

بجز الرابع من كتاب من الطب من كتابي الخالد في الطب
والمؤثر في كمال الدنيا والجميع في الطب في قوله والله
أولئك الامة التي انعمت عليهم انهم في العالمين
والله في نعمته لخبير
[بسم الله الرحمن الرحيم]
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم (بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله الرحمن الرحيم (بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فهرست الجوز الرابع من فتح الطبيب من عصف الاقداس الرطيب)

ترجمته	ترجمته
ترجمته لآبي محمد عبدالله الازدي	٥٢ (الباب الخامس) في ابراهيم بن
ترجمته لآبي الحسن علي بن ابراهيم	٥٣ ترجمه (احسان الدين بن الخطيب)
الركوك	الذي عبقق اربع البلاغة من اجماعه
ترجمته لآبي الحبيب	ونظمه الذي اوقفه والبراعة من
ترجمته لعمر بن علي بن ذنون الكلي	٥٤ فضائه وصفه بانه وما تفصيل به من
ترجمته لعلاء بن محمد القهري	٥٥ اوطاه ووشعاه وشماسيات راقية
ترجمته لآبي عثمان سيد العداي	٥٦ في ذنون الادب وصف علماته
ترجمته لآبي الجراح يوسف بن علي	٥٦ مآقاله في استثناء اعداد وجمع على
الظرموشي	٥٦ الجهاد
ترجمته لآبي محمد بن محمد بن احمد	٥٧ مآقاله في صدق امة السلطان باذاته
الغذري	٥٧ مآقاله حين بلغه مرض بعض الاطباء
ترجمته لآبي عبد الله بن باقر	٥٧ مآقاله في ترجمة آبي عبدالله الشيباني
ترجمته لآبي محمد بن محمد بن ابراهيم	٥٨ ما حكى فيه آبي علي بن بدر الدين
المعافري	٥٨ الطوسي
ترجمته لآبي العباس بن عبد الباقي	٥٩ ترجمته كالبلاغة ابراهيم بن
الراكني	٥٩ ترجمته لآبي بن ابراهيم البرقوقي
(رجوع الى سر ابن الخطيب)	٦٠ بعض مآقاله في لغة لسان الدين
مآقاله في الفروض في ترجمة فقه	٦٠ ترجمته لآبي محمد بن ابي المرق
الغصون من شجرة السم المصنوع	٦١ ترجمته لآبي محمد بن عبد الرحيم الوادي
ما كتبه على لسان سلطانه الامير له	٦١ ترجمته لآبي عبدالله محمد الجعفي
الخاصي	٦١ ترجمته لآبي محمد بن مآقال المساق
مآقاله لسان الدين في فضيلة امتنا	٦٢ ترجمته لآبي عبدالله محمد الشيباني
بعض اوراقه من آبي محمد	٦٢ ترجمته الشريف محمد بن الحسن المرادي
حظية كتابه في الطب لسان الدين	٦٢ ترجمته لآبي عبدالله بن عمر المكي
طاعة كتاب الحجة لسان الدين	٦٣ ترجمته لآبي محمد بن علي العبدري
في كرمه	٦٤ ترجمته لآبي القاسم محمد بن ابي بكر
مآقاله في ذم الكيل	٦٤ الفزقي السقي
ما كتبه على لسان سلطانه الشيخ	٦٤ ترجمته لآبي عبدالله بن ابي كودي
الموحدين بن تراجين	٦٤ ترجمته لآبي عبدالله محمد بن يوسف
سأله من سلطانه	٦٤ الفيدري القرطبي
ما كتبه على لسان ابن سلطانه	٦٤ ترجمته لآبي عبدالله محمد بن هاشم الازدي
ما كتبه في تواليه الامير يوسف على	٦٤ الفيدري

٢٧٧ - ترجمه آي القادر المشي
 ٢٧٨ - ترجمه آي الحسن البري
 ٢٧٩ - ترجمه آي الحسن علي بن محبوب
 ٢٨٠ - (ترجمه آي امر الله بن علي)
 ٢٨١ - ترجمه آي ربهات بن الخطاب
 ٢٨٢ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٣ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٤ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٥ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٦ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٧ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٨ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٩ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٠ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩١ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٢ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٣ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٤ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٥ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٦ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٧ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٨ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٩ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٣٠٠ - ترجمه آي من نظرات الامام

٢٧٧ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٧٨ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٧٩ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٠ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨١ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٢ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٣ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٤ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٥ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٦ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٧ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٨ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٨٩ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٠ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩١ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٢ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٣ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٤ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٥ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٦ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٧ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٨ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٢٩٩ - ترجمه آي من نظرات الامام
 ٣٠٠ - ترجمه آي من نظرات الامام

بالنظر إليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه واذا عرفوه واستببه عليهم بشي من كلامه صحفوه واخرجوه بذلك عن

وقدمت منه في تضاعيف هذا الديوان كثير ونحن نجلب منه ما يشير اليه مشير انتهى بمقز ذلك قوله في غرض التعميد عما افتخ به الكتاب في التاريخ المتضمن دولة بني نصر الحمد لله الذي جعل الازمنة كالانفلاك ودول الاملاك كالفحم الاحلاك تطلعها من المشرق نيرة وتلعب بها مستقيمة او مقصورة ثم تذهب بها غائرة متغيرة السائق عمل وطبع الوجود مرتجل والحى من الموت وجل والدهر لا معتذر ولا حجل بين ترى الدست عظيم الزحام والموكب شديد الاقدام والوزعة تشير والابواب يقرعها البشير والسرور قد شمل الامل والعشير والاطراف تلثمها الاشراف والطاعة يشهرها الاعتراف والاموال يحوطها العدل او يبيحها الاسراف والرايات تعقد والاعطيات تنقد اذ رايت الابواب مهبورة والدسوت لامؤملة ولا نزورة والحركات قد سكنت وايدى الادالة قد تمكنت فكأنما لم يمسر سار وانتهى ناه ولا امر امر ما أشبه الليلة بالبارحة والقادية بالرائحة لئما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاخطأ به نبات الارض فأصبح هشيا تذروه الرياح (ومن ثمره) قوله في استدعاء امداد وحض على الجهاد أيها الناس رحمة الله تعالى اخوانكم المسلمون بالاندلس قد دهم العدو قصمه الله تعالى ساحتهم ورام الكفر خذله الله تعالى استباحتهم وزحفت احراب الطواغيت اليهم ومد الصليب ذراعيه عليهم وايدىكم بعزة الله تعالى اقوى وانتم المؤمنون اهل البر والتقوى وهو دينكم فانصروه وجواركم الغريب فلا تخفوه وسبيل الرشد قد وضح فلتبصروه الجهاد الجهاد فقد تعين الجهاد الجارفة قد قرر الشرع حقه وبين الله في الاسلام الله في امة محمد عليه الصلاة والسلام الله في المساجد المعمورة بذكر الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد استعانت بكم الدين فأغيثوه قدنا كدهم الله وحاشا لمن ان تنكثوه أعينوا اخوانكم بما يمكن من الاعانة اعانكم الله تعالى عند الشدائد جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جميل العوائد صلوا رحم الكلمة واسوا بانفسكم واموالكم تلك الطوائف المسلمة كتاب الله بين ايديكم والسنة الايات تناديكم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله سبحانه يقول فيه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تبيحكم ومما صح عنه قوله من اغبرت قدما في سبيل الله حرمة ما الله على النار لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ادركوا رمق الدين قبل ان يفوت بادروا على ليل الاسلام قبل ان يموت احفظوا ووجوهكم مع الله تعالى يوم يسألكم عن عبادته جاهدوا في الله بالالسن والاقوال حق جهاده

ماذا يكون جوابكم لتبيحكم * وطريق هذا العذر غير ممد

ان قال لم فرطت هوى امتي * وتركتموهم للعدو المعتدى

تالله لو ان القوبة لم تخف * لكفى الحيامن وجه ذلك السيد

اللهم اذطف علينا قلوب العباد اللهم ثبت لنا العزيمة في البلاد اللهم دافع عن المحريم والضعيف والاولاد اللهم انصرنا على أعدائنا بأخبايبك وأوليايتك يا خير الناصرين اللهم افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا محمد

أصله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة معتمداً في ذلك على نسخة كانت عندي له من اثره محررة (وها) أنا أشعر في بيان ذلك مفوضاً لربي المالك على عادة المصنفين على حسب ما اقتضت اليه همته من التأليف على طرق شتى بحسب الاطلاع والمقاصد (فهم) من اعتنى بذكر الصحابة والقراية والتابعين وتابعيهم (ومهم) من اعتنى بذكر الشهداء والمجاهدين في سبيل الله تعالى (ومهم) من ذكر العلماء والفقهاء (ومهم) من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراء (ومهم) من ذكر الخطباء والمصدرين (ومهم) من ذكر الفقهاء وأصحاب المعروف من الوزراء والكتاب وذوى الاموال (ومهم) من اختص بذكر المزارات ومعرفه الآثار (ومهم) من شرح الصدور بذكر فضل زيارة القبور (ومهم) من نبه قلوب الغافلين بذكر البعث والنشور الى غير ذلك مما يحضرنى ذكره (فرايتها) على غير منوال بل شوارداً اقوال أحببت ان اجمع بين هذه المقاصد راجياً من الله تعالى ان يكون كتابي هذا عوناً وعدة لكل قاصد لعل به ان انا من مقاصد الخير بعض الذي نالهم

وان اعد من الذين قد اختلفوا آثارهم واطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب (وسميته) تحفة الاحباب وبنية
الطلاب والله سبحانه
وتعالى اسأل ان يوفقني
لاختتامه (واني) وضعت
كتابي هذا على ترتيب
الكتب المعروف
بالكواكب السيارة في
ترتيب الزيارة فانه ذكر
فيه بيان الحظ والانتار
القديمة بالقراتين الصغرى
والكبيرة ووزارات البقاع
التي الدعاء عند ما سجد
وذكر المساجد وفضل
الجبل المقطم وفضل
اوديته المباركة ومن
نزل به ومن اقام فيه الى
غير ذلك وهو اكل كتاب
في هذه الطريقة (وكان)
مؤلفه رحمه الله تبارك
وتعالى فرغ من جمعه
وتأليفه في سنة اربع
وشماتة لكنه مع هذا
الجمع المفيد دخل عليه
السهو في مواضع منه
ولعل ذلك من سبق القلم
او من اشتغال الحاضر او
بحسب اطلاعه لكن
الفضل للتقدم (فن)
اجل ذلك احببت ان
اجمع من الشوارد ما فاته
مع ذكر التراجم المفيدة
والمناقب الجيدة والاقوال
الغريبة والافعال المرضية
ومعرفة اهل مصر ومن
دخل اليها من غير اهلها

وان اعد من الذين قد اختلفوا آثارهم واطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب (وسميته) تحفة الاحباب وبنية
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى (ومن ذلك) قوله في صدق امره السلطان
باتشائه لكبير الشرفاء به اس في فصل منه تضمن ذكر اوليتهم واستيطانهم لتلك المدينة
ما صورته فحضر به فاس عمرها الله تعالى حلته واوردت منها بالبقعة الزكية الرفيعة سراته
وجلته قبوؤا من ذلك الغور المعشب الروض الارجح النور هالة تسعد وافق برق وورد
ودست وصيدو وعد يتناقلون رتب الشرف الصريح كابر اعن كابر ويروي مسلسل الحمد
عن بيتهم الرفيع الحمد كل خريص على عوالي المعالي مثا بر
قال كفن عن صلة والاذن عن حسن والعين عن قررة والقلب عن جابر
حيث الانوف الشم والوجوه الغر والعزة القساء والنسب الحر والقواظم في صدق الصون
من لدن الكون كانهن الدر آل رسول الله ونعم الآل والموارد الصادقة اذا كذب الآل
ومن اذ الم يصل عليهم في الصلاة حبطت منها الاعمال طيبة الراكب ونسدة الطالب
وسراة لثوي بن غالب وملتقى نور الله تعالى ما بين فاضمة الزهراء وعلى بن ابي طالب انتهى
وهو طوبى لم يحضر في منه الا ان سوى ما ذكرته (ومن ذلك) قوله رحمه الله تعالى كتبت
الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغني مرضه أيام كان الانزعاج عن الاندلس الى الامالة
المرينة وردت على من فتى التي اليها في معركة الدهر أتميز وفضل فضلها في الاقدار
المشتركة أتميز سخاء سرت وساعات وبلغت من القصد ما شاءت اطعم بها صفيحة
وده من شكواه على كل عابث في السويداء موجب اقتحام البيداء مضرم نار الشفقة
في فؤاد لم يبق من صبره الا القليل ولان افصاح لسانه الا الاين والاييل ونوى مدت
اغبر ضرورة يرضاهما الخليل فلا تسأل عن ضنين تطرقت اليد الى رأس ماله أو عابد نوزع
في تقبل أعماله أو أمل ضويق في فذلثة آماله لكني رجحت دليل المفهوم على دليل
المنطوق وعارضت القواعد الموحشة بالفروق ورأيت الحظ يهروا الحمد لله وبروق
واللفظ الحسن تومض في حبه للتعني الاصيل بروق فقلت ارتفع الوصب ورد من العفة
المغتصب وآله الحس والحركة هي العصب واذا اشرق سراج الادراك دل على سلامة
سليطه والروح خليط البدن والمرء بخليطه وعلى ذلك فتليد احتياطي لا يقنعه الا الشرح
فيه يسكن القامأ البرح وغذراع التكليف فهو محل الاستقصاء والاستفسار والاطناب
والاكتار وزند القلق في مثلها أورى والشفيق بسوء الظن مغرى والسلام (ومن ثم
لسان الدين) ما ذكره في الاطاحة في ترجمة ابي عبد الله الشديد ومحمد بن قاسم بن أحمد بن
ابراهيم الانصاري الجياني الاصل ثم الماتني اذ قال ما صورته جملة جمال من خط حسن
واضطلاع بحمل كتاب الله ببلبل دوح السبع المثاني وما شطة عروس أي الفرج بن
المجوزي وآية صفة ونسج وحده في حسن الصوت وطيب النغمة اقتم ثلاث دست
الملوك وجر اذبال الشهرة عذب الفكاهة ظريف المجالسة قادر على المجاكة متدورا
حجى الوفاة ما يبادعي الانبساط قلده شهادة الديوان بما لقف فكان مغار جبل الامانة
شاخ مارت التزاهة لوجال الاقارب وعززت ولايته ببعض الاقارب النبوية وهو الآن الناظر
في أمور الحسبة ببلده ولذات خاطبته برقة اداعه بها واشير الى اخذاده بما نصه

وان لم ترد بعض من الفوقال واين كل فن في مكانه الذي هو فيه الا ان واذ كرصة ما عليه

باليها

ان كان موجودا ومعروفا واذكر الخطة التي هو فيها والترية التي دفن بها واشير اليها . بالايمان حتى يكون الزائر على بصيرة

ويقين وذلك نقل خلف عن
سلف على سبيل الاختصار
مع بيان النصيحة في
الاقوال والافعال ان شاء
الله سبحانه وتعالى ليذيق
به الزائر ويهتدى به الحائر
ويتضح ذلك للطالب
وينال به المطالب ويكتفي
به المشتاق الراغب والى
الله تعالى ارجع في تمام
ما قصدت وتيسر اسباب
ما عمدت انه اكرم مسئول
واسمعه امور وان ينفع به
قارنه وسامعه وناتله
والناظر فيه بمنه وكرمه
آمين

(فصل في زيارة القبور)
اعلم ايديك الله سبحانه
وتعالى ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار القبور واذن
في زيارتها بعد نهيها عن
ذلك وقال زوروا القبور
فانها تذكرا للاخرة (وزيارة
القبور سنة يثاب فاعلمها
بقصده الجليل (وينبغي)
لزائرها ان لا يقول الا خيرا
ولا يجلس على القبور ولا
يمسها ولا يجعلها صفة
القبول ولا يتمسك بها الى
غير ذلك من الاهور والمنكرة
في الشرع (وبما في بعض
الانبياء ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبر امه وزاد
قبر عثمان بن مظعون
وعلمه بجبري يعرفه من بين القبور (وقال) عليه السلام من يتهكم عن زيارة القبور ولكن زوروها وهذا عام في

باليها المنتسب الجوزل * ومن لديه الجذو والهزل
عنيك والشكر لولي الوري * ولاية ليس لها عزل
كسبت ايها المنتسب المتتمى الى التزاهة المنتسب أهنيك يبلوغ غميتك واحذر كمن
طمع نفس بالغرور عنيك فكانتني بك وقد طافت بركايب الباعة ولزم أمرك السمع
والطاعة وارتفعت في مصانعتك المصاعاة وأخذت أهل الريب بغتة كما تقوم الساعة
ونهضت تقعد وتقيم وسطوتك الريح العقيم وبين يديك القسطاس المستقيم ولا بد من
شرك ينصب وجماعة على ذى جاه تعصب ودالته يمت بها الجناب الاخصب فان غضضت
طرفك أمنت على الولاية صرفك وان ملأت طرفك رحلت عنها حرفك وان كفتت
فيها كفك حفتك العزيم من حفتك فكان لقالى الجبنة قاليا ولحوت السلة ساليا وابد
لذيق الحواري زهد حواري وازهد فيما بايدي الناس من العواري ومرفى اجتناب
الحلواء على السبيل السواء وارض في الشواء دواعي الاهواء وكن على الهراس
وصاحب ثريد الرأس شديد المراس وثب على طبع الاعراس ليثام هوب الافتراس
وأدب أطفال الفسوق في السوق سيما من كان قبل البلوغ والسوق وصمم على استخراج
الحقوق والناس أصناف ففهم خسيس يطمع منك في أكله ومستعد عليك بوكرة
أوركه وحاسد في مطية تركب وعطية تسكب فاخفض للحاسد جناحك وسدد الى حربه
رمحك وأشبع الخسيس منهم قه فانه حنق ودس له فيها عظاما عليه يختمق واحفر
لشربهم حفرة عميقة فانه المدوحة حقة حتى اذا حصل وعلمت ان وقت الانتصار قد
اتصل فأوقع وأوجع ولا ترجع وأولياءه من الشياطين فأفجع والحق أقوى
وان تغفوا قرب للفقوى سدك الله تعالى الى عرض التوفيق وأعلقتك من الحق بالسبب
الوثيق وجعل قدمك مقرونا برخص اللحم والزيت والدقيق انتهى (ومما كتب به)
لسان الدين الى على بن بدر الدين الطوسى بن موسى بن روح بن عبد الله بن عبد الحق من
مدينة سلامانه
يا جملة الفضيل والوفاء * ما بمعايليك من خفاء
عندي بالود فيك عقد * صحفه الدهر يا كفاء
ما كنت اقضى حلالك حقا * لو جئت مدحا بكل فاء
فأول وجه القبول عذرى * ووحسبك الشك في صفاء
سيدي الذي هو فصل جنه ومزينة يومه على أمه فان افتقر الدين من أيك يبدره افتقر
منك بشمه رحلت على المنشا والقرارة ومحل الصبوة والقرارة فلم تتعلق نفسي بذخيرة
ولا عهد بخيرة كتعلقها بتلك الذات التي لطفت لطافة الراح واشتملت بالمجد الصراح
شفقة ان تصيها مرة والله تعالى يقبها ويحفظها لويقها اذا الفضايل في الأزمان الرذلة
غوائل والضد عن ضده منحرف بالطبع ومائل فلما تعرفت خلاص سيدي من ذلك
الوطن والقاه واره الفرضه بالعطن لم تبق لي تعلية ولا أحرصتني له علة ولا أرقى جدي
من قلة فكسبت أهني نفسي الثانية بعد ناهة نفسي الاولى وأعترف للزمان بالسبب الطولى
وعلمه بجبري يعرفه من بين القبور (وقال) عليه السلام من يتهكم عن زيارة القبور ولكن زوروها وهذا عام في

(ذكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول واثم ما ورد)

فالحمد لله الذي جمع الشمول بعثتاته وأحيا الانس بعد مماته سبحانه لا يبدل لكلماته
 واياها اسأل ان يجعل العصمة حظ سيدي ونصيبه فلا يستطيع حادث ان يصيبه وانا
 اخرج له عن بث كمين ونصح انا به قين بعد ان أسبر غوره وأخبر طوره وأرضد دوره
 فان كان له في التشريق أمل وفي ركيب المحازناقة وجل والرأي فيه قد نجت منه
 نية وعمل فقد غنى عن عرف البقرات بأزكى الثمرات وأطفأ هذه الحمرات برمي
 الحمرات وتانس بوصول السرى ووصول السررات وأنا به ان رضيني أرضى مرافق ولواء
 عزى به خافق وان كان على السكون بناؤه وانصرف الى الإقامة اعتناؤه فأمر له ما بعده
 والله يحفظ من الغير سعده والمحق ان تحذف الابهة وتختصر ويحفظ اللسان ويغض البصر
 ويخرط في الغمار ويحلى عن المضمار ويجعل من المحذور مداخلة من لاخلق له ممن
 لا يقبل الله تعالى قوله ولا عمله فلا يكتم سرا ولا يتطوق من الرجولة زرا ويرفض زمام
 السلامة وترك العلاء على التجاة تلامه وأما حالي فكما علمتم ملازم كن ومهبط
 تحريمه وسن أزجى الايام وأروم بعد التفرق الالتئام خالى اليد على القلب والمخلد
 بفصل الواحد الصمد عامل على الرحلة الجحازية التي أختارها لكم ولنفسى وأصل في
 التماس الاعانة عليها يومى بأسمى أوجب ما قررت لكم ما انتم أعلم به من ود قررت الايام
 والشهور والخلوص المشهور وما أطلت في شئ عند قدومى على هذا الباب الكريم اطاتي
 فيما يختص بكم من موالاته وبذل مجهود القول والعمل في مرضاته وأما ذكر كم في هذه
 الاوضاع فهو مما يقرع في الجادة والوظيفة التي ينافس فيها اولو السيادة والله يصل
 بقاءكم وييسر لقاءكم والسلام انتهى (ومن نثر لسان الدين) ما أئتمته في الاحاطة
 في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ الذي تكرر نقلنا منه في هذا التأليف (ولنذكر
 الترجمة بحسب ملتها فنقول) قال رحمه الله تعالى في الاحاطة ما نصه عبد الرحمن بن
 محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون
 الحضرمي من ذرية عثمان أئحى كريب المذكور في نهباء نوار الاندلس وينسب
 سلفهم الى وائل بن حجر وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفه انتقل
 ساقه من مدينة اشيلية عن نهباء وتعين وشهرة عند الحادثة بها أو قبل ذلك فاستقر
 بتونس منهم ثانيا الحمد بن محمد بن الحسن وتناسلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة
 وتصرف جد المترجم به في القيادة وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جم
 الفضائل باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء اصيل المجد وقور المجلس خاصي
 الزى على الهمة عزوف عن الضيم صعب المقادة قوى الجأش طامع لقنن الرياسة
 خاطب للعضد متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزاياسيد البحث كثير الحفظ صحيح
 التصور بارع الخط مغري بالتجلة جواد حسن العشرة بسذول المشاركة مقسم لرسم
 التعيين عا كف على رعى خلال الاصاله مغفيم من مفاخر الخوم المغربية قرأ القرآن بيلده
 على المسكيب بن برال والعربية على المقرئ الزواوي وغيره وتأدب بابيه وأخذ عن
 المحدث أبي عبد الله بن جابر الوادى أشي وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد

(اعلم) ان من الدليل
 على استحباب زيارة القبور
 الاجماع في حق الرجال
 كذا نقل العبدري (وقال)
 النووي هو قول العلماء
 كافة (وقال) الحافظ أبو
 عمر بن عبد البر في الاستذكار
 عند تكلمه على حديث
 أبي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه خرج
 الى المقبرة فقال السلام
 عليكم دار قوم مؤمنين
 وانا ان شاء الله بكم لاحقون
 نسأل الله لنا ولكم العافية
 الحديث قال فيه اباحة
 الخروج الى المقابر وزيارتها
 وهذا مجمع عليه في الرجال
 (وعن) ابن عبد البر أيضا
 بسند صحيح ما من أحد يبر بغير
 أخيه المؤمن كان يعرفه
 في الدنيا فيسلم عليه الا رد
 السلام عليه (وعن) ابن
 عباس رضي الله تعالى
 عنهم قال مر النبي صلى
 الله عليه وسلم بالقبور
 بالمدينة فاقبل عليهم
 بوجه فقال السلام عليكم
 يا أهل القبور يغفر الله
 لنا ولكم وانتم لنا سلف ونحن
 لكم تبع نسأل الله لنا ولكم
 العافية فانهم لنا سلف ونحن
 بالآثر والاحاديث في ذلك
 كثيرة (واما) في حق
 النساء فيدل عليه ما جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبكي عند قبر

فقال اتقى الله يا أمة الله واصبري ولم ينكر عليها ولو كان بكاء النساء عند القبور ٧ وزيارتهم بها ما لها من الله عليه وسلم

السلام وروى عن المحافظ أبي عبد الله السطى والرئيس أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي ولازم العالم الشهير أبي عبد الله الأبلبي وانتفع به انصرف من افریقیة منشئته بعد أن تعلق بالخدمة السلطانية على الحدائق واقامته لرسم الامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب ابى عثمان فارس بن على بن عثمان واستخضره بمجلس المذاكرة فعرف حقه وأوجب فضله واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين ثم عظم عليه جل الخاصة من طلبة الحضرة بعده عن حسن التأتى وشفوفه بشقوب الفهم وجودة الادراك فأغروا به السلطان اغراء عضده ما جبل عليه عهدا من اغفال الخنفة بما يريد لديه فاه اشتهد تخاضه منها أجله كانت مغربة في جفاء ذلك الملك وهناة جواره واحدى العواذل لاولى الهوى فى التول بفضلها وعدم الخشوع واهمال التوسل واياة المسكوب فى سبيل النفقة والارضاخ على زمن الخنفة وجار المنزل الحشن الى أن أفضى الامر الى السعيد ولده فاعتبه قيم الملك لخدمته وأعادته الى رسمه ودالت الدولة الى السلطان اى سالم وكان له به الاتصال قبل تسوغ الخنفة بما أكد حظوته فقلده ديوان الانشاء مطلق الجرايات محررا السهام نبيه الرتبة الى آخر ايامه ولما ألفت الدولة مقادها بعده الى الوز ير عمر بن عبد الله مدير الامور اليه وسيلة وفى حاليه شركة وعند حقه رابه تقصيره عما رعى اليه امله فساء ما بينهما بما آل الى انفصاله عن الباب المرينى وورد على الأندلس فى أول ربيع الاوّل عام أربعين وستين وسبعمائة واهتزله السلطان واركب خاصته لتلقيه وأكرم وفادته وخلع عليه وأجلسه بمجلسه ولم يدخر عنه براوما وكلمة ومرا كبة ومطايبة وفمكاهة (وخاطبى) لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضرنى الا آن (فأجبتة) عنها بقولى

حلت حلول الغيث فى البلاد المحل على الطائر الميمون والرحب والسهل
يمينا عن تعنوا الوجوه لوجهه من الشيخ والطفل المهدا والكهل
لقد نشأت عندي للقبك غبطة تنسى اعتبارى بالشيبة والاهل

أقسمت بجنحت قر يش لبيتته وقبر صرفت أزمة الاحياء لبيتته ونور ضربت الامثال
بمشكاته وزيتته لو خبرت أيها الحبيب الذى زيارته الامنية السنية والعارفة الوارفة
واللطيفة المطيفة بين رجوع الشباب يقطر ماء ويرف غناء ويغازل صيون الكواكب
فضلا عن الكواكب اشارة وايماء بحيث لا الوخط يل بسياج لمتته أو يقده ذبالة فى ظلمته
أو يقوم حواريه فى ملتته من الاحابش وأمتته وزسانه روح وراح ومغدى فى النعيم
وراح وقصف صراح ورتى وجراح وانتحاب واستراح وصدور ما بها الانشراح
ومسرات تردفها أفرح وبين قدومك خليع الرسن ممتعا والحمد لله باليقظة والوسن
محكما فى نسك الجنيد أو قتل الحسن ممتعا بطرف المعارف مائلا كفى الصيارف ما حيا
بأنوار البراهين شبه الزخارف لما اخترت الشباب وان راقى زمنه وأعيانى ثمنه وأجبتت
سكائب دمي دمنه فالحمد لله الذى رقى جنون اغترابى وملكنى أزمة آرابى وغبطنى
بماتى وترابى ومألف أترابى وقد أغصنى بلذى شرابى ووقع على سطور المعبرة اضرابى

عن زيارتها وزوجها (وأما)
ماروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه نهى عن زيارة
القبور للنساء فقير صحيح
الا انه لا يجوز لمن التبرج
والكلام مع الاجانب
واسفار وجوههن وغير
ذلك من المنهيات (واعلم)
ان قبور الصالحين لا تخلو
من بركة وأن زيارتها
والمسلم على اهلها والعارى
عندها والداعى لمن فيها
لا ينقلب الا بخير ولا يرجع
الا باح وقد يجد لذلك
امارة تبدوله اوشارة
تنكشف له (فما) روى
عن يحيى بن سعيد عن شعبة
ابن الحجاج قال فتن الناس
بقبر عبد الله بن غالب رضى
الله تبارك وتعالى عنه
فاخذت من ترابه فاذا هو
مسك أو تحته مسك وقصة
هذا القبر مشهورة ولما
خيف على الناس منه
الفتنة سوى (وذكر) ابن
اسحق قال حدثني يزيد بن
رومان عن عروة عن عائشة
ام المؤمنين رضى الله تبارك
وتعالى عنها انها قالت لما
مات النجاشى كان يتحدث
انه لا يزال على قبره نور
(ويستحب) ان يقصد
الانسان بعبادة قبور الصالحين

ومدافن اهل الخير ويدفنه بالقرب منهم وينزله بازارتهم ويسكنه فى جوارهم تبركاهم وان يتجنب به قبور من سواهم عن عطف

لسوء كما ينادى به الحي
(ولما حضرت) ابا عبد
الروزيارى الوفاء كان راسه
في حجر ابنته فاحمته فخرج
عينه ثم قال هذه الواب
السوء قد صحت وهذه
الحنان قد زخرت وهذا
قائل يقول يا ابا على قد
ياغناك الاربعة القصوى
وان لم تردنا ثم قال
وسقن لا نظرت الى سواك
بعين مؤدب حتى اراكا
وما وجدته على قبره مكتوب
ان الحبيب من الاحباب
يحتسب
لا يمنع الموت حجاب ولا حرس
وكيف تفرح بالذبا والذبا
يا من بعد عليه القضا
والنفس
اصبحت يا غافلا في الغص
مخفا
وانت دهرك في الذاذ
تغمس
لا يرحم الموت ذامال لغزته
ولا الذى كان منه عالم
يقس
كك ما شوق الموت في قبر
وقضيه
عن الجواب لسنا نعلم
قد كان قمرك مصورا
شرف
وقبرك اليوم في الاجداث
مفتوح

وكانت منسجمة مع جناح المطية وسلمى الطية وملتقى السعود ضير الطية ونهى الآمال
الويرة الوطنية فاشتت من حوس طمينة الى ريبك متجمله بريك عاقله على مهربك
ومرل مكارمه تشيده امثالك ومقان مثالك وسيصدق الخبر ما هالك ويسع فصل
جهدك في الخلف عن الامصار لامل القاع من وراء البحار والسلام وولم يستقر بالحضرة
جرت بيني وبينكم كاتبات اقطبها الفرق جانبه واوضح الادب مذاهبه فن ذلك منا طيبته
بوقد تسرى جارية رومية باسمها هند صبينة لا يتناها

اوه سبك بالشيخ ابي بكره * لا تأمنن في حالته
واجتنب الشيخك اذا حثته * حينك الرحمن ما كرهه

سبدي لازت تتصف بالواج بين الخلاخل والدماغ وتكرض فوقها ركض المسماج
اخبرني كيف كانت الحال وهل حطت بالقاع من خير البتاع الرحال واحكمكم عمرو
المرادفة الا كحال وارفع بالاسقى الاحمال وصح الانتحال وححص الحق وذهب الحال
وقدمولعت بكل بشري وبشر وزفت هند منسك الى بشر فله من عسبة تمتعت من
الربيع بفرش موشية وايدلت منها اى آسا ووحشية وقد اقبل على الكناس من
الدياص ويطوق الحمام من الحمام وقد حسنت الوجه الجبل النظرية واذبلت عن الفرع
الائتت الاربعة وصقلت الحدود فكانها الامرية وسلط الدلك على الجلود وانجريت
النور ثمانا حرا للولود وعادت الاعضاء يرتق عنها اللس ولا تنالها البنان الخمس
والسبعة يحول في صفحتها الفضية ما انعمت والمساوك يلي من نية التعم والقلب
يرحى من الكف الرفيع باله سد القسم وينظر الى نجوم الوشوم فيقول اى سقيم وقد تفتح
ورد الحفر وحكم لبحي الظفر بما الظفر وانصف امير الحسن بالصدود المعتقر ورش بما
الطيب ثم اطلق بينا له دمان العود دار طيب واقبلت الغاية عيدها اليمن وترفها
السعادة نهى عمي على امعيا وقد ذاع طيب الربا وراق حسن الهيا حق اذا نزع
الحف وقلت الا كف وصعب الزمار وقجاوب اللف وذاع الارج وارفع المخرج
وتجوز اللواء والمرج ونزل على شرب زياره هند الفرج اهسترت الارض ووبت
وعوضيت الطبايع البشرية فانت وقصير القائل

ومرت فحالت مستقى لائق * ففهم اشياق الميا الحبيث
وكما جرق بر الله * فقلت بل لكيباق الحديث

فما السدل جمع الظلام واتصفت من غزج العشاء الا شيرة قرينة السلام وناطت
حيو بالظلم حيون الانام تانى دوا الحلة وسيا ربة الحلة ثم خصت النور وقبلة
القوم الحد وارسل اليمن القداى الرهد وكانت الامالة الله ليلت قبل اللد ثم الامانة
ليما ايضا ويرف ثم الامانة المشوش ويطيب ثم اعمال النور الى السرير
وصرنا الى الحسى ورق كلامنا * ورحمت فقلت صعبه اى اللال
وهذا مدمارة الاطواق ليرة براها العبد من حسن السيرة ثم شرح على حل التسلة
ونزع التسلة وبهية الارض العزان على التسلة ثم حكاى الرضى والاستجال وحى

من مصر فساروا الطريق
 الوفاء أخذ عليهما وحقا
 من الله سبحانه يوفيه اليان
 لا يخرج حتى نقل مقامه
 معسائل فن يصرى
 موضع قبره قالوا يجوز لى
 اسرائيل فبعث اليها
 فأتته فقال دليلى على قبر
 يوسف قالت اليهوديوسى
 وسكانت مقعدة ع ياء
 لا أخيرك بموضع قبر يوسف
 حتى تطيبى أربع خصال
 تطلق رحلى وترد على
 بصري وشبابى وأكون
 معك في الجنة فكرد ذلك
 على نبي الله موسى فأوحى
 الله تبارك وتعالى الى موسى
 أن أعطها ما سألت ففعل
 موسى ذلك فاطلقت بهم
 الى موضع قبر يوسف عليه
 الصلوة والسلام وهو
 بالنيل فاستخرج من
 الصندوق الذى كور ولما
 فكروا التابوت طلع القمر
 وأضاءت الطريق مثل
 النهار فاهتدوا وحملوه
 وهو يردن في قبر مع أبيه
 بالأرض المقدسة (وكان)
 الأرمهزة لموسى عليه
 الصلوة والسلام والقبور
 وإن تساوت في الظاهر
 فهي مختلفة الاحوال في
 الباطن (وقد ورد) أيضا
 القبر وضمن رياض الجنة
 أو حفرة من حفر النار واللذين

وأعلم عليهم فقال ما هذا فقال عليهما ومن أن يوسف عليه الصلوة والسلام المحضرة

قراءه فمدال على الحسد * كما أنما وصل إليه
 أهدنى اليك يا من أهدى * برحلى وراى دلاز كلنا
 فليتما كآتاه وأزبده * وخاوة ابرلا يطيق قينا
 اذا حضرت النبيك أرباب مشر * فوسد احذى خصيته وناما
 اخول لا ترى يوم قريب تنكة * به خبت من ابرو عالتك داهيه
 اذ لم يكن الا يرتخت نذرث * عليه وجوه النبيك من كل ناحية
 نطق بوق الخصيتين كانه * رشاه الى جنب الركبة ملتف
 كمرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى ابيه ثم يدركه الضعف
 تمشش ابرى بعدما كان أمليا * وكان غنيا من قسواء فاطما
 وصار جواى لها ان مرونى * مضى الوصل الامنية تبعث الاسى
 بنفسى من حيدة فاستغفىنى * ولم يخطر المرجوان يوما على بالى
 وقابلنى بالعبور والتجدب عندما * حططت به رحلى وجردت سرى بالى
 وما أرقى من موسم فوق تنكة * عرضت له شيئا من الخشف البالى

هجوم لا تزال تبكى وعسل الدهر تشكى واحاديث تقص وتحي فان كنت اعزك الله
 سبحانه من الخط الاول ولم تقل * وهل عند رسم دارس من معول * فقد عينت القمر
 واستطبت السمر فاستدع الابواق من أقصى المدينة واخرج على قومك في ثياب الزينة
 واستبشر بالوفود وعرف المسمع عازقة الجود ونجح بصلابة العود وانجاز الوعود واجن
 زمان اليهود من اغصان القدود وانطفئ بلسان اللثم آفاح الثغور وورد الخندود
 وان كانت الانمى فأنحف الكمد وارض الحمد وانظر الامد واكذب التوسم
 واستعمل التيسم واستكتم النسوة وأهض فيهن الرشوة وتقلد المغالطة وأرتكب
 وجئ على قيصه بدم كذب واستفبد الرحمن واستمن على أمرك بالكتمان
 لا تظهرن لعاذل او عاذر * حالسك في الضراء والسراء
 فارجحة المنعمين حرارة * في القلب مثل شماتة الاعداء
 وانتشى الارجح وارثق الفرج فكتم غمام طما وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
 وملك صدها عان نفسك حتى عمكك القرصة وترفع اليك القرصة ولا تسرع الى عمل
 لانى من غمام ونحذ عن امام ووقد در البحر بن هشام
 الله يعلم ما تركت فوالهم * حتى رموا مهرانى باشقير زيد
 وعلمت انى ان انا بل دونهم * اقتل ولم يضر عدوى منهدى
 فصررت منهم والاحيق فيهم * طمعا لم يبقاب يوم مفسد
 والابان قلبى وتضحج والابان قلبى وتضحج * وكهمن فصاح ظم
 وبقا نام ودليل أحط الطريق وأحطل الطريق والله عز وجل يجعلها لمنه موصولة
 وشلا كراهه بالخير مشمولة وينبذ اركامه الى كاتب الجن مأمولا حتى تذكر حدم
 سدى وجواربه وأسرة وسراره * وقضوه له ثم ارى ما طرد قيس واقدم على

أو حفرة من حفر النار واللذين سببت لهم من الله الحسى تهموا حتمون حتم بالشفاعة وأدرك

وأدرك تمام عو يرض وأصلها وهو من الرمس والسلام (تواليمه) شرح البرية
شرح طبعه عليه على أنصاح خضوعه وثمن ادراكه وغزارة حفظه ولخص كثير من
كتب ابن رشد وصاق السلطان أيام ظهري العقليات تبيد أمفيد في المنطق ولخص بحصل
الانام غير الدين الرزي وبه داعيته أول آية فعلته في عليك مطالبه فأنك لخصت
محصلي وألف كتابي الحساب وشرح في هذه الأيام في شرح الرمس الصادر عني في أصول
الفرعيني لأتاة فتوفيق الكمال (وأما شره وسلطانياته السجعية) فخلق بلاغة ورياض
فنون ومعادن أبداع فرغ عنها راعه الجري شبيهة البداات بالخواتم في ندوة المحروف
وقرب العهد بجزيرة المداد وفود أم القرى حصة واسترسال الطبع (وأما نظمه) فهو لهذا
العهد قدم في ميدان الشعر وتقدمه باعتبار أساليبه فأنزل عليه جوده وهان عليه صعبه
فألقى منه بكل غر بيته (حاطب) السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد المذكور عام اثنين وستين
وسبع مائة بقصيدة طويولة أو ما

اسرفن في هجرى وفي تعذبي * وأظن موقف عيبرتي ونجبي
وأبين يوم البين وقفة ساعة * لرداع مشغوري القواد كئيب
لله هسد الطاعنين وفادروا * قلبي رهين صبا بة ووجيب
غربت ركائبهم ودمي سافع * فشرقت بعد همي ما غسروني
ياناقعا بالعتب غلته شوقهم * رحماك في عذلي وفي تأنيبي
يستعذب الصب الملام واتني * ماء الملام لذي غير شرب
ما حاجني طرب ولا اعتبار الجوى * لولا نذكر منزل وجيب
أهفوا إلى الاطلال كانت مظلعا * للبدرة منهم أو كما سرديت
عبثت بها أيدي البلى وترددت * في عطفها للدهر آي خطوب
تسيل معاهدتها وان عهدتها * ليحبسها وصني وحسن نسبي
وإذا الديار تعرضت لتسليم * هزته ذكراها إلى التسيب
أيه على الصبر الجميل فانه * أروي يدين فتوادي المنوب
لم أنسها والدهر يثني صرفة * ويض طرقي حاسد وورق
والدار موقفة محاسنها بما * ليست من الأيام كل قشيب
بأساق الاطلاع تغتلف الغلا * وتواصل الأسياد بالتأويب
منها اقتلعن رحيل كل مذل * تشوان من ابن زمزم لعرب
تصانف النقصات فصل رداه * في ملتغها من صبا وجنوب
ان همام من ظما الصبا به صبه * نهوا بمرود دمه للذكور
أوتغرض من أرام سلف النبي * صدعوا الذي يغراه المشروب
في صكك نعمت منيق من دونها * همسر الأمان أو تعاه شعوب
ملاطفت مسدود من إلى التي * في جباله أعين وشبوب
تقوم من أكتاف يتر ما منيا * يكفك ما تحشاء من تشريب

المفرد (الرابع) الليث
(الخامس) الصريح
(السادس) الرمح (السابع)
الرحم (الثامن) البلد
(التاسع) الجبان (العاشر)
الحمام ضد الحادي
عشر) الدهس بالمال
المسئلة (الثاني عشر)
المهاد (واعلم) أن الموت من
أعظم المصائب وسبب الله
تعالى مصيبة في قوله
تبارك وتعالى فاصابكم
مصيبة الموت فالمرت هو
المصيبة العظامي والرزية
الكبرى وأعظم منه
العقله عنه والاعراض عن
ذكره وقلة التفكر فيه وترك
العامل له (واعلم) أن
العبد إذا كان الغالب
عليه الخوف في حال الصحة
والرجاء في حال المرض
كان ملطوقا به وإن الحب
في الله وصحة الصحة في الله
يرجى لصاحبها الخوف
الذي والآن (وقد حكي)
في المعنى الشيخ الصالح
العارف عز الدين بن غانم
القدس في كتابه المسمى
بأفراد الاحد عن أفراد
الصمد أن صبيبا اصطفا
في مصعب الحساب
أحدهم مسلم والأخر
نصراني ومحت يتهمها
الصحة وصفتها الصفة

إلى أن كبر أوتغرض من أرام سلف النبي

ادع الله تعالى ان يغفر لي
فقال له النصراني وكيف
يسمع دعائي وانا على غير
دينك فقال له المسلم بلى
فانه قد رقى لي قلبك وصفي
مرك وجرى دمك والدمعة
تطأ غضب الرب عز وجل
وتعبدون نظام الذنوب قال
فرفع النصراني يده يدعو
له بالمغفرة ثم انصرف من
عنده فأت المسلم من يومه
فراءه والده في تلك الليلة في
المنام فقال يا بني ما فعل
الله بك قال يا أبت غفر الله
له بحانه وتعالى لي بدعوة
صاحبي النصراني قال فلما
سمع أبوه انطلق الى النصراني
وتشكره وأخبره بما آراه في
نومه وحدته بحديث ولده
له وأنه قد رأى قصر أعظما
لا يوصف حيطانه الى جانب
قصر ولده فقال له إن هذا
قال له لصاحبي النصراني
قال فلما حدثه تبسم وقال
له أمسك عليك فاني الليلة
كنت عنده وتسلمت
مفتاح القصر قال له بماذا
قال بشهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله قال ثم
انه دخل الى منزله وتشهد
ومات فغسلناه وكفنناه
ودفناه الى جانب صاحبه
فلما جاء النائم فاليوم
وخررة من حجر الارض وللمؤمنين

ومنها

حيث النبوة آياها مجلوة * تسلمون الا تار كل غريب
سر غريب لم يحجبه الثرى * ما كان سر الله بالحجوب
ومنها بعد تعدد مجزاته
يا سيد الرسل الكرام ضراعة * تقضى مني نفسي وتذهب حوي
عاقبت ذنوبي عن جنابك والمني * فيها تعلماني بكل كذوب
لا كالألى صرفوا العزائم للتي * فاستأثروا منها بخير نصيب
لم يخلصوا لله حتى فـرقوا * في الله بين مضاجع وجنوب
هب لي شفاعتك التي أرجو بها * صفا جيلا عن قبج ذنوبي
ان النجاة وان أتيت لأمري * فبفضل جاهك ليس بالسيب
اني دعوتك واتقا بالجابتي * يا خير مدعو وخير مجيب
قصرت في مدحى فان يك طيبا * فبمالذ كرك من أريج الطيب
ماذا عسى بيني والمضيل وقد حوى * في مدحك القرآن كل مطيب
يا هسل تباعني الليالى زورة * تدنى الى الفـوز بالمرغوب
أحوخطيا في باخلاصى بها * وأحط أوزارى واصر ذنوبي
في فتيمة هجروا المنى وتعودوا * انضاء كل نجيسة ونجيب
يطوى صحائف ليهم فوق الفلا * ماشئت من خيب ومن تقرب
ان رنم المحادى بذكرك رددوا * أنفاس مشتاق اليك طروب
أوغرد الـكب الجلى بطيبة * حنوا ليعننا حنين النيب
ورثوا اعتساف البيد عن آباءهم * ارث الخلافة في بني يعقوب
الطاعنون الخيل وهى عوابس * يغشى مشار النقع كل سيب
والواهبون المقربات هو اتسا * من كل خوار العنان لعوب
والمناعون الجار حتى عرضهم * في منتسدى الاعداء غير معيب
تخشى بوادرهم ويرجى حلمهم * والعز شيمة مرتجى ومهيب
سائل به طامى العباب وقد سرى * ترنجى برمج العزم ذات هبوب
تهديه شهب أسنة وعزائم * يصدعن ليل الحادث المرهوب
حتى انجحت ظلم الضلال بسعيه * وسطا المدي يفر يقها المغلوب
يا ابن الألى شادوا الخلافة بالتي * واسـتأثروك بتاجها المعصوب
جعوا بحفظ الدين تمي مناقب * كرموا بها في مشهدومغيب
الله مجـدك طـلـو تالدا * فاقـد شـهدنا مـنه كـل عـجـيب
كم رهبة أو غري * تقادبا لترغيب والترهيب
لازلت وقادها الصبر * يدوا المدي من أفتها المرقوب
تجسس
وقال من عليه
رسول هدية ملك السودان اليه وفيها الزرافة

منهم ينهونكم عنه آمين (وقالت)

أم يونس القبطان رأيت
الحسن البصرى رحمة الله
عليه في جنازة نوار امرأة
الفرزدق قد اعتم بعمامة
سوداء وقد أسدلها بين
كتفيه واجتمع الناس

ينظرون اليه فحاء الفرزدق
يمشي حتى قام بين يديه
فقال يا أبا سعيد يزعم الناس
أنه قد اجتمع في هذه
الجنازة خير الناس وشر
الناس فقال الحسن من

خير الناس وشر الناس
قال يزعمون أنك خيرهم
وانى شرهم فقال الحسن
ما أنا بخير الناس ولا أنت
بشرهم ولكن ما أعددت

لهذا اليوم فقال شهادة
أن لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله سبعين سنة
فقال الحسن نعم والله العدة
ثم قال الفرزدق
اخاف ورود القبران
لم تعاقبي

أشد من القبر المهاب وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة فائد
وسواقه قصدا يسوق
الفرزدقا
(باب في ابتداء ذكر الزيارة)

ابتداء الشيخ شمس الدين
الازهرى من مشهد السيدة
نفسه رضى الله تبارك
وتعالى عنها وابتداء جماعة
عمن كان قبله من طريق
من من درب الصفا وابتداء صاحب كتاب الصباح من مشهد الحسين من داخل القاهرة وابتداء

قد دحت يد الاشواق من زندي * وهفت بقلي زفرة الوجد
ونبتت سلواني على تقية * بالقرب فاستبدلت بالبعد
ولرب وصل كنت آمله * فاعتضت منه مؤلم الصد
لا عهد عند الصبر أطلبه * ان التمرام أضاع من عهدى
يلهى العذول فما عنفه * وأقول ضل فأبتنى رشدى
وأعارض النفعات أسألها * برد الجوى فتزيدنى الوقد
تهدى الغرام الى مالدكها * لتعالى بضعيف ما تهدى
باسائق الوجناء معتسفا * طى الفلاة لطية الوجد
أرح الركاب فى الصببانبا * يغنى عن المستنة الجرد
وسل الربوع برامة خسيرا * عن ساكنى نجد ومن نجد
مالى تلام على الهوى خالق * وهى التى تألى سوى الجرد
لا بيت الا الرشد مذوخت * بالمستعين معالم الرشد
نعم الخليفة فى هدى وتقى * وبناء عز شاخ الطود
نجل السراة الغرشانم * كسب العلابواهب الوجد

ومنها

لله منى اذا أوبى * ذكرراه وهو وشاهق فرد
شهم يهمل بواتر افضيا * وجوع اقبال اولى ايد
أوريت زندا العزم فى طلي * وقضيت حق الجدمن قصدى
ووردت عن ظمأ مناهله * فرويت من عز ومن رقد
هى جنة المأوى لمن كفت * آماله بمطالب الجدد
لولم اعل بورد كوثرها * ما قلت هذى جنة الخلد
من مبلغ قومي ودونهم * قذف النوى وتنوفة البعد
انى أنفت على رجائهم * وملكك عز جميعهم وحدى

ومنها

ورقيمة الاعطاف حالية * موشية بوشاخ البرد
وحشية الانساب ما أنت * فى موحش اليبداء بالقرود
تسمو بجيد بالغ صعدا * شرف الصروح بغير ما جهد
طالت رؤس الشاخات به * ولربما قصرت عن الوهد
قطعت اليك تناثرا وصلت * آسادهما بالنص والوخد
تحدى على استصعابها ذللا * وتبيت طوع القن والقصد
بعودك الا لاقى ضمن لنا * طول الحياة بعشة رغد
جاءتك فى وفد الاحابش لا * يرجون غيرك مكرم الوفد
وأفوك انضاء تقليبهم * أيدى السرى بالغور والصد
كالطيف يستقرى مضاجعه * أو كالحمام يسئل من غمد
يثنون بالحسنى التى سبقت * من غير انكار ولا جمد



الشيخ أبو الفتح محمد بن
 العامة وهو خطأ وإنما
 هو مسجد تبرقريب من
 المطرية (وتبر) باني هذا
 المسجد كان من أكابر
 الأئمة في أيام كافور
 الاخشيدى وهذا المسجد
 مدفون به رأس السيد
 ابراهيم المفسر بن عبد الله
 الخضر بن الحسن المتني بن
 الحسن السبط ابن الامام
 علي بن أبي طالب رضي الله
 تبارك وتعالى عنه (وكان)
 رأسها الخليفة المنصور الى
 مصر فنصبت في المسجد
 الجامع العتيق بمصر في ذي
 الحجة سنة خمس وأربعين
 ومائة (وهذه) الخطة التي
 دفن بها الرأس الشريف
 خطة قديمة البركة والآثار
 بها المطرية وهي قرية
 فيها البستان الذي يزرع
 فيه الباسان ويستخرج منه
 دهن خاصته عظيمة لجبر
 الكبر وغيره (وخاصيته)
 في ماء البئر التي بالبستان
 يقال ان عيسى بن مريم عليه
 الصلاة والسلام اغتسل
 منها (وهناك) ابضاعين
 شمس قرية منها بها آثار
 عسمة وصور السباع وبها

ويرون لحظك من وفادتهم * نخر اعدى الاتراك والمنشد
 يامستعين اجل في شرف * عن رتبة المنصور والهدى
 جازاك ريك عن خليفته * خير الجزاء فتم ماتسدى
 وبقيت للدينساوسا كنها * في عنزة ابدأ وفي سمسد
 وقال يخاطب عمر بن عبد الله مدبر ملك المغرب
 ياسيد الفضلاء دعوة مشفق * نادى لشكوى البث خير سميع
 مالي ولا اقضاء بعد تعلة * بالقرب كنت لها اجل شفيع
 وأرى الليالي رنقت لي صافيا * منها فأصبح في الاجاج شروعي
 واقعد خلصت اليك بالقرب التي * ليس الزمان لشمها باصدوع
 ووثقت منك بأى وعد صادق * انى المصون وانت غير مضيع
 وسما بنفسي للخليفة طاعة * دون الانام هو اك قبل نزوع
 حتى انحنى الكاشعون بسعيهم * فصددتهم عنى وكنت مني عي
 وعت انوفهم بنحيج وسائلي * وتقطعت انفسهم بصنعي
 وبغوا بما تقوموا على خلائقي * حسد افرامونى بكل شنيع
 لا تطعمهم بيدي في التي * قد صنتها عنهم بفضل فنوعى
 انى اضام وفي يدي القلم الذي * ما كان طبعه لهم بطبيع
 ولى الخصائص ليس تالى رتبة * حسبي يعلمى ذلك من تفرى بي
 قسما بمسجدك وهو خير آية * اعتدها لفؤادى المصدوع
 انى لتصطبب الهموم بمضجى * فتحول ما بينى وبين هوى
 عطفاء على بوحدتى عن معشر * نفت الاباء صدودهم في روى
 اغدوا اذا باكرتهم متجلدا * واروح اعترى في فضول دموى
 حيران اوجس عند نفسي خيفة * ففسر فى الاوهام كل مروع
 اطوى على الزفرات قلبا اده * جل الهموم تجول بين ضلوعى
 واقعد أقول اصرف دهر رابى * بحوادث جاءت على تنويح
 مهلا عليك فليس خطبك ضاثرى * فلقعد لبست له اجن دروع
 انى ظفرت بعصمة من اوحد * بذالجيج بفضل له المجموع
 وقال يخاطب بعض الوزراء في حال وحشة
 هنيأ بصوم لاعداء قبول * وبشرى بعيد أنت فيه منيل
 وهذبتها من عنزة وسعادة * تتابع أعوام بها وفضول
 سقى الله دهرأ أنت انان عينه * ولا مس ربعا فى جالك محول
 فعصرك ما بين الليالى موسم * لها غرر وضاحة وجول
 وجانبك المأمول للعود منزع * يحوم عليه عالم وجهول
 عسالك وان ضن الزمان منولى * فرسم الامانى من سوال التحيل

قال
 وما
 ودفنت
 فلما جاء
 أو حفرة من حفر

أولها وأبشيتها (وفيها) العودان اللذان لم يرا عجبهما ولان أجرى

السماه خمسون ذراعاً
 فيها صورة انسان على
 دابة وعلى رأسهما
 صومعتان من نحاس واذا
 جرى النيل قطر من رأسهما
 ماء (وقال) الواقدي ان
 المقوقس بن راعيل
 صاحب مصر كان تلميذ
 الحكيم اعتمود وكان في
 زمنه حكيم اسمه عطوس
 وهو الذي عمل دواليب
 الريح وغير ذلك وكان قد
 اطلع على حكم وأسرارها
 ان الله سبحانه وتعالى يبعث
 نبيا من أرض تهامة من
 ولد اسمعيل بن ابراهيم
 عليهم الصلاة والسلام
 وتطهعه العبادة فعمل في
 أيام راعيل رصدا على
 جسر عظيم من الرخام
 متوج بالنحاس بقرية تعرف
 بعين شمس وجعل فيه
 ناعلى العمدة التي هناك
 أشغاصا مخوفة وجعل
 وجوهها مما يلي مصر
 وكتب عليها اذا دارت هذه
 الأشغاص وجوهها مما
 يلي الجحازة فقد قرب ملك
 العرب فينما المقوقس
 راكباً في بعض الأيام
 لصيده وقتضه وذلك في
 وقت هجرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد انتهى
 به مسيره الى عين شمس
 واذا بالاصوات قد علت

أجرني وليس الدهر لي عسالم * اذالم يكن لي في ذراك مقيل
 وأوليتي المحسني بما أنا أمل * فثلك يولي راجيساو يفييل
 ووالله مارمت الترحل عن قلى * ولاستخط للعيش فهو جزيل
 ولا رغبتة في هذه الدارانها * لظل على هذا الانام ظليل
 ولكن نأى بالشعب عنى جنائب * دعاهن خطب للفراق طويل
 يبيحهن الوجسد أنى نازح * وان فؤادى حيث هن حلول
 عز يزعلين الذى قد لقيته * وان اغترابى في البلاد يطول
 توارت بأنبأى البقاع كأتى * تخطفت أوغات ركابى غول
 ذ كرتك يا مغنى الاجبة والهوى * فطارت بقلبي أنه وعوى ييل
 وحييت عن شوق رباك كأنما * يمشل لي نوى بها وطول
 أحببنا والعهد بينى وبينكم * كريم وما عهد الكريم يحول
 اذا أنالم ترض المحول مدامى * فلا قربتني للقاء حول
 الام مقامى حيث لم ترد العلا * مرادى ولم تعط القياد ذلول
 أجاذب فضل العمر يوم اولية * وساء صباح بينها وأصيل
 ويذهب فيما بين يأس ومطمع * زمان بنيل المكرمات بخيل
 تعلاني منسه أمانى خوادع * ويؤسنى ليان منه مطول
 أما ليال لا ترد خطوبها * ففى كبدي من وقعهن فلول
 بروعى من صرفها كل حادث * تكاد له صم الجبال تزول
 أدارى على رغم العدا لاربية * يصانع واش خوفها وعذول
 وأغدو بأشجانى عيلا كأنما * تجود بنفسى زفرة وغليل
 وانى وان أصبحت في دار غربة * تحيل الليالى سلوقى وتزيل
 وصدتى الأيام عن خير منزل * ههدت به أن لا يضام تزيل
 لا أعلم أن الخير والشر ينتهى * مداه وأن الله سوف يديل
 وأنى عز يزبان ماساى مكثر * وان هان أنصار وبان تخليل

وقال يمدح

هل غير بابك للغريب مؤمل * او عن جنابك للامانى معدل
 هى همة بعثت اليك على النوى * عزما كما شخذ الحسام الصيقل
 متبورا الدنيا ومتتبع المنى * والغيت حيث العارض المتهلل
 حيث القصور الزاهرات منيفة * تعنى بها زهر النجوم وتحفل
 حيث الخيام البيض ترفع للعلا * والمكرمات طرافها المتهدل
 حيث الحمى للعزودن مجاله * نزل أفاة الوشيج الذليل
 حيث الكرام ينوب عن نار القرى * عرف الكباء بحيمهم والمنديل
 حيث الجياد املهن بنو الوغى * مما اطالوا في المغار واوغسوا

من تلك الأشغاص وقد حولت وجوهها الى نحو الجحازة ناعلى المقوقس بهلاك ملكه فعاد وهو قاتق

لذلك ودخل قصر الشعب
 قد انقضى وهذا النبي
 المبعوث لاشك فيم وهو
 آخر الانبياء لانبي بعده وقد
 بعث بالرعب ولا يد هذا
 الرجل ان يملك ماتحت
 سريري هذا فانظروا في
 ما لكم واصلحوا ذات
 بينكم ولا تجوروا في الاحكام
 وواسوا ضمه فاهمكم واياكم
 واتباع الظلم فان الظلم وويل
 وموقعه وخيم فاعطوا الحق
 على انفسكم ولا يستطل
 قو يكم على ضعيفكم فما
 دامت الدنيا لاحد قبلكم
 كذلك ياخذها منكم من
 ياتي بعدكم فقد ظهر ان هذه
 الحطة قديمة (وقيل)
 تعرف هذه الحطة طولا
 وهرضا بخندق الموالى
 ظاهر الحسينية (وقال)
 المحافظ ابو الحسن احمد
 ابن الحسن الخوارزمي في
 كتابه الحفران عين شمس
 ومنه فهاقرت ان قد
 خربت كل واحدة منها ما
 من القساط على غريبه
 فعين شمس من شمال
 القساط ومنه من جنوب
 القساط (ويقال) انهما
 كانا ستين لفرعون وعلى
 رأس الجبل المتطم في قبلته
 مكان يعرف بتور فرعون
 (ويقال) انه كان اذا خرج
 احد من هذين الموضعين
 يوقد يقف في المكان الاخر ما يمد له عن ميره وذكر العمودين اللذين بهما وان يرفع من رأسهما

ومنها

حيث الوجوه الغرقهها الحيا * والبشر فوق جيبها تهلل
 حيث الملوك الصدو النفر الالى * عز الجوار لديهم والم - منزل
 وانشد السلطان ابا عبد الله بن الحجاج لأول قدومه ليلة الميلاد الكرم عام اربعة وستين
 وسبع مائة هذه القصيدة

حي المعاهد كانت قبل تحييني * بوا كف الدمع رويها ويظمني
 ان الالى نرحت داري ودرهم * تحملوا القلب في آثارهم دوني
 وقفت انشد صبيرا ضاع بعدهم * فيهم واسأل رسما لا يناجيني
 أمثل الربيع من شوق والشمه * وكيف والفكر يدنيه ويقتصيني
 وينهب الوجود مني كل لؤلؤة * مازال جفتي عليها غير مأمون
 سقت جفوني مغاني الربيع بعدهم * فالدمع وقف على اطلاله الجون
 قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل * لو أن قلبي الى السلوان يدعوني
 أحبا بناهل لعهد الوصل مذكر * منكم وهل نسمة منكم تحييني
 مالي وللطيف لا يعتاد اثره * وللنسيم عيلالا يداويني
 يا أهل نجد وما نجد وساكنها * حسنا سوى حنة الفردوس والعين
 أعندكم أني ما رزكم * الا انثنت كأن الراح تنثني
 أصبو الى البرق من انحاء أرضكم * شوقا ولولا كم ما كان يصيبني
 يا نازحا والماني تدنيه من خالدي * حتى لا احسبه قريبا يناجيني
 أسلى هو الكفوادي عن سوالك وما * سوالك يوما بحال عنك يسليني
 ترى الالي انستك ادكاري يا * من لم يكن ذكره الايام تنسيني
 ابعدمر السلائين التي ذهبت * أولى الشباب باحسانى وتحسيني
 أضعت فيها نفيسا ما وردت به * الاسراب غم - رور لا يروقيني
 واحسرتي من أمانى كلها خدع * تريس غي ومر الدهر ييريني
 ومنها في وصف المشور المبني لهذا العهد

يام صنعنا شيدت منه السعود حجي * لا يطرق الدهر منناه توهين
 ضرح يحار لديه الطرف مفتتا * فيما يروقك من شكل وتكوين
 بعد الايوان كسرى ان مشورك السامى لاعظم * من تلك الاواوين
 ودع دمشق ومعناها فقصر لكذا * أشهى الى القلب من ابواب جبرون
 ومنها في التعريض بالوزير الذي كان انصرافه بسببه

من مبلغ عنى الصعب الالى جهلوا * ودى وضاع جاههم اذا ضاعونى
 انى أويت من العليا الى حرم * كادت مغايبه بالشري تحييني
 واننى ظاعن لم ألق بعدهم * دهر اشاكى ولا خصما يشاكيني
 لا كاتى أخفرت عهدى ليا لى اذ * أقلب الطرف بين الخوف والهون
 سقيا ورعيلا يامى اتى ظفرت * يدأى منها يحفظ غم - يرمقون

هذه الخطة أكثر ما ذكرنا خشية الاطالة (وأمر) هذين العمودين من عجائب الدنيا بمصر وأعجب منهما بناء الأهرام (قال) المحافظ شهاب الدين بن أبي حنيفة في كتاب السكران عن المحافظ الشريفي في شرح المقامات ان بين الخبز والأهرام سبعة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهور هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربع فراسخ (قال) المسعودي طول كل واحد من الهرمين وعرضه أربعة أمتار ذراعاً وأساسهما في الأرض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما سبع بيوت على عدد الكواكب السيارة كل كوكب له بيت بأسمه (وقال) المحافظ أبو الحسن أحمد الخوارزمي في الجفر أشد أبو البركات ابن ظافر بن عساكر الانصاري في الأهرام لنفسه فقال نظرت أهرام مصر من جوانبها بارض رمل على شرف من الكتب

أرتاد منها ما لا يطاني * وعدا وأرجو كرم لا يعنيني ومنها وهالك منها قواف طيبا حكم * مثل الأزارق في طي الرياحين تلوح ان جليت دراوان نليت * تثنى عليك بأنفاس الساتين عانيت منها بجهدي كل شاردة * لولا سوادك ما كانت تواتيني يمانع الفكر عنهما ما تقسمه * من كل حزن بطي الصدر مكنون لكن يسعدك ذلت في شواردها * فرضت منها تجسير وتزيين بقيت دهرك في أمن وفي دعة * ودام ملكك في نصرة مكنين وهو الآن بجائته الموصوفة من الوجاهة والخظوة قد استعمل في السفارة الى ملك قشتالة فراقه وعرف حقه * مولده بتونس ببلده في شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين في حق ابن خلدون * قلت هذا كلام لسان الدين في حق المذكور في مبادئ أمره وأواسطه فكيف لورأي تاريخه الكبير الذي نقلنا منه في مواضع وسماه ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السطان الأكبر ورأيت به فاس وعلية خطه في ثمان مجلدات كبار جداً وقد عرف في آخره بنفسه وأطال وذكر انه لما كان بالاندلس وحظي عند السلطان أبي عبد الله شمس من وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الرحال ولم يرض من الإقامة بحال ولعب بكرته صوانحة الأقدار حتى حل بالقاهرة المعزية واتخذها خيبر دار وتولى بها قضاء القضاة وحصلت له أمور رجه الله تعالى (وكان) أعني الولي بن خلدون كثير الثناء على لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى (ولقد رأيت بخط العالم الشهير) الشيخ إبراهيم الباعوني الشامي فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محمل الحاجة منه تغلبت به الاحوال حتى قدم الى الديار المصرية وولى بها قضاء قضاة المالكية في الدولة الشريفة الظاهرية وصحبه رجه الله تعالى في سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام صحبة الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق في فتنة تمرلنك عليه من الله تعالى ما يستحقه وأكرمه عمرا لك غاية الأكرام وأعادته الى الديار المصرية وكنتم أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للوادة الحاصلة بيني وبينه وكان يكثر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظامه ونثره ما يشنف به الاسماع وينعقد على استحسانه الاجماع وتتقاصر عن ادراكه الاطماع فرجه الله تعالى عليهما وأزكى تحياته تهدي اليهما ولقد كان ابن خلدون هذامن عجائب الزمان وله من النظم والنثر ما يزدى بعقود الجمان مع المهمة العلية والتبحر في العلوم العقلية والعقلية وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة ٨٠٧ سقى الله تعالى عهده ووطأني الفردوس مهده قال وكتبه الفقير الى الله تعالى إبراهيم بن أحمد الباعوني الشافعي غفر الله تعالى له ولآلته وأصلح خلاله انتهى (ومن نثر لسان الدين) ما ذكره في الاطاحة في ترجمة يحيى بن ابراهيم بن يحيى البرغواطى من بني الترجان ولندكر الترجمة بحجتها الاشتمالها على ما ذكره وغيره في حق المذكور بعد قوله انه من بني الترجان ما صورته عرفت عنهم واتطع الى لقاء الصالحين وحجة الفقراء المتجردين وكان نسيج وحده في طلاقة اللسان حافظا لكل غريبة من غرائب

أحايين طالها عنها مخاطبة ١٨ المالكي مصر من عجم ومن عرب عجزت وعن بنماثلي باجمكم ولوبذتم قناطير من الذهب

(ثم) تقصد بهذه الخطة
الى خطة الريدانية وخليج
الزعفران (هذه) الخطة
بها جماعة كثيرة من الصالحين
والشهداء والغرباء من
دفن البيمارستان (ومن
جملة) المعروفين هناك
الشيخ طلحة والشيخ أبو النور
والشيخ عرفات الانصاري
كان من العارفين وقبر الشيخ
الصالح العارف محمد بن
الحسن الاوسى مشهور
صلاحه (والريدانية)
منسوبة الى ريدان الصقلي
أخذ خدام الخليفة العزيز
بالله (ومن هذا) تدخل
خط الحسينية وهي حارة
كبيرة جدا عرفت بطائفة
من الاشراف يقال لهم
الحسينيين قدموا من
الحجاز في أيام السكلمية
فزلوا خارج باب النصر
واستوطنوها وبنوا بها
مدابع صنعوا بها الاديم
المشبه بالطائفي (ثم كانت)
بعد ذلك سكتا لا رباب
الدولة وأعيان الامراء
والجنود وهي الآن خراب
وليس المقصود ذكر هذا
وانما المقصود ذكر
الاولياء (في) حومته
تلك زاوية الشيخ الصالح
العارف أبي الحسن علي
التركاني وغيره وبها قبر

الصوفية يتكلم في مشكلاتهم حفظ منازل السائرين للهروي وثانية ابن الفارض ملج
الملبس مترفع عن الكدية حسن الحديث صاحب شهرة ومع ذلك ففضوض منه محمول
عليه لما جيل عليه من رفض الاصطلاح واطراح التغافل مولع بالتقد والمخالفة في كل ما
يترك سمعهم شحا ذلك بالجدل المبرم ذاهبا اقصى مذاهب القعة كثير الفلتات نالته بسبب
هذه البلية سخن ووسم بالرهق في دينه مع صحة العقيد وهو الآن عام الرباط المنسوب الى
الليعام على رسم الشياخة عديم التابع مهور الفناء قيدا الكثير من الاجزاء منها في نسبة
الذنب الى الذاك كرجز نبيل غريب المأخذ ومنها فيما اشكل من كتاب أبي محمد بن الشيخ
وصنف كتابا كبيرا الحجم في الاعتقادات جلب فيه كثير من الحكايات رأيت عليه بخط
شيخنا أبي عبد الله المقرئ ما يدل على استحسانه ومن البرسام الذي يجري على لسانه بين
الجدو القعة والجهالة والجمانة قوله لبعض خدام باب السلطان وقد وضو يوق في شيء أضجره
منقولاً من خطه بعد رد كثير منه للاعراب ما نصه الله نور السموات من غير نار ولا غيرها
والسلطان ظل له وسراج في الارض ولكل منهما فراش ما يليق به ويتهاقت عليه فهو
تعالى محرق فراشه بذاته مغرقهم بصفاته وسراجهم وظله هو السلطان محرق فراشه بناره
مغرقهم بزيتته ونواله قفراش الله تعالى ينقسم الى طاقين ومسبحين ومستهغرين وأمناء
وشاخصين وفراش السلطان ينقسمون الى أقسام لا يشد أحدهم عنها وهم وزعة ابن وزعة
وكل ابن كلب وكلب مطاغا وعاراب ابن عار وملعون ابن ملعون وقط فاما الوزعة فهو
المغرق في زبت نواله المشغول بذلك عما يليق بصاحب النعمة من النصح وبذل الجهد
والكلاب ابن الكلب هو الكيس المتحرز في تهاقته من احراق واغراق يعطى بعض الحق
ويأخذ بعضه وأما السكب مطاغا هو المواجه وهو المشرد للفقهاء عن الباب المعظم القليل
النعمة وأما العاراب ابن العار فهو المتعاطى في تهاقته ما فوق الطوق ولهذا امتاز هذا الاسم
بالرياسة عند العامة اذ اذ بهم جلف أو متعاطم يقولون هذا العاراب العار يحسب نفسه
ريسا وذلك لقرب المناسبة فهو موضوع لبعض الرياسة كما ان الكلب ابن الكلب لبعض
الكدياسة وأما الملعون ابن الملعون فهو المغالط المعاند المشارك لربه المنعم عليه في كبريائه
وسلطانه وأما القط فهو الفقير مثلي المستغنى عنه لكونه لا يتخص به رتبة قتارة في حجر الملك
وتارة في السنداس وتارة في أعلى الرتب وتارة محسن وتارة مسمى تغفر سيئاته الكريمة
بأدنى حسنة اذ هو من الطوافين متطير بقتله واهانتته تيماء في بعض الاحايين بعزة يحدها
من حرمة أبقاها له الشارع وكل ذلك لا يخفى وأما الفراش المحرق فهو عند الدول نوعان تارة
يكون ظاهرا وحصته مسخ المصباح وتصفية زيتته واصلاح قيسله وستردخانه
ومسايسة ما يكون من المطلوب منه ووجوده ذاتي الملائمة ظاهرا وأما المحرق
الباطن فهو المشار اليه في دولته بالصالح والزهدي والورع في عظمه الخلق ويترك لما هو
بسيده فيكون وسيلة بينهم وبين ربهم وخليفته الذي هو مصباحهم فاذا اراد الله تعالى اهلاك
المروءة واطفاء مصباحها تولى ذلك أهل البطالة والجهالة وكان الامر كما رأيتم والسكل فراش
متهاقت وكل يعمل على شاكلته قال الوز ير لسان الدين وطلب مني الكتب عليه بمثل

الشيخ الصالح المجدوب عبد الغني بن بدر القسباني بيولاق كان توفي يوم الاثنين حادي عشر من جمادى الآخرة ذلك

فيها جماعة آخر (ثم) تقصد

السوق وبه درب بداخله
 قبر الشيخ الصالح أبو ناصر
 الدين صدقة عرف بسواد
 العين أشيع عنه انه كان
 يصلي الخمس بمكة المشرفة
 وعن أخيه عنه بذلك
 أمير مكة المشرفة الشريف
 رميته ومات حين أخيه
 عنه بذلك رحمه الله تبارك
 وتعالى (وهناك) تربة بها
 قبر الشيخ أبي عبد الله محمد
 ابن الأنجي (وهناك) تربة
 بها قبر شيخ المشايخ صاحب
 القدر والمحل سلطان
 طريق القوة علاء الدين
 علي ابن الأمير ناصر الدين
 المؤنسي كان له أصحاب
 كثيرة وكلمة نافذة في سائر
 البلاد الاسلامية حيث
 حل كتابه مقبول معهود
 به وكان له رفعة عظيمة
 عند الخاص والعام حتى
 عند أمير المؤمنين وكان
 ابتداء هذا الأمر أعني
 القوة في سنة ثمان وسبعين
 وخمسمائة (وذلك) أن
 ندماه الخليفة الناصر لدين
 الله أبي العباس أحمد بن
 المستضيء بأمر الله أبي محمد بن
 الحسن ابن الامام المستنجد
 بالله العباسي ببغداد
 حسنه واله أن يكون فتى
 وأحضر واله رجلا يعرف
 بعبد الجبار بن يوسف بن
 حضر عبد الجبار وابنه علي

ذلك فكنت ببعض أوراقه اثاره الفخره واستدعاء لفكاهة انزعاجه مانصه وقفت من
 الكتاب المنسوب لصاحبنا أبي زكريا البرغواطى على برسام محمود واختلاط مذموم
 وانتساب زنج في روم وكان حقه أن يتهيب طريقا لم يسلكها ويتجنب عقيلة لم يسلكها
 اذ المذكور لم يتلق شيئا من علم الاصول ولا نظرم من الاعراب في فصل من المصول انما هي
 قحة وخلاف وتهاون بالعارف واستخفاف غير أنه يحفظ في طريق القوم كل نادرة وفيه
 رجولية ظاهرة وعنده مطلاقة لسان وكفاية قلما تتأق لانسان فالى الله نضرع أن
 يعرفنا مقادير الاشياء ويجعلنا بمنزل عن الاعبياء وقد قلت مرتجلا من أول نظرة واجترأه
 بقليل من كثرة

كل جار لغاية مرجوه * فهو عندي لم يعد حق القوة
 وأراك اقتضت ليلا بهيما * موجها منك ناقة في كوة
 لا اتباعا ولا اختراعا أنتما * اذ نظرتنا عروسك المجلوه
 كل ما قلتها فقد قاله النسا * سر مقالا آياته متسلوه
 لم تزد غير أن أبحث حتى الاعراب في كل لفظه مفرقه
 نسأل الله فذكره ألزم العقب لى حشمة تحوط المروه
 وعز يز على أن كنت يحيى * ثم لم تأخذ الكتاب بقوه انتهى

(ومن يدعي نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه لسلطان تلمسان اثر قصيدة سينية حازت
 قصب السبق ولشبت الكل هنا فنقول قال الامام المحافظ عهـ بالله التنبسي نزيل تلمسان
 رحمه الله تعالى عند ما جرى ذكر أمير المسلمين السلطان أبي حموموسى بن يوسف بن عبد الرحمن
 ابن يعمر اسن بن زيان رحمه الله تعالى ما صورته وكان الفقيه ذوالوزاريتين أبو عبد الله
 ابن الخطيب كثير ما يوجه اليه بالامداح ومن أحسن ما وجه له قصيدة سينية فائقة
 وذلك عندما أحس بتغير سلطانه عليه فعملها مقدمة بين يدي نجواه لتمهده منواه
 وتحصل له المستقر اذا الجاه الامر الى المفر فلم تساعده الايام كلها وشانها في أكثر الاعلام
 وهى هذه

أطلعني في سدق الفروع شعوسا * ضحك الظلام لها وكان عبوسا
 وعظفني قضبا بالقدود ونواعما * بوش أدواح النعيم غروسا
 وعدان عن جهر السلام مخافة السواشى * فحين بلفظه هموسا
 وسفرن من دهنش الوداع وقومهن الى الترحيل قد أنخوا العيسا
 وخلصن من خلل الجبال اشارة * فتر كن كل مجالها مخلوسا
 لم أنفسها من وحشة والحى قد * زجر الجحول وآثر التغلبسا
 لا الملتقى من بعدها كتبولا * عوج الر كائب تسأم التجنيسا
 فوقفت وقفة هائم برحاؤه * وقفت عليه وجبست تحببسا
 ودعوت عينى عاتبوا عيونها * بعضا النوى قد ينجبت بحببسا
 نافت يا عينى دردم وعهم * فعرضت در الدموع نقيسا

صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فتر الاجتماع بيستان مقابل التاج (ثم) حضر عبد الجبار وابنه علي

ثم وثم الى علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه وقد توفي الامير علاء الدين المؤتقي في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة اثنيتين وثلثين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى وخلفه درب الشيخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة سيدي حسين الجماكي تجد حوشا خرابا به قبر عليه عمود كذان به قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوي الاربلي الكردي (توفي) يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة (وتحت) رجايه قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبي القاسم (ويقال) ان أبا القاسم المشار اليه هو أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الاربلي الكردي العدوي رحمة الله عليه (ويقال) ان أبا القاسم المشار اليه ورزق من الاولاد عثمان ومحمد

مال الحمى بعد الاحبة موحشا * ولکم تراهی آهلا ما نوسا
ولس به حول الخجلة نافرأ * عن یخص به وکان أنيسا
ولظله المور ودغمر قلبيه * لا یقتضى وردا ولا تعريسا
حيته فأجابني رجح الصدى * لا فرق بينهما اذا ما قيسا
ما ان يزيد على الاعادة صوته * حرفا فيشفي بالمزيد نيسا
نضب المعين وقلص الظل الذي * ظلنا عكوف اعنדה وجاوسا
نتواعد الرجعي وتغتم القفا * وندير من شكوى الغرام كؤسا
فاذا سالت فلا تسائل محبرا * واذا سمعت فلا تحس حيسا
عهدي به والدهر يحف بالمى * وقد اقتضت نعماه أن لا بوسا
والعيش غص الربيع والدينا قد اجتليت بمغناه على عروسا
أترى بعيد الدهر عهد اللصبا * درست مغاني الانس فيه دروسا
أوطان أوطار تعوض أرقها * من رونق البشر اليهى عبوسا
هيات لا تعني لعل ولا عسى * في مثلها الا لا تيق عيسى
والدهر في دست القضاء مدرس * فاذا قضى يستأنف التدريسا
تفتن في جبل الوري أبحائه * لا سيما في باب نعم وبسا
وسحبة الانسان ليس بناصل * من صبغها حتى يرى رموسا
يغترمهما ساعدت آماله * فاذا عراه الخطب كان يؤسا
فلوان نفسا مكنت من رشدها * يوما وقد سها الهدى تقديسا
لم تستقر رسوخها النعمى ولا * هانت اذا كثرت اليها لبوسا
قل للزمان اليك عن متذم * بضمان عز لم يكن ليغيسا
فاذا استخر جلاده فأنا الذي استغثت من سرد اليقين لبوسا
واذا طغى فرعونه فأنا الذي * من ضره وأذاه عدت بموسى
أناذا أبو موثاه من بحمى الحمى * ليشا ويعلم بالزئير الحميا
بحمى أوى جو حططت ركائبى * لما اختبرت الليث والعريسا
أسد الهياج اذا خطا قدما سطا * فتخلف الأسد الهز بر فريسا
بدر الهدى يابى الضلال ضياؤه * أبدا فيجولوا الظلمة الحمديسا
جبل الوقار رسا وأشرف واعتملى * وسما فطاطات الجبال رؤسا
غمت النوال اذا الغمام حلوبة * مثلت بأيدي الحالبين بسوسا
تلقاه يوم الانس روضانا عجا * وتراه ياسا في الميساج بشيسا
كم غمرة جلى وكم خطب كفى * ان أوطأ الجرد العناق وطيسا
كم حكمة أبدى وكم قصد هدى * للسالكين أبان منه دريسا
أعلى نبي زمان والقد الذي * لبس التكال فزين الملبوسا
جمع التدى والباس والشيم العلا * والسؤدد المتواتر القدموسا

السيرة حسن العقيدة نافذا
 البصيرة مشكورا والفعال
 ظاهر الكرامات كثير
 الأصحاب (وكان) الشيخ
 الصالح العارف بالله تعالى
 إبراهيم الجعبري يعظمه
 ويجلسه (وكذلك) الشيخ
 أبو الغنائم المشهور بغنائم
 أبي السعود قدم القاهرة
 مع أبيه وهو شاب فاجتمع
 هو والده بالشيخ العارف
 القدوة أبي السعود بن
 أبي العشار الواسطي
 وصحبوه واقتدوا به بأقواله
 وطريقته وما كان عليه
 من الطريفة الجيدة
 وملازمته الذكر سرا
 وجهه في اليقظة والنوم
 والاشتغال بالعلم والعمل
 به مع قضاء حوائج الناس
 وتحمل البلاء عن أهله
 والصبر عليه (ولم يزل)
 على ذلك حتى عرف به
 وشاع بين أصحابه وأعدائه
 من كراماته (ثم لما توفي)
 دفن في زاوية أبيه إلى
 جانبه بالقرب من خان
 السبيل إلى جانب ضرب
 الخيرة في ليلة السبت ناسخ
 عشر ربيع الآخر سنة
 خمس وتسعين وستمائة
 (وكان) له حال مع ربه غزير
 وجل وهو آخر من مات من
 ذرية الشيخ المعمر شرف

والعلم ليس يسان الخلق الرضى * والعلم ليس يعارض الناموسا
 والسعد يغني حكمه عن نصبة * تستخبر الترييع والتسدسيا
 كم راض صعبا لا يراض معاصيا * كم خاض بحر الايمان ضروسا
 بلغ التي لا فوقها متمهلا * وعلا السها واستفعل البرجيسا
 ياخير من خفقت عليه سحابة * للنصر تمطره أجش بجيسا
 وأجل من جلته صهوة سابع * ان كرضع كره الكردوسا
 قسما عن رفع السماء بغير ما * عمد ورفع فوقها ادويسا
 ودحا البسيطة فوق لج زبد * ما ان يزال على القرار حبيسا
 حتى يهيب بأهله الوعد الذي * حشر الرئيس اليه والمرؤسا
 ما أنت الا ذر دهرك دمت في الصون المحر بزمتعا محروسا
 لوسا ومته الارض فيك بما حوت * لراك مستاما بهما بخوسا
 حلف البرور بها اليه صادق * ويمين من عقد المين غموسا
 من قاس ذاتك بالذوات فانه * جهل الوزان وأخطأ التقيسا
 لا تستوى الاعيان فصل فزية * وطبيعة فطر الاله وسوسا
 لعناية التخصيص سرغامض * من قبل ذره الخلق خص تقوسا
 من أنك الفضل الذي أوتيته * جحد الاعيان وأنكر المحسوسا
 من دان بالاخلاق فيك فعهده * لا يقبل التسمويه والتلبيسا
 والمتعنى العلوي عيصك لم تكن * لتري دخيلا في بنييه ديسا
 بيت البتول ومنبت الثمر الذي * تحمى الملائك روحه المغروسا
 أما سياستك التي أحكمتها * ورمت بالتقصير اسطاليسا
 فلوان كسرى الفرس أبصر بعضها * ما كان يطمع ان يعدن سوسا
 لوسا عدلك في السنين لما اشتكت * بخسا ولم يك بعظمن كبيسا
 ولو الجوارى الخمس انتبت الى * اقدام عزمك ما خسن خنوسا
 قدت الصعاب فكل صعب سابع * لك بالقيادو كان قبل شوموسا
 نلقى الايوث وللقتام غمامة * قدح الصفيح وميضها المقبوسا
 وكانها تحت الدروع اراقم * ينظرن من خلل المغافر شوسا
 ما ابن مامة في القديم وحاتم * ضرب الزمان بجودهم ناقوسا
 من جاء منهم مثل جودك كلها * حسبوا المكارم كسوة او كيسا
 أنت الذي قبلت السفين وأهله * اذ أوسعت سبل الخلاص طموسا
 أنت الذي أمددت نغرا لله بالصدقات تبلس ككرة ابليسا
 وأعت أندلسا بكل سينكة * موسومة لا تعرف التدنيسا
 وشكته بالسبر في سبل الرضا * والسبر قارب قاعها القاموسا
 ان لم تجتربها الخميس فطالما * جهزت فيها للنوال نجيسا

الدين موسى بن سعد الدين سعيد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد (وأما الزاوية) المذكورة فان

وملأت ايديها وقد كادت على * حكم القضاء تشافه القليبا
صدقت لآمال صنعة جابر * وكفتها التشميع والتشميسا
والحل والتقطير والتصعيد والتسخير والتصويل والتكليسا
فسيكت من آمالها مالا ومن * أوراقها ورقا وكن طروسا
بهتوا فلما استخبروا المينكروا * وزنا ولا لونا ولا ملموسا
وتدبر من قلب السطور سبائكا * منها ومن طبع الحسروف فلوسا
ونحوت نحو الفضل تعضد منه بالسموع ما ألقيت منه مقبسا
وجبرت بعد الكسر قومك جاها * تغنى العديم وتطلق المحبوسا
ونشرت راية عزهم من بعدما * دال الزمان فسامها تنكيسا
أحكمت حيلة برتهم بلطافة * قد أعجزت في الطب جالينوسا
وفلت من حد الزمان وانه * أوحى وأضى من غرار الموسى
وشحذت حدا كان قبل مثلما * ونعشت جدا كان قبل تعيسا
لم ترج الا الله جل جلاله * في شدة تكفي ورح موسى
قدمت صبها فاستضأت بنوره * ووجدت عند الشدة التنفيسا
ما أنت الا والنج متيقن * بالنج تعمر عرا وبيسا
ومناجز جعل الاريكة صهوة * عربية والمتكا القربوسا
ما ان تبايع أو تشارى وانقا * بالرجح الا المالك القدوسا
والعزم يفرع النجوم بناؤه * مه ما أقام على التقي تأسيسا
ومقام صبرك واتكالا مذكور * بحديثه الشبلي أو طاوسا
ومن ارتضاه الله وفق سعيه * فرأى العظيم من الحظوظ خيسا
ما زددت بالتعويض الاجدة * ونضوت من خلع الزمان لبينا
واطالما طرق الحسوف أهلة * واطالما اعترض الكسوف شموسا
ثم انجحت نسماها عن مشرق * للسعد ليس بحاذر تعيسا
خذها اليك على النوى سينية * ترضى الطبايق وتشكر التجنيسا
ان طوولت بالدر من حول الطلي * يوما شككت حظها الموسكوسا
لولاك ما اصغت لخطبة خاطب * ولعنست في بيتها تعيسا
قصدت سليمان الزمان وقاربت * في الخطوط تحسب نفسها بنعيسا
لي فيك ودلم أكن من بعدما * أعطيت صفة عهد لا خيسا
كم لي بهمة عقده من شاهد * لا يحذر التجريح والتدليسا
يقول الشهادة باليمين وانه * لمؤمن من أن يعدد قيسا
لا يستقر قرار أفكارى الى * أن أستقر لدى علاك جليسا
وأرى تجاهلك مستقيم السير للصدق الذي اعلمتسه معكوسا
هى دين أياى فان سمعت به * لم يبق من شئ عليه يؤسا

سابع عشرى جادى
الاولى سنة ثلاثين
وثمانمائة وبها قبر الشيخ
الصالح الزاهد المحدث
شرف الدين ريجان الاسود
توفي يوم الخميس رابع
جادى الآخرة سنة ست
وعشرين وثمانمائة (وبها)
قبر السيد الشريف المعتقد
المحدث شمس الدين محمد
ابن السيد الشريف بن زين
الدين أبو بكر القبانى
العريان توفي يوم الاربعاء
تاسع عشرى جادى الآخرة
سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (وبها قبر)
الشيخ المعمر بدر الدين
حسن بن على السعودى
عرف بابن شهية أحد
مشايخ هذه الزاوية والذي
جدد بها قراءة القرآن
واستمر (وكان) جلوسه
بعد موت الشيخ الصالح عمر
الغمرى السعودى وذلك
فى سنة عشر وثمانمائة فلم
يزل بها الى أن توفي يوم
الاثنين رابع صفر سنة
سبع وأربعين وثمانمائة
(وبالقرب) من ضريح الشيخ
نجر الدين عثمان تربة بها
قبره كتموب عليه وعلى باب
التربة هذه تربة الشيخ
الصالح قدوة العارفين

لا زال صنع الله محبوبا الى * منوال يهدي البشر والتأنيبا
متابعا كتابع الايام لا * يذر التعاقب جمعة ونجسا
فلو انصفتك ابالة الملك الذي * رضى الزمان لها وكان شريبا
قرنت يذرك والدعاء لك الذي * تختاره التسيج والتقدسيا
القلب أنت لها رئيس حياتها * لم تعتبر مهما صلحت رئيسا
ثم قال المحافظ الشيبى رحمه الله تعالى بعد سرد هذه القصيدة ما عناه ان لسان الدين بن
الخطيب حذا في هذه القصيدة السينية حذو أبي تمام في قصيدته التي اولها
أقتيب ربه هم أم أراك دريسا * تقرى ضيوفك لوعة ووريسا
واختلاس كثيرا من الفاظها ومعانيها انتهى ووصل لسان الدين هذه القصيدة بنثر
بديع نصه هذه القصيدة أبقى الله تعالى أيام المثابة الملهولية الموسوية متمعة بالشمل المجموع
والثناء المسموع والملك المنصور المجموع نفسه من باح بسر هواه ولي دعوة الشوق
العابث بلبسه وقد ظفر عن يهدي خد برجواه الى محل هواه ويختلس بعث تحيته الى مشير
أريحته وهي بالنسبة الى ما يعتقد من ذلك الكمال الشاذ عن الآمال عنوان من كتاب
وذواق من أوقار ذات أقتاب والافن يقوم بحق تلك المثابة لسانه أو يكافئ احسانها
احسانه أو يستقل بوصفها براعه أو تنهض بأيسر وظيفها ذراعاه ولا مكابرة بعد
الاعتراف والبحر لا ينفد بالاعتراف لاسيما وذاتكم اليوم والله تعالى يبقيا ومن
المكارة ببقيا وفي معارج القرب من حضرة القدس يرقيا باقوته اختارها واعتبرها
ثم ابتلاها بالتمعيب في سبيل التخصيص واختبرها وسبيكة خاصها وسخرها فخلصها
لتسخيره من الشوب وأبرزها من لباب الذوب وقصرت عن هذه الاثمان وسر بصدق
دعواه البهرمان ليفاضل بين الجهام والصيب ويميز الله الحديث من الطيب فأراكم ان
لا جدوى للعديد ولا للعدة وعرفكم بنفسه في حال الشدة ثم فصح لكم بعد ذلك في المدة
لتعرفوه اذا دال الرضاء وهبت بعد تلك الزعازع الريح الرضاء وملاكم من التجارب
وأوردكم من أطافه أعذب المشارب ونقلكم بين امرار الزمان واحلاله ولم يسلبكم الا
حقير اعند أوليائه وأعادكم المعاد المظهر وألبسكم من أثواب اختصاصه المعلم المشهر
فأنتم اليوم بعين العناية بالافصاح والكتابة قدوقف الدهرين بين يديكم موقف الاعتراف
بالجناية فان كان الملك اليوم علما يدرس وقوانين في قوة الحفظ تغرس وبضاعة برصد
التجارب تحرس فأنتم مالك دار هجرته المحسوبة وأصمعي شعوبه المنسوبة الى ما حزنتم من
اشتات الكمال المربية على الآمال فاليت علوى المنتسب والملك بين الموروث
والمكتسب والجود يعترف به الوجود والدين يشهده الر كوع والسجود والباس
تعرفه التهاثم والتجود والخلق يحسده الروض المحود والشعر يعترف من عذب غير
ويصدق من قال يدي بأمر وختم بأمر وان ملوككم حوم من بابكم على العذب البرود
فعاقه الدهر عن الورد واستقبل أفعه ليحقق الرصد ولكنه أخطأ القصد ومن أخطأ
الغرض أعاد ورجا من الزمان الاسعاد فر بما خبي نصيب أو كان مع الخواطي سهم

المتأنيخ وقدوة العارفين
المحدي (توفى) ليلة
الاربعاء قبل نصف الليل
التاسع والعشرين من
جادي الآخرة سنة سبع
عشرة وسبعمائة (وبالقرب)
من هذه القرية تربة الشيخ
الصالح العارف الواعظ
المعتد الخطيب بدر الدين
حسن بن ابراهيم بن حسين
الحاكي الكردى نزيل
القاهرة كان نازلا في زاوية
كان يعمل فيها الميعاد عند
سويقة الدرنش ظاهر
القاهرة وقد عرفت هذه
الخطبة به (ثم) ان أخاه بدر
لدين محمد بن ابراهيم بن حسين
الحاكي المهمندار أخذ
مسجدا من مساجد الحكر
يصلون فيه (وقرر) أخاه
الشيخ حسينا خطب فيه
وذلك في سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة ولم يزل الشيخ
يخطب فيه ويعمل الميعاد
حتى توفى يوم الخميس العشرين
من شوال سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة ودفن من يومه
الى جانب شيفه الصالح
العارف نجم الدين ايوب
ابن موسى بن ايوب الكردى
وتوفى الشيخ نجم الدين
المشار اليه في ربيع الاول
سنة ثمان وسبعمائة
(وكان) الشيخ ايوب من
أصحاب الشيخ العارف
ابراهيم الجمعي والى جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد الكباس الاصم صاحب الكرامات

مصيب وكان يؤمل صحة ركاب الحجاز فانتقلت الحقيقة منه الى الهجاز وقطعت القواطع التي لم ينلها الحساب ومنعت الموانع التي خلص منها الى القننة الانساب ومن طلب الايام أن تجرى على اقتراحه وجب العمل على اطراحه فانها هي البحر الزاخر الذي لا يدرك منه الاثر والرياح متغايرة والسفينة الحائرة فتارة يتعذر من المرسي الصرف وتارة تقطع المسافة البعيدة قبل أن يرتد الأطراف هذا ان سالها اعطياها وأعني من الوقود حطبها ولقد علم الله جل جلاله أن لقاء ذلك المقام الكريم عند المملوك تمام المطلوب عن مجير كسر القلوب فانه مما انعقد على كماله الاجماع وصح في عوالم المعاليه السماع وارتفعت في وجود مشاله الاطماع أخلاقا هذبها الكرم الوضاح وسبحية كلف بها الكمال الفصاح وحرصا على الذكرا الجميل وما يتنافس فيه الامن سمت همسه وكرمت ذممه وألفت الخلد رعمه اذ الوجود سراب وما فوق التراب تراب ولا يبقى الا عمل راق أو ذكر بالجميل يسطر في أوراق حسيقات من قصيدة كتبها على ظهر مكتوب موضوع أشار به من كانت له طاعة فوفت بعقره ما استطاعة

يمضي الزمان وكل فان ذاهب * الاجمیل الذکر فهو الباقی لم يبق من ايوان كسرى بعد ذاك * كالحقل الا الذکر في الاوراق هل كان للسقاح والمنصور والسهم هدى من ذكر على الاطلاق اول الرشيد وللأمين وصنوه * لولا شياة براعة الوراق رجع التراب الى التراب بما اقتضت * في كل خلاق حكمة الخلاق الا النساء الخالد العطر الشذى * يهدي حديث مكارم الاخلاق

والرغبة من مقامكم الرفيع الجنب ان يمكنكم من حسن الثواب فتخطى بحلول ساحته ثم بلثم راحته ثم بالاصغاء ولا مزيد للابتغاء الى أن ترتفع الوساطة وتغنى عن التركيب البساطة وينسى الاثر بالعين ويحسن الدهر قضاء الدين ونسأل الذي أغرى بها القريحة ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة أن يبقى تلك المشابهة زينا للerman وذخرا مكتوبا باليمن والامان مظلا لدرجة الرحمن بفضله وكرمه انتهى * (وما كتب به لسان الدين رحمه الله تعالى) الى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبي عبد الله من مرزوق رحمه الله تعالى حين كانت أزمة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله تعالى الجميع (ما صورته) سيدي بل ماليكي بل شافعي ومنشئي من المقفوة ورافعي وعاصمي عنده تجويد حروف الصنائع ونافعي الذي بجاهه أجزلت المنازل قرأى وفضلت اولاي والمنة لله تعالى أنزاي وأصبحت وقول أبي الحسن هجيراى

علقت بجبل من جبال محمد * أمنت به من طارق الحدائين تغطيت من دهري بظل جناحه * فعميت ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * وأين مكاني ما صرفن مكاني وصلت مكناسة عرسها الله تعالى حداني حدونداك وسحائب لولا الخصال المبرة قلت بذاك وكان الوطن لا غتباطه بجوارى أو مارآه من انياب زواري أو غرالى بهت يقطع الطريق

والجوهر الشفاف خبير قنية فله قننى الاصداف أن لا يقننى ماذا يفيد أخالسان معرب أن يلف ذاذلق بقلب السكن فاذا نطقت بسر ما أضمرت فقل الصحيح ولو يكن بالأدنى

(وفي التربة) المذكورة قبر أخيه بدر الدين محمد توفى يوم الاحد ثالث شوال سنة اثنتين وسبعمائة (وهناك) على الطريق

قبر الشيخ الصالح المعتقد طاه بن عبيد الله المحصاني ظهر له كرامات وكان يبيع الخمر في خطبين القصرين توفى يوم الخميس وابع عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (ثم تقصد) سوق الاسماعيلية هناك قبور جماعة من الصالحين كثيرة (منهم) قبر الشيخ حمزة في هوش على الطريق مقابل مصلى الاموات انشاء الامير بلبان المنصورى في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمائة (وفي) حومة هذا المصلى جماعة من الصالحين لم أطلع على اسمائهم (وهناك) مسجد على الطريق بالقرب من

وأطلع يده على التفريق وأشرق القوافل مع كثرة الماء بالريق فلم يسع الا اتمام أياما
 تعود في البروقياما واختيار الضروب الانس واعتيانا ورأيت بلدة معارفها اعلام
 وهو اؤها بر دوسلام ومحاسنها عمل فيها السنة واقلام فحيا الله تعالى سيدى فلنكم من
 فضل أفاد وأنس احياه وقدياد وحفظ منعه على الايام الذخر والعتاد كما ملكه زمام
 الكمال فاقتاد وأنا تطارح عليه في صلوات تقفده وموالاة يده بأن يسهمنى في فرض
 مخاطبته مهما ما خاطب معتبرا بهذه الجهات ويحبنى من مناصحته بكؤوس مسرة يعمل فيها
 هالك وهات فالعز بعزمه معقود والسعد بوجوده موجود ومنهل السرور بسروره مورود
 والله عز وجل يقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وظيفة السرور وجمده وظيفة الجهر ويحفظه على
 الايام من زمنه زمن الزهر ويصل لنا تحت اياته العام بالعام والشهر بالشهر آمين آمين
 انتهى * (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) صاحب الاشغال بالغرب أباعبدالله
 ابن أبي القاسم بن أوى مدين يهنيه بتقلد المنصب عن رسالة قوله

تعود الامانى بعد انصراف * ويعتدل الشئ بعد انحراف
 فان كان دهرك يوما حنى * فقد جاء ذا جعل واعتراف

طلع البشير ابقاك الله تعالى بقول الخلافة المرينية والامامة السنية خصها الله تعالى
 ببلوغ الامنية على تلك الذات التي طابت أرومتها وزكت وتأوهت العلياء لتذكر
 عهدا وبتكت وكادا السرور يتقطع لولا انها تركت منك الوارث الذي تركت فلولوا
 العذر الذي تأكدت ضرورته والمانع الذي ربما تقررت لديكم صورته لكنت أول مشافه
 بالهناء ومصارف لهذا الاعتناء الوثيق البناء بتعود الحمد لله والثناء وهى طويلة
 * (ومما خاطب) * به رحمه الله تعالى قاضى الجماعة وقد نالته مشقة جرها غلط الخدام السوء
 واشترك الاسماء أعتبه عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره عما نسه
 تعرفت أمر اساعنى ثم سرنى * وفي صحة الايام لابنكم مرض
 تعدك المحبوب بالذات بعدما * جرى ضده والله يكفيه بالعرض

في مثلها سيدى محمد الاختصار وتقصير الانصار وتصرف الابصار اذ لم يتعين ظالم
 ولم يتبين يقظ ولا حالم وانما هى هدية أجز وحقيقة وصل أعقبت مجاز هجر وجرح جبار
 وأمر ليس به اعتبار ووقية لم يكن فيها الاغبار وعثرة القدم لا تنكر والله سبحانه يحمده
 في كل حال ويشكر وادا كان اعتقاد الخلافة لم يشبه شائب وحسن الولاية لم يعبه عائب
 والرعى دائب والجائى نائب فما هو الا الدهر المحسود لمن يسود نخس بيده ثم سترها
 ورمى عن قوس ما أصلها والمحمد لله ولا أوترها انما باه بشينه وجرى من فريد العناية محنة
 عينه ولا اعتراض على قدر أعقب يحظ معتذر وورد نقص بكدر ثم أنس باكرام
 صدر وحسبنا أن محمد الدفاع من الله تعالى والذب ولا نقول مع الكظم الامارى الرب
 واذا سابق أولياء سيدى في مضممار وجاية ذمار واستباق الى بروا بتدار يجهدا اقتدار
 فأنا ولا نخر متناول القصة وصاحب الدين من بين العصابة لما بلوت من برأ وجهه الحسب
 والفضل الموروث والمكتسب ونضح وضع منه المذهب وتنفيق راق منه الرداء المذهب
 هذا مجمل وبيان الى وقت الحاجة مؤخر ونبذة شره لتجليلها يراع مسخر والله سبحانه يعلم

شرف الدين المحدث ابن
 خليفة بن عبد الرحمن
 الميحيى الشافعى بالمدرسة
 الفقيرية توفى ليلة السادس
 عشر من جمادى الآخرة
 سنة أربع وعشرين
 وسبع مائة (وفيه أيضا)
 قبر الشيخ عيسى وقبر الشيخ
 محمد الرستاقى (ومنه) الى
 خان السبيل بنساء الامير
 بهاء الدين قراقوش
 الرومى فى سنة اثنتين
 وتسعين وخمس مائة
 (ومنه) الى خط بستان
 ابن صيرم انشاء مختار
 الصقلى زمام التصير
 وكان به منظره عظيمة
 فلما زالت الدواد الفاطمية
 استولى عليه الامير جمال الدين
 سوغ بن صيرم أحد أمراء
 الملك الكامل فعرف به
 (وكان) فى ظاهر باب
 القنوج منظره من مناظر
 الخلافة تجاه البستانين
 الكبيرين أولهما من زقاق
 الكعل وآخرهما منية مطر
 المعروفة الآن بالمطرية
 (ومن غربي) هذه المنظره
 بجانب الخليج الغربى
 منظره البعلل فيما بين
 أرض الطباله والخندق
 الذى كان خارج الحسينية
 (وبالقرب) منها مناظر الخمسة
 وجوه والتاج ذات البساتين
 الابنية المنصوبة لترزه

الكحل الى المطرية
الآن (وهناك) جامع
الظاهر وبه قبة تقرب من
قبة الامام الشافعي رضي
الله تبارك وتعالى عنه
(وكان) ابتداء بناء هذا
الجامع في سنة خمس وستين
وستمائة وفسرغ من
عمارة في سنة خمس وستين
وستمائة (ودوضع) هذا
الجامع كان ميدانا لقراوش
برسم سباق الخيل فأشار
عليه الشيخ الصالح المعتقد
خضر بن أبي بكر بن موسى
ابن عبد الله المهراني
العدوي أن يبني هناك
جامعة فأجاب لذلك (وكان
الشيخ) له أحوال وتصرف
وكشف وكلمة عالية ومدد
بحيث انه بشر الظاهر أنه
يملك السلطنة قبل أن
يلبها (وكان) السلطان
يتزل الى زيارته في الشهر
مرات ويجادته ويحبه
معها في أسفاره (وكان)
يسأله متى الفتح فيعين له
اليوم فيوافق (وكذا) وقع
له في فتح الكرك ونهاه
عن التوجه الى الكرك
فخافه فوقع فانكسرت
رجله (وبشره أيضا) بفتح
حصن الكرك في أربعين
يوما فكان كما قال (وكان)
كثير الشطع والاحوال في
المال وكان السلطان أنعم
عليه بمال ونسب الى أمور كثيرة فصاح

٢٦ ثمانمائة ثور برسم السواقي وفيها جميع المزارع مقولة من عدة أقاليم فلم يبق منها

ما أنطوى عليه لسيدى من إيجاب الحق والسير من اجلاله على أوضح الطرق والسلا
انتهى * (وقال رحمه الله تعالى) خاطبت بعض الفضلاء بقولي عما يظهر من الجملة غرضه
تعرفت قرب الدار عن أحبه * فكنت أجد السير لولا ضرورة
لا تلوم من آي المحامد سورة * وأبصر من شخص المحاسن صورة
كنت أبتاك الله تعالى لا اعتبارا بولائك وسروري بلقائك أود أن أطوى اليك هذ
المرحلة وأجدد العهد ببقياك المؤملة فمخ مانع وما ندرى في الآتي ما الله صانع وعلى
كل حال فشاني قد وضح منه سبيل مسلوك وعلمه مالك ومملوك وامتنادي أكثر مما سمع
العبارة والالفاظ المستعارة وموصلها ينوب عنى في شكر تلك الذات المستكلمة شروه
الوزارة المتصفة بالعفاف والطهارة والسلام * (وقال سبحانه الله تعالى) * يخاطب
السلطان أبا عبد الله بن نصر جبره الله تعالى عند وصول ولده من الاندلس
الدهر أضيى فسخة من أن يرى * بالحزن والكمد المضعف يقطع
واذا قطعت زمانه في كربة * ضيعت في الاوهام ما لا يرجع
فاتق بما أعطاك ربك واعتنم * منه السرور وخيل ما لا ينفع
مولاي الذي له المن والخلق الجليل والخلق الحسن والمجد الذي وضع منه السن كتبه
عبدك مهتبا نعم الله تعالى التي أفاضها عليك وجلها اليك من اجتماع شمالك بنحلك
وقضاء دينك من قرعة عينك الى ما تقدم من افلاك وسلامة ذاتك وتمزق أعدائك
وانفرادك باوائك والزمن ساعة في القصر لابل كلج البصر وكافي بالنساط قد طوى
والتراب على الكحل قد سوى فلا تبقى غبطة ولا حسرة ولا كربة ولا يسرة واذا نظرت
ما كنت فيه تجدك لا تنال منه الا كلة وفراشا وكناوريا شامع توقع الوقائع وارتيقاب
القبائح ودعاء المظلوم وصداع الجائع فقد حصل ما كان عليه التعب وأمن الهم
ووضح الامر المذهب والقدره باقية والادعية واقية وما ندرى ما تحكم به الاقدار
ويتمغض عنه الليل والنهار وأنت اليوم على زمانك بالخيار فان اعتبرت الحال
واجتنبت الحال لم يخف عليك أنك اليوم خير منك أمس من غير شك ولا لبس وكان من
املى التوجه الى رؤية ولدكم ولكن عارضتني موانع ولاندرى في الآتي ما الله تعالى صانع
فاستنبت هذه في تعجيل قدمه والمناة بقدمه والسلام (وقال رحمه الله تعالى) قلت أخاطب
محمد بن نوار وقد عرس بينت مزار الدار السلطانية وهو معروف بالوسامة وحسن
الصورة

ان كنت في العرس ذاق صور * فلا حضور ولا دخاله

ينوب نظمي مناب تيس * والنثر عن قفة الخاله

هنا كم الله سبحانه دعاء وخيرا واليسم من السرور حبرا وعوذ كم بالخمس حتى من عين
الشمس فلم يرى لقد حصلت النسبة ورضيت هذه المعيشة الحسنة ومن يكن المزوار
ذواقه كيف لا يشق البدر أطواقه وينشر القبول عليه رواقه وأنتم أيضا ابركان جال
وبقية رأس مال ويمين في الانطباع وشمال بمنزلكم اليوم بدر وهلال ولعنة التوفيق

بفضل الله تعالى استقلال قانا هنيكم بنسني أمانيكم والسلام (وقال رحمه الله تعالى)
مخاطبا عميدرا كس المتميز بالأي والسياسة والمهمة وافاضة العدل وكف اليد والتجاني عن
مال الجباية عامر بن محمد بن علي الهنتاني

تقول لي الاظمان والشوق في الحشا به الحـ كم يضي بين ناه وآم
اذا جيل التوحيد أصبحت فارعا * نخيم قرار العين في دار عامر
وزر تربة المعلوم ان زارها * هو الحج يفضي نحو كل ضامر
ستلقى بمشوى عامر بن محمد * تغور الاماني من ثنايا البشائر
ولله ما تبلوه من سعد وجهه * ولله ما تلقاه من يمن طائر
وتستعمل الامثال في الدهر منكما * بخير مزو راو باغبط زائر

لم يكن همى أبقاك الله تعالى مع فراغ البال واسعاف الآمال ومساعدة الايام والليال
اذ التامل جميع والزمان كله ربيع والدهر مطيع سميع الازيار تلك في جبلك الذي يعصم
من الطوفان ويواصل أمنه بين النوم والاجفان وأن أرى الاق الذي طلعت منه
الهداية وكانت اليه العودة ومنه البداية فلما حتم الواقع وعجز عن خرق الدولة الاندلسية
الواقع وأصبحت ديار الاندلس وهي البلاقع وحسنت من استدعائك اياي المواقع وقوى
العزم وان لم يكن ضعيفا وعرضت على نفسي السـ فربسبك فألقيته خفيها والتمست
الاذن حتى لا توى في قبلة السداد تحريفا واستقبائك بصدور مشروح وزندلا عزم مقدوح
والله سبحانه يحقق السؤل ويسهل بمشوى الامثال المثلول ويهيئ من قبل هنتانة القبول
بفضله انتهى * (وللسان الدين بن الخطيب مقامة عظيمة بديعة) وصف بها بلاد الاندلس
والعدوة وأنى فيها من دلائل براعته بالعجب العجاب وقد تركزت كتمام كتي بالمغرب ولم
يحضرنى منها الآن الا قوله في وصف مدينة سبتة ما صورته قلت فمدينة سبتة قال تلك
عروس المحلى وثنية الصباح الاجلى تهرجت تهرج العقيلة ونظرت وجهها من البحر في
المرآة الصقيلة واختص ميزان حسناتها بالاعمال الثقيلة واذا قامت بيض أسوارها
وكان جبل بنيونش شمامة أزهارها والمنازة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس
في حوارها وتهم الخواطر بين اشجادها واغوارها الى المينا الفلكية والمراق الفلكية
الذكية الزكية غير المنزورة ولا المبكية ذات الوقود الجزل المعـ دللازل والقصور
المقصورة على الجذوالهزل والوجوه الزهر السمن المضمون بها عن المحن دار المناشبة
والحمامية المضرة للعرب المناشبة والاسطول المرهوب المخذور الالهوب والسلاح
المكتوب المحسوب والاثرا المعروف المنسوب كرسى الامراء والاشراف والوسيطه لخماس
اقاليم البسيطة فلاحظ لها في الانحراف بصرة علوم اللسان وصنعاء الحلال الحسان
ومرة امتثال قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القويمة
المكياال والميزان محشر أنواع المحيتمان ومحط قوافل العصير والحريرو الككان وكفاها
السكنى بنيونش في فصول الازمان ووجود المساكن النبوية بأرض الاثمان والمدفن
المرحوم غير المرحوم ونزارة كتب العلوم والآثار المنبثقة عن أصالة العلوم الا انها

الباسئين وهو محبوس
وأن السلطان يظفر ويموت
يعدى بايام (وتوفى) الشيخ
خضري شهر الله المحرم سنة
ست وسبعين وست مائة
بالقلمة ودفن في زاويته
التي عمرها له الملك الظاهر
هناك وعاش الملك الظاهر
بعده نحو العشرين يوما
ومات ودفن بدمشق (وفى
آخر) أرض الميدان زاوية
مشهورة هناك بها قبر
الشيخ الصالح العارف
الناسك الفقيه المقرئ
المحدث المعتمد السالك نجم
الدين أبو الغنائم محمد بن
الشيخ الصالح العارف زين
الدين أبي بكر بن جمال
الدين عبد الله المطوعي
الرياضي الشافعي المشهور
بغنائم السعدي مولده
بقرية من قرى فارس كور
وهي شر باص بالوجه
البحري ونشأ بها على خير
ظاهر ومعرف متواتر
حتى مات والده وكان
والده من مشايخ فقهاء
الشيخ الصالح منصور الباز
الاشهب فلما مات والده
عكف هو على العبادة
وحفظ القرآن ولازم على
الاشتغال بالعلم ثم لمعرفة
الطريقة والانتطاع عن
شواغل الدنيا وشهوات
النفوس بل يستعد للموت

ويقر من الناس كالفرار من الأسد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لاقباله على الايراد والمساود

فأقبل عليه الخاص والعام
 فخاف الفتنة للظهور
 والشهرة فعزم على الرحيل
 من بلده وتركها وقصد
 القاهرة فمر على طريق
 تفهنه فرأى الشيخ الصالح
 القدوة شمس الدين داود
 ابن مرفع التفهني الشهير
 بالاعزب فقال الى الشيخ
 داود وصحبه وأخذ عنه
 وألبس خرقه القبط
 العارف أبي السعود بن
 أبي العنائر الواسطي كما
 لبسها هو منه وأقام عنده
 حتى أذن له بالمسير الى
 القاهرة فدخل إليها ونزل
 براويته المعروفة بظاهر
 باب القنوح فأقام محتفيا
 من الناس ثم واطب
 على الزيارة بالترافق وأكثر
 من التردد إليها في غالب
 الاوقات وقد اجتمع
 عليه جماعة وصحبوه وأحبوه
 فظهر حاله بالقاهرة وأقبل
 عليه الفقراء والارءاء
 وارباب المناصب والقضاة
 والاعنياء وهو يظهر
 الغنى لهم وكان يحب الغنى
 حبا شديدا فاتفق أنه اشترى
 شاة كبيرة عالية واقفة
 القرون طويلة جدا
 وسماها مباركة فكانت
 تخرج من عند الشيخ في
 أول النهار فتذهب الى

فاغرة اقواه الجنوب للغيث المصوب عرضة للرياح ذات الهبوب عديمة الحرث فقيرة
 من الجنوب تغربت بوفيه المضاجع بالجنوب وناهيك بحسنة تعد من الذنوب فأحوال
 أهاها رقيقة وتكافهم ظاهرهم ما ظهرت تولية أو حقيقة واقتصادهم لا تلبس منه طريقة
 وأنساب نفقاتهم في تقدير الارزاق عريقة فهم يحصون البلاة من المهاجم ويجمعون
 الخبز في الولا ثم يمدد المهاجم وقتهم بيلدهم فتنة الواجم بالبشير الهاجم وراعى الجديب
 بالمطر الساجم فلا يفضلون على مدينة منهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة انتهى
 وقد سلك في هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسجع والتفعية ووفاه من المدح وضده
 أكل توفية وعكس هذه الطريقة في نقاضة الجراب فوصف فيها الاماكن بكلام
 مرسل جزل غير مسجع مع كونه أقطع من السيف اذا بان عنه القرب (فن ذلك قوله) حين
 أجرى ذكر مدينة مكناسة الزيتون وأطالت مدينة مكناسة في مظهر الجحد وافته في حال
 الدوح مبتسمة عن شرب المياه العذبة ساقرة عن أجل المراد قد أحكم وضعها الذي أخرج
 المرعى قيد النص وقد لكة الحسن فنزنا سبها من لا تستطيع العين أن تخلفه حسنا
 ووضع من بلدات به المدارس المغلة والتفت بسورة الزياتين المفيدة وراق بخارجيه
 للسلطان المستخلص الذي يسمو اليه الطرف ورحب ساحة والتفاف شجرة ونباهة بنية
 واشراف ربوة ومثلت بازائها الزاوية القديمة المعدة لوراد ذات البركة النامية والمثذبة
 السامية والمرافق المتيسرة يصاقبها الخان البديع المنصب المحصن العلق الخاص بالسابلة
 والجوابة في الارض يتبعون من فضل الله تعالى تقابلها غربا الزاوية الحديثة المرية برونى
 الشبية ومزية الجدة والانساح وتفنن الاحتفال الى أن قال وبدخلها مدارس ثلاث
 لبث العلم كلفت به الملوك الجملة المهتم وأخذها التمجيد فاجت فائقة الحسن ماشئت من أبواب
 الحسنية وبرك فمضاة تقذف فيها صافي الماء اعتناق اسدية وفيها خزائن
 الكتب والحراية الدارة على العلماء والتعلمين وتفضل هذه المدينة كثير من لداتها
 بصحة الهواء وبهر أصناف الفواكه وتعمير الخرائن ومداومة البرمجوار ترابها سليمان من
 الفساد معافي من العفن اذ تقام ساحات منازلها غالبا على اطباق الآلاف من الاقوات
 تتناقلها المواريش ويحجمها التعمير وتقبلي عنها الارض ومحاسن هذه البلدة المباركة
 جة قال ابن عبدون من اهلها والله دره

ان تعتذر فاس بماقى طيبها * وبأنها في زيبها حسناء
 يكفيلك من مكناسة أرجاؤها * والاطيمان هواؤها والماء
 ويسامتها شرقا جبل زرهون المنجس العيون الظاهر البركة المترحم العمران الكثير
 الزياتين والاشجار قد جله سكر ووزق احسنا فهو عنصر الخير ومادة الهجي وفي المدينة
 دور نبيه وبنى اصيله والله سبحانه ولى من أشتمت عليه بقدرته وفيها أقول
 بالحسن من مكناسة الزيتون * قد صبح عذرا الناظر المفتون
 فضل الهواء وصحة الماء الذى * يجرى بها وسلامة الخبزون
 مهت عليها كل عين ثرة * للزن هامية الغمام هتون

المبرعى من غير راع قبرعى في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتتبع الفقراء والاضيا ف فاجر

والمقيم ياكل من لبنها فلما
 كان في بعض الايام ورد
 على الشيخ ضيف من
 الفقراء ارباب المحلات
 واصحاب المقامات فاراد
 ان يمتحن الشيخ فلما واه
 دخل عليه صاح الشيخ
 للشاة الكبيرة بامباركة
 هذا الخفات مسرعة له
 فلب منها وقدم اللبن الى
 الضيف الوارد عليه وقال
 له يا فقير بسم الله كل فاكل
 القمير من اللبن ثم رفع يده
 وقال يا سيدي انا اشتهي
 ان يكون هذا اللبن عليه
 غسل لعل ان يعتدل
 فالتفت الشيخ الى الغنم
 وصاح بامها ايضا وقال
 بامباركة فقامت اليه فاخذ
 الشيخ ثديها في يده وحلب
 منها في الاثاء فاذا هو غسل
 كما اشتهي الضيف فقدمه
 للضيف فا كل منه و اراد
 ان يقوم فقام وهو مسلوب
 من السر الذي كان معه
 وهو يبكي ولم يره احد بعد
 ذلك اليوم فلما ظهرت
 هذه الكرامة للشيخ تعالى
 الناس في محبته والاقبال
 عليه والزيارته وسموه
 من ذلك الوقت بغنم وبأبي
 الغنم (ثم) ان الشيخ
 اشتغل بالفقه على مذهب
 الامام الشافعي على جماعة
 من المشايخ بالمشاهرة
 ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني ولشغل على

فاجر خد الورد بين اباطع * واقتر نغرا الزهر فوق غصون
 ولقد كفها شاهداهما ادعت * قصب السباق القرب من زرهون
 جبل تضاحكت البروق بجوه * فبكت عذاب عيونه بعيون
 وكانها هو برى واد * في لوحه والتين والزيتون
 حيث من بلد نصيب ارضه * مشوى امان اومناخ امون
 وضعت اليك من الاله عناية * تسكوك ثوبى امنية وسكون انتهى
 وقد وصفها في مقامة البلدان على منوال السجع فقال مكناسة مدينة اصيلة وشعب
 للمعاش وفضيلة فضلها الله تعالى ورعاها واخرج منها ماءها ومرعاها فخانها مريع
 وخيرها مريع ووضعها في قنة الفضائل تفريع اعتدل فيها الزمان وانسدل الامان
 وفاقت الفواكه فواكهها ولا سيما الرمان وحفظ اقواتها الاختزان ولطفت فيها الاواني
 والكيزان ودنان من الحضرة جوارها فكثرت قصادها من الوزراء وزوارها وبها المدارس
 والفقهاء ولقصبها الابهة والمقاصير والابهاء انتهى ويعني بالحضرة مدينة فاس المحروسة
 لانها اذذاك كرسى الخلافة ومكناسة مقر الوزارة واهل المغرب يعبرون عن المدينة
 التي فيها كرسى الخلافة بالحضرة قلت دخلت مكناسة هذه مرارا عديدة وقد ابلى الدهر
 محاسنها التي كانت في زمان لسان الدين بن الخطيب جديدة واستولى عليها الخراب وتكدر
 منها بالفتن الشراب وعانت في ظاهرها الاعراب وفي باطنها سمسرة القننة العائقة عن كثير
 من الآراب حتى صار اهلها حزين وليس كثير من اهلها ثياب البعد عنها والبن والله
 تعالى يجير حالها ويعقب بالخصب احوالها ويرحم الله تعالى ابن جابر اذ قال
 لا تنكرن الحسن من مكناسة * فالحسن لم يرحب بها معروفا
 واثن تحت ايدى الزمان رسوما * فلربما ابقت هناك حروفا
 على ان ضواحيها كانت في زمان لسان الدين ماوى للعارفين واللصوص ومشوى للاعراب
 الذين اعضل داؤهم باقطار المغرب على العموم والخصوص ولذلك يقول لسان الدين
 رحمه الله تعالى

مكناسة حشرت بها زمر العدا * فدى بريد فيه ألف مريد
 من واصل للجوع لالرياضة * اولابس للصوص غير مريد
 فاذا سلكت طريقها متصوفا * فانوا للوك بها على التجريد

وما اشار اليه رحمه الله تعالى فيما سبق من ذكر الزاوية القدي والجديدة اشار به الى زاويتين
 بناهما السلطان أبو الحسن المريني الكبير الاثار بالمغرب الاقصى والوسط والاندلس
 وكان بنى الزاوية القدي في زمان ابيه السلطان أبي سعيد والجديدة حين تولى الخلافة وله
 في هذه المدينة غير الزاويتين المذكورتين عدة آثار كثيرة جميلة من القناطر والسقايات
 وغيرها ومن اجل ما اثره بها المدرسة الجديدة وكان قدم للنظر على بنائها قاضيه على
 المدينة المذكورة وما اخبر السلطان بتمام بنائها جاء اليها من فاس ليراه فقعده على كرسى
 من كراسى الوضوء حول صهر مجهاوجى وبالرسوم المتضمنة للتفيدات اللازمة فيها ففرقها
 ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني ولشغل على

غيره مع القرا آت على
الضري (توفي) بزايوته
ودفن بها في سبع عشر
شعبان سنة ثلاث وثمانين
وستمائة (ودفن) معه
أحد خدامه الشيخ علي بن
خلف القويستي (وله)
مناقب كثيرة تركها
خشية الاطالة (والى)
حائبه قبر خادمه الشيخ
ابراهيم السعدي عرف
بان المشوادة توفي يوم
الخميس سبع عشر ربيع
الآخر سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (ثم ترجع) الى
مصلي بلبان المنصوري
المذكور فاقصد الى
حوض الامير الكشكشي
هناك في حومته قبور
جماعة من الصالحين
والعلماء (منهم) الشيخ
الصالح محمد العدوي (ثم)
تتقدم الى حومة فيها قبر
الشيخ الصالح الفقيه المحدث
الامام زين الدين عبد الرحمن
ابن احمد بن المبارك بن حماد
ابن تركي المغربي الاصل
بان السجدة مولده سنة خمس
عشرة وسبعمائة (وتوفي)
في تاسع عشر ربيع الاقل
بسنة سبع وتسعين
وسبعمائة وقد سمع
الحديث مغيرة وفصله
مشهور (ثم تقصد) الى

الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي

في الصهرج قبل أن يطالع ما فيها وأنشد

لا بأس بالغالي اذا قيل حسن * ليس لما قرت به العين ثمن
وهذا السلطان أبو الحسن أشهر ملوك بني مرين وأبعدهم صيتا وكان قد ملك رحمه الله تعالى
المغرب بأسره وبعض الاندلس وامتد ملكه الى طرابلس الغرب ثم حصلت له الهزيمة
السنعاء قرب القيروان حين قاتل أعراب افرريقية فقدره بنو عبد الواد الذين أخذ من يدهم
ملك تلمسان وانتهمز والفرصة فيه وهو بوا الى الاعراب عند المصافة فاختل مصافة وهزم
أصبح هزيمة ورجع الى تونس مغلوبا وركب البحر في أساطيله وكانت نحو الستمائة من
السفن فغضى الله تعالى أن غرقت جميعا ونجا على لوح وهلك من كان معه من اعلام المغرب
وهم نحو أربع مائة عالم منهم السطى شارح المحوفي وابن الصباغ الذي أملى في مجلس درسه
بمكناسة على حديث يا با عمير ما فعل النخيل أربع مائة فائدة قال الاستاذ أبو عبد الله بن
غازي رحمه الله تعالى حدثني بعض أعيان الاصحاب أنه بلغه ان الفقيه ابن الصباغ المذكور
سمع بمنصورة تلمسان المحروسة ينشد كالمعاتب لنفسه

يا قلب كيف وقعت في أشراكهم * ولقد عهدتلك تحذرا لا اشراكا
أرضنا بذل في هوى وصبابة * هذا لعمر الله قد اشقاكا

ومات رحمه الله تعالى غريقا في أسطول السلطان أبي الحسن المريني على ساحل تدلس
هو والفقيه السطى والاستاذ الزاوي وغير واحد في نكبة السلطان أبي الحسن
المعروفة ومن نظم ابن الصباغ المذكور في العلاقات المعتمبة في الجاز وفي المرحلات
قوله رحمه الله تعالى

يا سائلا حصر العلاقات التي * وضع الجاز بها يسوغ ويحمل
خذها مرتبة وكل مقابل * حكم المقابل فيه حقا يحمل
عن ذكر ملزوم يعرض لازم * وكذا بعلمه يعارض معال
وعن المعم يستعاض مخصص * وكذلك عن جزء ينوب المكمل
وعن المحل ينوب ما قد حله * والمخذف للتخفيف مما يسهل
وعن المضاف اليه ناب مضافه * والضد عن أضداده مستعمل
والنسبه في صفة تبيين وصورة * ومن المقيد مطلق قد يبدل
والشيء يسمى باسم ما قد كانه * وكذلك يسمى بالبديل المبدل
وضع الجاور في مكانه جاره * وبهذه حكم التماكس يكمل
واجعل مكان الشيء آتية وجئ * بمنكر قصد العموم فيحصل
ومعريف عن مطلق وبه انتهت * ولجأها حكم التداخل يشمل
وبكثرة وبلا غنة ولزومه * لمحققة رجحانه فيحصل

انتهى كلام شيخ شيوخنا الامام أبي عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى وقد حكى
ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيخه ابن جابر أن ابن الصباغ المذكور اعترض
على القاضي ابن عبد السلام التونسي قال لسألتني ابن الصباغ بتونس اعترض عليه ابن

سويقة الدريس تجد زاوية الشيخ سابق الدين اقبال القادري وقد وقف هو هذه الراوية على خادمه الصباغ

الصباغ أربع عشرة مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر بالخطأ فيها اذ ليس ينبغي اتصاف
 بالكمال الا لربي الكبير المتعال انتهى (وذ كر الشيخ) أبو عبد الله الا بي رحمه الله تعالى
 في شرح مسلم عند تكلمه على أحاديث العين ما معناه ان رجلا كان بتلك الديار معروفًا
 بأصاية العين فسأل منه بعض الموتورين للسلطان أبي الحسن ان يصيب أساطيله بالعين
 وكانت كثيرة نحو الستمائة فنظر اليه الرجل العائن فكان غرقها بقدره الله الذي يفعل
 ما يشاء ونجا السلطان بنفسه وجرت عليه محن واستولى ولده السلطان أبو عنان فارس على
 ملكه وكان خلفه بلمسان ولم يزل في اضطراب حتى ذهب الى سجلماسة ومنها اخلص الى
 جبل هنتانة قرب مرا كس فذهب الى حربه ابنه السلطان أبو عنان فارس بجيوشه وأناخ
 على الجبل بكل ملكه ولم تخفر أهل هنتانة جوارحه لديهم ولا كبيراهم عامر بن محمد وأخوه
 وصبروا على الحصار ونزاع الديار وحرق الاماكن حتى مات هناك رحمه الله تعالى ونقل
 بعد الى شالة سلامد فن أسلافه ومن أراد الوقوف على أخباره وعليه بكتاب الخطيب بن مزوق
 الذي ألفه فيه وسماه المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي الحسن وما
 ذهب لسان الدين بن الخطيب الى عامر بن محمد بجبله المشهور زار محل وفاة السلطان المذكور
 وقد ألم بذكر ذلك في نفاضة الجراب اذ قال وشاهدت بجبل هنتانة محل وفاة السلطان
 المقدس أمير المسلمين أبي الحسن رحمه الله تعالى حيث أصابه طارق الاجل الذي فصل الخطة
 وأصعب الدعوة ورفع المنازعة وعائنته مفعاعن الابطال بالسكنى مقترشاً بالحسب
 مقصوداً بالابتهال والدعاء فلم أبرح يوم زيارة محل وفاته أن قلت

يا حسبي - من أربع وديار * أضحت لباغى الامن دار قرار
 وجبال عزلات نذل أنوفها * الالعز الواحد القهار
 ومقر توحيد وأس خلافة * آثارها تنبي عن الاخبار
 ما كنت أحسب أن أنهار الندى * تجري بها في جملة الانهار
 ما كنت أحسب أن أنوار الحجا * تلتاح في قنين وفي أبحار
 محت جوانبها البرود وان تكن * شبت بها الاعداء جذوة نار
 هدت بناها في سبيل وفائها * فكانها صرعى بغير عقار
 لما توعدنا على الحمد العدا * رضيت بعيت النار لا بالعمار
 عمرت بجبله عامر وأعزها * عبد العزيز بعرف بتار
 فرسارها أن أحرز اقص الندى * والباس في طلق وفي مضمار
 وزئاع الندب الكبير ابهما * محض الوفاء ورفع المقدار
 وكذا القروع تطول وهي شبيهة * بالاصل في ورق وفي اثمار
 أذرت وجوه الصيدين هنتانة * في جبهوها بمطالع الاقمار
 لله اى قبيلة تركت لها السنن * نظراء دعوى الغفر يوم نهار
 نصرت أمير المسلمين وملكه * قد أسلمته عزائم الانصار
 وارت عليا عند مذهب الردى * والروع بالاسماع والابصار

الشيخ الصالح العارف
 شهاب الدين أبو العباس
 أحمد بن سليمان القارى
 القادري المعروف بابن
 الزاهد (وهذا) الرجل قد
 أنشأ مساجد وخطب
 بالقاهرة وغيرها وكان يعمل
 الميعاد في مواضع بالقاهرة
 (وكان) قد أقامه الله تعالى
 في اصطناع المعروف
 ومعظم الخطب التي
 أنشأها بالجامع الذي بالمقس
 أنشأه في سنة ثمان وثمانمائة
 وصلى فيه شهر رمضان
 من السنة المذكورة ولا زال
 ينفع الناس الى أن توفى في
 سنة تسع عشر وثمانمائة
 ودفن بالجامع المذكور
 الذي أنشأه بالمقس (ومعه)
 فيه جماعة من أهل الصلاح
 (منهم الشيخ) جمال الدين
 عبد الله بن عبد الرحمن
 القمري الواعظ توفى يوم
 الأحد العشرين من
 صفر سنة ست وخمسين
 وثمانمائة (وبالجامع)
 المذكور أيضاً قبر محمد
 الطواشي وعلى باب الجامع
 قبة صغيرة فيها قبر الشيخ
 عبد الله الاسود السنوي
 اليموني المعروف بشراب
 الدهن توفى يوم الاثنين
 رابع صفر سنة سبع
 واربعين وثمانمائة
 (وبرأس) سوق الدريس
 أيضا قبور جماعة من الصالحين والعلماء (منهم) قبر الشيخ محمد العراقي (وهناك) داخل الدرب

وأربعين وستمائة (وفي
 قبلي) الجامع أنشأه صاحب
 علاء الدين علي بن
 الاناسي تربة الشيخ الصالح
 العارف الامام الزاهد
 المقرئ الرباني أبو الفتح
 نصر بن سليمان التيمي
 نزيل القاهرة حدث في زاويته
 هذه عن ابراهيم بن خليل
 وكان فقيها معتزلا عن
 الناس (وكان) السلطان
 الملك المنصور بيبرس
 الجاشنكير له فيه اعتقاد
 كبير (ولما) وفي سلطنة
 مصر رفع قدره وأكرم
 محله فخرج الناس اليه
 وتوسلوا به في حوائجهم
 (وكان) يتعالى في محبة
 الشيخ محيي الدين محمد بن
 عربي الصوفي (وكان)
 يدينه وبين شيخ الاسلام
 احمد بن تيمية بسبب ذلك
 مسالة وأشياء كثيرة ومات
 عن يرضع وثمانين سنة في
 ليلة التاسع والعشرين من
 جادى الآخرة سنة تسع
 عشرة وسبعمائة ودفن بها
 (ومعه) في التربة قبر الشيخ
 الامام الحافظ المقرئ
 العلامة عبدالكريم ابن
 منير الحلبي شارح كتاب
 صحيح البخاري وغيره
 (وكنيته) أبو علي ولد في
 سنة ثلاث وستين وستمائة
 واعتني بالعلم بواسطة خاله الشيخ نصر السنجي وسمع بعصره والشام والحجاز واكثر عن الحوراني والفقر

وتخاذل الجيش اللهم وأصبح الابطال بين تقاعد وفرار
 كفرت صنائعه فيمسم دارها * مستظهر امنها بعز جوار
 وأقام بين ظهو وها لايتقى * وقع الردى وقدار تسمى بشرار
 فكانها الانصار لما أن سميت * فيما تقدم غربة المختار
 لما غدا الحظا وهم اجفانه * نابت شفا رهم عن الاشعار
 حتى دعاه الله بين بيوتهم * فاجاب بمثل الامم الباري
 لو كان يمنع من قضاء الله ما * خلصت اليه نوافذ الاقدار
 قد كان يامل أن يكافئ بعض ما * أولوه لولا قاطع الاعمار
 ما كان يقنعه لو امتد المدى * الا القيام بحققها من دار
 فيه يد ذاك الماء ذائب فضة * ويعيد ذاك التوب ذوب نضار
 حتى تفوز على النوى أو مانها * من ملكه بجلائل الاوطار
 حتى يلوح على وجوه وجوههم * أثر العناية ساطع الانوار
 ويسوق الامل القصى كرامها * من غير ما تذايول استعمار
 ما كان يرضى الشمس أو بدر الدجى * عن درهم فيهم ولا دينار
 أو أن يتوج أو يقلد هامها * ونحو رهايا هله ودرارى
 حق على المولى ابنه ايثارها * بذلوه من نصر ومن ايثار
 فلملها ذخر الجزاء ومثلها * من لا يضيع صنائع الاحرار
 وهو الذى يقضى الديون وبره * يرضيه فى علق وفي اسرار
 حتى تخرج محملة رفعا بها * علم الوفاء لا عين النظر
 فيصير منها البيت بيتا ثانيا * للطائفين اليه أى بدار
 تغنى قلوب القوم عن هدى به * ودموعهم تكفى لرمى جبار
 حيث من دار تكفل سعيها السهم وديار لاني وعقبى الدار
 وضفت عليك من الاله عناية * ما كرليل فيك أثر نهار

انتهى

ويغنى بالمولى ابنه السلطان أباسالم ابن السلطان أبى الحسن ومن المهاجرات ان الرئيس
 عامر بن محمد الذى جرى في هذه الايات ذكره كان يؤمل باوائه للسلطان أبى الحسن
 ونهرته له وعدم انخاف ذمته فيه أن ينال من اولاده الملوك بذلك عزام استطيل اورياسة
 زائدة على ما كان فيه فقضى الله تعالى أن كان حنقه على يد السلطان عبدالعزىز ابن
 السلطان أبى الحسن اذا نازله بمجنوده وحاصره بمعتقه حتى استولى عليه وقتله حسبما استوفى
 ذلك الشيخ الرئيس قاضى القضاة ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي نزيل
 مصر في تاريخه الكبير الذى سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
 والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر فن شاء فليراجعه ثمه وكان الرئيس ابو
 ثابت عامر بن محمد الهنتاني المذكور يخرج على السلطان عبدالعزىز بالسلطان المعتمد على
 الله أبى الفضل محمد ابن اخى السلطان عبدالعزىز المذكور فكان من قتله ما ذكر والله غالب على

أمره ولترجع الى ما كنا فيه من نثر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه فنقول
ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى في كتابه اعلام عمال الاعلام ماصورته وفي غرضي
اذ من الله تعالى بانفراج الضيقة الوقتية ومعاودة الازمان الفنية والنسبة النقية أن
نصنف في التاريخ كتابا مبنيا على التطويل مستوعبا لكثير والقليل نسميه بضاعة
المهولين في أساطين الأولين يكون هذا الكتاب بالنسبة اليه الحصة من الرمال والقطرة
من الغيث المنثال باعانة ذي القدرة والجلال انتهى ومن كلامه رحمه الله تعالى
فما استبعد المراد من قصد الكرام وما فقد الا يناس من أمل الناس انتهى وقد
سلك لسان الدين رحمه الله تعالى في كثير من كتبه كالكتيبة الكامنة والتاج المحلى
والاكليل الزاهر وغيرها تحلية الاعلام من جملة السيوف والاقلام بالكلام المسجع
الاخذ بحظه من الاتقان على طريقة صاحب القلائد والمطمع أبي نصر الفتح بن عبيد الله
المدعوب وابن خاقان بليغ الاندلس غير مدافع وعلى نهج مباريه ابن بسام صاحب الذخيرة
في محاسن أهل الجزيرة وهو كتاب ينبغي أن يراجع وقد رأيت أن آتى بشئ من كلام لسان
الدين فيما ذكره ونلم بعد تحليته بالتعريف بحال من حلاه من الاعلام بحسب ما من به ويسره
لى الملك الاعلام سبحانه وتعالى فنقول قال لسان الدين رحمه الله تعالى في بعض كتبه في وصف
بعض من عرف به مائنه أى نفس صافية من الكدر وصد رطيب الورد والصدر ودوحة
عهد تندى أوراقها ومشكاة فضل يستطلع اشراقها تمسك برضاع الكاس يرى ذلك
من حسن عهده وقسم لحظاته بين آس الرياض وورده فلما حوتم جامسه للو قوع وكاد
يقوض رحله عن الربوع وشعر بحبائل المنية تعلقه وسرعان خيل الاجل ترهقه ألق
عن فنه وأمر بسفك دمه ولجأ الى الله تعالى بابوته وضرع الى الله تعالى في قبول توبته
وغفران حوبته فكان ذلك عنوان الرضا وعلامة عفو الله تعالى عما مضى دخلت عليهم
في مرضه وأشرت باستعمال الدواء المسمى بلحمة التيس عند الاطباء فاستعمله فوجد بعض
خفة وقال في آخر كتييف الحاشية معدود في جنس السائخة والماشية تليت على العمال
به سورة العاشية تولى الاشغال السلطانية فذعرت الجباه لولايته وقامت قيامتهم اطول
آيته وقنطوا كل القنوط وقالوا جاءت الدابة تكلمنا وهي احدى الشروط من رجل
صائم الخشوة بعيد من المصانعة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند المخاطبة لاماس
وعلى مسافة نهجه وتجهم وجهه فكان خالفا لاسائه باحسانه مشتغلا بشانه غاضا
من عنان لسانه عهدى به في الاعمال يقدر فيها ويدير ويرجع ويعبر ويحبط ويتبر وهو
مع ذلك يكبر ويحسن من الازمنة ويقع وهو يسبح ولما شرع في البحث والتنقيب
والحاسبة على القطمير والتنقيب أتاه قاطع الاجل فحسن ركابه فاقضى العجل وصدرت عنه
أبيات خضم فيها وقضم وحصل تحت القدر المشترك مع من نظم وقال في آخر كركدن حلبة
الآداب وسنور عبد الله بيع بقيراط المشاب هام بوادى الشعر مع من هام واستمطر
منها الجهام فجاء بابيات أوهى من بيت العنكبوت سبحا ومقاصد لا تبين قصدا ولا نهجا
وله بيت معصور بقضاة أكابر فرسان أقلام ومحابر وعمال قادوا الدهر بأزمة أزمته

الى الجود وعلى الصفي
المراغى وعلى خاله نصر
وتقدم في علم الاثر وصنف
التصانيف الالفة منها
شرح البخارى في عشرين
مجلدا ولم يصنف مثله
وشرح السيرة ودرس
بجامع الحاكم في الحديث
وغيره وتوفى في سنة خمس
وثلاثين (ومعه) فيساقبر
ولده الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ الحافظ قطب
الدين عبد الكريم ابن
الشيخ شمس الدين ابن
الشيخ الحافظ قطب الدين
الحلبى (وهناك) قبر
السيدة رقية بنت الشيخ
شرف الدين محمد بن المسند
أبى الحسن على بن محمد بن
هرون العلبي الدمشقي
المعروف والدها ووجدتها
بابن القارى وعمها هو
مسند القاهرة وهو عبد
الرحمن وهى زوجة قطب
الدين عبد الكريم بن
محمد بن الحافظ قطب
الدين الحلبي (وبها جماعة)
أخر (والى جانب) هذه
الزاوية والترتبة تربة الافضل
أمير الجيوش بدر الجمالى
وهى أولى تربة بنيت هناك
وكانت الخطة تعرف برأس
الكامل ثم تتابع دفن
الناس موتاهم من الجهة
الشرقية من مصلى

ط ع الاموات وبحر يها الى الريدانية (وكان) في هذه المقبرة الى الجبل براح واسع يعرف عيدان

الطيب وميدان العبد
 فلما كان بعد ستة عشر
 وسبعمائة ترك الملك
 الناصر محمد بن قلاوون
 النزول الى الميدان وهجره
 خشية على قبور المسلمين
 من أن توطأ ثم أخذ الناس
 في العمارة وأول من
 ابتدأ بالعمارة هناك
 الامير شمس قرا سنقر
 فاخطت ترتيبه التي هي
 الآن مجاورة لترتبة
 الصوفية (و بنى) حوض
 السبيل وجعل فوقه
 مسجدا ثم عمر بعده نظام
 الدين أخو الامير سيف
 الدين ساراج تربة
 قرا سنقر مدقنا وحوضا
 وسبيلا ومسجدا معلقا
 وتتابع الامراء والاجناد
 وسكان الحسينية في عمارة
 التربة هناك حتى استندت
 طريق الميدان وعمرها
 بجوانبه أيضا وأخذ
 صوفية الخانقاه الصلاحية
 لسعيد السعداء قطعة قدر
 فدانين وأداروا عليها
 سورامن حجر وجعل مقبرة
 ان يموت منهم ثم أضافوا
 لها قطعة أخرى من تربة
 قرا سنقر عام تسعين
 وسبعمائة وما برح الناس
 يدون تربة الصوفية
 لدة من فيها من
 الدفن

وفرعوا زهر بهتهم وتكاثر عليه رحمه الله تعالى الا نحن وتعاورته نحن وتصرف
 آخر عمره في بعض الاعمال الخزنية فتعال بنزرا القوت الى الاجل الموقوت وهو قال في آخر
 معدود في وقته من أدياته ومحسوب في أعيان بلده وحساباته كان رحمه الله تعالى من أهل
 العدالة والخير سائر على منتهج الاستقامة أحسن السير وله أدب لا يقهر عن السداد
 وان لم يكن بطلا فمن يكثر السواد قد أثبت له ما عثرت عليه مما ينسب الناس اليه وقال
 في آخر معتر غير قانع ومجتمع كل شهم وخواص تشايلده ما لفة أبرع من أورد البراعة في نقس
 وهزغصنها في روضة طرس الاما كان من سخافة عقله وقعوده تحت المثل اخبر نقله
 لا يرتبط الى رتبة ولا ينتمى الى عصبه ولا يتلبس بسمت ولا يستقيم من امت اخبرني
 من عني بخبره وذكر غيره من صباه الى كبره أنه رشح في بعض الدول وعرض
 لاكتساب الخيل والحول وخلفت عليه كسوة فاخرة وشارة بزهر الرياض ساخرة فانقاد
 طوع حرمانه ونبتذ صفة زمانه وجملة فرط النهم على أن ابتاع في حجره طعاما كثير الدسم
 وأقبل وأذباله منه تقطر كما اختلفت باللبن الا شطر فطر دونبذ وطرح بعد ما جبد لقيته
 بمالقة وقد قلب له زمانه عينيه وسقط في يديه فانتابني بامداحه وتعاورني باجابه
 وأقراحه وهو قال في آخر اديب نار فذكره تتوقد وأربب لا يعترض كلامه ولا ينقد أما المنزل
 فهو طريقته المثلى ركض في ميدانها وجلي وطلع في أفقها وتجلي فاصبح علم اعلامها
 وعابر احلامها ان أخذتها في وصف الكاس وذكر الورد والاس والمبارك يبيع وفصله
 والحبيب ووصله والروض وطيبه والغمام وتقطيبه شق الجيوب طربا وعمل
 النفوس شربا وضربا وان ابتغى لاعتلال العشيبة في فرش الربيع الموشية ثم تعداها
 الى وصف الصبوح واجهز على الزق الجروح وأشار الى نغمات الورق يرفلن في
 الحلل الزرق وقد اشتعلت في عنبر الليل نار البرق وطلعت بنود الصباح في شرفات الشرق
 سلب الحليم وقاره وذكر الخليع كاسه وعقاره وحرك الاشواق بعد سكونها وأخرجها
 من ركونها بلسان يتراحم على موارد الخيال ويتدفق من حافاته الادب السيال و بيان
 يقيم أود المعاني ويشيد مصانع اللفظ محكمة المباني ويكسو حلل الاحسان جسوم المثالث
 والمثنائي الى نادر قائلها يشار ومحاضرة يجي بها الشهدو يشار وقد أثبت من شعره
 المعرب وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ولا يجاوره الا قليلا أيباتا لا تخلوعن مسحة جمال على
 صفعاتها وهبة طيب ينم في نغماتها وهو قال أيضا في آخر نظير يف السحبة كثير الاريجية
 ارتحل من لورقة فتحها الله تعالى واتخذ المربة دارا وألف بها استقرارا الى ان دعاهها
 داعيه وقام فيها ناعيه وهو قال في وصف آخر شيخ أخلاقه لينة ونفسه كما قيل في نفس
 المؤمن هينة ينظم الشعر عند ما ساقه محكما تساقه على فاقه وحال ما لم من افاقة
 أشد المقام الكريم بظاهر بلده قصيدة استغرب منها مترعها واستعذب من مثله مشرعها
 وهو قال في آخر من أئمة أهل الزمام خليق برعي الميثاق والذمام ذو خط كما تفتح زهر الكمام
 وأخلاق أعذب من ماء الغمام كان يبلده رحمه الله تعالى بدار اشرافه محاسبا ودره في لجة
 الاغفال راسبا صحيح العمل يلبس الطروس من براعته حسن الحلال وله شعر لا بأس به

كيفية الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد التلالي فسمع لكل أحد ان يقبر ميته بها على مال ولا

لأنسوان ومجالا للعبول
 يكن في هذه الصحراء تربة
 مثلها فيما جمع فيها من
 العلماء والمحدثين
 والاولياء وائمة العالم نعتهم
 خوف الاطالة (وبالقرب)
 من هذه الخطة زاوية
 وترتبه باخطبة أنشأها
 الشيخ الصالح العارف
 المعتقد نحر الدين عثمان
 ابن علي بن ابراهيم بن سعيد
 ابن مقاتل بن حوشب بن
 معلى بن سام بن محمد بن
 سعيد بن عمرو بن شرحبيل
 بن سعيد بن سعد بن عبادة
 الانصاري الخزرجي
 المعروف بابن حوشب
 السعودي من اصحاب
 سيدي داود الاعزب
 احد اصحاب الشيخ العارف
 الصالح أبي السعود رجة
 الله تعالى عليه وذلك في
 سنة خمس وسبعمائة
 (وسبب) انشاء ذلك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أشار عليه بذلك في المنام
 وصار ذلك الخط الآن
 يعرف بتربة حوشب وتوفي
 الشيخ ودفن بالزاوية
 المذكورة في سنة سبع
 وسبعمائة (وكان) بناء
 تربة الافضل أمير الجيوش
 بدر الجمالي وزير المنتصر
 في سنة ثمانين وأربعمائة
 وتوفي سنة ثمان وثمانين
 وأربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لظول الزمان (وبالقرب) من هذه التربة زاوية الخلاطى مات في

ولاخفاء فضل مذهبه * وقال في آخر خير من استبق الى داعي الفلاح استباقا وانتمى الى
 القوم الذين هم في الاخرة أطول أعناقا وان كانوا في الدنيا أضيق ارزاقا مردداً ذكار
 ومسيح أسفار وعامر مثذقة ومنازل كان يبلده مؤذنا بجامعها ومؤقتا بام صوامعها ومعتبرا
 فمن كان بها من السدنة ومن مثله قوله فكانت اقرب بدنة وله لسان مخيف وشعر
 ستخيف توشع بجليته وجعله وسيلة كديته * وقال في آخر عظيم الميثة حسن اللقاء
 أغرب في حسن الإدارة من العنقاء استمر عمره للعلم وصبر على جميع الصم والبكم وأفرط
 في هشته وهزته وتنزل عن نخوة القضاء وعزته وله سلف في القضاء على المراقب مزاحم
 للنجم الثاقب وقد أثبت من شعره ما تبسرا ثباته ونجح بروض هذا المجموع نبأته * وقال
 في آخر قاض توارث كل جلاله لاعن كلاله وجمع في العلم الحسب بين الموروث والمكتسب
 أشرق بجسد منم في العشرة مخول وألقت عليه مقاليدها من منقول ومتأول الى نزاهة
 لا تعزها البيضاء ولا الصفراء وحلم لا تستهويه السعاية ولا يستغزها الاغراء ووقار يستخف
 الجبال الراسية ونظري يكشف الظلم القاسية تولى قضاء الحضرة فانفذ الاحكام وأمضاها
 وشام سيوف الجزالة واتضاها وليس أبواب التزاهة والانتقياض فاضاها وسلك
 الطريق التي اختارها السلف وارتضاها فاجتمعت الالهوال المفترقة عليه وضرف الثناء
 أعنة الاسن اليه ثم كرا الى بلده واستقر خطيبا بقرارة أهله وولده * وقال في آخر منتم
 الى معرفة متصف من الذكاء باحسن صفة اقرأ يبلده علم اللسان وما حاد عن الاحسان
 وعانى التسعير فظم قوافيه ومات كلف فيسه وعلى غزارة مادته ووضوح جادته
 فشعره قليل المشاشة ذاهب الحاشية وذوالا كثار كمثل العثار وله سلف يخوض
 في الحقائق وينتعل بعض الكلام الرائق * وقال في آخر منتم لدين وعفة والى نفس
 بالعرض الادنى مستخفة بمن نزع الى سلوك ورياضة ويقبض في طريق القوم بعض
 افاضة * وقال في آخر من يتشوف الى المعارف والمقالات ويرتاح الى الحقائق والحالات
 ويشتمل على نفس رقيقة ويسير من تعليم القرآن على خير طريقة ويعانى من الشعر
 ما يشهد ببيله ويستطرف من مثله * وقال في آخر منتم في الطلب عن ساق مثار على اللعاق
 بدرجات الحذاق منتحل للعربية جاد في احصاء اخلاقها ومعاطاة سلاقتها وبعاشرست
 في المذاكرة اخلاقه اذا بهرجت اعلاقه ونوزع عتسكه بالحق وامتلاقه ورحل الى المغرب
 فاستجدي بالشعر سلطانه ثم راجع اوطانه * وقال في آخر منتم الى زهد باذل في التماس
 الخير الجهد نظمه لا يخلو من حلاوة ومعانيه في طريقه عليها بعض طلاوة * وقال في آخر
 كاتب سجلات لا يساجل في صحة فصولها وتوقيع فروعها على اصولها وكما طلب
 بالنظم القرينة وأعمل الفكرة الصريحة مع اقلاله وعدم استعماله اجابت ولبت
 وتسمت رباحها وهبت * وقال رجه الله تعالى وسامحه في بعض العدول الصوفية الاخيار
 الذين وحدوا الله وفوقوا عن سائر الاغيار خير عدل ومن له وقار وفضل متم بخيره
 معرض عن غيره مشتمل بصفات مرضية بل بالنظم في الطريقة الصوفية * (ولسان الدين
 رجه الله تعالى) ركض في هذا الميدان لا يجاري فيه وثبوت فضل لا يستند الى دليل جاحده

وأربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لظول الزمان (وبالقرب) من هذه التربة زاوية الخلاطى مات في

التصنيف من جادى الاولى
 العارف العالم العامل
 الزاهد زين الدين عبادة
 ابن علي بن صالح بن عبد
 المنعم بن سراج بن نجم بن
 فضل بن قهر بن عمر
 الانصارى المجرزائى
 المسالكى ولد بجزيرة
 بالصعيد من أعمال القاهرة
 في سنة ثمانين وسبعمائة
 من أعيان السادة المالكية
 بالديار المصرية كان يشغل
 الناس في الجامع الأزهر
 وبمدرسة السلطان برسباي
 الأشرف بالقاهرة (وماتوفى)
 قاضى القضاة شمس الدين
 الساطنى طلبه الملك
 الظاهر جقمق العلاقى
 للقضاء فاختفى وقيل
 سافر من القاهرة الى أن
 بلغه أن السلطان ولى
 للقضاء الشيخ بدر الدين
 ابن التتسى فظهر وكان
 له اعتقاد في الفقر ومحبة
 زائدة بهم ولم يكن فيه تكبر
 مع شهرته في العلم بل كان
 من طرح النفس فانه كان
 يشتري السلعة من السوق
 ويحملها بنفسه ويحمل
 طبق الخبز الى الفرن
 ولا يدع أحدا يحمل عنه
 (توفى) رحمه الله تعالى في
 يوم الجمعة السابع من
 شوال سنة ست وأربعين
 وثمانمائة (ثم تقصد)
 زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف

و نافية وقال رحمه الله تعالى في كتابه التاج المحلى في مساجلة القدر الاملى في ترجمة محمد بن
 عبد الله بن محمد بن ابى الامى المرينى ما صورته لجم معرفة لا يغيض وصاحب فنون ياخذ
 فيها ويقيض نشايد له مشمر اعن ساعد اجتهاده وسائر افي قن العلم ووهاده حتى أينع
 روضه وفهق حوضه ثم أخذ في راحة ذاته وشام بارق لذاته ثم سار في البطال سير الجرح
 وواصل الغبوق بالصبح حتى قضى وطره وسثم بطره وركب الفلك وخاص البعج
 الحملك واستقر بمصر على النعمة العربية على شك في قضاء حجة القرية وهو اليوم
 بمدرستها الصالحية نبيه المكنة معدود في أهل العلم والديانة انتهى وقال في الاطحة في
 حق المذكور ما نصه من خط شيخنا الى البركات في الكتاب المؤمن على أنباء أبناء الزمن
 كان سهلا سلس القياد لذيذ العشرة دعت الاخلاق ميالا الى الدعاء نفورا عن النصب يركن
 الى فضل نياحة وذكاء يحاسب بهما عند التحصيل الدراسة والدؤب على الطالب من رجل
 يجرى من الالحان على مضمار لطيف ولم يكن له صوت رخيم يساق انطباعه في التلحين
 فيبر ذلك بالاولتار وحاول من ذلك بيده مع أصحابه ما لا ذبه الظرفاء منهم واستعمل يدار
 الاشراف بالمرية فاحكم تلك الطريقة في أقرب زمان وجاء زمناه بروق من ذلك العمل من
 شأنه ثم نهضت به همته الى ارفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرأ بها العربية وغيرها وانخرط
 في سلك نبيه الطلبة لادنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلم
 يتجاوز القاهرة موافقة هوأهامة كان يشكوها وأخذ في اقراء العربية بها وعرف بها الى
 أن صار يدعى بابى عبد الله الخوى قال شيخنا المذكور ورأى في صغره فارة أنى فقال هذه
 قرينة فاقب بذلك وصار هذا القاب أغلب عليه من اسمه ومعرفة ثم قال لسان الدين في
 حق المذكور ما لمخضه انه قرأ بالحضرة على الخطيب أبى على القبطا حى وطبقته وأخذ
 بالقاهرة عن الاستاذ أبى حيان واتفغ بجاهه نقل النيا الحاج المحافظ أبو جعفر بن غصن
 من شعره حسب ما قيده عنه بمصر

- بمعد المزاول ووعنة الاشواق * حكما بفيض مدامع الآفاق
- وخفوق نجدى النسيم اذا سرى * أذكى لهيب قوادى الخفاق
- أمعلى أن التواصل في غد * من ذا الذى لغد قديتك باقى
- ان الليالى سبق ان أقبلت * واذا توات لم تنل بهماق
- عج بالمطى على الحى سقى الحى * صوب الغمام الواكف الرقاق
- فيه لذى القلب السليم ودادة * قلب سليم ماله من راقى
- قلب غداة فراقهم فارقتهم * لا كان في الايام يوم فراقى
- ياسار يا والليل ساج طاكف * يقرى الفلابغائب ونياق
- عرج على منوى النبي محمد * خير البرية ذى المقام الراقى
- ورسول رب العالمين ومن له * حفظ العهود وصحة المشاق
- الظاهر الآيات قام دليلها * والظاهر الاخلاق والاعراق
- بدر الهدى وهو الذى آياته * وجبينه كالشمس فى الاشراق

الى الله تبارك وتعالى
القائمين بالحق العاملين
بعلمهم يشككم على رؤس
الناس بكلام يقدر في
قلوبهم صحبه جماعة وانتفعوا
به وبكلامه وطريقته
(منهم) الشيخ الصالح
العارف ايوب بن موسى
ابن ايوب الكردي شيخ
الشيخ حسين الجاكي
(واشافظ) المسند ابو عبد الله
محمد بن أحمد بن خالد
ابن محمد بن أبي بكر الفارقي
الشافعي (والشيخ) الصالح
العارف الفقيه كمال الدين
علي بن محمد بن جعفر
الهاشمي الجعبري الشهير
يابن عبد الظاهر الوصي
وغير هؤلاء (وكان) حسن
الصورة نافذ البصيرة
قوالا بالحق لا يخاف في
الله لومة لائم له مجالس في
الوعظ تطرب السامعين وله
أحوال غريبة ومكاشفات
عجيبة وقد أخبر بموته عند
وفاته وكان ينظر الى قبره
الذي حفره في حال حياته
ويقول يا قبر جاءك دثير
(ولد) رحمه الله تعالى
بقريته جعبر في اليوم
المبارك والناس في صلاة
الجمعة سنة تسع وتسعين
ونجسمائة وكان في ابتداء
أمره قرأ القرآن

الشافع المقبول من عم الوري * باجمود والارفاق والارفاق
الصادق المأمون أكرم مرسل * سارت رسالته الى الالفاق
أعلى الكرام ندى وأبسطهم يدا * قبضت عنان المجد بالتحقق
وأشهد خلق الله اقدا ما اذا * حتى الوطيس وشمرت عن ساق
أمضاهم والخيل تعثر في الوغى * وتجول سبحا في الدم المهرق
من صير الأديان ديننا واحدا * من بعد اشراك مضي وتفاق
وأحلتنا من حرمة الاسلام في * ظل ظليل وارفا الاوراق
لو أن للبدر المنير كماله * ماناله كيف ونكس محاق
لو أن للبحرين جود يمينه * أمن السفين غوائل الايقاق
لو أن للآساد شدة بأسه * لنت عن الانجاد والاعراق
لو أن للآباء رحمة قلبه * ذابت نفوسهم من الاشفاق
ذو العلم والحلم الخفي المتجلى * والجاه والشرف القديم الباقي
آياته شهب وغر بنانه * سحب النوال تدر بالازراق
ماجت فتوح الارض وهو غياها * وربت ربا الايمان وهو الساق
ذورأفة باؤمين ورجة * وهدي وتأديب بحسن سياق
وخصال مجد أفردت بالخصل في * مرعى الفقار وغاية السباق
ذو الاجزات العروالاتي التي * كم آية فقدت وهن بواق
ثنت المعارض حائر لما حكمت * فلق الصباح وكان ذا افلاق
يقظ النوادسرى وقد هجع الوري * لمقام صدق فوق ظهر براق
وسما وأملاك السماء تحفه * حتى تجاوزهن سبع طباق
ياذا الذي اتصل الرجاء بحبله * وانبت من هذا الوري بطلاق
حبي اليك وسيلاتي وذخيري * اني من الاعمال ذواملاق
واليك أعملت الرواحل ضمرا * تحتال بين الوخذ والاعناق
نجيا اذا نشدت حل تلك العلا * تطوى الفلامتدة الاعناق
يحسدوبهن من الخيب مردد * وتقودهن أزمة الاشواق
غرض الله فوقتنا أسهما * وهي القسي برين كلافواق
فانختها بفنائك الرحب الذي * وسع الوري بالنائل الدفاق
وقسرى مؤمك الشفاعة في غد * وكفى بهاهبة من الرزاق
وعليك ياخير الانام تحية * تحي النفوس بنشرها الفتاق
تتأرجح الارضاء من نفعاتها * أرج الندى بمدحك المصداق
قسما بطيب تراب طيبة انه * مسك الانوف واثمد الاحداق
وبشأن منعه الذي برحابه * لعامل الرجن أي نفاق
لاجود فيه بأدمع اسلاكها * منظومة بترائب وتراق

ومنها

ومنها

بالروايات على الشيخ الصالح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وسمع الحديث

رائق تركها كره خوف
 الاطالة (وقد فتح) على
 يديه على فحول الرجال وقد
 ترك ذلك وأخذ بطريق
 التصرف عن الشيخ الصالح
 القدوة العارف شبيب بن أبي
 الفتح الشرطي وأخذ
 الشيخ شبيب عن الشيخ ندا
 والشيخ ندا عن الشيخ عقيل
 المنجبي وهو صاحب الشيخ
 سلامة السروجي وهو صاحب
 الشيخ أباسعيد الخراز وهو
 صاحب الشيخ أباعلى البلوطي
 وهو صاحب الشيخ صلي بن
 عليل الرملي وهو صاحب
 والده عليلا ووالده عليل
 صاحب الشيخ عمار السعدي
 وهو صاحب الشيخ أبابوسف
 العناني وهو صاحب الشيخ
 محمد بن يعقوب الشيباني
 وهو صاحب والده يعقوب
 الشيباني وهو صاحب أمير
 المؤمنين أباحفص عمر
 ابن الخطاب رضي الله
 تبارك وتعالى عنه (وكان)
 لأبراه أحد الاعظم قدره
 وأجله وأثنى عليه وعمر
 حتى جاوز الثمانين سنة
 (وكان) يحفظ الحديث
 ويشارك في علم الطب
 وغيره من العلوم (وتوفي)
 بالقاهرة يوم السبت رابع
 عشر المحرم سنة سبع
 وثمانين وستمائة ورجل
 في حجة إلى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد (منهم) الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالما بآياتنا ومض

ومنها

أعدو بتقييل على حصائه * وعلى كرائم جـدوره بعناق
 وعليك ذا النورين تسليم له * نور يلوح بصفعة المهرق
 كفو النبي وكفو أعلـى جنة * حيزتله بشهادة وصدق
 وكفاء مافي الفتح جاء ومصحف * في الفتح بحمده وفي الاطباق
 وعلى أبي السبطين من سبق الالى * سبقوا الى الاسلام يوم سباق
 الطاهر الطاهر ابن عم المصطفى * شرفا على التخصيص والاطلاق
 مبدى القضايا من وراء حجابها * ومنفتح الاكام عن اغلاق
 يغزوا العداة بغلظة فيهدم * بصوارم تفرى الفقار رفاق
 رايته لاشئ من عقباتها * بمطار يوم وغى ولا بمطاق
 وعلى كرام ستة عشر منهم * عند النظام لآلى النفاق
 ما بين أروع ماجـد نيرانه * جنح الظلام أشب للطراق
 وأحـى حروب صده شق القنا * عما قدود مثلن رفاق
 ما عـردت شجوا مطوقة وما * شقت كيام الروض عن اطواق
 وعلى القرابة والعناية كلهم * والتابعين لمسه ليوم تسلاق

وذكر له في الاحاطة غير هذه (وقال لسان الدين) في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم
 بوادى آثني ماصورته ناظم أبيات وموضع غرر وشيات وصاحب توقيعات وقيعات
 وشارات نوات اشارات وكان شاعرا كثيرا وجواد الايخاف عنارارا دخل
 على أمير بلده المخلوع عن ملكه بعد ان تثار ملكه وخروج الحضرة عن ملكه واستقراره
 بوادى آش مرقع الببال متعلا بالآمال وقد بلغه دخول طبرنش في طاعته فأنشده
 من ساعته

خذها اليك طبرنشا * شفع بها وادى الاشا

والام تاتي بنتها * والله يفعل ما يشا

ومن نوادره العذبة ما كتبه اليه يطلب منه المحبة

أناي أيا خير البرية خطة * تر فعتني قد رواه تسكني عزا
 فأعترقني أهلي كما عترت يديق * على سفرة الشطرنج لما انتني فرزا

فوقع له بما ثبت في ترجمته انتهى وقال في الاكليس في ترجمة أبي عبد الله بن العطار المزني
 ماصورته ممن نبع ونجب وحق له البر بذاته ووجب تحلى بوقار وشعاع للادب كاس
 عقار الا انه اختبر في اقتبال وأصيب للاجل بينال انتهى وقال في الاكليس في
 ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن خاتمة الانصاري المزني ماصورته ممن
 شكلته البراعة وفقدته البراعة نادب باخيه وتهذب وأراه في النظم المذهب وكساه من
 التقهيم والتعلم الرداء المذهب فاقتني واقتدى وراح في الحلبه واعتدى حتى نبيل وشدا
 ولوأمهله الدهر بلع المدى وأما خطه فقييد الابصار وطرفة من طرف الامصار واعتبط
 يانع الشبية مخضر الكمية مات عام خمسين وسبع مائة وأورد له في الاحاطة قوله

في حجة إلى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد (منهم) الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالما بآياتنا ومض

وستمائة ودفن بالزاوية
أيضا بقلعة جعبر سنة
تخمين وستمائة تقريبا
(وحضرة) الشيخ زكن
الدين كان له كلام وشطعات
ودعاوى وكان يخطب
بجامع المارداني من غير
معلوم ومات في سنة سبع

وأربعين وستمائة ودفن
بالزاوية (وتوفي) أيضا من
أولاده النجباء الصالحين
العلماء تقي الدين
عبد اللطيف ابن الشيخ
الصالح الاصيل ناصر الدين
محمد ابن الشيخ العارف تقي
الدين أبي اسحق ابراهيم
ابن معضاد الجعبري
الاشعري الجهني القرشي
الاصل كان من النسك
المسلكين المتكلمين بالوعظ

الصائر لقلوب السامعين
قال بعض من أدركه لم أدرك
في عصرنا مثل منه في
الوعظ مات بدمشق في سنة
سبع وثمانين وسبع مائة
(وعن) نسب الى جعبر
الشيخ الصالح العارف
العالم العلامة برهان الدين
ابراهيم بن عمر بن ابراهيم
الزبي الجعبري ترسل
مقام الخليل عليه الصلاة
والسلام كان اماما في
القراءات والفقه والعربية
شرح الشاطبية وصنف
كتابا في القراءات الثلاث

وليد جعبر في سنة أربع وستمائة تقريبا وقصر أهلي ابن يونس صاحب التيجيز وتوفي بمدينة الخليل

ومض البرق قسار القلق * ومضى النوم وحل الارق
مذتذكرت لا يام خات * ضمنا فيها الحى والابرق
وعشيات تقضت باللوى * في محيا الدهر منهار وتقى
اذ نسباني والتصاني جمعاً * ورياض الانس غص مورق
شت يوم البسين شملي ليثما * خاق البسين لقلب يعشق
آمن يوم قضى لي فرقة * شاب منى يوم حلت مفرق
وقوله

الرفع نعمتكم لانها لكم أمل * والمخفف شجة مثلي والهوى دول
هل منكم لي عطف بعد بدكم * اذ ليس لي منكم يا سادتي بدل انتهى
قلت البيت الثاني غاية في معناه وأما الأول فسافل وان أسس على الرفع مبناه والله أعلم
(وقال في الاكليل) في ترجمة أبي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميري
المالقي ما صورته علم من اعلام هذا الفن ومنه شع راج هذا الدين مجموع أدوات وفارس
براعة ودوات ظريف المنزع أنيق المرأى والمسمع اخص بالرياسة فأدار فلما رتها
واتسم باسم كتابتها ووزارتها ناهضا بالاعباء صاعدا في درج التقريب والاجتباء
مصانعا دهره في راح وراحة آويا الى فضل وسماحة وخصب ساحة كلما فرغ من
شان خدمته وانصرف عن رب نعمته عقد تريا وأطفا من الأهتمام بغير الايام حربا
وعكف على صوت يستعيده وظرف يديه ويبيده فلما تقبلت بالرياسة الحال وقوضت
منها الرجال استقر بالمغرب غربيا يقاب طرف قامستريا ويلحظ الدنيا تبعه عليه وتثريا
وان كان لم يعد من أمرائه حظوة وتقربيا وما برح ييوح بشجينة ويرتاح الى عهد ووطنه
ومما عر به عن براعة أدبه قوله

يانا زحين ولم أفارق منهم * شوقا ناجح في الضلوع ضرامه
غيبتهم عن ناظري وشخصكم * حيث استقر من الضلوع مقامه
رمت النوى شملي فشت شمليه * والبين رام لا تطيش سهامه
وقد اعتدى فيها وحدهم بالغا * وجرت بحكم جوده أحكامه
أترى الزمان مؤخر في مدتي * حتى أراه قد انقضت أيامه

تجملها باناسيم نجدية النفعات وجدية النفعات تؤدي عنى الى الاحبة نفعها سلاما وتورد
عليهم لفعها بردا وسلاما ولا تقل كيف تجملني نارا وترسل على الاحبة منى اعصارا كلا
اذا أهديتهم تحية ايناسي وآ نسوا من جانب هبوبك نار ضرام أنفاني وارتاحوا الى
هوبك واهتزوا في كف مسرى جنوبك وتعلوا بوبك تعليلا وأوسعوا آثار هوبك
تقبيلاً أرسلها عليهم بليلا وخطبهم بلطافة تاطفك تعليلا ألم تروني كيف جئتكم بما
جئني عليلا

كذلك تركته ملقى بأرض * له فيها التعلل بالرياح
اذا هبت اليه صبا اليها * وان جاءت من كل النواحي

في سنة ست وثلثين
 برهان الدين ابراهيم بن
 عمر الربيع الجعبري (ومن)
 نسب أيضا إلى جعفر الشيخ
 الامام العالم العلامة افضى
 القضاة تاج الدين أبو محمد
 صاحب بن عامر بن حامد
 ابن علي الجعبري الشافعي
 مولده في سنة عشرين
 وستمائة وتوفي في يوم
 الاثنين سادس عشر ربيع
 الأول سنة ست وسبعمائة
 يدعق له كتاب في
 الفرائض (ثم تقصد) إلى
 مهلى الاموات ظاهر باب
 النصر كانت المصلى
 المذكورة تعرف بمصلى
 العيد فلما دخل الملك
 الافضل نجم الدين بن لشكر
 ابن شادي بن مروان والد
 السلطان الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف إلى
 القاهرة لست من رجب
 سنة خمس وستين وخمسمائة
 وتوفي بالقاهرة المحروسة
 في يوم الاربعاء سابع
 عشر ذي الحجة سنة ثمان
 وستين وخمسمائة (وكان)
 السبب في موته انه ركب
 يوما للسيرة على عادته فخرج
 من باب النصر فشب به
 فرسه فألقاه في وسط الخب
 وذلك في يوم الاثنين ثامن
 عشر ذي الحجة سنة
 ثمان وستين وخمسمائة

تساعده الحجام حنين يسكي * فما ينفك موهول النواح
 يخاطب من مهم مطرن شوقا * أما فيكن واهبة الجناح
 ولولا تعلمه بالاماني وتحدث نفسه بزمان التداني لكان قد قضى نجبه ولم ابغكم
 الا نعيه أو نديه ولكنه يتعال من الآمال بالوعيد الممطول ويتطرح باقتراحاته على الزمن
 المجهول ويحدث نفسه وقد نعت من بروق الآمال بالخباب ووثقت بمواعيد الدهر
 القلب فيناجيا بوحى ضميره وإيماء تصويره كيف أجرك يوم الالقاء بالاجياب
 والتخلص من ربة الاغتراب أبائسة المحضور أم بادية الاضطراب كاني بك وقد استقرت
 وله السرور فصرقت عن مشاهدة المحضور وعاقبتك غشاوة الاستعمار للاستبشار عن
 اجتلاء محيا ذلك النهار

يوم يداوى زماناتي من ازمانتي * أزال تنغيص أحياني فأحياني
 جعلت لله نذرا صومه أبدا * أتي به وأوفي شرط إيمانتي
 إذا ارتفعنا وزال البعد وانقطعت * أشتان دهر قد التفت بأشطاني
 أعده خير أعياذ الزمان إذا * أوطاني السعد فيه ترب أوطاني
 أرايت كيف ارتياحي إلى التذكار وانتيادي إلى معلمات افكار كأن البعد
 باستغراقها قد طويت شقته ونهبت عن مشقته وكاني بالتخييل بين تلك الخائل أنتم
 صباها وأنتم رباها وأجتي أزهارها وأجتي أنوارها وأجول في نجائلها وأنتم بيكرها
 وأصائلها وأطرف بعالمها وأنشقي أزهار كائنها وأصبح يا ذن الشوق إلى سجع جماعها
 وقد داخلني الافراح ونالت مني نشوة الارتياح ودنا السرور وتوههم ذهاب الاتراح
 فلما أفقت من غمرات سكري ووثبت من هفوات فكري وجدنت مرارة ماشابه لي في
 استغراق دهرى وكاني من حينئذ عالجت وقفة الفراق وابتدأت مناوذة الاشواق
 وكاننا غمضني النوم وسمع لي بتلك الفكرة الحلم

ذكر الديار فهاجته تذكاره * وسرت به من حينه أفكاره
 فاحتل منها حيث كان حلولة * بالوهم منها واستقر قراره
 ما أقرب الآمال من عفوانه * لو أنها قضيت بها أوطاره

فإذا جئتها أيها القادم والاصيل قد خلع عليها برد امورسا والر بيع قدمه على القيعان منها
 سندسا فاتخذها فديتك معرسا واجرد ذبولك فيها متبغترا وبت فيها من طيب نفعاتك
 عنبرا واقنع عليها من نوافع أنفاسك مسكا أذفرا واعطف معاطف بانها وأرقص قضب
 ريجانها وصافع صفعات نهرها ونافع نفعات زهرها هذه كلها أمارات وعن أسرار
 مقاصدي عبارات هنالك تنتعش بها صبايات تعالج صبايات تتعلل باقبالك وتعكف
 على لثم ذيا لك وتبدولك في صفة القاني المتهاك لاطفها بلطافة اعتلاك وترفق بها
 ترفق أمثالك فإذا مالت بهم إلى هوالك الاشواق ولوا اليك الارؤس والاعناق وسألوك
 عن اضطرابي في الاتفاق وتقلبي بين الاشام والاعراق فقل لهم عرض له في أسفاره
 ما يعرض للبدد في سراره من سرار السرار ولحق الحفاق وقد تركته وهو يسامر

وكان دخول أخيه أسد الدين شيركوه إلى القاهرة قبله في أوائل سنة أربع وستين وخمسمائة ومات شيركوه الفرقدن

الفرقدين و يسار الثيرين وينشد اذ راعه البين
 وقد نكحون وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى ثلاثينا
 لم يفارق وعشاء الاسفار ولا البقي من يده عصي التسيار يتهداه الغور والجد ويتداوله
 الارقال والوخد وقد دفعته الرضاء وسئمه الانضاء فالجهات تلفظه والا كام تهظه
 يحمل همومه الرواسم وتحياته البواسم
 لا يستقر بارض حين يلبغها * ولاله غير حد والعيس ايناس
 ثم اذا استوفوا سوالك حالى وتقلي بين حلى وترحالى و بلغت القلوب منهم الحناجر
 وملائك الدموع الحناجر وايتت ذبولك بماتها لابل تضرجت بدفائها ففهم عنى تحية
 منفصل وداع مرثجل ثم اعطف عليك ركاك ومهد لهم جنابك وقل لهم اذا سألنى
 عن المنازل بعد سكانها والربوع بعد ظعن اطعائها بماذا اجيبه وبماذا يسكن وجيبه
 فسيقولون لك هى البلاقع المقفرات والمعارف التى اصبحت نكرات
 صم صدها و عقار سمها * واستجمت عن منطق السائل
 قل لهم كيف الروض وآسه و عما تخرج أنفاسه عهدى به والحمام يردده أبعجاءه والذباب
 يعنى به هزجافيك بذراعه ذراعه وغصونه تعتنق وأحشاء جداوله تصطقق وأشجاره
 تتشم وأصالة تتوسم كما كانت بقية نضرة وكما عهدتها انيقة خضرته وكيف التمانه
 عن أزرق نهره وتانقه فى تكليل الكيله بيبانغ زهره وهل رق نسيم أصائله وصفت
 موارد جداوله وكيف انفساح ساحاته والتفاف دوحاته وهل تمتد كما كانت مع
 العشى فيمانه سرحاته عهدى بها المدينة الظلال المزعفرة السربال لم تحددق الا ن به
 عيون نرجسه ويمد بساط سندسه وأين منه مجالس لذاتى ومعاهد غدواتى وروحانى
 اذ بارى فى الجون لمن ابارى وأسبق الى اللذات كل من اجارى فسيقولون لك ذوت
 أقبابه وانقصت أغصانه وتكدرت غدرانه وتغير روجه وريحانه وأقفرت معالمه
 وأخرست جمائه واستحالت حلل نجائله وتعبرت وجوه بكره وأصائله فان صلصل
 حنين رعد من قلبي لفراقه خفق وان تلالا بريق فمن حشائى اثلق وان سمحت
 السحب فساعدت لجمفى وان طال بكأؤها فعنى حياها الله تعالى منازل لم تنزل بمظوم
 الشمع أو اهل وحين انتشرت أزهارها أسفا ولم تنثر الريح من أغصانها مطلقا أعاد الله
 تعالى الشمع فيها الى محكم نظامه وجعل الدهر الذى فرقه يتأفق فى احكامه وهو سبحانه
 محير الصدع ويجعل الجمع انه بالا جابه جدير وعلى ما شاء قدير ايه بنى كيف حال من
 استودعتهم أمانتلك وألزمهم صونك وصيانتك وألبستهم نسبك ومهدت لهم
 حسبك الله فى حفظهم فهو اللائق بفعاالك والمناسب لشرف خلاك ارفع لهم الاعتراب
 لديك والاقطاع اليك فهم أمانة الله تعالى فى يديك وهو سبحانه يحفظك بحفظهم ويوالى
 لمحظك أسباب حفظهم وان ذهبتم الى معرفة الاحوال فنعم الله تعالى بمسدة الظلال
 وخيراتيه وارفة السربال لولا الشوق الملائم والوجد الذى سكن الحيازم انتهى
 (وقال فى الاكليل) فى ترجمة أبى بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالى مانصه

ونجمائة تغلوهم الى
 المدينة الشريفة على
 ساكنها أفضل الصلاة
 والسلام (وذلك) بوصية
 من الى الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف ودفنا
 بقرب الحجر الشريفة
 ومات الملك الناصر هذا
 بدمشق فى صفر سنة تسع
 وثمانين وخمسمائة ودفن
 بقرية الكلاب رحمة الله
 عليه فانه كان ملكا حايلا
 ملك سيفه من اليمن الى
 الموصل ومن طرابلس
 الغرب الى النوبة وقاتل
 الا فرنج وفتح الفتوحات
 الجليلة (قيل) ان الذى
 أخذه من يد الا فرنج من
 الحصون والمدن مائة
 وسبعون وكان مدة ملكته
 اربعة وعشرين سنة
 (وكان) ملكا كريما
 حلما احسن الاخلاق
 متواضعا غير متكبر
 (وكان) يجلب أهل العلم
 والقضاء والعلماء والفقهاء
 ويسمع الحديث النبوى
 كثيرا حتى سمعه فى
 رمضان فى القتال وأسمعه
 وعمر اليمارستان العتيق
 بالقاهرة وأخذ دار سعيد
 الممداء وعمرها خانقاه
 وأخذ حبس المعونة بصر
 جعله مدرسة وعمر بجامع
 عمرو بن العاص بصر

مدرسة وبالقدس مدرسة
 أربعين قنطرة بالجيزة
 بالجسر الذي يتوصل منه
 الى الاهرام وغير ذلك
 وكتب ربعة بخطه وأوقفها
 بالحنافاه المعروف بسعيد
 السعداء واستخلص القدس
 من يد الفرنج وخلفه من
 الاولاد تسعة عشر ذكرا
 وهم الافضل والعزير
 وهثمان والظاهر غازي
 والفضل ومظفر الدين
 موسى والظافر خضر
 والاغري يعقوب والمؤيد
 مسعود والمعجز اسحق
 والجواد ايوب والاشرف
 محمد والمنصور وأيوب بكر
 والصلاح اسمعيل
 والغالب فروخ شاه وناصر
 الدين ابراهيم وعماد
 الدين شادي والزاهد
 داود والحسن أحمد وابنة
 واحدة تزوجها الملك
 الكامل ابن أخيه العادل
 أيوب بكر (ولقد بسطنا
 القول في ذكر نسبه
 وحوادث سنينه في تاريخ
 من ولي الديار المصرية
 ولستنا الآن بصدد ذلك
 وإنما ذكرناه استطرادا
 وبالقرب) من المصلي
 المتقدم ذكره اتربة الشيخ
 الصالح العارف القدوة
 المحدث المشهور في الاتفاق
 بالحنير والصلاح برهان

(وأنشأ) قلعة الجبل (وأنشأ) السور الدائر على القاهرة مرة بالحجر (وأنشأ)

نابغة ما لقيته وخلف وبنيته وغربي الوطن اخلاقه مشرقية أرفع الرحيل الى المشرق
 مع انضار العود وسواد المفرق فلما توسطت السفينة للبحر وقارعت الشج هال عليها
 البحر فقاها كاس الحمام وأولدها قبل التمام وكان فيمن اشتملت عليه أعوادها
 وانضم على نوره سوادها من جملة الطلبة والادباء وأبناء السراة الحسباء أصبح كل منهم
 مطبعا لداعي الردي وسميها وأحيا وفرادى وماتوا جميعا فاجروا الدموع حزنا وأرسلوا
 العبرات عليهم حزنا وكان البحر لما طمس سبيل خلاصهم وسد لها وأمال هضبة سفينتهم
 وهذا غار على نفوسهم النفيسة فاستردوا والفقير أبو بكر مع كثراره وانقياد نظامه
 ونثاره لم أنظر من أدبه الا بالقليل التافه بعد وداعه وانصرافه فن ذلك قوله
 وقد أبصر في عاثر

ومنه ههنا في المعاطف أحور * ففخت أشعة نوره الاقمارا
 زلت له قدم فاصبح عاثر * بين الانام لعل ذلك عشارا
 لو كنت أعلم ما يكون فرشت في * ذلك المكان الخد والاشفارا
 وقال

أي البني الرفاه تنضي ظباؤهم * جفون ظباؤهم فالقواد كلهم
 لقد قطع الاحشاء منهم مهفهف * له التبر خد واللعين أديم
 يسدد أذيرى قسي حواجب * وأسهمها من مقتليه تسوم
 وتسقمى عيناه وهي سقيمة * ومن عجب سقم جناه سقيم
 ويذبل جسدى في هواه صبابة * وفي وصله للعاشقين نعيم

كان غرقه في أخريات عام تسعة وثلاثين وسبع مائة انتهى (وقال في الاكليل) في ترجمة أبي
 عبدالله محمد بن محمد الشديد المصالي ما نصه شاعر مجيد حوك الكلام ولا يقصر فيه عن
 درجة الاعلام رحل الى الحجاز لاول مرة فطال بالبلاد المشرقية ثواؤه وعيت أنباؤه
 وعلى هذا العهد وفت له على قصيدة بخطه غرضها تبديل ومراعاة غيره وييل تدل على
 نفس ونفس واطاعة نفس وهي

لنا في كل مكرمة مقام * ومن فوق النجوم لنا مقام
 روينا من مياه الجحدا * وردناها وقد كثر الزحام
 فنحن هم وقل لي من سوانا * لنا التقديم قدما والكلام
 لنا الايدي الطوال بكل صوب * يهز به لدى الروح الحسام
 ونحن اللاسون لكل درع * يصبب السم منهن انسلام
 ياندلس لنا أيام حرب * مواقفهن في الدنيا عظام
 نوى منها قلوب الروم خوف * يخوف منه في المهدي الغلام
 جينا جانب الدين احتسابا * فها هو لا يهفان ولا يضام
 وتحت الراية الجبرامنا * كتاب لا نطق ولا ترام
 بنونصر وما أدراك ما هم * أسود الحرب والقوم الكرام

ومنها

الأول سنة خمس وأربعين
 وسبع مائة وسبع صحیح
 البخاری من القاضي
 علاء الدين بن حليف
 ومن السيد نور الدين
 القوي وغيرهما وعاني
 صنعة الحياطة في مبتدا
 أمره ثم اشتغل بالقرآن
 وأخذ الفقه من الشيخ بدر
 الدين القونوي وأخذ
 التصوف عن الشيخ عمر
 حفيد الشيخ العارف
 عبد القادر واشتغل
 بالأدب ونظم الشعر ونظر
 في النجوم وفي علم الحرف
 وتبرع في معرفة مسافع
 البسات وفاق في ذلك
 وساح في الأرض لطلب
 ذلك والوقوف على حقائقه
 وتجرد وتزهد وتعلق
 أيضا بعلم الحساب وشاع
 ذكره في بلاد غزة وعرف
 بالحبر والصلاح فرغب
 الملك الظاهر برقوق في
 لقاءه واستدعاه إليه فقدم
 في أوائل سلطنته وبالغ في
 تعظيمه فهرع الناس إليه
 وإلى زيارته وقد أكثروا
 مدحه والثناء عليه وعف
 عن تناول مال السلطان
 فقويت الرغبة في اعتقاده
 وعاد إلى غزة (وكان)
 السلطان يستدعيه في كل
 سنة لحضوره المولد النبوي
 في شهر ربيع الأول بقلعة

لهم في حربهم فتسكات عمرو * فالأعمار عندهم انصرام
 يقول عداتهم مهما ألبوا * أتونا ما من الموت اعتصام
 إذا شرعوا الأشنة يوم حرب * فحقق أن ذلك هو الحجام
 كأن رماحهم فيهم انجوم * إذا ما أشبه الليل القسام
 أناس تخلف الأيام ميتا * يحييا منهم فلم دوام
 رأينا من أي الحجاج شخصا * على تلك الصفاق له قيام
 موقى العرض محمود السجايا * كريم الكف مقدم همام
 يجول بذهنه في كل شئ * فيدركه وان عز المرام
 قويم الرأي في نوب الليالي * إذا ما رأى فارقه القوام
 له في كل معضلة مضاء * مضاء الكف ساعدها الحسام
 رؤف قادر يغضى ويغفو * وان عظم اجتناء واجترام
 تطوف بيت سودده القوافي * كما قد طاف بالبيت الأمام
 وتبجدي مقام علاء شكرا * ونعم الركن ذلك والمقام
 أقارسها إذا ما الحرب أخنت * على أبطالها ودنا الحجام
 ومطرها إذا ما السحب كفت * وكف أنى اليدى أبدأ غمام
 لك الذكر الجميل بكل قطر * لك الشرف الاصيل المستدام
 لقد جئنا البلاد فيث سرنا * رأينا أن ملكك لا يرام
 فصلت ملوكها شرقا وغربا * وبت الملكها يقضا وناموا
 فأنت لكل معلومة مدار * وأنت لكل مكرم مقام
 جعلت بلاد أندلس إذا ما * ذكرت تغار مصر والشام
 مكان أنت فيه مكان عز * وأوطان حلت به الكرام
 وهبتك من بنات الفكر بكررا * لها من حسن لقيالك ابتمام
 فتره طرف مجدك في حلاها * فله بعد الاصيل بها اهتمام انتهى

(وقال في الأكايل) في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمراني من أهل فاس ما صورته
 كريم الانتماء متظال بأغصان الشجرة السماء من رجل سليم الضمير ذي باطن أصفي
 من الماء المير له في الشعر طبع يشهد بعربية أصوله ومضاهي نصوله وذكر في الاحاطة
 أن الشريف المذكور توفي في حدود ثمانية وثلاثين وسبعمائة (وقال في الأكايل) في
 ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المرادي العشابي وهو قرطبي الاصل تونسي المولد
 والمنشأ من جواد لا يتعاطى طلقه وصبح فضل لا يمانل فلقه كانت لا يبرحه الله تعالى
 من الدول الحفصية منزلة لطيفة المحل ومفاوضة في العقد والحل ولم يرزل تسهويه قدم
 النجابة من العمل إلى الجبابة ونشأ ابنه هذا مقضى الديون مفدى بالانفس والعيون
 والدهر ذوالوان ومارق حرب صوان والايام كرات تتلقف وأحوال لا تتوقف فألوى
 بهم الدهر وأنحى واغام جوههم بعقب ما أصحى فسلمهم الاعتقال وتساورتهم النوب

الجميل في حضوره ويداوى المرضى احتسابا (والناس) فيه فريقان فريق على أنه ولي ويحكي عنه خوارق وفريق

يرجعون أنه مشعبد ثم
 النيل ثم لما توفي الملك
 الظاهر برقوق تقدم عند
 ولده الملك الناصر فرج
 حتى انه كان لا يخرج الى
 الاسفار الا بعد أن يأخذ
 له الطالع فلما توفي الملك
 الناصر وتولى السلطنة
 التو يدشيخ تقم عليه
 وأهانه في أوائل دولته ثم
 أعرض عنه فتوجه من
 القاهرة (ثم جاور) بمكة
 مدة ثم توفي رحمه الله تعالى
 في ثاني عشر ذي الحجة الحرام
 سنة ست عشرة وثمانمائة
 (وبالقرب) منه تربة
 بها قبور قديمة وفيها قبر
 مكتوت عليه هذا قبر
 الشريفة زينب بنت أحمد
 ابن عبد الله بن جعفر بن
 محمد بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم وهو
 محمد بن الحنفية وهذا غير
 صحيح لانه لم يعلم دخولها
 الى مصر (وبالقرب) منه
 تربة حافظ العصر الامام
 العالم العلامة الزاهد
 الناقد خادم السنة شرف
 الدين أبي محمد عبد المؤمن
 البسوفى الدمي اعطى المنشأ
 الشافعي المذهب مولده في
 سنة ثلاث عشرة وستمائة
 توفي في يوم الاحد النصف
 من ذي القعدة سنة خمس
 وسبع مائة (وهناك) تربة

الثقال واستقرت بالمشرق ركابه وحطت به أقتابه فخرج واعتمر واستوطن تلك
 المعاهد وعمر وعكف على كتاب الله تعالى فجوز الحروف وقرأ المعروف وقيد وأسند
 وتكرر الى دور الحديث وتردد وقدم على هذا الوطن قدوم النسيم البليل على كبد العليل
 ولما استقر به قراره واشتمل على جفنه غراره بادرت الى مؤانسته وثابتت على مجالسته
 فاجتليت للسرى شخصاً وطالعت ديوان الوفاء مستقصى وشعره ليس بمخائذ عن الاحسان
 ولا غفل عن النكت الحسان انتهى (وقال في الاكليل) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر
 ابن علي بن ابراهيم المليكشي ما صورته كاتب الخلافة ومشعشع الادب الذي برزى بالسلافة
 كان بطل مجال ور ب روية وارجمال قدم على هذه البلاد وقد تبايه وطنه وضاق ببعض
 الحوادث عطنه فتلوم بها تلوم النسيم بين الجمائل وحل منها محل الطيف من الوشاح
 الجمائل ولبث مدة فامته تحت جراية واسعة وميرة يابغة ثم آثر قطره فولى وجهه
 شطره واستقبله دهره بالانابة وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله وحطت رحاله
 وله شعر آتيق وتصوف وتحقيق ورحلة الى الحجاز سعيها في الخير وثيق ونسبها في الصالحات
 عريق ومن شعره قوله

رضانات ما ترضين من كل ما يهوى * فلا توقفي موقف الذل والشكوى
 وصفعا عن الجاني المسى لنفسه * كراه الذي يلقاه من شدة البلوى
 بما بيننا من خسوة معسرية * أرق من التجوى وأحلى من السلوى
 فسي أشكي لوعة البين ساعة * ولا يك هذا آخر العهد بالتجوى
 فقي ساعدني عرصة الدار وانظري * الى عاشق ما يستقيم من البلوى
 ولم قد سألت الريح شوقا ليكم * فاحن سراها على ولا لوى
 فيسارح حني أنت ممن يغار بي * ويانجدني أنت تهوى الذي أهوى
 خلقت ولي قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى

(وحدث) بهض من عني يا خباره أيام مقامه بمالقة واستقراره أنه لقي بساب الملعب من
 أبوابها ظبية من طبيبات الانس وقينة من قينات هذا الجنس فخطب وصالها واتقى
 بقواده نصالها حتى همت بالانقياد وانعطفت انعطاف الغصن المياد فابقي على نفسه
 وأمسك وأنف من خلج العذار بعد ما تنسك وقال

لم أنس وقتنا بساب الملعب * بين الرجا والياس من متعجب
 وعدت فكنت مراقبا لحديثها * يا ذل وقفه خائف مترقب
 وتدللت فذلت بعد تعزز * يأتي الغرام بكل أمر محب
 بدوية أبدى الجمال بوجهها * ماشئت من خدش ريق مذهب
 تدنو وتبعد نفرة وتجنبا * فسكاد تحبها مهارة الرب رب
 ورنيت بلحظ فائن للثاقتر * أنضى وأمضى من حسام المضرب
 وأرتل بابل سحرها بحقوقها * فسببت وحق لمن لها أن تستبي
 وتضاحكت فكنت بنير نغرها * لمعان نور ضياء برق خلب

الشيخ الصالح العالم الزاهد العارف شرف الدين يعة وب ابن الشيخ الصالح أبي الحسن عكر بمختم

وخمسمائة وليس هو صاحب التفسير (ومعه) في التربة قبر والده الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن عسكر ابن الشيخ محيي الدين عبد الحى الزجاج توفي ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة (وهناك) قبر مقرى الديار المصرية الشيخ الامام الصالح نور الدين أبي الحسن علي بن ظهير بن شهاب الكفنى شيخ القراء بالجامع الازهر قرأ على مشايخ عدة وأخذ القراءة عن الخطيب أبي محمد عيسى بن أبي الحزم وعبد القوي بن المغربيل وأبي اسحق بن نيسق وحدث عنه أصحاب السلفى روى عنه الامام حافظ العصر أبو حيان والشيخ الحافظ البرزلى الدمشى والحافظ سيد الناس اليعمرى وغيرهم وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة (وفي غزني) قبر الشيخ نور الدين الكفنى قبر داخل تربة جديدة تحت الكوم به الشيخ الصالح العارف العلامة أبو الحسن علي بن زهرة ابن الحسن بن زهرة بن علي ابن محمد الاسكافى مولده بارض الخليل عليه الصلاة والسلام في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (وهناك) تربة الشيخ

بمنظم في عدة سخطى جوهر * عن شبه نور الاقنوع وان الاشنب وتمايلت كالغصن أخضاه القدي * ريان من ماء الشبيبة مخضب تنقيه أرواح الصباية والصبيا * فستره بين مشرق ومغرب أبت الروادف أن تميل بعيله * فرست وجال كأنه في لواب متوجا بهلال وجه للاح في * خلس السحاب لحاجب ومحجب يامن رأى فيها محبا مغرما * لم يتقلب الا بقلب قلب مازال مذولى يحاول حيلة * تدنيه من نيل المني والمطلب فأجال نار الفسك حتى أوقدت * في القاب نار تشوق وتلهب فتلاقت الأرواح قبل جسومها * وكذا البسيط يكون قبل مركب وقال أرى لك يا قلبي بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسولا فقابله بالبشرى وأقبل عشية * فذهب مسك النسيم عليلا ولا تعتذر بالقطر أو بلل الندى * فاحسن ما أتى النسيم بليلا

توفي عام أربعين وسبعمائة بتونس رحمه الله تعالى انتهى (وقال) في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر البغدادي التونسي الشاطبي الاصل مانعه غزى نعمة هامية وفر يع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افر يقية الامن يخافه ويرجوه وبلغه هوم مدة ذلك الشرق الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهرا المحن واشتد به الحجار عند فراغ الدن ولحق صاحبنا هذا بالشرق بعد خطوب مبيرة وشدة كبيرة فامتريج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في اوطانه واكتسب الشماثل العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرضا في فذاب ثم حوّم على وطنه تحويم الطائر وألم هذه البلاد الامام الخيال الزائر فاعتنت صفة وده لحين وروده وخطبت موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه على درة تقى وحديقة طيبة الحى أنشدني في أصحاب له بصرف قاموا بيه

اسكل أناس مذهب ونهية * ومذهب أولاد النظام المسكارم اذا كنت فيهم ناويا كنت سيديا * وان غبت عنهم لم تنالك المظالم أولئك صحى لاعدمت حياتهم * ولا عدوا السعد الذي هو دأبهم أغنى بذكرهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الجمائم

وقال أحببتنا صر لورا بستم * بكافى عند أطراف النهار لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما ألقاه من بعد الديار انتهى (وقال) في الاكليل في ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي زكريا محيي بن أبي طالب عبد الله بن محمد ابن أحمد الغزني البتي ماصورته فرغ نأود من الرياسة في دومة وتردد بين غدوة في المجد وروحة نشأ والرياسة العزفية تعلم وتنهله والدهر يسر أمه الاقصى ويسهله حتى اتسقت أسباب سعده وانتهت اليه رياسته بله من بعده فألقت اليه رحالها وحطت ومعهته بقربها بعد ما شطت ثم كالج له الدهر بعد ما تبسم وعاد عز عانسيه الذي كان

الصلاة والسلام في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (وهناك) تربة الشيخ

الصالح العارف الحبيب
السعود بن أبي العائش
توفي سنة خمس وستين
وسمائه (والى جانبه) قبر
تلميذه الشيخ الصالح
العارف أبي الحسن علي
ابن حديد بن عبد العزيز
المقاني توفي سنة سبع
وأربعين وسبعمائة
(وهناك) تربة الشيخ
الصالح العالم العلامة
عبد الله المنوفي كان من
عباد الله الزهاد وله كرامات
وكان ممن اشتهر بالعلم
والعمل والخير توفي في يوم
الست سابع رمضان سنة
تسع وأربعين وسبعمائة
وقيل ان الذي حضر
جنازة الشيخ قسري من
ثلاثين ألفا وسبب ذلك
ان الناس في يوم وفاته
خرجوا للاستسقاء والدعاء
بسبب كثرة الفناء وقد اُفرد
له تلميذه الشيخ خليل
كتابا فيه ترجمته وكراماته
(ومعه) في هذه التربة قبر
الشيخ الصالح العارف
العامل العلامة أبو القاسم
خليل بن اسحق الجندی
المالكي شارح ابن الحاجب
القسري وله الكتاب
المشهور باختصار في الفقه
توفي في يوم الخميس وقت
أذان العصر ثانی عشر ذي
القعدة سنة تسع وسبعين

يتنسم وعاق هلاله عن عمه ما كان من تغلب ابن عمه واستقر بهذه البلاد نازح الدار
بحكم الاقدار وان كان نبيه المكنة والمقدار وجرت عليه جناية واسعة ورعاية متتابعة
وله أدب كالروض باكرته الغمام والزهر تقصت عنه الكرائم رفع منه راية خافقة وأقام
له سوقا نافقة وعلى تدفق أنهاره وأكثره نظمه واشتهاره فلم أظفر منه الا بالسير التافه
بعدا نصرافه انتهى * (وقال) في الاكليل في ترجمة أبي عبدالله محمد بن المكودي القاسي
ماتوه شاعر لا يتقاصى ميدانه ومرعى بيان ورف عضاهه وأبغ سعده انه يدعو
الكلام في مطع لداعيه ويسعى في اجتلاب المعاني فتخرج مساعيه غير انه أقرط في الانهماك
وهوى الى السحابة من أوج السماء تقدم على هذه البلاد مقلتا من رفق تلسان حنين
الحصار صفرا للبين واليسار ملئ هوى أنحى على طرفه وتلاذه وأخرجه من
بلاد له واجذبه البين وحل هذه البلدة بحال تفجها العين والسيف بهزته لا بحسن
برته دعواناه الى مجاهم أعاره البدر هالته وخلع عليه الاصيل غلالته وروض تفتح
كمامه وهمى عليه غمامه وكاس أنس ندور فتلقى نجومها البدر فلما ذهبت الموانسة
مخجله وتذكر هواه ويوم نواه حتى خفنا حلل أجله جذبا للموانسة زمامه واستسقينا منه
غمامه فأمتع وأحسب وتظرون سب ونكلم في المسائل وحاضر بطرف الابيان
وعيون الرسائل حتى نشر الصباح رايته وأطاع النهار آيته فمات بسببه الى نفسه
وأشدناه قوله

غراحي فيك جل عن القياس * وقد أسقيتني به بكل كاس
ولا أنسى هوالك ولوجفاني * عليك أقرابي طرا وناسي
ولا أدري لئنسى من كمال * سوى أنى اعهدك غير ناسي
بعثت بخمر فيه ماء وانما * بعثت بعماء فيه واثمة الخمر
فقل عليه الشكر اذ قل سرنا * فحنن بلا سر وأنت بلا شكر

انتهى (وقال) لسان الدين رحمه الله تعالى في ترجمة أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن بيش
العبدري الغرناطي ما صورته معلم مدرب مهمل مقرب له في صنعة العربية باع مديد
وفي هدفها سهم سديد ومشاركة في الأدب لا يفارقها تسديد خاصى المنازع مخضرها
مرتب الاحوال مقررهما تميز اول وقتها بالتجارة في السكت فسلطت منه عليها ارضة آكلة
وسهم اصاب من رميتها الشاكلة اترب بسببها وأثرى وأغنى جهة وأفقرا أخرى وانتقل
لهذا العهد الاحير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جناية من احباسها
ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحجام فكان من تراها البداية واليه التمام
وله شعر لم يتصرف فيه عن المدى وأدب توشع بالاجادة وارتندي أشدنى بسبب تاسع
جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبعمائة يجيب عن بيتي ابن العفيف التلمساني

ياسا كنا قلوب المعنى * وليس فيه سوالك ثانی
لاى معنى كسرت قلوبى * وما التقي فيه ساكنان
نخلتى طائعا فؤادا * فصار اذخرته مكاني

فقال

وسبعمائة (ومعه) جماعة وهذه التربة من جملة المزارات المقصودة بالدعاء فيها بالمحرب من بركة الشيخ لاخر

النصر تر باوز ويا ويا ومساجد
ومعابد لا تحصى والذي
بها الآن من المساجد
الجامعة سبع خطب وهذا
لا يكون الا في بلد كبير
(ثم) تدخل من باب النصر
تجد جامع الحما كم هذا
الجامع احد المعابد بالقاهرة
وكان هذا الجامع خارج
القاهرة ولم يكن بالقاهرة
جامع غير الجامع الازهر
وكان بناء الجامع الازهر
في سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة (قيل) وهو أول
بيت وضع للناس بالقاهرة
وأقيمت فيه الجمعة فدام
على ذلك الى أن أمر العزيز
بالله ببناء هذا الجامع
المعروف بالحما كم وسبب
تسميته بالحما كم أن الحما كم
أعمه بعدموت والده العزيز
بالله (ولما) أقيمت الجمعة
بجامع الحما كم طلعت الجمعة
بالجامع الازهر وتشقق
تشققا فحشا (فلما) أنشأ
الامير عز الدين الحلي داه
يجو أو الجامع الازهر ربه
وأصلحه وأراد إقامة الجمعة
به فامتنع من ذلك قاضي
القضاة تاج الدين عبيد
الوهاب المعروف بابن بنت
الاعزاز الشافعي (وكان)
أمر الديار المصرية له لا غير
في زمن السلطان بيبرس
الملقب بالظاهر فسألوه أن

لاغروا إذ كان لي مضافا * أنى على الكسر فيه باني
وقال مخاطب الشريفة أبا العباس وأهدى أقلاما
أنا ملك الغزاة قى سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصب القطر
أنتى منها تحفة مثل عدتها * اذا انتضيت كانت كرهفة السمر
هى الصفر لكن تعلم البيض أنها * محكمة فيها على النفع والضر
مهذبة الاوصال مشوقة كى * تصوغ سهام الرمي من خالص التبر
فقبلتها عشر او مثلت أنى * ظفرت بلثم فى أنا ملك العشر
وقال فى ترتيب حروف الصحاح
أساجعة بالواديين تبتوى * ثم اراجعتها حاليات خواص
دعى ذكر روض زانه سقى شربه * صباح ضحى طى نطباء عصائب
غرام فؤادى فاذف كل ليلة * متى ما نأى وهناهواه يراقب
مولده فى حدود ثمانين وستمائة وتوفى بغرناطة فى رجب عام ثلاثه وخمسين وسبعمائة
انتهى قلت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش جوابه عن بيتى ابن العفيف
التمسانى ما صورته قلت فى هذا البيت تصرح بأن المضاف الى الياء مبنى على الكسر
وهو رأى مرجوح عند النحاة ذهب اليه الجرجاني والصحیح أنه معرب على ان ذلك لا يحتاج الى
جواب كما يظهر بالتأمل فله عبد الرحمن السيوطى انتهى ويعنى بذلك أن الساكنين
انما يكسر أحدهما لا محلهم ما والله سبحانه أعلم (وقال) لسان الدين فى الاكيل فى ترجمة أنى
عبدالله محمد بن هانى اللغوى السبتي وأصله من اشيلية ما صورته علم تشير اليه الا كف
ويعمل الى لقائه الحافر والخف رفع للعربية بياده راية لا تتأخر ومرج منها لجة ترخر
فانفج مجال درسه وأتمرت أدواح غرسه فركض ماشاء ومرح ودون وشرح الى
شمائل يملك الظرف زمامها ودعابة راشت الحلاوة سهامها ولما أخذ المسلمون فى منازلة
الجبل وحصاره وأصابوا الكفر منه بجراحة ابصاره ودمه وبالثلثكل فيه نازح أمصاره
كان بمن انتدب وتطوع وسمع النداء فأطع فلأزمه الى ان تغداه له القوات وبلغ من
فسحة الاجل الموقوت فأقام الصلاة بمحاربه وحياء وقد غير محياه طول اغترابه
وبادره الطاغية قبل أن يستقر نصل الاسلام فى قرابه أو يعلق أصل الدين فى ترابه
وانتدب الى الحصار به وتبع ودعاه أجله فلبى وأسرع ولما هدر عليه الفتيق وركع
الى قبلة المنحنيق أصيب بجرد دم عليه كالجراح المخلق وانقض اليه انقضاض البارق
المتألق فاقنصه واختطفه وعمد الى زهره فاقنطفه فضى الى الله تعالى طوع نيته
وصحبه غرابة المنافع حتى فى أمنيته انتهى وتجدود ترجمته فى الاحاطة وقال انه ألف
كتابا مشرح تسهيل الفوائد لابن مالك مبدع تماقاس الناس فيه وكتاب الغرة الطالعة
فى شعراء المائة السابعة وكتاب انشاد الضوال وارشاد السؤل فى لحن العامة وهو
مفيد وكتاب قوت المقيم ودون ترسيل أنى المطرف بن عميرة وضمه فى سفرين وله جزء فى
القرائض وحدثنى شيخنا الشريفة القاضى أبو القاسم قال خاطبت ابن هانى بقصيدة
يادن لاحد من أهل بقرية المذاهب الاربعة فى اقامة الجمعة فامتنع من ذلك فاشار الامير عز الدين

سنة ثلاث وستين وستمائة
 (وهـم) قاضي القضاة
 القاضي سليمان صدر
 الدين الحنفي وشرف الدين
 السبكي المالكي (وشهم)
 الدين الحنبلي واستمر
 من هنا القضاة الأربعة
 فأذن بعضهم بإقامة الجمعة
 بالجامع الأزهر رفاقية
 الجمعة في ثامن عشر
 ربيع الآخر سنة خمس
 وستين وستمائة (ثم)
 تقصد من بحري جامع
 الحماكم إلى حارة بهاء الدين
 وهي إحدى الحارات
 السبعة بالقاهرة وهي
 حارة برجوان وحارة زويلة
 وحارة كناسة (أما حارة
 بهاء الدين المذكورة فإن
 فيها مدرسة شيخ الإسلام
 سراج الدين أبي حفص
 عمر بن رسلان بن نصير بن
 صالح بن عبد الحالق البلقيني
 ثم المصري الأصل
 البلقيني المولد ولد في ليلة
 الجمعة ثاني عشر شعبان
 سنة أربع وعشرين وسبعمائة
 الكنانة حفظ القرآن
 ببلده وهو ابن سبع سنين
 وحفظ الشاطبية والمحرم
 للإمام الرافعي والكافية
 الشافية لابن مالك ومختصر
 ابن الحاجب الأصولي ثم
 قدم إلى القاهرة في سنة
 ست وثلاثين وسبعمائة

من نظم أولها هات الحديث عن الركب الذي شخصاه فأجاني بقصيدة على رويها أولها
 لولا مشيب بقودي للقواد عصى * انضمت في مهمه التشيب لي قاصا
 واستوقفت عبراتي وهي جارية * وكفاء توهم ربعا للبيب قصا
 مسائلا عن إياليه التي اتتهزت * أيدي الأمانى بهاماشته فرصا
 وكنت جارية فيه من جرى طلقا * من الأجادة لم يجمع ولا نكصا
 أصاب شاكلة الرمي حيز رمي * من الشوارد مالولاه ما اقتنصا
 ومن أعدمكان النبيل نبل حجا * لم يرض الأباكار النهى قصا
 ثم انثني ثانيا عطف النسب إلى * مدح به قدغلاما كان قد رخصا
 فظلت أرفل فيها البسة شرفت * ذاتا لو منسب بأعسر زربها قصا
 يقول فيها وقد دخلت منحتها * وجرع الكناخ المغربي بها غصا
 هذي عقائل وافق منك ذا شرف * لولا أباديه بيع الحمد رخصا
 فقلت هلا عكست القول منك له * ولم يكن قابلا في مدحه الرخصا
 وقلت ذي بكر فكر من أخى شرف * يردى ويرضى بها الحساد والخصا
 لها حلى حسنيات على حليل * حسنة نسبي من حل أو رخصا
 خولتها وقد اعترت ملابسها * بالخت ينقاد للإنسان ما عوصا
 خذها أيا قاسم مني نتيجة ذى * وداذا شئت ودال سورى خلا
 جاءت تجاوب عما قد بعثت به * ان كنت تأخذ من در الخور حوصا
 وهي طويلة ومما ينسب إليه

مما للنوى - مدت لغير ضرورة * ولقبيل ماءه سدى بهام مقصوره
 ان الحليل وان دعت ضرورة * لم يرض ذلك فكيف دون ضرورة
 وقال مضمنا للثاني

لاتلمني عاذلي حين ترى * وجه من أهوى فلو لمي مستحيل
 لوراى وجهه جيبى عاذلي * لتفارقنا على وجهه جيل
 وأجاب الشريف المذكور عن قصيدة مهموزة بقوله
 يا أوحده الأدباء أوبأ أوحده الفضلاء أوبأ أوحده الشرفاء
 من ذاتراه أحق منك اذا التوت * طرق الحاج بأن يجيب ندائى
 أد أرق من الهواء وان تشأ * فن الهواء والماء والصهباء
 وألذ من ظلم الحبيب وظلمه * بالظاء مقنوحا وضم الظاء
 ما للسكر الأما تصوغ غشائه * ولسانه من حلية الانشاء
 وهي طويلة يقول فيها بعد جمله أبيات

لله نقشة سحر ما قد شدت لي * من نقت سحر ك في مشاد ثناء
 عارضت صفوانا بما فأريت ما * يستعظم الراوى لها والرائى
 لوراء لؤاؤك المنظم لم يفسر * من نظم لؤلؤه بغير عتاء

قوله الحارات السبعة الخ المذكور هنا ثلاث بلعبرر أوبأنى

واجتمع على الشيخ تقي الدين السبكي والقاضي جلال الدين القزويني وواثني كل منهما اعليه مع صغر سنه ثم رجع الى بلده

ثم قدم القاهرة أيضا سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة
واستوطنها وحج في الموسم
مع والده في سنة أربعين
وسبعمائة (واشتغل)
بالفقه على الشيخ نجم الدين
الاسواني والفقير ابن
عدلان (واشتغل) بالاصول
على الشمس الاصفهاني
وأجازته بالافتاء وأخذ
التحري عن الشيخ جمال الدين
ابن ٣ مشاهد بالحس (وسمع)
صحيح مسلم من العلامة
شمس الدين بن القمامح
(وسمع) بقية الكتب
الستة وغيرها من المسانيد
من جماعة ولزم الاشتغال
واشتهر اسمه وعلا
ذكره وظهرت فضائله
وتبينت فوائده ثم انتصب
للاشتغال فاجتمعت الطلبة
اليه بكثرة وعشيا وشيوخه
متوافرون ثم حج بعد
ذلك في سنة تسع وأربعين
وسبعمائة ورحل الى
القدس واجتمع فيها
بالشيخ صلاح الدين وقال
له أنت الذي يقال لك
الباقيني وعامله بما يليق به
(ثم) صاهره قاضي القضاة
الشيخ بهاء الدين في سنة
اثنين وخمسين وسبعمائة
وخطبه لابنته وناب عنه في
القضاء المدة اليسيرة التي

بوأني منها أجل مبرور * فـلا تحصى مستوطناً الجوزاء
ومعها السهي ساثر فانبعا * أسـديت ذوالاسماء في الاسماء
وأشدت ذكرى في البلاد في بها * طول الثناء وان أطلت ثوائى
ولقوى الفقرا المشيد بنيتـه * يا حسن تشيد وحسن بنـاء
فليهن هانهم يديبضاهما * ان مثالهـا لك من يديبضاه
حليت أيبانـا له الحميـة * بحلى على مـضرة غـراء
فلشمغوا أنفعا بما أوليتهم * يا حـرز الآلاء بالايـلاه
ووصلها بنت نرضه هـذا بنى وصل الله سبحانه تى ولـك علو المقـدار وأجرى وفق أوفوق
ارادتك وارادتى لك جاريات الاقدار ما منح به الذهن السكليل واللسان الفليل في مراجعة
قصيدتك الغراء المجالبة السراء الآخذة بجماع القلوب الموفية بجموع المطلوب الحسنة
المهيغ والاسلوب المتحلية بالحلى السنية العريضة المنتسب في العلال الحسنية الجالية لصدا
القلوب ران عليها الكسل وخانها المسعدان السؤل والامل فقى حامت المعاني حولها
ولو أقامت حولها شكت ويلها ووعولها وحرمت من فريضة الفضيلة عولها وعهدي
بها والزمان زمان وأحكماها الماضية أمانى مقضية وأمان تتوارد الافها وجميع اجاعها
وخلافها ويساعدها من الالفاظ كل سهل ممتنع مفترق مجتمع متأسر غريب بعيد
الغور قريب فاضح الحلى واضح البلا وضح الغرة والجبين رافع عمود الصبح المبين
أيـن النصاحة بأيد فلم يحفل بصاحي طيـب وأيد وكسى نصاعة البلاغة فلم يعابها مام
وابن السراة شفاء المحزون وعلم سر المحزون ما بين منور وهو الموزون والآن لا ملهج
ولا بهج ولا مرشد ولا منهج عكست القضايا فلم تنتج قبلد القلب الذي ولم يرشح القلم
الزكى وهم الاحكام وغم الاحكام وتمكن الاكداء والاجبال وكورت الشمس وسيرت
الجبال وعلت سلامة وغلبت ندامة وارتفعت ملامة وقامت لنوعى الادب قيامة
حتى اذا ورد ذلك المهرق وفرغ غصنه المورق تغنى به الحمام الاورق وأحاط بعدد عداته
الغصص والشرق وأمن من الغصب والسرق وأقبل الامن وذهب لاقباله الفرق نفع
في صور أهل المنظوم والمنثور بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتراءت للادب
صور وعمرت للبلاغة كور وهمت للبراعة درر وتقامت للبراعة درر وعندما تبين
أهلك واحد حامية البيان والسابق في ذلك الميدان يوم الرهان فكان لك القدم وأقر لك
مع التأخر السابق الاقدم فوحق فصاحة الالفاظ أجدها حين أوردها وأسلتها حين
أرسلتها وأزنتها حين وزنتها وبراعة معان سلكتها حين سلكتها وأرويتها حين رويتها أو
رويتها وأصلتها حين فصلتها أو وصفتها ونظام جعلته بجهد اليار قلبا والمعصية قابلا واهصرت
حدائقه غلبا وارثك بـت روية صعبا ونثار آتبعته له خديما وصيرته لمدير كاسه نديما
ولحفظه ذمامه المدامى أو مدامه الذمامى مديما لقد فتنتنى حين اتنتى وسبتنى حين صبتنى
فذهبت خفتها بوقارى ولم يرعها بعد شيب عذارى بل دعيت للتصانى فقلت مرحبا
وحللت لغفتها الحبا ولم أحفل بشيب وألفت ما ورد نصابى نصيب وان كنا فرسى رهان

ط ع ولى فيها الشيخ بهاء الدين القضاء وهي قريب من ثمانين يوما (ثم) ولى تدرىس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل

في سنة تسع وستين وسبع مائة . واستمرت بسبع وستين سنة وثلاثين سنة وقيل هدمولى تدرىس الحجازية

فان صاحبها بنتها لاجله
وولى قضاء الشام في سنة
تسع وستين فباشر مدة
يسيرة وعاد الى القاهرة
(ثم) تدرىس الملكية
وتدرىس جامع ابن طولون
(وولى) قضاء العسكر بعد
وفاة ابي حامد السبكي
(وولى) افتاء دار العدل
قبل هذا من بلبغا الخاصكى
مديرا للملكة (وتدرىس)
الصلاحية بجوار الامام
الشافعي (وولى) الظاهرية
الجديدة في التفسير وميعاد
بعد صلاة الجمعة وليم امن
واقفها السلطان الملك
الظاهر برقوق الجركسى
(ودرس) أيضا باليدوية
والبيروسية والاشرفية
وتزل بعد ذلك عن وظائفه
لولىه بدر الدين وجلال
الدين وصار في يده الظاهرية
الجديدة والزاوية الى حين
وفاته وصار هو المشار اليه
والمسول في المشكلات
والفتاوى عليه (وكان)
معظم ما في مشايخ زمانه
كبابن جماعة وغيره
وصنف تصانيف حسنة
(وتوفى) رحمه الله تبارك
وتعالى في يوم الجمعة عاشر
ذى القعدة سنة خمس
وثمانمائة وله من العمر
احد وثمانون سنة وثلاثة
شهور وعظم به المصاب

وسابقى حلبة ميدان غير أن الجلمة بيضاء والمرجو الاغضاء بل الارضاء بنى كيف
رايت للبيان هذا الطوع والمخروج فيه من نوع الى نوع أين صفوان بن ادريس ومحل
دعواه بين رحلة وتعرىس كم بين تغاء بقر الفلاة وبين ليث القرىس كما فى اعلم قطعا وأقطع
علما وأحكم مضاء وأمضى حكما أنه لو نظر الى قصيدتك الرائقة وفريدتك المحالفة
الفائقة الما رضة بها قصيدته المنسوخة بها فريده لذهب عرضا وطولا ثم اعتقدك
اليد الطولى وأقر فارتفع النزاع وذهبت تلك العلامات والاطماع ونسى كتابه
الأوثوية ورجع عن دعواه الادبية واستغفر ربه من تلك الالهية بنى وهذا من ذلك من
الجرى في تلك المسالك والتوسط في تلك المآخذ والمترك أينزع غيرى هذا المنزع أم
المرء بنفسه وابنه مولع حيا لله الادب وبنيه وأعاد علينا من أيامه وسنيه ما على منازعه
وأ كى منازعه وأجل ما آخذ وأجهل تاركه وأعلم آخذ وأرق طباعه وأحق أشياعه
وأبشاعه وأبعد طريقه وأسعد طريقه وأقوم نهجه وأوثق نسجه وأسمع الفاظه
وأفصح عكاظه وأصدق معانيه وألفاظه وأجد نظامه وتنازه وأغنى شعاعه ودثاره
فعمائه مطرود وعاتبه مصنود وجاهد له محضود وعالمه محسود غير أن الاحسان فيه
قليل ولطريق الاصابة فيه علم ودليل من ظفر بهما وصل وعلى الغاية القصوى منه
حصل ومن نكب عن الطريق لم يعد من ذلك الطريق فليهنك أيها الابن الذكى البر
الزكى المحيىب الحفى الضيق الوفى أنك حامل رايته وواصل غايته ليس أولوه وآخروه
لذلك عنكرين ولا تجردا كثرهم شاكرين ولولا أن يطول الكتاب وينحرف الشعراء
والكتاب لفاضت بنا بيع هذا الفضل فيضا ونخرجت الى نوع آخر من البلاغة أيضا
قرت عيون أودائك وملئت غيظا صمدورا أعدائك ورقيت درج الآمال ووقيت عين
الكامل وحفظ منصبك العالى بفضل ربك الكبير المتعالى والسلام الا تم الا تم الاكمل
الاعم يخصك به من طال في مدحه ارقالك واغذائك ورا دروض جحك وابلك وملك
ورذاك وغدت مصالح سعيه في سعى مصالحك وسينفعك بحول الله وقوته وفضله ومنته
معادك ووسمت نفسك بتلميذه قسمت نفسه بانه أستاذك ابن هانى ورحمة الله تعالى
وبركاته * وكانت وفاته شهادة فى أو احدى القعدة عام ثلاثة وثلاثين وسبع مائة وورثه

شيخنا أبو القاسم الحسنى بقصيدة أنبتت فى اسمه منها
سقى الله بالخضراء أشلاء سودد * تضمّن الترب صوب الغمام
ورثه شيخنا أبو بكر بن شبر بن فقال
قد كان ما قال البريد * فاصبر فزك لا يفيد
أودى ابن هانى الرضى * فاعتادنى للشكل عيد
بحر العلوم وصدرها * وعييدها اذلا عييد
قد كان زيدا لوجو * دفعه قد يخج الوجود
العلم والتحقيق والتوفيق والحسب التليد
تندى خلائقه فقل * فيها هى الروض الجود

شهور وعظم به المصاب وأخرج يوم السبت وحضره الجم الغفير وكان يوما مشهودا وصل عليه اماما مغض

هناك (والى جانبه) في قبره
ولده العالم العلامة الشيخ
بدر الدين محمد ويكنى أبا
اليمان ولد في صفر سنة ست
وخمسين وسبعمائة وهو
ماهر في العلم ومات في
شعبان سنة إحدى وتسعين
وسبعمائة وتوفي في قبله
(والى جانبه) قبر ولده
قاضي القضاة وشيخ الإسلام
جلال الدين أبو الفضل
عبد الرحمن كان مولده في
شهر رمضان سنة ثلاث
وستين وسبعمائة أخذ
عن والده وغيره وتفقه في
أنواع العلوم وسمع الكثير
وافق ودرس وناظر واشتهر
اسمه ووصيته وكان والده
يعظمه كثيرا ويحترمه
ويصني الى أبحاثه ويصوب
ما يقول (ثم) ولي قاضي
القضاة بالديار المصرية في
جمادى الآخرة سنة أربع
وثمانمائة في حياة والده
فبأشهر نحو سنة وأربعة
أشهر ثم عزل بابن الصالحى
ثم أعيد دنايا وثالثا
ورابعا وانزل بالهروى
وأعيد أيضا واستمر الى أن
توفي بالقاهرة بعد عوده
من الشام في يوم الخميس
حادى عشر شوآل سنة أربع
وثمانمائة وكان عالما متبحرا
فصيح اللسان قوى النفس
والجنان (والى جانبه)

مغض عن الاخوان لا * جهم اللقاء ولا كنود
أودى شهيداً باذلاً * مجهوده نعم الشهيد
لم أنسه حين المعاد * رفيا اسمه فينا تشيد
وله صبوب في طلال * بالعلم يتلوه صعود
لله وقت كان ينظما كما نظم الفريد
أيام نغسده وأزرو * ح وسعينا السعي الحميد
وإذا المشيخة جنم * هضبات حـ لم لا يميد
ومر ادنا جسم النبا * ت وعيشنا خضر برود
له في على الاخوان والارباب كلهم فقيد
لوجت أوطا في لاند * ك في التهام والتجود
ولراع نفسي شيب من * غادرتة وهو الوليد
ولطقت ما بين اللعو * دو قد تكثر اللعود
سرعان ما عاتك الحجا * م ونحن أيقنا طه هود
كمرت اعمال المسير فقيدت عزمي قيود
والآن أخلفت الوعو * دو أخلقت تلك البرود
ماللفتى ما يتبعى * فالله يفعل ما يريد
أعلى القديم الملك يا * و يلاه يعترض العبيد
يا بين قد طال المدى * أ برق وأرعد يا يزيد
والكل شئ غاية * ولز بجالان الحديد
ابه أبا عبد الله ودوننا مرمي بعهد
أين الرسائل منك تأ * تننا كما نسق العقود
أين الرسوم الصالحا * ت تصر - أين العهود
أنسمع مساء لا تحطيك البشار واد
واقدم على دار الرضا * حيث الإقامة والحلود
والق الاحبة حيث دا * ر الملك والقصر المشيد
حتى الشهادة لم تقتك فنجمك النجم السعيد
لا تبع دن وعهد الوان السد في الدنيا يعود
فلئن بليت فان ذك - سرك في الدناض جديد
تالله لا تنسك ان - سدبة العلاما خضر عود
واذا تسوع في الحقو * ق فخلق الحق الاكيد
جادت صدك غمامة * يرمي بها ذاك الصعيد
وتعهدك من المهيم من رجمة أبدأ وجود

انتهى

وقوله أول هذه الرسالة عارضت صفوان بها الى آخره يعني بذلك هزلية صفوان بن ادريس

أيضا مع في القبر ولده قاضي القضاة الامام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الاسلام سراج الدين

البلخي الشافعي مولده
وعن الشيخ زين الدين عبد
الرحيم بن العراقي وعن
الشيخ جمال الدين عبد الله
المحلاوي وكان فقهيا عالما
في فنون من العلم فاق
أقرانه من علماء عصره
وولي قضاء الديار المصرية
في يوم السبت سادس ذي
الحجة سنة خمس وعشرين
وثم ثمانمائة عوضا عن قاضي
القضاة شيخ الاسلام
الحافظ المحدث ولي الدين
أبي زرعة احمد بن الحافظ
زين الدين عبد الرحيم
العراقي الشافعي ثم استمر
على ذلك الى أن عزل بقاضي
القضاة وشيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين احمد أبي
الفضل بن حجر الشافعي
العسقلاني ثم عاد اليها
مرارا بعد جماعة ممن ولي
وظيفة القضاة وهو الشيخ
شرف الدين بن يحيى المناوي
ومات وهو متولي القضاة
في أولى نهار الاربعاء
طامس رجب سنة ثمان وستين
وثم ثمانمائة وصلى عليه اماما
بجامع الحامق قاضي القضاة
محمد الدين بن الشحنة
الحنفي وكان يوما مشهودا
(وبهذه) الحظوة أيضا
المدرسة التي أنشأها
قاضي القضاة شيخ الاسلام
شهاب الدين بن حجر المشار

المشهور بين أدباء المغرب ولند كرها لقادة للعرض وهي

جاد الربا من بائة الجرعاء * نوآن من دمعي وغيم سماء
فالد مع يقضى عندها حق الهوى * والغيم حرق البائة الغناء
خلت الصدور من القلوب كما خلت * تلك المقاصر من مهاو طباء
ولقد أقول لصاحبي وانما * ذخر الصديق لا كد الاشياء
يا صاحبي ولا أقبل اذا انا * ناديت من أن تصغيبا لندائي
عو جانغا ري الغيث في سقي النحي * حتى يرى كيف انكسب الماء
ونبت في سقي المنازل سنة * غضى بها حكام على الظرفاء
يا منزل لا نشطت اليه عبرتي * حتى تبسم زهره لبيكائي
ما كنت قبل مزارر بعك عالما * أن المدامع أصدق الانواء
يا ليت شعري والزمان تنقل * والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلت في روضة موشية * خفاقة الاغصان والافياء
ونسال فيها من تالفنا ولو * ما فيه مخنة أعين الرقباء
في حيث أتعت الغصون سوا الفاء * قد قلت بلائي الانداء
وبدت نعور السياسة من فقلت * عني عذار الآسمة المياء
والورد في شط الخليج كانه * رمد ألم بمقابلة زرقاء
وكان غض الزهر في خضر الربا * زهر النجوم تلوح بالخضراء
وكانما جاء النسيم مبشرا * للرعن ويخبره بطول بقاء
فكساه خامة طيبه ورمى له * بدراهم الازهار رمي سخاء
وكانما احتقر الصنيع فبادرت * للعذر عنه نعمة الورقاء
والغصن يرقص في حلى أوراقه * كالخود في موشية خضراء
وافتر نغرا الاقحوان بما رأى * طر باوقهقه منه جرى الماء
أفديه من أنس تصرم فائقه * فكانه قد كان في الاغفاء
لم يبق منه غير ذكري أو نبي * وكلاهما سبب لطول عناء
أورقة من صاحب هي تحفة * أن الرقاع لتخفة النباء
كبطاقة الوشني اذ حيا بها * أن الكتاب تحية الخلفاء
ما كنت أدري قبل فض ختامها * أن البطائق اكوس الصباء
حتى تبت معاطي طرفا بها * وجررت أذيالي من الخيلاء
فجعت ذلك الطرس كاس مدامة * وجعلت مهديه من الندماء
وعجت من خيل يعاطي خله * كأسا وراء البحر والبيداء
ورأيت رونق خطها في حسنها * كالوشني غم معصم الحسنا
فوحهها من تسع آيات لقد * جاءت بتا يدي على اعدائي
فكاتي موسى بها وكانها * تفسير ماني سورة الاميراء

الامير سيف الدين بن كوج

الاسدي مملوك أسد الدين
شيركوز أحد امراء السلطان
الملثا الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب جعلها وقفا
على الفقهاء المحنفة فقط
في سنة اثنين وتسعين
وخمسمائة (وكان) واقف
هذه المدرسة رأس الامراء
الاسدي بديار مصر في أيام
صلاح الدين وفي أيام
ولده العزيز عثمان ولم يرزل على
ذلك الى ان مات في يوم الجمعة
ثمان عشر ربيع الاخر سنة
تسع وتسعين وخمسمائة
(ودفن) بسفح المقطم
بالقرب من رباط الامير نضر
الدين بن قزل وكان الشيخ
الامام المحافظ أمين الدين
٢ النووي المحنفي نازلا بها
مقيما الى حين وفاته فندبت
اليه وعند باب هذه المدرسة
قبر نازل في الأرض به هيبة
يقال قبر السيد الشريف
الامام جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وهذا الأصل له فان
جعفر الصادق مات بالمدينة
الشريفة في سنة ثمان
وأربعين ومائة ودفن
بالقيع بقبر فيه أبوه محمد
وجده علي زين العابدين
وعم جداه الحسن بن علي بن أبي طالب (وكان) مولد جعفر الصادق في سنة ثمانين من الهجرة فيكون

لوجاد فكر ابن الحسين بمثها * صحت نبوته لدى الشعراء
سوداء اذ ابصرتها لكتنها * كم تحتها لك من يدي بيضاء
ولقد رأيت وقد تأقوني الكرى * في حيث شابت لسة الظلماء
أن السماء أتى الى رسولها * بهدية ضاعت بها أرجاى
بالفرقدين وبالثر يا أدرجا * في الطي من كافورة بيضاء
فكني بذلك الطرس من كافوره * وبظم شعرك من نجوم سماء
قسما بها وبنظما وبثرها * لقد انتخت لي ملء عين رجائى
وعلمت انك أنت في ابداعها * لفظا وخطا مجهزة النبلاء
لاما تعاطت بايل من شعرها * لامادعاء الوشى من صنعاء
ولقد رميت لها السياد وانها * لقضية أعتت على البلغاء
وطلبت من فكرى الجواب فعقتى * وكبا بكف الذهن رند ذكائى
فلذا تركت عروضها ورويا * وهجرت فيها سنة الادياء
وبعثتها أليسة همزية * خمدعا لفكر جامع ايبائى
علمت بقدرك في المعارف فابرت * من خجلة تمشى على اسفعا

انتهت القصيدة ومن خط ناظمها صموان نقلتها (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
في ترجمة أبي محمد عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الأزدي في التاج ماصورته طويل القوام
والخراي كلف على كبر سنه بعقائل القوافي شاب في الادب وشب ونشق ربح البيان
لماهب فحاول رقيقه وجزله وأجاد جده وأحكم هزله فان مدح صدح وان وصف
أنصف وان عطف قصف وان انشأ ودون وتقلب في افانين البلاغة وتلون أفسد
ما شاء الله وكون فهو شيخ الطريقة الادبية وفتاها وخطيب حفلها كلما اتادا لا يتوقف
عليه من اغراضها غرض ولا يضيع لديه منها مقترض ولم تزل بروقه تتألق ومعانيه
بأذيال الاحسان تتعلق حتى برز في ابطال الكلام وفرسانه وذعرت القلوب بسطوة
لسانه وألقت اليه الصناعة زمامها ووقفت عليه احكامها وعبر البحر من فجاجها
ومنغفا في سوق الكساد من سعره فابرق وأرعد وحذر وأوعد وبلغ جهده ما كانه في
التعريف مكانه فاحرك ولاهر وذل في طلب الرقد وقد عز وما برح أن يرجع الى وطنه
الذي اعتاده رجوع الحديث الى قتاده وقد أثبت من نزعاته وبعض مخترعاته ما يدل
على سعة بواعه ونهضة ذراهه فن النسب قوله

ما للعب دواء يذهب الالما * عنه سوى لم فيه ارتشاف الى
ولا يرد عليه نوم مقلته * الا الدنوا الى من شفقه سقما
ياحا كمو الهوى فينا يؤيده * هواك في بما ترضاه قد حكما

ثم سردها وقال في المديح

البيك جدي النسيار تأميلا * فلي على فضلك المأمول تعويلا
الحمد لله حمد الاكفاه * بسعدا يملك المأمول قدنيلا

وعم جداه الحسن بن علي بن أبي طالب (وكان) مولد جعفر الصادق في سنة ثمانين من الهجرة فيكون

ياراغبام من حجاج دفع معضلة * قصبره بصروف الدهر قد عملا
 ألم بحضرة ملك كل مقننر * بالملك بولي به بالتعظيم ترسيلا
 فرغ من الدوحة النصرية اجتمعت * فيه الفضائل تميمها وتكميلا
 لديه بمالدي الصديق تسمية * وميسم وكفاه ذلك تفضيلا

وهي طويلة انتهى * (وقال) لسان الدين في الاكليل في ترجمة أبي الحسن علي بن ابراهيم
 ابن علي بن خطاب السكاك من اهل غرناطة ما صورته متسورة على بيوت القريض في
 الطويل من الكلام والعريض من اطاعته براعة الخط وسلمت لاقلامه رماح الخط
 عاني كتابه الشروط لاول امره ثم اقلت به محنته على توفرخصاله ونبل خلاله وهو
 الآن من كتاب ديوان الحساب يتبعين من الامور الخزنية ببعض الالقب انتهى (وقال في
 التاج) في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي ما صورته
 اللسن العارف الناقد لمجواهر المعاني كما يفعل بالسكة الصيارف والاديب المجيد الذي
 تحلى به للعصر النحرو الجيد ان اجال جباة براعة فضح فرسان المهارق واجعل بين بياض
 طرسه وسواد نغسه الطرر تحت المفارق وان جلا ايكار افسكاره واثار طير البيان من
 اوكاره سلب الرحيق المقدم ففضل اسكاره الى نفس لا يفارقها طرف وهمسة لا يرتد
 اليها طرف وابانة لا يقل لها غريب ولا حاف وله ادب غرض زهره على مجتنيه منفض كتبت
 اليه استنجز وعده في الاتحاق برائقه والامتناع بزهر حدائقه قولي

ضندي لموعدك افتقار محرج * وعهودك افتقرت الى انجازها
 والله يعلم فيك صدق مودتي * وحقبة الاشياء غير مجازها

فاجابني بقوله

يامهدى الدر الثمين منظما * كلما حلال المحرقى ايجازها
 ادركت حلقات الاوائل وانبا * وردت اولها على اعجازها
 احزرت في المضمار خصل سباقها * ولانت اسبقهم الى احرازها
 حليت بالسمطين منى عابلا * وبعثت من فكري فتاة مفازا

فلا تنجرن مواعدي مستعظما * فاسمع وبالاغضاء منك فجازها انتهى

(وقال في الاطاحة) في حق المذكور انه من اهل الفضل والسر اوقة والرجولة والجزالة
 فذقي الكفاية ظاهر السذاجة والسلامة مصعب لا ضداده شديد العصبية لا ولي ونداده
 يشتمل على خلال من خط بارع وكتابة حسنة وشعر جيد ومشاركته في فقهه وأدب ووثيقة
 ومحاضرة متممة ناب عن بعض القضاة وكتب الشروط وارتم في ديوان الجند وكتب
 عن شيخ الغزاة أبي زكريا يحيى بن عمر على عهده ثم انصرف الى العدو وسابع عشر جادي
 الاولى من عام ثلاث وخمسين وسبع مائة فارتم في الكتابة السلطانية منوها به مستعملا
 في خدم مجدبة بان غناؤه فيها وظهرت كفايته انتهى وقد وصفه بصاحبنا ثم قال ومن شعر
 المذكور قوله

ليت شعري والهوى أمل * وأمانى الصب لا تقف

وعبد الله واسحق الاسمر ٢
 زوج السيدة نفيسة بنت
 الحسن الانور وبنت واحدة
 وقيل أكثر من ذلك (ثم)
 تقصد من هذا الخط الى
 خط الاستاذ أبي الفتح
 برجوان العزيزي من
 خدام العزيز بالله صاحب
 مصر ومدير دولته (وكان)
 مطاعا نظري أيام الحماكم في
 ديار مصر والحجاز والشام
 والغرب وأعمال القصر
 ومات في سنة تسعين
 وثلثمائة شهيدا قتله الحماكم
 (وهذه) الحارة هي احدى
 الحارات السبع المذكورة
 (ومنها) الى رجة أبي
 تراب وهذه الرجة فيما بين
 الخنزقش وخان برجوان
 (وسبب) نسبتها الى أبي
 تراب ان هناك مسجدا من
 مساجد الفاطميين تزعم
 العامة ومن لا معرفته
 ان به قبر أبي تراب النخشي
 وهذا زعم لا أصل له فان
 أبا تراب المذكور اسمه
 عسكر بن حصن النخشي
 من أصحاب العارف بالله
 تعالى حاتم الاصم وغيره وهو
 من مشايخ الرساة ومات
 بالبادية ونهشته السباع
 في طريق مكة في سنة خمس
 وأربعين ومائتين
 والنخشي نسبة الى نخشب
 بلديا وراه النهر وهو من جملة مشايخ خراسان وكان موته قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاثين سنة (وقيل) هل

بيني هنالك بناه فحفر قليلا
 فظهر له شرفات مبنية
 فاتبعها بالحفر الى أن ظهر
 هذا المسجد فقال الناس
 أبو تراب وما برح محفوقا
 بالآتربة والناس ينزلون
 إليه بنحو عشر درج الى
 سفنة ثمانين وسبع مائة
 فنقلت الكيمان التي
 هناك حوله وعمر مكانها
 ما كان هناك من دور
 وعمل عليها دروب
 وأبواب بعد التسعين
 وسبع مائة وصار المسجد
 على حاله (وكان مكتوبا
 على بابه في رخامة منقوشة
 بالقلم الكوفي عدة أسطر
 تتضمن أن هذا قبر أبي
 تراب حيدرة ابن الخليفة
 المنتصر بالله أحد الخلفاء
 الفاطميين وتاريخ ذلك
 بعد الاربعمائة (ثم)
 قيل ان بعض العوام
 لما تهدم هذا المسجد هدمه
 وردمه بالآتربة مقيدار
 سبعة أذرع حتى ساوى به
 الحارة التي هو فيها
 وجباله من الناس مبلغا
 وبناء على ما هو عليه الآن
 (وقيل) ان الرخامة التي
 كانت على الباب جعلوها
 على شكل قبر أحد ثوبه في
 هذا المكان (ثم) تقصد
 من هذا الى خط بين
 القصرين (اعلم) أن هذا

هل لذلك الوصل مرتجح * أول هذا المعبر منصرف
 وقال وظي سبي بالطرف والعطف والجيد * وما حاز من غنج ولين ومن غيد
 أشرت إليه بالدنو مداعبا * فقال ايدينا وظي من غابة الاسد
 وقال في مبداء قصيدة مطولة

حديث المغاني بعدهن شجون * وأوجه أيام التباعد جيون
 لحاله أيام العراق فكتم شجت * وغادرت الجذلان وهو خزين
 وحياد ياراني ربا غرناطة * وانى بذاك القرب منك ضنين
 لا ترخصت فيما من شبابي ماغلا * وعزى على مال العفاف أمين
 خلد لي لأمر وبار بها قفا * فعندى الى تلك الربوع حنين
 ألم ترياني كلما ذر شارق * تضاعف عندى عبيرة وأنين
 اذ لم يسأعدني اخ منك فلا * حدثت لحون بعد ذلك أمون
 ليس عجيبي في البرية من له * الى عهد اخوان الزمان ركون
 فلا تتقن من ذى وفاء بعهد * فقد أجن السلسال وهو معين
 لقلبي عذر في فراق ضلوعه * وللدمع في ترك الشؤون شؤون
 ومن ترك الحزم المعين فانه * لعان بأيدي الحادثات رهين
 رعى الله أيامي الويسق ذمامها * فان مكاني في الوفاء مكين
 ولم أرم مثل الدهر أماعده * فحب وأما خـسـله فـخـون
 ولولا أبو عمرو وجود بنانه * لما كان في هذا الزمان معين
 زار الخيال وبالها من لذة * لكن لذات الخيال منام
 ما زلت ألتهم مبسما منظومه * درومورده الشهي مدام
 وأضم غصن البان من أعطافه * وأشم مسكا فض عنه ختام

مولده عام ستة وسبع مائة وتوفي بفاس وقد خلفه السلطان كاتب ولده عند توجهه لافريقية
 في العشرين من رمضان عام ثمانية وخمسين وسبع مائة رحمه الله تعالى انتهى وقد وهم
 لسان الدين في شهر وفاة المذكور وانما الصواب انه توفي يوم الاحد ثامن شوال فاعلم ذلك
 والله سبحانه أعلم (رجع) وقال في التاج المحلى في مساجلة القديح المعلى وفي الاكليل
 الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج الجواهر وغيرها مما ثبتت في حلى رؤساء الكتاب
 وحاملي ألوية الآداب في ترجمة شيخه ابن الجباب مانصه صدر الصدور الجلية وعلم
 اعلام هذه الملة وشيخ الكتابة وبنائها وهاصر أفتان البدائع وجانيها اعتمده الرياسة
 فنامها على جبل ذراعها واستعانته به السياسة فدارت أفلا كما على قطب من شبابة براعه
 قفيا للعناية خلاطيلها وتعاقبت الدول فلم تر به بدبلا من ندب على علوه متواضع وجبر
 لثدى المعارف راضع لا تمر مذاكرة في فن الاولة فيه التبريز ولا تعرض جواهر الكلام
 على محكات الافهام الا وكلامه الابريز حتى أصبح الدهر راويا لاحسانه وناطقا بلسانه
 وغزبذ كره وشرق وأشام وأعرق وتجاوز البحر الاخضر والحايج الازرق الى نفس

الخط من معالم القصر الكبير الذي أوله بجامع الاقر (وهذا) الجامع أمر بإنشائه الخليفة الآخر

بأحكام الله بن المستعلي
 بتجديدهم والذي قام بذلك
 يبلغا السالى الخاصكى في
 شهر رمضان سنة تسع
 وتسعين وسبعمائة (وله)
 بقرقدية كانت داخل دير
 وكنيسة تسمى بثر العظام
 وتدخل في هذا القصر وما
 يحيط به - ساوره دار الوزارة
 ودار سعيد السعداء بخط
 رجة باب العيد ودار الوزارة
 التي أنشأها أمير الجيوش
 بدر الجاهلي وكانت تقابل
 سعيد السعداء (وكان)
 يسكنها في الدولة الفاطمية
 الوزراء وما زال الامر
 على ذلك الى أن آل الامر
 الى بنى ايوب فاستمر الملك
 الكامل بقلعة الجبل
 وأسكنها السلطان الى ولده
 الملك الصالح (ثم) صارت
 لمن يرثه من الملوك وورث
 الخليفة (وفي) سنة تسع
 وستين وخمسمائة أمر
 السلطان الملك الناصر
 صلاح الدين أن تكون
 هذه الدار برسم الفقراء
 الصوفية الواردين من
 البلاد والركن المخلق من
 معالم التصرف أيضا وتبدي
 له وبظاهر القاهرة مسجد
 به صخرة موسى بن عمران
 عليه الصلاة والسلام
 وبهذا الموضع اجتبي والله
 أعلم (وقيل) ان في شهر
 ذي الحجة سنة ستين وستمائة ظهر بين القصر

هـ ذبت الآداب شمانها وجادت الرياضة نماثلها ومراقبه لربه واستنشق لروح الله
 من مهبه ودين لا يهجم عوده ولا تخلف وعوده وكل ما ظهر علينا معشرينه من شارة
 تجلي بها العين أو إشارة كما سبك اللعين فهي اليه منسوبة وفي حسناته محسوبة فانما
 هي أنفوس راضها با^٢ داه وأعلقها بأهدابه وهذب طباعها كالشمس تلتقي على النجوم
 شعاعها والصور الجيسله تترك في الاجسام الصقيلة انطباعها وما عسى أن أقول في
 امام الأئمة ونور الدياجي المدلومة والمثل السائر في بعد الصيت وعلو الهمة وقد أثبت من
 عيون قصائده وأدبه الذي علق الاحسان في مصابده كل وثيق المعنى كريم المعنى جامع
 بين حصافة اللفظ ولطافة المعنى انتهى * والمذكور له ترجمة في هذا الكتاب في باب
 مشيخة اسان الدين فلست ارجع (وقال في الاكليل) في حق عمر بن علي بن عفرون السكلي من
 أهل منتقير ما صورته شيخ خدم قام له الدهر فيها على قدم وصاحب تعريض ودهاء
 عريض وفاتر من الدول النصرية بأيد بيض أصله من حصن منتقير خدم به الدولة
 النصرية عند انزواء أهله وكان ممن استترهم من خزنة الى سهله وحكم الامر الغالب في يافعه
 وكله فكسب حظوة أرضته ووسيلة أرهفته وأمضته حتى عظم جاهه وماله وبسقت
 آماله ثم دالت الدول وتذكرت أيامه الاول وتغلب من يجانسه وشق من كان يناقسه
 عوده والثالث سعوده وملك والنجول يظله والدهر يقوته من صباية حوث كان يرا
 ولا شعر لم يتقنه النظر ولا وضحت منه الغرر توفي في ذي الحجة عام أربعة وأربعين وسبع
 انتهى (وقال في الاكليل) في حق قاسم بن محمد بن محمد الفهري المري ما صورته هو من
 أئمة أهل الزمام خليف برعى الدمام ذو حظ كما تنفتح زهر السكام وأخلاق أعذب من ماء
 الغمام كان يبيلده حاسيا ودر في لجة الافعال راسبا صحح العمل يلبس الطروس
 من براعته أسنى الحال قال يمدح السلطان

أرى أوجه الايام قد أشرفت بشرا * فقل لي رعاك الله ما هذه البشري
 وما بال أنفاس الخزامى تعطرت * فأرجت الارجام من نفعها عطرا
 وتقببت الشمس المنيرة وجهها * قصورا عن الوجه الذي أحجل البدرا

وهي طوييلة توفي المذكور عام تسعين وسبعمائة بالطاعون * (وقال في الاكليل) في
 حق أبي عثمان سعيد الغساني ما صورته هو ممن يشوق الى المعرفة والمقاتلات ويتسقى الى
 الحقائق والمخالات ويشتمل على نفس رقيقه ويسير من تعليم القرآن على خير طريقه
 ويعانى من الشعر ما يشهد بببله ويستطرف من مثله انتهى * (وقال في الاكليل)
 في ترجمة أبي الحجاج يوسف بن علي الطرطوشي ما صورته روض أدب لا تعرف الذواء
 أزهاره ومجموع فضل لا تخفى آثاره كان في فنون الادب مطلق الاعنسة وفي معاركه
 ماضى الظبا والاسنة فان هزل والى تلك الطريقة اعتزل أبرم من الغزل ما غزل وبزل
 من دنان راحه ما بزل وان صرف الى المغرب غرب لسانه وأعاد له حمة من احسانه
 أطاعه عاصيه واستجعت لديه أقاصيه ورد على الحضرة الاندلسية والديناشاية
 وريح القبول مائة فاجتلى محاسن أوطانها وكتب عن ساطانها ثم كرا الى أوطانها

(وتقصد بهذا ذلك الى

مسجد القبل) هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيروية أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك الناصري عند أخذ قصر أمير سلاح ودار قطوان الساقى قبل ان بشتاك أدخل في عمارته لهذا البيت دار قطوان المذكورة وأربعة عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء الفاطميين ولم يترك من المساجد سوى هذا المسجد فقط (وترعم) العامة أن النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفعل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا الكلام لأصل له (وقيل) ان خادم هذا المسجد كان اسمه فحل فعرف به (وقيل) ان الفعل كان يباع عنده دائما فعرف بمسجد الفعل والله اعلم (ثم تقصد الى المدرسة الكاملة) انشاء الملك الكامل أي المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي ابن مروان سلطان الديار المصرية في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (وهذه) ثاني دار بنيت

عطف وأسرع اللعاق كالبارق اذا خطف وتوفى عن سن عالية وبرود من العمر غالية انتهى (وقال) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذري من أهل وادي آس ماصورته رجل غليظ الحاشية معدود في جنس السائمة والماشية تليت على العمال به سورة الغاشية ولي الاشغال السلطانية فذعرت الحياة لولايته وأيقنوا قيام قيامتهم لطوع آيته وقنطوا وكل القنوط وقالوا جاءت الدابة تكلمنا وهي احدى الشروط من رجل صائم المحشوة بعيد عن المصانعة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند المخالطة لهم لا أساس مهادى به في الاعمال يجبط ويتبر وهو يهلل ويكبر ويحسن ويقبح وهو يسبح وقال مخاطب بعض أمراء الدولة

عمادى سلاذى موثلى ومؤملى * الانعم بما ترصاه للتأهل
وحقق بنيل القصد منك رجاءه * على نحو ما برضيك ياذا التفضل
فانت الذي في العلم يعرف قدره * بخير زمان فيه لأزلت تعتلى
فهنت يامعنى الكمال برتبة * تفرل كم بالسبق في كل محفل

توفى عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة انتهى وتذكرت بقوله ويحسن ويقبح وهو يسبح قول الأخرم

قد بلينا بأبامير * ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح

انتهى (راجع وقال لسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله بن باق من التاج ماصورته مديراً كؤوس البيان المعنى ولعوب بأطراف الكلام المشقق انتحل لاول أمره الهزل من أصنافه فأبرز ذم معانيه من أصدافه وجى ثمرة الابداع لمحين قفافه ثم تجاوزه الى المغرب وتخطاه فادار كاسه المترع وعاطاه فاصبح لفتية جامعا وفي فلكيه شها بالامعا وله ذكاء يطير شره وادراك تبتلج غرره وذهن يكشف الغوامض ويسبق البارق الوامض وعلى ذلاقة لسانه وانفساح أمد احسانه فشديد الصباية يشعره مغل لسعره انتهى والمدكور هو محمد بن ابراهيم بن علي بن باق الاموي مرسى الاصل غرناطى النشأة مالتى الاسطنبول (وقال) في عائذ الصلة كان رجه الله تعالى كاتباً أديباً ذكياً لو ذعياً يجيد الخط ويرسل النادرة ويقدم على العمل ويشارك في الفريضة وبذ السباق في الادب الهزلي المستعمل بالاندلس غـ بـ زماناً من عمره محارفاً لآفة يعالج بالادب الكدية ثم استقام له الميسم وأمكنه الجنت من امتطاء غاربه فأثبت المحظوة فيه أنام لها بين كاتب وشاهد ومحاسب ومدير تجر فائرى وغاماله وعظمت حاله عهداً عند ما شارف الرحيل بجملة تناهز الالف من العين لتصرف في وجوه من البرقة وهم أنها كانت زكاة أمسك بها انتهى وقال أيضا

أخبرني الكاتب أبو عبد الله بن سلمة انه خاطبه بشعر أجابه عنه بقوله في رويه
أجرز الحصل من نبي سامه * كاتب تخدم الطبا قلمه
يحمل الطرس من أنامله * اثر الحسن كلما رقه
ويعد البيان فكرته * مرسل الاحيث يمت ديمه

للحديث فان أول من بني دار العديدت الملك العادل نور الدين محمد ودين زكي المعروف بالشهد

بدمشق (وقيل) نور الدين
الدين الشهدى سنة تسع
وستين وخمسائة وله ترجمة
عظيمة ذكرناها في تاريخنا
الذي قدمنا ذكره (وأول)
من ولى تدريس المدرسة
الكاملية هذه المحافظ
أبو الخطاب عمر بن الحسن
ابن علي بن دحية الكلبي
السنيني المالكي ثم أخوه
المحافظ عمرو ثم المحافظ
المنذري ثم الرشيد العطار
(وهذه) الأئمة لهم تراجم
بأبي ذكرها عند ذكر
قبورهم بالقرافة ان
شاء الله تعالى (والى جانبها
المدرسة الظاهرية) انشاء
السلطان الملك الظاهر
برقوق بن الناصر العثماني
المجركشي في سنة تسع
وثمانين وسبعمائة (والى
جانب الظاهرية مدرسة
السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون) وانتهت
عمارتها في سنة ثلاث
وسبعمائة وهي من أجل
مباني القاهرة ووجدت
بها أربعة مدرسين من
المذاهب الأربعة (أول)
من ترتب من الفقهاء
الحنفية قاضي القضاة شمس
الدين أحمد بن السروجي
(ومن) المالكية قاضي
القضاة زين الدين علي
ابن مخلوف (ومن) الشافعية

الشهيد أول من بنى دارا وسماها دار العدل وهي قلعة دمشق (ومات) نور

خصني مخفيا بحمس اذا * بسم الروض فغن مبتسمه
قلت أهدي زهر الربا خضلا * فاذا كل زهرة ككلمه
أقسم المحسن لا يفارقها * فأبرانتقاؤها قسمه
خط أسطارها ونغمها * فأنت كالعقود منتظمة
كاسيامن حلاه لى حلالا * رسمها من بديع مارسه
طالبها عند عاطش نهلا * ولديه الغيوث مندجسمه
يبغى الشعر من أنحى بله * أحرص العى والقصور فـه
أيها الفاضل الذى حفظت * السن المدح والثناء شيمه
لا تكلف أخاك مقبترها * نشر عار لده قد كتمه
وابقى فى عزه وفى دعاه * ضافى العيش واداشمه
ماتى الغصن عطفه طربا * وشدا الطير فوفقه بغمه

ورأيت على هامش هذه القصيدة بخط أبي الحسن علي بن لسان الدين ما صورته نعم ما خاطب
به شيخنا وبركة أهل الاندلس وصدر صدورهم أبا عبد الله بن سلمة ومن لفظه سمعتها بالقاهرة
وانها لمن انظم العالى المتسق نسق الدر في العقود رحه الله تعالى قاله ابن المؤلف انتهى
وقرأ ابن باق المذكور على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والمحطوب أبي عثمان بن عيسى
توفى بمخالقة في اليوم الثامن والعشرين لحرم فاتح عام اثنين وخمسين وسبعمائة وأوصى
بعد أن حفر قبره بين شقيقه الحظييين أبي عبد الله الطنجالي وأبي عثمان بن عيسى أن يدفن
به وأن يكتب على قبره هذه الايات

ترحم على قبر ابن باق وحبيه * فن حرميت المحى تسليم حيه
وقل أمن الرحمن روعة خائف * لتقر يطه في الواجبات وغيه
قد اختار هذا القبر في الارض راجيا * من الله تحفيا بقدر وليمه
فقد يشفع الجار الكريم لجاره * ويشمل بالمعروف أهل نديه
وانى بفضل الله أوثق واثق * وحسي وان أذنت حب نبيه انتهى
(رجع) وقال لسان الدين في ترجمة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سالم بن فضيلة الماعفري
المرى المدعو بالتموه من الاكليل مانصه شيخ أخلاقه لينه ونفسه كما قيل هينه ينظم
الشعر سهلا مساقه محكما تساقه على فاقة ما لها من افاقة أنشد المقام السلطاني بظاهر
بلده قوله

سرت ربح نجه من ربا أرض بابل * فهاجت الى مسرى سراها بلابل
وذكر في عرف النسيم الذى سرى * معاها أحباب سراة أفاضل
فأصبحت مشغوبا بذكر منازل * ألفت فواشوق لتلك المنازل
فيأريج هبى بالبطاح وبالربا * وحرى على أغصان زهر الخائل
وسيرى بجسمى للتى الروح عندها * فروحى لدهيما من أجل الوسائل
وقولى لها عنى منسالك بالتسوى * لهشوق معمود وهجرة تماكل

الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل (ومن) الحنبلية قاضي القضاة شرف الدين فيا

المنصورى الكبير) كان
قاعة العزيز بالله نزار بن
المعز لدين الله بن تميم ثم بعد
لولده الحياكم بالله (ثم
عرفت) بدار الامير فخر
الدين جهار كس الناصرى
صاحب القيسارية بالقاهرة
بعد زوال الدولة الفاطمية
(ثم عرفت) بالملك المفضل
قطب الدين أحمد ابن الملك
العادل أبى بكر بن أبوب
(وصارت) تعرف بالقطبية
ولم تزل بيد ذريته الى الآن
أخذها الملك المنصور
سيف الدين قلاوون
الصالحى الاثنى من خاتون
ابنة العادل وروضت
عن ذلك قصر الزمرد
برحبة باب العيد فى ثامن
عشر ربيع الاول سنة
اثنين وثمانين وستمائة
فانشأها السلطان
البيمارستان وهو من
أعظم المباني بالقاهرة
(وانشأ) بها قبة عظيمة
وجعل فيها مدفناله (ولما)
مات ولده الناصر محمد فى
عشر ذى الحجة سنة احدى
العشرين منه سنة ست
وأربعين وسبعمائة دفن
بها (ولما) مات ولده الصالح
عماد الدين اسمعيل فى
ربيع الاول وقيل فى
العشرين منه سنة ست
وأربعين وسبعمائة دفن
بها ولم يكن فى أولاد الناصر

فيا بابى هيفاء كالغصن تنثنى * تعذبك كاديتك مائل
وهى طويلة ومن شعر المذكو ر قوله من قصيدة
بهرت كشمس فى ضلالة عمجد * وكبدر تم فى قضيب زبرجد
ثم اثنت كالغصن هزته الصبا * طربا فتزرى بالغصون المبد
حوراء بارعة الجمال غيرة * تزهى ففرزى بالقضيب الاملد
ان أدبرت لم تسبق عقل مدبر * أو أقبلت قتلت ولكن لا تلى
قال القاضى أبو البركات بن الحاج وابلى المذكو ر باختصار كتب الناس فى ذلك مختصره
المسمى بالدور الموسومة فى اشتقاق الحروف المرسومة وكتاب حكايات يسمى دوحه
الحنان وراحة الحنان وغير ذلك قال أبو البركات وسألته عن مولده فقال لى اليوم
ستون سنة وقال ذلك ليلة الخميس السابع والعشرين لذى قعدة عام أربعين وسبعمائة
وتوفى آخر رمضان من عام تسعة وأربعين رحمة الله تعالى انتهى (رجع) قال لسان
الدين فى الاكليل فى ترجمة الكاتب صاحب العلامة أبى العباس أحمد بن على المليانى
المراكشى مانصه الصارم الفاتك والكاتب الباتك أى اضطراب فى وقار وتجهم
تحتة أنس العقار اتخذ ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان بطالب
جمله من أشياخ مرا كش شارعه ويطوقه بدمه بزعه ويقصر على الاستنصار منهم بنات
همه ادسوا فيه حتى اعتقل ثم جردوا فى أمره حتى قتل فترصد كتابا الى مرا كش
يتضمن أمرا جزما ويشمل من أمور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسي
أسبابهم ولما كد على حمله فى العمل وضايقه فى تقدير الاجل تانى حتى علم أنه قد
وصل وأن غرضه قد حصل فرالى تلمسان وهى بحال حصارها فاتصل بانصارها
حالا بين أنوفها وأبصارها وتجهب من فراره وسوء اغتراره ورجت الظنون فى آثاره ثم
وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة فتركا شريعة على
الايام وعارا فى الاقاليم على جملة الاقلام وأقام تلمسان الى أن حل مخنق حصرها وأزبل
هميان الضيقة عن خصرها فلق بالاندلس ولم يعدم برا ورعيام استمر حتى أتاه حمامه
وانصرفت أيامه انتهى والمذكو ر ترجمه فى الاطحة بقوله صاحب العلامة بالمغرب
الكاتب الشهير البعيد الشاؤ فى اقتضاء الترة المثل المضروب فى الهمة وقوة الصريمة ونفاذ
العزيمة حاله كان نبيه البيت شهير الاصاله رفيع المكانة على سجية غريسة من الوقار
والانتقباض والصمت أخذ بخط من الطب حسن الخط ملج الكتابة قارضا للشعر تذهب
نفسه فيه كل مذهب وصيته فتك فتسكة شهيرة أساءت الظن بحملة الاقلام على عمر الدهر
وانتقل الى الاندلس بعد مشقة شعره من شعره الذى يدل على بأوه وانفساخ خطاه فى
النفاسة وبعثاؤه قوله

العزم ما ضربت عليه قبابى * والفضل ما شملت عليه نيبابى
والزهر ما أهداه غصن براعتى * والمسك ما أبداه نفس كتابى
فألهد يمنع أن يراحم موردى * والعزم يابى أن يضام جنبابى

منسبه دينا وخيرا وكرما واحسانا وهو الذى رتب فى مدرسة هذه المنصور قلاوون دونه نال القضاء

الأربعة ووزاد في أوقاف
وستمائة (فائدة) قيل إن
أول من اخترع البيمارستان
وأحدثه بقسراط أبو
اقليدس وذلك أنه عمل
بالقرب من داره موضعا
له مقعدا (وأول) من بنى
البيمارستان في الإسلام
دار المرضى الوليد بن عبد
الملك أمير المؤمنين الأموي
(وهو) أول من عمل دار
الضياقة (وذلك) في سنة
ثمان وثمانين من الهجرة
(وقيل) أن أول من عمل
البيمارستان لعلاج
المرضى وأودعها العقاقير
ورتب فيها الأطباء الملك
مايوش بن أشمون أحد
ملوك القبط الأولى وهو
الذي بنى مدينة انجم
ونى مدينة مستيرية وغيرهما
(وقيل) أن أحد بن طولون
بنى للمرضى ببيمارستان في
سنة تسع وخمسين وما تبين
ولم يكن قبل ذلك بمصر في
الإسلام ولما فرغ حبس
عليه دور الديوان وكان
موضعه في أرض العسكر
في بطاح كوم الجمارح
(وقيل) أن كانورا الأحمدي
بنى ببيمارستان في سنة ست
وأربعين وثلثمائة (ونى)
الفتح بن خاقان مارستانا
وهو ما بين مدينة مصر
وبين مصلح دولات في أيام
أمير المؤمنين المتوكل على الله (وقيل) أن ابتداء عمارة المدارس الصالحية في طريقك

فاذا بلوت صنيعه جازيتها * بجميل شكري أبو خزيل ثوابي
واذا عقدت مودة أجريتها * مجرى طعماي من دمي وشراي
واذا طلبت من الفراق دوالسها * ثارا فاوشك أن أنال طلابي
وفاته توفي بغرناطة يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبع مائة ودفن بجبانة
باب البيرة تجاوز الله تعالى عنه انتهى (رجع الى تذييل الخطيب رحمه الله تعالى) فن
ذلك قوله في الروضة في ترجمة ضحان القصور من شجرة المر المصون ماصورته وهي
التي أفادت الظل الظليل وزانت المرأى الجميل وتكفلت لحاسن الشجرة السماء
بالتكفيل وتعدد الى غصون المحبوبات وأقسام موضوعاتها المكتوبات وخصن الهبين
أصنافهم المرتين وغصن هلامات الحبه وشواهـد النفوس الصبه وغصن الاخيار
المنقولة عن ذوى النفوس المصقولة وعند تعين هذه الاغصان المقسومة كل شكل
الشجرة المرسومة والسرحة الموصوفة الموسومة ففادت الظلال وكومت الخلال في
من تغرد وتوحد واستظل من استهدى واسترشد ووقف المهائم فخطب وأشد
ياسرحة المحى يامطول * شرح الذى بينتنا يطول
عندى مقال فهل مقام * تصغين فيه لما أقول
ولى ديون عليك حلت * لو انه ينفع الحـلول
ماض من العيش كان فيه * منزلنا ظلك الظليل
زال وماذا عليه ماذا * ياسرحة لولم يكن يزول
حياتن المذنب المعنى * منبتك القطر والقبول
انتهى
وقال رحمه الله تعالى فصول في المعرفة تعانل بها عيون الاشارة اذا قصرت عن تمام المعنى
السن العبارة والله درالقائل
واذا العقول تقاصرت عن مدرك * لم تتكل الاعلى أذواقها
المعرفة اختراق المراتب الحسية والنفوس الجنسية والعقول القدسية والبروز
اولى فضاء الازل اذا فنى من لم يكن وبقى من لم يزل مع عـران المراتب ورؤية
الجاز في الواجب
ومن عجب انى أحـن الـمـم * وأسأل شوقا عنـمـم وهم مـمـم
وتبكيهم عيني وهم في سوادها * ويشكو والنوى قلبي وهم بين اضلعي
المعرفة مقام يتألف من جمع مفروق وأقول وشروق وسل غروق ورد مسروق حتى
يذهب الكيف والابن ويتعين العين فيجمع العدد ويجمع ونفى السوى ومع ذلك
لا يهمل
للعدا منك نصيب * ولثا السهم المصيب
انما يومك يوما * نخصيب وعصيب
المعرفة مقام ساعى المنعرج عاطر الارج ينقل من السعة الى المخرج ومن الشدة
الى الفرج

جعل مدرسيها من المذاهب
الاربعة قضاء القضاة في
سنة احدى وأربعين
وستمائة (وكان) الملك
الصالح صاحب هذه
المدارس الصالحة أول
من عمل بمصر دروسا أربعة
في مكان واحد (ودخل)
في هذه المدرسة الصالحة
باب القصر المعروف بباب
الزهومة وموضعه الآن
قاعة الخنابلة ٣ (وفي) يوم
السبت ثالث عشر
شوال سنة ثلاث وأربعين
وستمائة أقام الملك المعز
عز الدين التركماني أميرك
الأمير علاء الدين أيديكي
البغدادى الصالحى في
نباهة السلطنة بمصر فلازم
الجلوس بهذه المدرسة مع
نواب دار العدل وانتصب
لكف المظالم واستمر
جلوسه بهامدة ثم ان الملك
السعيد ناصر الدين محمد
ابن لدخان ابن الملك
الظاهر بيبرس وقف الصاغة
التي تحاها وأما كن آخر على
الفقهاء المقررين بها (ولما)
كان يوم الجمعة الحادى
والعشرين من ربيع
الأول سنة ثلاث وسبع مائة
جعل الأمير قراقوش
المعروف بنايب الكرك
الغزنوى خطبة بآيوان
الشامية من هذه المدرسة

طر يقبل لا تخفى به ان تنبت * خطاك ولا تخفى مبيتك فيه
متاعك منشور على كل خيمة * ورؤياك أمن من ترفع تيهه
المعرفة عين ان تبصر اجزاءها احسن الله عزاءها وحقيقة ان لم يجعل الفراق ازاءها
كانت الغيرة جزاءها فهي دائرة مركزها يجمع ومحيطها في التفريق يطمع ليستقل الملك
أجمع ويرى من يرى ويسمع من يسمع
بعد الهيط من المحدود واحد * والكمل في حق الوجود سواء
والحق يعرف ذاته من ذاته * صح الهوى فتلاشت الاهواء
المعرفة صمود ونزول ووقوف ووصول فلا الوصول عن البداية قطع ولا البداية
من النهاية تمنع

من له الامرا جمع * كل ماشاء يصنع
حصل القصد واستقر فلم يبق طمع
العارف في البداية يشكر الراكع والساجد ثم يعذر الواجد والمواجد ثم يرحم المنكر
المجاهد فاذا انتهى ورد العدد الى الواحد قال لسان حاله
من رأى لى نشيدة * أو على عينها اثر
فله الحكم قوله * ذهب العين والاثر
الى أن قال الرئيس العارف هش بش بسام فيجبل الصغير من تواضعه مثل ما يجبل
الكبير ويبسط من الخامل مثل ما يبسط من النبيه ثم علل فقال وكيف لا يبش وهو
فرحان بالحق وبكل شئ فإنه يرى فيه الحق انى لا أجدر بح يوسف
لمعت نارهم وقد عسعس الليل وضح الحادى و حار الدليل
فأملتها وقلت لهيبي * هذه النار نار لى فيلوا
العارف شجاع وكف لا وهو بعزل عن هيبة الموت وجواد وكيف لا وهو بعزل عن
محبة الباخل وصفاح وكيف لا ونفسه أكبر من أن تجرحها زلة بشر ونساء الاحقاد
وكيف لا وذكره مشغول بالحق وقالوا من عرف الله تعالى صفاته العيش وطاب له الحياة
وهامه كل شئ وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله رب العالمين * الشبلى ليس لعارف
علاقة ولا محب شكوى ولا لعبد دعوى من عرف الله سبحانه انقطع بل حرس
واقمع لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انتهى * وقال رحمه الله تعالى في
بعض تراجم الروضة القرع الصاعد الى الهواء على خط الاستواء من رأس العمود
القائم الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف واقنان
ذوات ألوان قنوان وغير قنوان وطلع نضيد وجنى سعيد فالقشر الحدود والرسوم
وخواص العارف الذى هو المعروف بها والرسوم والقنوان التى يقوم عليها والعلوم
والجرم ظاهر الخلق المقسوم وعلاجه كتعالج الجسم وباطنه المجاهدات التى عليها
يقوم وقلبه الرابضة وتصفون المقامات فيها المقام المعلوم ومادتها السلوك الذى يتدرج
في ذاته تبلغ الأفسان والورقات ما تروم والزهرات اللوامح والطوالع والبوادع التى لها

وقبة الملك الصالح أنشأها له عمة الدين شجرة الدر والدمق طبل لاجل مولاهما السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب

بعد موته ونقل من مدفنه
ثمان وأربعين وسماحة
(والى جانب) هذه
المسداوس من الشرق
مدرسة السلطان الملك
الظاهر ابي الفتوح بيبرس
البنديقدارى ركن الدين
سلطان الاسلام (وابتداء)
بعمارتها في ثاني ربيع
الآخر سنة ستين وستمائة
وقد انتهت العمارة بها ثم
حضر الفقهاء وأهل العلم
والقراء والمحدثون فجلس
شيخ الشافعية بالابوان
القبلي هو وجماعته
وهو الشيخ تقي الدين
محمد بن الحسن بن زين
الحجوي (وجلس) شيخ
الحنفية هو وجماعته وهو
الشيخ محمد الدين عبدالرحمن
ابن صاحب كمال الدين
عمر بن العديم الحلبي بالابوان
البحري (وجلس) شيخ القراء
وجماعته بالابوان الغربي
وهو الشيخ زين الدين أبو بكر
الحلي (وجلس) شيخ
المحدثين وجماعته بالابوان
الشرقي وهو الشيخ المحافظ
شرف الدين الدهياطي
فهذا ما بين القصرين من
المدارس واصطناع
المعروف (وفي) غربي
المارستان باب الزهومة
بقبة القصر الكبير تسلك
الجام الى مكان

المعوم والواردات التي تدوم اولادوم ثم الجني وهو الولاية التي كان الغارس عليها
محوم انتهى ثم فصل الكل رحمه الله تعالى فليراجعه من اراده (ومن نثر لسان الدين
رحمه الله تعالى) ما كتبه على لسان سلطانه للامير ببلغا الخاصكي وهو الى الامير المؤمن
على امر سلطان المسلمين المقاد بتدبيره السيد قلادة الدين المتي على رسوم بره مقامه
لسان الحرم الامين الآوى من مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الى ربوة ذات
قرار ووعين المستعين من الله تعالى على ما تحمله وأمله بالقوى المعين سيف الدعوة
وكن الدواة قوام الملة مؤمل الامة تاج الخواص أسد الجيوش كافي الكفاة
زين الامراء علم الكبراء عين الاعيان حسنة الزمان الاجل المرفع الاسنى الكبير
الاشهر الاسمى المحافل الفاضل السكاهل المعظم الموقر الامير الاوحد ببلغا الخاصكي
وصل الله له سعادة تشرق غرتها وصدقاته تسبح فلا تشع درتها وأبقى تلك المثابة قلادة الله
تعالى وهو درتها سلام كريم طيب هيم يخص امارتكم التي جعل الله تعالى الفضل على
سعادتها امارة والسر لها اشارة فيساعد الفلك الدوارهما عملت ادارة وتمثل الرسوم
كلما اشارت اشارة أما بعد حمد الله تعالى الذي هو يعلمه في كل مكان من قاص ودان واليه
توجه الوجوه وان اختلفت السير وتباعدت البلدان ومنه ياتمس الاحسان وبذكرة
ينشرح الصدر ويطمئن القلب ويمرح اللسان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
رسوله العظيم الشأن ونبيه الصادق البيان الواضح البرهان والرضاعن آله وأصحابه
وأحزابه أحلاس الخيل ورهبان الليل وأسود الميذان والدعاء لامارتكم السعيدة بالعزيز
الرائق الخبر والعيان والتوفيق الوثيق البنيان فانا كتبناه اليكم كتب الله تعالى لكم
حظا من فضله وافرا وصديقا عن محيا السرور سافرا وفي جو الاعلام بالنسخ الجسام
مسافرا من حمر اغرنا طاعة حرسها الله تعالى داره ملك الاندلس دافع الله سبحانه عن حوزتها
كيد العداة وأتحف نصلها يواكر النصر المهسدة ولا زاندا الا الشوق الى التعارف يتلك
الابواب الشريفة التي أتم عنوان كتابها المرقوم وبيت قصيدها المنظوم والتماس
بركتها الثابتة الرسوم وتقرر المثل في سبيل زيارتها بالارواح عند تهنئه بالجسوم والى
هذا فاننا كانت بين سلفنا تقبل الله تعالى جهادهم وقدس نفوسهم وأمن معادهم وبين
تلك الابواب كما عرفتم من عدلها وافضلها مراسلة يتم عرف الخلوص من خللها وتسطم
أنوار السعادة من آفاق كمالها وتلمع من أسطار طروسها محاسن تلك المعاهد الزاكية
المشاهد وتعرب عن فضل المذاهب وكرم المقاصد اشتقنا الى أن نجددها بحسن منابكم
ونواصلها بمواصلة جنابكم ونعتم في عودها الحميد مكانكم ونؤمل لها زمانكم نفاطينا
الابواب الشريفة في هذا الغرض مخاطبة خجلة من التقصير وجلة من الناقد البصير
وتؤمل الوصول في خفارة يدكم التي لها الايدي البيض والموارد التي لا تفيض ومثلكم
من لا تخيب المقاصد في شمائله ولا تفضي الماسمل في ظل شمائله فقد اشتهر من جيد
سيركم ما طبق الاتفاق وصحب الرفاق واستلزم الاصفاق وهذه البلاذمباركة ما
أسلف أحد فيهما مشاركة الا وجدها في نفسه ودينه وماله وعياله والله سبحانه أكرم من

بمسجد الحاشيين خلف حمام خشبية بنى على المكان الذي قتل فيه الخليفة الطاهر بالله قتله وفي

رزيل من الاشعوريين
 الى القاهرة باستدعاء
 اهل القصر له ليأخذ نار
 الخليفة وغلب على الوزارة
 استخرج الظافر من هذا
 الموضع ونقله الى تربة
 القصر وبنى موضعه
 هذا الباب الموجود الآن
 وعمل له بابين أحدهما
 هذا الباب الموجود الآن
 والثاني كان يتوصل منه
 الى دار الماء -ون بن
 البطائحي التي هي الآن
 مدرسة تعرف بالسوفية
 وقد سد هذا الباب وما
 برح المصعب يعرف بالمشهد
 الى أن انقطع فيه الشيخ
 شمس الدين أبو عبد الله
 محمد بن أبي الفضل بن
 سلطان بن عمار بن تمام
 الحلبي الجعبري المعروف
 بالخطيب كان صالحا كثير
 العبادة زاهدا نافع الناس
 سمع الحديث وحديث
 (وكان) مولده في رجب
 سنة أربع وعشرين
 وستمائة بقاثة جعبر
 (ووفاته) بهذا المسجد في
 يوم الاثنين سادس عشر
 جادى الآخرة سنة ثلاث
 عشرة وسبعمائة (ودفن)
 بقاير باب النصر (وقد)
 أقام بهذا المسجد الشيخ
 الصالح العارف بالله
 تعالى عز الدين أبو العز
 محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي حفص عمر ابن الشيخ

والامرئ بكيا له والله عز وجل يجمع القلوب على طاعته وينفع بوسيلة النبي صلى
 الله عليه وسلم الذي تعول على شفاعة وينقى تلك الابواب لمعلا للاسلام والمسلمين وظلا
 الله تعالى على العالمين واقامة لشعائر الحرم الامين ويتولى اعانة امارتكم على وظائف
 الدين ويجعلكم عن نعم الله تعالى عليه من المجاهدين والسلام الكريم بحضكم ورجة
 الله تعالى وبركاته انتمى (ومن ثمراتان الدين رحمه الله تعالى) قوله في قضية امتناع
 بعض الموتقين من أكل طعامه بمدينة سلا وقد صدر به كتابه المسمى بملى الطريقة في ذم
 الوثيقة وهذا نصه أما بعد حمد الله الذي قرر المحكم وأحكمه وبين الحلال من الحرام بما
 أوضحه من الاحكام وعامه ونوع جنس المعاش وقسمه وما زكل نوع منه ووسمه فائده
 متقا وثاني درجات التفضيل ورسمه والصلاة والسلام على مولانا محمد رسوله الذي فضله على
 الانبياء وقربه وطهر من دنس الشبهات شيمه فاستعمله في غير طاعته ولا استخدمه ولا
 عمل في سوى البر والمهدي بنانه ولا قدمه والرضاعن آله واصحابه الذين رهوا ذممه
 واستمطروا ديمه وتواصوا من أجد له بالبروتواصوا بالمرحمه فهذا كتاب سميته بملى
 الطريقة في ذم الوثيقة دعا الى جمعه قسلة الانصاف من المداهن والمعاصر والمباهت
 في درك النور الباصر ورضى مظنة النيل منهم بالسباع القاصر والمناضلة عن الحمى الذي
 لم يؤيده الحق بالولى ولا بالناصر ولو ضعه حكاية ولغفته شكاية اذ معرفة الاشياء بعلمها
 مما يشوق اليه ويحرص عليه وهو انى لما قدمت على مدينة فاس حرسها الله تعالى
 مستخلصا بشفاعة الخلافة ذات الانافة مستدعى برسالة الامالة ذات الحلالة فانصحب
 والمنتهى للستر وانفصح القتر وشفغ من النعم الوزر واقتدى المرؤس بالرئيس وتنافس
 الاعلام في التأنيس واتصل الاحتفاء والاستدعاء وانتخب الموعى والوعاء وأخذ اعقاب
 الطيبات الوضوء والطيب والدعاء تعرفت فيمن جمعه الاخونة والمداعى المتعينة برجل
 من تبهاء موثقيا غرنى بمخيلة البشاشة التي يستفز بها الغريب ويستخلص هوى من لم
 يعمل التجريب فانست بمكانه واستظهرت على ما يعرض من مكتتب بدكانه وشأنى في
 الاعتباط بمن عرفت شأنى فاست للقة بشانى واسترسالى حتى لمن أسالى طوع عنانى
 أفادتكم النعماء منى ثلاثة * ضميرى ويتلو يدي ولسانى
 ولم يك إلا أن حلت بمدينة سلا حرسها الله تعالى مقصودا محل وان رغم الدهر الذي رمى فاقصد
 معتمدا بفتوحات الله تعالى وان ارجع الباب بزعمه وأوصد معهما بمدد عنانيه وان كن
 وأرصد لا يمر فاضل الاعرج على مشواى وأتى من البر فوق هراى وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها وتعرفت عن صاحبي الناسى أنه قدم علينا من مضر عميلة فلما الدسر المنهوبة
 وتخللها المسبعة المرهوبة واعتذى الاطعمة التي مرقتها الدموع ومطبختها الحمى المروع
 واستقرا بالمدينة بعد أن لان وضرع وجدل وصرع ناقق البقالة كاسد الورع ونزل
 بنوى جنول ومحطجهول وكنف محقوت وجوار لا يغفل بغية ولا يسمع بقوت فبادرت
 استدعاه بفاضل من الطلبة ممن يتلقى به الوارد ويقنأد الشارد وقد أعرب بقراءة
 الاحتفاء والاحتفال وأجنب الاحتفاء والاحتفال وجهزت السرايا الى التماس نعم الله

رحمة الله تعالى عليه
 (وأما) نسبه من قبل
 والدته فهو عبد العزيز بن
 محمد بن المرأة الصالحة
 زينب بنت ظهير الدين بن
 عماد الدين بن أبي صالح
 نصر ابن الشيخ العارف شيخ
 الاسلام أبي بكر عبد الرزاق
 ابن القطب الجامع
 الزباني العارف عبد القادر
 الكيلاني رحمة الله تعالى
 عليه (وكان) هذا الشيخ
 له يد في علم التصوف
 ومعرفة الطريق ثم إن
 الغالب عليه في آخر عمره
 الجذب مع الصوفى وكانت
 أحواله عجيبة (وقد) ولي
 نيابة التكلم عن السادة
 الأشراف أولاد سيدي
 عبد القادر على الفقراء
 القادرية (وتوفي) رحمه
 الله تعالى ليلة الأحد عشر
 النهار الثالث عشر جمادى
 الأولى سنة تسع وثمانمائة
 ودفن داخل مقصورة
 هذا المسجد (وبجوار)
 هذا المسجد المدرسة
 السيوفية من مدارس
 الأيوبية بناها صلاح
 الدين وتدرسها للفقهاء
 الخنعية (وقد ظهر) من
 هذه المدرسة جماعة من
 الصالحين وقد فتح على
 الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض من شيعته بالغال في هذه المدرسة (وبجوارها) مدرسة والنامل

تعالى فقلت الانتقال قطا عرض عليه الصوفى ثم ظهر له ما سمع عطية بالاستيزال نزوا وطفر
 حتى جئت الرسول كالميت الذي كثر وأب يحول من الجوارح واجتماعا شادا فاقطعته
 جانب شماسه ونظمت بيته وبين وسوايه ومن الغند فخصني فاعتذر وأكثرت المذمور
 ولم يثبت الله النبات الحسن شيئا يذم وكان بجوارح أبيه ما نصح
 أينتم بصوفى أما لثاؤ * وتأي لومه مثل الطريقه
 وبالختار للناس اقتداء * وقد حضر الولية والعقبة
 وعسير فربما أن رق ح * على من طاله مثل وقيقه
 وأما زاجر الورع اقتضاها * وبأبي ذلك دكان الوثيقه
 وغشيان المنازل لاختيار * يطالب بالجليلة والدقيقه
 شركت مخيلة كانت مجازا * لكم وحصلت بعد على الحقيقة
 وذاع خبرها فقبلت عنها الجنوب وكاف بها الطالب والمطلوب وهش إلى المراجعة عنها
 أحد الموتقين بسلا من يحول حول حى الإدراك ويروم درجة الاختصاص ببعض الفنون
 والاشترآك وله في الأدب مساس وجلب لباس بمانصه
 رسولك لم يبن لي عن طريقه * تقرب من حديقته كالأنيقه
 فلا بأولدى ولاباء * ولكن ساء في الغرض الطريقه
 وهباني أسات فكم صديق * تدال واعتدى ففما صديقه
 فلا عجب فديت لرفق ح * يسكن عند خجلته رفيقه
 وانى فيك معتقد ولكن * أرى الأيام حاقدة حنيقه
 على ذى الودفين ودحتى * يفارقه وان أضفى رفيقه
 فراجعت بمانصه لما أسلفته من جزاء مصاعه وكنت له بصاعه
 من استغضبت من هذى الخلية * بغضبه بانكار خليفه
 ولم يغضب قيس أوجار * مجاز الأعمري بل حقيقه
 بعنت برسلكم مع عتيق * فلم تطع الرسول ولا عتيقه
 وطوقت السفير الذنب لما * عجلت به ولم تباعه ريقه
 امام جماعة وفريع تقوى * ومبلغ حجة وحفيظ سيقه
 فبثت بها على الأيام داء * مضاللات نيق عليه فيقه
 وقد عارضت عذرك باعتراف * فزدت مذمة سم الطريقه
 وهل بعد اعتراف من نزاع * وهل بعد اقتصال من وثيقه
 ومن جهل المحقوق أطاع نفسا * يجرا الجهل راسية غريقه
 ومنجى نيقسة أمر بعسد * أذا نصب المهندس مخنيقه
 فامسك حيثما ذواقصر ورأى الأمر يطول فاختصر الا انه نعى لي عنه قوله ان دكان
 الوثيقة ان نافي الورع فغير بسده واذهنته لذة لده عظه وصدده فارتنت له أن
 أنصر الدعوى بما سلمه المتصف المساهل ونسكرو الارض من الجاهل وتشدبه المنازل

وقدرت فيها دروس من
المذاهب الاربعة وبنى
تجاهها حوض لسقي الدواب
وعلاوه كتاب السبيل
(ومن) خلف هذين
المدريتين درب شمس
الدولة في آخر مدرسة
مسروور المعروف بشمس
الخصاوص صاحب الخان
(وعند) باب هذه المدرسة
ساباط ومسجد وصورة
قبر يقال ان فيه القاضي
الفارص والد الشيخ العارف
شرف الدين عمر بن الفارص
(وقال) في اسمه غير ذلك
والله اعلم بهجته (ومن هناك)
نقصد الى خط باب الديباج
وهذا الخط هو فيما بين
البنديقانيين والوزيرية
كان اول يعرف بخط دار
الديباج لان الوزير يعقوب
ابن كلس كانت هذه
حارته قديما ثم عملت دارا
ينسج فيها الديباج والحزير
برسم الخلفاء الفاطميين
فصارت تعرف بدار
الديباج فنسب الخط اليها
الى ان سكن هذا الخط
الوزير صفى الدين فعرف
بوقفة صاحب الى الآن
(و اول) هذا الخط المدرسة
السيقية انشاها سيف
الاسلام طغتكين بن ابوب
ظهير الدين سيف الاسلام
الملك المعز بن نجم الدين

والمناهل والمعالم والمجاهل مستندا الى المحكم الشرعي والسنن المرعي والمشاهدة
والحس وشهادة الجن والانس ولوترك القطا ليلالاسما به والله يجعله مرقظا من السنوات
وازعان كثير من اللغات وينفع فيه بالنية فانما الاعمال بالنيات وها انما ابتدئ وعلى
الله الاعانة وبحوله وقوته الافصاح والابانة قلت يحصر الكلام فيه في سبعة ابواب
الباب الاول في جواز الاجارة فيها عند العلماء الباب الثاني في الشركة المستعملة بين
اربابها الباب الثالث في محلها من الورع ان سوغها الفقه الباب الرابع في منزلتها من
الصنائع والمهن الباب الخامس في احوال متخليها من حيث العلم غالبها الباب السادس
في احوالهم من جهة استقامة الرزق وانحرافه الباب السابع في رد بعض ما يحتاج به
فيها انتهت الخطبة المقتطعة من تأليف اسان الدين رحمه الله تعالى وهذا التأليف
في نحو كراسته وقال في آخره ما صورته فان قيل ترك الاجر وقبول العوض في هذا الامر
يدعو الى تعطيله فيفتقد الناس منفعة هذه الطريقة وغناها قلت الانصاف فيها اليوم
ان لو كان متوايها يرتزق من بيت المال واما المصالح والاوقاف التي تسع ذلك وحال
المجاهير في فقدها والاضطرار اليها ورفوع امورهم بها الى السلطان ورغبة في نصب من
يتولى ذلك طاهم في فقه ائمة الصلاة في المساجد الراتبية في جريانه من بيت المال
بعلة التزامهم وارتباطهم فقط حسب ما نقل الاجماع فيه القاضي ابو بكر بن العربي رحمه
الله تعالى ومنع الارتزاق من غيره اجماعا وقد كان بالمدن المعتمدة من بلاد الاندلس جبرها
الله تعالى ناس من اولى التعفف والتعير كبنى الجند باشيلية وبنى الخليل وغيرهم بغيرها
يتعيشون من فضول املاكهم ووجائب رباغهم ويقعدون بدورهم عاكفين على بر
منتابين لرواية وقتبا يقصددهم الناس في الشهادة فيجاملونهم ويبركون على صفقاتهم
ويهدونهم الى سبيل الحق فيها من غير اجر ولا كلفة الا الحفظ على المناسبات وما يجريه
السلطان من الحرمة والتقدي في الضرورة وما يهدم الناس من الاطراء والتجمل والله
سبحانه من الاجر والمثوبة وبلغنى اليوم ان حالها بمدينة صلح ماسة ينظر الى هذا الحال
من طرف خفي ولم يقصد بها كل الفساد وكذلك لم نزل نتعرف ان الامر في شأنها بمدينة
تونس اقرب وبعض الثراء هون من بعض ولو بقيت بحالها لوجب تقرير فضلها وتقريب
منجلها فالصدق انجى والحق عند الله احمى والله عز وجل يستعملنا فيما يرضيه
ويلطف بنا فيما يجريه علينا من احكامه وما يقضيه ويجعلنا ممن ختم له بالحسن ويقربنا
الى ما هو اقرب من رحمة وادنى وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه انتهى وكتب
على ظهر الورقة الاولى من هذا التأليف شيخ شيوخنا الامام الكبير المؤلف
الشهير سيدى احمد الوائس يرحم الله تعالى ما صورته الحمد لله جامع هذا الكلام
المقيد هذا بآول ورقة منه قد كد نفسه في شئ لا يعنى الا فاضل ولا يعود عليه في القيامة
ولا فى الدنيا بظائل وافى طائفة من نفيس عمره فى التماس مساوى طائفة بهم تسباج
الفروج وتملك مشيدات الدور والبروج وجعلهم اضعوك لذوى الفتك والمجانة وانتزع
عنهم جلياب الصديق والديانة ساجحه الله تعالى وغفر له قال ذلك وخطه بيمنى يديه عبيدربه

وخمسمائة وهي قرية
 صاحب صفي الدين
 عبد الله بن علي بن شكر
 (و بجوار) هذه المدرسة
 القطبية مدرسة الزمامية
 أنشأها الامير مقل الرومي
 الطواشي زمام الآذ كانه
 الظاهر برقوق في سنة
 سبع وتسعين وسبعمائة
 وجعل بهادروسا وصوفية
 ومنبر يخطب عليه (وبالقرب
 من هنالك المدرسة الصاحبية)
 هذه المدرسة كان مكانها
 بعض دار الوزير يعقوب
 ابن كلس (ومن) جلته دار
 الديباج التي أنشأها
 صاحب صفي الدين
 عبد الله بن علي بن شكر
 وجعلها وقفاء على السادة
 الفقهاء المالكية (وبها)
 تدريس النحو وخرابة
 كتب ومازالت بيد أولاده
 فلما كان في شعبان
 سنة ثمان وخمسين
 وسبعمائة جدد
 عمارتها القاضي علم الدين
 ابراهيم بن عبد اللطيف بن
 ابراهيم المعروف بابن
 الزبير ناظر الدولة في أيام
 الملك الناصر حسن بن
 محمد بن قلاوون (واستجد)
 بهامنبر اقصار يصل في
 الجمعة الى الآن ولم يكن
 قبل ذلك بهامنبروني
 صاحب صفي الدين المشار
 اليه بالخط المذكور باطاوت في يوم الجمعة ثمان شعبان سنة اثنين وعشرين

أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الوائش ريسى خاد الله سبحانه له أتمى ما ألفيته وقد كان
 لسان الدين رحمه الله تعالى كثيرا ما يعرض ويصرح بجوييه من أهل سلا أو كلهم حتى قال
 أهل سلا صاحت بهم صائحه * غادية في دورهم رائحه
 يكفهم من عوراتهم * ويحانهم ليست له رائحه
 والله المر جولا فعون الزلات * (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) * خطبة كتاب
 في المحبة الذي ما ألف في فنه أجمع منه ولنورد هنا فاف فيها دلالة على فضله وعظم قدر الكتاب
 وهي اللهم طيب برحمان ذكرك أنفاس انفسنا الناشئة وعال بجزال حبك جوائف
 ارواحنا العاشقة وسدد لي أهداق معرفتك نبال نبلنا الراشقة واستخدم في تدوين
 جدك شيا أقلامنا المشاقة ودل على حضرة قدسك خطرات خواطرنا الدائقة وابن لنا
 سبل السعادة التي جعلت فيها الكمال الاخير لهذه الانفس الناطقة واصرفنا عند سلوكها
 عن القواطع العائقة حتى نأمن من مخاوف جمالها الشاهقة واخرها بالمناقعة وأوهاها
 الطارئة الطارقة وبرازخها القاسية الغاسقة فلا تسرق بضائعنا العوائد السارية السارقة
 ولا تحببنا عنك العوارض الجسمية اللاهقة ولا الانوار المغاظة البارقة ولا العقول
 المفارقة يامن له الحكمة البالغة والعناية السابقة وصل على عبدك ورسولك محمد
 ذرة عود أجابك المتساقطة وحالب ضائع توحيدك النافقة المؤيد بالبراهين الساطعة
 والمعجزات الخارقة ما أطاعت أفلاك الادواح زهارها الرائقة وحدث قطار السحاب
 حداة عودها السائقة وجعت ريح الصبايين قدود أغصانها المتعانقة أما بعد فإنه لما ورد
 على هذه البلاد الاندلسية المحروسة بحدود سيف الله حدودها الصادقة بنصر الله
 للفتنة القليلة على الفئة الكثرية وعودها وصل الله تعالى عوائد صنعه الجميل لديها
 وابقاها دار ايمان الى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها ديوان الصابية وهو الموضوع
 الذي اشتمل من ابطال العشاق على الكبير واستوعب من اقوالهم الحديثة والقديمة كل تنظيم
 وتثير وأسدى في غزل غزله وألحم ودل على مصارع شهدائهم من وقف وترحم فصديق
 الخبز الخبز وطمت العجة التي لا تعبر وتأرجح من مسراه المسك والعنبر وقالت العشاق عند
 طلوع قره الله أكبر

مررت بالعشاق قد كبروا * وكان بالقرب صبي كريم
 نقلت ما بالهمم قال لي * ألقى للعب كتاب كريم

ولاغرو أن أقام بهذه الأثاق أسواق الاشواق وزاحم الزفات في مسالك الاطواق
 وأسأل جواهر المدامع من بين أطباق تلك الحقائق وقتك تسميها الضعيف الهمد
 والميثاق بالنفوس الرقاق

جنى النسيم علينا * وما تبينت عذره
 اذ صير الخلق نجدا * والارض أبناء عذره
 فوقع العجة المصرية التسليم وقالت أسسة الاقلام معربة عن السنة الاقاليم
 سلت مصر في الهوى من بلد * يهديه هو أو لهدى استنشاقه

بقرب داره (وكان هذا
 الوزير عالما فاضلا جوادا
 رحمه الله تعالى (والى
 جانب مدرسة الصاحب
 صفي الدين مدرسة القاضي
 الرئيس شمس الدين بن
 ابراهيم القيصري) وقد
 جدد فيها القاضي جمال
 الدين يوسف ابن كاتب
 حكمه ناظر الجيش
 والنخاص خطبة وشيد
 انشاءها (وبالقرب من هذين
 المدرستين مدرسة الامير
 التاج والى القاهرة فى ايام
 الملك المؤيد أبو النصر شيخ
 ويقال انها مدرسة تاج
 الدين موسى (وآخر هذا
 الخط مدرسة فخر الدين)
 جددتها القاضي جمال
 الدين يوسف المشار اليه
 وشيد بناها بعد سقوط
 منارتها وأخرّب هناك ما كثر
 كثيرة (والمحصل) أن بهذا
 الخط سبع مدارس بها
 ثلاث خطب وقد انشأ
 الصاحب جمال الدين
 يوسف بالقرب من داره
 بسوية الصاحب مدرسة
 صغيرة فى غاية الحسن (ثم
 تقصد من هذا الخط الى
 خط اصطبل الطارمة
 ومشهد الحسين) واعلم ان
 هذا الخط هو أصل القاهرة
 وهذه الارض كلها داخله
 فى خط القصر (وبالقرب)
 من هذا المكان الحمام الابدعى ثم عرف الآن بحمام يونس بجوار المسكن المعروف بخزانة البنود ويسلك من القصر

من ينكرده هو اى فقل عنى له * تكفى امرأة العزيز من عشاقه
 فحمر المحافل والمجالس واستجلس الراكب واستركب الجمالس يدعو الابد الى ما أدبته
 فلا يتوقف ويناقى عصاه مصره المصرى فتلتقف ماشئت من ترتيب غريب وتطريب
 من بنان أريب يشير الى الشهرة فتقاد اليه عيونيه ويصبح بالادب الشريد قلبيه فتونه وأنهى
 خبره لتعلم المقدسة ومدارك العزم الموطدة المؤسسة وسماه به الجدد هذا الى المجلس
 السلطاني مقر الكمال ومطمع الابصار والامال حيث رقارف العز قد انسدلت
 وموازن القسط قد هدلت وقصول الفضل قد اعتدلت وورق أوراق المحامد قد هدلت
 مجلس السلطان المجاهد الفاتح المهاد المتخلى في ريعان العمر الجديد والملك السعيد
 بجلى القانت الزاهد شمس أفق الملة وفخر الخلفاء الجملة بدرها لالت السروج المجاهدة
 أسد الابطل البارزة الى حومة المياح الناهدة معشى الابصار المشاهدة مظهر رضا الله
 تعالى عن هذه الامة الغربية عن الانصار والاقطار من وراء أمواج البحر الزنار
 باختياره لها واعتياده وملبها برود اليمن والامن ببركة أيامه ومن اطلع الله تعالى
 أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أقطار السماح من غمام عينيه واجرى فى الارض المثل
 السائر بحلمه وبسالته ودينه أمين الله تعالى على عهدة الاسلام بهذا القطر وابن أمنيه
 وابن أمينه فخر الاقطار والامصار ومطمع الايدي وملح الابصار وسلالة سعد بن عبادة
 سيد الانصار ومن لوفظ الدين الحنيف لحياءه وفداءه أو يمثل الكمال صورة ما تعدها
 مولانا السلطان الامام العالم العامل المجاهد امير المسلمين أبو عبد الله ابن مولانا امير المسلمين
 أبي الحجاج ابن مولانا امير المسلمين ابى الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر الانصارى الخزرجى
 جعل الله تعالى ثغرا لغيره بتسماعن شذب نصره والفتح الميم من ذخور العصر كقصر
 آداب الدين والدنيا على مقاصير قصره وسوغه من أشنات مواهب الكمال ما تعجز الاسن
 عن حصره ولا زالت أفنان أقلامه تحف الاقاليم بجنى فنون عصره فخصته عن استحسانه
 ابقاه الله تعالى بلحظة لحظ وما يلقاها الا ذو حظ وصدرت الى منه الاشارة الكريمة بالاملاء
 فى فنه والمنادمة على بنت دنه وحسب الشحم من ذى ورم والله سبحانه يجعلنى عند ظنه
 ومضى قورن المشرى بالمترى أو وزن المشرق بالمغرب شتان بين من تجلى الشمس منه فوق
 منصتها وبين من يشرق أفقه الغربى لا يتلوع قرصتها لكنى امتثلت ورشت ونثلت
 ومكرها لا بل امتثلت وكيف يتفرغ للتأليف ويتفرغ للوفاء بهذا التكليف من جل
 الدنيا فى سن السكولة على كاهله وركض طرف الهوى بين معارفه وبجامله واشترى
 السهر بالنوم واستغفد سواد الليل وبياض اليوم فى بعث يجهز وفرصة تنهز وتغرل للدين
 يسد وأزولك يشد وقصة ترفع ووساطة تنفع وعدل يحرص على بذله وهوى يجهز فى
 عدله وكريم قوم ينصف من نذله ودين تراح الشوائب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان
 بنسبه واصابة تنله ما بين سيف وقلم وراحة والم وحرب وسلم ونشر علم أو علم وجيش
 يعرض وعطاء يفرض وقرض حسن لله تعالى يقرض فى وطن توفرا العدو على حصره
 ودار به دور السوار على حصره وملك قصر الصبر والتوكل على قصره وعدد نسبه من

من هذا المكان الحمام الابدعى ثم عرف الآن بحمام يونس بجوار المسكن المعروف بخزانة البنود ويسلك من القصر

التي باب الديلم (وموضعه)
الديلم رحبة عظيمة تعرف
رحبة خزائن البنود
وأخرها حيث المشهد
الحسيني (وكان) قصر
الشوك يشرف على اصطبل
الطارمة (ويملك) من
باب الديلم إلى باب تربة
الزعفران وهي مقبرة أهل
القصر من الخلفاء وأولادهم
ونسائهم (وموضع) تربة
الزعفران المكان المعروف
بمخار الخليلي واصطبل
الطارمة كان برسم الخيل
الخاصة المعدلة لكاب
الخليفة وكان مقابل باب
الديلم (ومن) وراد اصطبل
الطارمة الجامع المعد
لصلاة الخليفة والناس
أيام الجمع وهو الذي
يعرف في وقتنا هذا بالجامع
الازهر (ويملك) من
باب تربة الزعفران إلى باب
الزهومو ومدارس العلم
وخزانة الورق (ويملك)
من باب الزهومة إلى باب
الذهب (وقيل) إن دار
الضرب الموجودة الآن
بهذا الخط كانت مارستانا
للرضي أمر بإنشائه الملك
الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب في سنة
سبع وسبعين وخمسمائة
(وبالتقريب) من هذه الأعددة
مدارس (منها) المدرسة
البيدوية بجهة الأيدمرى (والمدرسة) الملكية بناها الأمير سيف الدين الجوجندار (وجعل) بها

العدد العظيم الطاقه الشديد الاضاقه نسبة الشعرة من جلد الناقة وبالله نستدفع
المكروه واليه عند الايدي ونصرف الوجوه وسألت منه أيده الله تعالى القنوع بما يسره
الوقت مما لا يناله المقت والذهاب بهذا الغرض لما يليق بالترب والسن وثؤمن من
اعتراض الانس والجن وما كنت عن أثر على الجدل الفزل واعتراض من الغزل الرقيق
الغزل بشيمة الجزل ولا آتف من ذكر الهوى بعد أن خضت غماره واجتنت غماره
وأقت مناسكه ورهيت جماره وما أرتى نفسي ان النفس لا تارة فلهوى أول غيممة
قلد تني الدايه والترب التي عرفتها في البدايه وأنا الذي عن عروته نبت وبعتت إلى
الرصافة لا روق فذبت إلى أن تبين الرشد من النقي وصار النشر إلى الطي وتصاحج
ولدان الحى كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كما من على

جزى الله عني زاجر الشيب خير ما * جزى ناصحا فازت يده بخيره
ألفت طريق الحب حتى إذا انتهى * تعوضت حب الله عن حب غيره
حال السواد بحال القواد وضوح المرعى فانقطعت الرقاد ونهاني ازورار خيال الزوراء
والنفات عاذل الشيب عن المقله الحوراء وكيف الامان وقد طلع منه النذير العريان
يدل على الخبر بخبره وينذر به اذم اللذات على أثره والله در القائل
دعنى عينك نحو الصبا * دعاه يردنى كل ساعة
قلولا وحقت عذرا المشيب * لقلت ليعينيك سمعنا وطاعة

ولولا أن طيف هذا الكتاب الوارد طرق مخفى وقد كاد يبدو الحاجب ويضيع من
الغرض الواجب ويحب من نوم الغفلة العاجب لمجريت معه في ميدانه وعقدت بناني
بينانه وتركت شاني وأن رغم الشاني لشانه وقلت مع تدراعن التهويم في بعض أحيائه
أهلا بطيفك زائرا أو عائدا * تفديك نفسي غائبا أو شاهدا
يامن على طيف الخيال أحالي * أظن جفني مثل جفنتك راقدا
ماغت لك الخيال يسلمني * فيجبهه طرفي فيطرق ساجدا

ومن العصمة أن لا تحده لاقبل المشيب ومع الزمن القشيب وقبل أن تمحض القربه وتبني
الخاتمة والتربة وثونس بالله العربة وعلى ذلك فقد أثر وباء قلبي المعثر اللهم لا أكره
ويداله من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لعانه
يبعد وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذراع تمنع أركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وردت أشجانه
فالتار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أحفانه
وجعلت الاملاء على حمل موازته أيده الله تعالى علاوه وبعد الفراغ من ألوان ذلك الخوان
حلوه وقات أطاب مؤلف كتاب الصبا به بما يعتمده جانب اخصافه ويقطى على تقصى
ان وقع فيه كمال أوصافه

يامن أدار من الصبا به بيننا * قد حاتم المسك من رياه
وأقرب من الحديث فكأما * منع النديم براحه حياه

بناها الامير متعلطاي
 الجالى وجعلها العنيفة
 (وخانقاه) الصوفية وكان
 بناؤها في سنة ثلاث
 وسبعمائة (وبالقرب من
 هذه المدرسة المدرسة
 الفاضلية) داخل درب
 ملحوخة بالقاهرة وملوخية
 عرف بسيد الدولة بادرا
 الصقلي كان صاحب ركاب
 الحاكم بأمر الله وهذه المدرسة
 الفاضلية أمر بانائها
 القاضي الفاضل خير
 الدين عبد الرحيم بن علي
 ابن الحسن بن أحمد بن
 الفرج النعمي
 العسقلاني البساني
 المصري الشافعي بجوار
 داره في سنة ثمانين وخمسة
 وبها مصحف قليل
 النظير بخط كوفي يقال
 انه خط أمير المؤمنين
 عثمان بن عفان ويقال
 ان القاضي اشتراه بنيف
 وثلاثين ألف دينار ولما
 دخل الامام الشاطبي
 الى مصر أنزله بها ولعل
 هذه المدرسة هي أول
 مدرسة بنيت في هذا الخط
 والله أعلم (ثم تعود الى
 المشهد الحسيني) وهو
 المنسوب الى الحسين بن
 الامام علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه (وقد
 اختلف المؤرخون فقال
 علان فلما أخذتها القرقيح

أنا أهمي بذكر من قتل الهوى * لكن أهمي بذكر من أحياه
 وعن لي أن أذهب بهذا الحب المذهب المتأدى الى البقاء الموصول الى ذروة السعادة في
 معارج الارتقاء الذي غايته نعيم لا ينقضى أمده ولا ينقصد مدده ولا يفصل وصله
 ولا يفارق الفروع أصله حب الله المبلغ الى قربه المستدعي لرضاه ووجه المؤثر بالنظر الى
 وجهه وباله من غايه الملقى رحل المتصفيه بعد قطع بحار الفناء على ساحل الولاية
 وأنت وقفت من الكتب المؤلفة في المحبة على جملة منها كتاب يشهد العوام ويتخففه
 الهوام ورسالة ابن واصل رسالة مهذاره تطفون من دارة الى داره في مطاردة هروفاه
 وكتاب ابن الدباغ القيرواني كتاب مفرقع ووجه المقصود منه متبرقع وكتاب ابن
 خالصون وهو أعدلها للولادة تسم الخراطوم وتناسب الجمل المخطوم فكنت بما ذكر
 لا أقنع وأقول ما صنع فأنه يعطى ويمنع

قلت للسائر الذي * رفع الانف واعلى

أنت لم تأمن الهوى * لا تعير فتبلى

شعر وعدلت أهل العشق حتى ذقته * فحبت كيف يموت من لا يعشق
 ومن المنقول لا تظهر الثمات بانحيك فيعاقبه الله ويتليك

بلاني الحب فيك بما بلاني * فتأني أن تقيض غروب شاني

أجل بلاني بالعرض الذي هو من القلوب سر أسرارها ومن أفنان الازهان بمنزلة
 أزهارها ومن الموجودات وأطوارها قطب مدارها ليكون كتابي هذا المقدم على
 المأزق الملهك المتشبع بما لا يملك وان يقنع الانصاف فعسى أن يشفع الانصاف
 والاعتراف يدرؤه الاعتراف انا عند المنكرة قلوبهم ولا تجوديد الابعثجد وكل
 ينفق مما آناه الله

واين اللبون اذا مال في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وعسى الذي أنطق شوقا أن ينطق ذوقا والذي يحرك سفلان يحرك فوقا والذي يسره
 مقالا أن يكفيه حلالا فأول الغيث طل ثم ينسكب * الحرب أول ما تكون لم حاجة *

* وان الحرب أولها الكلام * ونحمد الله سبحانه على الكاف بهذه الطريقة وما يلغاها
 الا ذوحظ عظيم وللارض نصيب من كأس الكرم

أليس قليلا نظرة أن نظرتها * اليك وكل ليس منك قليل

فأنتي أن أرى الديار بطرفي * فلعل أرى الديار بسعي

وعلى ذلك فذهبت في ترتيبه أغرب المذاهب وقرعت في آتماس الاعانة باب الجواد
 الراهب وأطلعت فصوله في ليل طلوع نجوم الغياض وعرضت كتاب العزيمة عرضا
 وأقرضت الله قرضا وجعلته شجرة وأرضا فالشجرة المحبة مناسبة وتشبيها وإشارة
 ورد في الكتب المنزلة وتبنيها والارض النفوس التي تغرس فيها والاعضان أقسامها
 التي تستوفىها والاوراق حكماياتها التي تحكيها وأزهارها اشعارها التي تحييها والوصول
 الى الله تعالى ثمرتها التي ندرها بفضل الله وتبنيها شجرة لعمركم الله يأنعه وعلى الزارع

بعضهم ان رأس الحسين بالمدينة الشريفة وقال بعضهم كانت مشهدة علان فلما أخذتها القرقيح

نقلت الى هذا المشهد والله
 عن ما بأرض كربلاء
 طيف براسه وسير في البلاد
 الابارض مصرفان أهلها
 لم يكنوهم من السخول على
 تلك الحالة البشعة بل
 تلقوهم بعديسة الفرما
 وهي أول مدائن مصر
 وجاها في المودج وستروها
 بالستور وأوسعوا لهم في
 الكرامة وأترلوهم خير
 الا ما كن بصروا وهم
 امنوا بنوا الموتاهم المشاهد
 (واتخذوها) مزارات
 وجعلوا لهم أرزاقا من
 أموالهم تقوم بهم فكان
 أهل البيت يدعون لاهل
 مصر ويقولون يا أهل
 مصر نصرتمونا نصركم الله
 وآويناكمونا آواكم الله
 وأمنتمونا أمنكم الله
 وأعنتمونا أعانكم الله
 وجعل لكم من كل مصيبة
 فرجا ومن كل ضيق مخرجا
 (وهذا) المشهد قيل ان
 الذي أنشأه بسبب رأس
 الحسين رضي الله تبارك
 وتعالى عنه هو الوزير
 طلائع بن رزيق (وأما)
 المدرسة التي بجانبه فان
 السلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب لما ملك
 الديار المصرية جعل بها
 تدرسا وأوقف لها وقتا
 فلما أوزر معين الدين

عتمانه ظلها ظليل والطرف عن مداها كليل والقائز بجناها قليل دست في الخوم
 وسمت الى الخوم وتبرجت عن أعراض الحسوم والرياح الحسوم وسقيت بالعلوم
 وغذيت بالفهوم وجلت كأمها بالزهر المكوم ووقيت ثمرتها بالفرغ المروم فازمن
 استأثر بجناها وتعنى من غنى بلفظها دون معناها فن استصحب يدهنها استضاء بسناها
 ما أبدها وما أذناها عيناملات الا كف بغناها لم يبرز أوراقتها من قلب مقلب وفي هوائها
 من هوى مغلب وكمن أفتانها من صادق وكفى التماس سقيطها من كادح وكمدوتها
 من خطب فادح ولا ربا بها من هاج ومادح تنوعت أسماؤها ولم تنوع أرضها ولا
 سماؤها فسمت نخلة تهز وتحنى وزيتونة مباركة يستصحب بزيتها الاسنى وسدرة اليها
 ينتهى المعنى أصلها للوجود أصل وليس لها كالشجر جنس ولا فصل وترتبه اروح
 ونفس وعقل وشرفها يعضده يديه وتقل بحط المائون بغنائها ويصعد السالكون
 حول بناتها تحتق السبع الطباقي يبراقها وتعنى ظلم الحس بنورا شراقها فسبحان الذى
 جعلها قطبا للانفلاك ومدافن الاضواء والاحلاك ومغرد طيور الاملاك وسبب
 انتظام هذه الاسلاك لم يحل فيها طريد بعيد ولا انصف بصفاتها الاسعيد ولا اعتاق
 باوجهاها ووضيضيض ولا بعض برهانها تحتبط في شرك تقيض ولا تعرض لتسيم
 يوارقها من سم بسمه بغيض الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله
 ومنه نستزيد الاستغراق في بحارها والاستنشاق لنوامس أسرارها والاستدلال بذكرى
 افنانها عليه والوصول بسبب ذلك اليه انهولى ذلك سبحانه قطاب لعمري المذت
 والنايت وسما الفرع الباسق ورسا الاصل الثابت وقامت الافان وزخرت الجنان
 وتعددت الاوراق والزهرات والاعصان ولم أترك فننا الا جمعت بينه وبين مناسبه
 ولا فرعا الا ضممته الى ما يليق به واستكثرت من الشعر لكونه من الشجرة بمزلة التسميم
 الذى يحرك عذبات افنانها ويؤدى الى الانوف روايح يستانها وهو المزار الذى ينفغ
 الشوق في راعته والعزيمة التي تنطق بجنون الوجد من ساعته وسلعة السن العشاق
 وترجان ضمير الاشواق ومجلى صور المعاني الرقاق ومكان قنائص الاذواق به عبر
 الواجدون عن وجدهم ومشى المحبون الى قصدهم وهو رسول الاستطاف ومسترل
 اللطاف اشتمل على الوزن المغرب والجمال المهيب المغرب وكان للاوطان مركبا
 ولافعال النفوس سببا فلا شئ أنسب منه لتعديت في الهبة ولا أقرب للنفوس الصبه
 واجتلبت الكثير من الحكايات وهى نوافل فروض الحقائق ووسائل مجالس الرقائق
 ورواح النفوس من كدر الافكار واحماض مسارح الاخبار وحظ جارحة السمع من
 منع الاعتبار وبعض الجواذب لنفوس المحبين والبواعث لهمم السالكين وجنتها واضحة
 بقوله تعالى وكل لا تقص عليك في القرآن المبين ونقلت شواهد من الحديث والخبر
 تجرى صحاها مجرى الزكاة من الاموال والمخاوط من الاحوال ويجرى ما سواها من
 غير الصحيح مجرى الامثال ليكون هذا الكتاب لعموم خبره مسرحا للفاره وغيره ويجد كل
 ميدانا سيره ومانتقا الطيره ومحكالغيره فن فاق كلف باصوله ومن قصر قنع بفصوله

تسمى تربة الزعفران
 (والتربة) المغزية كان
 المغز لما دخل القصر مسجد
 لله سبحانه وتعالى شكراً
 ثم شرع في اصلاح تلك
 المقبرة وأرسل الى المهدي
 من بلاد المغرب فاخذ آباءه
 وأخاه في نابوتين وجعلها
 مدفناً فمن قبسه الخلفاء
 وأولادهم ونسأؤهم
 وأقاربهم ولما توفي
 المعز دفن بها (وبها) ولده
 العزيز بالله أبو منصور نزار
 توفي في سنة ست وثمانين
 وثلاثمائة (ومات) أبوه
 المعز في سنة خمس وستين
 وثلاثمائة وتوفي بعده ولده
 الحاكم بامر الله أبو علي
 المنصور وقتل بالجل
 المقطم وطم ووجدت
 ذابته مغرقة في بركة عند
 حلوان بقرب دير شقران
 (وكان) فسدته في شوال
 سنة أحد عشر وأربعمائة
 (وسيرته) من أعجب السير
 وقد ذكرنا في تاريخنا
 طرفاً منها والله أعلم
 (وبالتربة) المسذكورة
 الظاهر لأعزاز دين الله
 ابن الحاكم بامر الله
 (ومولده) في سنة أربع
 وأربعمائة (وولي)
 الملكة وعمره سبع سنين
 فقام خمس عشرة سنة
 وتسعة أشهر ومات في ليلة
 النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة (وبها أيضاً) المنتصر بالله معدين الظاهر لأعزاز دين الله

من وصل حمد الله تعالى على وصوله وسميته روضة التعريف بالحب الشريف ويحتوى
 على أرض زكية ونجرات فلكية وثمرات ملكية وعيون غسيريكية والحب حياة
 النفوس الموات وعسله امتزاج المركبات وسبب ازدواج الحيوان والنبات وسرقوله
 عز وجل أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات
 ليس كالحب الذي دون فيه المدونون ولعبت بكرة أقباسه صوايح الجنون وقاد الهوى أهله
 بحبل الهون وساقته فيه المنى للمنون حين نظرت النفوس من سفلى الجنبتين ورضيت
 الأثر عن العين وباعت الحق بالدين ولم يحصل الاعلى خفي حين وارحمتا العشق الصور
 وسباق ملاعب الهوى والهوى لقد كفوا بالزخارف الحائمة الخائلة والمحسن الزائفة
 الزائلة وسلخ الجبانة وبضائع الاهانة ازمان التمتع بهم قصيره والانكاد عليهم
 مغيره فتراهم ما بين طعين بعامل قد ومضرج بدم خد وأسير تغرق دأعوز فدأوه وسقيم
 طرف قد أعضل دأوه وماشت من ليل يسهر ونداءه يبحر وجيوب تشق وبصائر
 تحطف أبصارها اذا لمع البرق ونواسم تحمل الكيات وخلع أيلك تتلقى بخلع الاريجيات
 وربما اشتد الختل وأصابت الببل فكان الخبل قلوب اشتعلت عن الله فشغلها الله بغيره
 وهب الحب الجسماني لا يبعث عليه شهوة بهيمية ولا تدعو اليه قوة وهمية ألبست
 الداعية مرتفعه والباعثة منقطعها وصورة الحسن دائره وأجزاءه المتناظمة متماتره ألبس
 الجراب العنصرى عائدا الى أصله ألبس الجنس مفارقاً لفصله والله در على رضى الله
 تعالى عنه وقد نظر الى قدح الماء وقد أراد أن يشرب وعن الاعتبار أعرب فقال كم فيك
 من خد أسيل وطرف كحيل فأراه مكررة مردده ووالهفاء معادة مجدده على قلب
 أصبع يقبل كفيه على ما اتفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك برنى
 أحداً وحسبنا مرادة الفراق ذلاً وفقد النقد قلاً والغفلة عن الله شقاء محتوماً والكآبة
 على الفاتت شوما

صدنى من حلاوة التشيع * اتقانى مرارة التوديع

لم يقم أنس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وان كانت الشهوة فأخس ابها داعيه والى الفضيحة ساعيه حسبك من حمار يعان بدناء
 الهبة نهاقه ويقذفه على السباق اهتياجه الى السفاد واشتياقه أسير خيال وصريع
 مبال أولى له ثم أولى لو تأمل محاسن الجسوم ما كذب رائدها المطرى وأجبت
 زخرفها المغرى وأقصر مدته استمتاعها وأكثر المسامحة تحت قناعها

على وجهه مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا

ما ثم الأنفاس تركد وتخبث وعلل تنشأ وتحدث وزخارف حسن تعاهد ثم تنكث
 وتركيب يطلبه التحليل يدينه وبأخذ أثره بعد عينه وانس يقعد واجتماع كأن لم يقعد
 وفراق ان لم يكن فسكان قد

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شياً يخاف له فقد

منعص العيش لا يأوى الى دعة * من كان ذابلاً وكان ذا ولد

النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة (وبها أيضاً) المنتصر بالله معدين الظاهر لأعزاز دين الله

وقيل غير ذلك وحوت
 في أيامه فتن وقتلت أكثر
 ولاية الاطراف عليها
 وخبث مصر في أيامه
 وهي التي صارت كيماننا
 في طريق مصر الى الان
 (وسبب) ذلك الغلاء العظيم
 الذي حصل بالديار المصرية
 الذي لم يعهد بمثله في
 الاسلام واقام سبع
 سنين وأكل الناس
 بعضهم بعضا (قيل) انه
 بيع رغيف واحد بخمسين
 ديناراً (وكان) مدة
 ملكته ستين سنة (ومات)
 في يوم الخميس ليلة اثنى
 عشرة من ذي الحجة سنة سبع
 وثمانين وأربعمائة
 (وبها) أيضا المستعلي بالله
 أحمد بن المنتصر بالله
 (ومولده) لعشر ايام بقين
 من صفر سنة خمس وتسعين
 (وكانت) مدة خلافته سبع
 سنين وشراو ثمانية
 وعشرين يوماً (وأما) الأمر
 بأحكام الله أبو علي
 منصور بن المستعلي بالله أبي
 القاسم أحمد بن المنتصر
 فكان مقتله بالقرب من
 القياس في سنة أربع
 وعشرين وخمس مئة وتولى بعد
 موته ابنه هوله من العمر
 ثمان سنين وخمسة ايام
 ومولده سنة تسعين وأربعمائة في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ومدة خلافته تسع وعشرون سنة أطولوا

والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد
 وقات وقدمات سكن عز برعلى أيام التعرب بلا عظم جزي عليه
 يا قلب كم هذا الجوى والحفوت * كما لك استبقى لألا يفوت
 فقال لاحول ولا قوة لي * قد كان ما كان فخي السلاوت
 فارقتى الرشد وفارقته * لما تعشقت بشئ يموت
 والزمان لا يعتبر وحاصله خبير والحازم من تظرفى العواقب نظر المراقب وعبر
 الاضاعة ولم يجعل الحلم بضاعة انما الحب الحقيقي حب يصعدك ويرقيك ويخلصك
 ويقيمك ويطعمك ويسقيك ويخلصك الى فنة السعادة بمن يشقيك ويجعل لك الكو
 روصا ومشرب الحق حوصا ويجنيك زهر المني ويغنيك عن أهل الفقر والغنى ويخفه
 التبيجان لنعلك ويجعل الكون متصرف فعلك ليس الا الحب ثم الوصل والقرب
 الشهود ثم البقاء بعد ما اضمعل الوجود فشفت الالام وسقط الملام وذهب
 الاضغاث والاحلام واختصر الكلام ومحت الرسوم وخفيت الاعلام ولان الملا
 اليوم والسلام فالخذر الخذر ان يهمل النفس سيرها ويفارق القفص طيرها وهو
 بالعرض الغافى متبذلة وبنائى الثقل مرتبطة وبهجة الفانى مغتبطة ان تقول نفس
 يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت من الساخرين أو تقول لو ان الله هدانا
 لكانت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو ان كرة فاكون من المحسنين وفي ذلك قلت
 أعشاق غير الواحد الاحد الباقى * جنونكم والله أعباء على الراقى
 جنتم بما يقى وتبقى مضاضة * تعذب بين البين مهجة مشتاق
 وتربط بالاجسام نفسا حياتها * مباينة الاجسام بالجواهر الراقى
 فلاهى فازت بالذى عاقت به * ولا رأس مال كان ينفعها باقى
 فراق وقسر وانقطاع وظلمة * قى البعد من نيل السعادة يا وراقى
 كائنى بها من بعدما كشف الغطا * صريعة أجزان لديعة اشواق
 تغلب ككفها بخيط موصل * رشقة قد دون سبعة اطباق
 فلا تطعموها السم فى الشهذلة * فذلك سم لا يداوى بدرياق
 بما اكتسبت تسعى الى مستقرها * فاما يوقر بحسب أو باملاق
 وليس لها بعد التفرق حيلة * سوى ندم يذرى مدامع آماق
 ولو كان مرعى الحزن منها الى مدى * لها ان الاسى ما بين وخذوا عناق
 فخذوا فان الامر جد وشمروا * بفضل ارتياض أو باصلاح أخلاق
 ولا تطاقوا فى المحسنى عنانها * وشيموا بها للعق لحة اشراق
 ودسوا لها المعنى رويدا أو يقظوا * بصيرتها من بعد نوم وانراق
 ومهما أفاقا فافتحوا لاعتبارها * مصاربع أبواب وأقفال اغلاق
 وعاقبة الفانى اشرحوا واطلقوا * بأخلاقها المرضى تطلق اشفاق
 فان سكرت واستشرفت عند سكرها * لما هية المستقى ومعرفة الساقى

تقول لزوجها والله
 أضاعك ولوجاء الدنيا
 الاثر ومعه مائة دينار
 فبعث الى القصر واحض
 مائة دينار ووضرب بالباد
 على الرجل ففتح له ودخل
 وقال انا الاثر وهذه مائة
 دينار فنامي مع زوجك
 (وبها أيضا المحافظ لدير
 الله) هو ابو اليمون عبد
 المجيد ابن الامير ابي القاسم
 محمد بن المنتصر بالله (وولي
 الخلافة بعد دفن الامير ولد
 يكن ابو خليفة في رابع
 ذي القعدة سنة أربع
 وعشرين وخمسمائة وكان
 عمره اذ ذلك ثمانيا وخمسين
 سنة وشهرا واحدا وكانت
 ولايته تسع عشرة سنة
 وخمسة شهور (وبها أيضا)
 الظافر بالله اسمعيل بن
 المحافظ لدين الله عبد المجيد
 تولى بعد موت ابيه واقام
 بالملك الى أوائل سنة
 تسع وأربعين وخمسمائة
 قتل وكانت مدة خلافته
 أربع سنين وثمانية شهور
 وهو الذي بنى الجامع
 الذي بالثوامين المعروف
 بالفاكهاني (وبها أيضا)
 الفائر بنصر الله عيسى بن
 الظافر بن المحافظ ولي الاثر
 وعمره خمس سنين وقتل
 أبوه الظافر سلخ المحرم سنة
 تسع وأربعين وخمسمائة

أطبلوا على روض الجبال خطورها * الى أن يقوم الوجد فيها على ساق
 وخالو الهيب الشوق يطوي بها الغلا * الى الوجد في مسرى رموز واذواق
 فاهو الا أن تحسب رحالها * بمثوى الخبي والشهود باطلاق
 وتفتي اذا ما شاهدت عن شهودها * وقد في الفاني وقد سبق الباقي
 هنالك تلقى العيش تفضو ظلاله * وتنع من عين الحياة بفرق
 وما قسم الازراق الا عجيبة * فلانظر السؤال ياخير رزاق
 وقد أخذ الكلام في هذا الافتتاح حده وبلغ النهر مده فلا أخذ اثر هذا الذي سردت في
 تقر برما أردت وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه أنيب (فنعول) ينقسم هذا الموضوع
 الى أرض وشجر عرض وكل منها ميسور حده وفن على حده ما شئت من مرأى ومستمع
 من شاء أفرد ومن شاء جمع فلنبدأ بالارض والفلاحة والتكسير والمساحة وتعيين
 حدود تلك الساحة ثم ناتي بالشجرة التي تؤمل جناها ونظرانها ونجعل الزاد المبلغ
 معناها قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فله رحوها وخير مما يحجمعون (برناح هذا الكتاب)
 الذي يحصر الاجناس والفصول ويرد الفروع الى الاصول ويسر الباحث عن مسائله
 بسبب الوصول بحول الله تعالى وقوته * خطبة الاعراس وتوطئة الغراس وتخصر في
 جلتين * (الجملة الاولى) * في صفة الارض واجزائها وجعل الاختيار بازائها وفيها
 رتب * (الرتبة الاولى) * رتبة الاطباق المعروضة والاعتبارات المعروضة وفيه مقدمة
 وأطباق المقدمة في تعيين الارض المذكورة الطبق الاول طبق القاب الطبق الثاني
 طبق الروح الطبق الثالث طبق النفس الطبق الرابع طبق العقل * (الرتبة الثانية) *
 رتبة العروق الباطنة والشعب الكامنة وفيها فصول الفصل الاول في العروق المعدنية
 الفصل الثاني في المقررات العينية الفصل الثالث في المديرات البدنية الفصل الرابع في
 الجوث البرهانية * (الجملة الثانية) * في صفة الفلاحة والعمل المتكفل فيما ينيل الامل
 وفيها اختيارات * (الاختيار الاول) * فيما يصلح للاعتماد من هذه الارض وفيه فصول
 الفصل الاول في أرض النفس المطمئنة الفصل الثاني في أرض النفس الامارة الفصل
 الثالث في أرض النفس اللوامة * (الاختيار الثاني) * في محركات العزيمة لاعتماد هذه
 الارض الكريمة وفيه فصول الفصل الاول في الجذب وما يتصل بذلك الفصل الثاني في
 الوعظ المتمر لليقظة الفصل الثالث في ذم الكسل * (الاختيار الثالث) * يشتمل على
 جلب الماء لسقي هذه الارض من عين العلم في جدول العقل المحرر والنقل المقرر وفيه
 مقدمه في فضل العلم وتعدد اجناسه وفصول الفصل الاول في جدول العقل الفصل الثاني
 في جدول العقل الفصل الثالث في مقدار الماء المألوب للفلم المطلوب الفصل الرابع في
 غبار التكوين وسبب التلون * (الاختيار الرابع) * في الحرث واخراج لبن هذه الفلاحة
 من بين الدم والقرث وفيه أقسام اولها القلب الاول ثانيا القلب الثاني الذي علمه
 المعول ثالثها في سلك الازدراع والتعمير وهو مظنه التثمين * (الاختيار الخامس) * في
 تنظيف الارض المعتمرة من الارض الخبيثة والمجدر المعترضة والشعب المذمومة وفيه

ونصفها (وبها) أيضا العاضد
 له بعد وفاة الفائز وله من
 العمر احدى عشرة سنة
 وخطب له على المنابر ووزر
 له طلائع بن رزيك الملقب
 بالملك الصالح وتزوج
 ابنة وزيره طلائع المذكور
 وأقام خليفة الى أن توفي
 في يوم عاشوراء سنة سبع
 وستين وخمسائة وفي أيام
 العاضد هذا قتل الصالح
 طلائع بن رزيك وتولى
 الوزارة بعده ولده الملك
 العادل ثم بعده شاور
 ولقب أمير الجيوش ثم
 الضرغام ولقب بالملك
 المنصور ثم دخل الأمير أسد
 الدين شيركوه الى الديار
 المصرية من قبل نور
 الدين الشهيد وتولى الوزارة
 (وتولى) بعده ابن أخيه
 صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب في أول المحرم
 (وخطب) لأمير المؤمنين
 المنتصر بالله أبي محمد الحسن
 ابن المستجد بالله أبي المظفر
 يوسف العباسي (وكانت)
 خلافة العاضد اثنتي عشرة
 سنة وله من العمر ثلاث
 وعشرون سنة وهو آخر
 خلفاء بني عبيد بالمغرب
 والقاهرة وعليه انقضت
 دولتهم بالمغرب والقاهرة
 (وجلتهم) أربعة عشر
 خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة (وكانت) مدة دولتهم بالمغرب والقاهرة مائتي سنة وخمسة وأربعين الكلام

فصول الفصل الاول في ازالة شكوك تسبق الى المعنى غلبا (الفصل الثاني) في قطع
 الشكير الذي يضر بهذه الارض ويساويها بالطبع (الاختيار السادس) في أمور
 ضرورية تلزم لهذه المصلحة وفيه فصول (الفصل الاول) في أمراض يشرح في علاجها
 مما يرجع لطبع الارض ومزاجها (الفصل الثاني) في اختبار أنواعها وأجزائها (الفصل
 الثالث) في أحوال تليق بأشخاص الفلاح واصحابه عند ملاحظة عجائب الكون وآثاره
 (الفصل الرابع) في الوقت المختار لرعاية الاسباب في الحبالباب وتختصر في مقدمة
 علمية وجرثومة جرمية المقدمة العلمية في ترتيب الحجة والمعرفة الجرثومة الجرمية
 تنقسم الى بيان يعطى الصورة ويشرح الضرورة والى بطن وظهر وسروجها وبساط
 وبرزخ واسط فالباطن الشرع والنقل وينقسم الى أصول (الاصول الاول) الكلام
 في النبوة من حيث النقل (الاصول الثاني) في الايمان والاعتبار العامي (الاصول الثالث)
 فيما يتبع ذلك من اليقظة والتوبة في حق غير المحتاج الى ذلك (الاصول الرابع) في تقرير
 العناية والتوفيق في حق غير المحتاج الى ذلك (الاصول الخامس) في الموعظة والسمع من
 حيث تهذيب الجميع والظاهر الطبع والعقل وينقسم الى أصول (الاصول الاول) جزء
 الفلسفة العلمية والعملية (الاصول الثاني) سلامة الفطرة في حق المستغنى عن ذلك (الاصول
 الثالث) في معرفة الجمال والكمال (الاصول الرابع) في الاعتبار الخاصي (الاصول الخامس)
 السلوك بالفكر (الاصول السادس) في التشبيه بالمبدأ الاول باسط الذكرا الباسط والبرزخ
 الواسط الصاعد من الخوم الى التجوم وهو من أخص الاشياء يباطن الشجرة وأصولها
 المعبرة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أصول (الاصول الاول) الادعية والاذكار وله عشر
 شعب (الاصول الثاني) أصل الاسماء وهي أصول الارض والسماء وله تسع وتسعون
 شعبة (الاصول الثالث) أصل السيمياء وهو الهوى عن بعضه وبني الانتفاع ببعضه
 العمود المشتمل على القشر والعود والجني الموعود ينقسم قسمين فشر وخشب ودر
 خشب والقشر ظاهر بكسر ويخندو وباطن يفي ويغذو فظاهرة الذي يكسر ويخندو
 يتضمن الكلام في الحجة وأقسامها من حيث اللسان لامن حيث نوع الانسان وباطنه
 الذي يسمى ويغذو يتضمن التناء على الحجة طبعاً وعقلاً وشرعاً ونقلاً الحشبي الذي
 يتخذ منه النسب ينقسم الى أقسام (القسم الاول) في الحدود والمعرفات والاسماء الدالة عليها
 والصفات (القسم الثاني) معقول معناها المتجلى فيه نور سناها (القسم الثالث) ارتباطها
 بالمقامات واختصاصها فيها بالكرامات (القسم الرابع) تبين ضرورتها وابطحاح
 فزيتها الفرع الصاعد في الهواء على خط الاستواء من رأس العمود القائم الى
 منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف القشر الحدود للمعرفة
 والرسوم وخواص العارف الذي هو المعروف بها والموسوم وينقسم الى فصول
 (الفصل الاول) في حدود المعرفة ورسومها وما قيل فيها (الفصل الثاني) في أوصاف
 العارف (الفصل الثالث) في تفضيل العارف (الفصل الرابع) في علوم العارف والجرم
 الشريف من الفرع المنيف ينقسم الى ظاهر وباطن وقلب فالظاهر ينقسم الى أقسام

الكلام في الاخلاق ومنشئها وطباعتها بحسب القوى النفسانية وافرطها وتقر يطها
واعتمد لها وعلاجها وفيها المجاهدات والباطن يتضمن الكلام في أن النظر الى وجه
الله تعالى هو السعادة الكبرى بكل نظر واعتبار والقلب قلب الغصن يتضمن الرياضة
والسلوك على المقامات كلها ويتفرع منه عشرة غصون * الغصن الاول غصن فروع
البديات * الغصن الثاني غصن فروع الابواب * الغصن الثالث غصن فروع المعاملات
* الغصن الرابع غصن فروع الاخلاق * الغصن الخامس غصن فروع الاصول * الغصن
السادس غصن فروع الادوية * الغصن السابع غصن فروع الاحوال * الغصن الثامن
غصن فروع الولايات * الغصن التاسع غصن فروع الحقائق * الغصن العاشر غصن فروع
النهايات ولكل فرع أوراق ويلحق به صورة السلوك بالذ كرحتى يتأنى الوصول وعلى
المقصود الحصول والكلام على زهرات الطوالع واللوايح والبوادع والواردات وتختصم
بالجنى المقترن بنيل المنى وهى الولاية تفرع ضخام الغصون من شجرة السر المفضون
وهى غصن المحبوبات وأقسامها وتنقسم الى أربعة أفنان * الفن الاول فرع الرب المحبوب
* الفن الثانى فن العبد المحبوب * الفن الثالث فن الدنيا المحبوبة * الفن الرابع فن الآخرة
المحبوبة * غصن المحبين وأصنافهم المرتبين ينقسم الى مقدمة بيان وستة أفنان * الفن
الاول فى رأى الفلاسفة الاقدمين * الفن الثانى فى رأى أهل الانوار والاشراقيين
* الفن الثالث فى رأى الحكماء الاسلاميين * الفن الرابع فى رأى المكملين بزعمهم المتممين
* الفن الخامس فى رأى أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين * الفن السادس فى الصوفية سادة
المسامين غصن علامات المحبة وشواهد النفوس الصبية وينقسم الى ثلاثة أفنان
* الفن الاول فيما يرجع الى حقوق المحبوب * الفن الثانى فيما يرجع الى باطن المحب
الفن الثالث فيما يرجع الى ظاهره * غصن اختيار المحبين فى ميدان جهادهم وتباين
أحوال أفرادهم وهو ثلاثة أفنان * الفن الاول فن المجاهد الصريح * الفن الثانى فن
المنبت الجريح * الفن الثالث فن الصريح الطريح * جوائح الشجرة ومضار فلاحتها
المعتبرة وينقسم الى جوائح من نسبتها بالنظر الى ماؤها وترتبتها والى ما هو راجع الى
الخواطر وهو على عدد الرياح والى ما سببه غفلة الفلاح عذرا لظاثر الصادح على
فرض القادح وجودها ساجى والمادح صورة الشجرة ذات الحسن الباهر والجنى
والازاهر وآثارها الحسن الظاهر بفضل المريد القاهر لاله الا هو سبحانه له الحمد
انتهت الخطبة التى نقل على ما وراءها * وقال رحمه الله تعالى فى آخر هذا الكتاب ما نصه
وتختم الكلام فى هذه الشجرة والاستدلال على شرف هذه الفلاحة الضمنية بهذه الايات
فلاحتنالمها القدح المعلى * وسرحتنا الضمنية للنجاح
ألت ترى منادى الجس نادى * بمختلف الجهات أو النواحي
بردد فى الاذان لكل واع * على الاذان حتى على الفلاح
وهذا ظاثر على الشجرة صادح ولاحق كادح ومعتذران قدح قادح وتعارض حاج
ومادح قال المؤلف ولا بد لتسامن درى على صادح هذه الافنان وشاد بهج أشيجان

لدين الله بن تميم بن سعد
(توفى) سنة اربع وسبعين
وثلاثمائة (ومعه) فيه
الامير تميم بن المعز (ثم)
تقصد خط الابار بن بالقاهرة
وبه على الطريق زاوية بها
قبر الشيخ الصالح العارف
المعتمد امين الدين أبو
اليمن مبارك بن عبد الله
الهندي عرف بالخلاوى
نزىل القاهرة (له) مناقب
كثيرة ٣ فى سبب انشائه
هذه الزاوية فى سنة ست
وخمسين وستمائة (وكان)
له أصحاب من العلماء
والفهاء والاعيان من
أرباب الدولة (وكان)
يعمل فيها الاوقات
وكان يجمع فيها قضاء القضاة
والعلماء والفقهاء والاولياء
وأرباب الدولة المحسنين
له من الخاصة والعامة
(ويقال) ان الشيخ داود
ابن مرفف اجلس الشيخ
الصالح امين الدين الهندي
على السجادة وأذن له فى
أخذ العهد (وتوفى) الشيخ
داود الاعزب التفهني فى
بلده تفهنة فى ليلة الجمعة فى
الثالث الاول من الليلة التى
يسفر صباحها عن السابع
والعشرين من جمادى
الآخرة سنة ثمان وستين
وستمائة (وتوفى) الشيخ
مبارك الهندي فى يوم الجمعة
ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة (يقال) انه كان يشيب فى الخوا

وظهر له فيها كرامة فلهذا أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن علي بن مبارك (وكان له سماعات وموبات ثم توفي فأقام بالزاوية ولده الشيخ الصالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن علي بن الشيخ الصالح مبارك الهندي (وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار اليه في شهر صفر الخير سنة سبع وخمسةائة ثم تقصد منها الى الجامع الأزهر) وهذا الجامع حرم القاهرة لما فيه من الاشغال والاشتغال بالعالم الشريف والقرآن العظيم (وفي قبليه حارة من حارات العميدية عرفت بالبرقية (وسبب ذلك أن طائفة من الجنود المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف معاذ ابن داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (توفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو في صهر حج عليه قبة ومنازة الى جانبه) وغربي الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم) وفيما بينهما مكان هناك فيه صورة قبر بين البيوت يقال ان فيه مجي

الجنان ويشير بجوار أفة والحنان وبين مجال الضرورة لذوى الانصاف بكرم الاوصاف والناسطرين الى الهنات بعيون الانصاف فيرحم من قد كان شره التقدر ويعذر من تشوق لاستضعاف هذا القصد والاعذار التي تقرر عن هذا الطائر عذبة ومبدئية في الصدق معيدة وقريبة من الحق لا بعيدة فمن ان هذا القرض اليوم باكثر الارض ميدان عدم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله من يحيل كما يجب جوادا وتغير لا يجيبه الا من يكثر سوادا قد طمست الاعلام وسقط الحمد والملام وما لم يرجع بيمت الام فدلول هذا الفن بهذه الخوم عنقاء مغرب واكسبر يحدث عنه غير واصل ولا يجرب انما يرجع فيه الى كتب مغلقة واغراض مغلقة وما عسى أن يعول المسكين مثل على قاصر ادراكه مع اقتسام باله واشترائه قصر العلم والعمل فاخيلط المرعي والمهل وأخفق المسبي وخاب الامل ومنها شواغل الدنيا التي اختلطت من المكاتب وتوهت بالمراتب ولقبت بالوزير والكتاب واقامت العبد الذي لا يملك شيئا مقام العاتب ومن كان بهذه المثابة وان عذبة قاطرا ونحور اعالما فانما هو غريق وتائه لا يسدوله طريق ولا ينساع له ريق ولا يظفأ به برد اليقين منه حريق ولا يربح عليه من قصاد الله تعالى فريق ونستغفر الله فالذي ألمت هذه العيوب يتكفل باصلاح القلوب ومكاشفة الغيوب وان كانت النفوس للعق جاحدة فما يرى الا واحدة

لا تعجز لطالب نال العلا * كلا وأخف في الرمان الاوّل

فانخرت حكم في العقول مسنة * وتداس اول عصرها بالارجل

ومنها الاشتغال بالهدر عن العلم والنظر منذ ازمان عديدة ومدد عديدة فلم يبق مما حصل واليه مما في الزمان القديم توصل الارسم بلقع وسمل ماله مرقع ومنها اني لم أنتدب الى هذا الوظيف الذي قل من يتعاطاه ويشرقطاه ويتعده مطاه من تلقاء نفس جاهلة ببعده مداه ومطل جدها ومطالبة مدعيه بما كسبت منه يدها فلا يتجاوز طوره ولا يتعداه وان طالب الحق من شرط وصوله سلب فصوله وحالة موته وانقطاع حسه فضلا عن صوته الكئي خضت على عدم السباحة عمرا وامثلت مع سقوط الاستطاعة أمرا وجئت بما في وسعي انقياد او امثالا ومثلت مثلا فضروري بفضل الله تعالى مشروحة والدعوى عن كتي مطروحة وعلى ذلك فقد علم الذي يعلم الاسرار ويقرب الارار ويقبل العثار ويقبل الاعذار ان مدة الاشتغال به لم تجاوز شهرين اثنين بين كتب وكمز وابتداء وختم مع ما يتخلل الزمان من حل لورمي به رضوى لتدعع او انزل على تير منحش من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عذبة قد تكالب على الاسلام وسياسة سواد صم عن الملام وتعدى حدود النهى والاحلام وارقباب هجوم جيش الآجال ورواية الشيب من الاعلام وقد أقدربا بالغبور انقشاع الظلام وكاد يصعد الحطيط فينقطع الكلام جعلت لنقله حصه من جنح الظلام الغاسق والليل الواسق وعاطيت حياه نديم الغارق وتعرضت لاقتناص خياله الطارق وسرقته من أيدي الشواغل والليل معين السارق ولم يعمل

هذا مجهول لا يعرف (ثم)

تقصده من هناك الى
الباطنية تجد على الطريق
مسجدا نازلا في الارض
يعرف هذا المسجد بمسجد
ابن البناء وتسميه العامة
بسام بن نوح وهذا ايضا
لا أصل له (قال) المقر بزي
بلغني أن هذا المسجد كان
أصله كنيسة لليهود تعرف
عندهم بسام بن نوح ثم ان
الحاكم بأم الله هدم
الكنيسة لما أمر بهدم
الكنائس وجعلها
مسجدا وأن اليهود
القرائين الذين بالقاهرة
ترعى أن سام بن نوح
مدفون هنا والله أعلم
بصحة ذلك (والذي)
ينسب اليه هذا المسجد
هو محمد بن عمر بن أحمد بن
جامع البناء أبو عبد الله
المقرى الشافعي (وكان)
هذا المكان منقطعاً ومات
به في العشر الاوسط من
ربيع الاخر سنة احدى
وتسعين وخمسة ودفن
بالقرافة وسند ذكره
عند قبره ان شاء الله تعالى
(وهذا) الخط يعرف
قدما بخط بين البابين والآن
بالضبيين وباب القوس
(وكان) هناك بيان
فهدم منهما واحدا وبقي
معالم الاخر (ثم) تقصد
باب زويلة) هذا الباب امرينائه الافضل أمير الجيوش بدر الجمالي (وكان) قبل تاريخه هذا

فيه عبد القيس نظرام عادا ولا يحجز من تحججه علم الله تعالى ما عادا انما هو كراس بفرع
من سو يده رجراج الحبر محتلطاً بالتبر فيدفع معلوم المساخ الى يد المساخ وكلفة
المتناقل الى كف الناقل وتقدف صحيفته من الزبرة الى الصاقل اذ كان الامر ايد الله
تعالى ونفعه حريصا على تحجيل المعارضة ومختر ياسبيل الشرع في هذه المصارفة والمقارضة
والجفن المشرق يعلن بالتبريح وينتظر مساعدة الريح فن وقف عليه من فاضل انار الله
بصيرته وجبل على الانصاف سيرته أو من كان من أهل الله الذي يعلم ان ماسوى الله تعالى
ظل وفيه ويتحقق معنى قوله ليس لك من الام شيء فقد أوجب الانصاف أن يحجوا قترافي
باعترافي ويغضى اوصافي بانصافي والرحماء برحهم الرحمن وقد عذرا القنبرة سليمان
ومع الاستسلام الامان ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بأس أن نعرض بتلك الاخوة
الخصيبة المتوى والمروج والجل والفروج وفي السماء البروج وفي الارض الفروج
والاعرج يستند منه العروج ونذا لا يدي المستعملة في التقصير الى الولي النصير والناقد
البصير اللهم استبرئ فضاءك الخلفة وقبائحنا المحجمة المؤلثة فهو كله تحويم حول
جماك وندنتها كرم بباب رحماك وزندانت قدحته وتائق بارق أنت ألتحته فصل
السبب يا واصل الاسباب واجعلنا ممن تذكرفنفعته الذكري وما يتذكر الا اولوا الالباب
اللهم اطلع نفوسنا الحائرة على عين الخبر واجذبها الى المؤثر برمام الاثر اللهم اجبر الضالة
المتقلبة الظهر وارفع عنهما ملكة القهر وحيطة الدهر والسفر من بلد السر الى بلد الجهر
اللهم اعلق بعروة الحق أيدينا الخابطة وأنظر بعدو والهوى عزائمنا المرابطة اللهم اوصل
سبينا بيبك واجلنا اليك لا اله الا أنت وصل على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين
والمرسلين وآله والعلماء أجمعين انتهى * وقال رحمه الله تعالى آخر بعض تراجم هذا
الكتاب ما صورته خاتمة تشتمل على اشارات وتحتال من الحق في اشارات قال بعض من
يأعطية السلوك حتى الملوك وينقض زوايا الغيوب عن المطلوب ييصر بصائر القلوب
شهدت أصناف المحبين والعشاق على اختلاف البلدان وتباين الآفاق لا أدري أقال كسفا
وشهودا أو فرضا ووجودا أو يقظة أو هجودا وقد ركضوا مطايا الاشواق وضربوا
آباطها ببعض المشارب والاذواق وتزودوا زواد الحقائق وودعوا أحباب العوائد
وانعلائق وتساهلوا في المحبوب اعراض العوائق وتفاضلوا في اختيار الجواد واقحام
المضائق والطرق الى الله تعالى عدد أنفاس الخلائق فن خابط عشواء ومسقط أهواء
يقول

يا ليت أنى أوقد النارا * فان من يهواك قد حارا

فيحييه الصدى

ومن طلب الوصول لدار ايلي * بغير طريقها وقع الضلال

ومثبت بحيث لا يبدو علم ولا يقص خف ولا قدم في مفازة وجود من حالها عدم وهو

يصح

بابي وامي والذي ملكت يدي * أفدى الذي يهدي الطريق لللاحيا

باب زويلة) هذا الباب امرينائه الافضل أمير الجيوش بدر الجمالي (وكان) قبل تاريخه هذا

ثم يقول

ولقد سريت اليك امكن حين لم * يكن الدليل اجل قصد السالك
ومن طائفته زاده وفرغ زاده قد اسلم وعجز ان يتكلم ولسان حاله ينشد
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا * ندمت على التقرب طي في زمن البذر
ورا كض يقطع الدق ويعزف الجحوظ يثبت الاعلام الحافية ويقصد الموارد الصافية
والظلال الصافية حاديه امله ودليله علمه والراحلة عمله ينشد باعلى صوته
قرب اللقاء فكيف لا تترتاح * للقاء سكان الحمى الارواح
وموافق ير كض البريد ويهب التفريد بلغ الطية واناخ المطية قبل وصول الرقعة
البطية

سرى سلخ شهر في فواق حلوبة * فته ما انأى سراه وما ادنى
لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا والمثت منهم رعبا وقت

نمضوا وقد جن الدجى وتخالفت * سبل الردى فسددون وضلل
سلسني عن المنبت حين تقطعت * اسبابه تيبها ولا من يسأل
قوم سطت بهم السباع وفرقة * عطشوا واوين من الظماء المنهل
لفج المعير وجوههم بسعيه * فتها فتوا بيمالة وتعلوا
وجاعة ركبو الماء وزدأما * عثروا على اثر فسط المنزل
وركائب جعلوا الدليل امامهم * وسروا ففازوا بالدى قد اسلوا
والليل متاهة ومدرجة الهوى * لا يستعمل بها المطى الذلل
والواصلون هم القليل وكيف لا * قهر ومسبعة وليل الليل
بارحمة للعاشقين تتعموا * خظر النوى وعلى الشدائد عولوا
طارت بهم اشواقهم فعمولهم * معقولة عن شأنها لا تعقل
عذر لكم يا اهل عذرة شأنكم * سلمت فيه لكم فقولوا وافعلوا

حتى اذا خرجوا الى فضاء القدر المشترك وأفلت من أفلت من الشرك وسلم من قبيل المعتك
وأشرفوا بركاب الآمال على ثنية الجمال زعقوا بازاء الباب ونادوا من وراء الحجاب
كل كفى عن شوقه بلغائه * ولربما ابكى الفصحى الاعجم

واوصلوا رقاغ شكواهم بسرائر هواهم وبرزوا صفا واستظهروا بشفعائهم التي
ظنوا انها لا تخفى ما تبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى وقد تعينت الاوصاف وتميزت
وانتبتت الاوصاف وتميزت والعشاق نجت وسلمت مذعمت منهم الصفة والجبان
والحرافيش والبهوان ممن يعول على ذراعه وملا كتفه وصرعه وطول بابه وصلاية
طباعه وسلاطة لسانه وامتزاج اسائه باحسانه شأنه البحث عن المحبوب مع الشروق
والغروب والتوصل الى وصله المطلوب بالحركة الشريفة واللفظ المحبوب ومن اتسم
بأذاعة الايسرار وصحبة الشرار واللسان المهذار حسب من الاغيار ومنهم بذاة ليس
لهم الا المناداة تعذر عليهم غير المحبوب فغلطوا وعكفوا على تزييه فأفرطوا

في نسبة هذا الباب الى
ذو يله فقال قوم زويلة
اسم بلد من البلاد مذكورة
في كتاب البلدان
(وقال) قوم هي طائفة
من الطوائف الذين دخلوا
مع الفائد جوهر الرومي
لما قدم القاهرة نزل كل
طائفة من الطوائف التي
كانت معه في خط فنسب
اليها كالبرقية والمرحبة
وحارة زويلة وحارة الروم
وغير ذلك وحارة زويلة
خطتها واسعة جدا اولها
من عند خط الكافوري
واخرها عند اصطبل الحيرة
واصطبل الحيرة كان
برسم خيول الخليفة وكان
فيه بربرسم الاطبل تسمى
ببرزويلة (وموضعها)
الا ان قيسارية تعرف
بقيسارية يونس من خط
البنديقانيين (والى جانب
باب زويلة الجامع المؤيدى)
فانه لما كان شهر ربيع
الاول سنة ثمان عشرة
وثمانمائة أمر السلطان
الملك المؤيد ابو النصر شيخ
بانتقال مكان قيسارية
الامير سنقر الاشقر التي
كانت تجاه قيسارية
الفاضل ثم نزل جماعة
من القلعة من ارباب الدولة
في خامسها ابتدئ بالهدم في القيسارية وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت في قرب الصغيرة وهدمت

سنة تسع عشرة وثمانمائة
وقوع الشروع فى البناء
فاستمر العمل الى يوم
الخميس سابع عشر ربيع
الاول (وأشهد) على الملك
المؤيد أنه وقف هذا مسجدا
لله تعالى ووقف عليه
أوفافا بارض مصر وبلاد
الشام وتردد ركوب
السلطان الى هذه العمارة
عدة ار (وفى) شعبان
طلب عبد الرخام وألواح
الرخام لهذا الجامع فاخذت
من الدور والمساجد
بالقرافة الكبرى (وكان)
هذا المسجد من أعاجيب
البناء وكان عظيم القدر عند
المصريين وغيرهم (وكان)
به مخدع على يسار من
يدخل الدعاء به مستجاب
(قيل) أن بأرض مصر
أربعة أماكن الدعاء فيها
مستجاب (سجن) يوسف
عليه الصلاة والسلام
(ومسجد) موسى عليه
الصلاة والسلام الذى
ببطرا (ومشهد) السيدة
نفسه رضى الله تعالى
عنها (والمخدع) المذكور
(ومسجد) شريف
كثير النذور بالشمع والخود
فقتل عنه حتى هجر
(ومسجد) النار كان يطال
على بركة الخميس وكان

ربما ضرعاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا
وعظمت على سجيبتهم السلامة ولم تنلهم لعدم الموصل والمعرف الامامة وليس للقبول عليهم
علامة ومنهم من شعاره الحشمة ولزيمه العفاف والعصمة أولوا الحياء والوقار والسكرت
للاسرار ومخالطة الأبرار والتوسل الى محبوب بالافتقار وصفاء الضمائر من الأكدار
لا تختلجهم الشواغل ولا يطرق شرايهم الواغل أغنتهم الشواهد عن الدعوى وأصمهم
الرضاعن الشكوى وتعمت معاملاتهم الا ذاب وصح منهم الى مراتب المراقبة
الانتداب والناقد بصير وكلام النيات قصير ومنهم المغلوب الحمال المحمول من فوق
الرجال رقص وشطع وسكر فافضح فهو بلخ الرقعة وملوع الحرقه دعوى وعبدى بلخ
فانه يفحكى سبع مرات فى اليوم ومنهم من لم يأخذ نعت ولا تعين له فوق ولا تحت ولا
جد ولا مقت ولا حين ولا وقت لونهق افعال أنا المعدوم الموجود والشاهد المشهود
الابعد المدين كما بعدت نمود

قضى وصلها الى وابتلا كم يحبها * وهل يأخذ الانسان غير نصيبه
ولم يكن الا أن خرجت الرقاع وفضلت البقاع ووفيت كل نفس ما علمت وهم لا يظلمون
فكان فى رقعة طائفة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قل دتم العقل وله طور ورأيت
الحركات لا ينتهى لها دور وعالم الجزئيات لا يسير له غور وحوار المعاد فى بعض الفروض
لا يكون له كور ويأشروا أصيحتم فى المعاد الا أول تعتمونه أن جعلتم التصرف فى عالم الملك
من دونه قفوا ما كانكم ولوموا أنفسكم ودعوا شأنكم وكان فى أخرى أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ارجعوا وارجعوا لكم فالتمسوا نورا أساطين الحكمة المشرقية وفراس
الانوار الحقيقية دعونا من استكثر الانوار واحتشاد الاطوار الحق نور ارشاد
لا يطبق حسن ذاته الامن ركب ظهر شتانه فارفعوا السكاف واذا كروا مجرى من تقدم
وسلف وكان فى أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون لم
تروا البراهين على أصلها ولا بأس بتم جنس هذه الموضوعات بفضلاها وآثرتم شعبا
طويلا وأوسعتم المشابهة تاويلا ولم تعتمدوا من العقل دليلا ولا وقتتم فى مجازات
العقول قليلا وهولتم باصطلاح غيركم تهويلا وادعيتهم الشهود ولم يجعل الله تعالى فى
الاحتجاج به الا لالانبياء سييلا وبنيتهم الحقائق على قياس ونظر من غير عين للعقل والنقل
ولا أثر

رب دخل أدار فى اعتقادا * لم أكن قبله عرفت بفته

حكمت نفسه على علم عبي * جعل الله باطى عند ظنه

وعسى أن تكونوا ممن أخطأ فى اجتهاده فائيب واستغفر فسمع لاثريب فمترتكم صحيحة
والمقاد من التبعة مريحة اذا كانت صريحة ولو لا الاقتيات لوضحت فى ميدان السبق
لكم الشيات لكن شاتكم الهذيان وقلت منكم بضعفا ثمكم من المتأخرين الاعيان كابن
قسى وابن بركان قبرؤا من أتباعكم المطيعة وأخوابكم الخيفة وأخلصوا فعل الانصار

نزهة للناظر بن (وفى) السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة تقبل باب

مدرسة السلطان حسن
العمارة الى سلم ذي الحجة
سنة تسع عشرة وثمانمائة
ما يزيد على ألف الف دينار
(وصلى) بالايوان الذي
كامل عمارته وهو الايوان
القبلي الجملة ثانياً جمادى
الاولى من السنة المذكورة
ونخطبه القاضي عز
الدين بن عبد السلام
المقدسى أحد نواب الحكم
العزير الشافعي نيابة عن
القاضي ناصر الدين
البارزى كاتب السر
الشريف (وفي) ثالث
جمادى الاولى سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة استقر
الشيخ شهاب الدين بن
حجر الشافعي في مشيخة
المؤيد لدرس السادة
الشافعية واستقر نجم الدين بن
محمد بن أحمد التجارى المغربى
المالكى في تدريس السادة
المالكية (والشيخ)
عز الدين عبد العزيز بن
علي بن العز البغدادي
المحبلى في تدريس السادة
الحنابلة (وفي) سابع عشره
استقر الشيخ بدر الدين
محمود بن أحمد بن موسى
العشاقى في تدريس الحديث
النبوى (والشيخ) شمس
الدين محمد بن يحيى في
تفسير القرآن العظيم

يوم قتال بني حنيفة وحبذا الحكم المقتدى ومن يهدى الله فهو المهتدى واكبحوا الالسن
عن طلاقها واذلاقتها ولا تكلفوا العقول فوق طاقتها فلا بد من توقيف وتسليم
وقوق كل ذى علم علم واذا حجبتم فائتوا أو نطق الناس فاستكثروا ولا ترضوا أن
تكتبوا مع الذين كتبوا وانكم المحظ السنى والوصل الهنى وكان فى أخرى أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا لعين ما خلقناهما الا بالحق ذهب
بوجودكم العدم وابتلع حدوثكم القدم ورضيت بالاشرف فى الاستشرف والتوغل
زيم الانحراف ومن جعل المحس وهما فقد كابر العيان ظالما والعقل الذى غلطكم هو
آلة حكمكم وأداة عامكم والعوامل أوثق من أن تكون غمويه راقس والوجود
المطلق أبسط من أن يصير أباراقس ثم مالكم والتبجع والتشبع والتعقب والتتبع
ولم يغز العراك ووقع فى عمرتكم الاشتراك فالفيلسوف يتخذ بالعلية القريبة من الخلق ثم
يتلاشى فى ذات الحق والحكيم يجوز الى عين الحق رتبة العناء المطلق والمتشرع قد
عضده ونصره كنت سمعه وبصره وان كان معظم القول الهذر ففيكم بعد نظر وكان
فى أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبيلا وان الله مع
المؤمنين أنتم الاحباب ولكم يفتح من الجنان الابواب ركبتم ظهور الاعمال وركب
غيركم ظهور الالامال وقزتم بسحب الاذيال ومن دونكم يحرك مناكب الخيال
فبدايتكم الاساس الوثيق الذى يبنى عليه التحقيق ونهايتكم اليها ينتهى الطريق
وبها يحط فريق الله تعالى ونعم القريق أولكم المقرب المدرب وأوسطكم الفرد المعرب
وأخركم الولي المقرب حضرتم بذكر محبوبكم حتى غبتم فهنيأ لكم طبتم حواس
مسدوده وخيوط أفكاركم مدودة ومشاهد مشهودة ومغاطات تتجاوز حواسها
وقواطع معترضة بحل مراسها الى أن لا توجد تقيية ولا تبق بقية عند تجلى المعالم الحفية
لواشتم العلم على عملكم لكان السكل من هملكم بحيث تتعين المراتب وتميز
وتتفرق المشارب وتختيز فلا يعترض قاطع الاوقد علم شأنه وتعين وقته ومكانه ولا تمثل
غاية الا ودرجها محدودة ومراحلها مدودة ومشاهدتها قبل دخول الطريق مشهودة
فهنالك تطوى المراحل ويلوح فى المعلة القريبة الساحل ويأمن طول الطريق الواصل
وكان فى رقعة المحبين الذين قربوا قبل هذا اليوم وادخلوا من بعد ما تخير واللاصطفاء
واتحلوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم أنتم الاحباب وابواب اللباب
بواسطتكم اتصت بين النفوس وبين الحق الاسباب لولا لكم لم يفتح الباب فلا يصل الا
من أوصلتم ولا يجب الامن قطعتم وفصلتم أنتم الرعاة والخلق الممسل وأنتم الدعاة لمن
يريد نيل الامل مهدت لكم سر القرب تهيدا وبعثتم الى الناس ليوحدها والله توحيدا
ولتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فطوبى لمن اصاح منكم الى ندا
واستضاء بنوره هدى صلوات الله عليكم أبدا أنتم أولوا الالوية المعهودة والعساكر
المحشورة المحشودة ورؤساء أهل الحجة وأدلاء معتزلى الوسيلة والقربة ومسالكم قد

كتب محضر جماعة من
 المهندسين أن المئذنة التي
 على باب زويلة مائلة فانها
 مستحقة للهدم والاعادة
 وعرض ذلك على السلطان
 فرسم يهدمها (وابتدى)
 بالهدم في يوم الثلاثاء رابع
 عشر ربيع الآخر
 (وفي) يوم الخميس سادس
 عشر منه سقط من
 المئذنة حجر على مكان تجاه
 باب زويلة قاهر به وهلك
 تحته انسان اسمه علي بن
 صديق المنير بباب الخزرق
 وأغلق باب زويلة خوفا
 على المارة به ودام مغلقا
 مدة ثلاثين يوما (ثم) في يوم
 السبت سابع عشر جمادى
 الأولى فتح باب زويلة
 وهذا لم يقع قط منذ بني
 هذا الباب (وفي) يوم
 الجمعة نصف جمادى
 الآخرة سنة ثلاث وعشرين
 وثمانمائة توفي المقام
 ابراهيم ولدا السلطان المؤيد
 شيخ ودفن بالمؤيدية
 وشهد السلطان جنازته
 وصلى هناك الجمعة
 وخطب القاضي ناصر
 الدين البزارى كاتب
 السر (وفي) يوم الاثنين
 ثامن المحرم سنة أربع
 وعشرين وثمانمائة
 توفي السلطان الملك
 المؤيد شيخ الحمودى قبل

بينتها الصحف المنزلة والملائكة المرسله ودخلت على العذارى خدورها وعمت السماء
 بهورها وأغنت عن تقرير فتحها المكاتب المسأجة بالصبيان والسفن المعقودة لها حق
 التبيان والقواعد المفترضة على الاعيان والخزائن المرصودة بعلموم الاديان اليوم
 اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا وقيل لا تباعهم
 من الجهور وأقطاب فلكهم المشهور على قدر أتباعكم مناقيل أنواعكم وبحسب
 اقتدائكم يكون سماع عندكم والمهادلن وثره ومن يعمل منقال ذرة خير ابراره
 وتأخيركم فى التوقيع هو التقديم وساقى القوم آحرم شر بامنل قديم قال الخبر فرأيت
 وجوههم قد تهللت ونواسم المسرات نحوهم قد أقبلت ومن سواهم من خالص وزائف
 بين راج وخائف وسمعت أن طائفة استدعيت بحث حفى وأدخلت من باب حفى قيل
 لهم هم أصحاب الخبر المكتوم وأرباب المقام غير المعلوم جعلنا الله تعالى منهم برحمة
 ولولا الحب ما قطعوا الفيافي * ولولا الحب ما قطعوا البحارا
 فدعهم والذي ركبوا اليه * وبحنا عن خلاصك واختيارا
 فلا تشغل بحب ديار ليلي * ولكن حب من سكن الديارا انتهى
 (وقال) قبل هذه الحاخمة بعد كلام كثير مانصه وقد أتينا على ما شرطنا من تقرير ما يمكن
 من هذه الآراء وهم ما بين سابق للخيرات ومقتصد وطالم لنفسه ومع ذلك محبون وعلى
 آثار الحبيب مكبون ما كل طريق توصل ولا كل تجارة على الربح تحصل ومن العشاق
 مهجور ومطرود وموصل وموعد ومغبوط ومحسود ومحروم ومجود ومردود

يا غابتى ولاكل شئ غاية * والحب فيه تآخر وتقدم
 قل لى بأى وسيلة يحظى بما * برجوه غيرى من رضاك وأحرم
 ورقة ولكل دائرة مفروضة وهالة حول قرأ الحق معروضه تعود الخطوط من محيطها
 المسدد الى مركزها المحدد فالقيلسوف بروم التثبيت بالعلة الاولى ويعنى بها ذات الحق
 أو أن يتحد بالثانية وهى مرآة وجه الحق والاشراق بروم التجوهر بنور الانوار المعبر
 عنه بالحق والاتصال به اما بواسطة من الحق أو بغير واسطة من الحق والحكيم أن يؤديه
 فكره الى الحق ثم يقنى فى الحق ثم يبقى بالحق والمتشرع أن يجن فى جنه الحق ويحصل على
 جوار الحق وينظر الى جوار الحق وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون المتفرق عين الحق
 فسبحان الحق المعبود بالحق الموجد الجمع فى الفرق لاله الا هو وزيد فى هذا المحض
 الذى كثر فى قربه الدعوات وطال على الرؤس منه الصداق ما تفرد له المقالة المختصرة
 والعناية الميسرة بحول من لا حول ولا قوة الا به انتهى * وقال رحمه الله تعالى فى عهد
 ما عدد من فرق الاعتزال مانصه

والحب حركم لكل جدال * والحب أقمهم على الاهوال
 والحب قاطع بينهم وأضلهم * عن نيل ماراموه كل ضلال
 والحب أنشأ فيهم عصبية * بالقليل أضرم نارها والقتال

وحضر القضاء وخرج بولي
 النهار (واقب) بالسلطان
 الملك انظر ابي السعادات
 (ونودي) بالامان والترحم
 على السلطان ثم غسل وكفن
 وصلى عليه خارج القلعة
 وحمل الى الجامع المؤيدي
 ودفن بالقبة قبل صلاة
 العصر (وتحت الايوان
 الغربي من هذا الجامع من
 جهة دار التفاح زوايا الشيخ
 عبدالحق) وهو مسجد قديم
 به صورة قبر يقول العامة
 انه ابو الحسن النوري وليس
 بهييج وانما المسجد يسمى
 مسجد النور جدد بناؤه في
 سنة اربع وخمسين وستمائة
 (ثم) اذا ظهرت من باب
 زويلة تجد ثلاث جهات يميني
 ويسرى وتجاه الخارج من
 الباب (فأما) جهة اليمين
 فيسلك منها الى تحت الربع
 ودار التفاح وباب الحرق
 الى غير ذلك (وأما) جهة
 اليسار فيسلك منها الى
 البسطين والدرب الاحمر
 والمحطبة (قال) المقرئ
 اعلم ان لاهل مصر والقاهرة
 عدة مقابر فما كان في سفح
 الجبل يقال له القسرافة
 الصغرى وما كان منها بشئ
 في مصر يقال له القسرافة
 الكبرى والقرافة الكبرى
 كانت مدافن السكان
 ولم يكن لهم مقبرة سواها
 فلما قدم القا دجوه من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا

وانما استكثرنا من ذكرهم عبرة لمن تأمل حرمان هذا الفراش الخلف الا من ذبال
 الحق يتبعون اليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالمعصية وامنهم الامسح في المحبة متمالك
 حريص على السعادة بزعمه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عن قصد الحق فانخطاه وأراد
 الصواب فضل عنه واشتهر بالحكمة بعد الملة الاسلامية جماعة بالشرق والاندلس
 فن المشاركة ابو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن اسحق وثابت بن قرة فكان عندهم
 مباشرة من حيث الترجمة والمزاولة الى ان قال ومن أهل الاندلس محمد بن مسعدة
 السرقسطي وأحمد بن طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطيفيل بن عاصم وكليب
 ابن همام البياسي والحسن بن حرب الداني وابن ميسرة ومسلمة المجريني وأبو بكر بن
 الصانع وأبو بكر بن طفيل وأبو الوليد بن رشد وكل هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين
 محب عاشق مستهلك قال الشاعر

وعلى أن أسـ... عـ... لي ادراك النجاح
 حيارى يمدبهم شجوههم * كأنهم ارتضوا الخندريسا
 اذ لم يكن عون من الله للفتى * أنته الرزايامن وجوه الفوائد

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 وتمت كلمة ربك لا ملأ جنة والناس اجمعين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
 الصلاة قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لله الحجة البالغة
 فلو شاء لهذا كم اجمعين والحق قدموا ابصارهم وآمالهم وتجر كواطوعا وكرها يعشون
 الى نور الله تعالى فمن أعمى أصم لا يسمع ولا يبصر وأعمى فعمى مجزى عن العيان بالخبر وأحول
 يبصر الشئ شيئين والواحد اثنين كما قال الشاعر

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ في ادراكه شيئين
 فيلوح في عينى منه واحد * ويلوح في عينيه منه اثنان
 ياليتسه ترك الذي أنا مبصر * وهو الخبير في الجيب الثاني

وضعيف لا يبصر من بعيد وأجهل لا يبصر من قريب وأعشى تكثر في عينيه الاشعة ووربا
 تنذر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم الحظو * ظا فلا عتاب ولا لامة
 أعمى وأعشى ثم ذو * بصرو زرقاء اليمامة
 لولا استقامة من هذا * لماتت العلامه
 ومجاور الغرر الخبيث... فله البشارة بالسلامه

أقام سبحانه الحجة وقرق بين الامر والارادة وأعطى الكفاية من القدرة فمنهم مهتدو كثير
 منهم فاسقون اقتصرنا من هذا البحر على نقطة ومن هذا الودق على قطرة
 ومن يستطرق العارض المثل * عند الحصى والقسطر ليس برام * وذ كرنا الرسل
 والانبياء والاتباع كرام غير تبويب ولا تعيين لشياع آرائهم والعلم بمقاصد ملهم
 وأغراض دعواتهم من توحيد الله تعالى وتزبيهم وصفاته وأسمائه وكيف يحشر الناس

ايوم لا ريب فيه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعليم طرق النجاة وايضاح سيد الله تعالى
 والتخدير من الغفلة عن اليه الرجى وله الآخرة والاولى والتخويف من كل ما يقطع عنه
 والترغيب فيما يوصل اليه وشأن الرياضة والتدرج في احوالها حتى تنقل من الظواهر
 الى البواطن وتسرى في الخلف من السلف والتدب الى الاقتصار على الضرورة والقناعة
 بالبلاغ وتبين الرسم فيها والتعيين لمحدودها وقد تضمنت ذلك كله آيات الله التي تكفل
 بحفظها وسنة رسوله التي قبض منا خصل انصدق لتصحح نقلها فلا كاتب والمنة لله تعالى
 ما تحه والمدارس حافلة فالتا والاطالة في الموجود والدائع والمشهور والشائع
 والشمس تكبر عن حلى وعن حال * فهي الدراري في التقليد بالدرر
 ما اغنى الشمس عن مدح المادح تحصيل الحاصل عنها هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فلنذكر) بعض آراءه من الآراء من
 قريب وبعيد وخلق جديد على صورة المثال المفروض وا يكون كعرض الحبوب الذي
 تجزى منه الحفنة عن الحفنة والقربة عن القربة وتقتصر على البسير لاقامة الترتيب
 واحكام التبريد وليرى الواقف عليه اسنادا قد نفضنا الروايا ورشعنا الروايا وامتكس كما
 العظام واستقصينا النظام حرصا على نشيذة الحق أن تعقل وعلى الطباع أن تنقل
 وعلى المرآتى الصدية أن تصقل وعلى صورة النجاة أن تعقل ونسأل الله تعالى هداية
 توصل اليه لا اله الا هو الرحمن الرحيم انتهى * وقال رحمه الله تعالى فيما قبل هذا الكلام
 بكلام ما صورته غصن الحبين واصنافهم المرتبين ويشتمل على مقدمة بيان وستة
 اقسام * (فالمقدمة) فنقول اصناف الحبين والعشاق كثير وهباء تير وجراد آثارها
 نشير بحيث يشق احصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم
 فقلت ككاشات وشاء لها الهوى * قتيك قالت ايهم فهم كثير
 ثم مد النفس بما لا يقتضى المقام الاختصاري ذكره في هذا الموضوع * وقال رحمه الله تعالى
 في بعض تراجم الروضة وهي الحائمة التي تنبه النفوس الصبة على حكم المحبة ليهلك من
 هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بعد كلام ما صورته فقرر في معنى هذه الحائمة فيها
 حكم تذيال وتجري مجرى الامثال المحبة بغير بعيد الشط وخط والغاء منتهى الخط انا
 عرضنا الامانة الخ المحبة هوى بعيد ومجال وعسد ووعيد من خل يقلى ثم خيال
 يولى وليس له حد عليه يعول المحبة ظهر لا يركبه من يرى الموت فيمنكبه ولا يعلمه من
 يأتي الى وادي الفناء فيسلوه ان الله مبتليكم بنهر كم قصمت المحبة من ظهر وكم سمر
 صيرت الى جهر اولها العاقل المشهور وآخرها الطي المنشور ثم الموت ثم النشور
 واشرفت الارض بنور بها ووضع الكتاب المحبة أنس يستدرج ثم شوق يلجم ويسرج
 ثم فناء يزعم عن الوجود ويخرج * على قدر أهل العزم تأتي العزائم * المحبة كأس كم
 جردت من كأس وآس من شمه لم يجدم من آس
 متى أرتجى يوما شفائي من الضنا * اذا كان من يجنى على طيبى
 تراحم أنفاس الحبين على خطرات الصبا تراحم الهباء على مطارح شعاع الدبا فلولا
 نحو خزائنهم نسل ما فهم من الكتب وهي كلها كتب قاضي القضاة ابراهيم بن جماعة (وتوفى)

يباب زويلة عمالي الجبل
 ٣ فيما بين جامع الصالح
 وكثرت المقابر بها عند
 حدوث الشدة العظمى
 أيام المنتصر ثم بعد ذلك
 حدث البناء على القبور
 من جامع الصالح الى باب
 الخروق الى تلك البقاع
 (وبالحطابة) وغيرها قبور
 حدثت شيئا بعد شي لا صحة
 لها (ونحن) نشرع الآن في
 طريق الشارع عمالي
 الصالح (فاما) جامع الصالح
 فان الذي أنشأه الملك
 الصالح أبو الغارات طلائع
 ابن رزيك في سنة ثلاث
 وخمسين وخمسمائة وأنشأ
 مشهد الحسين المقدم ذكره
 (وأوقف) على السادة
 الاشراف بلقيس (وتجاه)
 باب زويلة مدرسه تسمى
 الرهيشة أمر بإنشاء هذه
 المدرسة السلطان الملك
 الناصر فرج ابن السلطان
 الملك الظاهر برقوق على يد
 الامير جمال الدين الاستاد آد
 في سنة احدى عشرة
 ومائمائة (ثم) تقصد الى
 المدرسة المحمودية بخط
 الموازينين انشأها الامير
 جمال الدين محمود الاستاد ارفي
 سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 (ورتب) بهادرسا للسادة
 الحنفية وللعديث النبوى
 وعمل بها خزائن كتب لم

الامير جمال الدين محمود
 (ومن) هذه المدرسة الى
 مدرسة امثال الاتابكي
 على الطريق وهي من
 جنوب حارة المنصورة
 اوصى بعمارها الامير
 الكبير سيف الدين امثال
 اليوسفي بلبغا الخاصكي
 (قابتدا) عمارتها في
 سنة اربع وتسعين وسبع مائة
 (وكان) وفاة امثال في يوم
 الاربعاء رابع عشر جادى
 الاخرة سنة اربع
 وتسعين وسبع مائة
 (ودفن) خارج باب النصر
 حتى انتهت عمارتها ثم
 نقل اليها (ثم) تقصد حمام
 بيدرا داخل درب هناك
 جماعة من الصالحين
 (ومنها) الى مدرسة الامير
 خاير بك الدوادار الاشرفي
 انشأها في سنة ثلاثين
 وثمانمائة (وبها) خزانة
 كتب وبها خطبة
 وتدريس للسادة الحنفية
 ووصوفية (ومنها) الى
 مدرسة زوجة الامير
 مؤنس السيفي اقباي
 الدوادار الكبير كانت
 على زقاق البركة (وفي)
 الطريق الموصلة الى بركة
 الفيل عند حمام خراب
 يعرف بحمام الكردى
 زوايا بها قبر الشيخ مجيد
 الدين محمد بن ابي الحسن الغزواني كان له صحبة بالاستاذ ابي السعود بن ابي العاشر الواسطي رحمة الله

بايلها الاتمبت وتعليل عليها تلك الارماق لذمت
 ملبلة في حواشي مرطها بال * يهدى لكل عليل منه ابلال
 المحبة رقة ثم فكرة مسترته ثم ذوق يطير به شوق ثم وجل لا يبقى معه طوق *
 لا تحت ولا فوق
 اينما كنت لا تخلف رحلا * مزودا في فقدرآ في وورحلى
 الهوى هوان وحمام له ألوان دمع ساجم ووجد هاجم وهيام لا يبرح ثم وراه
 مالا يشرح
 قال بن جن وهل في الورى * ما يبعث الخبل سوى جبه
 من اتهم بحرم الهوى هوى لا تدخل في بحر الهوى حتى تشاور صبرك وتجاوز قبرك فاز
 كنت منا وفرح بسلام الهوى طريق ولسوكه فريق الزاد سر مكتوم ووفاء معلوم
 ولياسدين ابطال لها خلقوا * والدواو بن حساب وكتاب
 الحب حج ثان لا يثنى نفس المر يد عنه ثان طريقه التجريد وزاده الذكر وطوافه
 المعرفة وافاضته الفناء فاذا افضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام واذا كروه
 كما هذا كم وان كنتم من قبله لمن الضالين الغرام صعب المرام والدخول فيه حرام مالم
 يكن فيه شروط كرام من عرف ما أخذها ن عليه ما ترك وربك يخلق ما يشاء ويختار
 ظهر الهوى طريقا سهلا فكثرت التائهون جهلا
 اذالم يكن عون من الله لفتى * انته الرزايان وجوده الفوائد
 (والعكس) قد يخجبا المحبوب في مكر وهما * من يخجبا المذكروه في المحبوب
 وقال الشيخ
 هو الحب فاسلم بالخشى ما الهوى سهل * فما اختاره مضني به وله عقل
 وعش خاليا فالحب راحتته عنا * وأوله سقم وآخره قتل
 نهجتك علماء الهوى والذي أرى * مخالفتي فاخترت لنفسك ما يملو
 فن لم يمت في حبسه لم يش به * وودون اجتناء الخجل ما حنت الخجل
 طريق القوم مبنية على الموت واليه الاشارة بقوله موتوا قبل ان تموتوا بيدي لا يبدع مرو
 وقال بعضهم رايت رب العزة فقلت يارب بجم اصل اليك قال فارق نفسك وتعال
 رفض السوى فرض على العين * لا تخلطن الحق بالمسكين
 والابن والكيف سوى ظاهر * فاستغن عن كيف وعن أين
 الخشب الذي يتقنه منسه النش يتقسم الى اقسام و اجزاء اجسام * (القسم الاول)
 في الحدود والمعرفات والاسماء الواقعة والصفات * (ولسان الدين رحمه الله تعالى) في
 المواظب اليد الطولى (قال) في الروضة في الفصل الثاني في محركات العزيمة وهي اليقظة
 مانصه قلت والمحركات المشتركة في باعث اليقظة كثيرة منها الوعظ السابق بمقود
 الشارد عن الله تعالى الى مربي التوبة ومحرك العزيمة يردد اذانه على نوام اهل الكهف
 وقد ضرب نوم الغفلة على آذانهم حتى يحول بينهم وبين اذانهم وبركهم ظهر الرياضة
 حتى

تلقاهم بالجدو بين من اخوانهم ولما كان حب الدنيا والمنازع عن الشروع في اطلاق العمل والقاطع به بعده لم يجسد اساة جبل الهوى وجنون الكسل أنجح من وقى العذل والتأنيب وتقبج المحبوب سيما اذا تزجعت نبال نبله عن حنيات ضلوع الصدق وقال بعضهم الكلام اذا خرج من القاب دخل القلب

أو قد النار من رسالة ليلي * واحذر اليل بعدهما من دموعي

ولا تعدل الوعظ البليغ باللسان الفصيح والقلب القريح فاذا رأيت الارض قد اهترت ورتت وهضاب القلوب القاسية قد تقلبت قشمر للغراس والزراع عن الذراع واغتمت السراع والاسراع

اذا هبت رياحك فاغتمتها * فان لكل خافقة سكونا
حفر لها ماء ريه ابدأة * واضمن لها حوضا وان لم تحفر
واربأ بنفسك عن تساع بائع * واغتم اذا سامتك شهوة مشتمرى

قالوا الوعظ يضرب وجه النفس عن التنبط في بساط اللذات وينقل خطراتها عن الخطو في ملامب الخطيئات ويمثل لها الصبر عيانا وبين العواقب المحجوبة بيانا وينشئ سمباب الحزن في اجواف اجزائها ويذكرها بما لها وانتهائها ويعرض عليها مصارع فنائها وخراب بنائها وفراق حبايبها وابنائها عند نزولها ذم اللذات بقنائها فترجع الى الله تعالى بحكم الاضطرار افكارها وتخضع من خيفة الله تعالى وجلاله ابصارها والوعظ يدون بلسانين ويوجد فنين لسان حال ولسان مقال وربما كان لسان الحال ابلغ وهو يسمع من القبور الموحشة والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكايات واخبار ولسان مقال كقول سجنانه وتعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربناكم الامثال وهو سبيل الله تعالى التي بعث بها النبيين وضمن فصولها الكتاب المبين والسوط الذي يحمل على الاوبة ويسوق ذودا المتطهرين الى غدير التوبة ونحن نجعله هينمة بين يدي الفراسة لتركية النفوس ان صدق حكم الفراسة فمن ذلك ما صدر عني على لسان واعظ * الحمد لله الولى الحميد المبدئ المعيد البعيد في قر به من العبيد القريب في بعده فهو اقرب من جبل الوريد محيي ربوع العارفين بتحيات حياة التوحيد ومغني نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الافتقار الى العرض الزهيد ومخلص خواطر المحققين من سجون دجون التقييد الى فسخ التجريد نحمده وله الحمد المنتظمة درره في سلوك الدوام وسمو ط التأييد حمد من نزه احكام وحدانيته واعلام فردانيته عن مرابط التقييد ومخاطب الطبع البليد ونشكره شكر من اقتبح بشكره ابواب المزيد ونش - هداية الله الذي لا اله الا هو - هداية تقطى بها عالم الخلق الى حضرة الحق على كبد التقرير ونشهد ان محمدا عبده ورسوله قلادة الجيد الحميد وهلال العيد وفدلية الحساب وبيت القصيد المخصوص بمنشور الادلال واقطاع الكمال بين مقام المراد ومقام المريد الذي جعله السبب الاوصل في نجاته الناجي وسعادة العبيد وخطاب الخلائق على لسانه الصادق بجنتي الوعد والوعيد فكان مما أوحى به اليه وانزل

المدفون بغزة والقرافيون قيل انهم اربعون ولما (ثم) تقصد الى رأس الهلالية والنجية وسوق الطيور في اوله مسجد الشيخ أبي يوسف بن سعد الكعكي (وهناك) على الطريق مسجد يعرف القبر الذي فيه بزرع النوى الصحابي ويقال حضر الصحابي وهذا أيضا الاحقية له فان الخمر حين للاحاديث لم يدكر أحد منهم أن في الصحابة من اسمه زرع النوى (وقال) الحافظ المقرري ان كان هناك قبره وقبر امير الراء أبو عبد الله الحسين بن ظاهر الوزان (وهناك) زاوية الشيخ الصالح العارف المعتقد شهاب الدين الشهير بالحداد (أخذ) طريق الاستاذ العارف بالله تعالى أبي السعود بن أبي العثائر الواسطي عن الشيخ الصالح العارف سراج الدين عمر ابن الشيخ الصالح شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد الله الانصاري الشافعي القرافي (والشيخ) عمر هذا اخذ عن الشيخ الصالح أبي السعود (والشيخ) شهاب الدين هذا اخذ عن جماعة من المشايخ الاكابر (منهم) الشيخ الصالح شمس الدين ابن الشيخ

الصالح بدر الدين محمد
عن الشيخ الصالح برهان
الدين ابراهيم البرلسي
المعروف بالجوار وقبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغير من ذكر (ولم يزل)
بزأوته الى ان توفي في شهر
رجب سنة أربع وتسعين
وسبعمائة (وهذا) الخط
يعرف بالسباب الجديد
ويعرف بباب القوس
(ومنه) الى جامع قوصون
محصروا وقتل في الاسكندرية
سنة اثنتين وأربعين
وسبعمائة (ويقابل)
باب الجامع المذكور مصلى
الاموات قديما والآن
صار مكانها جامعاً جديداً
أنشأه الجناب السيفي جاتم
أحد الأمراء العثمانيين
(وقرب) من جامع السيفي
جامع بشتك بن مهدي الدوادار
التكبير ويعرف الآن
بالجامعية (أنشأها) في سنة
ثلاث وثمانين وثمانمائة
(ثم) تقصد الى زقاق حلب
وجامع الدواة هناك وحوض
بالشارع يعرف بحوض
ابن هنس (والى) جانب
الحوض مسجد معلق
ومسجد أرضي له شباك
على الطريق بقبر (قال)
الشيخ تقي الدين المقرئ
في تاريخه كان هنس أمير
جنس دار السلطان الملك العزيز عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

الملك به عليه من الذكركم لياخذنا بحجزوا الاطواق من العذاب الشديد ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى قوله حديد صلي
الله عليه وعلى آله صلاة تقوم ببعض حقه الاكيد وتسرى الى تربته الزكية من ظهور
المواجد الجاثية على البريد

فعدت لتدكيرو لو كنت منصفا * لذكرت نفسي فهي احوج للذكرى
اذ لم يكن مني لنفسى واعظ * فيا ليت شعري كيف افعل في الاخرى

اه اى وعظمه مدوعظ الله تعالى يا احبنا يا سمع وفيما اذا وقديت بين الرشدين من الغي يطمع
يا من يعطى وينع اذ لم تقم الصديعة فماذا صنع اجعنا بقلوبنا يا من يفرق ويجمع ولين
حديدها بنا رخسيتك فقد استعاذنيك صلى الله عليه وسلم من تلب لا يخشع ومن عين
لا تدمع اعلموا رحمكم الله ان الحكمة ضالة المؤمن ياخذها من الاقوال والاحوال ومن
المجاد والمحيوان وما املاه الملو ان الحق نور لا يضره ان صدره من الخامل ولا يقصر
يعمله احتقار الحامل وانتم تدرؤن انكم في اطوار سفر لا تستقر لها دون العناية
رحلة ولا تنأى معها اقامة ولا مهلة من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور الى
النشور الى احدي داري البقاء افي الله شك فلو ابصرتم مسافر في البرية يبني ويفرش
ويهدو يعرض ألم تكرونواضحكون من جهله وتجبون من ركافة عقله ووالله ما أموالكم
ولا اولادكم وشواغلكم عن الله التي فيها اجتهادكم الابقاء سفر في قفر او اعراس في ليلة
نفر كانتكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي وتنبو العيون عن خبرها المتلاشي انما أموالكم
واولادكم فتنه والله عنده اعظم ما بعد المقل الا الرحيل ولا بعد الرحيل الا المنزل الكريم
او المنزل الويل وانكم تستقبلون اهل الاسكرات الموتى كرحابها وعتب ابوابها فلو
كشفت الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول وطاشت الالساب وما كل حقيقة يشرحها
الكلام يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
افلا اعدتم لهذه الورطة حيلة وأظهرتم للاهتمام بها مخيلة اتعويل على عفوه مع المقاطعة
وهو القائل في مقام التهديد ان عذابي لشديد أمنام من مكر مع المنايذة ولا يا من مكر الله
الا القوم الخاسرون اطمئني رحمة مع مخالفة وهو يقول فسا كتبها للذين يتقون
امشاقه ومعاندة ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب أشكافي الله فتعالوا بعيد
الحساب ونقرر العقد وتتصف بدعوة الحق أو غيرهما من اليوم تقصد عقد العقائد عند
الناسهل بالوعيد فالماي يدي الا صبح الوجعة والعارف يضمها لمبدأ العصب

هكذا هكذا يكون التعامي * هكذا هكذا يكون الغرور

يا حسرة على العباد ما يأتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وما عدا عمادا ورسولكم
الحريص علىكم الرؤف الرحيم يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والواجق
من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فعلام بعده هذا المعول وماذا يتأول اتقوا الله
سبحانه في نفوسكم وان يحكموها وانتم موافقون الحياة واربحوا ما ان تقول نفس يا حسرتنا
على ما فرطت في جنب الله وان كنتن الساخرين وتبادى اخرى هل الى مرد من سبيل

وتستغيت أخرى بالبينتارد فنهمل غير الذي كئانه مل وتقول أخرى رب ارجعوني فرحم
 لمن نظر لنفسه قبل غروب شمسه وقدم لغده من أمسه وعلم ان الحياة تجر الى الموت
 والغفلة تقود الى الفوت والعهدة كعب الالم والشبية سفينة تقطع الى ساحل الهرم * وان
 شاء قال بعد الخطبة اخواني ما هذا التواني والكلف بالوجود الفاني عن الدائم الباقي
 والدهرية قطع الاماني وهادم اللذات قد شرع في تقص المباني الامعتبر في عالم هذه المعاني
 الام تحل عن مغاين هذه المعاني

الأذن تصبني الى سمعة * أحدثها بالصدق ما صنع الموت
 مددت لكم صوتي فأواه حسرة * على ما بدا منكم فلم يسمع الصوت
 هو القدر الآتي على كل أمة * فتوبوا سرا عاقبل أن يقع الفوت

يا كفا بما لا يدوم يا ممتونا بغير رور الوجود المهدوم يا صريع جدار الاجل المهدوم يا مشتغلا
 بينان الطرق قد ظهر المناخ وقرب القدوم يا غريقا في بحار الامل ما عساك تعوم يا معال
 الطعام والشراب ولع السراب لا بد ان تهجر المشروب وتترك المطعوم دخل سارق الاجل
 بيت عمرك فسلب الفشاط وأنت تنظر وطوبى البساط وأنت تكرب واقتلع جواهر
 الجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الا ان يجعل الوسادة على أنفك ويثقل

لوحفف الوجد عني * دعوت طالب تاري

كلانها كلمة هو قائمها كيف التراخي والفوت مع الانتفاش ينتظر كيف الامان وهاجم
 الموت لا يني ولا يذر كيف ال كون الى الطمع الفاضح وقد صح الخبر من فكر في كرب
 الخمار تنغصت عنده لذة التبيذ من أحس بلغظ الحريق فوق جداره لم يصح بصوته لنعمة
 العود من تيقن بذل العزاة هان عليه ترك الولاية

ما قام خبيرك يا زمان بسر * أولى لنا ما قل منسك وما كفي

أوحى الله سبحانه الى موسى * وان الله وسلامه عليه أن ضع يدك على متن ثور بعدد ما حاذته
 من شعرة تعيش سنين فقال يا رب وبعد ذلك قال يموت قال يا رب فالآن
 رأى الامر يقضى الى آخر * فصير آخره أولا

اذ اشعرت نفسك بالميل الى شيء فاعرض عليها غصة فراقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فالفرح به هو المحزون عليه أين الاحباب مروا فيا ليت شعري
 أين استقروا استكانوا والله واضطروا واستغاثوا من سبقت باولياتهم فقروا وليتهم
 اذ لم ينفعوا ماضوا فالمنازل من بعدهم خالية خاوية والعروش ذابلة ذاوية والعظام من
 بعد التقاض متشابهة متساوية والمساكن تندب في اطلالها الذئاب العاوية

صحت بالربيع فلم يستجيبوا * ليت شعري أين يمضي الغريب
 ويجنب الدار قبر جديد * منه يستقي المكان الجديد
 غاض قلبي فيه عند التماحي * قلت هذا القبر فيه الحبيب
 لا تسأل عن رجعتي كيف كانت * ان يوما لبين يوم عقيب
 باقتراب الموت عللت نفسي * بعد اني كل آت قمر يب

صاحب المحوض يوم
 السبت عاشر شوال سنة
 سبع وأربعين وستمائة
 (وجد دد) هذا المحوض
 الامير ماطر رأس نوبة
 المؤيدي في سنة احدى
 وعشرين ومائة
 (وقد) أخبر الشيخ محمد
 الدين ابن الشيخ شمس
 الدين بن العطار الشافعي
 الناظر على المكان
 المذكور أنه اطلع على
 كتاب وقف ورأى أن
 وقفه منسوب الى سعد
 الدين مسعود أحد حجاب
 الدولة الصالحية النجمية
 وأن نبوته متصل بالشيخ
 الامام العالم الفاضل
 شمس الدين قاضي القضاة
 جمال الحكام مفتي
 المسلمين أي العباس
 أحمد ابن الشيخ الامام
 العالم العلامة شهاب الدين
 أي العباس أحمد ابن الشيخ
 الامام العالم العلامة
 شهاب الدين أي عبد الله
 محمد بن ابراهيم بن خلسكان
 الشافعي خليفة الحاكم
 العزيز بالقاهرة المحروسة
 (ومنه) تقصد الى جامع
 الماس هذا الجامع أنشأه
 الامير سيف الدين الماس
 الحاجب أحمد عماليك
 الملك المنصور محمد بن

قلاوون قتل خنقا بحسبه في ثاني عشر صفر سنة اربع و ثلاثين وسبع مائة و جعل من القلعة الى جامع

المجدي انا بك العساكر المنصورة كان (والى جانبه) مسجد مرتفع عن الارض يقال ان فيه قبر الشيخ خلف داخل الحيط (وله) هناك شهرة زائدة ولم اطلع اه على خبر ولا ترجمة (ومنه) الى تربة الامير طغاي وصاحبها مدفون بها وهو من عمال الملك الاشرف خليل بن قلاوون قتل في سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة (ومنها) الى مدفن هلى رأس حدره البقري يقال ان فيه رأس سنجر (وتجاه) الحدره مدرسة انشأها الامير حرمنازال ابو بكرى المؤيدى بها قبر وبها قبر الشيخ أسد وبها خطبة (ثم) منها الى مدرسة المرحوم سنقر السعدى وتحت شباكها حوض أسود صغير ولها شهرة هناك بالسعدية (وكان) هناك مسجد يحكى الخازن انشأه سنقر السعدى المدكور بالقرب من بركة الفيل هدمه الطواشي سعد الدين بشير المختار الناصرى وانشأه مدرسة فى سنة احدى وستين وسبعمائة (وجعل) بها

ابن المعمر الخالد ابن الولد ابن الوالد ابن الطارف ابن التالد ابن الجادل ابن الجالد هل تحس منهم من احدث وتسمع لهم ركزا وجوهه علاه من الثرى وصحائف تقص واعمال على الله تعرض بحث الزهاد والعباد والعارفون والاولاد والانباء الذين يهدى بهم العباد عن سب الشقاء الذى لا سعادة بعده فلم يجذوا الا البعد عن الله تعالى وسببه حب الدنيا ان تجتمع امتى على ضلالة

همرت جبايى من اجل ليلى * فالى بعد ليلى من جيب وماذا ارتجى من وصل ليلى * ستجزي بالقطيعة عن قريب وقالوا ما آورد النفس الموارد وفتح عليها باب الختف الا الامل كلما قومتم انا قف الحدود فتح لها اركان الرخص كلما عقدت صوم العزيمة اهداها طرف الغرور فى اطلاق حتى واذا ولا كن وربما فافطر القلب فى تسليم حتى افطر

ما اوبق الانفس الا الامل * وهو غرور ما عليه عمل يفرض منه الشخص وهماماله * حال ولا ماض ولا مستقبل مافوق وجه الارض نفس حية * الا قد انقض عليها الاجل لو انهم من غيرها قد كونوا * لا متلا السهل بهم والمجبل ما تم الا لقم قد هيئت * للموت وهو الاكل المستعمل والوعد حق والورى فى غفلة * قد خردوا بعاجل وضلوا ابن الذين شيدوا واغترسوا * وهم سدوا واقتروا وظلوا ابن ذوا والراحت زادت حسرة * اذ جنبوا الى الثرى واتقلوا لم تدفع الاحباب عنهم غير ان * بكوا على قراهم واعلوا الله فى نفسك اولى من له * دخرت نهما وهما بايقبل لا تتركها لى عمى وحيرة * عن هول ما بين يديها تغفل حقرها الفانى وحاول زهدها * وشوقها الى الذى تسنقبل وقد الى الله بهامض --- سطرة * حتى ترى السيرة عايبا سهل هو الفناء والبقاء بعده * والله عن حكيمه لا يسئل باقيرة العين ويا حسرتها * يوم يوفى الناس ما قد عملوا

يا طرد الخالفة انكم مدركون فاستبقوا باب التوبة فان رب تلك الارى يجبر ولا يجار عليه فاذا امنت فادكروا الله كما هداكم يا طغية الهمة دسوا انفسكم بزم التائبين وتدعو الى الله دعوة الحبيب فان لم يكن كل لا ازل من طيب الوليمة قال بعض العارفين اذا عقد التائبون الصلح مع الله تعالى انتشرت رعايا الطاعة فى عمالة الاعمال واشرفت الارض بنور ربهما ووضع الكتاب معانى هذا المجلس والله تسميح بحر اذا استنشقه مخجور الغفلة افاق سوط هذا الرعظيغض ان شاء الله زكاة البطالة ان الذى انزل الداء انزل الدواء اكبر هذا الكتاب يلقب بحكمة جابر القلوب المنكسرة عين من كان له قلب انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بعثهم الله الى دار امن حيرة يصل فيها الا ان هديت الدليل واخرجنا من

صاحب الحمام التي تجاه
المدرسة البندقارية
وتجاه الوزيرية مدرسة
تعرف بالفارقانية (ثم
تقصدا الى صليبة ابن طولون)
هذه الارض كانت من
ارض القطائع طولوا وعرضا
ثم تاخذ عن يمينك تحت
مدرسة الامير تغري بردي
البلد كشي الدوادار الكبير
كان المعروف بالمؤيدي ثم
منه الى مدرسة الامير
صرغتمش الناصري برأس
تربة النوب (وكان) وضع
اساسها في الخامس من شهر
رمضان سنة ست وخسين
وسبعمائة وكملت عمارتها
في شهر جمادى الاولى سنة
سبع وخسين وسبعمائة
(وقرر) فيها مدرسا الشيخ
قوام الدين الاتعاني (ثم
منه الى مدرسة الجاولية
بجوار الكيش) انشأها
الامير عبدالمؤمن بن سنجار
الجاولي في سنة ثلث
وعشرين وسبعمائة كان
من جملة عماليك الجاولي
احد امراء الملك الظاهر
بيبرس البندقاري (توفي)
في منزله بالكيش يوم
الخميس تاسع شهر رمضان
سنة خمس وأربعين
وسبعمائة (ودفن) بالمدرسة
المدكورة (وكان) قد
سمع الحديث وصنف
بعضها

غرة وكيف الاباء تلك السبيل نفوس صدى على مر الازمان منها الصقيل ونبا يجنوبها عن
لشق المقيل واذان انهمضها القول الثقيل وعثرات لا يقبلها الا انت يا مقيل العثرات
يا مقيل أنت - سنا ونعم الوكيل انتهى (ومن مواظ لسان الدين رحمه الله سبحانه)
ما أورده في الروضة اثر ما سبق اذ قال اخواني صمت الاذان والتداء جهير وكذب العيان
والمشار اليه شهير أين الملك وأين الظهير أين الخاصة أين الجماهير أين القبيل والعشير أين
كسرى بن اردشير صدق والله الناعي وكذب البشير وغش المستشار واتهم المشير وسئل
عن الكل فاشار الى التراب المشير

خذ من حياتك للممات الآتي * وبادر مادام الزمان مساوي
لا تغتر فهو السراب ببيعة * قد خدوع الماضي به والآتي
يا من يؤمل واعظا ومذكرا * يوما ليوظنه من الغفلات
هلا عتبرت ويا لها من عبرة * بمداقن الآباء والاممات
قف بالبيوع وناد في عرصاته * فلكم به من جيرة ولدات
درجوا واستمخالد من بعدهم * متميز عنهم بوصف حيات
والله ما استهللت حيا صارخا * الا وانت تعد في الاموات
لا فوت عن درك الحمام لمارب * والناس صرعى معرك الآفات
كيف الحياة لدارج متكلف * سنة الكرى بمدارج الحيات
اسفا علينا معشر الاموات لا * تنفك عن شغل بهاك وهات
ويغرنال مع السراب فنغتدي * في غفلة عن هاذم اللذات
والله ما نصح امرأ من غشه * والحق ليس بخافت المشكات

يا من غدا وراح وألف المراح يا من شرب الراح مخرجة بالعب القراح وقعد لعيان
صروف الزمان مقعد الاقتراح كائن والله باختلاف الرياح وسماع الصباح وهجوم
غارة الاجتياح فادبل الحفوت من الارياح ونسيت أصوات الغناء برنات الرياح وعوضت
عبر النوب القباح من غرر الوجوه الصباح وتناولت الجحوم الناعمة أيدي الاطراح
وتوسيت العهود الزيمية بمر المساء عليها والصبح وأصبحت كمة الانطاح من تحت
البطاح ونجحت المهندة والرماح ذليلة من بعد الجاح

ولو كان هول الموت لا شيء بعده * لمان علينا الامروا حتر الهول
ولكنه حشرون وشرو جنة * ونار وما لا يستقل به القول

يا مشغلا بداره ورم جداره عن اسرعه الى النجا و بداره يا من صاح بانذاره شب
عذاره يا من صرف عين اعذاره باقذاره يا من قطعه بعد مزاره ونقل أوزاره يامعتقا
ينظر هجوم جزاره يا مختلسا الامانة يرتقب مفئس ما تحت ازاره يا من أمعن في نجر الهوى
خفق من اسكاره يا من خالف مولى رفته توق من انكاره يا كافا به اريه ترد يامفتونا
بانقاس تعد يامعولا على الاقامة والرحال تشد كافي بك وقد أوثق الشد وألصق بالسادة
الخذ والرجل قبض والانجرى عمد واللسان يقول يا ليتنا نرد

للسبيل (وبنى) بها ما وستانا
وعمر بها ايضا المبدان
والقصر (وبنى) ببلد الخليل
عليه الصلاة والسلام
جامع اسقفه حجر نقر (وعمر)
الخنان العظيم بقا قول
(والخان) بقريفة الكتب ٣
والقناطر بغاية أرسون
وخان سسلار في خراسان
(ودارا) بالقرب من باب
النصر داخل القاهرة
(وجاما) هناك (وعمر)
دار ايجوار مدرسته (ومنها)
الى قناطر السباع بها
مدرسة الامير برديق
الاشرف في الدوادار الثاني في
ومن أستاذة السلطان أمثال
العلائي ولها شبابيك
مظلات على الحاجج الحماكي
(وأما) الجهة التي تجاه
الآتي من الشارع فمنها الى
الجامع الطولوني وقبل
الوصول اليه تجد قبورا
باسماء لاصحة لها وهناك
مساجد لم أطلع على من
أنشأها (وأما) الجهة
القبلية من الصليبية (فهناك)
جامع المقر المرحوم شيخون
اله مري وتجاهه مدرسة
(وكان) الفراغ من
الجامع والصلاة فيه في
شهر رمضان سنة سبع
وستين وسبع مائة وعمارة
الخاتمة التي له والجماعات

انا الى الله وانا له * ما أشغل الانسان عن شأنه
يرتاح للأثواب يرهى بها * والخيط مغزول لا كفانه
ويخزن الفلوس لوارثه * مستنفدا مبلغ أكوانه
قوض عن الفاني رجال امرئ * مد اليه عين عرفانه
ما تم الاموقف زاهد * قد وكل العبدل بعيرانه
مفرط يشقى بتفريطه * ومحسن يجزي بأحسنه
يا هذا خفي عليك مرض اعتقادك فالتبس الشحم بالورم جهت قيم المعادن فبعث الشبه
بالذهب فسد حس ذوقك فتمكث بجنظله أين حرصك من أهلك أين قولك من
هملك يدركك الحياء من الطفل فتدعى حتى الفاحشة في البيت بسببه ثم توقعها عين خالق
العين ومقدر الكف والابن تالله ما فعل فعلك بعبوده من قطع بوجوده ما يكون من
نجوى ثلاثة الى عليم تعود عليك مساعي الجوارح التي سخرها لك بالقناطر المنقطرة من
الذهب والفضة فتبخل منها في سبيله بفلس وأحد الامرين لازم اما التكذيب واما الحياقة
وجعلك بين الحالتين عجيب برزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتسى الظن به في
يوم توجب الحق وتعتذر بالعفلة فما بال التماذى تعترف بالذنب فما الحجة في الاصرار
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا يامدعى النسيان
ماذا فعلت بعد التذكير يامعتذرا بالعفلة أين ثمرة التنبيه يامن قطع بالرحيل أين الزاد
يا ذباية الحرص كم ذاب الجعج في وورطة الشهد يانأمملا عينيه حذارا لاجل قد أنذر يا عمل
الاعتذار قرب نهار الندم تدعى الحق بالصنائع وتجهل هذا القدر تبذل النصح لغيرك
وتغش نفسك هذا الغش اندمل جرح توبتك على عظم قام بنساء عزمتك على رمل تبتت
خضراء دعوتك على دمنة عقدت كفك من الحق على قبضة ماء أفن زين له سوء عمله فراه
حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا غام جو هذا المجلس وابتدأ رشح غمام
الدموع قالت النفس الامارة حوالينا لا علينا فذلت رياح العفلة ونسحاب الصيف هفاف
كلما شطف العزيمة على درة التوبة صانعة مظنر الشهوة عن ذلك بعصفور اذا ضيق الخوف
فسحرة المهمل سرق الامل حدود الحمار قال بعض الفضلاء كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا
مطلوبهم ولو صدق الواعظ لا تثر اللهم لا أكثر طيب يداوى الناس وهو عليل والخطب
جليل والمتفطن قليل فهل الى الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بين رحمتك التي وسعت
الاشياء وشمات الاموات والاحياء يادليل الحائرين دلنا يا عزيزا رحم ذلنا يا ولى من
لا ولى له كن لنا كلنا ان أعرضت عنا فنلنا نحن المذنبون وأنت غفار الذنوب فقل
قلوبنا يا مقلب القلوب واسترعيو بنا يا استار العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطلوب أم
* (ومن كلام لسان الدين رجه الله تعالى) في المواعظ ما خاطب به بعض من استدعى منه
الموعظة ونصه

اذ المانع يوما على نفسى التي * بجزائها أحببت كل حبيب
وقد صح عندي ان عادية الردى * تدب لها والله كل ديب

فن ذا الذي يبكي عليها بأدمعي * اذا كنت موصوفا رأى ليدي

لم قد نظرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكباب الهوى الى انسانيه وقد ذبلت بالسقم
نرجسة محظه وذوت وردة تحده واصفرت لمغيب الفراق شمس حسنه وهو موجود بنفسه
التي كان يخجل منها بالنفس يخاطب بلسان حاله مسترجعا وايت الفجل يهضم نفسه و أنت
على اثر مصعبه الى دست الحكم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم * ومنها تالله لو لم يكن الخبر صادقا
لنشب بجلق العيش بعده شوكة الشك

ولو أنا اذا متنا تركنا * لسكان الموت راحة كل حي

ولكننا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شي

فالحازم من بتر الامل طوعا وقال بيدي لا بيد عمرو يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال أمير الوعاظ رحمه الله تعالى
وبضدها تسمى الاشياء يا مقتولا ماله طالب نار يريد الموت مطلق الاعنة في طلبك وما
يحميك حصن توب حياتك منسوج من طاقات أنفاسك والانفاس تستلب ذوات ذاتك
وحركات الزمان قوية في النسيج الضعيف في سرعة التمزيق يارب اطمانها بخيط الامل انه
ضعيف القتل صياد التالف قد بئ الصقور وأرسل العقبان ونصب الاشرار وقطع
المواد فكيف السلامة تهبأ سرعة الموت وأشد منها قلب القلب ليت شعري لما يؤول الامر

فوالله لا أدري أي غلبني الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غلبه

فان استطع أعاب وان يغلب الهوى * فقل الذي لاقت يغلب صاحبه

مركب الحياة تجرى في بحر البدن برخاء الانفاس ولا بد من عاصف قاصف بقلبه ويغرق
الركاب

فاقضوا ما آرتبكم عجا الانما * أعماركم سفر من الاسفار

وقال كائنك محرب التلف قد قامت على ساق وانهرمت بجنود الامل واذا بالملك الموت قد
بار زال روح يجذبها بخطاطيف الشدا من قيان العروق قد شد كفاف الذبيح و حار
البصر لسدة الهول وملائكة الرحمة عن المين تدفقوا ابواب الجنة وملائكة العذاب عن
اليسار قد فتحو ابواب النار وجميع المخلوقات تستو كفاف الخبز والكون كله قد قام على
صية سهو فلان أو شقي فلان فهناك تنجلي ابصار الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى
ويجلى تهبأ تلك الساعة حصل زاد اقبل القوت

تمتع من شميم عرار نجد * فسا بعد العشية من عرار

مثل لعينيك سرعة الموت وما قد عزمت ان تفعل حينئذ في وقت الاسراف فاعلمه في وقت
الاطلاق وقال أبو العتاهية

خانك الطرف اتشد * أيها القلب الجروح

فدواعي الخسر والشردنؤ ونسب --- زوح

كيف اصلاح قلوب * انما هن قمر ووح

أحسن الله بنا ان الخطايا لا تبسوح

لشافة فيها الشيخ شهاب
الدين السبكي (وقرر)
للسادة المالكة شيخا بها
الشيخ خليل الخندي
(وجعل) شيخا للسادة
الحسابلة قاضي القضاة
موفق الدين (وكانت)
وفاة شيخون العمري في
يوم الجمعة سادس عشر
ذي القعدة سنة ثمان
وخسين وسبعمائة (ودفن)
بدرسته (وكان) كبير
الخير والصدقات والمعروف
(وأشأ) الجامع الاخضر
بيولاقي والمحوض تجاه قلعة
الجبل الى غير ذلك من
المعروف وله سيرة عجيبة
وهو أول من سمي بالامير
الكبير (وبهذه) المدرسة
مقبرة بها اجاعه من الاولياء
والعلماء والفقهاء (منهم)
الشيخ الصالح شهاب الدين
أبو العباس احمد بن محمد بن
ابراهيم بن محمد اليمنى
المعروف بابن عرب
(توفى) ليلة الاربعاء
(ودفن) في يوم الاربعاء
ثاني ربيع الاول سنة
ثلاثين وثمانائة (وجعل)
من الخاتمة الى مصلى
المؤمنين تحت القلعة ونزل
السلطان الملك الاشرف
برسمي وصلى عليه
(وكان) الامام في الصلاة
عليه قاضي القضاة محمود

العيني الحنفى ثم أعيد الى الخاتمة ودفن بها (ووجد) له مبلغ القين وسبعمائة درهم فلوس (وكان) أبوه

من أهل اليمن فتوجه الى
أجدب بلاد الروم وقدم
القاهرة شابا فنزل بهذه
الخانقاه (وقرأ) على خير
الدين خليل بن سليمان بن
عبد الله أيام الخميس
بالخانقاه وكان فقيرا
ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة
نزل من جملة صوفيتها
وانقطع في بيت بالخانقاه
وترك الاجتماع بالناس
أصلا وأعرض عن محادثة
كل أحد واقتصر على
ملبس خشن حقير الى
الغاية ويقنع بيسير من
القوت وصار لا ينزل من
بيته الا ليل اشراه قوته فاذا
جاء أحد من الباعة فيما
يريد من القوت تركه وما
حياه فيه فلما عرف
بذلك ترك الباعة محاباته
وصاروا لا يتجاوزون
ما يریده (ثم) صار لا ينزل
الاكل ثلاث ليال مرة يشتري
قوته ويعود الى منزله
ولا يقبل من أحد شيئا
ومن دس عليه شيئا بغير
علمه رماه له اذا علم به
(وكان) يغتسل للجمعة
دائما بالخانقاه ويتوجه
الى الجمعة بكرة النهار (ومع)
حجة الناس له صانه الله
منهم فكان اذا امر الى
الجمعة اول شراه حاجته فلا
يحسر أحد على النومه
واذا ادنا منه أحد وكله لا يحببه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفي اثنا ذلك ترك النسخ واقصر

فاذا المشهور منا * بين أيديه فضوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برجيل * طائر الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارض * ض على بعض قروح
سيصير المسره يوما * جسد اما فيه روح
بين عيني كل حي * علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والهدر يغدو ويروح
لبنى الدنيا من الدنيا غبوق وصبحوح
رحن في الوشي وأصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر ربه يوما نطوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لتغو حسن ولو عمر مات عمرونوح
وقال في المعنى

لمن طلل أسائله * معطلة مناهله
غداه رايته تنعي * أعاليه أسافله
وكت أراه أهولا * ولكن باد أهله
وكل لا عتاف الدهر معرضة مقارله
وماتم سلك الا * وريب الدهر شامله
فيصرع من بصارعه * وينضل من يناصله
ينازل من يهيم به * وأحيانا يحامله
وأحيانا يؤخره * وتارات يعاجله
كفالك به اذا نزلت * على قوم كلاكه
وكم قد عز من ملك * تحفف به قبائله
ويثني عطفه مرحا * وتجبسه شمائله
فلما أن أتاه الحق ولي عنه باطله
نحفض عينه لئو * تواسرخت مفاصله
فألبت السياق به * الى أن جاء غاسله
فجهزه الى حدث * سيكر فيه خالده
ويصبح ساقط المنوى * مفعمة نواكله
مخشبة نواده * ملبسة حلائله
وكم قد طال من أمل * فلم يدركه آماله
رايت الحق لا يخفي * ولا تخفي شواكله
ألا فانظر لنفسك أي إراد أنت حامله

بكلمة نسوي القراءة

أوالذكر وفي كل شهر
يحمل اليه خادم الخانقاه
الثلاثين درهما فلا
ياخذها الا بالعدد حسابا
عن كل درهم أربعة وعشرون
فلسا كما كان الامر قبل
المحوادث وبالجملة فلا
نعلم من يدانته في زمانه
رحمة الله عليه (وأما جامع
أجد بن طولون) فانه على
جبل يشكرويشكر بن حديد
من لحم وقال الليدي جديدة
وقال الحافظ المقر بنى ان
هذه الخطة من جبل يشكر الى
مشهد السيدة آسية في
الخط الحمايية تسمى خطة
غانق وهو غانق بن الحرث
ابن علي بن عدنان بن
عبدالله بن الازدي بن بلي الى
لحم فظهر ان الخط قديم
(وكان) بناء أجد بن طولون
للقطائع والجامع وقصره
الذي نزل فيه في سنة ست
وخمسين ومائتين وقيل
سنة تسع وخمسين وكان
المنفق على بنائه مائة ألف
دينار وعشرين ألف دينار
(ولهذا) الجامع ترجمة واسعة
ذكرناها في تاريخنا المنبه
عليه في هذا الكتاب
(ومنها) انه بنى الى جانبه
البيمارستان وأنفق على
بنائه ستين ألف دينار
(ولم) يكن عصر قبل
مادستان (وبني) أيضا الى جانبه الميدان تم لها كان في دولة الخساركم بامر الله أخبر الحياكم بان بالقرب

لمنزله وحده بين السمما برأنتنازله
قصير السمك قدر مضت * عليك به جناده
بعيد تجاور الجيرا * نضمة مداخله
أيتها المقابر فيك من كنا تنازله
ومن كنا نتاجره * ومن كنا نعامله
ومن كنا نعاشره * ومن كنا ندخله
ومن كنا نشا ربه * ومن كنا نواكله
ومن كنا نفاخره * ومن كنا نطاوله
ومن كنا نراقبه * ومن كنا نزياله
ومن كنا نكارمه * ومن كنا نجاهله
ومن كنا له الفسا * قليلا ما نزاوله
ومن كنا له بالامس اخوانا نواصله
فل محلة من حله صرمت حباثله
الا ان المنية منهل والخلق ناهله
أواخر من ترى تقني * كما فنت أوائله
لعمرك ما استوى في الامم رعاياه وجاهله
ليعلم كل ذي عمل * بأن الله سائله
فأسرع فائزا بالخير قائله وفاعله

ثم قال لسان الدين رحمه الله تعالى بعدما سبق ما صورته وهذا الغرض بحر ويكفي من
خزائنه عرض ومن بيت ماله قرض ان شاء الله تعالى ثم قال تنبيه يشتمل على سؤالين
أحدهما أن يقال الوعظ غير مناسب للعبة اذ لا يحصل الا بعد الفراغ واليقظة الثاني
أن يقال عظمت المحسرة لفرق عالم الحس وأطلت في قشور فخبيب عن الاول انالم نجلب
الوعظ الا بين يدي تأميل حضور المحبة فكانه يجرى مجرى الاسباب فان الغرض به وجهة
النفوس من جو السرور واللعب بالزور الى جو الحزن والارتماض ومن هنالك تأخذ
بخطاها أيدى الاضطرار فتحصل اليقظة ثم التوبة ومنها يستقيم الطريق في منازل
الساثرين الى الحق

والنفس راغبة اذ ارغبتا * واذا ترد الى قليل تقنع

وعند ذلك يطوى بساط الزجر والوعظ ويمد بساط الاعتبار والتجرب ان شاء الله تعالى فانها
كالكلي بطبعها لما فارقت من عنصر نور الله تعالى والعوالم الروحانية التي هي الشعار
والدثار والامل والدار والحياة والجمال والوجود والكمال وان كانت لا تشعير
بالسبب ولا تستحضر ذكر العلة فاذا ذكر الفراق أنت أو توشدت الا نار حنت ويطرقها
الحزن عند الايمان الشجية وتحس بعض الاحيان بالمواجد العشقية
وقالوا آتسكي كل قبر رأيت * لقبر نوي بين اللوى والد كادك

مادستان (وبني) أيضا الى جانبه الميدان تم لها كان في دولة الخساركم بامر الله أخبر الحياكم بان بالقرب

من الجامع الطولوني قبور
هناك بالمشاهد الحماكية
وذلك في شهر رمضان سنة
اثنتين وأربعمائة

(ذكر ما هنا من المشاهد)
فن ذلك قبر به السيدة الجليلة
تفيسة بنت الحسن
(ومشهد) السيدة فاطمة بنت
محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق (ومشهد) به
السيدة رقية بنت علي بن
أبي طالب (ومشهد) به
آسية ابنة مزاحم امرأة
فرعون (و بجوار) جامع
ابن طولون على يسار سالك
الطريق الى مصر باب مكتوب
على أسكفته ههنا جماعة
من أهل البيت (و شرقي) جامع
ابن طولون مشهد الفلوس
به جماعة من ذرية علي
الأصغر بن زين العابدين
(ومنه) الى مشهد محمد
الأصغر وهو مشهد حسن
البناء ولم يذكر أحد من
علماء القسب أن زين
العابدين خلف ولدا اسمه
محمد الأصغر سوى
صاحب كتاب المصباح
في المزارات وانما خلف
محمد الباقر وزيد الأزياد
وعمر او عليا الأصغر
وحسنا وقال الفينيدي
النسابة هذا المشهد من
مشاهد الرثا (و عن محمد
الانصاري منه مشهد المشهد
المعروف بمشهد سكينه) بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب قيل أنها اول

جماعة من السادات الاشراف قام ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت

فقلت لهم ان الاسي يبعث الاسي * دعوني فهذا كله قبر مالك

وعن الثاني ان كثير من النفوس لا تشعروا بوجود عالم الحس فضلا عن النظر فيه وان
شعرت بذلك عدمها بلا ومن كان بهذه المنابة لا سبيل لندائه الا من باب القشور اولئك
ينادون من مكان بعيد الى أن يتأني النداء من باب الله تعالى بفضل الله تعالى فالنفوس
الشخصية غير متساوية وهي بهوى الهوى هاوية فالقريب منها يجذب بالامل والبعيد
بالجزل الكوامل وعلى قدر المحمول تكون قوة الحامل * يضع الهنا مواضع النقب *
يكفي اللبيب اشارة ككومة * وسواه يدعي بالنداء العالی
وسواه ما بالزجر من قبل العصا * ثم العصا هي رابع الاحوال انتهى
*(وقال) رحمه الله تعالى في فصل ذم الكسل ما صورته ونحن نجلب بعض الامثال في ذمه
عما يسهل حفظه ويحب لحظه من ذلك الكسل فزقعة الريح ومضغرة الصم اذا
رقدت النفس في فراش الكسل استغرقتها نوم الغفلة لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير الندامة في الكسل كالسم في العسل الكسل آفة الصنائع وأرضة في البضائع
العجز والكسل يقتحان المخول ولا تسل الفلاح اذا مل الحركة عدم البركة
ظهران لا يبلغان المرء ان ركبا * باب السعادة ظهر العجز والكسل
وفي اغتنام الانام من أوضاع الفرصه تجرع الغصه ان كان لك من الزمان شيء فالحال
وما سواه فعمال تارك أمره الى غد لا يفلح للابد الانسان ابن ساعته فليحطها من
اضاعته التسوية سم الاهیال وعدو الكمال لم يحرم المبادر الا في المبادر ما درجت
أفراخ ذل الامن وكرطامة ولا بسقت فروع ندم الامن جرثومة اضاعة العزم سوق
والتساجر الجسور مرزوق من وثق به هذا الزمان علقته يدها بحبل الحرمان الريح في ضمن
الجساره والمضيق أولى بالخساره ومن أمثالهم في نظر الانسان لنفسه قبل غروب
شمسه قولهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر في أمره وتظر في العواقب علم أنه لا يدوم أن
يجرب دكانه الذي هو محل بضاعته وتخل أفاضه وتكل أدواته وتضعف قوته وتذهب
أيام شبابه فن يادروا اجتهد قبل خراب الدكان واستغني عن السعي فانه لا يحتاج بعد ذلك
الى دكان آخر ولا الى أدوات مجددة فليجتهد بما اقتناه ويشغل بالانتفاع والاتساع اذا نما
اكتسب يدها وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد فادروا اجتهدوا حرص واستجهل
وتزود قبل خراب دكانك وهدم بنيته فان خير الزاد التقوى قال حسان
اذا أنت لم ترحل بزادهن التقي * وأبصرت بعد اليوم من قدر تزودا
ندمت على أن لا تسكون كتمه * ولم تر تصد مثل ما كان أرصدا
قال أبو الفرج بن الطيب البغدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء الفاضلة
يجب أن تعيد وتمثل فان الفكر مضطرب منشوش بكثرة توازع النفس واختلاف قواها
والعمى في بعض الاوقات فاذا سنع للنفس وقت فاضل بصفاء جواهرها وأبرمت قانونا
أوصورة متوسطة فاضلة يجب أن يقيس بذلك وقت سعادتها لا يعاود أو يعاود انتهى
(ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين

بتونس ابن تفرجين يحضره بالتمهيد الجارى عليه ونصه من أمير المسلمين أيده الله
 ونصره وأعلى أمره وأظهره رحمته ولينا في الله تعالى الذي له القدم الرفيع المنصب
 والمجد السامى الذوات والسياسة التي أخبارها سمر الركبان وحدوا الركائب الشيخ
 الجليل الكبير الشهير الخضير الممام الامضى الرفيع الاعلى الامجد الاوحد الاسعد
 الأصعد الاوفى الظاهر الطاهر الفاضل الباسل الارضى الانقى المعظم الموقر المبرور
 علم الاعلام سلاله كابر أصحاب الامام معيد دولة التوحيد الى الانتظام أي محمد عبد الله
 ابن الشيخ الجليل الكبير الشهير الماجد الخضير الرفيع الاسعد الامجد الحبيب الاصيل
 الامضى الارضى الافضل الاكمل المعظم المقدس المرحوم أي العباس تفرجين
 وصل الله تعالى له عزه تناسب شهره فضله وسعادة تتكفل له في الدارين برفعة محله
 سلام كريم يخص مجادتك الفاضله وربتكم الحافلة ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد
 حمد الذي يعص ليثيب ويأمر بالاستقالة ليحبيب ويعقب ايل الشدة بصبح الفرج
 القريب ويحني من شجر التوكل عليه والتسليم اليه ثم الصنع العجيب ويظهر العبر
 مهما كسرتم جبر لكل ذى قلب منيب والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي
 نلنا الى ظل شفاعته في اليوم العصيب ونستظهر بجباهه على جهاد عبدة الصليب
 ونستكثر عدد بركاته في هذا الثغر الغريب ونصول منه على العدو بالحبيب والرضا
 عن آله وصحبه نجوم الهداية من بعد الامنة من الاقول والمغيب فانا كتبنا اليكم كتب
 الله لكم عزرة متصلة وعصمة بالامان من نوب الزمان متكفلة من جرائع غرناطة حرسها
 الله تعالى ولاؤا ثابته فضل الله تعالى الذي لطف وجبر وأظهر في الاقالة وحسن الادالة
 العبر عن كتب الله تعالى له العقبى لما صبر الا الخبر الذي كسا الاعطاف الحبر والصنع
 الذي صدق خبره الحبر والمجد لله تعالى كثيرا كما هو أهله فافضل الافضله ولما كانتكم
 عندنا المحل الذي قررت شهره فضلكم قواعده وأعلت مصاعده وأثبت التواتر شواهد
 اذ لا تزال تخف بسيركم الذي في التدبيرات يقتضى وعلم يستر شذبه اذا العلم اختفى
 والسبيل عفا وان تلك الدولة بكم استقام أودها وقامت والمجد لله عمدها وانكم رعيتهم
 في البنين حقوق آياتها وحفظتم عليها ميراث عليائها ولولم تتصل بنا آياتكم الحميدة
 وآراؤكم السديدة بما يفيد العلم بفضل ذاتكم ويعزى قوى الاستحسان بصفاتكم
 لغبطنا بمخاطبتكم ومفاتحتكم ما نجد من الميل لكم طبعاً وحبية من غير أن نعتبر سببا
 أو علة فالتعارف بين الارواح لا ينكر والمحدث الكريم يؤيد من ذلك ما ينقل ويذكر
 وبحسب ذلك نطالعكم على غريب ماجرى به في ملكنا القدر وحيث بلغ الورد وكيف كان
 الصدر وربما اتصلت بكم الحادثة التي كفاها على دار ملكنا من لم يعرف غير نعمتها غاذا
 ولا برح في جوانب احسانها راثها وغاذا يثيم حجرها الكافل ورضيع درها الحافل
 الشقى الحاسر الخائس القادر محمد بن اسمعيل بن محمد المستجير بنسبنا من لوم غدرة الحففة
 عنا حيل مكره مجول قدره اذ دعاه محتوم الحين ليهلك الى أن يهلك وسولت له نفسه الامارة
 بالسوء أن يملك أغانا الحاسر ثم يملك وسبحان الذي يقول يانوح انه ليس من أهلك وكيف

أميره صخر خطبها من أخيها
 وبعث مهرها الى المدينة
 فحملها أخوها الى مصر
 فقالت لآخيها والله لا كان
 لي بعلا فلما وصل بها الى
 أبواب مصر مات الاصمغ
 في تلك الليلة فماتت بكرة
 بمصر وهي أقدم وفاة من
 السيدة نفيسة (وعلى باب هذا
 الشهيد) قبر السيد الشريف
 ابراهيم بن يحيى بن ملول
 النسابة (وبه) قبر السيدة
 جندرة (وبه) جاعة من
 الاشراف (وبهذا) الشهيد
 قبر الشريف زينب بنت حسن
 ابن ابراهيم بن ملول النسابة
 توفيت سبع عشر
 شوال (وعند) الخراطين
 بالجامع الطولوني قبر
 الشيخ عبدالرحمن الطولوني
 وهذا اسم على غير سماء
 وانما هذا المسجد أحد
 المساجد الثلاثة الحماكية
 المقدم ذكرها وأقرب شئ
 أن يكون عليا الاصغر
 ومن بعده الى المسجد
 الثانى الذى به قبر محمد
 الاصغر وقال القرشي
 وصاحب المصباح ان فى
 هذا المشهد ألواح رخام
 مكتوب على أحدها محمد بن
 عبد الله بن عيسى بن محمد
 ابن اسمعيل بن القاسم
 الزينى بن طباطبا والآخر
 مكتوب عليه كذلك

وهذا الاصمغ له ولعل هذه الالواح منقولة لان طباطبا فى تربة معروفة فيها أسماء كثيرة من الذرية (وقيل)

العجيج ان سكنية بنت معروفين (وقيل) انها توفيت بالشام والله اعلم وكانت وفاتها يوم الخميس لخمس تسعون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وستمائة وكانت من سادات الناس (ثم) تقصد الى دار الملكة عصمة شجرة الدر ام خليل ومدرستها وجامها اما الدار تعرف الان بدار الخلافة والمدرسة معرفة بشجرة الدر والحمام بحمام الست (وشجرة) الدر هذه كانت تركية الجحس وقيل ارمنية اشتراها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب (وحظيت) عنده بحيث انه كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا وولدت له ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الامور الغربية ان الفرنج ختلهم الله تعالى جاؤا الى دمياط فقاتلهم نائبيها وجندها فانكسروا منهم فبلغ السلطان ذلك فانحصر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر الى المنصورة فاقام بها مدة ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فصارت شجرة الدر تدبر امور السلطنة خوفا على المسلمين وترسل تقول لاجندوا الامراء السلطان يقول لكم كذا ويأمركم بكذا من

تم له ما أبرمه من تسور الاسوار واقحام البوار وتملك الدار والاستيلاء على قطب المدار واننا كفة من عصمة الله تعالى فحولنا الذي كان به ليلتنا نحل ثواننا وكفت القدرة الالهية كفا عدائنا وخلصنا غلابا بحال افراد الامر عنا ونعم الرفيق وصدق اللعا الى رحمة الله تعالى التي ساحتها عن مثلنا لا تضيق فهماتنا ككر الزمان او تفرق الفريق وشرمة الغدر تأخذ علينا كل فج عميق حتى اوينام من مدينة وادي آس الى الجبل العاصم والحجة المرغمة أنف المحاصم ثم اجزنا البحر بعد معاناة خطوط وتجهم من الدهر وقطوب وبلا الله هذا الوطن بمن لا ير جوقه وقارا ولا يألوشعائره المعظمة احتقارا فاضرمه نارا وجلال وجوه وجوهه خزي او عارا حتى هلك الباطل جاه وغير اسمه وسماه وبدد حاميته المتخيرة وشذبهيا وسختم دواوينه التي محصها بالترتيب والتجريب وهذبها وأهلك نفوسها واماؤها وأساء لولا تدارك الله تعالى أحوالها ولما تاذن جل جلاله في اقالة العنار ودرك النار وانشأت نواسم رضاه ادامة الاستغفار ورأينا قفلادة الاسلام قد ان انتارها والملة الخنيفة كادت تذهب آثارها ومساائل الخلاف يتعدد منارها وجعلت اللتان نحونا تشير والملك يامل ان يوافيه بقدمونا البشير تحركنا حركة خفيفة تشعر انها حركة الفتح ونهضنا بنيت درما كتب الله تعالى من المنع وقدمنا بعض لنا الكون بما جعل واستخدم الفلك نفسه بمشيئته تعالى واكمل وكاد يقرب لقري ضيفنا الثور والجل وظاهرنا محل أحيينا السلطان الكبير الرفيع المعظم المقدس ابي سالم الذي كان وطنه ماوى الجنوح ومهب النصر الممنوح رحمة الله تعالى عليه مظاهفة مثله من الملوك الاعاظم وختم الجميل بالجميل والاعمال بالخواتم وانف حتى عدوا الدين لنعمتنا المكفورة وحقوقنا المحجوبة المستورة فاصبح بعد العدو حبيبا وعاد بعد الاباية منيبا وسخر أساطيله تخصصيضا على الاجازة وترغيبا واستقبلنا البلاد وبحر البشر بزخم وجهه وذلك الاسلام قد خر على الحضيض اوجه والروم مستولية على الثغور وقد ساءت ظنون المؤمنين بالعقبي والله عاقبة الامور والخبيث الغادر الذي كان يوقه بالاقدم قد ظهر كذب دعواه وهان مشواه وتورط في اشراك المذمة تورط مثله بماتبع هواه ومجدد نعمة مولاه فلول ان الله عز وجل تدارك جزيرة الاندلس بركابنا وعاجل اوارها بانسكابنا لكانت القاضية ولم تزل مان بعد ثاثة الريح العقيم من باقيه لكاننا بفضل الله تعالى رفعا عنها وطاة العدو وقد نابتا بكل كل وابترزناه منها أى مشرب واهل واعتزنا عليه بالله تعالى الذي يعزويذل ويهدى ويضل فلم نساخه في شرط بحر غضاضة ولا يخلف في القلوب مضاضة ونحضا بحر الهول وبرثنا الى الله تعالى ربنا عن القوة والحول وظهرت للمسلمين ثمرة سر برتنا وما بذلنا في مصانعة العدو من الاجهاز عليهم من حسن سيرتنا فقويت غينا اطماعهم وانعقد على التحريم بنا اجماعهم وقصدنا ملقة بعد ان انشالت الهمة الغربية وأذعننا المعاقل الايبه فيسر الله تعالى فتحها وهيا منحها ثم تواتت البيعات وصرخت بما آذن البلاد الدعاة واضطرب امر الخائن وقد دلفت الخواف اليه وحسب كل صيحة عليه فاقتضت نعماته السائلة ودولة بغيه الزائلة وآراؤه القائلة أن ضم ما يمكنه

من ذخيرة مكنونة وآلة ثلاث مصونة واستركب أوباشه الذين استباح الحق دماءهم وعرف الخلق اعتزازهم للغدروا انتماءهم وقصد سلطان قشتالة من غير عهد ولا وثيقة ولا منلى طريقة ولا شيمة بالرعي خليقة لكن الله عز وجل جعل قدمه لاراقه دمه وزين الوجود بدمه فحين قدومه عليه راجيا أن يستقره بعرض أو يحميل صحة عقده المبرم الى مرض ومؤلا هو وشيخته الغادرة كرهة على الاسلام مجهزة ونصرة لمواعيد الشيطان منجزة تقبض عليه وعلى شيعته وصم عن سماع خديعته وأغش بهم المثلة وأساء بحسن رأيه فيهم القتلة فاراح الله تعالى بإبادتهم نفوس العباد وأحيابهم لأهم أرقاق البلاد وحدثنا السير الى دارملا كنا قد دخلناها في اليوم الاغر المجل وحصلنا منها على الفتح الهني المجل وعدنا الى الاريكة التي بنا بنا عننا التمعيص فاحسننا الاسرور وأعقبه الكمال ورضا عاجله الابلال فثابت للدين الآمال ونجحت الاعمال وبذلنا في الناس من العفو ما غفر الذنوب وجبر القلوب وأشعنا العفوف القريب والقصى والسنا المرير ثوب السبري وتالفنا الشارد وأعدبنا الموارد وأجرنا العوائد وأسئنا الفوائد الا ما كان من شردمة عظمت جرائمهم وخبثت في معاملة الله تعالى سرائرهم وعرف شوؤمهم وصدق من يلوههم فأقصيناهم وشردناهم وأجليناهم عن هذا الوطن الجهادي وأبعدناهم ولما تعرف سلطان قشتالة باستقلالنا واستقرارنا بحضرة الملك واحتلالنا بادري عرف بما كان من عمله فيمن لمحق به من طائفة الغدر واخوان الخديعة والمكر وبعث الينا رؤسهم ما بين رئيسهم الشقي ومرؤسهم وقد طفا على جداول السيوف حبابها وراق بجناها الدماء خضابها وبرز الناس الى مشاهدتهم معتبرين وفي قدرة الله تعالى مستبصرين ولدفاع الناس بعضهم ببعض شاكرين وأحق الله تعالى الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين فأمرنا بنصب تلك الرؤس بمسور الغدر الذي فرغته وجعلنا علماء على عاتق العمل السبي الذي اخترعته وشرعنا في معالحة العلم وأفضنا على العباد بالادحكم السلم فاجتمع الشمل كاحسن أحواله وسكن هذا الوطن بعد زلزاله وأفاق من أهواله ولعلمنا بفضلكم الذي قضاياه شائعة ومقدماته ذائعة أخبرنا كرهه على اختصار واجتزاء واقصا لليسردينكم المتين بتماسك هذا الثغر الاقصى بعد استرساله واشرائه على سوء ماله وكنا نخطب محمل أحننا السلطان الجليل المعظم الاسعد الاوحد الخليفة أمير المؤمنين أبي اسحق ابن الخليفة أمير المؤمنين المعظم المقدس أبي يحيى بن أبي بكر ابن الأئمة المهتدين والخلفاء الراشدين وصل الله تعالى اسباب بعده وحرس أكناف مجده لولا أننا تعرفنا كونه في هذه المدة مقيما بغير تلك الحضرة التونسية فاجتراءنا بغطابة جهتم السنية وبين سلفنا وسلفكم من الود الراجح البنيان والكريم الاثروالعيان ما يدعوا الى أن يكون سبب الخطاطبة موصولا وأجرة الود ذخيرا من الاولى لكن الطريق جم العوائق والبحر غروي البوائق وقبول العذر شوغل القطر بالفضل لائق ومرادنا أن يتصل الود ويتجدد العهد والله عز وجل يتولى امور المسلمين بموارد احسانه ويجمع قلوبهم حيث كانوا على طاعة الله تعالى ورضوانه وهو سبحانه يطيل سعادتهم ويحرس مجادتهم وينجح ارادتهم ويسني

المسلمين ثم انها غلبته وكفته ووضعته في تانوت وجلبته في النيل الى القلعة التي أنشأها بالروضة بمصر وجهزت القصاد من المنصورة لاحضار الملك المعظم غياث الدين توران شاه من حصن كيفا فقدم من الحصن الى مدينة بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد بموت السلطان الا الامير نخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وعظيم الدولة يومئذ والطواشي جمال الدين محسن فقط فاتفقا معها على تدبير امور المملكة الى أن يحضر المعظم من حصن كيفا وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بان يحلفوا له ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده وأن يكون الامير نخر الدين يوسف أتايكا ومدير المملكة فقالوا كلهم معهما وطاعة فلما منهم على أن السلطان حي وحلفوا باجمعهم وكنت على لسان السلطان الى الامير حسام الدين الهيدباقي نائب الغيبة بالقاهرة أن يحلف أمراء الدولة وأكابرها وأعيان الناس والأجناد المقيمين بالقاهرة فاحضر الجميع الى دار الوزارة

الدر نخسرج الى الناس
 بن رآه أنه خط السلطان
 فشي هذا حتى على الأمير
 حسام الدين نائب الغيبة
 وكان السماط في كل يوم
 بدو وتحضر الامراء للخدمة
 على العادة الى أن قدم
 الملك المعظم توران شاه
 بعد خمسة وسبعين يوما
 من موت السلطان وتسلطن
 وقام مدة قليلة وقتل
 فاجتمع سائر الامراء
 والمماليك البحرية وأعيان
 الدولة وأهل المشورة
 واتفقوا على اقامة شجرة الدر
 في ملكة مصر وأن تكون
 العلامات السلطانية على
 المناشير وغيرها من قبلها
 وأن يكون آياتك
 العساكر الأمير عز الدين
 ابيك التركي الصالحى
 احد الامراء البحرية وحافظوا
 على ذلك في عاشر صفر
 وخرج عز الدين الرومى
 من العسكر الى قلعة
 الجبل وأخبر شجرة الدر بما
 وقع عليه الاتفاق فأعجبا
 ذلك ثم سلطنوها وخطب
 لها على المنابر مصر والقاهرة
 ونقش اسمها على
 الدراهم والدنانير مائتة
 الجهة الصالحية ملكة
 المسلمين والدة الملك المنصور
 خليل وكانت الخطباء
 يقولون في الدعاء اللهم أدم
 السر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وبعضهم يقول في دعائه

ارادتكم والسلام الكريم يخصكم اورجه الله تعالى وبركاته (ومن نثره رحمه الله تعالى)
 قوله أيها الناس ضاعف الله تعالى بيزيد النعم سروركم وتكفل بطفه الخفي في مثل هذا القطر
 الغريب أموركم أبشركم بما كتب به سلطانكم السيد اليكم المترادفة بينه وسعادته نعم الله
 تعالى عليكم أمتع الله تعالى الاسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره في أرضه ثلاثه سمائه
 وان الله تعالى فتح له الفتح المبين وأعز بحركة جهاده اللدني وبيض وجوه المؤمنين وأظفره
 باطرية البلد الذي فتح المسلمين بأسرهم فيعه تير الحجة وتحرك النفس الابية فانتقم
 الله تعالى منهم على يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من الله تعالى لا ولاياته
 وعلى أعدائه الوعد والوعيد وحكم بإبادتهم المبدئى المعيد وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
 القرى وهي ظالمة ان أخذها أليم شديد وتحصل من سبيه بعد قارويت السيوف من دماهم
 آلاف عديدة لم يسمع بمثها في المدد المديدة والعهد بالعبيدة ولم يصب من اخوانكم
 المسامين عدد يذكر ولا رجل يعتبر فتحه في وصنع سني واطف خفي ووعدوني فاستبشروا
 بفضل الله تعالى ونعمته وقفوا عند الافتقار والانتقاع لرجمته وقابلوا نعمه بالثكر يزيدكم
 واستبصروا في الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واغبطوا بهذه الدولة المباركة
 التي لم تعد وما من الله تعالى معها عيشا خصيا ولا رأيا مصيبا ولا نصرا عز برا ولا فتحا
 قريبا وتضرعوا في بقاتها ونصر لواتها الى من لم يرل سميعا للدعاء مجيبا والله عز وجل
 يجعل البشائر الفاشية فيكم عادة ولا يعدمكم ولا أولى الامر منكم توفيقا وسعادة والسلام
 الكريم يخصكم وورجه الله تعالى وبركاته من مبلغ ذلك فلان انتهى (ومن نثر لسان
 الدين رحمه الله تعالى) ما أنشأه عن سلطان الغني بالله تعالى حين وصله ابنه الذي كان
 بفاس يخاطب سلطان فاس مانصه المقام الذي تقلدنا فله الفضل شفعنا وجود صورة
 الكمال افرادا وجعا واستولى وجمع بين المنع والتهنئة بالفتح فاحرز أصلا وفرعا
 واستحق الشكر عقلا وشرا وأغرى أيدى جوده بالقصد الذي هو حظ وليه من وجوده
 فثار من جيش اللقاء نفعا ووسط به جعا مقام محل أخينا الذي أقلام مقاصده ذرية
 بحسن التوقيع وعميون فضله مذكاة لاحكام الصنيع وعذبات فخره تهفو بذروة العلم
 المنيع ومكارمه تتفنن فيهم اذهاب التنويع أبقاه الله تعالى وألسن فضله ناطقة
 وأقيسة سعده صادقة وألويته بالنصر العزيز ناطقة وبضائع مكارمه في أسواق البر
 نافقة وعصائب التوفيق لركائب أغراضه موافقة السلطان الكذا ابن السلطان الكذا
 ابن السلطان الكذا سلام كريم طيب بر عظيم يخص مقامكم الاعلى وطريقتكم المثلى
 واخوتكم الفضلى وورجه الله تعالى وبركاته محل قدركم وملتزم بركم وموجب
 حمدكم وشكركم فلان أما بعد حمد الله تعالى الذي جعل الشكر على المكرمات وقفا
 ونهج منه بازائها سبب الا لتبس ولا تخفي وعقد بينه وبين المزيدي سببا وحلما وجعل المودة
 في ذاته مما يقرب اليه زلفى مريح تجارة من قصد وجهه بعمله حتى يرى اشي ضمهفا وناصر
 هذه الجزيرة من أوليائه الكرام السيرة بن يوسعها فاضلا وعظما ومدنى ثمار الآمال
 تتمتع بها اجتناء وطقما والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الكريم

الرفوف الرحيم الذي مذن الرحمة على الامة سبحانه وملاقاؤها تعاطفا وتعارفا واطفا
 لقائل من أيقن بالخلف جاد بالعظيمة ووعده من عامل الله تعالى برحيم المقاصد السنية
 وعدا لا يجذبها والرضاعن آله واصحابه الذين كانوا من بعده للاسلام كفا وعلى أهله
 في الهواجر ظلامتغا غيوث الندي كلما شاموا سماحا وليوث العدى كلما شهدوا زحفا
 والدعاء لمقام اخوتكم الاسعد بالنصر الذي يكف من عدوان الكفر كفا والمجد الذي
 لا يغادر كتابه من المغاخر التي ترك الاول للاخر حفا والى هذا أيدكم الله بنصر من عنده
 وحكم ملككم الاسمي باتصال سعده وانجز في ظهوره على من عاند أمره سابق ووعده
 فاننا نقرر لدي مقامكم وان كان الغني بأصالة عقله عن اجتلاء الشاهد دونقله وجملاء
 البيان وصقله أن الهدايا وان لم تحل العين منها كحلت أو تناولها الاستنزاف انبهت
 في لحظ الاعتبار ولا جلت أو كانت زيفا كلما أغرى بها الاختبار قلت لا بد أن
 تترك في النفوس ميلا وان تستدعي من حسن الجزاء كيلا وأن تنال من جانب التواضع
 والتعاطف نيلا وأي دليل أوضح محجة وأبين حجة من قوله لي الله عليه وسلم تهادوا
 تحابوا من غير تبين مقدار ولا أعمال اعتبار ولا تفرقة بين محين ولا نضار فكيف اذا
 كانت الهدية فلذة الكبد التي لا يلد العيش بعد فراقها ولا تضي مظلم الجوائح الا بطولع
 شمها واشراقها وجمع الشمل الذي هو أقصى آمال النفوس الالفية والبواطن
 المصاحبة للعنين المخالفه لاسيما اذا اقتعدت محل الهنا بالفتح الرائق السننا وحفت
 بهما من خلفها وإمامها صنائع البروقومة الاعتنا فهناك تنفخر السن الثناء وتتطابق
 اعلام الشكر السامية البناء واننا ورد علينا كتابكم الذي سطره البرو املاه وكفه
 الاعظ وتولاه ووشحه البيان وحلاه مهنتا بمنع الله جل جلاله من رد الحق وتعيين
 الجمع ورفع الفرق وتطوق الامان وأمان الطوق واسعاد السعد وبلوغ القصد
 وقطع دابر من بهد نعمة الاب والمجد وسل سيف البني دامي الحمد والمجد لله تعالى جدا
 يلهمه وينتيحه ونساله امدادا يسوغه ويبيحه على أن أحسن العقبى وأعقب الحسنى
 وأرى النعم بين فرادى ومثنى وجمع الشمل الذي قد تبدد وجد درسم السعادة لهذا
 القطر فتبدد وأخذ الظالم فلم يجد من محيص وجمع لنا الابح والفخر بين تخصيص
 وتمعيص وقلد برؤس الفجرة القدرة الفرضة التي فرعوها وأطفا بمراق دماهم نار
 الضلالة التي شرعوها وكتب لقبيلكم الفضل الذي يحمد ويشكر والحق الذي
 لا يجهد ولا ينكر فلقد أوى لما تبرأت الخلفان وتحنى عند ما تنكر الزمان وسبب
 الادالة وطاوع الاصاله والجمالة حتى فرج الله تعالى الكربة وآنس القرية
 وأقال العثرة وتقبل القرية له الحمد على آلائه وصاله نعمائه ملء أرضه وسماائه
 ووصل صحبته الولد كنوفا بجناح اللطف مهاد اليه كركم مهاد العطف فبرزنا الى تلقيه
 تنويها لهديتكم واشادة وايداه في بركم واعادة وأركبنا الجيش الذي آثرنا الحين
 استقلا لنا عرضه وقررنا بموجب الاستحقاق فرضه فبرزنا الى القضاء الافصح حسن الترتيب
 سافر عن المرأى العجيب ولولا الخمان الذي يجده النفوس للابناء وتشتعره والتشوق

والدين أم خليل المعظمة
 صاحبة الملك الصالح (ثم
 تزوج) الامير هز الدين
 ايك التركياني شجرة الدر
 في تاسع عشر ربيع الآخر
 بعد ان خلعت نفسها من
 المملكة وفوضت اليه
 أم راء الملكة وتسلطن
 وكانت مدة ملكتها ثمانين
 يوما ثم انها دبرت على قتله في
 ليلة الاربعاء خامس عشر
 ربيع الاول سنة خمس
 وخسين وستمائة وقيل
 سنة أربع وخسين
 فقتل في الليلة المذكورة
 وسبب ذلك أنه يريد أن
 يتزوج عليها أو يتسرى
 ثم قبض عليها في يوم
 الجمعة سابع عشر ربيع
 الاول وضر بها السراري
 بالقباقيب الى أن ماتت
 في يوم السبت والقوها
 من سور القلعة من جهة
 القرافة في الخندق وجلت
 ودفنت في مدرستها في
 هذه القبة (ثم تصد الى
 مشهديات ان به السيدة
 رقية بنت الامام علي بن
 أبي طالب رضي الله تبارك
 وتعالى عنه) وهذا الحقيقة
 له عند أهل التاريخ
 وعلماء النسب ويقال ان
 رقية هذه من الصالحات
 وعلى بابها قبر الخادم
 مكتوب عليه أخذ خدام الخلفاء العبيدية (وبالقرب) من هذا المشهد قبور مجهولة الاسماء (وبالقرب) من هذا

المشهد داخل الدرب
السادة الصوفية شرف
الدين ابن الشيخ محمد بن
صداقة ابن الامير ركن الدين
عمر العادلي القادري
الشافعي كان من علماء
مشايخ الطريق وصنف
كتابا سماه منهاج الطريق
وسراج التحقيق جمع فيه
اسماء المشايخ الذين أخذ
عنهم وهم أربعون شيئا
من مشايخ مشاهير الاولياء
وبين طرائقهم فيه وكيف
الوصول اليهم خلفا عن
سلف واكثر عن قاضي
القضاة عز الدين بن جماعة
وكان بزي الجندی ثم تريا
بزي الفقراء وصحب
القادرية (مان) في سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة
والزاوية الا ان تعرف
بزاوية الشيخ تاج الدين
العادلي (وهناك) قبر
الشيخ هلال البرهاني وقبر
الشيخ محمد النجات وقبر
الشيخ محمد السلوي
(وبالقرب) منهم زاوية فيها
قبر الشيخ الصالح العارف
ناهض الدين أبي حفص
عمر بن ابراهيم بن علي
الكردي نفعنا الله تعالى
به كان من أهل السلوك
والجاهدات (توفي) رحمه
الله تعالى يوم الاثنين

الى اللقاء الذي لا يجده متصفا ولا ينكره لما شق علينا طول مقامه في حجركم ولا توافوه
لصق اريكة امركم بخواركم محمل لاستفادة رسوم الامارة وتعلم السياسة والادارة
حقى يرد علينا بقدم كتيبة جهادكم ويقودنا لينا طليعة نصركم ايانا واما دكم فنحن
الا ننشكر مقاصدكم التي اقتضى الكمال سياقتها وزين المجد آفاقها وقدرها
فاحكم طباقها وتقرر لديكم ان حفظنا من ودا دكم ومخلصنا من جيل اعتقادكم حقا بان
رجحانه وفضله ولم يتأت بين من سلف من السلف مثله من العجبة في المنزل الخش وهي
الوسيلة وفي رعيها تظهر الفضيلة والاشتراف في لازم الوصول الى الحق وضم اشتات
المخلوق والمودة الواضحة الطرق الى ما بين السلف من الود الا من يدره من الكلف
المذخورة اذمه للغف فاذا كانت المعاملة تجارية على حسبه وشعبها راجعة الى مذهبه
بني الاسلام ثمرة حافلة واستكن في الدين ايا له كآله فله عز وجل يهد البلاد بين تديبرم
ويجري على مهيع السداد جميع اموركم ويجعلكم من زين الجهاد عواتق أعماله
وكان رضا الله تعالى عنه اقصى آماله حتى تربي ما تركم على ما تراسلافكم الذين
عرف هذا الوطن الجهادي امدادهم وشكر جهادهم وقبل الله تعالى فيه أم والمهم
وأولادهم وحسن من أجله معادهم وقد حضر بين يدينا رسولكم الذي وجهتم الولد
أسعد الله تعالى لنظره وتخيره تمود العجبة سفره فلان وهو من الامانة والفضل
والرعاية والعقل بحيث طابق اختياركم واستحق ايشاركم فاطنب في تقرير مالديكم
من عناية بهذه الاوطان عينت الرشد وضربت الوعد وأخلصت في سبيل الله تعالى
القصد وغير ذلك مما يؤكده المودة المستقرة الاركان المؤسسة على التقوى والرضوان
فأجبتنا باضعاف ذلك مما الدين اليكم وقابلنا بالثناء الجميل قولكم وعلمكم والله تعالى يصل
سعدكم ويجرس مجدكم والسلام الكريم يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
(ومن ذلك ما كتبه رحمه الله تعالى) على لسان الامير سعد بن سلطان الغني بالله تعالى اليه
وهو مولاي ومولى كبيرى ومولى المسلمين ورحمى اللة كفا له بالسعد الرائق الجبين يقبل
قدمكم التي جعل الله تعالى العز في تقبلها والسعد في اتباع سبيلها عبدكم الصغير في سنة
الكبير في خدمتكم وخدمة كبيرة في حياتكم بفضل الله تعالى ومنه الماش لتمر يخ
وجهه في كتابكم من الذراع المنتهية طباعه عن العبودية الكاملة بالبدار الى ذلك
والاسراع عبدكم وولدكم سعد كتبه من بابكم المحوط بعز امركم المتخف ان شاء الله
تعالى بانباء نصركم وقد وصل الى عبدكم تشر بفتحكم السابغ الحلال وتنويهكم المبلغ
غايات الامل وخط يدكم الكريمة وغمامة رحمتكم الهامية الديمة فياله من عزانيتى لى
الفقر فى ابناء الملوك وسارنى من الترشيح لرتب حظوتكم على المنهج المسلك قرر من
طاقية مولاي وسعادته واقتران السعد حيث حل بوقادته ما تكفل ببلوغ الآمال
وتم لسان المحال في شكر الله تعالى لسان المقال والله تعالى يديم ايام مولاي حتى يقوم بحق
شكر النعم لسانه وتؤدى بعده جوارحه من الدفاع بين يدي سلطانته ما يسر به سلطانته
ويعت جوابه منقول لا يلدحاه له من يده ليهنئ قبيل اليد الكريمة بحال تأكيد ويقرر ما

بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة (قال) الحافظ شرف الدين لعبد

العادلي انه اخذ عنه واخذ العهد عليه براوته هذه التي دفن بها (والشيخ) ١٠١ عمر هذا صاحب الشيخ الصالح ابا عبد الله

محمد عرف بابن الحاج
القاسي وهو صاحب الشيخ
العارف بالله تعالى محمدا
الزيات وقيل ابا الحسن
الزيات (ثم ترجع الى
مشهد السيدة رقية)
قال السيد الشريف
النسابة في كتابه مرشد
الزوار الى معرفة قبور
الصحابة وأهل البيت
أن عبد الله بن عمرو بن
عثمان كان له أولاد ثلاثة
محمد الديباج والقاسم
ورقية فلعلمها أن تكون
هذه والله أعلم (تم تقصد
قبر الشيخ عبد الله البلاسي)
وبالقرب منه قبر الشيخ محمد
الليثوني (ثم تقصد سوق)
المراغة تجد في وسط
الطريق قبور ابيضة يقال
انها قبور سادة اشراف
(وظاهر الحال) أن هذه
الرحاب وما حولها كانت مقبرة
وحدث هناك هذا البناء
الذي حولها (وبحري هذه
القبور) جامع الفيحاء به
قبر قال بعضهم انه قبر سيدي
أحمد الخبزي نفسه وكان
قبر ادا رسا فراه رجل
فأخبره انه فلان فبناء وهو
الآن يعرف في الخط
بسيدي أبي بكر المعروف
(وبحري هذا الجامع تربة)
قديمة وبها قبر الى جانب
قبر السفاتي قال بعضهم انه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنجني

لعبه الى وجهه الكريم من شوق شديد ويعرف شعول نعمة الله تعالى ونعمته لمن بيانه
خدم وحرم وعبيد ويميد الرغبة لمولاه في صلة الانعام بنشريفه واعلامه بترايدات
حركته وتعريفه ففي ضمن ذلك كل عزم شديد وخير جديد ويهدى تحية أهل منزل مولاي
على اختلافهم بحسب منازلهم من نعمة محظوظة التي يأخذونها كل محظوظة والسلام الكريم
ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى وقال رحمه الله تعالى ومن نثرى ما خاطبت به السلطان
على لسان ولده من مائة وقد وصلت به اليه من المغرب مولاي الذي رضا الله تعالى
مقتن برضاه والنجح مسبب عن نيته ودعاء وطاعته مرتبطة بطاعة الله أبقى الله تعالى
على بكم ظل رحماه ونعمان نعماه وزادني من مواهبه هداية في توفيقه حقه الكبير فان
الهدى هدى الله يقبل موافق أقدامكم التي تراها شرف الحدود وغر الجباه ويقرر من
عبوديته ما يجعل الحق مقتناه ويسلم على مثابة رحمتكم السلام الذي يحبه الله تعالى
ويرضاه ولذكم وعبدكم يوسف من منزل تأييدكم بظاهر مائة حرسها الله والوجود أسن
بالعز بالله ناطقة والاعلام والشجر انوية بالسعد خاققه وأنواع التوفيق متوافقة وصنائع
اللطيف الخبير صاحبة مرافقة وقد وصل يامولاي لعبدكم المنة بخير بالعبودية لكم ما بعث
به على مقامكم وجادت به سبحانه انعامكم ولين تحت حجة ستركم المسدول وفي
ظل اهتمامكم الموصول ولين ارتسم بخدمة أبوابكم الشريفة من الخدام وأولى المراقبة
والالتزام ما يضيّق عنه بيان العبارة ويتضح فيه لسان القول والاشارة من عنيات
سنية ونعم باطنة وجليه وملاحظة مولويه ومقاصد ملكيه فاشئت من قباب مذهبه
وملابس منتخبه وأسرة مرتبه ومحاسن لامستورة ولا محجبه واللواء الذي نشرتم على
عبدكم ظله الظليل ومددتم عليه جناح العز الجليل جعله الله تعالى أسعد لواء يسير في
خدمتكم ومد على وعليه لواء حرمتكم حتى يكون لجهادى بين يديكم شاهدا وبالنصر
العز يزوالفتح المبين عليكم عائدا ولطائفة الخلوص لأمركم قائدا ولاولياء بكم هاديا
ولاعدائكم كائدا وانفق يامولاي أن كان عبدكم قد ركب مغتما برد اليوم ومؤثرا
للرياضة في عقب النوم والتف عليه الخدام والاولياء الكرام فلما عدنا تعرضت لنا
تلك العنايات المجاورة الصور المتلوة السور وقد حشر الناس وحضرت منهم الاجناس
فعلا الدعاء وانتثر التناء وراقت الابصار تلك المهمة العليا فنسال الله تعالى يامولاي
أن يكافئ مقامكم بالعز الذي لا يتبدل والنصر الذي يستأنف ويستقبل والسعد الذي
محكمه لا يتأول والعبود من له على حال اشثاق للورود على أبوابكم الرنية المقدار وارتياح
لقرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار
والعمل على تيسير الحركة متصل والدهر لاوامر سعدكم محتفل بفضل الله تعالى والسلام
على مقام مولاي مقام الشفة والرحمة والمنة والنعمه ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
(ومن انشاء لسان الدين) في قولية الامير يوسف المذكور رمشيعة الغزاة على لسان السلطان
والده مانصه هذا ظهير كريم فاتح بنشر الالوية والبنود وقود العساكروا الجند وأجال
قبر السفاتي قال بعضهم انه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنجني

٤٠٢
 في ميدان الوجود جيا دالباس والجود واضفي ستر الحماية والوقاية بالتهائم والعبود على
 الطائفين والعسا كفين والركم السجود عقدا لامتدبه عقد التشرية والقدر المنيف
 زاكي الشهود وأوجب المناقسة بين مجالس السروج ومضاجع المهود وبشر السيوف
 في الغمود وأنشراح النصر آمنة من الخلود أمضى أحكامه وأهد العزامه وفتح من
 زهر السرور والحبور كمامه أمير المسلمين عبدالله محمد ابن مولانا أمير المسلمين أبي الحاج
 ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أيد الله تعالى أمره وخلد ذكره لكبير
 ولده وسابق أمده وريحانة خلد وياقوتة الملك على يده الامير الكبير الطاهر الظاهر
 الاعلى واسطة السلك وهلال سماء الملك ومصباح الظلم الحلك ومظنة العناية الازلية
 من مدير الفلك ومجربى الفلك عنوان سعده وحسام نصره وعضده وسمى جده وسلالة
 فضله ومجده السعيد المظفر الممام الاعلى الامضى العالم العامل الارضى المهاد
 المؤمل المعظم أبي الحاج يوسف ألبسه الله تعالى من رضاه عنه حلالا لا تخلق جسدتها الايام
 ولا تبلغ كتبها الا فهم وبلغه في خدمته المبالغ التي يسر بها الاسلام وتسمح في بحار
 صنائعها الاقلام وحرس معاليها الباهرة بعينه التي لا تنام وكفهر كتمه الذي
 لا ينام فهو الفرع الذي جرى فصله على أصله وارسم نصره في نضله واشتمل حده على
 فصله وشهدت ألسن خلاله برفعة جلالة وظهرت دلائل سعادته في بده كل امر وأعادته
 لما صرف وجهه الى ترشيحه لا فتراع هضاب المجد البعيد المدى وتوشحه بالصبر والحلم
 والباس والندى وأرهف منه سيفا من سيوف الله تعالى اضرب هام العدا وأطلعه
 في سماء الملك بدرهدى لمن راح وغدا وأخذ بالآداب التي تقسم من النفوس أودا
 وتبذر في اليوم فتجني غدا ورقاه في رتب المعالي طور اظورا ترقى النبات ورقا ونورا ليحده
 بحول الله تعالى يدا باطشة باعدائه ولسانا مجيما عند دائه وطرازا على حلة علاه
 وغماما من غمام آلاله وكوكبا وهاجا بسماه وعقدله لواء الجهاد على الكتبية
 الاندلسية من جنده قبل أن ينقل عن مهده وظلمه بجناح رايته وهو على كند دايته
 واستر كعب جيش الاسلام ترحيما بوفادته وتنويها بعبادته وأثبت في غرض الامارة
 النصرية سهم سعادته رأى أن يزيد من عنايته ضروبا وأجناسا ويشع اثره ناسا فناسا
 قد اختلفوا لسانا واباسا وأنفقوا ابتغاء لمرضاة الله والتماسا ممن كرم انماؤه وزينت
 بالحسب العلى سماؤه وعرف غناؤه وتانس على الجادة بناؤه حتى لا يدع من العناية
 فنا الا وجلبه اليه ولا مقادة نخر الاجلها في يديه ولا حلة عز الاضفي ملابسه اعليه وكان
 جيش الاسلام في هذه البلاد الاندلسية آمن الله سبحانه خلالها وسكن زلالها وصدق في
 رحمة الله تعالى التي وسعت كل شئ آمالها كلف همته ومرعى ذمته وميدان اجتهاده
 ومتعلق أمل جهاده ومعراج ارادته الى تحصيل سعادته وسبيل خلاله الى بلوغ كماله
 فلم يدع له علة الا أراحها ولا طلبة الا أجال قداحها ولا عزيمة الا أورى اقتداحها ولا رغبة
 الا فصح ساحها أخذ امدونته بالتهذيب ومصافه بالترتيب وآماله بالتقريب محسنا
 في تلقى القريب وتأنيس المرير مستجيزا له وبه وعد النصر العزيز والفتح القريب ورفع

تزوجها عبد الله بن جعفر
 (وتجاء التربة على الطريق)
 مدرسة بها قبر الشيخ العارف
 الصالح الفقيه المعتدزين
 الدين أبي بكر بن عبد الله
 الدهر وطى السليمانى توفى
 آخر شوال سنة خمس
 وسبعين و سبعمائة
 ودفن بزوايته وهى اشارة
 (وتقل) عنه شيخ الاسلام
 سراج الدين بن الملقن
 الشافعى في كتاب حليات
 الاولياء عنه أنه كان
 يحفظ جملة من كتاب
 الشامل لابن الصباغ
 الشافعى وكان يخبر أن
 عمره مائة وعشرون سنة
 (ثم) تعود الى القبور التي
 في وسط المراغة قبلها
 زقاق فيه تربة كبيرة وقبة
 وقبور كثيرة تعرف
 الآن هناك بتربة السادة
 الشهداء وأن عندهم قبر
 السيدة نفيسة وهذا
 قول لا اعتماد عليه ولا
 صحة له ولم يذكر هذا
 الموضع أحد من علماء
 المشايخ وأهل الانساب
 (وقال صاحب المصباح)
 ثم نجد المشهد المعروف بمشهد
 القاسم وفي هذا المشهد
 قبة كبيرة كتب عليها
 العامة القاسم بن الحسين
 ابن على بن أبي طالب
 وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا قرين العاصم بن

قبر السيدة الشريفة
نفسه بنت زبدعة السيدة
نفسه بنت الحسن) قال
صاحب الكواكب
السيارة في ترتيب الزيارة
قبرها بالمرآة معروف
مشهور واقعد غلط من
قال انها نفسة بنت الحسن
الانور والسبب في اشاعة
ذلك أن جماعة أرادوا أن
يدفنوا ميتهم بهذه التربة
فلما حفروا وجدوا رخصة
مكتوبا فيها هذا قبر
السيدة نفيسة رضي
الله عنها فاشاعوا أنها
السيدة نفيسة المشهور
ذكرها في الاتفاق (وقال)
بعضهم ان نفيسة بنت
زيد المذكورة كانت
زوجة الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وهو خليفة
فيحصل أنه طلقها وأنها
قدمت الى مصر وتوفيت
بها وقال بعضهم انها ماتت
في عصمته ولم يثبت أين
ماتت بمصر أو بالشام أو
غيرهما ولكن دخولها
الى مصر غير مشهور (وزيد)
هذا كان يعرف بالابليج بن
الحسن السبط ابن الامام
علي بن أبي طالب رضي الله
تبارك وتعالى عنهم (ثم)
تعود من هذه التربة طالبا
طريق المشهد النفيسي
تجد مدرسة الصالح وهذه

منه لهذا العهد نظر من حكم الاغراض في حماه واستشعر عروق الحسائف لتشذيب كانه
واشتغل عن حسن الوساطة لهم بمصلحة ذاته ويجاب جباته وشمير ماله وتوفير أوقاته
ذاهبا انتهى مذاهب التعمير بامدحياته فانفرج الضيق وخلص الى حسن نظره الطريق
وساغ الريق ورضى الفريق رأى والله الكفيل لتجع رايه وشكر سعيه وصلة حفظه
ورعيه أن يجهد لهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويسنن في ما ينسوه وبين سيوف
جهاده وأبطال جلاده وحياة أحوازه وآلات اعتزازه من يجري مجرى نفسه النفيسة
في كل مني ويكون له لفظ الولاية وله أيده الله تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الاولى كبرى
الكتائب ومقادة الجنائب وأجدة الأبطال ومزنة الودق الهطال المشتملة من الغزاة على
مشيخة آل يعقوب نساء الملوك الكرام وأعلام الاسلام وسائر قبائل بني مرين ليوث
العرب وغيرهم من أصناف القبائل وأولى الوسائل ليعوط جماعتهم ويعرف بتفقه
اضاعتهم ويستخلص لله تعالى ولا يبه أيده الله تعالى طاعتهم ويشرف بامارتهم وما كبرهم
ويزين بهلاله الناهض الى الابدار على فلك سعادة الاقدار كواكبهم تقدما أشرق له
وجه الدين الخفيف وتمل وأحسن باقترب ما أمل فلتعيل اختيال ومراح وللأسل السمر
اهترأزا وارتياح وللصدور انشراح وللآمال مغددي في فضل الله تعالى ورواح
فليستول ذلك أسعده الله تعالى تولى مثله عن أسرة الملك أسرته وأسوة النبي صلوات الله تعالى
عليه وأسوته والملك الكريم أصل لفرعه والنسب العربي محمدا لطيب طبعه آخذا أشراقهم
بترفيع المجالس بنسبة أقدارهم مغريا حسن اللقاء بايثارهم شاكرا غناءهم مستدعيا
تناءهم مستدرا الرزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا لديه في رغباتهم
المؤملة ووسائلهم المتحملة مسهلا الاذن لوفودهم المتلاحقة من مقابل بضائعهم المتناقفة
مؤسلا لغرمائهم مستجلبا احوال أهليهم وآبائهم محمرا بين أغفالمهم ونهائهم وعلى جماعتهم
رعى الله تعالى جهادهم ووفرا أعدادهم أن يطيعوه في طاعة الله تعالى وطاعة أبيه
ويكونوا يدا واحدة على دفاع أعداء الله تعالى وأعدائه ويشدوا في موافق الكريمة أزره
ويعتزلوا نبيه وأمره حتى يعظم الانتفاع ويشهر الدفاع ويخلص المصال لله تعالى والمصاع
فلو وجد أيده الله تعالى غاية في تشريفهم بلغها أو موهبة لسوغها لكن ما بعد ولده العزير
عليه مذهب ولا وراءه باشرتهم بنفسه مغرب والله تعالى منجيب الاعمال ومبلغ الآمال
والكفيل بسعادة المآل فن وقف على هذا الظهير الكريم فليعلم مقدار ما تضمنه من أمر مطاع
ونفر مستند الى اجماع ووجوب اتباع وليكن خير مرعى لخير راع بحول الله تعالى وأقطعه
أيده الله تعالى ليكون بعض المواد لازوا وسفره وسماط نقره في جملة ما أولاه من نعمه
وسوغه من موارد كرمه جميع القرية المنسوبة الى عرب عنان وهي الهلة الاثيرة والمترلة
الشهيرة تنطلق عليها أيدي خدامه ورجاله جارية مجرى صريح ماله محرقة من كل
وظيفة لاستغلاله ان شاء الله تعالى فهو المستعان سبحانه وكتب في كذا انتهى
*(وكتب) لسان الدين رحمه الله تعالى في شان تقليد الامير سعد بن المذكور الاصغر
منه سنا ما صورته هذا الظهير جعل الله تعالى له الملائكة لظهوره وعقد من في سبيل الله تعالى

يد الامير علم الدين سيفير
 الدين على ابن الملك المنصور
 قلاوون فلما اكمل بناؤها
 نزل اليها الملك المنصور
 ومعه ابنه الصالح على
 وتصداق عند قبرها بحمال
 جزيل وجعل لها وقفا
 على القراءاة على قبرها
 وغير ذلك وكانت وفاتها
 فى سادس عشر شوال سنة
 ثلاث وثمانين وستمائة
 (وهناك) قبور كثيرة
 مجهولة الاسماء والتواريخ
 (وهناك) قبة وأرض
 خربة قال صاحب المصباح
 انه أبو محمد الحسينى وهو
 الاثنى عشرى هناك بقبر
 أمير المؤمنين الخليفة
 المأمون وهذا القول
 ليس له صحة بل كلام
 محتلق لان علماء الاخبار
 والسير أجمعوا على أن
 المأمون مات شهيدا فى
 الجهاد ببارض الروم قريبا
 من طرسوس ليلة الخميس
 لحدى عشرة ليلة بقيت من
 رجب سنة ثمانى عشرة
 ومائتين فنزل فى قبة حاتم
 ابن هرثة بن اعين أمير
 مصر من قبل الامين
 وهذه القبة تعرف بقبة
 الموا انشاها حاتم المذكور
 فى أيام ولايته على مصر
 فى جادى الآخرة سنة

لواء منصورا وأعطى المعتمد به بالين كتابا منشورا وما كان عطاياهم بك محظورا وأطلع
 صرح العناية بالمصرة الاثني عشر سنة قورا و يسطع نورا وأقر عيوننا بالمسلمين وشرح
 صدورنا ووعدا الالهة أن تصير بامداد شمس الهدى ياها بدورا وبشر الاسلام بالنصر
 المنتظر والفتح الرائق الغرر مواسط ونغورا وأتبع جناة الدين لواء الامارة السعيدة
 النصرية فاسعد بها آحراوا كرم بها مامورا أمر به وأمضى العمل بمقتضاه وحسبه
 أمير المسلمين عبد الله محمد بن أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى الحاج
 ابن أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى الوليد بن فرج بن نصر على الله تعالى
 وایتة وسدد رأيه وشكر عن الاسلام والمسلمين سعيه لقرعة عينه ومقتضى حقه من
 العذوة ودينه وغصن دوحه وآية لوحه ودرة قلاوته ودرى أفلاك مجادته وسف
 نصره وهلال قصره وزينة قصره ومتقبل هديه ورشده ومظنة اشراق سعه وانجاز
 وعده ولده الاسعد وسليل ملكه المؤيد الامير الاجل الاعز الاسنى الاطهر الاظهر
 الاعلى لابس أثواب رضاد ونعمته ومنحة الله لنصره وخدمته ومظهر عزه وبهدهته
 التقي الرضى العالم العامل المساجد حامي الحمى تحت ظل طاعته وكافى الاسلام الذى يأمن
 من اضاعته المحرز ما بالاعمار والطويله حظ الشهر فى يومه وحظ اليوم فى ساعته الموقر
 المهيب المؤمل المعظم أبى النصر سعد عرفه الله تعالى ببركة سعد بن عبادة جده خال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بمجده ووزيره فى حله وعقده وأجناه ثمرة النصر الذى كتابه
 ووصل سببه بسببه فالنصر الامن عنده وأنتج له الفتح المبين من مقدمته نصره وسعده
 لما صرف وجهه عنايته اليه فى هذه البلاد الاندلسية التى خلص لله افرادها وانقطاعها
 وتعض لان تكون كلمة الله هى العليا قرأها ومدق مصالها فى سبيله جمل وعلا
 ومصاعها الى ما يعهد أرجاعها ويحقق رجاءها من سلم يعقده ولا يعدم الحزم معه ولا
 يفقد وعطاء ينقد ورأى لا يتعقب ولا ينقد وحب تضرره الجياد وبعقل الأسل المباد
 وكان الجيش روض أمه الذى فى جناه يسرح ومرعى فكره الذى عنه لا يبرح فدوانه
 ديوان امانه الذى تسهب فيه وتشرح أسهمه من سياسته أوفى الحظوظ وأسناها
 وقصر عليه لفظ العناية ومعناها ووقف عليه موجدتها ومثناها فازاح علاه وأحيا
 أمه وأنشأ جذله ورفع عنه من لم يبذل الجذله ولا أخاص لله فيه عمله واختار له قيادة
 مغنايه المنصوره وامارة غزواته المبروره أقرب الناس الى نفسه نسيا وأوصلهم به
 سببا وأحقهم بالرتب المنيفة والمظاهر الشريفة ذاتا وأبا وجدوا وحسبا وأمره على
 أشرافه وذل به الاتفال على أعرافه وصرف اليه آماله واستعمل فى استنائه عينه وفى
 أعنته شماله وعقد عياله الويته الحافقة لعزة نصره ورأى الظهور على أعداء الله تعالى
 جنى فهيا له مصره وأدارهالة قتام الجهاد عن قرب بالولادة على يدره وبنه نفوس المسلمين
 على جلاله قدره وقدمه على السكتية الثانية من عسكر الغزاة المشتملة على الاشياخ من
 أولاد يعقوب كبار بنى مرين وسائر قبائلهم المكرمين وغيرهم من القبائل المحترمين
 ينوب عن أمره فى عرض مسائلهم وقرى وافدهم واجراء عوائدهم تقديماتهم له

تسعين وهو أول من أنشأها وهى المعروفة بقلعة الجبل (ولما) جلس المأمون بهذه القبة ونظر الاسلام

مصر فلو لم يكن العر

وخصه وكان محضه
عالم مصر سعيدين هـ
فقال يا امير المؤمنين لا
هذا فان الله سبحانه وتعالى
قال ودمرنا ما كان يصـ
فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون فساظنك يا ام
المؤمنين بشئ دمره الله
سبحانه وتعالى وهذا بقـ
فاجبه في مقاتله ووصل الـ
قفظن من صعيده صرور اى
من العجايب وفتح الاهرا
بالجزيرة وأمر ببناء مقياس
مصر فبنى ثم هدم ولم يبق
له اثر والناس ينسبون الـ
المقياس الموجود الاز
وليس هذا بصحيح فاذ
الذى أنشأه هذا المقياس
الموجود في زماننا المتوكل
على الله أبو العباس عبد الله
ابن المعتصم ابن امير المؤمنين
هرون الرشيد في سنة تسع
وأربعين ومائتين وأما
المقياس التى كانت قبل
هذا فكثيرة ذكرناها في
تاريخنا والله اعلم (وفي
قبلى هذه التربة تربة يقال
لها تربة السيدة جوهرة)
وبها جماعة منهم السيدة
جوهرة المذكورة احدى
خدام السيدة نفيسة (وبها)
الشيخ محمد الدين الطويل
وغیره) ثم تدخل الى المشهد
النفسي وهذا المكان

الاسلام واستبشر وتيقن الظفر فاستبصر لما علم من استنصر فليخلصوا له في طاعته
الكبرى الطاعة وليعلموا بنان نداء بنان الطاعة ويؤمنوا على يديه بنج الوسيلة الى
مقامه والشفاعة ويعلموا ان اختصاصهم به هو العنوان على رفع محالهم لديه وعزة
شانهم عليه فلو وجد هضبة أعلى لرفعها لهم وأعلىها أو عزة أعز لجلالها أو قبلة أزرى
لصرف وجوههم شطرها واولاها حتى تجنى ثمرة هذا التصدد وتعود بالسد حركة هذا
الرصد وتعلو ذؤابة هذا المجد وتشهد بنصر الدين على يده السنة الغور والنجد بفضل الله
سبحانه وعليه أسعد الله الدولة باستعماله مكافأ باعلاها وزينا لا يامها وسيفاقى
طاعة امامها ان يقدم منهم في مجلسه أهل التقديم ويقابل كرامهم بالتكريم ويستدعى
آراء مشايخهم في المشكلات في أمور الحرب ويغضى جفون عزائمهم في موقف الصبر
والضرب ويتقدمهم باحسانه عند الفناء ويقابل جيدهم بالبناء على هذا
يعتمدو بحسبه يعمل وهو الواجب الذى لا يهمل وقصده بالايعاز والاحلال والاقبياد
الذى يعود بالآمال ويجمع الاعمال بحول الله تعالى متقبلاً وكتب في كذا انتهى
* (ومما اشتمل على نظم نسان الدين ونثره) ما كتب به من سلالى سلطانه الغنى بالله تعالى
وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه

هنياً بما خولت من رفعة الشأن * وان كره الباغى وان رغب الشافى
وان خصك الرحمن جل جلاله * بمجزة منسوبة لسليمان
أغار على كرسية بعض جنه * فاقته الدنيا مقالذ اذعان
فلما رآها فتنه خرساجـدا * وقال الهى امنى على بقران
وهب لى ملكا بعد ما ليس ينجى * تغلده بهدى لانس ولا جان
فأناه لما أن أجاب دعاه * من العزم لم يوث يوم الانسان
وان كان هذا الامر فى الدهر مفردا * فانت له لما اقتديت به الثانى
فقابل صنيع الله بالشكر واستعن * به واجز احسان الاله باحسان
وحق الذى سماك باسم محمد * لو ان الصبا قد عاد منه بربعان
لما بلغ النعمى عليك سروره * ألبسة واف لا ألبسة خوان
فانى أبا العبد الصريح انتسابه * كما أنت مولاي العزيز وسلطاني
اذا كنت فى عزوه لك وغبطة * فقد نلت أوطارى وراجعت اوطاني

مولاي الذى شأنه عجب والايما بنعناية الله تعالى به قد وجب وعزه أظهره من برداء
العزة احتجب اذا كانت الغاية لا تدرك فالولى أن تلم وتترك ومنه الله تعالى عليك
ليسب عما يشرح قد عقل العقل فايبرح وقيد اللسان فايبرحى في مجال العبارة ولا يشرح
اللهم اللهم تعالى هذه النعمة شكر ارضاه وامداد امن لديك تقاضاه يا الله يا الله سعود
أثارت بعد أقول شهابها وحياة كرت بعد ذهابها واحباب اجتمعت بعد فراقها وأوطان
دنت بعد بعد شاهها من عراقها وأعداء أذهب الله تعالى رسم بغيرهم ومحاء وبغاة أدار
ها بغيرهم لله ررجاه وعباد أعطوا من كشف الغم ما سألوه ونازحون لوسئوا فى اتاحة

تسميته بالعسكر أن
 تسبى إلى أن دخل إلى
 مصر فعدى النيل إلى قرية
 من قرى الجيزة يقال لها
 أبو صير الصدر فلقعه العسكر
 هناك فقتلوه في شهر ذي
 الحجة سنة اثنين وثلاثين
 ومائة فلما رجع هذا
 العسكر إلى مصر بنوا هذه
 البلدة ونزلوا بها وأنشأوا
 بها خطبة فسميت بارض
 العسكر فكانت هذه ثاني
 خطبة بمصر فلم تزل هذه
 البلدة عامرة إلى أن أنشأ
 أحمد بن طولون بلدة القباطح
 في سنة خمس وخمسين
 ومائتين ثم أنشأ جامعها
 وهي ثالث خطبة بمصر
 وسبب تسمية كوم الحمار
 بهذا الاسم أن رجلا سمي
 الحمار من ولد الحمرث
 ابن سلمي سكن في هذا
 الكوم فنسب إليه (وأما
 القباطح) فأرضها واسعة
 جدا وهي من تحت القلعة
 والميسدان والقيديات إلى
 باب القرافة إلى حدرة ابن
 قبيصة ثم زالت الدولة
 الطولونية وخربت القباطح
 وصارت تعرف بمخينات
 مسكين وتعرف الآن
 بارض الصفراء وموضع
 المشهد النفسي يعرف
 بدرب السباع (توفيت) في
 شهر رمضان سنة ثمان

القرب بما في أرماقهم لبذلوه وسبحان الذي يقول ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتتلوا أنفسهم
 أو آخروا من دياركم ما فعلوه فليمن الإسلام بياض وجهه بعد أسوداده وتغلب آيالة
 من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر على بلاده وعودة الملك المظلوم إلى معتاده واستواء
 الحق الناقب جنبه فوق مهاده ورد الارث المنصوب إلى مستحقه عن آباءه وأجداده
 والمجد لله الذي غسل عن وجهه الامة الخنيفية العار وأتذعدهتها وقدم ملكها الذعار
 فرد المعمار وأعيد الشعار نحمدك اللهم جدا يابق بقدرتك لابل لا نخشى ثناء عليك
 أنت كما أنثيت على نفسك والعبد يامولاي قد بهرت عقله آلاء الله تعالى قبلك فالفكر جائل
 واللسان ساكت والعقل ذاهل والطرف باهت فان أقام رسما للخطابة فقل مرح وركض
 وطرس هز جناح الارتياح ونقض ليس هذا المرام مما يرام ولا هذه العناية التي تحار
 فيها الافهام مما تصمي غرضه السهام فسأل الله تعالى أن يجعل مولاي من الشاكرين
 وباحكام تقيبات الايام من المعتبرين حتى لا يغره السراب الخادع والدهر المرغم
 للأنوف الجادع ولا يرى غير الله في الوجود من صانع ولا معط ولا مانع ويمتعه بالغر
 الحديد ويوفقه للنظر السديد ويلهمه للشكر فهو مفتاح المزيد والسلام انتهى
 (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى أباعبد الله بن عمر التونسي) قوله سيدي الذي عهد
 لا ينسى وذكره يصح في ترديده بالجميل ويمسى أبقاكم الله تعالى يجلون من السعادة شمس
 وتصرفون في طاعته لسانا فردا وبنانا حيا وصلني كتابكم الأشعث الاغبر ومقتضيتكم الذي
 أضغاثه لا تبغ شاهدة بعدم الاعتناء أو ضاعه معدوما امتاعه قصيرا في التعريف بالحال
 المنشوف اليها بانه مضمنا الاحالة على خلى من معناها غير متلبس بموحدها ولا مثناها
 سألته كما يسأل المريض عما عند الطبيب ويجرحص الحبيب على تعرف أحوال الحبيب
 فذكر أنه لم يتحمل غير تلك السحابة المغنية في الاختصار المحففة بحظي الاسماع والابصار
 فههمت بالعبث على البغيل بالكتب ثم عذرت سيدي بما يعتري مثله من شواغل
 تطرق ونحو طر تومض وتبرق واذا كان آتاسر به مهناشربه فهو الامل ويقنع
 هذا المحمل وان كان التفسير هو الاكل وما ثم ما يعمل ووده في كل حال وده والله
 سبحانه بالتوفيق عده والسلام انتهى وكانت لسان الدين رحمه الله تعالى مخاطبات
 كثيرة لسلطان الدولة وأعيانها دلت على قوة عارضته في البلاغة وقد ألتعنا بحملة منافي
 هذا الكتاب في مواضع ولم نذكر منها طلب الاختصار أو التوسط بحسب ما اقتضاه
 الباعث في الحال والله سبحانه وتعالى يبلغ الآمال ويزكي الاعمال (ومن نثر لسان
 الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه عن السلطان أبي الحجاج يوسف بن نصر إلى سيد العالمين
 صلى الله عليه وسلم اثر نظم ونص الكل هو

اذا فاني ظم الحى ونعيمه * فحسب فؤادى أن يهب نسيجه
 ويقنعني أنى به متمكف * فزفر منه دمى وحسمى حطيمه
 يعود فؤادى ذكر من سكن الغضى * فيقهده فوق الغضى ويقيمه
 ولم أرشـيا كالنسيم اذا سرى * شفى نغم القلب المشوق سقيمه

نعال بالتذكار انفسا مشوقة * ندير عليها كاسه ونديسه
وما شفني بالغور قـ... * ولا شاقني من وحش وجرة ريمه
ولا سهرت عيني لبرق نديه * من الثغر يبسوم وهذا ناسيمه
براني شوق للنبي محمد * يسوم فؤادي برحه ما يسومه
ألا يا رسول الله نادك ضارع * على البأي محفوظ الوداد سلمه
مشوق اذا ما الليل مدر واقع * تهيم به تحت الظلام همومه
اذا ما حديث عنك جاءت به الصبا * شجاء من الشوق الحثيث قدومه
أبجهر بالنجوى وانت سمعها * وشرح ما يخفي وأنت علمه
وتعوزه السقيا وأنت غيائه * وتلاه الكسوى وأنت رحيمه
بنورك نور الله قد أشرق الهدى * فأفاره وضاح... ونجومه
لأنه فضل الله بالارض ساكبا * فانواؤه ملتفة وغيومه
ومن فوق أطباق السماء بك اقتدى * خليل الذي أوطأ كما وكليمه
لأن الخلق الارض الذي جل ذكره * ومجدك في الذكرك العظيمه
يجل مدى عليك عن مدح مادح * فوسر در القبول قبلك عديمه
ولي يا رسول الله في... * ومجدك لا ينسى الدمام كريمه
وعندي الى أنصار دينك نسبة * هي الفخر لا يخشى اتقلا مقيمه
وكان يودي أن أزور مبوأ * بك افتخرت أطالاه ورسومه
وقد يجهد الانسان طرف اعترامه * ويعوزه من بعد ذلك مومنه
وعذري في تسويغ عزمي ظاهر * اذا ضاق عذر العزم عن يلومه
عدتني يا قصي الغريب عن تربك العدا * جلالته الثغر الغريب ورويه
أجاهد من... في سبيلك أمة * هي البحر يعي أمرها من يرويه
فلولا اعتناء من... * لربيع جاء واستبجح ريمه
فلانقطع الجبل الذي قد وصلته * بمجدك موفور النوال عظيمه
وأنت لنا الغيث الذي نستدره * وأنت لنا الظل الذي نستديمه
ولما نأت دارى وأعوزه مطمئني * وأقلقتني شوق يشب بحجمه
بعنت بها جه... * على مجدك الاعلى الذي جل خيمه
وكانت بها همى وصدق قريحتي * فساءدني هاء الروى وميمه
فلانسى في ياخير من وطئ الثرى * فثلك لا ينسى لديه خديمه
عليك صلاة الله ما در شارق * وماراق من وجه الصباح وسيمه

الى رسول الحق الى كافة الخلق وغمام الرحمة الصادق البرق الحائر في ميدان اصطفاء
الرحمن تصب السبق خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ومن وجبت له النبوة وآدم
بين الطين والماء شفيع ارباب الذنوب وطبيب ادواء القلوب والوسيلة الى علام الغيوب
نبي الهدى الذي طهر قلبه وغفر ذنبه وختم به الرسالة تربه وجرى في النفوس مجرى الانفاس

ولدان من زوجها اسحق
هما القاسم وأم كلثوم
وقيل ان أهل مصر جمعوا
له اثني عشر ألف درهم
فقر كهام مدفونة عندهم
بمصر (وتسبها) أحد
الاماكن المحاب فيها الدعاء
بمصر وهي أربعة هذا هو موضع
سبح يوسف بنى الله عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام
ومسجد نبي الله تعالى
موسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام وهو بارض
طرا والمخدع الذي
على يسار المصلى في قبلة
مسجد الاقدام بالقرافة
الكبرى (ولم تنزل) الصالحون
والائمة والفقهاء والقراء
والمحدثون والعلماء
يزورون مشهد السيدة
نفسه ويدعون عنده
وهو محجرب باجابة الدعاء
(ومدفون) بمنزلها الذي كانت
ساكنة به وكان وجهه لها
أمير مصر السري بن الحكم
فأقامت مدة سنين فلما
مرضت حفر قبرها
بيدها في وسط دارها
وكانت تحفر فيه في كل
يوم قلبا الى أن تكامل
الحفر فأخذته مصلاها
فكانت تنزل اليه وتصلي
فيه (وكان) الامام الشافعي
رحمه الله تعالى يأتيه
وأصحابه الى زيارتها

(وكان) قدومه لها في مصر محسب بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل

سنة ست وتسعين (وقيل) في بعضها وكانت تقرا القرآن وتفسره وتقول الهى لله على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فنجت سنة فلما قضت حجتها تلك السنة توجهت مع زوجها الشريف اسحق المؤمن ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضی الله تعالى عنهم الى بيت المقدس الشريف وزارا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وابت من بعد زيادتهاى وزوجها الى مصر في التسار يخ المذكور على اختلاف فيه (وكان) لقدمها الى مصر اعظم فان ذكرها كان عندهم شائعا فلما بلغهم انها قادمة من بيت المقدس تلقتها النساء والرجال بالهـ وادج من العريش ولم ير الوامعها حتى دخلت مصر فانزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله ابن الجصاص بالجيم وقيل بالحاه وكان من اصحاب المعروف والبر والصدقة والمحبة في الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت

حبه الشفيع المشفع يوم العرض المحمود في ملا السماء والارض صاحب اللواء المنشور يوم النشور والمؤمن على سر الكتاب المسطور وخرج الناس من الظلمات الى النور المؤيد بكفاية الله وعصمته الموفور حظه من عنايته ونعمته الظل الخفاق على أمته من لوحات الشمس بعض كماله ما عدمت اشراقا أو كان لآباء رجلة قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا فائدة الكون ومعناه وسر الوجود الذي به الوجود سنانه وصفي حضرة القدس الذي لا ينام قلبه اذ انامت عيناه البشير الذي سبق له البشرى ورأى من آيات ربه الكبرى ونزل عليه سبحانه الذي أسرى من الانوار من عنصر نوره مستمده والآثار تخاق وآثاره مستجده من طوى بساط الوحي لقدمه وسد باب الرسالة والنبوة من بعده وأوتى جوامع الكام فوقفت البلغم حسرى دون حده الذي انتقل في الغررا الكريمة نوره وأضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره وطفقت الملائكة تحيئه وفودها وتزوره وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء باسمائه وصفاته وأخذت الايمان به على من اتصلت بعبثه منهم أيام حياته المفزع الامنع يوم الفزع الاكبر والسفد المعتمد عليه في أهوال المحشر ذوالهجرات التي أثبتت المشاهدة والحس وأقربها الجن والانس من جماد ينكلم وجذع لفرقة يتألم وقرله ينشق وجرح يشهدان ماجاه به هو الحق وشمس بدعائه عن مسيرها تحبس وماء من بين أصابعه يتجسس وغمام باستسقيته يصب وطوى بصق في اجاجها فاصبح مأوها وهو العذب المشروب المخصوص بمناقب السكالم وكال المناقب المسمى بالحاشر العاقب ذوالجد البعيد المرعى والمرقب أكرم من رفعت اليه وسيلة المعترف والمقرب ونجحت لديه قربنة البعيد والمقرب سيد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي فاز بطاعته المحسنون واستنقذ بشفاعته المذنبون وسعد با تباعه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صلى الله عليه وسلم ما لمع برق وهمع ودق وطلعت شمس ونسخ اليوم أمس من عتيق شفاعته وعبد طاعته المعتصم بسيدية المؤمن بالله ثم به المستشفي بذكره كلاتالم المفتخ بالصلاة عليه كلاتكم الذي ان ذكرتمثل طلوعه بين اصحابه وآله وان هب النسيم العاطر وجد فيه طيب خلاله وان سمع الاذان تذكروا صوت بلاله وان ذكر القرآن استشعر تردد جبريل بين معاهده وخلاله لاثم تربه ومؤمل قربه ورهين طاعته ووجه المتوسل به الى رضا الله ربه يوسف بن اسمعيل بن نصر كتبه اليك يا رسول الله والدمع ماح وخيل الوجد ذات جناح عن شوق يزداد كلما نقص الصبر وانكسار لا يتاح له الا بدتوزارك الجبر وكيف لا يعي مشوقك الامر وتوطأ على كبده البحر وقد مطلت الايام بالقدوم على تريك المقدسة اللحد ووعدت الآمال ودانت باختلاف الوعد وانصرفت الرفاق والعين بنور ضريحك ما كفتت والركائب اليك ما رحلت والعزائم قالت وما فعات والنواظر في ثلاث المشاهدة الكريمة لم تسرح وطيور الآمال عن وكور العجز لم تبرح فيالها من معاهد فاز من حياها ومشاهد ما أطر دياها بلاذنيطت بها عليك التمام وأشرفت بنورك منها التجود والتهاثم ونزل في حجراتها عليك الملك وانجلي بضياء فرقانك فيها الحلك مدارس الآيات والسور ومطالع المنجزات السافرة الغرر حيث قضيت

القروض وحتمت وافتتحت سورة الرجن وختمت وايتدثت الملة الخنيفية وتمت ونسخت
الآيات وأحكمت أما والنبي بعثك بالحق داديا وأطلعك للخلق نور ناديا لا يطفى
غلتى الا شريك ولا يسكن لوعتى الا قريك فما أسعد من أفاض من حرم الله الى حرمك
وأصعب بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك وعفرا الخدي في معاهدك ومعاهد أسرتك
وتردد ما بين داري بعثتك وهجرتك واني اساعاقتي عن زيارتك العواتق وان كان شغلي
عنتك بك وعدتني الاعداء فيك عن وصل سببي بسيدك وأصبحت بين بحر تلاطم أمواجه
وعدوتك كثف أفواجه ويحجب الشمس عند الظهيرة عجابه في طائفة من المؤمنين بك
وطنوا على الصبر نفوسهم وجعلوا التوكل على الله وعليك لبوسهم ورفعوا الى مصارحتك
رؤسهم واستعدوا في مرضاة الله تعالى ومرضاتك لبوسهم يطرون من دبيعة الى أخرى
ويلبقتون والمخاوف عن يمين ويسرى ويقارعون وهم الفئة القليلة جوعا كجموع قيصر
وكسرى لا يباغون من عدوه والذرع عند انتشاره عشر معشاره قديبا عوامن الله تعالى
الحياة الدنيا لان تكون كلمة الله تعالى هي العليا فباله من سر مروع وصرح الامنك
ممنوع ودعاء الى الله واليك مرفوع وصدية جراح الحواصل تخفق فوق اوكارها الجنتحة المواصل
والصليب قد تغطي فذ ذراعيه ورفعت الاطماع بضيعه وقد سحبت بالقتام السماء
وتلاطمت امواج الحديد والبأس الشديد فاللقى الماء ولم يبق الا الذماء وعلى ذلك
فاضعفت البصائر ولا سأت الظنون وما وعد به الشهداء تعقدوا القلوب حتى تكاد تشاهده
العيون الى أن تلقاك غدا ان شاء الله تعالى وقد أبلينا العذر وارغنا الكفر وعلمنا في
سبيل الله تعالى وسبيلك البيض والسمر استنبت رقتي هذه لتطير اليك من شوق بجناح
خافق وتسعد من نيتي التي تعجبها رفيق موافق فتؤدى عن عبدك وتبلغ وتعفرا الخدي
في تربك وتمرغ وتطيب بر يامعاهدك الطاهرة ويوتك وتقف وقوف الخضوع
والخشوع تحياه تابوتك وتقول بلسان التملق عند التثبث باسبابك والتعلق منكسرة
الطرف حذرا بخرجها من عدم الصرف يا غياث الامه وغمام الرحمه ارحم غريبي
وانقطاعي وتغمد بطولك قصر باعني وقو على هيبتك خور طبايعي فكلمت من لمجهول
وجبت من خزون وسهول وقابل بالقبول نيايتي وعجل بالرضا اجابتي ومعلوم من كمال
تلك الشيم وسجاياتك الدم ان لا يخيب قصه من حط بفنائها ولا يظما واردا كب
على انائها اللهم يا من جعلته اول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصوره وأعطيته لواء الحمد
يسير آدم فن دونه تحت ظلاله المنشوره وملكته أمته مازولى له من زوايا البسيطة المعموره
وجعلته من أمته المحبولة على حبه المفطوره وشوقني الى معاهده المبروره ومشاهده
المزوره ووكلت لساني بالصلاة عليه وقلبي بالمحنيين اليه ورغبتي بالتماس مالديه فلا
تقطع منه أسبابي ولا تحرمني من حبه ثوابي وتداركي بشفاهته يوم أخذ كتابي هذه
يا رسول الله وسيلة من بعدت داره وشط مزاره ولم يجعل بيده اختياره فان لم تكن للقبول
أهلا فانت للاغضاء والسماح أهل وان كانت الفاظها وعرة فبنا بك للقاصدين سهل
وان كان الحب يتوارث كما اخبرت والعروق تدرس حسبما اليه أشرت فلي بانسأبي الى

أن أمير مصر السرى بن
الحكم وهب لها هذا
المكان (والآن) نذكر
السبب في ذلك وهو
أن الدار التي نزلت بها كان
حوالها جماعة من اليهود
وبالقرب منها امرأة
يهودية لها ابنة زمنة
لا تقدر على الحركة فارادت
الام أن تذهب الى الحمام
فسالت ابنتها الزمنة أن تحمل
الى الحمام فامتنعت البنت
من ذلك فقالت أمها
تقيمين في الدار وحدهك
فقلت لها أشتهى أن أكون
عند جارتنا الشريفة حتى
تعودى فغضت الام الى
السيدة نفيسة واستأذنتها
في ذلك فاذنت لها فحملتها
ووضعتها في زاوية من
البيت وذهبت ثم ان السيدة
نفيسة رضى الله تعالى عنها
توضأت فخرى ماء وضوئها
الى البنت اليهودية
فألهم الله سبحانه وتعالى
أن أخذت من ماء الوضوء
شأ قليلا بيدها ومسحت
به على رجلها فوقفت في
الوقت باذن الله تعالى
وأقدمت عشى على قدميها
كان لم يكن بها مرض قط هذا
والسيدة نفيسة مشغولة
بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم
ان البنت لما سمعت بمجيء
أمها من الحمام خرجت من
دار السيدة نفيسة حتى أتت الى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الام تنظر من يطارق الباب فبادرت البنت واعترفت

الام بكاء شديدا وقالت
 هذا والله الدين الصحيح
 وما نحن عليه من الدين
 القبيح ثم دخلت فاقبلت
 تقبل قدم السيدة نفيسة
 وقالت لها امدي يدك
 انا اشهد ان لا اله الا الله
 وان جدك محمد رسول الله
 فشكرت السيدة نفيسة
 ربها عز وجل وحدثه على
 هداها وانقادها من
 الضلال ثم مضت المرأة
 الى منزلها فلما حضر ابو
 البنت وكان اسمه ايوب
 ولقبه ابو السرايا وكان
 من اعيان قومه ورأى
 البنت على تلك الحالة
 ذهب وطاش عقله من
 الفرح وقال لام انه كيف
 كان خبرها فاخبرته بتقصتها
 مع السيدة نفيسة ففرغ
 اليهودي راسه الى السماء
 وقال سبحانك هديت من
 تشاء واضللت من تشاء
 والله هذا هو الدين الصحيح
 ولادين الا دين الاسلام
 ثم اتى الى باب السيدة
 نفيسة فرغ خديه على
 عتبة بابها ونادى يا سيدة
 ارحمني واشفني ان هو في
 ظلام الضلال قد تاه ومن
 دينه قد ابعده واقصاه
 فرفعت طرفها الى السماء
 ودعت له بالمداية فاسلم
 وقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام

سعد عميد انصارك فريه ووسيلة ائيرة حفيه فان لم يكن لي عمل ترتضيه فلي نيه فلا
 تنسني ومن بهذه الجزيرة المفتحة بسيف كلتك على ايدى خيار امتهك فانما نحن بها وديعة
 تحت بعض افعالك نعود بوجه ربك من اغناك ونستشق من ربح عنايتك نفعه ونرتقب
 من محيا قبولك لمح نذافع بهاد واطفي ويني وبلغ من مضايقتنا ما ابغى فواقف التمهيص
 قد اعمت من كتب وورخ والبحر قد اصبحت من استصرخ والطاغية في العدو ان مستبصر
 والعدو محاق والولى مقصر وبجاهك نذفع ما لانطق وبعناتك نعالج سقيم الدين فيفتيق
 فلا تفردنا ولا تهملنا ونادريك فينا ربنا ولا نتملنا وطوائف امتهك حيث كانوا عسانه
 منك تكفيهم وربك يقول لك وقوله الحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والصلاة
 والسلام عليك يا خير من طاف وسعى واجاب داعيا اذا دعا وصلى الله على جميع اخوانك
 وآلك صلاة تليق بجلالك وتحق اكمالك وعلى ضجيعك وصدديقك وحببيك
 ورفيقك خديتكم في امتهك وفاروقك المستخلف بعده على جلتهك وصهر كذى النورين
 المخصوص ببرك ونحلتك وابن عمك سفك السلول على حلتك بدر سمائك ووالد
 اهلتهك والسلام الكريم عليك وعليهم كثيرا اثر اورحة الله تعالى وبركاته وكتب بحضرة
 جزيرة الاندلس غرناطة صانها الله تعالى ووقاها ودفع عنها ببركتك كيد هداها
 انتهت الرسالة * (وكتب ايضا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان مخدومه
 السلطان الغنى بالله محمد بن السلطان ابى الحجاج رحم الله تعالى الجميع ما صورته
 دعاء بقاصى المغربين غريب * وانت على بعد المزار قريب
 عدل باسباب الرجاء وطرفه * غضيض على حكم الجيا مررب
 يكلف قرص البدر جل تحية * اذا ما هوى والشمس حين تغيب
 لترجع من تلك المعالم غدوة * وقد ذاع من رد التحية طيب
 ويستودع الريح الشمال شمائلها * من الحب لم يعلم بين رقيب
 ويطلب في جيب الجيوب جوابها * اذا ما اطلت والصبح جنب
 اذا اثر الاخفاف لاحت محاربا * يخر عليها راكعا وينيب
 ويلقى ركاب الحج وهى قوافل * طلاح وقد لبى النداء لبيب
 فلا قول الا انة وتوجع * ولا حول الا زفرة ونحيب
 غليل ولكن من قبولك منهل * عليل ولكن من رضاك طيب
 الاليت شعرى والاماني ضللة * وقد تحطى الآمال ثم تصيب
 اينجد نجد بعد شحط مزاره * ويكتب بعد العدمه كتيب
 وتقضى ديونى بعدما مطل المدى * وينفذ بيى والبيع معيب
 وهل اقضى دهري فسمع طائعا * وادعو بحظى مسمع اعيب
 وبالت شعرى هل نحوى مورد * لديك وهل لي فى رضاك نصيب
 ولتكنك المولى الجواد وجاره * على أى حال كان ليس يخيب
 وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد * وذلك الجنب المستجار رحيب

تسعون شخصاً أو داراً في ذلك
 النهار وتلك الليلة قال فلما
 أسلم أهل ذلك الخط
 انتقلت في دار أبي السرايا
 أيوب قال ابن زولاق ولما
 شاعت هذه الكرامة بين
 الناس فسلم يتيق أحد
 الا يقصد زيارة السيدة
 وعظم الامر وكثر الناس
 والخلق على بابها فطلبت
 عند ذلك الرحيل الى بلاد
 الحجاز عند أهلها فشق
 ذلك عليهم وسالوها في
 الإقامة فابت فاجتمع
 أهل مصر ودخلوا على
 أمير مصر السري بن الحكم
 فاستندوا عليه في ذلك
 فبعث لها كتاباً ورسولاً
 بالرجوع عما عزمت عليه
 فابت فركب بنفسه وسالها
 الإقامة فقالت اني كنت
 نويت الإقامة عندهم
 وانى امرأة ضعيفة فاكثروا
 على في الاتيان وشغلوني
 عن ارادتي وجمع زادي
 لمعادي ومكاني هذا
 لطيف وقد ضاق بهذا
 الجمع الكثيف فقال لها
 السري اني سأزيل عنك
 جميع ما شكوتيه وأسهل
 لك الامر على ما ترصينه أما
 ضيق مكانك فان في دارا
 واسعة يدرب السباع
 وأشهد الله اني قد وهبتها
 لك وأسالك أن تقبلها

وما حاجني الا تاتي بارق * يلوح بفود اليبيل منه مشيب
 ذكرت به ركب الحجاز وجيرة * أهاب بهما نحو الحبيب هبيب
 فبت وجهي من لآئي دمه * غنى وصبري للشجون سليب
 ترسخني الذكري ويهفوني الهوى * كمال غصن في الرياض رطيب
 وأحضر تعالي لالشوق بالاسنى * ويطرق وجد غالب ناغيب
 مراعى لو أعطى الاماني زورة * يثغرام عندها ووجيب
 فقول حبيب اذ يقول تشـوقا * عسى وطن يدنو الى حبيب
 تعبت من سبقي وقد جاور الغضى * بقلي فلم يسبكه منه مذبذب
 وأعجب أن لا يورق الرمح في يدي * ومن فوقه غيث المشوق سكب
 فياسر ح ذلك الحى لو اختلف الحيا * لا غناك من صوب الدموع صبيب
 وياهاجر الجوالجـديب تايما * فعهدى رطب الحاتين خصيب
 وياقادح الزند الشحاح ترفقا * عليك فتوقى الحار جى شيب
 أيا خاتم الرسل المكين مكانه * حديث الغريب الدار فيك غريب
 فتوادي عـلى جمر البعاد مقلب * يباح عليه للدموع قلب
 فـوالله ما يزيد الاتهيا * أبصرت ماء نار عنده هيب
 فليلته ليل السام ويومه * اذا شد للشوق العصاب عصب
 هو اى هدى فيك اهتديت بنوره * ومنسى للحب منك نسيب
 وحسبي عـلى أفى لعجبك منتم * وللخزر جبين الكرام نسيب
 عدت عن مغانيك المشوقة للعدا * عقارب لا يحسب في لمن ديب
 حراس على اطفاء نور قدحته * فستلب من دونه وسليب
 فيكم من شهيد في رضاك مجدل * يظلاله نسرو وينسب ديب
 تمر الرياح الغفل فوق كلوهم * فتعقب من أنفاسها وتطيب
 لنصرك عنك الشغل من غير منة * وهل يتساوى مشهده ومغيب
 فان صح منك الحظ طاوعنى المنى * ويبعد مرعى السهم وهو مصيب
 ولولاك لم يحسم من الروم عودها * فعود الصايب الاعجمى صليب
 وقد كانت الاحوال لولام اغب * ضمنت ووعـد بالظهور ترتيب
 فاشئت من نصر عز يزوانم * أماب بهن المؤمنيين مشيب
 منار عـز اذن الفتح فـوقها * وأفصح للعضب الطار يخطيب
 تقود الى هيجائها كل صائل * كارجح مكحول العاظر ديب
 ونجتاب من سرد اليقين مدارعا * يكفتها من يجتنى ويثيب
 اذا اضطرب الخطى حول غدورها * بروقك منها لجة وقضب
 فعذرا واغضاء ولا تنس صارخا * بعزك يرجو أن يجيب مجيب
 وجاهدك بعد الله ترجو وانه * لحظ على مبالوفاه رغب

منى ولا تخجلني بالرد على قالت انى لا اردك عن خبر تفعله فعنتم فرح السرى يقبولها منه فقالت كفى

أصنع بهذه الجوع الوافدين
مولدًا جعلي يوم السبت
ويوم الأربعاء ففعلت
ذلك في حال حياتها
واستمر الأمر على ذلك
إلى أن توفيت في هذا المكان
حسب ما تقدم وكراماتها
كثيرة ومناقبها جميلة
وانما ذكرنا هذه الكرامة
لانها أول كرامة وقعت
لها عصر (وكان الامام
الشافعي) رحمه الله تعالى
اذا حضر اليها هو واصحابه
للزيارة والتبرك تادبوا
معها غاية التدب (وكذا)
كان يفعل الشيخ الامام
العلامة سفيان الثوري
مع السيدة رابعة العدوية
لما كان يتردد اليها لسمع
كلامها (وقد ادعى) قوم
ان السيدة نفيسة ورابعة
العدوية كانتا معاصرتين
وليس الامر كذلك فان
السيدة رابعة العدوية تقام
الخبر ابنة اسمعيل
البصري توفيت سنة خمس
وثلاثين ومائة في خلافة
السفاح وكان مولد السيدة
نفيسة في سنة خمس واربعين
ومائة فكان بين مولد
السيدة نفيسة وموت
رابعة العدوية عشرين سنين
في بطل قول من ادعى ذلك
(واسم) رابعة كثير غير أن
الاعيان منهن ثلاثة ورابعة
العدوية المقدم ذكرها (الثانية) رابعة ابنة اسمعيل الدمشقية وقد شاركت الاولى في اسمها واسم ابائها وصونه

عليك صلاة الله ما طيب الفضا * عليك مطيل بالثناء مطيب
وما اهتز قد للغصون مرخ * وما فترت نغم للبروق شنيب
الى حجة الله تعالى المؤيدة براهيمين أنواره وفائدة الكون ونسكة أدواره وصفوة نوع
البشر ومنتهى أطواره الى المحتجب وموجود الوجود لم يغن بمطلق الوجود عديمه المصطفى
من ذرية آدم قبل أن يكسوا العظام اديه المحطوم في القدم وظلمات العدم عند صدق
القدم تفضيله وتقدية الى وديع النور المنتقل في الجباه الكريمة والغرر ودررة الانبياء
التي لها الفضل على الدرر وغمام الرحمة الهامية الدرر الى مختار الله تعالى المخصوص
باجتباؤه وحببيه الذي له المزية على أحبائه وذرية أنبياء الله تعالى آبائه الى الذي
شرح صدره وغسله ثم بعثه واسطة بينه وبين العباد وأرسله وأتم عليه انعامه الذي
أجزله وأنزل عليه من الهدى والنور ما أنزله الى بشري المسبح والذبيح ومن لهم الخبر الربيع
المصور بالربيع والربيع المخصوص بالنسب الصريح الى الذي جعله في المحصول غماما
وللانبياء اماما وشق صدره لتلقي روح امره غلاما وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما
وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما الى الشفيق الذي لا ترد في العصاة شفاعته والرحيم الذي
قرنت بطاعة الله تعالى طاعته والرؤف الرحيم الذي خاضت الى الله تعالى في أهل
المجرائم ضراعتيه صاحب الآيات التي لا يسع ردها والمهجرات التي أربى على الالف
عدها فر قرشق وجذع عن له وحق وبنان يتغير بالما فيقرم برى الظما وطعام
يشبع الجوع الكنير سيره وغمام يظال به مقامه ومسيره خطيب المقام المحمود اذا كان
العرض وأول من تنشق عنه الارض ووسيلة الله تعالى التي لولاها ما أقرض القرص
ولا عرف النقل والقرص محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المحمود
الحلال من ذى الجلال الشاهد بصدقه صحف الانبياء وكتب الارسال وآياته التي اثبتت
القلوب بيد اليقين السلسال صلى الله عليه وسلم ما ذر شارق وأومض بارق وفرق بين
اليوم الشامس والليل الدامس فارق صلاة تتأرجح على شذى الزهر وتبليغ عن سنى
النكواكب الزهر وتتردد بين السر والجهر وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر وتقوم
بدوام الدهر من عيده هدهداه ومستقرى مواقع نداءه ومزاحم أبناء أنصاره في منتداه
وبعض سهامه المغفوقة الى نخور عدهاه مؤمل العنق من النار بشفاعته ومحرر زطاعة
الجبار بطاعته الا من باتصال رعيه من اهمال الله تعالى واضاعتته متخذ الصلاة عليه
وسائل نجاة وذخائر في الشدائد مرتجاة متاجر بضائعها غير مزجاة الذي ملائجه
جواش صدره وجعل فكره هاله لتبدره وأوجب حقه على قدر العبد لا على قدره محمد
ابن يوسف بن نصر الانصارى الخزرجى نسيب سعد بن عباد من أصحابه وبوارق صحابه
وسيوف نصرته وأقصاب داره بجرته ظلالة الله تعالى يوم القزع الاكبر من رضاك عنه
بظلال الامان كما أنار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى والايان وجهه من أهل السياحة في
فضاء حبسك والهيمن كتبه اليك يا رسول الله والبراع تقتضى الهيبة صفره لونه والمداد
يكاد أن يحول سواد جونه ورقة الكتاب يخفق فؤاده احرصا على حفظ اسمك الكريم

وصونه والدمع يقطر فتتقط به الحروف وتفضل الاسطر وتوهم المثلول بمثلواك المقدس لا يمر بالخطا رسوا ولا يختر عن قلب بالبعد عنك قريح وجفن بالبكاء جريح وتأوه عن تبريح ككاهب من أرضك نسيم ريح وانكسار ليس له الا جبرك واعتراب لا يؤنس فيه الا قربك وان يقض فقبرك وكيف لا يسلم في مثلها الا سي ويوحش الصباح والمساء ويرجع جبل الصبر بعد مارسا لولا لعل وعسى فقد سارت الركب ان اليك ولم يقض مسير وحومت الاسراب عليك والجناح كبير ووعدت الا مال فاخلقت وحلفت العزائم فلم تقبما خلقت ولم تحصل النفس من تلك المعاهد ذات الشرف الا نيل الاعلى التمثيل ولا من المعالم الملتمة التنوير الاعلى التصوير مهبط وحي الله تعالى ومتنزل اسمائه ومتردد ملائكة سمائه ومدافن اوليائه وملاحد أصحاب خيرة انبيائه رزقي الله تعالى الرضا بقضائه والصبر على جاحم البعدوره ضائه من جرائع غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس قاصية سيلك ومسحبة رجلك يا رسول الله وخيلك وانأى مطارح دعوتك ومسابح ذيلك حيث مصاف الجهاد في سبيل الله وسبيلك قد ظلها اللقنم وشهبان الاسنة اطلعها منه الاعتام واسواق بيع النفوس من الله تعالى قد تعدد بها الايام والايام حيث الجراح قد خلقت بعصب يد تجيعها الخجور والشهداء تحف بها الخجور والامم الغربية قد قطعها عن المدد الجور حيث المباسم المقترة تجلوها المصارع البره فقضيها بالاعراء ثغور الازاهر وتنسبها صوادح الادواح برنات تلك المزهرة وتحمل السحاب أشلاء المعظمة من ظلها بالجواهر وحيث الاسلام من عدوه المكاييد بمنزلة قطرة من عارض غمام وحصاة من تير أو شمام وقد سدت الطريق وأسلم الفراق الفريقي وأخص الريق ويئس من الساحل الغربي الا ان الاسلام بهذه الجهة المتمسكة بجبل الله تعالى وجبلك المهتدية بأدلة سبيلك سالم والمجد لله تعالى من الانصراع محروس بفضل الله تعالى من الابتداع مقدود من جديد المله معدوم فيه وجود الطوائف المضله الا ما يخص الكفر من هذه العله والاستظهار على جمع الكثرة من جوعه بجمع القله وهذه الايام يا رسول الله أقام الله تعالى أوده برأ وجهك الوجه ورعبا وانجاز الوعدك وهو الذي لا يخلف وعدا ولا يخيب سعيها وفتح لتافت وحا أشعرتنا برضاه عن وطننا الغريب وبشرتنا منه تعالى بغفر التقصير ورفع التريب ونصرنا لوله المنة على عبدة الصليب وجعل لالفنا الرديني ولا منا السردى حكيم التغليب واذا كانت الموالى التي طوقت الاعناق منها وقررت العوائد الحسان سيرها وسننها تبادلها نوابها الصرحاء وخدامها النجباء بالذئثار والمسرات التي تشاع في العشائر وتجلو لديها نتائج أيديها وغايات مباديها وتماحفا وتهاديها بجاني جناتها وأزاهر غواديها وتطرف محاضرها بطرف بواديها فبايك يا رسول الله أولى بذلك وأحق ولك الحق الحق والحرمنا عبدك المسترق حسما سجد له الرق وفي رضاك من كل من يلتمس رضاه المطمع ومثلواك الجمع وملوك الاسلام في الحقيقة عبدة سدتك المؤملة وخول مثابك المحسنة بالحسنات المحملة وشهب تعشواى بدورك المتكلمة وبعض سيوفك المقدسة في سبيل الله تعالى المحملة وحرسة مهالك وسلاح

بالبصر معروف هناك مشهور (واما رابعة الدمشقية) فانها توفيت بالقدس الشريف ودفنت على راس جبل معروف هناك بالطور وانما عرفت بالقدسية لكونها دفنت هناك وبعض الناس يزعم انها رابعة العدوية وليس كذلك (واما رابعة البغدادية) فانها توفيت ببغداد ودفنت بها في يوم الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسائة والله تعالى أعلم (وما يحيكى) ايضا من مناقب السيدة نفيسة ان رجلا تزوج بامرأة ذميمة ففرق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فاسرى في بلاد العدو فجعلت امه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا ياتي فقالت لبعلمها بلغنى ان بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الانور اذهب اليها لعلها تدعو لولدى ان ياتي فان نجح آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معيها فقص عليها القصة فدعت له فعاد الى زوجته فأخبرها فظلمت كان الليل اذا الباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فاذا

وحن اسلامها (وحكى)
 أوضاع القاضي ابن مسير
 أنه قال ان النيل توقف
 في زمانها فأثوا اليها
 فأخرجت اليهم قناعا فخلوه
 في النيل وهم ينظرون الى
 البرين أسودين فعلا الماء
 البرين وأوفى النيل (وحكى)
 بعض مشايخ مصر أنه كان
 في حال حياتها أمير ظالم
 فطلب انسانا لعذبه ظالم
 ذلك الانسان بالسيدة نفيسة
 واستجارها فقالت له بعد
 أن دعيت له بالخلاص منه
 امض بحب الله تعالى عنك
 أبصار الظالمين فضى ذلك
 الرجل مع أعوان الامير
 الظالم الى أن وقفوا بين يديه
 فقال الامير لا عون له أين
 فلان قالوا انه واقف بين يديك
 فقال الامير والله ما أراه
 فقالوا انه مر بالسيدة نفيسة
 وسألها الدعاء فقالت له بحب
 الله تبارك وتعالى عنك
 أبصار الظالمين فقال وبلغ
 من ظلمي هذا كله أن
 يحجب الله عني المظلوم
 بالدعاء يا رب انى نائب اليك
 ثم كشف رأسه فلما تاب
 ونضح في توبته نظر الرجل
 وهو واقف بين يديه فدعا به
 وقبل رأسه وألبسه أثوابا
 سنية وصرفه من عنده
 شاكرًا ثم انه جمع ماله
 وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل الى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكر الله

جهادك وبروق عهادك وان مكهول احترامك الذي لا يخفر وربى انعامك الذي لا يكفر
 ولتخف جاهك الذي يعنى ذنبه بشفاعتك ان شاء الله تعالى ويغفر بطالع روضة الجنة
 المفتحة أبوابها ثمواك ويقامح صوان القدس الذي أحنك وحوالك وينثر بضائع الصلاة
 عليك بين يدي الضريح الذي طواك ويعرض جنى ما غرست وبذرت ومصداق ما بشرت به
 لما بشرت وأذوت وما انتهى اليه طلاق جهادك ومصعب عهادك لتقر عينين نضحك التي
 أمام العيون الساهرة هجوعها وأشيع البيطون وورقها ظاهرها في الله تعالى وجوعها
 وان كانت الامور عمري من عين عنايتك وغيها متعرف بين افضاحك وكتابتك وجملة
 يا رسول الله صلى الله عليك وبلغ وسياتي اليك هو أن الله سبحانه لما عرفني لطفه الخفي في
 التمعيص المفتضى عدم المحيص ثم في التخصيص المعنى بعيناه عن التخصيص وفق
 ببركات السارية رحمتها في التلويح ووسائل محبتك العائدة بنيل المطلوب الى الاستفادة
 عظة واعتبار واغتمام اقبال بعد ادبار ومزيد استبصار واستعانة بالله تعالى وانتصار
 فسكن هبوب الكفر بعد اعصار وحل مخنق الاسلام بعد حصار وجرت على سنن السنة
 بحسب الاستمالة والمفه السيره وجبرت بجاهك القلوب الكسيرة وسهلت المسار
 العسيرة ورفع بيد العزة الضيم وكشف بغور البصيرة الغيم وظهر القليل على الكثير
 وباء الكفر بخطة التعثير واستوى الدين الخفيف على المهاد الوئير فاهتبلنا يا رسول الله
 غرة العدو وانتزناها وشمنا صوارم عزة الغد ووزناها وأزحنا على الجيوش
 وجهزناها فكان مما ساء عليه القدر والحطبت المبتدر والورد الذي حصل بعده
 الصدر أننا عاجلنا مدينة برعه وقد جرت الاخيتين مالمعة ووردة من مدائن دينك
 ومزائن ميا دينك أ كؤس الفراق وأد كرت مثل من بالعراق وسدت طرق التراب وعن
 الطراق وأسالت المسيل بالنجيب المراق في مرصد المراد والمراق ومنعت المراسلة مع
 هدى الحجام لابل مع طيف المنام عند اللام فيسر الله تعالى اقتحامها والجت بيض
 الشفار في زرق الكفار الحامها وأزال بشر السيف من بين تلك الحروف اقعامها
 فانطأ المسرى واستبشرت القواعد الحسرى وعدمت بطريقها الخيف مصارع
 الصرعى ومثاقف الاسرى والحمد لله على فتحه الاسنى ومنحه الاسرى ولا اله الا هو منقل
 قيصر وكسرى وفتح مغلقاتهم ما المنية قسرا واستولى الاسلام منها على قرارجنات
 وأم بنات وقاعدة حصون وشجرة غصون طهرت مساجدها المغتصبة المكره ونفع
 بحفظها القليل الا فيل وأبره وانطلقت يد كرا لله الالسة الدرره وقاز سبق ميدانها
 جياذك الفرده هذا وطاغية الروم على توفير جوعه وهول مرثيه ومسموعه قريب
 جواره بحيث يتصل خواره وقد حرك اليها الحنين حواره ثم نازل المسلمون بعدها شيئا
 الاسلام الذي أعيا الناسى علاجه وكرك هذا القطر الذي لا تطاول أعلامه ولا تصاول
 أعلاجه وركاب الغارات التي تطوى المراحل الى مكايده المسلمين طى البرود وجر
 الحيات التي لا تخلع على اختلاف الفصول جلود الزرود ومنغص الورود في العذب المورود
 ودهغض المضاجع وحلم الهاجيع ومجهز الخطاب الفاجئ الفاجيع ومستدرك فاتكة

بعض النساء فقالت واحدة لها يا سيدتي لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم تشتري به شيئا نفطر عليه قالت لها خذي غزل يدي بييعه بشئ نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشئ يفطرون عليه ولم تلمس من ذلك المال شيئا (وحكي) الازهرى في الكواكب السيارة أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوز لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة إلى الجمعة فأخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشتري بنصفه كنانا ونصفه ما يتقوتن به على جاري العادة ولغت الغزل في خرقة جراء ومضت إلى نحو السوق فلما كانت في بعض الطريق إذا بطائر انقض عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع في الهواء فلما رأت العجوز ذلك سقطت مغشيا فلما أفاق قالت كيف أصنع بأيتامى قد أهل لهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فخبرتهم بالقصة فدلواها على السيدة نفيسة وقالوا لها اسئليها الدعاء فان الله سبحانه وتعالى ينزل ما بك فلما جاءت إلى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع

الراجع قبل هبوب الطائر الساجع حصن أشرجاه الله تعالى دعاء لا خيرا كما جعله للتفكيرين في قدرته معتبرا فأحاطوا به احاطة القلادة بالجيد واذلوا عزته بعزة ذي العرش المجيد وحفت به الرايات يسمها وسمك ويلوح في صفعاتها اسم الله تعالى واسمك فلا ترى الانفوسات تراحم على مورد الشهادة أسرابها وليوثا يصدق في الله تعالى ضربها وأرسل الله عليها رجز السراييليا من جراد السهام تشذ آياته عن الأفهام وسدد إلى الجبل النفوس القابلة للالهام من بعد الاستعلاق والاستبهاام وقد عيبت جوارح صخوره في قناتص الهام وأعيان صعبه على الجبش الهام فأخذ مسائعه النقص والتعب ورغا فوق أهله الصقب ونصبت المعارج والمراتي وفرعت المنسكب والستراتي واغتتم الصادقون مع الله تعالى الحظ الباقي وقال الشهيد السابق يا فور استماتي ودخل البلد فالتقم السيف واستلب البحت والزيف ثم استخلصت القصبية فعمت أعلامك في ابراجها المشيدة وظفر ناشد دينك منها بالنشيدة وشكر الله تعالى في قصدها مساعي النصائح الرشيدة وعمل ما يرضيك يا رسول الله في سد نلمها وضون مستلمها ومداداة ألمها حرصا على الاقتداء في مثلها بأعمالك والاهتداء بمسكاة كمالك ورب فيها الحجة تشبسي العدو وتصل في مرضاة الله تعالى ومرضاتك برواحها العدو ثم كان الغز والى مدينة اطرية بنت حاضرة الكفر اشيلية التي أظلمت بالجنح السائر وانامت في ضمان الامان للحسام الباتر وقد وترا الاسلام من هذه المومسة البائسة بوتر الواتر واحفظ منها باذى الوقاح المهاتر لما جرت على أسراه من عمل الحاتل الحاتر حسب المنقول لابل المتواتر فضوى اليها المساهون المدى التنازح ولم تشك المطى الروازح وصدق في الجدد جدا المنازح وخفقت فوق أوكارها أجنة الاعلام وغشبت أوج الملائكة الموسومة وظلال الغمام وصابت من السهام وودق الرهام وكاد يكتفي السهام على الارض ارتجاج أطواها بكلمة الاسلام وقد صمخاطب عروس الشهادة عن الملام وسمع بالعزير المصون ببايع الملك العلام وتكلم لسان الحديد الصامت وصمت الايدى كراثة لسان الكلام ووقت الاوتار بالاونار ووصل بالخطى درع الابيض البتار وسلطت النار على أربابها وأذن الله تعالى في تبار تلك الامة وتبايها فنزلوا على حكم السيف آلافا بعد أن آتلفوا بالسلاح اتلافا واستوعب المقاتلة أكتافا وقرنوا في الجندل أكتافا وجملت العقائل والخزائد والولدان والولائد اركابا من فوق الظهور وروادفا وأقلت منها أفلاك المحول يدورا ضى من ليا إلى الحاق أسدفا وامتلأت الايدي من المواهب والغنائم بما لا يصوره حلم النائم وتركت العوافى تتداعى إلى تلك الولاثم وتفتن من مطاعها في الملاثم وشتت الغارات على حصن خلت خارجها مغارا وكست كبار الروم بها صغارا وأججرت أبطالها اجارا واستاقت من النعم ما لا يقبل الحصر استبحارا ولم يكن الآن عدل القسم واستقل بالتقول العزيز الرسم ووضع من التوفيق الوسم فكانت الحركه كذا إلى قاعدة جيان قبيعة الظل الابرد ونسيجة المدوال المفرد وكناس الغيد الخرد وكريسي الاماره وبجر العماره ومهوى هوى الغيث المتهون وحر بالسين والزيتون حيث خندق الجنة تدنوا لاهل

الدعاء فان الله سبحانه وتعالى ينزل ما بك فلما جاءت إلى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع

من أمك هذه ما انكسر
فاتهم خلقك وعيالك
وأنت على كل شيء قدير ثم
قالت اتعدى ان الله على
كل شيء قدير فتعدت المرأة
تنظر الفرج وفي قلبها من
جوع أولادها حرج فلما
كان بعد ساعة يسيرة
اذا بجماعة قد أقبلوا
وسألوا عن السيدة نفيسة
وقالوا ان لنا امر عجيبا
نحن قوم مسافرون لنا
مسدة في البحر ونحن بحمد
الله سالمون فلما وصلنا
الى قرب بلدكم انفتحت
المركب التي نحن فيها
ودخل الماء وأشرفنا
على الفرق وجعلنا نسد
الحرق الذي انه فتح فلم تقدر
على سده واذا بطائر التي
عليها خرقه جراء فيها غزل
فسدت الفتح ياذن الله تعالى
وقد جئنا بحمسة مائة دينار
شكرا على السلامة فعدت
ذلك بكت السيدة نفيسة
وقالت الهى وسيدى ومولاى
ما ارجلك وأطفلك بعبادك
ثم طلبت العجوز صاحبة
العزل وقالت لها بكم تبيعين
عزلك فقالت بهشرين
درهما فساوتها ذلك
فأخذته وجاءت الى أولادها
فأخبرتهم بما جرى فتركن
العزل وجئت الى خادمة
السيدة نفيسة وقبلان يدها وتبركن بها (وأما) من أقبل على زيارة السيدة نفيسة في حال حياتها وبعد

النار بحمايه وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر مبانيه والقلمة التي تحتمت
بنان شرفاتها بخواتم النجوم وهمت من دون سحابها البيض سحاب الغيث السجوم
والعقيلة التي أبدى الاسلام يوم طلاقها وهجوم فراقها سمع الوجوم لذلك الهجوم فرمتها
البلاد المسلمة بافلاذ كبادها الوادعه وأجابت منادى دعوتك الصادقة الصادعه
وحبها بالقادحة القادعه فغصت الربا والوهاد بالتكبير والتليل وتجاوبت الخيل
بالصهيل وانها لم تجوع المجاهدة في الله تعالى انهيال الكتيب المهيل وفهمت نفوس
العباد المجاهدة في الله تعالى حق الجهاد معاني التيسير من ربهما والتسهيل وسفرت الرايات
عن المرأى الجميل وأربت الخلات المسلمة على التامل ولما صحبتها النواصي المقيلة الفرر
والاعلام المكتتية الضرر بزعاميتها محجرين وللحوزة المستباحة مستنصرين
فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدين ونبت الوهاد والربا فاقعهم وهم من وراء السور
وأسرت أقلام الرماح في بساط عددهم المكسور وتركت صرعاهم ولائم للنور ثم
اومحموار بض المدينة الاعظم فاقترعوه وجدلوا من دافع عن أسواره وصرعوه واكؤس
الحتوف جرعه ولم يتصل أولى الناس بانخراهم ويحمد بمخيم النصر العزيز سراهم حتى
جدل الكافر الصبر وأسلم الجلد وأنزل على المسامحين النصر فدخل البلد وطاح في
السييل الجارف والود منه والولد وأتهم المطرف والمتلد فكان هو لا بعيد الشناعه وبعنا
كقيام الساعه أعمل المجانيق عن الركوع والسجود والسلام عن مطولة التجود والادى
عن ردم الخنادق والاعوار والاكبش عن مناطحة الاسوار والنفوط عن اصعاق النجار
وعمد الحديد ومعاول البأس الشديد عن نقب الابراج ونقض الاجار فهيلت الكتيبان
وأبيد الشيب والشبان وكسرت الصلابان وفجع بهدم الكنائس الرهبان وأهبطت
المواقيس من مراقبها العاليه وصروحها المتعاليه وخالعت الستم الكاذبه ونقل
ما استطاعت الايدى المجاذبه وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور وجلل الاسلام شعار
العزوات ظهور بما نلت عن مثله سوا الف الدهور والاعوام والشهور واعرست الشهداء
ومنوا النفوس المبيعة من الله تعالى نحل الصدقات والمهور ومن بعد ذلك هدم السور
ومحيت عن محيطه الحكم السطور وكاد يسير ذلك الجبل الذي اقتعدته المدينة ويديك ذلك
الطور ومن بعد ما خرب الوجار عقرت الاشجار وعقر المنار وساطت على بنات التراب
والماء النار وارتحل عنها المسلمون وقد عمتها المصائب واصمى لستها السهم الصائب وجللتها
الشاعم العصائب فالذئاب في الليل البهيم تعسل والضباع من الحدب البعيد تنسل
وقد ضاقت الجدل عن الخائق وبيع العرض الثمين بالدائق وسبكت اسورة
الاسوار وسويت الهضاب بالاغوار واكتسخت الاحواز القاصية سرايا المغوار وحجبت
بالدخان مطالع الانوار وتخلقت قاعها عبرة لعتبرين وعظمة للتناظرين وآية
للمستنصرين ونادى لسان الحيمه بالنارات الاسكندرية فاسمع أذان المقيمين
والمسافرين وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين ثم كانت الحركة الى اختها
الكبرى ولدتها الحزينة عليها العبرى مدينة أبدة ذات العمران المستبحر والريض

لا يحصى عددهم (وقد ذكر

بعض الناس جماعة قليلة
منهم تركها خوفا من
الاطالة (قيل) ان الخلع
كان يقول عند زيارته
السلام والتحية والاكرام
من العلى الرحمن على
السيدة نفسه الطاهرة
المطهرة سلاله البررة وابنة
علم العشرة الامام حيدرة
السلام عليك يا ابنة الامام
الحسن المسموم أخي
الامام الحسين سيد
الشهداء المظلوم السلام
عليك يا ابنة فاطمة الزهراء
وسلاله خديجة الكبرى
رضي الله تبارك وتعالى
عند وعن حدك وايبك
وحشرنا في زمرة والديك
وزائريك اللهم بما كان
بينك وبين جد هائلة
المعراج اجعل لنا من همتنا
الذي نزل بنا الفرج
واقض حوائجنا في الدنيا
والآخرة يا رب العالمين
(وزاد بعضهم) على هذا
الدعاء الفاظا آخر فقال
السلام والتحية والاكرام
على اهل بيت النبوة
والرسالة والسلام والرحمة على
بنت الحسن الانور بن زيد
الابن الحسن السبط
ابن علي المجتبي وابن فاطمة
الزهراء انتم غياث لكل
قوم في اليقظة والنوم فلا

الحرق المعجر والمباني الشم الانوف وعقائل المصانع الحجة الحلي والسنوف والغاب
الانوف بلدة النجر والمسكر النجر وافق الضلال الفاجر الكاذب على الله تعالى الكذب
الفجر فذل الله تعالى حاميتها التي يعي الحسان عدتها وسبحر بحورها التي لا يرام مدتها
وحقت عليها كلمة الله تعالى التي لا يتطاع ردها فدخلت لاقول وهله واستوعب جمعها
والمنة لله تعالى في نهله ولم يكف السيف من عليها ولا مهله فلما تناوولها العفاو الخريف
واستباحها الفتح القريب وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن القريب وأعدت
أبراجها من بعد الفياض والانتصاب وأضربت مسايها المهل المصاب انصرف عنها
المسلمون بالفتح الذي عظم صيته والعز الذي سما طرفه واشرب ليته والعزم الذي
جد مسراه ومبيته والمجد لله ناظم الامر وقدر اب شتيته وجابر الكسر وقد أفات الجبرم فبته
ثم كان الغزوا الى أم البلاد ومثوى الطارف والتلال قرطبة وما قرطبة المدينة
التي على عمل أهلها في القديم بهذا الاقليم كان العمل والكسرى الذي بعصاه رعي
المهل والمصر الذي له في خطة المعمور الساقية والمجل والافق الذي هو لشمس الخلافة
العيشية المجل فخيم الاسلام بعقرتها المستباحه وأجاز نهرها المعبي على السباحه
وعم دوحها الاشب بوارا وأدار الكفاة بسورها سوارا وأخذوا بمخنة مهاضارا وأعمل
النصل بشجر نصلها اجتماء ماشاء واهتصارا وجدل من ابطالها من لم يرض النجارا
فاعمل الى المسلمين اصحارا حتى فرغ بعض جهاتها غلابا جهارا ورفعتم الاعلام اعلاما
بعز الاسلام واطهارا فلولا استهلال العوادي وأن أقي الوادي لافضت الى فتح التتوح
تلك المبادى ولقضى نفيه العاكف والبادى فاقتضى الرأى ولدن الزمان في اغتصاب
الكفر اياها متاب تعمل بشراه بفضل الله تعالى اقتادوا قتاب ولكل أجل كتاب
أن يراض صعبا حتى يعود ذلولا وتعفى معاها الاهله قترت كطلولا فاذا جفع الله تعالى
بمبارج النار طوائفها المارجه وابد بخارجها الطائفة والدارجه خطب السيف
منها م خارجة فعند ذلك أطلقتها السنة النار ومفارق المضاب بالهشم قد شابت
والغلات المستغلات قد دعابها الفضل فالارتابت وكان صحيفة نهرها لما أضرمت النار
حافى ظهرها ذابت وحيته فرت أمام الحريق فانسابت وتخلقت انعماتم الدخان عمائم
تلويها برؤس الجبال أيدى الرياح وتنشرها بعدال كود أيدى الاجتياح وأغريت
باقطارها الشاسعه وجهاتها الواسعه جنود الجوع وتوعدت بالرجوع فسلم
أهلها التوقع المبعوم منزورا المبعوع فاعلامها خاشعة خاضعه وولدتها لشدى البؤس
راضعه والله سبحانه يوقد بخبر فقهها القريب ركاب البشرى وينشر رحمة قبلنا نشرها
ثم تنوعت يارسول الله لهذا العهد احوال العدو وتوعا يهزم افاقته من الغمره وكادت
فتمتته تؤذن بخمود الجمره وتوقع الواقع وحذر ذلك السم الناقع وخيف الحرق الذي
يحارق فيه الراقع فتعرفنا واثد الله سبحانه ببر كتهديتكم وموصول عنايتك فانزل
النصر والسكينه ومكن العقائد المدينيه فثابت العزائم وهبت واطردت عوائد الاقدام
واستتبت ومارع العد والاخليل الله تعالى تجوس خلاله وشمس الحق توجب ظلاله

يحرم فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا يواليكم الا مؤمن تقى ولا يعاديكم الا

مناقش شئى اللهم صل
يا آل بيت المصطفى انما
السرور والسلامة فيكم جنتكم
قاصدا فبإسأل الله قبلوني
فقد حسبت عليكم اللهم
انى لو ذاك ليك بحب آل محمد
ارجو بذلك رجة الرحمن
منى الدعاء بحبهم لك دائما
يادائم المعروف والغفران
(وكان) بعضهم يقف
عنده هذا المشهد ويقول
يا رب انى مؤمن بمحمد
وآل بيت محمد منوالى
فبحقهم كن لى شفيعا منقادا
من فتنه الدنيا وشرب ما لى
(وكان) بعضهم يقول
يا بنى الزهراء والنور الذى
ظن موسى أنها نار قبس
لا أوالى قط من عادا كوا
أنه آخس طرفى عابس
(ولما توفيت) السيدة
نفسه بنى لها السرى بن
الحكم ثم جدد البناء كجوه
مكتوب على اللوح الرخام
على باب ضريحها وهو
الذى كان مصفعا بالحديد
بعد الدسامة ما مشاله نصر
من الله وفتح قسريب لعبد
الله ووليه منقذ أبى عيم
الامام المنتصر بالله أمير
المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى آباءه الطاهرين
وأبنائه الأكرمين (أم)
بعمارة هذا الباب السيد
الاجل أمير الجيوش سيف

وهذا الذى هديت بدحض ضلاله ونازلنا حصنى قنديل والحائر وهمام عقلا
وتجاوران يتماجي منها آسا كن سرارا وقد اتخذنا بين النجوم قرارا وفصل بينهما
حسام النهر يروق غرارا والتف معصمه في حلة العصب وقد جعل الجسر سوارا نخل
الصليب بذلك الثغر من تولاه وارتفعت أعلام الاسلام بأعلاه وتبرجت عروس الفتح
المبين بجلاؤه والمجد لله تعالى على ما أولاه ثم تحرر كناعلى نفثة تعدى ثغرا الموصطة على عدوه
المساور فى المداجع ومصعبه بالفاجئ الفاجع فنازلنا حصن روضة الآخذ بالأكظم
المعترض بالشجبا اعتراض العظم وقد شخضه العدو ومدد ابئسا ولم يبال اختباره رأيا ولا
تليسا فأعيادؤه واستقامت بالمدافعة أعداؤه وما أتبع اليه جيدا المخنيق وقد برك
عليه برك الفنيق وشد عصام المنع الوثيق لجأ أهله الى التماس اليهود والمواثيق وقد
غصوا بالريق وكاد يذهب بإبصارهم لمان البريق فسكناه من حامية الجاهدين عن
يحمى دماره ويقرر اعتناره واستولى أهل الثغور الى هذا الحد على معاقل كانت
مستعلقة ففتحوها وشرعوا الرشيعة الرماح الى قلب قلوبها فتحوها ولم تكدا الجيوش
المجاهدة تنفض عن الأعراف مترا كم الغبار وترخي عن آباط خيلها شذرم المغار حتى
عاودت النفوس شوقها واستتبعت ذوقها وخطبت التي لا فرقها وذهبت بها الآمال
الى الغاية القاصيه والمدارك المتصاعبة على الافكار المتعاصيه فقصدنا الجزيرة
المخضراء باب هذا الوطن الذى منه طرق وادعه ومطلع الحق الذى صدع الباطل صادعه
وثنية الفتح التي برق منها لامعه ومشرق الهجوم الذى لم تكن لتتم على غيره معامعه وفرصة
الحجاز التي لا تنكر ومجمع البحرين في بعض ما يذكر حيث يتقارب الشيطان ويتوازي
الحضان وكاد أن تلتقى حلقه المضان وقد كان الفكر قد رقد هذه الفرصة التي طرق منها
جاء ورماه الفتح الاول بمارماه وعلم أن لا تتصل أيدي المسلمين بأخوانهم الا من تلقاها
وأنه لا يعدم المكر وهم مع بقائها فاجلب عليها برجله وخيله وسد أفق البحر بأساطيله
ومراكب أساطيله بقطع ايله وتداعى المسلمون بالعدوتين الى الاستنقاذها من لواته
أو امساكها من دون مهواته فعمز الحول ووقع بمداكها اياها القول واحتازها قهرا وقد
صارت الضيق ما ينافر ثلاثين شهرا وأطرق الاسلام بعدها اطراق الواجهم واسودت
الوجوه لخبرها الهاجم وبكتها حتى دموع الغيث الساجم وانقطع المدد الا من رجة من
ينفس الكروب ويغرى بالادالة الشروق والغروب ولما شكك بشيا الله تعالى فخرها
وأغصنا بجيوش الماء وجيوش الارض تكاثرت نجم السماء برها وبحرها ونازلنا نذية لها
شديد النزال ونجحنا بصدق الوعيد في سبيل الاعتزال رأينا بأوالا يظهر الا بالله تعالى
ولا يظال ومنعة يتدماها الا بظال وجنا باروضه الغيث المطال أما أسواقها فهي التي
أخذت الخدو الغور واستعدت بخلاء الجلاذ من البلاد فارتكبت الدور تحوز بحر من
العمارة ثانيا وتشكك أن يكون الانس لها بانيا وأما أبراجها فصفوف وصفوف ترين
صفعات السائف منها أنوف وأذان لها من دوامع العنبر شغوف وأما خندقها فحفر
مجلوب وسور مقلوب فصدقها المسلمون القتال بحسب محلها من نفوسهم واقتران

الاسلام قاضى الانام كافل قضاء المسلمين وهى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول اغتصابها

الافضل سيف الاسلا

جلال الانام ناصر الدين
 خليل أمير المؤمنين بطر
 بقائه زاد الله في علا
 وأمتع أمير المؤمنين بطول
 بقائه في شهر ربيع الا
 سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة
 (وأما القبة) التي على
 الضريح فالذي حدها
 الخليفة الحافظ لدين الله
 عبد المجيد العلوي الفاطمي
 وذلك في سنة ثنتين وثمانين
 وخمسمائة وهو الذي أمر
 بعمل الزجاج في الخراب
 ثم أخذ أبواب الدولة في
 العمارة بجوارض يحيا
 تبركها قديما وحديثا
 (فهم) السمر الرفيع
 والحجاب المنيع أم السلطان
 الملك العادل سيف الدين
 ابي بكر بن أيوب بن شادي
 الكردي أنشأت رباطا
 بجوارها ثم إن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون أمر
 بإنشاء جامع بخطبة وشيد
 بناءه وصرار الناس يتقربون
 اليها بالبناء حول ضريحها
 (ولما) توفي الخليفة أمير
 المؤمنين أبو العباس أحمد
 ابن عباس المعروف
 بالاسم في ثاني جمادى
 الأولى سنة أحمدى
 وسبعمائة في دولة الملك
 الناصر محمد بن قلاوون
 وتولى الغسل والصلاة

اغتصابها بيوسهم وأقول شمو سهـم فرشقوه من النبال بظلال تجعب الشمس فلا
 يشرق سناها وعرجوا في المراقي البعيدة لفرعون مبناهما ونفوسها انقبا وحصونها عاقبا
 ودخلوا مدينة البنة بنتها غلابة وأحسبوا السيف استلالا ولايدي اكتسابا واستوعب
 القتل مقاتلتها السابعة الجن البالغة المن فاخذهم الهول المتعاقم وجسدوا كأنهم
 الاراقم لم تغلت منهم عين تطرف ولا لسان يلي من يستطلع الخبر ويستشرف ثم سمت
 المهمم الايمانية الى المدينة الكبرى قدار واسوار على سورها وتجاوسوا على اقتحام اودية
 القناء من فوق جسورها ودقوا اليها بالضروب من حيل الحروب بروح مشيده ومجانيق
 توثق حبالها من شيدته وخفقت بنصر الله تعالى عذبات الاعلام وأهدت الملائكة
 مدد السلام فخذل الله تعالى كفارها وأكهم شفارها وقلبيد قدرته أظفارها فالتسوا
 الامان للخروج ونزلوا على مراقي العروج الى الاباطع والمروج من سمائها ذات البروج
 فكان بروزهم من العراء الى الارض تذكرة بيوم العرض وقد جمل المقاتلة الصغار
 وتعلق بالامان النساء والصغار وبودرت المدينة بالتطهير ونظقت المآذن العالية
 بالاذان الشهير والذكرة الجهير وطرحت كفارها التماثيل عن المسجد الكبير وأزرى
 بالسنة النواقيس لسان التليل والتكبير وأنزلت عن الصروح أجرامها يعبي الهندام
 مرامها وأنى منبر الاسلام بها مخفوا فانست غربته وأعيد اليه فربوه قربته وتلاوا عاظ
 الجمع المشهود قول مخير العود ومورق العود وما ظلمناهم ولكن نلناهم وانفسهم فاأغنت
 عنهم آلتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تنبيذ وكذلك
 أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه ألم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب
 الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فكان الدمع يعرق الآفاق والوجد
 يستأصل الارماق وارتفعت الرغبات وعلت السببات وحى بأسرى المسلمين
 برسفون في القيود الثقيل وينسلون من أجدات الاعتقال ففككت عن سوقهم أساود
 الحديد وعن أعناقهم فلحكات الباس الشديد وظلوا بخناج اللطف العريض المديد
 وترتبت في المقاعد الحاميه وأزهرت بذكر الله تعالى المآذن الساميه وعادت المدينة
 لاحسن أحوالها وسكنت من بعد أهوالها وعادت الجمالية الى أموالها ورجع الى
 القطر شبابه ورد على دار الاسلام بابيه واتصلت باهل لاله الا الله أسبابه فهي اليوم
 في بلاد الاسلام قلادة النحر وحاضرة البر والبحر أبى الله تعالى عليها وعلى ما وراعاها من
 بيوت أمتك ودائع الله تعالى في ذمتك بكلمة دينك الصالحة الباقيه وسدل عليه
 أستار عصمته الواقيه وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقول وهجري الشروق
 والافول والجهاد يارسول الله الشان المعتمد ما امتد بالاجل الامد والمستعان الفرد
 الصمد ولهذا العهد يارسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيتاى اليك بلغ من هذا القطر
 المرتدى بجاهك الذي لا يذل من ادركه ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه الى
 ان لا طعة لنا ملك الروم باربعه من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ورفع التماثيل بيوت الله
 تعالى ونصبها فالتجيب عنها بنورك الحلك ودار ابادتها الى دعوتك الفلك وعاد الى مكاتبها

عليه بالجامع الطولوني شيخ الشيوخ كريم الدين الايكي أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن

بالمشهد النفسى ودفن
خلافته أربعين سنة
وهو أول خليفة دفن بمصر
من الخلفاء العباسيين
وكان أول دخول هذا
الخليفة يوم الخميس السادس
عشر من صفر سنة ستين
وستمائة في دولة السلطان
بيبرس البندقدارى
وكانت اقامته أولا بالقلمنة
بالبحر الكبير الى ثامن
المحرم سنة احدى وستين
وستمائة ففقد له السلطان
مجلسا عظيما بالقضاة
الاربع وأرباب الدولة
بالايوان لاخذ البيعة
الخليفة وقراءة نسيبه وتابعه
أعيان الدولة والسلطان
وخطب باسمه على المنابر
وأُتزل بيساطن الكباش
فسكن هناك الى حين
وفاته (ثم ولى الخلافة بعده)
ولده أبو الربيع سليمان
بعهد من أبيه ولقبه
المستكفي بالله وكان عمره
اذ ذلك عشرين سنة
تقريبا وسكن بمسكن
أبيه بالكبش وقد أفردنا
إلى ولى الخلافة من لدن
أبي بكر الصديق رضى
الله تبارك وتعالى عنه
الى يومنا هذا مجددا على
حدته وليس غرضنا في
هذا الكتاب الا ذكر

القرآن الذى نزل به على نبيك الملك فوجبت مطالعة مقرئ النبوى باحوال هذه الامم
المكفولة فى حرك المفضلة باداة تحريك المهتدية بانوان فحرك وهل هو الاثبات
سعيك وتناجى رعيك وبركة حبك ورضاك الكفيل برضائك ونعم رعدك وانجاز
وعدك وشعاع من نور سعدك وبذرى حنى ريعه من بعدك ونصر رايتك وبرهان آيتك
وأثر جايته ورعايتك واستبنت هذه الرسالة ما تحته بحر الندى الممنوح ومفتاحه باب
الهدى بفتح الفتوح وفارعة المظاهر والصروح وملكية الرحل بمنزل الملائكة
والروح لتمد الى قبولك يد استمناح وتطير اليك من الشوق الخيىث بجناح ثم تقف
بموقف الانكسار وان كان تجرها آمنة من الخسار وتقدم بأنس القربة وتجنب
بوحشة الغربة وتأنى بالهيبه وتجهش لطول الغيبة وتقول ارحم بعد دارى وضعف
اقتدارى وانتراح أوطانى واخلوا عطانى وقلة زادى وفراغ مزادى وتقبل وسيلة
اعترافى وتغمد هفوة اقترافى وعجل بالرضا اصرافى فتعجل الى انصرافى فكم جبت من
بحر زاخر وقفر بالركاب ساخر وحاش لله تعالى أن يخيب قاصدك أو تقتطانى مقاصدك
أو تطردنى موائدك أو تضيق عنى عوائدك ثم تهتم بمقتضية مزيد رحمتك مستدعية
دعاء من حضر من أمتهك وأصحابها يارسول الله عرضا من النواقيس التى كانت بهذه
البلاد المفتحة تعين الإقامة والاذان وتسمع الاسماع الضاللة والاذان مما قبل الحركة
وسالم المعركة وممكن من نقله الايدى المشتركة واستحق بالقدم عليك والاسلام بين
يديك السابقة فى الازل السبركة وما سراها فكانت جبالا اعجز عن نقلها الهندام فتسبح
وجودها الاعدام وهى يارسول الله جنى من جناتك ورطب من أفنانك وأثر ظهر علينا
من مسحة جناتك هذه هى الحال والاتصال والعائق أن تشد اليك الرحال ويعمل
الترحال الى أن نلقاك فى عرصات القيامة شفيعا ونحل بجاهلك ان شاء الله تعالى محلا
رفيعا ونقدم فى زمرة الشهداء الدامية كأومهم من اجلك الناهلة غلهم من سبلك ونبتل
الى الله تعالى الذى أطعمك فى سماء الهداية سراجا وأعلى لك فى السبع الطباق معراجا وام
الانبياء منك بالنبي الخاتم وقفى على آثار نجومها المشرقة بمرك العاتم ان لا يقطع عن
هذه الامة الغربية أسبابك ولا يبدى وجوهها ابوابك ويوفتها لاتباع هداك ويثبت
أقدامها على جهاد عدك وكيف تعدم ترفيها أو تخشى بخسا وأنت مؤيها أو يعذبها
الله تعالى وانت فيها وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رجال طيها وتهدر فى ناديك
شقا شق خطيها ما ذكرا الصباح الطلق هداك والعمام السكب نداك وما حن مشتاق
الى لثم ضريحك وبلبت نسمات الاسحار عما استرقت فى ريحك وكتب فى كذا انتهت
الرسالة وفيها ما لا يخفى به من براعة لسان الدين رحمه الله تعالى وقدس روحه
الظاهرة آمين (ومما) علق بحفظى من نوره رحمه الله تعالى أثناء رسالته فى الغزاة خاطب
بها ملك المغرب قوله بعد كلام ابن مروان بن الحزم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان وبهاؤه
والوليد وبنائه وسليمان وغذاءه وعمر بن عبد العزيز وبنائه ويزيد وبنائه وهشام
وخيلائه والوليد وبنائه والجمعدى وآراؤه أم ابن السفاح وحسامه والمنصور

بالله أبو الفتح أبو بكر بن
المستكفي بالله بتوقيع
سلطاني يوم الخميس ثالث
عشر صفر سنة اثنتين
وخمسين وسبعمائة من
السلطان الملك الناصر
حسن (وبحوار المشهد)
المذكور قبور جماعة من
العباسيين (ومن جهة الرياء
العادلي الى تربة بني المصلي
الاشراف) وتدخل اليها
من تربة الخلقاء وهي من
المدفن القديم وهي تعرف
ببني المصلي وسمى جدهم
بالمصلي لكثرة صلاته
أوسمى بالمصلي لان بعض
الزنادقة رمى النار في منزله
وهو يصلي فاحترق المنزل
كاه وهو لا يلتفت في صلته
وهم بيت كبير في الاشراف
معروف ببني المصلي (ومن
جهة الغرب) قبور جماعة من
الفاطميين (وقبل خروجك
من بابها الشرقي قبة بها
السيد الشريف محمد بن
جعفر الحسيني) وقيل انه
الحسن بن طاهر (قال)
الحجيدى كان على دين وقد
أزمت بطلبه فحُتت الى هذا
القبر وقرأت به شيامن القرآن
وبكيت واذا بارأ سمعت
فدفعت الى قلادة ذهب
وقالت لي خذ هذه القلادة
لاجل صاحب هذا القبر

واعترامه والهمدي واعظامه والهادي واقدامه والرشيدي وايامه والامين وندامه
والمأمون وكلامه والمعتم واسراجيه والنجاشي (وقد تقدم) كلام أبي
الخطاب بن دحية في هذا المعنى بطول في الباب الثاني من هذا القسم فليراجع عمه (قلت)
وقد تقدم في الخطبة نظمي لمثل هذا وقد كنت نسجت على منوال لسان الدين وأنا بالمغرب
نترامالم يحضرنى منه الآن غير قولى أين الاسكندر ويونانه وشدادو بنيانه والنمرود
وعدوانه وفرعون وهاماته وقارون وطغيانه وكسرى أنوشروان وابوانه
وقيصروبطارقتة وأعوانه وسيف بن ذى يزن وعبداناه والمنذرونعمانه الى أن قلت
وأين أبو بكر رضى الله تعالى عنه ووثباناه وعمر رضى الله تعالى عنه ووثباناه وعثمان رضى
الله تعالى عنه وورهباناه أم أين على رضى الله تعالى عنه وشجاعته وعلمه وأين معاوية
رضى الله تعالى عنه وحلمه وأين يزيد وظلمه ثم ذكرت ما تقدم للسان الدين وقلت بعده
وأين الواثق وغناؤه والمتوكل ومواليه وأولياؤه وأبناؤه والمنتصر وآماله والمعز وجماله
والمستعين وعمله والمهتدي وأعماله والمعتضد ذو كآؤه واطمئنته بالاخبار واشتماله
والمقتدر ونساؤه واهماله الى ان قلت وأين بنو عبيد وصلاحهم وبنو بويه وجلالهم
وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو ابوب وصلاحهم والجرالكسة
ومبانيهم وسلاحهم (ثم قلت) أين ملوك المغرب وأين عبد الرحمن الداخل وأمرأؤه والناصر
وزهراؤه والحكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه أم أين المنصور بن أبى عامر وغزواته
ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه أم أين بنو محمود وعلاهم وأوصافهم وحلالهم وبنو
جهور وخرمهم وبنو باديس وعزهم وأين معتضد بنى عباد ومعتدهم الذى سنى كرمه
للمعتقين باد وبنو ذى النون ومزيتهم وبنو صمادح ومزيتهم وبنو الافطس وبنو هود
وما كان لهم من المكارم في الحقل المشهود وأين ملتونه وصبرهم الذى ركبوا ملتونه أم
أين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم أم أين بنو الاجر وغرناطتهم
وازالتهم عن حوزة الدين أدناس المعتدين واطمئنتهم وجعلهم الامور لمثل ابن الحكيم
ولسان الدين واناطتهم أم أين بنو مرين وقارصهم ومغانيمهم ومدارسهم وأين بنو زيان
ومنازلهم الشاهقة وأشجار عزمهم بالياسقة وأين الحفصيون ومستنصرهم الذى قضى
للعالى الديون وأبو فارس الذى شغفت باخباره آذان الطروس والقهارس طمئنت والله
تعالى الجميع رضى المنون وتامت الازواج ويتم المنون وطالت الايام والسنون وبقيت
القصور العالية خاليه والرسوم المتكاثرة دائره والسلوك المنظومة متناثره وعن
قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الالباب وتقطع الامم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسباب ويقص للظلم من الظالم وتنبهم للنجاة الطرق والمعالم
وتبلى السرائر لى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يوم يحكم الله تعالى في الخلق بالحق حسب ما سبق في علمه اذ
جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم الصعب ممن فاز بالنجاة
وحاز شفاعته نبيك ومصطفىك ذى المحرمة والجماء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم أنتهى

أقبل فلما رأني تبسم في
منها وثوابه فسأله عن سبب
ذلك ومن أعلمه به فقال
رأيت صاحب هذا القبر
وعاهدني على قصر في
الجنة ان صفحت عنك ثم
انه كان في يده ستة دراهم
فدفعها لي وله كرامات
لا تحصى وقد حارب هذا
المكان باجابه الدعاء (وقبلي
هذا المشهد) من جهة حائط
اصور قبور كثيرة (وهناك
قبر حجر يعرف بقبر
اسماعيل المفلوج) يقال
انه صام الدهر أربعين
سنة الا الايام المكروهة
(وبها) قبر الشيخ الصالح فتح
المرخم (وفي غربي هذه
القبور على الطريق تربة
مشايخ المنود) مجدهناك
زوايا بها قبر الشيخ الصالح
العارف أي الغضائل
محمد بن الشيخ الصالح القدوة
أي محمد عبدالله بن محمد
المرتضى النيسابوري
الاصل) كان له طريقة
معروفة في التصوف
ولسان طلق وكلام مفيد
وطاف على مشايخ البلاد
الاسلامية وأخذ عنهم
ثم قدم الى الديار المصرية
على أحسن طريق
بعد موت أبيه في سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة فاقام
بصر في يد الطالبين
والراغبين الى ان توفي في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ويقال انما سمي المرتضى لانه كان يرد

(رجع) لنثر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى
ما خاطب به سلطان المغرب أبو زيان لما تم له الامر وهو مشتمل على نظم ونثر ونصه
يا ابن الخلائف يا سمى محمد * يا من علاه ليس يحصر حاصر
أبشر فانت مجتهد الملائك الذي * لولاك أصبح وهو رسم دائر
من ذاب عنك وارثه الذي * بسعوده فلان المشيئة دائر
ألقت اليك الخلافة أمرها * اذ كنت أنت لها الولي الناصر
هذا وبينك للصرح وبينها * حرب مفرسة وبحر زاجر
من كان هذا الصنع أول أمره * حسنت له العقبى وعز الآخر
مولاي عندي في علاك محبة * والله بعلم ما تكن ضمائر
قال سي تحبني بانك جابر * كسرى وحظي منك حظ وافر
بئري جدودك قد حظت حقيقتي * فوسيلتي لعلاك نور باهر
وبذلت وسعي واجتهادى مثل ما * يلقى للملك سيف أمرك عامر
فهو الولي الذي اقتحم الردى * وقضى العزيمة وهو سيف باهر
وولي جددك في الشدائد عندما * خذات علاه قبائل وعشائر
فاستهد منه النصح واعلم أنه * في كل معضلة طبيب ماهر
ان كنت قد جعلت بعض مدائحى * فهي الرياض وللرياض بواكر

مولانا وعمدة ديننا ودينانا الذي سخر الله تعالى البر والبحر بأمره وحكم فوق السموات
السبع بعز نصره وأغنى يوم سعده عن سل السلاح وشهره وفتق عن زهر الصنع الجليل
كامة تسليمه وصبره وقبض له في علم غيبه وزير امه دخور الشدائر وقود الملك اليه على
حال حصره الحليفة الامام الذي استبشر به الاسلام وخفقت بعزها الاعلام ولاخ بدر
حياه فافتض الظلام المقتدى بالنبي الكريم سميته في المرشد التي تأق منها الصبح والمقاصد
التي لازمها النجوع والتعميص الذي ينبع منه المنح حتى في الهجرة التي جاءه بعدها الفتح
أبو زيان ابن مولانا السلطان ولي العهد ترشيعا وما لا ومؤمل الاسلام تتلذذ بالذهب
الصبح وانتخالا وأمير المسلمين لو أوسع القدر اهالا ووسطى عقد البنتين خلائق
متعددة وخلالا المتحف بالشهادة ولما يعرف بذر هلالا المعوض بما عند الله تعالى
سعادة البسطة سربالا وأبلغته من رضوان الله تعالى آمالا أي عبد الرحمن ابن مولانا
أمير المسلمين عظيم الخلفاء وعصر الصبر والوفاء وسر الله تعالى المسدول على الضعفاء
والمجاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله المنيف على مراكز النجوم بهمه وآماله
المقدس أي الحسن ابن مولانا الخلفاء الطاهرين والأئمة المرضيين من قبيل بني مرين
وصفوة الله تعالى في هذا المغرب الاقصى من أوليائه المؤمنين وزينة الدنيا وعمدة الدين
هناه الله تعالى ما أورثه من سرير الملك الاصيل وخوله من سعادة الدنيا والدين على
الاجال والتفصيل وتوجه من تاج العزة القعساء عند اشباه السبيل وعوضه من قبيل
الملائكة عند تشتت القبيل وجعل قدمه الرادخه وآياته الناصحة وربوته السامية

البادخه وعرة نصره الشادخه واوزعه شكر آ لائه في الخلاص من ملكة اعدائه
 وخطر البحر وعدوان مائه وغول السفر وارتيكاب الغرر وثبات أقدام أوليائه الذين
 ما بدلوها تبديلا ولا ارتضوا القبله طاعته بعد أن ولوا وجوههم شطرها تحويلا بل صبروا
 صبرا جميلا وباعوا نفوسهم تنميما للعقده ايمانهم وتكميلا يعلم على مقامكم الذي وسم
 السعد مشرق جبينه ونحرت قبل الطاعة ليمينه وأقسم السعد بمظاهرة أمره السعيد فبر والشكر
 لله تعالى في يمينه عبدكم الذي اعتلق منكم بالوسيلة الكبرى وقر بملككم علينا وشرح
 صدرنا وبذل الجهد وان قل قدرة وقدرا واتمس بكم الدعاء علنا وسرا ابن الخطيب
 الذي حطرحل اقتصاده بتراب الملوك الكرام جسدكم محاربكم وأسباب وجودكم
 وآياتكم الذين في مظاهرتهم وورعهم يظهر للناس مخايل هذاكم وتدرى سعائب جودكم
 ملتحقا منذ سنتين بأصونه قبورهم وثيابها مستظلا بأفئنتها المعظمة وقباها فمرغاخده
 بترابها مواصلا الصراخ بالمرين وباليه يقوب متطارحا على أبوابها فلم يتح الله تعالى له نعمة
 ترى الضيف وتحمي النخيل أوجية تدفع الضيم وتشفى العليل الاعلى يدكم يا أيها الكريم
 ابن الكريم ابن الكريم وبطل الميدان في موقف المول العظيم المدخول لنصر المظلوم
 وانصاف الغريم واجالة أقلام الفتح بفتح الاقاليم كتبه مهنتا بما سني الله تعالى بملككم
 من الصنع الذي نرق حجاب العاده وأرى اعجاز السعاده مجلاد ذلك بين يدي المبادرة
 الى لثم بساطكم الذي لشرف وجوهها تلمسه الوجوه وتخشاه الالهلاك الجبارة وترجوه
 وأداء الواجب من القيام بمنظوم ثنائته في الحقل المشهود وابلغ اسان الجسد وسع الجهود
 والقضاء ما عند العبد من خلوص وجنوح وحب واضح أى وضوح قولى دعوتكم الشيخ
 أبو ثابت أعزه الله تعالى يقرره ويسين مجله ويفسره والعبدا تيق بفضل الله تعالى
 على يديكم وملتمس النصر لديكم وقاطع أن طلبته بكم تنسني وأنكم سبب عاقبته الحسنى
 اما بالظهور على الوطن الذي تجرأ به المنقلب على ملككم وممد اليدينا نثر سلككم
 وتقص ارتككم المسلم الحرر وزلزل وطنكم المؤسس على الطاعة المقرر وأضرم النار في
 بساطكم وجبالكم وأطلق يد الفتنة على بيوت أموالكم ومتكثرا عليكم بالقوله
 متعززا بالذله جانيا على داركم بما لا يتبعه الله أوبالشفاعة الجازمة ان لم يأذن الله
 تعالى في الانتصاف والله تعالى يجعل الظهور بكم من الاوصاف ويعينكم على جبر
 الكسير وينسير الامر العسير ويهنيكم منيحة الملك الكبير ويبقى كلمته في عقبكم بعد تلو
 التعمير والسلام (وله رحمه الله تعالى) في مخاطبة السلطان أبي زيان المذكور المولى
 الذي طوق المنن وأحيا السنن وأنبت الله تعالى حبه في القلوب النبات الحسن ناظم
 كلمة الدين بعد انتصارها ومقبل عثارها والاخذ بثارها والخلد لا تارها السلطان
 أبو زيان الى آخره أبقاكم الله تعالى على القدم منصورا على الامم مقصود
 الحسى كالركن الملتزم عبيد مقامكم الذي آوئتموه غريبا وآنتموه مريبا وانتموه
 على عدوه الدهر نصر اعزرا وفتحا قريبا فلم يخش دركاوثر يبا ولا عدم حظوة وشفقة
 ونعمة وتقريبا ابن الخطيب من بناء يعطر الافاق ويرقم الاوراق ويحرق الجيوب
 تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ثم عاد اليه فقال له فعلت ما أمرتك به

قبل الوصول اليه على الطريق والسور وقبرين (الأول) هو قبر الرجل الصالح ابي جعفر الناطق (حكى) القاضي ابن ميسر أن الأمير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض الامراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك فيست يد الأمير فقال له المجتمعون ما لك فقال له سمعت كلاما من هذا القبر وانى كلما أردت أن أعل تمسك يدي وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (والقبر الثاني هو قبر القاضي الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقي) قيل انه كان قاضي طرابلس الغرب ثم ولي بصرى يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة من قبل الحاككم بامر الله الفاطمى ثم فى الخامس من ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة انتزعت منه المظالم وأعيدت الى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاككم عنده وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد الا قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ثم عاد اليه فقال له فعلت ما أمرتك به

الرب عز وجل فقال له وما هو فقرا الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت

فقال نعم فعلت ما مرضى
في يوم السبت لأربع
بقي من شهر ربيع
الآخر سنة خمس

وأربع مائة (وكان) محمودا في

ولايته عفيفا عن أموال
الناس لا يخاف في الله لومة
لائم وكان ولاية مصر
قاضيا سنتين وتسعة أشهر
رحمة الله تعالى عليه (وبحري

هذه القبر رالي الشرق قبر
الشيخ المارفي عبدون)

كان معهودا من رجال
الطريقة وهذه الخطة طولها

وعرضا معروفة بخطة
غافق بن الحرث بن يحيى ٢

ابن عدنان بن عبد الله بن
الازد الازدي فهى من

خطط الصحابة وتعرف
الآن بسور القرافة وترتبة

السيدة آسية وباب الرغلة
وتعرف قديما بوادى

موسى (وسبب ذلك ان
بالقرب من قبر مالك بن

سعيد والناطق أبى جعفر
مسيحا كبيرا واسع الرحاب

والبناء ابنه عثمان
ابن موسى البخارمولى

غافق الذى نسبت اليه
هذه الخطة وكثير من الناس

يرغم ان موسى النبي عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام

صلى بهذا المسجد وليس
بصحیح وكان عمران هذا

والاطواق وحب بهر نور اوراق وجاس اشتهاره الشام والعراق ويطالع العبد محل
مولاه الذى خلق بيابه قلبه وولده وصبره ووجده وصبره ووطقه داره الحقيقى وبلده انه
لما قدم على محل أخيه المعتدبا أودع الله تعالى من الحلال الشريفة فيه مولاي ابن مولاي
أبى عبد الله كفل الله تعالى جيل رعيه وكرم عهده وحكم باعلاء جده ومضاء حده رعى
الوسيلة وصدق الخيلة وجلا عند احتلاله مخاطبتكم أسرار القضاية فلم يدع حقا
الاصرفه ولا نكرة الاعترفه ولا نعمة الاسكبا ولا زية الأوجبها ولا رتبة الأعلها
ولا نعمة الأولها وما ذاك يا مولاي وان تعددت الرسائل والاذمه وادكرت القرب
بعدامه الابوصاتكم التى لاتحمل وحرمتكم التى لاتجهل وعطف مقامكم الذى اشتهر
واعتناثكم بعبدكم الذى راق وبهر فاعبد عبدكم بكل اعتبار وخسديكم وان نأت
الدار ومحسوب على نعمة مقامكم الرفيع المقدر والامل فى مقامكم غير منقطع السبب
والاهل والولد تحت كنف مقامكم الاصيل الحسب حتى عن الله تعالى بحج بيته وزياره
رسوله على يديكم ويكون قضاء هذا الوطر منسوبا اليكم وبعدها يستقر القرار حيث
يختار من يخلق ما يشاء ويختار بحول الله تعالى والعبيد كرمولاه بما يشه به بين يدي
وداعه وبمراى وزيره السعيد واستماعه من الخلاء الحركة عن عزه وظهره ونجاح
أحواله واستقامة أموره وبينه بصدق الوعد وامطار الرعد وظهور السعد وهى وسيلة
اذا عدت الوسائل وروعت الذم الجلائل ومثل مولاي من رعى وأبقى وسلك التى
هى ابروا تقى وما قصر عنه القلم من حق مولاي فالرسول أعزه الله تعالى يتممه وما
قصر عنه الرسول فآله تعالى يعلمه وهو جل وعلا يديم أيام مولاي ويبقى مجده ويصل
سعدته والسلام انتهى (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى شيخ الدولة يحيى بن رحو)
قوله سيدى الذى له المزية العظمى والمحل الاسمى شيخ قبيل بى حرين وقطب مدار
الاحرار على الاجمال والتعيين والتميز بالدهاء والرجاحة والمعرفة الفصيحة الساحة
والصدقة المباحة وشروط الصوفية من ترك الاذى ووجود الراحة أسلم على ذاتكم
الطاهرة التى بخلت الازمان والله أن تأتى بنظيرها وتناقست الدول فى تكبيرها وسارت
المواكب الملوكية بمسيرها وأثنت الالسن بفضلها وخيرها وأفر رلدتها الى أعددت
من معرفتها بالانداس كترالم أنفق منسه الى اليوم وزنا اعداداله وخزنا اذا يخرج العتاد
الكبير الا عن حاجة وفاقه ولا ترد اليد الى الذخيرة الا فى اضاقه وعجز طاقه وما كانت
الوصلة بمنزلها اليهم لها منى جهلا بقيمتهما العالیه وازرا بجهتهما الكافلة الكافية لمكن
نابت عن يدها أيد وكفى عن ابتذالهما كما كفى الله تعالى من عمرو وزيد والآن أقرر
أنى قد كادت حاجتى الى ذلك العتاد ان تتمعض وزيدته أن تتمعض اذ هو حظى من رعى
ذلك القبيل الذى قصرت عليه رياسته والوزير الذى من رأيه تستمد سياسته واذا وفد
خاصة هذه المدينة مهتمين وبشكر آيات الله الكريمة مشتمين نقيمته ظل ظليل ومشاركته
معمدى فى الكثير فكيف ولا غرض لى الا فى القليل وعندى أن رعيه لمثل لا يفتقر الى
وسيلة تجلب ولا ذمام يحسب فقله من قدر قدر المناء وشداعلام الحمد والثناء سامية

الى جانب مسجده في سنة
 اربع وتسعين ومائة
 (والصحيح) أن وادي موسى
 ابن عمران عليه وعلى نبينا
 الصلاة والسلام انما هو
 بالبحيرة وهو المـ كان الذي
 ألقى فيه عصاه موسى بن
 عمران عليه وعلى نبينا
 الصلاة والسلام وهو ميل
 في ميل فلما ألقى موسى
 عصاه سدت الارض وكان
 اجتماعهم بالاسكندرية
 ويقال ان ذنب الحية بلغ
 وراء البحيرة ثم فقيت فاها
 فكان عثانين ذراعا فاذا
 هي تلقف ما يافكون أي
 يكذبون ويزورون على
 الناس فابتلعت جميع
 ما ألقوا وقصدت الناس
 فهلك منهم في الزحام خمسة
 وعشرون ألفا ثم أخذها
 موسى فصارت عصا كما
 كانت (قيل) ان البحيرة
 كانوا من سبع مداين وهي
 شطا وأبو هبيرة وبنو أبو قير
 وأرمنت وارتب وانصنا
 وكانوا سبعين ألفا مع كل
 ساحر حمل وعصا قيل ان
 الذين خرجوا مع موسى
 عليه الصلاة والسلام كانوا
 ستمائة ألف وخمسة مائة
 وبضعاً وسبعين رجلاً سوى
 الذرية والمهرجي والزمني
 وكانت الذرية ألف ألف
 وما تسمى ألف وقيل ان الذين

البناء وعرف أن الدنيا على الله تعالى أحقر الأشياء وهدرعت أمرى كله بعد الله
 تعالى إلى رأيك وغنيت عن سعيي لنفسي بحميد سعيك والسلام) وعمنا طيب به لسان
 الدين) شفحه سيدي أبا عبد الله بن مرزوق التلمساني رضي الله تعالى عنه قوله شافعا
 يا سيدي أبقاكم الله تعالى محط الآمال وبقبلة الوجوه وبلغ سيادتكم ما تؤملونه من
 فضل الله تعالى وترجوه وكلا بعين حفظه ذاتكم الفانحه وجعل عز الدنيا متصلا
 بكم بعز الآخرة بعد تعجيل يدكم التي يدها الاتزال تشكر وحسنتها عند الله تعالى
 تذكر أنهي إلى مقامكم أن الشيخ الكذا أبا فلان مع كونه مستحق التبجلة بهجرة إلى أبايكم
 الكريمة قدمت ووسائل من اصالة وحشمة كرمته وفضل ووفاة وتنويه للولاية
 ان كانت ذات احتقار وسن اقتضى الفضل به وأدب بشكر الاختيار عليه وسره له بمعرفة
 سلفكم الارضي وسلسلة مرعيه وفي الاعتراف بنعمتكم مقامات مرضيه وتوجه إلى
 بابكم والتمسك بأسبابكم والمؤمل من سيدي ستره بجناح رعيه في حال الكبره
 وحظه بظرف المبره اما في استعمال يليق بذوى الاحتمام أوسكون تحت رعي واهتمام
 واعانة على عمل صالح يكون مسك ختام وهو أحق الغرضين بالترام واحالة سيدي في
 حفظه وسم مثله على الله تعالى الذي يجزي المحسنين بفضله ومنه نسال أن يديم أيام
 المجلس العلمى بحر وسامن النوائب مبلغ الآمال والمآرب والمملوك قد قرر شانه
 في اسعاف المقاصد المأمولة من الشفاعة اليكم والتعسف في هذه الابواب عليكم وتقلب
 القلوب بيد الله تعالى الذي يعطى ويمنع ويملك الامر أجمع والسلام (وكتب) اليه
 أيضا في الشفاعة بما نصه سيدي الاعظم وملاذى الاعصم وعروة عزى الوثقى التي
 لا تنضم أبقالك الله تعالى بقاء آتارك آية العز تأمر الدهر فيأمر ويأبى بفنائك المائتف
 والمعتمر باى لسان أتى على فواضلك وهي امهات المنن وطرف الشام واليمن ومقامات
 يدب الزمن والتحف المترفعة عن الثمن نحسى دعاء أردده واوليه وارثقب مطلوب
 الاجابة من مقدمه وتاليه وان تشوف المنعم للعامل الموقوف خيره بمنية الله تعالى على جميل
 سعيه الموسد على وطاء لطفه المغشى بغطاء رعيه قلب خافق وقلب مؤمن يحول به
 وسواس منفاق وقد سجدتكم وزموسى مع البحرين وأصبح سري بابه سري العين ولقد
 كانت مراحل الرمل قصيرة قبل ان يكسها زجلى ثقل الحركة ويخلط خاصى في وظائفها
 المشتركة وليت أمرى برز الى طرف وأفضى الى منصرف ورجما ظفر آيس بما يرجوه
 وبرز المحبوب من المكروه والله تعالى لا يفضح جاه الكتاب الذى احيا وأنشر وحييا
 وبشر واعطى حقيقة باليمين وقد جعت منابكم الحشر وموصل كتابى يتوب في تقبيل
 اليد العليمانى وليعلم سيدي أن هذا القطر على شهرته وتالق مشربه وزهرته اذا
 اتحل كرامه وعهد الفضل لم يبق الا انصرامه فهو لبابه المتخير وزلاله الذى لا يتغير
 اصالة معروفه وهمة الى الايشار مصروفه ونبلا على السن والكبره ورجولية تخالفة
 بصلة الحرمة والمبره والوسيلة لا تطرح والمعنى الذى لا يفسر لوضوحه ولا يشرح وهو
 انما واه الى جناب سيدي حديثا وقديما واعتراه بنعمه مديرها ومديعا والله تعالى يوفى

خرجوا مع يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام عندما لاقاه ابيه يعقوب اشراييل عليهم الصلاة

والسلام كانوا أربع مائة
 أولاده وأولاد أولاده
 وكانوا اثنين وسبعين انسانا
 ما بين رجل وامرأة (ثم
 تقصد الى تربة السيدة
 آسية بنت مزاحم) بن خاقان
 ابن عرطوح التركي الذي كان
 أمينا على مصر من قبل المقر
 العباسي لثلاث خلون من
 شهر ربيع الاول سنة
 ثلاث وخمسين ومائتين
 فالحمد لله العادل في مصر
 ومنع النساء من الحمامات
 والمقابر وسجن المؤتئين
 والفواحش ومنع من الجهر
 بيسم الله الرحمن الرحيم
 في الصلوات الخمس وأمر
 الناس أن يصلوا التراويح
 خمسة وكان أهل مصر
 يصلونها ستة قبل ذلك
 ومنع من التثويب بالاذان
 يوم الجمعة في مؤخر المسجد
 كل ذلك في سنة ثلاث
 وخمسين ومائتين ثم مرض
 فاستخلف ولده أحمد (ثم
 توفي مزاحم بن خاقان) في
 ليلة الاثنين لخمس خلون
 من المحرم سنة أربع وخمسين
 ومائتين (ثم قام ولده أحمد)
 واليا بمصر الى أن توفي بها
 لسبع خلون من شهر ربيع
 الاخر سنة أربع وخمسين
 ومائتين ودفن الى جانب
 أبيه ثم تأخرت آسية ابنته

من ايثار سيدي حفظه ويجدد لديه رعيه ومحظه حتى يعود خافقا علم اقباله معلما بردا هتباله
 مسرورا بلوغ آماله فلعسرى ان محل ولايته لكي وان عهدا مائة لوفى وان عامل جده
 اظاهروخني وما يفعله سيدي من رعيه واتجاسع به محسوب من مناقبه ومعدود
 في فضل مذهبهم والسلام الكريم يخصكم ورحمة الله وبركاته انتهى * وقد تكررت في
 كتابنا هذا مخاطبات لسان الدين رحمه الله تعالى للغطيب بن مرزوق المذکور نظاما ونثر اذ
 كان أعني ابن مرزوق رئيس الدولة ومعتمدا لجله وسبق منا التعريف ببعض احواله في
 باب مشايخ لسان الدين بما جرت به المناسبة فليرجع اليه من اراده والله تعالى يجعل الجميع
 من أهل السعادة * (ومما) اشتمل على نثر لسان الدين ونظمه ما خاطب به الرئيس أبا
 زيد بن خالدون لما ارتحل من بحر المرية واستقر ببلد بكرة عند رثيدها الى العباس بن مزي
 صحبة رسالة خطبها أخوه ابو بكر يا وقد تقلد كتابة صاحب لسان ووصل الكتاب عنه من
 انشائه وهذه صورة ما كتبه لسان الدين رحمه الله تعالى

بنفسى وما نفسى على بهينة * فينزلى عنها المكاس باثمان
 حبيب نأى عنى وصم لا تنى * وراش سهام البين عمدا فاصماني
 وقد كان هم الشيب لا كان كافيا * فقد أدنى لما ترحل همان
 شرعت له من دمع عيني موردا * فكدر شرى بالفراق واظماني
 وأرعيته من حسن عهدي جيمه * فاجذب آمالي وأوحش أزمانى
 حلفت على ما عنده لى من رضا * قيا سا بعا عندى فاحث أيمانى
 وانى على ما نالتى منه من قلى * لاشتاق من لقياه نغمة ظمان
 سالت جنونى فيه تقر بعرشه * فقت بجن الشوق جن سليمان
 اذا ما دعاداع من القوم باسمه * وثبت وما استثبت شيمه هيمان
 وتالله ما أصغيت فيه اعاذل * تحاميه حتى ارعوى وتحامانى
 ولا استشعرت نفسى برحمة عابد * تظلل يوما مثله عبد رجن
 ولا شعرت من قبله بنشوق * تحلل منها بين روح وجثمان

أما الشوق فحدث عن البحر والارج واما الصبر فسل به أية درج بعد أن تجاوز اللوى
 والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج والمؤمن ينشق من روح الله تعالى الارج وأنى
 بالصبر على ابر الدبر لابل الضرب الهبر ومطاوله اليوم والشهر حتى حكم القهر وهل
 لعين ان تسلسوا المقصر عن اناسها المبصر أو تذهل ذهول الزاهد عن سرها الرأى
 والمشاهد وفي الجدمضة يطلع اذا صلت فكيف حاله ان رحلت عنه ونزحت واذا كان
 الفراق هو الحمام الاوّل فعلام المعول أعيت مرأوضة القراق على الراق وكادت لوعة
 الاشتياق أن تغضى الى السياق

تركته ونى بعد تشييعكم * أوسع أمر الصبر عصيانا

أقصر عسنى ندما تارة * وأستمع الدمع أحيانا

وربما تعلت بغشيان المعاهد الخالية وجددت رسوم الاسى بما كره الرسوم البالية أسأل

وكانت من حين دخلت على أبيه المعتزلت عنه وعن اخوتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القرافة وكان غالب نون

عند الناس بالخير والصلاح
 وبعد ان لاح عليها الفلاح
 عكف عليها الخاص
 والعام في المساء والصبح
 (فلم تزل على ذلك الى ان
 توفيت الى رحمة الله تعالى
 في سنة تسع وخمسين
 ومائتين) ودفنت الى جانب
 ابيها واخيها وظهر اسمها
 وترك اسم ابيها واخيها
 وصارت الحظوة كلها
 لا تعرف الا بها (وقد اختلف)
 ارباب التواريخ في نسبها
 فقال بعضهم آسية بنت
 مزاحم بن الرضى بن سهيون
 ابن خاقان احد وكلاء ابن
 طولون (وقيل) هي آسية
 بنت زرزور بنت حجارويه
 ابن احمد بن طولون (وقيل)
 هي آسية بنت مزاحم بن
 مطر بن خاقان والصحيح
 الاول واما العامة من
 اهل مصر فن خرافاتهم
 انه قبر آسية بنت مزاحم اراء
 فرعون قيل انها ابنة عمه
 وقيل انها ابنة ملك عين
 شمس التي هي الان
 مدينة خراب شرقى المطرية
 وهذا القول غير صحيح لان
 التواريخ هذا منقطع والزمان
 بعيد (وكان الرجل)
 الصالح العارف الواعظ
 ابو الفضل بن الجوهري
 يعظ الناس تبركاً بهذا

نون النوى عن اهليه وميم الموقد المهور عن مصطبه وناه الاثافي المثلثة عن منازل
 الموحدين واحار بين تلك الاطلال حيرة المهدين لقد ضللت اذا وما انا من المهتمين كلفت
 لعمرك الله يسال عن جفوني المورقة وناخم عن همومي المتجمعة المتفرقة ظعن عن ملال
 لا متبر ما مني بشر خلال وكدر الوصل بعد صفائه وخرج النصل بعد عهد وفائه
 اقل اشتياق ايها القلب ربما * رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
 فها انا ابكي عليه بدم أساله وانهل فيه أسى له وأعلل بذكراه قلبا صدعه وأودعه من
 الوجد ما أودعه لما خدعه ثم قلاه وودعه وأشقر رياه أنف ارتياح قد جدعه
 واستعدى به على ظلم ابتدعه

خليلي هل أبصر عما أوسمعتما * قتيل ابكي من حب قاتله قبلي
 فلولا عسى الرجاء وعلله لابل شفاعاة الخجل الذي حله لمزجت الحنين بالعتب وبنثت
 كتابه ككتابه في شعاب الكتب تهزم من الالقات رما حاذر الاسنة وتوتر من التونات
 أمثال القسي الرنه وتقوم من بياض الطرس وسواد النفس بلقا تردي في الاعنه ولكنه
 أوى الى الحرم الامين وتفاطلال الجوار المؤمن من معرفة العوار عن الشمال واليمين
 تحم الخلال المزنيه والظلال اليرنيه والمهم السنيه والشيم التي لا ترضى بالدون ولا
 بالذنيه حيث الرقد الممنوح والطير الميامن بزجرها السنوح والمثوى الذي اليه
 مهمات قارع الكرام على الصيفان حول جواي الجفان الميل والجنوح
 نسب كأن عليه من شمس الفخي * نور او من فلق الصباح عمودا
 ومن حل بتلك المنابة فقد اطمان جنبه وتعمد بالعمود نيه والله در القائل حيث يقول
 فوحقه اقدانت دبت لوصفه * بالبحر لولا ان جصاداره
 بلدمتي أذ كره تهجم لوعتي * واذا قد حث الزندمار شراره
 اللهم غفرا لا كفرا وأين قرارة الخيل من مشوى الاقلف البخيل ومكذبة الخيل وأين
 ثمانية هجر من متبوا من الخلد وخر

من أنكر غيما منشؤه * في الارض وليس يخلفها
 فبنان بنى فزى زن * تنهل بلطف صرفها
 زن مذحل بنسرة * يوم انطقت بصحفها
 شكرت حتى بعبارتها * وبعناها وياحرفها
 ضحككت بابي العباس من الايام ثنبا زحفها
 وتنكرت الدنيا حتى * عرفت منه بعرفها

بل نقول يا محل الولد لا أقسم بهذا البلد أنت حل بهذا البلد لقد حل بينك عرى
 الخلد وخلد الشوق بمدك يا ابن خلدون في الصميم من الخلد خيا الله تعالى زمنا شفيت
 برقي قربك زمانته واحتليت في صدف مجدك بجماته ويا من مشوق لم تقص من طول
 خلتك لباتته وأهلا بروض أظلت أشات معارفك بانته فحماته بعدك تندب فيساعدتها
 الجندب ونواسمه ترق فتعشاشي وعشياته تتخافت وتتلاشي وخرنه باك ودوحه

المكان والحظ ولم يزل هذا المكان عامرا الى أيام العاصد العبيدي فدخل الفرنج مصر وأرادوا بهل

النار على بيوت أهل مصر
وزادت وأضرمت حتى صار
منها هذه الكمان والحراب
(وكانت) هذه الواقعة في
سنة أربع وستين
ونجسمائة (وتقصداً إلى
مقابر مصر فتجد في الطريق
المشهد المعروف بزبد بن
علي زين العابدين بن الحسين
ابن الإمام علي بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه) هذا
المشهد فيما بين الجامع
الطولوني ومدينة مصر
تسميه العامة زيد العابدين
وهو خطأ وإنما هو مشهد
زيد كما تقدم ولم يكن بالمشهد
المذكور إلا هامة قدم بها
أبو الحكم بن أبي العاص
٢ العباسي يوم الأحد عشر
خلون من جادى الآخرة
سنة اثنين وعشرين
ومائة وقيل أنه لما صاب
كشفوا عورته فخرج
العنكبوت عليها فسترها
ثم انه بعد ذلك أحرق
وذرى في الريح ولم يبق
الأراسه التي بمصر وهو
مشهد صحيح لانه لطيف بها
في مصر ثم نصبت على النبر
بالجامع بمصر فسرت ودفنت
في هذا الموضع ثم بعد مدة
بنى عليها هذا المشهد المذكور
(وكنيته) أبو الحسن
وهو الذي ينسب اليه الشيعة

في ماتم ذى اشتباك كأن لم تكن قرهالات قبابه ولم يك أنسك شارع عابه الى صفوة
الظرف ولبابه ولم يسبح انسان عينك في ماء شبابه فله في عليك من درة اختلستها
يد النوى ومطل بردها الدهر ولوى ونعق الغراب بينها في ربوع الجوى ونطق بالزحف
فما نطق عن الهوى وبأى شئ نعتاض منك أيتها الرياض بعد أن طمى نهرك الفياض
وفهقت المياض ولا كان الشائئ المشنوء والجرب المهنوء من قطع ليل أغار على
الصبيح فاحتمل وشارك في الذم الناقاة والجل واستأثر جنحه بيد الرنادى كما كمل نشر
الشماع فزاع وأعمل الاسراع كأنها هوة تساح النيل ضايق الاحباب في البرهه
واختطف لهم من الشط نزهة العين وعين النزهه ولجج بها والعيون تنظر والغمز على
الاتباع يحظر فلم يقدر الا على الأسف والاثم المنشف والرجوع بميل العيبه من
الخبيسه ووقر الجسره من الحسره وانما اشكروا الى الله البت والحزن ونستعطر من
عبادتنا المزن وبسيف الرجاء نصول اذا شرعت للاس النصول

ما أقدر الله أن يدينى على شحط * من داره الحزن عن داره نصول

فان كان كالم الفراق رغبيا لما نويت مغيبا وجلت الوقت الهنيء تشغيبا فاعل الملتقى
يكون قريبا وحديثه يروى صحيفا غريبا ايه ثقة النفس كيف حال تلك الشمائل
المزهرة الخائل والشيم الهامية الديم هل يمر بها الهام زاعت باليعدياله وأخذت
بعاصف البين ذباله أوترقى لشؤن شأنها سكب لا يفتر وشوق بيت جلال الصبر ويتر
وضى تقصر عن حلله الفاقعة صنعا وتستر والامر أعظم والله يستر وما الذي يضيرك
صين من لفع السموم نضيرك بعد أن أضرمت وأشعلت وأوقدت وجعلت وفعلت
فعلت التي فعلت أن تفرق بذي أوترد بغيه ما أرماق ظما وتعاهد المعاهد بجمعة
يشم منها شذا أنفاسك أو تنظر الينا على البعد بقله حوراء من سواد أنفاسك وبياض
قرطاسك فر بما قنعت الانفس المحبة بخيال زور وتعلت بنوال من زور ورضيت لما لم
تصد العتقاء بزور

يا من ترحل والنسيم لاجله * تشتاق ان هبت شذى رباها

تحيي النفوس اذا بعثت نحيبة * فادعزمت اقرأ من أحيائها

ولئن أحيت بها فيما سلف نفوسا فديك والله تعالى الى الخير يهديك ففحن نقول معشر
مرديك ن ولا تجعلها بيضة الديك وعذرا فاني لم أجتر على خطابك بالفقر الفقير
وأدلت لدى حجر اقل برقع العقير لاعن نشاط بعثت مومسه ولا اغتباط بالادب
تغرى بسياسته سوسه وانسباط أوحى الى على الفترة ناموسه وانما هو اتقاق جرت
نقنة المصدر وهناء الجرب الجذور وخارق لا تخارق قسم قياس فارق أو لمن غنى به
بعد الامات فارق والذي سبه وسوغ منه المكروه وحيه ما اقتضاه الصنويحي مد
الله تعالى حياته وحرس من الحوادث ذاته من خطاب ارتشف به لم هذه القرية بالاتها
بعد أن رضى علالتها ورشح الى الصهر المحضرى سلالتها فلم يسح الاسعافه بما أطافه
فاملت مجيبا ما لا يعدي يوم الزمان نجيبا واسمعت وجيبا لما ساجلت هذه الترهات

الزيديون قال الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زبدي بن علي كما شاهدت أهله فخاريت سحرا

سهر أعجيبا حتى ألف القلم العربيان سيجته وجمع برذون الغزارة فلم أطاق كبحه لم أفق من غمرة علوه وموقف متلوه الا وقد تحيز الى فتنة معتز بل معترا واستقبلها ضاحكا مقبرا وهش لها برا وان كان لونه من الوجـل مصفرا وليس باقول من هجر في التماس الوصول بمن هجر أو بعث التمر الى هجر وأي نسب بيني اليوم وبين زخرف الكلام واجالة تجياد الاقلام في محاوررة الاعلام بعد أن حال الجريض دون القريرض وشغل المريض عن التعريض واستولى السكسل ونسأت الشعرات البيض كأنها الاسل تروع عبر طالحيات سرب الحياة وتطرق بذوات الغرد والشيات عند الليات والشيب الموت العاجل واذا ابيض زرع صحبته المناجل والمعتبر الآجل واذا اشتغل الشيخ بتغير معاده حكيم في الظاهر بابعاده وأسره في ملكه عاده فأغض أبقالك الله واسمع لمن قصر عن المطمع وبالعين الكليية فالملح واعتمت لباس ثوب الثواب واشف بعض الجوى بالجواب تولاك الله تعالى فيما استضفت وما نكت ولا بعدت ولا هلكت وكان لك آية ساءتك ووسمك من السعادة بأوضح السمات واتاح لقاءك من قبل الممات والسلام الكريم بعتمد جلال ولدى وساكن خلدنى بل أخى وان عنته وسيدى ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (قلت هذه الرسالة) الرافلة في حلال البلاغة لم أر مثلها ولم أقف عليه فرحم الله تعالى اسان الدين ووجه سبحانه الرحمة اليه فله قد كان آبه الله في النظم والنثر وجميع العلوم على اختلافها وكما خاطب الولي بن خلدون مخاطب أخاه أباز كرى يحيى حسبا قال في بعض كتبه ومما خاطبت به اليه أبيه كرى بن خلدون لما ولى الكتابة عن السلطان ابى جو سلطان تلمسان من بنى زيان واقترن بذلك نصر ووضعت غبطته به وأشدت به قصد تنفيقه وانها ضه لديه نخص الحبيب الذى هو فى الاستظهار به أخ وفى الشفقة عليه ولد والولى الذى ما بعد قرب مثله أمل ولا على بعده جلد والقاضل الذى لا يخالف فى فضله ساكن ولا بلد ابقاه الله تعالى وقاز فوزه وعصمته لها من توفيق الله سبحانه عمد ومورد سعادته المسوخ لعادته لا غور ولا ثمند ومدى امداده من خرائن الهام الله تعالى وسداده ليس له أمد وحى فرح قلبه بمواهب من ربه أن يطرقه كمد تحية محله من صميم قلبه بمحله المثنى رواق الشفقة مرفوعا بعدد المحبة والمقه فوق طعنه وحله مؤثره ومجمله المعنى يدق أمره وجمله ابن الخطيب من الحضرة المجاهدة غرناطة صان الله تعالى خلافا ووقى هجره يوم ظلالها وعمر باسود الله تعالى اغيالها كما أغرى بن كفر بالله تعالى صيالها ولا زائد الامن من الله تعالى تصوب وقوة يستردها المنصوب ويخفف الصليب المنصوب والمجد لله تعالى الذى بحمده ينال المطلوب وبذكرة تطمئن القلوب ومودتكم المودة التى غدتها ندى الخلوص بلبانها وأحلتها حلالا للمحافظة بين أعينها واجفاتها ومهدت موات اخوتها الكبرى أساس بليانها واستحقت ميراثها مع استحباب حال الحياة ان شاء الله تعالى واتصال زمانها واقتضاء عهد الايام بيمينها وأمانها والله در القائل

فان لم يكن لها وتكنه فانه * اخوها غننه امه بلبانها

بلغ الافضل فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط المدينة ولم يبق منه الا المحراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس فانخرج ومسيح وعطر وحمل الى داره حتى عمر هذا المشهد وكان ذلك فى يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسائة (قال) القضاعى لما حملوه الى الدار لاجل عمارة المشهد كانوا يسمعون القراءة حوله والانوار ترمى عليه فى الليل فافلته (وهذا) المشهد بناه أمير الجيوش بنية عظيمة وأعاد الرأس الشريف الى مكانه (وفى هذه) التربة تفسح لرد اللوحة بتقاريفه ثلاثة سبوت قبل الطلوع (وهذا المشهد) عمود نظام على عيين الداخل بين الابواب به أسطر تكتب فى ورقة وتوضع على عرق النساء يزول باذن الله تعالى وهى مجربة (وهذه) صورة الاسطر (احد) اه ع ه ه اه ه مرابه) وعتبة الباب من قعد عليها اثنا اربعا آت ياكر النهار وبه بوا سير تقطع باذن الله تعالى (وعلى هذا المشهد) باب من

وصل الله تعالى ذلك من أجله وفي ذاته وجعله وسيلة إلى مرضاته وقربة تنفع عند اعتبار ما روي من سنن الجبار ومفترضاته وقد وصل كتابكم الذي فاتح بالريحان الروح وحل من مرسوم الولا محمل البسمة من اللوح وأذن لنواقع النساء بالبول يشهد عدله بالبيان يا آل خلدون سكن من مشواكم دار خلود وقدح زندا غير صلوة واستأثر من محابركم السبيل وقضب أقلامكم المبدأة المباله بأب منجب وأم ولود يقفر شأنه غير المنشو وفصيله غير الجرب ولا المنهو من الخطاب السلطاني سفينة منوح ان لم تقل سفينة نوح ماشئت من آل ازواج وزمر من الفضل وافواج وامواج كرم تظفو فوق امواج وفنون بشارت واهطاع قبائل وعشائر وضرب للمسرات أعيا الشائر فله هو من قلم راعي نسب القنا فوصل الرحم والتجدد الوشيج والمتمم وساق بعصاه من البيان الذود المزرحم واخاف من شذعن الطاعة مع الاستطاعة فقال لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم ولولم يوجب الحق برقه ورعده ووعيده ووعده لا وجبه عينه وسعده فلقد ظهرت مخايل نجهه علاوة على نجهه ووضعت محاسن صبحه في وحشة الموقف الصعب وقبحه وصل الله تعالى له عوائد منحه وجعله اقليدا كلما استقبل باب أمل وكله الله تعالى بفتحه أماما قرره ولاؤكم من حبز كاعلى حبة القلب حبه وأنته النبات الحسن ربه وساعده من الغمام سكب ومن التسم اللدن مهبه فرسم ثبت عند المولى نظيره ومن غير معارض يضيره ورب عار بي بتذليل مزيد وشهادة ثابت ويزيد ولم لا يكون ذلك والقلب على القلب شاهد وكونها اجنادا مجندة لا يحتاج تقر به الى ماهد أو جهد جاهد ومودة الاخوة سبيلها الاحب وداياها للدعوة الصادقة مصاحب الى ماسيق من فضل ولقاء ونظافة سقاء واعتقاد لاراع سر به بذئب انتقاد واجتلاء شهاب وقاد لا ينجح الى ايقاد انما عاق عن مواصلة ذلك نوى شطمها الشطن وتشذيب لم يتعين معه الوطن فلما تبين وكاد الصبح أن يتبين عاد الوميض ديجورا والتماديجورا مسجورا الى أن اعلق الله تعالى منكم اليد بالسبب الوثيق وأحلكم منجى نيق لا يخاف من منجنيق وجعل يراعكم لسعادة موسى معجزة تأتي على الحنبر بالعيان فتختر لثعبانها سحرة البيان

أجبي سقى حيث لحت الحيا * فنعم الشعاب ونعم الركون
وحيارع...ك من آية * فقد حرك القوم بعد السكون
دعوت لخدمة موسى عصاه * فخافت تلقف ما يافكون
فاذعن من يدعى السحر رغما * وأسلم من أجلها المشركون
وساعدك السعد فيما أردت * فكان كما ينبغى أن يكون

فانتم أولى الاصدقاء بصلة السبب ورعى الوسائل والقرب أبقاكم الله تعالى وايدى الغبطة بكم عاليه واحوال تلذكم الجهات بدر كتم المهتمات حاله وديم المسرات من انعامكم المدرات على معهود المبرات متواليه وامامات شوقتم اليه من حال وليكم فامل متخلص الظل وارقباب لهجوم جيش الاجل المطل ومقام على مساورة الصل وعمل يكذب الدعوى

الترتبة عليها الباب من فيه الموضع المعروف ببركة رمسيس هناك مشهد كتبت عليه العامة أباذر الغفاري وهذا ليس بصحيح والصحيح انه بالريذة واسم أبي ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن وكنيته أبو ذر الغفاري سيره عثمان إلى الريذة فسات بها في سنة اثنين وثلاثين وليس له عقب (وقد ادعى) أن السيد الشر يفز يد ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب قبره في طريق مصر وهذا قول لا أصل له (وذكر) ابن خلكان ان هذا القبر يعرف عند أهل مصر ببني الدرعي وهذا أيضا لا أصل له (وقيل) ان لباصرة الغفاري مدفون بالمشهد الذي يقال ان فيه أباذر الغفاري وهذا غير صحيح وانما يقال انه مع سيدي عقبة بن عامر الجهني وسوف نذكره هناك ان شاء الله تعالى (ومنه تأخذ مشرقا) تجد قبر ريان في اعلى الكوم وله خطة وكوم واحد الاكوام السبعة وهناك قبور كثيرة مجهولة الاسماء لاصحة لها (وهناك) قبر خد الورد بقرب درب ابن القسطلاني ومسجد الخالص

قيل لم يخلف عنان قط
عقار الذر يته وانما جعلها
صدقة لله سبحانه وتعالى
وكان لا يبيت في كل ليلة
حتى يطعم أهل جسمائة
بيت وكان يلقى الحاج من
العقبة بطعام من مصر
وانشترى له احمد بن سهل
ألف جمل من برفلج ثمها
الى ثلاثة أمثال فخرج
وجلس على باب داره وقال
لاحمد بن سهل اجمع لى
من يشتري هذا البر بجمع
له الناس فلما قدموا له
ثمها قال والله لقد ادخرتها
عند الله سبحانه وتعالى
فقره ساعلى الارامل
والفقراء وأراد بعض
البحرية أن يقطع شبابيك
ترتبه فسمع من يقول
لا تقبل فلما صاحب هذا
القبير جاء عند الله وهذه
الترية لها حدود أربع
قبلها الى الزقاق الضيق
وبحريها الى زقاق القناديل
وشرقيها الى سوق بربر
وغربها الى دار الانطاط
وهو مشهد مبارك والناس
يدعون عنده (وقيل) سبب
غنائه انه كان في ابتداء
أمه خياطا فرأى في المنام
هاتفا يقول له امض الى
بغداد تستغن ثلاث ليال
متوالية فضى الى بغداد
ونحل بها وجلس على

وطمانينة تنظر الغارة الشعوا ويد بالمدخور تفتح وأخرى تجهد وتفتح ومرض يزور
فيثقل وضعف عن الواجب يعقل الا ان اللطائف تستروح والقلب من باب الرجاء
لا يبرح وربما ظفر البائس ولم تطرد المقائس تدار كما الله تعالى بعفوه واوردنا
من منزل الرضا والقبول على صفوه وأذن لهذا الخرق في رفوه وأما ما طلبتم من انسخ
ديوان واعمال بنان في الاتخاف ببيان فتلك عهد ولدى مهجوره ومعاهد لامة عهد ولا
مزوره شغل عن ذلك خوض يعدل وجبه وحرص يقضى من لغط المانع عجزه وهول
جهاد تساوى جادياه ورجبه فلولا التماس أجر وتعديل بر يجر لقلت أهلا بذات
التحنين فائن شككت وبذلت المصون بسبب ما مسكت فلقد ضحككت في الباطن
ضعف ما بكت ونسبته فخر الله تعالى من سوء اتخال وايشار المزاج بكل حال وما الذى
يتنظره شلى من عرف الماخذ والمتارك وجرب لما لى المبارك وخبر مساة
الدينيا الفارك هذا أيها الحبيب ما وسعه الوقت الضيق وقد ذهب الشباب الريق فلم يسمع
فيه معهود كمالك جعل الله تعالى مطاوعة آمالك مطاوعة يمينك كمالك ووطاؤك
موطا العزيباب كل مالك وقرن النجج باعمالك وحفظك في نفسك وأهلك ومالك
والسلام انتهى * (ومن مخاطبات لسان الدين) لصاحبه العلامة أبى القاسم بن رضوان
قد كنت أجهد في التماس صدقة * نفسا شهابا ذكائها وقاد
وأقول لو كان الخطاب غيركم * عندا لشدائد تذهب الاحقاد
سيدي أبقاكم الله تعالى علم فضل وانصاف ومجموع كمال أوصاف كلام قضير والله
تعالى بحسنات الاقوال والافعال بصير واليه بعده هذا الخطاب كله المرجع والمصير وايس
لما الا هو سولى ونصير وهذا الرجل سيدي الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق حبه الله
تعالى بالامس كنانة قف يابه وتمسك بأسبابه وتوسل الى الدنيا به فان كنا قد
عرفنا خيرا وجبت المشاركة أو كفافا تعينت المتاركة أو شرا اهتبلت غرة الهدى الانفس
المباركة واتصفت بصفة من يعصى فيسمع ويسأل فيمنع ويعود الى القبح بالفعل
الجميل ويحبب التأميل ومع هذا فلم ندر الا خيرا كرم منه المورد والمصرف ومن
عرف حجة على من لا يعرف وأنتم في الوقت سراج علم لا يخجوسناه ومجموع تحف عرفنا منه
ما عرفناه وهذه هي الشهرة التي تغتم اذا سمرت والمنة التي تجبر عليها النفس اذا نفرت
حتى لا تحسد دعون الله تعالى عارضا بوقها عن الخير وسبيل الكمال الاخير والاجرى
استيفاء كتاب الشفاعة وتحري المقاصد النفاة وتنفيق البضاعة قد ضمنه من وعد
بقيام الساعة والجزاع على الطاعة وغير الطاعة وهذه المشاركة تسهيل لفضلكم قبلى
وهي في الحقيقة قلى فكيف والله تعالى يرى عملكم وعملى والمترك حقيق والوجود الى
رحمة من رحمت الله تعالى فقير والسلام انتهى * (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى)
قوله في مخاطبة شيخ العرب مبارك بن ابراهيم رحمه الله تعالى
ساحات دارك للضيف مبارك * وبضوء نارك يهدى السالك
ونوالك المبذول قد شمل الورى * طرا وفضلك ليس فيه مشاركة
دكان أقام بها شهر يخط به فزاد به الوجد من المنام الذي رأه بصرو وتغير حاله على معامه فقال له المعلم أخبرني ما بك قال له

سأحرب لاجل منام ولم
 أنا إلى سنين كثيرة يقول
 لي ما تنام مض إلى مصر
 تستغن فقال له كيف
 صورة ما قال لك فقال قال
 لي امض إلى الدار الفلانية
 فاذهبي دار عفان فترك المعلم
 وعاد إلى مصر فخر الموضع
 على سماه فبان فيه مال
 عظيم فعمل منه الخير العظيم
 والصدقات قيل أنه كان
 له أمام يصلي به وكان هذا
 الامام من الصالحين
 لا يخرج من مسجده ليلا
 ولا نهارا فجاءه في بعض
 الايام رجل وأودع عنده
 صندوقا فيه عشرة آلاف
 دينار وكان له بنات
 فزوجهن جميعهن فلما
 كان بعض الايام رأى زوجته
 تشتري شواربا بجملة من
 المال فقال لها من أين
 هذا الذي تشتري به هذا
 الشوارب فقالت له من عند
 الله تعالى فسكت وتركتها
 ومضى فلما قضى صاحب
 الوديعة حجه جاء اليه وسلم
 عليه وطلب صندوقه
 فدخل للصندوق فلم
 يجد فيه شيئا فقال لزوجته
 أين الذي كان في الصندوق
 فقالت له شورت به بناتك
 فقال لها شورت بوديعة
 الرجل ثم لطم رأسه وخرج
 إلى الرجل فقال أهمل على

قل للذي قال الوجود قد انطوى * والبأس ليس له حسام فائق
 والوجود ليس له غمام هاطل * والمجسس ليس له همام بانك
 جمع الشجاعة والرجاحة والندى * والبأس والرأى الاصيل مبارك
 للدين والدنيا وللشيم العسلا * والجودان شح الغمام السافك
 عند الهياجر بيعة بن مكرم * في الفضل والتقوى الفضيل ومالك
 ورت الجلالة عن أبيه وجده * فكأنهم ما غاب منهم هالك
 فخاده للآملين مراكب * وخيامه للقاصدين أرائك
 فاذا المعالي أصبحت مملوكة * أعناقها بالحق فهو المالك
 يا فارس العرب الذي من بيته * حرم لها حج به ومناسك
 يامن يبشر باسمه قصاده * فلهم اليه مسارب ومناسك
 أنت الذي استأثرت فيك بعبطى * وسواك فيه ما أخذ ومتارك
 لازلت نوراً يهتدي بضياته * من جنبه للروع ايل حالك
 ويخص مجدك من سلامي عاطر * كالمسك صاك به الغوالي صائك
 الحمد لله تعالى الذي جعل بيتك شهيراً وجعلك للعرب أميراً وجعل اسمك فلا ووجهك
 جلالاً وقرينك جاهاً ومالا وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك آلا أسلم عليك يا أمير
 العرب وابن أميها وقطب سيادتها وكبرائها وأهنيك بما منحك الله تعالى من شهرة
 تبي ومكرمة لا يضل المتصف بها ولا يشقى اذ جعل خيمتك في هذا المغرب على اتساعه
 واختلاف أشياعه مأمناً للخائف على قياس المذاهب والطوائف وصرف الالسنه
 إلى مدحك والقلوب إلى حبك وما ذلك الا لسريرة لك عند ربك ولقد كنت أيام
 تجتمعني واياك المحاسن السلطانية على معرفتك متها لك وطوع الامل سالكا لما يلوخ
 لي على وسبهم من سيما الجود والحياء والشيم الدالة على العلية وزكاه الاصول وكرم الآباء
 وكان والدي رحمه الله تعالى قد عين للقضاء السلطان قريكم لما توجه في الرسالة إلى
 الاندلس نائباً في تأنيسه عن مخدومه ومنوه ما حيث حمل بقدمه واتصل بعد ذلك
 بينهما المهادة والمعرفة والوسائل المختلفة فاعظم لاجل هذه الوسائل شوقى إلى التشرف
 لزيارة ذلك الجباب الذي حلوه شرف ونفخ ومعرفة كثر وذنر فلما ظهر الا ن لخل الاخ
 الكذا القائد فلان العاقبك والتعلق بسببك رأيت انه قد اتصل بهذا الغرض المؤمل
 بعضى والله تعالى يسر في البعض عند تقرير الامن وهدنة الارض وهذا الفاضل بركة
 حيث حل لكونه من بيت أصالة وجهاد وماجد اوابن ايجاد ومثلك لا يوصى بحسن
 جواره ولا ينبه على اثاره وقبيلك في الحديث من العرب والتقديم وهو الذي أوجب
 لها من به التقديم لم يفتخر قط بذهب يجمع ولا ذخر يرفع ولا قصر يبنى ولا غرس يبنى
 انما غرها عند تغلب وثناء يجلب وجزر تنخر وحديث يذكر وجوده على الفاقه
 وسماحة بحسب الطاقه فلقد ذهب الذهب وفي النشب وتمزقت الاثواب وهلكت
 الخيل العرب وكل الذي فوق التراب تراب وبقيت المحاسن تروى وتنقل والامراض

إلى الرجل فقال أهمل على الى غدا واعتذر بعذر ومضى من ساعته وودق الباب على عفان فخرج له غلام يجلي

تجلى وتصلق والله درالشاعر اذ يقول

وانما المرع حديث بعده * فكن حديثا حادنا لمن وعى

هذه مقدمة ان سر الله تعالى بعدها انما الامير فيجلى اللسان عما في الضمير

ومدحى على الاملاك مدح وانما * وأيتك عنهما فامتدحت على وسمى

وما كنت بالمهدى غيرك مدحتى * ولو أنه قد دخل في مفرق النجم انتهى

* (ومن ذلك) ما خاطب به شيخه الخطيب سيدى أباء بدالله بن مرزوق وهو

راش زمانى وبرى نيله * فكنت لى من وقعها جنه

ولو قهرت الموت امنئى * منـــــــه وأدخلتني الجنة

فكيف لا أنشرها مئة * قد عرفتها الانس والجنه

بماذا أخطب به تلك الجلالة فيبسر الخطاب وتحصل الدلالة أبسدى وبشر كنى فيه
من قال لاله الأالله بفيه أو بروح حياى وماهية ذاتى وذخرى الكبير الكثير
لا بل فلكى الاثير وهو تضيق على الولد والاهل وتعدى المراتب المحدودة من الجهل
فلم يبق الا الاشارة الخارجة عن وظائف اللسان وهى بعض دلالات الانسان أفدت
الاكسير وجبرت الكسير ورويت يا ابا العلاتيسير وغمرت بالكرم وأمن جام الحرم
الظعن والمسير فن رام شكر بعض أياذك فلقد شد حقايب الر حال الى نيل الحال والمحق
أن تسكل جزاك لمن جعل الى المجد اعزك ونول شكرك ونسك الى من عمر عارضيه
من الرقى بالخلق واقامة الحق انك وندعو منك بالبقاء الى الروض المجود وغمام الجود
وامام الركع السجود لابل لنور الله تعالى المشرق على التهاثم والنجود ورحمته المبشورة
أثناء هذا الوجود وليعلم سيدى أن النفس طماعة جاعه وسراب آمالها بحارها لماعه
فلا تفيق من كد ولا تقف عند حد سيما اذالم يهذبها السلوك والتجريد ولم يسر منها فى
عالم الغيب السبريد ولا تجلت لها السمادة التى يجذبها المراد ويشمر لها المرید الى أن
يتأنى عمادون الحق الحميد وبصح التوحيد وقد مثلت الآن خصما يوسع ظهره استظهارى
باتسليم قصما ويقول المسال عدلى عند القيمة وطبيعى فى الاحوال السقيمة وهو نتيجة
كذى عند الاقيسة العقيمة ومن استخلصنى على شرفى اذا تفاضلت الجواهر وتبينت
لحق المظاهر وتعينت المراتب التى يفتدها على رأى البراهمة النور الاصفهندى والنور
القاهر فخلاص المسال طوع يديه وهو كما قال الله تعالى أهون عليه فالاطفها حتى تلين
معاطفها وأخادعها حتى تلوى أخادعها وأقول قد وقع الوعد وأشرق السعد ولأن
المجد وسكن الرعد والله تعالى الامر من قبل ومن بعد فتجيبنى العمر المنام وأيام
الجاه والقدرة قد يحق لها الاعتنام وهم العاقل الى وقتها الحاضر مصروف واذالم يغير
حائط مثل معروف وفى الوقت زبون يرجى به استخلاص الحقوق ويستبعد وقوع
العقوق فان رأى مولاى أن يشفع المنه ويقرع بابا ثانيا من أبواب الجنة قبل أن يشغل
شاغل أو يكدر الاكل والشرب واش أو وائل أو شوب للتعدي نظرى اللجاج أو يدس
له ما يحمله على الاحتجاج أو متسع مناطها فسبح استنباطها كثيرها ياطها ومياطها فهو

عنان من ذلك وقال هذا

شئ لم يكن قط نخرج اليه

مسرعاً وقال له ما الخبر فقص

عليه قصته فقال له لا تخف

وأنى بالصندوق فخاه

بالصندوق فلا فيه

الا كياس كما كانت

وربطها وأغلق الصندوق

كما كان وأخذته ومضى به

الى بيته فما كان الصبح

الا وصاحب الوديعه أتى

اليه وسلم عليه فسلم له

الصندوق فقده فاخذتف

عليه رباطه وعلامته فقال

ما هذه علامتى فتحت

صندوقى فقال له يا أخى

ما تعرف وزنه وعدده قال

نعم لكن اخبرنى ما

جرى فى الصندوق قال

يا شيخ زن المال واستعده

فان نقص شيأ دفعته اليك

قال ما آخذ المال الا بعينه

فقال سألتك بالله لا تفضح

شيتى وخذ عوض مالك

خلف له عينا مؤكدة

ما آخذ الا ما لى بعينه

أوتخبرنى ما جرى على هذا

المال فخذته بما جرى على

الصندوق فقام صاحب

الصندوق وقبل رأسه

وقال له جزاك الله تعالى عنى

خير احب هذا المال أخرجه

لاهل القرآن أولان بشوربه

أضعيف أو امرأة أرملة

أويكسوبه عربانا وما أشبه ذلك وتركه وهضى فقام الامام الى عنان وقص عليه القصة وأحضر له

٣٤ انك الله تعالى عن خير افعال له عفا ان اخبرته الله تعالى فلا يرجع الي فاخذ الامام

تمام صنعته التي لم ينسج على متوالها الاحرار ولا اهتدت الى حسنتها الابرار ولا عرف بدرمجها السرار فالله كان القرار ولله تعالى ثم له خالص الاضطرار ويستقر تحت دخيله القرار وتطهش الدار فان ما ابتدأ به من عز ضرب على الايدي العادية منه حكم المحكام وفارع الهضاب والاكمام على ملاو مجمع وجرأى من الخلق ومسمع يقتضى اطراد قياس العزة القساء وسعادة الاصباح والامساء وظهور درجات الرجال على النساء فهو جاه حارت فيه الاوهام وهذه اذباله ومن ركب حقيقة امرها هان عليه خياله والمال ماله والعيال عياله والوجود سر يسع زياله والجزء عند الله تعالى مكيله وعروض المغصوب باقية الاعيان مستقلة الشجرة قائمة البنيان تمنع عن شرائها قاعدة الايمان وغيرها من مكيل وموزون بين ما كول وعجزون والكتب ملقاة بالقاع مطروحة بأخبث البقاع فان تأتي الجبر والاقال صبر على أن وعد عمادى لا يفارق الانجاز ومكرته التي ظوقها قد بلغت الشام والحجاز وحقيقة التزامه تباين الحجاز وآية مجده تستجيب الاعجاز والله در ابراهيم بن المهدي يخاطب المأمون لما كذب في المعروف عنه الظنون

وهبت مالي ولم يتخل على به * وقيل ذلك فان قد وهبت دمي وقد كانت هذه المنقبية غريبة فعز زتها باختها الكبرى وفريدة فحنت ياخرى وشفعت وترا أبقالك الله تعالى لتخليد المناقب واعلاء المراتب وجعل لأمجس نعلك تاجا للنجم الساقب وتكفل لك في النفس والولد بحسن العواقب

أمين آمين لأرضي بواحدة * حتى أضيف اليها ألف آمنا وأما تنبيه سيدي على انشاء رزق وتقرير رفق فلا نبه حتما وكعباً أن يلاقى بالمن خاض بحر أوركب سعيا هذا أمر كفاية الكافي وداء لوخر الاثافي اذهب الساقى والسلام انتهى * (ومن انشاء لسان الدين) رحمه الله تعالى على لسان السلطان قوله هذا ظهير كريم تتضمنه اسجلاء لامور الرعية واستطلاع ورعاية كرمت منها اجناس وأنواع وعدل بهرمنه شعاع ووصايا يجب لها اطاع أصدرناه للفقيه فلان لما تقر رلدينا دينه وعدله وفضله رأينا انه أحق من تقلده الامر الا كمد ونرمي به من اغراض البر الغرض البعيد ونستكشف به أحوال الرعايا حتى لا يغيب عنا شئ من أحوالها ولا يتطرق اليها طارق من أهوالها وينهى اليها الحوادث التي تنشأ فيها انهاء بتكفل بحياطة أبقارها وأموالها وأمرناه أن يتوجه الى جهة كذا حاطها الله تعالى فيجمع الناس في مساجدهم ويندبهم من مشاهدهم ويبدأ بتقرير غرضنا في صلاح أحوالهم واحساب أموالهم ومكاندتنا المشقة في مداراة عدوهم الذي نعلم من أحواله ما غاب عنهم دفعه الله تعالى بقدرته ووقى نفوسهم وروحهم من معرته ولما رأينا من انبتات الاسباب التي تؤمل وعجز الخيل التي كانت تعمل ويستدعي انجادهم بالدعاء وانخلاصهم فيه الى رب السماء ويسال عن سيرة القواد وولاية الاحكام بالبلاد فن نالته مظلمة فليرفعها اليه ويقصها عليه ليانها الينا ويوفدها مقررة الموجبات لدينا ويختبر ما اقترض صدقه للعبيل وما فضل عن كريم ذلك العمل ليعين الى بناء الحصن بجبل فارة يسر الله تعالى لهم في اتمامه وجعل صدقتهم

الصندوق وقال خذ مالك ومضى الى بيته وكان عفا يخرج الى الجامع وقت صلاة الصبح وفي كره صر من العشرة دنانير الى الخمسين ديناراً ويفرقها على الفقراء وغيرهم فلما كان في بعض الايام رأى رجلاً الى واستند الى حائط القبلة وكان الرجل مهموماً قد انكسر عليه لعفا مائة دينار قد أتخ عليه وكيله في الطاب ونيتة السفر فاستقطع عفاً في حجره صرة فيها خمسون ديناراً فاتبه الرجل فوجد في حجره صرة فيها خمسون ديناراً فاخذها وفتح مكانه فناء اليه الوكيل فدفعها اليه بجمتها فاخذها الوكيل وجاء بها الى عفاً مع جملة الصر فاحذها فصر فها فقال للوكيل اتعرف صاحب هذه الصرة فقال نعم فقال اتنى به فضى اليه وجاء به فقال له عفاً من أين لك هذه الصرة فقال له يا سيدي انك مررت لو كليلك على مائة دينار فصليت الصبح ثم دعوت الله سبحانه وتعالى وأسندت ظهري الى حائط الحراب فلم أشعر حتى وجدت هذه الصرة في جبري ففرج عني بها فقال لو كليله لا تطلبه بالمائة واجهاضه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالت (وقيل) ان الحافظ لدين الله

تلك

تلك المسكة ختامه وغيره مما افترض اعانة للافرين واتحاد الجهاد الكافرين في عمل
مقداره ويتولى اختياره حتى لا يجعل منه شيء على ضعيف ولا يعدل به لمشروف عن شريف
ولا تقع فيه مضايقة ذى الجاه ولا تحادثة غير المراقب لله ومتى تحقق أن غنيا قصر به عن
حقه أو ضعيفا كلف منه فوق طوقه فيعير الفقير من الغنى ويجرى من العدل على السنن
السوى ويعلم الناس أن هذه المعونة وان كانت بالنسبة الى محل ضرورتها يسيرة وأن
الله تعالى يضاعفها لهم أضعافا كثيرة فليست مما يلزم ولا من الامون التي يتكبر بها
يجزم وينظر في جهود التوفيق فيصرفها في مصارفها المتبينة وطرقها الواضحة البينة
ويتفقد المساجد تقديكسوعاريا ويتمم منها المآرب تتعمى بارضى باريا وينسب
الناس الى تعليم القرآن لصديانهم فذلك أصل أديانهم ويحذرهم المغيب على كل شيء
من أعمارهم فالزكاة أخت الصلاة وهما من قواعد الاسلام وقد اخترنا لهم بأقصى
المجد والاعتزاز ورفعنا عنهم رسم التعريف نظرا اليهم بعين الاهتمام وقد مننا الثقات
لهذه الاحكام وجعلنا الخوض شرعا في هذا العام وفيما بعده ان شاء الله تعالى
من الاعوام ومن أهم ما أسندناه اليه وعوّلنا فيه عليه البحث بتلك الاحواز عن أهل
البدع والاهواء والسائرين من السبيل على غير السواء ومن ينزى بفساد العقد وتجريف
القصود والتلبس بالصوفية وهو في الباطن من أهل الفساد والذاهبين الى الاباحية
وتأويل المعاد والمؤلفين بين النساء والرجال والمتبعين لمذاهب الضلال فهما عثر على
مطوق بالتمه من بزبشي من ذلك من هذه الامه فليشدت اعانه شدا ويسد عنه سبيل
الخلاص سدا ويسترع في شأنه الموجبات ويستوعب الشهادات حتى ينظر في جسم
دائه ويعاجل المرض بدوائه فليقول ما ذكرنا ثابا باحسن المناب ويقصد وجه الله
تعالى راجيا منه جزيل الثواب ويعمل عمل من لا يخاف في الله لومة لائم ليبد ذلك في موقف
الحساب وعلى من يقف عليه من القواد والاشياخ والحكام أن يكونوا معه يدا واحدة
على ما حزننا في هذه الفصول من العمل المقبول والعدل المبذول ومن قصر عن غاية
من غياته أو خالف مقتضى من مقتضياته فدعا به عقاب من عصى أمر الله وأمرنا فلا يلزم
الانفسه التي غرتة والى مصرع الكبير حيرته والله تعالى المستعان انتهى * (ومن
ذلك) ما خاطب به تربة السلطان الكبير أبى الحسن المريني لما قصد ما عقب ما شرع في
جواره وتوسل الى أغراضه بذلك الى ولده رحم الله تعالى الجميع السلام عليك ثم السلام أيها
المولى المهام الذى عرف فضله الاسلام وأوجبت حقه العلماء الاعلام وخفتت بعز
نصره الاعلام وتنافست في انفاذ امره ونهيه السيوف والاقلام السلام عليك أيها المولى
الذى قسم زمانه بين حكم فصل وامضاء نصل واحراز خصل وعبادة قامت من المعين
على أصل السلام عليك يامقرر الصدقات الجارية ومشبع البطون الجماعة وكأسى
الظهور والعمار به وقادح زناد العزائم الواربه ومكتب الكنايب الغازيه في سبيل
الله تعالى والسرايا الساربه السلام عليك يا حجة الصبر والتسليم ومثلق أمر الله تعالى
بالخلق المرضى والقلب السليم ومفوض الامر في الشدا الى السميع العليم ومعمل

عغان بن سليمان فركب
وزار قبره ودعا عنده في
الشبك (وكان قاضي مصر)
يخلوبه ويحدثه ويساله عن
الناس فيقول له لا تسألني
الا عن نفسي وتقصيرها
وعجزها عن فرائض الله
عليها (واتفق) أن زحلا فقيرا
كان يعمل في صنعة كل
يوم بدرهم م وبيع درهم
وله أولاد صغار فاشتروا
عليه شثمان من الخيلوى
فاشترى لهم بماعمل به في
ذلك اليوم نيدة فلما جاز
على طريق دار عغان عثر
في الاعدال فووقت النيدة
من يده وتبددت وعغان
ينظر اليه وهو واقف باهت
فاستحضره عغان واستخبره
عن قصته فاخبره بما فقال
له عغان ارجع الى الاعدال
فا كان عليه نيدتك فخذ
فوجد النيدة قد وقعت على
عدل واحد فاخذته ومضى
(وقيل) ان سبب غنى عغان
هذا انه كان يعمل الخناطة
فاشترى سدا زنجيا شابا
ليخدمه فلما كان في بعض
الايام أمره عغان أن يوقد
التنور ليخبر فيه فسبحر التنور
وأوقده فشبهت النارق
التنور ففرح العبيد وطرب
لشهيق النار فضى الى
ثياب عغان التي كان يتعمل
بها فلما في النار وعغان

وكل ما كان لعغان فلما رأى عغان ما صنع العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فاعتق العبد وزوده

وأخرجه ورجع عفان الى
لعفان في قلوب الناس
الحبة فجا رجل من كبار
تجار مصر الى عفان وقال
له عندي بضاعة تصلح
للهند وقد اخترت أن
تذهب لي بها وهم ما ربحت
فلاك كذاوا تفقا على ذلك
فبهزه التاجر فخرج عفان
ومعه البضاعة الى البحر
المالح فسا فرقيه الى عدن
وأقام بها ماشاء الله ثم
ركب البحر ودخل الى
بحر الهند وباع ما كان معه
من البضائع ورجع ثم جمع
فحصفت عليهم الریح فالقت
الريح بالسفينة الى بلاد
الزنج فحافت التجار على
أنفسهم وأهولهم ودخلوا
الى البحر خوفا من العرق
فلم اذخلوا الى البر استقباهم
الزنج وجعلوا يأخذون
رجالا يحملونه ويردونه
الى السفينة ليعرضوه على
ملكهم والملك لم يتكلم
مع أحد منهم فلما أخذوا
عفان أدخلوه على الملك
فلما راه قام اليه وقبل يديه
ورجله ووقف بين يديه
ففرغ عفان من ذلك فقال
له الملك الست عفان الخياط
عصر الائمة اشترت غلاما
زنجيا وأمرني ان
تؤذنه وقد أساء
تؤذنه ففقه
لا تظليه بان

البنان الطاهر في اكتاب الذكر الحكيم كرم الله تعالى تربتك وقديسها وطيب روحك
الزكية وآنها فلقد كنت للدهر جمالا وللإسلام عمالا وللمستجير مجيرا وللناووم
وليأونصيرا لقد كنت للمعارب صدرا وفي المواكب يدرا وللواهب بحرا وعلى
العباد والبلاذ ظلا لا وسترا لقد فرغت أعمالك عزك الثنايا واجزت همتك الملوك
الارض الهدايا كأنك لم تعرض الجنود ولم تنشر البنود ولم تبسط العدل المهدود ولم
توجد الجود ولم تزين الركب السجود فتوسدت الثرى وأطلت الكرى وشربت
الكاس التي يشربها الورى وأهجت ضارع الحد كليل الحد سال كاسنن الاب
والجد لم تجدد بعد انصرام اجلك الاصلح عمالك ولا صبحت لقبرك الارابع تجرك
وما سلقت من رضاك وصبرك فسأل الله تعالى ان يؤنس اغترابك ويجود بسحاب
الرحمة ترايك وينفعك بصدق اليقين ويجعلك من الائمة المتقين ويعلى درجاتك في
عليين ويجعلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين وإيئك أن يصير الله تعالى
ملكك من بعدك الى نير سعدك وبارق رعدك ومنجز وعدك أرضى ولدك وريحانة
خلدك وشقة نفسك والسرحة المباركة من غرسك ونور شمك وموصل عمالك البر
الى رسمك فقد ظهر عليه اثر دعواتك في خلواتك وأعقاب صلواتك فكلمت والمنة لله
تعالى باقيه وحسنتك الى محل القبول راقيه برعى بك الوسيه و يتم مقاصدك الحيلة
أعانه الله تعالى ببركة رضاك على ما قلده وعمره تقواه يومه وغده وأبعد في السعد أمده وأطلق
بالخير يده وجعل الملائكة أنصاره والاقدار عدده وانى أياها المولى الكريم السبر
الرحيم لما اشتراني وراشني وبراني وتعبدني باحسانه واستعمل في استخلاصي
خط بنانه ووصية لسانه لم أجدهم كفاة الا التقرب اليك واليه برئائك واغراء لسانى
بتخليد عليائك وتعفير الوجنة في حرمك والاشادة بعد الممان بمجديك وكرمك ففتحت
الباب في هذا الغرض الى القيام بحقك المقترض الذى لولاه لاتصلت الغفلة عن أدائه
وتمادت فما يبست اللسن ولا كادت مخيرا بالسبق الى أداء هذا الحق بادنا زيارة
قبرك الذى هو رحمة الى الغرب مانويته من رحمة الشرق وما أعرضت عنه فأقطع اثر
مواقع الاستحسان وقد جمع بين الشكر والتنويه والاحسان والله سبحانه يجعله عملا مقبولا
و يبلغ فيه من القبول مأمولا ويتعمد من ضاجعته من سالفك الكرام بالمغفرة الصبية
والتحيات الطيبة فنع الملوك الكبار والخلفاء الأبرار والائمة الاخبار الذين كرمت منهم
السير وحسنت الاخبار وسعدت بهم الجهادية المؤمنون وشقى الكفار وصلوات الله
تعالى عودا وبدأ على الرسول الذى اصطفاه واختره فهو المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه
الذين هم السادة الأبرار وسلم تسليماتى * (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ومما خاطبت
به الوزير المتغلب على الملك بالمغرب مانصه

لا ترج الا الله في شئ سيدة * وثسقى به فهو الذى أيدك
حاشاك أن ترجوا الا الذى * في ظلمة الاحشاء قد أوجدك
فاشكره بالرحمة في خلقه * ووجهك بسط بالرضا أوبدك

عفان أيا هو ذلك العبد الذى اعثقتني وقد أعطاني الله تعالى هذه النعمة ببركة

والله

فحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له ايها الملك انت لي كالولد وبلادك لم تصلح لي ولا لثمنى فامر له بسفينة وجعل فيها من الاموال ما لا نهاية له ووهبه السفينة وجميع ما فيها وبعث معه من عبيده من وصله الى بلاد اليمن ثم ان عفان رجع من بلاد اليمن الى مصر ومعه مال لا يحصى فكان رحمه الله تعالى لا يرد سائلا وعمل الدور والحانات والدكاكين والحمامات وأوقف الكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين وجعل داره تربته وكان يصلى فيها (وكانت) وفاته في سنة ست وعشرين وثلاثمائة ولعفان هذا تراجم واسعة من اصطناع المعروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك خوفا من الاطالة رحمه الله تعالى عليه (والى جانب قبر عفان قبر القاضي ابن رستم) وكان صالحا حيا لا متواضعا ذكره ابن الضراب في طبقات القضاة وذكره ترجمة جيلة (وفي الجهة البحرية من قبر عفان قبر احمد بن جعفر الرياني) مات بعد الاربع مائة وخمسة وخمسين اخبار حسنة مع الفاطميين (وظاهره مصر قبر ابي القاسم

والله لا تهمل اطافه * قلادة الحق الذي قلده
 ما أسعد الملك الذي سسته * يا عمر العذل وما أسعدك
 شخص الوزير الذي يهرسه وحده في المضاعف صده وعول على الشيم التي اقتضاها مجده وأورثه اياها أبوه وجده الوزير عمر الكذا ابن الشيخ الكذا أبقاه الله تعالى ثابت القدم خافق العلم شهير الحديث سعدة في الامم مثلا خبر بسالته وجلالته في العرب والعجم تحية معظم مجده الكبير المستند الى عهده الوثيق وحسبه الشهر المسرور بما سناه الله تعالى له من نجع التدبير والنصر العديم النظير وانجاده اياه عند اسلام النصر وفراق القبيل والعشير ابن الخطيب واليد المدودة الى الله تعالى في صلة سعد الوزير ابقاء الله تعالى ودوام عصمته واللسان يظن وسهب في شكر نعمته والامل متعلق بأسبابه الكريمة وأدمته وقد كان شيعه مع الشفقة التي أذابت القواد وأزمت الارق والسهاد على علم بان عناية الله تعالى عليه عاكفه وديم آلائه لهديه واكفته فان الذي أقدره وأيده ونصره وأفقدت مشيئته مادبره كفيل باءاداه وعلى باسعاده ومر جو لا صلاح دنياه ومعاده وفي أثناء هذه الازاجيف استولى على معظم وزارته الجوزع وتعاورته الاقصر تأخذ وتدع فاني كما يعلم الوزير اعزه الله تعالى منقطع الاسباب مستوحش من الجهة الاندلسية على بعد الحجاب ومستعدى على بكرنى من المعدودين فيمن له من الخالص والاحباب فشرعت في نظر أحصل منه على زوال اللبس وأمان النفس والالحاق بما من يرعاني برعى الوزير بخلال ما يدبر الامر من له التدبير في أنشائه وتمهيد أساس بنائه ورد البشير بما سناه الله تعالى لسيدى وجابر كسرى ومنصفي بفضل الله تعالى من دهري من الصنع الذي ظهر وراق نوره وبهر فامنت وان لم أكن ممن جنى وحقته المسمرات بين فرادى ومثنى وانشرح بفضل الله تعالى صدرى وزارتي النعم والتهانى من حيث أدري ولا أدري ووجهت الولد الذي شملته نعمة الوزير واحسانه وسبق اليه امتنانه نائب اعنى في تقبيل يده وشكر يده والوقوف ببابه والتمسك بأسبابه آثرته بذلك لا مور منها المزاولة فيما كان يلزمى من احوته الاصاغر وتدريبه على خدمة الجلال الباهر وافرادى له بالبركة ولما اثنى ضعف عن الحركة وبعد ذلك أشرح بفضل الله تعالى في العمل على تجديد العهد بباب الوزارة العلية عارضاً من ثنائها ما يكون وفق الامنية ورب عمل أغنى عنه فضل نيه والسلام الكريم على سيدى ورجة الله تعالى وبركاته انتهى * (قال) وكتبت اليه ايضا على اثر الفتح الذي تكيف له سيدى الذي أسرب عبادته وظهور عناية الله تعالى به في ابدائه واعادته وأعلم كرم مجادته وأعترف بسيادته الوزير الميمون الطائر الجبى حديث سعدة ومضائه مجرى المثل السائر أبقاه الله تعالى عزيز الانصار جارية بمن تقبيلته حركة الفلك الدوار معصوما من المنكاره بعصمة الواحد القهار معظم سيادته الرفيعة الحجاب وموقر وزارته الشهيرة المناسبات الدامحى الى الله تعالى بطول بقائه في عز واضح المذاهب وصنع واكف الصحائب ابن الخطيب عن الذي يعلم سيدى من لسان طلق بالثناء ويدمدودة الى الله تعالى بالدعاء والتماس لما يعد من خزيل النعماء

من صفر سنة ثمان وثلاثين
في ذلك الموضع فاما كان
بعده سنة اثنى زمام مولى محمد
ابن ابي بكر الى الموضع
فخفر عليه فلم يجد سوى
الرأس فاحذوه ومضى به
الى المسجد المعروف بمسجد
زمام فدقنه فيه وبنى عليه
المسجد ويقال ان الرأس
في القبلة وبه سمي مسجد
زمام (وقيل) لما شق بعض
أساس الدار التي كانت
لمحمد بن ابي بكر وجد رمة
رأس قد ذهب فبكته
الاسفل فتشاع في الناس
انه رأس محمد بن ابي بكر
رضى الله تعالى عنهم وبادر
الناس ونزلوا الجدار
وموضعه قبلة للمسجد
القديم وأمر بحفر حراب
مسجد زمام وطلب الرأس
منه فلم يوجد وحفرت أيضا
الزاوية الشرقية من هذا
المسجد والحراب القديم
الجاور له والزاوية الغربية
من المسجد فلم يجدوا شيئا
ومكان هذا الرأس معروف
مشهور بين كيمان مصر
(ولما) كان في أوائل دولة
السلطان الملك الاشرف
برسباى جدد هذا المكان
المقرر التاجى تاج الدين
الشوبكى الشامى والى
القاهرة المعروف بالتاج

والفتح الذى تفتح له أبواب السماء وقد اتصل ما سناه الله تعالى له من النصر والظهور
والصنع البادى السفور لما التقي الجمعان وتهودت أكواس الطعان وتبين الشجاع من
الجبان وظهر من كرات سيدي وبسالته ما تحدث به السنة الركب ان حتى كانت الطائفة
لحزبه وظهرت عليه عناية ربه فقلت الحمد لله الذى جعل سعد عمادى متصل الآيات
واضح الغرر والشيات وقد كنت بعثت أهنته بما قدم من صنع جميل وبلوغ تأميل
فقلت اللهم أقد علينا التهانى تبرى واجعل الكبرى من نعمتك السالفة بنعمتك اللاحقة
الخالفة هي الصغرى واجمع له بين نعم الدنيا والاخرى والناس أبقى الله تعالى سيدي لهم
مع الاستناد اليك جهات وأمور مشتهات الاحب المنشيع بجهتك هي التي آنت
الغربة وفرجت الكربة ووعدت بالخير وضمنت عاقبة الضير وأنا أرتقب ورود
التعريف المولوى على عبيده بهذه المدينة واصل الله تعالى لمباشرتها الهناء وقرت العين
بمشاهدة الآلاء والله عز وجل يديم سعادة سيدي ويطيل بقاءه ويرادف قبله نعمه
وآلاءه بفضلته انتهى * (وقال ومما خاطبت به المذكور وأنا ساكن بسلا)

أيا عمر العدل الذى يظل المدى * بوعدا لمدى حتى وفيت بدنته
ويا صارم الملك الذى يستعده * لدفع عداه او لحلس زينه
هنت عينك اليعظى من الله عصمة * كفت وجه دين الله مو قع شيه
وهل أنت الا الملك والدين والدنا * ولا بلس الحق المبين بينه
اذ انال منك العين طرفا فاعلم * أصيب به الاسلام في عين عينه

الوزير الذى هو للدين الوزير الواقى والعلم السامى المراقب والمراقى والحلى المقاد فوق
الترائب والتراقى والكبر المأومل والنذر الباقى حجب الله تعالى العيون عن عين كمالك
وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق اليمن مقرونا بيمينك وانتظام الشمل
معقودا بشمالك اعلم ان مطلق لسان الثناء على محمدك والمستخفى على البعد بنور سعدك
ومعقودا الرجاء بعروة وعدك لا يزال فى كل ساعة يسحب الفلك في ذيلها ويعاقب يومها
وليلها مصغى الاذن الى بنايهدى عنك الله تعالى دقاغا أو يعد فى ميدان سعدك باعا وأنت اليوم
النصير على الدهر الظلوم وآسى السكوم وذو المقام المعلوم فمعرفة أن بعض ما يتلاعب
به بين أيدي السادة الخدام وتنفك به المنافة والاقدام من كرة مرسله الشهاب او نار نجة
ظهر عليها من اسمها صبغة الانتهاج حمت حول عينك لا كدر صفاؤها ولا هدم فوق
مهاد الدعة والامن اغفاؤها فرعت حول حماها ورامت أن تعيب نقيب الله تعالى مرماها
نرى السوء مما تقي فنهابه * وما لا ترى مما يبق الله أكثر

فقلت مكروه أخطأ سهمه وتنبه من الله تعالى لمن نبيل عقله وفهمه ودفاع قام دليله
وسعد أشرق جليله وأيام أعر بت عن اقبالها وعصمة غطت بسر بالها وجوارح جعل
الله تعالى الملائكة تحرسها فلا تغتالها الحوادث ولا تغترسها والفظن يشعر بالشئ وان
جهل أسبابه والصوفى يسمع من الكون جوابه فبادرت أهنته تهنته من برى تلك
الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر لله تعالى فى مساقط اللطف

لم يعده في الصحابة (وقال) أبو

زرعة الرازي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبي بكر كثير العبادة ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو أحد الفقهاء السبعة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين (ثم تقصد) دار الاعماط عند الدخول من درب الديساج تجدد مشهدا حسنا مكتوبا عليه هذا مشهد مسكر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا صحة له لان مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن أبي رباح وابن أم مكتوم واسمه عبد الله وأبو محذورة سمرة ابن معير الجمحي بمكة وسعد القرطبي بقبا فاما بلال فانه مات بدمشق أو بغيرها واما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة واما أبو محذورة فانه مات بمكة واما سعد المذكور فانه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد من مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وهذا القبر يزار للتبرك (ونقل) ابن عبد الحكم في تاريخه ان عبد الله بن عمرو بن العاص مات بمصر ودفن في داره بدار

الحق ومسارحه وسأله سبحانه أن يجعلك عن النوائب حجر الا يقرب وربه كربع لا يخرب ما سبح المحوت ودب العقرب ثم اني شفعت الهناء ووترته وأظهرت السرور وفا سترته بما سناه لتديريك من مسالة تكذب الارجاف وتغني عن الايجاف وتخصب للابل الجفاف وتريح من كيد وتفرغ الى مجادلة عمر ووزيد وكافي بسعدك قد سدل الامان وعدل الزمان وأصلح الفاسد وتفق الكاسد وقهر الروع المستاسد وسر الحبيب وساء الحاسد والسلام انتهى* (ومن انشاء لسان الذين رحمة الله تعالى) ما خاطب به الرئيس عامر بن محمد بن علي المنتاني معز ياله عن أخيه عبد العزيز

أبانا بكن في الشدائد ثابنا * أعيدك أن يلقى حسودك شامتا
عز أوك عن عبد العزيز هو الذي * يليق بعز منك أعجزنا عتا
قد وحتك الغناء طالت ذواثنا * وسرحتك السماء طابت منابنا
لقد همد أركان الوجود مصابه * وأنطق منه الشجوب من كان صامتا
فن نفس حرا وثق الحزن كظمها * ومن نفس بالوجد أصبح خافنا
هو الموت للانسان فصل محده * وكيف ترجى أن تصاحب مائنا
والصبر أولى أن يكون رجوعنا * اذ لم نكن بالحزن نرجع فائنا

اتصل بي أيها الممام و بدر الجسد الذي لا يفارقه التمام ما جنته على علمائك الايام واقتنصه مخلوق الردى بعد أن طال الخيام وما استأثر به الجسام فلم يغن الدفاع ولا نفع الندام من وفاة صنوك الكريم الصفات وهلاك وسطى الاسلاك وبدر الاحلاك ومجير الاملاك وذهب السمع الوهاب وأنا لذيغ صل الفراق الذي لا يفيتق بالفراق وجرح سهم البين ومجاري العيون الجارية بدمع العين لفسق انيس سهل على مفضض النكبه ونحى لبت الحطاب عن فريسي بعد صدق الوثبه وآتسى في الاعترا ب وصحني الى منقطع التراب وكفل أصاغري خير الكفاله وعاملني من حسن العشرة بما سبيل عقد الوكاله انتزع الدهر من يدي حيث لأهل ولا وطن والاعترا ب قد أتقى بعطن وذات اليد يعلم حالها من يعلم ما ظهر وما باطن ورأيت من تطارح الاصاغر على شلو الغريب النازح عن النسب والقريب ما جاني على أن جعلت البيت له ضريحاً ومدفناً صريحاً لا تخدع من يرى انه لم يزل مقيماً لديه وأن ظل شفقتك منه سحب عليه فاعيا مصابي عند ذلك الفرح وأعظم الظما البرح ونكا القرح القرح اذ كان ركناً قد بنته لي يدمع عرفك ومتصفا في البري والرعى لصاغيتي بكريم صفتك فوالهفعا عليه من حسام وعز سام وأباد حسام وشهرة بين بني حام وسام أي جال خلق ووجه للقاصد طاق وشيم تطمع للعالي بحق وأي عضدك باسیدی لا يهين اذا سطا ولا يقهر اذا خفا يوجب لك على تحليه بالشبيه ما توجبه البتوة من الهيبه ويرد صيفك آماناً من الحيبه ويسد ثغرك عند الغيبة ذهبت الى الجذع ف رأيت مصابه أكبر ودعوت بالصبير فولي وأدبر واستنجدت الدمع فنضب واستصرخت الرجاء فانكر ما روى واقتضب وبأى حزن يلقى عبد العزيز وقد جعل فقده أوطى لاجعه وقد عظم وقده اللهم لو بكى بندي أياديه أو بعما ثم غواديه أو بعاب واديه

البركة وهو من أكابر الصحابة والمشار اليه في الحديث والورع قال ابن لهيعة لما مات عمرو بن العاص ترك

مائة ارب من ذهب فقال ١٤٠ ولده عبدالله والله لا آخذ منها شيئا فان ابي كان اميرا فتركها ولم ياخذ منها شيئا وقيل انما

مات عبدالله بن عمرو بالشام وقيل عكة وقيل بمصر وقيل بالطائف (قال) حافظ العصر أبو الفضل بن حجر هو الصحيح (قال) بعضهم بمصر الموضوع المعروف بمذبح الجبل فيه قبر الرجل الصالح مسامة بن مخلد بن صامت ابن سادس الانصاري الزرقي ولد بعد المعجزة وقيل قبل المعجزة وقال ابن عبد البر جعلته ولاية المغرب ومصر وقال الكندي هو اول من رفع المنار على المساجد وأم بالجامع وكان لا يسمع أحد قراءته الا بكى لحسن صوته وقيل انه في أيام ولايته على مصر هدم ما بناه عمرو بن العاص بالجامع بمصر وبناه غير بنائه وزاد عليه (وكان) أصل بناء هذا الجامع العمري المعروف بالجامع العتيق أن امير مصر عمرو بن العاص لما فتح الله عليه أرض مصر بنى هذا الجامع سنة احدى وعشرين من الهجرة فكان خمسين ذراعا في ثلاثين ذراعا ولهذا الجامع ترجمة واسعة ثم نذرها خوف الاطالة (قال) ابن عبد البر ان مسامة مات بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن يونس مات بالاسكندرية وقال حافظ عبد الغني مات بمصر وتوفي رحمه الله تعالى لخمس بقين من رجب سنة

وهي الايام اى شام لم تهده اوجد يد لم تب له وان طالت المدة فرقت بين التيجان والمفارق والحدود والتمارق والظلي والعقود والكاس وابنة العقود فالتعل بالقان وانما هي اغفائة أبقان والنشبت بالحباثل وانما هي ظل زائل والصبر على المصائب ووقوع سهمها المصائب اولى ما اعتمد طلابا ورجع اليه طوعا وغلايا فانما يا سيدى اقيم رسم التعزية وان بوئت بمضاعف المرزبه ولاعتب على القدر في الورد من الامر والصدر ولولا ان هذا الواقع عملا يجدى فيه الخلفان ولا يغنى فيه البراء ولا الخرفان لا يلى جده من اقترضتموه معروفا وكان بالنشيع الى تلك الهضبة معروفا لكنها سوق لا ينفق فيها الاسلعة التسليم للحكيم العليم وطى الجوائع على المضض الاليم ولعمري لقد خلدت لهذا القعيد وان طمس الحمام محاسنه الوضاحه لما كس منه الساحه صحفا منشره وتغورا بالحمد موشره يفخر بها بنوه ويستكثر بها ما كتبوا الحمد ومقتنوه وانتم عماد البازه وعلم المقازه وقطب المدار وعامر الدار وأسد الاجه وبطل الكتيبة الملمجه وكافل البيت والستر على الحى والميت ومثلك لا يهدى الى النهج لاحب ولا ترشده نار الجباحب ولا ينبه على سنن نبى كريم اوصاحب قدرك اعلى وفضلك اجلى وانت صدر الزمان بلا مدافع وخير معل لا اعلام الفضل ورافع وأنا وان اخرجت فرض بيعتك لما خصصنى من المصاب ونالى من الاوصاب ونزل بى من جور الزمان الغصاب ممن يقبل عذره الكرم ويسعه الحرم المحترم والله سبحانه الكفيل لسيدي وعمادى ببقاء يكفل به الابناء وابناء الابناء ويعلى لقومه رتب العز سامية البناء حتى لا يوحش مكان فقيد مع وجوده ولا يحس بعض زمان مع جوده ويقر عينه فى ولده وولد ولده ويجعل ايدى منا وويه تحت يده والسلام* (وخطابه) لسان الدين ايضا بما نصه سيدي الذى هو رجل المغرب كله والجمع على طهارة بيته وزكاه أصله علم أهل الحمد والدين وبقية كبار الموحدين بعد السلام الذى لتلك الجلالة الراسخة القواعد السامية المصاعد والدعاء لله أن يفتح لك فى مضيقات هذه الاحوال مسالك التوفيق ويمسكك من عصمته بالسبب الوثيق اعترفك ان جيلك اليوم وقد عظم الرجفان وقاض التنور وطغى الطوفان تؤمل النفوس الغرقى جردى جوده وتغيب غايه الاعجاب بوجوده ووالله لولا العلائق التى يجب لها الالتزام ما وقع على غير قصدك الاعترام والله تعالى يمدك باعانته على تحمل القصاد ويبقى محلك رقيق العماد كثير الرماد ويجعل ابايحيى خالفا منك بعد عمر النهاية البعيد الاآماد ويبقى كلمة التوحيد فيكم الى يوم التناد وحامله القائد الكذام معروف النباهة والجهاد ومحله لا ينكر فى القواد لما استبهمت السبيل والتبس القول والعمل لم يجد انجى من الركون الى جنابك واتمسك باسبابك والانتظام فى جملة خواصك واحبابك حتى يتبليج الصبح ويظهر النجوع ويعظم المنح ويكون بعد هجرته الفتح ومثلكم من قصدوا مل وانضى اليه المطا واعمل وأما الذى عندي من القيام بحق تلك الذات الشريفة والقول بما قامها المنيفه فهو شئ لا تفي به العبارة ولا تؤديه الالفاظ المستعاره والله تعالى المسئول فى صلته عز سيدي ودوام سعده والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى* (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ومما خاطبت به شيخ الدولة

وقد استقل من مرض ما نصه

لا أعدم الله دار الملك منك سني * يجلي به الحال كان الظلم والظلم

وأشدت لك الليالي وهي صادقة * الخمد عوفي اذ عوفيت والسرم

من علم أعلى الله تعالى قدرك أن المجد جواد احلاك شيباته لا بل الملك بدر أنت آياته لا بل
 الاسلام جسم أنت حياته دعامتك بالبقاء المجد يروق بك جبينه وملك تثيره وتزينه ولدين
 تعامل الله تعالى باعزازه وتدينه فالتقدمت نفوس المؤمنين لا لامك ووجم الاسلام
 اتوقع اسلامك وتاخرت الاعلام لتأخر اطرافك بمصالح الملك واعلامك فلما أنامل الدين
 والدينامت شئمة باذيال أيامك ورجال الامل مخمة بين حلالك وخيامك فاذا قابلت
 الاشراف نزع الله تعالى بشكر ورمت الغفلة عن ذلك بشكر فاشكره جل وعلا بل اسانك
 وجنانك وأجر في ميدان جمده مظالم عنانك على ما طوقك من استرقاق حر وافاضة
 ابادغر واقتناء عسجد من المجدودر واتاحة نفع ودفع ضر واداة حلوم من م وكن على
 نعمة من مدافعة الله تعالى عن حاك وعز بلمع ذوائبه السماك و رزق يحجره قال منتمالك
 ودونك مجاس الاسامة فتمت تدبيره بزمامك وحظوة الخلافة فاستحقها بوسائلك القديمة
 وذمامك ومحاسن الدولة فاجلها على منصة امامك ورسوم البر فاعر بها عين اهتمامك
 وذروة المنبر فامض بها نظمة حسامك وأجزالآ ملين زهر الايادي البيض من كرائمكم كما ملك
 في اعز دولة بك يا جملة الكمال قد استظهرت وأذلت المعاند وقهرت وباعمال آرائك اشهرت
 فراققت فضائلها وبهرت جزالة كاشق الجوجوارح واطافة كطارح بقرن التأليف مطارح
 وفكر في الغيب سارح ودين لغوامض الحلم والعدل شارح ومكارم محبت آثار الكرماء
 ونسخت وحلت عقود اخبار الاجواد في الاعصار وفتخت فلم تدع لفضل الفضل ذكرا
 وتركت معروفة يحيي بن خالد نكر الابل لم يبق لكعب من علوكعب وانست دعوة
 حاتم باي مانع وحاتم فصار تسي جوار ومنع جوار وعقر ناب عندا شعرا راجناب واين
 يقع من كبر قدر ترفع عن الكبر وجود خضب الايدي بحناء التبر وعز استخدم الاسل الطوال
 يراع أقل من الشبر وحقن الدماء المراقبة باراقة تنجيع الحجر وفك العقال ورفع النوب
 الثقال وراعي الذرة والمثقال وعمر الزمان فاقال ووجد لسان الصدق فقال أقسم بيارى
 النسم وهو أبر القسم ما فازت بملك الدول ولا فطرت بملك الملوك الا و آخر والاول
 ولو تقدمت لم يضرب الابل المثل ولم يقع الاعلى سنتك وكتابتك والاجاع المنعقد على آدابك
 العمل والمملوك لما شام ما لك برق العافية وتدرع بالا لاطاف الخافية كتب مبشرا
 بالهناء ومذيعا ما يجب من المجد والثناء وشاكر اماله بوجوده من الاعثناء فقه بادر ركن
 الدين بالبناء وأبقى الستم والمنة على الاتباء والابناء فندأل الله تعالى أن يتمتع منك بأثير
 الملوك ووسطى السلوك وسلالة أرباب المقامات والسلوك وبيقينك وحصنة الحكمة وافره
 وغرة العزة للقصاء سافره وغادة عادة السعادة غير نافره وكتيبة الامل في مقامك السعيد
 غائمة ظافره ما زحفت للصباح شهب المواقب وتفتحت يشطن نهر الحجره ازهار الكواكب
 والسلام انتهى * (ومن ذلك ما خاطب به سيدي أباعبد الله بن مرزوق) * جوابا عن

تعالى مسامة بن محمد بضم
 المسيم وفتح الحاء المعجمة
 وتشديد اللام الانصاري
 مات بمصر وقبره معروف
 والله سبحانه وتعالى أعلم
 (وقد ذكر) شهاب الدين
 أحمد بن معين بن علي المصري
 المعروف بالأدعي أن
 بتواريج مصر باسماء
 العصابة قبورا كثيرة منها
 ما هو معروف ومنها ما هو
 مجهول فابدأ بالزيارة من
 الخط المنسوب الى أبي ذر
 المقدم ذكره ومنه الى
 خوخة جوسق تجدهم سجدا
 أرضيا فيه قبر الشيخ الصالح
 العارف صالح الدرعي
 المجاهد في الله (ثم تقصد آخر
 الرقوتين) من آخر القنطرة
 تجدد على يسارك مسجد
 أرضيا فيه قبر الشيخ
 الصالح أحمد بن مرزوق النبي
 صلى الله عليه وسلم (وبدرج
 البغالين قبر السيد محمد بن
 عقبة وسيدى موسى أخيه)
 ففيه عقبة بن عامر الجهني
 وأبو القاسم الدرعي وأبو
 بصرة الغفاري آخر حارة درب
 البغالين وفيه أيضا قبر
 السيد محمد يعرف بأبي
 زغانة الدرعي فهذه أسماء
 مجهولة ولم يعرف لعقبة
 ولد ولا أخ لكن له أخت
 معروفة مشهورة سوف
 نذكرها عند ذكره ان

شاء الله تعالى وكذا نذكر أبابصرة عند ذكر عقبة بن عامر (وقد ادعى قوم ان به قبر سعد بن عابد المعروف

كتابه وقد استقر خطيب السلطان بتونس

ولما أن نأت منكم ديار * وحال البعد بينكم وبينى

بعثت لكم سوادا في بياض * لا تظركم بشئ مثل عيني

بم أفانحك يا سدي وأجل عددي كيف أهدى سلاما فلا أحذر ملاما أو أنتخب لك
كلاما فلا أحذر لتبعة التصغير في حقلك الكبير يا سلا ما ان قلت تحية كسرى في التناء
وتبع فكلمة في مربع العجمة تربيع ولها المصيف فيه والمربع والحجم والمنبع فتروى
منى شاءت وتشبع وان قلت اذا لعارض خطر ومهما همى أو قطر سلام الله يا مطر
فهو في الشريعة بطر وركبه خطر ولا يرعى به وطن ولا يقضى به وطر وانما العرق الأوشج
ولا يستوى البان والبنفج والعوسج والعرفج

سلام وتسلم وروح ورحمة * عليك ومدود من الظل سبحج

وما كان فضلك ليمعنى الكفران أن أشركه ولا البنيى الشيطان أن أذكره فأخذ في البحر
سبها أو أسلك غير الوفاء مذهباً تأتي ذلك والمنة لله تعالى طابع لها في مجال الرعي باع
وتحقق واشباع وسوائهم من الانصاف ترعى في رياض الاعتراف فلا يطر قها ارتباع
ولا تحبفها سباع وكيف تحب جده تلك الحقوق وهي شمس ظهره وأذان عقيرة جهيرة فوق
مئذنة شهره آدت الا كذا لها ديون تستغرق الدم وتستغرق حتى الرم فان قضيت في
الحياة فهي الخطة التي ترتضيها ولا تقع من عامل الدهر المساعد الا أن ينفد اسمها وعمضيها
وان قطع الاجل فالغنى الحميد من خزائنه التي لا تبديد يقضيها ويرضى من يقتضيها وحيها
الله تعالى أيها العلم السامي الجلال زمانا بعرفتك المبررة على الآمال بروا تحف وان أساء
بفراقك وأحجف وأعزى بعدما الحف وأظفر باليئسمة المذخورة للشدايد والمزائن ثم
أوحش منها أصوات هذه الخزائن فأب حنين الامل بخفيه وأصبح المغرب غريبا يقرب
كفيه ونستغفر الله تعالى من هذه الغفلات ونستهديه دليلا في مثل هذه الغفلات وأي
ذنب في الفراق للزمن أو لغراب الدم أو لارواح المدلجة ما بين الشام الى اليمن ومامننا
الاعبدة مهوور وفي رمة القدر مهوور عقده والمجد لله مشهور ووجه لها على النفس اللوامة
ظهور جعلنا الله تعالى بمن ذكرا المسبب في الاسباب وتذكر وما يذكر الا اولو الاسباب
قبل غلق الرهن وسد الباب وبالمجسلة فالفراق ذاتي ووعدته ماني فان لم يكن فسكان
قد ما أقرب اليوم من الغد والمرء في الوجود غريب وكل آت قريب ومامن مقام الازيال
من غير احتيال والاعمار مراحل والايام أميال شعر

نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الأدب مع الحق شأننا وأبعد عنا الفراق الذي شأننا وانى لاسر سيدي بأن
رعى الله تعالى صالح سلفه وتداركه بالتلافي في تلافه وخلص سعاده من كلفه واحله من
الامن في كنفه وعلى قدرها تصاب العلماء وأشدا الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء هذا
والخير والشر في هذه الدار المؤسسة على الاكدار ظلال مضمحلان فقد ارتفع ماضر
أونقع وفارق المكان فسكانه ما كان ومن كبات الملوك البعيدة عن الشكوك الى أن

وبارك عليه وجعله مؤذن
مسجد قبا وخليفة بلال
في الاذان اذا غاب ولما
سار الى الشام فلم يزل
الاذان في عقبه وعاش
الى أيام الحجاج وقد تقدم
ذكرة (ويقال) هذا القبر
قبر عند المدابغ به السيد
٣ حوره (وبدرب القسطلاني
قبر سيدي يونس الثقفي)
توفي سنة عشر ومائة (والى
جانب مدرسة الاقزم) قبر
سيدي يحيى الدرعي
(ويقرب مسجد السدرة)
قبر السيد الشريف عبد الله
ابن عبد القادر بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن
هـ - الى زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب (ومنه) الى قبر السيد
محمد بن ربيعة الانصاري
(ومنه) الى الموضع المعروف
ببصر الوزجد قبر السيد يحيى
الشهبري بالاعمش وقبر سيدي
عبد الله الدرعي (ومنه) الى
الى رأس عقبة
العداسين قبر سيدي
محمد ياسين المحدث) توفي
سنة اثنتين ومائتين (وفي
زقاق الحجانين مسجد الخلة)
ويعرف بمسجد القبة به قبر
سيدي عبد الرحمن الدرعي
الحجاب الدعوة (ومنه) الى
قبر السيد محمد بن زيد بن
قبر الله بن زيد المحسني) وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية (وهناك قبر السيد محمد بن أحمد داوي

يشاء ملك الملوك

خذ من زمانك ما تبسر * واترك بجهه -- -- -- ذلك ما تبسر
 ولرب مجمل حاله * ترضى به ما لم يفسر
 والدهر ليس بدائم * لا بد أن يسوء ان سر
 واكنم حديثك جاهدا * شمت المحدث أو تحسر
 والناس آنية الزجا * ج اذا عثرت به تكسر
 لا تعدم التقوى فن * عدم التقى في الناس أعسر
 واذا امرؤ خسر الا الله فليس خالق منه أحسر

وان لله تعالى في دعيتك لسرا واعظام مستمر استقرا اذ اقلناك اليه الى الساحل فاخذ
 بيدك من ورطة الواحد وحرك منك عزيزة الراحل الى الملك الحلال فان ذلك من
 ابراهيمك سميا وعرفك بعد الولي وسما وتقلك من عناية الى عناية وهو الذي يقول
 وقوله الحق ما ننسخ من آية الا آية وقد وصل كتاب سيدي محمد والله الحمد العواقب
 وبصف المراقب التي احابها والمراقب وينشر المفاخر الحفصية والمناقب ويند كرهاه الله
 تعالى لديهما من اقبال ورعا مال خصيصة اشتمال ونشوة آمال وأنه اغتبط وارتبط
 والقي العصا بعد ما خبط ومثل تلك الخلافة العلية من وزن الذوات المخصوصة من الله تعالى
 بتشريف الادوات يميزان تمييزها وتفرق بين شبه المعادن وابرزها وشبه الشيء مثل
 معروف ولقد اخطأ من قال الناس ظروف انما هم شجرات مربع في بقعة ماحله وابل مائة
 لا تجد فيها راحله وما هو الاتفاق ونجح للملك والاتفاق وفلما كذب اجاع واصفاق
 والجائس الصالح لرب سياسة أمل مطلوب وحظ اليه محبوب وان سئل اطرف وعمر
 الوقت ببضاعة اشرف وسرق الطباع ومد في الحسنات الباع وسلى في الخطوب واضحك
 في اليوم القلوب وهدى الى اقوم الطرق واعان على نواب الحق وزرع له المودة في
 قلوب الخلق زاد الله تعالى سيدي لديها قرا باثرا وجعل فيه للجميع خيرا كثيرا بفضله
 وكرمه ولعلمي بأنه ابقاه الله تعالى يقبل نصحي ولا يرتاب في صدق صبحي اغبطه بمشواه
 وانشده ما حضر من البيديته في مسارة هداه ونحوه

بقام ابراهيم عدوا صرف به * فكا تورق عن بواعث تنبى
 فخواره حرم وانت حمامة * ورفاه والاغصان عود المنبر
 فلقد امنت من الزمان وريسه * وهو المرورع للمسي عولاسبرى

وان تشرف سيدي فلعمر وليه لو كان المطلوب ديننا لوجب وقوع الاجتراء ولا اغتبط بما
 تحصل في هذه الجزور المبيعة في طنوت الزور من السهام الوافرة الاجزاء فالسلطان رعا
 الله تعالى يوجب ما فوق مزية التعليم والولد هداهم الله تعالى قد اخذوا يحظ قل أن
 ينالوه بغير هذا الاقليم والخاصة والعامية تعامل بحسب ما باتت من نصيح سليم وترك
 لما بالايدي وتسليم وتديبر عا على عدوها بالعذاب الاتيم الامن ابدى السلامة وهو من
 ابطان الحمد بحال السليم ولا ينكر ذلك في الحديث ولا في القديم لكن النفس منصرفة

سقية) ادخل اليها تجسد

مسجد عائشة بنت أحمد
 ابن طولون ثم تجسد قبر
 رجل من ذرية القاسم
 الشيخ الشريف (وبالزقاق
 بالبراذعين) قبر سيدي
 أحمد بن جعفر (وبخط
 مصاطب الطباخين) قبر
 سيدي سبأ بن مصبح
 المازني (وبخط الاكراد) قبر
 محمد بن المتداد بن الاسود
 الدرعي (ثم تقصد شرق
 سوق الغنم) الى الزقاق
 المسلوكة الى قبور السادة
 المجاهدين في سبيل الله
 المعروفين بالاربعين
 وبالقرب منهم قبر سيدي
 وهبان بن عبد الله الدرعي
 (ثم تقصد) الى درب الصفا
 تجسد قبر السيد محمد بن مسلمة
 ابن مخلد الانصاري الزرق
 (ثم تقصد) الى درب الوداع
 تجسد قبر سيدي محمد بن
 يعقوب الدرعي المعافري
 توفي سنة اثنتين ومائتين
 ودفن معه درعه ومنه الى
 قبر الشيخ علي الدرعي (وفي
 قبور مصر قبر الشيخ مالك
 المصري) والى جانبه قبر الشيخ
 قنوح الطالبي من الطالبية
 (وهناك خلق لا تحصى)
 درست قبورهم وتغيرت (قال)
 الشيخ أحمد الادي ثم
 تقصد قريب البحر مقابل
 جزيرة الروضة تجسد قبر
 السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله

عنهم الا هذا واما اولاد الشريف ابن حمزة ففي القرافة في اماكن كثيرة متفرقة وقيل ان هذا الشريف يعرف بابي الشفقة وهو انه لما كان في بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى اهل مصر فصار يسعى على شاطئ النيل ويبكي ويدعو ثم انه لما سال اهل العلم ومن له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذي ارسله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب ابن ابي بلتعبة بن اسد الى المقوقس الى ان دل عليه فاخذوه وبيته الى جانبه وهو في امر عظيم فرأى الامام عمر في المنام وهو يقول له يا ابا الشفقة قم وانق الكتاب في النيل فقام واتى الكتاب في الماء فكانت اخصب سنة على اهل مصر فلما مات دفن قريبا من البحر فاستهروا عند اهل مصر بساعي البحر والله اعلم (ثم تقصد) الى رحمة المرحوم ويقال له اغبر ذلك تجد قبر اثارا يقال انه قبر الشيخ الصالح المحدث ابي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الحسن المصري الكندي الشهير بابن الجصاص كان لاهل مصر فيه استغارة وكان له سند عال في رواية الحديث وكانت وفاته في سنة ثمانين وخمسمائة ومسي

عن هذا الغرض ناقضة يدها من العرض قد فوتت المحاصل ووصلت في الله تعالى القاطع وقطعت الواصل وصدقت لما نصح الفود الناصل وتأهبت للقائه الحمام الواصل وقلت انظر خضاب الشباب قد نصلا * وواثر الانس بعده انفصلا ومطايبي والذي كافت به * حاولت تحصيله فما حصل لا أمل مسعف ولا عمل * ونحن في ذالموت قدوصلا والوقت الى الامداد منكم بالدعاء في الاصائل والاسجار الى مقبل العثار شديدا الافتقار والله عزوجل يصل لسيدى ربى جوانبه ويتولى تيسير آماله من فضله العميم وما ربه وأقرأ عليه من الثعيات المحملة من فوق رحال الاربيحيات أزكاه ما أوجع البرق الغمام فابكاه وحسد الروض جمال النجوم الزواهر فقامسها بماجاسم الازهار وحكاه واضطهرم الليل عند الميلى عصا الجوزاء وتوكاه ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) ابن مرزوق المذكور قوله سيدى وعمادى كشف قباغ النصيحة من وظائف صديق او خديم لصيق وانا بكنا للجهتين حقيق ويتالجح في صدرى كلام انا الى نفته ذواحتياج ولوفى سبيل هياج وخرق سياج وخوض دياج وقد أصبحت سعادتي عن أصل سعادتك فرعا فوجب النصيح طبعنا وشرفا فليعلم سيدى أن الجهاد ورطه والاستغراق في تيار الدول غاطه وبقدر العلو الا أن يبق الله تعالى تكون السقطه وانه والله تعالى يعصمه من الحوادث ويقبه من الخطوب الكوارث وان تبعه الجمع فهو مفرد وبسهام الحسدة مقصد وان الذي يقبل يده يضم حرسده وما من يوم الا والعلل تنشئ والحيل تريش وتبرى وسوموم المكايدي تسرى والعين الساهرة تطرق العين النائمة من حيث تدري ولا تدري وهذا الباب الكرمي مخصص بالزيارة والبركة وخصوصا في مثل هذه الحركة فتم ظواهر مخالف السرائر وحيث تصيب في الجوارح والماء عسى أن يخفف المحسود وقد عوت الكلاب وزارت الاسود وان ظن سيدى أن الحظوة الدينية تذب عن نفسها أو تنفع مع غير جنسها قياس غير صحيح وهبوب ريح وانما هي درجة فوق الازادة والحجاب ودهر يدعى فيبادر بالاجابة وجاه يجرع على القبيل الاذيال ويفيد العز والمال وبحر هال وصدور تحمل الجبال وان قطع بالامان من جهة السلطان لم يؤمن أن يقع فيه والله سبحانه يقيه ويمتع به وبقية ما البشر يصدده والحى يجرى الى أمده فيستظهر الغير بقيل ويجرى من التغلب على سبيل ويبقى سيدى والله تعالى يعصمه طائرا بالاجتاح ومخار بادون سلاح ينادى من كان يشق بوجهه في طلل ويقرع عن النادم والامر جليل ومثله بين غير صنفة ممن لا يتصف بطرف ولا يلتفت الى الانسانية بطرف ولا يعبد الله تعالى ولو على حرف محمول عليه من حيث الصنفية متعمد بالعداوة الخفية وان ظن غير هذا فهو مخدوع مسخور ومفتون مغرور وبالفكر في الخلاص تفاضلت النفوس واستدفع البوس وله وجوه كلها متعمدرا لمحصل دونه بيض النصول والاما كان من الغرض الذي بان فيه بعد المحدثور وعدل عنه وقد أخذ الدستور وتبست الامور وتقررت الايمان والتدور فانه عرض قريب وسفر قاصد

كان لاهل مصر فيه استغارة وكان له سند عال في رواية الحديث وكانت وفاته في سنة ثمانين وخمسمائة ومسي

الجيزة التي في البر الغربي
من النيل مقابل مدينة
فسطاط مصر) فيقال ان بها
قبر السيد كعب بن يسار
ابن طند العيسى قيل انه
ولى قضاء مصر أياما وقيل
لم يرض بالولاية (وبها) أيضا
قبر كعب بن عدى الموقفي
الجيزي كان من العباد
شهد فتح مصر وقيل ان
بها قبر نبيط بن شريط
قال المنذرى انه مات
بالجيزة (وبها) قبر كتب
عنه العوام أبو هريرة وأبو
هريرة مات على فراشه
من المدينة وحمل اليها
ودفن بالبقيع وكان حضر
قال معاوية وعلى رضى الله
تبارك وتعالى عنهم
فكان اذا صلى صلى خلف
على واذا أكل معاوية
حضر اليه وأكل معه واذا
كان وقت الحرب صعد الى
كوم فجلس عليه فقيل له
ما هذا قال الصلاة خلف
على أقوم وطعام معاوية
أدسم والقعود على هذا
الكوم أسلم (وأما أبو
هريرة) الذي بالجيزة
فكان معروفا بالصالح
والدين والخير وبها على
النيل مدرسة السلطان
الملك المؤيد أبو النصر شيخ
جدها سنة اثنتين
وعشرين وثمانمائة في
كبير التجار بمصر (ومنها الى

ومسعى لا ينفق فيه سيدي من المال درهم واحد ووطن محر كته را صد لا يمنع عليه أهله
ولا يستصعب سهله وأمره جبره الله تعالى يتطرح في تعينكم لاقتضائه واحكام
آرائه وتأمين خائفه واستقدام أصنافه وطوائفه ويتحركون حركذا العز والتنويه
والقدر النيه لا يعوزكم من وراءكم مطلب ولا يلبى عن مخالفة تكم مذهب ولا يكثر
لكم مشرب وعرايام وشهور وتظهر بطون للدهر وظهور وتفتح أبواب وتسبب
أسباب من رجوع يتأق بعد السكون والفتور وقد سكنت الخواطر وتنوعت الامور
أو مقام تهديه البلاد ويعمل في ترتيب الصلة المحسنة الاجتهاد وتستغرق في هذا الغرض
الآماد ويتأق ان حدث وترا كم حادث الاستقلال والاستبداد من تنهاتيه الاعمار ويكون
لمن ينتقل به على الشرق والغرب الخيار أو التكم في ذخيرة سمعها المقدار وذهل عند
مشاهدتها الاعتبار وخزانة الكتب بحملتها وفيها الامهات الكبار قد تجاوزت عنها
الحاجة وعدم اليها الاضطرار والربع الذي يسوغ بالشرع والعقار فهذا كله حاصل
وتمضامن لا يتهم وكافل وعهود صبغها غير ناصل وبالجملة فالوطن لا غراض الملك جامع
ولما قصده من المقام أو الانتقال مطيع وسامع وان توقع اثاره قننه أو ارتكاب اخذه
فلا امر أقرب وحالة التيسير أغرب وهذه الحجة في تلبان غير معتبره وأجوبتها مقرر
وقدوم رسول الطاغية واعانتها تحصل في الغالب على هذه المطالب وبالجملة قال الدنيا قد
اختلت والاقدام قد زلت والاموال قد قلت وشبيبة الدهر وات وذلك القطر على
علائه أحكم لمن يروم الجاه وأمنع وأجدي بكل اعتبار وأنفع وقد حضرت لاستخلاصكم
ايام الالة التي لا تتأق في كل زمان وتهايا مكانة أى امكان واقتضيت أيمان وعرضت
سابع تغل لها أيمان وارتهنت الوفاء مروآت وأديان وتحقق بذلك القطر الفساد الذي
اشهر به ماموره وأمره والمنكر الذي يجب على كل مسلم تغييره فان شئت شرعافا لحكم
ظاهر أو طبعافا لطبع حاضر وما ثم عاذل بل عاذر والمؤنة التي تلزم أقل من أن تكون
ثم بعض الحصون فضلا عن الشجرة ذات الغصون وما يستهلك في هذا الغرض شئ له خطر
ولا يستنقذ من الصحيفة سطر واليد محكمة بكل أو شطر وما يخص المملوك من هذا الامر
الاستنقاذ نشب واستخلاص مؤمل بين موروث ومكتسب وبعيد أن لا ينقر له في زمن
من الازه ان مملوك في كل وقت واعيان ومروآت واحساب وأديان والله سبحانه كل يوم
هو في شان وأما خدمة دولة فهى على حرام لا ينحصر في فيها ان أعتمدها مرام وكانى
بالمشرق لاحق ولا نفاسه الذكية ناشق فهاى الأطماع سراها الماع فاذا انقطعت
انفجحت الدنيا واتسعت ومعاش في غمار أو عكوف في كسر دار لمداومة استقالة
واستغفار والله ماتوهم أن من بتلك البلاد يستنسر بغائه عليكم أو يحتقرم اليكم فقد
ظهر الكائن وتطابق الخبير والمعان فسبحان من يقوى الضعيف ويهين الخفيف
ويجرب يد المشروف والشريف والمهم بيد الله تعالى ينجدها ويخذلها والارض
في قبضته يرعاها ويهملها هذابت لا يسع افشاؤه وسران لم يطوسقط به على السرحان
شاؤه وفيه ما ينكره الآم وتعلق به الظنون وتعمل الخواطر فتسدبروه واعتبروه

وبعدكم فاسبروه ثم غطوه بالاحراق واستروه والله تعالى يرشدكم للتي هي اوسع
ويحميكم على ما فيه لكم العز السرمذ والفقر الذى لا ينفد والسلام انتهى * (وقال رحمه الله
تعالى) ومما صدر عنى ما اُجبت به عن كتاب بعث به الى الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان
أبى عبد الله محمد بن يوسف القيسى الثغرى

المغربى ويقال ان عنده
قبور جماعة من الصالحين
(وبها) قبر الشيخ على
البغدادى خادم الشيخ
محمد الكومى الى جانبه
(ثم تقصد) حارة الشاميين
تجد أوها مسجد الفقيه
عبد الله العطار به آثار
صالحية (وقبلى) المسجد
قبر الشيخ صفى الظاهر
(وغربى) المسجد زاوية
بها قبر سيدي قداح بن
عبد الله الانصارى توفى
سنة أربعين ومائة وعنده
قبور جماعة من خدامه
(ثم تقصد) الى زاوية بها
قبر الشيخ محمد وعرف
هناك بشيخية (وغربيه)
قبر الشيخ يوسف الزهرى
(وقبليه) قبر الشيخ محمد
القدورى (وقبلى) زاوية
الشيخ شيخية قبر الشيخ
الصالح أبو الورد يحيى بن
عبد الله الانصارى

حيا تلمسان الحيا فر بوعها * صدف يجود بديره المسكون
سأشتت من فضل عجم ان سقى * أروى ومن ليس بالممنون
أوشئت من دين اذا قدح المدى * اورى ودنيا لم تكن بالدون
ورد النسيم لها ينشر حديثه * قد أزهرت أفنانها يقنون
واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عيون العين
ما هذا النثر والصف والحشر واللف والنشر والفجر والليل الى العشر شذا كما تنفست
دارين وسطور رقة مخلصها التزيين وبينان قام على ابداعه البرهان المبين ونفس وشى
به طرس فناء كأنه العيون العين لابل ما هذه الكتابات الكتبية التى أطلقت علينا
الاعنه وأشرفت الينا الاسنة وراعت الانس والجنة فاقسم بالرحمن لولا انها رفعت
شعار الامان وحيث بتحيية الايمان لراعت السرب وعاقبت الدود أن بردا شرب
أظنهم مدد الجهاد قد دم وشارد العرب استعمل فى سبيل الله واستقدم والمتأخر على ما فاته
ندم والعزم وجد بعد ما عدم تستغفر الله انما هى رفاع الرقاع وصلات صلاة ليس فيها سبق
ولا ارقاع وبقاع لم يابل الطباع الذريعة انتفاع وألحان بيان بعضها ايقاع ودر
منسوق ورطب لظلمها بسوق ولله در القائل الملائم سوق ومن نصر الشيخ على كتيبة
تعقبها كتيبه واقتضا وجبيرة من ذى غلة غير فحيمه بيناهو يكابد من مراجعة الحى من
حضر موت الموت ولا يكاد يرجع الصوت اذ صبحته قيس وهى التى شذت عن القياس
وأجمت عن مبارزتها أسود الاخياس فلولا امتثال أمر وصبر على جمر لاعاد ما حكي فى
مبارزة الوصى عن عمرو فتخرج من الحطل وبين عذر المسكرة عن مناجزة البطل ألميدر
قائد رعيها وزائر غيلها انى أمت بدمه من عيمده لا تحقر وان ذنب اضافى اليه لا يغفر
وحقه الحق الذى لا يجحد ولا يكفر

(وقبلى) زاوية أبى الورد زاوية
جديدة مكتوب عليها هذا
قبر المقداد بن الاسود
الكندى وليس بصحيح (وبها)
قبر على بن عبد الله الشهير
بـعـر يوات الفاخورى
خادم سيدي محمد القدورى
الى جانب شيخه (ثم تقصد)
الى غيبط هناك يعرف

لمارات زاوية القيسى زاحفة * الى ريعت وقالتلى وما العمل
قلت الوغى ليس من رأى ولا على * لاناقة فى هـ هذا ولا جبل
قد كان ذاك ورنات الصهيل ضحى * تهنر عطفي كاني شارب نمل
والآن قد صوح المرعى وقبضت السخيمات والركب بعد اللبث محمل
قالت ألت شهاب الدين تضرهها * طاشى العلاءن يقال استنوق الجبل
وان أحسن من هذا وذو زر * بمثلها فى الدواهى يبلغ الامل
هو الحى لابي حمواستجره فقيهه الامن منسدل والفضل مكتمل
والله لو عمل الراعى النقاديه * ماخاف من أسد خفان به همل
تكون من قوم موسى ان قضاو اعدلوا * وان تقاع دهر جائر جملوا

هم الجبال الرواسي كلما حكموا * هم البحار الطوامي كلما جلوا
فقلت كان لك الرحمن بعدى ما * سواء معتمد والراى معتمل
فها أنا تحت ظل منبه يلهقنى * والشمل منى بستر العزيشتمل
فقل لقيس لقد خاب القياس فلا * تذكروا المصاع وتحت الليل فاحتملوا
دامت له ديم النعمى مساجلة * يمناه تمحل الهمنى فتمهل
وآمنت شمس عليها الافول الى * طلى الوجود فلا شمس ولا جل

ولو خوى والعود بالله فحجم هذه المنات ولم يتصف السبب وحاشاه بالاتصال ولا بالانبات
فرعى العدل مكفول وسبب الرقى موصول وان اشجرت نصول والمهرم تالى الابطال
التنزل الى نزاله والناسك التائب يدين ضرب الغارات باعتزاله الامن أعرق فى مذهب
المخارجى الاخرق نافع من الازرق وحسبى وقد ساء كسبى أن أترك الخطر لرا كبه
وأخلى الطريق لمن بنى المنار به ونسبى بسير أمثالى من الضمفاء وتكف فهو و زمان
الانكفاء ونسلم مخطوبة هذا الفن الى الاكفاء ونقول بالنسب والرفاه فقد ذهب
الزمن المذهب وتبين المذهب وشاخ البازى الاشهب وعناد العمر ينهب ومرهب
الفوت من فوق القود يرهب اللهم اللهم هذه النفس رشدها وأذ كرها المسكرات وما
بعدها انه أئحى والفضل وصفك ونعمتك والزيغ بهرجه مجتلك وسهام البراعة انفرد
بها بريل ونجتك وصلتى رسالتك البره بل غمامتك التره وحيثنى تغور فضلك المقتره
فعضمت بورودها المسره جددت العهد بمحبوب لقائك وانهلث ظامى الاستطلاع من
سقاتك واقتضت تجديد الدعاء ببقائك الا انهار بما ذهلت عند وداعك وأبهر عقلها
نور ابداعك فلم تلقن الوصيه وسلكت المسالك القصيه وأبعدت من التصوف وجاءت
تبتقى من أسرار التصوف ومتى تقرن هيبه السبع الشداد بجانوت الحداد أو تنظر
أحكام الاعتكاف يدكان الاسكاف أو يتعلم طبع المنقال بجانوت البقال والظن
للغالب وقد تلبس المطالب انكم أمرتموها لما أصدرتموها باعمال التشوف فطردت
حكم الابدال غائبة عما يلزم من الجدال وسمت الشين صادوا وعينت لزرج الوصية
حصادا والله تعالى يجعل المحب عند ظن من نظر بمرآته أو وصفه ببعض صفاته وهى
ترلق عن صفاته فالمتصوف أشرف وظلاله أوف من أن ينال كلف يباطل ومغرور
بسراب ماطل لا يربابها طل ومفتون بحال حال أو عاقل ومن قال ولم يتصف بمقاله
فعله لم يرم عن عقاله وجبال أنقاله مانعة له عن انتقاله وعلى ذلك وبعد تقرير
هذه المسالك فقد عرت يدها كيلا تعود بها صغرا بعد اعمال السفر أو ترى انها قد طولبت
بذنب الغلط المعتفر وأصبحت المراجعة بمجلس وعظفت به باب الحرج الى انكار الامام
أبى الفرج وفق الوعظ لما سأل الاخ هو الصديق المسعد والمبرق قبل غمام رحته والمرعد
ولله در القائل استبه ولم تبعه والاعتراض بعده لازم لكن الاسعاف لقصده لازم
وعامله عند الاعتلال بالعدرجازم واقضاؤه ملتصق وفضله لا يجبو منه قيس وعذرا
أبيها الفاضل وبعد الاعتذار عن القلم المهذار واقفال الحدار أقرأ عليهم من طيب

الصالحين (منها) قبر السيد
الشمس يف أى الحسن على
ابن عبد الله البخار (وهناك)
قبر الشيخ بهنا الرفاعى وقبر
الشيخ خضير الجزيرى
(وعربى) زاوية النقلي
قبرية حزاب تعرف
بالصالحية بها قبر الشيخ
فريس الجزيرى وهناك
قبور سمسرة الخير
(وقبور) السادة عرفاء
المكتب (وهناك) قبر الشيخ
جابر الشهيد وولديه الشيخ
عبدالرحمن ومحمد الدينين
الشهيدين (وبحرى) قبر
الشيخ جابر قبر الشيخ خالد
العزيز الجزيرى والى جانبه قبر
الشيخ عبد الله الحادى
وبحرى بها قبر الشيخ غانم
الصالحى والى جانبه قبر
الشيخ سلامة الجزيرى وهناك
قبر الشيخ الصالح الاجل
عبد الله ابن بنت أبى هريرة
الجزيرى (وبحرى هذه
الجهة زاوية) بها الشيخ
ناصر الدين عبد الله
السطوحى ومنه الى قبر
الشيخ يحيى الحر دوشى
والى جانبه قبر الشيخ
مخولف الطويل الشاطر
(والى جانبه) قبور السيدات
البنات الابكار (ثم الى قبر)
الشيخ الصالح أبى العباس
الطخعي المغربي وله ابنة

من الصالحات بالقرافة وقبره بالزاوية التى بها كعب بن يسار وكعب بن عدى ونبيط بن شمر يط

وغيرهم المقدم ذكرهم
هذه التربة قبور منها قبر
الشيخ علي ابن الشيخ كعب
ابن يسار (والي جانبه) قبر
الشيخ اسماعيل الشهير
بابن الميت (وهناك) قبر
الشيخ أبي عبد الله محمد
البدوي وقبر الشيخ محمد
الشامي وقبر الشيخ أبي
القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله المعروف بالآؤهات
وقبر الشيخ عباس العدوي
(وشرقي) هذا المكان
الشيخ الصالح ابراهيم
المكشوف وتحت حائط
هذه الزاوية الشيخ خليل
الشاعر المدور المحذوب
(وهناك) قبر الشيخ الصالح
العارف سالم المغربي نزيل
الحيرة وأحد أصحاب الشيخ
العارف ذي النون المصري
وقبره داخل تربة كعب
ابن يسار (وفي قبلي) تربة
كعب بن يسار قبر الشيخ
يونس الصياد (ثم تقصد
حارة الصعايدة) تجد زاوية
بها قبر الشيخ أبي القاسم
العابد (ثم تقصد) الى قبر
الشيخ أبي الحسن علي
الخميس والى جانبه قبر الشيخ
عبد الله بن قديد (وهناك)
زاوية بها قبر الشيخ علي
الخواص (ثم تقصد بركة
المجاهدين) تجد على
الطريق قبعة الى جانب
المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهاني (وهناك) زاوية الشيخ العارف بالله

السلام ما يجعل ازهار الكمام عقب الغمام ورجة الله تعالى ممن عليه على الكتاب
واملها تقتو من عقب العاتب ابن الخطيب فاني كتبه والليل داس وبحر الظلام طامس
وعادة الكسل طبع خامس والسافخ بشكوى البردهامس والذبال المنادم خافت
لا يهتدي اليه القراش المتهاقت يقوم ويقتعد ويفيق ثم يردد ويرفر ثم يخمد وربما
صار ورقة آس أو مبضع آس وربما شبه العاشق في البوح بما يخفيه وظهوره من فيه
فتميله الآمال وتلويه وتميته النواسم الهفاقة بعد ما تحييه والمطر قد تعذر معه الوطر
وساقه الحظر وفعل في البيوت المتداعية ما لا تفعل الترك والطر والنشاط قد طوى منه
اللساط والجوارح بالكلال تعتذر ووظائف الغد تنظر والفكر في الامور السلطانية
جائل وهي بحر هائل ومثل مقنوع منه باليسير ومعذوري قصر الباع وضعف المسير
والسلام انتهى وهي من البلاغة في الذروة (ومن نثر اسان الدين رحمه الله تعالى) قوله
ومحاصر عنى في السياسة حديث من امتاز باعتبار الاخبار وحاز درجة الاشتهار بنقل
حوادث الليل والنهار ووجع بين الكمام والازهار وتلطف لجعل الورد من تبسم النهار
اقال) شهر الرشيد ليله وقد مال في هجر التبيذمليه وجهه ندم ماؤه في جلب راحته والملم
النوم بساحته فتشبت عهادهم ولم يغن اجتهادهم فقال اذهبوا الى طرق سماها
ورسمها وأمها ت قسمها فن عثرتم عليه من طارق ليل أو غشاء سيل أو صاحب ذيل
فيلغوه والامنة سوغوه واستدعوه ولا تدعوه فطاروا على وتفرقوا ربانا
ورجالا فلم يكن الا ارتداد طرف أو فواق حرف أو توابان الغنيمية التي اكتسبوها
والبضاعة التي ربحوها يتوسطهم الاشعث الاغبر واللج الذي لا يعبر شيخ طويل القامة
ظاهر الاستقامة سبلته مشمطة وعلى أنفه من القبع مظه وعليه ثوب مرقوع لطير
المحرق عليه وقوع يهيم بذكره مسموع وينبئ عن وقت مجموع فلما مثل سلم وما نبتس
بعدها ولا تكلم فاشار اليه الملك فبعد بعد أن انشروا بتعد وجلس فاسترق النظر
ولا اختلس انما حركه فكره معقودة بزمام ذكره ومحضات اعتباره في تفاصيل اخباره
فابتدره الرشيد سائلا وانحرف اليه ماثلا وقال عن الرجل فقال فارسي الاصل
أعجمي الجنس عربي الفصل قال بلدك وأهلك وولدك قال أما الولد فولد الديوان
وأما البلد فدينة الايوان قال النخلة وما أعلمت اليه الرحله قال أما الرحلة فالاعتبار
وأما النخلة فالامر الكبار قال فنسك الذي اشتمل عليه دنك فقال الحكمة فني الذي
جعلته أثيرا وأضجعت فيه فراشا وثيرا وسبحان الذي يقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خييرا كثيرا وما سوى ذلك فتبيع ولي فيه مصطاف ومرتبوع قال فتعاضد جند الرشيد
وتوفر كأنما أغشى وجهه قطعة من الصبح اذا أسفر وقال ما رأيت كالليلة أجمع لأمل
شارد وأنعم بمؤانسة وارد يا هذا اني سائلك ولن تخيب بعدو سائلك فاخبرني ما عندك
في هذا الامر الذي يلينا بحمل أعبائه ومنيننا بمرأوضه ابائه فقال هذا الامر قلادة
تقبله ومن خطة العجز مستقبله ومفتقرة أسعة الذرع وربط السياسة المدنية بالشرع
يفسده الحكم في غير محله ويكون ذريعة الى حله ويصلحه مقابلة الشكل بشكله

فدفن بها في تربته المعروفة

به (وهناك) قبر الشيخ
 العارف داود بن عبد الله
 أحد أصحاب الشيخ القدوة
 ابراهيم بن أبي الجذد السدوسي
 (وعنده) بالزاوية قبر خادمه
 الشيخ بلال البرهاني
 (وتقصد) الى حارة تعرف
 بالمغاني قديما بها قبر الشيخ
 الصالح الفقيه التالي لكتاب
 الله سبحانه وتعالى أبي
 القمر محمد الصوفي (وقبلية)
 زاوية بها قبر الشيخ عبد الله
 المعروف بابي ديبوس (ثم
 تقصد) منه الى القبلة تجد
 زاوية بها قبر الشيخ
 عبد الرحمن المعروف بالقبلة
 (ثم تقصد) الى زاوية
 بمنازل بها قبر الشيخ مرشد
 النوني (ومنه) الى جامع
 الخولي تجد هناك قبر
 الشيخ عبد الله البهنسي
 (وتقصد) الى المنيل هناك
 قبور كثير من الصالحين
 والاشراف (وجامع) الشيخ
 سعد الدين (وبها) بركة
 الدم وبها آثار قديمة وقبور
 لا تعرف الآن (وبها)
 مدينة منقوبها الاهرام
 ومخاضه ومنيعة عقبية
 وقصتها وبولاق التكرور
 وأخبارها
 (والآن) نشرع في ذكر
 القرافة
 (قال) بعضهم ان الزوار
 كانوا القديم لما يريدون الاتيان الى باب القرافة الذي هو الآن موجودا في يدون بزيارة السيدة نقيسه ثم

ومن لم يكن سبعا آكلت سباع الى آكله فقال الملك اجملت ففصل وبريت فنصل
 وكلت فأوصل وانتر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا واجعل لكل لقب
 قانونا وابدأ بالرعية وشروطها المرعية (فقال) رعيتك ودائع الله تعالى قبلك ومرتبة
 العدل الذي عليه جيلك ولا تصل الى ضبطهم الا باعانة الله تعالى التي وهب لك وأفضل
 ما استدعيت به عونهم فيهم وكفايتهم التي تكفيهم تقويم نفسك عند قصد تقويمهم
 ورضاك بالسهر لتقومهم وحراسة كهلمهم ورضيعهم والترفع عن تضييعهم وأخذ كل
 طبقة بما عليها وما لها أخذها يحوط ما لها ويحفظ عليها كلها ويتصر عن غير الواجبات
 آمالها حتى تستعز عليتها وأقنك وحنانك وتعرف أوساطها في النصب امتنانك وتحذر
 سفلتها سنانك وحضر على كل طبقة منها أن تتعدى طورها أو تخالف دورها أو تجاوز
 بأمر طاعتك فورها وسد في سبل الذريعة وأقصر جميعها عن خدمة الملك بموجب
 الشريعة وامنع أغنياءها من البطور والبطالة والنظر في شبهات الدين بالتمسك والاطالة
 وليقل فيما شجر بين الناس كلامها ويرفض مما تنزيه أعلامها فان ذلك يسقط الحقوق
 ويرتب العقوف وامنعهم من غش الحرض والشرة وتعاهدهم بالمواظبة التي تحلوا البصائر
 من المره واجملهم من الاجتهاد في العمارة على أحسن المذاهب وانهم عن التماسد على
 المواهب ورضهم على الاتفاق بقدر الحال والتعزى عن الفائم فرده من الحال وحدد
 البخل على أهل البسار والسخاء على أولى الاعسار وخذهم من الشريعة بالواضح الظاهر
 وامنعهم من تاويلها منع القاهر ولا تطلق لهم التجمع على من أنكروا أمره في نواديهم وكف
 عنهم أكف تعذيبهم ولا تبع لهم تغيير ما كرهوه بأيديهم واتكن غايتهم فيما توجهت
 اليه ابايتهم ونكصت عن الموافقة عليه رايهم انتهاء الى من وكتبه بمصالحهم من تغاتك
 المحافظين على أوقانتك وقدم منهم من أمنت عليهم مكره وجمدت على الانصاف شكره
 ومن كثر حياؤه من التائب وقابل المفوقه باستنابة التائب ومن لا يخطى عن محمله الذي
 حله فر بما عمدا الى المبرم حله وحسن النية لهم بجهد الاستطاعة واغفر المكاره في
 جنب حسن الظاعه وان تارجوا وادهم واختلاف في طاعتك مرادهم فتخصن لثورتهم
 وانبت لغورتهم فاذا سألوا وسألوا وتفرقوا وانسلوا فاحقر كثرتهم ولا تقل عشرتهم
 واجعلهم ملابسين أيديهم وما خلفهم نكالا ولا تترك لهم على حامتك اتكالا (ثم قال)
 والوزير الصالح أفضل عندك وأوصل مددك فهو الذي يصونك عن الابتذال
 ومباشرة الاندال ويثب لك على الفرصه وينوب في تجرع الغصه واستبلاء القصه
 ويستحضر ما نسيته من أمورك ويغلب فيه الرأي بموافقة ما مورك ولا يسعه ما سكتك
 المسامحة فيه حتى يستوفيه واحذر مصادمة تياره والتعوز في اختياره وقدم استغارة
 لله تعالى في ايثاره وأرسل عيون الملاحظة على آثاره وليكن معروف بالاخلاص لدولتك
 معقود الرضا والغضب برضاك وصولتك زاهد اعما في يديك مؤثر الكلي ما يزلف
 لديك بعيد الهمة راعيا للآله كامل الآله محيط بالآياله رحيب الصدر رفيع
 القدر معروف البيت نبيه المحي والميت مؤثر للعدل والاصلاح دريا بحمل السلاح

كانوا القديم لما يريدون الاتيان الى باب القرافة الذي هو الآن موجودا في يدون بزيارة السيدة نقيسه ثم

فيظهرون منه الى باب القرافة فلما كان يوم الاربعاء ناسخ عشري

ياون الى درب الخولي
ذي القعدة سنة خمس

وأربعين ومائة
نزل السلطان الملك الظاهر
أبو سعيد جقمق من قلعة
الجبل الى القرائنة ثم دار
وجاء من باب الرغلة الى
باب الخولي المذكور
فنظر الى المقابر وامتعتها
بكب التراب عليها حتى
صار كوما ودوس
المازني فامر بخلق هذا
الباب دائما وقاية لتلك
المقابر ثم زار القرائنين
وعاد الى القلعة فصار هذا
الباب لا يفتح الا في يوم دورة
المحمل في رجب وبلغ
طوائف الزوار لما كان
هذا الباب مقبوحا احدى
عشرة طائفة من كثرة
الزوار حين أغلق هذا
الدرب نقص الزوار
والطوائف وآلت الى
السلطان والامر الى الله
سبحانه وتعالى (والى جانب
هذا الباب) زاوية الخولي
منشئ هذا الدرب وبها
قبره وقبر غيره من الفقراء
وفي الطريق قبور كثيرة
الا انها مجهولة (واشتهر)
هناك قبر بين البيوت
به الشيخ المعروف بالخيبر
توفي في شعبان سنة ست
وأربعين وخمسة مائة (وفي
شرقي) الحظ على الطريق
زاوية الشيخ الصالح نور الدين أبي الحسن الجيزي البرهاني (ومجاورة مدرسة لاجين استادار الامير قرقاش

داخيرة بدخل المملكة وخرجها وظهرها وسرجها صحح العقد مخترا زمان النقد جادا
عند هوك متيقظا في حال سهوك يلين عند غضبك ويصل الاسهاب بمقتضيتك فلقا من شكره
دونك ووجهه ناسبالك الاصابة بعمده وان اعياب عليك وجودا اكثر هذه الحلال وسبق
الى تقضاها شي من الاختلال فاطلب منه سكون النفس وهدونها وان لا يرى منك رتبة
الاراي قدره دونها وتقوى الله تعالى تفضل شرف الانتساب وهي للفضائل فذللك
الحساب وساوقى حفظ عييه بين قربه ونايه واجعل حظه من نعمتك مواز بالحظك من
حسن رايه واجتنب منهم من يرى في نفسه الى الملك سيلا أو يقود من عيصه للاستظهار
عليك قبيل او من كثر مالك ماله او من تقدم لعدوك استعماله او من سمع لسواك
آماله او من يعظم عليه اعراض وجهك ويهمله نادرتجحك او من يداخل غير احيائك
او من ينافس احد ابيائك (واما الجند) فاصرف التقديم منهم للقتالة والمكايده والمخائلة
واستوف عايم شرائط الخدمه وخذهم بالثبات للصدمة ووف ما اوجبت لهم من الجراية
والنعمه وتعاهدهم عند الغناء بالعنفه والطعمه ولا تكرم منهم الا من اكرمه غناؤه
وطاب في الذب عن ظنك ثناؤه وول عليهم النهاء من خيارهم واجتهد في صرفهم عن
الافتتان باهليهم وديارهم ولا توطئهم الدعمة مهادا وقدمهم على حصصك وبعوثك مهما
أردت جهادا ولا تلين لهم في الانحاض عن حسن طاعتك قيادا وعودهم حسن المواساة
بانفسهم اعتيادا ولا تسمع لاحد منهم في اغفال شي من سلاح استظهاره أو عدة اشتهاره
وليكن ما فضل من شعبهم وزيهم مصروفا الى سلاحهم وزيهم والترديد في مراكهم
وعلمانهم من غير اعتبار لامعائهم وامنعهم من المشتلات والمتاجر وما يتكسب به غير
المشاجر وليكن من الغزوا كتبهم وعلى المعانم حسابهم كالجوارح التي تفسد
باعتيادها ان تطعم من غير اضطيادها واعلم انها لا تبذل نفوسها من عالم الانسان الا ان
يملك قلوبها بالاحسان وفضل اللسان ويملك حركاتها بالتقويم ورتبها بالميزان القويم ومن
تثق باشفاقه على اولادها ويشترى رضا الله تعالى بصبره على طاعته ووجلاها فاذا
استشعرت لها هذه الحلال تقدمت الى مواقف التلف مطيعة دواعي الكلف واثقة
منك بحسن الخلف واستبق الى تمييزهم استنبافا وطبقهم طباقا اعلاها من نامت منه في
المحاربة عنك اخطارا وابعدهم في مرضاتك مطارا واضبطهم لما تحت يده من رجالك
خزما ووقارا واستهانة بالعظام واحترارا واحسنهم لمن تقلده امر لمن الرعية جوارا اذا
أجدت اختبارا واشدهم على مساطلة من مارسه من الخوارج عليك اصطبارا ومن بلى
في الذي عنك احسلا ومارا ولحقه الضرفي معارض الدفاع عنك ارا وبعده من كانت
محبتة لك ازيد من نجدته وموقع رايه أنفع من موقع صعده وبعدهما من حسن انقياده
لامرائك واجماده لا رائك ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان صبره على ما عراه
أكثر من اعتداده بما فعله واحذر منهم من كان عند نفسه أكبر من موقعه في الاتقاع ولم
يستحس من التزيد باضعاف ما بذله من الدفاع وشكا البغس فيما تعذر عليه من فوائلك
وقاس بين عوائد عدوك وعوائدك وتوعد بانتهاله عنك وارتماله وأظهر الكراهية

بنت جعفر الصادق بن

الامام محمد الباقر ابن الامام
علي زين العابدين ابن
الامام الحسين ابن الامام
علي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه (توفيت سنة
خمس وأربعين ومائتين
من الهجرة ومعها في تربتها
وحوها جماعة كثيرة من
الصالحين أشهرهم الشيخ
براهيم القران (وبالقرب)
منهم زاوية على الطريق
بها قبور الرجال الصالحين
الشيخ محمد المجدوب عرف
بالشي توفى يوم الاربعاء
ثامن ربيع الأول سنة
خمس وثمانمائة والشيخ
عمر المجدوب الكردي
(وبجري هذه الزاوية تربة
قديمة البناء بخط الخان
القديم) وهذه التربة تعرف
الآن بالطواشي مختصر
الموقفي مقدم الممالسك
كان (واختلف) فيمن كان
في هذه التربة من الصالحين
فقبيل هو شمعون الصفا
أحد الحواريين وهذا ليس
له صحبة وقيل هو قبر
شمعون بن حنانيا وقيل
الحب الطيري وهذا أيضا
لا صحبة له وقال قوم هو قبر
يزيد بن معاوية وليس
بصحیح وقيل بل هو معاوية
وهذا الخس في الكذب
وقيل انهم وجدوا رخامة

لخاله (وأما العمال) فانهم يندون عن مذهبك وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك فعرفهم
في أمانتك السعادة وأرزهم في رعيتك العادة وأنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم
في الانصاف بالعدل والانصاف وأحلهم من الحفايه بنسبة مراتبهم من الامانة
والكفايه وتفهم عند تقليد الارضاء مواقف الخوف والرجاء وقرر في نفوسهم أن
أعظم ما به اليك تقربوا وفيه تدربوا وفي سبيله أجمعوا وأوعبوا إقامة حق وودحض باطل
حتى لا يشكوا غيرهم مطل ماطل وهو أثر ليدلك من كل رباب ماطل وكفهم من الرزق
الموافق عن التصدي لدني المرافق واصطنع منهم من تيسرت كلفته وقويت للرعايا
الفتة ومن زاد على تأميله صبره وأرى على خبره خبره وكانت رغبته في حسن الذكر
تشف على بنات الفكر واجتنب منهم من يغلب عليه الخرق في الانفاق وعدم الاشفاق
والتنافس في الاكساب وسهل عليه سوء الحساب وكانت ذريعته المصانعة بالنفاه
دون التقصير والكفايه ومن كان منشؤه خاملاً ولاعباء الدناءة حاملاً وابغ من يكون
الاعتذار في أعماله أوضح من الاعتذار في أقواله ولا يفتنك من قلده اجتلاب الحظ
المتنع والتنفق بالسعي المسمع ومخالفة السنن المرعية واتباعه رضاك يخطئ اربعة
فانه قد غشك من حيث بآل ورشك وجعل من يمينك في شمالك حاضر مالك ولا
تضمن عاملا مال عمله وحل بينه فيه وبين أمه فانك تميمت رسومك بحياه وتخرجه من
خدمتك فيه الآن تلكه اياه ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على بلد
والاحتجاج على والدبولد واحرص على أن يكون في الولاية غريباً ومنقلبه منك قريبا
ورهيئة لا يزال معهما يما ولا تقبل مصالحتهم على شيء اختانه ولو برغبة قتانه فتقبل
المصانعة في أمانتك وتكون مشاركاً له في خيانتك ولا تطل مدة العمل وتعاهد كشف
الامور ممن يرعى المهمل ويبلغ الامل (وأما الولد) فأحسن آدابهم واجعل الحيرداهم
وخف عليهم من اشفاقك وحنانك أكثر من غلظة جنانك واكرم عنهم ميلك وأفض
فيهم جودك ونيلاك ولا تستغرق بالكف بهم يوماً ولا ليلاك وأنهم على حسن الجواب
وسبق لهم خوف الجزاء على رضاء الثواب وعلمهم الصبر على الضرائر والمهله عند
استخفاف الجرائر وخذهم بحسن السرائر وحبب اليهم مراس الامور الصعبة المراس
وحسن الاصطناع والاحتراس والاستكثار من أولى المراتب والعلوم والسياسات
والعلوم والمقام المعلوم وكثر اليهم مجالسة الملمين ومصاحبة الساهين واجهداهم
عن عقولهم وحذر الكذب على مقولهم ورشحهم اذا آنت منهم رشداً أو هدوا
وأرضعهم من الموازرة والمشاورة ثدياً لتمرنهم على الاعتياد وتحملهم على الازدياد
ورضهم رياضة الجياد واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم واعداؤك في الحقيقة واعداؤهم
وتدارك الخلق الذميمة كلما نجمت واقدها اذا هجمت قبل أن يظهر تضعيفها ويقوى
ضعيفها فان أعجزت في الصغر الخيل عظم الميل

ان العصور اذا قومتها اعتدلت * ولن تلبن اذا قومتها الخشب
واذا قدر واعي التدبير وتشوقوا للمعل الكبير اياك أن توطنهم في مكانك جهداً مكانك

مكتوباً عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل لكن الناس يزورونه

من الجهة القبالية
الى قبر الامام ابي الحسن
ابن باب شاذ النحوى
(وهناك) قبر ابي نصر
سراج المعافى الزاهد
تجاه المحراب وهو كالمسطرة
توفى سنة اربع عشرة
وثلاثمائة (وكان) مقابله
قبر على اليسار مكتوب
عليه الشاب التائب
(وهناك) الدعاء مستجاب
بالمحراب (وتربة) الوزير
ابى القاسم بن المغربي هي
اول مقابر بنى المعافى وآخر
ذلك تربة الازفوى بها
جماعة من الصحابة
والتابعين (منهم) صلته بن
الحريث المعافى (وبها)
قبر حزة بن عمرو الاسلمى
(وبها) قبر جده الاسلمى
(وبها) قبر عتبة بن مسلم
(وبها) قبر اسمعيل بن يحيى
المعافى (وعبد الرحمن)
ابن ابي شريح المعافى
(وابنى عمرو) المعافى
وهؤلاء كلهم من التابعين
رواة الحديث (وبها قبر)
السيد الامام العارف
العابد الزاهد ابي ابراهيم
اسد بن موسى بن ابراهيم

بها كذا بياض بأصله

وفرقتهم في بلدانك تفريق عبدانك واستعملهم في بعوث جهادك والنيابة عنك في
سبيل اجتهادك فان حضرتك تشغلهم بالتحاسد والتبارى والتفاسد وانظر اليهم باعين
الثقات فان عين الثقة تبصر ما لا تبصر عين المحبة والمقبة (وأما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح
التي تفرق بها وتجمع وتبصر وتسمع نرضهم بالصدق والامانة وضمهم صون الجمالة
وخذهم بحسن الانقياد الى ما اثرته والتقليل مما استكثرتة واحذر منهم من قويت
شهواته وضافت عن هواه لهواته فان الشهوات تنازعك في استرقاقه وتشاركك في
استحقاقه وخيرهم من ستر ذلك عنه بلطف الحيلة وأدب للفساد بحيلة وأشرب قلوبهم
أن الحق في كل ما حاولته واستنزته وأن الباطل في كل ما جانتته واعتزلته وأن من تصفع
منهم أمورك فقد أذنب وبابن الادب وتجنب وأعظم من اكذبتة واضقت منه ملكة
وشدته روحة يشتغل فيها بما يغنيه على حسب معوبة ما يغنيه تعبطهم فيها بما سرحهم
وتحجم كيلة جوارحهم ولتكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبترأ لاهم ولا يؤسف
الاصغر فيفسد أحلامهم ولا ترم بحسنهم بالغاية من احسانك واترك لمزيدهم فضلة من
رذلك ولسانك وحذر عليهم مخالفتك ولو في صلاحك بحمد سلاحك وامنعهم من التواثب
والنشاجر ولا تحمدهم بشيم التقاطع والتهاجر واستخلص منهم لسرك من تلت في الافشاء
ذنوبه وكان أصبر على ما ينوبه ولودائعك من كانت رغبته في وظيفة لسانك أكثر من
رغبته في احسانك وضبطه لما تقدم من وديعتك أحب اليه من حسن صنيعتك وللسفارة
عنك من حلال الصدق في فقه وآثره ولو باختيار دمه واستوفى لك وعليك فهم ما تحمله
وعنى بلفظه حتى لا يهمله ولان تودعه أعداءه وواتك من كان مقصورا لامل قليل القول
صادق العمل ومن كانت قسوته زائدة على رحمة وعظمه في مرضاتك آثر من شعتمه
ورأيه في الحذر شديد وتحزره من الخيل شديد وتحذمتك في ليلك ونهارك من لانت
طباعه وامتن في حسن السجوية باعه وأمن كيدته وغدره وسلم من الحقد صدره ورأى
المطامع فاطمع واستقل اعادة ماسمع وكان بريثا من الملال والبشر عليه أغلب الحلال
ولا تؤنسهم منك بقبج فعل ولا قول ولا تؤيسهم من طول ومكن في نفوسهم أن أقوى
شعائهم واقرب الى الاجابة من دعائهم اصابا بقرض فيما به وكلا وعليه شكوا فانك
لا تعدم بهم انتفاعا ولا يعدمون لديك ارتفاعا (وأما الحرم) فهن مغارس الولد ورياحين
الخلد وراحة القلب الذي أجهده الافكار والنفس التي تقسمها الاجاد الى المساعي
والافكار فاطلب منهم من غلب عليهم من حسن الشيم المترفعة عن القيم مالا يسوءك
في خلدك أن يكون في ولدك واحذر أن تجعل لفكر بشر دون بصر اليه سبيلا وانصب
دون ذلك عذابا وبيلا وارعهن من النساء العجز من بابت في الديانة والامانة تسيله وقويت
غيرته ونبله وخذهن بسلامة النيات والشيم السنيات وحسن الاسترسال والمخلق السلسال
وحسدر عليهم التغاير والتغاير والتنافس والتخاير واس بينهن في الاغراض والتصامع عن
والاغراض والمحاياة بالاغراض وأقلل من مخالطتهن فهو أبقى لهمتك وأسبل لحرمتهك
واتكهن عشرتك لمن عند الكلال والملال وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال وعند الغضب

والنوم

والنوم والفراغ من نصب اليدم واجعل مبيتك بيمن تمير كاتك وتستر حر كاتك
 وافصل من ولدت منهن الى مسكن يحتمر به استقلها ويعتبر بالفر دخلها ولا تطلق محرمة
 شفاعة ولا تدبيرا ولا تنهيهما من الامر صغيرا ولا كبيرا واحذر ان يظهر على خدمه من في
 خروجهن عن القصور وبروزهن من أجرة الاسد المصور زى بارع ولا طيب للانوف
 مسارع واخصص بذلك من طعن في السن ويئس من الانس والجن ومن توفى النزوع
 الى الخيرات قبله وقصر عن جمال الصورة ورسم بالباله ثم لما بلغ الى هذا الحد حى وطيس
 استخفاره وختم خزبه باستغفاره ثم صمت مليا واستعاد كلاما اوليا ثم قال واعلم يا امير
 المؤمنين سدد الله تعالى مهمك لاغراض خلافته وعصمتك من الزمان وآفته أنك في
 مجلس الفصول ومباشرة الفرع من ملكك والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك
 جاتها وتدافع عن حوزتك كتمها فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل تزرى منه بضاعه
 أو يهجم بك رضاك على اضاعه وتلك قدرتك وقفا على الاتصاف بالعدل والانصاف
 واحكم بالسوية واجتنب بتدبيرك الى حسن الرويه وخف ان تعبدك انالك عن حرم تعين
 أو تفتك المحملة في أمر لم يتبين وأطع الحجة ما توجهت اليك ولا تحفل بها اذا كانت
 عليك فانقيادك اليها أحسن من ظفرك والحق أجدى من نقرك ولا تردن النصيحة
 في وجهه ولا تقابل عليها بوجه فتمنعها اذا استدعيتها وتحجب عنك ان استوعبت
 ولا استدعها من غير أهلها فيشغبك أولو الاغراض بجهلها واحرص على أن لا ينقض
 مجلس جلسته أو زمن اختلسته الا وقد أحزرت فضيلة زائده أو وثقت منه في معادك
 بفائده ولا يزهدك في المال ككثرته فتقل في نفسك أثره وقس الشاهد بالغائب
 واذ كرو قوع ما لا يحتسب من النوائب فالمال المصون أمنع المحصون ومن قبل ماله
 قصرت آماله وتهاون بيمينه شماله والملك اذا فقد خزينه أخنى على أهل الجدة التي
 تزنيه وعل على رعيته بالاجحاف وعلى جبايته بالاحفاف وساء معتاد عيشه وضعف في
 عيون جيشه ومنواع عليه بنصره وأنه وان من الاقتصار على قصره وفي المال قوة سماوية
 تصرف الناس لصاحبه وتربط آمال أهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعله
 ذريعة الى خلافه فتجمع بالكهوات بين التلافك والاتلاف واستأنس بحسن جوارها واصرف
 في حقوق الله تعالى بعض أطوارها فان فضل المال عن الاجل فاجل ولم يضر ما خلف
 منه بين يدي الله عز وجل وما ينفق في سبيل الشريعة وسد الذريعة مأمول خلفه
 وما سواه فتعين تلفه واستخلص لنواديك الغايصه وبجالتك العامة والخاصه من
 يلبق ببولج عتبا والعروج لرتبها اما العامة فمن عظم عند الناس قدره وانشرح بالعلم
 صدره أو ظهر يساره وكان لله تعالى اخبائه وانكساره ومن كان للفتيا منتصبا وبتاج
 المشورة معتصبا واما الخاصة فمن رقت طباعه وامتد فيها يلبق بتلك الجالس باعه ومن
 تبخر في سير الحكماء وأخلاق الكرماء ومن له فضل سافر وطبع للذنية منافر
 ولديه من كل ما استمر به الملوك من العوام حظ وافر وصف ألبابهم بحصول خيرك وسكن
 قلوبهم بين طيرك وأقنهم ما قدرت عن غيرك واعلم بان مواقع العلماء من ملكك مواقع

واختلف في محل مولده
 فقيل بمصر وقيل بالبصرة
 في سنة ست وثلاثين ومائة
 وتوفي بمصر في سنة من المحرم
 سنة اثنتي عشرة ومائتين
 وكان ثقة وكان من عظماء
 فقهاء مصر (وبها) قبر الفقيه
 الامام أبي عبد الله محمد
 ابن علي بن حفص الفرد
 (وقبر) جده حفص الفرد
 وهم مع سعد ودون من
 الفقهاء (وبها) قبر
 القاضي ابراهيم الشهير
 بالبكاء وولي القضاء من قبل
 جابر بن الاشعث الذي كان
 امير اعلى مصر من قبل
 الخليفة الامين ابن الخليفة
 الرشيد في سنة خمس
 وتسعين ومائة وقال بعضهم
 انه كان يعرف بالمبكي وأنه
 ولي القضاء شهرا واحدا
 من قبل الرشيد (وبها)
 قبر الفقيه الجليل نور الدين
 أبي الحسن علي بن ابراهيم
 القارى حليف ابن زهرة
 وهو لا يعرف (قال الكندي)
 وبها قبر الامام الحافظ أبي
 الحسن علي بن خلف بن قديد
 وكان عالما زاهدا ورعا
 وهو من طبقة الحافظ
 عبدالرحمن بن ميسرة (وبها) قبر
 الخبر العالم يحيى ابن الوزير
 احدائمة مصر وعلماؤها كان
 له لسان فصيح ودعى الى
 القضاء فاني وكان أهل
 طح مصر يرجعون الى قوله ولد ترجمه واسعه جدا (وبها) قبر نعيم بن جاد العامري وقيل التجيبي العسباني

وقيل ان قبره القبر الكبير ٥٤ الذي بالمقبرة (وبها) قبره سامة بن خديج التجيبي من السابيين وقبره بالقرب من قبر ابن

المشاعل المتألقه والمصابيح المتعلقه وعلى قدر تعاهدها تبدل من الضياء وتجلو بنورها
صور الاشياء وفرعها التعبير ما يزين مدتك ويحسن من بعد البلاع جدتك وبعناية
الاولى ذكرت الاول واذا حجت المفاخر خربت الدول واعلم ان بقاء الذك مشروط
بعمارة البلدان وتخليد الالام بالواقعة في القاصي والدان فاحرص على ما يوضح في
الدهر سبيلك ويحجز الزميمة على من قبلك وان خير الملوك من ينطق بالحجة وهو قادر على
القهر ويبدل الانصاف في السر والجهر مع التمكن من المال والظهر ويسار الرعيه
جمال للالك وشرف وفاقته من ذلك طرف فغلب ألبق الحالمين بحملك وأولاهما بظعنك
وحملك واعلم أن كرامة الجورد اثره وكرامة العدل متكاثره والغلبة بالحير سياده
والشمر هواده واعلم أن حسن القيام بالشمر يعطى بحسب عنك نكايه الحوارج ويسمويك
الى الممارج فانها تقصد أنواع الخدع وتورى بتغيير البدع وأطلق على عدوك أيدي
الاقوياء من الاكفاء والسنة الليف من الضعفاء واستشعر عندك كنه شعار الوفاء
ولتكن ثقتك بالله تعالى أكثر من ثقتك بقوة تجدها وكتيبة تجدها فان الاخلاص
يملك قوى لا تكتسب ويهدلك مع الاوقات نصر الاحتسب والتمس أيداسلم من سالمك
بنفيس ما في يدك وفضل حاصل يومك على منتظر غدك فان أبي وضعت بحجتك وقامت
عليه للناس بذلك حجتك فلان نفوس على الباعين ميل ولها من جانبه نيل واستهدى في
كل يوم سيرة من يساويك واجتهد أن لا يوازيك في خير ولا يساويك وأكذب بالحسير
ما يشبهه من مساويك ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته وجد تزي
على بطالته ولا تلق المذنب بحميمتك وسبك واذكر عند حركه الغضب ذنوبك الى ربك
ولا تنس أن رب المذنب أجلسك بحمار الفصل وجعل في قضيتك ريش النصل وتشاغل
في هدنة الايام بالاستعداد واعلم أن التراخي منذر بالاشتداد ولا تنهمل عرض ديوانك
واختبار أعوانك وتخصين معاقلك وقلاعك وعم اياتك بحسن اطلاقك ولا تنهمل
زمن الهدفة بلذاتك فتجني في الشدة على ذاتك ولا تطاق في دولتك السنة الكهانة
والارجاف ومطاردة الآمال العجاف فانه يبعث سوء القول ويفتح باب العول وحذر
على المدرسين والمتعلمين والعلماء والمتكلمين حمل الاحداث على الشكوك الخالجه
والمزلات الواجبه فانه يفسد طباعهم ويعرى ساعهم ويمد في مخالفة الملة باعهم وسد
سبيل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار ونفوس الخيار وابذل في الاسرى من
حسن ملكتك ما يرضى من ملكك رفاها وقلدك ثوابها وعقابها وتلق بدنه نارك بذكر
الله تعالى في ترفعك وابتدالك واختم اليوم بمثل ذلك واعلم انك مع كثرة حجابك وكثافة
حجابك بنزلة الفاهر للعيون المطالب بالدون لشدة البحث عن أمورك وتعرف السر
الخفي بين أمرك ومأمورك فاعمل في سرك ما لا تستعجب أن يكون ظاهرا ولا تائب أن
تكون به مجاهرا وأحكم بربك في الله ونجتك وخف من فوقك يخف من تحتك واعلم
أن عدوك من أتباعك من تناسيت حسن قرضه أو زادت مؤنته على نصيبه منك وقرضه
فاصمت الحجج وتوق اللجج واستترت بالامل ولا يحملنك انتظام الامور على الاستهانة

باب شاذ النحوى (وبها)
قبر القاضي الاجل اسحاق
ابن الفرات أبي نعيم التجيبي
صاحب الامام مالك رحمة
الله تعالى عليهم أجمعين
قال الشافعي رحمه الله تعالى
ما رأيت بمصر من هو أعلم
باختلاف الناس مثل
اسحاق بن الفرات تولى
قاضي مصر من قبل
معاوية بن خديج أمير مصر
فتم الى أن عزل سنة خمس
ومائتين ومائة روى عن
حيد بن هانئ والليث بن
سعد وغيرهما وتوفي بمصر
سنة أربع ومائتين وقيل
انه مات قاضيا وهذا وهم
والذي مات قاضيا في هذه
السنة انما هو ابن لميعة
الحضرمي توفي في ذي القعدة
من السنة المذكورة (وبها)
قبر القاضي ابراهيم بن
اسحاق القارى والد علي
ابن ابراهيم بن اسحاق قال
الزهري انه اسحاق
القادري وليس كذلك
انما هو القارى والد
هذا سبق قلم توفي سنة خمس
ومائتين بعد أن أقام قاضيا
سنة أشهر (وبها) قبر الفقيه
ابراهيم بن أبي محرز اللخمي
من أهل قفصة ونزل مصر
وبها توفي سنة تسع وتسعين
ومائة سمع من محمد بن

عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وله في القبة كتاب مشهور في اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيى بالعمل

بالعمل ولا تخقرن صغير المساد فيأخذ في الاستئساد واحبس الاستماع التناهي
 بأغتيابك والتثبت بأذيال ثيابك فان سوء الطاعة ينتقل من الاعين الباصره الى
 الالسن القاصره ثم الى الايدي المتناصره ولا تثق بنفسك في قتال عدونا واكل حتى تظفر
 بعدو غضبك وهو اكل وليكن خوفك من سوء تدبيرك اكثر من عدوك الساعي في تبييرك
 واذا استنزلت ناجا أو أمنت ناراها حيا فلا تقلده البلاد الذي فيه نجوم وهمى عارضه فيه
 وانسجم يعظم عليك القدر في اختسارك والغض من ايثارك واحترز من كيدته في حوارك
 وهامك فانك أكبرهم وليس باكبرهمك وجعل المملكة بتأمين الفلوات وتسهيل
 الاقوات وتجدد ما يتعامل من الصرف في البياعات واجراء العوائد مع الايام والساعات
 ولا تفس عيار قيم البضاعات ولتكن يدك عن أموال الناس محجوره وفي احترامها الاعن
 الثلاثة ماجوره مال من عداطوره طور أهله وتخارق في الملابس والزينه وفضول المدينه
 يروم معارضتك بحمله ومن باطن أعداك وأمن اعتداك ومن أساء حوارر عيتك باحساره
 وبذل الادايه فيهم يمينه ويساره وأضر ما منيت به التعادي بين عبدانك أوفى بلد من
 بلدانك فسرفيه الباب واسأل عن الاسباب وانقلهم بوساطة أولى الالباب الى حالة
 الاحباب ولا تطوق الاعلام أطواق المنون به واجس الظنون فهو أمر لا يتف عند حد ولا
 ينتهي الى عد واجعل ولدك في احتراسك حتى لا يطمع في اقتراسك ثم لما رأى الليل قد
 كاد ينتصف وعموده يريد أن ينقصف ومجال الرصايبا أكثر مما يصف قال يا أمير المؤمنين
 بحر السياسة زانر وعمرا الممتع بنا ديك مستاخر فان أدنت في فن من فنون الانس يجذب
 بالقداد الى راحة الرفاد ويعتق النفس بقدره ذى الجلال من ملائكة الكلال فقال أما
 والله قد استحسننا ما سردت فسانك وما أردت فاستدعي هو دافا فالحمد حتى حمده وأبعدني
 اختباره أمده ثم حرك به وأطال الجس ثم ثم تغنى بصوت يستدعي الانصات ويصدع
 الحصة ويستغز الحليم عن وقاره ويستونف الطير ورزق بنده في منقاره وقال
 صاح ما أعطر القبول بجمه * اترأها أطالت الليث ثمه
 هي دار الهوى منى النفس فيها * أبدأ الدهر والاماني جمه
 ان يكن ما تأرج الجوى منها * واستفاد الكذا والاقمه
 من اطرفى بنظرة ولا نفي * في رباها وفي ثراها بتمه
 ذكر العهد فانتفضت كاني * طرقتنى من الملائك لاله
 وطن قد نصيت فيه شبايا * لم تدنس منه البرود منه
 بنت عنه والنفس من أجل من قد * خلفته خلال مغتمه
 كان حلما نوح من أمل الدهر * روعاه جهله وواصمه
 تأمل العيش بعد ان خلقت الجسم * وبينانه عسير المرمه
 وضدت وفره الشيبية بالشيب * على رغم انقها معتمه
 فاقدم فاز سالك جعل الله الى الله قصده ومأمه
 من بيت من غرور دنيا بهم * يلدغ القلب أكثر الله همه

عبد الرحمن بن علي بن هبة
 لله بن الحسين الانصارى
 توفي سنة ثلاث وستمائة
 (وغربي) هذه التربة التي
 أولها تربة الادفوى وآخرة
 تربة الحجر جاني المذكور
 أعلاه تربة عظيمة البناء
 بالفص الحجر واسعة هي
 للسيد الشريف الفقيه
 الاجل أبو الطاهر اسماعيل
 ابن طاهر بن حسن بن
 الحسين العدل الشافعي
 المعروف بابن الماوردي
 عاقد الانكحة الشرعية
 بمصر ذكره الحافظ عبد الغني
 والمندري وصاحب المصباح
 وغيرهم كان عنده خشوع
 وكان يقول بلغني أن العلم
 يقول يوم القيامة رب سل
 هذا المصانعى وله ترجمة
 واسعة وتوفي في ثالث عشر
 جمادى الآخرة سنة ثمان
 وعشرين وستمائة ودفن
 بتربة بقرب جامع الخطايين
 (وهذه التربة) السيد
 الشريف أم محمد بنت
 أحمد الحسينية وهي جدته
 أم أبيه (والى جانب) هذه
 التربة تربة بني الذهبي وهي
 بحرى الجامع وفيه جماعة
 أشرف من ذرية الاسام
 الحسين بن علي بن أبي
 طالب رضي الله عنهم (والى
 جانبهم) تربة كان بها ألواح
 رخام مكتوب عليها أقارب
 تنسب اليه القاهرة المعزنية

أمير المؤمنين الفاطمي بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو الذي تنسب اليه القاهرة المعزنية

التي اختطها جوهر القائد
الادقوى فاذا وصلت الى
الباب الغربي تجد هناك
قبر الشيخ الصالح أحد فعلاء
الخير عبد الحسين بن
سليمان المعروف بصاحب
الجبلة أو وقف جبلة للتعبدية
لمن يجمع وجهه فيها الزاد
والماء فقامت على ذلك
سنين لم تعب في سنة قط
(وجاوره) قبر معقود وعدة
مواضع خراب وكان على
هذا القبر لوح رخام مكتوب
عليه هذا قبر أم محمد وولدها
محمد بن أحمد بن هارون
الاسواني مات في سنة
ثلاث وثلثمائة (وغربي)
هذا القبر تقول العامة انه
قبر الحجار وكان على البناء
مكتوب هذا مسجد حمران
والصحيح انه قبر الامام أبي
أحمد جعفر بن محمد بن
اسحق المصري المعروف
بابن الحجار (روى) عن
الامام يحيى بن بكير ويحيى
ابن بكير يروى عن الامام
مالك الموطأ ويروى عن
الامام الليث بن سعد
وغيرهما من الأئمة وتوفي في
شوال سنة اثنتين وثمانين
وما تين وقيل هو قبر
مروان بن الحكم الاموي
الشهير بالحجار آخر خلفاء
بنى أمية الذي قتل بابي
صير الذي بالجيرة وقتلته من جماعة بني العباس

ثم أحال اللعن الى لون التنويم فاخذ كل في النعاس والتهويم وأطال الجس في في التقييل
عما كفاعكوف الضاحي في المقييل نخطا عيون القوم بخيوط النوم وعمر بهم المراقده
كأنما أدار عليهم الفراقده ثم انصرف فاعلم به أحد ولا عرف ونما أفاق الرشيد جدي في
طلبه فلم يعلم بمنقلبه فاسف للفراق وأمر بتخليد حكمه في بطون الاوراق فهي الى
اليوم تتلى وتنقل وتجلى القلوب بها وتصل والحمد لله رب العالمين انتهى (وقال) في
الاحاطة بعد اراد بنده من ثمره ما صورته فهذا ما حضر من المنثور وحظه عندي من الاجادة
ضعيف وغرضه كما شاء الله تعالى سخييف لكن الله سبحانه بعباده لطيف انتهى (وما)
علق بحفظي من ثمره قوله في تحليته ابعض أهل زمانه هو امام الفقه وعين أعيان هذه
المائة وقوله في وصف فاس نعم العرين لا سوديني مزين ذات المشاهد التي منها مطرح
الجنة ومسجد الصابرين

بلد أعارته الجماعة طوقها * وكساه ريش جناحه الطاوس

فكأنما الانهار فيه مدامة * وكان ساحت الديار كؤوس

جمعت ما ولد سام وحام وكثرة الالتئام والالتحام واشتد الزحام الى أن قال يلقى الرجل
أبامثواه فلا يدعوه لبيته ولا يطعمه من بقله وزيته ولا يطرُق الضيف حياهم ولا يعرف
اسمهم ولا مسماهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقوله في وصف
مراكش المحروسة ذات المقاصر والقصور ومأوى اللئث المصور ومسكن الناصر
والمنصور الى أن قال ومنازلها في الفلاة بمنزلة والى الولاء ثم قال بعد كلام الا ان خرابها
هائل وزحامها حرب وائل وعقاربها كثيرة الديب منغصة لما جاعة الحبيب انتهى
ما كتبه من حفظي لطول العهد (وقال) رحمه الله تعالى في وصف مدينة بسطة من كلام
لم يحضر في جميعه الا ن محل خصيب ومنزل رحيب وكفاها مسجد الجنة دليل على البركة
وباب المسك دليل على الطيب ولها من اسمها نصيب اذهي بحر الطعام وينبوع العيون
المتعددة بتعدد أيام العام انتهى (ولما) أجرى ذكر بسطة الامام أبو الحسن القلصادي
في رحلته قال سقى الله تعالى أرجاءها المشرقة وأغصانها المورقة شايب الاحسان
ومهداها بالهدنة والامان دار تجل منها الدور وتتقاصر عنها القصور وتقر لها بالقصور
مع ما حوته من المحاسن والفضائل من صحة أجسام أهلها وما طبعوا عليه من كرم السمائل
وحسبك فيهما من عدم المخرج أن داخلها باب الفرج ثم قال ولله در القائل
دارمشى الاتقان في تنجيدها * حتى تناسب روضها وبنائها
مرقومة الجنبات ذات قرارة * يمتد قدام العيون فضاؤها
ما زال يضحك دائما توارها * في وجه ساحتها ويلعب ماؤها
ولبعض أصحابنا فيها وهو الاديب الكاتب أبو عبد الله بن الازرق
في بسطة حيث الاباطع مشرقه * أضحيت جفوني بالحاسن مغلقه

وله أيضا في توريته

قل لمن رام التوى عن وطن * قوله ليس بهامن حرج

وانكشف بعض القبور
 فشهد فيها أثرهم على
 الاسرة وثياب الحرير
 (وقال) ابن سعيد صاحب
 كتاب المغرب في أخبار
 المغرب ان القباب السبع
 بأخر القرافة الكبرى مما
 يلي مدينة مصر وهي
 مشاهد على سبعة من بني
 المغرب في قتلهم الحاكم بعد
 فرار الوزير أبي القاسم
 الحسين بن علي المغربي
 والسبب في ذلك ما حكاه
 ابن خجلة بالسكردار قال
 انه بالقرافة مكان يعرف
 بالسبع قباب بالقرب من
 المعائر وهي في الحقيقة
 ست قباب لا غير والاصل
 فيها أنه كان بين بني
 المغرب الوزير وبين أبي
 نصر وزير الحاكم تنافس فبغى
 عليهم عند الحاكم فامر
 بضرب أعناقهم فقتل ستة
 منهم وهم والد الوزير
 المغربي وأخوه وثلاثة
 من أهل بيته واستتر أبو
 القاسم الوزير ابن المغربي
 وهرب إلى الرملة وحسن
 لصاحبها الخزرج على
 الحاكم ونزع يده من طاعته
 وأحضر وأبى الفتوح الحسن
 ابن الحسين من مكة
 وأفاهوه خليفة وقبلوا
 الأرض بين يديه وباعوه
 بالخلافة ولقبوه بالاشدبار

فَرَجَ الهَمَّ بِسَكْنِي بَسْطَةً * ان في بسطه باب الفرج انتهى
 (رجع) ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى ما خاطب به السلطان على لسان جدته وهو الى
 قرة أعيننا وأعين المؤمنين وفلذة كبدينا الذي نصل للقائه الحنين بالحنين وعزنا الذي
 حللنا من كنفه بالحرم الامين وسترنا الذي خلفنا رضاه من أفق هذه الدهر من كرم البنين
 ووارثنا المستأثر بعدنا بطول السنين أمير المسلمين الاسعد المؤيد الموفق الطاهر البر الرحيم
 الارضى الكافل الفاضل حفيدنا محمد ابن ولدنا الرضى وواحدنا الكريم الحفي السلطان
 الكبير الجليل السعيد الطاهر المظهر المقدس جعل الله تعالى من عصمته لزيارته
 وأجرى القدر بما وافقه وحفظ عليه الكمال الذي تناسب فيه خالقه وخلائقه والبر الذي
 حسنت فيه طريقه وطرائقه من المستظلة بظلال رضاه وبره المبتله الى الله تعالى في عز
 نصره وسعادة أمره الداعية الى الله تعالى أن يستترها في الحياة وما بعدها بستره وما
 يفضل عمرها من عمره جدته الثابتة اليه كتبته من كنفه العزيز بحمرائه العليقة عن الخير
 الدائم بدوامه والسير الملازم بركه أيامه ولا زائد بفضل الله تعالى الا الشوق اليه
 وتجويم الكمد الخافقة خفوق رايته عليه وتجهيزوا كتب الدعاء المقبول من خلفه ومن
 بين يديه وقد وصل كتابه العزيز الوفادة والوصول الكريم الجبل والوصول مطلع وجه
 السرور والجلد ومهدى قصى الامل ومجدد العهد بحديثه الذي في ضمنه شفاء الغل
 وبرء العلل مهديا بحفة عاقبته وهي الهدية التي جلت عن المكافاة وترفعت عن المجازاة
 انما يحازي عليها من يصل بفضلها عادت و يوالي بعد الا بداء اعادتها ووصفت يا ولدي
 ما عرفتم من نعم الله تعالى التي انشأت عليكم ستاجها وعنايته التي يلقى ركبكم تساهلها
 وترحابها واستشار الجهات بقدمكم الميمون واجتلاء وجهكم الذي فيه للاسلام قرة العيون
 وكيف لا يكون ذلك وأنتم ذخركم العزيز وحزركم الحرير والندرة التي خلاصها من معادن
 سلفكم الذهب الابرز في أيامكم والحمد لله نامت أجفانهم وتكيف أمانهم نسأل الله
 تعالى أن يديم لنا ولهم نعمة بقاءكم ويعلي الدين بعلوكم في معارج العزوار تقائكم فقبائلنا
 ما قرره سلطانكم بالحمد والثناء والشكر المتصل على الآباء ومحضتكم من خالص
 الدعاء ما يتكفل لكم بالحسن وما وعد الله تعالى من نيل الرجا ونعميد الارجا وأصدرت
 هذا الجواب لكم مصدر المناء بنعم الله تعالى المغدقة والآلاء ونسأل من فضلكم وبركم
 صلوة التعريف بمثل هذه الاخبار السارة والانباء واتحافا بثلها مع الصباح والمساء وان
 كان مجدكم غنيا عن الشبه لمثل هذه الاشياء أدام الله تعالى لكم أسباب البقاء وكان لكم
 في كل حال من اقامة وارتحال بعزة وجهه وقدرته انتهى * ويرحم الله تعالى لسان الدين
 ابن الخطيب فانه يعبر في كل مقام بما يلبق فتارة يترقى في أدراج البراعة وطور رايته تلك عنان
 البراعة * (وأما شعر لسان الدين رحمه الله تعالى) فهو من النهاية في الحسن وقد قدمنا في
 هذا الكتاب منه نبذة في أثناء نثره وكلامه الذي جليناه وفي مواضع غيرهما جملة مفيدة من
 شعره رحمه الله تعالى وقال رحمه الله تعالى في الاطاحة مانعه الشعر ولثبت جملة من
 مطولاته ونثله بشئ من مقطوعاته ونقدم من المطولات أمداح رسول الله صلى الله عليه

الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرص فيم على قتال الحاكم وافتتح

وسلم تبر كاهن ذلك قولي

هل كنت تعلم في هبوب الريح * نفسا يؤجج لاجع التبريح
 أهدتك من شيخ الحجاز تحية * فأحت لها عرض الفجاج الفجج
 بالله قل لي كيف سيران الهوى * ما بين ربح في الفلاة وشيخ
 وخضية المنقار تحسب أنها * نهلت بمو رد دمعي المسفوح
 باحت بما تخفي وناحت في الدجى * فرأيت في الآفاق دعوة توح
 نطقت بما يخفيه قلبي أدهى * ولما لما صمتت عن التصريح
 عجا لأجفاني حملن شهادة * عن خافت بين الضلوع عرج
 ولقلما كتبت رواية مدامي * في صفحاتها حلية التبريح
 جاد الحسى بعدى وأجرع الحسى * جسود تسكل بهمتون الريح
 هن المنازل ما فؤادي بعدها * سال ولا ووجدى بها تبريح
 حسبي ولوعا أن أزو ر بفرقتي * زوارها والجسم رهن نروح
 فأبث فيها من حديث صابتي * وأحدث فيها من جناح جنوحى
 ودجنة كادت تضل بها السرى * لولا وميض بارق وصفيح
 رعشت كواكب جوها فكانها * ورق تقلبها بنان شديج
 صارت منها الحجة ههـ ما ارتمت * وطمت رمت عباها بسبوح
 حتى إذا الكف الخضيب باقها * مسحت بوجهه للصباح صبيح
 شمت المني ووجدت ادلاج السرى * وزجرت للآمال كل سبيج
 فدكنا ليلى نسيب قصيدتي * والنصيح فيه تخليص المديح
 لما حطت الخيم من وطئ الثرى * بعنان كل مولد وصرح
 رحى اله العرش بين عباده * وأمينه الأرضى على ما يوحى
 والآية الكبرى التي أنوارها * ضاءت أشعتها بصفحة يوح
 رب المقال الصدق والآسى التي * راقت بها أوراق كل نحيج
 كهف الانام اذا تقام معضل * مثلوا بساحة باب المغتوح
 بردون منه على مشابهة راحم * جم الهبات من الذنوب صفوح
 لمضى على عمر مضى انضيته * في ما عاب للترهات فسج
 يازجر الوجناء يعترف القلا * والليل يعترف في فضول مسوح
 يصل السرى سبعا الى خير الورى * والركب بين موسى وطريح
 لى فى حسى ذلك الضريح ابسانة * ان اصبحت لى انا ابن ذريح
 وبهبط الروح الامين امانة * الممن فيها والامان لرحى
 يا صفوة الله المكين مكانه * يا خير مؤمن وخير نصيح
 أقرضت فيك الله صدق محبتي * أيكون تجرى فيك غير ربح
 حاشا وكلان تخيب وسائلي * أو ان ارى مسعاى غير نحيج

يقوله عز وجل طسم تلك
 يؤمنون ان فرعون عـلا
 فى الارض وجعل يشرب يده
 الى جهة مصر وجعل أهلها
 شعيا يستضعف طائفة منهم
 يذبح أبناءهم الآيات
 قلما يبلغ الحماكم ذلك
 أزرعه ازعاجا عظيما وسير
 الى من أراد الخروج وبذل
 لهم المال الجزيل وخوفهم
 العاقبة فسالوا اليه بعد
 خطب طويل وكتب الى
 المغربى الوزير واسترضاه
 وبني على قتلهم الذين
 قتلهم من أهلست قباب
 فهى تعرف الآن بالسبع
 قباب والظاهر انه كان الى
 جانبها قبة أخرى فسميت
 بالسبع قباب بهذا الاعتبار
 وقيل ان القبة السابعة
 هى قبة الاطفيحى صاحب
 القناطر والسبيل وله
 معروف كثير وكان قريبا
 لبعض الامراء والوزراء
 (وهناك) قبر خالص خادم
 المحافظ لدين الله (وهناك)
 قبور جماعة من ذرية
 الخاء (ثم) بالقرب من هذه
 البقعة قبة بها قبر مكتوب
 عليه هذا قبر عمى ابي تراب
 المحافظى جد بنى تراب
 بلغ الى منصب الوزارة فى
 أيام المحافظ لدين الله وهو
 الذى بنى مسجد السيدة
 رقية وبنى مساجد كثيرة
 وقد أمر المحافظ أن يدعى

ان

بين الخلافة لما كان له عنده من المنزلة ثم غضب عليه والبسه جل دابة وأمر أن يطاف به مصر ففعل

صلى الله عليه وسلم أبو بكر
رضي الله تعالى عنه وأنه
لايبيعة الابن العباس وله
معه قصة يطول ذكرها
هنا (وفي) غربي تربيته تربة
على الطريق تعرف بتربة
محمد بن اسماعيل صاحب
المصنع الذي هناك (ثم) منه
الى قبر الشريف الخطيب
كان من أكابر مشايخ القراء
وهو شيخ الشيخ أبي الجود
في القراءة (والى) جانبه قبر
زوجته الشريفة أم سلمة
العابدة (وهناك) جوسق
الشريف الخطيب (وهناك)
أيضاً مسجد يعرف بمسجد
الريح وقد دثر (وهناك) تربة
بها قبر منقذ أحد الفاطميين
وبالتربة قبر السيد الشريف
المعصوم بن محمد بن الحسن
ابن ابراهيم بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين
ابن الامام علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه دخل
الى مصر في أيام الصالح بن
رزيك فلم يحسر الصالح
أن يدخله عن الخليفة فخرج
من مصر فلما خرج منها قال
الفاتر لابن رزيك بلغني
أن المعصوم دخل مصر
فقال له انه رحل يريد أن
يدخل بغداد فقال رده
فرده من الشام فكانت
له منزلة عند الفاطميين حتى انهم كانوا يتون الى زيارته صبيحاً ومساءً وكان يقول أنى أعجب منى

ان عاق عنك قبيح ما كسبت يدي * يوما فوجه العفو غير قبيح
واخجلني من جلبة الفكر التي * أغريتها بغرامى المشروح
قصرت خطاياها بعد ما ضمرتها * من كل مو فور الحمام جروح
مدحتك آيات الكتاب فاعسى * يثني على عليك نظم مدحى
واذا كتاب الله اتى مفجعا * كان القصور قصار كل فصيح
صلى عليك الله ما هبت صبا * فهفت بغص فى الرياض مروح
واستأثر الرحمن جيل جلاله * عن خلقه بخسفى سر الروح

وانشدت السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الاعظم من عام ثلاثة وستين وسبعمائة هذه القصيدة

تألق نجديا فاذا كرتى نجدا * وهاج بي الشوق المبرح وانوجدا
وميض رأى برد الغمامة مغفلا * فسد يدا بالتبر أعلمت البردا
تبسم فى بحرية قد تجهمت * فابذلت وصلالا ولا ضربت وعدا
وراود منها فاركا قد تنعمت * فأدوى لها نصلا وهددها رعدا
واغرى بها كف الغلاب فاصبحت * ذلولا ولم تسطع لآمرته ردا
فخلتها الجراء من شفق الفخسى * نضاهها وحل المزن من جيدها عقدا
لك الله من برق كائن وميضه * يد الساهر المقر ورقد قدحت زندا
تعلم من سكاكته شم الندى * فتغادر أجرع الشى روضة تندى
وتووح من تواردها قلبن الربا * وختم من أزهارها القضب الملدا
لسرعان ما كانت مناسف للصبا * فقد ضحكك زهرا وقد خجلت وردا
بلادهم سدنا فى قرارها الصبا * يقل لذلك العهد أن يالف العهدا
اذا ما النسيم اعتل فى عرصاتها * تناول فيها البان والشجج والرندا
فكم فى مجانى وردها من علاقة * اذا ما استثيرت أرضها أبتت وجدا
اذا استعترتها النفس عاهدت الجوى * اذا التمعتها العين عاقدت السهدا
ومن عاشق حزا ما استماله * حديث الهوى العذرى صيرم عهدا
ومن ذابل يحكى المحبين رقة * فيثنى اذا ما هب عرف الصبا قدا
سقى الله نجدا ما نضحت بذكرها * على كبدى الا وجدت لها بردا
وأنس قلبي فهو لا عهد حافظنا * وقل على الايام من يحفظ العهدا
صبور وان لم يبق الاذباله * اذا استقبلت سمرى الصبا اشتعلت وقدا
صبور اذا الشوق استجد كتيبة * تجوس خلال الصبر كان لها ندا
وقد كنت جلدا قبل أن يذهب النوى * ذماتى وان يستاصل العظم والجلدا
أحمد حق الحب والدمع شاهد * وقد وقع التسجيل من بعد ما أذى
تأثر فى اثر الجول فريده * فله عين ما رأى الجوهرا الفردا
جرى يقفا فى ملعب الحد أشهبا * واجهده ركض الاسى فخرى وردا

له منزلة عند الفاطميين حتى انهم كانوا يتون الى زيارته صبيحاً ومساءً وكان يقول أنى أعجب منى

مذنب كيف تستقر
 ذر يتهم من الاشراف
 (ومعه) في التربة قبر السيد
 الشريف المنتجب بن علي
 الحسيني وهذه أول تربة
 من ترب بيتي المنتجب
 (وهناك) تربة القاضي
 العور بركان ورعا زاهدا
 وكان اذا رآه العاصد
 الفاطمي نزل له عن
 سريره وكان معظم ما في
 الدولة وكان العدل في
 زمنه اثني عشر عدلا خمسة
 بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء
 رجل من البصرة له بهدايا
 فقال لم جئت بهذا فقال
 هدية للقاضي وأريد أن
 أكون عدلا قال له خذ
 هديتك واذا كان من
 الغدا حضر بها في المجلس
 فلما كان من الغد أتاه
 في المجلس فوجد الاثني عشر
 عدلا جلوسا فقال لهم
 أترضون أن يكون هذا
 عدلا معكم فقال الجميع لا
 فقال القاضي لم يبق عندي
 من يزكك (وجاءه) رجل
 يطبق من رطب قبل أن
 يلي القضاء فكافأه عليه
 ثم جاءه في بعض الايام
 ومعه خصم له فلما رآهما
 قال اني لأحرم بينكما
 فقبل له في ذلك فقال انه
 أهدي الى طبقا من رطب
 من سبع سنين (وجاء) الى
 باب الواعظ ابن فجيحة الانصاري الخنبللي فغلق الباب وقال رأيتني يلمس الذهب بيده وهو يزعم

ومتحلل اجريت دمه في خلفه * ليرجعه فاستن في اثره قصدا
 وقت لقلبي طر اليه برقعني * فكان حماما في المسير بها هدا
 سرقت صواع العزم يوم فراقه * فلج ولم يرقب سواها ولا ودا
 وكنت عيني من غبار طريقه * فاعقبها دمعا وأورثها سهدا
 الى الله كم أهدي بنجد وهاجر * واكتم بدعد في غرامي أو سعدي
 وما هو الا الشوق نارك كيمنه * فاذهل نفسا لم تب عنده قصدا
 وما لي الا أن سرى الركب موهنا * واعمل في رمل الشبي النص والوخدا
 وجاشت جنود الصبر واللين والاسي * لدى فكان الصبر اضعفها جندا
 ورمت نهوضا واعتزمت مودعا * فصدني المقدور عن وجهتي صددا
 وقيت بدت للشهتين عيوبه * ولم تلتفت دعواه فاستوجب الردا
 تخلف عن ركب طيبة عانيا * اما آن للعاني المعنى بان يفدى
 تخلف سر في قدا صيب جناحه * وطرن فلم يسطع مراحا ولا مفدى
 نشدك ياركب الحجاز تضاءلت * لك الارض مهما استعرض السمب وامتدا
 وجم لك المرعى واذعنت الصوى * ولم تقتقد ظل طليلا ولا وردا
 اذا أنت شانهت الديار بطيبة * وجئت بها القبر المقدس واللعدا
 وآنت نورا من جناب محمد * يجلي القلوب العلف والاعين الرمد
 فنب عن بعبد الدار في ذلك الشبي * وأذربه دمعا وعفريه خندا
 وقل يا رسول الله عبدا تغاصرت * خطاه وأضحتي من أحبتته فردا
 ولم يستطع من بعد ما بعد المدى * سوى لوعة تعتاد أو مدحة تهدي
 تدارك يا غوث العباد برجسة * بخودك ما أجدي وكفك ما أندي
 أجاز بك الله العباد من الردي * وبوأهم ظلامن الامن بمتمدا
 حتى دينك الدنيا وأقطعك الرضا * وتوجك العلياء والبسك الحمدا
 وطهر منك القلب لما استخصه * بخلاله نور او أوسعه رشدا
 دعاه فما وليه هداه فاغوى * سقاء فابظما جلامه فاي صدا
 تقدمت مختارا تاخرت بمعنا * فقد شملت عليا وك القبل والبعدا
 وعلة هدا الكون أنت وكل ما * أعادف أنت القصد فيه وما أبدا
 وهدا هو الا مظهر أنت سره * ليمتاز في الخلق المكب من الاهدى
 ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي * ملامح نور لاج للطور فانهدا
 وفي عالم المحس اعتدت مبوا * لتشفي من استشي وتهدي من استهدى
 فما كنت لولا أن ثبت هداية * من الله مثل الخلق رسما ولا حددا
 ما ذا عسى يثني عليك مقصر * ولم يأل فيك الذكر مدحا ولا حددا
 بما ذاع سي مجزيك ها وعلى شفي * من الفارق قد أوردته بعد هذا الحددا
 عليك صلاة الله يا كاشف العمى * ومذهب ليل الروح وهو قد اربدا

الخليفة فقالوا كلنا نقراله
في الحضرة فقال حفظتم
القرآن الآية واحدة
فقالوا وما هي فقال أعود
بالله من الشيطان الرجيم
ان الذين يشتركون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا
وكان له جارية تصنع له
كل يوم خبزة أرغفة تقرباً
على كل رغيف خبزاً من
القرآن فلما كان في بعض
الايام قرأت على أربعة
وتركت رغيفاً لم تقرباً
عليه شيئاً فوقع في سهمه
فلما أكل منه لقمة قال لها
لم تقربني على هذا الرغيف
شياً قالت يا سيدي ومن
أعلمك قال اني أجده منه
ريح المسك والآن لم أجده
من تلك الرائحة شيئاً وجاءه
رجل يشهد عنده بشهادة
زورفاخذ أسانه فقال له
تسكلم فلم ينطق ولم يزل
الرجل أحرص الى أن مات
وقيل انه أدرك جماعة
من العلماء وكان شديداً
في الله سبحانه وتعالى قويا
في طاعته (ثم تأخذ) الى
ناحية الشرق تجدد تربة
عليها عود ودفنها قبور
على هيئة المساطب
كلها لامراء الفاطميين
وفيها حظايا الامراء وتلك
التربة تعرف بداعي الدعاة

الى ثم أراني في البطالة كأنما * وعمرى قدولى وو زرى قد عدداً
تقضى زمانى في لعل وفي عسى * فلا عزمه تمضى ولا لوعته تهـدا
حسام جبان كلما شيم نصله * تراجع بعد العزم والترم الغمدا
ألا ليت شعري هل أراني ناهدا * اقود القلاص البدن والضامر النهدا
رضيع لبان الصدق فوق شملة * مضمرة وسدت من كورها مهـدا
فتهدى باشواقى السمرة اذا سرت * وتهدى باشعار الركب اذا تحدى
الى أن أحط الرجل في تريك الذى * تضـوع نداما رأينا له نـدا
وأطفئ في تلك الموارد غلتي * وأحسب قرباهمجة شكت البعدا
لمولدك اهتز الوجود فاشرقت * قصور ببصرى ضاءت الهضب والوهـدا
ومن رعبه الاوثان خرت مهابة * ومن هولاء ايوان كسرى قدانهدا
وغاض له الوادى وصبح عزه * بيوت النار الفرس أعدمها الوقد
رعى الله منها ليلة أطلع الهدى * على الارض من آفاقها القمر السعدا
وأقرض ملكا قام فينا بحجةها * لقد أحرز الفخر المؤنل والمجـدا
وحيا على شط الخابج محلة * يحالف من يتابها العيشة الرغدا
وجاد الغمام العذبة خلاتفا * ما أثرهم لا تعرف المحصر والعدا
عليها وعثمانا ويعقوب لاعداء * رضال الله ذاك النجل والاب والجدا
جوا وهم في حومة البأس والندى * فكانوا الغيوث المستهلة والاسدا
ولله ما قد خلفوا من خليفة * حوى الارث عنهم والوصية والعهدا
اذا ما أراد الصعب أغرى بنيله * صدور العوالى والمطهمة الجردا
وكم معتد أردى وكم تائه هدى * وكم حكمة أخسفي وكم نعمة أبدى
أباسالم دين الاله بك اعلى * أباسالم ظل الاله بك امتـدا
قدم من دفاع الله تحت وقاية * كماك بها أن تسحب الخلق السردا
ودونكهما مني نتيجة فكرة * اذا استر شحت للنظم كانت صفاصدا
ولوتركت مني الليالى صباية * لاجهدتها ركضا وأرهقتها شـدا
والكنه جهـد المقل بلغته * وقد أوضح الاعذار من بلغ الجهدا
وقلت أنا طاب الساطن الملك الكبير العالم أباعنان على أثر انصرافى من باب رجه الله تعالى
أبدى لداعى الفوز وجهه منيب * وأفاق من عدل ومن تأنيب
كلف الجنان اذا جرى ذكرا الحى * والبان حن له حنين النيب
والنفس لا تنفك تسكف بالهوى * والشيب يلحظها بعين رقيب
رحـل الصبا وطرحت في أعقابه * ما كان من غزل ومن تشيب
أترى التعزل بعد أن طعن الصبا * شأنى الغداة أو النسب نسيب
أنى لمـسلى بالهوى من بعد ما * للوخط فى الفودين أى ديب
لبس البياض وحـل ذرورة منبر * منى ووالى الوعظ فعـل خطيب

تشب وكانت من المطربات
وكانت تشد

يا بني العباس ردوا

ملككم عدو

ملككم ملك معار

والعواري تسترد

وكان المستنصر قد أخرج

لها أرضا وأقطعها إياها

وهي التي تعرف بارض

الطباله وتعرف الآن

بالجنيحة ظاهرياب الشعريه

من القاهره وكانت هذه

الترتبه حسنة البناء ثم

تجد قبة أيضا تخرج من

جانبا الى زاوية الشيخ

الصالح العارف القدوة أبي

الحسن علي بن القاسم بن

غزى بن عبد الله عرف

يا بن فضل أحد المشاهير في

عصره بالكرامات روى

عنه الحافظ المنذرى حكايات

وله رباط بالقرافة التي هو

مدفون بها وولد في مصر

سنة ست وخمسين وخمسمائة

وتوفي في رابع عشر

ذي القعدة سنة سبع

وأربعين وستمائة وهو

مشهور بإجابة الدعاء عند

قبره ولما أخذ الفرنج دمياط

أسروه وكانوا يعظمونه

ولا يمتنونونه وكان سمته

حسنا وصحبه جماعة من

أكابر المشايخ منهم الشيخ

العارف أبو مروان عبد الملك بن نقل

قد كان يسترنى ظلام شببتي * والآن يفخني صباح مشبي

وإذا الجديدان استجدا ألبيا * من لبسة الأعمار كل قشيب

سأني عن الدهر الحزون وأهله * تسأل المهلب عن حروب شيب

متقلب الحالات فأخبر تقوله * مهما أعدت يدا إلى تقليب

فكل الامور اذا اعترت نلار بها * ماضاق لطف الرب عن ربوب

قد يجبا المحبوب في مكر وهما * من يجبا المكر وه في المحبوب

واصبر على مضض اليا إلى انها * نحوامل سيدن كل عجيب

واقنع بحظ لم تنس له بحيلة * ما كل رام سسههمه بمصيب

يقع الحريص على الردي ولاكم غدا * ترك التسبب أنفع التسميب

من رام نيسل الشئ قبل أو انه * رام انتقال يللم وعسب

فاذا جعلت الصبر مفرع معضل * عاجلت عاتيه بطب طيب

وإذا استعنت على الزمان بفارس * لبي نداءك منه خير عجيب

بخليفة الله الذي في كفه * غيث يروض ساح كل جديب

المنتقى من طينة المجد الذي * ما كان يوما صرفه بمشوب

يرى الصعاب بصعبه فيقرودها * ذللا على حسب الهوى المرغوب

ويرى المحققات من وراء حجابها * لافرق بين شهادة ومغيب

من آل عبد الحق حيث توشحت * شعب العلاء ربت بأى كتيب

أسد الشرى سرج الورى فقامهم * لله بسين محارب وحر وب

امادما الداعي وثوب صارحا * ثابوا وأموا حومة التثوب

شهب ثواقب في سماء عجاجة * مأثورها قد صغ بالتجريب

ما شئت في آفاقهم من راح * يبدو وكف بالجميع خضيب

عجت سيوفهم أشدة بأسهم * فتبسمت والجوفى تقطيب

نظموا بلبسات العلاء واستوسقوا * كالمريح أنبوبا على أنبوب

تروى العوالي والمعالي عنهم * أثر الندى المولود والمسكوب

من كل موثوق به اسناده * بالقطع أو بالوضع غير معيب

فابو عثمان عن علي نصه * لانقل عن عثمان عن يعقوب

جاؤا كما نسق الحساب أصالة * وغدوا فذلك ذلك المكتوب

متجسدا من جوهر النور الذي * لم ترم يوما سسه به غروب

متالقما من مطلع الحق الذي * هو نور أبصار وسر قلوب

قل للزمان وقد تبسم ضاحكا * من بعد طول تجهم وقطوب

هي دعوة الحق التي أوضاعها * جمعت من الآثار كل غريب

هي دعوة العدل الذي شمل الورى * فالشاة لا تخشى اعتداء الذيب

لو أن كسرى الفرس أدرك فارسا * ألقى إليه بتاجه المعصوب

لما

صادقة ومكاشفات وحكي

عنه أصحابه أنواعا من

الحكايات والكرامات

رحمة الله عليه وبظاهر

الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده

الشيخ جمال الدين والشيخ

شهاب الدين وهو المشهد

الذي يقابل باب الزاوية

وكان رباط سيدي أبي

الحسن هذا مسجدا قديما

يعرف بمسجد مكنون

الكتامي (وغربي) هذه

الزاوية تربة الشيخ الصالح

العارف الورع الزاهد

أبي القاسم بن أحمد بن عبد

الرحمن بن نجم بن طولون

المشهور بالمراغى توفي ليلة

الجمعة الثانية والعشرين

من ذي الحجة سنة ثلاث

وثمانين وستمائة ودفن

بزاويته هذه وكان من أكابر

الصلحاء الاخيار وكان من

أصحاب الشيخ العارف أبي

الحسن بن الصباغ وكان

جليلا القدر عظيم الشأن

وقال الشيخ أبو القاسم قال

لي شيعي أبو الحسن بن

الصباغ يوما يا أبا القاسم

العين تجعبك فقلت يا سيدي

مامعنى هذا الكلام فقال

اذا حظتك أعين الناس

تسقط من عين الله وكان

كثيرا التودد للناس وله كلام

في التصوف وأبو الحسن

لما حلت بارضه مستمليا * ماشئت من بر ومن ترحيب
شمل الرضا فكان كل اقاحه * تومي بشعر للسلام شنيب
وأيت في بحر القرى أم القرى * حتى حطت بمدرفا التقريب
فرأيت أمن الله في ظل التقي * والعدل تحت سرادق مضروب
ورأيت سيف الله مطرورا الشيا * يمضي القضاء بحذو المرهوب
وشهدت نور الحق ليس بأقل * والدين والدينا على ترتيب
ووردت بحر العلم يقذف موجه * للناس من درر الهدى بضروب
لله من شيم كآزهار الربا * غيب انثيال العارض المسكوب
وجمال مرأى في رداء مهابة * كالسيف مصقول الفرند مهيب
ياجنسة فارقت من غر فاتها * دار القرار بما اقتضته ذنوبي
أسقى على ما ضاع من حظي بها * لانه قضى ترحاته ونحيبي
ان أشرقت شمس شمرقت بعبرتي * وتفيض في وقت الغروب غروبي
حتى لقد علمت ساجدة الخبي * شجوى وجائحة الاصيل شجوي
وشهادة الاخلاص توجب رجعتي * لتعيه هان غير مس لغوب
ياناصر الدين الخفيف وأهله * انضاء مسغبة وفيل خطوب
حقق ظنون بيده فيك فاهم * يتعلمون بوعدك المرقوب
ضائق مذهب نصرهم فتعلقوا * بجناب عزمك علاك رحيب
ودحاطت الام الكفر في آفاقهم * أوليس صبحك منهم بقريب
فانظر بعين العزم نغر غدا * حذر العداير نوب طرف مررب
نادت أندلس ومجسدك ضامن * أن لا ينجيب لديك ذم مطلوب
غضب العدو بلادها وحامك الـ * ماضى الشبام مترجم المنصوب
أرض السواج في انجاز حقيقة * من كل قعدة بحر بوجيب
يتاود الانل المثقف فوقها * وتجبب صاهلة رغاء نجيب
والنصر ينجب كل مبسم غرة * واليمن معتود بكل سيب
والروم فارم بكل نجب * م ناقب * يذكي باربعها شواظ لهيب
بذوابل السلب التي تركت بني * زيان بين مجسدل وسليب
وأضف الى لام الوعى ألف انما * تظهر لديك علامة التغليب
ان كنت تهمم بالعزائم عودها * عود الصليب اليوم غير صليب
ولك الكتاب كالتائب اطلعت * زهر الاسنة فوق كل قضيب
فرنج العطفين لامن نشوة * ومورد الخدين غير مررب
يبعدوسداد الرأى في راياتها * وأمورها تجرى على تجررب
وترى الطيور عصائبها من فوقها * محلول يوم في الضلال عصب
هدبتها بالعرض يذ كر يومه * عرض الورى للوعدا المكتوب

ابن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبي محمد عبد الرحيم بن احمد بن جعون الترغى المغربي

الشهير بالقناوي والمسيد
 الجابري المغربي المدفون بقوة
 من الوجه البحرى وقد عمر
 عمراطو بلا وخلف ذرية
 صالحة كان آخرهم موتا
 الشيخ الصالح أبو القاسم
 الملقب بوفاء الدين بن
 أحمد بن الشيخ الصالح
 عبد الرحيم بن نجم بن طولون
 المراني (ذكره) قاضي القضاة
 حافظ العصر أبو الفضل
 أحمد بن علي بن أحمد بن جبر
 الكنانى العسقلانى
 الشافى فى كتابه المهجم
 فى ذكر مشايخه وأتى عليه
 الثناء الحسن وقال عنه انه
 كان أحد فضلاء المصريين
 وكان له معرفة بالفتنة
 والقرائض والتاريخ
 والعربية مع المعرفة التامة
 بامور الدين وكان يذكر
 أنه سمع من المحافظ سيد
 الناس وطبقته وتوفى فى
 سبع عشر ذى الحجة سنة احدى
 عشرة وثمانمائة وخلف كتابا
 كثيرة وهو منسوب الى
 المرافعة من أعمال انجم
 وكان مالكي المذهب وفى
 قبلى زاوية ابن قفل تربة
 الشيخ الصالح العارف
 القدوة المحدث العلامة أبى
 عبد الله محمد بن موسى بن
 النعمان المزالى الفاسى
 المغربى المالكي تزىل مصر
 صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ بيلاذ الاسلام مائة وعشر بن زاوية ووجد بجوامع ومساجد كان

وهى الكتاب ان نفوسى عرضها * كانت مدونة بلا تهذيب
 قدمت سائلة العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
 حتى اذا فرض الجلا جدها * ورأيت ربح النصر ذات هب وجوب
 واذا توسط وصل سيفك عندها * جزأى قياسك فزت بالمطلوب
 وتبأ الشيطان لما أن علا * حزب الهدى من حزبه المغلوب
 الارض ارتو والمطامع جنة * كل يهش الى التماس نصيب
 وخلائف التقوى هم ورائها * فاليكها بالخط والتعصيب
 لكأنتى بك قد تركزت ربوعها * تقربا بكر الغزو والتعقيب
 وأقت فيها ما تمالكه * عرس لنسر بالفلاة وذيب
 وتركت مغفلة باقبات واجب * رهبا وخذ بالاسى مندوب
 تبسكى نواديهما وينقان الخطا * من شلو طافية لشلو سلب
 جعل الاله البيت منك مشابه * لعا كفين وأنت خير مثيب
 فاذا ذكرت كان هبات الصبا * فضت بمدرجها الطيمة طيب
 لولا ارتباط الكون بالمعنى الذى * قصر الحجا عن سره المحبوب
 قلنا العالمك الذى شرفته * حسد البسيط نزية التركيب
 ولاجل قطرك شمسها ونجومها * عدلت من التشرىق للتغريب
 تبسود بمطاع أفتقها فضية * وتغيب عندك وهى فى تذهيب
 مولاي أشواقى اليك همزنى * والنازق تضح عرف عود الطيب
 بحلى علاك أطلتها وأطبقتها * وللم مطيل وهو غير مطيب
 طالبت أفكارى بفرض بديها * فوفت بشرط الفور والترتيب
 متنبىء أنا فى حلى تلك العلا * لكن شعري فيك شعر حبيب
 والطبع فى القرحة حرة * فاقبله بين نجمة ونجيب
 هابت مقامك فاطنت صاعها * حتى عدت ذللا على التدريب
 لكنتى سهلتها وأدلتها * من كل وحشى بكل ربيب
 ان كنت قد قاربت فى تعديها * لا بد فى التعديل من تقريب
 عذرى لتقصيرى وعجزى ناسخ * ويحل منك الغفوع عن تريب
 من لم يدن لله فيسلك بقربة * هو من جناب الله غير قريب

ولما احتفل السلطان لا عذار وولده نظمت هذه القصيدة مساعدا لمن نظم من الاصحاب وتشتمل
 على أوصاف من ذكر الحليسة التى أرسلها والطلبة التى نصها فى الهواء للفرسان يرسلون
 العصى اليها والثيران التى أرسل عليها الاكل الرومية تمسكها فى صورة القرط من آذانها
 وهى آخر للنظم فى الاغراض السلطانية قصر الله تعالى السنتنا على ذكره وشغلها به عن غيره
 شحطت وفود الليل بان به الوخط * وعسكره الزنجى هم به القبط
 اتاه وليد الصبح من بعد كبرة * أبولداجنى ناهل الجسم مشمط

الاهبته لما كان فيه من

السرو كان له معرفة تامة بأوصاف الرياضسة وأحوال الطريق وقد صحب العارفين بالله أبا الحسن بن قفل بقر يقه المتقدم ذكره ما توفي الشيخ أبو عبد الله بن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارفين فتح الدين أبي الفتح عمر أبي الذرية توفي في يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وبها جماعة من أولاده وأولاد أولاده وقبر الشيخ العارفين السيد الشريف شهاب الدين أحمد النعماني توفي بمصر في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة الحرام سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ودفن بهذه الزاوية (وهناك) تربة الشيخ الصالح العارفين القدوة صفي الدين أبي الحسن بن علي بن أبي المنصور طاهر الأزدي مولده في النصف من ذي القعدة في سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفي في يوم الجمعة بعده

كان النجوم الزهر اعشار سورة * ومن خطرات الرجيم أناءها مطا
وقد وردت نهر المحرة سحرة * غواص فيه مثل ما تفعل البط
وقد جعلت تفلن باعها الفلا * ويرسل منها في غداؤه مشط
يشف عباب الليل عن أجواها * فيكثر فيها النيب للعين واللقط
فسارت خيالها غير أنه * من البث والشكوى يبين له لقط
سمرت سلخ شهر في تلفت مقلة * على قتب الاحلام تسمو وتخطو
لى الله من نفس شعاع ومهجة * اذا قدحت لم يخب من زندها سقط
ونقطة قلب أصبحت منشأ الهوى * وعن نقطة مفروضة ينشأ الخط
فأقسم لولا زاجر الشيب والنهى * ونفس لغير الله ما خضعت ققط
لريع لها الاحراس منى بطارق * مفارقة شحط وأسيافه شحط
تناقله كوما سامية الذرا * وية مذفه شههم من النيق منخط
ولولا النهى لم تستهن سبل الهدى * وكاد وزان الحق يدركه الغمط
ولولا عوادي الشيب لم يبرح الهوى * بهيجه نوه على الرمل محط
ولولا أمير المسلمين محمد * لهالت بحار الروح واحتجب الشط
ينوب عن الاصبح ان مظل الدجى * ويضمن سقى السرح ان عظم القسط
تقر له الاملاك بالشمع العلا * اذا بذل المعروف او نصب القسط
أرادوه فارتدوا وجاروه فانتنوا * وساموه في مرقى الجلالة فأنخطوا
تبر على المداح غر خلاله * ومارسوا فوق الطروس وما خطوا
تعلم منه الدهر حاله في الورى * فأآونة يسخر وآونة يسطو
ويجمع بين القبض والبسط كفه * بحكمة من في كفه القبض والبسط
خلائق قد طابت مداها ونفحة * كما مزجت بالبارد العذب اسفنت
أسبط الامام الغالبى محمد * وبانفس ملك كنت انت له سبط
وقسك أواقى الله من كل غائل * فأى سلاح ما لجن وما اللط
لقد زلت منك العزائم دولة * اناخت على الاسلام تجنى وتشتط
اياله غدر ضيع الله ركنا * ونادى باهلبها التبار فلم يبطو
على قدر جلى بك الله بؤسها * ولا يكمل البهران أو ينضج الحلط
وكانوا نعيم الجنين تفسيوا * ولما يقع منها النزول ولا المبط
فقد عوضوا بالاثل والحمة بعدها * وهيات أين الاثل منها أو الحمة
فن طامخ فوق العراء محدل * ومن راسف في القيد أرهته الضغط
وأتحف منك الله أمة أحمد * أما ناكما يصفو على العادة المرط
انت على مهدي الامان عيونها * فيسمع من بعد السهار لها غط
وصم صدى الدنيا فلما رجتها * تراحم من نادعها ومحتسط
ولحكمت عقد السلم لم تأل بعده * وجاء فصيح العقد واستوثق الربط

أذان العصر ثاني ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة بمصر (وكان) ابتداء أمره في طريقته

ألتوم على تدا الأستاذ
 العدل وما زال في خدمته
 الى أن توفي ثم اجتمع
 بجماعة من الأولياء
 والعارفين مثل الشيخ
 العارف بالله تعالى انقطب
 أبي السعود بن أبي العشار
 الواسطي رحمة الله تعالى
 عليه وورحل الى غالب
 البلاد الاسلامية وعمل
 رسالة ذكر فيها من
 اجتمع به من الأولياء
 والعلماء والمحدثين وأهل
 الجذب وأجاد وأفاد في
 ذكرهم وله كتاب فك
 الازرار عن عنق الانوار
 وهتك الأستار عن
 معاني الاسرار وله كتاب
 سماه العظايا الوهيبه في
 المراتب القطبية تكلم
 فيه على مقام الاقطاب
 والأولياء وله كتاب
 المفوضات العرفانية مع
 الصورة الشيطانية في
 الرد على كتاب أبي الفرج
 ابن الجوزي الذي سماه
 تلبس إبليس ومعه في
 تربته جماعة من أولاده
 وخدمته (منهم) الشيخ
 الفقيه الأجل شهاب
 الدين أحمد بن محمد بن علي
 ابن الشيخ العارف صفي
 الدين بن علي بن طاهر
 الأزدی سمع من جد أبيه
 الشيخ صفي الدين بن أبي

وأيقن مراتب وأصحاب نافر * وأذعن معتاص وأقصر مشط
 ولله ميناك الذي معجزته * سمت أن توافيها الشفاء أو الخط
 وأنت غريب الدار مسقط رأسه * ومن دون فرخه القنادة والخراط
 تناسبت الاوضاع فيك وأحكمت * على قدر حتى الأرائك والبسط
 نجاء على وفق العلائق الحلي * كما سمط المنظوم أو نظم السمط
 ولله اعذار دعوت له الوري * فهبوا لداعيه المهيب وان شطوا
 تتودهم الزاني ويدعوهم الرضا * ويحدوهم الخصب المضعف والغبط
 وأغربت بآلهم العلاج تحفيا * فلم يدخر الشيء الغريب ولا السمط
 أنت صورة معلولة عن مزاجها * وأصل اختلاف الصورة المزج والحاط
 قضيت بهادين الزمان ولم يزل * أكد كذوب الوعد يلوي وبشتط
 وأرسلت يوم السبق كل طمعة * كما قذف المأمومة النار والنفط
 رنت عن كحيل كالغزال اذارنا * وأوقت بهاد كالتظلم اذا يعطو
 وقامت على منقوعة من زبرجد * تحط على الصم الصلاب اذا تحطو
 وكل عتيق من عمائل رومنة * تأبق في استخطاطه القس والقمط
 وطاعته نحر السكالك أعانها * على الكون عرق وانحج ولحي سبط
 تلقف حيات العصى اذا هوت * فثعبانها لا يستقيم له سرط
 أرت بهاجر الهواء سفينة * على الجولا الجودي كان لها حط
 وطاردت مقدم الصوار بجارج * يصاب به منه الصماخ أو الابط
 متين الشوي في رأسه سمه رية * مقصرة عنهم ما ينبت الحظ
 وقد كان ذاتاج فلما تعلقا * بسامعته زانه منه قمرط
 وجي بشبيل الملك يجده عزمه * عليه الحفاظ الجعد والخلق السبط
 سمعت به لم ترع فرط ضنانه * وفي مثلها من سنة يترك القرط
 فأقدم مختاراً وحكم عاذرا * ولم يشتمل مسك عليه ولا ضبط
 ولوغير ذات الله رامة تضنضت * قما كالافاعي الرقط أو دونها الرقط
 وأسدنزال من ذؤابه تخرج * بهائل لاروم القديم ولا قبط
 جلادهم منى اذا اشجر الوغى * كأن رعاها بالعضاه لها خبط
 كتاب أمثال الكتاب تاليا * فن بيضاها شكل ومن سمرها نقط
 دليلهم القرآن يا جبذا الهدى * ورهطهم الانصار يا جبذا الرهط
 وبيض كأمثال البروق غماها * اذا وشتت سحب القمام دم عبط
 ولكنكم حكم يطاع وسنة * وأعمال برلا يلبس ق بها الحبط
 ورقة نقص للكامل ما له * ولاغرو فالاقلام يصلحها القبط
 فهنيتها صنعها ودمت مملكا * عز براتشيد المعالوات وتحتط
 ودون الذي يهدى ثناؤك في الوري * من الطيب ما تهدي الا لوة والقسط

المنصور وكان ممن تبرك به ويقصد في المجتمعات فيحضر معه جماعة من الفقراء الذين يذكرون رضيت

الدين هذا كثير التواضع لين
الكلمة ظاهر المشرح حسن
المتقى توفي سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة (وبها) قبر
الشيخ الصالح تقي الدين
أبي بكر بن أبي الجود
الانصاري خادم الشيخ
صفي الدين بن أبي المنصور
توفي في رابع شهر الله المحرم
سنة عشرين وسبعمائة
وعند الخرج من هذه
الزاوية تجده مسجد يعرف
بمسجد الأقدام ذكر جماعة
من المصريين أن الدعاء به
مستجاب وهذا أحد
الساجد السبعة الذين
بالقراءة المحاب عندهم
الدعاء وهو مرتفع عن
الارض تصعد اليه من
درج واسع الفناء حسن
البناء والعمام من أهل
مصر يزعمون أنه قبر آسية
امرأة قرعون ويسمون
الموضع بها وادس بثابت
قبيل انما سمى بمسجد
الأقدام لان مروان بن
الحكم لما دخل الى مصر
وصالح أهلها بايعوه الا
جماعة من المعافرو غيرهم
وقالوا لا نترك بيعة ابن
الزبير فامر مروان بقطع أيدي
المعافرين وأرجلهم
وقتلهم على أثر المعافرة في
الموضع المعروف بمسجد
الأقدام وكانوا ثمانين رجلا قسمي المسجد بهم لانه نبي على آبارهم ولم يزل هذا المسجد عامر والناس

رضيت ومن لم يرض بالله كما * ضلالا لله الرضا وله السخط
حياتك للاسلام شرط حياته * ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط
هذا كاف في المطولات لتجلب منها عرضا يدل على جوبها وتتحف منها أنفس الظرفاء
عطلموها منقولة من الكتاب المسمى بابيات الايات ومن الكتاب المسمى بالصيب
والجهام (فن التورية) على طريقة المشاركة قولي
مخفي فيك عن قتادة بروي * وروى عن أبي الزناد قوادى
وكذا النوم شاعر فيك أمسى * من دموعي يهيم في كل وادى
ومن هذا الباب أيضا
ولم أرأت عزمي حينئذ على السرى * وقد راها بصري على موقف البين
آتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دموعي بمخاض العين
وفي هذا المعنى
كبت يد مع عيني صفع خدى * وقدمع الكرى هجر الخليل
ورأب الحاضر بن فقلت هذا * كتاب العين ينسب للخليل
ومن الاغراض الظرفية فيها
تجملت وخط الشيب في زمن الصبا * لمخوضي غمار الهم في طلب المجد
فهم أرايت شمسية فوق مفرقي * فلاتنكروها الهاشمية المجد
ومن التورية بالتجويد والكتاب بيته بيت شرفه
باوت على زمني همة * فاعتبني الزمن العاتب
وشرفني الله في موطني * وفي بيته يشرف الكتاب
وأبدع منها قولى لمن يدعى بشمس الدين
قل لشمس الدين وقيت الردى * لم يدع سقمك عندى خلدا
رمدت عينك هذا عجب * أو عين الشمس تشكو الرمد
وقلت في غرض التورية بما يظهر من الايات
أفل الالى كانوا نجو * ما للورى فالكون عظم
وتناكر الناس الحديد الحق واقعد المعلم
أنا كاتب السلطان ما * طالعت قط كتاب مسلم
الا سخما قادحا * في الدين والله المسلم
وفي معنى الدعابة مع بعض الطلبة
قال لي عندما أتى بجدال * وشكوك اعلى أصول الدين
ولسانى يبسدل الدال تاء * عاجز في الامور عن تبين
التمس نجر جا يوافق قولى * قلت احسنت يا جلال التين
وفي التورية
اذم ذوى التطفيل مهماتى * وان تسكن أجاتهم فاعنه

الأقدام وكانوا ثمانين رجلا قسمي المسجد بهم لانه نبي على آبارهم ولم يزل هذا المسجد عامر والناس

حسنوا له خراب هذا المسجد
وقالوا له هذا في وسط
الخراب فصار الآن كوما
من جملة الكيمان
التي هناك ويجاوره قبر
السيدة الشريفة الخضراء
كذا قيل وانما الشريفة
الخضراء في تربة لطيفة على
شارع الطريق ومعه هاهي
التربة قبر الشيخ الصالح
على الفاني وبالخط تربة بها
قبر الشيخ الصالح خليفة أبو
القرافة التكروري بلغ
من العمر مائة وعشرين
سنة وتوفي سنة احدى
وسبعين وسبعمائة وهناك
قبر ابن بنت الجمزي الرجل
الصالح المشهور جده لامة
الشيخ الصالح أبو العباس
أحمد بن اسمعيل الجمزي
المصري المقدم ذكره وقبره
عند تربة القاضي بكار
وانما سميت هذه الشريفة
بالخضراء لانها من الجزيرة
الخضراء التي بالاندلس من
المغرب (ثم تأتي) الى تربة
الامير الاجل الاوحد المظفر
تاج الملوك بن أبي الميلاء
توفي يوم الاربعاء خامس
رجب سنة تسعين وخمسة مائة
وقد اعتنى بعمارة هذا
القبر الامير جمال الدين
علي والامير علاء الدين

وقات

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

يشي على رجلية مع انه * من جنس من يشي على بطنه
أفقد جفني لذيد الوسن * من لم أزل فيه خليج الرسن
عذاره المسكي في خده * أنتبه الله النبات الحسن
وقلت في رثاء من اسمه حسن

أشكو الى الله من بشي ومن شجني * لم أجن من محنتي شيا سوى عنني
أصابك الحسن العين التي رشقت * وعادة العين لا تصمى سوى الحسن
وفي الشيب

تفر من الشيب الغواني تعززا * كما عتريها ان رأت سام أبرصا
بدا وضحا في جدة العمر شانيا * فن سام شيفافه وقد سام أبرصا
وقلت في السهامن النجوم الجوفية

قالوا السها بادي النحول كانه * منستر تيدوشنايل خوفه
أترأه يشكو قلت هذا ممن * والله يعلم داره من جوفه
عابوا وقالوا بسا قهشهر * لقد عدا الكمال من ساق
قلت انظروا ورد روض وجنته * وكل ورد مشوك الباق
وقلت في التضمين

رفعت قصة اشيا في ليحي * فزوى الوجه رافضا للفتوه
ورمى بالكتاب ضعف اهتبال * قلت يحي خذ الكتاب بقوه
وذى حيدل يحي التقيته أمره * مكايده في لجة الليل تسع
يدب شمول الليث والليث ساهر * ويسرق ناب الكلب والكلب يبيع
لمارأوا كلفي به ودرروا * مقدار مالي فيه من حب
قالوا الفتي حلوقلت لهم * طلعت حلأوته على قلبي
وقلت ولهما حكاية

وذى زوجة تشكو فقلت له اسقها * دواء من الحب الملين للبطن
فقال أبت شرب الدواء بطبعها * فقلت اسقها ان عافت الشرب بالقرن
اعنوا بر يا من خباثت ظنهم * فالله يلعن أهل سوق العنبر
والله لا أو طأت ساقى سوقهم * أيد الزمان فتلث سوق العنبر
ومن الفكاهات

ولما دعاني داعي الهوى * وأخلف ما كنت أمته
ولم يبق غير البكا حيلة * بكيت بمقدار ما نلته

وقلت وقد رفع للسلطان با كورة بنفج

قدم البنفج وهو نعم الوارد * قد نمت منه الى طيب زائد
فسالت به ما باله فاجابني * والحق لا ينبغي عليه شاهد
أقبلت أطلب من بنان محمد * صالة فعاد على منه عائد

وقات

ابن شاه (وكانت) هذه التربة مجمع المصريين لاسيما في المواسم والاعياد وكان تاج الملوك من الامراء ويقابل

وقلت من التشبيه

سهرنا وفي سير النجوم اعتبارنا * الى أن ضفنا لليل من فوقنا ريط
فخنا شهاب الرجم ابرة خائط * مسوحا وما يتيقن من الذنب الخيط

وقلت أودع صديقا أنست به

فلاحته مثل على ممقوتة * وان أعجب البدع منها وراق
زرعت اللقاء وعالجته * فلم أستفد منه الا الفراق

ومن تضمين المثل

لا تخرج بالذكري كبدى * نار و جدشق محتمله
ويقول الناس في مثل * لا تحرك من دنأجله

ومن المدح

عجب الراحك المنة بالندي * أن لا تكون على الغمام غماما
يهمي ووجهك نوره متالق * والقطران سحاب السحاب أعماما

ومن أبيات المدح

يا ناصر الدين لما قل ناصره * ومطامع الجود في الدنيا وقد أفلا
لولا الشهيد والترداد منك له * لم يسمع الناس يوما من لسانك لا

ومن أوصاف صنيع سلطاني

ماذا أحدثت في صنيع خلافة * هشت اليه الشهب في آفاقها
فكنا الجوزاء حين تعرضت * شددت لتخدم فيه عقد نطاقها

ومن قصيدة في وصف فرس

في وانه من مهجتي متبوا * خفياعا على سر الفؤاد المكمم
ويا عجباني وفرط تشيبي * اهيم بوجدى فيه وهو ابن لمجم

ومن الحماسة في التورية بالمنطق

حتى اذا فرض الجلا جداله * ورأيت ربح النصر ذات هبوب
قدمت سالبة العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب

واذا توسط حد سيفك عندها * جزأى قياس فزت بالمطلوب
وفي خامسة قصيدة

ما ضرني ان لم أجي متقدما * السابق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا ربيع البلاغة بلقعا * فلب كثر في أساس جدار

ومن المدح

ان أبهم الخطب جلي في دجنه * رأيا يفرق بين النغي والرشد
وان عتا الدهر أبدي من أسرته * وكفه هدى حيران وري صدى
وان نظرت الى لآع غرته * يوم الهياج رأيت الشمس في الاسد

ومن الأوصاف في قصيدة

حيوة المالكى احد الائمة
الفضلاء المشار اليهم وكان
مالكى المذهب ثم انتقل
الى مذهب الامامية
وصنف كتابا في ابتداء
الدعوة للعبيدين وكتاب
الاخبار في الفقه وكتاب
دعائم الاسلام قال ابن زولاق
في أخبار مصر عنه انه كان
في غاية الفضل من أهل
القرآن عالمه عانيه
وبوجه الفقه واختلاف
الفقهاء واللغة والشعر
والمعرفة بايام الناس وله
كتاب الرد على الامام أبي
حنيفة والامام مالك
والامام الشافعي واختلاف
الفقهاء يتصرف فيه لاهل
البيت وكان يلزم حجة
المعز لدين الله معدين
المنصور وكان وصل معه
من افر بنية الى مصر وتوفي
بها وصى عليه المعز في سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة
وكان عند المعز بمنزلة
عظيمة (ومعه) فيها قبر ولده
القاضي أبي الحسن علي بن
النعمان بن محمد تولى
القضاء بعد موت أبيه
من المعز لدين الله في
ثاني صفر سنة ست
وستين وثلاثمائة وتوفي في
سادس رجب سنة أربع
وسبعين وثلاثمائة ثم تولى
بعده ولده القاضي أبو

الترقية شرق الجامع مقبلا
 المسجد قبر السيد الشريف
 أبي الدلالات النسابة
 كان حافظا للعلوم الانساب
 عارفا بها (حكى انه) حج في سنة
 من السنين ثم عاد الى المدينة
 الشريفة لاجل الزيارة
 فنام في الحرم فرأى رجلا
 يبشر كل رجل بالجنة حتى
 أتاه فاعرض عنه فقال له
 لم لا تبشرني كما بشرت أصحابي
 قال له أنت تحضر مكان
 الرافضة فقال له تبت قال
 له اذا أنت من أهل الجنة
 قال فاستيقظ من نومه فجاء
 اليه صاحب له وقال له رأيت
 مناما أريد أن أقصه عليك
 قال قل فأخبره بمنامه مثل
 ما رأى في منامه فكان
 أبو الدلالات بعده هذا
 لا يحضر مكانه رافضي
 ويتخذ منه (وهناك) مسجد
 يعرف بمسجد النباش أبي
 عبد الله سمى بالنباش
 لنسبه في العلم قال ابن
 النخوي رأيت في جزية بخط
 بعض العلماء أن النباش
 زوج ألفا ومائتي يتيمة
 وختن ألفين ومائتي يتيم
 وكفن ألفين وستمائة
 طرح وحج اثنتين وثلاثين
 جهة وكان يحضر في حلقة
 الفقيه النعمان ويوجد
 بماله على طلبة العلم ومن
 العجب أن قبره غير معروف
 قال ابن النخوي سمع رجلا من أهل بغداد يفتي في القاهرة فوجه مات فأتى الى قبره وبكى عنده ثم نام

كم لياليت في ظلماتها * امتطى من نار شوقى فرشا
 وكان النجم شرب عمل * واصل التلمة حتى ارتعشا
 ومن التورية بالكفتين من الحيل العديدة
 لأعدل في الملك الا وهو قد نصبه * وصير الخلق في ميزانه عصبه
 والكفتان ترى من كفه درنا * أن تخرج العدد المجهول للطلبه
 وفي رجل يحتمل على الولاية

حلفت لهم بانك ذو يسار * وذو ثقة وبرقى اليمين
 ليستندوا اليك بحفظ مال * فتاكل باليسار وباليمين
 وقلت ولهما حكاية تظهر من الايات

قلت لما استقل ولاى زوى * ورأى غسلة الطعام قليلا
 دمنتى لانتجاعى الحارث كلت * فهى اليوم دمنة وكليلا
 ومما صدرت به كتابا لاحد الفضلاء

يامن تغلد للعلاء سلو كا * والفضل صير نهجه سلو كا
 كاتبتى متفضلا فداكتى * لازلت منك مكاتبنا سلو كا
 وقلت في عرض يظهر منه

جلس المولى لتسليم الورى * وانفصل البردى في الجواحتكام
 فاذا ما سألوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد و سلام
 وقلت من التورية

ياما لكي يخلال * تهدي الى القلب حيره
 أضمرت قلبي نارا * ياما لك بن نو يره
 وقلت أيضا

أضاف الى الجفون السود شعرا * كجنع الليل أو صبغ المداد
 فقلت أمير هذا الحسن تزكوا لاجوره يتكبر السواد
 وقلت أيضا

بابي بدر غزاني * مستبجحا شرح صدوى
 فانا اليوم شهيد السحب من غز * ز وقدر
 وقلت ولهما حكاية

أبا ليلة بالخص لم تأل شهرة * كما اشهرت في فضائل ليلة القدر
 فأمن قلب اللوز من علة النوى * وأصبغ فيها التين من شرح الصدر
 ومن النزعات المشرقية في التورية

يا فائدى نحو الغرام بمقلة * نفقت حلاوتها بكل فؤاد
 ماذا جنيت على من مضض الهوى * الله ينصف منك يا فتوادى
 ومن هذا النمط المشرقى

ولكن اذهب الى المختار
وقل له ان فلانا يسم عليك
ويسالك خمسين ديناراً
مصرفه فلما انتبه من نومه
توجه الى المختار فلما رآه
قال له ادن مني فاني منتظر
فأعطاه الخمسين ديناراً
مصرفه فآخذها منه
وانطلق الى بلده وقيل ان
قبره يقرب من مجده في داخل
دار هناك ومسجده معروف
باجابة الدعاء وهو أحد
المساجد السبعة وهو يقرب
تربة تاج الملوك بن أبي
الهيضاء الكردى المرواني
(وشرق) المسجد قبر في بركة
واطية على صفة مصطبة به أبو
القاسم حكيم بن عبد الله
الكردى المقرئ صاحب
مسجد القرامش بالقرافة
(وهناك) كان رباط بنت
الخواص والرباطات
مبنية على هيئة ما كانت
عليه بيوت أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهو لاجل الارامل والمجانز
ومجالس الوعظ والمقامات
المشهودات ومواقف الزهد
على مذهب أهل الطريقة
وسالكى منهاج الحقيقة
بناه الرجل الصالح المعروف
بالخواص وكان يدياً بنته
من بعده المرأة الصالحة
ولهذا كان يعرف برباط
بنت الخواص وكانت
من الفضلاء وزاهدة تلبس المرقة الصوف (وقد) بنى أحمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش

وقالت حلقت الكس مني بنورة * فقلت لها استصرت من ليس ينصر
الافالغى عنى فديتك واصدق * مجلدق ذلك الكس انى مقصر
قال لى والدموع تنهل سحبا * فى عراض من الحدود محول
منها ملك ماى فقلت مولاى عافا * لك المعافى من عبرتى ونحولى
أنا جفنى القريح يروى عن الاعس * والش والجفن منك عن مكحول
ومن أبيات التورية أو ما دخلته

فى مصر قلبى من خزائن يوسف * حب وعير مدامى تماتره
حليت شعرى باعته فكأنه * فى كل قطر حله ديناره
ومن المدح أيضاً ولا استخضر لقبه

رأيت بكفك اعتباراً * بأسا وندى ما ان يبارى
فقلت وقد عجت منها * يا بحر متى تدعو نوارا
وقلت مما يجرى مجرى الحكم

ان الموى لشكاية معروفة * صبراً لتصبر من أجل علاجها
والنفس ان الفت مرارة طعمه * ضمنت بذلك له صلاح مزاجها
ومن الغرائب فى الاوصاف

كأغا الروض ملك * باهى به جلساءه
يرضى النديم بهما * سقى الرياض كسائه
وفى غرض النسيب

أصعب الحدم لك جنة عدن * مجتلى أعين وشم أنوف
ظلمته من الجفون سيوف * جنة الخلد تحت ظل السيوف
وقلت فى النسيب

أرسلت طرفى فى حلالك بنظرة * هى كانت السبب الغريب الماسى
وأراك بالعبوات قد عاقبتها * ليس الرسول بموضوع لعقاب
ومن تحبين القبيح

وأحول بعدى القلب سهم جفونه * فتخفى صحيفات القلوب به مرضى
رأى الحسن أن اللعظ منه همد * فخرقه كيما يكون له امضى
ومن النزعات الحسنة

من لى بذ كرى كلما وجستها * تمعوسلوى واشتياق تثبت
وسحاب دمع كلما مطرته * غير القتاد بمجعى لا يثبت
ومن النسيب

جاء العذار بظل غير محدود * فنتهى الحسن منه غير محدود
ناديت قلبى اذ لاحت طلائعه * يا صبر أيوب هذادرع داود
وفى نقيضه

الى داخل القرافة يع بجيرة
 خلفاء الفاطميين الى
 الديار المصرية وتزولها
 واختطوا القاهرة اتخذوا
 القرافة الكبرى سكنا
 وبنوا فيها المساجد
 والتصور والآثار
 والصهاريج ونزل غالبهم
 بها وضاقت بهم فاصابها
 عين الحساد بحرق مصر
 والجامع العتيق وجامع
 الاولياء ثم حصل في الدولة
 المستنصرية بمصر الغلاء
 العظيم فحرب غالب المعمرين
 بها ثم جاء الفناء فحرب الباقي
 والامر لله ماشاء يفعل في
 البلاد والعباد وانقطع
 المعروف الواصل لها من
 الناس ثم انتدب السيد
 الشريف النعمان المصرى
 الى ادارة الماء في المصنع
 الى القرافة وعلى الزوايا
 والصهاريج التى بها فصل
 لاهل القرافة قراحة عظيمة
 وتم هذا المعروف مستمرا
 بهامدة حياته الى أن توفى
 فى سنة اثنتين وخمسين
 وثمانمائة فبطل هذا
 المعروف منها (وفى) هذه
 الخطة قبر عبد أسود يقال
 له الشيخ مبارك المعروف
 باني على التكرورى وكانت
 حرقته عجائبا فى الافران
 وكان غالب اقامته فى قرن
 بباب اللوق يعرف بالمعلم محمد المحلى الطعان فلما عجزوا كبر سنه سكن بالقرافة فرأى فى قبلى الجامع

ماضى منى ان أخلفت موعودى * وروض خدك أضحى ذأوى العود
 وقال قوس عذار فوق صفحته * سفينة الحسن قد حطت على الجودى

ومن التضمين

يامن يا كنانف قوآدى ربيع * قد ضاق بي عن حبك المتسع
 ما فيك لى جدوى ولا أروعى * شع مطاع وهوى متبع

ومن الاغراض المخترعة

أنكرت لما أطل عارضه * فقال لى حين رابه نظرى

لم تقل لى باتى قر * فانظر الى وبرازى القمر

ومن التضمين

يا كوكب الحسن يامعناه يا قره * يا روضة المتناهى الربيع يا قره
 أمرتى بسلو تنك ممنوع * ما مور حسنك لما يقض ما أمره

وقلت

لما رضيت بفرقى وبعادى * وصرمت آمالى وخنث ودانى

لا عنيت أم الصبر فيك وبعده * ورثت للاشجان كثر قوآدى

فأصبر منى أجنبي بعدها * ولواعج الاشجان من أولادى

ومن الاغراض المشرقية

سارى للامير يشكو اعتراضى * يوسف والشهد أينا جنسه

قال لى ما تقول قلت مجيبا * لم تخف من نكاله أو حجبسه

ححص الحق يا خويد قد عنى * أنا راودت يوسف عن نفسه

ومن الاوصاف

بتنا فطارح هم القبط ليلتنا * وأيد اللهم والسهد البراغيشا

وكان يحسد ما كنا نكابه * من المشقة لو أن البراغيشا

وفى قرىب من المعنى

وقالوا بدت منكم على الجسم حجرة * فقلت براغيث لكم رقطونا

عدت نحونا ليلنا ومن بعدنا اعتدت * كما رقت فى القلوب برزقونا

ومن التضمين

قال جوادى عندما * همزت همزا أعجزه

الى متى تهـمـزنى * ويـل لكل همزه

وفى رثاء السلطان أبى الحجاج رحمه الله تعالى

غبت فلاعيز ولا مخبر * ولا انتظار منك مرقوب

يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا فى الحزن يعقوب

وقلت ولهما حكاية

طال حزنى لنشاط ذاهب * كنت أسقى دائماً من حانه

وشباب كان يندى نهمرة * نزل الثلج على ريجانه

وقلت وقد اعجبني نشاط ولدي

سرق الدهر شبابي من يدي * فقؤا دي مشعر بالكمد

وجهدت الامر اذ ابصرته * باع سا فقذني من ولدي

وقلت ولهما حكاية

قلت للشيب لا يربك جفائي * في اختصاري لك البرور ومقتك

انت بالعتب يا مشيبي اولى * جمتي غفلة وفي غير وقتك

ومحا خطته في رملته نزلتها

اقنا برهنة ثم ارتحلنا * كذلك الدهر حال بعد حال

وكل بداية فالى انتهاء * وكل اقامة فالى ارتحال

ومن سام الزمان دوام امر * فقد وقف الرجاء على المحال

وقلت ايام مقامي بسلا

ايا اهل هذا القطر ساعده القطر * بليت فدلوني لمن يرفع الامر

تشاغلنا بالدنيا وغت مقربنا * وفي شغلي اوتومتى سرق العمر

وقلت والبقاء لله وحده وبه تختم الهذر

عدن كيت وكيت * ما عليها غير ميت

كيف ترجو حالة البقي بالمصباح وزيت

انتهى ما نقلته من الاحاطة من ترجمة نظمه و بعض ما ذكرهنا قد تقدم و كثرته لكونه
يلفظه في الاحاطة وقد كرت اثناء الابواب غير هذا الباب من نظام لسان الدين رحمه الله
تعالى كثيرا ولنعزز ذلك هنا بذكر ما لم يتقدم ذكره اذ نظمه بجزء لا ساحل له ولذا كتب
ابنه ابو الحسن على هذا الخلل من الاحاطة ما صورته و لو الذي ايضا المترجم به رحمه الله تعالى
في سكنين الاضاحي لسدطانه ابي الحجاج يوسف بن نصر فيما يكتب بالسكنين المنجية
لى الفخران ابصرتنى اوسمعتنى * على كل مصقول الغرارين مرهف
كفانى فخرا ان ترانى قائما * بسنة ابراهيم فى كف يوسف
ومقطوعاته كثيرة لم يتضمن هذا الديوان منها الا القليل بسبب الاختصار ومن اراد
الوقوف على جللتها فعليه بكتاب الصيب والجهم فى شعره رحمه الله تعالى قال ذلك ولده على
لطف الله تعالى به آمين انتهى * (فن ذلك) قوله رحمه الله تعالى

عسى خطرة بالركب يا حادى العيس * على الهضبة السماء من قصر باديس

لظفر من ذاك الزلال بعسلة * ونعم فى تلك الظلال بتعريس

حبست بهار كى قوا قوا واما * عقدت على قلبى بها عقد تجبيس

لقد رست على الجوى فى جوانحى * كما رشح الانجيل فى قلب قسيس

بمسدان جفنى للسهاد كتيبة * تغير على سرح الكرى فى كراديس

وما بي الا نعمة جارية * سرت والدجى ما بين وهن وتغليس

الانفس يارح من جانب الحمى * تنفس من نار الجوى بعض تنفيس

يشى هناك طول او عرضا

كلا وجد لوطان رخام وضعه

على قبر من القبور التى اقامها

(وكان) فى بحرى تربة

الشيخ الاستاذ العارف ابي

بكر الادفوى قبة مرتفعة

البناء بها قبر السيدة الشريفة

فاطمة الكبرى والسيدة

فاطمة الصغرى ومعهما

جماعة من الاشراف

فاخر بها المفسدون فاخذ

مبارك هذا اللوح الرخام

الذى كان موضوعا على

قبرهما فوضعه على قبر من

القبور التى انشأها

وسماه قبر فاطمة الصغرى

ثم انه نقش على ابحار

اسماء اخترعها ووضعها

على تلك القبور وكان اول

اسم اخترعه شكر وعمل

عليه ستر او لماعلوا الستر

جلوه من بات اليمارستان

المنصوري بالقاهرة

الى القرافة الكبرى

وكان يوما مشهودا فى دولة

الاشرف برسباى ثم انه

سماه شكرا ثم انتدب الى

عمارة هذا المكان والبناء

عليه وفعل الخيرات به

الحاج عيسى سلاخورى

الامير حقمق العلائى

امير اخوركان الذى ولى

السلطنة وساعد الحاج مبارك

على ذلك هو وزوجته

وانتصروا له ثم ان شخصا

يسمى خديلا الطعان من باب القرافة كان يقرأ أسيرة عنتر وسيرة دلهما والباطال فاخترع لهم اسماء فى

يمكن من قراءته كله والذين
ذكروا في هذه الكراسة منهم
عمرو بن العاص وجماعة
من الصحابة والحال أنهم لم
يذكر أحد من أهل التاريخ
ولامن أهل الزيارات
ذلك ولم يشتهر ولو كان لهذا
صحة لعرف واشتهر مع أن
من دفن في القرافة من
الاشراف والاولياء والعلماء
معروف فانها كانت منازل
الخلفاء والملوك والامراء
وأرباب المناصب لاجل
القصور المشيدة والجواسق
والمناظر والمساجد والمعابد
والرباطات والزوايا قديما
وحديثا ولم يزل الناس
يترددون الى زيارة أبي علي
مبارك التكريزي
المذكور الى أن توفي
وكانت وفاته في يوم الجمعة
النصف من رجب سنة
احدى وسبعين وثمانمائة
ودفن في هذه المقبرة بعد أن
عمر عمر اطويلا وهذه التربة
شرقي مسجد

و بجوار مسجد ٣

مسجد الزقريط شرقي دار
النعمان (وبالجومة) تربة
بها السيد عبد الله العلوي
قتل بصر شهيدا (وبجوار)
مسجد الزقريط قبور جماعة
من الاشراف منهم السيدان

و يا قلب لا تلق السلاح فر بما * تعذر في الدهر اطراد المقاييس
وقد تعتب الايام بعد عتابها * وقد يعقب الله النعيم من البوس
ولا تخشخج الدمع يا خطرة الكرى * الى الحفن بل قيسى على صرح بلقيس
تقول سلمى ما لمك شاجبا * مقالة تانيب يشاب بتانيس
وقد كنت تعطو كلما هبت الصبا * بر يان في ماء الشيبية مغموس
ومن راجع الايام يا ابنة عامر * بجوب الفلاراحت يداه بتفليس
فلا تحسبي والصدق خير سحبة * ظهور النوى الابطون التواميس
وقفراء أماركها فضل * ومر بهما من آفس غير مأنوس
سحبناها من هضبة لقرارة * ضلالا وملتنا من كداس الى خيس
اذا ما نهضنا عن مقيل غزالة * نزلنا فقرستنا بساحة عتريس
أدونا بها كاسادها من السرى * أمناها عند الصباح من الروس
وحانة تجارها - دانا لقصدها * شميم الحيا واصطكك النواقيس
تطلع ربا نيهما من جداره * يهيم في جنج الظلام بتقديس
بكرنا وقلنا اذ نزلنا بساحة * عن الصافات الجرد والضمر العيس
أيا عابد الناس وت انا صبابة * أتينا لتثليث بلى وتسد يس
وما قصدنا الا المقام بحانة * وكم أليس الحق المبين بتليس
فانزلنا فوراء الى جنباتها * محاريب شتى لاختلاف النواميس
بدرنا بها طين الحسام بسجدة * أردنا بها تجديد حصرة بلبس
ودار العذارى بالدمام كأنها * قطا تنهادى في رياس الطواويس
وصارفتنا فيها تضارار بمثله * كأنها لانا الكاس ليلا من الكيس
وقنا شاوي عندما متع الفخى * كأنهضت غلب الاسود من الخيس
فقال لبئس المسلمون ضيوفنا * أما وأبيك الحبر ما نحن باليبس
وهل في بني مشواك الامبرز * بحلقة شورى أو بحلقة تدريس
اذا هز عسال البراعة فاتكا * أسال نجيع الحبر فوق القراطيس
يقلب تحت النقع مقلة ضاحك * اذا التفت الابطال عن مقل شوس
سبيناعقار الروم في عقردارها * بحلقة تمويه وخدعة تدليس
لئن انكرت شكلي ففضلي واضح * وهل جائر في العقل انكار محسوس
رست يا قصي الغرب نغم مضلة * وكم درة علباء في قاع قاموس
وأغربت سوسى بالعذيب وبارق * على وطن داني الجوار من السوس

(ومن ابداع ما در عن لسان الدين رحمه الله تعالى لاميته المشهورة) التي خاطب بها اساطنه
حين عاد من المغرب الى الاندلس واعاد الله تعالى عليه ملكه الذي كان خلع منه ويقال ان
السلطان أمر بكتبة هذه القصيدة على قصوره بالحجر اعجابا بها وانها الى الآن لم تزل مكتوبة
بتلك القصور التي استولى عليها العدو الكافر اعادها الله تعالى للإسلام وأول هذه القصيدة

(وهما) مسد فونان في دارهما تحت القبة التي الى جانب الزقريط شرقي دار النعمان وهذه الخطة مباركة بها بقاع عشر بقعة ومعابد و آثار قديمة (ويقال) ان بالحومة قبر الفقيه الامام أبي المكارم عبد الله بن الحسين بن أبي الفتح منصور ابن أبي عبد الله بن أبي بكر السعدي المقدسي الدهياطي الشافعي مات بالقرافة ودفن بها في سنة ست وأربعين وستمائة قرأ القرآن على أبي الجود وتفقه على الحافظ أبي الفضل الطوسي (ثم تاخذ) من هناك قاصدا الى مسجد الرمي وهو الآن داثرو يعرف الآن بمسجد الصناديق وهو الفقيه عبد الرحمن الصناديق توفي يوم الاحد لت بقين من ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وقبره على باب المسجد (ثم تاخذ) منه الى قبر الشيخ الصالح هلال الانصاري (وعند) الكوم قبة من غربيه بها أبو عبد الرحمن أحد قضاة مصر (وفي شرقيه) تربة ضعة الملك وله دربو كان يعرف بضعة الدولة (والى جانبه) تربة الملك الصالح أبي الغاوات طلائع بن زريل

الحق يعملو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يستل قال لسان الدين رحمه الله تعالى نظمها للسلطان أسعده الله تعالى وأنا بمدينة سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندلس كان صنع الله تعالى براعة استهلاها ووجهت بها اليه الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت أنشدتها بعد الفتح وفاء بنذري وسميت المنع الغريب في الفتح الغريب ومنها
 واذا استخالت طالة وتبدلت * فالله عز وجل لا يتبدل واليسر بعد العسر موعدوبه * والصبر بالفرج القريب موكل والمستعد لما يؤمل ظافر * وكفاك شاهـ دقيـدوا وتوكلوا أحمد والمجد منك سحبية * بحليلها دون الوري تتجمل أماسعودك فهو دون منازع * عقد باحكام القضاء مسجل ولك السحبا يا الغر والشيم التي * بغريبيها يتمثل المتمثل ولك الوقار اذا تزلزلت الربا * وهفت من الروع الهضاب الميل عودك كما لك ما استعطت فانه * قد تنقص الاشياء مما يكمل تاب الزمان اليك مما قد جنى * والله يامر بالمتاب ويقبل ان كان ماض من زمانك قدمضى * باساءة قد سرك المستقبل هذا بذاك فشع الجاني الذي * أرضاك فيما قد جناه الاول والله قد ولاك أمر عباده * لما ارتضاك ولاية لا تعزل واذا تعمدك الاله ينصره * وقضى لك الحسيني فن ذابخذل وطمعت عن أوطان ملكك راكبا * متن العباب فاي صبر يحمل والجر قد حنيت عليك ضلوعه * والريح تقطع للزفير وترسل ولك الجوارى المنشآت وقد غدت * تحتال في برد الشباب وترفيل جوفاء يحملها ومن حملته * من يعلم الاثني وماذا تحمل صحتهم غرو الجياد كما أنما * سد التنية عارض متهايل منها من كل مخبرد أغر محجل * برمي الجلاذ به أغر محجل زجل الجناح اذا اجد لغاية * واذا تغنى للصهيل فبالبيل جيد كما التفت الظلم وفوقه * اذن مشقة وطرف أكحل فكانها هو صورة في هيكل * من لطفه وكانها هو هيكل وخليج هندراق حسن صفائه * حتى يكاد يعوم فيه الصيقل غرقت بصفعته النمال وأوشكت * تبغى النجاة فاوثقتها الارجل فالصرح منه مرد والصفع منه * مورد والشط منه مهذل وبكل أزرق ان شكت الحماظه * مره العيون في العجاجة تكمل متأود أعطافه في نشوة * مما يعمل من الدماء وينهل عجباه أن النجيع بطرفه * رمد ولا يخفى عليه مقتل ومنها
 لله موقفك الذي وثباته * وثباته مثل به يتمثل

الارمني ثم المصري وزير الديار المصرية أيام الفاطميين وهو الذي بنى جامع الصالح

وبركة الحبش ٣ على قاضي
القضاة بدر الدين ابى
الحجاج يوسف بن الحسن
التجارى الشافعى فى ربيع
الاخر سنة أربعين وستمائة
فى أيام الملك الصالح نجم
الدين أيوب وكذلك اتصل
ثبوتها بقاضي القضاة عز
الدين بن عبد السلام
ونفذها قاضي القضاة وجيه
الدين المهلبى فى شعبان
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
(ومن غريب) ما اتفق
للصالح بن وزيرك المذكور
أه كان جالساً مع أصحابه
فى بعض الليالى فقال
لأصحابه فى مثل هذه الليلة
قتل أمير المؤمنين على بن
أبى طالب كرم الله تعالى
وجهه ثم انه اغتسل وصلى
عليه على رأى الامامية
مائة ركعة وعشرين ركعة
أحياناً بهاليته وخرج
وركب فخرجوا وده وسقطت
عمامة عن رأسه فثشوش
من ذلك وقع فى دهليز
داره وأمر باحضار ابن
الضيف وكان يتعمم
للخلاء فلما أحضر واخذ
فى اصلاح العمامة قال له
رجل يعبد الله مولانا
ويكفيه من الذى جرى بنا
يتطير منه فان رأى مولانا
أن يؤخر الركوب يفعل
فقال له الطيرة من الشيطان اس الى تاخر الركوب سبيل فركب فضر به انسان وعاد محمولاً فاشهد

والخيل خط وانجال صحيفة * والسمر تنقط والصورم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المنقف تعمل
لله قومك عنده شجر القنبا * اذ ثوب الداعي المهيب واقبلوا
قوم اذا فزع الهجير وجوههم * جيبوا برايات الجهاد وظللوا
وهى طويلة لم يحضر فى الآن منها سوى ما كتبه ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله
يا امام الهدى وأى امام * أوضح الحق بعد اخفاء رسمه
أنت عبد الحليم حملك مرجو * فالسهمى له نصب من اسمه
وقال يخاطب عبد الواحد بن زكريا بن أحمد اللعينى أبا مالك ابن سلطان افر ببيعة مودعا
أبا مالك أنت نجى الملوك * غيوث الندى وايوث النزال
ومثلك برتاح للمكرات * ومالك بين الورى من مثال
عزير بانفسنا أن نرى * ركائب مؤذنة بارتحال
وقد خبرت منك خلقاً كريماً * أناف على درجات الكمال
وفازت لديك بساعات أنس * كما زارنى الليل طيف الخيال
ولولا تعبت لانا أننا * نزورك فوق بساط الجلال
ونبلغ فيك الذى نبتغى * وذلك على الله سهل المنال
لما فترت أنفوس من أسى * ولا برحت أدمع فى انهمال
تلقتك حيث احتلت السعود * وكان لك الله فى كل حال

وتوفى أبو مالك الخطاب بهذا فى بلاد الجريد سنة ٧٤٠ ومن نظم ابن الخطيب قوله لما
أشرف على الحضرة المراكشية حاطها الله تعالى

ماذا أحدث عن بحر سجت به * من البحار فسلا ثم ولا حرج
وعاه مبتدع الاشياء مستويا * ما ان به درك كلا ولا درج
حتى اذا ما المنار الفرد للاح لنا * صحت اشرى يامطاياب جاءك الفرج
قربت من عام دارا ومثلة * والشاهد العدل هذا الطيب والارج
وقال رحمه الله تعالى

كأنا بامنا من نجومس خلالها * ومدودها فى سيرنا ليس يقصر
مراكب فى البحر المحيط تحيط * ولا جهة تدرى ولا البريصر

وقال صاحبه الله تعالى وهو مكتوب بالمدرسة التى بناها السلطان أبو الحجاج بن نصر رحمه
الله تعالى

الاه كذا تبني المدارس للعالم * وتبني عهد مجد ثابتة الرسم
ويقصد وجهه الله بالعمل الرضا * وتجنى ثمار العزم شجر العزم
تفاخر منى حضرة الملائك كلاً * تقدم خصم فى الفخار الى خصم
فاجدى اذا ضن الغمام من الحيا * وأهدى اذا جن الظلام من النجم
فيا طاعنا للعلم يطلب رحلة * كفيت اعراض البيد وألجج اليم

وبها جماعة أخرى
(وبحري) هذه التربة
الصالحية قبره مقابل
بابها به الشيخ الصالح
العارف أبو العباس أحمد
ابن محمد بن حسن بن علي
ابن قامت اللواتي العباسي
مولده في المحرم سنة عثمان
وأربعين وخمسائة قدم
من المغرب إلى مصر وسكن
القرافة الكبرى حول
جامعها وحدث عن أبي
الوقت عبد الأول بن عيسى
السنجري بالاجازة العامة
وعن غيره سماعا واجازة
خاصة وله عدة تصانيف
وكان مشهورا بالعلم والزهد
والصلاح والحديث يقصد
بالزيارة والتبرك بدعائه
وتوفي رابع المحرم سنة
سبع وخمسين وستمائة
ودفن من الغدي هذا القبر
وله من العمر مائة سنة
وتسع سنين (وشرق هذا)
القبر قبر الشيخ الصالح
شمس الدين محمد بن عبد الله
القصراني المصري خادم
جامع الاولياء وخادم تربة
الشيخ العارف الاستاذ
ابي بكر الاذخري المعروف
بالغزبل توفي في يوم السبت
سابع عشر ربيع الآخر
سنة خمس وخمسين وثمانمائة
(وغربي) قبر ابن قامت

يباني حط الرجل لاتبوجهه * فقد فزت في حال الاقامة بالانعم
فكم من شهاب في سماءي ثاقب * ومن هالة دارت على قبري
يفيضون من نور مبین الى هدى * ومن حكمة تجلو القلوب الى حكم
جزى الله عنى يوسف اخي ماجزى * ملوك بني نصر عن الدين والعلم
وقال رحمه الله تعالى مررت يوم ما مع شيخنا ابي البركات بن الحاج ببعض مسالك غرناطة حرسها
الله تعالى فانشدني من نظمه

غرناطة ما مثلها حضره * الماء والبهجة والحضره
واستجازني رحمه الله تعالى فقلت

سكانها قد أسلموا جنة * فهم يلقون بها نضره

وقال في تورية طيبة

اني وان كنت ذا اعتلال * رث القوي بين المرال
في عارض التيس لي شفاء * فكيف في عارض الغزال

وقال رحمه الله تعالى يخاطب شيخه سيدي ابا عبد الله بن مرزوق موطننا على بيت المشاركة
في العذار

أما والذي تبلى لديه السرائر * لما كنت أرضى الخسف لولا الضرائر
غدوت لضم ابن الربيب فرسة * أما نار من قومي لنصري ثائر
إذا التمت كسفي لديه جراتي * كأني جان أو بقتة الجرائر
وما كان ظني أن أبال جراية * يحكم من جزائها في جائر
متي جاد بالدينار أخضر زائفا * ودارته دارت عليها الدوائر
وقد أخرج التبعيت كيس مرارتي * ورقت لبلواي النفوس الامائر
تذكرت بيتا في العذار لبعضهم * له مثل بالحسن في الارض سائر
وما أخضر ذلك الحدنتا وإنما * لكثرة ما شقت عليه المرائر
وجاه ابن مرزوق لدى ذخيرة * وللشدة العظمى تعد الذخائر
ولو كان يدري ما دهاني لساه * وأنكر ما صارت اليه المصائر
وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحد الثمراء

أعياء اللئام على الأحبة * في جلة لا تقبل التفصيلا
فعلت يابك عن عينك ما ثيا * أهديه عند زيارتي تقبلا
فأذا وجدتك نلت ما أملت * أولم أجدك فقد شفيت غيلا

ولما دخل رحمه الله تعالى مدينة انفاوم منها على دار عظيمه تنسب الي والى جبايتها جوم
بنى الترجان فاروق قومه وغنى صنفه قال

قصد مرنا بدار عبوالوالي * وهي تكلي تشكو صرف الليالي
أقصدت بها الحوادث لما * رشقت به بصائب زوال
كان بالامس واليام تطيلا * وهو اليوم والله من والي

عبد الواحد بن الحسين بن
الحافظ أبي طاهر محمد بن
محمد السلفي الاصبهاني
اجازة لكتاب السنن لابي
عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي وتوفي في ثالث
ربيع الاخر سنة ست
وخمسين وستمائة وله من
العمر أربع وثلاثون سنة
(والى جانب) تربة الصالح بن
رزقك جامع القرافة
الكبرى الذي له المنبر
والخطبة يعرف بمسجد القبة
وكان القراء يحضرون
فيه والتي بنت الجامع
الجديد تفريد أم العزيز
ولها المعز من الغرب والذي
كان على بنائه الحسين بن
عبد العزيز الفارسي المحتسب
وذلك في شهر رمضان سنة
ست وستين وثلثمائة
وهو على بناء الجامع الازهر
وقد أظن السيد الشريف
الاسعد بن التحوي في
ذكر الجامع وما كان فيه
من حسن الزخرفة وحسن
الدهانات والابواب والمعازل
والبستان الذي الى جانبه
والصهرج المعظم وما كان
به من الخدام وأرباب
الوظائف وأهل الوعظ
والقراء والمجاورين به
والواردين عليه حتى شاع
ذكره في الآفاق من الخيرات

وقال في الشيخ ابن بطان الصنهاجي

لله درك يا ابن بستان فما * شهير جودك في البسيطة جاحد
ان كان في الدنيا كريم واحد * بزن الجميع فانت ذاك الواحد
أجريت فضلك جعفر يحيياه * ما كان من مجدك كرك خالد
فالقوم منك تحموا في مفرد * ولدكم ما شاء العلاء ووالد
وهي الليالي لا تزال صروفها * يشقى بموقعها الكريم المساجد
وبستعين الله يصلح منكم ما * قد كان أفسده الزمان الفاسد
وقال رحمه الله تعالى وقد انتسابه البرغوث

زحفت الى ركائب البرغوث * ثم الظلام بركبها المحثوث
بالحجبة السوداء قابل مقدمي * لله أي قرى أعد خبيث
كسحت بهن ذباب سرح تجلدي * ليلا قبل الصبر جدر نثيث
ان صارت نفسي اذاه تعبدت * أوصحت منه انفت من تخنيث
جيشان من ليل وبرغوث فهل * جيش الصباح لصرختي بمغيث

وقال يخاطب الوالي محمد بن حسن بن أبي العلاء وصدربها رسالة

لم يسق لي جود الولاية حاجية * في الامن أوفى الجاه أوفى المال
بعد اللقاء أولى الفضائل بغيثي * ورأيت هذا الفصد نمرط كمال
أجلته وتشرفت لبيانه * همم فكنت مفسر الاحمال
وخصصت بالالتقاء غيرك غيرة * وجعلت ذكرك شاهدا لعمال
للبت يا ابن أبي العلاء شاملا * وتركت أهل الارض في أسمال
ان دون الفضلاء فضلاء معلما * فلقم يد آتيت عليه بالاكمل
تدني عليك رعيعة آمالها * في أن تفوز يدك بالآمال
أرعيها هملا فلم يطرق لها * بمنيع سورك طارق الاهمال
من كنت واليه تولته العسلا * ومن اطرحت قاله من والي

وقال في عثمان بن يحيى بن عمر بن روح

أسمى ذى النورين وجهك في الوغى * شمس الضحى حلت بليت عرين
ان تغفر عرين أرض العدو العصى * فانك أنت خير مرين
وقال رحمه الله تعالى عند وقوعه على مرا كس واعتباره بما صار اليه امرها

بلد قد غزاه صرف الليالي * وأباح المصون منه مبيع
فالذي خرم من بناء قبيل * والذي خرم منه بعض جريح
وكأن الذي يزور طبيب * قد تاتي له بها الشريح
أعجمت منه أربع ورسوم * كان قدما بها اللسان الفصيح
كم معان غابت بتلك المغاني * وجمال اخفاء ذلك الضريح
وملوك تعبدوا الدهر لها * اصبح الدهر وهو عبد صريح

نأعون به في ليلة من الليالي
 وأذا بشخ يصبح وأمالاه
 وأمالاه فحضر إليه أرباب
 الوظائف والمؤذنون ومن
 كان قائمًا به وقالوا له
 ما الذي هالك وما أصابك
 وما الذي كان معك وفقد
 منك فقال أنا رجل حاوي
 من كديت وأنا من طراولي
 أيام في الجبل دائرا حتى
 حصلت هذه الأفاعي
 والآن انقلت من الليلة
 فلما سمعوا منه هذا
 الكلام هاج الناس
 وازدحموا على المنبر
 والعوام يدوت وتعلقوا على
 المنبر الذي في الجامع من
 كل جانب فلما أذن المؤذن
 انقلت الناس من الجامع
 حتى أرباب الوظائف
 والنجاورون وآل أمره إلى
 الخراب والحكم لله تعالى
 ماشاء يفعل وهذا على
 سبيل الاختصار (فائدة)
 قال القاضي في خطه
 والمقرئ في كتابه الذي
 سماه المواعظ والاعتبار
 يذكر الخطط والآثار
 عند ذكر المساجد الجامعة
 اعلم أن أرض مصر لما
 فتحت سنة ثمان من
 الهجرة واخطت الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم فسطاط
 مصر لم يكن بالفسطاط غير
 مسجد واحد تقام الصلاة

دوخوا نازح البسيطة حتى * قال ماشاء ذابل وصفح
 حين شبت لهم من لباس نار * ثم هبت لهم من النصر وريح
 أثر ينسب المؤثر لما * طال بعد التؤمنة التزوج
 ساكن الدار وروحها كيف يبقى * جسد بعد ما تولى الروح
 وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحمد بن يوسف حفيد الولي الصالح سيدي أبي محمد صالح النائم في
 ظل صيته رحمه الله تعالى

يا حفيد الولي يا وارث الفخر الذي نال في مقام وحال
 لك يا أحمد بن يوسف جينا * كل قطر يعي الكف الرجال
 وقال في نفاضة الجراب لما خرجت من أسنى سرت إلى منزل ينسب إلى أبي حذو وفيه رجل من
 بني المنسوب إليه اسمه يعقوب فالظفوا بجزل وآنس في الليل وطلبني بتمذكرة تثبت
 عندي معرفته فكيتاه

نزنا على يعقوب نجل أبي حذو * فعرفنا الفضل الذي مال به حد
 وقابلنا بالبشر واحتفل القري * فلم يبق لهم لم نسله ولا زيد
 بحق علينا ان تقوم بحقه * وبقاه منا البر والشكر والحمد
 وقال ألقى إلى الأيام فضل مقادني * فتجني ما بين كدوارهاق
 واتلف بين الخلق والرزق فكري * ولست بخلاق ولست برزاق
 اذا كنت بالاثراء على في غلق * وضيت بعز النفس في عزاملاق

قال لك الملك ملك الحسن فاقض بنا الذي * تشاء فبايعني لامرك واجبه
 اذا ما كسرت العظم تحت حاجب * تحكم في الابواب كسرى وحاجبه
 وقال سالتار يبيع العام للعام رجعة * فظن ولم يسمع بذرة انعام
 فقلنا وقد درد الوجوه ولم يزل * قليل الحيا فبعت والله من عام
 وقال تخونه صرف الزمان وهل ترى * بقاء الحسى اودوا ماء على امر
 هو الدهر ذو وجهين يوم وليلة * ومن كان ذا وجهين يعتب في غدر
 وقال رحمه الله تعالى في شعر الجوز

انظر إلى ينهي وحسن بسوق * يهفو النسيم بقدي الممشوق
 يحلو اللواحظ منظرى حسنا كما * يحلو تغور الغايات عروقي
 وقال رحمه الله تعالى في ساق

كيف آمنتما على الشرب طيبا * لمظه في القلوب غير أمين
 راح يسقي فصب في الكاس نزا * ثقة منه بالذي في العيون
 وقال يخاطب السلطان

أنت للمسلمين خير عماد * وملاذ وأي حزر يز
 لو أي ما شرعت للخلق فيه * عمر الفاضل بن عبد العزيز
 لمجزى ملكك المبارك خيرا * وقضى بالشفوف والتبريز

فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو بن العاص ويقال له ايضا

تاج الجوامع وما برح على هذا إلى أن وفد ١٨٠ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من العراق في طلب

فاشكر الله ما استطعت بفعل * و بقول مط- و قول أو وجيز
كل ملك يرى بحجة أهل العلم قدباه بالحل العزير
فاذا ما نظرت منهم يا كسيه - رمالات البلاد من ابرير
والبريا تبيد والملك يفنى * أين كسرى الملوكة مع ابرير
وقال رحمه الله تعالى

مالي أهدب نفسي في مطامعها * والنفس تأنف تهذي وتهذي بي
إذا استعنت على أهلي بتجربة * تالي المقادر تجر بي وتجري بي
من لا نصيب لهجبه في خيره * وإذا سعى لم يقض حاجته غيره
فاقصد أباه متى أردت وقل له * الله يلهه العزاه بأبره
وقال رحمه الله تعالى

أستخرجنا كثر العتيق بآفاق * أناشدك الرحمن في الرمق الباقي
فقد ضعفت عن حمل صبري طاقتي * عليك وضقت عن زفير أطواقي
وقال رحمه الله تعالى

إذا لم أشأ هدمك قبل منيتي * نهاية آمالي وغاية غاياتي
حسن عزائي حيل بني وبينه * وقرعة عيني لم تحل عير آتي
شهودك أمني من عداة خواطري * وقربك حزي من توقع آفات
فإن لم يكن وصل فهبها إشارة * فيا حسن شاراتي بها من اشارات
وقال رحمه الله تعالى يخاطب الدنيا

دنيا خدعت الذي سفرته * عن صفة لم يحل بها كرم
سرت حذالاله من يده * فهان ما كان منه يحترم
هذا الذي نال منك ليس له * منقطع دائم ومنصرم
وهبه نال الذي أراد أماً * بين يديه المشيب والهرم
ولما أورد رحمه الله تعالى قول القائل في وصف الدنيا

كما أنت الزمان قناة * ركب المرء في القناة سنانا
وكأننا لم نرض فيهاريب الدهر حتى أظنه من أعانا
قال اثره ما نصه والحق ما قلته من أبيات تناسب ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
والله ان لم يدركها وقد وحلت * بلهعة أو بلطف من لدنه خفي
ولم يجيد بشي لافيهما على عمل * ما امرها صائر الا الى تلف
غيب الدنيا رأس كل بليه ولولا لم تنزل النفس صافية عالية عن سجيتهم الاولي انهمي
ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله

ان رأى الحق فيك منه بقيه * فأتق البعد فيه حق التقيه
وإذا لم يكن لذاتك رسم * فاقم تلك حالة حقيقه
وقوله رحمه الله تعالى

مروان بن محمد آخر خلفاء بني
أمية في سنة ثلاث وثلاثين
ومائة فنزل بعسكره في شمال
القساط فسهوا المكان
المذكور بالعسكرو بنوا
جامعاً لاداء الجمعة فيه
فصارت الجمعة تقام
بجامع عمر ووبجامع
العسكر الى ان بنى الامير
أحمد بن طولون جامعاً على
جبل يشكر في سنة تسع
وخمسين ومائتين وبنى
القطائع فصارت الجمعة
تقام في الثلاثة جوامع الى
ان قدم القائد جوهر من
بلاد القيروان بالمغرب
ومعه عسكر ومولاه المعز
لدين الله ابي تميم معد وبنى
القاهرة فبنى الجامع
المعروف الآن بالجامع
الازهر في سنة ستين
وثلاثمائة وبنى بها جامع
الاولياء فصارت الجمعة
تقام في هذه الجوامع ثم تجدد
بعد ذلك جامع المحاكم
وجامع راشدة وجامع
المقس ثم كثرت المساجد
الى ما لا نهاية له (قال)
القضاعي انه كان بمصر سنة
تسع وثلاثين وخمسمائة
من المساجد ستة وثلاثون
ألف مسجد ومائة ألف
شارع مسلولك وألف
ومائة وسبعون حماماً

وغاب هذه المساجد كان بانقرافة الكبرى ومدينة مصر والكيمان والعسكرو ارض القطائع (ومن جملة) فساح

ويقال النارجة وكان بناؤه
في سنة اثنتين وعشرين
وخمسة مائة وكانت تهرع
الناس اليه للتمتزه (وبه) قبر
الشيخ عبد الكريم خادم آل
البيت توفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر ربيع الاول
سنة أربع وأربعين
وسبعمائة وكان متولى
عمارة هذا المسجد السيد
اشرف ابو طالب موسى
ابن عبد الله بن هاشم بن
اشرف بن المسلم بن عبد الله
ابن جعفر بن الجمال بن
محمد بن محمد بن ابراهيم بن
محمد الباني بن عبد الله بن
الكاظم الحسيني الموسوي
المعروف بابن أخي الملكين
بن أبي طالب الوراق (وحول
الجامع) قبر المرأة الصالحة
بريرة بنت ملك السودان
(وتربة) كانت بها ألواح
رخام تشهد أن بالقبور التي
فيها أقارب الخلفاء
الفاطميين وقد انتمت هذه
الجهة بفضل الله وعونه
(والآن) شرع في ذكر
الجهة الثانية وهي مكملية
القبعة الصغرى والقرافة
الكبرى) فاقول اذا خرج
الانسان من باب القرافة
يجد أربع جهات فاذا أخذ
الانسان عن يمينه وجد
سببا طاعلى الطريق الجادة
وفي قبلة تربة بها شبك
محمد بن عمر بن ظافر بن أبي سعد

فسامح اذا ما لم تفدك عبارة * وان أنشكت يوما فخذها كما هي
ولخصيص ما ندنت بالقول حوله * اذاقت بالباقي فإزلت باقيا
وقال رحمه الله تعالى

فسي عالم الاسرار ذاتك تجتلي * ملامح نور لاج لا طور فانهدا
وفي عالم المحس اغتديت ميبوا * لتشفي من استشفى وتهدى من استهدى
فاكنت لولا ان ثبت هداية * من الله مثل الحاق رسما ولا حدا
وهذه الابيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمه الله تعالى

حمامة البان ما هذا البكاء على * مر الليالي وماذا البث والحزن
لا منزل بنت عنه أنت تنديه * ولا حبيب ولا خيل ولا سكن
لو كنت تنفث عن شوق منبت به * اذا انصار وما داتحتك العفن
وقال رحمه الله تعالى مضمنا

أعطتكم مهما اسطعت كل ارادة * والافغني القوم عنك بعيد
تكون مریدائم فيك ارادة * اذا لم ترد شيئا فانت مرید
وقال رحمه الله تعالى

تعلقته من دوحة الجود والباس * قضينا نعويا بالرجاء وبالباس
ضروبا بضمير البراعة والقبا * طرويا بحمد المشرقية والكاس
يدكرنيه الصبح عند انصداعه * جمال رواء في تارج أنعاس
ويبدو لعيني شعره وجبينه * اذا ما سفت الحبر في صفع قرطاس
وقال رحمه الله تعالى

أحب لهما جلي ورحلي * وعزمي والقتادة والظريقا
ومن أخشاه من سبع واصل * فكيف فريقتها ساموا فريقا
وكيف أخص باسم الحب ان لم * أحب لأجلها الا صديقا
وقال رحمه الله تعالى وقت من قصيدة

انا نخذة الاكوان أدمج خطها * فسر ذوى التحقيق في طي أوراق
فن عالم الاشباح ليلى وظلمتي * ومن عالم الارواح نوري واشراق
وقال رحمه الله تعالى

مولاي مولاي ار أرضك بذل دمي * فقد أنبت به أسعى على قدمي
وان تعاطم ذنب قد جنته يدي * وطال ترعى عليه السن من ندم
فهيه لي واعتقر ما كان من خطا * وزلة وارعى لي حي على القدم
وقال رحمه الله تعالى من قصيدته العينية الملوحة التي وجهها الى الامام خلف بها أهله
وولده

بولي الله فابدأ وابتدر * واحدا لا آحاد في باب الورع
قلت هذا الولي هو العارف بالله تعالى سيدي الحاج أحمد بن عاشر أحد الصالحاء أصحاب

حجربها قبره من على هيئة المرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين أبو الفضل محمد بن عمر بن ظافر بن أبي سعد

الجبان السعدي صحیح
الامام مسلم وحدث به سنة
تسع وسبعمائة وروى
أيضا عن الفقيه الامام
القدوة في الصلاح
بهاء الدين أبي الحسن على
ابن هبة الله اللخمي الشافعي
المعروف بابن الجميري
وغیره وكانت وفاته في
ليلة الجمعة سابع صفر
سنة احدى عشرة
وسبعمائة ودفن في القبر
المذكور قيل انه بنى
لنفسه على هيئة الهرم
وقيل انه قبر الشيخ ناصر
الدين المعروف بصاحب
الحاتم والهرم والعكاز
المؤذن في مسجد الذي
على باب الصاغة وقيل
اسمه ناصر الدين الحنبلي
وليس بصحيح فان قاضي
القضاة عز الدين الحنبلي
سئل عن ذلك فقال لم
اعرف حنبليا اسمه ناصر
الدين الا ناصر الدين الحنبلي
الذي مات بعد التسعين
والسبعمائة وقبره براباب
النصر (وقيل) انه قبر أبي
الحسن الصانع وليس
كذلك فان الصانع
المذكور قبره شرقي تربة
القاضي أبي كذاف
الزمني (وبحري) هذه
التربة تحت حائط السباط
القبليّة قبر به الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الله الاسود المحذوب المفلوج المعتمد كان يقيم عند رأس

الكرامات المشهورة بالمغرب وقد زرت قبره بسلا عام تسعة وألف وهو أحمد بن عمر بن محمد بن
عاشم الاندلسي نزيل سلا الوالي الزاهد المشهور بالمناقب والاحوال قال ابن عرفة ما أدركت
مبصر في زماننا هذا الا الشيخ ابا الحسن المنتصر وأحمد بن عشر بسلا انتهى وقال بلدينا أبو
عبد الله بن سعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب فيما اولاد الله تعالى من المناقب كان
أحد الاولياء الابدال معدودا في كبار العلماء مشهورا باجابه الدعاء معروف بالكرامات
مقدما في صدور الزهاد منقطعاً عن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد ملازما للقبور في
الحلاء المتصل ببحر مدينة سلام مفردا عن الخلق لا يفكر في أمر الرزق وله أخبار جليلة
وكرامات عجيبه مشهورة ممن جمع له العلم والعمل والتي عليه القبول من الخلق شديد الهيبة
عظيم الوفاق كثير الحشية طويل التفكير والاعتبار فصدّه أمير المؤمنين أبو عنان وارتحل
اليه عام سبعة وخمسين وسبعمائة فوقف ببابه طويلا فلم ياذن له وانصرف وقد امتلأ قلبه
من حبه واجلاله ثم عاود الوقوف ببابه مرارا فواصل اليه فبعث له بعض أولاده بكتاب
كتبه اليه يستعطفه ليارتبه ورؤيته فاجابه بما قطع رجاءه منه وأيس من لقائه واشتد حزنه
وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى حبيبه الله عنا انتهى ولما جرى ذكره لسان الدين في
نفاضة الجراب قال ماه لخصه ولقيت من أولياء الله تعالى بسلا الوالي الزاهد الكبير المنقطع
لقرين فرار عن زهرة الدنيا وعزف عنها واغفاء في الورع وشهرة بالكشف واجابه الدعوة
وظهور الكرامة أبا العباس بن عشر بسلا انتهى لسر الله تعالى لقاءه على تعذره لصعوبة تأتبه وكشف
هيئته فاعدا بين القبور في الحلاء الهيبة مضرق اللعظ كثير الصمت مفراط التقباض
والعزلة قد ضرسه أهل الدنيا وتوارحهم فهو شديد الاشهر من فاصده بحر من
للوثبة من طارقه نفع الله تعالى به انتهى وقال ابن الخطيب القسطميني الشهير بابن قنفذ
لغيبه بسلا سنة ٧٦٣ وهو على أم حال في الورع والفرار من الامراء والتمسك بالسنة وهو
الشيخ الفقيه الوالي توفي في سنة خمس وستين وسبعمائة انتهى ومن انتفع به ونال بر كتبه الوالي
العارف بالله سيدي أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم وقد ترجمناه في هذا الكتاب وقال ابن
عباد المذكور في رسالته وقد كنت ندما خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم صالحا الى
ساحل البحر فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عشر رحمه الله تعالى وجماعة من أصحابه معهم
طعام يا كلونه فارادوا مني الا كل فقلت اني صائم فنظر الى سيدي الحاج نظرة منكزة وقال لي
هذا يوم فرح وسرور يستعجب في مثله الصوم كالميد فتاملت قوله فوجدته حقا وكانه أيقظني
من النوم انتهى وقال ابن قنفذ السابق في رحلته ما سورتبه وكان ابن عشر رحمه الله تعالى
فريدا في الورع ميسرا عليه في ذلك أم تبسیر محفو ظان كل ما فيه شبهة كثير النغور من الناس
وخصوصا أصحاب الولاية في الاعمال وخرجت على يده تلامذة نجباء أختيار وطريقه أنه جعل
أحياء علوم الدين بين عينيه واتباع ما فيه بجد واجتهاد وصدق وانقياد وكان الحجة في
ذلك الطريق واول اجتماعي به نفر مني فخبسته بيدي وهزته فتبسم ووقف معي وسألني
عن نسي ودعالي وطابته بما يطعمني فاعتذر لي بالاقبال ثم قال أمهل فدخل وأخرج لي حبات
تين يابسة في يده اليمنى وغطاها باليد اليسرى ودفعهما الي وضحك معي وعجب الحاضرون من

ويفرح اذا دفع اليه
شيء من الفلوس الجدد
الكبار واذا كان منشرا
يقول محمد بن محمد بن
فيحصل للسامع له انبساط
وقد كان اقام عند صاحب
هذا الساباط قبل موته
الى ان مات في ربيع
الاول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة (وقبلي) تربة
الحنبل الى قبران في حوش
على طريق الجادة بحري
تربة المقر العالي المرحوم
السيفي جانبك الظاهري
الدوادر الكبير كان
وشاد جد الشيخ خضر بن
مرهف التفهني الأعزب
(والى جانبه) قبر الشيخ
شهاب الدين أبي العباس
أحمد بن عبد الله الباطني
الرفاعي (ثم) تأتي الى
قبلي تربة الامير جانبك
المشار اليه تجد تربة
تعرف قديما بتربة
الفاضل والآل برباط
الامير جانبك بها قبر الفقيه
المحدث مسند الديار
المصرية بحب الدين أبي
الفرج عبد اللطيف بن
علي بن عبد المنعم بن علي
ابن نصر بن منصور بن
هبة الله التميمي الحراني
الحنبل الى المعروف بابن
الصقلي مولده بجران في
سنة سبع وثمانين

ليانته وانشرحه معي لانه لا ينبت الى أحد وحصل لي بذلك فخر لا يدري قدره الامن حاول
بعضه معه وقد صدني كثير من الخواص فسألني عن مجلسي معه وسأوق من جوابه وسؤاله
وقد حاول ملك المغرب لما ارتحل اليه في عام سبعة وخمسين وسبعمائة على لقائه فلم يقدر
عليه بوجه ووجه الله تعالى حتى تبعه يوم جمعة من الجامع الاعظم على قدمه والناس ينظرونه
وهو لم يره فرجع ولم يكن قوته الامن نسخ العدة في الحديث وكيف يبيعها ولم يبيعهها ولا
ياخذ الا قيمتها ولم تنزل حالته وبركته في زيادة الى أن توفي سنة ٧٦٥ وساله بعض الاخيار
بعضرى عن الفرق بين مكاشفة المسلم ومكاشفة النصراني لوجود ذلك من بعضهم فقال
المسلم الذي له هذه الدرجة يرى من العاهة والنصراني لا يرى ثم قال وهل يرى الفقيه
من العاهة فقال له نعم ثم نظر يمينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فيأتي بالعيان فلم يجد أحدا
وكانه اغتباط لهذا السؤال ثم أخرج يده وقال باق لمن يقعد عن الحركة فيجسد بيده ويقبضه
وقد ذهب ألمه بعد أن جثا الى الارض في الصفة ثم قال وسئل بعضهم عن هذا وكان السائل
نصرانيا في زى المسلم فقال له الفرق بينهما سقوط الزنار من وسطك قال فسقط وفضحه الله
تعالى وأسلم بسبب ذلك انتهى كلام ابن قنفذ القسطنطيني رحمه الله تعالى وترجمة ولي
الله تعالى سيدي الحاج بن عاشر نعمنا الله تعالى ببركاته منسعة جدا وكراماته ومناقبه
لانبلغ لأحدا ولا نطيق لها عدا وانما المعنا بذكره قصد التبرك به والله ولي التوفيق وهو
المسادي الى سواء الطريق (رجع) الى نظم لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فنقول
ومن مداعباته رحمه الله تعالى قوله

وهو لمع بالكتب يتاعها * بارخص السوم واغلاه

في نصف الاستذكار اعطته * مختصر العين فارضاه

وبعني بمختصر العين الزبدي فافهم وقال رحمه الله تعالى من قصيدة

ووالله ما اعتل الاصيل وانما * تعلم من عجوى فيان اعتلاله

وهذا غاية في المبالغة وحسن التعليل * وقال رحمه الله تعالى وقفت على قبر المعتمد بالله
في مدينة أغمات في حركه راحة اعلمتها الى الجهات المراكشية باعثة القاء الصالحين ومشاهدة
الانار عام واحطوسين وسبعمائة وهو بمقبرة أغمات في ثمر من الارض وقد حفت به سدره
والى جنبه قبر اعتماده حظية مولاه رميت وعالمها اثر المغرب ومعاينة الحول من بعد الملك فلا
تملك العين دمعها عند رؤيته ما فانشدت في الحال

قد زورت قبرك عن طوع باغمات * رأيت ذلك من اولي المهمات

لم لا زورك يا ندى الملوك يدا * ويا سراج الياالي المدلهمات

وانت من لو تحطى الدهر مصرعه * الى حياتي لجادت فيه ابياتي

اناف قبرك في هضب يميزه * فتتخيه حفيات التحيات

كرمت حيا وميتا وانسهرت علا * فانت سلطان احياء واموات

مارى، مثلك في ماض ومعتدى * أن لا يرى الدهر في حال ولا آنى

وقد تقدم هذا في القسم الاول في الباب السابع منه وكررت هنا والله الموفق * وقال رحمه

ونجمائة وسمع الكثير من جماعة من الشيوخ وحدث بغداد ودهشاق ومصر والقاهرة وغيرها

وبقى حتى تغرد عن كثر
الكاملية بالقاهرة وحدث
بها مدة الى حين وفاته
وجرى عليه عن شارك
فيها الصلحاء والاولياء
وكانت وفاته في مستهل
صفر سنة ثنتين وسبعين
وستمائة بقاعة الجبل
(والى جانبه) قبر اخيه
عبد العزيز بن علي بن نصر
ابن منصور بن هبة الله
المعروف والده بابن الصقلي
أبي العزير بن محمد بن أبي
الحسن الحراني كان شيخا
مستداسم ببغداد من
أبي محمد بن الاخضر وأبي
الفتوح بن كامل الخفاف
وأبي علي يحيى بن الربيع
الواسطي وأبي المعالي
أحمد بن يحيى بن الربيع وأبي
علي محمد بن الخريف وأبي
القاسم سعيد بن الخريف
وأبي القاسم سعيد بن محمد
ابن محمد بن عطاء وأبي
نصر محمد بن سعد الله بن
الدجاجي وجماعة غيرهم
ومولده بجران سنة أربع
وتسعين وخمسة مائة وتوفي
يوم الثلاثاء رابع عشر
رجب سنة ثمان وثمانين
وستمائة وصلى عليه بجامع
عمرو بن العاص من الغد
بعد طلوع الشمس وأصل
من بني هذا الرباط وماحول

الله تعالى موريا حين اكل مشرف الدار القابض أي اكل ماله

مشرف دار الملك ما باله * متفخ الجوف شكنا ناضا
فقييل لي ليس به علة * لانه قد اكل القابضا
يانفس لاتصغي الى سلوة * لم اخلف الموه مدع رقوب
وأنت يا قلبي وصالك ابـ راهيم بالحزن ويعقوب
وقال في السعيد ابي بكر ابن السلطان ابي عنان

أميرك أن قبر الدجى * افاض الضياء على صفعتيه
تملاء قلبي من حبه * غداة نظرت بعيني اليه
فلا بسط الدهر كف الردى * لذلك الشخيص وذلك الوجيه
وقال مخاطب الخطيب بن مرزوق

تعلم طيفوري خلال سميه * وان كان منسوب الى دير بسام
وجاء فقير الوقت لابس خرقة * فليس براض غير صحبة صوام
فديتك لاترده عندك محيما * ودرسه يا مولاي قصة بلعام

وقال مما كتبت به الى ابن مرزوق المذكور وقد وصل ولده الى اسلا ومنع ابن الخطيب عن
لقائه عذر مرض وكان نزوله بزوايه النساء

صدني عن لقاء نجلك عذر * يمنع الجسم عن تمام العيادة
واختصرت القرى لأن حظ رحلا * في محل الغنى ودار الزهاده
ولواني احتفلت لم يعن الدهر * رولانثت بعض بعض اراده
وعلى كل حالة فقصوري * عادة اذ قبولك العذر عاده
لا عدمت الرضا من الله والحسد * نى كمانص وحيه والزيادة

وقال مخاطبه من ضريح السلطان أبي الحسن بشالة لاستنفاض عزيمته في قضاء غرضه

برئت لله من حولي ومن حيلي * ان نام عنى ولبى فهو خير ولي
أصبحت مالي من عطف أو ماله * من غيره في مهمات ولا بدل
ما كنت أحسب ان أرمي بقاصية * للهجر أقطع فيها جانب الأمل
من بعدما خاضت نحوى الشفاعة ماء * بين العلا والدجا والبض والاسل
ان كنت لست باهل للذى طمعت * اليه نفسي وأهوى تحوه أملى
فككيف يابني ولا ترعى وسيلته * دخيل قبر أمير المسلمين على
من بعدما اشتهرت حالي به وسرت * بهالر كائب في سهل وفي جبل
والرسل تبرى ولا تحفى نتائجها * عند التامل من قول ولا عمل
ولاليلى من صبح أطالعه * كأن همى قدمي الدجته لى
لو أننى بابن مرزوق عقدت يدي * وكان محتكما في خيرة الدول
لكان كرني قد أفضى الى فرج * وكان خزنى قد أوفى على جذل
ألحت بالعتب لم احذر مواقعه * أنا الغريق فاخوفى من البلل

وأجرى عليهم خبز اوجامكية
ثم انه جدد التربة وتتبع
عمارتها وبيضها وجعل
فيها حوشا ومتعددا
واصطبلا ومطبخا ومباضا
و بنى صهر يحيا وحوضا
لسقي البهائم وجعل فوق
السيل كتابا وجدد بئر
الساقية التي كانت قديمة
بها وجعل التربة المذكورة
شجنا ونخسين صوفيا
ومقرئين يقرؤن في الحمسة
أوقات كل جوقه ثلاثة
تفرق في وقت وجعل عليهم
كاتب غيبة ومادحا وخدما
للشيوخ اماما وفرشا وبوابا
وفرز مالا يباوسوا قاورشاشا
وأجرى على الكلي الجوامك
اللائقة بهم وكذا على
الايام المنزلين بالكتاب
وبالجملة فان هذه الخطة
عمرت هذه التربة بقرحة الله
تعالى (ثم) صاحب قاسم
أنشأ بحري تربة الامير
جانبك مدرسة لطيفة
وسبيل يسيق فيه الماء من
غير صهر يجمع ليلها
مدقنا وجعل بحري هذه
حوضا صغيرا لسقي البهائم
فانه كان هناك بئر قديمة
وقد جدد جماعة من أهل
هذه الخطة تربيتهم وأما كتبهم
وصارت هذه الخطة عامرة
بعد ان كانت غامرة (قال
القاضي) ابن ميسر في

ولست اجد ما خولت من نعم * لكنها النفس لا تنفك عن امل
ولست أبأس من وعد وعدت به * وانما خلق الانسان من عمل
وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا الحجاج

أمولاي ان الشعر ديوان حكمه * يفيد الغنى والعز والجاه من كانا
وقد وجد المختار في الحفل منصتا * له وجبا كعبا عليه وحسانا
وفيما رواه الناقلون وأثبتوا * بذلك ديوانا صحيحا فديوانا
بان أبا بكر خليفته الرضا * وقاروقه الأذننى اليه وعثمانا
وأن عليا قدس الله جهم * وكرمنا بالقرب منهم وحيانا
لهم في ضروب القول اذ هم يقوله * خطاب وشعر يستقران تيمانا
وقاض على أهل القرية نوالهم * فرؤوض روض القول سبحاوتهمانا
وأنت أحق الناس أن تعمل الذي * به فعل المختار ديننا وإيماننا
فأزلت تهدي في البرية هديه * وتفضي بما يرضيه سرا وعلانا
وان قيل قدر المره ما هو محسن * فصنعة نظم القول ارفعها شانا
وقال موريا

بنفسى حبيب في ثناياها بارق * وانكنا للواردين عذاب
اذا كان لي منه عن الوصل حاجر * فدمعي عقيق بالجفون مذاب
عذبت قلبي بالموى فقيامه * في نار هجرتك دائما وقعوده
واقعد عذبت القلب وهو موحد * فعلام يقضى في العذاب خلوده
(وقال في التجنيس)

دع وتك لاود الذي جنباته * تداعت ميا نيه او همت بان تهى
وقلت لعهد الوصل والقرب بعدما * تناءى وهل أسلوحياتي وأنت هى
ومن شام من جوار الشبية بارقا * ولم تنه عنه النهى كيف ينتهى
ناديت دمعى اذ جد الرحيل بهم * والقلب من فرق التوديع قد وجبا
سقطت ياد مع من عيني غداة نأى * منى الحبيب ولم تقض الذي وجبا
شليل لعمري أساء الجوار * وسد على رحيب الفضا
هو والشيوخ أبرد شئ يرى * اذ البس البرنس الابيض
وقال قلت أخطاب بعض من أدل عليه وما أولانى بذلك

اذأقت قل بعقيب السكرى * ألمى أنت اله الورى
تباركت أنشأتهم من تراب * وأنشأتني بينهم من خرا
قلت ولاخفاء بشاعة هذا خذفه أولى من أبنائه * وقال يداعب بعض اصحابه
شخ زباط ان أتى شادن * خلوته عند أنسدال الظلام
أدلى وقد ابصره دلوه * وقال يا بشرى هذا غلام
وقال في غرض يظهر

وقال

وقال

وقال

وقال

قلت

أدلى

الملك الناصر صلاح الدين
التي الى جانب الرباط
المدكور بها قبر الشيخ
الصالح العارف يوسف بن
عبدالله بن عبد الرحمن
الكردي المعروف بابونا
كان صالحا خيرا مجتهدا في
خدمة الفقراء والقيام
بوظائفهم والمبالغة في
ايصال الراحة اليهم مع
كثرة العبادة والتخلي عن
الدنيا وكان مقيما بهذه
التربة ودفن بها من يومه
وقد عاش نيفا وتسعين
سنة وهو غلط (والى جانبه)
قبر الشيخ الصالح العارف
أبي الحسن علي بن حسن
ابن عبدالله الفارقي خليفة
الشيخ أبونا يوسف العدوي
توفي يوم الجمعة سابع رجب
سنة ست وتسعين وستمائة
(وهناك) قبر الشيخ شهاب
الدين أحمد بن محمد بن
عبدالله الشرايبي الصوفي له
كلام على طريقة القوم
(وفي قبلي) هذه التربة والرباط
تربة الشيخ الصالح العارف
الحقوقي الرباني شيخ مشايخ
الاسلام زين الدين أبي
الحسن يوسف ابن الشيخ
شرف الدين محمد بن الحسن
ابن الشيخ أبي المغاخر عدي
ابن الشيخ أبي البركات بن
صخر بن مسافر بن اسماعيل
ابن موسى بن الحسن بن

لم أجده فيه ابن بث لقلبي * وقبولاً تجتبي واعتذاري
ثقل الله ظهره بعيال * سود الله وجهه بعداد
وقال من قصيدة

أخذت وامواج الردي متلاطمه * بضبيعي يا بخل الوصي وفاطمه
ووجه غرست الورد فيه بنظرة * فيا ليت كفي تمتعت بجني غرسي
كأن سواد الخال في وجناته * علامة مولانا على أحرار الخرس
وبينهما في باطن الامر نسبة * لذلك امضيت الغرام على نفسي
وقال يشير الى بعض طبقات الغناء

ضربا الفقيه فقلت ذاك غريبة * ما كات ذلك منه بالمعلوم
فدنا الى وقال قد اصرقتكم * من ضربتي بغريبة المزموم
وفي آخر سنة أربع وسبعين وجهه الى السلطان أبي حم سلطان تلمسان أبياتا لزومية في غرض
الهناء وهي

وقف الغرام على ثناك لسانى * رعيالما أوليت من احسان
فكأنما شكركي لما أوليته * شكر الرياض لعارض النيسان
أنا شيعتك حيث كنت قضية * لم يختلف في حكمها نفسان
ولقد تشاجرت الرماح فكنت في * ميدان نهرك فارس الفرسان
ورويت غر ما أثر اسديتها * لعلاك بين صحائح وحسان
ولانت أولى بالتشيع شيمه * لم تنفسي لسواك من انسان
الشمس أنت قد انفردت وهل يرى * بين الوري في مطلع شمسان
جبرت بجبرك كل نفس حرة * وشهدا بشكر الله كل لسان
وبدت سعورك مستقيما سيرها * وعلت ففسر أمانها النحسان
فأنت قبل السعد المعاد وسافرا * عن أي وجهه للرضا احسان
وابغ المزم يد بشكر ربك ولتثق * بمضاعف الانعام والاحسان
فالشكر يقتاد المزيدي كائنا * تناب بايك منه في أرسان
ثم السلام عليك بزري عرفه * طيبا بعرف العود والبلسان
بحق ما بينتنا ياسا كني القصبه * ردوا على حباتي فهي مغتصبه
ماذا جنيتم على قلبي بينكم * وأنتم الاهل والاحباب والعصبه

قلت ولعل ابن زمرك قال أبياته التي على هذا الروي المذكورة في غير هذا الموضوع من هذا
الكتاب جوابا له هذه حين كان ابن زمرك من جملة أتباع اسان الدين رحم الله تعالى الجميع
وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

حين ساروا عني وقد خنقتي * عبرات قد أعربت عن ولوعي
صحت من ينصر الغريب فلما * لم أجده ناصر ابلى دموعي
قال لي والدموع تنهل سحبا * في عراض من الخدود ومحول
وقال

من خزيمية بن مدركة بن

الساس بن مضر بن نزار

ابن معد بن عدنان القرشي

الاموي نزيب القاهرة توفي

سنة سبع وتسعين وستمائة

وبتساء هذه التربة والقبية

التي على ضريحه من

أعاجيب البناء ووافق

الفراع من العمارة في

ربيع الاول سنة خمس

عشرة وسبع مائة وقد

حكى (الزهري انه كان

له بداية ونهاية وسياحة

وتجريد وتحقيق وتدقيق

ومعرفة تامة في طريق

القوم وكان من كبار

الصالحين في عصره وقيل

انه يعرف بصاحب الحورية

ايضا وقد تقدم ذكر

صاحب الحورية من

أولاد السيد الشريف بن

طباطبا البصري (وحكى)

الشيخ تقي الدين أبو جعفر

أحمد المقرئ في كتابه

المواعظ والآثار في باب

ذكر الزوايا فقال الزاوية

العدوية بالقرافة الصغرى

تنسب الى العارف بالله

عدي بن مسافر الهكاري

العدوي المشهور في

الآفاق صحب عدة من

المشايخ ثم انقطع في جبل

الهكارية من أعمال

الموصل وبنى له هناك زاوية

قال اليه أهل تلك النواحي

من خزيمية بن مدركة بن

بك ما بنى فقلت مولاي عافا * لك المعاق من عبرتي ونحوي

أنا جفنى القرع يروى عن الاعشى * مش والجفن منك عن مكحول

أشكوك بدمه الحريق وقد حى * عنى لما المشتمى ورحيقه

ياريقه حى - يرتى ومطاتي * ما أنت الا بارد ياريقه

وقال فيمن ركب البحر وما د

ركب السفينة واستقل بافتها * فكأنما ركب الهلال الفرقد

وشكوا اليه بيمده فاجبتهم * لا غروا ن ما د القصب الاملد

وقال عند ما خرج السلطان ابن الاجر من فاس متوجها الى الاندلس اطلب حقه

ولما حدثت السير والله حاتم * لملكك في الدنيا بعزوفى الاخرى

حكى فرس الشطرنج طرفك لا يرى * يتقبل من بيضاء الا الى جرا

ويعنى بالبيضاء فاسا الحديدية وبالجرأ جراء غرناطة وتذكرت هنا أن بعض علماء

الاندلس وأظنه أبو عبد الله بن جزى لما مدت عين بعض أهل فاس ساله عنها فقال

يا سيدي عيني قد * أودى قذاها بالانس

فانظر اليها ترها * دار مليك الاندلس

يعنى جراء فاجابه بقوله

وقيت مما تشتكى * من القذى والوصب

مارمدت عينك ابل * عين العلاء والادب

فانك مدن أن لم تكن * دار مليك المغرب

يعنى بيضاء وهذا من غرب ما يحاضر به (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى

أجاد براع الحسن خط عذاره * وأودعه السر المصون الذى يدري

ولم يفتقر فيه لحتم وطابع * فبسمه أغناه عن طابع السر

وقال فى غرناطة

أحسبك يا معنى الكمال بواجب * وأقطع فى أوصافك الغرأوقاتي

تقسم منك التراب قومي وجيرتي * فى الظهر أحيائى وفى البطن أمواتى

وقال فى عرض بنحوه المشاركة

رموا بالسلو حليف الغرام * وأدمعه كالحيا الهاطل

أعود بعزك يا سيدي * لذى من دعوة الباطل

يا ليل طلت ولم تجد تبسبم * وأر يبنى خلق العبوس النادم

هلا رجعت تغربى وتفرقى * لله ما أقساك يا ابن الخادم

وقال فى مروحة سلطانية

كافى قوس الشمس عند طلوعها * وقد قدمت من قبلها نسمة الفجر

والاكما هبت بمجتمد الوغى * بغصن ولكن من بنود بنى نصر

وقال يخاطب شيخه ابن الجباب

وظهر له مناقب وما ترهناك الى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر قوفى الشيخ عدى

وقال

وقال

فزل منهم بالموصل الشيخ
شمس الدين الحسن بن أبي
المفاخر عدى بن أبي البركات
ابن صغير أخو عدى بن
مسافر الملقب بتاج
العارفين أبي محمد شيخ الأكراد
وجده هو أخو عدى بن
مسافر كان من رجال العالم
دهاء ورأيا وحرما وله فضل
وأدب وله اتباع ومر يدون
ببالتون فيه توفي شهيدا
في سنة أربع وأربعين
وستمائة وله من العمر ثلاث
وخمسون سنة قتله صاحب
الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد
نزل الشيخ أبو البركات بن
صغير أبو هذه الذرية عند
عمه عدى بن مسافر بالمكان
المعروف بلاش في جبل
الهكارية من أعمال
الموصل وقدم الشيخ زين
الدين أبو المحاسن يوسف
إلى بلاد الشام فكرم وأنعم
عليه بامرة ثم تركها وانقطع
على هيئة المولك من اقتناء
الخيول المسومة والممالك
والجواري والملابس والغلمان
وعمل الاسمطة الفاخرة فخاف
على نفسه فترك ولده
الشيخ عز الدين هناك ودخل
إلى القاهرة وأقام بها فكرم
بها ثم ان ولده عز الدين
اتسعت عليه النعمة
فانتنت به بعض نساء

بين السهام وبين كتبك نسبة * فيها يصاب من العدو المقتل
وإذا أردت لها زيادة نسبة * هدى وهدى في الكمانه تجعل
وقال يتغزل وفيه معنى غريب
ان اللعاط هي السيوف حقيقة * ومن استراب فخجتي تكفيه
لم يدع غمد السيوف جفنا باطلا * الا لشبه اللعاطي غمديه
قيل وأحسن منه قول غيره
ان العيون النجل أمضى موقعا * من كل هندي وكل يماني
فضل العيون على السيوف بانها * قتلت ولم تخرج من الاجفان
وأصل ما قال لسان الدين قول الاول
بين اللعاط وعينيه ماسية * من أجلها قيل للاغمد اجفان
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في الساعة وتسميها المغاربة المنجانية
تأمل الرمل في المنجان منقطعا * يجري وقد رد عمر امنتك متنها
والله لو كان وادي الرمل ينجد * ما طال كامله الا وقد ذها
أقول لعاذلي لما ساني * وقد وجدنا القالة اذ جفاني
علمت بأنه من التجني * وقالت أنه حبلو اللسان
وقال في غرض صوفي
لا تذكر وان كنت قد أحببتكم * أو أني استولى على هواكم
طوعا وكرها ماترون فاتي * طفت الوجود فاجدت هواكم
وقال يمدح وفيه تورية
وان نظرت الى للاء غرته * يوم الهياج رأيت الشمس في الاسد
وقال مما يكتب على طاق الماء بباب القبة
انا طاق تره وبي الايام * تعبت في بدائي الافهام
وتبديت للنواظر محرا * باكان الاناء في امام
واقف للصلاة حتى اذا ما * جئت للشرب طان مني سلام
وقال في ذلك أيضا
يا صانع الله ما أحكمته * فلانت بين العالمين رئيس
أحكمت تاجي يوم صغت رقوشه * فصبت اليه مفارق ورؤس
وأقت في محرابه فكأنه * مجلى اناء الماء فيه عروس
وقال في المشيب
اني لمبلى بالهوى من بعدما * لاوخط في الفودين أي ديب
لبس البياض وحل ذروة منبر * مني ووالى الوعظ فعل خطيب
وقال رحمه الله تعالى
والله ما جانع لي ماله * أوجهه من ذب عن مرضه

وقال

وقال في المشيب

الكبير علم الدين سنجر
الدوادارومعه الشهاب
محمود فاذا هو كالملك في
قلعه للجمل القاهر والحشمة
الزائدة والفرش الاطلس
والآنية الذهب والفضة
والصيني وغير ذلك من
الاطعمة الملونة والاشربة
المختلفة ولم يدخل عليه
الامير سنجر المذكور قبل
يده وهو جالس لم يعبايه
وصار قائما هو والشهاب
محمود بين يديه يحدثانه الى
أن أذن لهما بالجلوس
جلسا على ركبهما متدابين
فلما أراد الانصراف أنعم
عليهما بما يقارب الخمسة
عشر ألف درهم ثم بعد ذلك
أنعم على الشيخ عز الدين بامرة
بدمشق ثم أتته الى امرة
بصدق ثم أعيد الى دمشق
وترك الامرة وانقطع وتردد
اليه جماعة من الاكراد
من كل قطر وجلوا اليه
الاموال ثم انه أراد أن يخرج
على السلطان بن معه من
الاکراد واشتروا العدد
والسلاح والخيول ووعد
رجال بنيات البلاد ونزل
بارض الجون فبلغ ذلك
السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فكتب الى الامير
تسكرا نائب الشام فكشف
أخبارهم وأمسك السلطان
من يهذه الزاوية من القرام

والناس في خير وفي ضده * هم شهداء الله في أرضه
وقال الهى بالبيت المقدس والمعنى * وجع اذا ما الخلق قد تزلوا جعما
وبالموقف المشهود يارب في منى * اذا ما أسأل الناس من خوفك الدمعما
وبالمصطفى والعجب عجل اقاتي * وأنجع دعائي فيك ياخير من يدعي
صدعت وأنت المستعان حنابه * أقل عثرتي يا موثلي واجبر الصدعا
وقال رحمه الله تعالى في بنيونش سبعة

بنيونش أسنى الاما كز رفعة * وأجل أرض الله طراشانا
هى جنة الدنيا التي من حلها * ينال الرضا والروح والريحانا
قالوا القرو دجها فقلت فضيلة * حيوانها قد قارب الانسانا
وفي بنيونش هذه يقول أبو عبد الله بن مجبر

بنيونش جنة ولكن * طر يقها يتقطع النياطا
وجنة الخلد لا يراها * الا فتى يتقطع الصراطا
وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى

ان الهوى لشكايه معروفة * صبر التصبر من أجل علاجها
والنفس ان ألقت مرارة طعمه * يوما صممت لها صلاح مزاجها
وقال رحمه الله تعالى

ولما رأت عزمي حدثنا على السرى * وقد راها بصبري على موقف البين
أنت بصحاح الجوهري دموعها * فقابلت من دمعى بمغتصر العين
وقال رحمه الله تعالى

تذكرت عهدا كان أحلى من السكرى * وأقصر من المام طيف خياله
فيا ليت شئى من اتاح لي المنى * وعذب بالي هل أمر ياله
وقال رحمه الله تعالى

عيني جنت فعلام تحرق أضلعي * ايماجني جار بعذب جار
يا قلب لا تدهشك نيران الهوى * فكنا نار ابراهيم تلك النار
فاصبر على ما جلوا تذل المنى * بالسبك أدرك نقشه الدينار
وقال رحمه الله تعالى

وما كان الا أن جني الطرف نظرة * غدا القلب رهنا في عقوبة ذنبه
وما العدل أن يأتي امرؤ بجزيرة * فيؤخذ في أوزارها جار جنبه
وقال رحمه الله تعالى

بري جسدي فيكم غرام ولوعة * اذا سكن الليل اليهم تنور
فلولا أنيتي ما هتدي نحو مضجعي * خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت في طي الكتاب لرتكم * ولم تدر عني أحرف وسطور
وقال رحمه الله تعالى

بلد تحف به الرياض كانه * وجه جميل والرياض عذاره

وكلنا وأديه معصم غادة * ومن الجسور المحكمات سواره

وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أباجو صاحب تلسان وبشكره على ما كان أعان به أهل الاندلس

لقد زار الجزيرة منسك ببحر * بمدفائس نعرف منه جزرا

أعدت لها بهذا عهد موسى * سميل فوهي تلو منه ذكرا

أقت جدارها وأعدت كبرا * ولوشئت اتخذت عليه أجرا

وقال أيضا وقالوا الجزيرة قد صوحت * فقلت غمام الندى تنتظر

أذا وكفت كف موسى بها * غماما يعود الجنب الخضر

وقال رحمه الله تعالى عقب الإياب من الرحلة المراكشية

أدأت وجهي بنديك مالا * قضى ديني وأصلح بعض حالي

ومتعت الخواطر بانسراح * وأطرفت النواظر باكتحال

وأبت خفيف ظهروا طابا * بجاهدك تشكي ثقل الرحال

وشانني للامم غير شان * وحالي بالمكارم جسد حال

فحب ملاك إيماني وعقدى * وشكر نديك ديني وانتهالي

كأفد صح لله انقطاعي * بتأميلي جنابك وارتهالي

وما يبقى سوى فعل جميل * وحال الدهر لا تبقى بحال

وكل بداية قلى انتهاء * وكل إقامة قلى ارتحال

ومن سام الزمان دوام أمر * فقد وقف الرجاء على الخال

وقال رحمه الله تعالى في الضراعة إلى ربه والاعتراف بذنبه

مولاي أن أدنيت ينكر أن يرى * منك الكمال ومنى التقصان

والعفو عن سبب الذنوب مسبب * لولا الجنابة لم يكن عفوان

وقال رحمه الله تعالى

سلام على تلك المربع أنها * معاهد الأفي وعهد صحابي

وبأسة المعنى انعمي فلطالما * سكتت على مشواك ماء شبابي

وقال سأل الله تعالى

أم وطني الذي أزعجت عنه * ولم أر زأبه مالا ولادم

لئن أزعجت عنك بغير قصد * فقبلي فارق الفردوس آدم

ومن ميلادياته رحمه الله تعالى قوله

ما على القلب بعدكم من جناح * أن يرى طائرا بغير جناح

وعلى الشوق أن يشب اذا هب بانفاسكم نسيم الصباح

جيرة الحسى والحديث شجون * والليالي تلسين بعد الجناح

أترون السلسلو خاطر قلبي * بعدكم لا وقاتل الا صباح

الدين عبد الله بن مقاداد
ابن اسماعيل بن عبد الله
الاقفهسى المالكي توفى
يوم الثلاثاء رابع عشر جادى
الاولى سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة فكانت ولايته
هذه خمس سنين وثمانية
اشهر ورويه (وولى) قبل
ذلك من الملك الناصر
فرج بن الظاهر برقوق
بعده موت نور الدين على
ابن يوسف بن الحلال
الدميرى فى يوم الخميس
ثالث عشر جادى الآخرة
سنة ثلاث وثمانمائة فقام
اربعة اشهر وعشرة ايام
وصرف فى ثالث عشر
رمضان بقاضى القضاة ولى
الدين عبد الرحمن بن محمد
ابن خلدون اخذ الفقه
عن الشيخ الصاخ ابنى اسحاق
خليل صاحب المختصر
وغیره واستنابه قاضى
القضاة علم الدين سليمان
البساطى فى سنة ثمان
وسبعين وسبع مائة واستمر
على ذلك مدة سنين ودرس
بالبر قوقية وبالقمة
بمصر وصار شيخ المالكية
والمعول على فتاويه ومات
عن نحو ثمانين سنة (ومعه
فى تربته) قبر الشيخ الصاخ
الورع الزاهد الناسك
العابد ابنى اسحق ابراهيم
ابن الشيخ الصالح العارف

ولوائى أعطى اقتراحى على الايسام ما كان بعدكم باقتراحى
ضايقتنى فيكم صفوف الديالى * واستدارت على ذور الوشاح
وسقتى كاس الفراق دهاقا * فى اغتياق مواصل واصطباح
واستباحة من جدتى وفتاى * حرما لم اخذله بالمسباح
ومنها ياترى والنه - وس أسرى أمانى * ما لها من وثاقها من سراح
هل يساح الورود بعد ديار * أويتاح اللقاء بعد انتراح
واذا اموز الجسم التلاقى * ناب عنه تعارف الارواح
وهى طويلة لم يحضرنى منها الا * نسوى ما ذكرته وقد حذا حذوها الفقيه الكاتب أبو زكريا
يحيى بن خلدون أحد قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون صاحب التاريخ فقال فى مولد عام
ثمانية وسبعين وسبعمائة واستطرد مدح السلطان أبى جو موسى صاحب تلسان الذى
تقدم ذكره قريبا

ماعلى الصب فى الهوى من جناح * أن يرى حلف عبيرة واقتضاح
واذا ما المحب عيل اصطبارا * كيف يصغى الى نصيحة لاسى
يارعى الله بالخصب ريعا * آذنت عهده النوى بانتراح
كم أدركنا كاس الهوى فيه مزجا * رب جسد من الجوى فى المزاج
هل الى رسمه الخيل سنبيل * يا حداة المطى تلك الطلاح
نسال الدار بالخليط ونسقى * ذلك الربع بالدموع السفاح
أى شجو عاينت بعد نواها * من أسى لازم وصبر مزاج
أهل ودى ان رابكم برح وحدى * من صبا يارق وبرق لباح
فاسألوا البرق عن خفوق فؤادى * والصبا عن سقام جسمى المتاح
يا أهيل الحى نداء مشوق * ماله عن هوى الدمي من براح
طالما استعذب المدامع وردا * فى هواكم عن كل عذب قراح
عاده باطلول للشوق عيىد * من حمام بدو جهن صداح
من لقلب من الجوى فى ضرام * ولجفن من البكا فى جراح
ولصب يهيجه الذكر شوقا * فهو سكر ا يرتاد من غير راح
وليس قضيت للهو فيها * وطرا والشباب ضا فى الجناح
را كبا فى الهوى ذلول نقاب * ساحبا فى الغرام ذيل مزاج
ونجسوم المنى تنير الى أن * روح الشيب سر بها بالصباح
أى مسرى سميت لم أخل منه * بسوى حسرة وطول اقتضاح
واخسارى يوم القيامة ان لم * يغفر الله زلتى واجتراحى
لم أقدم وسبيلة فيه الا * حب خير الورى الشفيح المساحى
سعيد العالمين دنيا وأخرى * أشرف الخلق فى العلا والسماح
سعيد الكون من سما وأرض * سره بين غاية واقتراح

زين الدين أبى النجاسم بن عبد الله (والى جانبه) قبر الفقيه اخذت شمس الدين محمد بن عبد الله الشهر

قبر الاعزين ابراهيم بن شرف الدين عيسى بن زين الدين سالم أبي النخاس (وفيها قبر) الشيخ الصالح الفقيه أبي العطاء عبدالعزيز بن يوسف بن عبد الله المالكي (وشرفي هذه التربة) على طريق الجادة الى الامام الشافعي تربة بها قبر الشيخ الصالح العارف جمال الدين أبي ابراهيم شعيب ابن ابراهيم بن فضائل الرفاعي وأخذ طريقة سيدنا الشيخ الصالح العارف أبي العباس أحمد الرفاعي نفع الله تعالى ببركته عن الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله الرستانی وهو أخذ هذه الطريقة عن السيد الشريف أبي الفوارس عبدالعزيز المنوفي وهو أخذها عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الفتح الواسطي وهو أخذها عن الشيخ الاستاذ العارف أبي العباس أحمد ابن الرفاعي فلما مات شيخه الشيخ جمال الدين عبد الله الرستانی في سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة دفنه بهذه التربة ثم أنشأها في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأقام بها الى أن توفي في

زهرة الغيب مظهر الوحي معنى النور كنه المشكاة والمصباح آية المكرمات قطب المعالي * مصطفى الله من قر يش البطاح أول الانبياء تخصيص زلني * آخر المرسلين بعث نباح صفوة الخلق أرفع الرسل قدرا * وسراج الهدى وشمس الفلاح من ميلاده بمكة ضاعت * من قرى قيصم جميع الضواحي وخبت نار فارس وتداعت * من مشيد الايوان كل النواحي من ررق في السماء سيمعاطبا * ورأى آي ربه في اتضاح ودنامنه قاب قوسين قريبا * ظافرا في العلاب كل اقتراح من هدى الخلق بين حمز وسود * وجلا ليل غيهم بالصباح من يجير الوري غدا يوم يجزي * كل عاص وطاع باجستراح من الى حوضه وظل لواه * يلجأ الناس بين ظام وضاح أجد المحتسبي حبيبا وأنى * فوق عز الحبيب مرمى طمماح في أناجيله المسيح تلاء * باسمه والكلم في الالواح والكم حجة وبرهان صدق * في سماع أتي بها والتماح ان في الجسم والنبات لا آيا * بهسرت والجماد والارواح معجزات فتن المدارك وصفا * وحسابا كالزهر أو كالصباح بارواة القرص والشعر عجزا * ماعسى تدركون بالامسداح أتم احسبنا الصلاة عليه * وهي لافوز آية استفتاح يا الهى بحق أحمد دعفوا * عن ذنوب جنيتهن قباح وأدم دولة الخليفة موسى * ذى المعالى المينة الاوضح مفخر الملك مستقر المزايا * مظهر اللطف ذواتي والصلاح ناصر الحق خذل الجور عدلا * ملجأ الخائفين بحجر السماح يتلقى الندى بوجه حي * ويلاقى العدا بياس صفاح وله المكرمات اربنا ولبسا * طازجدا بهاء على القداح من علا باذخ ونخر صميم * وكمال بحت ومجد صراح وأحاديث في المعالى حسان * رويت عنه في العوالى الصحاح عاقده صفقة العلا كل حين * فأنز فيه سعيه بالرياح للندى والهدى بروج ويغدو * أى مغدى الى العلا ومراح ملك تشرق الأسرة منه * في سماء السرير نور صباح واذا ما علا بعلى العوالى * صهوة الجرد فهو ليث الكفاح لبس الدهر منه حلة حسن * وثى للسرور عطف مراح وعلى عاتق الخلافة منه * طرز نخر سبي النهى بالتماح ورت الملك شاحنا عن سراة * شيدوار كنه بايدي الصفاح

من

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وسبعون سنة (وهناك) قبور جماعة

أن قبر الشيخ أحمد خوش
 في تربة أبو نوبوسف العدوي
 (شمسي) يسيرا تجد تربة
 الشيخ الصالح العارف
 بالله تعالى أفضى القضاة
 أبي المكرمات حسان ابن
 الشيخ الفاضل العالم سراج
 الدين أبي القاسم
 عبد الرحمن ابن الشيخ جمال
 الدين أبي الفضائل حسان
 الانصاري الاوسى الشافعي
 (قال) صاحب كتاب
 الانوار وفتوح الاسرار في
 ترجمة الشيخ الصالح العارف
 أفضى القضاة المحذوب
 جلال الدين أبي جمال
 الدين حسان الانصاري
 الاقصرى الشافعي انه كان
 عالما قاضيا حاكما بين
 المسلمين فسر كتب يوم هو
 ونوابه وخرج الى بعض
 الساتين يتسره فيمنما هو
 فيه من الهناء اذ سمع قائلا
 يقول يا حسان اترك ما أنت
 عليه واشتغل بعبادتنا
 فنزل من ساعته مسرعا
 والى ما قد قيل له فتمتلا
 مطيعا لخاله الى الاسطبل
 وأخدمته عبادة ولبسها عليه
 وترك ما كان محتاجا اليه
 ثم تفكر في نفسه في شئ
 يلسر به نفسه فصار
 يحتطب الحطب ويبيعه
 في السوق فاقام على ذلك
 مدة طويلة يحتطب الحطب
 يأخذ بهن خبيرا

من بني القاسم الذين تحلوا * بالمعالي واستأثروا بالفلاح
 فرعوا هضبة الخلافة مجدا * رفعوا سقفه على الارماح
 نشروا راية المفاخر جدا * خافق النور بالربا والبطاح
 يااعلمنا بذ الملوك جلالا * وجمالا فسديت بالارواح
 أنت شمس السكال دمت عليها * في اغتياق من المي واضطباح
 وبنوك الاعلمون انجم سعد * زاهرات بنورك الوضاح
 وابو تاشفين بدر منير * زانه الله بالجلال الصباح
 أكل العالمين خلقا وخلقنا * أشرف الناس في الندى والكفاح
 وكم زينت سماء المعالي * واهتدى الناس في الدجى والصباح
 وكان السلطان أبو جحر المدوح بهذه القصيدة يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله (ومن احتفال له)
 ما حكاه شيخ شيوخ شيوخنا الحافظ سيدي أبو عبد الله التتسي ثم التلمساني في كتابه راج
 الارواح فيما قاله المرئي أبو جحر من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على
 حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة
 من تلمسان المحروسة مدعاة حفيظة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فاشئت من غمارق مصفوفة
 وزراني مبنوثة وبسط موشاه ووسائد بالذهب مغشاه وشمع كالاسطوانات وموائد كالمالات
 ومباخر منصوبة كالقباب يخالها المصير تبرامذاب ويناض عن الجميع أنواع الاطعمة كأنها
 أزهار الربيع المنمنمة فشتهمها الانفس وتتلذذها النواظر ويحافظ حسن رباها الارواح
 ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد عادت الجميع أهبة الوقار والجلال
 ويعقب ذلك تحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات ترغيب في
 الاقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويتون من ذلك بما
 تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب وبالاقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه
 خزانة المنجاة فذخرت كأنها حلة ثمانية لها أبواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية
 فها مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح عند ذلك باب من أبوابها وبرزت منه جارية
 صورت في أحسن صورته في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها
 مسطورة فتضعها بين يدي السلطان باضاه ويسراها على فها كالمودية بالبايعسة حتى
 الخلافة هكذا حلهم الى انبلاج عمود الصباح ونداء المنادى حتى على الملاح انتهى وقال
 التتسي المذكور في كتابه المسمى بنظم الدرر والعقمان في شرف بنو زيان وذكره لو كرم
 الاعيان مانصه وكان السلطان أبو جحر يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ويحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فاشئت من
 غمارق مصفوفة وزراني مبنوثة وشمع كالاسطوانات وأعيان المحضرة على مراتبهم تطوف
 عليهم ولدان قد لبسوا أقبية الخز الملون وبأيديهم مباخر ومراشاة ينال كل منها يحظ به وخزانة
 المنجاة ذات تماثيل لجين محكمة الصنعة باعلاها ايككة تحمل طائر افرخاه تحت جناحيه ويحتله
 ط ع ٢٥ ويحمل الحزبة على رأسه ويحجي به الى السوق فيبيعهها بثمانية دراهم فلوس و يأخذ بهن خبيرا

باطر منه على شئ ويتصدق في أمه والما فزادت ففرحت نفسه بذلك فترك بيع الحطب وساح على التوكل فاقام أياما في الضيق يفطر كل ليلة على نبقه وكان يسبح في الجبل وغيره مخافا في بعض الليالي تحت الجبل وغرزه عكازه في الارض وفوض أمره الى الله سبحانه وتعالى وتوضأ ووقف يصلي إذ قالت له نفسه هذا مكان وحش تشتعل فيه بالصلاة فيجىء الوحش فيؤذيك ولا تجد سبيلا وكان بالقرب منه شجرة وزعم في نفسه أنه إذا صلى تحت تلك الشجرة ثم جاءه شئ يؤذيه يصعد الى الشجرة فلما أحرم للصلاة جاء أسد عظيم حتى وقف بين يديه فنظر الشيخ اليه فتوسوس وأبطل صلاته وقال في نفسه أنت الجاني على نفسك فإني جعلت أتكالك على هذه الشجرة أذلك الله ثم قال في نفسه والله ما أصلى الا في مكاني الذي صليت فيه أولا فأخذ العكاز والابريق وجاء الى ذلك المكان ووقف وأحرم للصلاة وإذا بالأسد حرك ذنبه وسار فصلى ما قدر الله أن يصلي وأقام في سياحته اثنتي عشرة سنة على قدم التوكل في الجهادة الى أن أذن له في الجلوس فبلغ رحمه الله

فيها أرقم خارج من كوة بجذرا الايكة صاعدا وبصدرها أبواب مرتجة بعد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفها ابايان كبيران وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قرا كمل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المربع فينقض من البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر محجوف بوسطه ثقب يقضى بها الى داخل الخزانة فيرن وينهش الأرقم أحد القرخين فيصفر له أبوه فهناك يفتح باب الساعة الذاهبة وتبرز منه جارية محترمة كاظرف ما أنت راء بمنهاها اضبارة فيها اسم ساعتها منظوما وسرها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة والمسمع قائم ينشد أمداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد كالهالات دورا والرياض نورا وقد اشتعلت من انواع محاسن المطاعم على ألوان تشتهر بها الانفس وتستحسنها الاعين وتلذذ سمع أسمائها الا ذان وبشره مبصرها للقرب منها والتناول وان كان ليس بغرثان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك برأى منه ومسمع حتى يصلى هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تعضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع أيام دولته أعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكره في ذلك صنيعه الجليل آمين وما من ليلة مولد مرت في أيامه الا ونظم فيها قصيداتي مدح مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما ابتدئ المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم تلاه انشاد من رفع الى مقامه العلي في تلك الليلة نظما انتهى وهو أتم مساقا ما في راح الارواح ولا بأس أن تلم ببعض المقطوعات التي أنشأها الكاتب أبو زكريا يحيى بن خلدون المذكور على لسان جارية المخبنة في مخاطبة السلطان أبي جومر معلومة بما مر من ليل في مضي ساعتين قوله

أحليفة الرحمن والملك الذي * تمنى ولعز علاه أملاك البشر
 لله مجلسك الذي يحكي علا * بك مالكي أفق السماء لمن قنطر
 أو ما ترى فيه النجوم زواهرا * وجهه الحليفة بينهن هو القمر
 والليل منه ساعتان قد انقضت * ثني عليك ثنا الرياض على المطر
 لا زال هذا الملك منصورا بكم * وبلغت مما ترجي أسنى الوطر

وقوله في مضي ثلاث ساعات

أم ولاي يا ابن الملوك الالى * له في المعالي سنى الرتب
 تولت ثلاث من الليل أبقت * لك الفخر في عجمها والعرب
 قدم حجة الله في أرضه * تنال الذي شئت من أرب

وقوله في مضي ست ساعات

يا ماجدا وهو فرد * تخاله في عساكر
 سست من الليل ولت * ما نلها من نظائر
 دامت لبيالك حتى * الى المعادنواضر

وقوله في مضي ثمان ساعات

يا أكرم الخلق ذاتا * وأشرف الناس أسره

سياحته الى الصعيد مصر
والى نغرد مياط وغير ذلك
تر كذا ذلك خوف الاطالة
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء
في عشر ربيع الاخر سنة
احدى وثلاثين وسبعمائة
ووجد بخط والده ان مولده
في يوم السبت الثالث
والعشرين من جمادى
الاولى سنة خمس وخمسين
وستمائة فعلى هذا فقد
بلغ من العمر ستا وسبعين
سنة واحد وعشرين يوما
(وقد حكى) عنه صاحب
كتاب الزهر الفائح في
وصف من تنزه عن الذنوب
والقبائح عن بعض
الصالحين انه رأى الشيخ
حسان وهو يبكي خلف
جنازة فقال يا اخي ما هذه
منك قال له زوجتي فقال
كم لها في صحبتك فقال مدة
طويلة فقال له فما كان
السبب في زواجك لها
قال كنت اصلي في مسجد
يحيى بن نعيم فلما كان
في بعض الايام خرجت من
المسجد واذا أنا قد لمحت بها
فوقعت في نفسي ووقعت
في نفسي هاهنا لم أزل حتى
تزوجتها فلما حصلت معي
قلت لها ما جزاء من جمع
بيننا قالت تقوم له الليلة
فقمنا الى الصباح فلما
أصبحتا قالت لي ما جزاء من

مرت ثمان وأبقت * في القلب منى حسره
فيهن كان شباني * أبا نعيم ونضره
ولي بها الدهر عني * ترى لها بعد كره
فأله يقيك مولى * يطيل في السعد عمره

وقوله في مضي عشر ساعات

يا مالك الخير والخيال التي حكمت * له بعز على الايام مقبيل
هذا الصباح الذي لاحت بشائره * والليل ودعنا توديع مرتحل
لله عشر من الساعات باهرة * مضين لاعن قلى منا ولا ملل
كذا تمر ليالى العمر راحلة * عنا ونحن من الآمال في شغل
نمسي ونصبح في لهو نسربه * جهلا وذلك يدنسنا من الاجل
والعمر يمضي ولا ندري فوا أسفى * عليه اذمر في الآثام والزلال
يا ليت شعري غدا كيف الخلاص به * ولم نتقدم له شيئا من العمل
يا رب عفوك عما قد جنته يدي * فإيس لي بجزاء الذنب من قبل
يا رب وانصر أمير المسلمين أبا * حو الرضا وأله غاية الامل

وأبقى في العز والتمتعين مدته * وأعل دولته الغراء على الدول انتهى
(رجع الى نظم لسان الدين رجه الله تعالى) فنقول وأما موثقاته وازجاله فكثيرة وقد انتهت
اليه رياسة هذا الفن كما صرح بذلك قاضي القضاة بن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير
ولذلك كرر بعض كلامه اذ لا يخفى من فائدة زائدة فالرجه الله تعالى ما له محصه وأما أهل
الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم ونهذبت مناحيه وفتونه وبلغ التتميق فيه الغاية
استحدث المتأخرون منهم فنا منحه سموه بالموثق بنظونه أسماطا وأسماطا واغصانا اغصانا
يكثرون منها ومن أعار بعضها المختلفة ويسمون المتعددها بيتا واحدا ويلتزمون عدد
قوافي تلك الاغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد الى آخر القطعة وأكثرت ما انتهى عندهم الى
سبعة أبيات ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون
فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ويتجاوزون في ذلك الى الغاية واستطرفة الناس وجملة
الخاصة والكافة له سهولة تناوله وقرب طريقه وكان المخرج لها يجزيه الاندلس مقدم
ابن معاني القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد الرواني وأخذ عنه ذلك ابن عبدربه
صاحب العقد ولم يذكرهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موثقاتهما فكان أول من برع في
هذا الشأن بعدهما عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمداح صاحب المرية وقد ذكر الاعلم
البطايوسي أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز فيما اتفق له من
قوله

بدرتم * شمس ضحى * غصن تقي * مسك شم
مائتم * ما أوضحا * ما أورقا * ما انسم
لاجرم * من لمحا * قد عشقا * قد حرم

من علينا بالاجتماع على ما يرضيه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الصوم اليوم شكر الله تعالى فلم

نزل على ذلك حتى وقع
سيدى أبو عبد الله محمد
كان يكنى وسيدى جمال
الدين وسيدى بدر الدين
حسين وسيدى شرف
الدين موسى وسيدى زين
الدين عبد اللطيف وسيدى
مجير الدين وسيدى حسان
وزوجته وأولاده في قبر واحد
(وعنده) قبر الشيخ عطية
المشهدى (وبها قبر) الشيخ
الصالح المجدوب أبى بكر
ابن عبد الله ويعرف بموسى
عطى يدك وإنما سمى
بذلك لأنه كان إذا مر في
الطريق ورأى امرأة يقول
لها عطى يدك فاشتهر
بذلك (وفي حومته) قبور
جماعة (وفي قبلى) هذا
القبر تربة مسدودة الباب
على شفير الخندق لها شبك
من جهة القبعة بها قبر
الشيخ الصالح أبى محمد
عبد الله بن عبد الرحمن
السالم كان معتقداً عند
أهل القاهرة (وفي حومته)
جماعة لم تعرف (وغربى
هذه التربة) على الطريق
حوش به قبران (القبلى
منهما هو قبر القاضى
الفقيه الأجل العالم
الزاهد عبد الوهاب بن
عيسى بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هرون بن مالك
ابن طوق البغدادى) كان من الأئمة الأكارم ألف كتابتى فن ذلك كتاب سماه النصر لمدى امام

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاح من معاصره الذين كانوا في زمان مملوك الطوائف وجاء
مصلياً خلفه منهم ابن ارفع رأسه شاعر المامون بن ذى النون صاحب طائفة قالوا وقد أحسن
في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول

قد تترنم * بأبدع التحين * وشقت المذائب * رياض البساتين
وفي انتهائه حيث يقول

تخطر ولم تسلم * عساك المامون * مروع الكدائب * يحيى بن ذى النون
ثم جاءت الجليلة التي كانت في مدة المشمين فظهرت لهم البساعات وفرسان حلبتهم الاعمى
التطيلي ثم يحيى بن بتي وللتطيل من الموشحات المذمومة قوله

كيف السبيل الى * صبرى وفي المعالم * أشجان
والركب وسط الفلا * بالخرزد النواعم * قد بانوا

وذ كر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون أن جماعة من الوشاحين
اجتمعوا في مجلس بأشبيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وتأتق فيها تقدم الاعمى
التطيلي للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

ضاحك عن جان * سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان * وحواء صدرى

خرق ابن بتي موشحته وتبعه الباقون وذكر الاعلم البطاوىسى أنه سمع ابن زهر يقول ما حدثت
قط وشاحاً على قول الابن بتي حين وقع له

أما ترى أحمد * في مجده العالى لا يلحق
أطالع المغرب * فارنا مثله يامشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين أبو بكر الأبيض وكان في عصرهم أيضاً الحكيم أبو
بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة ومن الحكيمات المشهورة أنه حضر مجلساً مخدومه
ابن تيفلوت صاحب سر قسطة فالتى عليه بعض موشحته جزر الذيل أي أجاز فطرب الممدوح
لذلك وختمها بقوله

عقد الله راية النصر * لامير العلاء أبى بكر

فلما طرق ذلك التحين سمع ابن تيفلوت صاحب واطر باه وشق ثيابه وقال ما أحسن ما بدأت
وما ختمت وحلف الأيمان المغلظة أن لا يمشى ابن باجة لداره الاعلى الذهب فخاف الحكيم
سوء العاقبة فاحتال بان جعل ذهباً في نعله ومشى عليه ثم قال ابن خلدون بعد كلام واشتهر
بعده ولأى صدر دولة الموحدين محمد بن أبى الفضل بن شرف الى أن قال وابن هر دوس
الذى له ياليلة الوصل والسعود بالله عودى وابن مؤهل الذى له

مال العيدى حلة وطاق * وشم طيب * وانما العيدى التلاقى * مع الحبيب

وأبو إسحق الدوينى قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول انه دخل على ابن زهر
وقد أسن وعليه زى البادية اذ كان يسكن بمحصر سنة فلم يعرفه فجلس حيث انتهى به
الجلس وجرت المحاضرة أن أنشد نفسه موشحة وقع فيها

وشرح رسالة ابن أبي زيد
والمهد في شرح مختصر
أبي محمد شرح نصفه وشرح
المدونة وكتاب التلقين
وشرحه ولم يتمه والافادة
في أصول الفقه والتلقيص
في أصول الفقه وعيون
المسائل في الفقه وكتاب
أوائل الادلة في مسائل
الخلاف والاشراف على
مسائل الخلاف والفروق
في مسائل الفقه وغير ذلك
وقيل ان له كتابا سماه
الواضحة في تفسير الفاتحة
ولم يكن في زمنه أشهر منه
في مذهب الامام مالك
وكانت الفتاوى تاتي اليه
من بلاد العرب قال القاضي
عياض ما رأينا أحفظ من
عبد الوهاب البغدادي
في زمنه قيل ان رجلا قال
لعبد الوهاب لو كتبت
رقعة للخليفة لأعطاك مالا
تستغني به فقال والله تلك
علامة شقاء العالم يقف
بباب السلطان لا يراني
الله كذلك أبدا وجلس
بعض خلفاء الفاطميين مع
أصحابه فقال لهم أفبكم من
يعلم لم كذا قال الناس
لا يقبى ومالك بالمدينة قالوا
لا فقال رجل منهم لاشك
أن علم هذه عند عبد الوهاب
ابن نصر البغدادي فإنه
يخبرك بها فقال الخليفة
من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانه فخرجوا حتى أتوا اليه فقالوا له أيها الشيخ هل

كحل الدجى يجرى * من مقلة الفجر * على الصباح
ومعصم النهر * في حال خضر * من البطاح
فتحرك ابن زهرو وقال أنت تقول هذا قال اختر قال ومن تكون فاخبره فقال ارتفع فوالله
ما عرفتك قال ابن سعيد وسابق الحباية التي أدركت هو أبو بكر بن زهرو وقد شرقت
موشحاته وغترت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهرو لو قيل لك
ما أبدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول

مالله هو اه * من سكره لا يفيق * ياله سكران
هل تستعاد * أيامنا بالخليج * وليا لينا
أديستعاد * من النسيم الارجح * مسك دارينا
وأذ يسكاد * حسن المكان البهيج * أن يجيبنا
نهر أظله * دوح عليه أبيض * مؤثق فينان
والماء يجرى * وعائم وغريق * من جن الريحان

واشتهر بعده ابن حيون الى أن قال وبعده هؤلاء ابن خرمون بمروية ذكر ابن الراس أن يجي
الخزرجي دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن خرمون ما الموشح بموشح حتى
يكون عاريا من التكاف فقال على مثل ماذا فقال على مثل قولي

ياها جري * هل الى الوصال * منك سبيل
أوهل برى * عن هوالك سال * قلب العليل
وأبو الحسن سهل بن مالك بعزناطة قال ابن سعيد كان والدي يحب بقوله
ان سبيل الصباح في الشرق * عادبحرا في أوجح الافق
فصداعت نواب الورق * أتراه ما خافت من العرق
فبكت مخررة على الورق

واشتهر بأشيلية لذلك العهد أبو الحسن بن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل بن
مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك

أواحسرتي لزمان مضى * عشية بان الهوى وانقضى
وأفردت بالرغم لا بارضا * وبت على جرات العضى
أعادتق بالفكر تلك الضلول * وألتم بالوهم تلك الرسوم
قال وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الاستاذ أبا الحسن الدباج موشحاته غير مارة فسامعته
يقول لله درك الاتي قوله

قسما بالهوى لذي حجر * فالليل المشوق من فجر
حد الصبح ليس يطرد * ماليلي فيما أظن غسد
صح يا ليل أنك الأبد

أو تقصت قوادم النسر * فنجوم السماء لا تسرى

ومن موشحات ابن الصابوني قوله

من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانه فخرجوا حتى أتوا اليه فقالوا له أيها الشيخ هل

ما حال صب ذي ضنى واكتئاب * مرضه يا ويلته الطيب
عامله محبوبه باجتئاب * ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب
جنى جفوني اليوم لكتنى * لم أبكه الا لفقده الخيال
وذو الوصال اليوم قد غرتى * منه كما شاء وشاء الوصال
فاست باللائم من صدنى * بصورة الحق ولا بالجمال
واشتهر به العدو ابن خلف الجزائرى صاحب الموشحة المشهورة
بدا الاصبح * قد حث زناد الانوار * من مجامر الزهر
وابن خرا البعائى وله من موشحة

نعر الزمان موافق * حياك منه بايتسام
ومن محاسن الموشحات مرشحة ابن سهل شاعر اشيلية وسيدة من بعدها
هل درى ظي الحى أن قد حى * قلب صب حله عن مكس
فهو فى حر وخنق مثل ما * لعبت ربح الصبا بالعبس
وقد نسج على منواله فيها صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره
قال جادك الغيث اذا الغيث هـمى * يازمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الاحامى * فى الكرى او خلاصة المختلس
اذ يقود الدهر أشمتات المنى * ينقل الخطو على ما يرسم
زرا بين فرادى وثنا * مثل ما يدعوا الوفود للموسم
والحيا قد جلد الروض سنى * فتعور الزهر منه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما * كيف يروى مالك عن أنس
فكساه الحسن ثوبا معلما * يزدهى منه باهسى ملبس
فى ليل كتمت سر الهوى * بالدجى لولا شمسوس العرر
مال نجم الكاس فيها وهوى * مستقيم السير سعد الاثر
وطرما فيه من عيب سوى * أنه مر ككلمع البصر
حين لذالانس شيا أو كما * هجم الصبح هجوم الحرس
غارت الشهب بنا اورما * أثرت فيتابعون الترجس
اى شئ لامرئ قد خلاصا * فيكون الروض قدمه فى
تهب الازهار منه الفرصا * أمنت من مكره ما تنقيه
فاذا الماء تناجى والحصا * وخلا كل خليل باخيه
تبصر الورد غيرا برما * يكتسى من غيظه ما يكتسى
وترى الاآس ليبيافهـما * يسرق السمع بأذنى فرس
يا أهل الحى من وادى الغضى * وبقلى سكن أنتم به
ضاق عن وجدى بكم رجب الفضا * لا أبالى شرقه من غربه
فاعيدوا عهد أنس قدمضى * تعقبوا عانيكم من كربه

يقرأ على ربيعة فاتق أن
امرأة غاسلة غسالت ممتة
فصر بتها على فخدها
وقالت ما أرنالك فامسكت
يدها على الفخذ فاحترف
علماء المدينة هل تقطع يد
الغاسلة أو فخذ الممتة حتى
لم يبق غير مالك فاتوه فافتاهم
بان تضرب الغاسلة حد
الغذف فصر بت ثمانين
جادة فرفعت يدها فقالوا
عند ذلك لا يفتى ومالك
بالمدينة (وكانت) وفاته فى
سنة اثنتين وعشرين
وأربع مائة (واختلف) فى
سبب انتقاله من بغداد
الى مصر فقيل ان رزقه
تقتصر عليه من الحلال (وقيل)
انه كان له أخ بسوق
البرازين بمصر فنذر الله ان
جاء أخوه الى مصر ليعطين
لمن يدشره بمائة دينار
فبلغ عبد الوهاب ذلك
فقتضه وخرج من بغداد يريد
مصر فلما وصل الى مصر
مشى بسوق القرافة فوجد
رجلا يضر الخوص بجلس
الى جانبه ثم قال له بكم
تعمل كل يوم فقال له
بنصف درهم وعش درهم
فقال هل لك عائلة قال نعم
فقال له القاضى عبد الوهاب
هل لك أن أدلك على غناك
قال الخوص وأنى لى بذلك قال له امض الى سوق البرازين واسئل عن رجل اسمه فلان فاذا

عنه فدلوه عليه فلما أخبره

أخرج له المائة دينار النذر

وقال له خذها فقال يا سيدي

أوصلها اليه فقال له هذه

لك بيشارة أخي فأخذها

واستغنى بها وجمع بينه

وبين أخيه ودفنا في مكان

واحد (وعند) قبر القاضي

عبد الوهاب يتصافح الزوار

والسبب في ذلك أنه

رؤى في المنام بعد موته

فقيل له ما فعل الله بك قال

عزى لي ذلك كل من تصافح

عند قبري (والى جانبه) الشيخ

الامام الفقيه أبو القاسم

عتيق بن بكر كان فقيها

من أكابر العلماء وكان

يقول ما أذن أذان الا

وأنا على وضوء (وهناك) قبر

الواسطي الواعظ توفي

ليلة الاثنين الثاني

والعشرين من ربيع

الآخر سنة عشرين وأربعمائة

(وعنده) قبور أصحاب

الخانوت كان لهم معروف

بصر وكانوا فقهاء علماء

(وعنده أيضا) قبر قاضي

القضاء سري الدين أبي

الوليد اسماعيل ابن الفقيه

بدر الدين أبي عبد الله محمد

ابن هانئ النخعي الاندلسي

القرناطي المالكي النحوي

نزىل حياة والحاكم بها

أقام بمائة سنة تصديا

لايضاح ما عنده من البديع

واتقوا الله واحبوا مغرما * يتلاشى نفسا في نفس

حبس القلب عليكم كرما * أفترضون عفاء الحبس

وبقلى منكم مقرب * بأحاديث المي وهو بعيد

قصر أطلع منه المغرب * شقوة المغربي به وهو سعيد

قد ساوى محسن أو مذنب * في هواه بين وعد ووعيد

ساحر المقلة معسول اللبي * حال في النفس بحال النفس

سدد السهم وسعى ورمى * فقوادى نهبة المغترس

ان يكن جارو خاب الامل * وقواد الصب بالشوق يذوب

فهو وللنفس حبيب أول * ليس في الحب محبوب ذنوب

أمره معتمل بمنزل * في ضلوع قد براها وقلوب

حكم اللعظ بها فاحتكما * لم يراقب في ضعاف الانفس

منصف المظلوم من ظلما * ومجازي البرمها والمسي

ما الغلي كلما هبت صبا * عاده عيد من الشوق جديد

كان في الاوح له مكتوبا * قوله ان عذابي لشديد

جاب المسم له والوصيا * فهو للاشجان في جهد جهيد

لا عجم في أضلعي قد أضرما * فهي نار في هشيم اليبس

لم يدع في مهجتي الاذما * كبقاء الصبح بعد الغلس

سلمي يا نفس في حكم القضا * واعمرى الوقت برجي ومتاب

دعك من ذكرى زمان قد مضى * بين عتي قد تقضت وعتاب

واصر في القول الى المولى الرضا * ملهم التوفيق في أم الكتاب

الذكر يم المنتهى والمتمنى * أسد السرج وبدر المجلس

ينزل النصر عليه مثل ما * ينزل الوحي بروح القدس

الى هذا الحد انتهى ابن خلدون من وشحنة اسان الدس ولا أدري لم لم يكملها وتتمامها قوله

مصطفى الله سمى المصطفى * الغنى بالله عن كل أحد

من اذا ما عقد العهد وفا * واذا ما قبح الخطب عقد

من بنى قيس بن سعد وكفى * حيث بيت النصر مرفوع العمد

حيث بيت النصر محمي الحمى * وحنى الفضل زكي المتعرس

والهوى ظل تطلل خيما * والتندي هب الى المتعترس

ها كها يابسط أنصار الملا * والذي ان غير الدهر أقال

عادة اللسها الحسن ملا * تهر العين جلاء ووصقال

عارضت لفظا ومعنى وحلى * قول من أنطقه الحب فقال

هل درى ظي الحمى أن قد حى * قلب صب حله عن مكذس

فهو في حرو وخفق مثل ما * لعبت ربيع الصبا بالقبس

والبيان وباشر القضاء بها ثم عاد اليها متوليا أخر النقص والابرار الى أن دخل الى مصر لشغل

عرض له فادركه الموت
وسبعمائة ودفن عند
القاضي عبد الوهاب (وقبل)
هذه التربة تربة صغيرة
صفة مسطبة عند باب التربة
بها المرأة الصالحة العابدة
الناسكة أم الفضل فاطمة
بنت الحسين بن علي بن
الاعين بن محمد البصري
ابن الاشعث بن قيس
الكندي كانت من
العابدات الصالحات
الساجيات الناسكات
المعروفات بقضاء الحاجات
واجابة الدعوات واغاثة
المهوف والشهرة في قومها
بالصلاح والبركة وترك
الدينا والاقبال على الآخرة
وقيام الليل وصيام النهار
وتلاوة القرآن (وفي شرقي)
هذه التربة تربة دائرة
متصلة بالارض بها قبر
الامام العالم الفقيه أبي
جعفر محمد بن محمد بن سلامة
ابن عبد الملك الأزدي
الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت اليه رياسة أصحاب
أبي حنيفة رجة الله تعالى
عليه بمصر وكان أول شافعي
المذهب قرأ على الامام
المزني فقال ادبوا والله
لا جاء منكم شيء فغضب
ابو جعفر من ذلك وانتقل
الى ابن ابي عمران الحنفي
واشتغل عليه فلما صنف

ثم قال ابن خلدون وأما المشاورة فالتكاف ظاهر على ما عاينوه من الموشحات ومن احسن
ما وقع لهم في ذلك موشحة ابن سنا الملك المصري التي اشتهرت شرقا وغربا وأولها
حبيبي ارفع حجاب النور * عن العذار
تنظر المسك على كافور * في جلتار
كلبي ياسحب تبيان الربا الحلي * واجعلي سوارك منهطف الجدول
ولما شاع فن التوشيح في أهل الاندلس وأخذ به الجمهور لاسيما وتتميق كلامه
وتصريح أجزاءه نسجت العامة من أهل الامصار على منواله ونظمه وفي طريقهم بلغتهم
المخضرية من غير أن يلتزموا فيه اعرابا واستندوا فانساهوه بالزجل والتزموا النظم فيه على
مناحيمهم الى هذا العهد فخاؤا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعمجة
وأقل من أيدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قرمان وان كانت قيلت قبله
بالاندلس لكن لم تظهر حلاها ولا انسيبت معانيها واشتهرت رشادتها لاني زمانه وكان لعهد
المثمين وهو امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد رأيت أرحاله مروية ينادوا أكثر
ممارأيتها بحواضر المغرب قال وسمعت أبا الحسن بن جندرا الاشيلي امام الزجالين في عصرنا
يقول ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قرمان شيخ الصناعة وقد خرج الى
منبره مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم تمثال أسد من رخام يصب الماء على
صفايح من الحجر فقال

وعريش قد قام على دكان * بحمال رواق
وأسد قد ابتاع ثعبان * من غلظ ساق
وفتح فوي بحمال انسان * به الفواق
وانطلق من ثم على الصفايح * وألقى الصباح

وكان ابن قرمان مع انه قرطبي الدار كسير اما يتردد الى اشبيلية وينتاب نهرها الى أن قال ابن
خلدون وجاءت بعدهم حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له الجنائب في هذه الطريقة فن
قوله في زجله المشهور

ورذاذدق يسنزل * وشعاع الشمس يضرب
فتري الواحد يفضض * وتري الآخر يذهب
والنبات يشرب ويسكر * والغصون ترقص وتطرب
وتريد فجي الينا * ثم تستحي وترجع

ومن محاسن أرحاله قوله * لاح الضيا والنجوم سكارى * ثم قال وظهر بعده هؤلاء في اشبيلية
ابن جندرا الذي فضل على الزجالين في فتح ميورقة بالزجل المشهور الذي أوله
من يعاند التوحيد بالسيف يمحق * انابري بمن يعاند الحق
قال أبو سعيد اقيته ولقيت تلميذه البعيع صاحب الزجل المشهور الذي أوله
يا ليتني ان ريت حبيبي * اقبل اذنو بالرسلا
لس أخذ عنق الغزيريل * وسرق فم الحيسلا

مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه (وذكر) أبو علي الخليل في الارشاد في ترجمة ثم

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم لهذه العصور احبنا
لوزير أبو عبدالله بن الخطيب امام النظم والنثر في الملة الاسلامية غير مدافع فنحاسنه في
هذه الطريقة

انزع الاكواس واملا لي نجدد * ما خلق المال الا أن يبدد

ومن قوله على طريقة الصوفية ويخونه حتى الشترى منهم

بين طلوع وبين نزول * اختلطت الغزول

ومضى من لم يكن * وبقي من لم يزول

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

البعدهنك يا بني أعظم مصائب * وحين حصل لي قربك سيدت قاري

انتهى المقصود جلبيه من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصود لم أرد

اراد جميع كلامه لطوله وعدم تعلق الغرض به وفيما ذكرته منه كفاية تعلقه بأمر لسان

الدين رحمه الله تعالى وشهادته له انه شاعر الاسلام غير مدافع وانه انتهت اليه رياضة الصناعة

الرجلية والتوشيح وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر بن الصائغ

التجبي السرفسطي الذي قال في حقه لسان الدين في الاطاحة انه آخر فلاسفة الاسلام بجزيرة

الاندلس وكان بينه وبين الهتج بن خاقان صاحب القلائد معاداة فلذلك هجاه في القلائد

وجعله آخر جهة فيها اذ قال مانصه الاديب أبو بكر بن الصائغ هو رمد عين الدين وكبد

نفوس المهتمين اشهر سخفا وجنونا وهجره فروضنا ومنونا فباشرع ولا يأخذني

غير الاضال ولا يشرع ناهيك من رجل ما ظهر من جنبه ولا أظهر مخيلة انابه

ولا استعجى من حدث ولا أثنجبي فزاده بتوار في حدث ولا أقر بيار به ومصوره ولا أقر

بتيار به في ميدان تهوره الاساءة اليه أجدني من الاحسان والبهجة عنده أهدي من

الانسان نظري تلك التعاليم وفكر في تجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب

الله الحكيم العليم وبذره وراء ظهره ثاني عطفه وأراد ابال ما لا يأتية الباطل من بين

يديه ولا من خاتمه واقصر على الهبشة وانكر ان تكون منه الى الله تعالى فيثه وحكم

للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والايعاد

واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان

دور وان الانسان نبات أو نور حياه تمامه واختطاه قطافه قدحى الايمان من

قلبه فاله في رسم ونسي الرجز لسانه فاعتزله وعليه اسم وانتتمت نفسه الى الضلال وانتسبت

رذنت يوم تجزي كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر ووهو

وأقام سوق المويستي وهام بحادي القطار وسقي فهو يعكف على سماع التلاحين

ويقف عليه كل حين ويعان بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ قادنا الى الله تعالى في أسلس

مقاد مع منشا وخيم ولثوم أصل وخيم وصورة شوهها الله تعالى وقبحها وطلعة اذا

أبصرها الكاب نجها وقدارة يؤذى البلاد نفسها ووضارة يحكي الحداد دنسها وفند

لا يعمر الا كنفه ولد ولا يقيم الا الصعاعاد جنقه وله نظم أجاد فيه بعض اجاده وشارف

السروحي قال قلت للامام
الطحاوي لم خالفت خالك
واخترت مذهب الامام
أبي حنيفة قال لاني دريت
خالى يديم النظر الى
كتب الامام أبي حنيفة
فلذلك انتقلت اليه
(وصنف) كتباً مفيدة
منها أحكام القسآن
واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط والتاريخ
الكبير وعقيدة في أصول
الدين وكانت ولادته ليلة
الاحد عشر خولون من شهر
ربيع الاول سنة ثمان
والاثنين وماتين ووفاته
في ليلة الخميس مستهل
ذي القعدة سنة احدى
وعشرين وثمان مائة بمصر
ودفن بهذه التربة وهي
تعرف ببني الاشعث قال
الكندي للطحاوي دعوة
محابة وكان يقول من طهر
قلبه من الحرام ففتت
لدعوته أبواب السماء
وقيل ان أمير مصر أبا
منصور تمكن الجزري
الشهير بالجبار دخل عليه
بوما فلما رآه داخله الرعب
فاكرمه واحسن اليه ثم
قال له يا سيدي أريد أن
أزوجه بك ابنتي قال له لا
أفعل ذلك وقال له ألك
حاجة لمال قال له لا قال له
فهل أقطع لك أرضاً قال له

الاحسان او كاده فمن ذلك ما قاله في عبد حبشي كان يهواه فاشتمل عليه اسر سعى الى حبسه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شائقي حيث لا اسطيع ادركه * ولا أقول غدا أغدو فإلقاء
أما النهار فلما لي ضم شماتته * على الصباح فأولاه كاخراه
اعسر نفسي يا مال مزورة * منها قاووك والايام تباها
وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته

أليارزق والاقـدار تجرى * بما شاءت نساؤ ولا نشاء
هل أنت مطارحى شجوى فتدري * وادري كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا * وهـذا فقه في اللقاء

وله في الامير أبي بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربته وآنس غربته مدائح انتظمت
بليات الاوان ونظمت على كل شيت من الاحسان فمن ذلك قوله

توضح في الدجى طرف ضرير * سنى يلوى الصرمة يستظير
فيا باني ولم أبذل يسيرا * وان لم يكفهـم ذلك الكثير
يريق لا تقل هو تغر سلمي * فتأثم انه حـوب وزور
فكيف وما اطل الليل منه * ولا عبت بساحة الخمور
ترأى بالسدير فزاد قلبي * من البرحاء ماشاء السدير
فسلولا أن يوم الحشر يقضى * على بحكم سولى لا يجور
دعوت على المشقر أن يجازى * بما تجزى به الدار الغرور

لقد وسع الزمان عليه عدوى * وضر بسببه الليث المصور
وقلب الزمان فلا يظون * تضمنت الوفاء ولا ظهور
سوى ذكرا طارحه فلولا الامير لقد عفا لولا الامير
همام جوده يصف السوارى * وسطوته يغيرها البجير
وقلنا نحن كيف وراحتاه * بحور يلطى فيها سرور
فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العزيز

وكان الامير أبو بكر يعتقد هذه الماتة ويرهاها ويجود ابدانها فلما ولى الثغر والشرق
لم يغفله من رعى ولم يكله الى شفاعته وسعى وجملة على ما كان يعتقد فيه من المقت
واستعمله على ما كان يقتضيه خالق الوقت من اقامة الوعد وتسويغه كل نعيم رغد
وتغليب حجة داحضه وانهاض عثرة غير ناهضه فتقلد وزارته ودولته تزهى منه باندى
من الوسمى المتسكر واهدى من النجم فى الليل المعتكر والوتية تيمس زهو اميس الفتاه
ورعيته تبتهج بملكه ابتهاج حبي بابن الموماه ومذاهبه يبسطها الفضل وينشرها
وكتائبه لا يكاد العدو يعشرها بخاش اليه وانبرى وراش فى تنكيلهم وبرى وأقطعهم
مشاء من مقابحتهم واسمعهم ما يصم بين ختمه ومقابحتهم فوغرت صدورهم السليمه
واعتلت صحة ضمائرهم بنفوسهم الاليمه ولم يزل ياخذ فى الاضرار بهم ولم يدع ويعلن به

قبل الموت واياك ومظالم
قبر مع القبلة به الشيخ
الصالح الاصيل أبو عبد الله
الحسينى بن على بن
الاشعث بن محمد بن الاشعث
ابن قيس الكندى البصرى
له فضيلة وترجة واسعة
توفى فى شهر رمضان سنة
ست وتسعين ومائتين
(والى جانبه) قبر ولده
جمال الدين عبد الله (والى
جانبه) ايضا قبر ولده سراج
الدين عمر (والى جانبه)
الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسين بن
الاشعث توفى سنة عشر
وثلاثمائة (والى جانبهم)
قبر الفقيه العارف أبى بكر
محمد بن محمد بن عبد الله بن
الاشعث توفى يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من
الحرم سنة اثنتين وتسعين
ومائتين (ومعهم) فى التربة
المذكورة قبر الفقيه أبى
العباس يحيى بن الحسين بن
على بن الاشعث البصرى
أحد شهود قاضى مصر أبى
محمد عبد الله بن أحمد بن
زين توفى سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة يعرف عند
البصريين بصاحب الدار
وهو غير صاحب الدار
الذى عند الفضل بن
فضالة كان له دار ينزل فيها
القضاة الواردون على مصر
وغيرهم (قال) القضاة كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الاختيار والدعاء هناك مجاب مجرب ويصدق

بنو الاشعث القبلي قبر
 الشيخ الصالح جمال الدين
 عبد الله بن يحيى بن اسماعيل
 ابن محمد الاشعث بن قيس
 الكندي البصري توفي
 سنة ستين ومائتين وبنو
 الاشعث لهم قبور بالقرافة
 وبالبحر وبالكوفة وهذه
 التربة درست واتصلت
 بالارض وصارت دائرة
 حسا لامعنى فان قبور
 الصالحين رحمة الله عليهم
 نجوم زاهره وهى قبورهم
 أنوار ظاهره (وفى هذه)
 التربة قبر الفقيه جلال الدين
 يعقوب بن اسحق بن
 الصياح بن عمران بن
 اسماعيل بن محمد بن
 الاشعث بن قيس الكندي
 توفي سنة احدى وخمسين
 ومائتين (والى جانبه) قبر
 الفقيه الامام الاصيل ابن
 عم الامام الشافعى ابي عبد
 الله محمد بن أحمد بن محمد
 ابن عبد الله بن العباس بن
 عثمان بن شافع بن
 السائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب
 ابن عبد مناف من أقارب
 الامام الشافعى يدخل معه فى
 النسب فى العباس فان
 الامام الشافعى محمد بن
 ادريس بن العباس بن
 عثمان وقد أفاد بعض
 علماء الانساب أن الاشعث

ويصدع حتى تفرق ذلك الجمع وألقاه بين بصر السباب والسمع وأفرد الدولة من ولايتها
 وجردها من جانتها فاستجمل العدو بذلك واستشرى وزار منته على سرقة لث شمرى
 ولما رأى الشر قد نارق تامه وبدان ليله اعتماه ارتحل واحتمل وقال لانا قلى فى هذا
 ولاجل وأقام بالنسبية يشقى نفسه ويستوفى أنسه ونجوم سعدا كل يوم غائره والعدو
 يتربص بها أسوأ أثره ويروم منازلها ثم يدع الاقتحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجسام
 تهبيا لذلك الملك السرى والليت الجرى وفى خلال هذه احواله وأنشاء تلك المظاوله
 عاجل الامير انا بكر حجامه واستشعر فيها اسمه وأجته الثرى وحاز منه بدر حنة وليث
 شمرى فغطت الدنيا من علا وجود وأطلت عليها بفقده حوادث أجدبت بها أنهار النجوم
 وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيعا ويبيت به الاسى ناسمعه ضجيجا

أهيا الملك قد لعمرى نعى السهم يوم النساء قن فنحننا
 كم تقارعت والخطوب الى أن * غادر تيك الخطوب فى التراب رها
 غير أنى اذا ذكرتك والدهر - راحل اليقين فى ذاك ظنا
 وسألت متى اللقاء فقبل السحر قلنا صبرا اليه وحرنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معانى الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعماء وياخذها
 من أربابها أخذ غاصب ويعرضهم منها كل هم ناصب فهذا مما أطل به كدأبى العملاء
 وغم فانه أخذ من قوله يرثى أمه

فياركب المنون الأرسول * يساع روحها أرج السلام
 سألت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم المامدون من الرجام
 ولما فاتت سرقة من يد الاسلام ويات نفوس المسامين فرقامتهم فى يد الاستسلام
 ارتاب بفتح افعاله وبرى من احتذائه بتلك الآراء واتتقاله وأخاف ذنبه ونباعن مضجع
 الامن جنبه فذكر الى الغرب ليتوارى فى نواحيه ولا يترأى لعين لائمه ولا حبه فلما
 وصل شاطبة حضرة الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وجد باب نقاذه وهو مهمم وعاقه عنه
 مدلول عليه ملهم فاعتقله اعتقلا شقى الدين من آلامه وشهد له بعقيدة اسلامه وفى ذلك
 يقول وهو معقول ويصرح بذهبه الفاسد وغرضه المستاسد

خفص عليك فى الزمان وريبه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
 واذهب بنفس لم تضع لخطاها * حيث احتلت بها وأنت علم
 يا صاحبي لفظا ومعنى خلاته * من قبله حتى بين تقسيم
 دع عنك من معنى الاخاء ثقيله * وانبذ ذلك العيب وهو ذميم
 واسمع وطارخى الحديث فانه * لسل كأحداث الزمان بهيم
 خذنى على أثر الزمان فقدمضى * بؤس على أبنائه ونعيم
 فعمى أرى ذاك النعيم وربه * مرح ورب البؤس وهو سقيم
 هيئات ساوت بينهم أجدانهم * وتشابه المحسود والمحروم
 ولما خلص من تلك الحباله ونجها وأثار من سلامته ما كان دجا احتال فى اخفاء ماله

ابن قيس ثلاثة منهم الاشعث بن قيس الكندي له صحبة والثانى الاشعث بن قيس الجبلى روى

كوم تراب به الامام المعمر
الرحلة المسند الحافظ المحدث
مجاهد الدين أبو الهيثم
غازي بن الفضل بن عبد
الوهاب الحلاوي الدمشقي
مات سنة احدى وتسعين
وخمسمائة كان يعرف بابن
الرمان سمع بدمشق من
حنبل بن عبد الله الزخار
وعمر بن محمد بن طبرزد
ومحمد بن ابراهيم وتوفى
بالقاهرة في يوم الثلاثاء رابع
صفر سنة تسعين وستمائة
بالبيمارستان المنصوري
ودفن من القعد كناه
الحافظ الدمياطي والبرار
وأبو حيان النحوي وأبو
الفتح اليعمرى وابن سيد
الناس وغيرهم واسم غازي
في القرافة في ثلاثة مواضع
منهم هذا (والثاني) السيد
الشريف غازي بن ابراهيم
ابن عبد الله الحسيني فبره
في تربة الشيخ العارف زين
الدين أبي بكر الخزرجي
بالقرب من تربة الحمد
الانجبي الخطيب (والثالث)
هو غازي بن يوسف بن عبد الله
الخرزمي القرشي مولاهم
أبو المظفر غازي توفى في ربيع
الاول سنة ست وستين
وستمائة (قال) الحافظ
الدمياطي في مجتمعة أبو
المظفر غازي بن يوسف بن

واستيفاء آماله فاطهر الوفاء للامير أبي بكر بالثناء والتأبين وتداويه في ذلك واضح
مستبين فانه وصل بهذه النزعة من الجمالية الى حرم وحصل في ذمة ذلك الكرم واشتمل
بالرعي وأمن من كل سعي فاقنتي قيانا ولقنهن أعاريض من القريض وركب عليها
المانا أشجبي من النوح ولطف بها الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلك بها ابداع
مسلك وأظلمها نيرات المها غير القلوب من فلك فمن ذلك قوله

ان غرابا جرى بينهم * جاوبه بالثبسة الصرد
طاروا فها أنت بعدهم جسد * وفارق الروح ذلك الجسد
واكتموا حجة بينهم * أليس لله بشئ ما اعتمدوا
سلام والمام ووسى نزة * على الجحد النائي الذي لأزوره
أحقا أبو بكر تقضى فلا يرى * ترد جواهر الوفاء ودستوره
لئن انست ذلك القبور تجده * لعدا أوحشت أنصاره وقصوره

وكقوله

ومن قلة عقله ووزارته انه في مدة وزارته سقر بين الامير أبي بكر رحمه الله تعالى وبين عماد
الدولة بن زهو رحمه الله تعالى بعد دعايات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يديه أبلغها
فوافاه أوغرها ما كان عليه صدرا واصغرها ما كان لديه قدرا فالله به ذلك الانتقال الى
الاعتقال فاقام فيه شهورا يغارزله الحمام بمقلة شوهاء وتنازله الاوهام بقطرته الورهام
وفي ذلك يقول

لعلك يا يزيد علمت حالي * فتعلم أي خطب قد تقيت
والى ان بقيت بمنى ماني * فعن عجب الليالي ان بقيت
يقول الشامتون شقاء بحث * لعمرا الشامتين لقد تقيت
أعندهم الامان من الليالي * وسالمهم بها الزمن المقيت
وما يدرون انهم سيسقوا * على كره بكأس قد سقيت

وعزم عماد الدولة يوما على قتله والزم المرقبين به التحيل على ختمه فتمنى اليه الامر الوعر
وارضى به في لجم اليأس الذعر فقال

أقول لنفسى حين قابلها الردى * فراعته فرار منه يسرى الى يمنى
قرى تحمدى بعض الذى تكرهينه * فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنى

ثم قضى له قدر قضى بانظاره وما مضى من اباحتة ما كان رهين انتظاره ويهمل الفاجر
حكمة من الله تعالى وعلمها وانما على لهم ليزدادوا انما انتهى نص القلائد وابن هذا
من تحليته له في بعض كتيبه بقوله فيه ما صورته نور فهم ساطع وبرهان علم لكل حجة
قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتأرجت من طيب ذكوه الامصار وقام وزن المعارف
واعتدل ومال للافهام فنناوتهدل وعطل بالبرهان التقليد وحقق بعد عدمه الاختراع
والتوليد اذا قدح زندقهمه أورى بشرر الجهل محرق وان طما بخر خاطره فهو لسكل شئ
مغرق مع نزاهة النفس وصورها وبعد الفساد من كونها والتفتيق الذى هو للايمان
شقيق والمجد الذى يخلق العمر وهو مستجد وله أدب يود عطاره أن يتحفه ومذهب يتمنى

عبد الله الخزومي مولاهم المحدث الحياط ولد في سابع صفر سنة سبع عشرة وستمائة بالقاهرة ومات بها في يوم المشتري

المشترى أن يعرفه ونظم تشيعة اللبات والنحور وتدعيه مع نفاسة جوهرها البحور وقد
أثبت منه ما تهوى الاعين التجمل أن يكون أئمتها ويزيل من النفوس خزنها وكدها فن
ذلك قوله يتغزل

أسكان نعمان الاراك تيقنوا * بانكم في ربيع قلبى سكان
ودومواعلى حفظ الوداد فطالما * بليتيا بقوام اذا استنقضوا خانوا
سلوا الليل عنى اذتماعت دياركم * هل اكتنحت لى فيه بالنوم أجفان
وهل جردت أسياف برق سمائككم * فكامت لها الاجفونى أجفان
وله أتاذن لى آتى العقيق اليمانيا * أسائله مالىعالى وماليا
وهل داركم بالحزن قفراء انى * تركت الهوى بعتاد فضل زماميا
فياه كرع الوادى أمافيك شربة * لقدسال فيك الماء أزررق صاقيا
وياشجيرات الجرز هل فيك وقفه * وقدفاء فيك الظل أخضر ضاقيا
وأوردله فى المطمع انه استأذن على المستعين بالله فوجده محجور بافقال
من مبلغ خسير امام نشا * ذاعزرة وساميا قدرا
قول امرى لوقاله للصفاء * أنبت فيه ورقا خضرا
عبدك بالباب له خجلة * لوانها بالترجس اجرا

وحكى غير واحد انه مات له سكن كان يهواه فبات مع بعض أصحابه عند ضر محه ومثواه وكان
قد عرف وقت كسوف البدر بصناعة التعديل فزور فى نفسه بيتين فى خطاب القمير
أنته ما وكنهما حتى اذا كان قبيل وقت الكسوف بقليل تغنى فيهما بذلك الصوت المثجبي
واللحن يسوق الشوق ويزجى وهما

شقيقك غيب فى الحسده * وتشرق يا بدر من بعده
فهلاكفت فكان الكسوف * حداد البست على فقهه

فكسف القمر فى الحال وعدت هذه من نوادره التى جيد الاخبار بقرائدها حال سامحه
الله تعالى ثم رأيت فى الاحاطة نسبة ذلك لغيره ونصه محمد بن أحمد بن الحداد الوادى آشى
يكنى أباعبدالله (حاله) شاعر مقلق وأديب شهير مشار اليه فى التعاليم منقطع القرن منها
فى المويسيقى مضطاع بقل المعنى سكن المرية واشتهر بمدح رؤسائهم من بنى صمادح وقال
ابن بسام كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيره وبحر خبر وسيره وديوان تعاليم مشهوره
وضم فى طريق المعارف وضوح الصبح المتلسل وضرب فيها بقذاح ابن مقبل الى جلالته
مقطع وأصالة منزع ترى العلم ينم على أشعاره ويبين فى منازعه وآثاره (تأليفه) ديوان
شعره كبير معروف وله فى العروض تصنيف مشهور مزج فيه بين الالحان الموسيقية
والآراء الخليلية (بعض أخباره) حدثت بعض المؤرخين مما يدل على ظرفه أنه فقد سكننا
عزيراعليه وأوجبت الحاجة الى تكافؤه فلما حضر الندماء وكان قد رصدا الخسوف
القميرى فلما حقق انه ابتداء أخذ العود وغنى شقيقك غيب الى آخره وجعل يردد لها
ويخاطب البدر فلم يتم ذلك الا واعترضه الخسوف وعظم من الحاضرين التعجب ثم قال لسان

من كان قائما بناموس الفقراء بمصر (قال) رحمه الله تعالى كنت مجاورا بكه فاشتبهت شربة به من

(وأما اسم غازى) فكثير
شائع ولم يشتهر ويذكر
بالقرافة غير من ذكرنا
(وذكر) المحافظ أبو سعيد بن
يونس قال الامام الفقيه
المحدث غازى بن قيس من
أهل الاندلس ليس من
الموالى ويكنى أبامحمد يروى
عن الامام مالك بن أنس
وابن جرير والاوزاعى توفى
فى سنة تسع وسعين ومائة
وله كرامات ويقال مات
بمصر (وفى قبلى) تربة مجاهد
الدين غازى المذكور تربة
صغيرة بها قبر الشيخ الصالح
المعتقد عند أهل مصر صابر
(وفى قبليه) تحت الحائط
حوض حجر كدان هو قبر
الفقيه الاجل جمال الدين
عبد الله بن الحسين الماوردى
ذكره صاحب كتاب
المصباح (وغربى) هذه
التربة تربة بها قبر الشيخ
الاستاذ العارف بالله تعالى
أبى بكر أحمد بن نصر الزقاق
الكبير من أقران الجنيد
ومن كبار عماد مصر
ذكره الامام المحافظ أبو
نعيم فى الحلية وأبو الفرج
ابن الجوزى فى كتابه
الصغير والعشيرة فى الرسالة
مصرى الاصل له كلام
بديع فى التصوف قيل
انقطعت حجة الفقراء من
مصر بعد الزقاق وهو آخر

بكلك فقالت يا ابا بكر لو
 اشتغلت بربك لانساك
 شهوة اللبني قال فقلت انما
 نظرتك بعيني هذه فقلعت
 عيني باصبعي ورجعت الى
 مكة يا كياخريتا ندما ففنت
 فسرأيت نبي الله يوسف
 الصديق عليه وعلى نبينا
 افضل الصلاة والسلام
 فقلت السلام عليك يا نبي
 الله يا يوسف فقال وعليك
 السلام يا ابا بكر فقال اقر
 الله عينيك بسلامتك من
 العسفانية ثم مسح بيده
 عليه الصلاة والسلام على
 عيني فعمادت كما كانت
 (وسمي) الزقاق لانه جلس
 يوما على باب رباطه واذا
 يشاب اتي اليه هاربا ومعه
 زق قيل ان فيه خرا فقال
 له انا استعيرك يا سيدي
 قال له ادخل فلما دخل
 الرباط جاءت الشرطة في
 طلبه فسأوا عنه من الشيخ
 فقال لهم دخل الرباط فلما
 سمع الشاب ذلك اشتد
 خوفه واذا بالمحافظ
 انفرجت فخرج منها فدخل
 اصحاب الشرطة الرباط فلم
 يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ
 ما وجدنا احدنا ثم ذهبوا لقاء
 الشاب الى الشيخ وقال له
 يا سيدي استعيرت بك
 فدللتهم على قال له يا بني لولا الصديق ما نجوت وقالوا انه كان يبيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف في وفاته

الدين في ترجمة شعره وقال

أقبلن في الحسرات يقصرن الخطا * ويرين في حلال الوراشرين القطا
 سرب الجوى لا الجوى عود حسنه * أن يرتعي حب القلوب ويلقطا
 مالت معاطفهن من سكر الصبا * ميلا ليخيف قدودها أن تسقطا
 وبمسقط العلمين أوضحه علم * لهفه فسكن الحشى والمسقطا
 ما أخجل البسدر المنير اذا مشى * يخال والغصن النضير اذا خطا

ومنها في المدح

يا وافردي شرق البلاد وغربها * اكرمتما خيل الوفادة فاربطا
 ورأيتما ملك البرية فاهنا * ووردت ارض المرية فاخطا
 بدمي نحو الدارعين اذا ارتأى * وبذل عز العالمين اذا سطا
 انتهى المقصود منه وأورد له في الاطاعة قصيدة ثابته اولها

حديثك ما احلى فزيدى وحدثي * وهى طويله وكتب عليها ابن المؤلف ما صورته سمعته من
 لفظ شيخى ابي جعفر بن خاتمة بالمرية في سنة خمس وستين وسبع مائة قاله على بن الخطيب
 انتهى (رجع) الى اخبار ابن الصائغ ومن نظمه قوله

ضربوا القباب على افاحى روضة * خطر النسيم بها ففاح عبيرا
 وتركت قلبي سار بين جملهم * دامي الكلوم يسوق تلك العيرا
 هلا سألت أميرهم هل عندهم * عان يفتك ولو سألت عبورا
 لا والذي جعل العصون معاطفا * لهم وصاغ الاقحوان نغورا
 ما مرى ربح الصبا من بعدهم * الا شهقت له فعدا سعيرا

وتوفى ابن الصائغ في شهر رمضان سنة ٥٢٣ وقيل سنة خمس وعشرين مسموما في
 باذنجان بمدينة فاس وهو تجيبى بضم التاء وفتحها وباجه بالياء الموحدة وبعد الالف جيم
 مشددة ثم هاء ساكنة وهى القصة بلغة الفرنج وسر قسطة بفتح السين والراء وضم القاف
 ٥١٢ وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة مدينة كبيرة بالاندلس استولى عليها العدو
 سنة وقال الامير ركن الدين بيرس في تأليفه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ان ابن الصائغ
 كان عالما فاضلا له تصانيف في الرياضات والمنطق وانه وزر لاني بكر الحجر اوى صاحب
 سر قسطة ووزر أيضا يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرته كانت
 حسنة فصلحت به الاحوال وتحت على يديه الامال فحسده الاطباء والكتاب وغيرهم
 وكادوه فقتلوه مسموما انتهى وأشدله بعضهم

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعتهم لما استقبلوا ودعوا
 ولما تولوا ألت النفس معهم * فقلت ارجعي قالت الى أين ارجع
 الى جسدي ما فيه لحم ولادم * وما هو الا عظيـم تتقعع
 وعينين قد أعماهها كثرة البكا * وأذن عصت عذالم ليس تسمع
 وقد قال بعضهم في تعزير بيتي الحر يرى انه لابن الصائغ الاندلسي وليس هو هذا فيما اعلم

ثلاثمائة وقال القاضي
توفي في سنة ثلاث عشرة
وثلاثمائة (وكان) في هذه
التربة رخامة مكتوب عليها
عبد الرحمن بن المغيرة
(قال) يونس في تاريخ الغرابة
ان عبد الرحمن بن محمد بن
المغيرة كوفي قدم مصر
وحدث بها وتوفي في سنة
تسع عشرة ومائتين (قال)
محمد بن عبد الله بن الحكم
ما رأيت أحدا أوتي مالا
مثل ما أوتي عبد الرحمن بن
المغيرة وما رأيت اتى الله
في زمانه منه وكان كثير
الافضال فافنى جوده ماله
وكان له وكيل يعرف
باسماعيل بن اسحاق بن
اترجة فأتاه يوما وقال له قد
كنت أحببك وقد أخذت
منك مالا وهذا كيس فيه
ألف دينار فخذها واحلني
عما كتبتك في صحبتك
فقال له أخبرني بماذا صار
الك حتى أحلك منه فاني
أن يخبره فرد اليه الالف
دينار فزاده ألفا أخرى
فأعاد عليه القول فلم يخبره
فزاده ألفا أخرى فأعاد عليه
القول فلم يخبره فرد عليه
المال (وأخوه) عبد الله
ابن محمد بن المغيرة معه
وهذان مجاورا ن تربة
الزقاق وقبو لا تعرف
(ويحريهم) قبران الاول

انقدمهوى ازره فائتي * مه يا عدولي في الذي انقدمه
مدممة قتل المعنى فلا * ترسل سهام الاعطان من دمه
(رجع الى ابن باجه) وقد ذكر لسان الدين في الاحاطة سبب العداوة بينه وبين الفتح في ترجمة
الفتح ولندكرها بنصه فتقول قال رحمه الله تعالى الفتح بن محمد بن عبيد الله الكاتب
من قرية تعرف بقاعة الواد من قرى محصب يكنى أبا نصر ويعرف بابن خاقان (حاله) كان
آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب الالفاظ ناصعها أصيل المعاني
وثيقها لغويبا طرف الكلام معجز في باب المحلى والصفات الا انه كان مجاز فامة قدور عليه
لا يل من المعاقرة والقصف حتى هان قدره وابتذلت نفسه وساء ذكره ولم يدع بلدا من
بلاد الاندلس الا دخله مسترفدا أميره واغلا في علمه قال الاستاذ في الصلة وكان معاصرا
للكتاب أبي عبد الله بن أبي الحضال الا أن بطالته أخذت به عن مرتبه وقال ابن عبد الملك
قصد يوما الى مجلس قضاء أبي الفضل عياض محجرا فتمسبم بعض حاضري المجلس رائحة الخمر
فاعلم القاضي بذلك فاستثبت وحده حدانا ما وبعث اليه بعد أن أقام عليه الحد بمائة دينار
وعمامة فقال الفتح حينئذ لبعض من أصحابه عزمت على اسقاط القاضي أبي الفضل من كتابي
المرسوم بقلائد العقيان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة فقال وكيف ذلك فقلت له قصصتك
معه من الجائر أن تسمى وأنت تريد أن تتركها مؤرخة اذ كل من ينظر في كتابك يحسبك قد
ذكرت فيه من هو مثله ودونه في العلم والصيد فيسأل عن ذلك فيقال له فيتوارث العلم عن
الاكابر الا صاغر قال فبين ذلك وعلم صخته وأقراسمه وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه
على ابن باجه أبي بكر آخر فلاسفة الاسلام مجزرة الاندلس ما كان من ازارائه في تكذيبه
ايامه في مجلس أقرائه اذ جعل يكترز كراما وصله به امراء الاندلس ووصف حليا وكان يمدوم
أفقه فضلة خضراء اللون فقال له فن تلك الجواهر اذن الزمردة التي على شاربك قلبه في
كتابها هو معروف وعلى ذلك فابو نصر نسج وحده غفر الله تعالى له (مشيخته) روى عن
أبوي بكر بن سليمان بن القصيرة وابن عيسى بن اللبابة وأبي جعفر بن سعدون الكاتب
وأبي الحسن بن سراج وأبي خالد بن بشة وغيره وأبي الطيب بن زرقون وأبي عبد الله بن خالصة
الكاتب وأبي عبد الرحمن بن طاهر وأبي عامر بن سرور وأبي محمد بن عبدون وأبي الوليد
ابن حجاج وابن دريد الكاتب (تواليفه) ومصنفاته شهيرة منها قلائد العقيان ومطمع
الانفس والمطمع أيضا وترسيمة مدون وشعره وسطو كتابته فائقة (شعره) من شعره قوله
ونبت في قلائده مخاطب أبا يحيى بن الحجاج

أ كعبة عليا وهضبة سودد * وروضة مجد بالفاخر تمطر
هنا الملك زار أفتك نوره * وفي صفعتيه من مضائق أسطر
وإني لحفاق الجناحين كفا * سرى لك ذكر أو نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا لتهاجر * فبت واحشائي جوى تنفطر
فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاء وبقطر
ولست بعلق بيع بخساواتني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

منهما قبر الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بطيب الوحش قيل انه كانت تأتي الوحوش الى قبره وهبها

الاجاع فقبر أبان الله بنت هاشم بن محمد بن أبي بكر البكرية عرفت بحجر الطير (قيل) انه كان اذا أصاب الطير ووجع جاء الى قبره فابيشني بأذن الله تعالى (وفي قبلي) تربة الزقاق ساحة بها قبر الفقيه الامام أبي زكريا يحيى بن عبد الله المغربي امام قبة الامام الشافعي توفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (ويقال) ان أصحاب الحانوت هنا والحكيم انهم عند حائط القاضي عبد الوهاب البغدادي (وتحت) حائط تربة الزقاق قبور مشايخ الزيارة الشيخ أبي بكر والشيخ ناصر ولدا الشيخ محمد عرفا ولدا الزريعة كانا زوران ايلانها (وفي غربي) قبة الامام الشافعي في وسط الطريق به السيدة فاطمة بنت عبد الله الواسطي (وقبله) مطبة عربي قبر أحمد الصفدي (قال) قوم انها قبر شر حبيس بن حسنة وليس بحكيم والحكيم انه قبر جعفر بن زبيد بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (راى) من العجايب عبد الله بن جبر الزبيدي وروى عن أبي الخير ثد بن عبد الله بن أبي سلامة الري وعمر الدين

فروجع عنه بما ثبت أيضا في قلائه مما أوله

تمت أبانصر عناني وربما * تمت عزمة السهم المصمم أسطر

(نثره) ونثره شهير وثبت له من غير المعارف من السلطانيات ظهيرا كنه عن بعض الامراء لصاحب الشرطة ولا خفاء بدلاله وبراعته وهو هذا كتاب تآكيد اعتناء وتقليد ذي منة وغناء أمر بانفاذه فلان أيده الله تعالى فلان بن فلان صانه الله تعالى ليتقدم لولاية المدينة الفلانية وجهاتها ويصوح ما تكلف من العدو ان في جنباتها تنويها احضاه بعلائه وكساه رائق ملائه لما علمه من سنايه وتوسمه من غنايه ورجاه من حسن منابه وتحققه من طهارة ساحتها وجنابه وتيقن أيده الله تعالى انه مستحق لما ولاه مستقلا بما تولاه لا يعتبره الكسل ولا تثنيه عن المضاء الصوارم والاسل ولم يكن الامر منه الى وكل ولا ناطه عن طعجز ولا فشل وأمره ان يراقب الله تعالى في أوامره وتواهيه وليعلم انه زاجره عن الجور ونهايه وسائله عما حكم به وقضاه وانتهه وأصابه يوم لا تمكث نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فليتقدم الى ذلك بحزم لا يحمدهم تقوده وعزم لا ينفد تقوده ونفس مع الحذر ذاهبه وعلى متن البر والتقوى راكبه ويقدم للاحتراس من عرف اجتهاده وعلم اراده في البحث وسهاده وحملت أعماله وأمن تفريطه واهماله ويضم اليهم من يخذو حدوهم ويقفوا شأوهم عن الاستراب بمناحيه ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه وأن يذكي العيون على الحنأة وينقي عن الدبذ السنات ويفحص عن مكاهمهم حتى يغص بالريق نفس آمهم فلا يستقر بهم موضع ولا يقر منهم خب ولا موضع فاذا ظفر منهم عن طفر بحث عن باطنه وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه فان لاحت شبهة أبدأها الكشف والاستبراء وتعداها البغي والفقراء نمكها بالعقوبة أشد نكال وأوضح له منها ما كان ذا اشكال بعد أن يلج اناه ويقف في طرفه مدها وحده أن لا يكشف بشرة الا في حديثين وان جاءه فاسق أو يتيين وأن لا يطمع في صاحب مال موفور وأن لا يسمع من مكشوف في مستور وأن يسلك السنن المحمود وينزه عقوبته من الافراط وعفوه من تعطيل الحدود وادانته اليه قصة مشكلة أخرها الى غده فهو في العقاب أقدر منه على رده فتدتيين في وقت ما لا يتبين في وقت والمعالجة بالعقوبة من المقت وأن يتعمد هفوات ذوى الهيات وأن يستشعر الاشفاق ويخلع التكبر فانه من ملابس أهل النفاق وليحسن لعباد الله تعالى اعتقاده ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده وان يعاقب المجرم قدر زاته ولا يعترف عند ذلته وليعلم أن الشيطان اغواه وزين له مشواه فيشفق من عناره وسوء آثاره وليشكر الله تعالى على ما وهبه من العاقبه وألبسه من ملابسها الضافية ويذكره جل وعلا في جميع أحواله ويفكر في الحشر واهواله ويتذكر وعدايته تجزيه ووعيدا يوم تجد كل نفس الى بعيدا والامير أيده الله تعالى ولى له ما عدل واقسط وبرى منه ان جار وقسط فن قرأه فليقف عند حدته ورسمه وليعرف له حق قطع الشروحه ومن وافقه من شريف أو مشروف وخالفه في نهى عن منكر أو أمر بمعروف فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبالخباله ولا يحق المنكر السيئ الا باهله وكتب في كذا (وفاته)

بمرا كش ليلة الاحد لثمان بقين من محرم من عام تسع وعشرين وخمس مائة ألفي قتيلا
بيت من بيوت فندق احد فنادت بها وقد ذبح وعبث به وما شعر به الا بعد ثلاث ليال من قتله
انتهى نص الاطاة وقال في المغرب ما لم يصبه غير اذباء اشيلية بل الاندلس أبو نصر الفتح
ابن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي صاحب القلائد والمطمع ذكره البخاري في المسهب
الدهر من رواية قلائده وجملة قرائده طالع من الافق الاشبيلي شمس اطبق الاتفاق
ضياؤها وعم الشرق والغرب سناها وسناؤها وكان في الادب ارفع الاعلام وحسنة
الايام وله كتاب ثلاث العقبان ومن وقف عليه لا يحتاج في التنبه على قدره الى زيادة
بيان وهو أبو الحسن بن بسام الشتمري مؤلف الدخيرة فارسا هذا الاوان وكلاهما
قس وسحبان والتقصيل بينهما عسير الا ان ابن بسام اكثر تقييدا وعلمام فيدا
واطنانا في الاخبار وامتاع الاسماع والابصار والفتح اقدر على البلاغة من غير تكلف
وكلامه أكثر تعلقا وتعشقا بالانفس ولولا ما اتم به مما عرف من أجله باين خاقان لكان
احد كتاب الحضرة المرابطية بل مجلها المستولى على الرهان وانما اخل به ما ذكرناه مع كونه
اشهر بدم اولى الاحساب والتمرس بالطعن على الادباء والكتاب وقد رماه الله تعالى بما
رمى به امام علماء الاندلس ابا بكر بن باجه فوجد في فندق بحضرة مرا كش قد نبهه عبد
أسود دخلا معه بما اشهر عنه وتركه متولا وفي دبره وتدواله سبحانه يتعمده برحمته ومن
شعره قوله من آيات في المدح

الى أين ترقى قد علوت على البدر * وقد نلت غايات السيادة والقدر
وجدت الى أن ليس يد كرحاتم * وأغنيت أهل الجذب عن سبل القطر
وكم رام أهل اللوم بالوم ووقفه * وبتكـركـمـد لا يؤل الى جزر
ولولم يكن فيك السباح جبلة * لا تزدك اللوم فيك مع الدهر
وذكره ابن الامام في سمط الجبان وأنشد له

لله ظبي من جنابك زارني * يختال زهوا في ملاء مراح
ولي التماسك في هواه كانه * مروان خاف كتاب السقاح
نفلت صبري بالعراب بذبته * وركبت وجدى في عنان جناح
أهدى لي الورد المضعف خده * فقطفته بالعظ دون جناح
واردت صبرا عن هواه فلم أطلق * وارتبت جدنا في خلال مزاح
وتركت قلبي للصبابة طائرا * تهفوه الاشواق دون جناح

وذكره ابن دحية في المطرب ونعمته باين خاقان قال والشيخ أبو الجحاج اليباسي ينكر هذا وقيل
انما قيل له ابن خاقان لما تقدم ذكره في كلام البخاري وقال ابن دحية انه قتل ذبحا بمسكنه
في فندق بيت من حضرة مرا كش صدر سنة تسع وعشرين وخمس مائة أشار بقتله على بن
يوسف بن تاشفين وقال أبو الحسن بن سعيد رأيت فضلاء الاندلس ينتقدون على الفتح أول
افتتاحه في خطبة قلائده الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في أعنتنا وشاد مشواه في
أجنتنا لكون ما تضمنته الفقرة الاولى أصوب مما تضمنته الفقرة الثانية والصواب ضد

هذه التربة تربة بها قبر الشيخ
الصالح الفقيه العالم زكي
الدين بن عبد المنعم بن عبد
الواحد بن عبد الملك
المتصدر بالجامع الازهر توفى
في الرابع والعشرين من
صفر سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة (وشرقي) هذه
التربة قبر صفة مطبوعة
وعليه لوح رخام قديم قيل
انه قبر الشيخ عمر بن حفص
وليس كذلك وانما هو
قبر الامام الفقيه المحدث جمال
الدين عبد الله بن أبي جعفر
الليثي المصري كان أبوه
من سبي طرابلس الغرب
رأى سيدي عبد الله بن
الحرف بن زريدي
(وسمع) الاعرج وأبا سلمة بن
عبد الرحمن وعطاء وحزرة
ابن عبد الله بن عمر والشعبي
ونافعا ومحمد بن جعفر
ابن الربيع وبكبير بن الاشج
(وكان) عالما زاهدا ولد
في سنة ستين من الهجرة
(وتوفى) في سنة اثنتين
وثلاثين ومائة (وشرقي)
هذا القبر حائط تربة كانت
الحزانية على مشرع الطريق
هناك قبر تحت حائط الامام
حسام الدين به الشيخ الامام
العالم العامل المتقن مرشد
الطلاب والمريد بن بدر
الدين حسن بن حمزة بن
محمد الفارسي الشيرازي
وغيضة الناسكين (وقال)

سبط الخفايا بن الجوزي
عبد الله الاصفهاني
المعروف بالباسي كان
شجاعا صالحا كريما
للفقراء متصفا بالخدمتهم
عمر قرينان ثمانين سنة
ودفن بقرب قببة الامام
الشافعي وكانت وفاته سنة
اثننتين وثمانين وستمائة
في ثاني عشر المحرم بها (وله
كتاب) سمعاه مفتاح
الفتوح في مصباح الروح
(وله كتاب) سعاد تحفة
الابرار وهذا الكتاب
هو عمدة الصوفية
(وذكر) انه يروى عن
الشيخ العارف سعد الدين
الفرغانى وغيره ويقال
ان الى جانبه في القبر ولده
وزوجته (وبجري) هذا
القبر ساحة على الطريق
تجاه تربة نواب بها قبر
الفقير الفاضل الرئيس
شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن عميد الله بن حرب
كان صدرا كبيرا فاضلا
توفي بالقاهرة في سنة ثلاث
وتسعين وستمائة قاله
سبط ابن الجوزي في مرآة
الزمان (والى جانبه) الشيخ
الصالح ابو المحاسن يوسف
ابن عبد الله بن عبد الرحمن
المحظا يقال انه كان له
عصب قوي في الكتابة

٢١٠ في مرآة الزمان ان الشيخ الصالح العارف بدر الدين حسين بن عمرو بن احمد

ذلك انتهى وقال ابن ابي رافع في معجم اصحاب الصدق انه لم يكن مرضيا وحدثه اولي من
اثباته انتهى ولذا لم يذكره في التكملة وقال ابن خاتمة انه لم يعرف من المعارف بغير الكتابة
والشعر والادب انتهى وما حكاه في الاحاطة من تاريخ وفاته مخالف لما حكاه ابن ابي رافع
انه ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمسائة قال وقرأت ذلك بخط من يوثق به وحكي
ابن خلد كان قولا آخر انه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة قيل وهو خطأ على انه حكى
القول الاخر ايضا ودفن بباب الدباغين رحمه الله تعالى وقد قيل ان قتله كان بإشارة أمير
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين أخى ابراهيم الذي ألف برسمه فلان العقبان وقد ذكر ابن
خلد كان أن المظم ثلاث نسخ صغيرة ووسطى وكبرى والذي قاله ابن الخطيب وابن خاتمة
وغير واحد من المغاربة انه نسختان فقط صغيرة وكبرى وعلله الصواب ان صاحب البيت
أدري بما فيه ومن تأليف الفتح بديحة المحاسن وغاية المحاسن ومجموع في ترسيبه وتأليف
صغير في ترجمة ابن السيد الطلموشى نحو الثلاثة كرايس على منهاج الفسائد ومن يديع
انشاء الفتح المذكور وسامحه الله تعالى قوله أطال الله بقاء الوزير الاجل عتادى الاسرى
وزنادى الاورى وأيامه أعياد والسعد في زمانه اتقياد أما ان أدام الله تعالى عزه فخوى
عالم وأعيادى ما تم وصحى عشاء ومالى الامن المحنوب انشاء أبيت بين فسؤا دخافق
وطرف مسهد نائى الخلة من مزار العود حين لا أرى الروض المنور ولا أحس سهيلا اذا
لاح ثم تهور وقد بعدت دار الى حبيبه وذنت منى حوادث بادناها تؤذى الشبيهه وأى
عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها حتى ألقه ريمها قد رمتها النوايب فالتقى وارتقت له الجوائح
فى وعود المرتقى يواصل النوى ولا يجر سيرا ولم يرحق الاراحة طيرا قد هام بالوطن هيام
أبى طالب بالحوض والوطن وحن الى نك البقاع حنينه الى ألالات القاع ولا سبيل أن
يشعب صدره ينه شاعب أو تسكلمه أبحار للدار وملاعب وليس له الى أين ينجح ولا يرى
أمله يسنع قد طوى البلاد وبسطها وتطرف الارض وتوسطها ولم يلف مقبلا ولا وجد مقبلا
الى الله أشكوما فأسى وأفاسى ويديه الاقدام والنواصى ولقاؤه موعدا لكل موعدا وكل
معمر سيدركه يوما جام الموعدا وانفذته وقد صدرت عن فلانة بعد أهوال لقبته وانسكال
سقيتها وسفر لقبته منه نصبا وكدر أعقبى وصبا والى متى يعترانى السعد والله الامر من
قبل ومن بعد انتهى وكتب رحمه الله تعالى من رسالته سبدي لا عدت ارتفاقا ولا حرمت
تكيفان السعد وارتفاقا أنا الآن مشتغل البال لأفارق بين الاعراض والاقبال وعند
توجهى أفرغ لك ما حضر ومثلك أرجأ الامر وأنظر وفى علم الله تعالى لو أمكننى لجملك
على كاهل وأوردتك منه أعذب المناهل وأبحت للثنا السعد تغررتشفه وخلعته بردا
عليك تلحفه لكن الزمن لا يجيد وصروفه لا تجدد على أى حال فلا بد أن تجد قراك وتحمد
سراك ان شاء الله تعالى وكتب الى أبى بكر بن على عند ولايته اشهد لى أطال الله تعالى
بقاء الامير الاجل أبى بكر للارض يتملكها ويستدير بسعده فلكها استبشر الملك وحق
له الاستبشار وأوما إليه السعد فى ذلك وأشار بما اتفق له من توليتك وخفق عليه من الويتك
فقد حبي منك بملك أهضى من السهم المسدد طويل نجاد السيف رحب المقلد يقدم حيث

(وفى بجري) هذه الساحة كانت الخزانة الجديدة تربة فى حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة يتأخر

بن نجر الدين عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام القرشي الدمشقي عرف بابن المعلم الخفي مولده في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القرآن الجيد بالسمع على الامام أبي الحسن علي السخاوي برواية أبي عمرو وثقة على مذهب الامام أبي حنيفة وقرأ النحو على الامام محمد بن مالك (وروى) الحديث عن الحسين الزبيدي وعن شقيقه السخاوي وغيره وانفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي بالديار المصرية وسمع منه جماعة من اعيان الفضلاء في علوم شتى كالحافظ الذهبي وغيره (وكان) رحمه الله تعالى منقطعاً عن الناس زاهداً وكان مجيئاً الى مصر من دمشق في عام مجيء التتالي دمشق وهي سنة تسع وتسعين وستمائة هو وولده الفاضل الاجل تقي الدين أبو الحسن يوسف و نزل في بيت بالقاهرة بالقرب من الجامع الأزهر وأقبل عليه أهل مصر والقاهرة (وكان) قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح بن دقيق العيد يعظمه ويثني عليه وعلى

يتأخر الذابل ويكرم اذا تجل الوابل ويحمي الحمى كرسعة بن مكدم ويسقي الطبا نجيحاً يكون العدم فهيناً للاندلس لقد استمرت عهد خلفائها واستمدت تلك الامامة بعد اغنائها حتى كان لم تمر أعصارها ولم يمت حكمها ولا ناصرها اللذان عمر الرصافة والزهرى وكثاعة قائل الروم وما بذل الا المشرفية ههرا والله تعالى أسأله انتصاراً يملكه وبه أرجو انتشار اعلامك حتى يكون عصرك أعجب من عصرهم ونصرك أعز من نصرهم والسلام انتهى وقال بعضهم من أحسن ما رأيت له قوله معاليك أشهر رسوماً وأعطر نسيماً من أن يغرب شهاب مسماها أو يجذب لرائد مرعاها فان نهيتك فأنعمت عمراً وان استترت فأنعمت استبرقراً والامير أيده الله تعالى أجل من اعتصم في ملكه وانتظم في سلكه فانه حسام بيد الملك طلاقته فرنده وشهامته حده وقضيب في دوحه الشرف رطيب بشرة زهره وبره ثمره وقد توست نارك اعلى أفوز منها يقبس أو تكون كدار موسى بالوادى المقدس وعسى الامل أن تملوكم قد احه ويشف من أفتكم مصباحه فخر أيدك الله تعالى صارم عزم لا يفل غروبه وأطاع كوكب سعد لا يخاف غروبه انتهى ولندكر بعض كلامه في المطمع لغرابته في هذه البلاد الشرقية بخلاف القلائد فانها موجودة بأيدي الناس فيه قال رحمه الله تعالى في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي امام اللغة والاعراب وكعبة الآداب أوضح منها كل ايهام وفضح دون الجهل بها محل الاوهام وكان أحد ذوى الاعجاز وأسعد أهل الاختصار والايجاز فبحم والاندلس في اقبالها والانفس أول فهمها بالعالم واهتمت لها فنفت له عندهم البضاعة واتقت على تفضيله الجماعة وأشاد الحكم يد كره فأورى بذلك زناد فكره ولداختصار العين للغيل وهو معدوم النظر والمائل ولحن العامة وطبقات النحويين وكتاب الواضح وسواها من كل تاليف محجل لمن أتى بعده فاضم ولد شعره مصنوع وهو مطبوع كناية فيعجز من خاطره ينبوع وقد أثبت له منه ما يعجز ولا يطرغ فن ذلك قوله

كيف بالدين القديم * لك من أم تمسيم

والقد كان شفاء * من هوى القلب السقيم

بشرق الحسن عليها * في دجى الليل البهيم

وكتب مراجعاً

أغرقتني في بحور فكر * فكنت منها أم موت لما

كفنتني غامضاً عويصاً * أرجم فيه الظنون رجا

مازلت أسمر والسجوف عنه * كاتى كاشفاً ظاماً

أقرب من ليلته وأناى * مستبصراً تارة وأعمى

حتى بدا مشرق الحيا * لما اعتلى طالعاً وعتما

لله من منطلق وجبب * قد جل قدره ووجل فهمها

أخلصت لله فيه قولاً * سلمت لله فيه حكماً

اذ قلت قول امرئ حكيم * مسراقب للاله علماً

علمه وخصله وفضيائه وديانته (كانت) وفاته بالقاهرة يوم الاربعاء من شهر رجب سنة أربع

خامس عشرى جادى
الآخرة سنة أربع وعشرين
وسبعمائة (وفي التربة)
قبر الامام العالم قاضى
القضاة بدمشق محيى الدين
أبى الفضل محيى بن محمد
ابن على بن محمد بن
عبد المنعم بن القاسم بن
الوليد بن عبد الرحمن بن
أبان بن ابراهيم القرشى
الأمرى العثمانى الدمشى
الشافعى ولد بدمشق فى
ليلة الخامس والعشرين
من شعبان سنة ست
وتسعين وخمس مائة حدث
بدمشق وبمصر عن ابن
طبرزد وحنبل وزيد
الكندى وعبد الصمد
الخرشافى (وتوفى) بمصر فى
رابع عشرى رجب سنة
ثمان وستين وست مائة
(وبهذه التربة) قبر الامام
الفقير أبى الحسين محيى بن
عبد المعطى بن عبد النور
المنعوت بابن الزاوى
الحنفى النحوى كان له يد
فى العربية وألف اللفية
المشهوره ووز واوة قبيلة
بالغرب بظاهر بجاية وحل
البلاد وأقام بدمشق مدة
ثم دخل الى القاهرة
وتصدر بها فى أما كن
وانتفع الناس به كثيرا الى
أن توفى فى سلذى القعدة
بستة ثمان وعشرين وست مائة ومولده فى سنة أربع وستين وخمس مائة (وفي قبلى) تربة البلاسى

الله ربى ولى نفسى * فى كل يؤس وكل نعمى
وكتب الى أبى مسلم بن فهذ وكان كثير التكبير عظيم التجبير متعبير السانه متفرام من المعالم
جنانه

أبامسلم ان الفتى بفؤاده * ومقوله لا بالمراسك واللبس
وليس رواء المرء يغنى قلامه * اذا كان متصورا على قصر النفس
وليس يفيد الحلم والعلم والحجا * أبامسلم طول القعود على الكرى
واستدعاه الحكيم المستنصر بالله أمير المؤمنين ففعل اليه وأسرع فامرع من آماله ما امرع فلجا
طالت نواه واستطالت عليه لوعته وجواه * وحن الى مستكنه باشيلية ومثواه استأذنه فى
اللعوق بها فلوومه ولواه فكتب الى من كان يالقه ويهواه

ويحك يا سلم لا تراعى * لا بد للبين من مساعى
لا تحسبني صبرت الا * كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب * أشد من وقعة الوداع
ما بيننا والجمام فرق * الا المناحات فى النواحي
ان يفترق شملنا وشيكا * من بعد ما كان فى اجتماع
فكل شمل الى افتراق * وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعداد * وكل وصل الى انقطاع

وقال ساعنه الله تعالى بعد ترجمة السلطان بالمرية المعتصم بن صاحب مانصه ابنه عز الدولة
أبومروان عبد الله فى الراح المعارق لدانها المهتصر لا غصان الفتوة وأقناتها المهجر لقلادة
الطبباء والآرام المشهورة فى باب الصباية والغرام نشأ فى حجر أبيه نديم قهوه ومدم صبهوه
وخديم شهوه لا يريم كاسا ولا يروم الاقتضاء وانتكاسا ما شهد قتلا ولا قتالا ولا تقلد
صار ما لا يختالا قد آمن منه جنان الجبان وعدت له غصون البان وما زال مرتضعا لا خلاف
البطالة مقتطعا ما شاء من اطاله متوغلا فى شباب الفتاك متغلغلا فى طريق الانتهاك الى
أن وجهه أبوه الى أمير المسلمين سفيرا عند ما بدت له وجوه الفتنة تسفر ومعاها المدينة تقفر
مع أ كاهل أصحابهم نقصانه وذوى أديان جعلهم خلاصه يسمعون بوادر بدادته وينظرون
منا كراذله فالت سفرته الى الاعتقال وقصرت نخوته ما بين قيد وعقال فحاء كالمهر
لا يعرف لجاما وصار حبيس قوم لا يألونه استجما وحين شالت نعمته وسالت عليه
ظلامته كتب الى أبيه

أبعد السنا والمعالي نجوم * وبعد ركوب المذاكى كبول
ومن بعد ما كنت حرا عزى * أنا اليوم عبد أسير ذليل
حلت رسولا بعرناطة * فحل بها فى خطب جليل
وثقت اذجةتها رسلا * وقبلى كان يعز الرسول
فقدت المرية أكرم بها * فالأوصل اليها سبيل

فراجعه أبوه بقطعة منها

(وقبلها) على الطريق

ترية الشيخ العارف
الصالح المعتقد أبي محمد
عبد الله بن مسعود بن مطر
الرومي الأرسزي الصوفي
قال المحافظ المنذري
سمعت الشيخ عبد الله
الرومي يقول كان الشيخ
أبو النجيب السهروردي
يوصي المرشد بالعلم
وتلاوة القرآن وكان
سيدي عبد الله الرومي
يقول كان اسمي الذي
سماني به أبي أتوي رسلان
شاه فسماني الشيخ
أبو النجيب عبد الله في سنة
ستين وخمسة وسألته
عن مولده فقال في ليلة
الاثنين في العشر الأوسط
من ذي القعدة سنة

أربعين وخمسة (وتوفي)
بالمشهد الحاكية بين
مصر والقاهرة قبلي جامع
أحمد بن طولون في الرابع
والعشر من صفر سنة
خمس وثلاثين وستمائة
(حكى) عنه صاحب
كتاب محاسن الأبرار
ومجالس الأخيار أنه قال
مرت مرة مع الاستاذ أبي
النجيب السهروردي
بسوق السلطان ببغداد
فنظر إلى شاة مسلوخة
معلقة عند حمار فوقف
وقال إن هذه الشاة تقول

عزير على ونوحى دليل * على ما أقاسى ودمعى يسيل
وقطعت البيض أغمادها * وشقت بنود وناحت طيول
لئن كنت يعقوب في حزنه * ويوسف أنت فصير جميل
وتميزل يتخيل في تخلصه وأخذ من يدمقنته فسرق وحراسه منه بمكان السلك من البحر
وطرق به على شبع البحر قوافي المرية وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية فهنئ المعتصم
بخلاصه وبقي مستقرا بعراصه إلى أن أخذوها ومضوا لطلبه مانووها ففجأ أخوه إلى
حيث ذكرنا من بلاد الناصر ولجأ هو إلى أحد المرابطين لانه كانت بينهما أوامر وأقام
معهم سمر لهوه وأمر سهوه إلى أن انقضى أمده وطواه سروره لا كنده فلم ير الا خالعا
لعداره طالعا في ثنيات اغتراره غير مكترث بتضاعه ولا منحرف عن ارتشاف النعي
وارتضاعه وبدا منه في هذه الحال ندى كثر به السحاب وظاهر بسببه العجاب وتخدم
الايوار وتقدم لذوى الرتب فيها والايثار حسنا من ذكره وأولع اللسان بشكره
فارتفع عنه الكدح وشفع له في الذم ذلك المدح وكان نظمه يديع الوصف رفيع الرصف
وقد أثبت له ما يشهد باجاده واحسانه شهادة الروض بجود نيسانه أخبرني ابن القطان
انه سافر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سيلا وخاضت المطايا فقامها ليلا
وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء ولم يحتو على شبه حواء جمال حيا وكال عليا وحسن
شيم وبعدهم أغنى العفاة وأحيا الرفات والنعي الاجواد وأنسى كعب بن مامة وابن
أبي دواد فلما شارف طليطلة وكشفها واشتق بالاتها وارتشفها وضرب بكنفها مضاربه
وأجال بساحتها زنجها وأعاربه سقا أحد الويت عن يد حامله وانكسر عند عامله فطائفة
نقالت وطائفة تطيرت وفرقة ابتهجت وأخرى تعيرت فقال
لم ينكسر عود اللواء لطيرة * يخشى عليك بها وان تتأولا
لكن تحقق انه يندق في * نحر العدا ولدى الوغى فتجلا
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبابة كتب إليه والمخالج قد نضابوسه وتصبر بوسه
وكدر صفاه وعذرو فاه وطوى ميدان جوده وأذوى أفنان وجوده قوله
يا ذا الذي هز أمداحي بحليته * وعزه أن يهز المجد والكرما
وإدبك لأزرع فيه اليوم تبدله * فخذ عليه لايام المنى سلما
فدعته دواعي الندى وأولعته بالجدا في ذلك المدى فتخيل في برطبعه وكتب معه
المجد يخجل من تعديك في زمن * ثناء عن واجب البر الذي علما
قدونك التزم من مصف مودته * حتى يوفيك أيام المنى سلما
(ابن الثاني) رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتصم من بيت اماره والى السعد طوافه بها
واعتماره عميرت أنديته ونشرت به رايات العز والوثية الى أن خوى كوكبهم وهوى
مقربهم فتفرقوا أيادي سببا وفرقوا من وقع الاسنة والظبا وفارقوا أرضا كأرض
غسان ووافقوا أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان بعد ما خارت النفوس مكارههم
مخامرة الرحيق وأهمهم الناس من كل مكان تتحقق والتجوع الانواء واستطعموا في
لى انها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه (وهذا) الشيخ أغنى

وألبسه خرقة التصوف وأخبره أنه لبسهام من عمه الشيخ الصالح وجيه الدين عمر بن محمد السهروردي وهو لبسهام من يد والده العارف محمد بن عبد الله ومن الشيخ السائح أخي فرج الزنجاني وأما والده فإنه لبسهام العارف أحمد بن محمد الأسود الدينوري وهو أخذ من سيد الطائفة أبي القاسم الحنيد درجة الله عليهم (وقال) الشيخ مجد الدين أبو المعالي محمد بن عين الفضلاء في كتابه مصباح الديباجي عن عبد الله الرومي أنه كان لقبه مجاهد الدين وأنه معروف بالخير والصلاح (وكان) الشيخ عبد الله الحاملي يجمع الزوارق ليلالي الجمع ويتسدى بالزيارة من عنده ويحتم الزيارة به تكفين في هذه التربة من الأولياء والآثار القديمة (وبهذه) التربة قبر الشيخ العارف المحدث الفقيه المقرئ ضياء الدين أبي المنصور واسمه عبد الله ابن سعد الله بن محمد القرني الشافعي أفق ودرس وأفاد وانتفع الناس به ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغدوهذا أحد من اشتهر من

المحل والأواء وصالحوا بالدهر وسطوا وبين النهى والامر فيه خطوا ورفيع الدولة هذا فجر ذلك الصباح وضوء ذلك المصباح وغصن تلك الدوحة وعرف تلك النفع لم يمتهن والدهر قد بذله ولا ترك الانتصار والامر قد خذله فالتحف بالصون وارتي وراح على الانتقباض واعتدى فانتقاه الاسالكاجدا ولازماه الا لابس اسوددا وله أدب كالروض المخود اذا زهر ونظم كزهر التهامم والتجود بل كالصبح اذا أسفر واشتهر أوقفه على النسيب وصرفه الى المحبوبة والحبيب فن ذلك قوله

مالي وللبدر لم يسمع بزورته * لعلته ترك الاجال أو هجرا
 ان كان ذلك لذب ماشعرت به * فأكرم الناس من يعفوا اذا قدرا
 يا عابد الرحمن كم ليلة * أرقتي وجدا ولم تشعر
 اذ كنت كالغصن ثنته الصبا * وصحن ذلك الخذل لم يشعر
 وله أيضا وأهيف لا يلوي على عتب عاتب * ويقضي علينا بالقانون الكواذب
 يحكم فينا أمره فظيعة * ونحسب منه الحكم ضرب به لا زب
 وله أيضا رحمه الله تعالى

وعاقته حلوا الشائل ما جانا * خنت الكلام مرغح الاعطاف
 ما زلت أنصفه وأوجب حقه * لكنته يابي من الانصاف
 وله أيضا

حبيب متى ينأى عن العين شخصه * يكاد فؤادي أن يطير من البين
 ويسكن ما بين الضلوع اذا بدا * كأن على قلبي تمائم من عين
 وله أيضا افدى أباعمر ووان كان جانيا * على ذنوب لا تعدد بالعتب
 فما كان ذلك الود الا كبارق * أضناه لعيني ثم أظلم للقلب
 وله وقد بلغه موني وتحقق عنده فوق

مثنى الوزارة قد أودى فافعلت * تلك الخباير والاقلام والطرس
 ما كنت أحسب يوما قبل ميته * ان البلاغة والآداب تحتلس
 واستاذن ليلة على أحد الأمراء وأنا عنده في أسنى موضع وأبهي مطلع وجوانب حفده بين
 يدي محتله وسحائب رفته على منله وكان أجمل من مقل وأكمل من المهدي سرير
 الملك قد تنقل وكتب الى يميني بقدوم من سفر

قدمت أبا بكر على حال وحشة * فخسأت بك الأمال واتصل الانس
 وقترت بك العينان واتصل النى * وفازت على ياس بينغيتها النفس
 فاهلا وسهلا بالو زارة كلها * ومن رايه في كل مظلمة شمس
 انتهى (وقال في المظمغ في ترجمة الوزير أبي الوليد بن حزم) واحد دونه الجمع وهو للعلالة

بصرو سمع روضة علاه رائقة السني ودوحة بهاء طيبة الجنى لم يترز بغير الصون ولم يشتهر
 بفساد بعد السكون مع نفس برئت من الكبر وخلصت خلوص التبر وعفاف التحف به
 برودا وما ارتشف به تغرابرودا فعفت مواطنه وما استرابت ظواهره ولا بوطنه وأما

محمد بن شرف بن أحمد
ابن عثمان بن عمر القرمي
مدفون بيوت المقدس
(وبهذه) التربة قبري
مقصورة خشب به الفقيه
الامام العالم شيخ
المتصدرين امام القراء
والنحويين نور الدين أبو
الحسن علي بن يوسف بن
جرير بن معضاد بن فضل
اللحمي الشطوني المقرئ
القادري أخذ الطريقة
ولبس الخرقة من الشيخ
العارف أبي اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن محمد البغدادي
المؤدب المحاسب عرف
بالفقيه ومن الشيخ الصالح
عماد الدين أبي صالح نصر ابن
الشيخ تاج الدين عماد الزواق
ابن القطيب العارف
الشيخ عبد القادر
الكيلاني وهما لسا
الخرقة من التاج عبد
الزواق والد نصر وهو
لسهامن أبيه السيد
الشريف الحسين النسب
مقري الطريقة من حجة
الفرقة من ذري الكرامات
الظاهرة والمنساق
القاهرة قطب الدين محيي
الدين أبي محمد عبد القادر
الكيلاني قدس الله
تعالى سره ونور ضريحه
(قال) الذهبي ان أصل
الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر في سنة أربع وأربعين وست مائة

شعره في قالب الاحسان أفرغ وعلى وجه الاستحسان ليني ويبلغ وكتب اليه ابن زهر
أبا الوليد دوأت سيد مذبح * هلا فكم كت أسير قبضة وعده
وحياة من أمد الحياة بوصله * وذهابها حتما يا سر صده
لا فأننا لك ان قطعت بمرف * من جفنه وبصعدة من قدّه
فراجعه أبو الوليد

لييك يا أسد البرية كلاها * من صادق عبث المطال بوعدده
بعضي يا ملك سار أو سد الفضا * ويفل حد النسايات بحده
ايه ووافقت الصبا في معرض * ذهب المشيب بهزله وبجده
(وقال في المظمع في ترجمة أبي بكر الغساني ما صورته) صليب العود مهيب الوعود لودعي
له الاسد الوردي لاجاب ولورمي بذكره الليل البهيم لانجاب ولو قعدت بين يديه الاطواد
لتحرك سكوتها ولو عصته الطيور ما آوتها وكونها مع وفار تخاله يذبلنا ونخار يفضح بلبلا
وشيم لو كانت بالروض ما ذوى أو تقاسمت في الحاق ما رمد أحد بعد ماشوى وسجيا يا تعلى
عنها الظلماء كأن مزاجها غسل وماء انتهى وهذا الغساني هو صاحب تفسير القرآن
وقد عترف به في الاطحة فليراجع ثمه وقال أيضا في المظمع ما صورته (أبو عامر بن عقيل)
كان له بني قاسم تعلق وفي سماء دولتهم تعلق فلما خوت نجومهم وعفت رسومهم
انحط عن ذلك الخصوص وسقط سقوط الطائر المقصوص وتصرف بين وجود وعدم
وتحرف قاعد احبنا وحينما على قدم وفي خلال حاله وانساء احتماله لم يدع حظه من
الحبيب ولا نبي لحظه عن الغزال الربيب ولم يزل يطير ويقع والدهر يخرق حاله ويرقع الى
ان أرقاه الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى أعلى ربوه واره أبهى حظوه
فادرك عنده رتبة اعلام التدبير والانشا وترك الدهر طاق الحشى ونسب منزلة لا ينسبها
الامن تطهر من درنه وجمع احسانه في ميدان حربه والحظوظ أقسام لا تنام والدينا
انارة واعتام (شعر)

ولولم يعمل الا ذو محل * تعالى الحيش والنخط القتام
وقد أثبت عنه بعض ما انتقته والذي أخذته مبان ما أبقيته فن ذلك قوله
يا ويح أجسام الانا * فما تطيق من الاذي
خلقت لتقوى بالغذا * وسقمها ذلك الغذا
وتسال أيام السلا * مة بالحياة تلذذا
فاذا انقضى زمن الصبا * ورمى المشيب فأنفذا
وجد السقام الى المفا * صل والجوايح منفذا
ويقول مه ما يعط شيبا * ناولوني غير ذا
وحذا في هذه القصيدة حذوا الصابي في قوله

وجع المفاصل وهو ايبس سر ما قيت من الاذي
رد الذي استحسنته * والناس من حظي كذا

وكان ذا غرام بالشيخ عبد
 عن أقبل وأدبر فراج
 عليه حكايات كثيرة
 مكذوبة والله تعالى أعلم
 وقد أخذ عنه الشيخ
 العارف شرف الدين أبو
 الفتح محمود يدعى صدقة
 العادلي (وبهذه) التربة
 قبر الشيخ سراج الدين عمر
 ابن حسين الانصاري
 المحدث توفي ليلة الجمعة
 مستهل شهر رمضان سنة
 سبع وأربعين وسبعمائة
 (وبها قبر) الشيخ الصالح
 العارف الرباني شمس
 الدين محمد بن ناصر الدين
 محمد بن جمال الدين عبدالله
 ابن أبي حفص عمر الانصاري
 الشافعي المعروف بابن
 الزيات العباسي المجدوب
 أحد أصحاب الشيخ الصالح
 العارف قطب زمانه أبي
 زكريا يحيى بن علي بن يحيى
 المغربي الاصل المصري
 المولد المعروف بابن
 الصنافي رجة الله تعالى
 عليه وسيد يحيى هذا
 أخذ طريق التصوف عن
 والده سيدي علي وهو أخذ
 عن والده يحيى المغربي
 وهو أخذ عن الشيخ الامام
 العارف بالله تعالى زين
 العابدين قانع المبتدعين
 شيخ القرام والمحدثين
 صاحب الكرامات

والعمر مثل الكاس بر * سب في أواخره القدي
 وله يعتذر عن زيارة أعمدها ومواصلة اعتقدها فعاقته عنها حوادث لوته وعدته عن
 ذلك وثنته

بينما كنت راجيا للعائه * والتشفي بالشر من تلقائه
 وترقيت من سماء نزاعي * فقرأ الناس طالعاً من سمائه
 إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي * عن غمام يشفي الغليل بمائه
 قد لهمت وانزوت حياء * منه والعذر واضح اسنائه

وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمس مائة
 وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوارزه أيده الله تعالى من مرسى جزيرة
 طريقاً على بحر ساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد أن أرى الشايع من هضابه
 وصار حيه ميتاً وهذره صمتاً وجماله لا ترى فيها عوجاً ولا استواء وضعف تعاطيه
 وعقد السلم بمرموحه وشاطيه عبر آمان لهواته متملكاً لصفهواته على جواديق قطع
 الجوسجما ويكاد يسبق البرق لجماله لم يحمل لجمام ولا سرجاً ولا عهد غير اللعة الخضراء مرجاً
 عنانه في رحله وهذب العين يحكي بعض شكاه فله هو من جواد له جسم وليس له فؤاد
 يحرق الهوى ولا يرهبه ويركض الماء ولا يشربه * (وقال في ترجمة الفقيه أبي مروان
 عبد الملك بن زيادة الله الطيبي مانصه) من ثنية شرف وحسب ومن أهل حديث وأدب
 امام في اللغة متقدم فارغ لرب الشعر منتم له رواية بالاندلس ورحله الى المشرق ثم
 اعاد وقد توج بالمعارف المشرق وأقام بقرطبة عالماً من اعلامها ومنتم لرفعها
 واعظامها تؤثر الدول وتنظف فيه أملاكها الاول مزال فيها مقبلاً ولا يرجع عن
 طريق أحاطها مستقيماً الى ان اغتيل في إحدى الليالي بقضية يطول شرحها فأصبح
 مقتولاً في فراشه مذهولاً كل أحد من انبساط الضرب اليه على انكاشه وقد أثبت من
 محاسنه ما يحجب السامع وتصغى اليه السامع من ذلك قوله

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم * على ما به منهم جنين الياعر

وأصبر عن أحباب قلب ترحلوا * الا ان قلبي ساثر غير صابر

ولما رجع الى قرطبة وجلس ليرى ما احتقبه من العلوم المجتمع اليه في المجلس خالق عظيم
 فلما رأى تلك الكثرة وماله عندهم من الاثره قال

اني اذا حضرته ألف محبرة * يكتبن حدثي طورا وأخبرني

نادت بمفغري الاقلام معلنة * هذي المفاخر لا قعبان من لبن

وكتب الى ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون

أبا الوليد وما شطت بنا الدار * وقل منا ومنك اليوم زوار

و بيننا كل ما ندره من ذم * وللصبا ورق خضر وأنوار

وكل عتب واعتاب جرى فله * بدائع حلوة عندى وآثار

فاذكر أخاك بخير كما العبت * به اللبالي فان الدهر دوار

الصادقة والاشارات الحارقة من أعرض عن الدنيا هاربا وأقبل على الآخرة راغبا الزاهد (وقال

أبي بكر بن جزي الحنظلي
 الانصاري الاندلسي
 البصير المعروف بابن
 الغزالة (وقد توفي) الشيخ
 محمد بن الزيات في شهر الله
 المحرم سنة خمس وثمانمائة
 وهـ - ووالده شمس الدين
 محمد بن الزيات الصوفي
 الازهري صاحب كتاب
 الزيارات المعروف
 بالكواكب السيارة في
 ترتيب الزيارة وكان
 صوفيا بخانقاه سرياقوس
 وكان الفراغ من جمع
 الكواكب السيارة في
 العشر من رجب سنة
 أربع وثمانمائة ولم يزل
 يفيد الطالبين والواردين
 عليه الى أن توفي وكانت
 وفاته في يوم الاحد مستهل
 ذي القعدة سنة أربع عشرة
 وثمانمائة بخانقاه
 سرياقوس ودفن من يومه
 هناك (وقد أخذ) عن والده
 سيدي محمد بن الزيات
 جماعة من العلماء
 والصالحين منهم الشيخ
 المقرئ المفسر الصوفي
 شهاب الدين أبو العباس
 أحمد بن عمر بن عبد الله
 الانصاري المعروف بالشاب
 التائب وكان يعظ الناس
 على كرمي بالزاوية التي
 أنشأها بخط البسطيين

(وقال في ترجمة صاحب العقد الفقيه العالم أبي عمر أحمد بن عبد ربه) عالم ساد بالعلم ورأس
 واقتبس به من المحظوة ما اقتبس وشهر بالاندلس حتى سار الى المشرق ذكره واستطار
 شرر الذكاء فكره وكانت له عناية بالعلم وثقه ورواية له متسعة وأما الادب فهو كان حجة
 وبه غمرت الافهام لحته مع صيانة وورع وديانة ورد ماها فكرع وله التاليف المشهور
 الذي سماه بالعقد وجاءه عن عشرات التقديرات لانه أبرزه من ثقف القناه مرهف الشباه
 تقصر عنه ثواقب الالباب وتبصر السجود منه في كل باب وله شعرا انتهى منتهاه وتجاوز
 سماك الاحسان وسماه أخـ برني ابن خزم انه مر بقصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء
 فسمع منه غناء أذهب ليه وألعب قلبه فيعنا هو واقفت تحت القصر اذ رشح ماء من أعاليه
 فاستدعي رقعه وكتب الى صاحب القصر بهذه القطعة

يا من يظن بصوت الطائر العرد * ما كنت أحسب هذا الضن في أحد
 لو أن أسمع أهل الارض قاطبة * أصغت الى الصوت لم ينعقص ولم يزد
 فلا تضن على سمعي ومن به * صوتا يجول بحال الروح في الجسد
 أما النبيذ فاني لست أشربه * ولا أحبل الانسوق بيدي

وعزم قتي كان يتألفه ونخامره كفه على الرحيل في غده فأذهبت عزيمته قوى جلدته فلما
 أصبح عاقته السماء بالانواء وساقته مكرها الى الثواء فاستراح أبو عمر من كده وانفصح
 له من التواصل ضائق أهده فكتب الى المذكور العازم على البكور

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر * هيات يا أبي عليك الله والقدر
 مارلت أبكي حذاوا بين ملتها * حتى رثي لي فيسك الريح والمطر
 يا برده من حمانرن على كيدي * نيرانها بغيليل الشوق تستعمر
 آليت أن لا أرى شما ولا قرا * حتى أراك فانت الشمس والقمر

ومن شعره الذي صرح به تصریح الصب و برح به وقائع اسم الحب قوله
 الجسم في بلد الروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
 ان تبت عيناك لي يا من كلفت به * من رحمة فهماسهمالك في كيدي
 ومنه قوله

ودعيتي بقررة واعتناق * ثم ناديت متى يكون التلاق
 و بدت لي فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
 يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
 ان يوم الفراق أفضح يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
 وله أيضا يا ذا الذي خط الجمال بحده * خطين هما جالوعة و بلا بلا
 ما صح عندي أن لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك جانا

وأخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عيال حج فلما انصرف تطاع الى لقاء النبي
 واستشرف ورأى أن لقيامه فأنثه بكتسبها وحلة فخر لا يحسنسبها فصار اليه فوجدته في
 مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قلبلا ثم قال أنشدني للملح الاندلس يعني ابن عبد ربه

فأنشده

يا أولئنا يسبي العقول أنيقا * ورشابة تطيع القلوب رقيقا
 ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * درايعود من الحياه عقيقا
 واذا نظرت الى محاسن وجهه * أبصرت وجهك في سناه غريقا
 يامن تقطع خصمه من رقبة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
 فلما أكل انشادها استعادها منه وقال يا ابن عبدربه لقد تابتك العراق حبوا وله أيضا
 ومعدرت نفس الجمال بخطه * خسد له بدم القلوب مضر جا
 لما تيقن أن سيف جفونه * من نرجس جعل التجار ينفضجا
 وساحبة فضل الذبول كأنها * قضيب من الریحان فوق كتيب
 اذا ما بدت من ثغرها قال صاحبي * أطعني وخذ من وصلها ينصب
 هيج الشوق دواعي سقمي * وكسا الجسم ثياب الالم
 أيها البين أقلني مرة * فاذا عدت فقد حل دمي
 يا خلى الروع تم في غبطة * ان من فارقت لم ينم
 ولقد هاج بحسبي سقما * حب من لوشاء داوى سقمي

وله أيضا

ولد أيضا

و بلغ سن عوف بن محلم واعترف بذلك اعتراف متألم عندما وهت شدته و بليت جدته
 وهو آخر شعر قال ثم عشر في اذيال الردى وما السنقال

كلاني لماسي عاذلي كفاني * طويت زمانى برهة وطوانى
 بليت وابلت اللبالي مكرها * وصرقان للايام معثورانى
 ومالى لا ابلى لسبعين حجة * وعشرأت من بعدها ستان
 فلا تسألانى عن تباريح علتى * ودونك كمانى الذى تريان
 وانى يحول الله راج لفضله * ولى من ضمنان الله خير ضمان
 واست أبالى من تباريح علتى * اذا كان عفى باقيا ولسانى

وفى أيام اقلعاه عن صبوة وارتيحاهه عن تلك الغفلة وأوبته وانتائه عن مجون المجون
 الى صفاء توبته محص اشعاره فى الغزل بما يناقيا فيها ونصل من قوادمهها وخوافها باشعار
 فى الزهد على أعار يضا وقوافها منها القطعة التى أولها هلا بتكررت لبين أنت مبتكر
 محصها بقوله

يا واقد العين يغفوحين يقندر * ماذا الذى بعد شب الراس ينتظر
 عين بقلبك ان العين غافلة * عن الحقيقة وأعلم أنها سقر
 سوداء تزفر من غيظ اذا سقرت * لظالمين فلا تبتقى ولا تذر
 لولم يكن لك غدير الموت موعظة * لكان فيه عن اللذات مزجر
 أنت المقول له ما قلت مبتدئا * هلا بتكررت لبين أنت مبتكر انتهى

(وقال فى ترجمة أبى القاسم المنشى ما صورته) أبو القاسم المنشى أحد أبناء حضرة اشيلية
 المقلين الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين لم يزل يعيش وكل ضوء ويتبع مصاب كل

محمد الزيات ثم صاوله ذكر
 ثم عاد الى الشام وأقام بها
 وأنشأ بها زاوية بين النهرين
 فلم يزل يعظ الناس بها الى
 أن توفى فى ثامن رجب
 سنة اثنتين وثلاثين
 وثمانمائة رجه الله تعالى
 وقد أخذ به الشيخ محمد
 الزيات أنه كان فيمن
 حضر عند سيدي أبى
 العباس الكبير يحيى
 الصناقيرى فى زاوية
 سيدي أبى العباس البصرى
 اذ جاء اليه الشيخ الاستاذ
 القدوة المسلك أبو المحاسن
 يوسف الكورانى العمى
 زائرا وكان قد قرر مع نفسه
 أنه ليس له مكان يعرف
 وأنه قصد زيارة سيدي
 يحيى لطلب أو اشارة يفهمها
 فلما وقف على باب الزاوية
 ظهر له سيدي يحيى وقال
 له يا يوسف اكتب قال له
 نعم سيدي وما الذى
 أكتب قال له اكتب
 ألم تعلم بأنى صيرفى
 أحك الاصدقاء على محكى
 فمهم بهرج لآخر فيه
 ومنهم من أجوزه بشكى
 وأنت الخالص الذهب
 المصفى
 بتر كيتى ومثلى من يركى
 (وتحت) شبالك المقصورة
 الذى داخل تربة سيدي
 عبد الله الرومى قبر تحت حائط البر بقره الشيخ يدو الدين حسين بن محمد بن أحمد الاسكندرى الاصل

في سنة إحدى وخمسين
وسبعمائة كان له فضيلة
معروفة ووصف مصنفات
منها كتاب غرائب
الخبار فيما وقع للصالحين
الاخبار وجمع كتابا فيه
قبور الصالحين بالقراقرقين
وأجاد فيه وأفاد وجمع
كتابا فيه ذكر الخلفاء
والملوك والامم الماضية
والقرون الخالية وغير ذلك
وحدث عن جماعة من
المحدثين وتوفي في يوم
السنبت تاسع عشر جمادى
الاولى سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (والى جانبه) قبر
الشيخ محمد بن عبد الله بن
قدود السعودي الذي ذكر
(وغرني) تربة الشيخ عبد الله
الرومي تربة قاضي القضاة
بهاء الدين عبد الله بن
عبد الرحمن بن عقيل كان
امام في النحو والقراآت
السبع على التقى ابن الصائغ
ولازم أباحيان والشيخ
علاء الدين القونوي
وكان من الفقهاء وأوجد
العلماء له من المصنفات
شرح التنبيه والتسهيل
وقطعة من التفسير ودرس
بالقطبية وجامع القلعة
وفي جامع طولون والزاوية
بمصر وولى القضاء ولم يرل
الناس تتفق به الى أن توفي

نوع فيوما يختص ويوما يجذب وآونة يفرح وأخرى يتدب الى ان صدقت مخاليه
فرمقت بخوته وتحاليه وأتى من العجب بمنسدل العجب ومن الاشر ما لم يات من بشر
وما تصرف الا في أنزل الاعمال ولا تعرف الا بأخون العمال لم يفرح بوجه ظهور ولم يفرح
باب رجل مشهور وله أدب ولسن ومذهب فيه ما يستحسن لكنه تكب عن المقطع
الجزل وذهب مذهب الهزل الا في النادر فر بما جد ثم أخفق منه ما استخذ وعاد الى
دينه دعوة أبي عباد الى واوانه ومدنه وأخذ في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاه
ولأن يقف حذاه وقد أثبت له ما هو عندي نافع ولغرض كتابي موافق في ذلك قوله
يا روضة باتت الانداء تحدها * أتي الذبيح وهنذا أول السحر
ان كان قدك غصنا فاثراه به * مثل الكعك قد زرت على الزهر
ار بأخديك عن ورد وعن زهر * واغنا بقرطيك عن شمس وعن فر
يا قاتل الله الحظي كم شقيت به * من حيث كان نعيم الناس بالنظر
وله من رثاه في والذني رحمة الله عليها

يا ناصحي غير مقفات ولا شجن * على النصائح والنصاح مقفات
لا أستجيب ولوناديت من كتب * وقد قدتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في برى وتكرمتي * بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترض لي غير شجولا فأرقه * فذلك أختاره والناس أشتات
وما ياذالوزارات من مثني وواحدة * لله ما اصطفت منك الوزارات
لله منك أبا نصر أخو جلد * اذا المت مللمات مهمات
استودع الله نوراضمه كفن * كما توارى بدور النهم هالات
قضت وليت شباني كان موضعها * هيات لوقضيت تلك اللبانات
مضت وما يقم من دونها أحد * هلا وقد أعذرت فيها المروآت
وله يصف زرزورا

أمن برداك أم قضيب * يفرعه مصقع خطيب
يختال في بردتي شباب * لم يتوضع بها مشيب
كانت ضمت عليه * اراده مسكة وطيب
أخرس لكنه فصيح * أبله لكنه لبيب
جهم على أنه وسيم * صعب على انه أريب
أبو الحسن البرقي بلنسي الدار نفيسي المقدار ما سمعت له بشرف ولا علمت له بسلف
ولا اطلمت منه على غير سرف وردا شبيباية سنة تسع وتسعين وار بعمائة واتصل بابن زهر
فناهيك من حظ في كنافه حال ومن لحظ فيما اراده أجال ومن أمل استوفر وحظ
مسك أذفر ومن وجه جاله أسفر سلك به ساحة الرغائب ونمك بسببه اباحة المحاضر
والغائب وقال فسانبتت مقالته وقال ما قيدت اقالته وكان حلوا المحاسن مجلوا
المؤانسس ذات شب وافر ومذهب في المساهمة سافر الا انه كان كلفا بالفتيان معنى بهم

في ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر احدى وسبعون سنة

وشهران وأربعة عشر يوماً
جانبه) تربة الفقيه الامام
أبي جعفر البلقيني (ثم
تتوجه) وأنت مستقبل
القبلة الى الحائط المعروف
بحجارة الكتانيين تجد قبر
الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله العسقلاني وقبره
في تربة لطيفة وعند رأسه
عمود (ثم تتوجه) في الطريق
المسلوك طالبا الجهة
الغربية تجد تربة في حائطها
مجدول حجير كدان بها
شباك بها قبر أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الناصح (ثم
تمشي) في الطريق المذكور
مغرباً تجد تحت جدار
الحائط قبراً أيضاً يقال
انه قبر الفران وقيل هو قبر
الشيخ عبد الله الدرعي (ثم
تأتي الى جهة هناك) تجد
قبة خرابها قبر الامام أبي
شرحب محمد بن زكريا بن
يحيى بن صالح بن يعقوب
القضاعي يروي الحديث عن
محمد بن يوسف الفريابي
وغيره وكان رجلاً صالحاً
توفي يوم الجمعة لاجدى
وعشرين ليلة خلت من
ذي الحجة سنة أربع
وخمسين ومائتين (وله أخ)
اسمه سعيد بن زكريا بن
يحيى بن صالح بن يعقوب
القضاعي يقال انه عند
أخيه وقد ادعى جماعة انه

في كل الاحيان وينبع على السبعين وهو برداء الصبوة مرتد وبعترها معتد مع ادب
زهرة ترف وكنه بجزر والالباب منه تعترف وقد أثبت له بعض ما وجدته له في الغلمان
وأشدت له في تلك الازمان فن ذلك قوله رحمه الله تعالى

ان ذكرت العتيق ها جك شوق * رب شوق يهيجه الادكار
يا خلد لي حدثاني عن الركب سخير انا نجدوا أم أغاروا
شغلونا عن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
انا أهواهم على كل حال * عدلوا في هواهم أم جاروا

وعلق باشيلية فني يعرف بابن المكر و بات من حبه طر يحاين أيدي الوسواس والفكر
لا يمشي الاصبيا ولا يقشى الاغراما وحبيا وما زال يقاسي لوعته مناساة يناجي بها صرته
ويكابد جواه ويلازم هواه حتى اكتفى خده بالعدار وانعت عنه بهجة آذار فسلا
من كفه وتصدى ذلك واصلته بصلته فقال

الا نلما صوحت وجناته * شوكا وأصحت سلوة العشاق
واستوحشت منه الخاسن وأكنت * أنوار وجهك واهن الاخلاق
أمدت تبذل لي الوصال تصنعنا * خلق اللثيم وشيمة المذاق
هلا وصلت اذ السمائل قهوة * واذا الخيار وضة الاحداق
يا كم اطلت غرام قلب مودع * كم قدأب اليك بالاشواق
ما كنت الا البدر ليلة تمه * حتى قضت لك ليلة تعاق
لاح العذار فقلت وجدنا زح * ان ابن داية مؤذن بفراق

وله فيه مناقض ذلك الغرض معارضاً للوعة سلوة الذي كان عرض

يلومون في ظني ترايد حسنه * بخطين خطا لوعتي وغراميا
وتد كنت أهوى خده وهو عاطل * فكيف وقد أضغى لعيني حاليا
وله أيضا في مثله

أجيل الطرف في خد نصير * بردنا ظري نظري اليه
اذا رمدت بحمرته جفوني * شفاها منه اتمد عارضيه

(أبو الحسن علي بن جودي) بر زفي الهم وأحز منه أفرسهم وعانى العلوم بقرحة
ذكية وواخي بنفس في المعارف زكية وله أدب واسع مداه يانع كالروض بلله نداه
ونظم أرق من دمع العاني ولطيف المعاني وأعقب من نفس الخائل في أكف الصبا
والشمائل وثر كالزهر المظلوم أو السلك المخلول الا انه سها فاسرف وزها بما لا يعرف
وتصدى الى الدين بالافتراء ولم يراقب الله تعالى في ذلك الاجترأ واشتهرت عنه في ذلك
أقوال سددا الى الملة نصلها وأبدي بها ضلالها فعظمت به الخننه وكنت له في كل نفس
احنه وما زال يتسدرج فيها وينتقل حتى عثروا كاديه تنقل فر لا يلوى على تلك
النواحي وفر لا ينثني الى نوائم ولواحي وما زال يركب الاهواء ويخوضها ويدال النفس
بها ويروضها حتى أسمعت ببعض الاسماح وكفت عن ذلك الجحاح واستقر عند أبي

المؤمنين عمر بن الخطاب
 وأقام على ذلك خمسا وستين
 سنة وكان أعلم الناس
 بالقضاء ولم ينقل عنه أنه
 دخل مصر وكانت وفاته في
 سنة ثمان وسبعين من
 الهجرة وله من العمر مائة
 سنة وقيل مائة وعشرون
 سنة وقيل مائة وثمان
 سنين وقيل مات سنة ست
 وسبعين وقيل سنة
 سبع وثمانين من الهجرة
 وهو الراجح (وأما) شرح
 ابن عامر السعدي الصحابي
 فإنه استشهد بالاهواز
 (وأما) شرح بن ميمون
 المهري الجيزي الرجل
 الصالح فإن قبره في جزيرة
 الحصن المعروفة الآن
 بالروضة كان أميناً على
 نيل مصر في أيام سليمان
 ابن عبد الملك ووفاته في سنة
 عشر ومائة ولم يكن
 بالقرافة من اسمه شرح
 (ومن وراه تربة) حاطة تربة
 بها قبر الشيخ الصالح فارس
 الدين نعيم بن عبد الله
 الجيزي الصالحى الاصل
 وكان بالجزيرة وكان للناس
 فيه اعتقاد وهو من كبار
 الصالحين (ثم تاتي) قبر
 الغاسولى وهو بالتربة
 المتابلة للامكان المقدم ذكره
 يفصل بينهما الطريق
 المسلول (وهناك) تربة

مالث قآواه وهدهله مشواه وجعله في جملة من اختص من المبطلين واستخلص من المعطلين
 فكثيرا ما يصطفهم ولا يدري أي دخرهم أم يقتنيهم وقد أثبت له ما يهر سامعا ويظهر
 برقا لأمعا فمن ذلك قوله

أحن الى ربح الشمال فانها * تذكرنا تجدا وماذكرنا تجدا
 تمرعلى ربح أقام به الهوى * وبدل من أهليه طائفة ريدا
 فيا ليت شعري هل تقضى ليانته * فأرتشف الليالي وأغتنق القدا
 خاليلى لا والله ما أحمل الهوى * وان كنت في غير الهوى رجلا جادا
 وقوله أيضا

سل الركب عن نجد فان تحية * لسا كن نجد قد تحمها الركب
 والاقبال المطى على الوجا * خفافا وما للريح مرجعها رطب
 وقوله أيضا

اذا ارتحلت غربية فاعرضالها * فبالغرب من نهوى له البلاد الغربا
 لقد ساءنا أنابيعيـــــدوأنا * بارضين شتالامرورا ولا قربا
 يفجعنا المابعد مـــــبرح * واهأموور باعنا لننا كربا
 ظمعا على حكم الليالى ونظيها * فيا ليت لم ندرى الليالى ولا الخطبا
 وكنت أرجى الدهر بعد الذى مضى * ديارا وقربا والا صادق والعبا
 احقاسير الركب لم تر تحبل بنا * أليسك ولم تجد الحدة لتار كبا
 وقوله أيضا

لقد هيج النيران يا أم مالك * بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
 عشية لا أرجو القاءك عندها * ولانا ان يدنومع الليل طامع
 وقوله أيضا

خننت الى السبرق اليماني وأما * نعالج شوقا ما هنالك هانيا
 فيارا كبا يطوى البلاد تحملن * تحيتنا ان كنت لجا لاقيا
 ليا لينا يا لجزع جزع محجر * سقى الله يا فيحاء تلك اللياليا
 وما ضر صبحي وقفة محجر * أحى بها تلك الرسوم البواليا
 وله أيضا

خليلي من نجد فان بندهم * مصيفا بيت العاصمى ومربعا
 أأرجعا عنها الحديث فانتى * لاغبظمن ليلي الحديث المرجعا
 عزيزنا يا ابنة القوم أننا * غريبان شتى لانطق التجمعا
 فربى هوى منسايمان ومشمم * يحاول بأسا أو يحاول مطمعا
 كانا خلقنا للنوى وكاننا * حرام على الايام أن نجمعا

ووجدت له في بعض نسخ المطمع قوله أيضا

سقى دارك اللاتي ببطن محصب * منا كليل من وقد الغمام المرشح

بها شرح جليل بن حسنة (ثم تاتي) الى تربة بهارجل يقال له السهروردي (قال) ابن الزيات في كتاب الكواكب

لم تعلمى يا قنسة القلب أننى * تطارحت من حبي لكم كل مطرح
إذا نعت غربان دار وجدتنى * وشوقى مقسم بين ناء ونزح
وله أيضا

ألا خبير ولبلوى ضروب * وفيك لكل مشتاق حبيب
حباك الله بالنعمة فنونا * وجرلكم مع النعمى خطوب
متى تقضى بخسفتك الليالى * وتعصف فيكم ريح هبوب
فانكم تجترون المنايا * وتعمرون مجانيكم قلوب انتهى
وقد ذكر في المطمع له تجميعا جاري على ألسنة الناس إلى الآن وهو
أيسا كنين بارض اللوى * وصالكم لسقاي دوا
وعافا كم الله من ذا الجوى * ملكتم قوادى فصار الهوى
على رقيب رقيب رقيب

ولما تبدت لهم حالى * وما حرك المعبر من زفرى
بكوارجة لى من ساعتى * فقلت متى الوصل ياسادى

فقالوا قريب قريب قريب

انتهى

وهو وان لم يكن في ذروة البلاغة فقد ذكرته لانه مطروق بالمغرب عند أهل التلاحين وغيرهم
ولقد كر بعض نص خطبة المطمع قال رحمه الله تعالى فيه أما بعد جد الله الذى أشعرنا إيمانا
والهاما وصير لنا أفهاما ويسر لنا برود آداب ونشرت للانبعاث لاثباتها والاتساق
وصلى الله على سيدنا محمد الذى بعثه ربه ونباهه منة منه ونعمه وسلم تسليما فإنه كان
بالاندلس أعلام فتناوب سحر الكلام ولقوامه كل تحية وسلام فحشعوا البدائع
وروقوها وقلدوها بحاسنهم وطوقوها ثم هووا فى مهاوى المنايا وانطوا بأيدى الرزايا
وبقيت ما أثرهم الحسان غير مثبتة فى ديوان ولا جبهة فى تصنيف تجتلى فيه العيون
وتجتلى منه زهر الفتون الى أن أراد الله تعالى إظهار إعجازها واتصال صدورها بأعجازها
فخلت من الوزى رابى العاصى حكيم بن الوليد عنده من رجب وأهل وأهل بكارمه وأهل
وندى الى أن أجمعها فى كتاب وأدركنى من التنشط الى اقبال ما ندى اليه وكتابة
ما حدث عليه فاجت رغبته وحليت بالاسعاف لبته وذهبت الى ابدائها وتخليد
عليائها وأملت منها فى بعض أيام ثلاثة أقسام القسم الاول يشتمل على سرد غرر
الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء القسم الثانى يشتمل على محاسن أعلام العلماء
وأعيان القضاة والحكام القسم الثالث يشتمل على ذكر محاسن الادباء النوابغ النبهاء
انتهى وهذه خطبة المطمع الصغير وأما الكبير والاولى فضمه ما ذكر الملوك والسلطين
حسبما نقلنا بعضه فيما مر من هذا الكتاب على أن نقلنا بعضا من الصغير أيضا فاعلم ذلك
من يقف على هذا الكتاب ومن له أدنى ممارسة وليراجع من الترتبة الفرق بين كلامه
فى الصغير وغيره وبالجملة فساريت ولا سمعت أحلى من عبارة الفتح رحمه الله تعالى فى تحلية
الناس ووصف أيام الانس وليس الخبر كالعيان وقد سردنا بعض كلامه فى القلائد وفى

السيارة لأدرى هل هو
تربة قديمة بها قبر السيدة
الشريفة المعروفة بصاحبة
اللباجة ولم يذكرها أحد
من المصنفين سوى صاحب
الكواكب السيارة
(وبالتربة المذكورة) جماعة
من الاشراف لا تعرف
أسماءهم (وكان) بالتربة
المذكورة رخامة فى الحائط
مكتوب فيها بالقلم الكوفى
موسى بن عيسى بن منصور
(ثم ترجع) الى تربة بها قبر
النجدي وهى أول المشاهد
وسأنى الكلام عليها
ان شاء الله تعالى (فأما)
من بهام من الاشراف فهو
السيد الشريف القسطنطينى
(وبها) الشيخ أحمد النجدي
وجامعة من الصلحاء (وعند)
باب هذه التربة قبر الفقيه
الزبير (وتحت) جدار
الحائط تربة بها قبر الشيخ
أحمد الاسكندرى (ومجرى
هذه التربة) قبر الشيخ أبى
عبد الله محمد المقدسى وهو
قبر عند رأسه قطعة من
الكردان مكتوب فيها
اسمه ووفاته (ثم تخرج) من
الدرب المسجد البناء بنجد
تربة محمد بن نافع الهاشمى
مذكور فى كتب التاريخ
معروف موضع قبره بإجابة
الدعاء (ثم تاتى) الى تربة عمرو
ابن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد السهمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطمع (ولترجع) الا نالى ما كنا بصدده من أمر التوشيح فنقول وتمام موشحة ابن سهل
التي عارضها سان الدين هو قوله

هل درى ظي الحى أن قد حى * قلب صب حله عن مكس
فهوى حرو خفق مثل ما * لعبت ربح الصبا بالقبس
يابدور أطلعت يوم النوى * غررات سلك في نهج الغرر
ما قلبي في الهوى ذنب سوى * منكم الحسن ومن عيني النظر
أجنتي اللذات مكلوم الجوى * والتذاذي من جيبى بالفكر
كأ أشكوه وجدابما * كالربا بالعارض المنبجس
أذيقسيم القضر فيها مأتما * وهى من بهجت فى عرس
غالبلى غالب باللسوده * باي أفديه من جاف رقيق
مارأينا مثل نعر نضده * أفجوانا عصرت منه رحيق
أخذت عيناه منه العريده * وفؤادى سكره ما ن يقيق
فأحم الحجة معسول اللهى * أكل العظ شهى اللبس
وجهه يتلو الضحى مبتسما * وهومن اعراضه فى عبس
أيها السائل عن ذلى لديه * لى يجنى الذنب وهو المذنب
أخذت شمس النخى من وجته * مشر قالا صب فيه مغرب
ذهبت أدمع أحضاني عليه * وإه خد بلخظى مذهب
يطلع البدر عليه كلما * لاحظه مقلتى فى المجلس
ليت شعرى أى شئ حرما * ذلك الورد على المنرس
كل أشكوه اليه حرق * غادرتنى مقلته دنقا
تركت الحماظه من رهقى * أثر النمل على صم الصفا
وأنا أشكوه فيما بقى * لست الحماه على ما تلقا
فهو عندى عادل ان ظلما * وعذولى نطقه كالخرس
ليس لى فى الحب حكم بعدما * حل من نفسى محل النفس
منه لانار باحشائى اضطرام * يلتظى فى كل حين ما يشا
وهى فى خديه بردوسلام * وهى ضرورى فى الحشا
أتقى منه على حكم الغرام * أسد الغاب واهواه رشا
قلت لما أن تبسدى معلما * وهومن الحماظه فى حرس
أيها الاخذت قلبى مغنما * اجعل الوصل مكان الخس

وقد عارض هذا الموشح أيضا بعض متأخرى المغاربة فقال

يا عربى الحى من حى الحى * أنتم عيذى وأنتم عرسى
لم يحل عنكم وداى بعدما * حاتم لاوحياة الانفس
من عذيرى فى الذى أحبته * مالك قلبى شديد البرحا

عثمان بن عفان رضى الله
تعالى عنه ثم وليها ثانيا
لعمارة بن أبي سفيان ثم
توفى بمصر ودفن بالقرافة
(واختلف) فى قبره قال
بعضهم انه دفن فى تربة
عقبه بن عامر الجهني وقيل
هما فى قبر واحد (وقال)
بعضهم انه على طريق
الحجاج وطريق الحاج
كانت من الحج وقيل انه
القبر الكبير غربى قبر الامام
الشافعى وهو يعرف بقابر
قريش وهو الآن مجاور
لقبر محمد بن نافع الهاشمى
المقدم ذكره (وقيل) انه
شرقى مشهد السيدة آمنة
بنت موسى الكاظم
(وقيل) انه القبر المعروف
بقبر العاضى قيس السهمى
وهذا المكان مبارك (حكى)
أن رجلا جاء الى هذا المكان
للزيارة فوجد انسانا جالسا
هناك فسأله عن قبر عمرو
ابن العاص فأشار به بوجه
فلم يخرج من المكان حتى
أصيب وكانت وفاة عمرو
ابن العاص ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث وأربعين من
الهجرة وترك عمرو بن العاص
لولده عبدالله بن عمرو بن
العاص مائة أردب ذهب
وسبع قناطر فضة فتورع
عنها عبدالله بن عمرو ولم
يلتمس منها شأ (وكان)

عبدالله بن عمرو والمشار اليه اماما عالما زاهدا ورعا وهو أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم ومناقبة

غير محصورة وهـذا انتهاء
التربة المقدم ذكرها
وانتهاؤها مشهد القاسم
الطيب وهو مولى عمرو
ابن العاص فاذا خرجت
من هذه التربة مستقبل
اقلبه وأخذت يسارا خطوات
يسيرة وجدت حوشا
لطيفاً به قبر الشيخ موسى
ابن رعانة وهو من الدفن
القديم (ثم عشي) مستقبل
القبلة فاصدا مشهد السيدة
زينب تجدد عمودا في
حوش تحت قبة الشافعي
مكتوب عليه هذا قبر
الشيخ أبي العباس البصير
وفاته معروفة قيل لم
يكن في القرافة من اسمه
أبو العباس غير اثنين
مشهورين أبو العباس
البصير وأبو العباس الذي
في شقة الجبل

(ذكر المشهد المعروف بالسيدة
زينب بنت يحيى المتوج
ابن الحسن الانور بن زيد
الابليج بن حسن السبط
ابن علي بن أبي طالب
ذكرت في طبقات الاشراف
(والاشراف) على أنواع
فهم حسني ومهم حسيني
ومهم جمع قري ومهم
زينبي فاما الاشراف
الحسينيون فهم المنسوبون
الى الامام الحسن ابن
الامام علي بن أبي طالب

بدرتم أرسلت مقلته * سهم لحظ لغواذي جرحا
ان تبسدي أوتشني نخلته * غصن بان فوقه شمس ضعفا
تطلع الشمس عشاء عندما * تجبلي منه باهسي ملابس
وترى الليل أضامه زما * وترى الصبح أضافي الغلس
يا حياة النفس صل بعد النوى * والهنا مضى شديد الشغف
قد براه السقم حتى ذالموى * كاد أن يفضي به للاتف
آه من ذكر حبيب باللوى * وزمان بالمني لم يسعف
كنت أرجو الطيف يأتي حلما * عاندا يانفس من ذاقا بأس
هل يعود الطيف صبا مغرما * ساهرا أجفانه لم تنعس
همت في اطلال ليلى وأنا * ليس في الاطلال لي من ارب
ما مرادى رامة والمنخى * لا ولا ليلي وسعدني مطلي
انما سؤلى وقصدي والمني * سيد العجم وتاج العرب
أحمد المختار طه من سما * الشريف ابن الشريف الكيس
خاتم الرسل الكريم المسمى * طاهر الاصل زكي النفس
وقال في مباراة هذه المشهات السابقة

لا تلمني يا عذولي تأمنا * ماترى جسمي بسقم قد كسى
مثل ما شرح غير امي علما * حيث أشكو وحشة من مؤنس
ظلي أنس عن فؤادي نفرا * وفؤادي مكمتم من صدّه
وعذولي في هوى الحب فري * عـلام مذهبي عن وده
أنت أعمى يا عذولي ماترى * يانع الورد بدامن خـدّه
وله نغـر اذا ما التسما * كسبروق أو مضت في الغلس
وثناياه كدر نظما * فضياها في الدجى كالقيس
كم ترى سحر الجفنييه بدا * لغواذي في الهوى أضحتي كليم
ليس معمر مقلتي هذا سدى * يا فؤادي ان شفي السحر السقيم
خيفة أوجس قلبي وغدا * را حلا صبري وهاشوق مقيم
يا لله العرش يارب السما * يا عليما بضمير الانفس
قلبي الولهان يشكو ألما * من جفا طيبي أغنأ كيس
أغيد سبي البرايا بالقل * أدعج الجفن بعينه حور
لور أنه الشمس أضحت في خجل * وهو ليل بدر بوجه قد قرر
من ممانى حسنه ورق الغزل * في غزال قد غزاني بالنظر
أخذ بالروح مني كلما * رمق الصب بطرف أنعس
يقنص الاسد لمظ قدرمي * أسهما ثقيل من غير قسي
يارعي الله زمانا سلفا * بلو سلات تقضت بانسراح

رضي الله تعالى عنهم (وأما الحسينيون) فهم المنسوبون الى الامام الحسين بن علي بن أبي طالب مثل

طالب (وأما الزينبي) فإ

منسوب إلى السيد زينب بنت يحيى المتوج (ومشهد السيدة زينب المقدم ذكرها معروف بإجابة الدعاء إذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجدنا عظيمًا كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها وكان الظاهر الفاطمي يأتى إلى زيارتها ماشيًا وهو المشهد المجاور لقبير عمر بن العاص وليس فيه خلاف وروى جماعة (وتاريخ وفاتها) مكتوب بالخامسة التي عند رأسها (قيل) إن النيسل توقف في بعض السنين فجاهل مصر إلى هذا المشهد يستسقون بجري النيسل بإذن الله تعالى (وكانت) وفاتها سنة ٤٠٢ (وأما) من بهذا المشهد من الأشراف فالسيدة فاطمة العيناء ابنة القاسم الطيب ابن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (قيل) أنها سميت بالعيناء لحسن عينها والدعا في محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف

مثل ديناروها قد صرفا * في ألد العيش مع حب وراح
فأذروا القلب الذي قد شغفا * بحبيب ماله عنه براح
بدرتم أهيف حـلوا للمنى * ويقه شهده شهى اللعس
كسلاف عهدا قد قدما * تنجلي في كاسها كالعرس
قهوة بكر عـ و زعتقت * زمنا في دنهامن قبل نوح
هى لما في زجاج أشرفت * شمس فاح غربت في كل روح
جددت بسطا ولم قد نزلت * قلب صب في غبوق و صبح
حلف الحجار عنها قسما * أنها بالملك كادت تنسى
فاسقى صرفا ولا تخرج بما * راحة لم أذهبت من عبس
في رياض تمدد اشكروره * عاطفها بين كفاف الشجر
واتظم الشمل ودع متوره * حول ورد و افاح وزهر
واذا الطل بدأ شـبوره * كل الاوراق منه بالدرر
ما ترى الریحان عبد اخدا * حيث أضخى واقفا في المجلس
جلس النسرین لکن ربما * استختم منه عيون الترجس
قتـتـه في رياض خضر * وغصون غردت فيها زاد
وانشق عرف زهور عطر * باسمين زينتـه الجلسار
وشذا الزهر ككـك أذقر * واقبل العذولابن البزدار
طامع في رحمة الله وما * خاب عسـد طامع لم يياس
يا لى جد علينا كـرما * يا كرميا قبل أخذ النفس

(رجع) إلى موشحات ابن الخطيب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ومما قلته من الموشحات التي انفردي باختراعها الأندلسيون وطمس الآن رسمها

رب ليل ظفرت بالبدر * ونجوم السماء لم تدر
حفظ الله ليلنا ورعى * أى شمل من الهوى جمعا
غفل الدهر والرقب معا * ليت نهر النهار لم يجبر
حك الله لى على الهجر
علل النفس يا أبا العرب * بحديث أحلى من الضرب
فى هوى من وصاله أرنى * كلما مرز كرم ندرى
قلت يا برده على صدرى
صاح لا تهتم بامرعد * وأجزر فها يدا يد
بين نهر و بابل غرد * وغصون قبل من سكر
أعلنت يا غمام بالسكر
يا مرادى ومنتهى أملى * هاتها عسجدية الحمال
حلت الشمس منزل الحمال * وبرود الربيع في شبر

بالعربية (وكان) فيها شبهة لفاطمة الزهراء (وكانت) شبيهة بالحور العين (حكى) بعض من

خدمها أنه كان يقرأ في
 هذا المشهد مارا وامن
 عظيم بركته (ولما) بنى
 مشهد الامام الشافعي رحمه
 الله تعالى نقلوا من حوله
 أمواتا الى هذا المشهد
 وهي القبور التي مع الحائط
 فقبل انهم يعرفون بنى
 زهرة (وقال) بعض
 مشايخ الزواجر هذا المشهد
 السيد الشريفة محمد بن
 اسماعيل بن عبد الله
 الحسيني وزيد بن أحمد بن
 عبد الله المحسن بن الحسن
 المثنى بن الحسن السبط بن
 علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنهم (وبه أيضا)
 يوسف بن اسماعيل بن
 إبراهيم الحسيني وزيد بن
 محمد بن يحيى بن محمد بن علي
 ابن اسماعيل بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن
 علي بن العباس بن
 الحسين بن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين (وبه) أيضا القاسم
 ابن محمد بن علي بن إبراهيم
 ابن عبد الله بن الحسن
 المثنى بن الحسن السبط بن
 علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم (وبه) أيضا
 قبر أبي طالب والحسن
 ابن جعفر وقبر محمد بن
 حمزة بن محمد وقال بعض
 النسابين انهم كانوا يعشرون
 السيدة أم كلثوم (وبالمشهد)

والصبا عنبرية النمر
 غرة الصبح هـ ذه وضعت * وقبان النصوص قد صدحت
 وكان الصبا اذا نفعت * وهفا طيها عن المحصر
 مدحة في علا بنى نصر
 هم ملوك الوري بلا نديا * مهديا الدين زينوا الدنيا
 وحى الله منهم العلييا * بالامام المرفوع الخطير
 والنعمة المباركة القطر

انما يوسف امام هدى * حاز في العلوات كل مدى
 قل لدهر بملكه سعدا * افتخر جملة على الدهر
 كافتخار الربيع بالزهر

يا عماد العلاء والمجد * أطلع العيد طالع السعد
 ووفى الفتح فيه بالوعد * وتجت فيه على القصر
 غرر من طلائع النصر

فتنأ من حسنه البهيج * بحياة النفوس والمهيج
 واستمعها ودع مقال شجي * قسما بالهوى الذي حجر
 ماليل المشوق من فجر

ومن بديع موشحات لسان الدين رحمه الله تعالى قوله

كم ليوم الفراق من غصه * في فؤاد العميد
 نرفع الامر فيسه والقصة * للولى الجميد
 رحل الركب يقطع البيدا * بسفين النياق
 كل وجناء تتلع الجميد * وتبذل الرفاق
 حسبت ليلة اللقاء عيدا * فهي ذات اشتياق
 صاعقات لا تقبل الرخصة * قبل فطر وعيد
 فهي مسند أمته مختصة * بجهاد جهيد
 ومنه في آخره

يا امام العلاء والفخر * ذا السنن المبهج
 ها كما لا عدت في الدهر * أم لا يرتجى
 عارضت قول بايع التمر * بمقال شجي
 غر بوك الجبال يا حقه * من مكان بعيد
 من سجالامة ومن قفصه * وبلاد الحجر يد

وقد ألف رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بجيش التوشيح وأتى فيه بالغرائب
 وذيل عايبه صاحبنا وزير القلم بالمغرب العلم الشهير المنفرد في عصره بجائزة قصب السبق في
 البلاغة سيدي عبد العزيز بن محمد القشتالي رحمه الله تعالى بكتاب سماه مدد الجيش واستهله

يعرفون بالكثوميين
ويعرفون أيضا بالطيارة
قيل الكائمة عبارة عن
تحسن في الحدود والوجه
والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم
تخرج) من المشهد
المذكور قاصدا جهة
العرب تجددت تحت حائط
المشهد قبر الشيخ داود
خادم السيدة فاطمة العينا
(ثم تمشي) في الطريق
المسلك تجدد قبر ابن
المجدرة وقبر السيدة هند
بنت عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال
بعضهم ان هذا الخط
كله يعرف بنبي زهرة (ثم
تمشي) في الطريق تجدد قبر
داثر اقبل انه قبر الباسي
(وبالحومة) المذكورة
ترتبه بقبر رجل يعرف
بابن الحمراء حضر مجلس
شهاب الدين بن القرشي
يوم ميغاده فلما سمع
الذكر والوعظ استمع
ومات (ثم تستقبل القبلة)
وأنت في الطريق المسلك
تجد على عينك قبور فقهاء
بنبي زهرة وقبور جماعة
يقال لهم الجربون وقيل
ان هنا قبر السيد
الشريف المعروف
بالنحوي والد أسعد النحوي
النسابة قوله كتب عديدة
منها كتاب الرد على
الرفض والمكر في علم النسب قال رشيد الدين

بقوله جد المن أمجد جيش محمد به تترد والى فيه بكثير من موثقات أهل عصرنا من المغاربة
وضمنه من كلام أمير المؤمنين مولانا المنصور أبي العباس أحمد الشريف الحسيني رحمة
الله تعالى ورضوانه عليه ما زاد في بناه وأخبر في رحمة الله تعالى أنه ذكر فيه لاهل العصر في
أمير المؤمنين ولا مير المؤمنين المذكور أن يدين ثلثمائة وشيخ ولا حرج في ايراد بعضها
هنا فمنها قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل
يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وقد عارض بهاموش حتى لسان الدين وابن سهل السابقتين

ليت شعري هل أروى ذا الظما * من لمي ذلك التفسير الامس
وترى عيناي ربات الحجي * باهيات بقـدود ميس
يدخلون السقم من دار اللوى * ككلم المجر قوادى واسر
هدم من ركن اصطبارى والقوى * مبدلا أحفان نومي بالسهر
حين عز الوصل عن وادى طوى * همت أعين دمي كالطمر
فعبسا كم أن تجودوا كرما * بلقا كم في سواد الخندس
وتداووا قلب صب مغرما * من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق * هزنى الشوق السكم شغفا
واعتراني من جفا كم قلبي * منذ تذكرت جيا دوا الصفا
وتناهت لوعتى من حرقى * ثم زاد الوجـد فى التلغا
فانعم موالى ثم جود والى بما * يصف نيران الجوى ذى القيس
ساعة لى من رضا كم مغنما * وتداوى جنتى مع نغسى
كنت قبل اليوم فى زهو وتيه * مع أحبابى بسلع العيب
ومعى ظي باحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأخرى مغرب
فرماني بسهام من يديه * ضارب البـسـين قلمي متعب
لست أرجو وللقاهم ساما * غدير مدحى للامام الارأس
أحمد المحمود حقا من سما * الشريف ابن الشريف الكيس
ومنها قول بعض المرثيين

واختلت للصباح والشمس * ادلاح جسـود
ساق يدير الكؤوسا * تضى حجر او ترهر
تقا دمت فى الدنان * من عهد نوح تروق
فى لونها البهرمانى * تدارقينا وتعبق
قد أطلعت من عنان * من عن صبوح يروق
يسبى بهام من ملاح * من كان باللحظ يسر
بالحسن يصبى الجليسا * ويسـتخفـ الموقر
يشير كامن وجسد * فى قلب كل سقيم
يسطوعينا بقصد * يزرى بغصن قويم

الرفض والمكر فيمن يكنى بابي بكر وكتاب مزارات الاشراف وكتب في علم النسب قال رشيد الدين

العضار مارايت أبين من
 أبو عبد الله محمد بن
 الحسين (ثم تمشي) خطوات
 يسيرة تجد قبر علي بن محمود
 الحافظ وهو حوض من
 حجر عليه مجدول كدان
 مكتوب فيه اسمه ووفاته
 (والشاهد اللطيف) الذي مع
 الحائط مشهد أم كلثوم به
 السيد الشريف أبو
 الحسن علي المنتخب
 (وبالتربة) المذكورة
 جماعة من بني المنتخب
 (وتحت) حائطها القبلي قبر
 الشيخ محمد الدين
 العسقلاني خادم المشاهد
 (والى جانبه) من القبلة قبر أبي
 أحمد محمد بن عبد الله بن
 الحسن المثنى بن الحسن
 السبط بن علي بن أبي طالب
 كرم الله تعالى وجهه وقال
 بعض الزواري أنه أخو
 الشريف سعد الله الذي
 شهده بالقاهرة ويحتمل
 أن يكون من أقاربه (ثم
 تأتي) إلى قبر القاضي قيس
 ابن أبي العاص السهمي
 وهو أول من ولي القضاء
 على مصر في خلافة عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى
 عنه وكان الأمير على
 مصر عمرو بن العاص ولما
 توفي قيس بن أبي العاص
 السهمي المذكور كتب
 عمرو بن العاص يخبر أمير
 المؤمنين بوفاته ويستشير فيمن يولي

أشقى بعثني وودي * في الجنة ونعيم
 من ذى الوجوه الصباح * يا شادنا غن واذكر
 وهات لحننا نقيسا * نرويه عنك وتأثر
 في مدح من ساد طفلا * هذى البرايا وفاقا
 من حاز مجدا وفضلا * بين الأنام وفاقا
 في عدله قال قولا * يسرى فيعدو العراقا
 في أجد ذى السماح * في الشرق والغرب ينصر
 أحياء الهدى والنفوسا * وذل ملة قيصر
 تراه ساسا وحرنا * من رأيه في جنود
 يجتال لم يبيح عجا * من عزه في برود
 يهوى المعالي كسبا * ويقتننها بجود
 نزار أهل البهاح * وعز من قد تمصر
 نناه يملا الطروسا * عن صورة المجد عبر
 ملك بني في البديع * منازل كالدراري
 فياله من صنيع * الروض والماء حاري
 وقل بصوت رفيع * اذبان فجر النهار
 أهدي نسيم الصباح * مسكاشمعا وعبر
 وجئ بها خندريسا * من خدساقية تعصر
 ومن موثجات السلطان المنصور المذكور

و بيان من ماء الصبا * اهيف وعتلى البرد
 كالغصن هزته الصبا * فوق الريا الشهب
 قد قلت لما أن سبي * بحمدته يسبي
 من عينه سل ظبا * وغمدتها قلبه سبي
 أسرني ماضي الشبا * اوطف فرح القيد
 يا فاضح الروض سني * ومحجج البسدر
 وقاطعي ظلم اعنا * ومن مقره صدري
 ألم تكن شمس دنا * فانها تجسري
 علقته من الظبا * اسجف يسطوع على الاسد
 قاتله وقد نهد * وجدني حربي
 وغاب الظبي الاسد * وفاز بالغلب
 الشمس برجها الاسد * فأسبى الى قلبه سبي
 ولم يحضرني الا نغمها * ومنها قوله يعارض لسان الدين وابن الصابوني
 وليا الى الشعور اذ تسرى * ما لهنس النهار من فجر

ذلك لقد كنت حكما في
الجاهلية فلا أكون حكا
في الاسلام فكاتب عمرو
ابن العاص بذلك الى أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب
فقال عمر بن الخطاب
صدق والله كعب فاستخلف
عثمان بن قيس وقبراها
بالمشاهد معروفان

ذكر المشهد المعروف بالسيد
الشريف هاشم بن الحسين
ابن محمد بن الحسين بن علي
ابن محمد بن علي بن
اسماعيل بن الاعرج بن
جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي بن
العابد بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى
عنه - المعروف في طبقات
الاشراف بالهاشمي وهو
امام جليل القدر وسيرته
تغني عن الاطناب في مناقبه
(وفي التربة المذكورة) قبر ولد
محمد الهاشمي (وبحري هذا
التربة) مشهد السيدة زينب
ابنة السيد هاشم المقدم
ذكرة في الزقاق الدقيق
وقبرها معروف ونسبها
مكتوب عليه وناريخ
وفاتها سنة خمس وأربع مائة
(والى جانب قبرها) جماعة من
ذرية أبي بكر رضي الله تعالى
عنه (ويجاور قبرها) تربة
لطيفة بها قبر عليه عمود

حبذا الليل طال لي وحدي * لو تراني جعلته بردي
فاطميا في خامة الجعدي * هي ليلى اخت بني بشر
فأين أنت يا أبابدر
كم سة ظنا الطف من طل * واجتمعنا وما دري ظلي
واسترحنا من كاشع نذل * رب ليلى ظفرت بالبددر
ونجوم السماء لم تدر
وبنفسى مهفهف ألى * ومطيع قد غرني لما
سأته وقانعي عما * في رباط قسمتي صدري
لحنين وناظري بدر
وهلال في حسنه اكتملا * هو شمس واضاعي الجملا
قام يشد وينثني في ملا * قسما باللهوى لذي حجر
ماليل المشوق من فجر
ثم عن لنا ان نورد هنا جملة من مقطوعات مولانا السلطان المنصور رحمة الله عليه عنه ايام كوننا
في اياته الشريفة فن ذلك قوله راداعلى من قال في ابن ابى الحديد
لقد اتى بارد ثقيل * ولم يرث ذلك من بعيد
فهو كما قد علمت شئ * أشهر ما كان في الحديد
لقد اتى صاره اصقيل * ولم يرث ذلك من بعيد
شديد بأس متى يعادى * وشدة لباس في الحديد
ومن نظمه قوله
لله طيب * واتي على البشري انطوى
يا حسنه مجتمة * يحلوننا بلا نوى
وقوله معميا في قرع على طريقة الاكتفاء
معذني اعجزني نيله * من لي بمن مسكنه في السما
لم انس اذ قال الاتسكتني * قلت بمن بالطرف دلي رمي
وقوله تبدى وزند الشوق تقدمه النوى * فتوقد انفاسي لظاه وتضرم
وهش لتوديعي فاعرضت مشمقا * على كبد حرا وقلب يتهم
ولولا نواه بالحشى لاهنتها * ولكنها تعزى اليه فتكرم
فاجب لآساد الشرى كيف اجمت * على انه ظلي الكناس ويقدم
وقال قدس الله تعالى روحه موريا
ان يوما لناظري قد تبدى * فتملى من حسنه تكعيلا
قال جفتي لصنوه لا تلاقى * ان بيني وبين لقياسك ميلا
وقد تبارى خدام حضرة هذا السلطان في تخميس هذين البيتين ومن أشبه ذلك قول
الاستاذ المحافظ سيدي أجد الزموري رجه الله تعالى وكان يصلى بالسلطان التراويح

رخام مكتوب فيه هذا قبر أبي الحسن علي بن أبي بكر بن هاشم الخزرجي وتاريخ وفاته (ومقابل) السيدة زينب

الهامشية تربة بها قبر الشيخ
الله محمد بن علي بن عبدالله
ابن محمد بن يحيى الاصغر ابن
ادريس بن عبدالله بن محمد
ابن علي بن عبدالله المحض
ابن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى
عنهم وله ذرية عند باب
السيد علي الآتي ذكره
(وأما) مشهد السيد الشريف
أحمد بن محمد بن عبدالله
ابن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنهم
فانه خلف مشهد السيد
هاشم المذكور (ثم تمشى)
مستقبل القبلة فاصدا مشهد
السيد علي محمد قبر رجل
من أولاد اسماعيل بن
جعفر الصادق ذكره
القرشي في طبقات الاشراف
(ثم تأتي) الى قبر السيد علي
ابن عبدالله بن القاسم بن
جعفر الصادق وهو من
أهل الصلاح والدين
ومشهد جليل القدر أمر
ببناؤه الظاهر الفاطمي
وكان يحمل اليه شيئا كثيرا
من التذوق وكان
الفاطميون يأتون هذه
المشاهدة ويتصدقون
عندها بالاموال الجزيلة
ويجعلون عليها التور
قيل وفاته كانت في سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة وهو الذي شفع لعقاب بن سليمان عند سلطان مصر حين أراد أن يأخذ ماله

ورقيب يردد اللعازدا * ليس يرضى سوى ازديادي بعدا
سأه الطرف مذبحي المذوردا * ان يوما لنا طرى قد تبدي
فتعلمي من حسنة تكعيل

وتصدي من فحشه في استباق * يمنع اللعظ من جفي واعتناق
أيأس العين من لحاظ اتلاق * قال جفني لصنوه لاتلاق
ان ييني وبين لقيالك ميلا

ومن نظم السلطان المذكور وهو من اوليات شعره قوله في ورده مقلوبه بين يدي محبوبه
وورده شفعت لي عند مرتني * راقته وقد سمجت لفاتر الحدق
كان خضرتها من فوق حمرتها * خال على خده من عنبر عبق
وقال ايضاً من اولياته

شادن نم عليه عرفه * من خلاصي من سهام كامنه
احلال فيه أي خائف * وحلالى بعد خوف آمنه
وقال في وصف رقيب ملازم

رقيبى كأن الارض مرآة شخصه * فإني تولى الطرف منى براه
مقيم بوجه الوصل حتى كأنما * وصالى هلال والسواد صداه
أياروضة ضنت على بزهرها * ولم يلقى ناظر اى سـوالك
أيبحى لنفسى من شذاك بقاءها * اذافت طرفى حل الانف يراك
وقال ايضاً

على جدول غطت عليه بشعرها * لئلا يرى الشمس الرقيقة لى طرف
فبت أرى فى جدول بدر وجهها * غريقا ونقطات العبير به كلف
طارقت حجابها والاسود خوادر * به فتولى بالظبا وهو يبعده

فعلمت آساد الشرى كيف تقدم * وعلم غزلان النقا كيف تشرد
لما نأى المحبوب رقى لى الدجى * وأنى يعلني برعى كواكب
أولى غراب البين ردك يا حشا * والبين فزنى الصباح كواكب
وقال ميميا باسم حظيته الشهيرة الحسن والاحسان نسيم

يا هلالا طلوعه بين جفني * وغزالا كناسه بين جنبي
ان سهام رमित غادرهما * لوتناهي ماشك آخر قاي

ورأيت بخطه على هذا المحل ما صورته قولي ان سهام تنصيص وغادرهما اسقاط وهو اشارة
لاسقاطهما من هذا الاسم وقولي لوتناهي انتقاد والانتقاد اشارة الى بعض اجزاء الكلمة
ليؤخذ جزء الاسم المطلوب كأن يذكر الوجه أو الصدر أو التاج أو الرأس ويعني به الحرف
الاول من الكلمة والقلب والجوف والحشا والخصر وراديه الوسط والاخر والمنتهى والختام
ويقصد به آخر الكلمة فقولي لوتناهي معناه انه أخذ لفظة هم غير متناه فقبت الميم من هما
وقولي ماشك آخر قاي انتقاد ايضا وأردت بأخر قلبي المياه وسمى ايضاً التسمية وهو ان

الكثيرة فبلغ ذلك تسكين
سلطان مصر فأرسل خلقه
وطلب منه مالا فخر إليه
السيد على المذكور وقال
مالك ولرجل جعل ماله
وقف الله تعالى فكف عنه
فبلغ ذلك عفان المذكور
فبعث إليه مائة دينار في
الليل فردها إليه وقال
للذي جاء إليه بالمبلغ قل له
ان الله تعالى يقول من
يشفع شفاعة حسنة يكن
له نصيب منها فكيف أبيع
نصيبي بمائة دينار قال ابن
الانباري ثلاثة استعصمهم
تسكين في يوم واحد بنان
الجمال وأبو الحسن بن
الصائغ وعلى بن عبدالله
ابن القاسم (فاما بنان)
الجمال فانه ألقاه الى السبع
فلم يضره (وأما ابن الصائغ)
فانه خرج من مصر (وأما
علي بن عبدالله بن
القاسم فانه نظر إليه نظرة
فختم لوقته (وكان) لعبدالله
ابن القاسم بن جعفر الصادق
المذكور عقب بمصر يقال
لهم بنو ايثاره انقرضوا
أجمعين (قال الاسعد بن
النسابة) ان كل من ادعى
نسبا الى هؤلاء فقد كذب
وهذا المشهد معروف قبلي
مشهد هاشم بحري الحسن
والحسن
(ذكر ما حول هذا المشهد
من الاشراف) حوله مشهده قبر السيدة زينب بنت محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن ادريس بن عبدالله المحسن

تذكر الاسم وتريد المسمى أو تذكر المسمى وتريد الاسم وقد تم الاسم واعلم أنهم لم يشترطوا في
استخراج الاسم بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل اكتفوا بحصول الكلمة
من غير ملاحظة لميقاتها الخاصة فاذا وقع ذلك فن الحسنة ويسمى العمل التذييلي انتهى
كلامه على البيتين في اسم نسيم وقال في اسم غزال وقد جمع تعميمين ولغزا
وألمد مطوى الحنا زال ردفة * فلاخصر الأنا ٣
بنصف اسمه يرمى القلوب وعكس ما بقي أبدا ان الحب به أصمى
وكتب عليه ماصورته قولي أم لمد أردت به بعمل الترادف غصن ومطوى الحشا انتقاد و زال
ردفة قضيت به غرضين أزلت به النون بعمل الاسقاط الباقي من غصن بعد طي الصاد التي
بوسطه وأثبتته أعني زال في موضعه أي النون من غصن والحال أن الصاد محذوفة وذلك
بعمل الانتقاد أو وضحت ذلك بقولي فلاخصر وان كنت لا أحتاج إليه لئلا يكون في البيت
شيء خارج عن التعمية انتهى تفسيره رحمه الله تعالى ويعني بقوله بنصف اسمه يرمى القلوب
غزاله نصف غزال ويعني بقوله وعكس ما بقي الى آخره لفظة لا لانها مقلوب ما بقي وهو ال
وقال في اسم سلاف على منهاج ما تقدم

وأحور و سنان الجفون كأنما * سقى لحظه من ريق فيه بقرقف
نضى صار مالا فل صارم لحظه * ترأيد فيه مندسل تلافى
وفدوه بقوله قولي تلافى من طريق التسمية وفي من العمل التذييلي وهو أن يأتي بالكامة
بحركاتها وسكناتها وهو من الحسنة كما سبق انتهى وقال في اسم آمنة من التعمية أيضا
من شقائى قنصته وهو خشف * في رضاه عن الملوك ابتذلت
أمداد منه مذ تحمال خصر * وتثنى عن حبه ما عدلت
وكتب عليه ماصورته قولي أمداد أردت الألف بعمل التشبيه وخصر منه انتقاد وأردت
بالخصر وسط لفظة منه وتخلله أن يتخل منه السكون الذي على النون وقولي وتثنى أي
الألف من التثنية لا التثني فتم الاسم بحركاته وعدده انتهى تفسيره * وقال وقد لبس
منصورية من النوع الذي يقال له قلب حجر والمنصورية نوع لبس معروف بالمغرب استخرجه
السلطان المذكور وأضافه الى اسمه

وصفوا الشياقي للعبيد وسرهم * قول الحبيب أنا نافية
قلبي له حجر فقلت مغالطا * للعاذل المؤذى أنا فيه
قال وفي هذين البيتين عدة من الحسنة غير التعمية منها جناس التركيب المسمى بالماق
وحده بان يكون كل من الركين مر كبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل
من فرق بينهما ومنها الانسجام ومنها الاستخدام وعهدى بالفقيه على بن منصور
الشيظمي تعرض الى شرحه ما في كراسة والتعمية في هذين البيتين بالعمل الحساني وهو
كثير الا ان هذا العمل احسبني ابا عذرتة اذ لم أره لغبري ومادة التعمية فيه أنا نافية قلبي له
حجر قولي أنا نافية معناه أن تضرب أنا في وقولي في نص في الضرب ويخرج من هذا
مائتان وستون عدد حروف هي مائتي وحق لكى وقولي قلبي له حجر بعمل القلب يصير رجح

ابن الحسن المثنى بن الحسن جدار الحائط هو قبر السيد الشريفة حيدرة (ومقابل هذه التربة تربة) بها جماعة من الاشراف يعرفون باولاد ابن زيد البار (وبالحومة) قبر السيدة أم القاسم بنت عبد الله ابن علي بن القاسم الحسينية (ومن هذه الطبقة) السيدة الطاهرة مريم ابنة عبد الله ابن علي بن عبد الله الحسينية (قال) في المزارات هو القبر الرخام الذي برأس شهدا اسماعيل (قال ابن الزيات) في الكواكب السيارة شهدا اسماعيل لم يعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ ولم يكن بالمشاهد مشهد عند باب مشهد امرأة شريفة الا هذا المشهد ثم قال والقبر المشار اليه هو قبر السيدة الشريفة من ذرية ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن علي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (والى جانبها) تربة السيد الشريفة ابراهيم ابن محمد من ذرية أبي الخلع كان اماما في علم اللغة والتربية معروفة بين المشهدين وبها ايضا قبر في السيد الشريفة العباس الخلع وفي طبقة هؤلاء السيد الشريفة الزاهد العابد المحدث والد

فصار المجموع هيماني وحقتك يرجع وثبه التورية وهيماني وحقتك الخارج من هذا الضرب فيه تهكم بالواشي فهو من المحسنات أيضا أعني قوله وحقتك ويصلم أن تسمى هذه التعمية بالافتنان لان الافتنان عندهم أن يفتن الشاعر فيأتي بغيرين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد وهذا وقع التضاد فيه في كلمة واحدة فظاهر أنا انافيه يصاد هيماني وحقتك يرجع الذي يخرج بطريق الحساب فافهمه ويمكن استخراج تعمية أخرى من قولى للعاذل المؤذى أنافيه انتهى والاستخدام الذي أشار اليه هو في قوله أنافيه أى في هذا الثوب المسمى بقلب حجر كدالت عليه الحكاية وأما المعنى الثاني لقوله أنافيه فظاهر * وقال وقد قطف وردة من روض المسرة في زمن النرجس

وأتى بها البستان صنوك وردة * يقضى به الماهيات وعودا
أهدى البهار مجرا وأتى بها * في وقته كيما تكون خدودا
فبعثتها مرناة بنسبها * تننى من الروض الضير قدودا

وقال

لى حبيب يأتى بكل غريب * هو عندى منك ومعرف
لست أشكو واصير فى ونحوى * انه بي نحا وفى تصرف
فعله فى لازم متعدد * ومزيد مجرد ومضعف
لا وظيف علم السيف فقد * فى قوام ككفنا الخط نهد
ومريض لاح لما بسمت * فأرتنا منه درا أو برد
ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد
ولذا عاش قليلا ناحلا * كيف لا يقنى نحو لامن حسد

وقال

وقد ضمن قوله ما هلال الافق أديب زمانه الشيخ امام الدين الحلبي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال

قسما بالبيت والركن الذى * طاب حجا واسملا ملايد
ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد

وقد اتفق لامام الدين هذا انه اجتمع بالحضرة المنصورية هو والعقاد المكي السابق والشريف المدني وهو رجل وافذ من أهل المدينة اتسمى الى الشرف فقال امام الدين يا أمير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شد أهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك مدني وأنا مقدسي ثم أنشد

ان أمير المؤمنين أحمد * بحر الندى وفضله لا يجهد
فطية ومكة أهلها * والمجد الاقصي بذالك شهدوا

(رجع) الى نظم المنصور وقال

وكيف بقلب فى هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام
فيا شادنا برعى الحشا أنت بالحشا * أما محل أنت فيه ذمام
وقال يخاطب رئيس كتابه صاحبنا سيدى عبدالعزيز القشتالى السابق الذكر
يا كاتبنا ألقاطه * تغرس روضا ذاتين

لم يعرف له قبر بالمشاهد
(والى جانب) مشهد السيد
على المقدم ذكره مقبرة
القرشيين بها عمود على
طريق السالك مكتوب
عليه هذا قبر الفقيه الامام
المحدث بهاء الدين ابي
عبد الله محمد بن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن القرشي
كان رحمه الله تعالى مدرسا
بالناصرية وكانت وفاته
في سنة احدى وتسعين
وسبعمائة وهذا المشهد
معروف باجابة الدعاء

ذكر المشهد المعروف بالسيدة
آمنة ابنة موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنهم
ذكرها الاسعد بن
النسابة وغيره وذكر
من مناقب والدها موسى
الكاظم ان ابا سفيان
قال حججت سنة من السنين
فلهما آنت الكئيب
الاجر رأيت رجلا يأخذ
الرمل ويجعله في انا ويصير
عليه الماء ويشرب فقلت
له استغنى فسقاني فوجدته
سويا قواسر انساات عنه
فقيل لي انه موسى الكاظم
(وأما) مناقب السيدة آمنة
فكثيرة منها ما حكى خادمها

ان جوابي للذي * يشكودنا هارد دخرن
وقال موريا بمصانعه الثلاثة البديع والمسرة والمشتهى
بتان حسنك أيدعت زهراته * ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى
وقوام غصنك بالمسرة ينثى * يا حبيبي رمانه للشتهى
ولولا خوف الاطالة المملة لذكرت من محاسن مولانا أمير المؤمنين منصور رحمه الله تعالى
بعض ما أودى به حقه سقى الله تعالى عهاده وقد بسطت الكلام على السلطان المذكور في
كتابي روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مرا كش وفاس
وأطال الكلام على ترجمته صاحبنا الوزير الكبير الشهيد سيدي عبدالعزیز بن محمد القشتالي
في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدى به أكل منه ثمان مجلدات
وهو مقصود على دولة السلطان المذكور وذويه وألف كتاب أسرار الرئيس أبو عبد الله
محمد بن عيسى فيه كتابا سماه المدود والمقصود من سفا السلطان المنصور وهذه التسمية
وحدها مطربة رحم الله تعالى الجميع (رجع) الى التوشيح كتب الى بعض أذ كياه الاصحاب
الاعيان موشحا يدخني به في آخره عارض به موشح لسان الدين السابق الذي أوله
جادك الغيث اذ الغيث همى * يا زمان الوصل بالاندلس
عظير الارحاة لمانما * شمال للصبح عند الغلس ونصه
وأنت شمس الفخي تذبخ ما * يقرأ الايل لنا من عبس
طاف بالكاس من الزهر في * مولع بالصدا عني مذقني
فستن الالباب لما التقنا * واحشني منه ببعض الشفة
وأنا ما بين حنتي ومتي * صده تبه الهوى عن الفتى
وكؤس الراح بين الندما * أرجت بالعرف أفق المجلس
نخرة صفراء في البلورما * أشبه الحان بروض الترجس
بادر اللذة واجمع شملها * بدام وغلام مطرب
ذى عيون ناعسات كم لها * من فنون السحر ما ياعبني
واقرا الارداف عاني جاهها * ناكل الخضر وذا من نجف
كلما أترع كاسا قال ما * أنت بالشارى حياة الانفس
فابذل الجهد وكن مغتما * لنفيس النفس طيب الانفس
فرص الايام كن متميزا * مبتداه قبل حذف الخبر
ورحاب الانس لح منجزا * قبل أن غضى كبح البصر
واجن من زهر الهوى محترزا * من جنبايات هجوم السكب
لا تخف لو ما ويم حيثما * لاحف اللذات كالمختلس
مامضى انس وواي منل ما * كان ذا الدهر لنا بالبحرس
للسرياض اذهب ترى بلبلها * لاشتياق الورد مثل الشكل
وخددود الوود قد كلها * دمع طل لاشتياق البلبل

ط ح ٣٠ أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن بالليل وقيل ان رجلا جاء الى الخادم بعشر بن رطل من
(قوله في هامش بلزمة في المحسن في عدة مواضع الصواب المحض بالضاد المجهمة)

زيت وعاهد الخادم أن
منه شيء فتعجب الخادم من
ذلك فآذنا في المنام وهي
تقول يا فقيه رد عليه زيته
فأنا لا تقبل إلا الطيب وسله
من أين اكتسبه فلما
أصبح جاء إلى صاحب
الزيت فقال له خذ زيتك
قال ولم قال انه لم يوقد منه
شيء ورأيت السيدة في المنام
وقالت انا لا تقبل إلا
الطيب قال له صدقت
السيدة اني رجل مكاس
فناولوه ومضى

ذكر ما حوله من الصالحين
قال بعض مشايخ الزوار وعند
باب هذه التربة قبر الرجل
الصالح المعروف بالقماح
وكان من أهل الخيبر
والصلاح والدين معدودا
من طبقة أرباب الاسباب
وهو القبر المقابل لباب
المشهد تحت جدار الحائط
(وعند) باب هذا المشهد من
الجهة الغربية حوش
لطيفه قبران من الدفن
القديم يقال انهما مسعر
وست الناس من موالى
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه (وبالقرب) من
مشهد السيمية آمنه على
جانب الطريق قبر السيدة
زينب الكليمية يعني من
ذرية القاسم بن محمد
وذريته يعرفون

وقدود البان قد قام لها * مانع الوصول بحمد الاسل
والر باقاحت تحاكي خدما * وعاء بين ثياب السندس
جيبها زرر بالزهر كما * زر بالفضة ثوب الاطلس
وجلا الروض لنا أشجاره * مائسات في قباه أخضر
وترى في جيدها نواره * يتللا كعقود الجواهر
خالع الليل به أطماره * فغدا كالصبح باهى المنظر
وبقيامه زهت فيه أما * في شفاه العيد حسن اللعس
كعذار في حيا علما * فبدا للغير لا الملمس
حينذا الصبوة أيام الصبا * وعيون الشيب في سهو الوسن
فاذا أيقظها دهر صبا * لصفوف حدشفر بها وسن
جرد الشيب لنا يبض الشبا * واقتنى شرح شباب وطمعن
وغدا الانسان شيخا هرما * واعتراه لاعج من وجس
فات اذ مات فيقضى ندما * واغتنام الوقت شغل الكيس
لا تدع عمرك يمضي هدرا * أنت اذ ذاك جبان غافل
وارق بالجهد من السؤل الذرا * واجتهد والضرع فضعف حافل
انما الايام أمثال السرى * والمجرى والشهوات باسل
ووحوش الانس تسعي مغنما * باردا للاسد المفترس
ترك الوهم وخاض الظلما * وله العزم أيضا كالقبس
ليس يحظى بالمتى الا الذي * كما بدالاهوال حتى ظفرا
كان للراحة كالمتبذ * من وراء الظهر أنى ظهرا
مثل ما قد بات ذا طرف قذى * يقطع الليل جيعا سهرا
في طلاب العلم حتى علما * انه يلا بروح القدس
أجد الناصب فينا علما * للتقى فاز به من ياتى
حل في مصر وان كان العلا * قد عفت لما اعتراها في خال
ورباض الفضل لما أن علا * نقر جهل جف منن الببال
أودرت أغصانها حتى خلا * قاعها من عذب ما يشفي العلال
نفرت انحل فيها كالسما * وهو بدر بكمال مكتسى
حوله الطلاب كالشهب سما * قدرها من نوره المقبس
أيها الطالب للعلم اتد * ليس الاياه ينفع كما
ان ترم نيل المربي فأجتهد * في اتساع للذي يرفعك
علم من يعمل اكسير فزد * منه واترك حاسدا يذفعك
والزم الاعتساب وانزل بالحى * خالغ الربة من قول المدي
باعتمادا فزمن قسدا لثما * نعله والكبرشان للبلس

بالكليميين و يعرفون أيضا بالطيارة (وبالحومة) قبر الفقيه الامام العالم عبد الله بن ربيع قال

السيدة آمنة وكان
عليه قبة وهو الآن كوم
تراب ملاصق لقبة المشهد
(وقبره) معروف باجابه
الدعاء (وهناك) قبة ليس
لها سقف بها قبر يعرف
بمصرفة قاضي العجابه
ولعل هذا الاصحة له فانه
لم يعرف في القضاة من
اسمه مصرفة (ويحتمل)
أن يكون رجلا من
الصالحين اسمه مصرفة
(وحول) هذا المشهد جماعة
من الاشراف ولم يكن من
اسمه آمنة سوى هذه
(وذكر) بعض المشايخ
آمنة بنت عبد الله بن
الحسن بن عبد الله من
أولاد القاسم القرشي
والذي يظهر انها في حوش
طباطبا (وقال بعضهم)
انها بالمشاهد وليس بواضح
(ثم تمشي) خوات يسيرة
مشرقا الى مشهد الحسن
والحسن (قال) بعض
مشايخ الزوارنا القاسم
الطيب بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله
تعالى وجهه وهو مشهد
جليل القدر معروض
باجابه الدعاء (ثم تخرج)
من هذا المشهد وتمشي
مستقبلة القبلة تجد على

من خبرت الناس طراظرا * لناط الامر في هذا الزمان
لم أجسد الامقلاص - درا * عن دعا وأخلفت عند العيان
غـير ما يمليه فانظر لثري * دور الالفاظ في سخط البيان
يبـديع النطق لما نظما * بهت المنطيق مثل الاخرس
وأني يخضع جمع العلما * نحوذا المفرد في الملتبس
انما الجسد الرفيع الممتطي * أدوس الاساد قصر امثل ذا
يدع المرفوع هكذا المنهبط * ثم للنازل يعـلى من هذا
ناظرا في أمره بالاحوط * خافض الطرف على حتر القذى
كل من أم حياه قد حى * بحسام العزم هس الملمس
فاذا جرد منه انقصما * جلمد العجز بذالك الميس
جـذا المغرب قطرا باسنا * فضله يهر بدر الافق
قطره الشاخ قد أهدى لنا * سيدا قفاق شمس المشرق
كل من فاتته أسباب المني * بعـه لثري يرتقي
قل لمن يرجو سوى المذكورما * ينبت الزهر بارض اليبس
لا ولا الناس سواء انما * رأى من سواهم في هوس
لذ بشهم فاز من أمـله * بنوال فاق مع الهامـل
أثـقل السؤدد اذ حله * وقر فضل مستبين شامل
وجاه الامن من أمـله * بلغ القصد بشري الآمل
بحره الوافر بالعـلم طما * كامل الامداد لم يحتبس
نال منه الناس حتى عمما * مشرقا والغرب للاندلس

(رجع) الى وثيحات لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فن المنسوب الى محاسنه
قوله قد حرك الجمل بازي الصباح * والفجر لاح * فيا غراب الليل حث الجناح
وهذا مطلع موشح بديع لم يحضرني الا ان تمامه لكونه تركته وجلة من كلام لسان الدين
في كتي بالمغرب جبرها الله تعالى على وهو معارض للموشح الشهير الذي اوله
بنفج الليل تذكي وقاح * بين البطاح * كانه يسقى بمسك وراح
وهذا المعنى هو الذي سلكه الجبال بن نبأته اذ قال مادحا لجلال الدين الخطيب رحم الله تعالى
الجميع

ماسح محمدموعى وساح * على الملاح * الاوفى قلبي المعنى جراح
بي من نفي الاتراك حلوا الشباب * مر السطا
عشقه حين عدت الصواب * من الخطا
تشكو حشا الغزلان منه التهاب * اذا عطا
وربما تشكو والنصون اكتئاب * اذا خطا
ماما سذ الغصن بين الوشاح * الاوراح * قول عذولي كله في الرياح

عينيك مشهد الطيفاه قبر بني علي هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن القاسم بن محمد

ابن جعفر الصادق بن علي
السيدة أسماء ابنة
عبد العزيز بن مروان
المعروفة بصاحبة المحصف
بالجامع العتيق (وقال
بعضهم) ان اسمها هند
وليس بواضح والقول
الاول أظهر (وكانت)
وفاتها سنة ستين ومائة
وكان أهل مصر اذا نزل بهم
أمر فتحوا محصفها بالنهار
وكان في مسكنه محصف
عثمان بن عفان لما بعث
بالمصاحف في الامصار
(وذكر) الكندي خبرها
في كتاب الامراء عند ذكر
عبد العزيز بن مروان
(قيل) ان المكان الذي
ولد فيه عمر بن عبد العزيز
بمصر عند قيسارية ابن مرة
(ومن نساء التابعين) في
طبقتها رقية بنت عقبة بن
ناقع المستجاب الدعاء عند
قبرها (وقبرها) بميالي
المصلى الى جانب سكيئة
بنت زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب (وسياتي) الكلام
على بيان قبرها عند ذكر
شقتها (وفي) طبقتها
يزيد بن حميرة وسيا في
قبرها في مقبرة بني يزيد
(ومقبرة) بني يزيد في
البقعة الكبرى خلف
مسجد الفتح (وفي) طبقتها
أم عبد الله القرشية توفيت في سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن (وفي) طبقتها

أهل الصب دمعته حيث كان * دمع أريق
هذا أسير في وجوه الحسان * وذا طليق
أرق جسمي بالضما يوم بان * بدر الفريق
فها أنا اليوم له بأقلان * عبد رقيق
يزيد أجداني ندى وارتياح * نهي اللواح * مثل جلال الدين يوم السماح
حبره في الخلق ذكر جيل * لا يفترى
ماح على غيظ الغمام البغيل * محل الثرى
مارأت العين له من هنيئ * ولا ترى
بوقد في أوطانه للنزيريل * نار القرى
شرارها في الكيس جرحاح * لها اقتداح * لكن في القلب عذب قراح
يا مالك العلم وفض السدى * جزت المدى
فابق واكل العالمين الفدا * دع العدا
أنت الذي أصبح غيث الجدا * صبح الهدى
كم يفتني منك وكم يفتدي * ويحتدي
علم جلي ونوال صراح * صفوه مباح * يروى به راوى الرجاء عن رباح
ومغرب لا يخشى من رقيب * ولا عدول
معلق القلب بشجو عجيب * ولا وصول
يسكر لكن بصمات الحبيب * لا بالشمول
لما رنا الظبي وماس القضيبي * أضحى يقول
كم ينقض جنانك وعطفك صفاح * على رماح * ما ذى محاسن ذى خزائن سلاح
ومن الموشحات الصادرة من المشاركة المعارضة للمعارضة قول عثمان المملطي يدح القاضى
الفاضل
ويلاه من رواق * يجوره يقضى
ظبي له اغداذ * منه الجفاحظي
ولم أقف على تمامها وقد بارى بها التوشيح المشهور للغاربة وهو
عقارب الاصداع * في السوسن الغض
تسبي تقي من لاذ * بالنسك والوعظ
من قبل أن يعدو * على لم احسب
أن تخضع الاسد * لجؤذزر ربرب
ظبي له خبيثتد * متخض مذهب
وشادن يسدو * في صدغه عقرب
رقة زهر الباغ * في جسمه الفضي
وقسوة الافلاذ * في قلبه الفظ

مهفوف

أم عبد الله القرشية توفيت في سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن (وفي) طبقتها

ربيعه بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة بمصر ولم يعرف لها قبر ٣٣٧ (ثم إلى جانب المشهد) المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ

أبي الخير سلامة بن اسمعيل
ابن جماعة المقدسي الشافعي
المعروف بالضرير كان
ففيها عالما محدثا وله
مصنفات في الفقه وسمع
أكثر الحديث وروى
عن عبد العزيز بن محمد
النصيبيني الأنصاري
و روى عن أبي الفتح
سلطان بن ابراهيم المقدسي
وجامعة من الثقات وروى
عنه جماعة من الثقات
وروى عنه جماعة من
المحدثين وهو معدود في
طبقات القراء والمحدثين
والفقهاء (و بالتربة)
جماعة من المقادسة
(ومقابلها) تربة متسعة بها
قبر السيد الشريف أبي
الحسن الشيخ أبي النيد
الشريف طباطبا وبها قبرا
لسيد الشريف ابراهيم الحواري
(وبها) جماعة طباطبيون
(وبلاصقتها) من الجهة
القبيلية تربة بني الرضا بها قبر
السيد الشريف أمين الدين
رضا المصلي (وبها) قبر نفيسة
بنت أمين الدين المصلي
ولهم تربة برباطم العادل
المجاور لمشهد السيدة نفيسة
وقد تقدم الكلام عليهم
(ثم تخرج) من التربة
مستقبل القبلة تجد على
يمينك حوشا به جماعة
من الاشراف (ثم) تاتي الى

مهفة هف بدع * أصبحت مغرى به
قلبي له رباع * لو كنت في قلبه
أصابني صدع * مدح في عتبه
السهد والدمع * حظي من قربه
والعين لا ينساع * لها جن الغمض
والدمع ذواتناذ * ناهيك من حظ
ومن أحسن المشاركة من التوشيح قول الشهاب العزازي يعارض أحمد بن حسن الموصلي
باليلة الوصل وكاس العقار * دون استنار
علمتاني كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب * واشرب فقد طابت كؤوس الشراب
تجسكي تغورها الثنايا العذاب * على خدود تبت الجمان ذات احرار
طرزها الحسن باس العذار
إلراح لاشك حياة النفوس * فخل منها عاطلات الكؤوس
واستجها بين الندامى عروس * تجلي على خطابها في ازار من النضار
حباها قام مقام النشار
أما ترى وجهه المنيا قد بدا * وطائر الاشجار قد غردا
والروض قدوشاه قطر الندى * فكمل الالهوب كاس تدار على افتار
مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المني * وأوصل الكاس بما أمكنا
مع طيب الريقة حملوا الجنى * بمقلة أثقلت من ذى الفقار ذات احودار
منصورة الاجفان بالانكسار
زاروق قد حل عقود الجفا * وانترعن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا * باليلة أنعم فيها وزار شمس النهار
حييت من بين الليالي القصار
ويجبني من موشحات العزازي المذكور قوله
ما على * من هام وجد ابذوات العلا
مبتلى * بالمدق السود وبيض الطلا
بالاوى * على حسن لديوني لوى
لم نوى * قتلى وكم عدتني بالنوى
قد هوى * في حبه قلبي بحكم الهوى
واصلطى * نار تجنيه ونار القلى
كيف لا * يذوب من هام بريم الفلا
هل ترى * يجمعا الدهر ولوفى الكرى
الدرب المسجد المحيط بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا الدرب حوش لطيف ملاصق لا عرض به جماعة

بالقرب من أبي محمد المقترح
 كان اماما وهو في طبقة
 عبد القوي الناجوري
 (وقبلي) المذكور جماعة
 من الانصار من ذرية
 أسامة وكانت وفاة
 الناجوري سنة اثنتين
 وخمسين وخمسمائة (ثم تمشى)
 مغرر باخطوات يسيرة
 تجد قبرين متلاصقين
 يعرفان بالطراز الغاسل
 والذهب الغاسل ولم يعلم
 هما شريفان أم لا (وقبلي
 ذلك) حوش به الفقهاء
 المعروفون بنبي كامل
 (ذكر مشهد السيد يحيى
 الشبه)

هو يحيى بن القاسم الطيب
 ابن محمد المأمون بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن
 الحسين بن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى
 عنهم قيل كان شديدا
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان له خاتم بين
 كفيه تكاتم النبوة وكان
 الناس اذا شاهدوه عند
 دخوله الحمام كثروا من
 الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان ابن
 ماولون أقدمه من الحجاز
 يماسع اهل مصر بقدمه
 حجوا الى ظاهر مصر

أم ترى * عيني محيا من الجسمي برى
 بالسرى * يا حادي ركب مني بلسلي سري
 علالا * قلبي يتهدد كاراللقا علالا
 وانزلا * دون الحمى حي الحمى منزلا
 في رشا * دمعي جرى في هواء فشا
 لو شيا * برد مني جسرات الحشا
 مامشي * الا انني في سكره واتشي
 عظلا * من الحميا يامدير الطيلا
 ماحلا * اذا أدار الناظر الا كحلا
 هل يلام * من غلب الحب عليه فهمام
 مستهام * بفاتر العظ رشيق القوام
 ذي ابتسام * أحسن نظما من حساب المدام
 لوملا * من ريقه كأسا لاجيا الملا
 أوجلا * وجهها رأيت القمر المحتلى
 لوعفا * قلبك عن ذل أو من هفا
 أوصفا * ما كان كالجلمد أو كالصفا
 بالوفا * سل عن فتى عذبت به بالجفا
 هل خلا * فؤاده من خطرات الولا
 أوسلا * أو خان ذلك الموثق الاولا

وقوله أيضا يعارض الموصلي

ماسلت الاعين الفواتر * من غمد أجفانها الصفاح
 الا أسالت دم الحناجر * من غير حرب ولا كفاح
 تالله ما حرك السواكن * غير الظباء الحاذر
 لما استجاشت بكل طاعن * من القدود النواضر
 وفوقت أسهم الكمان * من كل جفن وناظر
 عارب اذا سخن بالعامر * بين سرايا من السلاح
 طلت علينا من الحماجر * طلائع تحمل السلاح
 أحجب بما تطاع الجيوب * منها وما تبرز الكلل
 من أقر ما لها مغيب * واغصن زانها الميل
 هيبات أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت العقل
 لما توشحن بالفسد اثر * سفرن عن أوجه صباح
 فأنهم زم الليل وهو عائر * بذيله واختم الصباح
 وأهيف ناعس الشمال * تهززه نسمة الشمال

ليلته خلون من شهر رمضان
سنة احدى وستين ومائتين
وكان تلوا اخيه في العبادة
والخير والعفة والصلاح
وهم بيت عظيم معروفون
باجابة الدعاء (وبالتربة)
ايضا قبر السيدة أم الذرية
زوجة القاسم الطيب وهي
تحت القبة الى جانب قبر
ولدها كانت من
الزاهدات العابدات وهي
مد كورة في طبقات
الاشراف (وبالتربة) ايض
قبر السيد يحيى بن الحسن
الانور بن زيد الالبج بن
الحسن المثنى بن الحسن
السيط بن علي بن أبي
طالب وهو أخو السيدة
الطاهرة نفيسة قال
القريشي وليس بمصر من
اخوتها سواء ولا عقب
له وهذا المشهد معروف
باجابة الدعاء (ولما) يخرج
الزائر من عند قبر السيد
يحيى يجد حوشا على المسار
مقابل الصهر يحج به جماعة
من الاشراف وقيل ان به
البنات الابكار وغيرهن
(وعند حائط) الدرب القبلي
قبر ابن خلكان وهو صغير
صاحب التتارخ (نسخ)
تخرج من الدرب تجد على
المسار حوشا به جعفر
الجمال من ولد موسى
الكاظم بن جعفر الصادق

فينشئ كالقصب مائل * كما انثى شارب ومال
له عذار كالتدسائل * لله كم من دم أسال
شقت على نبتة المرائر * من داخل الانفس الصراح
تكل في وصفه الخواطر * وتخرس اللسان الفصاح
نظي الى الانس لا يميل * الشمس والبدن من حلاه
الحسن قالوا ولم يقولوا * مبداه منه ومنتهاه
وطرفه النعاس الكعيل * هيات من سيفه النجاه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول في باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطاع * مدغمضت أعين الغسق
والبدن فحوا الغروب أسرع * كهارب ناله ففرق
والهبرق بين السحاب يلح * كصارم حين يمشق
وتحسب الأتجم الزواهر * أسنة ألفت الرياح
فانهزم النهر وهوسائر * فدوعته يد الرياح
وموئجة الموصلي التي عارضها الغرازي هي قوله

رنا يا جفانه الفواتر * لما انثى واحد الملاح
فسل من طرفه بواتر * وهزم عطفه رماح
ناظره جرد المهند * وعمده منى الحشا
وعامل القيد فهو أملد * يطعن للقلب ان مشى
والعارض القائم المزود * لفتنة الناس قد نشا
والحاجب القوس بالفواتر * لنباله في الحشا جراح
ومشرف الصدغ فهو جائر * سلطانه للسدما أباح
فخفته الفاتك الكنانى * من نعل راشلى نبال
وهو الحفاجي قد غزاني * وجهه من بنى هلال
عسى لمحاله سباني * جسم زبيدي بالدلال
والردف يدعى من العامر * وأوضح الصلت من صباح
ونصره من هشيم ضامر * يدور من حوله وشاح
فوجهه جنة وكوثر * رضابه العذب لي حلا
والنار في وجنتيه تسمر * والخال خيالها اصطلى
عجبت من خاله المعبر * اذ يعبد النار كيف لا
يحمرق بالنار وهو كافر * وما سقى ريقه القراح
كامل حسن معناه وافر * بسيط وصف كالمسك فاح
ما تحضرت العذار الا * بأسه سحج الشقيق

(واختلف) في قبر الشريف جعفر المذكور فقيل بعضهم إنه مع القاسم ومنهم من قال إنه هذا

وجعفر الجمال هو شيخ الميمون (وفي قبره) طائفة من ولده وولد ولده والسكل يزرون ويقصدون وعلى قبره مشاهد وآثار (وعلى باب هذا الحوش) قبر علو مسطبة هو قبر الشيخ عمر بن الزريعة أحد مشايخ الزيارة في الليل والنهار وصلاحيته وخبره مشروقة وشهرته تغني عن الاطناب في مناقبه

(ذكر المشهد المعروف بالقاسم)

هو السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (قال) ابن النعمان كان القاسم هذمان أحفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتب عنه أربع مائة مخرجة قيل أن اولاده يعرفون بالكليميين وبالطيارة قال أبو عمر رأيت القاسم بكلمة يدعو الله تعالى وقد اقتصر جسده وقتل له ما هذا ما ابن بنت رسول الله فقال لاني أستحي أن ادعوه بلسان ما أدبت به حتى شكره ومناقبه كثيرة وهذا نهاية الشقة الثانية (وأما الشقة الثالثة) فابتدأوها من حوش الشيخ مسلم

وهو كمثل سمي وولي * ولم يجحد للبعثي طريق من ريقه البدر تجلي * في هالة العارض الانيق لما تبدي بالوجه دائر * وحير العقل حين لاح شق على خده المرائر * وقطع الانفس الصراح ورب يوم أتي وحيا * كالشمس والنجم والقمر بالكاس والراح والحميا * ثلاثة تفنت البشر وقال قـم يانديم هيا * اقض بنا لذة الوطر فالجـر تجلي على الزاهر * من اعتباق الى اصـطباح وطافت الراح بالمحار * من عنبر الزهر في البطح وما يطر بنى من الموشحات قول بعضهم

مالي شعول الاثجون * مزاجها في الكاس دمع فتون لله ما بذر من الدموع * صب قد استعبر من الولوج ودي به جؤدر يوم الطلوع

فهو وقتيل لا بلاطين * بين الرجا والياس له منون جرحت للعين كفي بكفي * وحيل ما بيني وبين النى

لا شك بالبين يكون حقيق حال الرحيل ولي ذنون * ان ردها العباس فهو الامين أما ترى البدر ابدرا السعود * قدا كئسي خضرا من البرود اذا انثى نضرا من القدود

أضحى يقول مت يا حزين * قدا كئسي بالآس الياسمين قلت وتندشرد النوم حتى * وأياس العود السقم منى صد فلما صد قرعت سى

جسمي نحيل لا يستبين * يطلبه الجلاس حيث الانين تجاوز الحمد قلبي اشتياقا * وكلف السهد من لأطافا قلت وقدمت لي رواقا

ليلى طويل ولا معين * يا قلب بعض الناس أماتين

(الباب السادس)

في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة للواقف عليها الآمال والظنون وما كمل منها أو اخترته دون اتمامه المنون

اعلم أن تصانيف لسان الدين التي علمت نحو الستين وكلها في غاية البراعة بحيث انه لم يات أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى وقد وقفت بالمغرب على كثير منها وفيها أقول مضمنا لبعض تغيير

تصانيف الوزير ابن الخطيب * الذمن الصبا الغض الرطيب

* (ذکر مشهد السيدة کلثم) * ائمة القاسم الطيب بن محمد المامون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
 زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومشهدا معروفاً بإجابة الدعاء وقيل أنها تزوجت
 وجاءت بأولادها وانقضت ذريتها وهم معها في قبرها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وشهرتها اتفقت عن ذكر مناقبها (و بجوار
 هذا المشهد) مشهد السيد ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وقيل أنه من ولد ابراهيم
 الغمر وقيل ان ابراهيم الغمر لم يمت بمصر (وبالتربة المذكورة) جماعة من الاشراف (ومقابل) مشهد السيدة کلثم بالطريق
 السلوكية على خادم المشهد (ثم) تتقدم من المشهد المذكور الى قبر الشيخ محمد الشرايحي أحد مشايخ الزيارية تلميذ
 الشيخ عمر بن الزريعة متأخر الوفاة (والى جانبه) الاشراف أولاد ابن جهل ٣ وعند بابيه حوش به الشريف شكر والشريف مطر
 وجماعة اشراف (ثم تسمى) مقبلاً نحو حوض حجر بمجدول كدان قد خفيت الكتابة التي عليه هو قبر أمين الدين الضرب
 الحنفي (ومقابله) تربة بها جماعة عساقلة (وبالحومة) حوش منيع وبه جماعة اشراف عباسيون وبه الشريف ابن عين
 الغزال (وظهر) بمشهد السيدة کلثم قبر حجر عليه عمود رخام مكتوب عليه الشريف ٢٤١ حجر المعترف بذنبه له

حكايات معروفة (والى
 جانبه) من الجهة القبيلة
 تربة بابين على جانب
 الخندق بها قبر السيد
 الشريف محمد بن محمد بن
 أبي القاسم بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن محمد بن الفضل
 ابن العباس العباسي
 الهاشمي توفي سنة خمس
 وتسعين وستمائة
 (وبالتربة) جماعة من
 أقاربه كلهم اشراف
 (وبالتربة) جماعة من
 العباسيين (منهم) محمد بن
 اسماعيل العباسي المحدث
 توفي سنة أربع وستين
 وأربعمائة وهو معدود من
 المحدثين (ثم) تخرج من

فاية راحسة ونعيم عيش * توازي كتبه أم أي طيب
 قال رحمه الله تعالى في تعريفه نفسه آخر الاحاطة ما صورته (التوايف) التاج المحلي في
 مساجلة القدر المعلى والكتيبة الكامنة في أدبائه المائة الثامنة والاكليل الزاهر فيما
 فضل عند نظم التاج من الجواهر ثم النقاية بعد الكفاية هذا في نحو القلائد والمطعمين لاني
 نصر الفتح بن محمد وطرفة العصر في دولة بني نصر في أسفار ثلاثة وبستان الدول
 موضوع غريب ما سمع بمثله أن شذذته فن من القنون يشتمل على شجرات عشر أولها
 شجرة الساطان ثم شجرة الوزاره ثم شجرة الكتابة ثم شجرة القضاء والصلاة ثم شجرة
 الشرطة والحسبة ثم شجرة العمل ثم شجرة الجهاد وهي فرعان اسطول وخيول ثم
 شجرة ما يضرب الملك اليه من الاطباء والمجمن والبيازرة والبيطرة والفلاحين والدماء
 والشطرنجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا وتقيم هذا كله غريب يرجع الى شعب
 واصول وجرائيم وعمد وقشر ولحاء وغصون وأوراق وزهرات مشرة وغير
 مشرة مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصيغ اسم الفن المراد به وبرناجه صورة بستان
 كل منه نحو من ثلاثين سفراً ثم قطع عنه الحادث على الدواة وديوان شعري في سفرين سميته
 الصيب والجهام والماضي والكهام والنشر في غرض السلطانيات كثير والكتاب
 المسمى باليوسفي صناعة الطب في سفرين كبيرين كتاب منيع وعائد الصلة وصلت به صلة
 الاستاذ أبي جعفر بن الزبير في سفرين وكتاب الاحاطة بما يسر من تاريخ غرناطة كتاب
 كبير في أسفار تسعة هذا متصل بالآخرها وتفاصيل الذهب في اختيار عيون الكتب

٣١ ط ح التربة تجد حوشه عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد الشريف فتح الدين حسن
 ابن تاج الدين علي بن أبي عبد الله محمد بن علي بن تاج الملك أبي الحسن علي بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن
 عمر بن حسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (توفي) سنة خمس وتسعين
 وستمائة (وبالتربة) جماعة اشراف (وعند) باب التربة المذكورة قبر الشيخ علي صيدح (توفي) سنة أربع وأربعين
 وسبعمائة (وبالحومة) جماعة اشراف لا تعرف أسماءهم (وبالحومة) قبر السيدة زينب بنت المهدي وهو قبر حوض
 حجر بالقرب من صيدح هكذا أخبر الشيخ محمد الطيار (ثم) تسمى مستقبل القبلة تجد مع الحائط قبر الشيخ حسام بن علي
 المعروف بالقطان عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبني في حدار الحائط (والى جانبه) تربة
 بها جماعة من الاشراف وهي على جانب الخندق (ثم) تأخذ مغرباً الى حوش القاسم خادم الاله نار النبوية به عمود مكتوب
 عليه تاج الدين الساسي خادم الاله نار النبوية (توفي) سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة (وعلى) باب التربة قبر الشيخ الصالح

سليمان الحجاجي (والى جانب) التربة من الجهة الشرقية قبر القاضي كمال الدين الحماكم بمدينة قوص (توفي) في شهر صفر سنة ٤١٢ وخمسين وستمائة كذا مكتوب على عموده ومن بركته أن العمود سرق ثم جى به الى مكانه (ثم) تمشى منحرفاً تجد في الطريق السلوك قبر امينيا على هيئة المسطبة يقال انه المعروف بتعه ٣٠ يقال انه من الدرعية ويقال انه لا يعرف (والى جانبه) مع الحائط قبر الشيخ عثمان المرواحي وهو حجر (ثم) تمشى الى تربة ابن سنا الملك بها جماعة من اولاده (ومتقابل) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ نجر الدين بن زر زور الفارسي (ثم) تمشى في الطريق السلوك تجد تربة القاضي افضل الدين الخويجي (والى جانبه) جماعة من ذريته (ثم تأتي) الى مشهد عامر بن مطيع الكندي كان خراج مصر في زمن مسامة ابن محمد الانصاري يحمل اليه وكانت له صدقة يتصدق طول العام من يستأن له (قال) بعض المؤرخين كان لعامر بن مطه - ع يستأن عظيم الشأن فغار ماء ثم فرج يوماً اليه فوجد الاشجار قد أشرفت على الموت وهي مصفرة فتأسف حزنا على ما قاله من أجزائها ثم بسط يده ودعا وتام واذا قائلاً يقول لا تسق جنثك بعد اليوم فجنح نسقها فاستيقظ فوجد الاشجار مخضرة وقد أينعت الثمار ٢٤٢ منها وكانت اذا عطشت الاشجار يأتونها المطر

الادبيات الثلاثة وجيش التوشيح في سفرين ومن بعد الانتقال من الاندلس وما وقع من كساد الدولة نفاضة الجراب في علالة الاغتراب موضوع جليل في اربعة أسفار وكتاب عمل من طب لمن حب ومنتزعه في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الحجاب المختصر في الطريقة الفقهية لانظيره ومن الأجزاء المسماة برقم الحلال في نظم الدول والارجوزة المسماة بالحلال المرقومه في اللع المنظومه الفقه من ألف بيت في اصول الفقه والارجوزة المسماة بالمعلومة معارضة للمقدمة المسماة بالمجهولة في العلاج من الرأس الى القدم اذا أضيفت الى رجز الرئيس أبي علي كملت بها الصناعة كما لا يشينه نقص والارجوزة المسماة بالمعمده في الاغذية المفردة والارجوزة في السياسة المدنية الى ما يشذ عن الوصف كالرجز في عمل الترياق الفاروقى والكلام على الطاعون المعاصر والاشارة وقطع السلوك وبمشلي الطريقة في ذم الوثيعة حتى في الموسيقى والبيضة والبيزرة هذر كتف به الحجاب ولعب بالنفس الايجاب وضاع الزمان ولا تسل بين الرد والقبول والنفي والايجاب والله ذر القائل والكون اشرك نفوس الوري * طوبى لمنفس حرة فازت ان لم تحزم معرفة الله قسدا * أورطها الشئ الذي حازت وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى ماله في آخر الاحاطة بحروفه قلت ولتذكر ما تخرتار يخجه عن الاحاطة أو أشير اليه فيها بحمد الله فنقول من أشهر تواليقه رحمه الله تعالى كتاب ريجانة الكتاب ونجعة الكتاب في عدة مجلدات وهو داخل في قوله السابق في الاحاطة والنسب في غرض السلطانيات كثير وهذا الكتاب قد

فتروى منه باذن الله سبحانه وتعالى وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وهو من التابعين وفي طبقته يزيد ابن حبيب وفي طبقته ابن أبي عساة كان من أعيان المصر بين روى عن عقبه بن عامر الجهني (وبظاهر المشهد) قبر عليه رخامة ٣ كوفي داخل حوش لطيف باب صغير قيل هو قبر الفقيه ابن سمال بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن كان من أكبر العلماء (وفي ظهر هذه التربة قبر) مع الحائط على جانب الطريق السلوك

معروف عند مشايخ الزياره بواضع المقبرة (ومتقابل) هذه التربة تربة اطيفة بها قبر الرئيس يوسف بن اشتمل الجناح والرئيس حسن بن الجناح وهم جماعة معروفون بالرؤساء المجاهدين (ثم) تمشى في الطريق السلوك وأنت مستقبل القبلة تجد قبر امينيا بالطوب الآجر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف بتعبير الرؤيا (ثم الى مشهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقه مصر وعالمها) أتني عليه الامام مالك بن أنس قال بنس بن عبد الاعلى كان يدخل لليث في كل سنة مائة ألف دينار ما وجبت عليها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم أيضا كان يدخل لليث في كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار ما وجبت عليها زكاة قط لان الحول كان لا ينقض عنه حتى ينفقها ويتصدق بها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرماها جعل اليه من خراجها يجعله صردا ويخمس على باب داره ويعطى لمن مر به من المحتاجين من ذلك صرة صرة حتى لا يدع الا لسيرة من ذلك وحمل من مصر الى بغداد لاجل ابقاء الرشيد في زوجته زينة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج مني اليها قال يحيى بن بكير كانوا يزدجون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى

لا يبقى أحد منهم من غير شئ وتصدق وأنامه على سبعين بيتان من الارامل ثم انصرف فبعث غلاما له يدبرهم فاشترى به خبز اوزيتا
 ثم حثت الى بابه فرايت عنده اربعين من الاضياف فانحرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك ان
 الخبز والزيت قال لسيدى فتعجبت من ذلك كونه يطعم اضيافه اللحم والحلوى ويا كل هو الخبز والزيت (وحكى)
 من مناقبه أن رجلا من أهل مصر صودر في أيام الليث بن سعد ونودي على داره فبلغت اربعمائة درهم فاشترى بها
 الامام فبعث بونس بن عبد الاعلى الصدق يأخذ المفايح فوجد في الدار ايتسا مائة فباعها فقالوا بالله عليك اتركنا الى
 الليل حتى ننظر خربة نذهب اليها فتركهم وجاء الى الليث بن سعد وأخبره بانقصة فيكي وقال له عبد اليم وقول لهم الدار
 لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم (وقال) الحسن بن سعد بن جنابع الليث بن سعد الى الاسكندرية ومعه ثلاثة سفن سفينة
 فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدي نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك قال لو كان
 كل ما في صدري موضوعا في كتي ما وسعته هذه السفينة (وروى) الفتح بن محمد وعن أبيه أنه قال بنى الامام الليث داره
 فهدمها ابن رفاعه عند اده في الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما ٢٤٣ كان الديلة الثالثة اتاه في منامه وقال اسمع يا ابا

الحمرث ونريد أن تمن
 على الذين استضعفوا في
 الارض ونجعلهم أئمة
 ونجعلهم الوارثين ونمكن
 لهم في الارض فلما أصبح
 فاذا ابن رفاعه قد لحقه
 الفالج ومات بعد ذلك
 (وقال) محمد بن وهب
 سمعت الامام الليث
 يقول اني لا عرف رجلا
 يقول لم يأت الله بعمر
 قط قال فعلمنا أنه يعني
 نفسه بذلك لان هذا
 لا يعلم من أحد وقال أيضا
 جالست الليث وشاهدت
 جنازته مع أبي فارس أبت
 جنازة أعظم منها ولا أكثر
 خلعها ورأيت الناس

اشتمل من الانشاء على كثير في أعراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم
 وصدقاتهم وغير ذلك من أحرارهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصراري وذكر
 في صدره مخطب بعض كتبه وفي آخره بعض مقاماته وتحليلته لأهل عصره وغير ذلك وبالجملة
 فهو كتاب مفرد في بابيه وقال الامير الشهير العلامة أبو الوليد اسمعيل بن الاجر رحمه الله
 تعالى في كتابه تثير فرائد الجمان فيمن يضمني واياه الزمان ما صوره لابن الخطيب
 الاوضاع المصنفات التي آذان احسانها هي المقرطات المشفقات منها في التصوف الذي
 أكثر أهل الحقائق اليه نظر التشوف روضة التعريف بالحج الشريف انتهى وسرد
 غير هذا الكتاب مما قدمنا ذكره وغيره وهذا الكتاب أعني روضة التعريف غريب المنزع
 وعارض به ديوان الصباية لابن أبي حجلة صاحب السكردان وضمنته من التصوف
 وعبارات أهلها الهب العجاب وشكلهم فيه على طريقة أهل الوحدة المطلقة وبذلك سجل
 عليه اعداؤه في كتابته الأخرة التي ذهبت فيها نفسه ونسبوه الى مذهب الملول وغيره
 مما ذكره يقول حسبما المعنا بذلك وقد جعل هذا الكتاب شجرة ذات افرسان وعمود
 مشتمل على القشور والعود وأوراق وصور طائر فوقها ولم أر في غيره مثله جازاه الله تعالى
 عن نبيه فانه في الحب الشريف الرباني مبلغ الناظر فيه غاية امنته بهومن توالف به رحمه الله
 تعالى غير ما سبق اللمعة البدرية في الدولة النصرانية وكتاب السحر والشعر ومعيار
 الاخبار ومفاضلة مالقة وسلا وخطر الطيف ورحلة الشتاء والصيف وقد ذكرهما في
 الرحانة بنصهما وجعلهما من جملة ما اشتمت عليه والمسائل الطبية في مجلد والكنية

كلهم عالمهم الحزن ويعزون بعضهم بعضا فقلت لاني كل من هؤلاء الناس صاحب المنازاة قال لا يا بني وان كان
 كان عالما كرميما حسن العقل كثير الافصال لا يرى مثله أبدا ولما قدم الشافعي مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتني
 شئ أشد على من ابن أبي ذئب والليث بن سعد وروى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه وقف على قبر الامام الليث بن سعد
 وقال لله درك يا امام لقد حذرت أربعة خصال لم يكملهن عالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد مشايخ البخاري ومسلم
 ومناقبه أكثر من أن تحصى ولواستوعبنا ذلك لضايق عن هذا المختصر ومولده في سنة أربعمائة ومات سنة خمس
 وتسعين ومائة ودفن في مقابر الصدف وكان قبره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد سنين الاربعين وأسمته مائة وقيل ان
 الذي بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروفة باجابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين
 (وبالمشهد) أيضا قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين من المحدثين قال ابن أبي
 الدنيا جع شعيب بن الليث سنة من السنين فتصدق بمال عظيم فر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم

الكريم ابن الكريم ولم يدخل الى دمشق جاءه رجل وقال له انا عبد ابيك هي لايبك تجارة الفدينار وانا الان في الرق
نفس مال ابيك واعتقني ان شئت والافيعني فاعتقه واعطاه المال قال الخطابي فلا أدري أيهما أحسن العبد في اقراره
بالمال والرق أم السيد حين أعتقه واعطاه المال (وحكي) منه أنه جاءه انسان وقال له ياسيدي كان والدك يعطيني في كل مرة
أوفى كل شهر مائة دينار فاعطاه مائة دينار الا دينار فقال له ياسيدي أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأديبا
مع والدي (ومات) رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه (ومعه) في القبر أخوه لأمه محمد
ابن هارون الصديقي (و بالمشهد) أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذي على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح
وكان الناس يتبركون به و يرون منه أحوالا شتى وكان الغالب منه ان يجذب (و بالترتبة) أيضا جماعة من القراء والخدام
(وعند) خروج الزائر من الباب الشرقي يجذب قبر حجر تحت عقد السلم الذي يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن
عبد الرحمن والد الامام الليث بن سعد (عده) القرشي في طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبي بكر جسد القاضي بكر
(والاصح) أنه لا يعرف له قبر ٢٤٤ (والى) جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية ترربة بها قبر الشيخ

أبي بكر الهادي وعمر
الدين البلقاوى (والى)
جانهم حوش به قبر
الطوسي (والى) جانبه قبر
الشيخ عز الدين عاقد
الانكسار وهما تحت
جسد الحائط دائرين
(والى) جانهم ترربة
الشيخ محمد المصرى
المعروف بالحليق (وعنده)
جماعة من الصالحين
(وعند) شبالك مشهد الامام
الليث قبر شبيل الدولة
العسقلاني هكذا مكتوب
على عموده على القبر
المذكور وأنه توفي سنة
تسع وعشرين وست مائة
(وقريبا) منه قبر الشيخ

الكامنه في شعراء المائة الثامنة ورسالة تتكون الجنتين والوصول لحفظ الصحة
في الفصول وكتاب الوزارة ومقامة السياسة والغيره على أهل الحيرة وحمل الجمهور
على السنن المشهور والزبدة الممخوذة والرد على أهل الاباحة وسد الذريعة في تفضيل
الشريعة وتقرير الشبه وتحرير الشبه واستئزال اللطف الموجود في سر الوجود وأبيات
الابيات فيما اختاره رحمه الله تعالى من مطالع ماله من الشعر ووقفات الخوان ولقط الصوان
في سفر يتضمن المقطوعات فقط وكناسة الدكان بعد انتقال السكان والدرر الفاتحة
واللجج الزاخرة جمع فيه نظم ابن صفوان وأعمال الاعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام
من ملوك الاسلام وما يجرد ذلك من شجون الكلام والمباخر الطيبية في المفاخر الحطيبية
وخامع الرسن في أمر القاضي ابن الحسن وتدوين شعر شيخه ابن الجباب وجمع نثر المذكور
وسماه تافه من جم ونقطة من يم وشرحه اكتاب نفسه رقم الحلال في نظم الدول فهذا
ما حضرني علمه من توالي لسان الدين رحمه الله تعالى فاما البيزرة ففي مجلد وأما البيطرة
فكذلك في مجلد جامع لما يرجع اليه من محاسن الخيل وغير ذلك وأما جزال اصول فقد شرحه
قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور وأما رقم
الحلال في نظم الدول فهو في غاية الحلاوة والعذوبة والجزالة وقد كتبت بالمغرب أحفظ
أكثره فنسبته الآن وابتداء بقوله
الحمد لله الذي لا ينكره * من سرحت في الكائنات فكره
وعاق بحفظي الآن منه قوله في الوليد بن يزيد

علي بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين العسلاقي هكذا مكتوب على العمود الذي على قبره (وبالحومة) ثم
أيضا قبر ابن طاب الزمان وهو معروف (وبالحومة) جماعة من خدام الليث وغيرهم (ذكر مقابر الصديقين
ومن بهامتهم) فأول مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الاعلى وآخرها مسجد الامن بالقرب من قبر يونس بن عبد الاعلى
وهي حومة متسعة ونسبوا الى رجل يعرف بذلك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذلك القاضي في خططه (و في
قبليهم) صحابي اسمه حاجل الصديقي معدود قديم سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر قيل انه كان في هذه المقبرة
رخصة مكتوب عليها عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصديقي وهذه الرخصة لا توجد الآن (وقيل) انه الذي قرأ
كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على النيل فخرى باذن الله تعالى والحكاية مشهورة (وبمصر) قبر
يسمونه ساعي البحر أعني الذي جاءه كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح (وبهذه المقبرة) أبو محمد الصديقي
من أكابر التابعين لا يعرف له قبر (وبها) أيضا قبر عباس بن عباس بن هلال الصديقي مشهور بالصلاح والعلم وهو من

أكابرة التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره (قيل) ولم يراهم عجاوباً منه إذا سئل بغير ترو (وكان) يتصدق بقوته وقبره في القبور الدائرة لا يعرف (وبها) أيضاً قبر عيسى بن هلال الصديقي من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلمائهم كان يقول إذا أحب الله العبد أشغله بنفسه (وبها) أيضاً كثير الصديقي معدود من المحدثين والقراء من أكابر التابعين (وبها) أيضاً أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصديقي (وبها) أيضاً قيس بن جابر الصديقي من أكابر مصر وعلمائها (وبها) أيضاً سعيد بن هلال الصديقي (وبها) أبو عبد الله محمد الصديقي مذکور في القضاة من أكابر العلماء (وبها) أيضاً عبد الرحمن بن وهب من المحدثين (وبها) أيضاً أبو عبد الرحمن الصديقي ولم يكن بالقرآن من الصديقين إلا هذه المقبرة وقيل إن في شقة الجبل رجلاً منهم اسمه عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصديقي وقبره في التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وسأقي الكلام عليها (وأما) من عرف قبره من الصديقين بجوار الليث فإنه ظهر رخامتان هناك مكتوب في أحدهما ما ذكره أبو بكر بن عبد الله الصديقي توفي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وفي الأخرى هذا مشهده إبراهيم بن أبي مسكين ٣٤٥ الصديقي (ثم) إذا خرجت من باب

المشهد الشرق صاعداً إلى جهة الشرق بخطوات يسيرة تجد تربة رخام في بناء القببة مكتوب فيها محمد بن المنثري الصديقي شيخ الإمام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء والمحدثين (قال) عبد الله بن سعد ما رأيت أحفظ منه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكثر زهداً منه ولقد كانت الأموال تحمل اليه فيعرض عنها كأنها ميتة (وبالقرب) منه قبة ابن سعيد الصديقي شيخ مسلم روى عن الليث

ثم الوليد بن يزيد العائث * قد نقلت من فعله خبائث وفي آخذولة بن أمية قوله
 وصار قصر الملك من أمية * أقفر ربعاً من ديار ميه
 وفي الامين
 باع العلابشادن وكاس * وصحبة الشيخ أبي نواس
 وفي المعتم
 وهو الذي تألف الاثرا كا * ففضبوا القومه الاثرا كا
 ومن أبيات هذا الكتاب قوله
 ويفسد الملك بالاحتجاب * كذلك بالزهو وبالاعجاب
 وما أحسن قوله فيه عند ذكر موت بعض الملوك
 وأقفرت من ملكه أوطانه * سبحان من لا ينقض سلطانه
 وأما كتاب الاطاحة فهو الطائر الصيت بالشرق والمغرب والمشاركة أشد إعجاباً به من المغاربة وأكثر إعجاباً ذكره مع قلته في هذه البلاد المشرقية وقد اعتنى باختصاره الأديب الشهير البدر البشتكي وسماه مركز الاطاحة في أدباء غرناطة وهو في مجلدين بخطه رأيت الأخير منهما بمصر وقال في آخره ما نصه هذا آخر ما أردت إيراداً وفوقه إيراداً من كل طرفه وتحفة وفائدة أديبيه وندرة تاريخيه في كتاب الاطاحة بتاريخ غرناطة ولما كان المعول عليه والباعث الداعي اليه ذكر أدبائه وماثر علمائه سميت مركز الاطاحة

ابن سعيد ولم يعرف له وفاة (وبحري) الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصديقي (توفي) سنة أربع وتسعين ومائة (وبالمقبرة) قبب فيها جماعة من الصديقين لا تعرف أسماءهم (وآخرهم) العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصديقي والشافعي والليث بن سعد ومالك بن أنس وأبي وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعي رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخّل يونس بن عبد الأعلى فقتل الشافعي ما عاصر أعلم من هذا ولا أعيد (وكان) مسلم والبخاري من بعض طلبته وكان يونس هذا وكيلاً لليث بن سعد يتصدق على الفقراء ويحلس في حلقة الليث إذا غاب (قال) أبو الطيب كفي أهل مصر فخراً أن يكون فيهم يونس بن عبد الأعلى (قيل) وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد القاتري وعليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته في سنة نيف وستين ومائتين وإلى جانبه موسى والده وزينب ابنته (وقيل) إن الرخامة سقرقت والقرير دثرو ولا يعرف الآن إلا القبة التي بجانبه وهذا آخر مقابر الصديقين وكانت أربعاً مائة قبة والليث أدبها هذا آخرها (وقيل) الليث قبر

ابن الفران البكري مبنى على هيئة المطبة عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجبل (وبالقبرة)
 أيضا قبر السيدة سكيمة بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقد وهم من قال انها
 صاحبة المشهد الذي بظاهر جامع أحد بن طولون (والى جانبها) قبر رقية بنت عقبة المستجاب الدعوة وقبر أختها قيل انه عند
 المزيذ كرها بعضهم في نساء التابعين الآن قبرها لا يعرف بالحرمه قيل انه عمالي المصلي (وبالقرب) من قبر السيدة
 سكيمة الذي هو على يسار السالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر الشيخ سليمان استمع ومات أربع قطع حجر في محراب صغير
 (وبالقرب) من قبر السيدة سكيمة ويونس بن عبد الاعلى المذكور قبر الفقيه الامام جمال الدين أبي العباس أحد بن
 بدر الدين حسن بن أبي التقي صالح بن بناتة (توفي) سنة أربع وسبعين وستمائة وقبره حوض حجر (والى جانبه) قبر الشيخ
 تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الوهاب بن عبد الكريم صمصام بواب الامام الشافعي وهو تحت محراب الامام
 الليث (توفي) الحومة ترابها قبر أبي التقي صالح كاتب اللث وهى على الطريق السلوك (ثم توجه) مستقبل القبلة تجد
 تراب بنى الرداد بالقبعة الكبرى ٢٤٦ (وقبلها) تراب الشيخ عوض البوشى (وبالقبرة) أيضا قبر المرأة الصالحة

بأدياء غرناطة والمجد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا عاقبه لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى
 من بعده الفقير الى عفوره محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي لطف الله تعالى به يمنه
 وكرمه مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد
 جعل كل أربعة أجزاء من الاصل في مجلد اذ هو في مجلدين كما سبق ونسخة الاصل في ثمان
 مجلدات فقص من الاصل ثلاثة أرباع أو نحوها ولما وقف سلطان الاندلس من كتاب
 الاحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب ابن عاصم حجة الوقفية بخطه واشتبهت لما
 فيها من الفرائد قل الاديب الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحداد الشهير بالوادى أشي نزيل
 بلسان الخروسة كان على ظهر النسخة الرائقة الجمال الفائقة الكمال من الاحاطة
 بتاريخ غرناطة المهيسة على المدرسة اليوسفيه من الحضرة العلية بخط قاضي الجماعة
 ومنفذ الاحكام الشرعية المصاعقة صدر البلقاء وعلم العلماء ووحيد الكبراء وأصيل
 الحسباء الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمة الله تعالى عليه ما نصه الحمد لله
 المحامل الاستدلال بالاثرة على المؤثر مما سلمه الاعلام وشهدت به العقول الراجحة
 والاحلام وهو الحجة المعتمدة حين تتفاضل الالباب وتتفاضر الافهام وبه
 الاستمساك ان هرقت الشكوك أو عرضت الاوهام وحسبك بما سلم في هذا المقام
 العالمى من الادله وما يعتمد في هذا المجال المتضايق من البراهين المستقلة فحقيق ان يتلقى
 هذا النوع من الاستدلال فيما دون الفن المشار اليه بالقبول ويستنبط المهتمدى
 لاستنباطه لما فيه من التبادر للافهام والنسابق للعقول ولذا ثبت ان المستدل بهذه

المعروفة بزوجة المرجاني
 (وعند) بابها البحري قبر
 حوض حجر عليه عمود
 مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
 منصور النجار (توفي) في
 سنة ثلاث وأربعين وستمائة
 (وبحريه) قبر أبي عبد الله
 محمد بن شرارة المقرئ في
 حوض اطياف (ثم توجه)
 وأنت مستقبل القبلة
 فأصد تراب الشيخ مسلم
 السلمى تجد على يمينك قبر
 حوض حجر في حوض صغير
 هو شيخ الزوار أبو العوقصة
 النجار (والى جانبه) من
 القبلة قبر عليه عمود
 مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
 كمال الدين عبد المعطى ابن

الفاضل الخالص (والى جانبه) قبر ولده شرف الدين أبي عبد الله محمد توفي سنة أربع وأربعين وستمائة
 (وشرقهم) قبر الشيخ الصالح الحقى الصوفى محمد بن عبد القوي القرقوي من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 (ثم توجه) في الطريق السلوك تجد أمامك محرابا تحته قبر رداثة وفيها قبر حجر يقال انه قبر الشيخ العفيف العطار
 وقيل انه قبر زينب بنت شعيب بن الليث السلمى ولعل هذا أقرب الى الحق (ذكر تراب الشيخ مسلم) التي أنشأها صاحب
 بها الدين محمد بن علي المعروف بابن حيا (حكى) ان صاحب بها الدين المذكور كان يحب الفقراء واهل العلم واهل الخير
 وأنشأ هذه التربة رغسة في الفقراء وكان كل من توفي من الفقراء تولى الصالح تجهيزه ودفنه بالمكان المذكور حتى جمع فيها
 ثمانمائة وولى من جملتهم أبو داود مسلم السلمى (وكانت) وفاة صاحب المذكور في شعبان سنة ثمان وستين وستمائة
 (ودفن) الى جانب الشيخ مسلم المشار اليه (قيل) ان صاحب رؤى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه
 وحاسبني فوجبت لي النار واذا برجل بدوى أقبل وقال الهى وسيدى ومولاى رحمتك وسعت كل شئ وشفعني فقبلت شفاعته

(وأما) الشيخ مسلم لم فإنه له مناقب مشهورة منها أنه كان في زمنه رجل يقال له الشيخ خضر السلطاني كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله نية اعتقاده وكان صاحب بهاء الدين له في الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق أن صاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطاني فقال السلطان لصاحبه ان شاء السلطان لو رأيت صاحبي زهدت هذا فقال له السلطان بل هذا أمير من أصحابك فقال له السلطان ان شاء السلطان أحضرت صاحبي فامر بأحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فامر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه اليهما وقرأتهما ومدوا الاسمطة فقام الخادم على عادته ليهدل الفقراء فنفض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ما هذا يومك أنا اليوم أولى بخدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضر وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والعطيمون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضرا (وله غير ذلك) من المناقب لكن اختصرنا ذلك خوفاً الاطالة (وتوفي) رحمه الله تعالى في يوم ٢٤٧ الجمعة ثالث المحرم سنة ستين

وستمائة وقيل غير ذلك وله عقب باق إلى الآن (ومن) أولاده من دفن بغير هذا المكان (وإلى جانبه) قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية (توفي) في سنة اثنتين وستين وستمائة (وعلى باب) المقصورة قبر خشب به السيد الشريف علي المعروف بالعرفي ينسب إلى العريضي جعفر الصادق (وعريضي) قرية من قرى المدينة (قال القرشي) وكان هذا الشريف عالماً زاهداً وقيل ان المكتوب في الطراز الخشب يوسف بن ابراهيم

الأدلة سالك على سواء سبيل ومتم من صحة النظر إلى كرم قبيل فصلاحه أن كتاب الاطاعة للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى من أثره هذه الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار وما ترها التي هي عبرة لأولي الألباب وذكرى لذوى الأبصار أما الأول فلان الأنبياء التي أظهرت بهجتها وأوضعت حجتها وشرفت مقصدها وكومت مصعدها انما هي مناقب ملوك الكرام ومكارم خلفائهم الاعلام أو اخبارهم اشتملت عليه دواتهم الشريفة من صدور حمة السيوف والاقلام واقدان حفظه الدين والدينا والشرف والعليا والملك والاسلام أو ما يرجع إلى مفاخر حضرة الملك وينتظم نظم الجمال في ذلك السلك من حصانة قلعتها وأصالة منعته وقديم اختطاطها وكريم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها ووضعها وما اشتمل عليه من مقاصد الانس أهل ربها وما سوى هذه الاقسام الثلاثة فن قبيل القليل وما يرجع إلى شرف الحضرة ممن انتابها من أهل الفضل الواضح والمجد الاثيل وأما ثانياً فان راسم آياتها المتلوه ومبدع محاسنها المجلوه وناقيل صورتها من الفعل إلى التوة انما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشآت جودها الشامل النعمة المسامل الديمية فظاهر عليه من كالات الاوصاف على الانصاف فأخلاف هذه المكارم النصرية أرضعتة وعناياتها الجميلة اسمته فوق الكواكب وورفتة واليها ينسب احسانه ان انتسب ومن كرم تشريفها كتسب والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفضه الذي اشرف فيه بدمه والتشريفات السلطانية التي فتقت لها بالها

ابن عبد الله الحسيني (توفي) سنة تسع وخمسين وستمائة ولعل أن يكون في هذا القبر (وإلى جانب) هذا القبر قبر الشريف قاسم (وإلى جانبه) قبر الشريف أبي عبد الله محمد الكاتب الحياط كان رجلاً صالحاً جامع شرفه (وإلى جانبه) أيضاً الشريف الجبر العالم المحدث الصادق المعروف بتقاضى العسكر زوى عنه جماعة من المحدثين (وإلى جانبه) أحمد السلاوي (وإلى جانبه) عز الدين الغياثي (وإلى جانبه) الفقيه ابن رشيق (وعن يمين) الداخل من السربة مع الحائط رخامة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجي (وعز يمينه) مع الحائط قبر الشيخ أبي العباس المصدر الجامع العتيق (توفي) سنة أربع وستين وستمائة (وإلى جانبه) قبر الشيخ علم الدين بن طاهر (وإلى جانبه) قبر الشيخ عمر اليهني (توفي) سنة أربع وسبعين وستمائة (وإلى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم جيل العسقلانية (وقرياً) منها قبر الشيخ طاهر بن عبد الحميد (توفي) سنة سبع وسبعين وستمائة (وإلى جانبه) قبر الشيخ داود بن عبد الوالد (وإلى جانبه) الشيخ يوسف المناوي (وبها) قبرها هم الصوفي وبها أيضاً قبر الشيخ يحيى المغربي (وبها) أيضاً قبر الشيخ أبي العباس الطويل (وبها) أيضاً قبر

أي العباس السملوطي (وبها أيضا) قبر المرأة الصالحة أم عبدالكريم (وبالتربة) أيضا قبر الشيخ صالح الفقيه أبي محمد
 عبدالله بن علي بن موسى بن يوسف المعروف بابن الدهان المصدر بالجامع العتيق (وبها) أيضا قبر الشيخ لؤلؤ المحمدي (وبها
 أيضا) قبر الشيخ ربحان خادم الشيخ أبي العباس الحرا (وبها أيضا) قبر الشيخ أبي بكر خادم الشيخ أبي بكر الادقوي (وبها أيضا)
 قبر الشيخ ابراهيم بن محمد بن علي المالكي الحاكم بنغر الاسكندرية توفي سنة خمس وتسعين وستمائة (وبها أيضا) قبر الفقيه
 محمد بن علي بن عيسى الشافعي المدرس توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة (وبها أيضا) قبر الشيخ الفقيه المعروف بامام المسجد
 حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم (وبها أيضا) قبر محمد بن عبد الحميد توفي سنة ستين وسبع مائة (وبالتربة) أيضا قبر صاحب
 علاء الدين علي والده صاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة (وبها) قبر الشيخ
 شمس الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن هبة الله (والى جانبه) قبر القاضي الامين العدل أبي القاسم هبة الله (والى جانبه)
 قبر صاحب أحد بن صاحب أخي صاحب بهاء الدين المقدم ذكره (توفي) سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة (وبها أيضا)
 قبر القاضي جمال الدين ٢٤٨ محمد بن صفى الدين مظفر (والى جانبه) قبر والده مظفر المذكور (وبها أيضا) قبر

الشيخ عطاء خادم الشيخ مسلم
 (وبها) قبر الشيخ الامام
 العالم الفقيه المحقق الصوفي
 بدر الدين بن صاحب
 المذکور وقبره الى
 جانب قبر جده (وبها)
 جماعة من الخدام (وود
 ذرا) كثير قبور هذه التربة
 ولم يصر لها الآن شواهد
 وقد تغيرت معالم المكان
 ومن وراه (جانبا) الغربي
 قبر الشيخ فخر الدين التورنزي
 (والى جانبه) قبر عبدالله
 الكرمانى (والى جانبه)
 قبر فخر الدين الهكاري
 (وهذه) القبور كلها دائرة
 (وهذه) الطريق تسلك
 بها الى تربة ابن زنبور من

واحتلت من مراقي العزوق السها وامكنت الايدي من الذخائر والاعلاق وطوقت المنن
 كالقلائد في الاعناق وقلدت الرياسة والاقلام اقلام ونذت الوزارة الاعلام اعلام فبهرت
 أنواع المحاسن ووردت من البلاغ غير المطروق ولا الآسن وبرعت التوالم في القفون
 المتعدده واشتهرت التصانيف ومنها هذا التصنيف المشار اليه مما له من الازمة المتأكده
 اذ أظهر هذا الاستدلال وأوضح البيان ما كتبه الاجمال فلهذا صرح الآن بما قصد
 والتحقيق من أنجم السعادة ما رصد وذلك أن مولانا أمير المسلمين الجاهد في سبيل رب
 العالمين الغالب بالله المؤيد بنصره أبي عبدالله محمد بن الحنفية الناصر بين أيدي الله
 ونصره وسنياه الفتح المبين ويسره ما ثم لم يسبق اليها ومكارم لم يجر أحد من وسم
 بالكرم عليها مجلاله قدرها وضخامة أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكتاب
 المذکور وسواه مما هو واحد في فنه وقد في معناه عقدي جميعها التحسيس على أهل العلم
 والطلبه بحضرة العلياهنا لك ليشمل به الامتاع ويعم به الانتفاع والله تعالى ينفع بهذا
 القصد الكريم ويتولى المثوبة عن هذا العبد الحميم وهذه النسخة في اثنى عشر سفرا
 متفقه الخط والعمل اكتب هذا على ظهر الاول منها ويتأرجح رجب الفرد من عام تسعة
 وعشرين وثمانمائة عرف الله تعالى برحمته انتهى وكان لسان الدين بن الخطيب
 رحمه الله تعالى أرسل في حياته نسخة من الاحاطة الى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل
 مقرها بخانقاه سعيد السعداء وقد رأيت منها المجلد الرابع وهذا نص وقفه الحمد لله
 وحده ووقف القمير الى رحمة الله تعالى الشيخ أبو عمرو بن عبدالله بن الحجاج الاندلسي نفع

تحت عقدا المصنع (وقبل) وصولك الى تربة فخر الدين الفارسي تجد تربة بغير دائر عليها بها الله

قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبي طيبة الاصبهاني (ومعه) بالتربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبي طيبة الاصفهاني والقبر مبني
 بالطوب الآجر (ذكر) تربة الشيخ الامام الخلد الصوفي المحقق فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بها
 (قول) كان السبب في بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسي المشار اليه رأى في المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبي
 الخير التيناني وهو ينظر الى الحراء فاداهى غلوة رحلا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده فقال له
 لم لا تبني هذا المسجد فقال يا رسول الله ما بدى شي فقال قل للمسلمين يتونونه ثم مشى الى ان أتى الى قبر ذي النون المصري
 فوقف على شفير القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ذا النون واد بالقبور شرق وقام منه رجل فقال وعليك
 السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا الى قبر الشيخ التيناني فقال يا فخر ابن هذا المسجد فانه من توضع صلى فيه
 وكعشرين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفي الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الانسان ثم يسلم ثم يخرج من

المسجد ووجهه الى القبر الى أن يأتي الى قبر الشيخ أبي الخير التيناني ويسأل الله حاجته الا اعطاه الله اياها فاقبته فتذكر الامام فتكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبنى بها هذا المسجد وهذه التربة معروفة باجابة الدعاء (وبهذه) التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد ابن طاهر بن أبي الفوارس الحدرى الفارسى بعد في طبقات المحدثين ٢٤٩ والصوفية والعباد له مناقب مشهورة

صحب جماعة من القوم منهم
 ذرهبان الكازرونى
 الفارسى (وروى) احاديث
 كثيرة ومن غريب
 ما اتفق للشيخ فخر الدين
 أن رجلا من الصالحين توفى
 الى رحمة الله تعالى بالقرافة
 ودفن بها فاجتمع أصحابه
 وعملوا له وقتنا واستدعوا
 الشيخ فخر الدين ليحضر
 عندهم براوية مسعود
 الغرابلى وأحضروا شخصا
 يقال له الفصيح مشهورا
 بالغناء منفردا به في زمانه
 فاجتمع غالب الناس
 لاجل سماعه فبينما
 الناس محتمون لذلك
 انحضر الشيخ وكانت
 له حرمة عظيمة ومعه
 أصحابه بين يديه وكان
 الفصيح شابا حسن
 الصورة فاحدق الناس
 بالشيخ فخر الدين يتأملون
 ماذا يصدر منه فأشار
 الشيخ بإبطال الفصيح
 وأنكر ضرورة الاجتماع
 من أجله فسمع الفصيح
 ذلك فهرب خوفا من الشيخ
 فزهقت أنفس الناس

الله تعالى به عن موكله مصنفه الشيخ الامام العلامة بركة الاندلس لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن الخطيب الاندلسى السلماني ففتح الله تعالى في مدته وفتح لنا وله ابواب رحمة ومختنا واياها من رفته وعظيته واسكننا واياها على جنته جميع هذا الكتاب تاريخ غرناطه وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذى أحضره وهو انه فوض اليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤنه أجمعها والنظر في أحواله على اختلافها وتباين أجناسها تفويضا تاما على العموم والاطلاق والشمول والاستغراق لم يستثن شيئا مما تجوز النيابة فيه الا أسنده اليه وهو وثابت على سيدنا ومردنا قاضى القضاة يومئذ بنظر الاسكندرية المحروس أدام الله تعالى أيامه كمال الدين خالصة أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيع المالكي نبوته مؤرخ بثالث ذى الحجة عام سبعة وستين وسبعمائة وقفا شرعيا على جميع المسلمين ينتفعون به قراءة ونسخا ومطالعة وجعل مقره بالمخاتمة الصالحية سعيد السعداء رحم الله تعالى واقفها وجعل النظر في ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجة حرسه الله تعالى ثم من بعده لنا نظر أوقف الخاتمة المذكورة فلا يحل لاحد يؤمن بالله العظيم ويعلم انه صائر الى ربه الكريم أن يبطله ولا شيئا منه ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله من ذلك أو أعان عليه فانما الله على الدين ببدلونه ان الله سميع عليم ومن أعان على ابقائه على حكم الوقف المذكور جعله الله تعالى من الفائزين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأشهد الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثانى والعشرين لشهر ربيع الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين وسبعمائة انتهى وقد رأيت يظهر أول ورقة من هذه النسخة خطوط جماعة من العلماء فمن ذلك ما كتبه المحافظ المقرئ المؤرخ ونصه اتقى منه عيا المؤلفه أحمد بن على المقرئ في شهر ربيع سنة ثمان وثمانمائة ومارقه المحافظ السيوطى ونصه الحمد لله وحده طالعت على طبقات النخاة واللغو بين وكتبه عبد الرحمن بن أبى بكر الـ يوطى سنة ثمان وستين وثمانمائة انتهى وبعدهذين ماصورته اتقى منه داعيا المؤلفه محمد بن محمد القوصونى سنة أربع وخمسين وتسعمائة وبعده ماصورته أنهاه نظر او انتقاء على الجوى الحنفى لطف الله به وبخط مولانا الماروف الربانى علامة الزمان وبركة الاوان الشيخ محمد البركى الصديقى مانصه طالعتهم بجارباضه الموتىه وأزهار معانيه المشرقة مرتقياى درج كلماته العذاب سماء الاقباس مقتنيان لطائفه درر او جواهر بل أطشيه بايدلك القياس كتبه محمد الصديقى فخر الله له انتهى ورأيت بهامش هذه النسخة كتابه جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن دقاق والمافظ بن حجر وغيرهما من أهل مصر ومن المغاربة ابن المؤلف أبى الحسن على الخطيب والخطيب الكبير سيدي

٢٢ ط ع لقوتهم الامر الذى اجتمعوا لاجله فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثيرا ثم
 قال لفقير مزمزم يقال له على بن زرزور قم فطيب القوم فقام وأنشد
 كررت في المذهب والعشق زمان * حتى ظهرت أدلة العشق وبان * مازات أوحد الذى أعبد * حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان
 حتى ظهرت أدلة العشق وبان * مازات أوحد الذى أعبد * حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فعمام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الارض وجل بهيئته وحرمة بوجد واستغراق فلم يبق في المجلس الا من طاب وكشف
 الخلائق رؤسهم وصاروا اذخين متجهين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل
 وما اتفق من شأن الراهب مشهورة (وكانت) وفاته سنة اثنتين وستين وستمائة (والى جانبه) قبر ولده عز الدين على وفي
 ظاهر المنصورة قبر الشيخ جمال الدين عنبر خليفة الشيخ فخر الدين الفارسي * (ذ كر زرية الشيخ فخر

الدين الفارسي المذكور) *
 بها قبر الشيخ حسن دروشان
 خادم الشيخ فخر الدين توفى
 سنة خمس وستين وستمائة
 وعليه محمول كدان في
 جدار الحائط قر يمانه
 (وتحت الشباك) قبر
 الطواشي محسن الصالحى
 كان من أهل الخيبر
 والمعروف (والى جانبه)
 مع الحائط محمول كدان
 مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
 بلال عتيق الشيخ فخر
 الدين الفارسي توفى سنة
 احدى وثلاثين وستمائة
 (والى جانبه) قبر حسن
 العسقلاني (والى جانبه)
 مع الحائط قبر محمد بن
 دروشان (وبالمقبرة) قبر
 السيد الشريف زين
 الدين (وبالمقبرة ايضا)
 عمود مكتوب عليه هذا
 قبر الشيخ كريم الدين
 العجمي شيخ خانقاه سعيد
 السعداء (والى جانبه) من
 الجهة البحرية عمود
 مكتوب عليه هذا قبر
 الشيخ ضياء الدين محمد
 المعتمدى (وبالزرية)

أبى عبد الله بن مرزوق والعلامة أبى الفضل ابن الامام التلمساني والعماد الراعى والشيخ
 الفهامة الشهير يحيى البهيسى شارح الالفية وصاحب التاليف وغير هؤلاء من يطول
 تعدادهم رحم الله تعالى جميعهم * وقد أشار ابن الاثير حفيد الغنى بالله تعالى الذى كان
 ابن الخطيب وزيره ثم انفصل عنه حسبما تقدم الى ما يتعلق بكتاب الاحاطة في جملة
 كلام نصه وتلقينا من نثق به أن الكاتب المجيد الاصيل حسبنا البارع اديبا ابا عبد الله
 ابن جزى وقد على السلطان أبى عنان صاحب المغرب في حدود عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة
 فأكرم جنابه وكل من تقرب به واصطناعه آراه فانتدب الى ذلك وطنه الاندلسى وصاح
 بن عدله أبا يحيى الشجى من الخلى وبرع غاية البراعة في التاريخ الذى جمع ورفع رايه
 البلاغة كما كلفه ووضع فلم يكر شيئا من الكلام الا قال الاحسان وأنامعه استوعب
 ماشاء وأبدع في كل ما نقل سواه كان شعرا أو انشاء لكن سابق أجله منع من الامتاع
 بمجمعه ومفصله وجاءت الحادثة العظمى من وفاة مولانا والد جدنا أمير المسلمين أبى الحجاج
 في غرة شوال من عام خمسة وخمسين وسبعمائة فعين لتعرف صاحب المغرب بالكاتبة خاص
 الدوله ورئيس الجمله ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب فوقف من تاريخ ابن جزى على
 شاطئ نهر فياض وانتشق من ورقه أراه ريباض وجهه النظر في بدائعه على أن يأخذ
 في جمع كتابه المسمى بالاحاطة فيما تيسر من تاريخ غرناطة ووجد ذلك موجبا أعراه
 بجمعه وهو أن الشيخ الحجة الشاعر الملقب أبا السحوف بن الحجاج وقد على الاندلس بعد جوبه
 الآفاق وترجمه الى ما وراء الشام والعراق واعلامه أنه يذهب في بداية تاريخ مذهب
 ابن جزى وغيره وكان وحيدا في فنون الآداب والمساجلة لاعلام الكتاب وبحكم الاتفاق
 على اثر وصول ابن الخطيب من الرسالة للسلطان أبى عنان وجد الحاحب الخطيب أبا النعم
 رضوان قد استولى على وظيفة الحجابة والرياسة وأقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبان وقفه
 دون طموحه الى عادته من المرقب الاسمى فانتج الانتباذ من تلك الرياسة الخطيبية أن
 ألقي الخطبة على جلاله مقدارها وتوضح أنوارها في مرتقى اجلالها وكبارها وأخذ في تاليف
 الاحاطة مستدعيا تصحيح الموالد والوفيات والاسماء والمسميات ومستكثر من طرف
 المصنفات ليمت قصد من الاطناب ونقله العيون الرائقة من كل كتاب وألحق جميع
 مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجملة منا كتاب الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم أبى عبد الله الشريشى قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ الذى
 لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذى تولى من المبيضات نقله وأحكم جنسه وفصله
 وانحتم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب الى الاندلس بعد جودنا الغنى بالله تعالى

جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسي (وفي آخر المقبرة) قبر على مسطبة هو وقبر الشيخ زامل خادم
 الفخر الفارسي متاخر الوفاة * (ذكر تربة الشيخ أبى الخير التيناقى) وهو مقابلة لتربة فخر الدين الفارسي (بها) قبر الشيخ الصالح
 أبى الخير التيناقى الاقطع ذكره القشيري في رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب سكن التينات وله كرامات مشهورة (قال)

بعض مشايخ الزواران الغوام والسماع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها الى بعض (قال الحسين)
 زرت أبا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما ولكن خذ هاتين التفاحتين
 فاخذتهما ووضعتهما في جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لي بشئ فوضعت يدي في جيبى وأخرجت تفاحة فاكتها ثم أردت أن
 أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدي فاجد اثنتين ٢٥١ الى أن دخلت أبواب الموصل

فقلت في نفسي هاتان
 تفاحتان على حالي
 فاخرجتهما ونظرت اليهما
 فاذا فقير ملتوف في عبادة
 وهو يقول أشتهي تفاحة
 فناولته اياها فلما بعدت
 عنه وقع في نفسي أن الشيخ
 اغبا عنهم ما لهذا التقير
 فطلبت الفقير فلم أجده
 (وقال) حمزة بن عبدالله
 العلوي دخلت على أبي
 الخير سلم عليه وكنت
 قد ألزمت نفسي ان لا
 أكل شيئا عنده غسلت عليه
 وخرجت من عنده واذا به
 خافي يحمل طبقا عليه
 طعام وقال لي يا فتى كل
 فقد خرجت الآن من
 عندي (وقال ابراهيم)
 الرقي زرت أبا الخير
 التيناني مرة ومعي رجل من
 أصحابي فقيه فحضرت
 الصلاة فقدم الشيخ وصلى
 المغرب فلم يحسن الفاتحة
 فقال الفقيه ضاعت والله
 سفرتنا فتمت أنا ورقي
 تلك الليلة عند الشيخ
 فحصل لي احتلام فلما
 أصبح الصبح قال لي رقي

الى ملكه عام ثلاثة وستين وسبع مائة تلاحقت الفروع من كتاب الاحاطة بالاصول وانجز
 من التجرد فيه الوعد المطول ووضعت بخاتمه سعيد السعداء النسخة المتتمة من اثني عشر
 سفرا انتهى كلامه * وقد علمت أن المكتوب في الوقفية كثر ثمان مجلدات لاثنا
 عشر فاعل ذلك الاختلاف بسبب الكبر والصغر والله سبحانه وتعالى أعلم * والكتاب أبو
 عبدالله بن جزي الذي أشار اليه قد عرفناه فيما سبق فليراجع * وأما العلامة ابن الحاج
 فهو أبو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن
 عبد العزيز بن اسحق بن أحمد بن أسد بن قاسم الكتاب القاضي النخعي ويعرف بابن الحاج
 الغرناطي قال في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة وبروصيانة وبلغ الغاية في جودة الخط
 وارتسم في كتاب الانشاء عام أربعة وثلاثين وسبع مائة مع حسن صمت وجودة أدب وخط
 وظهر كفاية يقيد ولا يفترو يروي الحديث مع الطهارة والنزاهة ملج الدعابة طيب
 الفكاهة شري وجمع وتوقف وقيد واستكثروا دون رحلته سفره وناهيك بها طرفه وقيل
 لا فريقيه وخدم بعض ملوكها وكتب ببغاية ثم خدم سلطان المغرب أبا الحسن ثم كتب
 عن صاحب ببغاية ثم تنزه عن الخدمة وانتطع بتربة الشيخ أبي مدين مؤثر الخمول ذاهبا مذهب
 العكوف يباب الله تعالى حجة على أدل الحرص والتهافت ثم جبر على الخدمة عند أبي عنان ثم
 أفلت عندهم فلق بالاندلس ورافق بيروتيه وعناية وولى القضاء بقرب الحضرة وهو
 الآن من صدور القدر وأعيانه متوسط الأكتحال روى عن مشيخة بلده واستكثروا أخذ
 في رحلته عن ناس شتى وألف تواليها يفاظ الكرام بأخبار المنام وجزء في بيان الاسم
 الاعظم كثير الفائدة ونزهة الحديق في ذكر الفرق وكتاب اللباس والصحة في جمع
 طرق المتصوفة المدعى أنه لم يجمع مثله وجزء في الفرائض على الطريقة البديعة التي ظهرت
 بالشرق وجزء في الاحكام الشرعية سماها بالفصول المقتضية في الاحكام المنتخبة ورجز
 في الجدل ورجز صغير في الحجب والسلاح ورجز صغير سماها بمنازل القوانين في التورية
 والاستخدام والتضمين مولده بغرناطة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وامتن بالاسرع
 جماعة بعد قسالة عام ثمانية وستين ثم فكاه الله تعالى انتهى ملخصا وأخذ عنه جماعة
 كالقاضي أبي بكر بن عاصم صاحب التحفة وغيره وهو من الادياب المكثرين وكان عندي
 بالمغرب مجلدا من رحلته التي بخطه وقد أتى فيه بالحب العجيب وتعم في الحديث على طريقة
 أهل المشرق لانه لقي جماعة من الحفاظ كالذهبي والبرزالي والمزني وناهيك بالثلاثة وغيرهم
 عن يطول تعدادهم وله النظم الرائق العذب الجماع بين جزالة المغاربة ورقة المشاركة كما ستره
 فن نظمهم يدح الحفاظ جمال الدين يوسف بن الركي عبد الرحمن المزني وقد أبدره على أسرة

الفقيه قد أصابني جنابة فقلت أنا والله كذلك فخرجنا الى مكان تغسل فيه فلم نجد الا بركة فقلعنا اثوابنا واغتسلنا في تلك
 البركة وكان في أيام الشتاء فلم نشعر الا وقد جاء سبيع وجلس على اثوابنا فحصل بذلك مشقة عظيمة فبينما نحن على تلك
 الحالة واذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الاسد فهرب وهو يصبص بذنبه ثم قال ألم اقل لك لا تتعرض لاصيافي فخرجنا من

المامه وابسانا اوثا بنما واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال لنا الشيخ انتم يا فقهاء اشتغلتم بتقويم الظاهر فحتم من الاسدوا اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد (وقال) بعض اصحابه لم يكن لي علم بقطع يده الى ان حجمت عليه وسالته عن سبب قطع يده فقال يدبجت فقطعت فظننت انه كان له صبوة في ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بعدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب

٢٥٢

دار الحديث الاشرقية بدمشق

جمال الدين للاقراء يعملو * أسرته اذا اصطف الرجال
فمن جليت محاسنه بدالي * محيا في أسرته الجمال

ضمن قول المعري

أهل فبشر الاهلين منه * محيا في أسرته الجمال

وقوله في المحافظ علم الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي

نوى النوى علم الدين الرضا فانا * من بعد فترقت به بالشام ذوالم
فلان لى على حي دمشق فقد * أصبحت فيها زمانا صاحب العلم

وقال فيه أيضا

نوى النوى علم الدين الرضا فذكت * نار اشتياقي حتى استعظموا ألمي
فقلت انى من قوم شعاره --- * جوذ فلا تنكروا نارى على علم

وقال في المحافظ شمس الدين الذهبي

رحلت نحو دمشق الشام مبتغيا * رواية عن ذوى الاحلام والادب
ففرزت في كتب الامارحين غدث * تروى بسلسلة عظامى من الذهب

وقال في المحافظ المزى أيضا

جمال الدين أضحى في دمشق * اماما نحوه طال الذم ---
فلم اعدم بمنزله جيب --- * فحيث هو الجمال هو الجميل

وقال حين بدوره على الامير الصالح الخدث الجليل قطب الدين أبى اسحق ابراهيم ابن الملك
المجاهد سيف الدين اسحق ابن السلطان الملك الرحيم بدر الدين بن لوثون بن عبد الله النورى
صاحب الموصل ليروى عنه

الى قصد قطب الدين واقبت عندما * أقت على الترحال في الشرق والغرب
وأصبحت كالافلاك في السبر والسرى * فها أنا في مصر أدور --- الى القطب

وقال في قاضى القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندى وهو ممن أخذ عنه
بشعر الاسكندرية

ولما اختبرت ذوات الورى * تهجت من حسن ذات العماد
فتلك التي لم أكن مبصرا * مدى عمرنا مثلها في البلاد

وقال في القاضى وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجى

أضحى وجيه الدين أسبق سابق * في العلم والعلياه والخلق النبيه

المسافات وغيرها من
الكرامات فقال الشيخ
من ذلك تكثرون من
هذا الكلام أنا اعرف
عبد الله تعالى حبشيا كان
جالسا في جامع طرابلس
ورأسه في جيب مرقته
فخطره لطية والبيت الحرام
فأخرج رأسه من مرقته
فأذاهو بالحرم ثم أمسك
عن الكلام فلم يشك
أحد من الجماعة أن الشيخ
يعنى نفسه ثم قام واحد من
الجماعة فقال يا سيدي
ما كان سبب قطع يدك
فقال يدبجت فقطعت
فقالوا قد سمعنا هذا منك
مرارا أخبرنا كيف كان
السبب قال انتم تعلمون
أنى رجل من أهل المغرب
فوقعت في مطالبة السفر
فسرت حبيتى بلغت
الاسكندرية فاقت بها
انثى عشرة سنة وكان في
الناس خير ثم سرت منها
الى أن صرت بين الشط
ودمياط لا زرع ولا ضرع
فاقت انثى عشرة سنة
وكان في الناس خير وكان

يخرج من مصر خلق كثير يرايطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطئ البحر وكنت أجيء
في الليل من تحت السور اذا أظطر المرابطون وروموا معي في سفرهم أراحم الكلاب على اللباب فاتخذ كفايتي وكان هذا
قوتي في الصيف قالوا في الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردى اكل أسفله وأعمل في الكوخ أعلاه فكان هذا قوتي الى أن

نوديت في سرى يا ابا الخير تزعم انك لا تشارك الخلق في اذواتهم هو شئ من التوكل وانت في وسط العالم جالس فقلت الهى وسيدى ومولاى وعزتك لا ممدت يدي الى شئ اذنته الارض حتى تسكون انت الموصول الى رزقي من حيث لا اكون اتولاه فاقت اثني عشر يوما اصرى جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسي لما ذهب من قوتي فقلت الهى وسيدى فرضت على فرضاتنا الهى عنه وضمنت لى رزقا تسوقه لى فتفضل على

واذا بين يدي قرصتان و بينهما شئ ولم يذ كر لنا ما كان ذلك الشئ ولم يساله أحد من الجماعة قال وكنت آخذنه وقت حاجتي اليه من الليل الى الليل ثم طولت بالسفر الى الثغر فدخلت اليه وكان يوم الجمعة فوجدت في صحن الجامع قاصبا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكر يا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والمشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم فتأذته شجرة الى يا زكريا فانفجرت ودخلها وانطبقت عليه ولحقه العدو فتأذاهم ابليس الى فهذا زكريا ثم أمر عليه المشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الى رأس زكريا فان أنة فآوحى الله تعالى اليه يا زكريا ان آنت تاتىة لا محونك من ديوان الانبياء فعض زكريا حتى نشر نصفين

عجب الورى من سبقه وتعجبوا * فاجبتهم لاندر واسبق الوجيه
ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى قوله
قد قار بالعشرين ظبي لم يكن * لبرى الورى عن حبه السلوانا
وبدا الربيع بخضه فكانما * وافى الربيع ينادم النعمانا
وقوله وعارض فى خضه نباته * بحسنه بين الورى يسحرنا
أجرى دموعى اذ جرى شوقه * فقلت هذا عارض مطرنا
وقال وقد توفى أبو يحيى أبو بكر صاحب تونس وولى ابنه أبو حفص عمر بعد قتله لاختوته
وقالوا أبو حفص حوى الملك غاصبا * واخرته أولى وقد جاء بالسكر
فقلت لهم كفوا فارضى الورى * سوى عمر من بعد موت أبى بكر
وقال أتوى فعا بوا من أحب جماله * وذلك على سبع الحب خفيف
ففيه عيب غير أن جفونه * حراض وأن الخضر منه ضعيف
وقال أيا عجا كيف تهوى المسلوك * محلى وموطن أهلى وناسى
وتحسنتى وهى مخدومة * وما أنا الا خديم بفاس
وقال لى المسدح بروى منذ كنت كأنما * تصورت مدحا للورى وثناء
ومالى هباء فاعجب لشاعر * وكاتب سر لا يقيم هجاء
وقال فى حقه القاضي أبو البقاء خالد البلوى نقلت من خط سيدى ورهينى وصديقى امام المسلمين برهان الدين أبى اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن الحاج واكثره مما كان أشدنيه قديما من نظمه فى التورية قوله
ومهاة تقول أن هى صككت * ودع الراح خل ممازج
وازر الريف فان فى الاز رمى * رمل يبرين يا طيب وعالج
وقوله وروض مجمل جدد المراعى * سريع القبط وقد أوتها بابا
حكى ابن أبى ربيعة لا شجوننا * ولكن كونه يهوى الربابا
وقوله وظبي طر عارضه واعفى * عذارا بعد يز هو باخضار
رأى سقما بمقاتته فوافى * باس عاد لى من عذار
وقوله أتوى بنام من الروض يانع * سقته الغواذى كل أسجهم مدرار
قلاغروا ن أصليته نار زفرتى * وحكم على النمام الالتقاء فى النار
وقوله هذه الشمس بالحجاب توارت * بعدنو رهاو رحب وبشر
وافى الليل بالنسيم عايلا * فهو يمشى من أفتقه لابن زهر

فقلت الهى وسيدى ان ابتليتى لاهبرن وسرت حتى دخلت انطا كية فقرأنى بعض اخوانى وعلم انى أريد الثغر وكنت يومئذ احشم من الله أن آوى الى وراه سور فدفع لى سيفا وترسا وحرية للسبيل فدخلت الثغر خيفة من العدو ففعلت مقامى فى غابة أكون فيها بالنهار وانرج الى شاطئ البحر بالليل فآغر زالحمر بقه على الساحل واستد البرس اليها محر بابا وبقاد

بسنين وأصل إلى الغداة فاذا صليت الفجر عدت إلى الغاية فكنت فيها نهارى فنظرت في بعض الأيام إلى شجرة بطم قد بلغ بعضها وقد وقع على بعضه الندى وهو يريق فاستحسنته ونسيت عهدى مع الله تعالى ونسيت أن لا أمد يدي إلى شئ تنبته الأرض فسدت يدي إلى الشجرة فقطعت منها عقودا وجعلت بعضه في في ثم تذكرت العهد ورميت ما كان في يدي ولقطت ما كان في في ولكن بعدما جات ٢٥٤ الحنة فرميت الحرقة والترس وجلست في موضعي ويدي على رأسي

فما استقر بي الجلوس حتى دارني فارسان ورجال كثيرة وقالوا لي قم وساقوني إلى الساحل فاذا أمير وحوله عسكر وجماعة من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق في ذلك المكان وقد أمسكهم بالمسارم الخيل بالموضع الذي كنت فيه فوجدوني أسودومي سيف وترس وحرية فحسبوني من السودان فقالوا لي من أنت فقلت عبد من عبيد الله فقالوا للسودان تعرفون هذا قالوا لا فقال الامير وكان تركيا بل هو رئيسكم وأنتم تغدونه بأنفسكم فقدمهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق إلا أنا فقدموني ثم قالوا يدك قد دنتها فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلي فرفعت رأسي إلى السماء وقلت الهى يدي جنت فما بال رجلى وإذا بفارس وقف على الحلقة ونظر إلى والقي نفسه على وصاح

يعنى بذلك الوزير الكبير الشهير الطبيب بن زهر الأشدلي الأندلسي فإنه كان وحيد دهره في الطب فجاءت التورية بسبب ذلك محكمة إلى الغاية وقال أبو اسحق النعمري المذکور أياضوه الصباح ارفق بصب * تسيل دموعه في الخدسلا وكنت بلسلة لئلا طالت * فها أنا في الوري مجنون ليلي وقال يخاطب شيخه سيف الدين

لمولاي سيف الدين في الفقه بيننا * مقام اجتهاد ليس يلحقه الحيف فتقليده فرض على أهل عصرنا * ولا عجب عندي إذا قلدا سيف وقال رعى الله معطارد النسب - يم فإنه * رأى من غصون البان ماشاء من عطف وأبدي حديث الغيث وهو مسلسل * لذلك لعمرى ليس يخلون الضعف وترشعت التورية بكون المحدثين يقولون الحديث المسلسل لا يخلون الضعف ولو في الترام التسلسل مع كون متن الحديث صحيحا كما قرر في محله وقال رحمه الله تعالى نظرت إلى روض الجمال بوجهه * وسقيته دمعابه العين تكلف فصح حديث الحسن عن ورد خذها * وإن كان أضحى وهو راومضعف وقال رحمه الله تعالى

بدا عارض المحبوب فاجرح خجلة * وأهدى لنا وردابه الحسن ناهض فقلت له لا تنكر الورد ناضرا * فقد سال في خديك من قبل عارض النوم عن انسان عيسى نافر * كالوحش ليس يقارب الانسا ما والدمع منها فاض طوفانا فلا * عجب اذا ما عزق الاجفاما وقال رحمه الله تعالى

بكت شجنا ففاض الدمع يحكي * يتسلى الدراذيم - وى تواما وسلت من محاجرها سيوفا * نخفت على المحاجر واليتامى وقال القاضي خالد البلوى رحمه الله تعالى من نظم صاحبنا إلى اسحق بن الحجاج النعمري يخاطب شيخه وشيخنا أيضا صاحب ديوان الانشاء الامام جمال الدين ابراهيم ابن الامام العلامة صاحب ديوان الانشاء ملك الكلام قس الفصاحة شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي وقد تقرب اليه في قصد الرواية عنه

إلى ابن شهاب الدين طالع تعمري * فلما سرت عيسى له وركابي رويت حديث الفضل عنه فصح لي * كما شئت مرويا عن ابن شهاب وقوله يخاطب كمال الدين بن جمال الدين المذکور

فقبل له في ذلك فقال هذا أبو الخير المناجى فصاح الامير ومن حوله ورمى الامير بنفسه على يدي وقبلها أشبهت وبكى ثم قال بالله عليك يا سدي اجعلني في حل فقلت له أنت في حل قبل أن تقطع يدي ومناقبه فبصره صورة (وكانت) وفاته سنة ثمان مائة (و بالتربة أيضا) قبر الشيخ عبد الجليل الزيات (و بالتربة أيضا) قبر الشيخ العفيف

المعروف بالطاهر (وقيل) انه قبر زينب بنت شبيب بن الليث والاصح انه ليس بهذا المكان وهذا ما بالجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم (وأما الجهة الغربية) الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فيها حوش الزعفراني وبهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبي العباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن اسمعيل بن حمزة بن علي بن عمر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ٢٥٥

أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته (والى جانبه) ابنته السيدة فاطمة وبالترية) أيضا قبر الشيخ الامام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد المعروف بالزعفراني (والى جانبه) السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفراني (وكانت) وفاة الشيخ محمد الزعفراني سنة ست وخمسين وستمائة ووفاته فاطمة سنة ست وتسعين وستمائة (وفي الحوش) جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسي (ومن وراءه) حائط تربة الشيخ محمد الزعفراني قبر الشيخ عيسى بن فخر الدين المعروف بالموصلي من أصحاب الفخر الفارسي (وبالحومة) جماعة من أصحاب الفخر الفارسي (ثم تمشي) خطوات بسيرة إلى قبر يونس بن عبد الأعلى الصدق المقدم ذكره (ثم تمشي) وأنت مستقبل القبلة إلى مسجد الامن تجسد من الجهة

اشبهت والدك الرضا في فضله * وأخذته عنه بحجر مناب
وملاكتي فحديث فضلك في الوري * عن مالك يروي عن ابن شهاب
وقال رحمه الله تعالى

لعمرك ما نقره باسم * واكفنه حجب لا عب
ولو لم يكن ريقه مسكرا * لمادار من حوله الشارب

وقال رحمه الله تعالى ملغز في القلم

سالتك ما واث براد حديثه * ويهوى الغريب النازح الدار اقصاه
تراه مدى الايام اصفرنا حلا * كمثل عليل وهو قد لازم الراحة
وقال وقد وثق حاجب السلطان علي بن ماهي بعض الثغور وشرب منها

تعبت من نغره ذي البلاد * ومهولاي من عينها شارب
فله نغره رأى شاربيا * وعين بدافوقها حاجب

وقال وحجرا في الكاس مشموله * تحت عسلي العود في كل بيت
فلا عسروان جاء في سابقا * الى الانس خل يحث الكميت

وقال بروضتنا الظمياء طال اكنابنا * فله غيث ميت آماننا احيا
واشبهه ميارافها تلك عينه * تفيض اذا شام البروق على ظميا

وقال انان عز اقم يظفر بنياهما * واعوز امانهما في الدهر مطلبه
أخمسودته في الله صادقة * ودرهم من حلال طاب مكسبه

وقال موريا بالقائد نافع على ما اختاره البخاري وجماعة ان اصح الاسانيد مالك عن نافع
عن نافع اسند حديث أحبتي * يا مالكار في بحسن صنائع

فأجل اسناد وخير رواية * عندي رواية مالك عن نافع
اني لا عجب من فعالك في الهوى * لما حلت بحسن ذاتك ذاتي

وقال ونفيت نومي ثم أثبت الاسى * فجمعت بين النفي والاثبات
الامصم للصب من وشي معصم * أطلت اليه نظرة المتوسم

فأبقت به عيني حلى من سوادها * وبعض سواد وسط قلبي التسم
وليس خضا باماع الاه وانما * جرى فيه بعد الدمع ما عزم من دمي

وقال وقد جاء الشاعر المفلح أبو العباس أحمد بن عبد المنان بيت الكتاب وفي عينه خضرة
ولم يعد مني اللون لون سواده * خلا أنتي أشقى وقيل له انعم

أيا أحمد المرتضى للعلا * ومن حاز في صنعه كل زين

البحرية حوش الطيف وعندده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم السلاوي هذا قبر يوسف بن محمد بن حسان ووفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف بأجابه الدعاء وهو مسجد تحته مسجد (ثم تمشي) مستقبل القبلة تجسد حوشا بين الاحواش به قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن ووجه المحدث توفي في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (ثم تمشي)

أيضا مستقبل القبلة تجدد قبره اثر في علو الارض يقال انه قبر ابي القاسم المربق المعروف بصاحب الركوة (والى جانبه) من
 جهة الشرق حوش به جماعة من اولاد الشبلي كان عليهم اعمدة مكتوب فيها اسماء وهم وقد ازيت ثم أعيدت على حالها
 * (ذ كرا الشقة الكبرى) وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الاولى) من مسجد الامن الى تربة عبد المعطى (الثانية)
 وهي الوسطى من تربة المفضل ٢٥٦ بن فضالة الى تربة العباس الحرار (الثالثة) من تربة الادفوى الى مسجد

الفصح وجعل القسرافة
 الكبرى شقة واحدة أما
 الشقة الاولى من الشقة
 الكبرى فقد ذكرنا منها
 ما بين مسجد الامن الى
 مقبرة القضاة فانها
 معدودة من مدافن
 الوسطى لكن نذكرها
 الآن لقربها (فاول ذلك)
 قبر الشيخ الامام العالم
 العلامة ابي عبد الله بن
 سلامة بن جعفر القضاة
 قاضي مصر كان اماما
 عالما زاهدا رحل الى
 البلاد في طلب العلم
 ووصل في رحلته الى
 القسطنطينية وسمع
 الحديث بمكة واف
 الكتب وكان الفاطميون
 يعظمونه وكان يبعث
 اولاده بالليل الى بيوت
 الارامل فيطوف عليهم
 بالصداقة (وكان) اذا
 صنع طعاما واغيبه تصدق
 بهوش هرة تغني عن
 الاطياب في مناقبه
 (وكانت) وفاته في سنة
 اربع وخمسين واربعمائة
 (وبالمقبرة ايضا بوسلامة)

تراءيت في العلم روضا نظيرا * فلا تذكرن خضرة حول عين
 وله فيه لك الخير عدم السبك ابدل ناظري * زمرذة مخضرة من لحيته
 فلا تذكر واما راع من ذلك اتى * لصائح تبر القبول ناقد شينه
 ولا عجب أن أعوز السبك صائغا * فواجب عدم السبك خضرة عينه
 وقال فيمن يعرف بالصهال
 الأرب فرسان توافوا فادوكوا * مع الليل أوتار المسم دون امهال
 واجروا بصهال كيتا كما ابتغوا * فلا تنكروا الاجراء منهم بصهال
 ولما كتب الرئيس الكاتب الجليل أبو عبد الله العزفي مداعبا
 يا عصابة كل قتي منهم علم * فرغتم من كتبكم ودوا القلم
 اجابه ابن الحاج المذكور بقوله
 الاحتساب واما قد اعدتم لفتية * تكرمكم بالصفح عن فعلهم قاضي
 ولا تطهروا في الرد فالناس كلهم * رأوا ان مولانا لثقة لم الماضي
 وقال الوادي آشي مما نقلت من خط الكاتب العلامة الصدر البارع الحاج القاضي الناظم
 الناثر الجامع للحجاسن والمفاخر ابي اسحق ابراهيم بن الحاج التميري ما نصه كتب الى
 الفاضل النخبة أبو الفضل بن رضوان متمثلا بقول المأمون * ملك الثلاث الانسات عناني *
 فكنت اليه في الآورية
 هنيا لك البشري بين فـ دم كما * تريد بنعمي للسمادة جامع
 وان كنت من أهل الصلاح فلا تكن * بائل قلب منك عن حب رابعه
 فأجابني بقوله
 يا سيدي ذكرتني بالرابعه * اعلمها ليكل خير جامع
 اني اخاف أن تكون باعه * فتفرك المغازل المناووه
 ولا بن الحاج المذكور من قصيدة طويلة
 لمن الخيام سطت بيض صفاح * وارت سواد اغال كل صباح
 ان عزفت رقت بنقع كئابي * أو قوضت عمدت بسمر رماح
 وله في رثاء الطبيب بن عمار واقترح عليه ذلك ابن جزي
 الأستداعيني على السهد واليكا * فقد واصل السهد المبرج تذكارى
 وأبدي الردي فتك ابن عباد اذ سطا * فلا خروا أن ابكي لفقد ابن عمار
 وقال مما يكتب في الترس

على بن عبد الله القضاة صاحب المخطوط كان معدودا من علماء مصر بين قيل انه كان يكتب العلم عن
 المنزى (وكان) يكتب في اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها ولما أعيا أحد بن طولون الرؤيا التي رآها احضر العلماء وقص
 عليهم الرؤيا فقال رأيت أول الليل رؤيا أو آخر الليل رؤيا فاما رؤيا أول الليل فاني رأيت نورا سطحت حتى ملاح حول هذا الجامع

وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له أين أموت وأين أدفن فأشار بيده هكذا وأشار بإصابعه الخمسة فأقول كل واحد من الحاضر من ماعنده فقال أحمد بن طولون ما بقي أحد من العلماء قالوا رجل من قضاة في مذهبهم مساجدهم بمصر فقال على نه فجاؤا اليه فوجدوه شيخنا كبيراً فآخبروه بالرؤيا وما قال كل انسان (فقال) عندي تاويل هذا قالوا وما عندك منه قال عندي في ذلك أن جميع ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواه قال له أحمد

ابن طولون فأدلى بذلك قال قوله تعالى فلما تجلجى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فكمل ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال لا اله الا الله نجس لا يعلمه الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير فأعجب أحمد بن طولون ذلك وأمره بمائة دينار فابى وقال فقصر وغنى لا يجتمع ما نوه ووجد جماعة من القضاة بمصر قال سلامة القضاء على قلت لابي أوصني قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما اليه محلق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقالت له أمثلة هذه قال نعم قال عمر بن عبد العزيز يا اكم والمثلة في الصورة فقبيل وما المثلة قال خلق الرأس واللحية

انا الترس قد أنشئت بالامر عدة * ليوم جهاد مطلع غرة البصر
فلا قواى الا اعداء في زحفهم ولا * تبالوا بقرع الزرق والبيض والسمر
ولا تتركوا سترى لمقتل حاملى * ففي اسمى كما شاهدتم احرف الستر
وله يهنى السلطان ابا عنان أمير المؤمنين المريني بالابلال من المرض

مطالب الا أنهن مواهب * قضى الله أن تقضى فنع المطالب
شفاه أمير المؤمنين وأنه * لا أكرم من تحدى اليه الركايب
وكم قلت غاب البدر والشمس ضلة * ورائت على قلبى المهوم النواصب
ولم يغبا لكن شكوا الضر فارس * وأوحش منه مجلس الملك غائب
لأن الله يا خير الملوك وخير من * تحن له حتى العنقاك الشوارب
وقيل لمن وافى بشيرا نفوسنا * فاهى الا بعض ما أنت واهب
أقول لجرد الخيل قبا بطونها * معتقدة منها الحرب سباب
طوانع من تحت الهياج كأنها * نعام بكتبان الصريم خواضب
محبلة غمرا كان رجالها * بحارجت فيها الصبا والجنائب
من الاعوججات الصوافن ترمى * اذ ارجفت يوم القراع مقائب
هنيئا فقد صبح الامام الذى به * نفل السيوف المرهفات القواضب
ومستاصل الفل المغدج ياده * لضرب كم ترغوا الفحول الصوارب
ومن حطم السمرا الطوال كعوبها * بطعن كما متاح الركية شارب
وكرت على أرض العدا بفوارس * كانوا في الحرب أسد غواب
كأن ظباهم في الهياج أكتهم * تجود واورواح العداة مواهب
كان رماح الخط احسابهم وما * حوت من نفوس المعتدين مناقب
هم ما هم حدث عن البحر أو بنى * مرين فمنج القول أيلج لاحب
من البيت شامت قيس عيلان فخره * فطالت معاليه وطابت مناسب
وأحياله ملك الحليقة فارس * ما أثر غائتها الياالى النواهب
كريم فلا الحادى النعائب مخفق * لديه ولا المضنى الركايب خائب
أرى بذله النعمى ففضت مكاسب * أرى باسه الا نضى ففضت كتاب
أنا ماله بروى الورى صوب جودها * فلولا دوام الرأى قلت النجائب
وكم خلت برقافى الدجى نور بشره * تشيم سناه الناحيات النعائب
فأحجاني أنى أرى البرق خلبا * فلا الصوب هام لا ولا الجود ساكب

٣٣ ط ح (وكانت) وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وله من الاولاد أبو محمد سلامة بن على
القضاعى صاحب علم ورياسة بمصر (ومن عقبه) بالترية أيضا الامام الملقب بالناذى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى قاضى
مصر له مصنفات كثيرة فى العلم والحديث والتفسير فمن مصنفاته كتاب ٣ الساجم فى تفسير القرآن العظيم عشر بن محمد ادا

وكتاب الشهاب في المواعظ والامثال وكتاب منشور الحكم من كتاب علي كرم الله تعالى وجهه وكتاب الاعداد وكتاب انباء الانبياء وقارح الخلفاء وكتاب المهجم في أسماء أشياخه ووصل في رحلته الى الحجاز والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه (وبها) أيضا قبر زوجته وأغاسمو ابائه فضاء عيين باعتبار قبيلتهم وهم بنو قضاة (والى جانب) تر بهم القرية المطلية على الخندق بها شهاب الدين عبد الله بن ٢٥٨ عبد الوهاب بن محمود العمري نسبة الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله تبارك وتعالى عنه توفي سنة تسع وعشرين وستمائة (وكانت) له دعوة مجابة (وبها) قبر الفقيه العالم ابن عبد السلام المالكي عليه عمود مشقوق نصفين مكتوب عليه اسمه ووفاته بالكوفة (قيل) ان هذه التربة خطها رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمري في النوم (وكان) لا يقصده أحد في شئ الا أعطاه وهو معدود في طبقة الفقهاء (والى جانب) قبر العمري قبر الفقيه رشيد الدين أبي الخير سعيد بن يحيى بن جعفر بن يحيى الأزدي العاقبة صر كان من أجل الفضلاء توفي سنة سبع وستين وستمائة وهو الآن لم يعرف (ثم تمشي) مغربا خطوات يسيرة تجد قبر ذي النون بن نجاة العدل الانجيمي عابد مصر وهو غدير ذي النون المصري قال بعضهم ان ذالذون الانجيمي كان

أعزى أمير المؤمنين بلاغة * فاني عن عجز مدحك هائب وأنطق لسانى بالبيان معلما * فاني في التعليم للعود راغب وكيف ترى لي بعد في الجود رغبة * وجودك لي فوق الذي أنا طالب وقد شئت الآمال اذ شئت ثم اذ * تفقدتها لم يدرك ما شئت سائب بلغت بك الآمال حتى كأنها * وقد صدقت ما شئت صدقا كواذب عجت وما تولى وأوليت محبا * فلا برحت تنمو لديك العجائب وحسى دعاء لو سكت كفيته * كما قيل لكان في الدعاء مذهب وما أنا الا عبدك المخلص الذي * يراقب في اخلاصه ما يراقب فخذها نبت العذرا المدح انه * هو البحر قبل هل يجمع البحر شاحب بقيت بقاء الدهر ما لك قاهر * وسبيك فياض وسيفك غالب وعوفيت من ضرر وأعطيت أجره * ولا روعت الا عدلك النواذب وقال رحمه الله تعالى

ولولا ثلاث جاع جبريل سائلا * لخير الورى عنها الا ثرت فقداى مقامات اسلام أزيد لفعاله * ثوبا وایمان أديم واحسانى

وقال رحمه الله تعالى أنشدنى السلطان أمير المؤمنين أبو عنان فارس ابن أمير المسلمين أبي الحسن المريني رحمه الله تعالى

يا ملما بارض تلك البلاد * حى فاسا وحى أهل الوداد أن تناعت بشخصها عن عيانى * فحماها مصورنى فوادى انتهى

قلت تذكرة هذا البحر والروى والغرض قول الفقيه الكتاب العلامة الناظم الناثر أبي عبد الله محمد بن يوسف الثعري كاتب سلطان تلمسان أمير المؤمنين أبي جوه موسى بن يوسف الزياتى يمدحه ويذكرة تلمسان المحروسة

أيها الحافظون عهد الوداد * جددوا أنسنا بياب الجياد وصلوها أصانلا بليال * كلال نظم في الأجياد في رياض منضدات الجسانى * بين تلك الربا وتلك الوداد وبروج مشيدات المبانى * ياديات السنى كسهب بوادى رق فيها الذيب مثل نسبي * وصفا النهر مثل صفو وودادى وزها الزهر والغصون تثنت * وتغنت عليه ورق شوادى وانبرى كل جدول كحسام * عارى الغمد سندسى النجاد

من العباد الزهاد كان يقات في الشهر بدرهم وكان قد نحل من العبادة (وكان) يقول رض نفسك بالجموع وظلال يظهر لك مقامات الكشف وقال أيضا رأيت راهبا في بعض الصوامع وقد صار كالشئ من كثرة عبادته فقلت في نفسي هل هذه الخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه الى وقال استغفر الله مما حدثت به نفسك فاعبدته حتى عرفني به فقلت فاهذه

الأثواب قال أثواب تستر بهامن الناس قال قلت ما تقول في الاسلام قال هو الاسلام فعلمت أنه مسلم فقلت له ادع على قال
 أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت قال ذواتون الانجيمي لقيت أربعين ولما كلهم يقولون انما وصلنا
 درجة الولاية بالعرلة (والجانبه) بالمخاط القليل قبر الشيخ أبي الحسن على الصانع وقد شاع بين العامة أنه صانع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح لانه لم يدخل من الصحابة في فتح مصر من اسمه ٢٥٩ الصانع (وقيل) ان هذا

القبر قبر عبد الله بن عبد
 العزيز بن مروان صاحب
 المنجيد بمصر والدعاء
 عندهم تجاب (والى
 جانب) قبر ذى النون
 العدل قبر اخبر متلاصقان
 قيل انهما قبر اسماسرة الخير
 وهما أولاد القاسم
 وقيل من ذريته
 وقيل لم يكن في القرافة
 من اسمه القاسم غدير
 القاسم الطيب بن محمد
 المأمون فعلى هذا يكونان
 شريفيين (ويجر بهما)
 حوش لطيف به قسبر
 وخام يقال انه قبر الشيخ أبي
 عبد الله محمد العيني (ثم عني)
 مستقبل القبلة قليلا لا تجد
 قبر زهرة البكاهة قيل
 انها كف بصرها من كثرة
 بكائها (والى جانبها) قبر
 أحمد بن محمد البركي
 الوا عظ (والى جانبه)
 قبر الفقيه عبد الله بن أحمد
 ابن الحسن بن اسماعيل
 الفقيه الشافعي (وقيل)
 ان قبره في تربة العمري
 المقدم ذكرها والصحيح

وظلال الغصون تكتب فيه * أحرفا سطرت بغير مداد
 تذكر الوشم في معاصم خسود * قضب فوفه ذوات امتداد
 وكؤس المنى تدار علينا * بجني عفة ونقل اعتقاد
 واصفرار الاصيل فيها مدام * وصغير الطيور نعمة شادي
 كم غدونابها الانس ورحنا * جادها راح من المزن غادي
 والكم روحة على الدوح كادت * أن تريح الصبا لنا وهو غادي
 رقت الشمس في عشاياه حتى * احدثت منه رقة في العباد
 جدت بالغروب شجوع غريب * هاجه الشوق بعد طول العباد
 يا حيا المزن حيا من بلاد * غرس الحب غرسها في فؤادي
 وتعاهد معاهد الانس منها * وهود الصبا بصوب العباد
 حيث معنى الهوى وملهى الغواني * ومراد المنى ونيل المراد
 ومقر الملاوم في الامانى * ومجمر القنبا ومجرى الجياد
 كل حسن على تلمسان وقف * وخصوصا على ربي العباد
 ضحك النور في رباها وأرى * كف ضحا كه اعلى كل نادى
 وسما تاجها على كل تاج * وغما وهدها على كل وادى
 يدعى غيرها الجبال في قضى * حسنها أن تلك دعوى زياد
 وبشعرى فهمت معنى علاها * من حلاها فهمت في كل وادى
 حضرة رانها الخليفة موسى * زينة الحلى عا طل الاجياد
 وحبابها بكل بذل وعدل * وجمها من كل باغ وعادى
 ملك جاوز المدى في المعالي * فالنهايات عنده كالبادى
 معقل للهدى منبع النواحي * مظهر للعلا رفيع العماد
 قاتل الجهل والاعادى جميعا * بغيرار الظبا وغتر الايدى
 كما ضنت السحائب اغنت * راحتاه عن السحاب الغوادى
 كم هباته وكم صدقات * عائدات على العفاة بوادى
 فإيادى خليفة الله موسى * أبحر عذبة على الورد
 ركب الجود في بساط يديه * فتلافى به تلاف العباد
 جعل باره ملجأ لبرايا * كالحياض مناحية البلاد
 جل من خصه بتلك المزايا * باهرات من طارف وتلاذ

أه هنا وأما تربة بنى المفضل فقيل انها بين القضاعى والنجوى والمفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق
 يقال له ابن حركات (وكان) ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتبركون به (ثم تاتي) الى قبر البلخي
 الوا عظ كان فقيها فاضلا كثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (والى جانبه) قبر عليه عهد مكدون عليه محمد

ابن الحسن الواسطي الواظمات سنة احدى وخمسة مائة (والى جانبه) قبر الشيخ العالم الفاضل ابي نصر البغدادي
 الفقيه (والى جانبهم) المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن اشم العدي أحد زهاد الدنيا (وقيل) انه صلة بن
 المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا (وقيل) انه صلة بن مؤمل البغدادي وهو الصحيح
 وأما صلة بن اشم فانه قتل ٢٦٠ هو وولده بالعراق وقال لولده في وقت القتال تقدم حتى احتسبت

فتقدم فقاتل حتى قتل ثم
 تقدم صلة فقاتل حتى قتل
 رجة الله عليهما (وبهذا
 المشهد) قبر الشيخ ابي الحسن
 على المعروف بابن قادوس
 (وبه أيضا) قبر الشيخ سيف
 التكريس (وبه أيضا)
 قبر الشيخ ابي الفتح يحيى
 ابن عمر بن محمد امام الجامع
 ومعه وولده أبو الذكر محمد
 وعليهما رخامة (وتحت
 محراب صلة) قبر الجلال
 ابن البرهان بن حسن
 المؤذنين بجامع مصر (وعند
 باب المشهد) قبر الشيخ
 اسماعيل الموله كان رجلا
 صالحا (وبالمشهد) جماعة
 لا تعرف أسماءهم (واذا)
 خرج الانسان من هذا
 المشهد وقصد التوجه الى
 سالم العفيف بجهد قبر الشيخ
 ابي الحسن علي بن صالح
 الاندلسي المعروف
 بالكعجال قيل من كراماته
 أن من أصابه رمس وجاء
 الى قبره وقرأ شيئا من القرآن
 ثم قال بسم الله الرحمن
 الرحيم ويحسن ظنه ويمسح
 على عينيه من تراب القبر

شيم حلوة الجني وسببا * شهد الجهاد أنها كالشهاد
 يا امام الهدي وشمس المعالي * وغمام الندي وبدر النادي
 لك بين الملوك سرخفي * ليس معناه للعقول يسادي
 فكأن البلاد كفك ههما * كان فيها من ينتمى لعناد
 قبضت كفك البنان عليه * فاق بالاذعان حلف اتقياد
 بكم تصلح البلاد جميعا * ان آواكم صلاح البلاد
 لم تزل داعياتكم اليكم * لخنين السقيم للعواد
 لو اعينت بمنطق شكرتكم * مئمل شكر العساة للاجواد
 قد اطاعتكم البلاد جميعا * طاعة أرغمت أنوف الاعادي
 فارجوا الجياد اتبتموها * وأقر والسيف في الاغداد
 واهنوا خالدين في عز ملك * قائم السعد دائم الاسعاد
 واليكم من مذهب القواني * حكما سهلت لسان المقاد
 كل بيت من النظام مشيد * عطر الاق بالثناء الجاد
 ذوابتسام كزهر روض مجود * وانتظام كسلك درجاد

ولاي المكارم منديل ابن الامام الشهيرو صاحب المقدمة الآجرومية قصيدة في المنحى
 وافقت قصيدة النعري في البحر وبعض المطالع فلاندرى أيهما منسج على منوال الاخر اذ هما
 متعاصران الا أن ذلك فالساقى تلسان وهذا في مدينة فاس وهي
 أيها العارفون قدر الصبح * جددوا أنسنا بباب الفتوح
 يعني بباب الفتوح أحد ابواب فاس كما أن باب الجياد في كلام الاخرى أحد ابواب تلسان ثم قال
 ابن آجروم بعد المطالع

جسدوا ثم أنسنا ثم جدوا * يسرح الطرف في مجال فسج
 حيث شابت مفارق الورد نورا * وتساقط كاللعين الصريح
 وبدامنه كلما اجري يحيى * شفقاً فرقته أيدي الريح
 وكان الذي تساقط منه * نقط لحن من دم مسفوح
 واذا ما وصاتم للمصلى * فلتعلموا بموضع التسبيح
 وبطيفورها فطوفوا لكيما * تبصر وامن ذراه كل سطوح
 ولتقيموا هناك لحمة طرف * لستردوا به ذماء الروح
 ثم حطوا رحالكم فوق نهر * كل في وصفه لسان المنسج

فانه ينفعه ذلك وقد جرح به جماعة ووجدوا عليه السماء (وقيل) انه كان لا يضع ميلاني عين حتى يقرأ عليه ثلاث فوق
 مرات سورة الاخلاص وانه رجل ذمي وقد عفى فقال له لو أسلمت رد الله عليك بصرك قال والاسلام يرد نور الابصار قال نعم
 قال والله لا كذبتك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره جدول كدان (والى جانبه)

قبر وخام مكة وبها خريمة بن عمار بن يزيد مات سنة ثمانين ومائتين (وبالحومة) جماعة اشراف بالقبور الرخام الذي يلي هذا القبر من جهة الغرب (والى جانبه) من الجهة ٣ قبر الامشاطى المؤذن بجامع مصر كان عالما بعلم الميقات
 * (ذ كر تربة سالم العفيف) * وهو بهذه التربة التى بها الامشاطى يفرق بينهما احاطا كان مشهورا بالخير والصلاح
 بحباب الدعوة (حكى) أن رجلا جاء اليه فى حياته وهو وقلقى فقال له الشيخ ٢٦١ ما الذى بك فقال ضاع على دفن

حساب وأنا عند رجل ظالم
 وقد دلونى عليه فكأن
 تدعونى عسى أن أجده
 فقال له الشيخ امض الى
 سوق الحلاوى واشتر
 رطل حلوى حتى أدعوك
 فضى الرجل الى الحلوانى
 وقال زن لى رطل حلوى
 فوزن له وأخذ ورقة
 ولفها بهساونا ولها اياه
 فمطر الرجل الى الورقة
 فوجد دمان دفن ففقال
 فالحلوانى من أين لك هذه
 الورقة فقال من ساعة
 اشترت دفن ففقال
 اتى به فدفعه اليه
 فاعطاه الثمن الذى اشتراه
 به وأخذ منه وجاء به الى
 الشيخ وقال له يا سيدى
 وجدت الدفن وقص عليه
 القصة وناوله الحلوى
 فقال له الشيخ خذ حلوتك
 لا حاجة لى بها انما قصدت
 قضاء حاجتك (وبالتربة)
 أيضا عمود مكتوب عليه
 هذا قبر الشيخ أبى الحسن
 على بن فضائل الطعان
 (ثم تخرج) من هذه التربة
 فاصد تربة القمى تجد

فوق حافظه حدائق خضر * ليس عنها العاشق من تروح
 وكان الطيور فيها قبان * هتفت بين أعجم وفصح
 وهى تدعوكم الى قبلة الجؤ * زهبا وا الى مكان مليح
 فيه ما تشتهون من كل لون * معلق فى الحكم اودقتوح
 وغصون تهيج رقصا اذا ما * سمعت صوت كل طير صدوح
 فأجيبوا دعاهما أيها السر * بواخلوا مبال كل نصيح
 واجتروا للبحون فهو جدير * وخلق من مثلكم بالجنوح
 واناعروا ثم للتصاى عذارا * ان خلع العذار غير قبيح
 واذا شتم مكانا سواه * هو أجلى من ذلك فى الوضوح
 فاجعوا أمركم لئلا تخليج * جاء كالصل من قشار فبيح
 عطرت جانبيه كف الغواذى * بشذا عرف زهرها المنوح
 قل لمهايران سمعت شذاها * قول مستخبر أئى تجرح
 أين هذا الشذا الذى من القيص * وم والرنود والغضى والشيح
 جبذا ذلك المهاد مهادا * بين دان من الربا ونروح
 ثم من ذلك المهاد أبيضوا * نحو هضب من الموموم مريح
 فيه للحن دوحه وروايا * وانشرح لذى فؤاد قريح
 وجمار تدعى جبار طبول * غير أن التطيل غير صحيح
 تنثر الشمس ثم كل غدير * زعفرانا مبالا بنضوح
 وسوى من هناك يسبى عقولا * ويجلى لمحاظ طرف طموح
 وعيون بها تقرر عيون * وكلاها بأسوكوم الجريح
 فرشت فوقها طنافس زهر * ليس كالهن نسجها والمسوح
 كلما مر فوقه من طليح * عاد من حسنه غير طليح
 فانفضوا أيها الحبون مثلى * لئرى ذات حسنها الملموح
 هكذا مريح الزمان والا * كل عيش سواه غير ربيح
 وما أحسن قول الكاتب الثغرى بمدح تلمسان وسلطانها المذكور أنفا
 تاهت تلمسان بحسن شبابها * وبداطر از الحسن من جلبابها
 فالنشر يدوم من حباب ثغورها * متبسما أو من ثغور حبابها
 قد قابلت زهر النجوم بزهرها * و بروجها بروجها وقبابها

قبر ابيه عموده مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد الدمى * (ذ كر تربة الشيخ أبى بكر القمى) *
 احد قضاء مصر وهو بهذه التربة (وقيل) اسمه عبد الملك قيل ان العلماء والزور قديما كانوا يتفنون عند قبر القمى
 ويحلبون صلبه أما هم وسالما العفيف عن عيهم وأبى الحسن الصانع عن شمامهم ويدعون فيستجاب لهم يقال انه من السبعة

الابدال (وكان) قدولى القضاء في بعض الطرق فوجد قوما قد عملوا فراحوا وهم يهكرون وم يقوم آخرون قدماء عندهم
 ميت وهم يبكون فقال لأحكامهم بين هؤلاء أصحاب الجنازة مازوا بقضاء الله وأهل الفرح ما آمنوا مكر الله فضى وتركهم
 ولزم بيته ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة المختارة الذين أشار القضاء بزيارتهم (ثم تخرج) من التربة فاصدا
 الى تربة الفضل بن فضالة ٢٦٢ تجد حوشا بغير سقف عليه به قبر الشيخ أبي الحسن المعروف باللغوى قيل كان

واعظا وقيل ان الوحوش
 كانت تأتي الى قبره
 وتتبرك بترابه وهو من
 أكابر الصحاء وقيل
 معه في القبر ولده (ومقابل
 تربته) تربته الفضل بن
 فضالة وسبأى الكلام
 عليه عند ذكر الشقة
 الثانية ان شاء الله تعالى
 (ثم عشي) مستقبلا
 القبلة بخطوات يسيرة تجد
 تربة قديمة لها قبة مكنوب
 عليها عبد الله بن عيسى
 الدارى وهذا ليس بصحيح
 لان قيمة الدارى لم يعقب
 وانما العقب لآخيه من
 أبيه أبي هند (وقيل) ان
 هذه التربة تعرف
 بالداريين والالواح
 بهذه التربة تدل على أنهم
 اشرف وهو الصحيح وبالقرافة
 جماعة من التميميين
 نذكرهم في مواضعهم
 ان شاء الله سبحانه وتعالى
 (والى جانب) هذه التربة
 من الجهة البحرية قبة
 قديمة البناء قال بعضهم
 انها من الغارات وليس
 كذلك وانما هي من الدفن

حسنت بحسن ملكها المولى أبى * حوالذى يحمى حى أربابها
 ملك شمله كزهر رياضها * ونداه فاض بها كفيض مبابها
 أعلى الملوك الصيدين أعلامها * وأجلها من صفوها ولبابها
 غارت بغرة وجهه شمس الضحى * وتنفقت خجلابثوب ضبابها
 والبدر حين بدت اشعثاله * حسنا تضاهل نوره وخبابها
 لله حضرته التي قد شرفت * خدامها فسموا بخدمة بابها
 فالتم في يمناه يبلغها المنى * والمدح في علياه من اسبابها
 وللشغرى المذكور قصيدة لامية بدبعة في مدح السلطان ابى جو ووصف بلاد تلمسان
 وأجاد فيها الى الغاية وهي

قم مبهرا من الربيع المقبل * ترماسر المحتنى والمحتلى
 وانشق نسيم الروض مطولا وما * أهـداك من عرف وعرف فأقبل
 وانظر الى زهر الرياض كانه * درعى لبات ربات الحلى
 في دولة فاضت يداها بالندى * وقضت بكل منى لكل مؤمل
 بسطت بارحاء البسيطة عدلها * وسطت بكل معاند لم يعدل
 سلطانها المولى أبو جوارضا * ذوالنصب السامى الرفيع المعتلى
 تاهت تلمسان بدولته على * كل البلاد بحسن منظرها الحلى
 راق محاسنها ورق نسيمها * فغلابها شغرى وطاب تغزلى
 عرج بمنعرجات باب جبارها * وافتحها باب الرجا المقتل
 ولتعدله باد منها غداة * تصبح هموم النفس عنك مغزل
 وضريح تاج العارفين شعيبها * زره هناك فبذائك الولى
 فزارة للدين والدنيا معا * تمنى ذو بك أو كرو بك تجبلى
 وبكفها الفخاك قف متنزها * تسرح نفوسك فى المجال الأجل
 وتمس فى جناتها رياضها * واجنح الى ذلك الجناح الخضل
 تسليق فى دوحاتها وتلاعها * نغم البلايل واطراد الجدول
 وبربوة العشاق سلوة عاشق * فتمت والحماظ الغزال الاكل
 بمواسم وبواسم من زهرها * تهديك انفاسا كعرف المنديل
 فلوامر القيس بن حجر راءها * قدمت اسلى عن معاهد مأسل
 لو حام حول فنائها وخطابها * ما كان محتفلا بحومة حومل

القديم ولم تعرف أسماؤهم (وبالحومة قبر انبىاسمى) وهو قريب من قبر أبى عمر الكندى قيل كان من فاذكر
 الصالحين وسعى بالانبىاسمى لانهم كانوا يجدون الياسمين على قبره فى بعض الاحيان (والى جانبه) من الجهة القبالية حوش
 به قبر رحام لم يكن بالجبانة احسن منه هو قبر أبى القاسم اسماعيل المعروف بالاهاوزى اصله من الاهاوز قدم على الفاطميين

فظنوا أنه عين بنى العباس فمجنونه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام وما شفاوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين بن الحسن المكي فانزلوه عليه (وكان) محمد بن الحسين المكي عالما عابدا زاهدا صاحب دعوة مستجابة بعث إليه كافر خلة الامارة ومعهما مائة فارس فخرج اليهم وعاليه عباءة وقال اذهبوا الى شأ نسكم فاني اشتريت هذ من الله بار بعين ألف دينار ثم غلق الباب ودخل الى منزله فبعث اليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج ٢٦٣ وأراهم الجنون وجعل يرحمهم

بالحجارة فذهبوا وتركوه
وكانت وفاته سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة قيل
انه كان ملك الاهبواز
(وكان) من القراء قرأ عليه
جماعة من أهل مصر
(ويلاصق) تربته من الجهة
القبيلة تربته بها حجر كبير
لم يكن بالجبانة ا كبر منه
مكتوب عليه هذا قبر فاطمة
العابدة الموصلية وبعض
الناس يزعم انها بنت فتح
الموصلى وليس كذلك
ويقال ان من أراد الحج
وطاف حول قبرها سبع
مرات ينوي بذلك الحج فانه
يحج من عامه ذلك وهذا
ليس يحج بل فعله مكره
(ثم تأخذ) مشرقا خطوات
يسيرة تجد قبر أم أحمد
المعروفة بمخادمة رباط
الخواص وكان هذا الرباط
بالقرافة يجتمع فيه الاولياء
(قيل) والى جانبها السيدة أم
عبد العزيز بمقدمة رباط
الخواص (وقيل) ان معهم
في الحومة قبر الربيع بن
سليمان المؤدب المعروف
بالمرادى وهو خادم الامام

فادكرها كفى بسعة طولها * فهو اى عنها الدهر ليس بمنسل
كم جادلى فيها الزمان بطلب * جادته اخلاق الغمام المسبيل
واعمد الى الصفة صيف يوما ثانيا * وبه تسئل وعنه دأبا فاسأل
وادتراه من الازاهر خاليا * أحسن به عملا وغير معطل
ينساب كالإيم انسابا دائما * أو كالحسام جلاه كف الصيقل
فنبلاه فى كل قلب قد حلا * وجماله فى كل عين قد حلى
واقصه بدبوم ثالث قوارة * وبعذب منها لها المبارك فأنهل
تجسرى على درجينا سائلا * أحلى واعذب من رحيق سائل
وانشرف على الشرف الذى بازائها * لترى تلمسان العلية من عل
تاج عليه من المحاسن بهجة * أحسن بتساح باليهاء مكل
واذا العشي شمسها مالت فل * نحو المصلى ميلة المتهمل
وبالعجب الخيل الفسح بحاله * أجل النواظر فى العناق الحفل
فخلابة الاشراف كل عشية * اعذب ذلك الملعب المتسهل
فترى المحلى والمصلى خلفه * وكلاهما فى جريه لا يأتلى
هذايكرو ذايكرو فينثى * عطف على الثانى عنان الاول
من كل طرف كل طرف يسنى * قيده النواظر فتنة المتأمل
ورد كأن أديمه شفق الدجى * أو أشهب كشهاب رجم مرسل
أو من كيت لا نظير له منه * سام مع فى السوابق مخول
أو احمر قانى الادم كعجمد * أو أشقر يزهو بعرف اشعل
أو أدهم كالليل الاغرة * كالصبح برك من أغر محجل
جمع المحاسن فى يدىع شياته * مهما ترف العين فيه تسهل
عقبان خيل فوقها فرسانها * كالاسد تنقض انة قضاض الاجدل
فرسان عبيد الواد آساد الوغى * حاموا الذمار اولوا الفغار الاطول
فاذا دنت شمس الاصيل لغربها * فالى تلمسان الاصيله فادخل
من باب ملعبها لباب مديدها * متنزها فى كل نادا حفيل
وتأن من بعد الدخول هنيهة * واعدل الى قصر الامام الاعدل
فهو المؤمنل والديار كناية * والسرفى السكان لافى المنزل
فاذا أمير المؤمنين رأيتسه * فالثم ثرى ذلك البساط وقيل

الشافى وأقدم أصحابه صحة وأشدهم محبة وقال الامام الشافى أنت أنفعهم لى بعدى (وكانت) وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعى ان قبره غربى المتصدق فى حجرة هناك مما يلى القضاعى (وقيل) انه عند الادفوى (وقيل) انه دفن فى مقبرة الشافى ولعل هذا أقرب الاقوال (والى جانب) هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر ولم يبق منها غير الحائفة

القبلي بها السيد الثمري أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم علي نقيب النقباء بمصر المعروف بالزبيدي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم والقبر المذكور تجاه المحراب ولم يبق لهذا الثمري بمصر عقب (والى جانبها) تربة الثمري أبو عبد الله بن الحسين بن المسلم بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (كان) من أهل الصلاح والورع ويعرف بالحشاب ٢٦٤ وقبره تحت القبة المبنية باللبن شرفي تربة الزبيدي المذكور يفصل بينهما

الطريق لا غير (وفي القبة) معهم يم بنت حرب الراح واسمه ناصر بن الحسن ابن عبد الله بن طاهر من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهي ترجع الى الحشاب من قبل أمها فاطمة (وفي حائطها) القبلي محراب وعنده عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ عبد الجبار بن محمد المعروف بالندامر توفى سنة أربع وخمسين وخمسة مائة (والى جانبه) عمود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن نصر الكاتب توفى سنة ثلاث وستمائة (والى جانبه) من الحائط الغربي رخامة في بناء الحائط مكتوب فيها المرأة المباركة بنت أبي الكرم (وبالحومة) جماعة من الصالحين وفيه مرفوعة باجابة الدعاء (وبها تربة) الشيخ الامام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن القاسم بن عبد المعطى توفى سنة ثمان وخمسة مائة (وقيل) اسمه عبد القوي

فالحمد لغظ في الحقيقة مجمل * وحلاه تفصيل لذلك المجلد بشري لعبد الواد بالملك الذي * خاصوا به من كل خطب معضل بأعزدهم جارا وامنتهم حتى * وأجلهم مولى واعظم موثلا بالعدل المستنصر المنصور والمامون والهدى والمتوكل وكفاهم سعدا أبو جواد الذي * يحمي حياهم بالحمام الفيصل وبحسن نيته لهم وبجده * وبسعدته وبسعيه المتقبل ذوالهمة العلي التي آثارها * حلت به فوق السماء الاقزل بحر الندى الاحلى وفخر الممتدى * وسنى الدجى الاجلى وز بن الحفل ينهل منه لنا الجداو به الدجى * تجلى بشرق وجهه المتبال هنى به زمن الربيع وتل له * بشري باطلخ من حلاك وأجل وعلى علاه من صنيعه فضله * ترد ادنا لفة السلام الاكل

وكانه عارض به هذه القصيدة قطعة في بحرها وروى بها في مدح مدينة فاس بعض العلماء وأظنه القاضي المزدي وهو

يا فاس حيا الله أرضك من ثرى * وسقاك من صوب الغمام المسبل
يا حنة الدنيا التي أربت على * حصن بمنظرها الهى الاجل
غرف على غرف ويجرى تحتها * ماء الذا من الرحيق السلسل
وبسانن من سندس قد زخرت * بجداول كالآيم أو كافيصل
وبجامع القروين شرف ذكره * أنس بذكره بهيج تعلملى
وبجنته زمن المصيف عجائب * فجع العشى الغرب فيه استقبل
واشرب بذلك البيلة الحسانه * واكرع بهاعنى فديتك وانهل

وقد تمثل لسان الدين رحمه الله تعالى في مدينة فاس بقول القائل

بلد أعارته الحماة طوقها * وكساه ريش جناحه الطاوس
فكانت الانهار فيه مدامة * وكان ساحات الديار كؤوس

وما أحسن قوله أعنى لسان الدين في مدح تلمسان

حيا تلمسان الحيا فر بوعها * صدف يجود بدورها المكنون
ما شئت من فضل عميم ان سقى * أروى ومن ليس بالممنون
أوشئت من دين اذا قدح الهدى * أورى ودنيا لم تكن بالدون
ورد التميم لها بشرح حقيقة * قد أزهرت أفنانها بفنون

ابن عبد المعطى (ومعه) في التربة قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعطى وإذا وشهرته تغنى عن الاطاب في مناقبه (وبجرى هذه التربة) قبر الشيخ علي المعروف ببغدوخكاية معروفة (ومعه) في الحومة قبر لقاضي شعيب (وقبل هذه التربة) خلف الحائط مقبرة اولاد بنت أبي سعيد الانصارى بهار رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه

الامام العالم اوجد الفقهاء أجل العلماء شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن على توفى في شهر الله الحزم سنة خمس وتسعين
وستمائه (والى جانب) هذه المقبرة قبر على الطريق السلوك مبنى على هيئة المسطبة عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل أنه
قبر عبد المعطى وهو معروف بأجابه الدعاء (ذكر الحومة التي بها قبر الشيخ عبد المعطى) وهي حومة كثيرة الاعمدة وأولها من
قبره وأخرها قبر الزعفرانى بها عمود الى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب ٢٦٥ عليه الشيخ الفقيه الامام عبد الله

ابن فارس المعسر وف
باللخمي أخو الشيخ أبي
الجود غيث بن فارس
اللخمي وهو بشقة الجبل
وهم مشايخ القراءة وهي
بحرى عبد المعطى (وبها
ترية) فيها عمودان
مكتوب على أحدهما أبو
الحمد عبد الله بن أبي القاسم
الشهيد وعلى الآخر أبو
القاسم المصدر في مسجد
الزبير وعلى باب التربة
عمود مكتوب عليه أبو
الحسن الهادي (وبالحومة
أيضا) عمود مكتوب عليه
الفقيه أبو محمد عبد الباقي
(وبالحومة أيضا) عمود
مكتوب عليه الشيخ أبو
عبد الله محمد بن عروة وهو
قريب من المرأة الصالحة
بنت أبي الحسن المقدم
ذكرها (وبالحومة أيضا)
عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو الحسن علي بن
خليفة الرزاز (وبالحومة
أيضا) تربة بنى كهمش بها
قبر الشيخ الامام القاسمي
عبد الرحمن المعروف بابن
كهمش وعنده جماعة من

واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عمود العين
يعنى بحبيبة أم يحيى عين ماء تلمسان من أعذب المياه وأحفها وكانت تجارية بالتصور
السلطانية ولم تزل الى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء لله تعالى وحده * وعن مدح
تلمسان الحاج الطبيب أبو عبد الله محمد بن أبي جعة الشهير بالتلايسى رحمه الله تعالى اذ قال
سقى الله من صوب الحياها طالوا بلا * ربوع تلمسان التي قدرها استعلى
ربوعها كان الشباب مصاحبى * جرت الى اللذات في دارها الديلا
فكم نلت فيها من أمان قصية * وكم منغ الدهر الضنين بها النديلا
وكم غارتني الغيد نهبها تلعابا * وكل عذول لا أطيع له قولا
وكم ليلة بثنا على رغم حاسد * نذر كؤس الوصل اذ بالصفاء تلا
وكم ليلة بنتنا بصفصيفها الذي * تسامى على الانهار اذ عدم المتلا
وكدية عشاقها الحسن ينتهى * يعود المن الشيخ من حسناتها طلا
تعم وغدير الجوزة السالب الحجا * نعمت بها طفلا وهمت بها كلا
ومنه ومن عين أم يحيى شراينا * لانهما في الطب كالليل بل أحلى
وعبادها ما القلب ناس ذمامه * به روضة للخير قد جعلت حلا
به شيخنا المشهور في الارض ذكره * أبو مدين أهلا به دائماً أهلا
لها بهجة ترزى على كل بلدة * بتاج عليها كاعروس اذ تجلى
فياجنة الدنيا التي راق حسنها * فحازت على كل البلاد به الهضلا
ولا عجب أن كنت في الحسن هكذا * وموسى الامام المرتضى فيك قد حلا
ولاحت لدينا فيك منه محاسن * كأن سناها حاجب الشمس اذ جلى
مطاع شجاع على الوغى دونه هابة * حسام على الياغين في الارض قد سلا
كريم حليم حاتمى نواله * سعيد جيد يصدق القول والفعلا
له راحة كالغيث ينهل ودقها * وصارم تصر مرهف الحد لا فلا
هو الملك الارقي هو الملك الرضا * هو الملك الاسى هو الملك الاعلى
ومن هذه الاوصاف فيه تجمعت * حقا على كل المعالى قد استولى
امام حباه الله ملكا مؤزرا * فـ لا ملك الاعزته ذلا
من الزاب وافان اعزير اظفرا * يجر من النصر المنسوط به ذبلا
بنت للمليك العرب شدة بأسه * وانعامه للعقابين وما أولى
فيادره بالصلح خوف فواته * وسالمه اذ كان ذلك به أولى

ذرية (وبالتربة أيضا) قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبي العباس طنبجى
٣٤ ط ح
ووالدها مدفون بجبانة مصر (وكان) هذا الشيخ مشهورا بالعلم والصلاح (وعلى باب هذه) التربة قبر الشيخ الامام العالم أبي
عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفرانى صاحب الامام الشافعى قيل انه وقف على قصار فذكره في كتابه

يده ولم يعد يقطع بها شيئا فلم القصاب أن هذا بيركة الشيخ فسمى الى الشيخ وقال ياسيدي لا تؤاخذني بما وقع مني فاني نائب
الى الله سبحانه وتعالى وادع الله أن يعافيني فدعا الله تعالى له فعمادت يده كما كانت (والى جانبه) قبر ولده (والى جانبهم) من الجهة
البحرية الشيخ الصالح المهمم الجيزي كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة (وقبل تربة) الشيخ عبدالمعطي قبر رجل
من المياركين يعرف بالعريان ٢٦٦ * (ذكر ابتداء الشقة الثانية) * أول تربة المفضل بن فضالة وانتهأؤها

قبر الشيخ أبي العباس
الحمراد (وهذه التربة) قبر
الشيخ الامام العالم المحدث
أبي معاذ المفضل بن فضالة
حدث عن أبيه فضالة عن
جده وأثنى عليه أحمد بن
حنبل وهو معدود من
أكابر التابعين بمصر قيل ان
الجن كانوا يأتون الى زيارته
ويشبهون به (وكان) اذا
أصاب أحد اجنوا أقسموا
عليه به فيندفع عنهم
ويتصرف توفى سنة احدى
وثمانين ومائة (وكان)
يصوم الدهر غير الايام
المنهية وأيام التشريق
وكان ملبسه الصوف
على جسده وأعله القطن
والكتان (قال) بعضهم
كان يقضى بالنهار بين
الانس وأما الجن فيعصى
بينهم بالليل وكان الجن
يكلمونه في الطريق قبل
ان هذا قبر المفضل بن
فضالة وأبيه وجده والديه
وأخيه وابنته وقيل يكنى
بأبي معاوية (وحكى)
صاحب مفتاح الدياجي
أنه كان للشيخ جار يهودي

فكان يحسد الله صلواتها * به طابت الدنيا وجزاها السبلا
له في المعالي رتبة لا ينالها * سواء وكتب في فضائله تنلي
لطاغته كل الانام تسادرت * فياسعد من وأنى ويأوجج من ولى
أحساده موتوا فان قسروا بهم * بجم الغضى مما بها أبدأتصلى
لقد جبر الله البلاد بملكه * به ملئت أمنابه ملئت عدلا
فلا زال هذا الملك فيه مخلدا * وصارمه الامضى وخادمه الاعلى

ومما مدحت به تامسان قول الامام الصوفى أبي عبد الله محمد بن نجيس الذى قد مرنا ذكره في
هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرنا أيضا فيما مر بعض أمداحه لها

تلمسان جاد قل السحاب الروائح * وأرست بواديك الرياح اللوائح
ويح على ساطات باب جيادها * ملث يصاقى تربها ويصافح
يطير فؤادى كالأحلامع * وينهل دمعى كلانا حصادح
ففى كل شفر من جنونى مانح * وفى كل شطر من فؤادى قاذح
فالماء الامتسح مداهى * ولا النار الا ماتجن الجوائح
خديلى لا طيف بالهوى طارق * بليلى ولا وجهه لصبحى لاغ
نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر * لعيني ولا نجم الى الغرب جانح
بحقك كفالالم وساحا * فما الحسل كل الحل الا المساح
ولا تعدلانى واعذرانى فقلما * بردضائى عن عليلى ناصع
كتمت هواها ثم برح بي الاسى * وكيف اطيق الكتم والدمع فاضح
لساقية الرومى عسدى نزية * وان وغمت تلك الرواسى الروائح
فكم لي عليها من غدقور وحة * تساعدنى فيها المي والمنائح
فطرف على تلك البساتين سارح * وطرف الى تلك الميادين جامع
تجارها الازدهان وهى نواقب * وتهفوها الاحلام وهى بوارح
ظلمعانيها عواما عواطف * وطير مجانيها شواد صوادح
تقلهم فيها عيون نواظر * وتبكيهم منهم عيون نواضح
على قرية العباد منى تحية * كفافح من مسك اللطيمة فأنح
وجاد ثرى تاج المعارف ديمة * تغص بها تلك الربا والباطع
اليك شعيب بن الحسين قلوبنا * نوازع لكن الجسوم نوازع
سعت فاقصرت عن نبيل غاية * فسعيك مشكور وتجرتك راجح

يكثرون سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا اليهودى وأنت نسيت
تسمعه فقال لها انى سمعته من أول الليل فأردت أن أكله في ذلك فلما غمت رأيت أن القيامة قد قامت واذا هو يسأقنى الى الجنة
قال فلم يمت اليهودى حتى أسلم (وكان) الناس يأتون اليه ويسألونه الدعاء (والى جانبه) قبر القاضى عون بن سليمان وقد ثرت

قبرهم (وملاصق محرابه) قبر القاضي أبي محمد الزهري قيل انه لما مرض أوصى أن يدفن الى جانب القاضي مفضل لشملة
بركته ويقال انه القبر الحجر الذي هو خلف الحائط القبلي ملاصقا لها (والى جانبه) قبر أم عبدالرحمن زوجة القاضي المفضل وهو
الآن دائرا يعرف (وبالتربة) رخامة مكتوب عليها المفضل (وبالتربة أيضا) قبر محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار وهو القبر
البحري من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف (حكى) عنه أنه بنى دارا ٢٦٧ حسنة وأتقن بناؤها فلما فرغ

جالس على بابها قد خسا
عليه ذوالنون فقال له أيها
المغرور الالهى عن دار
البقاء والسرور كيف
لا تعمر دار مولاك في دار
الامان دار لا يضيق فيها
المسكان ولا يسترع منها
السكان ولا يزعمها حوادث
الزمان ولا يحتاج الى بناء
وطيان ويجمع هذه الدار
حدود أربع (الحمد الاول)
ينتهي الى منازل الراجين
(والحمد الثانى) ينهى
الى منازل الخائفين
الحز ونين (والحمد الثالث)
ينتهي الى منازل المحبين
(والحمد الرابع) ينهى
الى منازل الصابرين (وشرح
الى هذه الدار) الشارع الى
خيام مضر وبه وقباب
منصوبه على شاطئ أنهار
الجنة فى ميادين قد أشرفت
وعرف قد رفعت فيها
سرر قد نصبت على فرش
قد تصدرت فيها أنهار
وكثبان مسك وزعفران
قد عانقوا خيرات حسان
وترجى كتبها هذا
ما اشترى العبد المحزون

نسبت وما أنسى الوريث ووقفه * أنافع فيها روضه وأفواح
مطال على ذلك الغدير وقد بدت * لانسان عيني من صفاه صفائح
أماؤك أم دمعى عشية صدقت * علية فينا ما يقول المسكين
لئن كنت ملاما لاندعنى طامحا * فاني سكران بحبك طامع
وان كان مهري فى نال عك سائحا * فذلك غزالي فى عبايك سابع
قراح أنى ينصب من رأس شاهق * يمثل حلاله تسقيت القراع
أرق من الشوق الذى أنا كاتم * وأصنى من الدمع الذى أنا سافع
أما وهوى من لا أسميه انى * لعرضى كما قال النصيح لنا صم
أبعد صياحى واعتكافى وخلوقى * يقال فلان ضيق الصبر بائع
لبعت رشادى فيه بانغى ضالة * ولم صالح مثلنى غدا وهو طامع
وأى مقام ليس لى فيه حاسد * وأى مقال ليس لى فيه مادح
الأقل لفرسان البلاغة أسرجوا * فقد جاءكم منى المسكافى المكافع
أيمجمل ذكرى عندهم وهو نابه * ويغبط شجوى عندهم وهو شائع
يدور اذا جن الظلام كوامل * وأسد اذا لاح الصباح كوالح
تركتك سوق البرلاء عن تهاون * وكيف وظبى سائح فى كبارح
وانى وقلبى فى ولائك طامع * وناظر وهمى فى سماطك طامع
أيا أهل ودى والعشير مؤمن * أنقضى ديونى أم غر بى فالع
وهل ذلك الظى النصاحى للذى * يقطع من قلبى بعينه ناصح
كنت بهاعنه حياء وحشمة * ووجه اعذارى فى القضية واضح

وتلمسان هذه هي مدينتنا التي علفت بها التمام وقد نزلها من سابقنا عبد الرحمن بن أبي
بكر المقرئ بن على صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعاه ولذريته بما ظهر فيهم قوله وتبين
وهو الاب الخامس كما سبق في ترجمة أخبارهم وهي من أحسن مدائن المغرب ماء وهواء
حسبا قال ابن مرزوق * يكفك من ماماؤها وهو أؤها * وقال الكاتب أبو بكر يحيى بن
خلدون فى كتابه بغية الرواد فى أخبار بني عبد الواد وأيام أبي حو الشائخة الاطواد بعد
كلام فى شان البر بما صورته ودار ملكهم وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر
تلسن كلمة مركبة من تلم ومعناه تجمع وسن ومعناه اثنان أى الصحراء والتل فيما ذكره
شيخنا العلامة أبو عبد الله الابى رحمه الله تعالى وكان حافظا لسان القوم ويقال تلمشان
بهو أيضا مركب من تلم ومعناه لسان أى لسان وهي مدينة عريقة فى التمدن لدنة

بن الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر من ذل المعصية الى عز الطاعة فما على المشتري فيما اشترى من درك سوى
نض اليهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك النبيان وما نطق فى محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من
أؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء

والمحتاجين طلب اللدار التي وصفها له ذوالنون وكتب كتابا وأوصى أن يجعل على صدره في محله ففعلوا ذلك ثم بعد مدة
 فتعدوا قبره فوجدوا مكتوبا في الكتاب قد وقينا ما ضمن عبدنا ذوالنون (والى جانب) قبره جماعة من مشايخ القصارين (ومن
 ظاهر القربة) من الجهة الغربية تحت الشباك قبران دائران (فالاول) منهما ما قبر الشيخ يحيى بن علي بن الحسن المعروف
 بالحشاب أحد مشايخ القراآت كان ٢٦٨ فاضلا في علم القراآت بتعصروا جمع الى ذلك الحديث وحدث عن

الهواء عذبة الماء كريمة المنبت اقتعدت بسفع جبل ودوين رأسه بسيط أطول من شرق
 الى غرب عر وسافوق منصة والشماريح مشرفة عليها الشراف التاج على الجبين ويطل
 منها على فحس أبيض معد للفلاحة تشق ظهوره الاسلحة عن مثل أسنمة المهاري وتبقر في
 بطونه عند قدميها الغمام عن مثل بطون العذارى وبها الملك قصور زاهرات اشتملت
 على المصانع الفاتحة والصروح الشاهقة والبساتين الرائقة مما زخرت عر وشه
 وتمت غروسه ونوسبت أطواله وعروضه فازرى بالخورنق وأجمل الرصافة وعبت
 بالسدد يروى تصب اليها من عل أنهار من ماء غير آسن تتجاذبه أيدي المذانب والاسراب
 المكفورة خلائها ثم ترسله بالمساجد والمدارس والسقايات بالقصور وعالية الدور
 والحمامات فيفعم الصهاريج ويفهق الحياض ويسقي ريعه خارجها مغارس الشجر ومنايات
 الحب فهى التي سحرت الالباب واه وأصبت النهى جمالا ووجد الماندحون فيها المقال
 فاطانوا وأطابوا الى أن قال قانا أنشدنا كنها قول ابن خفاجة لاسحقها اياه عندي
 ماجنة الخلد الا في منازلكم * وهذه كنت لو خيرت أختار
 لا تتغوا بعدها أن تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وتوسطت قطرا اذا كور عديدة تعمرها أمشاج البربر والعرب مربعة الجنيات منجبة للحيوان
 والنبات كريمة الفلاحة زاكية الاصابة فر بما انتهت في الروح الواحد منها الى
 أربع مائة مد كبير ثم أطال في ذلك ابن خلدون المذكور بما يوقف عليه في الكتاب
 المذكور * ومما ينسب للسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في وصفها ما صورته
 بلسان مدينة جعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كانوا ملك على رأسه
 تاجه وحواليه من الدوحات حشمه وأعالجه عبادها يدها وكفها كفها وزينت زياتها
 وعينها أعينها هو اها المقصور بها فريد وهو اؤها الممدود صحح عتيد وماؤها برود صريد
 حبتها أيدي القدرة عن الجنوب فلا تحول فيها ولا تشعوب خزائن زرع ومصرح ضرع
 فوا كهها عديدة الانواع ومناجرها فريدة الانتفاع وبرانسها رفاق رفاع الا انها بسبب
 حب الملوك مطمعة للملوك ومن أجل جمعها الصيد في جوف الفراء مغلوبة للامرا
 أهلها ليست عندهم الراحة الا فيما قبضت عليه الراحة ولا فلاحه الا لمن أقام
 رسم الفلاحه ليس بهالسع العقارب الا فيما قبضت عليه الراحة ولا فلاحه الا لمن أقام
 ارتكب الخطاره انتهى وقد كنت بالمرغرب نويت ان أجمع في شأنها كتابا ممتعا
 أسميه بانواء نيسان في أبناء نيسان وكتبت بعضه ثم حالت بيني وبين ذلك العزم
 الاقدار وارتمت منها الى حضرة فاس حيث ملك الاشراف محمد الرواق فشغلت بامور

جماعة من العلماء وقرأ
 عليه جماعة من الاعيان
 وانتفعوا به (حكى) عنه
 أنه كان اذا قرأ القرآن
 يضطرب كل شعرة في جسده
 من شدة خوفه وكانت
 وفاته سنة أربع وخمسة مائة
 ومعه في القبر زوجته (وأما
 القبر الثاني) فهو قبر الشيخ
 الصالح سفيان النيسبي
 (حكى) عنه أنه كان يصنع
 قدرتي نيدة في كل يوم
 فكان يتصدق باحدهما
 ويبيع الاخرى فيقتات
 منها ويجعل الله له في ذلك
 البركة حين يبيعها فهو من
 أرباب الاسباب (وبالحجوة)
 رجل من بني بكر المصري
 (ثم تمشى) مستقبل القبلة
 خطوات يسيرة الى تربة
 الشيخ أبي محمد عبد العزيز
 ابن أحمد بن جعفر الخوارزمي
 كان الافضل أمير الجيوش
 ياتي الى زيارته ماشيا
 والدعاء عنده مستجاب
 وجب تراب قبره لرد اللوثة
 وكانت وفاته سنة احدى
 وأربعمائة (ومعه في التربة)
 قبر الشيخ الامام العالم

مولد صاحب التاريخ وقيل انه حرم له بن يحيى بن سعيد النخعي صاحب الامام الشافعي (ثم تخرج)
 الامامة من التربة وتستقبل القبلة تجدد قبره عليه لوح رخام قيل هو صاحب القنديل يعني الذي كان يرى على قبره في الليالي المظلمة قنديل
 وقيل هو محمد الدرعي وقيل هو أبو العباس أحمد العباسي وهو الصواب (ثم تمشى مستقبل القبلة) تجدد قبر السكري المعروف

بالفتاوى يقال انه من اهل الكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك ومما اتفق له أن السلطان طرح سكر اعلى السكرين فلم
 يجذوا ثمنه فاخذته على ذمته واعطى ثمنه وجعل في الخواصل فاتفق أن السكر طلب فيبيع ما جمع كان عنده من السكر وجمع
 المال واحضر السكرين ثم قال لهم اعلموا أن هذا المال الذي وزنته في عن السكر اقترضته لكم وها قد فتح الله بهذا المال
 فاخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية وقيل انه كان يتصدق في ٢٦٩ كل جمعة بطرحه سكر يعملها بنفسه

وكانت الطرحه التي
 يعملها لاجل الصدقة
 تزيد على غيرها فيذهب
 الصناعات من ذلك وكان
 على قبره لوح رخام مكتوب
 عليه ابراهيم بن محمد بن
 الحسين الزنناوى المعروف
 بالسماز وهذا أحد
 سماسرة الخير وقبره معروف
 في طرف مقبرة القضاة
 (ذكرته بمقبرة القضاة)
 هي مقبرة قديمة (بهذه المقبرة)
 قبر الفقيه الشيخ الامام
 العالم العلامة أبى عبد الله
 محمد بن جابر الصوفى
 كان من أكابر الفقهاء
 وأجل العلماء وشيخ
 الفقهاء والصوفية وكان
 يقول ليس الصوفى بصوفى
 حتى يتقن العلم (وكان)
 يقول التصوف والجهل
 لا يجتمعان وكان كل من في
 حلقتة يفتى ويقرأ العلم
 حتى الرجل الذي كان على
 باب زاوية اذا جاء أحد
 يفتوى الى الشيخ ياخذها
 الخادم منه ويدخل بها
 فان وجد الشيخ كتب وان
 لم يجده كتب هو على الفتوى

الامامة والفتوى والمطالعة وغيرها ثم ارتحلت بنية الحجاز وجعلت الى الحقيقة الحجاز
 وها أنا ذا الى الآن في البلاد المصرية وفي علم الله تعالى ما لا تعلم والتسليم لاحكام الاقدار
 أسلم والله تعالى يختم انسابا حسنى بجاه نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وبها ولدت أنا
 وأبى وجدى وجد جدى وقرأت بها ونشأت الى أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية الى
 مدينة فاس سنة تسع وألف ثم رجعت اليها آخر عام عشرة وألف ثم عادت الى جوع الى
 فاس سنة ثلاث عشرة وألف الى أن ارتحلت عنها للمشرق وأواخر رمضان سنة سبع وعشرين
 وألف ودخلت مصر بربيع من عام ثمانية وعشرين وألف والشام بشعبان عام سبعة
 وثلاثين وألف وأبى منها الى مصر أو آخره وقال من العام وشرعت في هذا المؤلف بالعدة
 من العام وقد تخرج بتمامه من العلماء والصلحاء ما لا ينضبط ويكفيها افتخارا دفن
 ولّى الله سيدي أبى مدين بها وهو شيعي بن الحسين الاندلسي شيخ المشايخ وسيد العارفين
 وقدوة السالكين قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن التلمسانى في كتابه الخيم الثاقب فيما
 لا ولى الله تعالى من المناقب كان الشيخ سيدي أبو مدين فردا من أفراد الرجال وصدرا
 من صدور الاولياء الابدال جمع الله له علم الشريعة والحقيقة وأفاهه ركن الوجود هاديا
 وداعيا للحق فقصديا زيارته من جميع الاقطار واشتهر بشيخ المشايخ وذكر التادلى وغيره
 أنه خرج على يده ألف شيخ من الاولياء وأولى الكرامات وقال أبو الصبر كبيره شايخ وقته
 كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال أسرار المعارف خصوصا
 مقام التوكل لا يشق غماره ولا تجهل آثاره قال التادلى كان مبسوطا بالعلم مقبوضا
 بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك أخبرنى من شهد وفاته أنه رآه
 في آخر الرمي يقول الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا
 جامع الترمذى وكان يقوم عليه ورواه عن شيوخه عن أبى ذر وكان يلازم كتاب الاحياء
 ويعكف عليه وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت وله مجلس وعظ
 يتكلم فيه فاجتمع عليه الناس من كل جهة وعمر به الطيور وهو يتكلم بصدق تسمع ور بما
 مات بعضها وكثيرا ما يموت بجلسه أصحاب الحب يخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء
 والمحدثين وأرباب الاحوال وكان شيخه أبو يعزى يثنى عليه جيلًا ويخصه بين أصحابه
 بالتعظيم والتبجيل قرأ بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبى الحسن بن
 جزمهم وعلى الفقيه الحافظ العلامة أبى الحسن بن غالب وذكر عنه انه قال كنت في أول
 أمرى وقرأت على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية أو معنى حديث فعتبه وانصرفت
 لموضع خال خارج فاس اتخذته مأوى للعمل بما فتح به على فاذا خلوت به تاتينى عزلة تاوى الى

قال المسيحي لمات ابن جابر تبعته الصوفية والاعلماء وجماله على أعناقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان جنازته يوم
 مشهود ودفن بالنعقة وقبره بهام مشهور تحت مسجد القضاة وهي تعرف بأولاد الوشاع وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
 (والى جانب) قبره قبر الشيخ أبى القاسم بن الحسن الناصب المعروف بالحنفى توفى سنة أربع عشرة وثلاثمائة (والى جانبه قبر)

الامام العالم الفقيه المؤرخ أبي عمر الكندي ومعتبة بنى كندة بالنقعة ولم يخرج عن المقبرة غيره (والى جانبه) من الجهة الغربية
 قبر الشيخ أبي عبد الله محمد التكروري المالكي كان يهبط ابن جبار (وكان) يتكلم في أصول الفقه على مذهبه ومذهب
 الشافعي (وكان) فقيها فصيحا وكان أمير مصر يحيى البهوساله الدعاو كان قد أصيبت عينه فقال الله تعالى أن يردها اليه فعاد
 اليه بصره كما كان وأرسل اليه كافور ٢٧٠ الاخشيدى مائة دينار فاطهر لرسوله الجنون فعاد الرسول الى كافور وقال

أرسلني الى رجل مجنون
 فقال كافور رليس هو
 مجنوننا انما هو رجل يقوم
 الليل ويصوم النهار ثم أخذ
 كافور الرسول وطاف به
 في الليل على جماعة من
 الصالحين ثم أتى به الى
 ابن جبار وطلب التكروري
 فلم يجده فخرجا واذا
 رجل يصلي فظفرا اليه فاذا
 هو التكروري فتبعاه حتى
 أتيا الى درب فسوجده
 معلقا فقال له كافور ما هذه
 عادتني منك تغلق في وجهي
 الباب واذا بالباب فتح
 وخرج الشيخ وخر جنا
 خلفه حتى أتينا المقبرة ثم
 قام يصلي ثم انصرف فاذا
 وحش قد جاء وتمرغ
 موضع صلاته قبل
 التكروري الذي تنسب
 اليه بولاق وقيل شيخه
 فان اسم البولاق في مجدين
 يوسف (وكان) اماما عالما
 وقد أفرده ابن النحوي
 جزأ من مناقبه منها أن
 امرأته حجت بولدها الى
 البحر فجاء السودان في
 مركب وأخذوا الصبي

وتونسني وكنت أمر في طريق بكتلاب القرى المتصلة بقاس فيدورون حولي ويصبصون لي
 فيينا أنا يوما بقاس اذا برجل من معارف بالاندلس سلم علي فقلت وجبت ضياقة فبعثت ثوبا
 بعشرة دراهم فطلبت الرجل لادفعها له فلم أجده هنالك فخليتها معي وخرجت لخلوتي على
 عادي فخررت بقريتي فعرض لي الكلاب ومنعوني الجواز حتى خرج من القرية من حال
 بيني وبينهم ولما وصلت لخلوتي جاءني الغزالة على عادتها فلما شتمني نقرت عني وانكرت
 علي فقلت ما أتى على الامن أجل هذه الدراهم التي معي فرميتها فسكنت الغزالة وعادت
 لحالها معي ولما رجعت لقاس جعلت الدراهم معي فلقيت الاندلسي فدفعته اليه ثم
 مرت بالقرية في خروجي للغلوة فسدار بي كلابهاو يصبصوا علي عادتهم وجاءتني الغزالة
 فشممتني من مفرق القدمي وانست بي كعادتها وبقيت كذلك مدة وأخبار سيدي أبي
 يعزى ترد علي وكراماته يتداولها الناس وتنقل الي فلا قلبي حبه فقصده مع جماعة الفقهاء
 فلما وصلنا اليه أقبل علي الجماعة دوني واذا حضر الطعام منعني من الاكل معهم وبقيت
 كذلك ثلاثة أيام فاجهدني الجوع وتحميرت من خواطر ترد علي ثم قلت في نفسي اذا قام الشيخ
 من مكانه أمر غو وجهي في المكان فقام ومررت وجهي فقامت وأنا لا أبصر شيئا وبقيت طول
 ليلتي با كيا فلما أصبح دعاني وقر بي فقامت له ياسيدي قد عيت ولا أبصر شيئا فخرج بيده
 علي عيني فعاد بصري ثم مسح علي صدرى فزال غنى تلك الخواطر وقد عدت ألم الجوع
 وشاهدت في الوقت عجائب من بركاته ثم استأذنته في الانصراف بنية أداء القرية
 فاذن لي وقال سلتني في طريقك الاسد فلا برعتك فان غلب خوفه عليك فقل له بحرمة يد نور
 الا انصرفت عني فكان الامر كما قال فتوجه الشيخ أبو مدين للشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة
 فاخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والاولياء وتعرف في عرفة بالشيخ سيدي عبد القادر
 الكيلاني فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث والسهرة الصوفية وأودعه
 كثيرا من أسرار وحلاه بلباس أنواره فكان أبو مدين يقتر بفضله ويعدده أفضل مشايخه
 الا كابر وعن بعض الاولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لابي مدين بث العلم ولا تبال
 ترتع غندامع العوالي فانك في مقام آدم أبي الذراري فقصصتها عليه فقال لي عزمت على
 الخروج للعبال والقيام في حتى أبعدهن العمران ورؤياك هذه تعدل لي عن هذا العزم
 وتامرني بالجلوس فقولاك ترتع غندامع العوالي اشارة لمديت حلق الذكرا مع أهل الجنة
 والعوالي أصحاب عليين ومعنى قوله أبي الذراري ان آدم أعطى قوة على التكاح وأمر به ولم
 يجعل له قوة على كونه ذرية طبعين مؤمنين وكذا نحن أعطانا الله العلم وأمرنا بدينه
 وتعليمه ولا قدرة لنا على كونه أتباعنا موقنين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزات

وجعلوه في المركب ومضوا به في البحر فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن
 السودان أخذوا ولدها وأنهم في تلك السفينة فقصصها الشيخ الى جهة البحر ثم قال يارب اسكن فكن بقدره الله سبحانه وتعالى
 ثم نادى أصحاب السفينة رددوا الصبي الى أمه فابوا ومضوا فقال باسفةينة قني فوقعت ثم مشى على الماء وأخذ الصبي من

السنة وأحضره إلى أمه قبل وكان رجلاً باعاً فخاف إليه عصف فبعث الخليفة فاخذ منه فدخل عليه خادمه وقال قد أخذوا العصف فهل تاذن لي أن أذهب إلى القائد فآخذه فقال له اجلس فهم يردونه عليك فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا أن هذا من بركة الشيخ فردوه إليه فاذهبه عصف (وهناك) قبر الشيخ الزاهد العالم أبي الحسن بن القاضي كان من أكابر مشايخ مصر صاحب الشيخ أبي الحسن الدينوري وغيره كان يقول والله ما أدبني أبو أي قط وما احتجت إلى تاديبهم

وانما أنا مؤدب من الله (وقال) رحمه الله تعالى قال لي الشيخ أبو الحسن الدينوري ذات يوم امض معي إلى الحمام فقلت حتى أسستادن والدي فضيت إليها واستاذنتها فقالت امض مع الشيخ وقم في خدمته فدخلت معه الحمام فلم أزل قائماً على قدمي حتى قال لي الشيخ اجلس فقلت ان أمي لم تأمرني بالجلوس فما حلت حتى خرج من الحمام (وقال) رأيت ليلة من اللسالي كأن القبور مفتحة ورجل موكل بها فقلت له كيف حال هؤلاء في قبورهم فقال نادمين أيديهم على خدمتهم وجعل يده تحت خده (وقال) أيضاً كتاب كهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وقد طابت النفوس وخشعت القلوب واذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما

بينما صلى الله عليه وسلم وطريقتنا هذه أخذناها عن أبي يعزى بسنده عن الجنيد عن سري السقطي عن جيب العجمي بالسند إلى رب العزة جل جلاله وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال سمعت سيدي أبامدين يقول أو قفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن عيبتك قلت يا رب عطائك قال وعن شما لك قلت يا رب قضاءك فقال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رأى كـ أو رأى من رأى كـ وعن سيدي أبي العباس المرسي حلت في ملككوت الله تعالى فرأيت سيدي أبامدين متعلقاً بساق العرش وهو يومئذ أشقر أزرق فمات له وما علمه كـ وما قامك فقال علومي أحد وسبعمون عالماً وأمام قاضي قرايخ الخلفاء ورأس السبعة الأبدال وسئل رضي الله عنه عما خصه الله تعالى به فقال مقامى العبودية وعلومي الألوهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية ملائت علومي سري وجهرى وأضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به علماً ولا يسهو والأمن أوتى قلباً سليماً الذي يسلم مما سواه ولا يكون في الوعاء إلا ما جعل فيه مولاة قلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جادة وهي تمرر السحاب وسئل عن الحياة فقال قوله دوام الذكر وأوسطه الانس بالذكور وأعلىها ان لا ترى شياً سواه واختلف أهل مجلسه هل الحضرة ولي أم نبى فرأى رجل صاحب منهم معروف بالولاية النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه وسلم الحضرة نبى وأبو مدين ولي وذكر التادلى وغيره أن رجلاً جاءه ليعترض عليه فجلس في الحلقة فأخذ صاحب الدولة في القراءة فقال له أبو مدين أمهل قليلاً ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لا تقبس من نورك فقال له ما الذى فى كك فقال له محفف فقال له افتحه وقرأ فى أول سطر يخرج لك ففتحته وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعبي إلى الحاسرين فقال له أبو مدين أما يكفيمك هذا فاعترف الرجل وتاب ووصل حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد أبي محمد عبد الرزاق أخذ خواص أصحابه قال مر شيخنا أبو مدين فى بعض بلاد المغرب فرأى أسداً اقترب من جمارا وهو يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة فجاء أبو مدين وأخذ بناصية الأسد وقال لصاحب الجمار أمسك الأسد وذهب به واستعمله فى الخدمة موضع جمارك فقال له يا سيدي أخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع أن يؤذيك فمر الرجل يقوده والناس ينظرون إليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد للشيخ وقال له يا سيدي هذا الأسد يتبعنى حيث ذهبت وأنا شديد الخوف منه لا طاقة لى بعشرته فقال الشيخ للأسد اذهب ولا تعدومنى آذيتم بنى آدم سلطتم عليكم (ومن مشهور كراماته) أنه كان ماشياً يوماً على ساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين فاما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها

رأه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لأصحابه انى أخاف أن يكون هذا ابليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله فوالله ما استتمت كلامي حتى غاص فى الأرض بفرسه ولما تخلف بعد الدينورى ظهرت له كرامات كثيرة من جعلتها أن بعض المظلومين دخل عليه وهو صلى فقال له أجزى من صاحب الشرطة فإنه خلفى فسلم الشيخ والتفت من ورائه

الى الباب وأشار اليه بيده فصار سوروا واحدا فلما اتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فترجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد
 كان الباب فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله (والى جانب قبره) قبر الرجل الصالح المعروف بالرملي (والى جانبه) قبر مكتوب
 عليه عتبة بن الغلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بمجمع مصر كان قبل أن يدخل المعز الديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله
 ابن مسعود وهو الذي غسل ٢٧٢ القضاعي (وكانت) وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (والى جانب قبره)

قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامي كان ينسج الخيام بيده فاذا انقطع خيط علم عليه نقطة جراه فاذا ذهب به الى السوق قال للسما سارناد تحت كل نقطة عيب وهو معدود من طبقات أرباب الاسباب (والى جانب قبره) دينار العابد الذي ذكره صاحب الحياة والصفوة وغيرهما وهذا كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشهر عنه أنه كان اذا قدم اليه طعام فيه شبهة فيرى فيه شيئا يباين ما يكاد أن يشبهه فيتركه ولم يأكل منه شيئا وهذه الجهة الشرقية من هذه المقبرة (وأما الجهة البحرية) فان بها قبر الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله المعروف بابن الوشاء كان حسن الهيئة كثير الحفظ محدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بترية بالنعمة عند دينار العابد والترية تعرف بترية أولاد الوشاء والدعاء عندهم بحجاب

مع قوة الرياح ومساعدتها وأيقن الروم أنهم لا يقدرون على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السراثر عند الله تعالى وأشاروا له بانزول فقال لا أفعل الا ان أمطقت جميع من في السفينة من الاسارى فعلموا أن لا بد لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة في الحال (ومن كراماته) أنه لما اختلف طلبة بحاية في حديث اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة وأشكل عليهم ظاهره أموت مؤمنين يستحقان كل الجنة في أوام اليه وهو يتكلم على رسالة القشيري فكشفه في الحال بلا سؤال وقال لهم المراد أنه يعطى نصف جنته وفي كشفه عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة وكان أولياء وقته يأتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل ودكر تلميذه الصالح سيدي عبد الخالق التونسي عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير في الهواء ويمشي على الماء وكان رجلا ياتني عند صدع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهمها الناس فوقع لي ليلة في نفسي أنه موسى الطيار الذي سمعت به وطال على الليل في اقتضاره فلما طلع الفجر نقر الباب رجلا فاذا هو الذي يسألني فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني وانصرف ثم جاءني مع رجل آخر فقال لي صلينا الظهر ببعداد وقد هنا مكة فوجدنا دم في صلاة الصبح فاعدنا معهم وجلسنا حتى صلينا الظهر وأتينا القدس فوجدناهم في الظهر فقال لي صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخني يفعل وبه أمرنا فاختلفنا وأتيناك للجواب فقال أبو مدني فقلت لهم أما العودة الصبح بمكة فلاها بها عين اليقين وباعداد علم اليقين وعين اليقين أولى من علم اليقين وصلاتكم الظهر بمكة وهي أم المرئ فلدنك لا تعاد في غيرها قال فتنعابه وانصرفا وكان استوطن بحاية ويقول انها معينه على طلب الحلال ولم ينزل بها رزاد طال على مر الليالي رفعة ترد عليه الوفود وذو والحاجات من الآفاق ويخبر بالوقائع والغيوب الى أروشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال له اننا نحاف منه على دولتكم فان له شهابا بالامام المهدي وأتباعه كثير ون بكل بلد فوقع في قلبه وأهمه شابه فبعث اليه في القدوم عليه ليخبره وكتب اصحاب بحاية بالوصية به والاعتناء وأن يحمل خير محمل فلما أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا وانكروا فاسكتهم وقال لهم ان مني قربت ولغير هذا المسكان قدرت ولا يدلي منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لي على الحركة فبعث الله تعالى من يحامي اليه برفق ويسوقني اليه احسن سوق وأنا لا أرى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا انه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطأ به حوز تلمسان فبنت له رابطة العباد فقال لاصحابه ما أصله للرقاد فرض مرض موته فلما وصل وادي يسراش تده المرض ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق

ولم يعرف من هذه المقبرة أحد فانها قديمة وليس لها شاهد (وفي طريق) هذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن بن وتوفى عبد الله الر ياشي أحد علماء مصر (وقيل) ان اسمه أحمد بن علي بن أحمد الر ياشي وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الر ياشيين وبها جماعة من أولاد الازوهي الا ن دائرة لكن الدعاء بها بحجاب (وغر بي) مسجد القضاعي قبر الشيخ أبي منصور امام المسجد

المذكور وقيل أبو الحسن (و بالجوهرة القبلية خلف الحائط القبلي بقبة حسنة البناء بقبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى الخولاني) وقيل انه قبر الوزير الفاضل بن يحيى وانما هو رجل من بني خولان (والى جانبه قبر على مسطبة هو قبر محمد ابن عبد الله بن الحسين البزاز) كان من أكبر الصلحاء (وكان) اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاءه آخر بعده ليشتري منه يقول له اشتر من جاري وله دار بمصر (ومن) كراماته أن رجلا ١٧٣ قال كنت فقيرا لا أملك شيئا فماتت

الى قبر هذا الرجل فزرته ثم قلت يا صاحب هذا القبر انك لم تسم بزواصي وأنا الشـتمى علىك ما لبسه فاني فقير ولا شيء لي وقد تعريت ثم عدت الى بيتي فلما كان الغد جاءني والدي ومعهما قيص وسراويل وقالت مضيت الى أصحاب لي فقالوا لك ولدت نعم قالوا فادعي هذا فقلت لها صدق الله ورسوله ثم قلت في نفسي كساء أرقديه فلما أصبحت مضيت الى قبره وزرته وحدثته حديث والدي وقلت يا شيخ جزاك الله عن خير ابيعت اشتهى كساء أرقديه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فينما أنا في الطريق واذا بانسان ناواني كساء فأخذته وحدثت الله تعالى وشكرته ولم اقطع عن زيارته (وقيل) انه البزاز الذي ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي قال كان رجل برز مرتبه امرأة فاعبته فقال لها ائت زوج

وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسة مائة فحمل الى العباد مدفنا الاولياء الاوتاد وسمع أهل تلمسان بحجازته فكانت من المشاهد العظيمة والمخايل الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو علي عمر الحباك وعاقب الله تعالى السلطان فأت بعد سنة أو اقل ونقل المعتنون باخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجره جماعة وقد زرته مئتين من المرات ودعوت الله تعالى عنده بما هو قبوله وقد اطال في ترجمته السادلي في كتابه النشوف لرجال التصوف وقد أفردها ابن الخطيب القسطليني بتأليف سماه أنس الفقير ومن كلامه من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجر افه وخراب وقوله بفساد العامة تظهر وولادة الجور وفساد الخاصة تظهر دجاجة الدين القتانون وقوله من عرف نفسه لم يغير بدها الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاه الله بالوقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقوله من علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الخو والشيخ فقال الخو من شهد له ذاتك بالتقديم وسرك بالاحترام والتعظيم والشيخ من هدك باخلاقه وأيدك باطرافه وأثار باطنك بأشراقه الى غير ذلك من كلامه النبوي وهو بحر لا ساحل له وله نظم كثير مشهور يابدى الناس ومما ينسب له قوله

بكت السحاب فاضحكت لبيكائها * زهر الرياض وفاضت الانهار
وقد اقبلت شمس النهار بحملة * خضرا وفي أسرارها أسرار
وأتى الريح بخياله وحنوده * فتمتعت في حسنه الابصار
والورد نادى بالورد الى الحسنى * فنسابق الاطيار والاشجار
والكاس ترقص العقار تشععت * والجو يضحك والحبيب يزار
والعود للآية الحسان مجابوب * والطار اخفي صوته الزمار
لا تحسبوا الزم الحزام مرادنا * فرمارنا التسبيح والاذكار
وشربنا من لطفه وغناؤنا * نعم الحبيب الواحد القهار
والعود عادات الجبل وكاسنا * كاس الكياسة والعقار وقار
فتالفوا وتطيسوا واستغنموا * قبل الممات فدهر كم غدار
والله أرحم بالفقير اذا أتى * مسن والديه فانه غفار
ثم الصلاة على الشفيح المصطفى * مارغت بلغاتها الاطيار

انما ذكرت ترجمة سيدي الشيخ أبي مدين للتبرك به ولو كونه شيخ جدي فانا في بر كته لقول جدي انه دعاه ولذرت به بما ظهر قبوله ولا ناذ كرتنا في هذا التأليف كثيرا من أبناء ابناء

فقالت لا فقال هل لك ان تزوجك ولا آتيك الاتهار اقاتلت
م فتروجها ولم يعلم زوجته فقامت معه سنة فقالت زوجته لما ريت ان سيدي كان ياتيننا اراد ان يمدد لي ففعل ذلك فاذهبي
به وانظري اذا قام من الحانوت ان يذهب فذهبت الجارية وجلست في مكان لا يراها سيدها فقامت تبعته الى ان أتى الى

دار ودخلها فاستجرت الجارية من الجيران فقاموا بالجارية فقامت معها سنين ولم
 تغلبه تزوجت قط فلما توفي وأخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المال الى بيت سيدك
 وقولي لها احسن الله عزاءك في بعلك فانه مات فأتت الجارية الى المرأة فخرجت المرأة اليها وقالت من أنت
 فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المال واذهبي الى سيدك فان الرجل طلقني ولم استحق من ميراثه شيئا

الدينا فاردنا كفارة ذلك بذكر الصالحين والله الموفق بعنه وكرمه آمين

(الباب السابع)

في ذكر بعض تلامذته الاخذين عنه المتدينين به على المنهاج المستفيدين انواع العلوم
 منه والمقتسبين أنوار الفهوم من سراج الوهاج

اعلم ان تلامذة اسان الدين وجهه الله تعالى كثيرون الا انه لم يرزق السعادة في كثير منهم بل
 بارزوه بالعداوة واحتدوا في ايصال المكروه اليه (فن أشهرهم) الوزير الكاتب أبو عبد الله
 ابن زمرك وارث ميثقه من بعده ومقتد اريكة سعده وقد ألمع به في الاحاطة وكان اذذاك
 من جملة أتباعه اذ قال ما محصله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف الصريحي
 يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن زمرك أصله من شرق الاندلس وسكن سلفه روض البيازين
 من غرناطة وبه ولد ونشأ وهو من مفاخره (حاله) هذا الفاضل صدر من صدور طلبة الاندلس
 وافراد نجبا لها محتصر مقبول هس خلاب عذب الفكاهة حلوا الحاسة حسن التوقيع
 خفيف الروح عظيم الانطباع شهرة المذاكرة فطن بالعماريض حاضر الجواب شعله من شعله
 الذكاء تكاد تستخدم جوانبه كثير الرقة فله غزل مع حياء وحشمة جواد بما في يده مشارك
 لاخوانه نشأ عفا ظاهرا كفا بالقراءة عظيم الدؤب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر
 الثبيل بعيد مدى الادراك جيد الفهم فاشتهر فضله وذاع أرجه وفشا خبره واضطلع بكثير
 من الاغراض وشارك في كثير من الفنون وأصبح متقفا في كرات الحث وصارخ الحكمة ومظنة
 الكمال ثم ترقى في درجة المعرفة والاضطلاع ونخاص بجملة الحفظ ور كض قلم التقييد والتسويد
 والتعليق ونصب نفسه للناس متكاما فوق الكرسي المنصوب وهو في الحقل المجموع
 مستظرا بالفنون التي بعد فيها شأوه من العربية والبيان وما يقذف به في حج النقل من
 الاخبار والتفسير مشرفا مع ذلك الى السلوك مصاحبا للصوفية أخذت نفسه بارتياض
 ومجاهدة ثم عانى الادب فكل أم لك به وأعمل الرحلة في طلب العلم والازياد فترقى الى الكتابة
 عن ولد السلطان أمير المسلمين بالمغرب أبي سالم ابراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن
 عثمان بن يعقوب ثم عن السلطان وعرف في بابها بالاجادة ولما جرت المحادثة على السلطان
 صاحب الامر بالاندلس واستقر بالمغرب أنس له وانتطع اليه وكر في صحبة ركابه الى استرجاع
 حقه ولطف منه محله وخصه بكتابة سره وثابت الحال ودالت الدولة وكانت له الطائفة فآقره
 على رسمه معروف الانقطاع والصاغية كثير الدالة مضطعا بالخطا وانشاء ولسنا ونفدا
 فحسن منابه واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنت وساطته ووسع الناس تخلفه وارضى
 للسلطان حله وامتد في ميدان النظم والنثر باعنه فصعد رفته من المنظوم في أمداحه قصائد

فأخذت الجارية المال
 وعادت الى سيدتها
 فأخبرتها بما قالت وهذه
 الحكاية من أغرب
 الحكايات (وغربي هذا
 القبر لوج رغام في حوش
 صغير مكتوب عليه عاتكة
 بنت كشمش والى جانبها
 من الجهة البحرية حوش
 مبني بالحجر الفص فيه
 أبو طعمة من كبار
 التابعين) قيل انه أول من
 أقرأ أهل مصر القرآن
 وهذه التربة قد دثرت
 ولا تعرف الآن (والى
 جانب قبر البراز قبر أبي
 الحسن علي القرافي) كان
 شيخا وقته في التصوف
 وكان مذهبه الزهد في
 الدنيا أدرك جماعة من
 العلماء والمحدثين وحدث
 عنهم وأدرك أبا الحسن
 الدينوري (والى جانب
 قبره قبر الفقيه العالم أبي
 العباس أحمد ابن بنت
 الشافعي) يعرف بابي الطيب
 صحب أبا بكر الزقاق وغيره
 من مشايخ القوم (وكان)
 يقول الصلاة تبلغك

صدق الحجة والمريوق والصوم يبلغك باب الملك (وقيل) أنه سأل الله تعالى أن تصيبه الحجة لما

فيها من الأجر توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه صاحب ابن الحداد (والى جانبه من الشرق مسطبة بها قبر الفقيه
 ابن سيب) كان فقيها على مذهب الشافعي (وبلاصة تربة خلف بن رستم الضري المعروف بمصلى التراويح) مات شهيدا قتله

الحاكم بامر الله الفاطمي وشيخ ذلك أنه أمر بقطع الكروم من الجزيرة وان يترك يسع القناع وأن تجعل الاجراس في اعناق
النصارى والقراحي في اعناق اليهود وجعل لليهود ودوا النصارى حمامات على حدة وان لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من أكل
الباذنجان والملوخية وأن يؤذن يحيى على خير العمل ومنع من صلاة التراويح فلم يستطع أحد أن يصليها فدخل ابن رستم هذا
فصلاها فقتل رجة الله عليه (ويلاصق قبره قبر ضياء الدين ابن بنت ٢٧٥ الشاطبي) كان من أكابر العلماء

عاجل الفقهاء (وقبره
الآن قريب من تربة أبي
الفضل بن الجوهري
الواعظ) كان من أكابر
مشايخ المصريين وهو من
أهل العلم بيت علم وعدالة
كان يعظ الناس في جامع
مصر أقام على ذلك سنين
وسمع الأحاديث الكثيرة
توفي سنة ثمانين وأربعمائة
(وقبره بجانب قبر والده أبي
عبد الله الحسين) يقال أنه
جاءه رجل مبتلى فقال له
ادع الله لي فقال له أنا أدلك
تعالى من يدعو لك امض
إلى بيت المقدس وانتظر
حتى إذا فرغوا من الصلاة
وحرجوا اتعاق بالعاشر منهم
وسأله الدعاء فضى إلى بيت
المقدس وبات فيه ثم أمسك
العاشر وسأله الدعاء فدعا
له فبرئ من ساعته وقال له
من ذلك ع-لى فقال أبو
الفضل الجوهري فقال
والله هو الأول غمارة
بغمارة (وقيل) أنه مع ولده
في قبره (وكانت) وفاته
بأيلة منصرفا من الحج سنة
ثمانين وثلاثمائة وحمل

بعيدة الشأوفي مدى الاجادة وهو بحاله الموصوفة الى هذا المهدي اعاه الله تعالى وسدده
(شيوخه) قرأ العربية على الاستاذ رحلة المغرب في فنها أبي عبد الله بن الفخار ثم على القاضي
الشريف امام الفنون اللسانية أبي القاسم محمد بن أحمد الحسيني والفقهاء والعربية على
الاستاذ المتي أبي سعيد بن لب واختص بالفقيه الخطيب الصدرا المحدث أبي عبد الله بن
مرزوق فاخذ عنه كثير من الرواية واتي القاضي المحافظ أبا عبد الله المقرئ عندما قدم من
الاندلس وذا كرهه وقرأ الاصول الفقهية على أبي علي منصور الزواوي وروى عن جماعة
منهم القاضي أبو البركات بن الحاج والمحدث أبو الحسين بن التلمساني والخطيب أبو عبد الله
ابن اللوثي والمقرئ أبو عبد الله بن بيش وقرأ بعض الفنون العقلية بمدينة فاس على
الشيخ الرحلة الكهيري أبي عبد الله العلوي التلمساني واختص به اختصاصا لم يخل فيه من
استمادته من وحكته في الصنعة (شعره) وشعره مترام الى هدف الاجادة فخفاحي التزعة كلف
بالمعاني البديعة والالفاظ الصعبة غير المادة فن ذلك ما خاطبني به وهو من أقول ما نظمته
فصيدة مطلعها: أما وان صداع النور من مطلع الفجر: وهي طوييلة ومن بدائعها التي عظم
عن مثلها قياس قبس واشتهرت بالاحسان اشتهر الزهد بابو يس ولم يجل مجار به ومباريه
الابويحوييس قوله في اعدار الامير ولد سلطانه المنزه بمكانه وهي من الكلام الذي
عنيت الاجادة بتدبيره وتهذيبه وناسب الحسن بين مديحه ونسيه

• ما اذا هوى أن أصحاب القلب ساليا * وأن يشغل الأوامر بالعدل باليا
دعاني أعط المحب فضل مقادتي * ويقضى على الوجدما كان قاضيا
ودون الذي رام العوادل صبوة * رمت في في شعب الغرام المراميا
وقلب اذا ما البرق أو مض موهنا * قدحت به زندا من الشوق واوريا
خلد لي اني يوم طارقة النوى * شقيت بمن لوشاء أنعم باليا
وبالتخيف يوم النفسر يا أم مالك * تخلفت قلبي في حبالك عانيا
وذى أشمر عذب الشيايا منحصر * يسقى به ماء النعيم الاقاحيا
أحوم عليه ما دجا الليل ساهرا * وأصبح دون الورد ظمآن صاديا
يفضي مظلام الليل ما بين أضائي * اذا البارق التجدي وهنا بداليا
أحبر تنساب الرمل والرمل منزل * مضى العيش فيه بالشبيبة حاليا
ولم أر بعمانه أفضى لسانه * وأشجى حمامات وأحلى بحانيا
سقت طله الغر الغواذي ونظمت * من القطر في جيد العصور لا ليا
أبتكم أنى على النأي حافظ * ذمام الهوى لو تحفظون ذماميا

الى مصر وهو مع ولده (ومعهما في القبر ولده أبو البركات بن أبي الفضل الجوهري) مات سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وعاش
بعدييه احدى وخمسين سنة وبلغ في الزهد درجة آية (وفي القبر أيضا أم أبي الفضل الجوهري وإلى جانب القبر المذكور
قبر أم أبي البركات زوجة الشيخ أبي الفضل) قيل ان أمير مصر وقف على بابها حتى حيت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف

قالت الحمد لله الذي لم يرني وجه ظالم (وبهذه التربة قبر الشيخ المصالح أبي العباس أحمد المعروف بالناجي) حتى عنه كان
 يخطب في كل يوم خمرة تحطب في يديه او ينفق منها على الفقراء وكانت له حالة عظيمة (قيل) ان انسانا رمى صرة فيها نفقة بين
 يديه وقال له يا سيدي خذ هذه الصرة من تحت رجليك فقال والله يا ولدي اني مستغن عنها ولا أمسكها بيدي ان الله تعالى
 قد حى عبادته من الدنيا وقد ٢٧٦ أغنا في هذه خمرة الحطب التي على رأسي ان من عباد الله من يقول هذه

الخمرة الحطب صيرى ذهبا
 فتصير ذهبا فصارت في الحال
 ذهبا ثم قال الشيخ انما
 ضربت بك مثلا صيرى كما
 كنت فعادت كما كانت
 (وبالتربة أيضا قبر الشيخ
 أبي العباس أحمد المعروف
 بالخياط ويعرف أيضا
 بالديبلي) كان مقيما بصرفي
 المجد ثلاثين سنة وكان
 قوته وكسوته من خياطته
 ما طلب من أحد شربة ماء
 قط وكان زاهدا ولم ينقل
 عنه انه اغتاب أحد قط
 وكان سليم القلب كبير
 الاجتهاد في طاعة الله
 تعالى مع ملازمته الصوم
 وكان لا يفتقر لسانه عن
 تلاوة القرآن وكان فقيها
 على مذهب الشافعي وكان
 يلبس الخشن وربما وقع
 له مكاشفات أخبر عنها في
 المستقبل وكان صادقا
 مقبولا عند الناس يسند في
 به الغيث ويترك بدعائه
 (حكى) خادمه قال توليت
 خدمة الشيخ في مرضه
 فقال لي حضرت الملائكة

أنا شد كم والحمر أوفى به هذه * وان يعدم الاحسان والخير جازيا
 هل الود الاما تحاماه كاشمخ * واخفق في مساهم من جاه واشيا
 تاؤ بنى والليل يذكى عيونه * ويسحب من ذيل الدجنة ضافيا
 وقد منلت زهر النجوم بافقه * حبسا باعلى نهر الحجر طافيا
 خيال على بهد المزار ألمي * فاذا كرتي من لم أكن عنه ساليا
 عجبت له كيف اهتدى نحو مضجعي * ولم يبق مني السقم والشوق باقيا
 رفعت له نار الصبابة فاهتدى * وخاص لها عرض الدجنة ساريا
 وعما أجدها لو جد سرب على القفا * سوانح يصقن الملا والترافيا
 نزعن عن الالحاظ كل مسدد * فغادرن أفلاذ القلوب دواميا
 ولما تراءى السرب قلت لصاحبي * وأيقنت أن الحب ما عشت دائما
 حذارك من سقم الجفون فانه * سيهدي عياعي الطبيب المداويا
 وان أمير المسلمين محمدا * ليهدي نداء الساريات الهواميا
 تضيء النجوم الزاهرات خلاله * وينفث في روع الزمان المعالبا
 معال اذا ما النجم صوب طالبا * مبالغها في العز حلقى وانبا
 يسابق علوى الريح الى الندى * ويفضح جدوى راحته الغواديا
 وينغى عن العوراء اغضاء قادر * ويرجع في الحلم الجبال الرواسيا
 همام يروع الاسد في حومة الوغى * كما راعت الاسد الظباء الحواريا
 مناقب تسمو للفقار كأنما * تجارى الى المجد النجوم الحواريا
 اذا استبق الاملاك يوم الغاية * أيدت وذاك المجد الا التاهيا
 بهرت فاخفيت الملوك وذكراها * ولا عجب فالشمس تخفى الدراريا
 جلوت ظلام الظلم من كل معتد * ولا غرو أن تجلوا البدور الدياتيا
 هديت سبيل الله من ضل رشده * فلا زلت مهديا اليه وهاديا
 أفدت ونحى الملك عما أفدته * وطوقت أشرف الملوك الاياديا
 وقد عرفت من هاجر بن سوابقا * تقر لها باله ضل أخرى الاياديا
 وكان أبوزيان جيدا معطلا * فزيده حتى اغتدى بك طالبا
 لك الخير لم تقصد بما أفدته * جزاءه ولكن همة هي ماهيا
 فانت كبر الاملاك غيرك آرا * ولا ترهب الاشراف غيرك ناهيا
 ولا تشكى الايام من داء قنصية * فقد عرفت منك الطبيب المداويا

عندي وقالوا لي تموت ليلة الاحد فكان كما قال وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة (وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي
 الفضل السالم) قيل انه لقي رجلا فاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقى السرابيل فقال له اقلع
 السراويل قال فخلعه ورمى به وقال خذوه وامض في اليم فاخذوه فهرب الفرس حتى أدخله في اليم وخاف على نفسه الهلاك وقال

في نفسه ما أوتيت هذا الامن قبل الذي أخذت فحاشه فقدم الله تعالى توبة خالصة فرجع القوس وطلع سالما بخفاء الى القراقة وطلب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامنض الى حال سيدك تقدمد عونالاث بالثوبة (وبالتربة ايضا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم فخر الدين علي بن القصصى المدرس) كان عالما فاضلا ولما قرئت وفاته اوصى ان يدفن بهذه التربة لتماله بركة الشيخ ابي الفضل بن الجوهري (وبالتربة ايضا

قبور تعرف بقبور ابي ساوير

(وبالتربة ايضا حوش العسارين) وهو الحوش الغربي من قبر ابي الشيخ الجوهري واجلهم بشير بن ابي اذطاء العامري شهيد فتح مصر واخط بها وخطه بهام عروفة (قال القاضي) والى بابها كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة وخطه بها معروفة (وبالحوش المذكور وجعل من التابعين اسمه عميد الرحمن بن جبير العامري مولى نافع بن عبد الله بن عمرو القرشي العامري) وكان بالتربة المذكورة ألواح رخام لكن فقدت ولم يبق لها اثر (وبالمقبرة ابو عبد الرحمن العامري) كان من اكابر التابعين بمصر وكان كثير الزهد وروى الحديث (وعلى باب هذه التربة قبر ابي البركات الزرار) وبالتربة منه قبر ضياء الدين بن بنت الشاطبي (ثم تخرج من باب هذه التربة وتمشى مستقبل القبلة ثم جد على يسارك حوش اولاد ابن نجوبة

وانداسا اوليت ما انت اهل له * وأوردتها وورد امن الامن صافيا تلاقت هذا الثغور وهو على شفى * وأصبحت من داء الحوادث شافيا ومن بعد ما ساءت ظنون باهلها * وحاموا على ورد الامانى صواديا فايام سلون العيش الاتعلا * ولا يعرفون الامن الا مانيا عطفت على الايام عطفة راحم * والبستها توبامتناك صافيا فآتس من تلقائك الملك رشده * ونال بك الاسلام ما كان راجيا وقفت على الاسلام نفسا كريمة * تصدعدوا عن حياء وعاديا فرأى كما انشق الصباح وعزيمة * كما صقل القين الحسام اليمانيا وكانت رماح الخط نحصا ذوابلا * فأهلت منها فى الدماء صواديا وأوردت صفع السف ابيض ناصعا * فاصدرته فى الروع أجمرقانيا لاث العزم تستجلى الخطوب بهديه * ويانى اذا تلبوا الصوارم ماضيا اذا انت لم تفخر بما انت اهل له * فما الصبح وضاح المشارق عاليا ويهنيك دون العيد يد شرعته * نبت به فى الخفافين التهانيا أقتبه من فطرة الدين سسنة * وجددت من رسم الهداية عافيا صنيع تولى الله تشييد فخره * وكان لما اوليت فيه مجازيا تود النجوم الزهر لومنت به * وقضت من الزانى اليك الامانيا وما زال وجه اليوم بالشمس مشرقا * سرورابه والليل بالشهب حاليا على منسله فليعقد الفخر تاجه * ويسمو به فوق النجوم مراقيا به تغمر الانواء كل مقوه * ويجدوبه من كان بالقفر ساريا ويوسف فيه بالجمال مقنع * كأن له من كل قلب مناجيا واقبل ماشاب الحياء مهابة * يقلب وجه البدر ازهر باهيا وأقدم لاهيابه الحفل واجيا * ولا فاصراقية الخطا متوانيا شمائل فيسه من ابيه وجسده * ترى العزف بها مستكنا وباديا فياعا لقا أشجى القلوب لواننا * فدينك بالاعلاق ما كنت غالبا جريت فاجريت الدموع تعطفا * وأطلعت فيها للسرو رفواشيا وكم من ولى دون بابك محاص * يفديه بالنفس النفيسة واقيا وصييد من الحيمين أبناء قبيلة * تكف الاعادى أو تبيد الاعاديا بهاليل غيران أعدوا الغارة * أعادوا صباح الحى أظلم داويا

وهو ما بين مصلى التراويح وحوش ابن غلبون وهو غربي قبر النيسابورى (ثم تجدد على عينك قبة مخروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير) وقيل محمد بن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وقيل عروة بن الزبير وهذا كله ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الكجاج وصلبه بمكة ودفن بها ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ ان أحدا من ذرية الزبير بن العوام مات

بمصر مع ان الزبير بن العوام دخل الى مصر واختط بها دارا قبل ان داره التي كان بها السلم الذي تسلق عليه الصحابة يوم فتح مصر ودخل قصر المشع وقتل في وقعة الجمل (وقال علي) رضي الله تبارك وتعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر واقتل الزبير بالنار وقيل انه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف وقيل من ذريته وقيل ان هذا قبر أحد العبادلة السبعة (وقال بعضهم) ٢٧٨ بمصر فزار كتب عليه العوام اولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن

هذا القبر يزار بحسن النية وان لم يعرف له اسم (وبجري السيدة سكينه بمقبرة الصديقين مجدول مكتوب عليه عبد الله بن الزبير) وهذا غلط (وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم المشاطة والى جانب هذه القبة من الجهة القبليية حوش ابن غلبون به الشيخ الامام الفقيه أبو الطيب ابن غلبون) من أكاره الحديثين روى بسنده قال لما أمر الوليد بن معاوية مسجدا دمشق وجدوا في الحائط القبلي لوحا من حجر فيه كتابة نقش فأتى به الى الوليد فبعث به الى الروم وسألهم ما فيه فلم يعرفوا فدل على وهب بن منبه فبعث اليه فلما أقدم أحضر اليه اللوح فاذا هو من بناء هود فلما نظر اليه وهب حرك رأسه وقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بستى من أجلك لزهدت ما ترجون

قوالله لولا ان توخيت سنة * رضيت بها ان كان ربك راضيا لكان بها للاعوحيات جولة * تشيب من الغلب الشباب النواصيا وتترك أوصال الوشيخ مقصدا * وبيض الظبا حجر المتون دواميا ولما قضى من سنة الله ما قضى * وقد حدثت منه الفجوم المساعيا أفضنا نهي منك أكرم منم * أبي له جميع الجود الاتواليا فيهنى صفاح الهند والباس والندى * وسمر العوالي والعناق المذاكيا وبنى البنود الخسافات فانها * سيعقد هاني ذمة النصر غازيا كافي به قد توج الملك يافعا * وجمع أشبات المكارم ناشيا وقضى حقوق الفقير في منعت الصبا * وأحسن من دين الكمال التقاضيا وما هو الا السعدان رمت مطلعا * وسددت سهما كان ربك راميا فلازت يا فخر الخلافة كافلا * ولازت يا خير الأئمة كافيا ودمت قرير العين منه بغبطة * وكان له رب البرية واقيا نظمت له حر الكلام تماميا * جعلت مكان الدر فيها القوافيا لا ليهاتباى الملوك نفاسا * وجلت لعمري أن تكون لا ليا أرى المال يرميه الجديدان بالبلى * وما نأرى الا الحمام يدا قيا

وورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب بركة الله تعالى عليه وقد الاطابيش بهدية من ملك السودان ومن جلتها الحيوان الغريب المسمى بالزرافة فامر من يعانى الشعر من الكتاب بالنظم في ذلك الغرض فقال وهى من بدائعه

لولا تأنق بارق التذكار * ما صاب واكف دوى المدرار لكانه مهم ما تعرض خافقا * قد حثت يد الاشواق زندا وارى وعلى المشوق اذا تذكره هذا * أن يغرى الاحقان باستعمار أمذكري غمرنا طة حلت بها * أيدى الصحاب أزرة النوار كيف التخاص للعديث وبيننا * عرض الفلاة وطافع زخار هذا على أن التغرب مركبي * وتولج الفبح الفساح شعاري فلكم أقت غداة تومت عيسهم * أبغى القرار ولات حين قرار وطفقت أستقرى المنازل بعدهم * يعو البكاء مواقع الآثار انابنى الآمال تخدعنا المنى * فتخادع الآمال بالتسار تجسم الاهوال فى طلب العسلا * ونروع سرب النوم بالافكار

طول املاك وانما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك أهلاك وحشمتك وانصرف عنك الحبيب لا وودعك القريب وصرت تدعى فلا تجيب فلا أنت الى أهالك عائد ولا الى علمك زائد فاعمل لنفسك قبل القيامة وقبل الحسرة والندامة وقبل ان يحضر أجلك وينزع ملك الموت منك روحك فلا ينفعلك مال جمعه ولا ولد ولدت له ولا أخ تركته وتصير

الى مثل مضيق ولا تجد اخلوا لصديق فاغتم الحياة قبل الموت والزاد قبل الفوت والقوة قبل الضعف والهمة قبل السقم قبل
 ان تؤخذ بالكلية ويحال بينك وبين العمل وكتب هذا في زمن سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
 وكان ابو الطيب يقول من خال بالله اظهره الله لعيون الناس ومن خال له اخفاءه عن عيون الناس وكانت وفاة ابي الطيب بن
 غلبون سنة سبع وثمانين وثلثمائة ٢٧٩ (وبالتربة أيضا ابو الحسن بن طاهر بن غلبون) صاحب

التذكرة والتكملة
 والقراءة انتهت اليه
 الرياسة في زمنه (حكى عنه)
 انه كان لا يجيز من قرأ
 عليه في اول عمره فجاهه
 رجل من الغرب يقال له
 جعفر بن حميد الكناسي
 وقرأ عليه القرآن وجمع
 بالسمع فسأله ان يكتب
 له اجازة فاني فقال له اني
 لم أقدم من الغرب الا
 لا أقرأ عليك فلم لا تجيزني
 فقال يا بني اني اخاف ان
 يقع منك غلظة في كتاب
 الله تعالى او سهوة فذهب
 وتركه فاما كان تلك الليلة
 رأى في منامه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يقول له أجزه ثم اجزم قرأ
 عليك فلما اصبح ارسل
 خلفه وقال له بالله عليك
 ما الذي تعمل من العمل
 فقال له أقرأ في كل ليلة
 ختمه واجعل ثوابها لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأحازه الشيخ (قال
 الشاطبي) لم يكن في زمن
 ابن غلبون اعلم منه بكتاب
 الله تعالى (والى جانبه قبر

لا يحجر فوجد الخطير سوى امرئ * يعطى العزائم سهوة الاخطار
 اما يفاخر بالعتاد فغـره * بالشرقية والعتا الخطار
 مستصر مرمي العواقب واصل * في جملة الاراد بالاصدار
 فأشدهما قادم الجهل الى الردي * عنه البصائر لاعى الابصار
 ولربم بد الجـ وانح زبد * سيج الهـ لال بلجه الزخار
 فقت كما ثم جـ هـ عن أنجم * سفرت زواهره عن أرهار
 مثلت على شاطئ الحجره ترجسا * تصطف منه على خليج جارى
 وكانما يدو التمام بجـه * وجهه الامام بجـهفل جوار
 وكانما تجس الثريا راحة * ذرعت مسير الليل بالاشبار
 أسرحت من عزمي مصابيحها * تهدي المرأة لها من الاقمار
 وارتاع من بازى الصباح غرابه * لما اطل فطار كل مطار
 وغريبة قطعت البك على الوبي * ييدا تبديها هموم السارى
 تنسـيه طيته التي قد أهداها * والركب فيها ميت الاخبار
 بقادها من كل مشتمل الدجى * وكانما عيناه جـ ذوة نار
 تشدو بحمد المستعين حداتها * يتعلمون به على الاكوار
 ان مسـهم الفج المغير ابلهم * منه نسـيم نثالث المعطار
 خاضوا بها لبح الفـ لاقتناصت * منها خلوص البدر بعد سرار
 سامت بسعدك من غوائل مثلها * وكفى بسعدك حاميا للدمار
 وأتتلك يا ملك الزمان غريبة * قيدها نواظر نزهة الابصار
 موشية الاعطاف رائقة الحلى * رقت يدانها يد الاقصادار
 راق العيون أديمها فكأنه * روض تفتح عن شقيق بهار
 ما بين مبيض وأهـ فـ فراقع * سال اللعين به خلال تضار
 يحكى حدائق نرجس في شاق * تنساب فيه اراقم الانهار
 فحدوقوا ثم كالجذوع وفوقها * جبل أشم بنوره متوارى
 وسمت بجيد مثل جـ ذع مائل * سهل التعطف ابن خوار
 تستشرف الحدارت منه تراثبا * فكأنما هو قائم بمنار
 ناهت بكلتكها واتلع جيدها * ومشى بها الاعجاب مشى وقار
 خرجوا الى الجم الغفير وكلهم * متعجب من لطف صنع البارى

ومنها

اخية وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء) وقبرها رخم عليه اربع رما من ماتت بكر في ليلة عرسها والسبب في ذلك ان ابن
 عمها تزوج بها وزفت اليه فلما دخل عليها وكشف العطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير ابيها
 فاستحمت منه حياء عظيما فماتت في ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكى على يد احد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من

ساعتها فاطهر هذا السر على قبرها حتى ان الانسان اذا وضع يده على الرماح في زمن الشتاء يجدها عرقا به والبر به
 معروفة باجابة الدعاء (وتعشى على الطريق مستقبل القبلة تجدد على يمينك قبر اذ ترا يقال انه قبر ابي المقوقس الذي اسلم على يد
 عمرو بن العاص) وهو الذي هندس معهم الجامع العتيق و امرهم ان يتخذوا كنيستهم العظمى جامعاً (والى جانبه تربة لطيفة فيها
 قبر اجد بن محمد مهندس ٢٨٠ المقياس والى جانبه قبر ابي جعفر النيسابوري والى جانبهم قبر مدبر الخيرة ومدهم

في الحومة قبر المؤذن بالجامع
 العتيق ومن شرفهم قبور
 السماعين) قيل انهم
 كانوا اذا مشوا في القمام
 يرى بين ايديهم شمع
 موقود لا يعرف من اين
 ياتي فاذا وصلوا الى مواضعهم
 لا يوجد الشمع (والى
 جانبهم قبور مذكورة
 عليه ارقا ثنا الضروس)
 قيل ان الانسان كان
 اذا وجهه ضرسه يرقونه
 فيسكن الوجع باذن الله
 تعالى (والى جانبهم قبر
 الامام) قيل اسمه ابوبكر
 ابن نورك وقيل اسمه على
 ابن الامام (قيل) انه كان
 من اكابر العلماء وطلب
 للقضاء فاخذ في سنين (والى
 جانبه قبر ابن كمش
 الجوهري) ذكره القاضي
 في كتاب الخطط وهو الاثر
 معروف بقارئ سورة يس
 (قيل) انه كان يكثر من
 قراءة سورة يس ليلاً ونهاراً
 حتى كان آخر عمره
 منها عند موته ان اصحاب
 الجنة اليوم في شغل فاكون
 وسمات وآولده في

كلية قول احببه قوموا انظروا * كيف الجمال تقاد بالاسيار
 اقلت ييا بك رحلها ولطالما * ألقى الغريب به عصا النسيار
 علمت ملوك الارض أنك نخرها * فتسابت رضاك في مضمار
 يبتسؤون به وان بعد المسدى * من جاهك الاعلى اعز جوار
 فارفع لواء الفخر غير مدافع * واسحب ذبول العسكر الجرار
 واحنا باعياد الفتح محولا * ماشيت من نصر ومن انصار
 واليكها من روض فكبرى نفحة * شف الشفاء بهاعلى الازهار
 في فصل منطقة ورائق رسمها * مستمع الاسماع ولا بصار
 وتميل من اصغى لها فكاتبى * عاطيته منها كؤوس عقار
 وانشد السلطان في ليله ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب ما فرغ من البنية الشهيرة
 بيا به رحمه الله تعالى

تامل اطلال الهوى فتالما * وسما الجوى والسقم منها تعلما
 اخوزفرة هاجت له منهذكرة * فأجحد في شعب العرام وانهما
 وسرد لسان الدين هذه القصيدة بطولها وهي تقارب التسعين بيتا ثم قال مانصه واشد
 السلطان في وجهة للصيد اعلمها وأطلق اعنة الجياد في ميادين ذلك الطراد وأرسلها قوله
 حياك يادار الهوى من دار * نوه السهمك بديعة مسدار
 وأعاد وجهه رباك طلقا مشرقا * متضاحكا بما سم التوار
 أمذ كرى دار الصبابة والهوى * حيث الشباب يرف غصن نزار
 عاطيتني عن الحديث كأنما * عاطيتني عن كؤوس عقار
 ايه وان اذ كيت نار صبابتى * وقد حنت زند الشوق بالتذكار
 يا زاجر الاطمان وهي مشوقة * أشبهتني في زفرة واوار
 حنت الى نجب دوليت دارها * وصدت الى هندية والقار
 شاقته به برق الحنى واعتمدها * طيف الكرى بزارها المزوار
 هل تبلغ الحاجات ان جعلتها * ان الوفاء سجيبة الاحرار
 عرض بذ كرى في الخيام وقل اذا * جئت العقيق مبلغ الاوطار
 عار بقومك يا بنىة الحمين ان * تلوى الديون وانت ذات يسار
 أمنت مسور الكلام أخطا الهوى * وبختت حتى بالخيال السارى
 وأبان جارى الدمع عذرياهمه * لكن أضعت له حقوق الجار

المنام وهو يقول يا بنى أكثر من قراءة سورة يس فان لها اساميات تقع به عند الله (وقيل) كانت وفاته عند
 قوله تعالى انى اذا نفي ضلال مبين فلما مات ناسف عليه ولده وقال والله ما أعهد أبى الا يقرأ القرآن ويفعل الخير والصدقة
 ولا أدري كيف وقف عند هذا الوقف فراه تلك الالية على هيئة حسنة فقال له يا أبت ما فعل الله بك قال يا بنى لما وضعت منى في

القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقعدانى وسالانى وقالانى من ربك فاشعرت بنفسى الاوانا تلوانى آمنت بربكم
 فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين (والى جانبه من الجهة القبلىة
 قبر قال بعضهم هو صاحب البردة) يعنى بردة النبي صلى الله عليه وسلم (وحكى) أن قوما شكروا فى ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه
 ملفوفاً فى بردة لما كلفها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة ٢٨١ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح

لان بردة النبي صلى الله
 عليه وسلم فى ايدى بنى
 العباس الى الان ولم
 ينقل عن أحد من أهل
 التاريخ أنه ذكروا صاحب
 البردة لامن الصحابة
 ولامن التابعين وآثاره
 صلى الله عليه وسلم معروفة
 بمصر ويحتمل أن تكون
 هذه البردة بردة رجل من
 الصالحين (والى جانبهم
 قبر القاضى أبى سعيد) كان
 حسن السيرة فى قضائه
 بمصر (والى جانبه قبر
 دائره مقبل الحبشى) كان
 رجلاً صالحاً قيل انه مات
 فى مجلس أبى الفضل
 الجوهري (وبالقرب منهم
 من الجهة القبلىة قبة
 بها قبر عبد العزيز بن
 مروان) أمير مصر قيل لم
 يدخل الى مصر من الامراء
 أكرم منه وهو معدود فى
 طبقة التابعين (وعند باب
 القبة قبر الرجل الصالح
 أبى الفضل محمد
 العصافيرى) وسبب شهرته
 بذلك أنه لما حمل على
 النعش أتت عصافير خضر

هـذا و قومك ما علمت خلاهم * أوفى الكرام يذمه وجوار
 الله فى نفس شـ مع كـ * هب النسيم تطير كل مطار
 بالله بالمياء مانع الصـ با * أن لا تهب بعـ رفك المعطار
 يا بنت من تشدوا الحدأة بذكـ * متعلمين به على الاكوار
 ما ضر نسـمة طـجر لو أنها * أهدت لنا خـ برامن الاخبار
 هـل يانه من بعـدنا متأود * متجاوب مستترم الاطيار
 وهل انظباء الآ نسات كعهدنا * صر عن أسد العاب وهى ضوارى
 يفتككن من قامتها ومحاطها * بالمشرفية والقنا الخطار
 أشـعرت قلبى حين صبابة * فرمى من لوعنى بحمار
 وعلى الكتيب سوانح جـر الحلى * بيض الوجوه يصدن بالافكار
 أدنى الحجج جـارهن تـلافة * بنى لوان منى بدار قـرار
 لم تكن يوم الفجر جـدن لنا عما * عود نمان جفوة ونفـار
 يا ابن الالى قد أحرزوا حصل العلا * وسموا بطيب أرومة ونجار
 وتوب عن صوب الغمام أـ كفهم * وتوب أوجهـم عن الاقار
 من آل سعد رافى علم الهدى * والمصـ طفقين لنصرة المختار
 أصبحت وارث مجدهم ونجارهم * ومشرف الأعصار والامصار
 وجه كحـمـر الصـباح نقابه * ويدعمـد أنامـلا بيجار
 جددت دون الدين عزمة أروع * جددت منها سنة الانصار
 حطت البلاد ومن حوته نغورها * وكفى بسـعدك حامـل الذمار
 لله رحمتـك التى نلتها بها * أجز الجهاد ونزهة الابصار
 أوردتنا فيها الجودك موردا * مستعذب الاراد والاصدار
 وأفضت فينا من نذاك مواهبنا * حسنت مواقفها على التكرار
 أضحت نغـر النغـر لما جنته * وخصصته بخصائص الاثار
 حتى الفلاة تقيم يوم ورتها * سنن القرى بثلاثة الأتوار
 وسرت عقاب الجوهـديك الذى * تصطاد من وحش ومن أطيار
 والارض تعلم أنك الغوث الذى * تضفى عليها وافي الاستار
 ولرب عـتـد الا باطاع موحش * على الرىام تباعـد الاقطار
 همل المسارح لا براع قنيصه * الانبأة فارس مغـتـوار

الى النعش وصارت تعرف عليه الى قبره (وقيل) انه كان يعمل بثلاثة دراهم
 في تصدق بدرهمين منها ويشترى بالدرهم الآخر عصافير ويعتقها حتى قيل انه أعتق عصفورا ثلاثين مرة (وقيل) ان
 عصفورا نزل معه الى قبره فقرأ ميتا فى اللحد (وقيل) ان العصفور لما نزل معه فى القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر واذا ناقول

يقول قد اعقناه والموضع معروف بمسجد العاصمير (وعند باب التربة قبر عليه عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف الامام) قيل ان الغاسل أراد ان يكفنه في كفن فرأى من ترعه منه ثم جىء اليه بكفن آخر كفن فيه وهو بين العاصمير وصاحب الوديعة (وأما التربة المعروفة بابن حليلة السعدية) فانها عربي قبة عبد العزيز بن مروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليلة السعدية أخوال النبي ٢٨٢ صلى الله عليه وسلم من الرضاة وهذا لا يصح فان رضيع النبي صلى الله عليه

وسلم ليس هو بمصر أصلا بل ولا دخل مصر (وبالتربة أيضا قبر كبير على هيئة المسطبة قيل ان به اولاد أبي بكر الصديق) وقيل أنهم من البكرين (وقيل) ان محمد بن أبي بكر خلف ولدا بمصر اسمه عبد الله وقبره بالنقعة وامل هذا هو الصحيح (ومقابل هذه التربة قبر رخامة أسامة الملاح) يقال انه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي (وبالحومة قبر صاحب العشاري) (وبحري هذه التربة قبور عليها مجاديل كدان يقال انها قبور بني أسامة الملاحين) والملاح في لغة أهل العراق النوقى (ثم عثى في الطريق المسلولك مستقبل القبلة خطوات يسيرة فوجد مسجد الانبارى تحت حائطه من الجهة البحرية قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم المعروف بصاحب الوديعة) وسبب اشتهاره بذلك أن رجلا

سرحت عنان الرمح فيه ورما * ألقى بساحته عصا التسيار
 يا كرته والاقى قد دخلع الدجى * من محاليلبس حلة الاسفـفار
 وجرى به نهر النهار كـسـل ما * سكب التديم سـالفة من قار
 عرضت به المستغرات ككاتها * خيل عراب جان في مضمار
 اتبعها غـرر الجياد كواكبا * تنقض رجا في سماء غبار
 والماديات يؤمها عبل الشوى * متدفق ككندفق التيار
 أزجيتها شـقراء رائقة الحلى * فرميتها منها بشـعلة نار
 أثبت فيـه الرمح ثم تركته * خضب الجوانح بالدم الموار
 طامت عليه الذابلات كانها * طير أوت منه الى أوكار
 طفقت أرائبه غداة اثرتها * تبقى الفرار ولات حين فرار
 هل ينفع الباع الطويل وقد غدت * يوم الطراد قصيرة الاعمار
 من كل مخفف بلحمة باوق * فأت خطاه مدارك الابصار
 وجوارح سـبقت اليه طلابها * فكأنما طالبه بالثار
 سود وبيض في الطراد تتابعت * كالليل طارده بياض نهار
 ترمى بها وهى الحنايا ضمرا * مثل السـهام نزع عن أوتار
 ظنت بان ينجولها كلا ولو * أغرى تـسـه بارانب الافار
 وبكل فقتاه الجناح اذا ارتعت * فكانها نجم السماء السارى
 زجل الجناح مصفق كن الردى * فى مخاب منـه وفي منقار
 أجلي الطريد من الوحوش وان رمى * طار أذاك به على مقـدار
 وأر يثنا الكسب الذى اعداده * ملات جالا أعين النظار
 يبيض وصفر خلت مطرح سرحها * روضا تفتح عن شـقيق بهار
 من كل موثى الاديم مفوف * رقت بدائه يد الاقـدار
 خايط البياض بصفرة فى لونه * فترى الاعمى يشوب ذوب نضار
 أو أشعل راق العيون كانه * غلس تخالط سـدفة بهار
 سرحت بمخضر الجوانب يانع * تنساب فيـه أرقام الانهار
 قد أرضعته الساريات لبانها * وحلن فيـه أزرة النوار
 أخذت سعودك حذرها فلحكمة * أغرت جفون المزن باسـتتعار
 لما أرتل الشمس صفرة حاسد * لجينـسك المتأق الانوار

أودع عنده ما لا ثم جاءه؟ فخر ياخذ المال عنده وديعة فقال له أعندك مال وديعة قال نعم قال لم لا أتيت به الى نفقت قال لو ارد صاحب المال أن يودع عنده شيئا ما أودعه عندي قال صدقت امض الى حال سيدك (وبين قبر صاحب الوديعة وقبر العاصميرى قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبي الحسن المعروف بالجلاد)

قيل انه اشترى سونا واعطاه لامه وقال لها اذا انتمت اضربيني وقال لوعلم النائم ما يفوته بالليل من خلاوة العتاب وطيب المناجاة
 ليكي الدم اذا اصبغ (ويلى هذا القبر من الجهة الغربية تراب الانبارى وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه محمول رخام
 كتبت عليه بالعالم الكوفي ابو العباس بن معاوية القرشي) قال بعضهم هو ابن معاوية الخ فقيه مصر وعالمها واكثر أهلها
 ورعا وعالما (كان) يحيى الليل فاذا أصبح جلس بين اصحابه في الحلقة ٢٨٢ (وقال) قاتلوا النعاس لقد غلبنا

النعاس البارحة وهو معدود
 في طبقة عبد الرحمن بن
 القاسم (وأما حوش
 الانبارى فان قبر الشيخ
 الامام العالم الزاهد ابى
 بكر الانبارى) صاحب
 كتاب الوقف والابتداء في
 القرآن قيل انه حفظ أربعة
 وعشر من صندوق من العلم
 (وكان) يعد من القراء
 والمحدثين (وقال) له
 الخليفة يوما تحسن تعبير
 الرويا قال نعم فذهب من
 ليلته وحفظ كتاب
 التفسير واتى (وكانت)
 الفتوى تأتيه من المغرب
 والعراق ومن غريب
 ما اتفق له انه جلس يوما
 على باب مسجده فغاضه
 رجل من أهل الشرطة
 فقال له يا سيدى اجرحنى قال
 له ادخل فدخل فغاضه القوم
 فقالوا له أين ذهب الرجل
 قال لهم دخل المسجد فلما
 سمع الرجل ذلك خاف
 فظروا اذا بالمحاط قد انشق
 نصفين فخرج منه ودخلوا
 فلم يجدوا أحدا فخرجوا

نفثت عليك السحب نفثة معودة * من عيها المتوقم الاضرار
 فارفع لواء الفخر غير مدافع * واسحب ذبول العسكر الجرار
 واهنأ بمقدمك السعيد غولا * ماشئت من عز ومن انصار
 قد جئت دارك محسنا ومؤملا * متمت بالحسنى وعقبى الدار
 واليكها من روض فكرى نفعة * شفى الشفاء بها على الازهار
 ومن شعره في غير المطولات قوله

لقد زادنى وجداء اغرى بي الجوى * ذبال بأذيال الظلام قد التقا
 تشير وراء الليل من بناته * مخضبة والليل قد حجب الكما
 تلوح سنانا حين لا تنفع الصبا * وتبدي سوارا حين تنبى له العظما
 قطعت به ليل الطارحنى الجوى * وآونة يبيدو وآونة يخفى
 اذا قلت لا يبدو وأشال لسانه * وان قلت لا يخفى الضياء به كفا
 الى ان أفاق الصبح من غمرة الدجى * وأهدى نسيم الروض من طيبه عرفا
 لك الله يا مصباح انبثت بهجتي * وقد شفتهما من لوعة الحب ماشفا
 ومما ثبت له صدر رسالة

ازور بقلي معهد الانس والهوى * واتهب من أيدي النسيم رسائلا
 ومهما سألت البرق يهفون الحى * يسادره دمعى مجيبا وسائلا
 فيا ليت شعرى والامانى تغل * أيرعى لى الحى الكرام الوسائلا
 وهل جرتى الاولى كما قد عهدتهم * يوالون بالاحسان من جامائلا
 ومن آياته الغراميات

قيادى قد علمك الغرام * ووجدى لا يطاق ولا ابرام
 ودمعى دونه صوب الغوادى * وشجوى فوق ما يشكوا الحجام
 اذا ما الوجد لم يبرح فوادى * على الدنيا وسا كنها السلام
 وفي غرض يظهر من الايات

ومشتمل بالحسن احوى مهفهف * قضى رجوع طرفى من محاسنه الوطر
 فابصرت اشباه الرياض محاسنا * وفي خده جرح بدامنه لى اثر
 فقلت لجماسى خذوا الحذر انما * به وصب من أسهم الغنيج والمحور
 ويا وجنة قد جاو رت سيف محظه * ومن شأنها تدمى من اللعج بالبصر
 تحب للعينين جرحا وانما * بدا كلف منه على صفحة التمر

وذهبوا الى حال سبيلهم وجاء الرجل الى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضج من استجار بابى بكر الانبارى (قيل) انه وجد
 عنده ما يزيد على حل من الاقلام المبرية وحل ليف ابيض وقال انه حفظ في ليلة ألف سطر وأنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين
 وقرأ العلم في سنة والنحو في شهر وعلم الفلك في سبعة أيام وعلم الرويا في ليلة وهذا الكثرة كانه وجوده قرينه وسبب ذلك

أنه لم يأكل ما لحاقط (وقيل) له ما الذي يذهب حلاوة العلم قال أكل مال الملوك (وقال) للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك قال أقول كما قال بعضهم معاوية كيف تسال عن سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره وكبر سنه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضهم من بعضه (وكان) رجاء الله تعالى زاهدا ورعا كثير العلم وقبره بالنقعة معروف برار ٢٨٤ (وحول قبره الخمسة الابدال ودير العابد وبالترية أيضا عبد الله المحاملي الشافعي) كان

من أجلة العلماء وأكبر الزهاد يقال ان من وقف بين قبر المحاملي والابنباري ودعا بما شاء استجيب له (وكان) المحاملي رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف في الفقه حكى انه كان بجواره رجل من الاغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء امره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده اني بعجني هذا الشاب فاني لا اراه الا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان يرسل اليه دراهم فيأخذها المحاملي ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى ان يسهل له ما يتعبه ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فأخذته سنة من النوم فرآه في المنام وهو يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك قال في الدنيا قال له في الدنيا قال والاخرة قال والاخرة فترى من الجبانة وجاء الى منزله وكان شعنا فدخله فما استقر في الجلوس الا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فانا احسبك ففتح الباب فاذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فأعطاه اياه وأعطاه بقية ثياب وقال له اذهب الى الحمام وألبس الثياب

ومما يرجع الى باب الفخر واعمرى لقد صدق

الائمة في الجود والجود شيمة * جيت على ايتارها يوم مولدى
ذرى بنى فلوانى اخلد بالغنى * لكنت ضنينا بالذى ملكت يدي
لقد علم الله انى امرؤ * اجر ذيل العفاف الثيب
فكم غرض الدهر احفانه * وفازت قد احيى بوصول الحبيب
وقيل رقيبك في غفلة * فقلت أخاف الاله الرقيب

وقال

وفي مدح كتاب الشفاء طلبه الفقيه ابو عبد الله بن مرزوق عند ما شرع في شرحه
ومسرى ركاب للصبا قد نوت به * نجائب سحج للتراب تزوعها
تسل سيوف البرق ايدي حداثها * فتنبهل خوفا من سطاها دموعها
تعرض غر بايتغين معرسا * فقلت لها امر اكشور بوعها
لتسقى أجدانها بواضرائها * عياض الى يوم المعاد ضجيعها
وأجد من تبكى عليه براعة * بصفتحة طرس والمداد نجيعها
فكم من يدي الدين قد سلفت له * برضى رسول الله عنه صديعها
ولامثل تعريف الشفاء حقوقه * فقد بان فيسه للعقول جيعها
بمرآة حسن قد جلتم ايدى النهى * فإوصافه يلباح فيسه بديعها
نجوم اهتداء والمداد نجينها * وأسرار غيب والبراع تديعها
لقد حزت فضلا بابا الفضل شاملا * فيجزيك عن نصع البرايا شفيعها
ولله من قد تصدى شرحه * قلباه من غم المغانى مطيعها
فكم مجمل فصلت منه وحكمة * اذا كتم الادماج منه تشيعها
محاسن والاحسان بيد وخالها * كما اقترعن زهر البطاح ربيعها
اذا ما أجلت العين فيها تحالها * نجوما بافاق الطروس طلوعها
معانيه كالماء الزلال الذى صرى * وألفاظه درير وى نصيعها
رياض سقاها الفكر صوب ذكائه * فأخصب للو رادمها مريعها
تفجر عن عين اليقين زلالها * فلذلا رباب الخلوص شرويعها
الايا بن جارا لله يا ابن وايله * لانت اذا عدا الكرام ربيعها
اذا ما أصول المرطبات أرومة * فلا عجب أن أشبهتها فروعها
بقيت لا اعلام الزمان تنيلها * هدى ولا أحداث الخطوب تروعها

(مولده) رابع عشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين

في استقر في الجلوس الا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فانا احسبك ففتح الباب فاذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فأعطاه اياه وأعطاه بقية ثياب وقال له اذهب الى الحمام وألبس الثياب

فأذا خرجت من الحمام خذا الكيس واثبت به الى بيتي فاذا دخلت هلى فتحدثت معى ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتكم خاطبا لابنتك
 فاذا سكت فقل هذه الفديتار مهرها ثم خرج الرجل وجاء الى منزله ففعل المحاملى ما أمره به ثم جاء اليه وطرق الباب عليه
 فقال الرجل لغلمانه انظروا امن بالباب فقالوا رجل حسن الزى قال مروه فليدخل فقام له ورحب به واجلسه الى جانبه فتحدث
 معه ساعة ثم قال له انى جئتكم خاطبا لابنتك
 ٢٨٥
 فاراه الغضب وقال له ما معك

مهرا قال ألف دينار ثم رء
 الكيس بين يديه فقا
 لاها وقال لها انا لانجبا
 مثل هذا فقالت زوجها
 فزوجته اياها من ساعته
 وأدخله عليها من الغد وعند
 موته أوصى له بثلاث ماله
 وكانت هذه الزوجة
 موافقة له (وكان) المحاملى
 من العلماء المشهورين
 بالعلم قال ابراهيم بن سعيد
 الحوفى كنت أرى أ كابر
 العلماء يرون قسبه
 ويتبركون بالدعاء عنده
 (وبالقرب منه قبر الرجل
 الصالح على بن محمد الهلبى
 المعروف بديران) وسبب
 شهرته بذلك أنه قال خرجت
 يوما فليت قسوما بيض
 الوجوه فعبجت من نور
 وجوههم فاخترت مرافقتهم
 فحبتهم يومين متواليين
 فلم ارا أحدا منهم ما كل شيئا
 فنشوت فى نفسى لعدم
 الاكل والشرب فقالوا لى
 مالك يا غلام قات جائح
 وعطشان فقالوا انك لا تصلح
 لمرافقتنا ثم قالوا الرجل منهم

فى الاطحة فى ترجمة تلميذه أبى عبد الله بن زمرى قلت ورأيت بخط أبى الحسن على بن اسان
 الدين رحمه الله تعالى على هامش هذه الترجمة من الاطحة كلاما فى حق ابن زمرى
 رأيت أن أذكره بحمليته الا أن وان تقدم بعضه فى هذا الكتاب فن ذلك انه كتب على
 حاشية أول الترجمة ما صورته أتبعه الله تعالى خيرا وطوله بما يستحقه بهذا الترجمة والذى مولاه
 الذى رفع من قدره فيه ولم يقتله أحد غيره كفانا الله تعالى شر من أحسننا اليه انتهى
 وكتب على قوله نشأ عفا ظاهرا الى آخره ما نصه هذا الوعد ابن زمرى من شياطين الكتاب
 ابن حداد البليازين قتل أباه بيده أوجعه ضربا ففات من ذلك وهو أخس عباد الله تربية
 وأحقرهم صورة وأجلهم شكلا استعمله أبى فى الكتابة السلطانية فغيبا أيام تحولنا عن
 الاندلس منه كل شرو هو كان السبب فى قتل أبى مصنف هذا الكتاب الذى ربا به وأدبه
 واستخدمه حسب ما هو معروف وكفانا الله تعالى شر من أحسننا اليه وأساء البنا انتهى وكتب
 على قول والده فترقى الى الكتابة الى آخره ما صورته على يد سيدي أبى عبد الله بن مرزوق
 ولا حول ولا قوة الا بالله اه وكتب على قوله (معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا) الى آخره
 ما نصه هذه القصيدة نظم له مولاي الوالد نعمة الله تعالى برحمته من النسب كله وهكذا
 جرت عادته معه فى الامداح السلطانية حضرة الملك والله المطلع على ذلك قاله ابن المصنف على
 ابن الخطيب انتهى وكتب على قوله (لولا تالى بارق التذكار) الى آخره ما صورته هذا
 الرجس الشيطان كثيرا ما ينظم فى هذا الوزن ويتبع جمارة هذه الراحتى لا يتركها جملة
 اذ الرجل ابن جازم كارى حداد فالنفس غيب بالطبع انتهى وكتب على قوله (حيالك يا دار
 الهوى من دار) الى آخره ما صورته انظر الى كثرة تحريكه بحجارة هذه الرائع اعلقت له بها
 ما نحو ليا انتهى وكتب على قوله (وجوارح سبقت اليه طلابها) الى آخره ما صورته سرق
 طردية ابراهيم بن خفاجة فانظر ما تجده سرق المعانى والالفاظ مع أن والذى نظم له أكثرها
 على حسب عادته معه فانه على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله يا مصباح ما نصه كان يجب
 صديا اسمه مصباح وهو الا ن مجنون العقل بتونس يحترف بالحماكة انتهى وكتب على قوله
 الأثمة فى الجود الى آخره ما صورته كذبت ما نجس من أين الفخرت ولبيتك لست والله من
 الجود فى شئ نعم سخنته عين الجود انتهى وكتب على قوله (لقد علم الله أنى أمرؤ) الى آخره
 ما معناه لا والله فأنت مشهور بكذا يا قرد فن أن العفاف وأنت بالاندلس كذا وكذا الى أن
 قال وانحسهم بيتا قاله مولاك الذى ربيت فى نعمته ونعمة الله على بن الخطيب بالقاهرة
 انتهى وقد نسبه الى مالايلىق قاله أعلم بحقيقة الامر وكتب غيره على قول الى زمرى أزور بقلي
 الايات المتقدمة عند قوله سا ثلاثى موضعين هما من السؤال فحصل على الايطاء المذموم

رده فاخذ بيدي فاذا انا قائم على باب منزلى وفاتتني صحبتهم فلاجل هذا سميت نفسى بهذا الاسم (وقيل) عنه انه حفر قبره
 بيده وكان ياتى اليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول يا قبير جارك دبير (ومعهم فى التربة سبعة من الابدال كان يشار اليهم فى زمنهم
 بالخبير والدين والصالح) وهم أحمد و ابراهيم واسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى وموسى (وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف

بالسرار (وقيل) بها الخمسة الاشياخ (و بالترية ايضا رطمة قد عمة مكتوب عليها قبر السبتي بن هرون الرشيد) وهذا غير صحيح فان بعض المؤرخين نقل أن السبتي مات ببغداد (ثم تخرج من باب هذه التربة الغريبي فجد قبر امينيا على هيئة المسطبة وعندده بحراب قبل هو قبر القران) قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه أبو الحسن علي وهو الصواب (حكى) عنه أن امرأة آتته ومعه رضيعا عيين ٢٨٦ تريد أن تخبزهما فخيرهما لها فلما أخرجهما من الفرن تهتت وبكت

فقال ما يبكيك فقالت ان ولدي فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز وكانت لسبلة الوقفة فقال لها فخيرهما في المنديل واتركك بهما فخرتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت لا اله الا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ايالة الوقفة وفيه رغيان ساخنان فتأخ ذلك واشتهر وقد كان الحاج يأتون من الحج ويقولون ان فلانا القران كان معنا في هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس يرونه في كل يوم وهذا لا ينكر من أرباب الطي وقد تقدم لنا حكاية عن أبي الخير التيناني مثل هذه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (والى جانب هذا القبر قبر زوجته) كانت من الصالحات (وبحربهما بخطوات يسيرة قبر سيد الأهل بن حسن المعروف بالقماخ) مبنى بالطوب على

انتهى قلت اماما ذكره ابن لسان الدين من أن أباه كان ينظم لابن زمرك فذلك والله أعلم كان في ابتداء أمره والافتقار جاء ابن زمرك في آخر أيام لسان الدين وبعد موته بالبدائع التي لا تذكر كما سئذ كرهه وأما كونه سي في قتل لسان الدين مع احسانه اليه فقد يجوز من جنس عمله وقتل غير أي من أهله وهو سمع وأزهقت معه روح ابنه حسب ما نذكره وهذا قصاص الدنيا وعفو الله تعالى في الآخرة منتظر للجميع ولقد كررت رجاء ابن زمرك من كلام ابن السلطان ابن الأجرني مجلد ضخم رأيت به بالمغرب جمع فيه شعر ابن زمرك وموشحاته وعرف به في أوله إذ قال ما قصه أما بعد ما يجب من حمد الله تعالى في كل حال وشكره على ما أولى ويسر من صلاح الأحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفة الأنبياء وسيد الأرسال والرضا عن له من صحب وأنصار وآل فان من العلوم أن الأدب له بالنفس علاقة تؤديه الى الاستحسان وتؤثر من أشهر به من الملاحظة بلهظ الحظ مع تعاقب الاحيان ولاخفاء أن أيام مولانا الحمد المقدس الغني بالله تولاه الله تعالى برضوانه كانت غررا في وجوه الايام ومواسم تجمع الظم والرمد من الرؤساء الاعلام الآخذين باعنة الكلام السابقين في حلبة النار والنظام وان الفقيه الرئيس المدرك الناظم النائر أبا عبد الله محمد بن يوسف بن زمرك عفا الله تعالى عنه وحسبك بمن ارتضاه مولانا الحمد رحمه الله تعالى لكتابتته وصرفه في الوجوه المتعددة من رسالته وجابته وكان بذلك خليقا لما سمع من أدوات الكمال علما وتحقيرا وادراكا ونبلا ووقفا وأصولا وفروعا وأديبا وتحصيلا وبيانا وتفسير او نظما وترسيلا لما كان قد أخفت الايام سني صحبه وخابت وسائل نهجه وعادت بعد ولانها بعد فوز قدحه وعشرين أقدام أقوام لا يعرفون أي ذخر فقدوا ولا أي مطلق عن تصرفاته الجيلة قيدها مستبصرين بالجهل في دياجي غيبهم مجيبين بما ارتكبهوه من جيا ديعيهم جميعهم يلحظه بمقل داميه وأفاظ حاميه يصاحبونه باوجه مخلصت عن الوجاهة سيماها الحمد وضميرها السخط بما قدره الواحد الصمد فخر على الالوة لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل فبالله من اشلاء هنالك ضائفة وأعلاق غير مصونة ووسائل مخفورة وأنمة قطعت أرحامها ولم يربع ذمامها وعانت الايدي الفاتكة حينئذ على بنيه وارتكبهوها شناعة في أهله وذويه هل كان الاحياء تحيا بالعباديه * هل كان لا قدي في عين ذي عور ان قال قولاترى الابصار طاشة * لما يخبر من وحى ومن أثر يالمف قلبي لو قد كنت حاضره * غدا جتره أدهى من الصير لما تركزت له شلوا بمضبعة * ولاتولى صريع النساب والظفر وكان ما كان مما است أذكره * فظن خبير اولاتسال عن الخير

هيئة مسطبة قيل انه كفل خمسمائة بيت في الغلاء في دولة المنتصر (وكان) له صدقة ومعروف (وغريبه) وان تربة بنى شادا العمائم) وهي الآن دائرة لا تعرف (والى جانب قبر القران تربة تعرف بالذهبي واسمه عمر) كان اماما بمسجد القيم والمسجد العتيق بمصر (وكان) فقيها محمدا عالما من أكابر الفضلاء وأجله العلماء وقبره بحومة الفتح (ومعه في التربة قبر

الفقير جسد المالكي) حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية في مسألة فقال له رجل أخطأت يا فقير فقال له كذا قال مالك فقال لم يقبله مالك ولا غيره فلما كان الليل رأى الرجل في منامه مالكا وهو يقول والله قد قتلته وقاله غيري فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فامر آراه قال يا بني صدقنا فصدقنا (وكان) مشهورا بالخير والصلاح (وفي حائط هذه التربة حوش اطفب به قبور قبيل انها قبور اولاد العجيب المقرى بالجامع العتيق) وليس بصحيح (ومن وراء حائطه) ٢٨٧

ان سأل سائل عن الخبر الذي المعبوذ كره وضمننا هذا البيت رزاً من فطير امره فذلك عندما سب صاحب الامر اليه ما راي وتله وابنيه للبعين معقرين بالتراب وصدمه في جنح الليل والمخفف بين يديه يتوسل بآياته وينشفع بعظيم بركاته فاخذته السيوف وتعاورته المحتوف واذهبه سليماً قتيلاً مصيراً مصراع منزله كئيباً مهلاً وكنا على بعد من هذه الاخرة التي اورثت القلوب شجاطاً ويلاً وذكرنا بعناية مولانا المجد الفتي بالله سبحانه اعظم ذكراً فاغرنا برثائه خلدنا وفسكراً وارتمنا عند ذكره الا ان هذه الايات اشارة مقنعة وكتابة في السلوان مطمعه وارضينا بالشفقة اوداه وارغنا بتأنيبه اعداهه ولما تبليج الصبح لذى عينين وتلقينا رايه الفرج بالراحتين عطفنا على آياته عواطف الشفقة واطلقنا لهم ما عانت الايدي عليه صله لرحم طالما اضعاهما من جهل الازمة واخفر عهود تخذمه لمن ساقه من الائمة وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آماننا وجعلنا ضم مانثرته المحوادث من منظوماته من اكد اعمالنا وكان تعلق بمحفوظنا جملة وافرة من كلامه شتملة على ماراق وحسن من نثاره ونظامه فاضفنا ذلك الى ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه الثمالة المنتهية بايدي النوايب الدائرة المستلبة بتعدى النواصب فخلص من الجملة فلا تدعقيان وعقود درو ورجان ترناح النفوس النفيسة لانشادها وتحضر الابصار والاسماع عند ارادها الى ما يتخللها من تخليد ما ترسلنا والاشارة بعظيم ملكنا فشرعنا في تقييدها اوابداها الشارده واحياء رسومها البائده كفا بالادب لوضوح فضله وتاديبه ما يجب من رعاية اهله ولنبدأ بالتعريف بحال هذا الرئيس المنبه عليه ونظهر ما كنا نضمره من الميل اليه في كل ماله اوعليه فنقول هو الفقيه الكاتب الفذ الاوحد ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف الصريحى ويعرف بابن زمرك اصله من شرق الاندلس وسكن سلفه بالبيازين من غرناطة وبها ولد فنشأ ضميلاً كالشهاب يتوقد مختصراً المحرم والاعين باطالة قواضله تشهد ومكتب العثة القرآنية يوثره بالحناب الممهد فاشتغل اول نشاته بتطلب العلم والدؤب على القراءة واخذ نفسه بلازمة حلقات التدريس ولم يبلغ حد وجوب المفترضات الا وهو متحمل الرواية وملتمس لفوائد الدرابه ومصاحح كل يوم اعلام العلوم ومستمد بصاحب الحدود العلمية والرسوم فافتتح ابواب الكتب التعويبه بالامام ابي عبد الله بن الفخار الاية الكبرى في فن العربية وتردد الاعوام العديدة الى قاضي الجماعة ابي القاسم الشريف فاحسن الاصغاء وبذل النجاة البلغاء بما اوجب رثاه عند الوقوف على ضرر يحسه بالقصيدة الفريدة التي اولها (اغرى سرأة الحمى بالاطراق) واهتدى في طريق الخطبة ومناهج الصوفية بالخطيب المعظم ابي عبد الله بن مرزوق الوافد

ان سأل سائل عن الخبر الذي المعبوذ كره وضمننا هذا البيت رزاً من فطير امره فذلك عندما سب صاحب الامر اليه ما راي وتله وابنيه للبعين معقرين بالتراب وصدمه في جنح الليل والمخفف بين يديه يتوسل بآياته وينشفع بعظيم بركاته فاخذته السيوف وتعاورته المحتوف واذهبه سليماً قتيلاً مصيراً مصراع منزله كئيباً مهلاً وكنا على بعد من هذه الاخرة التي اورثت القلوب شجاطاً ويلاً وذكرنا بعناية مولانا المجد الفتي بالله سبحانه اعظم ذكراً فاغرنا برثائه خلدنا وفسكراً وارتمنا عند ذكره الا ان هذه الايات اشارة مقنعة وكتابة في السلوان مطمعه وارضينا بالشفقة اوداه وارغنا بتأنيبه اعداهه ولما تبليج الصبح لذى عينين وتلقينا رايه الفرج بالراحتين عطفنا على آياته عواطف الشفقة واطلقنا لهم ما عانت الايدي عليه صله لرحم طالما اضعاهما من جهل الازمة واخفر عهود تخذمه لمن ساقه من الائمة وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آماننا وجعلنا ضم مانثرته المحوادث من منظوماته من اكد اعمالنا وكان تعلق بمحفوظنا جملة وافرة من كلامه شتملة على ماراق وحسن من نثاره ونظامه فاضفنا ذلك الى ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه الثمالة المنتهية بايدي النوايب الدائرة المستلبة بتعدى النواصب فخلص من الجملة فلا تدعقيان وعقود درو ورجان ترناح النفوس النفيسة لانشادها وتحضر الابصار والاسماع عند ارادها الى ما يتخللها من تخليد ما ترسلنا والاشارة بعظيم ملكنا فشرعنا في تقييدها اوابداها الشارده واحياء رسومها البائده كفا بالادب لوضوح فضله وتاديبه ما يجب من رعاية اهله ولنبدأ بالتعريف بحال هذا الرئيس المنبه عليه ونظهر ما كنا نضمره من الميل اليه في كل ماله اوعليه فنقول هو الفقيه الكاتب الفذ الاوحد ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف الصريحى ويعرف بابن زمرك اصله من شرق الاندلس وسكن سلفه بالبيازين من غرناطة وبها ولد فنشأ ضميلاً كالشهاب يتوقد مختصراً المحرم والاعين باطالة قواضله تشهد ومكتب العثة القرآنية يوثره بالحناب الممهد فاشتغل اول نشاته بتطلب العلم والدؤب على القراءة واخذ نفسه بلازمة حلقات التدريس ولم يبلغ حد وجوب المفترضات الا وهو متحمل الرواية وملتمس لفوائد الدرابه ومصاحح كل يوم اعلام العلوم ومستمد بصاحب الحدود العلمية والرسوم فافتتح ابواب الكتب التعويبه بالامام ابي عبد الله بن الفخار الاية الكبرى في فن العربية وتردد الاعوام العديدة الى قاضي الجماعة ابي القاسم الشريف فاحسن الاصغاء وبذل النجاة البلغاء بما اوجب رثاه عند الوقوف على ضرر يحسه بالقصيدة الفريدة التي اولها (اغرى سرأة الحمى بالاطراق) واهتدى في طريق الخطبة ومناهج الصوفية بالخطيب المعظم ابي عبد الله بن مرزوق الوافد

الزعفرانى) صاحب الامام الشافعى (ثم عشى في الطريق المسلوك وانت مستقبل القبلة قبل ان تاتي الى تربة الشيخ ابي العباس احمد المعروف بالحرا ووقبل وصولك الى هذه التربة تجد قبر اداثر اعلمه عمود قديم قيل ان به عمار المعافرى) وليس هذا بصحيح فان المعافرىين في مقبرة واحدة وعامر هذا هو اول من دفن بالقراءة وهذا لا يعرف قبره الا ان الآتة بمقبرة المعافرىين

(ويجوار قبره مقبرة بني كندة وهي مقبرة عظيمة بها جماعة من الصحابة والتابعين أولها قبر الشيخ أبي العباس وآخرها قبر الزعفراني المذكور وشرقها ابن عبد المعطى وغيرهما الفتح وهذه المقبرة قبر عدى بن عدى وبها أيضا عمران بن عبد الله الكندي) وقيل ان في مقبرتهم رجلا من الانصار يقال له ابو صيرى من بني عمران شهد فتح مصر (وبها أيضا قبر عدى الكندي) دخل مصر وشهد ٢٨٨ فتها مع عمرو بن العاص (ذكر تربة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر

التيجي الاصل الاشيلي المنشأ من عرب الاندلس وكان ينسج الحرير السقلاطوني فسمى بالحرار وصحب باشبيلية وجلا يقال له ابن العاص كان اماما محدثا تقدمه واجتهد في ذلك واتفعبه وتخدمه غيره من الفقهاء الى ان سمع بسيدى جعفر الاندلسي فهاجر هو وجماعة معه اليه كلهم من اشبيلية وكان كل منهم له دعوة فلما وصلوا الى الاندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان هذا ادعى النبوة فقال الحرار انا ما هاجرت الا لاجل أبي أحمد جعفر فوافقه الجماعة ودخلوا معه الى أبي أحمد فوجدوا عنده خلاقا عظيما وجما لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى وبقاء كل تقيب مكفل بوظيفة فاحضروا بين يديه وصفوهم صفا فنظر اليهم الشيخ ثم قال اذا جاء الصبي الى المعلم ولوحه مسح كمن له المعلم واذا جاء ولوحه

على مولانا الحمد أبي الحجاج رضى الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة واليه جنح واياه قصد عند تغربه الى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتحل بين يديه فيها

توجتني بعمامة * توجت تاج الكرامة
فروض جدك زهوى * ففي بسجج الجماء

وأخذ علم الاصلين عن المحافظ الناقد أبي على منصور الزواوي وبرع في الادب أثناء الانقطاع وأول الطالب لابي عبد الله بن الخطيب ولكن لم يحمده بينهما المال واقتدى في العلوم العقلية بالشرىف أبي عبد الله التلمساني قدوة الزمان وحصاة الاجازة والتحديث بقاضي الجماعة وشيخ الجملة أبي البركات بن الحجاج وبالخطيب البليغ أبي عبد الله اللوشي وبالخطيب الورع أبي عبد الله بن بسش العبدري رضى الله تعالى عنه وعن جميعهم وبواجب محافظتنا على عهودهم اذ نحن وردنا بالاجازة التامة عذب وورودهم وصل سببنا بهم الكثير من شيوخنا مثل الامام المعظم أبي محمد عبد الله بن جزي ومعلمنا الثقة المجتهد أبي عبد الله الشريشي والفاضل الامام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدر افي نوادي طلبة الاندلس واعراضا نجيبا لها في اشاعة المعارض مجده في خضاه ويتلقاه من ياهر فضله فسكاهة ومجالسة آتية متمعة ومحادثة أريضة مزهره وجوابا شافيا للعضل وذهنا سابقا لا يضح المشكل مع اتقياد الطبع وارسال الدمعة في سبيل المشوع والرقعة ورشح الجبين عند تلقى الموعظة وصور الوجه بجلباب الحياء ومقابلة الناظر اليه بالاحتشام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وندل وسع وكرم نفس لم يعهد اجدل مشاركة منه لاخوانه ولا امتع منه بجاهه الى مباغاة في الهشة والمبرة والايثار بما منع وجنوح الى حب الصالحين وذلك بالانضواء الى شيخ الفرق الصوفية الولي أبي جعفر بن الزيات وأخيه الفاضل الناسك شيخنا أبي مهدي قدس الله تعالى مغناه وسواهما من أفضل الاندلس والعدوة ووجهه أشد الحجل على كل ملبس كابي زكريا البرغواطى وسواه ومن تديراته زعموا على أبي الحسن المحروق لميله عنه

ولدا الفقرو الرباط وليكن * نفسه لسلوك ذات افتقار

وخطب الادب يافعا وكلا وحاز علمه ادرا كاونبلا ولما كانت الحادثة على مولانا الحمد رحمه الله تعالى واجتاز الى المغرب كما تقر في غير هذا كفيه وأنس اليه الحلاوة منطلق ورفع استيحاء ومر اوضة خلق ثم كرفي صحبة ركبه فعلت منزلة ولطف محله وقفنا على رقعة من رقاعه وهو يبدي فيها ويبيد ويقول خدمته سبعا وثلاثين سنة ثلاثة بالمغرب وباقيها

مكتوب فابن يكتب له المعلم فالذي جاء يرجع ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه بالاندلس من التغيير ومن شرب من مياه مختلفة لا يتخلو مزاجه من التغيير وكان ذلك اشارة للجماعة اذا شربوا في زيارته غيره (قال أبو العباس فسكرت الله أن عافاني من ذلك ثم أشار بيده الى الخدم فقاموا بين يديه ثم أمر أصحابي بالانصراف وأفر دوني

الى مكان فيه جماعة من اصحاب الشيخ باشارته فرايت دارا فيها اربعة ائمة شباب كلهم في سن خمس عشرة سنة فلما ائدت اليهم قالوا يا ابا احمد من حين خرجت من بلدكم اطلعنا الله تعالى على احوالكم وعرفنا كل واحد منكم بماى وصف جاء فلما كان اليوم الثانى اراد جماعة منهم ان يتخصصوا بموضوع ويجعلوا فيه سماعا فاخذوني صحبتهم فلما اجتمعنا فى المسكان احضروا شيئا للاكل ثم قرأ انسان شيئا من كتاب الله تعالى ثم شرعوا فى السماع فبينما

الذ كورواخذوا واحدا
من الجماعة وخرجت
أخذوا واحدا آخر ثم أخذاني
واخرجاني الى الباب واذا
بمتولى المدينة واقف على
الباب كتفه فى خد الباب
الواحد وحر به فى الخد
الثانى وزانته بين يديه
وكما خرج واحد يتسلمونه
ويذهبون به الى المسجد فلما
خرجت بقيت واقفا قدم
المتولى لاهو ينظرنى
ولا يبانته فيبدا لنا على
ذلك واذا بالمحاط الذى
خلفه انشق وخرج رجل
عليه ثياب خضر فاخذني
واخرجني من المحاط
وقال لي ارجع بنفسي وما
عليك من هؤلاء فذهبت
الى جامع البلد واذا البلد
قد ارتجت لاخذ الفقراء
(وكان) السبب فى ذلك
ان الشيخ كان يامر اصحابه
ان لا يجتمعوا على تلك
الصورة فحصل لهم ذلك
لخالفتهم الشيخ ثم انى
استحييت من الجماعة الذين
كنت معهم بسبب انى
نجوت دونهم فبينما انا

بالاندلس انشدته فيها ستا وستين قصيدة فى ستة وستين عيدا وكل ما فى منازل السعيدة من
انقص والرياض والدار والسيد من نظم رائق ومدح فائق فى القباب والطاقت
والطرز وغير ذلك فهو لى وكنت اوا كاه واوا كل ابنه مولاي ابا الحجاج وهما كبير الملوك
اهل الارض وهنائه بكذا وكذا قصيدة وفوض لى فى عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين و صلح
النصارى عقده تسع مرات الخمسة ففوض الى ذلك قلنا صدق فى جميع ما ذكره والعقود بذلك
شاهدته وخصه عام ثلاثة وسبعين بكتابة سره واستعمله بعد اعوام فى السفارة بينه وبين
ملوك عصره محمد منابه ونمت احواله وورغد جنابه وكان هنالك بعض تقولات تشين وجه
اجتهاده وتومئ بما احتجبه من سوء مقاصده وما صر فيه من قبيح اغراضه وهاجت الفتنة
فكانت سفارته اعظم اسبابها وعند الاشد من عمره عرضت لافكاره تقليات واقعدته عن
قداح السياسة آفات مختلفة وأشعرته حدة ذهنه ان يتخط فى أشراك وقعات فعد
بجامع ما القته ثم بسجد الحجر املقيا على الكرسي فنونا جسة وعلوما لم يزل يتلقاها عن اولياء
التعظيم والتجلة فالحجاز الى مادة اعم بالقة طما منهم البحر وتراى لايصارهم وبصائرهم الفخر
وكان التفسير اغلب عليه لفرط ذكائه وما كان قيده وحصله ايام قراءته واقرائه فما
شئت من بيان واعجاز قرآن وآيات توحيد واخلاص ومناهج صوفية تؤذن بالتحلاص
يوم الاخذ بالانواص ومرارعة سمع ما يلقىه ولى الامر ويشدة البلوى التى اذاته مرها
وامطاه الى طية الملاك ظهرها وياقرب ما كان القوت والحسام الصلت من متباعد هذا
القرب التى الغيت قلنا لقد جمع جواد القلم فاطلقنا ونحن نشير الى هذا الرئيس وتبدل طباعه
بعد انقضاء اعوام شاهدة باضطلاع واحراز شيم ادت الى علوم مداره واستقامة مداره
فال عمره ولا ناجدنا الى النقاد ودمت رئيس كتابه هذا أسهم الحساد ظهر الحفى وسقط
به الليل على سرحان وقد طالمنا جرب الوفى والصفى وكان من شأنه الاستخفاف باولياء
الامر من حجاب الدولة والاسترسال فى الرد عليهم بالعيب والجلبه مع الاستغراق فى غمار
الفتن ائدنا او غربا ومرعاة حظوظ نفسه استيلاء وغصبا اما الجراة فانتضى سيوفها واما
اكفاء السماء على الارض فقواصم نوق عصوفها واما المجاهرة فوقف بميدان الاعتراض
صفوفها واما الجاملة فنذكر معروفها اذاه هذا النبأ العظيم الى سكي المعتقل بقصبة
المرية وعلى الاثر كان الفرج قريبا وسطور الما واخذة قد اوسعها العفو ترضيما ونالته
هذه المحنة عند وفاة ولانا الجدى الغنى بالله وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ثلاثة وتسعين
وسبعمائة لاسباب يطول شرحها اظهرها شراسة فى لسانه واعترا بمكانه وتضرب بين
خدام السلطان واعوانه فكبا لليسدين والفم الى ان من الله تعالى بسراحه واعاده الى

كذلك واذا بخادم الشيخ قد جاءنى واخذنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت
معهم حاضرين جلست بين يدي الشيخ فقال الشيخ للجماعة ما منكم الامن عيشى على الماء ويطير فى المواعلم لاعلمت مثل
ما عمل هذا حين دخلوا عليه (قال) ابو العباس فشكرت الله اذ مدحنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا فلما كان اليوم الثانى جاءنى

الحخادم فحضرت معه الى الشيخ فلما جلست نظر الى الشيخ وامدني بما امدني ثم قال لي انصرف الى بلدك فقد استغنيت فانصرفت وسافرت الى اشبيلية فمذخرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كسفا لا يحضيب عني منه شيء وكنت أمشي على الارض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلي واصحابي يختلفون في فهمهم من يقول ما هو أجدو كنت ادخل المسجد فأطلع نفسي مع نعلي وأشهد من أصلي ١٩٠ ومع من أصلي وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب الى ديار

مصر عبرت على المهديّة فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهسماني فبت معه تلك الليلة في رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت الى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبد الله القرشي فكنت أتردد الى ميعاده أياما ولا أكله من ظاهر ثم ذهب سيدي أبو يوسف من الغرب ونزل حي القرشي وفرح به كثير فاتفق أني وجدت أبا يوسف يوم هو يحمل حاجته لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت الى منزله وقلت له يا سيدي أتأذن لي أن أخدمك ما دمت

الحضرة في أول شهر رمضان المعظم من عام أربعة وتسعين وسبعمائة فكان ما كان من وفاة مولانا الوالد رحمه الله تعالى وقيام أختينا محمدمة مقامه بالامر فاستمر الحال أياما قلائل وقدم للكتابة الفقيه ابن عاصم لمدة من عام ثم أعاد المذكوور الى خطته وقد قدمت بعض أخلاقه ونجحت شرسته وحل بعض مذاقه فما كان الا كلا وليت واذابه قد ساء مشهدا وغيبا وأوسع الضمائر شكورا وريسا وغلبت الاحن عليه وغلت مراجعها لديه فصارت قلب على جبر الغضي و يتبرم بالقضا و يظهر النصح وفي طيبه التثني ويسم نفسه بالصلاح و يعلن بالخشوع ويشير بانه الناصح الامين و يتلو قوله تعالى ولكن لا تحبون الناصحين ورتب على المشتغلين كبيرهم وصغيرهم ذنوبالم يقترفوها ونسب اليهم نسبا من التضييع لم يعرفوها وانهم احتجوا الاموال و أساؤا الاعمال والاقوال فلم يظفر من ذلك بكبير طائل ولا حصل على تقاوت أعداه على حاصل هذا على قلة معرفته بتلك الطريقة الاشتغاليه وعدم اضطلاعها بالامور الجبائية فمن نفس برقع عسر بها ويكدر بالامتحان والامتحان شر بها ومن ضارعة خاشعة لله تعالى سلبت وطولت بغير ما اكتسبت وتعدت الايدي الى أقوام جلة سعدوا بشقائه وامتحنوا وهم المبرؤن من تزويره واعتدائه وسيئلون يوم لا يغني مال ولا بنون وصار يصر في اغراضه ويظهر أعتاده بين اصحاب بما كان الاتعاجم خيرا من القائه وان عمر المسكين المستضعف لا حاجة في طول بقائه الى مجاهرة عهد منه أيام شديته تقيضا وانعكس في شاخته تصر يحها المنعص وتعر يضها لا يريح نفسه من جهد ولا يقف من اللجة عند حد وقد كان ثقل سمعه فسأته اجابته وطغت أخلاقه فسئمت وساطته وربما استخلف فلم يكن بين اللازمة واللازمة الا الخنث عن قصد وغير قصد ودعا على نفسه وأبنائه بانجاز وعد وأن يقبض الله له ولم قاتل عمد فسبحان القاهر فوق عباده الرحيم بهذا الشخص وبالاموال من شيعته وأولاده فاستمر على ذلك الى احدى الليالي فهالكت في جحج الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه زعما وعند الدخول عليه وهو بالعصف رافع يديه فجدلته السيوف وتناولته الختوف ففضي عليه وعلى من وجد من خدامه وابنيه كل ذلك بمرأى عين من اهله وبناته ولم يتقوا الله فيه حتى تقاته فكانت أنسكي الفجائع وافضع الوقائع وسأته القالة وعظم المصاب وكل شيء الى اجل نافذ وكتاب انتهى كلام ابن الاخرى مقدمة كتابه وقد اطلعت منه على تصاريح احوال ابن زمرك وقتله على الوجه الذي يعلم منه ان نارسان الدين بن الخطيب لديه لا يترك بل قتله اقطع من قتله لسان الدين لان هذا قتل بين عياله واهله وقتل معه ابناه ومن وجد من خدمه ولسان الدين رحمه الله تعالى خفي بمفرده وعند الله تجتمع الخصوم

الدرهم أكبر زنارا آخر وأفعل به كذلك لا هو غير هذه الحالة ولم أول في خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لي ان لم تتركه اعينناك (والى جانب قبر الحرار قبر الامام محمد الانباري الفقيه وشرقيه قبر الامام الكندري) (وأما الشقة الثالثة من الزقعة فان ابتداءها من جوسق المساردينين وابتداءها مسجد الفتح) قال صاحب مصباح وهو

الدياجي في تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكعبة (وكان) أهل الرياض يحتمون عنده في الأعياد ويوقدون فيه الشموع
الكثيرة ويجمع فيه القراء ويتلون القرآن ويفرقون الجوائز في ذلك اليوم ويحتمون فيه أيضا في ليلة النصف من شعبان
رغبة لما في ذلك المكان من الخير والبركة وبنى هذا الجوسق من داخله مسجد فوق مسجد والدعاء فيه بحجاب (ثم تمشى مغربا
الى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فبعد عنده بابة الشرق ٢٩١ قبرا اثر اعليه بقايا طوب هو قبر

السيدة بنت الخبير بن نعيم
(وقيل ان معها في الحومة
قبر السيدة قطر الندى)
وخبرها معروف (ثم تدخل
الى المصلى من الباب
البحري وكان لها قبة
والدعاء تحتها بحجاب وقد
تغيرت معالمها) وقد جدها
الصاحب ابن زبير وهي
خطة قديمة صحاح بيته وهي
مداقن الخولانيين اولها
المصلى وآخرها مسجد
هرون (واذا خرجت من
بابها القبلي ومشيت
خطوات يسيرة تجد امامك
قبر رخام مكتوب عليه
الحسن بن يحيى الشيبه
ابن القاسم الطيب بن محمد
المامون بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي
طالب) وهذا القبر موجود
الآن (والى جانبه قبر
الشيخ الامام العالم ابي
وداعة صاحب سعيد بن
المسيب) قال ابن عبد البر انه
مات بمصر وكان دخل اليها
وسار الى القبر ثم عاد الى
مصر يريد الحجاز (وحكى عنه
انه قال كنت اجالس سعيد

وهو العفو الغفور وقد فهم من مضمون ما سبق ان قتل ابن زمر ك بعد عام خمسة وسبعين
وسبع مائة ولم اقف من امره على غير ما تقدم ولا باس ان نلم بشئ من نظمه البارح مما كنت
انتميته بالمغرب من تاليف ابن الاجر المذكور ووردت كثير منه في ازهار الرياض فن
ذلك قوله في ذكر غرناطة العلية وتهنئة سلطانه الغني بالله ببعض المواسم العيديه ووصف
كرائم جياده وآثار ملكه وجهاده

يامن يحق الى نجدونا ديبها * غرناطة قد ثوت نجدوا ديبها
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها * عقيلة والكتيب الفردجالها
تقلدت بوشاح النهر وابتمت * ازهارها وهي حلى في تراقبها
واعين الترحس المطلول يانعة * ترقق الظل دمعاني ما آقها
واقتر نغرا قاح من ازهارها * مقبلا خدود من نواحيها
كأنما الزهر في حافاتها سحرا * دراهم والنسيم اللدن يجيبها
وانظر الى الدوح والانهار تكنفها * مثل الندامى سواقبها سواقبها
كم حوله من بدور تحتى زهرا * فتحسب الزهر قد قبلن ايديها
حباؤها وهاؤلو قد شف جوهرها * والنهل قد سال ذوبا من لآلها
نهر المنجم والزهر المطيف به * زهر النجوم اذا ما شئت تشبها
يزيد حسنا على نهر الحجر قد * اغناء در حجاب عن دواربها
يدعي المنجم رائيه وناظره * مسميات ابانتها اسامبها
ان الحجاز مغانيه بانداس * الفاظها طابقت منها معانيها
قلك نجد سقاها كل منجم * من الغمام يجيبها فجيبيها
وبارق وعذيب كل منجم * من الثغور يجلبها مجلبها
وان اردت ترى وادى العقيق فرد * دموع عشاقها حرا جواربها
وللسبيكة تاج فوق مفرقها * تودد الدراري لوتحلبها
فان حرامها والله يكلؤها * يا قوته فوق ذاك التاج يطبها
ان البدر لتيجان مكسلة * جواهر الذهب في ابيها مجالبها
لكن حاسدت تاج السبيكة اذ * رأت ازهاره زهرا يجلبها
بروجها البروج الافق تجبله * فشهبا في جبال لا تضاهيها
تلك القصور التي راقت مظاهرها * تهوى النجوم قصورا عن معاليها
لله عين من رأى سحرا * تلك المنارة قد رقت حواشيبها

ابن المسيب واحاده فانت زوجتي فاخبرته بذلك فشهتها وعاد وعدت معه فقال لي هلا تترجح قلت كيف تزوج وما املاك
سوى درهمين فقال انا زوجك فاخذها رجه الله تعالى وزوجني ابتسه فممت الى منزل وصلت العشاء ثم قدمت العشاء
وكان خبراؤ زينا واذل الباب يظرق فخرجت فاذا هو سعيد بن المسيب فقال لي انك كنت رجلا غريبا فكرهت ان تزكا

وحدك وهذه زوجتك ثم أدخلها وذهبت فتصدت أن أعلم الجيران فخافت أمي فقالت لي وجهي من وجهك حرام حتى أصلي
 شأنها إلى ثلاثة أيام فلما كان بعد الثلثة دخلت عليها فاذا هي من أحسن النساء قارئة محدثة لم تقرأ من الصلاة في الليل
 وتعرف حق الزوج ثم أتيت به فقال لي كيف ذلك الانسان فقلت على ما يحب الصديق ويكره العدو فقال ان رأيت منها شيئا
 فالصاف فلما خرجت من عنده ٢٩٢ بعث إلى بعثة ديار وقبره لا يعرف الآن (ثم عتني مشرقا خطوات يسيرة فوجد

قبة قد سقط بعضها بداخلها
 السيدة الشريفة فاطمة
 الكبرى بنت الامام عيسى
 ابن محمد بن اسمعيل بن
 القاسم المرسي (٣) توفيت بعد
 الاربعين والاربع مائة
 والدعاء هناك حجاب وقيل
 انها ايضا فاطمة الصغرى
 وكان بهذه المقبرة قبور
 كثيرة دثرت الآن ولم يبق
 لها اثر ولا قبرتها والآن
 تعرف بمقبرة الجارودي
 (وأجل من بها السيد
 الشريف أبو عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن اسمعيل
 المعروف بالجارودي)
 ويسمونه بصاحب
 الناقوس ولكن صاحب
 الناقوس غيره (وقيل)
 أربعة من الاشراف من
 اولاد الحسين مجاورون له
 (والى جانبه من الجهة
 البحرية قبر البركي وأبي
 عبد الله محمد الواعظ) كان
 يسكن الخشابين بمصر
 وكان الناس يأتون اليه
 ويجلسون تحت منزله
 فيعظهم من طاقته قيل انه
 وعظهم ليلة من الليالي

والصبح في الشرق قد لاحت بشائره * والشهب تسن سبقا في مجاريها
 تهوى إلى الغرب لما عالمها سحر * وغض الفجر من أحفان وأشياها
 وساجع العود في كف النديم اذا * فما استوقف الطير يديها وقربها
 يسيدي افاين سحر في ترده * يصي العقول بها حسنا ويسديها
 يحسه ناعم الاطراف تحبها * لا آثا وهي نور في تلايلها
 مقاتل بلحظا قوس حاجبها * ترمي القلوب بها عمدا فتصمها
 فيما كرا الروض والاعضان مائلة * ينثي النفوس لها شوقا تنديها
 لم يرقص الدوح بالا كلام من طرب * حتى شدا من قيان الطير شاديها
 وأسمعتها فنون السحر مبدعة * ورق الحمام وغناها مغنيها
 غرناطة آنس الرحمن ساكنها * باحت بسر معانيها آغانيها
 اعدى نسيهم لطفانفوسهم * فرقة الطبع طبع منه بعدديها
 نخلد الله أيام السرور بها * صفرا عشياتها ايضا ليايها
 وروض المحل منها كل منيجس * اذا اشتكت بغايل الجذب يرويها
 يحكي الخليفة كفا كلما وكفت * بالجود فوق موات الارض يحياها
 تغني العفاة وقد أمت مكارمه * عن السؤال وبالاحسان تغنيها
 لها بنان فلاغيث يساجلها * جودا ولا سحبه يوم اقدانيها
 فان تصب سحبه بالماء حين همت * به مسجد ولحين صابها مياها
 يا أيها الغيث أنت الغوث في زمن * ملوكه تلفت لولا تلافياها
 ان الرعايا جزاك الله صالحه * ملكك شرقا وغربا من براعيها
 ان الخلائق في الاقطار أجمعها * سوا ثم أنت في التحقيق راعيها
 فكل مصلحة للخلق تحمكها * وكل صالحه في الدين تنويها
 اذا تيممت أرضا وهي محبده * فرحمة الله بالسقيا تحييها
 يا رحمة بنت الرحمن بانداس * لولاك زلت الدنيا عن فيها
 في فضل جودك قد عاشت مشيختها * في ظل أمنك قد نامت ذراريها
 في طول عمرك يرجو الله آملها * بنصر ملكك يدعو الله داعيها
 عوائد الله قد عودت أفضلها * لتبلغ الخلق ماشاءت أمانها
 سل السعود واخل البيض مغفده * واضرب بها فرية التثليل تفرها
 لله أيامك الغمر التي اطردت * فيها السعود بما ترضى ويرضها

فاهتز منزله خمس مرات كما سمع اذا هزه السماء وكان يقول يستحب للقاضي حضور مجالس الله
 له ان يكتب بعد صاوة قلبه لنا (والى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الارض) فلما حضر جماعة من
 الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجعلوه على رجليه ثم جاؤا بعد ذلك لاجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد

علنا فوق التراب فقالوا يا قوم ما قينا عاص غير هذا ادعوا الله بنا أن يسترد دعوا الله وتضرعوا واستجاب الله تعالى دعاءهم
 وسترهما ولم تر يا بعد ذلك قيل وسبب ذلك انه رفس أمه برجله فدعت عليه (ومقابل ذلك تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها
 أربعون شريفا ونساء الشريفة طباطبا) وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها الا القبة (وبالحومة جماعة من الاشراف) لا تعرف
 اسماؤهم (وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبة المال) حكى عنه انه خرج يوما ٢٩٣ مع اصحابه فمر بهذا المكان

الذي هو مدفون به فقال
 ههنا ادفن اليوم ثم
 وصل معهم الى قبره ابو
 الحسن على المقرى فمات
 هناك وهو يزور الصالحين
 ثم حمل الى هذا المكان
 ودفن فيه وقيل غير ذلك
 (والى جانب هذه المقبرة
 مقبرة كانت تعرف بمقبرة
 الغرباء) الا انها دثرت ولم
 تعرف الا نوه هذه آخر
 مقبرة الجارودي (ثم عثي
 مستقبل القبلة فاصدا تربة
 الادقوى تجد عند الباب
 الغربي ملاصقا للسقاية
 قبر الشيخ الصالح عبد
 الحبيب بن سليمان
 المعروف بصاحب الحلية)
 (حكى) انه اوقف جليلة
 لتهدية من يحج وجعل
 فيها الزاد والماء الله تعالى ستين
 سنة ولم يحصل بها عيب
 طول هذه المدة (ويقال ان
 هناك قبر رجل شريف
 اسمه ابو الدالات) ولم يعلم
 لذلك صحة غير اثنين
 أحدهما في شقة الجبل
 والثاني بالقرافة الكبرى
 * (ذكر تربة الادقوى) *

لله دولتك الغراء ان لها * لكافلا من اله العرش يكفيها
 هيات أن تبلغ الاعداء اربة * في جريها وجنود الله تحميها
 هذي سيفك في الاجفان نائمة * والمشر كون سيوف الله تغنيها
 سريرة لك في الاخلاص قد صرقت * حسني عواقبها حتى أعادها
 لم يحجب الصبح شهب الا فاق عن بصر * الا وهديك للابصار يديها
 يا ابن الملوك وابتاء الملوك اذا * تدعو الملوك الى طوع تلبها
 أبناء نصر ملوك عز نصرهم * وأوسعوا الخلق تنويها وترفيها
 هم المصابيح نور الله موقدها * تضيء الدين والدينامشا كياها
 هم النجوم وأفق الهدى مطلعها * فوزالمه سديها عزالمادياها
 هم البدور كمال ما يفارقها * هم الشموس ظلام لاوارياها
 قضت قواضياها ان لا نقضاء لها * وأهضت الحكم في الاعداء مواضياها
 وخذلت في صفاح الهند سيرتها * واسندت عن عواليها معاليها
 وأورتتلك جهاد انت ناصره * والاجر منك يرضيها ويحظيها
 كم موقوف ترهب الاعداء موقعه * والخيل تردي ووقع السيف يردياها
 ثارت عجاجته واليوم محتجب * والقع يثر غيما من دياجياها
 وللأسنة شهب كلما غربت * في الدارعين تجلت من عواليها
 وللسيوف بروق كلما لمعت * تزجي الدماء ويريح النصر يزيها
 أطلعت وجهاتريك الشمس غرته * تبارك الله ماشمس تسامياها
 من ابن الشمس نطق كله حكم * يفيدها كل حين منك مبدياها
 لك الجياد اذا تجرى سوابقها * فللرياح جياذ ما تجارياها
 اذا انبرت يوم سبق في أعتريا * ترى البروق طلالا لتبارياها
 من أشهب قد بدا صبغا ترعاه * شهب السماء فان الصبح يخفيها
 الا التي في مجام منه قيسدها * فانه سماها عز او تنويها
 أو أشقر مرعب شقر البروق وقد * أبقى لها شققا في الجوق تنبها
 أو أاجر جبره في الحرب متقد * يعلولها شرر من باس مذكياها
 لون العقيق وقد سال العقيق دما * يعطفه من كفا كاد يديها
 أو أدهم مل صدر اللؤلؤ تنعله * أهلة فوق وجه الارض يديها
 ان حارت الشهب ليلاني مقلده * فصيح غرته بالنور يديها

قيل انه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الابدال واسمه محمد بن محمد الادقوى وكان مشهورا بالعلم مات سنة تسعين
 ومائتين ومات والده من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده ادرك جماعة من القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء
 في تفسير القرآن كتبه الى امير مصر فكتب الى جانبه الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة ايام (ومعه في القبر

ولده ابو القاسم عبد الرحمن) كان من العلماء الزاهدين في الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة من الاخوة محمد بن محمد بن هرون الاسواني وهو اخوه لاسمه وقبره قبلى عبد الحسين صاحب الجلبة (وعلى يسرة الداخل من الباب الغربى عمود مكتوب عليه الشيخ ابو الحجاج يوسف امام مسجد الغار وبالترتبة ايضا قبر الشيخ ابي القاسم الجلابى ٢٩٤ صاحب الجدول الرخام وبالترتبة ايضا قبر مكتوب عليه ابو

عبدالبر) وهو غير صاحب الاستيعاب (وبالترتبة ايضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بمظفر) متاخر الوفاة كان مقيما بدير الطين وكان كثيرا للآخرة لاقرآن انتفع به جماعة وكان لا يتناول شيئا من ارباب الدنيا زهده (وبالترتبة ايضا قبر الشيخ ابي اسحق ابراهيم) متاخر الوفاة بعد سنين الخمسة كان رجلا صوفيا (ومساحكي) عنه انه كان يجلس ليلة الجمعة في جوسق الادفوى ومعه جماعة من اصحابه فتسكلم ليلة في المحور العين فقال له اصحابه وددنا لو رأينا المحور العين فقال كلكم ترون اللبلة المحور العين فرأى كل واحد حورا تقول له انا صاحبك في الجنة (وبالترتبة ايضا محمد بن يونس خادم الادفوى في حياته وبها ايضا قبر ام الربيع الزيدى) حكى عنها انها كانت تهب الركب فاذا عطشوا اتوها فيجدوا الماء امامهم

او اصغر بالعشيات ارتدى رحا * وعسره بتمادى الليل ينيها
 عـوه بنضارتاه من عجب * فليس يعدم تنويعها ولا ينها
 ورب نهر حسام ورق رائقه * متى ترده نفوس الكفر يرد بها
 تجرى الرؤس جبا با فوق صفحته * وما جرى غير ان البأس يجريها
 وذابل من دم الكفار مشربه * يحيى الفتوح وكف النصر تجنيها
 وكم هلال لقوس كلما تبضت * ترى النجوم جردوما في مراميها
 ائمة الكفر ما عمت ساحتها * الا وقد زلزلت قسرا صياصياها
 يادولة النصر هل من مبلغ دولا * مضين انك تحيها وتنسيها
 او مبلغ سالف الانصاره الكفة * والله بالخلد في الفردوس يجزيها
 ان الخلافة اعلى الله مظهرها * ابقث لنا شرفا والله يبقها
 يا ابن الدين لهم في كل مكرمة * مفاخر ولسان الدهر عليها
 انصار خير الورى مختار هجرته * جيران وضته اكرم باهلها
 سمتم الملة السعاه تكرمته * انصارها وبهم عزت اوافها
 ففي حنين وفي يدروفي اهدد * تلقى مفاخرهم مشهورة تها
 ولتسال السير المذروع مسندها * فعن مواقفهم تروى مغازيها
 ما اثر خالد الرحمن اثرتها * ينصها من كتاب الله قاريها
 ماذا يجيب دبلخ اوينمته * من الكلام ووحى الله تاليها
 له الجهاد به تسرى الرياح الى * عمالك الارض من شتى افاصياها
 تحدى الركاب الى البيت العتيق به * فمكة عمرت منه نواديها
 بشايرتسمع الدنيا وساكنها * اذا دعا باسمك الاعلى منادياها
 كفى خذلانك الغراء منقبة * ان الاله يوالى من يواليها
 وقد افاد بنيه الدهر تجربة * ان السعود تعادى من يعادياها
 اذا رميت سهام العزم صائبة * فسارميت بل التوفيق راميها
 شكر المن عظمت مناموا هبسه * وان تعد فليس العمد يحصيها
 عما قرىب ترى الاعياد مقبلة * من الفتوح وقد انصر حاديها
 وتبلغ الغاية القصوى بشايرها * فقد اطلت بما ترضى مبادياها
 فاهتا بما شئت من صنع تسربه * وانوالا ماني فالاقدار تدنيها
 مولاي خذها كما شئت بلافتها * ولوتباع لكان الحسن يشريها

(وقيل) ان بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جد بني النحاس وبنو النحاس في شقة الجبل مع الكيراني ارسلها في حوشه (وبالترتبة قبر الفقيه الحسن بن سفيان) كان فقيها مقبليا وكان الناس ياتون اليه يسألونه في العلم ياتون اليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل ان تدخلوا على (وحكى) عنه ان احمد بن طولون امير مصر بعث اليه باربعة آلاف دينار فاراد ان

يردها فقال له بعض أصحابه انه شديد الغضب ورعما شفعت عنده في مسكن الالية ل فاخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها الى السوق واشتروا بها عبيدا فذهبوا واشتروا العبيد وجاؤا بها اليه فقال لا تدخلوا على بهم الا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه لوح رخام عند قبر الادفوى هكذا قال القرشي وانظروا انه قبر أبي القاسم الجلاجي (وبالتربة ايضا قبر اولاد الشيخ يعقوب الدقاق) وقيل بالتربة جماعة من المعافرين وهي ٢٩٥ معروفة الآن بالخولانيين

(ثم تخرج من باب التربة الشرقي تجدد عند بابها قبورا دائرة فيها قبر التجار المقدسي المعروف بالاصم) (حكى) عنه انه كان يعمل في الخشب فاذا حانت الصلاة أمسك القدم في الخشب فيعرف ان الوقت استحق فلهاذا لم تفته الصلاة في وقتها (ثم تمشى الى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هرون) وهو قديم البناء قيل ان به صحابيا وقيل انه اول مسجد أسس بالقرافة وهذا الخط يعرف ببني خولان وهي قبيلة (قال) بعض مشايخ الزيارة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن بن عمر ابن عثمان بن عمران بن زكريا الخولاني مات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (وبالتربة ايضا أبو جزة الخولاني زيادة بن نعيم وأبوها بن الخولاني وأبو زيد الخولاني والعالم عبد الله الاصغر) وهم بأزاء مسجد زهرون من الجهة القبليية (وعلى قبر

أرسلتها حينما الارواح مرسله * نوادرات نشر البشري أمانها
 جاءت تهنيك عيد الفطر محبته * بحسنها واسان الصدق بطربها
 البشر في وجهها واليمن في يدها * والسحر في لفظها والدر في فيها
 لورضع البدر منها تاج مفرقه * لم يرض در الدراري أن تحليها
 فان تكن بنت فكري وهو أوجدها * نعماء في حجره كانت تربيتها
 في روض جودك قد طوقتني منما * طوق الحمام فسانحني موفيتها
 ولو أعرت لسان الدهر يشكرها * لكان يقصر عن شكر يوفيتها
 بقيت للدين والدنيا امام هدى * مبلغ النفس ما ترجو وأمانها
 والسعد يجري لغايات تؤملها * مادامت الشهب تجري في مجاريها
 وقال رحمه الله تعالى شاكر النعم وصلته من المذكور في عاشوراء

مولاي يا ابن السابقين الى العلا * والرافع بين لواها المذشورا
 ان لو حظوا في المعلومات فانهم * طلوعا بآفاق العلاء بدورا
 أو فوخوا في المكرمات فانهم * نظموا بأسلاك العناوشذورا
 أبناء أنصار النبي وصحبه * في الذكر أصبح حرمهم مذكورا
 والمؤثرين وربنا أنثى بها * في الحشر خلد ووصفهم مسطورا
 فاضت علينا من نداء غمام * وتعبرت من راحتك بحورا
 من كفا شفاف الضياع تحاله * لصفاء جوهره تجسد ذورا
 نعم منوعة تعدد وفرها * أعجزت منها شكري المسوفورا
 في موسم للدين قد جددته * وأقت فيما عبيده المشهورا
 أضعاف ما أهديتنا من مئة * تهدي اليك ثوابها عاشورا
 وعلى الطريق بشارت محمودة * القالك جسدنا بها مسرورا

وقال يصف زهر القرنفل الصعب الاجتناء بجبل الفتح وقد وقع له السلطان الغني بالله المذكور بذلك فارتجل قطعانها

أتوني بنوار يروق نصارة * تكذ الذي أهوى وطيب تنفقه
 وجاؤابه من شاهق متمنع * تمنع ذلك الطي في ظل مكنته
 رعى الله مني عاشقاً متنعنا * بزهر حكى في المحسن خدمونسه
 وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكمت عرفه طيبا قضي بتأنسه
 ومنها رعى الله زهرا ينتمى لقرنفل * حكى عرف من أهوى واشراق خده

منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا مجموع بن كعب) وبها مقبرة أيضا مولى قيس بن عبد الله الانصاري) وهو من التابعين أيضا وفي طبقته المقداد بن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر الغافقين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل ان به رجلا من بني خولان (وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أبوب العافق وسعيد بن عبد الرحمن العافق

وأيا من بن عامر العافقي وبها أيضا مالك بن مراحى ولهم مقبرة أخرى عند خبير بن نعيم (ومقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب
ومعه ولده همر المعروف بابن الحارث) كان اماما عالم الجليل القدر عظيم الشأن مفتي أهل مصر من كبار التابعين وهذه المقبرة
قبلي الادفوى (ومقبرة الادفوى قبر عبد الله بن هبيرة) من كبار التابعين الا أنه لا يعرف قبره (وفيها أيضا قبر الشيخ أبي الحسن
السنهوري) وقيل ان شرقي ٢٩٦ هذا القبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدي

سمع من الحلبي وله عقب
عصر وذرية ومن ذريته
الشيخ الصالح شرف الدين
المحدث المعروف بابن
المشاطة (وشرقي الادفوى
جماعة من ذرية الربيع
ابن سليمان المرادي
صاحب الشافعي) وقيل
انه بهذه التربة (وبالحومة
قبر الفقيه الامام العالم
العلامة أبي عبد الله محمد
ابن يونس القاسبي) كان
جليل القدر عظيم الشأن
ذكرة القرشي في طبقة
الفقهاء وقال قبره عند قبر
الحوفي وراء تربة العافقي
المحدث وهذا القبر
لا يعرف الآن (وبإزاء
المسجد المقدم ذكره قبر
الامام العلامة الزاهد أبي
الحسن علي بن ابراهيم
الحوفي) له مصنوعات في علوم
التفسير حكى عنه انه
مشى في مشقة من مصر الى
بغداد فلما دخلها وجد
الشيخ قدماء فسأل عن قبره
فأناه وقرأ عند قبره ختمة
ثم نام فرآه في المنام فقال
له اني جئت من مصر في

ومنتبه في شاق متمنع * كما تمتنع المحبوب في تيه صده
أميل اذا الاغصان مالت بروضة * أطانق منها القضب شوقا لقدمه
وأهفو لمخفاق النسيم اذا سرى * وأهوى أريج الطيب من عرف نده
أقر بعيني ان أرى الزهريانعا * وقد نازع المحبوب في الحسن وصفه
وما أبصرت عيني كزهرة فرفل * حكى خلد من يسبي القواد وعرفه
تمنع في أم على الهضاب لمجتن * تمنعه مني اذا رمت الفه
وفي جبل الفتح اجتمعوا تغاولا * بفتح لساب الوصل يمنح عطفه
وما ضر ذلك الغصن وهو مرشح * اذا مائتي نحو المقيم عطفه
قال ابن الاخرى في الكتاب المذكور فيما مر ومن قصائد التي يود الصبح سناها والنسيم
اللدن رقة معناها يهنئ مولانا الجدر ضي الله تعالى عنه عند وصول خالصة مقامه وكبير
خدماته القائد خالدر حه الله تعالى من تلمسان بالهدية وتجديد المقاصد الودية ووافق
استئناف راحة من الذات العلية ومن بعض فروع دوحتها الزكية
أدرها نائلا ثامن لحاظك واحدس * فقد غال منها السكر أبناء مجلس
اذا مائتها في الشيب عن أكوس الطلاء * تدبر على الحجر منها يا كؤوس
عذيري من لحظ ضعيف وقد غدا * يحكم منافي جسم وانفس
وروض شباب ماس غصن قوامه * وفتح فيه اللحظ أزهار نرجس
وما زال ورد الخند وهو مضعف * يعير أفاق التغير طيب تنفس
وكم جال طرف الطرف في روض حسنه * يقيد فيه العذار بسندس
أما وليا لي الوصل في روضة الصبا * ومألف أحبابي وعهد تانسى
لئن نسيت تلك العهود أجبتي * فقلبي عهد العارمية مانسى
وحاشي لنفسي بعدما فترت قودها * من الشيب عن صبح به متمنفس
وألبسها ثوب الوقار خليفة * به لبس الاسلام أشرف ملبس
وجدد للفتح المبين مواسما * أقام بها الايمان أفرح معرس
وأورثه العلياء كل خليفة * غناه الى الانصار كل مقدس
فيا زاجر الاطمان وهي ضوامر * بغدير الفلا والوحش لم تنافس
اذا جئت من دار الغنى نبي ربه * مناخ العلاء والعز فاعقل وعرس
فان شئت من بحر السماحة فاغترف * وان شئت من نور الهداية فاقدس
أمولاي ان السعد منك لآية * أنارت بها الاكوان جذوة مقبس

ومنها

طلب مسألة منك فالتقاها عليه وأفاده اياها وزاده خمس مسائل فلما أنتبه وأراد الخروج من
بغداد انوادا بمناذير سادى من قدم الى هذه المدينة اسمع على بن ابراهيم الحوفي فليجب أمير المؤمنين قال الشيخ فراودت
نفسى في الرجوع واذا بامر أة تقول يا فلاح يا فلاح فاستبشرت بالخير من نداها فأتيت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لاجلى

ووقف على الباب حافيا فلما وقع به مره على مثنى خطوات الى وسلم على وقال لي ادخل فدخلت وهو يحبيني فلما جلس وجلست قال لي ما الذي قال لك الشيخ في المنام فاخبرته بذلك فبينما هو يحدثني اذ وقعت بطاقة بان الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ ياسيدي ان الجند ضعيف واخاف على المسلم من فادع الله لنا قسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى فأمر له بدناير وغلمان فلم يتمل منها شيئا سوى درهمين ٢٩٧ ثم رجع متوجها الى مصر ثم بعد أيام

وقعت للخليفة بطاقة بان الروم هلكوا عن آخرهم في الساعة التي دعا فيها الشيخ وهي ساعة كذا في وقت كذا من يوم كذا (وساله) رجل عن الفقر فقال من لا يسأل الناس الحافوا ولا غير الحاف وكان كثير الزهد في الدنيا دائم البكا قيل انه لم يرمبشاقى الدنيا

فقال ذهبت تلك الحشرات وشهرته تغنى عن الاطياب في مناقبه (وحوله جماعة من الخولانيين) وقد نثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضي زهرون الخولاني (ثم تمشى مشرفا خطوات يسيرة تجرد قبر شكر الابل) كان من عقلاء المخاضيب وكانت له اشارات وكرامات مشهورة حكى عنه انه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعبد به الى الجزيرة فصر كبروا مركبا والشيخ معهم ففرقت في وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على

اذ اشئت أن ترمى القصي من المني * تدور لك الافلاك مرفوعة القسي
 قترى بهم من سعودك صائب * سديد لا غراض الاماني مقرطس
 أهنيك بالابل من شفاؤه * شفاؤك فاشكر من تلافى وقدر
 ودعني أزدنياك فهني غمامة * تبخل صوب العارض المتجسس
 أقبل من هارحة اثر راحة * أتتك بها الركبان من بيت مقدس
 ومن نسب الفتح المبين ولادة * اليه بغير الفخر لم يتأسس
 فبا أيها المولى الذي بكما له * خلائف هذا العصر في الفخر تاتسى
 لا أنت موسى من عوادى سميه * ولولاك لم يبرح بخيفة موجس
 بعثت بيمون النقيمة في اسمه * خص لود اعز ثابت مناس
 فحالك بالمال العريض هدية * بها الدين أواب المسرة يكتسى
 وشقها بالصافات كتابها * وقد راق مرآها جازم كمنس
 تنص من الاشراف جيد غزاة * وترنومن الايجاس عن لحظ أشوس
 لك الخير موسى مثل موسى كلاهما * بغر شاعر الود لم يتلس
 فلازلت في ظل النعم وكل من * يعاديك لا ينفك يشقى بأبوس
 عليك سلام مثل جدك عاطر * تنفس وجهه الصبح عنه بمعطس

وقال في مولد عام سبعة وستين وسبع مائة والم في آخر ياتها بوصف المشور الاسي الرفيع المبنى
 زار الخيال باين الزوراء * فخلا سناه غياهب الظلماء
 وسرى مع السمات بسحب ذيلة * فانت تم بعين وكباء
 هذا وما شئ الذم المي * الازيارته مسح الاغفاء
 يتناخيلن التخفا بالاضني * والسقم ما نخشي من الرقباء
 حتى أفاق الصبح من غمراه * وتجادبت أيدي النسيم ردائي
 ياسائلي عن سر من أحبته * السر عندى ميت الاحياء
 تالله لا أشكو الصبا به والهوى * لسوى الاحبة أو موت بدائي
 يادين قلبي لست أبرح عانيا * أرضى بسقمى في الهوى وعنائى
 أبكي وما غير الخبيج مدامع * أذكي ولا ضرر سوى احشائى
 أهفو اذا تهفو البروق وأنتى * لسرى النواسم من ربائما
 بالله يانفس الحمى رفقابن * أغسرت به بنفس الصعداء
 عجاله يندى على كبدي وقد * أذكى بقلبي جرة البرحاء

٢٨ ط ح البرول لم يحقه بل ومقطفه في يده وهو يتبسم (والى جانبه قبر ابن ريجان المسلم) ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والفضل بن فضالة (ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجرد قبر الشيخ الإمام العتيق أبي الربيع سليمان بن أبي الحسن الرفاء) كان مصدرا بالجامع العتيق (والى جانبه قبر والده أبي الحسن والى جانبه ما

قبور رجاء، من العساقلة) وهذه الخطة معروفة الآن ببطل البقرة وبالنقعة وسبب تسميتها بالنقعة أن المكان حصل فيه قتال عظيم بين القبط والعمامة فانتقم المكان من دم المسلمين وهذا استفاض من مشايخ الزيارة وهي كهيئة البركة أو لها قبر الادفوى وأجرها الرفاء (والى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الامام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالغافقي) توفي سنة أربع وستين ٢٩٨ وأربع مائة كان حافظا فاضلا ومعه في قبره ولده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله الغافقي صاحب الكيمان كان ثقة عدلا في الحديث زادهن أبيه في الرياسة توفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في المحمديين (ومعهما في القبر أبو نصر البغدادي المقرئ) وهو من طبقة الغافقي وكان تاريخ الثلاثة في رخامة واحدة وقد تدت وهذه النقعة الآن تعرف بالرفاء (والى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطيطة الحلقاوى ثم تسمى مستقبل القبلة تجدد قبلة بن دائرة قبل ان بها قبر رجل من بني أعين) وبني أعين هم بنو عبد الحكم وقبره بنى عبد الحكم التي دفن فيها الشافعي ولم يكن بالقرافة من بني أعين غيرهم من مشايخ الزيارة يقولون ان بهذا المكان قبر صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور (وقال بعضهم ان بهذه الخطة قبلة عياش بن لميعة وعبد الله بن لميعة)

ياسا كنى البطعاء أى ابانة * لى عندكم ياسا كنى البطعاء
أترى النوى يوما تخيب قداحها * ويفوز قد حى منكم ببقاء
في حيككم قسرفوا دى أفقه * تفديه نفسى من قريب نائى
لم تنسنى الايام يوم وداعه * والركب قد أوفى على الزوراء
أبكي وييسم والمحاسن تجتلى * فعلفت بين تبسم وبكاء
يا قظرة جادت بها أيدى النوى * حتى استهلت أدمعى بدماء
من لى بثانية تنادى بالاسى * قدك أتند أسرفت فى الغلواء
ولرب ليل بالوصل قطعته * أجسود جاه باوجه الندماء
أنسيت فيه القلب عادة حلمه * وحدثت فيه أكوس السراء
جارت فى طلق التصايب جامحا * لا انتى لمقادة النجاء
أطوى شبابى للمشيب مراحل * برواحل الاصباح والامساء
بالت شعرى هل أرى أطوى الى * قبر الرسول صحائف البيداء
فتطيب فى تلك الربوع مدأحى * ويطول فى دلك المتام نوائى
حيث النبوة نورها ما ألقى * كالشمس تزهى فى سنى وسناء
حيث الرسالة فى نبيه قدسها * رفعت لهدى الحلق خير لواء
حيث الضريح ضريح أكرم مرسل * نخر الوجود وشافع الشفعاء
المصطفى والمرضى والمجتبى * والمنقى من عنصر العلياء
خير البرية محبتها ذرها * ظل الاله الوارف الاقياء
تاج الرسالة ختمها وقوامها * وعمادها السامى على النظراء
لولاها للافلاك ملاحظتها * شهب تير دياحى الظلماء
ذو المعجزات الغروالآى الالى * أكبرن عن عدو عن احصاء
وكفالك رد الشمس بدمغيتها * وكفالك ما قد جاء فى الاسراء
والبدر شوله وكمن آية * كأنامل جاءت بنبع الماء
وبليلة الميلا دكم من رجعة * نشر الاله بها ومن نعتها
قد بشر الرسل الكرام ببعثه * وتقدم الكهان بالانباء
أكرم بها بشرى على قدم سرت * فى الكون كالارواح فى الاعضاء
أسمى بها الاسلام بشرق نوره * والسكفر أصبح فاحم الارباء
هو آية الله التى أنوارها * تجلو ظلام الشك أى جلاء

والشمس

وذ كرا اللواح التى كانت عايبها الاشعار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش الغرابى (والى جانبها قبر

الشيخ الامام العالم أبى الحسن الحلبي) كان كثير العلم حسن المناظرة وهو صاحب الخلفيات فى الحديث وروى السيرة النبوية حكى ابن رفاعه عنه أن الجن كانوا يقرؤن عليه القرآن ويأتون الى زيارته ويسمعون من حديثه (والى جانبه قبر والده

(والى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم ابي عبد الله محمد المعروف بالنصى ٣) أحد مشايخ القراءه وهو من طبقة ابي الحسن يحيى بن
 ابي الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو
 معروف بصاحب الدجاجة وسبب شهرته على ما حكى عنه أنه كان صاحب مال وعقار بمصر فاشتري دجاجة فاشتريته له وانفق
 عليها ما يزيد على دينار ثم صنعت له فلما قدمت بين يديه طرق الباب طارق ٢٩٩ فقال للجارية انظري من

بالباب فقالت له امرأة ارملة
 لها اولاد قال اخرجي لها
 الدجاجة فخرجت معها
 فاخذتها المرأة وذهبت
 الى بيتها وكانت تسكن
 في دار الشيخ فوضعتها بين
 الاولاد لياكلوا منها
 فقالت لاولادها هذه
 لا تصلح لنا فينما هي
 فخذتهم واذا بالباب يطرق
 فخرجت فاذا هي بوكيل
 الشيخ يطلب الاجرة فقالت
 له والله لم أملك شيئا من
 الدنيا الا هذه الدجاجة
 فخرجت به وقالت خذها
 فقال الوكيل هذه لا تصلح
 الا للشيخ فغاب بها الى
 الشيخ فقال من أين هذه
 فقص عليه القصة فقال
 اذهب واجعل الدار لهم
 واجل اليهم في كل سنة
 مائة روم بهم فانصرف
 الوكيل ووضع الشيخ
 الدجاجة بين يديه فطرق
 الباب فقال من بالباب
 فقال الطارق جاركم فقير
 فقال يا جارية اخرجيها له
 فخرجت به فقال الرجل
 هذه لا تصلح لي فوجد ولد

والشمس لا تخفى زينة فضلها * الاعلى ذى المقلة العمياء
 يا مصطفي والكون لم تعلق به * من بعد أيدي الخلق والاشياء
 يا مظهر الحق الجلي ومطلع النور السني الساطع الاضواء
 يا لها الخلق المشفع فيهم * يارحمة الاموات والاحياء
 يا آسنى المرضى ومتجعجع الرضا * ومواسي الايتام والضعفاء
 أشكو اليك وانت خير مؤمل * داء الذنوب وفي يديك دوائى
 انى مددت يدي اليك تضرعا * حاشا وكلا أن يخيب رجائى
 ان كنت لم أخلص اليك فانما * خلصت اليك محبتي وندائى
 وبعده مولاي الامام محمد * تعد الامانى أن يتاح لقائى
 ظل الاله على البلاد وأهلها * فخر الملوك السادة الخلفاء
 غيث العباد وليث مشجر القنا * يوم الطعان وفارج النعماء
 كالدهر في سطوانه وسماحه * تجرى صباه برزغ عورخاء
 رقت سبحاياه ورائت محبتي * كأنه روض الروضة الغناء
 كلهر في ابراقه والبدر في * اشراقه والزهر في لآلاه
 يا ابن الالى اجالهم وجمالهم * فلق الصباح وواكف الانواء
 أنصار دين الله حزب رسوله * والسابقون بحلمة الهدى
 يا ابن الحلائف من بنى نصر ومن * حاطوا ذمار المسلة السمحاء
 من كل من تقف الملوك بيابه * يستمطرون سحائب النعماء
 قوم اذا قادوا الجيوش الى الوغى * فالرعب رائداهم الى الاعداء
 والعزم محبوب بكل كتيبة * والنصر معقود بكل لواء
 يا وارثاؤها مناقبها التي * تسمو براقبها على الجوزاء
 يا خراونداس وعصمة أهلها * يحجز بك عنها الله خير جراء
 كم خضت طوع صلاحها من مهمه * لا تهدي فيه القطا للماء
 تهدي بها حادى السرى بعراثم * تهدي نجوم الافق فضل ضياء
 فارفع لواء الفخر غير مدافع * واسهب ذبول العزة للعباء
 واهنا عينك السعيه دقاه * كهف ليوم مشورة وعطاء
 لله منه هالة قد أصبحت * حرم العفاة ومصرع الاعداء
 تتسابق طير الرجاء فتجتى * ثم المي من دوحه الآلاه

الشيخ ولم يعلم انه ولده فقال باسدى اقبل هذه مى فقال نعم فاعطاه شيئا واخذها منه فقال هذه لا تصلح الا للشيخ فغاب بها اليه
 فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال فصار فقيرا ونص عليه القصة فقال اذهب اليه
 بخمسين دينارا ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن ياكل منها واذا بالباب يطرق فقال للجارية ان كان مسكينا فانتي

حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من باب قال مسكين قال الشيخ اعظيها الموات حرة لوجه الله تعالى (والى جانبه قبر الضراب والده صاحب التاريخ) وهناك تربة تعرف بتربة سماسرة الحير الاغاطيين) ولم يبق منهم غير قبرين حوضي حجرالى جانب بعضهما لم يكن بالحومة اكبر منهما (حكى) بعض مشايخ الزيارة ان امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها ايتها المرأة ٣٠٠

الله منه قبة مرفوعة * دون السماء توت لمحظ الرائي
راقت بدائع وشيا فمكانها * وشي الربيع بمسقط الانداه
عظمت ميلاد النبي محمد * وشفته بالليله الغراء
أحييت ليك ساهرا فاقدتنا * قوت القلوب بذلك الاحياء
يا أيها الملك الممام المحتبي * فانت علاك مدارك العقلاء
من لى بان أحصى مناقبك التي * ضاقت بهن مذاهب الفصحاء
واليك منى روضة مطلولة * أرجت أزاهرها بطيب ثناء
فافصح لها كناف صفحك لها * بكرأت عشي على استحياء

قال ابن الاخر ومن اعذاريات ابن زمرك المحكمة نسقا ووصفا المتناهية في كل فن حسن تحلية غريبة ووصفا حسبا اقتضته ملاحظة النسبة الرفيعة مولانا رحمة الله تعالى عليه واحتفاله المناسب اعز ملكه من تعميم الخلق بالجفلى في دعواهم واستدعاء اشراف الامم من أهل المغرب وسواهم تفننا في مكارم متعددة أيامها عن اصالة الحمد مغربة واغراء لهم الملك بما التميم الانس من أوضاع مغربة ومباهاة بعرض الجيوش والكتائب للعدو الكافر وتكاثرا من محاليلك دولته بالعدد الوافر مما أجم السن الذكي عيا وغادر الاعذار الذنوب في منسيا ككافا الله سبحانه أبوته المولوية عنا وعن آباثنا وتلقى بالقبول الكفيل بتعديد الرضوان مانصل له من خالص دعائنا أنه ممنع جواد قوله في الصنيع المختص من ذلك بمولانا الولد قدس الله تعالى روحه وذلك سنة أربع وستين وسبعمائة (معاذ الهوى أن أحب التلب ساليا) القصيدة وقد تقدمت بتماها فراجعها ثم قال ومن ذلك ما أنشد في الصنيع الثاني المخصوص بعيننا السيدين الاميرين سعد ونصر رحمة الله تعالى عليهما وأجاد في وصف الجند والمجد والطلبة وغرائب الاوضاع

ألحمة من يارق متيسم * أرسلته دمعا تخرج بالدم
وللممة تهفو بيانات اللوى * يهفو فؤادك عن جوائنح مغرم
هي عادة مذرية من يوم أن * خلق الهوى تعتاد كل متيم
قد كنت أعذل ذا الهوى من قبل أن * أدري الهوى واليوم أعذل لوى
كم زفرة بين الجوائنح مارتقت * حذر الرقيب ومدمع لم يتعجم
ان كان واثي الدمع قد كم الهوى * هيات واثي السقم لما يكتم
ولقد أجدهواى رسم دارس * قد كاد يخفى عن خفي توهم
وذرت عهدا في جناه قد انقضى * قاطلت فيه تردي وتلوى

غير هذه العشرة دراهم فقام وأخرج لها شوارا وقال هذا البنتك على شرط قالت وما شرطك قال أن تقولى لها اذا فرح قلبها تقول اللهم أذهب كيد فلان يوم الفزع الاكبر فذهبت المرأة الى ابنتها وقالت لها كما قال الشيخ فقالت البنت اللهم أذهب كيد فلان فلما مات رؤى في المنام فتعيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال يا عبدى قد ذهبت كيدك واستجيت دعاء المرأة (و بالحومة قبر نصر المعافري الزاهد) توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (وبالحومة أيضا جماعة لم تعرف أسماءهم وبالقرب من هذه الحومة قبر الشيب التائب) ثم عشي وأنت مستقبل القبلة الى مقبرة أبي القاسم الوزير المعروف بابن المغربي وهي مشهورة بإجابة الدعاء وهى أول مقبرة المعافريين ٣٠٠ جزء بن عمرو الاسلمى (وبالمقبرة

أيضا عقبه بن مسلم) كان اماما في الحديث ونزل المعافري (قال) عقبه هذا كتب صاحب الروم الى معاوية ولىما يسأله عن أفضل الكلام ما هو وعن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله وعن أربعة لم يخلقن في رحم وعن قبر سار بضا حبه وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بعد ذلك فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما على

بذلك ثم كتب الى ابن عباس فكتب يقول أفضل الكلام لا اله الا الله واتى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة
الله اكبر (واكرم) الخلق على الله تعالى آدم (واكرم) الامام عوا (واما) الاربعة التي لم يخلقن في رحم فآدم وحواء
والكبش الذي فدى به اسمعيل وعصاء موسى (واما) القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي سار بيونس (واما) المكان
فالذي طلعت فيه الشمس مرة واحدة المكان الذي انطلق لبي اسرائيل ٣٠١ (فلما) أرسل معاوية بذلك الى

صاحب الروم وقف عليها
وقال ما اظن هذا كلام
معاوية لعل هذا كلام
رجل من بيت النبوة
(و بمقبرة المعافرين
اسماعيل بن يحيى المعافري
وعبد الرحمن بن شريح
المعافري) وفي طبقتهم
ابن عمر المعافري وعمران
ابن عبد الله المعافري وأبو
عنان المعافري وعمرة بن
عبد الله المعافري وخالد بن
عبد الله المعافري) وهؤلاء
من التابعين ولهم رواية
في الحديث وخطة بني
المعافر معروفه بقصر (ومن
ذريتهم سراج المعافري)
مات في سنة أربع عشرة
وثلاثمائة (حكى) ان
المأمون طلب منهم مالا
في بعض السنين وسبب
ذلك أن المأمون لما دخل
الى مصر بلغه عن هؤلاء
أنهم لا يعرفون العدد ولا
الكل ولا الوزن وأنهم في
هيئة البله لعزلة عن
الناس وعدم اختلاطهم
بهم فأرسل يقترض منهم
ألف دينار فلما طأهم
الرسول قالوا له لا نقدر على

ولربما أشجى فؤادي عنده * ورقاء تنفت شجوها بترنم
لا أجذب الله الطلول فلما * أشجى الفصحج بها يكاء الاعم
يا زاجر الاطمان يحفزها السرى * قف لي عليها وقفه المتلوم
لترى دموع العاشقين برسها * جراح كحاشية الرداء المعلم
دمن عهدت بها الشبيبة والهوى * سقيها ولعهدتها المتقدم
وكيدية للشوق قد جهزتها * أغزوبها اللوان غزوم صم
ورفعت فيها القلب بندا خافقا * وأريت للعشاق فضل تهمي
فانا الذي شاب الجماسة باللهوى * لكن من أهواه ضايق مقدمي
قطعنت من قذ القوام باسهم * ودميت من غنج العاظ باسهم
يا قاتل الله الجفون فانها * مهمارمت لم تحط شاكاة الرمي
ظلمت قتييل الحب ثم تبذت * للسقم فيها فترة المتظلم
يا طيبة سحت باكناف الحمى * سقى الحمى صوب الغمام المسجيم
ما ضر ان أرسلت نظرة قاتك * أن لو عطفت بنظرة المترحم
فرايت جسما قد أصيب فؤاده * من مقلتيك وأنت لم تتأثم
ولقد خشيت بان يقاد بجرحه * فوهبت لمظك ما أحلك من دمي
كم خضت دونك من غماره فإزاة * لا تهتدي فيها الليون الخشم
والنجيم يسرى من دجاء باسهم * رحب المقلد بالثر يا ماجم
والبدر في صفح السماء كأنه * مرآة هند وسط الج ترتمى
والزهرة زهر السماء حديقة * فتقت كإثم جفها عن أنجم
والليل مر بد الجوانح قديدا * فيه الصباح ككفرة في أدهم
فكأنما فلق الصباح وقديدا * مرأى ابن نصر لاح للدموسم
ملك أفاض على البسيطة عدله * فالساة لا تخشى اعتداء الضيغم
هو منتهى آمال كل موفى * هو مورد الصادي وكتر المعدم
لاحت مناقبه كواكب أسعد * فرأت ملاح نور عين العمى
ولقد تراهى باسه وسماخه * فاني الجلال من الجبال بتوأم
مثل الغمام وقد تضاحك برقه * فافاد بين تجهم ونبسم
أنسى سماحة حاتم وكذا لثني * يوم لقاء ربيعة من مكدم
سير سير النيرات يهديها * وتغير عرف الروض طيب تنسم

ألف دينار نحن ندفع ما لا نقدر عليه فجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر الا على هذا وما وصلت القدرة
لألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال أخبره بقصتهم وما جرى له معهم فتعجب المأمون من ذلك ورد عليهم المال وتهدب
منهم وقال والله ما قصدت الا أن اطلع على بلههم (وبالمقبرة) جماعة غير المعافرين منهم الشيخ الامام العالم أسد بن موسى

يكنى أبا إبراهيم فقيه مصر وعالمها (قال بعضهم) رافقت أسد بن موسى فيبينما نحن في خربة إذ أشرف علينا القطاع فقال لهم أنا
 أسد بن موسى ففكروا فقال لهم اليك أشكروك وضعف قوتي وقلة حياتي وهو اني على الناس لا اله الا انت الى من تسكني
 الى عدو يتجهمني أو الى مارد ملكته نفسي ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي بخفت أقدامهم في أما كنهم قال لي يا نبي هذا
 دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٢ في يوم تقيف فاذا نزل بك أمر فقل كما قلت (وبالمقبرة أيضا) قبر الشيخ

العالم الامام المعروف بابن
 خلف بن قديد كان من
 علماء مصر (وقيل ان
 بالمقبرة الحبر العالم يحيى بن
 الوزير أحد علماء مصر) دعي
 الى القضاء فابى وللنظر
 فابى لقبه بعض أصحابه
 وهو يحمل طعانه فقال له
 يا سيدي دعني أحمله عنك
 فقال أنا أحق أن أحمل
 سلعتي (وكان) يقول خير
 الناس أهل القرآن اذا
 تواضعوا لله (وكان) يقول
 للفقراء اياكم ويبع حظ
 الآخرة فانه يقال يوم
 القيامة أين الفقراء
 المواسون وفي مكان قبره
 اختلاف والاصح انه لم
 يعرف (وبالمقبرة أيضا
 قبر القاضي عابس بن
 المرادي وبالمقبرة أيضا
 القاضي ابراهيم بن البكاء
 وبالحومة أيضا علي بن
 ابراهيم القادري حليف
 بني زهرة وهو الآن لا يعرف
 وبالمقبرة أيضا قبر أبي
 القاسم الوزير المعروف
 بابن المغربي والجوسق
 المعروف به) ولم يبق منه

قال - در دونك في - لا وانارة * والبحر دونك في ندى وتسكرم
 ولك القباب المحمر ترفع للندى * فتري العمائم تحتها كالانجم
 يذكي الكباء بها كأن دخانه * قطع السحاب بجسوه المتعجم
 ولك العوالي السمير شرع للعدا * فتخر صرعى لليدين وللغم
 ولك الايادي البيض قد طوقتها * صيدا الملوك ذوى التلاد الاقدم
 شميم يقر المحاسدون بفضلها * والصبيح ليس ضياؤه بمكتم
 ورت السماحة عن أبيه وجده * فالأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم
 نقلوا المعالي كابر عن كبار * كالرح مطرد الكعوب مقوم
 وتسمن وارثب العلاء بحقها * ما بين جد في الخلافة وابنم
 يا آل نصر أنتم سر ج الهندى * في كل خطب قد تجهم مظلم
 انفا تحبون لكل صعب مقبل * والفارجون لكل خطب مبهم
 والباسمون اذا الحكمة عوابس * والمقدمون على السواد الاعظم
 أبناء أنصار النبي وحزبه * وذوى السوابق والجوار الاعصم
 سل عنهم أحسداو بدران لغهم * أهل الغناء بها وأهل المغنم
 وفتح مكة لهم في يومه * بلواه خير الخلق من متقدم
 أقسمت بالحرم الامين ومكة * والركن والبيت العتيق وززم
 لولما ترهم وفضل علاهم * ما كان يعزى الفضل للمتقدم
 ماذا عسى أنى وقد أتت على * عليا هم آى الكتاب المحكم
 يا وارثاعنها ما ترها التي * قد شيدت للفخر أشرف معلم
 يا نخر اندلس لقد مدت الى * عيال كك اللانث المستعصم
 أما سعودك في الوغى فتكفكت * بسلامة الاسلام فاخاد واسلم
 واقيت هذا الثغر وهو على شفي * فشفيت معضل دانه المستحكم
 ورعيته بسياسة دارت على * محتظه دور السوار بعصم
 كم ليلة قدبت فيها ساهرا * تهدي الامان الى العيون النوم
 يا مظهر الالطاف وهى خفية * ومهب ربح النصر للتنم
 لله دولتك التي آثارها * سير الركب لمجد أومتهم
 ما بعد يومك في المواسم بعدما * أتعبت عيد الفطرأ كرم موسم
 وافقتك أشراف البلادايومه * من كل نذب للعلا منسهم

غير قبعة مخروقة (قيل) وهو الذي جزأ سيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين جزأ ثم اختصرها صرفوا
 ابن هشام وكان الوزير هذا البركب في كل يوم حتى يقرأ جزأ منها (وقال) له بعض خلفاء الفاطميين ان فلانا يسبك عندى
 فاقطع جرابته فلما خرج زادها فقال له يسبك وتزيدها فقال استحييت من الله أن أنتصر لنفسى (وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ الامام

العالم أبي الحسن بن بابشاذ النحوي صاحب المقدمة في النحو ذكره ابن خلكان في الاعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعده بعضهم من الشهداء (وكان) رحمه الله تعالى فاضلاً انتفعت به الطلبة (وكان) يقول من استولت عليه الغفلة آتاه الشيطان من حيث شاء (وكان) يقول يتقرب الرب الى العبد بالنعمة وهو يتقرب اليه بالعصية (وقال) له رجل اني ادعوك لايستجاب لي فقال هل أتاك الحرام مرة ٣٠٣ في عمرك قال نعم قال لذلك حجت عن

الاجابة (وقيل) له
مال الناس فسدوا قال غفلوا
عما هم صائرون اليه
فسدت أقوالهم وأفعالهم
وهذا القبر أول مقابر
التجيين
* (ذكر هذه المقبرة ومن
بها من الصحابة والتابعين
والعلماء) *

(فاجل من بهانيم بن
خباب العامري) وقيل
التجيني قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
و بايعه ثم قدم الى مصر
ويقال انه في وسط هذه
المقبرة وانه التسير الكبير
(وبالمقبرة أيضا سلمة بن
خدحج التجيني من أكابر
التابعين) كان من دعائه
اللهم فرغني لما خلقتني له
ولا تشغلني بما تكلمت لي
به ولا تحرمني وأنا أسئلك
ولا تعذبني وأنا استغفرك
وقيل ان الحجاج سجنه
فأناه آت في النوم وقال
له ادع الله تعالى قال
وكيف ادعو قال قل
اللهم يا من لا يعلم كيف
هو الا هو فرج عني فلما

صرفوا اليك ركبهم ونجموا * من بابك المتاب خير ميمم
وتبوا منه بدار كرامة * فالكل بين مقرب ومنهم
ودت نجوم الافق لومثلبه * لتغوز فيه برتبة المستخدم
والروض مختال بحلية سفسدس * من كل موثي الرقوم منهم
ورياحه نسمت بنشر لطمة * واقاحه سميت بنهر مسلم
وأرئنا فيه عثائب حمة * لم تجر في خلد ولم تتوهم
أرسلت سرعان الجياد كائنا * أسراب طير في التنوفة حوم
من كل مخفر بخطفة بارق * قد كاد يسبق لمحمة المتوهم
طرف يشك الطرف في استنباته * فكانه ظن بصدر مرجم
ومسافر في الحو تحسبانه * برقي الى أوج السماء بسلم
رام استراق السمع وهو ممنع * فأصيب من قضب العصي بانهم
رجته من شهاب النصال حواصب * لولا تعرضه لها لم يرجم
ومدارة الافلاك أعجز كنهها * ابداع كل مهندس ومهندم
يشي الرجال بحروفها وجيمهم * عن مستوى قدميه لم يتقدم
ومتنوع الحركات قد ركب الهوا * يشي على خطبه متوهم
فاذا هوى من جوه ثم استوى * أبصرت طير احوال صوره آدمي
يشي على فن الرشاء كانه * فيه مساو رذائل أو أرقم
واليك من صون العقول عقيلة * وقفت يبيل وقفة المسترحم
ترجو قبولك وهو أكبر منحة * فاسمع به خلدت من متكرم
طاردت فيها وصف كل غريبة * فنظمت شارده الذي لم ينظم
ودعوت أرباب البيان أريهم * كم غادر الشعراء من متردم
ماذا لك الا بعض أنعمك التي * قد علمتنا كيف شكر المنعم

ثم قال وأنشد من ذلك في الصنيع المخصوص بعنا الامير أبي عبد الله رحمه الله تعالى عليه
وأطنب في وصف دار الملك وغير ذلك من ضخامة آثاره مولانا رضي الله تعالى عنه
سل الافق بالزهر الكواكب طاليا * فاني قد أودعته شرح طاليا
وجلت معتسل النسيم أمانة * قطعت بها عمر الزمان أمانيا
فيامن رأى الارواح وهي ضعيفة * أحلها ما يستغفر الزواشيا
وساوس كم جذت وجذبى الهوى * فمستبه القلب المقلب هازيا

أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فاعاد تسعة وثلاثين الى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن بابشاذ المذكور
(وبالمقبرة أيضا القاضي أبو اسحاق بن الفرات) كان رجلا صالحا كثيرا الاجتهاد والعبادة (وفي طبقته الفقيه الامام الملامه
صدر الدين عبد الوهاب التجيني) روى عن سفيان الثوري انه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه

المقبرة أم لا) وبالمقبرة أيضا عمر بن مالك التميمي) مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف الآن منها قبر من قبر (والى جانبها مقبرة النجيب المقرئ بالجامع العتيق بمصر) وقيل ان بهذه الحومة قبر القاضي عبد الله محمد بن الحسين كان شافعي المذهب وقد دثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام (وقيل ما ان بهذه الحومة القاضي ابراهيم ٣٠٤ بن محمد الكريدي) في تربة بنى حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين

وهي الآن لا تعرف
(وتربة بنى حماد الحسن
ابن عبد الرحمن بن اسحاق
الجوهري وبالحومة أيضا
حوش الشريف الميمون
ابن حمزة) وهو لاهوت بيت
شرف وعلم ورياسة
وتربة بنى حمزة بن
عبد الله الحسيني بجماعة
خولان شرقي قبر الحمار
وقبلى مصلى عكسه ٣
(وقيل) هي التربة
الملاصقة لبنى رداد
(وبالتربة قبر أحمد بن
حسان بن عبد الله بن
الحسين بن محمد بن الحسين
ابن حمزة بن عبد الله بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب وبالتربة أيضا قبر
الميمون بن حمزة بن
الحسين بن محمد بن عبد الله بن
المقدم) وهو تلميذ
الطحاوي ومقدم شهود
مصر (وكان) يكتب في
شهادته لا اله الا الله الحمى
الذى لا يموت وعلى اقرار
فلان وفلان وكان محمدا
تقيا قال الاسعد بن
النسابة قبره على عينة

ومن يطع الاخطا في شرعة الهوى * فلا بد ان يعصى نصيحا ولا حيا
عدلت بقلبي عن ولاية حكمه * غداة ارتضى من جائر الاعطوا ليا
وما الحب الا نظرة تبعث الهوى * وتعقب ما يعي الطبيب المداويا
فيا عجب للعين تمشي طليقة * ويصعق من جزائها القلب عانيا
الافى سيد الله نفس نفيسة * برخص منها الحب ما كان غاليا
ويارب عهد للشباب قضيتهم * وأحسنتم من دين الوصال التقاضيا
خلوت بمن أهواه من غير رغبة * ولكن عفاي لم أكن عن غاليا
ويوم يمستن الظباء شهده * أجد وصالا باليا فيه باليا
ولم أصح من حجر اللعاط وقد غدا * به الجحوق وضاح الاسرة ضاحيا
وجردن غمدا الغمامة صارما * من البرق مصقول الصفحة صافيا
تسم فاستبكي جفوني غمرة * ملأت بدر الدمع منها رداثيا
وأذكري تغيرا طمئت لورده * ولا والهوى العذرى ما كنت ناسيا
وراح خفوق القلب منلى كأنما * يبرق الحمى من لوعة الحب مايبا
وليلة بات البدر فيها مضاجعي * وباتت عيون الشهب نحوى روائيا
كرعت بهابن العذيب وبارق * بمورد تغربات بالدرحاليا
رشفت به شهد الرضاب سلافة * وقبلت في ماء النعيم الاقاحيا
فيا برد ذلك الثغور ويتعائى * ويأحر أنفاسي أذبت فؤاديا
وروضة حسن للشباب نصيرة * بصرت بغصن البان فيها المحانبا
وبت أسقى وردة الخند أدمعي * فاصحح فيها نرجس اللعظ ذاويا
ومالت بقلبي مائلات قدودها * فبالله دود المائلات وماليا
جزى الله ذلك العهد عودا فطالما * أعاد على ربيع الظباء الحوازيا
وقل ليال في الشباب نعمتها * وقضيتها أنسا سقيت لياليا
وياواد يارفت على ظلاله * ونحن ندر الوصل فذبت واديا
رمتي عيون السر بفيه وانما * رمين بقلبي في الغرام المراميا
فلولا اعتصامي بالامير محمد * لما كنت من قلم اللواحد ظانبا
فقل للذي بيني على الحسن شعره * عليه مع الاحسان لازت بانبا
فكم من شكاة في الهوى قدر فأتها * ورفعته بالممدح انجاه تاليا
وكم ليلية في مدحه قدس هرتها * أبهى بذر التنظيم فيه الدراريا

الداخل الى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله تعالى وقل رب انزلى منزلا مباركا الآية (وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة) كانت وفاته سنة تسعين وثلاثمائة (وبالتربة أيضا قبر ولدي القاسم المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الاكبر وأبو ابراهيم أحمد المحدث وهو الاصغر) كانا عدلين بمصر وجيهين

فأما أبو الحسن محمد النسابة فإنه كان مشغولاً بكتب السجلات في أنساب العلويين وروى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب
 بمصر باق وأما أبو إبراهيم أحمد أخوه فإنه كان شيخاً بمصر في الحديث أخذ عن جده الميمون وعن جماعة فأخذ عنه جماعة من
 الأفاضل والاعيار وهو الذي صلى على القضاة ومات بعد يومين (و بالحموة أيضاً قبر الفقيه العالم أبي الطاهر اسماعيل
 المعروف بابن البراز) من أكابر العلماء قال ابن الخليل لم أر أكثر مناظرته منه ٣٠٥ في العلم ولا أوسع منه في المباحثة

واقصد دعوته في شهر
 رمضان فجاء ومعه كتاب
 الرسالة للشافعي فجلس
 ينظر فيه حتى إذا كان
 وقت الفطر جثنا اليه
 بطعام فامتنع من الأكل
 فقالت له إنما هو حلال
 فقال لي يا أخي ما شككت
 أن طعامك حلال لكن لي
 عادة فلا أستطيع أن
 أدعها قلت وما عادتك
 قال رغيفان وشئ من اللحم
 فارتسيت من جاع رغيفين
 وشئ من الخ فلما فرغ
 قال يا أخي أنت طالب
 ومطلوب يطلبك من
 لا تقوته وتطلب من تتركه
 وقبره قبر يرب من الخليلي
 بترية بني رداد أمراء النبل
 (وذكر بعضهم أن أبي
 جانب قبر أبي القاسم
 الوزير بقبر أبي سعيد
 المسائلي وقبر أبي الفتح
 ابن غالي الصوفي وقبر
 البساطي وقبور بني
 تاشفين ملك العرب)
 وكلهم في تربة الوزير
 الجرجاني وقد دثرت هذه
 القبور وانعت آثارها

ولاح عمود الصبح مثل انتسابه * رفعت عليه للصبح المباني
 أمام أفاد المكر مات زمانه * وساكنه فرق النجوم العوالي
 وجاوز قدرا بدر ثور أو رفعة * ولم يرض إلا بالكمال مواليا
 هو الشمس بثت في البسيطة نفعها * وأنوارها أهدت قريسا وقاصيا
 هو البحر بالأحسان بزخروجه * ولكنه عذب لمن جاء عافيا
 هو الغيث يهوى بسك الغيث سبحانه * يروى بسحب الجود من كان صاديا
 شـمائل لو أن الرياض بحسبها * لما صار فيها زهرها الغض ذابيا
 في ابن الملوك الصيد من آل خزرج * وذانسب كالصبح عزم ساميا
 ألت الذي ترجو العفاة نواله * فتجبل بدواه السحاب العوادي
 ألت الذي تحشى البغاة صياله * فتوجل عليه الصعاب العوادي
 وهديك هما ضلت الذهب قصدها * تولته في جنح الدجنة هاديا
 وعزمك أمضى من حسامك في الوغى * وإن كان مصقول الغرارين ماضيا
 فكم قاذح في الدين يكفر ربه * قدحت له زند الحفيظة واريأ
 ومارعه الأحسام وعزيمة * يضيان في ليل الخطوب الدواجيا
 فلولوك يا شه من الخلافة لم يبين * سبيل جهاد كان من قبل خافيا
 ولولوك لم ترفع سماء عجاذة * تلوح بها بيض النصول دراريا
 ولولوك لم تنهل غصون من القنا * وكانت المورود الدماء صوادي
 فأعمر فيها النصل نصرام ووزرا * وأجنى قطف الفتح غضاودانيا
 ومهما غدا سفاح سيفك عاريا * يغادر وجه الأرض بالدم كاسيا
 قضى الله من فوق السموات أنه * على من أوى الإسلام في الأرض قاضيا
 فكلمه قل للكفر صحت أهله * بجيش أعاد الصبح أظلم داجيا
 رقيت إليه والسيوف مشيخة * وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
 ففتحت مرقاه الممنوع عنوة * وبات به التوحيد يدع بلومناديا
 وناقوسه بالقر أمسى معطلا * ومنسبه بالذكرا أصبح حاليا
 عجائب لم تخاطر ببال وانما * ظفرنا بها عن همة هي ماهيا
 فنك استغداد الدهر كل عجيبة * يباهي بها الأملاك أخرى ليايا
 وعنك بروى الناس كل غريبة * تخبط على صفح الزمان الامانيا
 والله مبنك الجيـل فإنه * يفوق على حكم السعور المبانيا

٣٩ ط ح قيل ان الجرجاني أقام ستين سنة وزيراً للثلاث خلفاء وقطعت يده في خلافة العاضد
 وسبب ذلك أن رجلاً من الولاة ظلم الناس وحاف عليهم فاتوا إلى قصر الخليفة بالمصاحف فسألهم داعي الدعوة عن شأنهم
 فأخبروه بما صنع الوالي معهم فرفع أمرهم إلى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء الولاة عنده فخرج الدفة الذي فيه أسماء

الولاية فلم يجد اسم الذي ظلمهم فيه فقال للوزير أنت وليته قال لا فامر الخليفة باحضار الوالى المذكور فلما حضر ساله عن ولاة
 فقال الوزير بروج خطه وخط الخليفة على الرسوم فامر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاقد أنهم اختلقوا عليه
 ذلك فأتاه بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعادته الى الوزارة فكان يربط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد
 المطالجي رأيت الجرجاني ٣٠٦ الوزير راكباً بكرة النهار في ثلاثين ألفاً ورأيت وقت الظهر مقطوع اليد على

دابة الى بيته وكان
 حسن السيرة كثير التوود
 واسمه أبو البركات الحسين
 وقيل ان الخليفة كان
 الحاكم وانه قطع يده
 اليمنى واليسرى ونفاه
 وسبب ذلك أنه لما أمر
 بقطع يده أخرج من كان
 حاضرًا يده اليسرى من
 كفه الأيمن فقطعت يده
 اليسرى فقال من كان
 يتغضه للخليفة انما قطعت
 يده اليسرى فقال تقطع
 يده اليمنى الساعة
 فقطعت وبقى مدة ثم
 تذكره الحاكم ذات يوم
 فامر باحضاره فلما حضر قال
 له الخليفة من دفع اليك
 التوقيع ذلك اليوم قال
 استأذرك وقال لي هذه
 علامة الحاكم وماتهمته
 فعلم منه الحق فاحضر
 الاستادار وقال له أنت
 وقعت التوقيع للوزير
 قال نعم قال من دفع لك
 التوقيع قال كاتب الجهة
 وسيرني على رسالته الى
 الوزير فامر بقتلها وأعاد
 الوزير الى ولايته وقد

فكم فيه لا يبصار من منزله * تجذبه نفس الحكيم الامانيا
 وتهوى النجوم الزهر لو ثبتت به * ولم تترك في أفق السماء جواريا
 ولو مثلت في سابقه لسابقت * الى خدمة ترصيك منها الجواريا
 به اليه وقد حاز اليها * وقد غدا * به القصر آفاق السماء مساهيا
 وكم حله جلالتها بحايها * من الوشى تنسى السابري اليمانيا
 وكم من قسى في ذراه ترفعت * على عمد بالنور باتت حواليا
 فتدسها الافلاك دارت قسيها * تغسل عمود الصبح اذيات باديا
 سوارى قد جاءت بكل غريبة * فطارت بها الامثال تجرى سواريا
 به المرمر المجاتو قد شفق نوره * فيجلو من الظلماء ما كان داجيا
 اذا ما اضاعت بالشعاع تخالها * على عظم الاجرام منال آليا
 به البحر دفاع العباب تخاله * اذا ما أبرى وقد النسيم مساريا
 اذا ما جلت أيدي الصيامتن صفحه * أرنا دروعا كسبتنا الاياديا
 وراقصة في البحر طوع عنانها * تراجع الحان القيان الاغانيا
 اذا ما علت في الجب وتم تحدرت * تحلى بمرفض الجمان النواحيا
 يدوب بحين سال بين جواهر * غدا مثلها في المحس ابيض صافيا
 تشابه جار للعيون بحمامد * فلم ادرايا من ماسكان جاريا
 فان شئت تشبهاله عن حقيقة * تصيب بها المرمى وبوركت راميا
 فقل اردقت منها البحرية ممتها * كما رقص المولود من كان لاهيا
 ارتسا طباع الجود وهى وليدة * ولم ترض في الاحسان الاتغاليا
 سقت تغرزهر الروض عذب برودها * وقامت اسكى تهدي الى الدهر ساقيا
 كأن قد رأت نهر الهجرة ناضبا * فقامت بان تجرى اليه السواقيا
 وقامت بنات الدوح فيه مواثلا * فرادى ويتلمو بعضهم مشانبا
 رواضع في حجر الغرام ترعرعت * وشدت فشدت جبهان في فؤاديا
 بها كل ماتف الغدائر مسبل * تحيل به أيدي النسيم مداريا
 وأشرف جيد الغصن فيها مطلا * فقادت النوار منه التراقيا
 اذا ما تحلت در زهر غر وسه * يبيت لها النمام بالطيب واشيا
 مصارفة النقادين فيها بمنلها * أجاز بها النقادين منها كاهيا
 فان ملأت كنف النسيم بمنلها * دراهم نور ظل عنها مكافيا

دثرت هذه المقبرة ولم يبق منها غير بقايا (ثم ترجع الى الموضوع المعروف بالفتح) قيل أنه أول مسجد أسس عند
 فتوح مصر وبه حراب لطيف خشب منقوش في زاوية المسجد الدعاة عنده من حجاب (وقيل) ان أول مسجد أسس عند فتوح
 مصر الجامع القديم الذي بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد معبد للشيخ العفيف المعروف بالعسلقاني (و بحومة الفتح

جماعة من الاولياء منهم الشيخ الصامت العسقلاني وقبره على المسطبة مقابل باب المسجد (وهو وراء تربته قبور بني رداد
 أمنا النبل) أصلهم من البصرة وقبورهم مبنية بالطوب الأحمر (وقيل) أنهم من القرب من قبر الخلعى والاصح أنهم بهذا
 المكان (وبالحومة قبر دارس به عبد الله العادلي) قال بعضهم أنه حسان التراس (وبالحومة قبر نجيب المقرئ وبالجهة
 الغربية تربة لافضل أمير الجيوش) وهي الملاصقة لمخاض الفتح ٣٠٧ (ومشى وأنت مستقبل القبلة تجد

قبر الناطق وعند راسه
 قبر الحفار) قيل ان هذا
 الحفار لما أراد ان يحدد
 الشيخ الناطق في قبره
 سمعه يقول رب انزلني
 منزلا مباركا وأنت خير
 المنزلين فلما سمع الحفار
 ذلك من الشيخ لم
 العبادة والمصلاة والصوم
 ولم يزل على ذلك منقطعاً
 في بيته الى ان مات فدفن
 في هذا الموضع (والى
 جانبهم من الجهة القبليّة قبر
 المقدسي الذي كان مصدراً
 بالجامع العتيق ومسجده
 الفتح) وعليه عمود ياق
 بازاء الفتح (والى جانبه من
 الجهة القبليّة قبر عبود
 العابد وأخيه على العابد
 والى جانبه أيضاً قبر
 الفقيه العالم المعروف بابن
 البرادعي) كان زاهداً عبداً
 (و بجانبه قبر صاحب
 الكرامة) وسبب معرفته
 بذلك أن رجلاً رأى في
 المنام أن تلك البقعة كلها
 أنهار وأشجار وكروم
 فوقها متجهاً واذا بصاحب
 هذا القبر قد قام من القبر

فيملا حجر الروض حول غصونها * دنا نير شمس تترك الروض حالياً
 تعود في أفنانها الطير كلما * تجس به أيدي القيان الملاهي
 تراجعها سجعاً فتسبب أنها * باصواتها تملأ على عليها الاغنيا
 فلم تدر وضامنه أنم نضرة * وأعطر أريجها وأحلى مجانيا
 ولم تقصر آمنه أعلى مظاهرا * وأرفع آفاقها وأصبح ناديا
 معاني من نفس الكمال انقيتها * وزينت منها بالجمال المغانيا
 وفتحت مبناه بعيد شرعته * تبث به في الحافقين التهانيا
 ولما دعوت الناس نحو صنيعة * أجابوا لهم من جانب الغورداعيا
 وأمره من أقصى البلاد تقربا * وما زال منك السعديد في الأفاصيا
 وأذ كرت يوم العرض جوداً ومنعة * بموقف عرض كنت فيه المجازيا
 جزيت به كلاً على حال سعيه * فما عرست بمناه أصبح جانبا
 وأطلعت من جبل الوقود هو ادجا * تذكري يوم الفجر من كان ساهيا
 وحين غدا يذكى منائر القري * فلاغر وأن أجزيت فيه المذاكيا
 وطاحته في الجوّ غير مظالة * بردمهاها الطرف أحسر طاريا
 تمدها الجوّ زاه كفسارح * ويدنو لها يد السماء مناجيا
 ولا عجب أن فأت الشهب بالعللا * وأن جاوزت منها المدى المتناهي
 فبين يدي منوالك قامت لخدمة * ومن خدم الأعلى استفاد المعاليا
 وشاهدنا أنى يسابك واقف * وقد حسدت زهر العجوم مكانيا
 وقد أرضعت ندى الغمام قبلها * بحجر رياض كن فيه نواشيا
 فلما أبيت عن قرارة أصلها * أرادت الى مرقى الغمام تعاليا
 وعدت لقاء الذهب عيداً وموسماً * لذلك اعتدت بالزمر تلهي الغواديا
 فأضحت البرق الطرب وبتخلالها * وبات لا كواس الدراري معاطيا
 رأت نفسها طالت فظنت بانها * نفوت على رغم اللحاق المراميا
 نغفت اليها الزائلات كأنها * طير والى وكر اطلن تهاويا
 حكمت شهباً للخل والخل حوله * عصى الى منواتهوى عواليها
 فن مثبت منها الرمية مدرك * ومن طائش في الجوّ خلق وانبا
 وحصن منيع في ذراها قدرتي * فابعث في الجوّ الغضاء المراقيا
 كأن بروق الجوّ غارت وقد ارت * بروج قصور شدتهن سواميا

وقال من ل ما عندكم فوق هكذا عندنا أسفل أما سمعت قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما
 أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة (والى جانبهم قبر الفقيه المغربي المصلي بمسجد الزبير بمصر) كان من أكابر الصالحين
 (والى جانبهم من القبلة قبر أبي بكر الاحوري) في حوش صغير وهو وراء قبعة الفتح (وأما الجهة القبليّة فيها تراب قبر يدعى أبي

تجيب عدم طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبي جعفر يكنى أبا رجاء بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد كان ثوبيا اعتقه امرأة
 مولاة لابي حنبل بن عامر سمع من عبد الله بن الحارث ومن أبي الطفيل كان معني أهل مصر في زمانه وهو أول ومن أظهر العلم عصر
 والكلام في الحلال والمسائل وكان الليث بن سعد يقول يزيد بن أبي حبيب سيدنا ووالدنا روى عن عقبه الجهنى وكان الناس
 يزيدجون على باب العلم قال ابن ٣٠٨ عبد الحكم في تاريخه قد كفى أهل مصر شرفا أن يكون فيهم يزيد بن أبي حبيب

وقبه مبنى بالطوب على
 هيئة المسطبة بترية خلف
 القمح (وبالتربة المذكورة
 أخوه خليفة بن أبي حبيب)
 من أكابر العلماء (وبالتربة
 أم يزيد بن أبي حبيب
 وبالحكومة جماعة من
 الصلحاء ثم تسمى مغربا
 خطوات يسيرة إلى مقبرة
 الكلاعيين بهما شدين
 عبد الله الكلاعي معني
 أهل مصر في زمانه) كان الناس
 يزيدجون على باب المقبرة
 قال القاضي ومقبرة
 الكلاعيين مشهورة بمصر
 مقابل قبر الجرجاني وهي
 تربة منسعة أولها تربة
 الجرجاني وآخرها تربة
 الشريف الحسيني الماوردي
 وهذا آخر النقطة الكبرى
 (ذكر القرافة الكبرى) *
 وابتداء الزيارة بها من
 التربة البحرية من الجامع
 المبنية بالحجر المتسعة البناء
 المعروفة بالماوردي المقدم
 ذكرها (قبيل هو السيد
 الشريف اسماعيل
 الحسيني الماوردي
 المعروف بالفاقد عصر
 وبالتربة المذكورة قبر

فانثأت برجاصا عدا متنزلا * يكون رسولا بينهن مداريا
 تطو رحلات أقي في ضرورها * بانواع حلى تستقر الغوانيها
 فجل برجلها وشاح بخصرها * وتاج إلى ما حمل منها الاعاليا
 وماه والاطير سعد بذرة * غدا زاجرا من أشهب الصبح بازيا
 أمولاي يا فخر الملوك ومن به * سيبغ دين الله ما كان راجيا
 ينوك على حكم السعادة نجسة * وذاع دد للعين ما زال واقيا
 تبيت لهم ككف الثر يامعيزة * ويصبح معتل النسيم وواقيا
 أسام عليها للسعادة ميسم * ترى العز فيها مستمكنا وباديا
 جعلت أبا الحجاج فاتح طرسهم * وقد عرفت منك الفتوح التواليها
 وحسبك سعد ثم نصر يلهم * محمد الأرضي فإزلت راضيا
 أقت به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عافيا
 وجاؤ به ملء العيون وسامة * يقبل وجه الأرض أزهر باهيا
 فيساعا ذلاما كان أجرامه * فذلك لا يدعى الأسود الضواويا
 وجاءت من مصر القضايا كرائمها * فاقفت أيدى التجار الغواليها
 ووافقت من أرض الحجاز عيمة * تتم صنع الله لأزال ياديا
 وناداك بالتهويل سلطان طيبة * فيا طيب ما أهدى اليك ناديا
 وقام وقد وافى ضريح محمد * لسلطانك الأعلى هنالك داعيا
 سر يرتك الرحى جزاليسعيا * اله يوفى في الجزاء المساعيا
 فوالله لولا سنة نبوية * عهدناه هديا إليها وهاديا
 وعذر من الأعداء رفر حكمة * من الشرع أخبار ررفعن عواليها
 لراعت بها للجزر أهوال موقف * تشب بمبيض النصول العواليها
 لك الحمد فقه من صديق تعده * فثالثه في الفخر عز زئانها
 تشدله الجوزاء عقد نطقها * لتخدم فيه كى تنال المعاليها
 وهنت بالامداح فيه وقد غدا * وجودك فيه بالاجادة واقيا
 ودونك من بحر البيان جواهرها * كرم من فاشيرين الاغواليها
 وطاردت فيها وصف كل غريسة * فاعجزت من ياقى ومن كان ماضيا
 فيسوارث الانصار لاعت كلاله * تراث جلالا يستخف الرواسيا
 بامداحه جاء الكتاب مفصلا * يرتله في الذكرم من كل تاليا

السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية (وهي جدته أم أبيه مكنو بعل قبرها الصوامة القروامة لقد
 (و) بلاصق تربة الماوردي تربة السادة الاشراف يعرفون بيني الذهبي) وقيل بنى الجن وهؤلاء اشراف أهل بيت عظيم
 عصر (و) بها قبر السيدة الشريفة أم محمد الحسينية وبالحكومة جماعة من الاشراف قد تدرت قبورهم ولم يبق بالحكومة خير قبلة

﴿ ذكر الجامع المعروف بالاولياء ﴾ * انشأته أم العز يز بالله الغاطمي وابتداء بنائه في شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة
 والحزب القديم منه هو الحزب الاخضر وهذا الجامع مبارك لم ينزل الناس يفرعون اليه في أيام الشدايد لا تضر عالى
 الله تعالى وكان على بنائه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه
 وذلك في شهر رمضان من السنة التي تلى ابتداء مدة بنائه وحاصل ذلك ٣٠٩ أن كل بنائه في سنة كاملة

وكان به بيت مال الايتام
 وهو القبة التي على العمدة
 قيل بناه أسامة بن يزيد
 متولى خراج مصر في أيام
 سليمان بن عبد الملك ثم
 بناه أحمد بن طولون في
 سنة ست وخمسين وما تبين
 وهو باق الى الآن على
 الزيادة التي في قبلته وهو
 موضع شريف محجاب
 الدعاء فيه وما زال أهل
 الخير والصلاح يتبركون
 بهذا المكان الى الآن
 ولهذا الشـهـر يجامع
 الاولياء (وأما جامع القرافة
 القديم فكان يعرف أولاً بمسجد
 القبة قديماً ثم عرف الآن
 بمسجد القراء) وسبب ذلك أن
 القراء كانوا يجتمعون فيه
 للقراءة قيل انه صحابي من
 خـطـة بنى عبد الله بن مانع
 والدعاء فيه محجاب (وأما
 تربة القاضي الفقيه الامام
 العالم المعروف بالنعمان
 فانها قبلي الجامع المعروف
 بالاولياء) قيل انه كان
 عالماً حافظاً للمعالي على علوم
 النسب له مصنفات من

لقد عرف الاسلام مما أفدته * مكارم انصارية وأياديا
 عاينك سلام الله فاسلم بخدا * تجدد أعياد وتبلى أعاديا
 ثم قال ومن ذلك في الصنيع المختص بالامراء الجلمة أخينا المعز لدولتنا أبي الحسن وأخينا أبي
 العباس وابن عمنا أبي عبد الله وصل الله تعالى عليهم ولقد أبدع في تشييده وتأسيسه
 وبسط يد الحسن من براعته وتحميه وذلك على اثر عوده ولان راحة الله تعالى عليه من
 ستة أعادت الى ملكه
 أرقت لبرق مثل جفني ساهرا
 ينظم من قطر الغمام جواهرها
 فيدسم نغمر الروض عنه أزاهرا
 وصبح حكى وجه الخليفة باهرا * تجسم من نور الهدى وتجددا
 شـفـافـي معتل الذسيم اذا انبرى
 وأسند عن دمه الحديث الذي جرى
 وقد فتق الارجاء مـكـا وعبرا
 كأن الغنى بالله في الروض قد سرى * فهبت به الارواح طاهرة الردا
 عذيري من قلب الى الحسن قد صبا
 تهجته الذكرى ويصير الى الصبا
 ويجري جيا داله في ملعب الصبا
 ولولا ابن نصر ما أفاق وأعتبا * رأى وجهه صبح الهداية فاعتدى
 اليك أمير المسلمين شكايه
 جنى الحسن فيها للقلوب جنايه
 وأعظم فيها بالعيون نكايه
 وأطلع في ليل من الشعر آية * محيا جيلنا بالصباح قد ارتدى
 بهديك تهدي الثبرات وتهدي
 وأنواؤها جدوى يمينك تجتدي
 وعدلك للاملاك أوضع مرشد
 بآثاره في مشكل الامر تقدي * فما بال سلطان الجمال قد اعتدى
 تحككم سنا في نفوس ضعيفة
 وسل سيفاً من جفون نحيفة

جاتها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللائق والدرر وكان العاصم يأتي الى زيارته وكان النعمان يسكن القرافة السكبرى
 بالمكان المعروف بالجنة والنار وقال للعاصم يوماً انك ترسل الى خادمك ليخبرني بقدمك ثم ان العاصم كان بعد ذلك
 يأتي الى زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاصم جلس عنده يوماً فاخذ الشيخ يذكر له مناقب أجداده فقال العاصم

بني حبيب بن عبد (وبحري تربة الماودي تربة بها قبب يقال ان بها قبر جران وقال بعضهم ان بها قبر مروان الحمار آخر خلقاء بني أمية) وهذا ليس بصحيح والاصح ما حكاه صاحب المصباح أن في علو القبة مكتوب هذا مسجد جران والله تعالى أعلم (وبالتربة أيضا قبر القاضي أبي الحسن علي بن النعمان وأخيه محمد) وتربة بني النعمان مشهورة الى الآن وهي التربة العظمى المحسنة البناء مشرق ٣١٠ تربة تاج الملوك (ومن قبلها قبر المرأة الصالحة المعروفة بكريرة بنت ملك

السودان وموضعها عرف
 باجابه الدغاه وقبلى الجامع
 تربة بها جماعة من اولاد
 عبدالله المحض) والمحض في
 اللغة الخالص (والى جانبه
 تربة بها الواح رخام مكتوب
 عليها أقارب أمير المؤمنين
 المعز لدين الله) وهو الذي
 نسبت اليه القاهرة وبنائها
 في سنة ستين وثلاثمائة
 على يد جوهر القائد قبل
 قدوم المعز الى مصر وكان
 دخوله الى مصر في سنة
 احدى وستين وثلاثمائة
 وقيل ان قبره بالقرافة
 الكبرى بهذه التربة وقيل
 انه بالتربة المعروفة بهم
 بالقاهرة الى الآن وهي
 قريبة من دار الضرب
 وقيل ان بالتربة التي
 بالقرافة تيمما ولد المعز الملقب
 بالعزيز بالله وكنى بابي
 المنصور وكانت ولايته
 احدى وعشر من سنة
 وستة أشهر وتوفى وله من
 العمر احدى وأربعون سنة
 وكان يصل الناس
 بالجوارح حتى وصل عطاؤه
 الى العراق وهو أبو الحاتم

لم يدركنا في ظلال خليفة
 ودولة أمن لا تراعى منيفة * بها قدوسا دين الهوى وتمهدا
 خذوا بدم المشتاق لحظا اراقه
 وبرقا بأعلام التنية شاقه
 وان كلفوه فوق ما قد أطاقه
 بيت حديثا ما ألد مساقه * خليفتنا المولى الامام محمدا
 تقلد حكم العدل دينا ومذهبا
 وجور اليبالى قد أزاح وأذهبنا
 فيا عجبا للشوق أذكي والمها
 وسل صبا حصارم البرق مذهبا * وقد بات في بعض الغمامة منعمدا
 يد كرنى تغسر الاسماء أشنبا
 اذا ابتسمت تجلومن الليل غيبها
 كعزم أمير المسلمين اذا احتبى
 وأجرى به طرفا من الصبح أشهبا * وأصدر في ذات الاله وأوردا
 فسبحان من أجرى الرياح بنصره
 وعطر أنفاس الرياض بشكره
 فبرد الصبا يطوى على طيب نشره
 وهمما تجلى وجهه وسط قصره * ترى هاله تدبر السماء بهابدا
 امام أفاد المعالوات زمانه
 فما لحقت زهر النجوم مكانه
 ومد على شرق وغرب أمانه
 ولا عيب فيه غير أن بنانه * تغرق مستعبديه في أبحر الندى
 هو البحر مد العارض المتهللا
 هو البدر لكن لا تزال مكهلا
 هو الدهر لا يخشى الخطوب ولا ولا
 هو العالم الخفاق في هضبة العلا * هو الصارم المشهور في نصره المدى
 أما والذي أعطى الوجود وجوده
 وأوسع من فوق البسيطة جوده

والحماكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير فقضاوا براماد كذا ذلك في كتاب التاريخ الذي
 ألقناه قبل هذا (وقيل ان بهذه التربة ولد الحماكم وهو أبو الحسن علي ولقبه الظاهر بأعزاز دين الله) عاش ثلاثا وستين سنة
 ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة شهور وتوفى بمقبرة المعروفة بالذكة (وبهذه التربة المستعلى بالله) عاش سبعا وعشرين

سنة وكانت مدة ولايته سبع سنين وشهرا واحدا (وبالتربة الاخرى بحكام الله) عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة اشهر ودولته
عشرون سنة (وبها المنتصر ابو العباس) وكانت مدة ولايته اربعين سنة وفي ايامه وقع الغلاء بمصر حتى وصل سعر الارديب القمح
أحدا وسبعين دينارا أو كل الناس بعضهم بعضا ووقع الحراب بمصر وجماع طولون وظهر زقاق القناديل بمصر ولم يكن في
الفاطميين أشنع سيرة منه (وبهذه التربة الاخرى بار الله بن المستعلي) ٣١١ عاش ثمانيا وثلاثين سنة وتسعة اشهر

وكانت ولايته عشرين
سنة وكان فصيحاً كريماً
قيل انه خرج في ليلة مقمرة
فخرج على بيت فسمع امرأة
تقول لزوجها والله
لا أضاعك ولو جاء الاخر
ومعه مائة دينار فلما
سمع الاخر كلامها أرسل
الخادم الى القصر فاجابها بمائة
دينار وطرق الباب على
الرجل ففتح له ودخل وقال
لزوجه خذي هذه المائة
دينار ونامي مع بعلك وأنا
الاخر وكان على درجة
من الخير والصلاح (وبهذه
التربة الظافر) أقام خليفة
الى أوائل تسع وأربعين
ونخسة مائة وفي ايامه في
سنة خمس وأربعين
ونخسة مائة أدخل رأس
الحسين الى القاهرة (وبهذه
التربة ولده الفائز واسمه
عيسى) استخلفه ابوه وله من
العمر خمس سنين ومكث
خليفة ست سنين وخمسة
أشهر (وبالتربة أيضا
العاقد) وفي ايامه اختلفت
أمور الفاطميين ومات وله
من العمر تسع وأربعون

أقصد صاحب النصر العزيز بنوده
ومدياملاك السماء بنوده * وأنجز للاسلام بالنصر موعدا
أمولاي قد أنجحت رأيا وراية
ولم تبق في سبق المكارم غاية
فتهدى سجايا كابن رشد نهاية
وان كان هذا السعد منك بداية * سبقتي على الزمان محلدا
سعودك تغنى عن قراع الكتاب
وجودك يزرى بالعمام السواكب
وان زاحتهاش ههنا بالناس ككب
ووجهك بدر المتدى والمواكب * وقد فصحت في الفخر ابناؤك المدي
بنوك كما مثال الانامل عدة
أعدت لما يخشى من الدهر عدة
وزيدهم برد الخلافة جعدة
أطال لهم في ظل ملكك مدة * اله يطيل العمر منك مؤبدا
بدور باوصاف الكمال استقلت
نعمام بقباض النوال استتلت
سبوق على الاعداء بالنصر سلت
نجوم بافاق العلاء تجلت * ولاحت كما شاءت سعودك أسعدا
وان ابا الحجاج سيفك منتضى
وبدر بافاق الجمال تعرضا
بنورك يا شمس الخلافة قد اضا
ورافت على اعطافه حلل الرضا * فحل محلامن علاك مهديا
ملك له تعنو الملوك جلالة
يجرر اذيال الفخا ومطالة
وتفرق أسد الغاب منه بسالة
وترضاه انصار الرسول سلالة * فابناؤه طابوا فروعا ومحتدا
أزاهر في روض الخلافة أينعت
زواهر في أفق العلاء تطلعت

عاما وهو آخر من ركب في المظلة (والى جانبه قبر ولده وهو آخر من بهذه التربة من الفاطميين ومن قبلى الجماع تربة
النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محمديّة بنت القاسم الحسينيين الفاطميين) وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة
قد دثرت ولم يعرف منها الا ان التربة بالنعمان المذكور * (ذ كرتبة ملاح بن رزيك وزير الفائز والعاقد) جمع له

بن السلطنة والوزارة وكان مجاهدا في سبيل الله وهو الذي أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح
 العباس أجد الفاسي المعروف بابن ياسين اللواتي سمع الحديث من أبي الحسن الصائغ وغيره (وقال بعض من أدركه) دخلت
 له يوما فوجدت عنده رجلا تحييفا فلما أنصرف رأيت كالمسح في مشبه فقلت من هذا قال هذا من أهل الخطوة وزويتله
 رضى كيف ما سلكها ٣١٢ وقبره معروف الى الآن عند باب تربة طلائع بن رزك (ويجرى هذه التربة

تربة بنى الجباب بها
 عبد العزيز بن الجباب
 معروف بالحافظ) ومعه
 جماعة من ذريته (ويجى
 هذه التربة السبع قب
 التي هي على صف واحد
 قيل ان بها جماعة من
 الفاطميين وهناك قبر
 الاطفيحي) صاحب
 القناطر والسبيل وهو
 صديق أبي الفضل الجوهري
 وقبره لا يعرف الآن
 (وبالحكومة قبر وخدام
 الفاطميين ومن جملتهم قبر
 خالص خادم الحافظ
 بالحكومة قبر مكتوب عليه
 أبو محمد تراب الحافظي) جد
 بنى تراب الذي كان وزيرا
 في أيام الحافظ وهو الذي
 بنى للحافظ مشهدة رقية
 (وبالحكومة) تربة محمد بن
 اسمعيل صاحب المصنع
 الذي هناك (ومنه الى
 الجوسقى المعروف
 بالشريف الخطيب من
 أكبر القراء) وهو شيخ
 أبي الجود في القراءة انتهت
 إليه الرياسة في زمنه وكانوا
 ياتون اليه من سائر الامصار

جواهر أعيت في الجمال وأبدعت
 وعن قيمة الاعلاق قدرا ترفعت * يسر بها الاسلام غيا ومشهدا
 بعهد ولى العهد كرم عهده
 وأنجز في تخليد ملكك وعده
 تنظم منهم تحت شمالك عقده
 وأوردتهم فخرا أبوه وجده * فأعلى عليا حين أحمد أجددا
 تحوط بهم ملكك كعزير او ملة
 وتلحظ عين السعد منهم أهلة
 سنبذو على أفق العلامة مستقلة
 وسجبا بفيض العلامة مستقلة * تفجر بحرا للسماحة مزيدا
 ونجلا نصر يقتني نجل رسمه
 أمير يزين العقل راجع حلمه
 أنك بنجل يستضاء بنجمه
 بحمد رسول الله سماه باسمه * وباسمك في هذى الموافقة اقتدى
 أقت باعذار الامارة سنة
 وطوقت من حلى بفخر منة
 وأسكتها في ظل برك الجنة
 والحفتها بردا متفانك جنة * وعمرت منها بالثلاوة مسجدا
 فله عينامن رأهم تطلعوا
 غصونا بروض الجود منك ترعرعوا
 وفي ذوحة العلياء منك تفرعوا
 ملوك بجباب الحياء تقنعوا * أضاء بهم من أفق قصرك مندى
 وقد أشعروا الصبر الجميل نفوسهم
 وأضفوا به فوق الحلى أبوسهم
 وقد زينوا بالشر فيه شمسهم
 وعاطوا كؤوس الانس فيه جليسهم * وأبدوا على هول المقام تجلدا
 شمائل فيهم من أيهم وجدهم
 تفصل أي الفخر فيها بحمدهم

وكان خطيبا بجامع مصر (ومعه في التربة زوجته السيدة الشريفة العابدة الزاهدة المعروفة بجامع وتنسبها
 سطل) يحيى منها هو رعية (منها) ان الافاعي كانت تشرب من يدها والتعبان ينام عند رأسها (وهناك تربة منقذ) كان
 من أمراء الفاطميين (وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم) دخل الى مصر في أيام الصالح طلائع بن رزك فلم يجز

الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهبا إلى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير يرادني أن الشريف المعصوم دخل إلى مصر فقال أنه رحل يريد بغداد فقال له رده فإرسال إليه فرده من الشام وكان له حظ ومنزلة عند القاطمين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحا ومساءً * ومعه في التربة المنتجب بن علي الحسيني (ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا الخط المعروف بحجارة الغواصة تربة لطيفة ٣١٣ على شريعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة ٣

ومعها في التربة قبر الشيخ الغالي التكروري امام القرافة الكبرى) توفي سنة ١٠٠١ هـ وسبعمائة وستة ذكره ابن الملقن في طبقات الاولياء (وبالخط المذكور الشيخ خليفة التكروري) بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة (وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الحيزي * ثم تمشى في الخط المذكور إلى ان تأتي قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديق) عند باب المسجد على عنقه الداخل وهذا المسجد مبارك والدعائه مجاب (وقيل) ان هذا قبر أبي الحسن الخالي لكون المسجد المذكور معروف به (وقيل الخط معروف بمسجد الاحرار وهم بنو الحاجر من المعافر) قيل ٣ وهذا المسجد سميت الآن بنو قرافة كانوا نازلين بهذا الخط وقرافة اسم أهم فعرفوا بها كما عرف

وتنسبها الانصار قدم السعد منهم
 تضى بها نور اصابع سعدهم * ولم لا ومن صحب الرسول تو قد
 فوالله لو لاسنة قد اقمتم
 وسيرة هدى النبي علمتها
 واحكام عدل للجنود رسمتها
 بجالتها الابطال تقصد سمتها * وتترك أوصال الوشيج مقصدا
 ويا عاذرا ابدى لنا الشرع عذره
 طرقت حتى قد عظم الله قدره
 واجريت طيبا بحسد الطيب نشره
 لقد جئت ما تستعظم الصيد امره * وتقديه ان يقبل خليفة مقصدا
 رعى الله منها دهوة مستحبا
 افادت نفوس المخلصين اناية
 ولم تلف من دون القبول حجابا
 وعادها لم يبدع ذوامهاية * فاجب عن نقص كمال تزيدا
 فمقص كمال المال وفر نصابه
 وما السيف الا بعد مشق ذبابه
 وما الزهر الا بعد مشق اهابه
 يقطع يراع الخط حسن كتابه * وبالقص يزاد الذبال توقدا
 ولما قضا من سنة الشرع واجبا
 ولم تلق من دون الخلافة حاجبا
 افضنا ناهي منك جذلان واهبا
 افاض علينا انعموا واهبا * تعود بذل الجود في ما تعودا
 هنيأ هنيأ قد بلغت مؤملا
 واطلعت نورا يهسر المتاملا
 واحرزت اجر المنعمين مكتملا
 تبارك من اعطى جزيل الاجلا * وبلغ فيك الدين والملك مقصدا
 الا في سبيل الغزوا والفخر موسم
 يظل به تغر المصرة يبسم

٤٠ ط ح
 أسماء القبائل (وقيل) انما سميت بالقرافة لان الزائر اذا اقبل عليها يلقى راحة وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو في الرحبة التي هي قبلي سوق القرافة فتحاه دار حسن الرابض ودار صفاني الفري ملاصق مصنع أحمد بن طولون ولقد كان من اصحابه من أهل مصر كرب أوهم أو مظلمة

أوشدة أو حاجة لا يقصد هذا المعبود يصل في فيه ويستظهره إلى العمود الذي في وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته الاقضاها
 (وكان) الماوردي الوزير يلزم هذا المعبد ومسجد الاقدام كثيرا وكان كثير النذور بالشمع والنذور والخبز والفول ففعل عنه
 فهو الآن معجور (ويجاوره تربة النباش) والخط المذكور بالقرب من تربة أمراء القاطمين ويعرف بتاج الملوك (وكانت)
 هذه التربة أعنى تربة تاج الملوك مجتمع المصريين في المواسم والاعباد وهي باقية إلى الآن ٣١٤

وأما النباش فإنه كان من
 أهل الخير والصدقات (قيل)
 أنه جهز ألفا وماتت امرأة
 وخدتن ألفا وماتت يتيم
 وكفن ألفا وستماتة طريق
 وحج اثنتين وثلاثين حجة
 وكان يحضر خاف الفقيه
 النعمان ويحجود على
 طلبة العلم (قيل) أن رجلا
 من بغداد سمع به فاتاه
 فوجه قدمته فأتى إلى قبره
 وبكى عنده فقرأ في المنام
 فقال لو جئت الينا ونحن
 أحياء أعطيناك مما أعطانا
 الله تعالى ولكن اذهب
 إلى المختار وقل له إن فلانا
 يسلم عليك ويسألك
 في خمسين دينارا فتوجه
 إليه وأخبره بالتمام فأخرجها
 له في صرة وناولها إياها
 وقال ما أبطاك فأخذها
 منه وانطلق وانما سمي
 النباش بهذا وعرف به
 قيل لأنه كان ينش
 عن الملم وفي طبقة هلال
 الانصارى قيل وقبره
 بالقصرافة الكبرى وهو
 دائر (ويجاوره مسجد النباش

وعسرف الرضامن جوه يتنسم
 وأرزاق أرباب السعادة تقسم * ففي وصفه ذهن الذكي تبدا
 وجلت في هذا الصنيع مصانعا
 تمنى بدور التهم منها مطالعا
 وأبدت فيها للجمل بدائعا
 وأجريت للاحسان فيها مشارعا * يودبها نهر الجسرة موردا
 وأجريت فيها الخيل وهي سوابق
 وان طلبت في الروع فهي لواحق
 نجوم وآفاق الطراد مشارق
 يقوت التماح الطرف منها يوارق * إذا ما تجارى الشهب تستبق المدى
 وتطلع في ليل القتام كواكبا
 وقد وردت نهر النهار مشاربا
 تقود إلى الاعداء منها كواكبا
 فترسم من فوق التراب محاربا * تحور رؤس الروم فيهن سجدا
 سواج بالنصر العزيز سواج
 وهن لا بواب الفتوح فواج
 تقود إليك النصر والله ماحج
 فما زالت باب الخير والله فاتح * وما تم شيء قد عدا بعد ما بدا
 رياح لها مني البروق أعنة
 ظباء فان جن الظلام مخنة
 تقيم من البدر المتمم مخنة
 وتشرع من زهر النجوم أسنة * فتقذف شهب الرجم في أنغر العدا
 فأشهب من نسل الوجيه إذا انتمى
 جرى فشاى شهب الكواكب في السما
 وخلف منها في المقلسد أنجب ما
 تردى جالا بالاصباح وربما * يقول له الاصبح نفسي لك العدا
 وأجر قد أذكي به الباس جرة
 وقد سلب الياقوت والورد جرة

المسجد المعروف بمسجد الرقيلط معروف بابابنة الدعاء وهو باق إلى الآن (ويجاوره جماعة من الاشراف ادار
 منهم السيد الشرف مسليم والسيد الشرف محمد بن ولد الحسين بن علي بن أبي طالب) وكلاهما من أعيان الاشراف وجاهة
 وحيانة وعفة وهذه التربة هي دارهما وبها قبسة إلى جانب المسجد المذكور شرق دار النعمان وهي تربة مباركة وبالجملة

تربة عبدالله العلوي قتل بعصره وكان يجالس يحيى بن أكرم بن محمد ادو وكان جليل القدر (والى جانبهم مسجد القاضي أبي عبيد الله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبي الدلالات نقيب الاشراف) كان حافظ العلوم الانساب (وبالحكومة قبر أبي عبدالله بن يحيى القرشي المؤدب) كان رجلا صالحا له قبره لا يعرف الا الآن (ثم تاتي الى زاوية الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن قفل) كان رجلا زاهدا وله دعوة محبته ٣١٥ وقال رحمه الله تعالى ساعة في الليل تذهب

اربعين كربة من كرب
الآخرة وكان يقول
الاصلي في الولاية ايضا
ومن ادعى الولاية بغير
رياضة فقد اقرى وكانت
له مكاشفات وقراسة صادقة
رحمه الله تعالى (وبظاهر
زاوية تربتها قبر ولدي
ولده جمال الدين وشهاب
الدين أحمد وهناك قبر
الشيخ الصالح أبي القاسم
المعروف بالمراغي) صحب
ابن الصباغ وكان يحيى
عنه كرامات عظيمة
الشان قال الشيخ أبو القاسم
قال لي الشيخ يوما يا أبا
القاسم العين تحببت فقلت
له يا سيدي ما معنى هذا
الكلام قال اذا المحقق
أعين الناس بالتمتعيم
سقطت من عين الله تعالى
وكان الشيخ أبو القاسم
يتكلم في علم الحقيقة بأشياء
حسنة ويقال انه بلغ درجة
القطبية وكان كثير التودد
عظيم الشرمات بقرافة
مصر الكبرى ودفن بها
وخاف ذرية صالحته وله

اداره ساق من الحرب خسرة
وأبدى جبابا فوقها الحسن غرة * بزین بهاخذ أسيلاموردا
وأشقرهما شمع الرقص برقه
أغار جواد البرق في الأفق سبقه
بداشة فقا قد جلال الحسن أفضه
الم تر أن الله أبدع خلقه * فقال على أعطاه الحسن سجدا
وأصفر قدود الاصيل جماله
وقد قدم برد العشي جلاله
اذا أسرجوا جنح الظلام ذباله
فغمرته شمس تضي مجماله * وفي ذيله ذيل الظلام قد ارتدى
وأدهم في مسح الدجى وتجرد
يحيش بها بحر من الليل مزبد
وغمرته نجم به تنوق سد
له البدر سرج والنجوم مقلد * وفي فلق الصبح المبين تقيدا
وأبيض كالقرطاس لاح صباحه
على الحسن معناه وفيه مراحه
وللظبيات الا نسات مراحه
تراه كندوان اناله مراحه * ونحبه وسط الجمال معر بدا
وزاهية في الحومل عنانها
وقد لغتم السحب برد عنانها
يفوت ارتداد الطرف لمع عيانها
وختمت الجوزا سبط بنانها * وصاغت لها حل النجوم مقيدا
اراه عمود الصبح علو المصاعد
واوهمها قرب المدى المتباعد
فقاته سبقت في مجال الرواعد
واتخفت الكف الخضب بساعد * فظوقت الزهر النجوم بهايدا
وقد قدوتها للعصى حواصب
قد انتشرت في الجوزها ذوايب

كلام حسن في التصوف وعلى قبره جلالة ونور (وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أبي عبدالله موسى المعروف بابن النعمان) اجتمع على جماعة من العلماء والصلحاء ووصف التصانيف البديعة وهي مساجد كثيرة تقام بها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال ان الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب (وبالقرب من هذه التربة قبر الشيخ

الصوفي المحقق تلميذ الشيخ أبي العباس الحرار تلميذ الشيخ أبي جعفر أحمد الاندلسي تلميذ الشيخ أبي مدين شعيب له مصنفات عديدة من جللتها كتاب العطايا الوهبية في المراتب القطبية وكتاب تليس ابليس وله الرسالة المعروفة بمن وآه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب ٣١٦ والشام والعراق والارض المقدسة وصحب الشيخ أبا العباس وهو ابن

تزاور منها في القضاء جياث
 فبينها من قبل ذلك مناسب * لانها في الروض قبل تولدا
 بنات لأم قد حبس لروحها
 دعاها الهوى من بعد كتم لروحها
 فاقلامها تهورى لخط بلوحها
 فبالامس كانت بعض اغصان دوحها * فعمادت اليها اليوم من بعد عودا
 ويارب حصن في ذراها قد اعنتي
 انارت بروج الافق في مظهر الملا
 بروج قصور شذنها متطولا
 فانشأت برجاصا عدا متزلا * يكون رسولا بيننا متردا
 وهل هي الا هالة حول بدرها
 يصوغ لها حليدا يلبق بنجرها
 تطورانواعات شديدة فخرها
 فجعل برجليها وشاح بنجرها * وتاج باعلى راسها قد تنضدا
 اراد استراق السمع وهو ممنوع
 فقام باذيال الدجى يتلفسح
 واصغى لخبار السماء يسمع
 فاتبعه منها ذوابل شرع * لتغذفه بالرعب مثنى وموحدا
 وما هو الا قائم مدكفه
 ليسأل من رب السموات لطفه
 لىولى تولاه واحكم رصفه
 وكاف ارباب البلاغة وصفه * واكرم منه القايت المتهددا
 ملاقير كرم وفود النواسم
 مقبل ثغر للبروق البواسم
 مختم كف بالنجوم العواتم
 مبلغ قصد من حضور المواسم * تجدده مهمما صنيع تجددا
 ومضطرب في الجوارث قامت
 تقدم يمضى في الهواء كرامة

اربع عشرة سنة وترك
 نعمة ابيه الى ان مات
 الشيخ وشهرته تنفي عن
 الاطناب في مناقبه (ويلى
 تر بته من الجهة القباية
 المسجد المعسر وف المسجد
 النارنجية) وهو من خطبة بنى
 المعافر ولمسم غير هذا
 بالحومة أيضا (وبالقرب منه
 بنى بنى المعافر وهي خطبة
 (وأمام مسجد الاقدام فانه
 مياوذك حجاب الدعاء فيه) وانما
 سمى بالاقدام لان مروان
 ابن الحكم لما دخل الى مصر
 وصالح أهلها وابعده
 امتنع من مبايعته ثمانون
 رجلا من بنى المعافر وقالوا
 لانك كذبنا ابن الزبير
 فامر مروان بقطع أيديهم
 وأرجلهم وقتلهم على بنى
 المعافر في الموضع المعروف
 بمسجد الاقدام وبنى المسجد
 المذكور على أقدامهم
 فسمى المسجد المذكور
 بذلك ويقال جئت على
 قدم فلان أى على اثره
 (وقيل) انه امرهم بالتبرى
 من على بن ابي طالب فلم
 يتبروا منه فقتلهم هناك

(وقيل) انما سمى بالاقدام لان به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح وهو معروف باجابة تطلع الدعاء وهو واسع البناء يصعد اليه بدرج حجر (وعند باب هذا المسجد من الجهة القبلة قبر السيدة الشريفة المعروفة بخضراء) وقيل هو بغير هذا المكان (ويلى هذا المسجد من الجهة البحرية قبر القاضي أبي عبد الرحمن) وهو في القبلة التي على الكوم

(وبالحومة المسجد المعروف باللقاطة الماصق لتربة أبي القاسم الراغبي وبالحومة مساجد كثيرة قد دوزت منها مسجد بني
 سر يع من مانع من الأشعر بين) وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة في وسطه بني في سنة إحدى وخمسين من الهجرة
 وهو مكان شريف معصود وهو غربي جوسق عبد الله بن عبد الحكم يفصل بينهما الطريق وقد ثرت هذه الخطة (ثم تمشي
 مغربا من مسجد الاقدام قاصدا الى جامع القبلة) وهو من خطة ٣١٧ الحما كم وسوى بالقبلة لانه كان علوه حجارة

كبار فاذا رأى ذلك
 المسافرون من طراظنوا
 أنها في ليلة وهو الآن
 بلاخطة (ويجاوره الرباط
 المعروف برباط الأفرم)
 ونخطه بأقنية الى الآن
 (وأمام مسجد اللازورد فانه
 من خطة الحما كم) قيل
 سب تسميته بذلك أنهم
 لما حفر وأساسه وجدوا به
 ترابا صنعوا منه اللازورد
 (وأمام المسجد المعروف
 بالرصد فانه من خطة
 الحما كم) قيل ان
 الحما كم كان يرصد في
 هذا المكان عطار دوزحل
 وطن بعضهم أن راشدة
 التي بنته كانت حظية
 الحما كم وهذا ليس بصحيح
 وانما كان بهذه الخطة عرب
 يقال لهم بنو راشدة
 مقيمين فبناه الحما كم
 على أثرهم وكان مقيما به
 الشيخ راشد ثم انتقل منه
 الى الجامع الأزهر ثم لما توفي
 دفن بالصراة وآخر خطة
 القرافة الكبرى الرصد
 (وأمام مسجد بني عوف) فان
 الناس اختلفوا فيه فقال

تطلع في غصن الرشاء كلمة
 ويحسبه تحت الغمام غمامة * يسيل على اعطافها عرق الندى
 هوى واستوى في حالة وتقبلا
 كحماطف برق قد تأنق خلبا
 وتحسبه قد دار في الأفق كوكبا
 ومهما مشى واستوقف العقل مجببا * تغلب فيه العين لمظار ددا
 لقد رام يرقى للسماء بسلم
 فيمشي على خط به متوهم
 أجل في الذي يديه فكر توسم
 ترى طائرا قد حل صورة آدمي * وجناها واة الفضاء تمردا
 ومنسب لخال سموه لجمما
 له حكيمات حكمها فاه أنجما
 تخالف جنسا والداه اذا انتهى
 كجنسه ايضا تخالف عنهما * عجبت له اذ لم يلد وتولدا
 ثلاثها في الذكرجات مبينة
 من الالاسما هالنا الله زينة
 وانزل فيها آية مستبينة
 واودع فيها الجهول سكينه * وآلاءه فيها على الحماق بددا
 كسوه من الوشى اليماني هو دجا
 يمد على ما فوقه الظل بمججنا
 وكصورة تجلي به تبهم رانجبا
 وجزل وقود ناره تصدع الدجى * وقلب حسود غاظا مذكبه موقدا
 وماهى المظهر لمجاهده
 ارتنابها الافراح فضل اجتهاده
 ملاعبها هزت قدود صعاده
 واذا كرت الابطال يوم طراده * فسا ارتبت فيه اليوم صدقته غدا
 الاجدد الرحمن صنعا حضرته
 ودوح الاماني في ذراه هصرته

بعضهم هو من خطة القرافة وقال بعضهم من خطة مصر وهو معروف بمسجد الزبير وهو أعظم مساجد مصر قد بناها وأعلاها
 ذكر اقبيل انه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل الارجلا قيل ان الزبير الذي كان بالمسجد من آثار الصحابة وكان
 اذا صب فيه ماء ولو يدرهم من غير رجل أصبح فارغا وان كان من حل يصبح على حاله فذهب هذا الزبير في السنة التي كانت

ومن المساجد التي بقية المقصودة بالبناء المعروف بسكن بن مرة الرعيني) وهذا المسجد بئر يستشفى بها ما يذن الله تعالى وكان مستقيضا عند المصر بين أن من أصابته الحمى فذاخذ من ماء هذا البئر ويتغسل به فتذهب عنه الحمى وحكي عن بعض ملوك مصر أنه ٣١٨ أصابته الحمى فذاكره ذلك المكان فقصده ووصل في فيه ركعتين ودعا

الله سبحانه وتعالى واستحمى
من البئر فزال الحمى عنه
فامر ببنائه وتجدد بنيه
و بنى أعلاه منظره عظيمة
ودامت عامرة الى أيام
الشداء الكائنة في سنة
سبع وتسعين وخمسمائة
فهدمها المسلمون
واندرست آثارها وهذا
الموضع معروف ببئر سكن
وهو في ذيل الكوم على
سيرة السالك من القرافة
الكبرى الى درب الكوم
الاجر وهو مكان مبارك
مشهور مقصود من الخطط
العصائية (وبالخطبة أيضا
قبر السيدة الشريفة مريم
ابنة عبد الله بن محمد بن
أحمد بن اسمعيل بن
القاسم المرسي بن طباطبا)
ويعرف مشهدها بمشهد
النور بناء عليها المحافظ
وسبب بنائه لذلك أن
هذا القبر كان تحت
الكوم وكان الناس
من أهل الجيرة وغيرهم
يرون النور بهذا المكان
في غالب الليالي كهيئة
العمود فيبلغ ذلك المحافظ

بقصر طويل الوصف فيه اختصرته
يقيد ظرف الطرف مهم نظرتة * ومن وجد الاحسان قيدها قيدها
دعوت له الاشراف من كل بلدة
فجاؤا بأمال لهم مستجيبة
ونخصوا بالطاقف لديه معدة
اياد بفياض الندى مستهدة * فكاهم من فضله قد تزودا
وجاءت من آل النبي عصابة
لها في مراحي المكرات اصابة
احبتك حباليس فيه استرابة
وابت دواعي الفوز منها اجابة * وناداهم التخصيص فابتدروا النداء
اجازوا اليك البحر والبحر ينخر
لبحر سماح مده ليس يجزر
فرواهم من عذب جودك كوتر
وواليت من نعمك ما ليس يحصر * وعظمتهم ترجوا النبي محمدا
عابيه صلاة الله ثم سلامه
به طاب من هذا النظام اختتامه
وجاء بحمد الله حلوا كلامه
يعز على أهل البيان مرانه * وتسمى لزهرا الكواكب حسدا
أبت به حادي الركاب مشرقا
حديث جهاد لافروس مشوقا
دميت به من بالعراق مفوقا
وأرسلت منه بالبديع مطوقا * حسانا على دوح التناغم فردا
ركضت به خيل البيان الى مدى
قاحزت خصل السبق في حلبة الهدى
وتظمت من نظم الدراري مقلدا
وطوقت جيد الفخر عقدا منضدا * وقت به بين الساطين منشدا
نسقت من الاحسان فيه فرائدا
وأرسلت في روض المحاسن رائدا

فامر ببنائه هذا المكان فظهر القبر عليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فامر ببناء هذا المسجد وقيل
وجعل عليه قبة وجعل البلاطة عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد باجابة الدعاء عنده والمحافظة هذا هو الذي بنى مشهد
السيدة رقية وغيره وبنى مساجد كثيرة (و بالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة تعد من مشاهد الرؤيا ومشاهد تعرف

بمشاهد الرؤس منها مسجد الحسين ومجد القبر وأمر به إبراهيم بن عبد الله من أعيان الاشراف والتعبير هو اسم الذي انشا
 المسجد ومشهد زيد بن فرين العابد بن الحسين بن علي بن ابي طالب (وقيل) ان دخول رأس زيد الى مصر أقدم من دخول
 رأس الحسين (وأما مشهد محمد بن أبي بكر الصديق) قيل أنشأه الزمام ولم يكن به غير الرأس (وكان) بكيمان مصر مساجد
 كثيرة صحابة رباعية وسلفية لم يبق لها اثر الا الآن ولا يعرف منها شيء وكذا ٣١٩ المدافن والقبب والجواسق

كلها صارت كيماناً وهذا
 آخر ما في القرافة الكبرى
 (فالأثر نشر عني ذكر
 الجهة الوسطى)

وهي من باب القرافة الى ابي
 الربيع وكذا الجهة اليمنى
 واليسرى من باب القرافة
 الى ابن عطاء الله جهة
 واحدة (فاول الزيارة
 من قبر الشيخ عبد الله
 درويش وهو بالترتبة
 المعروفة الآن بتره ابن
 السائس) كان هذا الشيخ
 له أحوال وكرامات
 اشبهت بهت ونشأ براوية
 الشيخ يوسف العجمي وهو
 تربة الشيخ وسلكه
 الطريق فحصل له فتح
 رباني ثم اشتهر حاله لما أن
 أقام باب القرافة وصار
 الناس يهرعون اليه من
 البلاد والقرى شهده
 علماء الزمان بالولاية والصلاح
 قال الشيخ يحيى الضناقيري
 ليس في جنسدي مثل
 درويش وكذا اعترف
 بفضله الشيخ مسعود
 المرسي (وكان) معاصره
 وللشيخ شهاب الدين

وقادت عطف الملك منه قلاندا
 تعودت فيه القبول عواندا * فلازلت للفعل الجميل معودا
 ولازلت للصنع الجميل مجددا
 ولازلت للفخر العظيم مخلدا
 وعمرت عمر الايزال مجددا
 وعمرت بالابناء أوحدا أوحدا * وقرت به عينك ما سائق حدا
 (وقال في عيد)

بشرى كما وضع الزمان وأجسل * يعشى سسناها كل من يتהל
 أبدى لها وجه النهار طلاقة * وافترعن نعر الاقاج مقبل
 ومنار الاسلام بالملك العلي * بحسبلاك أو بحليلها تتكلم
 تحسبوننا الاكوان منك محاسنا * تروى على مر الزمان وتنقل
 فالشمس تاخذ من جبينك نورها * والبشر منك بوجهها يتهلل
 والروض ينفج من ثنائك طيبه * والورق فيه بالممداح تهدل
 والبرق سيف من سيوفك منتضى * والسحب تهمى من يدك وتهمل
 بأبها الملك الذي أوصافه * در على جيد الزمان يفضل
 الله أعطاك النى لافوقها * وحبالك بالفضل الذي لا يجهل
 وجه كما حصر الصباح نقابه * لضياته تشر البدور الكمل
 نقاه في يوم السحابة والوعى * والبشر في جنباته يتهلل
 كف ابت أن لا تكف عن الندى * أبدا فان ضن الحياة ترسل
 وشمائل كالروض باكره الحيا * ما بعده من غاية تتكلم
 نورع على نور بابهي منظر * في حسبه ثومل ما يامل
 فاق المسلوك بسيفه وبسيبه * فيعده وبفضله يتمثل
 واذا طاول للعميد عميدهم * فسله عليه تطاول وتطول
 يا آية الله التي أنوارها * يهدي بها قصد الرشاد الضلل
 قبل للذي التبت معالم رشده * هيات قد وضع الطريق الامثل
 قد ناصح الاسلام خير خديفة * وحى عزير الملك أغلب أشمل
 فلقد ظهرت من السكال بمستوى * ما بعده لذوى الخلافة مامل
 وعناية الله اشتمت رداها * وعلفت منها عروة لا تفصل

والشيخ صالح وللشيخ أحمد الحروري وجماعة من الاولياء في وقته وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين
 وسبع مائة (وخلف تربة تربة بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعي) وقيل وصولك الى تربة الشيخ يوسف الذي عرف
 بابنا بجد تربة لطيفة بها قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد البطائحي الرضاعي (ثم تاتي الى تربة ابينا يوسف) وهو من أصحاب الشيخ

عدي بن مسافر (حكى) عن نفسه انه جامع ليلة فرأى الشيخ عديا في نومه فسلم عليه وقدم له طبقا فيه عنب فاكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنت في فمه (ومعه بالترية قبر الشيخ أحمد حوشي) خادم الشيخ عدي بن مسافر (و يجاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر) وهي التربة العظمى المحسنة البناء والقبة كان هذا الشيخ من أكابر السالكين المحترمين له عبادات وسياحات (وقد اتفق) ٣٢٠ له ما اتفق له صاحب المحورية المقدم ذكره وهو من ذرية سحر بن

مسافر أخى الشيخ عدي وكان الشيخ عدي أعزب (وقيل) انه سال الله تعالى أن يجعل ذريته في أخيه سحر بن مسافر فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاه وأما الشيخ عدي بن مسافر فان له كرامات عظيمة اشتهرت في البلاد وله مر يدون وخدام (قيل) انه لبس الخرقه من الشيخ عقيل وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها من الشيخ أبي سعيد الخراز وهو لبسها من الشيخ محمد القلاشي وهو لبسها من والده عليان الرملي وهو لبسها من الشيخ عمار السعدي وهو لبسها من الشيخ يوسف القافي وهو لبسها من والده الشيخ يعقوب وهو لبسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل) ان الشيخ مسافر تجرد وساح في بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة فيبنيها ونائم في ليلة من الليالي رأى قائلا يقول له يا شيخ مسافر

فالجود الامن يديك تستر * والغيت الامن نذاك مجمل
والعمر الا تحت ظلك ضائع * والعيش الا في جنابك محمل
حبب الجهاد فدا علت راياته * حيث المغانم للعقاة تنفل
حيث القباب الحجر ترفع للقري * قد عام في أرجائهن المنديل
يا حجة الله التي برهانها * عز المحق به وذل المبطل
قل للذي ناواك يدفع نومة * فوواه ملك يقول ويفعل
والله جل جلاله ان أمهات * أحكامه مستدرجالا تهمل
يا ناصر الاسلام وهو قريسة * أسد الفلامن حولها تنال
يا فخر أندلس وعصمة أهلها * لك فيهم النعمى التي لا تجهل
لا يهمل الله الذين رعيتهم * فلانت أ كفى والعناية أكفل
لا يبعد النصر العزيز فانه * آوى اليك وأنت نعم الموثل
لواندالك للمنافع الندى * ولحف من ورد الصنائع مهمل
لولاك كان الدين يغمط حقه * ولكان دين النصر فيه يطل
لكن جنيت الفتح من شجر القنا * وجنى الفتوح لمن عدك مؤمل
فطالما استفتح كل ممنع * من دون باب المطامع مقفل
ومتى نزلت بعقل متأشب * فالعصم من شعفاته تستنزل
واذا غزوت فان سعدك ضامن * أن لا تخيب وأن قصدك يكمل
فمن السعد أمام جيشك موكب * ومن الملائك دون جنودك محفل
وكتيبة أردفتها بكتيبة * والمخيل تفرح في الحديد وترفل
من كل منحرف كلمة بارق * بالبدري سرج والاهلة ينعل
أوفى بهاد كالأظلم وخلفه * كفل كما جاب الكتيب الأهيل
حتى اذا ملك الكمي عنانه * يهوى كما يهوى يجو أجندل
جملت أسود كريمة يوم الوغى * ما عابها الا الوشيج الذبيل
لبسوا الدروع غدا ثم صقولة * والسمر قضب فوقها تهديل
من كل معتدل القوام منقف * لكنه دون الضريبة يعسل
أذ كيت فيه شهلة من نصله * يهدى بهان ضل عنه المقتل
ولرب لماع الصقال مشهر * ماض ولكن فعله مستقبل
وقت مضار به وراق فرنده * فالحسن فيه مجمل ومفصل

امض في هذه الليلة الى أهالك وواقعها فانها تحمل منك تذكر فضي الشيخ الى أن أتى داره في تلك الليلة فاذا

قطرق الباب فقالت زوجته من بالباب قال زوجها مسافر قد أذن لي أن أتى اليك وأواقعك في هذه الليلة ففهم على بولد صالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد في هذه الليلة فانها تحمل منه بعلام أو بولد صالح فقالت له ان أردت ان تجتمع بي في هذه

الليلة فاطم على هذا الكرم وناديا أهل البلدة أناسا فرقد أتت إلى أهلي وأذن لي في هذه الليلة أن آتي إلى أهلي وأواقع زوجتي لتتأمل مني على حمل ولد صالح قال لها ولاي شيء أفعل ذلك قالت له لأنك تجتمع بي في هذه الليلة وتمضي إلى حال سبيلك فأجل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائبا فمن أين لك هذا الحمل ففعل ما أمرته به وجاء إلى زوجته وواقعها واشتمت منه على حمل فلما أن كدل له ٣٢١ سبعة أشهر مر بها الشيخ مسامة وعقيل فقال الشيخ مسامة لعقيل سلم بنا على ولي الله

تعالى قال عقيل وأين ولي الله فقال الشيخ مسامة ان هذه المرأة حامل بولي الله تعالى وهو عدي فنظر عقيل إلى المرأة واذا نور صاعد عليها فلما عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسامة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسامة الشيخ عديا وهو يلعب الكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسامة لعقيل أتعرف هذا الغلام فقال له من هو قال هو عدي بن مسافر فلما عليه فرد عليها السلام مرتين فقال له مسامة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لاى شيء هذا قال له المرة الثانية عوض عن سلامكما على وأنا في بطن أمي (وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدي بن مسافر ثم يخرج من التربة المسد كورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرني

فاذا الحروب تسعرت أجزاءها * يساب في يملك منها جدول
 واذا دجاليل القتام رأيتهم * وكانه فيه ذبال مشعل
 فاعجب لها من جذوة لا تنطفي * في أبحر زحرت وهن الأغل
 هي سنة أحببتها وفريضة * أدبتها قرباتها تتقبل
 فاذا الملوك تفانرت بحوددها * فلاننت أحق بالجهاد وأحفل
 يا ابن الذين جالمهم ونوالهم * شمس الضحى والعارض المتهايل
 يا ابن الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام وقدرها لا يجهل
 آباؤك الاتصار تلك شعارهم * فطعيم آوى النبي المرسل
 فهم الالى نصر والهدى بعزائم * مصقولة وبصائر لا تخذل
 ماذا يحبر شاعر في مدحهم * وبفضلهم أثنى الكتاب المنزل
 مولاى لأحصى ما تركت اللى * بحديثها تنضى المطى الدليل
 واذا الحقائق ليس يدرك كنهها * سيات فيها مكثر ومقل
 فاليد من شوال غرة وجهه * اهدا كما يوم أغر محجل
 عذراء راق العبد رونق حسنها * فقد انظم حلبيها يتجمل
 وضعت لسان العلم في حجر النهى * فوفت لها منه ضروع حفيل
 سلك البيان بها سبيل اجادة * لولا صفاتك كان عنها يعدل
 جاءت تنهى العيد أين قادم * واى شهر صيامه يتوسل
 وبلوى الشهر مر احلامه دودة * كيما يرى بفناء جودك يستزل
 وأنى وقد شف الخول هلاله * ولشوقه للاقاه وجهك يتحمل
 هقدت بمرقبه العيون مسرة * فكبر لطلوعه ومهال
 فاسلم لائف مثله في غبطة * ظل المنى من فوقه يتهدل
 فاذا بقيت لنا فكل سعادة * في الدين والدينا بها تتكفل
 (وقال ابن الاخر) ومن جباد أنا شيدته المتميرة بالسبقه وبارفات تهاينه في المواسم العقيقيه قوله يهنه رضوان الله تعالى عليه بطلوع مولانا الوالد قدس الله تعالى روحه
 طلع الهلال وأفقته متهايل * فكبر لطلوعه ومهال
 أوى على وجه الصباح بغرة * فقد الصباح بنورها يتجمل
 شمس الخلافة قد أمدت نوره * وبسعدا يرجو التمام ويكمل
 لله منه هلال سعد طالع * لضيائه تعشو البدور الكمل

٤١ ظ ع وهذا ينتسب إلى الشيخ محمد القرني الكبير الذي دفن ببيت المقدس (وبحري تربة حوش فيه قبر ليا به) قيل هي بنت القاضي بكار واصل هذا الاحقيقة له لانه لم يتقل عن أحد من أهل التار ذلك (ويحتمل) أن هذه المرأة من الصالحات وان أباهما اسم بكار فترار بحسن النية (وفي هذا الحوش أيضا الشيخ عبد الله

ومجاهد وفيه أيضا قبر الشيخ أبي بكر العجوري والى جانبه قبر العراقي وقول تربة القرمي تربة بها الشيخ أبو القاسم اسمعيل البرزاز الدميري) ثم ترجع الى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشيخ خليل المسلسل (وبها أيضا قبر الشيخ أبي العباس أحمد المسلسل) وهؤلاء من مشايخ العجم معروفون بالخير والصلاح وبحري تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف له اسم قال بعض خدام المسلسل انه كان يرى على قبره شمعة مشعلة في الليالي المظلمة فاشتهر ٣٢٢ بهذه الكرامة (والى

جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجي خادم الامام الحسين ابن علي بن أبي طالب) كان من العلماء وله مصنفات وشهرته تغني عن الاطناب في مناقبه (وبالتربة جامعة من ذريته وبالتربة أيضا قبر السيد الشريف أبي الدلائل) وهذا الحوش أول شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبي المحاسن يوسف العدوي أول زيادة شقة ورش اليمنى (فاذا أخذت من تربة المسلسل مقبالا الى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ الامام العالم تاج العارفين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحجاج الاقصري والى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبي عمرو وعثمان المصافح) قيل ان له مصالحة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم (وهذه الحومة معروفة بتربة المعز) وهي التربة العظيمة البناء التي بها قبر السلطان المجاهد المرابط

والحمت يا شمس الهداية كو كبا * يعشى سناه كل من يتأمل
 والتاج تاج البدر في أفق العلا * مازال بالزهر النجوم بكل
 ولث حوى كل الجمال فانه * بالشهب أبهى ما يكون وأجل
 أطلعت يا بدر السماح هلاله * والملك أفق والخلافة منزل
 يبدو بها لالت السروج وانه * من نور وجهك في العلايت تكمل
 قلدت عطف الملك منه صارما * بغضائه ومضائه يتمثل
 حليته بحلى الكمال وجوهر السـ * خلق النفيس وكل خلق يحتمل
 يغز وأمامك والسعود أمامه * وملائك السبع العلائت تنزل
 من مبلغ الاتصار منه بشانه * غرر الدوائر بعدها تسترسل
 أحيا جهادهم وجدد فخرهم * بعد المئين فلكهم يتائل
 فبه الى الابح الجزيل توصلوا * وبهم الى رب السما يتوسل
 من مبلغ الانواء من عين وهم * قد توجوا وتملكوا وتقبلوا
 أن الخلافة من بينهم أطلعت * قرابه سعد الخلافة يكمل
 من مبلغ قحطان آساد الشرى * ما غابها الا الوشح الذبيل
 أن الخلافة وهو شبل ليونهم * قد طاعها الذين ليت مشبل
 يعني بني الانصار ان امامهم * قد بلغتهم سعادته ما أمل
 يعني البنود فانها استظله * وجناح جبريل الامين يظل
 يعني الجياد الصافات فانها * بفتوحه تحت القوارس نهدل
 يعني المذاكي والعوالي والظبا * فيها الى نيل المني يتوصل
 يعني المعالي والمفاجر انه * في مرتقى أوج العلايت رقل
 سبقت مقدمة الفتوح قدومه * وأتاك وهو الوداع المتمهل
 وبدت نجوم السعد قبل طلوعه * تجلوا المظامع قبله وتوئل
 وروى احاديث الفتوح غرايبا * والنصر على والدوائر تتقل
 ائت اليك به السعود زمامها * فالسعد مضى ما تقول وتفعل
 فالفتح بين مجمل ومؤجل * ينسبك ماضيه الذي يستقبل
 اوليس في شان المشير دلالة * أن المقاصد من طلابك تكمل
 ناداهم داعي الضلال فاقبلوا * ودعاهم داعي المنون فدخلوا
 عصو الرسول اباية وتحكمت * فيهم سيوفك بعدها فاستمحلوا

التركاني وهو الذي بنى المنزلة بمصر (وله من) تربة أخرى عند السيدة كلثم) ثم تمشى مستقبل القبلة تجد كانوا على يسارك حوشا به قبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حسن الصوفي) وهذا الحوش خلف تربة المعز (وبحري تربة المعز قبر الشيخ الامام العالم أبي القاسم عبدالرحمن الفارسي) وقبره على هيئة المسطبة وعند رأسه مجدول رخام

مكتوب بالعلم الكوفي (والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن على المعروف بقراءة بسم الله) هكذا مكتوب على قبره (شمسني)
 قايلا تجدد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الأزهر وقضاة الديار المصرية (وبالقرب من هذه التربة تربة يقال أن بها قبر
 عبد الله بن كثير المقرئ) وهذا لا يصح لأن الساطي قال في منظومته

ومكة عبد الله فيها مقامه * هو ابن كثير كأثر القوم معتلا

٣٢٣

(وقيل أن بها قبر المعلى بن

كثير وهم جماعة والى
 جانبهم من القبلة قبور
 جماعة من المغاربة
 المراكبيين) وقيل أنهم
 الفقهاء السطحيون وهم
 الآن في التربة الجديدة
 المشاورة المعلى بن كثير
 (ومن بحريه عند الدرب
 تربة الرجل الصالح
 المعروف بالصائغ والى
 جانبها تربة الشيخ عمر
 السكروري وهو قبلي تربة
 إبراهيم البيطار) وكان
 من عباد الله الصالحين
 وأوصى أن يدفن على
 شريعة الضريق (وقيل
 تربة ابن كثير على يمنة
 السالك قبر الشيخ اسمعيل
 وكنيته أبو القاسم التاجر)
 هكذا مكتوب على عموده
 (وعلى يسرة السالك مقبرة
 أولاد الشيخ مرزوق السبكي)
 وهم جماعة من روفون
 بالصالح (وقيلهم في
 الخراب قبر الشيخ أبي القاسم
 الخزومي ومعه في الجوش
 قبر الشيخ الصالح المعروف
 بالطبري) قيل اسمه عبد
 الله (وبالحومة قبر

كانوا جبالا قد دعوات هضباتها * نسفتهم ريح الجلال فزلزلوا
 كانوا بحارا من حديد زاهر * أذكتهم نار الوغي فتبتلوا
 ركبت أرجلها الأدهم كلبا * يتجر كون إلى قيام تهل
 كان الحديد لباسهم وشعارهم * واليوم لم تلبسه إلا الأرجل
 الله أعطاك التي لا فـوقها * فتحابه دون الهدى يتائل
 جددت للانصار حلى جهادها * فالدين والدينايه تجمل
 من يخف البيت العتيق ووزنما * والوفد وفد الله فيه ينزل
 متسابقين إلى مثابة رجسة * من كل ما حذب إليه تنسل
 هبما كافواج القطا قد ساقها * ظمأ شديد والمطاف المنهل
 من كل مرفوع الألف ضراعة * والقلب يخفق والمدامع تهل
 حتى إذا روت الحديث مسلسلا * بيض الصوارم والرماح العسل
 من فتحك الأسنى عن الجيش الذي * بثباته أهـل الوغي تتمثل
 أهـدتهم السراء نصره دينهم * واستنشروا بحديد ثهاوتهلوا
 وتناقوا عنك الحديث مسرة * بسماعه واهتز ذلك المحفل
 ودعوا بنصرك وهو أعظم مفخرا * أن الحجيج بنصر ملكك يحفل
 فأهنا ملكك واعتمدش كرابه * لطف الآله وصنعه تخول
 شرفت منه باسم والدك الرضا * يحبي به منه الكريم المفضل
 أبديت من حسن الصنيع عجائبا * تروى على مر الزمان وتنقل
 خفقت به أعلامك الجراتي * بحقوقها النصر العزيز موكل
 هدرت طبول العز تحت ظلالها * عنوان فتح أثرها يستجمل
 ودعوت أشرف البلاد وكلهم * يثنى الجليل وصنع جودك أجل
 وردوا وورد لهم أجهدها الظما * فصفاهم من ورد كفل منهل
 وأثرت فيه للطراد فوارسا * مثل الشمس وجوههم تهل
 من كل وضاح الجبين كانه * نجم وجنح النقع ليل مسبل
 برد الطراد على أغر محجل * في سرجه بطل أغر محجل
 قد عدودوا قنص الحكمة كأنما * عقباتها ينقض منها أجل
 يستتبعون هوادجا موشية * من كل بدع فوق ما يتخيل
 قد صورت منها غرائب جنة * تنسى عقول الناظرين وتذهل

الشيخ الامام الفقيه العالم أبي محمد الطبري صاحب التصانيف والتاريخ المشهور) وشهرته تغني عن الاطناب في مناقبه وهذا
 القبر ما بين الخزومي والأزمنة بحري وورش (وقال بعضهم ان بالحومة قبر أبي عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعي) كان من
 أصحاب الزني وعليه تفقه (والى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذي مدح كفور الاخشيدي بقوله

مازلت من عمر من سوره زياتها لكما رقصت من عدله فرحا (والسبب) في ذلك ان كافور الاخشيدى لماولى المملكة
 أظهر العدل والاحسان للناس والبر للفقراء وحصل في أيامه الخصب والرخاء وحصلت في أيامه زلزلة أقامت تعاود الناس نحو
 ستة أشهر فحبب الناس من ذلك فدحه الشيخ بابيات من جملتها هذا البيت ف وقعت موقعا (والى جانبه قبر الشيخ الامام الفقيه
 أى محمد الحسن بن ابراهيم ٣٢٤ صاحب الحكاية المشهورة عن كافور) قال أرسل عبد الرحمن صاحب

الاندلس مالا الى مصر
 ليفرق على فقهاء المالكية
 فبلغ ذلك الفقيه ابا بكر
 الحداد فقال لكافور
 ارضيت بذلك وعدك
 ان ترسل الاموال الى
 الفقهاء المالكية فقط وتحرم
 الشافعية قال كافور كم ارسل
 للمالكية فالوا عشرة آلاف
 فقال هذه عشرون ألفا
 للشافعية قال جزاك الله
 تعالى خيرا (وبخري قبور
 الازمة قبران مبنيان
 بالطوب الابجر كان صاحبهما
 مشهورين بالخير والصلاح
 ولم يعرف لهما وفاة والى
 جانبهما من القبلة قبر الشيخ
 الامام العالم ابي عمرو عثمان
 ابن سعيد المعروف بورش
 الملقب بأحد رواة القراءة)
 كان كاتب القاضي ابي
 طاهر عبد الحكيم بن محمد
 الانصارى توفى سنة سبع
 وتسعين ومائة (حكى) عنه
 ان لصاحبا الى بيته ليأخذ
 مائة فوجد الباب مغلقا
 بالحديد فلم يقدر على فتحه
 فقال اللص في نفسه هذا
 البيت فيه أمتعة كثيرة
 فغاب نجار واعطاه درهما

وتضمنت جزل الوقود حو لها * والنصر في التدقيق ما هي تحمل
 والعداديات اذا نلت فرسانها * آى القتال صفونها تترتل
 لله خيلك انها لسـواح * بحرا القمام وموجه متميل
 من كل برق بالسريا للمهم * بالسدري سرج والاهلة يتعل
 أوفى بهاد كالظلم وخلفه * كفل كالأح الكتيب الاهيل
 هن البوارق غير أن جيادها * عن سبق خيلك يا مؤيد تنكل
 من أشهب كالصبيع يعلوسرجه * صبيح به نجم الضلالة يأول
 أو أدهم كالليل قلدشهيه * خاص الصباح فائنته الأرجل
 أو أشقر صال النضال بعطفه * وكساه صبغة بهجة لا تنصل
 أو أحر كالجمر أضره بأسه * بالر كض في يوم الحفيظة يشعل
 كالخسر أترع كاسها لسدامها * وبها حباية غرة تنسيل
 أو أصفى ليس العشى ملاءة * وبذيله لليل ذبل مسبل
 اجلت في هذا الصنيع عوائدا * الجود فيها مجمل ومفصل
 أنشأت فيها من ندك غمائمها * بالفضل تنأ والسماحة تهمل
 بخرت من كفيك عشرة البحر * تزجى سداب الجود وهى الأغل
 من قاس ككفك بالغمام فانه * جهل القياس ومثلها لا يجهل
 تسحو الغمام ووجهها متجهم * والوجه منه مع الندى يتهلل
 والسحب تسمع بالمياه وجوده * ذهب به أهل الغنى تتمول
 من قاس بالشمس المنيرة وجهه * ألفتته في حكمه لا يعدل
 من أين للشمس المنيرة منطلق * بيانه در الكلام يفصل
 من أين للشمس المنيرة راحة * تسخو اذا بخل الزمان المعجل
 من قاس بالبدر المنير كماله * فالبدر ينقص والخليفة يكمل
 من أين للبدر المنير شمائل * تسرى برهاها الصبا والشمال
 من أين للبدر المنير مناقب * بجهادها تنضى المطى النلل
 يامن اذا نمت تواسم جده * فالمسك يعبق طيبه والمنسل
 يامن اذا نمت محاسن وجهه * تعش والعيون ويهر المتأمل
 يامن اذا نمت مفاخر قومه * آى الكتاب بذكرها تنزل
 كفل الخلافة منك يا مالك العلا * والله جل جلاله بك أكفل

لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب ففتح النجار الباب فدخل الاصل الدار فلم يجد فيها غير ابريق وجرة مامونها
 مكسورة فقال اللص في نفسه جئت أسرق فسرقتونى فينما هو كذلك انجاء ورش ودخل الدار فوجد اللص فقال له من
 ادخلك ههنا فقال له أنت نصبت على الناس بهذا الخلق الجدي فظننت أن في بيتك شيئا آخذوه حكى له بالقصة فدفع له درهما

وقال هل لك في مصاحبي قال نعم ثم حضرت تلامذته فقص عليهم القصة فدفعوا اليه المالا ووثق مع وورش حتى مات ودفن تحت رجليه وحكي غير ذلك (ثم تاتي الى قبر داود القملي) الامام بمسجد كان بخط الجامع الازهر وقيل بالجامع الازهر وقيل بالجامع الاقمر (والى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الحياط) كان من ارباب الاسباب ومن الصلحاء (ويلىه من الجهة القبليّة تربة الشيخ شيبان الراعي واسمه محمد بن عبد الله) ٢٢٥ كان من الزهاد في الدنيا سمع قارئاً يقرأ من يعمل

منقال ذرة خير ابره ومن
يعمل منقال ذرة شر ابره
فذهب فاراً فلم يره
الناس الا بعد سنة فلما روى
قيل له لم هربت قال هربت
من ذلك الحساب الدقيق
(وحكي بعضهم) انه قال
خرجت حاجاً لوشيبان الراعي
فلما كنا في بعض الطريق
اذ نحن باسد قد عارضنا
فقلت لشيبان اما ترى هذا
الكلب قد عجز عن لنا فقال
لا تخف فاهو الا ان سمع
شيبان فبص بص وضرب
بذنبه مثل الكلب فالتفت
اليه شيبان وعرك اذنه
فولى على عقبه (وقيل) ان
رابعة العدو يه مرتبه
وقالت له انى اريد ان
فاخرج لهما من جيبه ذهباً
لتنفقه فذبت ذهباً الى الهواه
فامتلات ذهباً وقالت له
انت تاخذ من الجيب وانا
آخذ من الغيب فضى معها
على التوكل وله حكاية مع
الشافعي وابن حنبل في
الاسئلة والاجوبة مشهورة
ولما قرب موت المرزى قال
لا اله الا انت واني قريبان

مامونها وامينها ورشيدها * منصورها مهديها المتوكل
حسب الخلافة ان تكون وايتها * ومجيرها من كل من يتخيل
حسب الزمان بان تكون امامه * فله بذلك عزة لا تمس
حسب الملوك بان تكون عميدها * ترجوا الندى من راحتك وتكمل
حسب المعالي ان تكون امامها * فعليك اطناب المفاخر تسدل
يا حجة الله التي برهانها * عز المحق به وذل المبطل
انت الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام ونخرها لا يعدل
علمت حتى لم تدع من جاهل * اعطيت حتى لم تدع من يسأل
وعناية الله اشتمت رداها * وعلقت منها عروة لا تفصل
اخذت قلوب الكافر ين هبابه * فعمق لهم من خوفها لا تعقل
حسبوا البروق صوارم سلولة * ارواحهم من باسها تتسلل
وترى النجوم مناهم لامر هوية * فيفر منها الخائف المتنصل
يا ابن الالى اجالهـم وجالهـم * شمس الضحى والعارض المتهلل
مـولاي لا احصي ما ترك الـى * بجهادها يتوصل المتوسل
اصبحت في ظل امتدادك ساجعا * ظل المني من فوقه يتهدل
طوقته طوق الحمايم انعمما * فعدا بشركك في المحافل يهدل
فالك من صوغ العقول عقيلة * اهدا كها صنع اغر محجل
عذرا راق الصنع رونق حسنها * فعدا بنظم حلبيها يتكامل
خبرتها بين المني فوجدتها * اقصى مناهم انها تتقبل
لازت شمساً في سما خلائفة * ودلالك الاسمي يتم ويكمل
قال ومن رفيف منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطاني في شيندل قوله
نفسى الفداء لشادن مهـم انظر * فالقلب من سهم الجفون على خطر
فضح الغزاة والافاحة والقنا * هـمما تني أو تبسم أو تظن
عجبا ليل ذوائب من شعره * والوجه يسفر عن صباح قد سفر
عجب العقد الثغر منه منظما * والعقد من دمعي عليه قد انتثر
مارمت أن اجنى الافاح بنغره * الا وقد سل السيوف من الحور
لم انسه ليل ارتقاب هلاله * والقلب من شك الظهور على غرر
بئنا نراقبه باول ليلة * فاذا به قد لاح من نصف الشهر

شيبان فانه كان عارفاً بالله (وقيل) انه بارض الشام والدعاء هنا مستجاب ببركته (والى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ
أبي الحجاج الاقصرى وتربة الشيخ الامام العالم اسمعيل بن يحيى المرزى صاحب الامام الشافعي قريبة من هذه المخططة معروفة)
قيل انه الذي تولى غسل الامام الشافعي (قال المرزى) لما دخل الشافعي الى مصر رأيت الناس يزدجون عليه فقلت

في نفسي ما بال الناس يزدجون على هذا الشاب المجازي فقالوا العالمه فقلت في نفسي وما لي لا أقر العلم فقرأت العلم حتى اني كنت أحفظ في اليوم والليله مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة هلى الشافعي غير مرة واستعدت منه فوائد كثيرة قال القرشي كان المزني في صباه حداد فمرت به امرأة فقيرة فقالت ان لي بنات وسافر أبوهن وهن ثلاثة أيام لم يجدن شيأ يتقوتن به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاما كثيرا وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت احداهن وقاله

٢٢٦

الله نار الدنيا والآخره فكان يدخل يده في النار فلا تضره شيئا (قال) ابن ابنته ما رأيت جدى ضاحكا قط بل كان كثيرا يبكي ومناقبه كثيرة (والى جانب تربته من الجهة القبليه حوش لطيف بين الجدر به قبر الابيض ابن عقبة بن نافع يكنى أبا (الاسود) وانما سمي بالابيض لصباحه وجهه وهو وابنه في قبر واحد (والى جانبه قبر ابنته السيدة هند بنت نافع) وقد تقدم ذكر أختها عند ذكر تربة سكينة (والى جانب قبر المزني قبر ابن ابنته) قيل انه كان من الفقهاء والابدال والورعين الزهاد وقبره خلف حائط قبر جده الشرقيه في جدار الحائط (وبالجومة قبر الفقيه الامام ابراهيم بن محمد الصدقي) اشتغل على المزني وهو قبلي شيخه وهو لا يعرف الآن (وبالجومة أيضا قبر يحيى بن الربيع بن سليمان) وهو لا يعرف الآن (وبالجومة تربة

طالعت في روضة تجلاله * والطيب من هذى وتلك قد اشتهر وكلاهما يسدى محاسن جنة * ملء التنسم والمسامع والبصر والكاس طلع شمسه في خده * فسكاد تعشى بالاشعة والنظر نورية كجبينه وكلاهما * يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر هي نسخة للشيع في هانسية * ما ان يزلا يرعشان من الكبير أفرغت في جسم الزجاجة روحها * فرأيت روح الانس منها قد بهر لاتسق غير الروض فضلة كأسها * فالعصن في ذيل الازاهر قد عثر ماهب خفاق النسيم مع السحر * الاوقد شاق النفوس وقد سحر ناجي القلوب الخافقات لثله * ووشى بما تخفى الكمام من الزهر وروى عن الفخاك عن زهر الربا * ما أسند الزهرى عنه عن مطر وتحملت عنه حديث صحبه * رسل النسيم وصدق الخبر الخبر يا قصر شينيل وربك آهل * والروض منك على الجمال قد اقتصر لله بحرك والصبا قد سمرت * منه دروعا تحت أعلام الشجر والآس حفا عذاره من حوله * عن كل من يهوى العذار قد اعتذر قبل بشعر الزهر كف خلية * يغنيك صوب الجود منه عن المطر وافرش خدود الورود تحت نعاله * واجعل بهالون المضا عف عن خفر وانظم غناء الطير فيه مدايحها * وانثر من الزهر الدرهم والدرر المنتبى من جوهر الشرف الذى * في مدحه قد أنزلت آى السور والمجسبي من عنصر النور الذى * في مطع الهدى المقدس قد ظهر دو سطوة مهمما كفى ذورجة * مهما عفا ذوعفة مهما قدر كم سائل للدهر أقسم قائلا * والله ما أيامه الا غرر مولاى سعدك كالمهندى الوعى * لم يسبق من رسم الضلال ولم يذر مولاى وجهك والصباح تشابها * وكلاهما فى الخافقين قد اشتهر ان المسالك كواكب أخفيتها * وطلعت وحدك في مظاهرها قر في كل يوم من زمانك موسم * في طيه للخلق اغناء كبر فاستقبل الايام يندى روضها * ويرف والنصر العزيز له غمر قد ذهبت منها العشايا ضعف ما * قد فضضت منها المحاسن فى النهر يابن الذين اذا تعدد خلالهم * نفذ الحساب وأعجزت منها القدر

الشيخ آدم المرواني) بالترربة الملاصقة لتربة السيدة هند (وبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش) حكي عن الشيخ ان آدم المرواني أنه كان جالسا بالشارع الاعظم بالدرب المعروف به الى الآن اذ مر به في يوم الجمعة رجل يريد ان يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحني فقال له الشيخ رح الى حال سيدك ها أنت مصلي فقال الرجل اصلاح الاكاديش فقال الشيخ اصلاح

الاكاديش ان شاء الله تعالى وكان من عادة الشيخ انه لا يعمل شغلا في يوم الجمعة فضى الرجل الى حال سيده فاتفق ان الرجل المذكور وقع في امر فدخلوا به الى الشرطي فضربه وشق انفه ومروا به في الشارع والناس ينظرون اليه ويقولون هذه دعوة الشيخ (وبالحومة قبر تسمي القسطلاني قريب من قبر ابن ابنة المزني) وقيل ان ابا جعفر الطحاوي بالحومة وليس بصحيح (وبالقرب من باب تربة المزني قبر الشيخ زين الدين ابي بكر المصري المعروف ٣٢٧ بالشراي) اشهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان

ياوي المكان الخرب وياكل اذا اطمع (والى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعي وبالحومة قبر الحياط والموازي وهما في حوش لطيف (ثم تسلك في الطريق السالكة تجد قبر الشيخ ابي القاسم القسطلاني المعروف بالغازلي) ثم الى زاوية الرومي وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن درغام المالكي امام مسجد درب البقالين (وفي زاوية الشيخ عبد الله الرومي الشيخ ابو الحسن الشطنوفى) معدود في طبقات القراء (وبهذا المشهد على عين الداخل من الباب مقصورة بها قبر الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات) توفي في الحرم سنة خمس وثمانمائة (ويقابل تربة تربة العساقلة بها قبر الشيخ احمد العباسي والشيخ موسى الصامت)

ان اوردواهم السيوف غدائرا * مصقولة فلطالما جردوا الصدر
 سائل يسدر عنهم بدر الهدى * فهم على حزب الضلال قد انتصر
 واسال موافقهم بكل مشهر * واقرا المغازي في الصحيح وفي السير
 تجسد البناء بياهم وبجودهم * في مصحف الوحي المنزل مستطر
 فيمثل هديك فتنرشمس الخفى * ويمثل قومك فليفاخر من فخر
 ماذا أقول وكل وصف معجز * والقول فيك مع الاطالة تختصر
 تلك المناقب كالثواقب في العلا * من رامها بالحصر أدركه الحصر
 ان غاب عبدك عن جاك فانه * بالقلب في تلك المشاهد قد حضر
 فاذا كرفان الذكركم سعادة * وبها على كل الانام قد افتخر
 ورضاك عنه غاية ما بعدها * الارضا الله الذي ابتدع الشر
 فاشكر صديق الله فيك فانه * سبحانه ضمن المزيد لمن شكر
 وعليتك من روح الاله تحية * تهفو اليك مع الاصائل والبكر
 (ثم قال) وفي اغراضه الوقفية استرسال مع الطبع البديهي في الشكر عن ضروب من التحف التي يقتضيها التحفي السلطاني باولياء خدمته نيزم متعددة فيما يظهر فيها (فيها قوله)
 يا خير من ملك الملوك بجوده * وبفضله قد اشبه الاملاك
 والله ما عرف الزمان واهله * أمنا ويمنادنا لولا كا
 واقبت أهلي بالرياض عشية * في روض جاهك تحت ظل ذراك
 فوجدته قد طله صوب الندى * بسحاب تنهل من يمنا كا
 وسفاس مشحونة ألقى بها * بحر السماح يجيش من نعما كا
 رطب من الطلع النضيف كأنها * قد نظمت من حسنها أسلاكا
 من كل ما كان النسي مجبها * وأحبها الانصار من أولا كا
 وبدائع التحف التي قد أطلعت * مثل البذور أنارت الاحلاكا
 نظف من النور المبين تجسمت * حتى حسبنا أنهن هداكا
 يحلو على الافواه طيب مذاقا * لولا التجسد خاتن ثنا كا
 طافت بها النشا الصغار كأنها * سرب القطاما وورد ندا كا
 نحواهم همها سمعت كلامهم * ونداؤهم مولاي أومولا كا
 بلغت في البناء هديك سؤله * لازت تبلغ في بنيتك منا كا
 يتدارسون من الدعاء صحائفنا * كيما يطيل الله في بقيا كا

وبه جماعة من العساقلة وهناك عموده كتوب عليه الشيخ ابو الحسن على المحافظ وهو عند باب تربة الحصين وهي التربة المقابلة لتربة الحياط ذات البابين (واذا قصدت الخط المعروف بتربة الطولوني وجدت قبر اثار عليه بقية عموده عبد الله المعروف بالشاطبي) وهو قبلي شيبان (ثم تاتي الى حوش المجاهدين المعروفين برسي البحر المالح) ولهم حوش آخر عند صاحب

الهيمن (ومقابل تربيتهم قبر الشيخ الصالح أبي السعود بن ياسين) لا تعرف له وفاة (وبالحكومة قبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد المهذب) وقبره عليه عمود مكتوب عليه اسمه له كتب ومصنفات (وبالحظ المذكور مما يلي تربة الطولوني قبران في حوش قيل هما قبر ابي عبد الله البجلي وعبدا لله البهنسي) وقيل يعرفان بالمغاربة وهما في الحوش القبلي من حرش الصولي (وعلى شريعة الطريق قرية امن تربة الطولوني حوش ٣٢٨ لطيف به قبورها قبر الشيخ عبد الله الحامي) قيل كان يسكن بالقرافة

و يصنع بها الحياكة فيمنما هو ذات يوم اذ جاءه قاصد الوزير ومعه جبر عايبها اجمال نظرون وقال له يا شيخ ان الوزير طرح على الناس نظرا وانا وارسل هذا لك فقال لهم الشيخ انا ما آخذ شيئا فدخلوا الدار وطرحوا النظر على الارض وارا دوا ان يخرجوا فلم يجدوا المكان بابا فقتلوا وقالوا للشيخ يا سيدي اطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم الشيخ ان اردتم ان تخرجوا من هذا المكان خذوا ما جئتم به فاعادوه الى امة تتهم وجلوه واذا الباب مفتوح فخرجوا به و جاؤ الى الوزير فقال لهم ما بالكم رجعت بهذا النظر ونقصوا عايبه قصة الشيخ فقال لهم انتم تكذبون لما احدثتم منه البرطيل انا اضي معكم اليه حتى انظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار الى ان اتى الى الشيخ فسلم عليه وقال له يا شيخ لم رددت النظر ون هو لا يخسر شيئا في الثمن فقال له الشيخ ما لنا عادية بشي تخبون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها مني فاغتاظ الوزير تهدي من الشيخ وأشار الى من معه ان يطرحوا امامهم فطرحوه فاذا هي حجارة لا يتقرب به فلما نظر الوزير بذلك استغفر الله تعالى ٣ قوله تهدي من الخ هكذا يبايض بالاصل وليجرو

فبقيت شمسا في سماء خلافة * وهم البدور امدهن سنا كا (ومنها) وقد اهداه نعمة الله اطبا قام من حب الملوك

كتب الاله على العباد محبة * لك كان فرض كتابها موقوتا وانا الذي شرفته من بينهم * حتى جعلت له المحبة قوتا ما زلت تحفه بكل ذخيرة * حتى لقد اختلفت اليها قوتا والى الملوك قد اعترى من عزه * فغدا له يا قوتها محقوتا (ومنها في مثل ذلك)

ياخير من ملك الملوك * اهديتني حب الملوك فاعلمنا يا قوتها * نظمت لنا نظم الملوك ان الملوك اذا لجوا * فغيبناهم ان الملوك وكذا العفاة اذا شكروا * فغناهم ان يسألوك فالله يقبل من دعا * لعلاك من اهل الملوك لازلت تطلع غيرة * كالشمس في وقت الملوك (ومنها وقد اهداه صيدا مما صاده اولاده)

ياخير من ورت السماح عن الالي * نصر والالي وتبووا الايماننا في كل يوم منك تحفة منعم * والى الجميل واجزل الاحسانا قد اذ كرت دار النعيم عبيده * وتضمنت من فضله رضوانا تهدي من ٣ الذين تقرعوا * عن دوح فخرك في العلا اعصانا لمجلا لك الاعلى قنصا اتعبوا * في صيده الارواح والابدانا فتخصني منه باوفر تسمة * فمحت لعبدك في الرضا ميدانا لله من مولى كريم بالذي * تهدي الموالى يقف العبدانا تدعوني الى الغنى بني بره * ياربنا اغن الذي اغنانا وعليك من قدس الاله تحية * تهديك منه الروح والريحانا (ومنها وقد اهداه اصنافا من الفواكه)

يامن له الوجه الجميل اذابدا * فاقت محاسنه البدور كما لا والمنتقى من جوهر الفخر الذي * فان الخلائف عزة وجلالا ما ابصرت عيناي مثل هدية * ابدت اناصغ الاله تعالى فيها من التفاح كل عجيبة * تذكى برها صبا وشمالا

لا يخسر شيئا في الثمن فقال له الشيخ ما لنا عادية بشي تخبون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها مني فاغتاظ الوزير تهدي من الشيخ وأشار الى من معه ان يطرحوا امامهم فطرحوه فاذا هي حجارة لا يتقرب به فلما نظر الوزير بذلك استغفر الله تعالى ٣ قوله تهدي من الخ هكذا يبايض بالاصل وليجرو

مما جرى منه في حق الشيخ ووقع له توقيما أن لا يرى أحدا عليه شيئا ولا على أهل القرافة وهم إلى الآن لا يطرح عليهم
شي من النظرون ببركة الشيخ (ومعه في الحوش) قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد الصوفي العاقد (وبالحومة) مقبرة
الغمرين بها جردل حجر مكتوب عليه الشيخ الصالح ابن يعيش التكروري (والى جانبه) ٤٤٠٠ مكتوب عليه الشيخ الصالح
المعروف بالعسقلاني (وبالقرب منه في الحومة) قبر الشيخ الصالح نصير ٣٢٩ العمان معدود في الطبقة العاشرة

من أرباب الأسباب وهو
القبر الحجر الحوض الكبير
وايس كذلك وانما قبره
عليه رخامة مكتوب عليها
اسمه ووفاته (ثم عمشي
مستقبل القبلة الى تربة
أولاد الصيرفي) وكان
ابن الصيرفي هذا من قضاة
مصر وقبره في سفح المقطم
(والى تربة أولاد الصيرفي
من الجهة القبليّة قبر الشيخ
عبد القادر بن مالك الزيات)
وهو داثر (وبالقرب من تربة
أولاد الصيرفي على يمين
السالك حوش به عمود
مكتوب عليه هذا قبر
الشيخ الفقيه الامام العالم
العلامة أبي محمد الشافعي
الانصاري) مذكوري في
طبقة الفقهاء (وعند رأسه
قبر ولده العفيف) ومعه في
حوشه جماعة من البركين
(ثم عمشي في الطريق المسلوكة
تجد على يسارك تربة بها
قبر الشيخ محيي الدين
الزاوي وعلى اليمين حوش
به قبر العقيلي) وهو القبر
الذي عليه عمود (قيل ان
تراب قبره ينفع لحل المعقود

تهدي لنا نهد الحبيب وخده * وترى من الورد المجني مثالا
وبها من الاترج شمس اطلعت * من كل شطر للعيون هلالا
ويحفها ورق يروق كأنه * ورق النضار وقد احاد تبالا
لون العشيّة ذهب صفعاتها * رقت وراقت حجة وجالا
وبها من النقل الشهى مذكر * عهدا توالي ليته يتوالى
لله منها حضرة من حضرة * تعني العفاة وتحسب الآمالا
أذ كرتي العهد القديم ومعهذا * كانت شمس اراح فيه تلالا
فأردت تحديد العهود وانما * كتب المشيب على عذارى لالا
فأردت من ذكرك كأس مدامة * وشربت من حسي لهاجر يالا
فقيت شمس في سماء خلافة * لا يستطيع لها الزمان زوالا

(ومنها يوم عاشوراء)

يا أيتها المولى الذي بركاته * رفعت لواء لندى منشورا
لثراحة تزجي الغمام باغل * بخرت منها بالنوال بحورا
واليوم موسم قرينة وعبادة * وغدا ظفرت باجره عاشورا
راعت فيه سنة نبويه * تروى الثغاث حديثه المشهورا
لازلت عامك كله في غبطة * لقيت منها نضرة وسرورا
(ومنها في بعض قطعها)

واليت ما أوليت يا بحر السدى * ووحق جودك ما رأيت كذبه
فأدا يهز لها اللسان حسامه * فصفت فخرك قد قضت بنفاذه
علمت فرسان الكلام نظامها * كتعلم التلميذ من أستاذه
والبحر عتار الحساب مائه * وعبوده من غيبتها برزاده
(ومنها وقد أهداها كورا)

يا وارث الانصار وهي نزية * بفخارها ثني الكتاب المنزل
أهديتني الباكور وهي بشارة * ببواكير الفتح الذي يستقبل
وولادة له لالتم طالع * وجه الزمان بوجهه يتهلل
هو أول الانوار في أفق الهدى * وترى الالهة بعده تسبيل
مولاي صدق الغال قد جريته * من لفظ عبدك والعواقب أجل
(ومنها في جفنة)

٤٣ ط ع (وقيل) عني بالعقيل لي لكونه من نسل عقيل وحول جماعة من الصالحين (ثم تسلك من
هذه الجهة الى قبر الشيخ صاحب النامى وفي شرعة الطريق قبر الشيخ علي الغمري شيخ الزياره) وقيل هو أول من زار بالليل
بالطائفة (ومقابل حوش ايف في قبره عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد أبي حفص عمر) ومنها

الى تربة الشيخ ابي عمر الحوفي (وعند باب تربة الحوفي قبر الشيخ الصالح امين الدين الضرب) وعلى قبره مجدول حجر (والى جانبه من الجهة القبليّة مقبرة اولاد الزرارعي محاريب) ومن خلف حائط اولاد الزرارعي محاريب (وهناك قبر عليه مجدول حجر) قيل اسم صاحبه الشيخ ابو عبد الله محمد الشرايحي (واما تربة الشيخ الامام العالم ابي عمرو عثمان بن مرزوق الحوفي صاحب الشيخ الامام العالم بالله ٣٣٠ عبد القادر الكيلاني المقدم ذكرها فانه لم يكن بهذه الحومة أشهر منها) وله مناقب

مشهورة وكانت وفاته سنة اربع وستين وخمسائة وقد طاوز السبعين وله مصنفات وكان حنبلي المذهب قرشي النسب (وبالتربة) جماعة من ذريته (وعند باب التربة ابو القاسم الكناني) وعلى قبره مجدول حجر مقابل للتربة المذكورة (والى جانب التربة المذكرة كورة حوش اولاد الجزائر وهو ابو اسحق ابراهيم بن الجزائر ومحيي الدين عبد الغني بن الجزائر والشيخ الرشيد بن الطاهر اسمعيل بن ابي اسحق بن الخشاب ويوسف بن الخشاب) وكل هؤلاء في هذا الحوش وهو معروفة بالفقهاء (والى جانبه هم تربة مسرور الخادم) كان من اهل الخيرة الخان الذي بالقاهرة الذي يودع فيه مال الايتام (وبالحومة قبر الشيخ الامام ابي القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن فراس بن عبدون العلل الضرب المنعوت بالبكاء) توفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة

طعامك من دار النعيم بعثته * فسرقة من حيث ادري ولا ادري بهضبة نعمى قد سمونا لأوجها * فصدنا باعلاها الشهى من الطير وقوراء قد درقها بالة بدرها * كما دارت الزهر النجوم على البدر وقد جلت فوق الرؤس لانها * هدية مولى حل في مفرق الفخر فاشئت من طعم زكى مهنا * وما شئت من عرف ذكى ومن نشر فلوانها قد قدمت لخليفة * لاعظها قدرا وبالغ في الشكر وكم لث من نهمى على عميمة * يقل لادناها الجميل من الذكر فلازلت يا مولى الملوك مبلغا * أمانى ترجوها الى سائف الدهر (ومنها شكر اعرن كتاب)

مولاي يوم الجمعة * سعوته مجتمعه وابشر بصبح عاجل * أعلامه مرتفعه وبيضه وسمره * الى العداة شرعه فاتحتني شرفتي * برقعة مرفعه حديقة قد جدتها * بصوب جود مترعه كم حكم لطيفة في طيها مستودعه سقيتي من فضلها * بفضل كاس مترعه (ومنها شكر اعلى خلعة)

يا بدرتم في سماه خسلافة * حفت نجوم السعد هاله تصره ألبست عبدك من ثيابك ملبسا * قد قصرت عنه مدارك شكره ورضاك عنه خير ما البسته * فلقد أشاد بحامه و ببهه ألبستى أركبتي شرفتي * أهديتني مالا أقوم بحصره نظرى لوجهك وهو أجل نير * بزرى على شمس الزمان وبدره أعلى وأعظم منة لاسيما * وأنا المغمى في الحضور بيشره لازلت مولى للملوك مؤملا * وحلاك للاسلام مقفر دهره (ومنها وقد خلع رضوان الله تعالى عليه على رسول من أرسله)

أبحر سماح مدعشرة البحر * تفيض غمام الجود وهى الامال بكفك غيث للبلاد وأهلها * يروض محل الارض والعام ما حل لك الخير ان أصبحت بحر سماحة * يعم نداء فلما هب ساحل

بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا تعرف هذه التربة (وفى طبقته الامام العلامة المحدث ابو بكر بن ابي الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفي طبقتهما الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقي الحنفي) كان فقيها وأصوليا وولى الحكم العزيز خلعت

بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب بشمس الدين بن المهدي ولم يعرف قبره الا الآن (واما تربة مسافر فان بها جماعة
من الفقهاء والصلحاء وهي الآن تعرف بحوش المقادسة فأجل من بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقي الدين أبو عبد الغني بن
عبد الواحد بن سرور بن علي المقدسي صاحب عمدة الاحكام له مصنوعات عديدة (والى جانبه) قبر ولده وقبر أخيه الفقيه المحدث
(والى جانبه) قبر الشيخ مسافر العمري صاحب التربة وبها أيضا الفقهاء ٣٣١ أولاد المناخلي (وبها أيضا) قبر

المرأة الصالحة المحدثه أم
علاء الدين (وبها أيضا
قبر الفقيه الامام العالم أبي
الفتح أحمد بن يوسف بن
عبد الواحد الانصاري
الدمشقي الحنفي) كان امام
الحنفية في وقتهم مع زهده
وورعه (وبها أيضا قبر
الشيخ الامام العالم ابن حيان
الشافعي) كان عظيم الشأن
في زمنه (وفي طبقته العالم أبو
العباس أحمد الحراني) كان
فقيها عالما ورعا كان يقول
اجعل الله تعالى امامك
تأمن من الذنوب والمعاصي
(وبها أيضا الشيخ محمد
الانصاري والشيخ عبد الله
المارداني والشيخ عبد الله
المبطل وناصر الضرير المبيض
والشيخ محمد الحنفي والشيخ
محمد العراقي والاستاذ الحنفي
وتاج الدين الخطيب الموصلي
وأبوزبير فراس وابنه عبد
المحسن من تفرع الشافعي
وعبد الرحمن بن القاسم
الانصاري جمال الدين بن
ظافر والحصى وعبد الرحمن
ابن غنم الانصاري وشمس

دخلت على هذا الرسول لابساً * بهاتسني في علاك الماسل
و بلغته آماله كيف شاءها * فبلغت يامسولاي ما أنت آمل
(ومنها وقد مرض بعض أبنائه رجة الله تعالى على الجميع فوله ساثلا عن حاله)
أسائل بدرانم كيف هلاله * وأدعوه الرحمن جل جلاله
وأساله تعجيل راحته التي * وسيلانا فيها النبي وآله
سبلغ فيه ما تؤمل من منى * وبرضيك يا بدرانم الكمال كماله
(وفي مثله)

أقول بدرانم كيف هلالكا * نعمت صبا بابا بالسعود وآلكا
و بلغت في النجل الكريم سعادة * تقربها عينا وينعم بالكا
وخصت بالبشرى من الله ربنا * كم عم أقطار البسلا نوالكا
(ومن النورية باسم فائدولاه على جماعة من الجند)
يا أيها المولى الذي أيامه * تهمني بسحب الجود من الآله
أبشر لي بشك بالسعادة كلها * يغز ووضر الله تحت لوائه
(وأشده في مجلس تحذه)

أمولاي يا ابن السابقين الى العلا * ومن نصروا الدين الحنفي أولا
غنت بنور الله عن كل زينة * وألبست من رضوانه أشرف الحلى
وقارك زاد المالك عسرا وهيبه * وسوغه من رجة الله منه هلا
ويا شمس هدى في سماء خلافة * وأبناؤه الزهر المنيرة تجتلى
تبارك من أبدالك في كل مظهر * جيل جليلا مستعادا مؤملا
فتجمل منك الشمس شمس هداية * ويخسد منك البدر بدرامكملا
اذا أنت ألبست الزمان وأهله * ملابس عز ليس يدركها البلى
وطوقت أجياد السلوك أياديا * وتوجتهم بالفخر تاجا مكللا
هاشت فالبس في المشاهد كلها * تبارك ما أبهى وأسنى وأجلا
الا كل من ضلني وضعتي ومن دعا * ومد يديه ضارعا متوسلا
وجودك شرطي حصول قبوله * وجودك أثرى كفه قنفلا

وقال يرسم ما يرسم على ثوب في بعض هدايا مولانا رجه الله تعالى للسلطان أبي العباس
أهدى أبا العباس * ملك الندى والباس ثوب المعاملاته * يدرد الناس
فلق الصباح بوجهه * عسوته بالناس يكسو اماما لم ينزل * بحلى المحامد كاسي

الدين امام الخنابلة وأبو اسحق ابراهيم المناخلي وشمس الدين القلاسي وأحمد الحراني وعائشة بنت ابراهيم المناخلي وحسن
ابن منصور المالكي والشيخ نور الدين بن الشاطر أحمد مشايخ الزيادة (وبها أيضا) جماعة من الصلحاء يضيح هذا المختصر
عن ذكرهم (واما ما حول هذه التربة من الصلحاء والعلماء) فاننا ذكرهم ونبدأ بالجهة البحرية (فأجل من بها قبر الفقيه الامام

أبو عبد الله محمد المعروف بابن غرسة) وهو الآن لم يعرف (وأما الجهة الغربية فاجل من بها الصالح عبد الرحمن الزوي عتيق وجهه الدين بن مائة) ووفاته مكتوبة على قبره في عود (وأما الجهة القبليّة فان بها جماعة من الاشراف أجلهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى ولد الشيخ الاستاذ عبد القادر الكيلاني ذي النسيب الصفيين) على قبره عود مكتوب عليه وفاته ونسبه ودفن عنده الشيخ ٣٢٢ العالم علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر الكيلاني وهذا القبر معروف

عند حوش المقدسة المذكور (ومن قبليه التربة المعروفة بابي المسك كافر الاخندسيدي) نسبة الى مولاه أبي بكر محمد الاخشيدي جلب سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر واحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك في تاريخ الديار المصرية الذي جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (ثم تخرج من هذه التربة) تجديسبعة قبور على صف قيل هي قبور وزراء كافر (ثم تاتي الى حوش صغير بغير سقف عليه وله بابان وهو معروف بسنا وسنا وهما شريقتان من اولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) قيل ان كل واحدة منهما كانت تقرأ في كل ليلة ختمة فلما ماتت احدهما اصارت الباقية تقرأ على اخنها ختمة وتهدى بها صحيفتها الى ان ماتت ومن الناس من ياتي الى هذين القبرين ويتمرغ بختمه ويقصد بذلك الشفاء وهذا اقله ادب في الزيارة وهو كالأشئ (وعند باب الحوش قبر دائره هو قبر الشيخ مصدق الانصاري والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن الطرأني المعروف بابي الضيف) حكى عنه

فياله من مرتد * ثوب التقي لباس أذيا له من حده * مسكية الانفاس وبطر زهـ مدح زرا بالمح في القرطاس ان كنت في لون السماء * بنسبة وقياس فلا أنت يا بدر العـ لا * شرقتي بلباس انما شلما في وقو * فك ساعة من باس لثري رياضاً اطاعت * زهراء لي أجناس أوراقها توريقها * بقضيتها الميـس ومن المدح مداتي * ومن الحبار كاسي فالله يمتع لابسـي * بالبشر والايـناس وقال في مثل ذلك

ان الامام محمد اهدى الخليفة أجدا * للباسه ثوبا وقد * لبس المحامد وارتندي وعمامة الشفق التي * من فوقها شمس الهدى * يا حسنها اذ أرسلت * من كفها غيث الندى وكان وشي رقومها * بالبرق طرزة سجدا * وبطر زهـ لون السماء * هو وجهه قـربدا لله منـه نـير حل المنازل أسعدا * مستنصر أعلى له * فوق المنازل أسعدا ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم تحبلي لسا المولى الامام محمد * على أدهم قدراق حسن أديـه فأبصرت صبحا فوق ليل وقد حكي * مقلد ذلك الطرف بعض نجومه وكتبه مع هدية زهر

أمـسـولـاي تقبلي ايـمـناك شاقـي * ولا يفكر انظما ان شوقا الى البحر ولما رأيت الدهر ما طلى بها * وشوقـي من حيث أدري ولا أدري بعنت لك الزهر الجـني لعـله * يقبلها عـسى تغور من الزهر وكتب اليه أيضا من شوقا

كبت ودهـي بلل الركب قطره * وأجرى به بين الحيام السواقيا حينئذ المولى أناف المال جوده * وانكته قد دخلد الفخر باقيا وما عشت بعد البين الا لاني * أرحى بفضل الله منه التلاقيا وأنشده أيضا وهو بحال تالم

كأنى باطف الله قد دعم خلقه * وعافى امام المسلمين وقد شفا وقاضى القضاء الحتم سبيل ختمه * وخط على رسم الشفاء لها كتفي وله في مثل ذلك

لك الخير يا مولاي أبشر بعصمة * عقدت مع الايام في حفظها صلما وعافية في صحبة مستحبة * تجدد للدين السعادة والتجـمعا ووجهه التهانى مشرق متهاـل * وجوالتهانى بعد ما غام قد اضـهى

احدهما اصارت الباقية تقرأ على اخنها ختمة وتهدى بها صحيفتها الى ان ماتت ومن الناس من ياتي الى هذين القبرين ويتمرغ بختمه ويقصد بذلك الشفاء وهذا اقله ادب في الزيارة وهو كالأشئ (وعند باب الحوش قبر دائره هو قبر الشيخ مصدق الانصاري والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن الطرأني المعروف بابي الضيف) حكى عنه

انه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فيبينها هو ذات يوم جالس في خاتوته اذ مر به عشرة فقراء فساموا عليه فردعا السلام و اضافهم في بيته و اكرمهم غاية الاكرام و صار يسأل كل فقير عما في خاطره ثم يحضر له ذلك الا فقير منهم فاشتمه عليه شتما فاساله عن حاجته فقال له تزوجي ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى اشاورها فذهب اليها وقال قد طلبتني رجل من الفقراء ليتزوج بك

٣٢٢

فقالت البنت يا ليت تكونه

عين السعادة فكاتب كـ
عليها واحضر اليه بـ
قاش والبس هاله واطه
طعاما طيبا وادخله عا
في تلك الليلة فبينما هو نا
اذ رأى ان القيامة قد
قامت والخلق في الخد
مجتهم عيون والحق سبها
وتعالى قد تجلى على عباده
واذا مناد ينادى ابر
الطرائف فحين به الى الموقفة
وخوطب أحسن خطاب
وقيل له انظر الى هذ
القصر فنظر اليه فاذا هو
قصر عظيم فقيل له هذا
القصر لك والبس أثوابا
من السندس الاخضر وحي
اليه بحورية عظيمة ثم
وضعت له مائدة عظيمة
وقيل له كل فكل فقيل له
هذا كله عوض عما فعلته
مع الفقير ثم قيل له هذا
وجهي فانظر فيبينما هو كذلك
اذا سيقظ من نومه فرحا
بمآراه من الخيرات فقال
اروح الى الفقير وأستأنس
به في بيته فجاء اليه وسلم
عليه وقال له كيف كان

وفي مثل ذلك

يا اماما قد تحذنا * من الدهر ملاذا
خط يملك ينادى * صح هذا صح هذا
وقال مهتبا بالشفاء

الحمد لله باعنا المني * لما رأيناك وزال العنا
وفزت بالاجرو كتبت العدا * وفزت بالعز وطيب النعا
فالحمد لله على ما به * من علينا من ظهور السننا

وقال أيضا في نحوه

نعم قرت العيمان وانشرح الصدر * وقد لاح من وجه الامام لنا البدر
سر ينابيل التمه يكذب فخره * فلما تجلى فخره صدق الفجر
أعـ راحيا بالحيا مفتح * زهاء الكلام المحر والنسب المحر
امام الهدى قد خصه بخلافة * اله له في خلقه النهى والامر
وقال في مثله وقد ركب رجه الله تعالى لمعاهد حضرته

هنأ هنياً لانقاد لعهده * وبشرى لدين الله انجاز وعده
فقد دلاح بدر التم في أفق العلا * وحل كما يرضى منازل سعده
وطاف أمير المسلمين محمد * بحضرته العلياً مبلغ قصده
ولاحت بها الانوار من بشروجه * وفاح بها النوار من نشر جمده
وأبصرت الابصار شمس هداية * وأشرفت الارباب من زهر رفده
واوحت الاعلام فيها بنصره * كما أوح الصبح المنير بينده
ستهدى له الايام ككل مسرة * ويحيي به الرحمن آثار جمده
فصل حسام السعد واضرب به العدا * واخل حسام الهند في كثر عمده
فسيفك سيف الله مهمائله * يقيم حدود الله قائم حده
وقال وقد عا درجه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية لجبل الشوار

على الطائر اليمون والطالع السعد * قدمت مع الصنع الجبل على وعد
وقدمت من جبل الشوار لتجلى * عقائل للفخ المبين بلاعد

وقال عمار سم في طيقان الابواب بالمباني السعيدة التي ابتناها رجه الله تعالى
أنا تاج كهلل * أنا كرسي جلال
ينجلي الابريق فيه * كعروس ذي اختيال

حالك في ليلتك معز وجمتك فقال له الفقير كيف كان حالك في هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والانعام فاستبشر
الك (وعند الباب الشرقي حوش فيه قبر عليه عموده كتب عليه الشيخ أبو الحسن علي المعروف بالنعمانى) ودفن تحت رجله
الحاج عبد الله بن مسعود نقيب الزيارة كان من الدلائن على الخير (ومن وراء الحائط الشرقي عمود مكتوب عليه الشيخ أبو

الحزم بذكر الزهري (وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندري وله ذرية وقبلى الشريفتين سنا وسناه تربة الوزير ابي الفصل
جعفر بن الفرات) كان وزير كافور الاخشيدى وكان ابوه وزير المقتدر وله ذرية بالقرافة في أما كن شتى وهى قديمة وبها قببة
(والى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بنى ميدوم) منهم الشيخ شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميدومى وبرهان الدين
ابن الميدومى والشيخ تقي الدين ٣٣٤ ابي العباس احمد بن قاسم الميدومى والشيخ عبدالله بن ابراهيم الميدومى

وجاعة غيره وثلا موبه
الشيخ عبد الكريم بن
الدباغ وبه ناصر الدين بن
عمر بن زكى الدين بن دار
البراغيث * والى جانب هذا
الحوش حوش اولاد ابن
دار البراغيث وبه الشيخ
زين الدين عبدالقادر بن
دار البراغيث وبه عمود
مكتوب عليه ابو محمد
الطحان * والى جانبهم حوش
من الجهة الغربية به اعمدة
كثيرة مكتوب عليه الفقهاء
اولاد بنى ماضى * والى
جانبهم حوش الفقهاء
اولاد القطراني (وقبلى
حوش ابن الدباغ تربة
قديمة بها قبر السيد الشريف
اى عبدالله محمد بن ابي
القاسم الجعفرى) وبهذا
الحظ دكا كين بدرو هذا
الحظ يعرف الآن بحمام
الحمرانى الذى به الشيخ
عبدالله الجبرتي وجاعة
من اولاد الشيخ عبدالقادر
الكيلانى (وبالحظ ايضا
تربة صغيرة بها قببة مبنية
بناطوب اللبن بها قبر
الشيخ يوسف المشد

جود مولانا ابن نصر * قد حبانى بالكمال
من رأى التاج الرفيعا * قد حوى الشكر البديعا
تجد الافلاك منه * قوسه السهل المنيعا
دمت ربعا للتهانى * أنظم السهل الجميعا
للقى بالله قصر * للتهانى يصطفيه
فيه محراب صلاة * يقف الابريق فيه
تأليا سورة حسن * والمعالي تقف فيه
اى قوس ذى جمال * مهمه مهم السعاده
ملك الابريق فيه * عود الاحسان عاده
ذو صلاة من صلاة * كلها دأبا معاده

وقال فى المعنى مما كتب به اعمننا الامير سعد رجة الله تعالى عليه
انظر لافق جمال * به الابريق تصعد
حسن بديع جباه * به الامير المجد
نخر الامارة سعد * به الخليفة يسعد
وكيف لا وابوه * نخر الملوك محمد
عليه حلى رضاه * فى كل يوم يجدد
وقال فيه ايضا

رفعت قوس سمائى * يزهى بتاج الهلال
قد قلدهته نقوشى * در الدرارى العوالى
ترى الابريق فيه * تهديك عذب الزلال
قد زان قصرى سعد * بسعدته المتوالى
قدام يعمر ربهى * فى كل مولى المتوالى

وقال فى الغرض
ماترى فى الرياض اشباهى * يسحر العتلى حسنى الزاهى
زان روضى اميره سعد * وهو نجلى الغنى بالله
دام منه بمررتى عسى * امر بالسعد عود اوانهى
وقال فى غرض الشكر عن مغطى منها جى اهداه اياه
لمن قببة جراء مدنضارها * تطابق منها أرضها وسماؤها

الكعكى) صاحب المسجد الذى بالشارع الاعظم وهو معلق وله منارة (وعند باب التربة قبر الرجل
الصالح المعروف بالدرعى) ومن خلف تربة قبر الشيخ جبريل بن عدنان الكنانى (ثم ترجع) فاصد تربة الشهيد تجدد بشرعة
الطريق حوش به قبور عليها اعمدة مكتوب عليها اسماء اصحابها بالقلم الكوفى قيل هم بنو ناضرة والى جانبه حوش به عمودان

مكتوب عليها أسماء المقبورين به قيل هم الفقهاء اولاد العجمية (ثم تسمى في الطريق المسلك الى تربة الشيخ تقي الدين ابراهيم الواعظ المعروف بابن حمدان والتربة تعرف الآن بالشهد) وهذه الحطة من العثمانية وتعرف بتربة صدقنا الشرايشي (بها قبر الفقيه الامام ابي المنيع واسمه رافع بن دغش الانصاري) حدث عن ابي مكي وابن عبد السلام الرملي وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه في الخراب حتى تطلع الشمس

قد خلو اعاليه يوما فوجدوه مذبحا في محرابه ولم يعلمه واقاتله فاجتمع أهل مصر ليكون عليه ومشي السلطان والامراء في جنازته وكان يوما مشهورا ثم بعد سبعة أيام من قذلة الشيخ عرف قاتله فقتل وصلب بالحجارة فجاء كلب ووقع في دمه فقال بعضهم أشهد أن الكلب لا يبلغ في دم مسلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل قتله بعض الرافضة في الليل (والى جانب هذه التربة من الجهة القبليّة حوش قصير بابيه قبر الشيخ ابي القاسم عبيد الرحمن بن العجمية) ومعه في التربة الزكي عبد الغني بن العجمية (ومقابل هذه التربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المعزى) كان جمع القراآت السبعة وقبره منم (ومحبرى هذه التربة الفقهاء اولاد جليل ومهم في الحكومة قبر الفقيه الديالوسي المغربي وقيل ان بالحومة الشيخ محتملا اللبان والحومة قبور مكتوب عليها أسماء اصحاب

وما أرضها الا خزائن رحمة * وما قد سما من فوق ذلك غطاؤها
وقد شبهه الرحمن خالقنا به * وحسبك فخرا بان منها اعتلاؤها
ومعروشة الارجاه معروشة بها * صنوف من النعماء منها وطاؤها
ترى الطير في اجوافها قد تصفقت * على نعم عند الاله كفاؤها
ونسبتها صـ نهاجة غير انها * تقصر عما قد يحوى خلفاؤها
حتى يهادون العبيد خلافة * على الله في يوم الجزاء جزاؤها
وفي مثله ماله المجمع في تبة * قد شادها كرم الامام محمد
ما ان رأيت ولا سمعت كطائر * عن ثوب موشى الرياش مجرد
ان لم تكن تلك الطيور تغردت * فلكر هذا العبد سجع مغرد
صفت عليها للفواكه كل ما * قد عاهدته بدوحها المتعود
لو شاهدت منها حاجة اوضاعه * دانت له املا كهاتبة بعد
عودتني الصنع الجميل تفضلا * لازلت خبيره معوذ ومعوذ
وبسورة الانعام كم من آية * فيها القار بالانوال مجود

وقال تذييل البيهقي ابن المعتز

سقتني في ليل شبيهه بشعرها * شبيهة خلدتها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدحي * وشمسين من نجر وخذ حبيب
الى أن بدا الصبح المبين كأنه * محيا ابن نصر لم يشن بغروب
شمائله مهما أدبرت كؤوسها * قلاندا سماع وانس قلوب
وقال مذيلا على بيت ابن وكيع

هي في اوجه الندامى عتيق * وهي مثل النصارى في الاقداح
كابن نصر تراه في الحرب ليثا * وهو بدرالندى وغيث السماح
ذكرة قد تني قدود الندامى * وأعاد الحياة في الارواح
وقال عـ يرسم لاغنى بالله

لاغنى بالله ملك * برده بالعزم مذهب
دام في رفعة شان * ماجلا الاصبح غيب
يا ابن نصر لث ملك * ليس تعده والفتوح
دوت روحا للعالي * ما سرى في الجسم روح
ومن مقطوعاته

وقال أيضا

الوليد الطرطوشي وهم اجدو محمد و ابراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء مع صدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف قبورهم (وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام العالم ابي القاسم البويهقي) وعلى قبره مهاجرة عظيمة (وقريب من ذلك قبر سعدون المغربي ومقابله تربة بها قبر الشيخ رضوان الانصاري المعروف بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومعه في التربة قبر الشيخ الصالح السلاوي المعروف بصاحب السجدة) وقيل ان هذه الخطة قبر الفقيه محمد بن محمد الاسدي على اعلى الطريق المسلوكة (ثم تمشى الى التربة المعروفة بالك... شيخ نابت الكيال وتعرف الا... بن تربة ابن عنان) كان فقيها مال كنيا وكان يكتر من زيارة الصالحين وكان يعمل في الطين باجرته ويقنات ويتصدق منها ويرمى بتصديق بالجحيم وسيت طاوي او هو الذي يعرف ٣٣٦ عند عامة الناس بمشرا الزوار بالجنة (ومن غربي هذه التربة مقبرة الفقهاء

وابن نصر له محيا كصح * ان تجلي ج... لانا كل كرب
 ذو حسام كانه لم برق * في بنان كانها غيث سحب
 ومن أخرى وكان النجوم في غسق الليل * لجان يلوح في آبنوس
 وكان الصباح في الاقن يجلي * بحلى النجوم مثل العروس
 وكان الرياص تهدي ثناء * لغنى بالله فوق الطروس

وقال من قصيدة اولها

أضياء هدى أم ضياء نهار * وشذا المحامد أم شذا الازهار
 قسما بهديك في الضياء وانه * شمس غمد الشهب بالانوار
 ومنها كم من لطائف للهدى اوضحتها * خفيت لاطائفها على الافكار
 كم من جرائم قد غفرت عظيمها * مستنزلا من رحمة الغفار
 علمت ملوك الارض أنك نحرها * فتسابق لرضاك في مضمار

ومنها يصف الجيش

سالت به تحت العجاج س... فينة * نفحت بريح العزم من انصار
 أرتت بجودي الجود في يوم الندى * وجرت بيوم الحرب في تيار
 التي بايدي الريح فض... ل عنانه * في كاديسيق لمحمة الابصار
 وهي العراب متى انبرت يوم الوغى * قد أعربت عن لطف صنع البارى
 ان خاص في ليل العجاج رأيت... * يجلو دجنته بوجه نهار
 كم فيهم من قاضي طارق * وضحت شواهد فصله للقار
 يا أيها الملك الذي أيام... * غرر تلوح باوجه الاعصار
 قد زارك العيد السعيد بشرا * فاسمع لاف منهم بمزار
 لما زهدته عواطف الفتى * عطف الاله عليك عطف سوار
 فاق يوم منك د... صالحا * كي يستمد النور بعد سرار
 وآنك يسحب ذيل سحب أغدقت * تغرى جفون المزن باستتعار
 جادت بجارى الدمع يقطر بالندى * فرعى الربيع لها حقوق الجار
 فاعاد وجهه الارض طلقا مشرقا * متضاحك اعجاب اسم النوار
 لما دعاك الى القيام بس... * حكمت داعي الجود والياتار
 فافضت فينا من نذاك مواهبها * حدثت واقعا على التكرار
 فاهنا بهي... عادي شتمل الرضا * جذلان يرقل في حلى استبشار

الشاميين) بها قبر الشيخ الامام العالم محمود بن محمود ابن أبي البقاء صالح المعروف بصاحب القيراط (وبالقرب منه) قبر الشيخ خليل بن غلبون أحد مشايخ القرامطة (ثم تمشى منصرفا الى ان تأتي الى قبر القاضي مجلى الكبير يكنى أبا سلامة) وهو جد شبل الواعظ صاحب عبد الرحمن الخواص وقبر أبيه بالخط المعروف بالعثمانية بجري صاحب القيراط (ومعهم الحسن بن شبل) توفي في سنة عشر من وخمسائة وتوفي ابيه سلامة في سنة ثلاثين (وهناك) أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحسدين (ثم تمشى منحرفا الى ان تأتي الى التربة المحسدة اللطيفة بها قبر الشيخ أبي الغنائم كليب بن شريف) وقال ابن عثمان هو ابن أشرف حكى بعضهم قال حجبت في سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم الفقيه فاتفق أن جماعة

من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضي مجلى يا أبا الغنائم فناداه لا تخف أمام القفل من بحرسه ومنها فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شيء من القافلة ثم حكى أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا قد عطشنا فقال الماء أمامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان الا بعض خطوات

حتى أشرفوا على عين ماء فزولوا واملؤا السقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها (وكان) الشيخ كليب صوفيا محبا للدعوة (وقيل) ان بجانبه خمسة أعمدة تحتمل جماعة منهم الفقيه أحمد والفقيه اسماعيل وهذه الأعمدة لا تعرف الآن (وبالحكومة قبر السيد الشريف الزيني الجعفي) وكان على قبره عمود فرق والقبر مبنى بالطوب الأحمر (وبالحكومة) جماعة من الاشراف وهم بالقرب من قبر العقيلي (ثم غشي خطوات يسيرة الى قبر الفقيه المعروف بابن الدهمة) ٣٣٧

قريب من قبر الشيخ أحمد
 المنير أحد مشايخ الزيارة
 (ثم غشي الى قبر الشيخ
 أبي عبد الله المغربي
 الحافظ صاحب الدعوة
 المستجابة وعلى قبره عمود
 مكتوب عليه اسمه
 ووفاته) والخط الذي هو به
 يعرف الآن بحوض
 اليمى (وفي زاوية اللبان
 الشيخ حسين المعروف
 باللبان) ومعه في التربة
 الشيخ أبو عبد الله محمد
 المعروف باللبان وقبلى
 زاوية اللبان قبر أبي القاسم
 عبد الرحمن الغاسلى
 (وبالحكومة عمود مكتوب
 عليه أبو الحسن على
 النابلسى) وبالحكومة جماعة
 من العلماء أسامهم
 مكتوبة على قبورهم (ثم
 تأخذ من قبلى الطريق
 المسلولك تجد تربة بها
 الشيخ أبو الحسن على بن
 لاحق الخصوصى) كان من
 أجمل العلماء وأكابر
 المشايخ وهذه التربة
 مقابلة لتربة مكارم
 الدرعى ومعه في التربة
 يحيى ولد الشيخ مكارم

ومنها لا عذر لي ان كنت فيه مقصرا * سدت صفاتك أوجه الاعذار
 فاذا نظمت من المناقب درها * شرفتني منها بنظـم درارى
 فلذلك أنظمتها قـلائد اولو * لا لأوهـا قـد شـفـبـا لـانوار
 وأنشد على محمد المقدس رحمه الله تعالى
 ضريح أمير المسلمين محمد * يخصك ربي بالسلام المررد
 وحبك من روح الاله تحية * مع الملا الاعلى تروح وتعتدى
 وشقت جيوب الزهريـك كـأثم * يرف بها الريحان عن خصل ندى
 وصابت من الرحى عليك غمام * تروى ثرى هذا الضريح المتجد
 وزارتك من حور الجنان أو انس * نواعم في كل النعم الخلد
 وجاءتك بالشرى ملائكة الرضا * كإحاطة في الذكر الحكيم المجد
 وصافح منك الروض أطيب تربة * وعاهد منك المزن أكرم معهد
 رضا الله والصفح الجميل وعفوه * يوالى على ذلك الصفيح المنضد
 وياصدقا قد قاز من جوهر العلا * بكل نفيس بالنفاسة مفرد
 أعبدك أن العالم والحلم والحجا * وزهر الحلى قد أدرجت طلى لمجد
 وهل أنت الا هالة القمر الذى * بنور هدهد الشهب تهدى وتتهدى
 ويأعجبا من ذلك الترب كيف لا * يفيض ببحر السماحة فريد
 لقد ضاقت الا كوان وهى رحبية * بما حرت من فخر عظيم وسودد
 قدمت على الرحمن أكرم مقدم * وزودت من رحاه خـمـير خـرود
 أقام بك المولى الامام محمد * مؤمـل فـوقـبـالـشـيـخـفـيـعـمـجـد
 فجاء كما ترضى وترضى به العلا * وانجر لآمال أكرم موعد
 ومـد ظلال العدل فى كل وجهة * وكف أـكف البغى من كل معتدى
 وقام بعروض الجهاد عن الورى * وعود دين الله خـمـير مـؤد
 قضى بعد ما قضى الخلافة حقها * وعامل وجه الله فى كل مقصد
 وفتح بالسيف الممالك عنوة * ومدته له أملاكها كـف مجتدى
 وكسر تمثال الصليب وأخرست * نواقيس كانت للضلال بمرصد
 وطهر محررا ووجد منبرا * وأعلن ذكرا لله فى كل مسجد
 ودانت له الاملاك شرقا ومغربا * وكلهم ألقى له الملك باليد
 وطبقت معمور البسيطة ذكروه * وسارت به الركبـان فى كل فدق

٤٣ ط ح الدرعى (وبحبرى هذه التربة حوش فيه قبر الشيخ عماد الخياط خادم الشيخ أبي زكريا يحيى السبتي) والشيخ مناقب عظيمة مع السبع وغيره ذكرها بن أبي المنصور فى رسالته (وقابل) تربة الخصوصى من الجهة الشرقية قبر معنية المكاشفة ومن جهة الغرب قبر الشيخ طرخان الاعرج (وبلى معنية المكاشفة وأم جهل المكاشفة من

الجهة القبالية حوش صغير فيه قبر الشيخ زين القمحاخ ومقابل قبر طرخان الاعرج قبر دائر تحت حائط لاحق الخصوصى قبر الشيخ ناجى الانصارى) قيل انه كان يخبر بالمغيبات وينفق من الغيب (ثم غشى من هذا القبر عشر بن خطوة تجد حوشا لطيف فيه قبر الشيخ ابي الحسن على المعروف بابن سكران من خشية الله) قيل ان ناجية الانصارى معه فى التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر ٣٣٨ الشيخ محمد الادمى (ثم غشى منحرفا تجد على يدك اليمنى حوشا كبيرا بقبر باب

ولا سور عليه به قبر الشيخ ناصر الدين ابي عبد الله محمد المصمودى السعوى) كان يحب الفقراء ويحجود عليهم معانده من المال ويعين الارامل ويكثر من زيارة الاخوان كثير العطاء وفيه جماعة من ذريته (ومن خلف هذا الحوش قبر دائر عليه مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ ابوالليلث المعروف بالقطان) ثم تاتي الى قبر الشيخ عبدالله الاسمر) كان مؤدبا مشهورا) ثم تاتي الى قبر صاحب الاسد وهو الشيخ ابوالقاسم بن نعمة المعروف براكب الاسد (ثم غشى الى قبر الشيخ عبدالله السكعال ويعرف بقارى سورة الاخلاص وبصاحب الجماعة) قيل انه رؤى فى المنام وعليه خامة بطراز واحد قيل له ما هذا قال كنت اقرا الفاتحة ولا اسمل فقييل له لوب ملت اتمناها لك (ثم تاتي الى الحومة التى بها

وسافر عن دار الفناء اجتلى * بما قدم اليوم السعادة فى غد
وقام بامر الله حق قيامه * بعزوة لا وان ولا مسترد
لئن سار للرحن خير مودع * وحل من الفردوس اشرف مقعد
فقد خاف المولى الخليفة يوسف * يعيدله عز المساعى ويتدى
سبيلك فى سبيل المكارم يقتنى * وهديك يا خير الائمة يقتدى
محمد جلى الخطب من بعد يوسف * ويوسف جلى الخطب بعد محمد
ولو وجد الناس الفداء مسوغا * فذاك يبذل النفس كل موحد
وتبكي عليك الشعب مل جفونها * بدمع يروى غلة المجدب الصدى
وتلبس فيك النيرات ظلامها * حداد اويدكى العجم جفن مسهد
وماهى الاعين قد تسهدت * فكملها بنجم الظلام بآمد
فلازات فى ظل النسيم مخلدا * ونجلاك يحيا بابقاء المخلد
وأوردك الرجن حوض نبيسه * وأصدر من خلفت من خير مورد
عليك سلام مثل حمدك عاطر * يفض ختام المسك عن تربك الندى
وصلى على المختار من آل هاشم * صلاة بها ترجوا الشفاعة فى غد

وقال يستعطف الوالد السلطان ابا الحاج

بما قدرت من كرم الحلال * بما أدركت من رتب الجلال
بما حولت من دين ودنيا * بما قدرت من شرف الجمال
بما أوليت من صنع جميل * يطابق لفظه معنى الكمال
تعمدنى بفضلك واعتقرها * ذنوبا فى الفعال وفى المقال

وقال أيضا

أتعطش أولادى وأنت غمامة * نعم جميع الخاق بالنفع والسقيا
وتظلم أوقاى ووجهك نير * تفيض بها الانوار للدين والدنيا
وجدك قد سماك ربك باسمه * وأورثك الرجن رتبته العاليا
وقد كان أعطانى الذى أناسائل * وسوغنى من غير شرط ولا نيا
وشعري فى غير المصانع طال * يحيه عنى فى الممات وفى الحيا
ومازلت أهدي المدح مسكافقا * فتحه له الارواح عاطرة اليا
وقدأ كثر العبد الشكى وانه * وحقق يا نغرا الملوك قد استجيا

الزعورى فاجل من بها جعفر بن عمرو بن أمية الضميرى) وهذا مدكور فى طبقة التابعين (وقيل) انه لم يمت وما بعصر وانما هذا القبر لرجل من اولاد الاصبع (وحوله) جماعة منهم اسماعيل الزعورى عليه مجدول طويل فى حوش بازاء قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر ابي عبدالله محمد النشار المجاهد فى سبيل الله (والى جانبه) عمود مكتوب عليه على بن نعمة

وقد تقدم ذكر أخيه ركب الاسد (وقريب منه) على يسار الداخل في الحوش قبر الشيخ أبي القناش ٣ (وبالحومة حوش به) جماعة من الانصار بين (وبالحومة أبو العساكر سلطان ثم تشي خطوط يسيرة الى أن تأتي الى صاحب النجيب المحيبر) واسمه عبدالغني ويكنى بابي القاسم (وقيل) بجانب قبره صاحب النجيب ومقابل تربة تربة بها جماعة من الارضوفيين (ومن شرفيه) جماعة من القليوبية أعظمهم الشيخ جبريل القليوبي ٣٣٩ وجماعة على سكة الطريق داخل تربة

بها خمسة مكتوب عليها
 الفقهاء الجليلون (ثم تشي)
 وأنت مغرب قاصد قبر
 الشيخ أبي الحزم مكي تجد
 على يمينك حوشا به قبر
 الشيخ أبي عبد الله محمد
 المعروف بتاج العارفين
 (ومعه) في الحوش قبر الشيخ
 الصالح بن الرفعة (ومن
 غربهم) عمود مكتوب عليه
 الشيخ الصالح أبو الحزم
 مكي (ثم ترجع) وأنت
 مشرق الى التربة المعروفة
 بالعثمانية والخط كله
 معروف بهذه التربة بها
 امرأة من نسل عثمان بن
 عفان وبها أيضا جماعة
 من الاشراف من نسل
 الفضل بن العباس وقد
 دفن بهذه التربة الشيخ
 يوسف التمار متأخر الوفاة
 وقد جدد هذه التربة
 الشيخ شمس الدين محب
 الصالحين المعروف بابن
 الفقيه (وبهذه الحومة)
 جماعة من الصالحين
 لا تعرف الآن قبورهم
 (ثم تشي) وأنت مغرب الى
 مشهد الامام العالم
 العلامة القدوة العارف أبي

وما الجود الاميت غير أنه * اذا نهضت يمينك في روحه يحيا
 فمن شاء أن يدع ولد بن محمد * فيدعو لمولانا الخليفة بالقبيا
 وقال أيضا فيه وقد نزل بالوجهة من مرج الحضرة
 منزل اليمن والرضا والسعود * أنجزت فيه صادقات الوعود
 كل يوم نراه ان تقضت * أنشدتها السعود بالله عودي
 جمع المسلمين وصف كمال * بين باس عم الملوك وجرود
 فاهن في غبطة وعزة ملك * أنت والله فخر هذا الوجود
 وقال أيضا مشير التولية العلامة

للكثرة ود الصباح جلالها * ومحاسن تهوى البدور كمالها
 وشماثل تحكي الرياض خلالها * وأناهـل ترجى الانام خلالها
 للمستعين خلافة نصرية * عرفت ملوك العالمين جلالها
 وأنا الذي قد نال منك معاليا * تهدي النجوم الزاهرات منالها
 تهديه ما قد نلت من بعضها * فالفخر كل الفخر فيمن نالها
 في كل يوم منك منة منعم * لو طاولت سمك السمما طالها
 بلغت آمال العبيد فبلغت * فيك العبيد من البقا مالها
 (وقال أيضا) وكتبها اليه مع خمسة أقلام

أيام الكالم بيد للعين حسنه * سوى ملك قد حل من عالم القدس
 لك الخير خذها كالانامل خمسة * تعوذ من آك المكمل بالخمس
 فن أبصرت عينك مرآة فليقل * أعوذ برب الناس وأية الكرسي
 (ثم قال ابن الاخر) وقال يخاطبهم ولانا والدرجة الله تعالى عليه وقد مر معه بقصر ربة
 والتلع قد عم أنديته وبسط أرديته في وجهة توجهها مولانا الحمدتغمد الله تعالى الى
 مائة

يا من به رتب الامارة تعتلى * ومعلم الفخر المشيد بتشي
 أزجرهم هذا التلم حال انه * تلج اليقين بنصر مولانا الغني
 بسط اليباض كرامة لقدومه * وأقتر تغراعن مسرة معني
 فالارض جوهره تلوح لمعنى * والدوح مزهرة نفوح لمعني
 سبحان من أعطى الوجود وجوده * ليدل منه على الجواد المحسن
 وبدائع الاكوان في اتقانها * أثر يشير الى البديع المتقن

عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن
 عبد منات القرشي المطالي الشافعي) نسبة الى جده شافع ولد بغزة سنة تسعين ومائة (وهذه) السنة توفي فيها الامام الاعظم أبو
 حنيفة النعمان بن ثابت البكري امام المذهب (وكانت) وفاة الامام الشافعي في يوم الجمعة سلع رجب الفرد سنة أربع

ومائتين نشاء بمكة وأقام بها مدة ثم تحول منها الى مالک بن أنس وكان يحدث الناس بالمدينة الشريفة فاملى عليه مالک الحديث مدة (وقيل) أنه رحل الى اليمن مرتين ثم رحل الى العراق وصحبه أحمد بن حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهدى وامتنع عنه محمد في مسائل فاجاب عنها الوقتها (وكان) أسرع الناس فهموا واسمعهم انقاعا وأسرعهم جوابا اذا سئل ولما رحل الى جهة مصر قال وهو سائر ٣٤٠ أرى النفس متى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المغاوز والقفر

(ثم قال) ومن أوليات نظمه يخاطب شيخه الوزير أباعبدالله بن الخطيب مادحا قوله (أما وانصداع النور من مطلع الفجر) الى آخره وقد تقدمت (ثم قال) وقال يراجع الكتاب أباز كرابان أبى دلالة

على الطائر الميمون والطارح السعد * أنتنى مع الصنع الجليل على وعد
واحيت يا يحيى بهانفس معرم * يجيل جيا دالدمع فى ملعب السهد
نسيت وما أنسى وفائى وخلنى * وأقرر ربح القلب الامن الوجود
وما الطل فى تغرم من الزهر باسم * بازكى وأصنى من تنافى ومن ودى
فاصدقتما من بحر فكرى جواهر * تنظم من در الدرارى فى عقد
وكنت أطيل القول الاضرورة * دعيتى الى الايمجاز فى سورة الحمد
(وأشد السلطان أبابعباس المرسى فى غرائب من انشائه)
إنسان عين الدهر جفنتك قد غدا * يحقك منه طائر اليمن والسعد
اذا ما هفا فوق الرأس شراعه * أراك جناح مد للجزر والمد
(وأشده فيه أيضا)

لك الخبير شان الجفن يحرس عينه * وهذا عين الله يحرس دائما
تبيت له نجس الثرى يا عبدة * تقلده زهر النجوم دائما
فيا جنة لا تنفك فى الحمة دائما * وان كنت فى لجج من البحر عائنا
(انتهى ما خصته من كلام ابن الاخرى فى حق ابن زمرك) وذلك جملة من نظمه * وقد رأيت
ان أعزز ذلك ببعض موشحات ابن زمرك المذكور مما اتفقته من كلام ابن الاخرى (فيها) قوله
متشوقا الى غرناطة ويمدح الغنى بالله

(المطلع)

بالله يا قامة القصب * ومخجل الشمس والقمر
من ملك الحسن فى القلوب * وأيد الاخط بالحوار
من لم يكن طبعه رقيقا * لم يدر مالذة الصبا * فرب حرق دار قيقا
تلك نفة الصبا * نشوان لم يشرب الرحيقا * لكن الى الحسن قد صبا
فعدب القلب بالوجيب * ونعم العيين بالنظر
وبات والدمع فى صيب * يتدح من قلبه الشر
عجبت من قلبى المعنى * يهفو اذا هبت الرياح * لو كان للصب ما تمنى
لطار شوقا بلا جناح * وبابل الدوح ان تغنى * أسهر ليلى الى الصباح

فوالله ما أدري الى العسلم
والغنى
أساق أم اتنى إساق الى القبر
ومرض عصر بعلة البطن ثم
مات بدرب السخل ٣ وغسله
المزنى ودفن بهذه المقبرة
(وكانت) قديما تعرف
ببني زهيرة وتعرف أيضا
بأولاد ابن عبدالحكم كان
رجه الله تعالى اماما عالما
فاضلا سخيا كريما جوادا
أسمر اللون كثير الحياه
وفضائله ومناقبه أشهر
من أن تذكر وقد أفرده
جماعة كتابا على حدة فى
مناقبه (والى جانبه قبر
أبى محمد عبدالله بن عبد
الحكم) صحب الشافعى
والامام مالك وابن وهب
(وكان) عالما سخيا قليل
أنه كان لا ينام حتى
يطوف على بيوت جيرانه
ويسال عن أحوالهم
ويحمل الطعام اليهم والى
الإضياف (وكانت) له منزلة
عند السلاطين ولما احتضر
الشافعى أوصى أن يغسله
فلما حضر قبيل له ان
الامام أوصى السلك أن

تغسله قال إنما أراد أن أفضى دينه اتوق بدفنه فى اليه بالدفن قليل فوفى عنه عشرة آلاف درهم
وقيل عشرة آلاف دينار والاول أقرب وكان يقول من عرف قدر نعمته الله جاد بما فى يده وقال محمد بن عبدالله
ابن عبدالحكم كان المساكين يا كلون الإهم والحلوى فى منزل أبى وياكل هو فى عشائه الخبز الحشن والبقل ويقول خير

الطعام ما ذهب الجوع وأطيبه ما طيبته العافية ولما مات ابن عبد الحكم سمع في دور مصر بكاء وصراخ (وكان مولده سنة
 أربع وخمسين ومائة (وتوفي) سنة أربع وعشرون ومائتين قبل اختلاف أهل مصر عند وفاة الشافعي في دفنه فقالت المعافر
 ندفته في مقبرتنا وقال الصدفيون ندفته في مقبرتنا وقال التبعيدون ندفته في مقبرتنا وقال ابن عبد الحكم نحن أحق به فدفن
 عنده (وقيل) هذه المقبرة تعرف ببني عوف (والى جانبه قبر ولده ٣٤١ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن

أعين المصري) كان من أكابر
 العلماء وله التاريخ المشهور
 ومات في سنة ثمان وستين
 ومائتين (و بالقرب منه
 قبر الشيخ نجيم الدين
 المعروف بالخبشاني) فريد
 عصره ووحيد وقته مع
 أهل البدع ورد عليهم
 واستتابهم عما علموه من
 العقائد وأظهر معتقد
 الأشعرية بالديار
 المصرية وكان له
 دعوة مجيبة (وكان) صلاح
 الدين يأتي الى زيارته
 ويقف عليه ويسأله الدعاء
 وكان اذا خرج الى الغزوات
 يدعو له بالنصرة فينتصر
 ومدحه ابن أبي خصيب
 بابيات فقال له اجعل
 جائزتي دعوة فدعاه
 (وكان) عادة المدرس في
 بلاد العم أن يلبس طرطورا
 على رأسه فظن أنه في بلاده
 فلبس الطرطور على عادته
 فلما دخل على الخليفة
 تبسم كل من كان هناك
 فنظر اليهم ثم صلى ركعتين
 ثم جلس فابقي أحد منهم
 الا ويكي فانه كان عبدا
 زاهدا صالحا (ومعه) في
 القبة الملك العزيز والملكة

عساك ان زرت يا طيبي * بالطيب في رقدة السمر
 أن تجعل النوم من نصبي * والعين تحمي من السهر
 كم شادن قادلي المحتوفا * بمربع القلب قدسكن * يسئل من لحظه سيدفا
 فالقلب بالروع ماسكن * خلفت من عادتي ألوفا * أحن للالف والسكن
 غرناطة منزل الحبيب * وقر بها السؤل والوطر
 تهر بالمنظر العجيب * فلا عسار بعها المطر
 عروسة تاجها السبيكة * وزهرها الحلى والحلل * لم ترض من عزها شريكه
 بحسن ما يضرب المتسل * أيدها الله من ملكه * تملكها أشرف الدول
 بدولة المرتجى المهيب * الملك الظاهر الاغر
 تحتال من بردها القشيب * في حلة النور والزهر
 كرسيا حنة العزيز * مرآتها صفة الغدير * وجوهر اطل عن شنوف
 تحكها صنعة القدير * والانس في اعلى صنوف * فن هديل ومن هدير
 كم خرق الزهر من جيوب * وكال القضب بالدرر
 فالغنن كالسكاب للعوب * والطير تشدو بلاوتر
 ولا ثم النصر في احتفال * وفرح دين الهوى حديد * سلطانها عمل العوالي
 محمد الظافر السعيد * ومجمل البدر في الكمال * سلطانها المحبتي الفريد
 أصفع مولى عن الذنوب * أكرم عاف اذا قدر
 وشمس هدى بلا غيب * وبخر جود بلا حسر
 مولاى يا عاقد البنود * تظلل الأوجه الصباح * أو حشت يا نخبة الوجود
 غرناطة هالة السماح * سافرت باليمن والسعود * وعدت بالقبح والتجاح
 ياملهم القلب للغيوب * ومطعم النصر والظفر
 أسمه لك الله عن قريب * على السلامه من السفر
 وقال أيضا من المشهات الرائقة في مثل أغراض هذه السابقة وأشار الى محاسن من
 وصف الرشد (المطلع)

نسيم غرناطة عليل * لسكنه يبرئ العليل
 وروضها زهره بلبل * ورشفه ينقع الغليل
 سقى بنجد ربا المصلى * مباكر اروضه العمام * سقى بنجد ربا المصلى
 تبسم الزهر في الكلام * والروض بالحسن قد تجلى * وجرم النهر عن حسام

حسة أم الملك العزيز (وعند خروجه) من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضي ابن القاضي لسبع حدود
 (وأما الجهة البحرية) من مشهد الشافعي فعند باب الدرب الحديدية مقبرة ملاصقة لشباك تربة الامام الشافعي بها جماعة من
 القراء والصلحاء أجلم الشيخ وحشي (وقيل) ان هذه المقبرة الشيخ ابراهيم الروزي (وقيل) هو مع الشافعي في حجرته وهذا

لا يعرف الامع صاحب الرماتة * (ذ كرت بة القاضى السجاري) * وهى التربة المحسنة البناء المقابلة للجامع بها
 جماعة من العلماء والقضاة قيل صاحبها اسمه أبو الحسن السجاري (والى جانبهم) تربة بها قبر الموازى بالخطبة قبر
 الفقيه محمد بن الحسن (وفى طبقته) الفقيه ابن الحسن الحضرمي من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمي
 ويحيى بن عمر صاحب ابن القاسم ٣٤٢ وهؤلاء لا يعرف لهم ترب ولا قبور الا آن (والى جانب باب الشافعى البصرى)

تربة لطيفة بها قبر الشيخ
 ابي الحسن يوسف السندى
 صاحب الرماتة (والى جانبه)
 تربة صغيرة بها قبر الشيخ
 جزرة الخياط القندوسى
 (ثم تمشى) فى الطريق
 المسالك تجذب تربة الشيخ
 خاف بن عبدالله الصرندى
 كان من العلماء الاخيار
 وعمر اطول لا قيل ان
 بعضهم أراد نقله لاجل بناء
 الحائط الذى تربة الامام
 الشافعى كما نقلوا غيره فسمع
 قائلا يقول من جانب قبره
 اتخرجون رجلا يقول
 ربى الله (ومعه) فى التربة
 جماعة من العلماء منهم
 الشيخ أبو الحسن على
 الارصوفى شيخ الصرندى
 قيل رؤى الصرندى فى
 المنام وهو يقول زوروا
 شيعى قبلى فانى لست بشئ
 الا به والدعاء عنده محاب
 (ومنه) الى تربة الشيخ
 ابي الحسن على الدليكى
 كان من اكار الصالحين
 قيل انه شيخ الكيرانى
 وهى تربة لطيفة بغير
 سقف (ومعه) الشيخ كرجى

ودوحها ظ... له ظليل * يحسن فى ربه المقييل
 والبرق والجو مستطيل * يلعب بالاصارم الصقييل
 عقيلة تاجها السديكة * تطل بالمرقب المنيف * كأنها فوقه ملكه
 كرسيا جنة العريف * تطيح من عبيد سديكة * شموها كلمات تطيف
 ابدعك الخائق الجليل * يامنظرا كاه جليل
 قلبى الى حسنه يميل * وقلبنا قد صبا جليل
 وزاد الحسن فيك حسنا * محمد الحمد والسماح * جدد للغفر فيك مبنى
 فى طالع اليمين والتجراح * تدعى رشادا وفيك معنى * يخصك الفال بافتتاح
 فالنصر والسعد لا يزول * لانه ثابت أصـ... ييل
 سعد وأنصاره قبيل * آباؤه عترة الرسول
 أبدي به حكمة القدير * وتوج الروض بالقباب * ودرع الزهر بالغددير
 وزين الزهر بالحباب * فن هديل ومن هدير * ما أولع الحسن بالشباب
 كبت تلى روضها القبول * وطررها بالاسرى كليل
 فلم يرل بيننا يحول * حتى تبدت له حجول
 للزهر فى عطفها رقوم * تلوح للعين كالنجوم * وللندى بيننا رسوم
 عقد الندى فوقه نظيم * وكل وادبها يـ... يم
 شديها مدمنه نيل * والشين ألف مستنيل
 وعين وادبها تسيل * من فوق خذله أسيل
 كم من خلال به ترف * تصفوله فوقها ستور * ومن زجاج به يشف
 ما بين نورو بين نور * ومن شموس بها تصف * تديرها بيننا البدور
 مزاجها العذب لسبيل * ياهل الى رشفها سبيل
 وكيف والشيب لى عدول * وصبغه صفرة الاصيل
 ياسرحة فى الحمى ظليله * كم نلت فى ظلك انى * روضك الله من نخيله
 يجنى بها أطيب الجنى * وبرقها صادق الخيله * مازال بالغيث محسنا
 أنجز لى وعدك القبول * فلم أقل مثل من يقول
 ياسرحة الحمى يامطول * شرح الذى بيننا يطول
 (ومن ذلك ما كتب به الى الغنى بالله)
 (المطلع)

والشيخ مفرح القرشى (والى جانبهم) تربة بها قبر الشيخ ابي عبدالله محمد المرسي (وعلى الطريق المسالك) ابلغ
 قبر الشيخ عبدة بن أحمد الداراني بالحوش اللطيف وبه عمود مع الحائط (والى جانبه) التربة العظمى من الجهة القبلىة
 وهى تعرف بابن شيخ الشيوخ بها جماعة منهم الشيخ نضر الدين ابي الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ والشيخ أبو الحسن محمد

ابن شيخ الشيوخ وأبي الفتح عمر بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن جويه الشافعي مات شهيدا من يد الفرنج ووجع من
النصورة إلى قراقة مصر ودفن بها في ثامن شهر ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين
ونخسمائة ولهم تربة أخرى بالقرب من الجبل (والى جانب) هذه التربة تربة جديدة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المقدسي
(ومقابل تربته) تربة مرتفعة ٣٤٣ عن الأرض يصعد إلى بابها بدرج بها قبر الشيخ مروان الرافعي وحسن بن

الشيخ مروان الرافعي
(والى جانب) هذه التربة
من الجهة القبليّة تربة الملك
الفائز (ثم تمشي) في الطريق
المسلوك تجرد على عيّنك
تربة كبيرة بها السادة
الاشراف أولاد نعلب
(والى جانبها) تربة الشيخ
شهاب الدين الطار أحد
مشايخ الزيارة (والى جانبها)
من الجهة القبليّة تربة
القاضي بدر الدين بن
جماعة (ومقابلها) تربة بها
زهير (وهذه الخطة) تربة
السيدة كائم (وقد انتهت
الجهة القبليّة والجهة الغربية
من مشهد الشافعي)
وأما الجهة الشرقية وهذه
الشقة تعرف بالمصيني فيها
جماعة من العلماء منهم الفقيه
أبو اليت الشامي كان من
أجل الفقهاء وهو معدود
في طبقة الصر فندي قيل
وقبره خلف الدار التي يحوش
المصيني تدخل إليه من
الزقاق المجاور لتربة شيخ
الشيوخ وهو الآن مجاور
لقبر الخواص مقابل
المشهد المصيني (ثم تمشي)

أبلغ لغرامة السلام * وصف له ساعدي السليم
فلورعي طيفها ذمام * مايت في ليلة السليم
كم بت فيها على اقتراح * أعل من نخرة الرضاب * أدير فيها كؤوس راح
قد زانها الثغراب الحباب * أختال كالمهر في الجباح * نشوان في روضة الشباب
أضاحك الزهر في الكلام * مباهايا روضه الوسيم
وأفضح الغصن في القوام * أن هب من جوهها النسيم
بننا أنا والشباب ضاف * وظـ له فوقنا مديد * ومورد الانس فيه صاف
وبرده رائق جديد * اذلاح في الفودغ خفاف * صبح به نبيه الوليد
أيقظ من كان ذامنام * لما انجلى ليله البهيم
وأرسل الدمع كالغمام * في كل واديه أهيم
يا جيرة عهدهم كريم * وفعلمهم كله جميل * لا تعذلوا الصبا ذبيهم
فقلبه قد صبا جميل * القرب من ربكم نعيم * وبعدكم خطبه جميل
كم من رياض به وسام * يزهي بها الرائض المسيم
غديرها أزرق الجمام * ونبتها كله جسيم
أعندكم أنثى بفأس * أكابد الشوق والحنين * أذ كر أهلى بها وناى
واليوم في الطول كالسنين * الله حسبي فكم أقاسى * من وحشة الصب والبين
مطارحها جمع الحمام * شوقا إلى الالف والحجم
والدمع قد لج في انسجام * وقد وهى عقده النظيم
ياسا كنى جنة العريف * أسكنتم جنة الخلود * كم ثم من منظر شريف
قد حفر باليمن والسعود * ورب طود به منيف * أدواحه الخضر كالبنود
والنهر قد سل كالحمام * لراحة الشرب مستديم
والزهر قد راق بابتسام * مقبل لراحة النديم
بلغ عبيد المقام صبحي * لا زلت الدهر رقيها * لقاكم بغيّة الحب
وقر بكم غاية المنى * فعندكم قد تركت قلبي * فجسد الله عهدنا
ودارك الشمل بانتظام * من يرتجى فضله العميم
في خل سلطاننا الامام * الظاهر الظاهر الحميم
مؤمن العسديتين عما * يخاف من سطوة العدا * وفارج الكربان الما
ومذهب الخطب والردي * قد راق حسنا وفاق حملا * وما عدا غدير مايدا

في الطريق المسلوك تجرد على عيّنك قبر الشيخ أبي العز العروى أحد مشايخ الزيارة وهو في حوش لطيف وقبره معروف بإجابة
الدعاء (ويابه) من الجهة القبليّة عند باب مشهد المصيني قبر الشيخ أبي الحسن المصيني الضمير شيخ قراءة السبع
(ذكرة شهد المصيني) * كان اماما عالما يدهره ووحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن (وقيل) أبو عبد الرحمن

معروف بالدرياق سمع الكثير من الاحاديث وحدث عن جماعة كان قد انقطع في بيته (وكان) الناس يزدجون على بابه
لسماع الحديث (وكان) ورعا زهدا (قيل) ان الناس كانوا ياتون اليه بالمال فيرده توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين
وخمسائة (وفي تربيته جماعة) منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالما فقيها وبها أيضا قبر الذي الجزارو بها أيضا قبر الشيخ
الحمار (والى جانب) مشهده ٣٤٤ تربة لطيفة بها قبر الشيخ شعله الانصارى (واذا أخذت) من قبر المصيني مغربا الى

مولاي يا نجمة الانام * وحائر الفخر في القديم
كم راقب البدر في التمام * شوقا الى وجهك الكريم
ومنها موشحة عارض بها موشحة ابن سهل التي اولها (ليل الهوى يقظان) وهي
(المطلع)

نواسم البستان * تغترسك الزهر
والطل في الاغصان * ينظمه بالجواهر
وراحة الاصباح * اضاء منها المشرق * تنشرها الارواح
فلاتزال تخفق * والزهر زهر فراح * لها عيون ترمق
فايقظ الندمان * يبصرن مالم يبصر
جواهر الشبان * قد عرضت للمشتري
قدحت لي زندا * يا ايها البارق * اذ كرتني عهدا
اذ الشباب رائق * فالشوق لا يهدا * ولا الفؤاد الخافق
وكيف بالسوان * والقلب رهن الفكر
وسحب المعبران * تحجب وجه القمر
لولا شمس الكاس * يدبرها بين البدور * وأخرج الايناس
منا على ربيع الصدور * لسكن لها وسواس * يغري بربات الخدور
كم واله هيمان * بصبح وجهه مسفر
ضياؤه قدبان * من تحت ليل مقمر
يا طامع الانوار * كم فيك من رأى جميل * ونزهة الابصار
ما ضر لوتشفي الغليل * باروضة الازهار * وعرفها يبرى العليل
قضيبك الفتان * يسقى بدمع هم
فلا عج الاثجان * فيض الدموع يجرى
هل في الهوى ناصر * أو هل يجازي الماثم * لو كان لي زائر
طيف الخيال الماثم * مابت بالساهر * ودمع عيني ساجم
والحب ذو عدوان * يجهد في ظلم البرى
وصارم الاجفان * مؤيدا بالحسور
رجالك في صب * اذ كرته عهد الصبا * بواعث الحب
قادت اليه الوصيا * لم تهف بالقلب * ريح الصبا الاهبأ

الشقة اليمنى اذ اذرت تجد
قبر الشيخ أبي الفوارس
القيرواني وسماه بعضهم
بالقزويني وقبره الآن
بازاء تربة ابن شيخ الشيوخ
تحت المنارة ومن قبله تربة
كبيرة قديمة البناءها قبر
القاضي الحموي (كان)
خطيب جيزة مصر قيل
مات شهيدا (وبالقرب من
هذه الحطة) تربة الخطباء
الجزيريين ومن قبلهم قبر
الشيخ شبل الدرعي وتربيته
على قارعة الطريق معروفة
ومعه في التربة قبر الفقيه
المقري المعروف بابن خميس
(ومن غريبهم) قبر الشيخ
شهاب الدين ابن ثناء بازاء
تربة الحموي على الطريق
المسلوك (ومن قبله) تربة
على الطريق بها قبر الواسطي
الواعظ (ومن شرقه) قبر
الشيخ شهاب الدين ونحس
الدين المعروفين باولاد
قضية وجماعة من اولادهم
وخطتهم بمصر معروفة
الى الآن (ثم تمشى) في
الطريق المسلوك الى ان
تاتي الى قبة صاحب الدور

وهي من خطة بنى المعافرو سبب تسميته بذلك ان الناس كانوا يرون في ليالي الجمع نور اضاء من القبة بليلة
فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين من ذرية الفاتر من قبائهم حوش به عموده كتوب عليه الشيخ أبو الحسن
علي بن سنقر العسقلاني (وقبل قبة الذور مقبرة الفتهاء اولاد درغام المسالكية) وبالقرب منهم بالطريق المسلوك تربة الشيخ

مسعود المرسي ومعه الوزير نغر الدين عثمان (وقبلي) قبر ابن نجس المقرئ مقبرة معبري الرؤيا (وقبليهم) قبر الشيخ شرف الدين الهدار (ثم تاخذ مشرقا من مشهد المصنفي تجد قبر الشيخ أبي المغز النيدى) في تربة خربة وهو قبر دائر وعلى باب تربة حوش فيه عمود مكسوب عليه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الخنمي ومعه في التربة الزكي بن مصافع الخنمي (ثم تاتي) الى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهي مشهورة باجابة الدعاء
 ٣٤٥ وهي من طبقة ميمونة

العابدة وقبرها من مع الحماظ (والى جانبها) من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود المعروف بالنسوي (ثم ترجع) في الطريق تجد عمودا مكتوبا عليه الشيخ وثاب الوردى وبحرية قبر الشيخ أبي القاسم المصدر بالجامع العتيق ومعه في الحومة قبر الشيخ أبي القاسم هبة الله العطار (وهناك) قبة تعرف بقبة العبد بها جماعة من الاشراف بازاها قبر الشيخ الفقيه العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم ابن عبد الغني (وغربيه) قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين العطار (ومعها) في الحوش قبر سيرو الدها المذكور (وعند باب الحوش) قبر الرجل الصالح المعروف بالطعان (والى جانب) قبة العبد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربي خاتم النبيل (ومقابلها) على سكة الطريق تربة القاضي أبي الحسن على المعروف بالنسوري وبها جماعة من

بليسة الاردان * قد ضمنت بالعبير
 شيرغصن البان * منها بفضل الهنر
 طيها جسد * نجر الموك الحنبي * من يرجع الطود
 من حلمه اذا حنبي * قد جرد السعد * منه حسام امدها
 فالباس والاحسان * والغوث للسنصر
 تحمله الركب ان * تحية للسنبر
 مصابة الكتاب * حق لها الفوز العظيم * تحتال في اوثاب
 حق لها الفخر الجسيم * فحسبها الاطياب * في الحمد والشكر العميم
 خليفه الرجن * لازلت سامي المظهر
 يامورد الظمان * ورأس مال المعسر
 خذها على دعوى * تزي على الروض الوسيم * جاءت ككما تهوى
 ارق من لدن النسيم * قد طارحت شكوى * من قال في الليل البهيم
 ليل الهوى يعقازن * والمحب ترب السهر
 والصبر لي حوان * والنوم من عيني بري
 (وله في الصوحيات)
 ريحانة الفجر قد اطلت * خضراء بالزهر تزه
 وراية الصبح قد اطلت * في مرقب الشمس تنشر
 فالشهب من غارة الصباح * ترعد خوفا وتحقق * وأدهم الليل في جاج
 أعنة البرق يطلق * والاقق في ملتقى الرياح * بأدمع الغيث يشرق
 والسحب بالجوهرا استهلت * فالبرق سيف بجوهر
 صفاحه المذهبات حلت * في واحة الموت شهر
 كم للصياح من مقبل * بطيه الزهر يشهد * والنهر كالصارم الصقيل
 في حلية الدور يغمد * ورب قال به وقيل * لا طير في حين تشد
 فالسن الورق قد املت * مداً تخاعنه تشكر
 ونسمة الصبح قد تجلت * في سندس الروض تعثر
 والكاس في راحة النديم * يجلوبها غيب الموم * اقتست النار في القديم
 من قبل أن تخلق الكروم * والنهر في ملعب النسيم * للزهري منقه رقوم
 قبة الحلي قد تجلت * والطل في الحلي جوهر

ذريته وهو تربة دائرة بغير سقف ولا باب (ويليها) من الجهة القبلية تربة بها قبر الشيخ أبي بكر عتيق الحنبلي ويليها من الشرق تربة الشيخ أبي الطاهر غسل الصالحين وهو الذي غسل أبا العود (ومعه) جماعة من ذريته (ومقابل تربة) قبر الشيخ شهاب الدين أحمد المعروف بالادمي أحد مشايخ الزبارة وقد ذكر أن أول من دار

بأنها وفي يوم الأربعاء الشيخ عابد وقبره معروف بشقة الجبل وأول من دار بالطائفة الشيخ العمري والى جانبهم قبر الشيخ أبي
البقاء صالح صاحب السنجق * ومنه الى تربة الفقهاء أو لادابن جويه وهم جماعة معروفون بخدمة الامام الحسين بن علي بن أبي
طالب (ومقابل تربتهم) تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين الحيسون والنخط الآن معروف بمأذنة الحرم برى (والى جانب
التربة) حوش به قبة بها قبر الشيخ ٣٤٦ محمد القزديري (والى جانبه) حوش المخزوميين (وعلى سكة الطريق) قبر أربع قطع

محرر مكتوب عليه الشيخ
أجد الأدمي أحد مشايخ
الزيارة الوفاة (والى جانبه)
على سكة الطريق مقبرة نبي
الاشعث وكان بها ثلاث
قبور لم يبق لها أثر (وفي
هذه الحومة) أولاد كبير
وبها عمود مكتوب عليه
شكر بن المطوع (وبها قبر)
الغيبه ابن الصواف (وبها)
قبر أبي الحسن على النابلسي
(وأما الجهة القبيلة) من
تربة السهوى قمتشى
قليلاً تجد عند المخاريب
قبراً مكتوباً عليه ظافر بن
قاسم الباقلائي (وقريب)
من هذه التربة تربة لطيفة
بها قبر رجل من نسل أبي
بكر الصديق (ويليه) من
جهة القبلة عمود مكتوب
عليه الشيخ أبو الفضل
القاسم الحجار (وبالقرب
منه) تربة الشيخ الصالح
أبي القاسم القلاقل قيل
انه كان يبيع القلاقل
و يربح فيها ربحاً كثيراً
فقتل عن ذلك فقال انى
عند خروجي من بيتي أقول
كما يقول الطير قيل له وما

وبهجة الكون قد تجلت * والروض بالحسن يهر
يذكرني وجنة الحبيب * والآس في صفة العذار * وشارب الشارب العجيب
بسين افاح وجلنار * يديرون ثغره الشيب * سلافة دونها العقار
حات لاهل الهوى وجلت * بالذكر والوهم تسكر
كم من نفوس بها تسلت * فإلهما الدهر منسكر
ياغصن بان عميل زهوا * ريان في روضة الشباب * لو كنت تصغى لرفع شكوى
أطلت من قصة العتاب * ومن لثلى بيت نجوى * للبدر في رفرق السحاب
عزائم الصبر فيك حلت * وعقدة الصبر تذخر
قد اكثرت منك ما استقلت * وليت لو كنت تشعر
كم ليلة يتهاوتنا * ضدين في السهد والرقاد * أسامر النجم فيك حتى
علمت أحقادها السهاد * أرقب بدر الدجا وأنتا * قد لحت في هالة القواد
نفسى وليت ما تولت * دعها على الشوق تصبر
لوسمتها المعبر ما تولت * ولم تكن عنك تنفر
علمها الصبر في الحروب * ساطاتنا عاقداً البنود * معفر الصيد للجنوب
أعز من حطب الجنود * نصرت بالرعب في القلوب * والبيض لم تبرح الغمود
عناية الله فيه جلت * بسعده الدين ينصر
والخلق في عصره تمت * غنائم السن تحصر
مولاي يان سكة الزمان * دار بما ترضى الفلك * جللت باليمن والامان
كل مليك وما ملك * لم يدرو صفى ولا عيانى * أم لك أنت أم ملك
جنودك الغلب حيث حلت * بالفتح والنصر تحمدر
وعادة الله فيك دلت * انك بالكفر تظفر
يا آية الله في الكمال * ومخجل البدر في التمام * قدمت بالعز والجلال
والدهر في ثغره ابتسام * يخال في حلة الجبال * والبدر قد عادت في اختتام
ريحانة الفجر قد أطلت * خضراء بالزهرة ترزهر
وراية الصبح قد أطلت * في مرقب الشرق تنشر
(وقال ساعده الله تعالى)
قد طلعت راية الصباح * وآذن الليل بالرحيل
فيا كروى بالروض باصطباح * واشرب على زهره البليل

يقول الطير قال يقول اللهم نخرجنا خاصاً لئلا نك أن نعود بمانا (ويليه من الجهة الغربية) عمود مكتوب فالورق
عليه موسى بن ماضى المعروف بابن مساكر (ومعه) في الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الانصارى (وحوله جماعة)
من ذريته ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه أبو الربيع سليمان الطمان (وقبل تربة القلاقل) قبر الشيخ العالم

التحوي المعروف بابن بري كان عالما فقيها ما كان أحد كفى ثوبه واسعا والآن خرسيق فكان يشتري حاجته في الكرم
 الواسع (قيل) انه اتفق له في بعض الاحيان انه اشترى خبز او حطبا وعبنا جعل الجميع في كفه فثقل الحطب على العنق فنزل
 من كفه وله أمور وقعت له وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر بذكرها (وفي طبقة) الفقيه الامام العالم أبو العباس أحمد
 ابن أبي الطاهر بن اسمعيل ابن الشيخ علي بن ابراهيم الانصاري الدمشقي ٣٤٧ الاصل المصري المولد الحنبلي

المذهب مات بالقاهرة سنة
 ثلاث وأربعين وستمائة
 ومولده سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة كان قديما زاهدا
 قبيلا وقبره على الطريق
 المسلوكة الى جهة السهوري
 تحت الدار العالية وهذه
 الدار قريبة من ابن دعش
 الانصاري (وفي طبقة)
 الامام العالم الفقيه زين
 الدين التحوي اشتغل عليه
 جماعة في العربية واتفقوا
 به ولا يعرف قبره الآن
 (وفي طبقة) الامام العالم
 الفقيه أبو اسحق ابراهيم
 كان محبا للصالحين وهو
 من أهل الخير والصلاح
 قيل انه كان يطوف على
 زوايا المشايخ وأما كن
 الفقراء ويطلب منهم
 الدعاء وهو لا يعرفه
 الآن قبر (ومن قبليه) تربة
 الوزير والى جانبها من الحائط
 الغربي أبو الربيع سليمان
 الزعفراني قيل والى جانبه
 الشيخ أبو الربيع السبتي
 (وحولهم) جماعة انصار يونس
 وأسماؤهم ووفياتهم
 مكتوبة على أعينهم (وبلى

فالورق هبت من السنين * لمنسبر الدوح تحطبت * تسجع مفتحة اللغات
 كل عن الشوق يعرب * والغصن بعد الذهب يأتي * لا كؤوس الطل يشرب
 وأدمع الذهب في انسياب * في كل روض لها سبيل
 والجحوم تستشر النواحي * يلعب بالصارم الصقيل
 قم فاعتتم بهجة النفوس * ما بين نور وبين نور * وشفع الصبح بالشهوس
 تديرها بيننا بالسودور * ونبه الشرب للكؤوس * نخرج من ريقه الثغور
 ما أجل الراح فوق راح * صفراء كالشمس في الاصيل
 تغادر الصدر ذان شراح * للانس في طيه مقبيل
 ولا تذر خجرة الجحون * فسرها في الهوى بجنون * ولتخش من أسهم العيون
 فانهار ائدة المنون * عرضت منها الى الفنون * وكل خطب لها يهون
 أهيم بالعادة الرذاح * والجسم من حبا عليل
 لو بت منها على اقتراح * نعتت من ريقها الغليل
 أو اعد الطيف للنام * ومن لعيني بالنام * أسهر في ليلة التمام
 وأنت يا بدر في التمام * وألثم الزهر في الكمام * عليه من نغرك انسام
 سقرت عن مسم الاقحاح * وريقك العذب سلسبيل
 قل لي ياربه الوشاح * هل لي الى الوصل من سبيل
 يا كعبة المحسن زدت حسنا * ونالهوى حولك المظاف * وغصن بان اذا تثنى
 لوطان من زهرك العطاف * الأنا عطاف على المعنى * فالغصن زهى بالانعطاف
 أصبحت ترهوه على الملاح * بذلك المنظر الجميل
 ووجهك الشمس في انصاح * لو انها لم تكن عميل
 ما الزهر الانبظم در * تحسد في حسنه العقود * للملك الظاهر الاغر
 أكرم من حلف بالسعود * محمد الحمد وابن نصر * وباسط العدل في الوجود
 مساجل السحب في السماح * بالغيث من رفته الجليل
 ومخجل البدر في اللياح * بغسرة ما لها ميثيل
 يا مشرب الحب في القلوب * وواهب الصفع للصفاح * نصرت بالرعب في الحروب
 والرعب أجدى من السلاح * قد حثت من عالم الغيوب * لم تعدم الفسوز والفلاح
 مرا كش نبهة افتتاح * والصنع في فقهها جليل
 بشر الكيا بالفتح والنجاح * والشكر من ذلك القليل

التربة من الجهة الغربية) قبر الشيخ أبي القاسم الحجار ومن الجهة القبيلية قبر الشيخ الصالح أبي الربيع سليمان المعروف بابن
 المغربيل (وحوله جماعة) من الانصار ثم تثنى خطوات يسيرة وأنت مشرق الى تربة التميميين تجد قبل وصولك اليها عمودا
 مكوبا عليه درع بن طراد السكناني (وبالتربة المذكورة) جماعة من ذرية عم الدار ي بها عمود مكتوب عليه الشيخ الامام

شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشي (وبها أيضا) الشيخ الامام العالم القاضي أبو العباس أحمد التميمي المحدث
 معدود في طبقة القضاة والمحدثين (وبالتربة أيضا) القاضي الصفي بن ابراهيم الداري (وبها أيضا) القاضي مهذب الدين اسمعيل
 (وبالتربة) الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الداري (وبها) عماد الدين يوسف بن أحمد الداري (وبالتربة أيضا) القاضي
 محي الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين ٣٤٨ بن أبي القاسم عبد الرحمن الداري (وبالتربة أيضا) قبر الشيخ

وقال أيضا رحمه الله تعالى

(المطلع)

في كؤس الثغر من ذلك الالعس * راحة الارواح
 ونغشى الروض مسـ كي النفس * عاطر الارواح
 وكسا الارواح وشيا مذهبها * يهر الشمس
 عسجد قحل من فوق الربا * يهيج النفس
 فاتخذ للهوفيه مـ كبا * تلحق الانسا
 منبر الغصن عليه قد جاس * ساجع الارواح
 حبل السند من خضر اقدلس * عطفه المرتاح
 قم ترى هذا الاصيل شاحبا * حسنه قد راق
 ولا ذيل الغصون قد ساجبا * في حلى الارواح
 ونديم قال لي مخاطبا * قول ذي اشفاق
 عادة الشمس بغرب تختلس * هات شمس الراح
 ان ارانا الجوجها قد عبس * أو قد المصباح
 ووجوه الشرب تغني عن شموس * كلما تحلى
 بلساط اسكر تناعن كؤس * نجرها أحلى
 مظهرات من خفايا في النفوس * سورا تتلى
 ما زمان الانس الا مختلس * فاعتم يصاح
 وعيون الشهب تدكي عن حرس * تخضم النصاح
 ماترى تغسر الوميض باسمها * يظهر البشرا
 ونساء الروض هب ناسها * عاطر اشرا
 يث من أزهاره دراهما * قائلا بشرى
 ركب المولى مع الظهر الفرس * وسقى وارتاح
 يجنود الله دأبا يحترس * ان غدا أوراخ
 وجب الشكر علينا والهنا * بعضنا بعضا
 فزمان السعد واضح السني * وجهه الارضى
 أثمرت فيسه العوالي بالمنى * ثم راعضا
 يجتني الاسلام منها ما اغترس * سيفه الفلاح

الفقيه الامام العالم أبي
 عبد الله محمد بن الشيخ
 جمال الدين البليسي
 (وعند باب التربة) قبر
 منهم منى بالطوب الابجر
 عليه عمود مكتوب عليه
 الاخوان الشقيقان سيف
 الدولة وعز الملك ولدا
 محمود العسقلاني (وقبلى
 تربة التميميين) جماعة
 من الامويين منهم الشيخ
 جمال الدين الازموي
 وذريته (وبجرها) تربة
 المجاهد ريس البحر
 المالح (وبها) قبر الشيخ
 منصور المجاهد وذريته
 (ومن وراء الحائط) مقبرة
 العسقلانية بها الشيخ أبو
 عبد الله محمد العسقلاني
 المعروف بالسكيسك
 كان من العباد وهو من
 أرباب الاسباب (وحوله)
 جماعة من العسقلانيين
 (وفي هذا الخط) قبور
 البنات الابكار وهو قبر
 منى بالججر الفص (ويليه
 من الجهة البحرية) مقبرة
 الفقهاء اولاد ابن رجال
 الشافعية وعلى قبورهم

أعمدة فيها وفاتهم (ومهم) الى مقبرة المنذر بين حوش به قبر الشيخ الامام العالم المحافظ صاحب المصنفات في
 زكي الدين عبد العظيم المنذري (ومعه بالحوش) جماعة من ذريته (ثم ترجع) الى قبر السكيسك وتغشى في الطريق المسلول
 تجد تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت مشهورة بالصالح والعبادة والفضل (ثم تتقدم) يسيرا تجد تربة

الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بزهار الجهمي الفارسي شيخ الشيخ زكي الدين عبد العظيم الممدري حتى عن الشيخ
 انه لما دخل الى مصر حال تجريد هنام على دكان رجل نحاس فمرقت تلك الليلة الدكان فتعلق صاحب الدكان بصاحب الدرك
 فقال صاحب الدرك ما كان ناغما على الدكان الا هذا الفقير فقال صاحب الدكان ان كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجري على
 الله فان هذا الفقير عليه نار الخير فنظر اليه الشيخ وقال ان من عباد الله ٣٤٩ من يقول لهذا الطبق صر ذهابا

فيصير ذهابا باذن الله تعالى
 فصار الطبق ذهابا للحال
 فنظر اليه الشيخ وقال له عد
 كما كنت انما ضربت
 بلثا مثل اعداء الى حاله
 فقال الرجل يا سيدي
 ادع لي فقال اغني الله
 تعالى فقرك فاستجيب له
 وصار الرجل غنيا وهذا
 من جملة كرامات الاولياء
 انقلاب الاعيان وكذا
 المشي على الماء والكشف
 عن حال الموتى وسماع
 كلامهم واحياهم باذن
 الله تعالى وطى الارض
 لهم والكلام على المستقبل
 والماضي وانجاهم من
 بالمغيبات وانفاقهم من
 الغيب واينارهم على
 انفسهم وانفلاق البصر
 لهم وغيب ذلك من
 الكرامات التي شوهدت
 من كثير منهم واعظم من
 هذا شفاعتهم يوم القيامة
 بعد شفاعة نبينا عليه افضل
 الصلاة والسلام (يقال)
 ان كل ما كان مبهمة
 لنبي جاز ان يكون
 كرامة لولي الاماخص

في ضمير النقع منها قد هجس * شهب تلتاح
 يا اماما بالحسام المنتضى * نصر الحقا
 تغرك الوضاح مهما أو مضا * أحجل البرقا
 وديون السعد منه تقتضى * توسع الحقا
 لتوجه من صباح مقببس * بشره وضاح
 وجيل الصفح منه ملتص * منعم صفاح
 هاكها تخرج لظفا بالنسيم * كلبها يسا
 قد أنت بالبر والصنع الجسيم * تشكر الربا
 أحجبت من قال في الصبح الوسيم * مغرما صبا
 غرد الظير فنبه من نيس * يامدير الراح
 وتغري الفجر عن ثوب العلس * واتجلى الاصباح
 (وقال أيضا سماحه الله تعالى)

(المطلع)

قد أنعم الله بالشفاء * واستكملت راحة الامام
 فلتنطق الطير بالهناء * وليضحك الزهر في الكلام
 وجوده بهجة الوجود * وبرؤه راحة النفوس * قد لاح في مرقب السعود
 واستبشرت أوجه الشمس * فالذوح تومي الى البنود * اكلمه غطت الرؤس
 والزهر في روضة السماء * كالزهر قد راق بانبام
 والصبح مستشرف اللواء * والبدر مستقبل التمام
 محاسن في الكون قد تجلت * جمالها لعل قل بيهر * عرائس بالبهاتجالت
 والطل في الحلى جوهر * والسن الورق قد أملت * مدائحها تشر
 تستوقف الحلق بالعناء * كاتها تحس الكلام
 تطيب لله في التفاء * تقول سلمت يا سلام
 كم من ثغور لها ثغور * تديم اذ جاءها البشير * ومن خدور بها يدور
 يشير منها المشير * تقول اذ حفها السرور * تبارك المنعم القدير
 قد أنعم الله بالبقاء * في ظل مولى به اعتصام
 قد صادف النجم في الذراء * فالدا عناه انقسام
 بينك مولاي بل بيني * بينك الدين والهدى * فالعرب والشرق منك يعني

بيننا صلى الله عليه وسلم (وعند خروجه من هذه التربة) تجد قبر ابي بصير مع الحائط اعياه عمود مكتوب عليه القطان (وقيل)
 انه قبر الشيخ بزهار الجهمي المقدم ذكره والاول الصحيح (ثم يخرج) من هذه التربة وانت تقصد التوجه الى زاوية الشيخ
 محمد الجوى المعروف بالصفير بداخل التربة الصغيرة المقابلة لتربة اولاد ابن عباس واسم ابن درباس القاضي صدر الدين

(و بالحومة) قبر الفقيه امام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد (و بالحومة) حوش الفقهاء البلاسة وهم في الحجر الذي تسلك منه الى الجبوتي * (ذ كرتوبة الشيخ يوسف الجهمي) * هو الشيخ الصالح القدوة العارف مري المرينين قدوة العارفين الشيخ يوسف الجهمي كان رحمه الله تعالى عارفاً بلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصانقيري (وكان) بزوره ٣٥٠ ويفهم ما يقوله الشيخ من الاشارات والتلاويح وله مناقب جليلة وله ذرية

باقية الى الآن (ويلى) هذه التربة من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بهاء الدين علي بن الجبوتي الشافعي كان فقيهاً أصولياً صالحاً كرمياً انتهت اليه الفتوى في زمنه (ومعه) في التربة جماعة من ذريته (وقيل) بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق القسطلاني الكبير وليس بهجج وانما هي تربة البكريين وذريتهم التي هي بالقرب من المسجد الانجيمي (وعند) شبك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوعان الشافعي المصلي بسوق وردان قيل انه كان كثير العبادة زاهداً في الدنيا حفظ التنبيه في ثلاثة اشهر واقام أربعين سنة يصوم ولم يفتسر الا في الايام المذكورة (وكانت) وفاته في آخر سنة الستمائة (وفي طبقة) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله

بمذهب الخطف والردي * والله لولاك ماتها * ما فيه من سطوة الردي
يام ورد الانفس الظماء * قد كان يشتقها الاوام
وقرة العين باليهاء * رددت للاعين التمام
لوايدل الروح في البشارة * بذلت بعض الذي ملك * فانت يا نفس مستعاره
مولاي بالفضل جملك * لم أدر اذ سطر العبارة * أم لك هوام ملك
لازلت مولاي في هناء * مبلغ القصد والمرام
ودمت للملك في اعتلاء * تسحب اذ ياله التمام
(وقال في مائة)

(المطلع)

عليك يارية السلام * ولا عدار بعك المطر
مدخل في قصرك الامام * فقربك السؤل والوطر
والدوح في روضك الانيق * للشكر قد حطت الرؤس * والغصن في نهره غريق
وفي حلاه كما عروس * والجو من وجهه الشريق * تحسده أوجه الشموس
وأعين الزهر لا تنام * تستعذب السهد والسهر
ينفت من تحت الغمام * برقيك من أعين الزهر
عروسة أنت يا عقيله * تجلي على مظهر الكمال * مدت لك الكف مستقبيله
تمسح أعطافك الشمال * والبحر مرآة الصقيله * تشف عن ذلك الجمال
والحسلى زهر له انتظام * يكال القضب بالدرر
قدراق من ثغره ابتسام * والورد في خدها خفر
ان قيل من بعلمها المدي * ومن له وصلها مباح * أقول أسنى الملوك رفا
مخدا الفخر بالصفاح * محمد الجدي يهدي * ثناؤه عاطس الرياح
تخبر عن طيبه الحكام * والخبر يغني عن الخبر
فالسعد والرب والحسام * والنصر آياته الكبر
ذو غرة تسهر البدور * وطاعة تحجل الصباح * كم رواية سامها طور
تظل الاوجه الصباح * وكم جهاد جلاله ثورا * أنظر بالفوز والنجاح
الظاهر الظاهر الممام * أعز من صال وافخر
لسيفه في العدا الحثام * جرى به سابق القدر
يامرسل الخبير في العوادي * لو طالب البحر لعتق * لك الحواري اذا تجاري

اللخمي الحنفي المعروف بالوجه كان فقيهاً مجتهداً محدثاً صاحب جماعة من الفقهاء منهم ابن بري النحوي سوابق وابن الصابوني درس وأفتى وألف (وكان) مشهوراً بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة ولم يعرف له إلا ن قبر (وعند) باب تربة الشيخ يوسف الجهمي جماعة من مشايخ الاجام (ومن وراء) محراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنايلة

ويعرف قديماً بقبره بنى بحجة منهم الفقيه الامام زين الدين علي بن ابراهيم بن نجاة الانصاري مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة
 (والى جانبه) قبر الفقيه الامام العالم الشيخ ابي الفرج عبد الواحد الباري الحنبلي كان من اكابرة العلماء (حكى) عنه أنهم
 لما أرادوا غسله رأوا قدميه بهما وورم فسالوا أهله عن ذلك فأخبروهم أن هذا من طول قيامه في الليل ورؤى بدموته فقيل له
 ما فعل الله بك قال أعطاني نعيماً لا ينفد وحياتة بلا موت والدعاء عند قبره مستجاب ٣٥١ (وإذا خرجت) من الدرب

وجدت على ساركه
 الفقهاء أولاد الشرايا
 جماعة من العلماء
 الفقيه العالم زين الد
 عبد الخالق بن صالح
 علي بن زيدان المقسنة
 مات في سنة أربع عش
 وستمائة (والى جانبه)
 الشيخ الامام ابي الجور
 حاتم بن ظافر بن حاه
 الارصوفي توفي في سنة
 أربع وستمائة وأسفل
 المقسنة طي قبر المرأ
 الصالحة خديجة ابنة
 الشيخ هارون بن عبد الله
 ابن عبد الرزاق المغربي
 الدوكالية ولدت سنة
 أربع وستمائة ووجت
 خمس عشرة حجة منها ماشية
 ثلاث عشرة حجة وراكية
 حجتان وحفظت الشاطبية
 وقرأت القرآن بالروايات
 السبع وتوفيت سنة خمس
 وتسعين وستمائة في ليلة
 الاثنين خامس المحرم منها
 قيل انها توفيت بكر (وفي
 الحوش) قبر الشيخ
 عبد الباري بن عبد الخالق
 الشراي (والى جانبه) قبر

سوابق الشهب تسبق * تستن في لجة البحار * فالكفر من يفرق
 فالدين وليقصر الكلام * بسيفك اعترواتصر
 كذلك اسلافك الكرام * هم نصر واسيد البشر
 (وقال من غير هذا البحر في المحدث بمالقة)

(المطام)

قد نظم الشمـل أتم انتظام * واغتم الاحباب قرب الحبيب
 واستنحك الروض تغور الغمام * عن بسم الزهر البرود الشنب
 وعم النور رؤس الربا * وجلال النور صدور البطاح * وصافح الغضب نسيم الصبا
 فالزهر برنوع عيون وقاح * وعاود انهر زمان الصبا * فقلد الزهر مكان الوشاح
 وأطلق القصر برود التمام * في طالع الفتح القريب الغريب
 خدودها قامت مقام الغمام * فلا اشتكى من بعدها بالمغيب
 أصبحت يارية تجلي النفوس * جالك العين بهايير * والبشر يسرى في جميع الشموس
 وراية الانس بهاشهر * والدوخ لاشكر تحط الرؤس * وأنجم الزهر بها ترهـر
 وراجع النهر غناء الحمام * وقد شدت تسجع تسجع الخطيب
 بمنبر الغصن الرشيـق القوام * لما انتنى بهـق وبقيـد وطيب
 يا حذما منك نحر القصور * روجه طالت بروج السما * ما مثله في سالفات العصور
 ولا الذي شاد ابن ماء السما * كم فيه من مرأى بهيج ونور * في مرتقى الجوبه قد سما
 خليفة الله ونعم الامام * أنحكفك الدهر بصنع عجيب
 بهنيك شمل قد غدا في التمام * عمهدا في ظل عيش خصيب
 نواسم الوادي عسك تفوح * ونفحة الندبه تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
 وجوه من نورهم يشرق * وروضه بالسمر منه ييـوح * بالبل عن وجدته تنطق
 لو أن من يفهم عنها الكلام * فهي تهنيك هـناء الاديـب
 وتـهره قد سل منه الحمام * يلحظه الترجس لحظ المرـيب
 فاجل الايام عصر الشباب * وأجل الاجال يوم الـلقا * يادرة القصر وشمس القباب
 وهازم الاحزاب في الملتقى * بشرك الرب بحسن المآب * متعك الله بطول البقا
 ولا يزال القصر قصر السلام * يـحتمال في برد الشباب القشيب
 يتلوعليك الدهر في كل عام * نصر من الله وفتح قـسـريب
 وقال من الخلع في الشفاء

الشيخ عبد الخالق المكي المحدث (والى جانبه) قبر الشيخ ابي الحسن المكي وبها أيضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكي
 (وبحري) هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ محمد البليسي ويقال بهذه الحومة قبر الشيخ ابي حفص (وقيل) ابو الخطاب عمر
 ابن ابي القاسم علي بن ابي المكارم بن بشارة الانصاري الدمشقي الاصل المصري المولداً الشافعي المذهب كان خطيباً بجامع

المقسم وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر (وقيل) قبورهم بالتربة التي هي غربي أم الأشرف مات أبو القاسم في سنة ست واربعمائة وستمائة (وعلى سكة) الطريق السيدان الثمر بفان العالميان الورعان الزاهدان اسماعيل واسحاق المقيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر (وفي حوزتهم) قبر الشيخ شهاب الدين فائز الصالحين (ثم ترجع) إلى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب ٣٥٢ الدين أبي الفتح محمد الطوسي قال ابن ماهان رحمه الله تعالى جئت إلى باب الطوسي

قرأت الناس يزدجون على يابه فعددت ألف فقيه وكان يقول أعنى الطوسي نحن في زمن ما فيه من يطلب العلم وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ما هذه قال هذه جائزة التدريس فبكي وقال والله أضاع حرمته العلم مات رحمه الله بعد سنين الخمسمائة وقبره معروف الآن (وحوله) جماعة من ذريته ومن العلماء (ويليه) من الجهة القبلية مقبرة البكرين بها قبر عبد الله ابن هاشم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبها قبر أبي الفتح الحسين بن الحسن من نسل محمد بن أبي بكر الصديق وبها قبر الشيخ صدر الدين أبي علي الحسين بن محمد بن محمد البكري وقد دثرأكثر هذه القبور (ويليها) من الجهة الغربية مقبرة المهلبين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر بن عبد الغفار المهلب الهمداني كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالشرع فرأى ليلة في منامه

(المطلع)

في طالع اليمن والسعود * قد كملت واحة الامام فأشرق النور في الوجود * وابنسم الزهر في الكمام قد طاعت رواية النجاح * وانهم زم البؤس والعنا * وقال حي على الفلاح مؤذن القوم بالمدنى * فالدهرياتي بالاقتراح * مستقبلا أوجه المنا تحفقت منشورة البرود * والسعديق قدم من امام والانس مستجمع الوفود * والاطف مستعذب الحمام وأكؤس اطل مترعات * بانغل السوسن الندى * والطير مقيمة اللغات تشدو باصوات معبد * والغصن يذهب ثم ياتي * بالسندس الغض مرتدى والدوح يوحى الى السجود * شكر الذي الانعم الجسم والريح خفاقة البنود * تبارك الروض بالغمام مظاهر للجمال تجلى * قد هز أعضائها السرور * وباهر الحسن قد تجلى ما بين نور وبين نور * قد هنت بالشفاء مولى * بعصرة تفخر العصور ما بين باس وبين جود * قدم هذا الامن للانام فالدين ذوا عين رقاد * وكان لا يطعم المنام والسكاس في راحة السقاء * تروح طور او تغدى * يهديكها رائق السمات ما بين برق وفرق * والشمس تذهب للبيات * قد لبست ثوب عميد والزهر في البائع الجود * يقابل الشرب بابتسام والروض من حلية الغمود * قد جرد النهر عن حسام مولاي يا أشرف الملوك * وعصمة الخلق أجمعين * أهديك من جوهر السلوك يقذفه بحرك المعين * جعلت تنظيمه سلوكي * وانت لي المنجد المعين تحية الواحد المجيد * ورحمة الله والسلام عليك من راحم وذود * يا نخجل البدر في التمام وقال من الرمل الجزو وجه هذا اليوم باسم * وشذا الازهار باسم هاتها صاح كؤسا * جالبات للسرور * وارثقب منها شموسا طالعات في جبور * ماترى الروض عروسا * في حلى نور ونور وآتت رسل النواسم * تجتلي هذى النواسم

أن رجلا معه حفنة مملوءة نار وهو يأخذ منها ويأقيه في فيه فهاله ذلك فلما أصبح أتى إلى بعض العلماء قد وقص عليه الرؤيا فقال له أعندك مال حرام فقال لا فقال هل تحفظ الشعر قال نعم قال هو ذلك فتركه واشتغل بالعلم مات في الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة (ومعه في التربة) قبر أبي محمد الموفق واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلبى

ابن قاسم بن أبي النصر
 الشافعي مات سنة ست
 وأربعين وستمائة
 (وبالمقبرة أيضا) الشيخ
 تقي الدين محمد شيخ الصوفية
 (وبها أيضا) قبر الشيخ
 شمس الدين محمد المهلب
 الممداني والشيخ أبي حفص
 عمر والشيخ شرف الدين
 القشيري وبالمقبرة جماعة
 من الصالحاء (ويليها) من
 الجهة البحرية مقبرة
 الصابوني وعند بابها الشرق
 تربة الشيخ أبي زكريا يحيى
 البستي وهي بالقرب من
 قبر الشيخ أبي الطاهر المجدد
 الانجيمي كان هذا الشيخ
 من كبار الزهاد عليه عمود
 رخام مكتوب عليه اسمه
 ووفاته وهو معدود من
 طبقة الصوفية والعباد
 كانت له سياحات وكان
 السبع يأتي الى بابه ويتوسل
 به وعلى قبره مهابة وجلالة
 (ويجاور) تربة من الجهة
 الغربية مقبرة الشيخ أبي
 الطاهر محمد بن الحسين
 الانصاري شيخ المجدد
 الانجيمي وهو معدود في
 طبقة الفقهاء والخطباء
 والأئمة توفي ليلة الأحد
 السابع من ذي القعدة
 سنة ثلاث وثلاثين
 وستمائة قال عيسى

قد أهلت بالبناثر * أضحكك نعر الازاهر * سحت في بمن طائر
 وتظمن كالجواهر * فانشروها في العشاثر * ان هذا الصنع باهر
 وأشيع مؤني العوام * الغنى بالله سالم
 أي نور يتوقد * أي بدر يتللا * أي في ريتخذ
 أي غيب يتوالي * انما المولى محمد * رجة الله تعالى
 كفه بحر المقاسم * وبهاج المباسم
 خير أملاك الزمان * من بني سعد ونصر * ماترى أن الشواني
 في صعيد البر تجرى * قد أطارتها التهاى * دون بحر جري وبحر
 مذرات بحر النعائم * كما جاز وعائم
 فهنيئا بالشفاء * يا أمير المسلمين * ولناحق المناء
 وجميع العالمين * أن جهرنا بالدعا * ينطق الدهر أمين
 دمت محروس المكارم * بظبا البيض المبردارم

وقال يهني السلطان موسى ابن السلطان أبي عنان وقد وجد فيه الغنى بالله أمه وعباده عند
 ملكه المغرب من قبله

(الطلع)

قد نأتم الشمع أتم انتظام * ولاحت الاقمار بعد المغيب
 وأضحك الروض تغور الغمام * عن ميسم الزهر البرود الشيب
 عاود الغصن زمان الصبا * وأشرب الانس جميع القفوس * وعمم النور رؤس الربا
 وجلال النور وجوه الشمس * وأطرب الغصن نسيم الصبا * فالدوح لا تترك حط الرؤس
 واستقبل البدر ليالي التمام * وصافح الصلح بكف خضيب
 وراجع الاطيار سجع الحمام * بكل درر ربيع غريب
 نواسم الوادي يمسك نفوح * ونفحة الندبة تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
 وجد من نوره يشرق * وعرفه بالطيب منه يفوح * كاه من عنبر يفتق
 والنهر قد سئل كمثل الحسام * حباه طفو ووطور اتغيب
 ونغره قد راق منه ابتسام * يهني الاحباب بقرب الحبيب
 كواكب ابراجهن الحدور * يلوح منها كل بدر اياح * جواهر اصدافهن القصور
 نظامها السعد كنظم الوشاح * يا حيدوا لله رب السرور * يبشر المولى بنيل اقتراح
 ابتجع الكون بموسى الامام * واختال في برد الشباب القشيب
 وعادة يخدم مثل السلام * شبابه قد عاد بعد المشيب
 كرمه والله وفد الكريم * مولى سنا الحرة في مقدمه * مرضاتها تحظى بدار النعيم
 نوجب التوفيق من منعمه * بشره النصر وفتح جسيم * وخيره أجمع في مقدمه
 لقاءها البر ورسك الحتام * بشرك الله بصنع عجيب
 وقصرك الميمون قصر السلام * خطب يحفظ من جميع عجيب

ث العايوني كان لابي الطاهر دعوة مجابة (وكان) يقول لا يعرف الحلم الا مع الغضب وسمع رجلا يسبه وجلس

ياكل معه ووسط له الودعنى
 وجالس الصالحين بالادب
 (ومعه) في التربة قبر الشيخ
 ضياء الدين عيسى العليوى
 المذكور فيه مات في الحادى
 والعشرين من جمادى
 الاولى سنة اثنتين وخمسين
 وستمائة كان مدرسا
 بالمدرسة بمصر المعروفة
 بسوق الغزل كان طالبا
 زاهدا (وبالتربة) جماعة
 من الاولياء (ثم تسمى) وانت
 مستقبلة التسمية قاصدا
 جامع ابن عبد الظاهر وبهذا
 الخط جماعة من الاولياء
 (منهم) السيد الشريف ابو
 العباس احمد المعروف بابن
 محياط الهاشمى وقتبه
 قديمة تعرف بقبة الضبعة
 ومعه جماعة من الاولياء
 (وبالخط المذكور) الفقهاء
 خطباء الجامع المعروفون
 باولاد البوشى (وبالخط
 المذكور) تربة الست
 حديق وحولها قبور جماعة
 من الاولياء منها تربة
 الاخواتية بها قاضى القضاة
 برهان الدين الاخناتى
 المسالكى كان من اشمل
 الخير والديانة محبا للصالحين
 وهو متاخر الوفاة ومعه في
 التربة قبر اخيه (ويجاور) قبر
 الست حديق من الجهة
 القبليية قبر الشيخ ابي
 عبد الله محمد الصوفى وقريب
 منه قبر يعقوب المهندي المطيب (حكى)

٣٥٤ كان ذلك الرجل بعد ذلك أحب الناس اليه (وكان) يقول جالس العلماء بالصدق
 مولاي يهنيك وحق الهنا * قد نظم الشمل كنظم السعود * قد قزرت بالفخر ونيل المتى
 وأنجز السعد جميع الوعود * وقرت العين وزال العنا * وكلما مرض صنيع يععود
 ولايزل ملكك حاف الدوام * يحوز في التخليد أو في نصيب
 يتلو عليك الدهر بعد السلام * نصر من الله وفتح قريب
 (وقال رحمه الله تعالى في وصف غرناطة والطرود وغيرهما)
 لله ما أجمل روض الشباب * من قبل أن يفتح زهر المشيب
 في عهده أدت كاس الرضاب * حبايها الدر بنغسر الحبيب
 من كل من ينجح ليدرا التمام * اذا تبدى وجهه للعيون * ويفضح الغصن بلين القوام
 وأين منه أين قد الغصون * ومثظه يمضي مضاء الحسام * ويذهل العقل بسحر الجفون
 أبصرت منه اذ يحط النقب * شمسا ولكن ما لها من مغيب
 اذا تحلت بعد طول ارتقاب * صرفت عنها اللعظ خوف الرقيب
 من عاذرى منه فؤاد اصبا * للامع البرق وخفق الرياح * يطيران هب نسيم الصبا
 تعيره الريح خفوق الرياح * ما أروع الصب بعهد اصبا * وهل على من قد صبا من جناح
 قلبه من شوقه في التراب * قد أحرق الا كباد منه الوجيب
 والجفن منه سحبه في انسكاب * قد روض الخلد بدمع سكب
 غرناطة ربع الهوى والتمنى * وقربها السؤل ونيل الوطر * وطيبها بالوصـل لو امكنا
 لم أقطع الليل بطون السهر * عما قريب يحق فيها الهنا * يمين ذى العودة بعد السفر
 ويحمد الناس نجاح الاياب * بكل صنع مستجد غريب
 ويكتب الغال على كل باب * نصر من الله وفتح قريب
 مائدة الاملاك الا القنص * لانه الغال بصيد العدا * كم شار دجرج فيه الغصص
 وأورد المحروب ورد الردى * وكبد الفحص لنا من حصص * قد جع البأس بها والندى
 ومنها بعد أبيات من الوزن والروى
 مولاي مولاي وانت الذى * جدت للاملاك عهد الجلال * والشمس واليد من العود
 لمارات منك بديع الجبال * والروض في نعمته يقنذى * بطيب ما قد حترته من خلال
 بشراك بشرك بحسن المآب * تستنحل الروض بنغرشيب
 ودمت بحروس العلا والجناح * بعصمة الله السميع الحبيب
 أنتهى ما انتقيته من كلام ابن زمرل من كتاب ابن الاجر رحمه الله تعالى وقد عرفت منه
 ما نسنى للغنى بالله بن الاجر من التوحات والسعود ونفاذا الامر على ملوك المغرب فهو الاحق
 بقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
 ملك اذا عاينت منه جبينه * فارقتة والنور فوق جبينه
 واد التمت بينه وخرجت من * أبوابه ثم الملوك عيني
 وكان الغنى بالله المذكور معتقدا في الصالحين حتى انه كتب وهو يهوى اس مخلوع الى ضريح
 ولي الله سيدي ابي العباس السبتي بمراكش من انشاء وزيره لسان الدين على لسانه

(يا) عنه انه امامات دفنوه في مقابرهم ودفنوه السلطان في

(يا ولي الاله أنت مطاع) الآيات والنثر بعدها وقد ذكرتها في الباب الخامس فراجعها وكان ذلك بفضل الله تعالى عنوان رجوعه الى ملكه ونظم تلك الاماكن في سلكه حتى حصل له من السعد ما لم يحصل لغيره حسب ما يعلم ذلك من كلام لسان الدين وابن زمرق وغيرهما (السبتي المذكور) هو سيدي أبو العباس أحمد بن جعفر السبتي الحزرجي الولي الصالح العالم العارف بالله القطب ذوالدرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة نزيل مراکش وبها توفي سنة احدى وستمائة وولادته بسنة عام اربعة وعشرين وخمسمائة ودفن خارج مراکش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء وقد زرتة مرارا كثيرة فرأيت عليه من ازدحام الناس ما لا يوصف وهو تريباق مجرب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى كان سيدي أبو العباس السبتي رضي الله تعالى عنه مقصودا في حياته مستغائله في الازمات وحاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة ومبني أمره على انفعال العالم عن الوجود وكونه حكمة في تأثير الوجود له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال باهرة ولما توفي ظهر هذا الأثر على تربيته وتشبث بحده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس مباشرة قبره بالصدقة الى بعثاله من أما كتبهم على بعد المدى واقطاع الاماكن القصى تحملهم أجنحة نياتهم فتتهوى اليه بمقاصدهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة * وقال ابن الرزيات كان أبو العباس قد اعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا يناظره احد الا فحمة ولا يساله الا اجابه كأن القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة ياخذ بمجامع القلوب ويويعر العامة والمخاصة بيانه ياتيه المنكرون للانكار فيانصرفون الامسلمين منقادين وشانه كله عجب وهو من عجائب الزمان * وحدثني مشايخنا انهم سمعوه يقول انا القطب * وحدثني أبو الحسن الصنهاجي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة لتهرب من غابة الرمان يوم عرفة فخلنا هناك وصلينا فقال لي انما سمى هذا اليوم يوم عرفة لان انتشار الرحمة فيعلمن تعرف اليه بالطاعات وقد فاتنا عرفة فتعال مثل بهذا المكان ونعمل كما يعملون اعل الله تعالى يتغمذنا برحمته معهم فعمل مكانا دائرا بعين الكعبة ومحل عنصر الماء الحجر وموضعا آخر مقام ابراهيم فطاف بالعين اسبوعا وانا اطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طواف وصلى قبل المقام ركعتين تامتين وأطال في سجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال لي يا بني اذ كر كل حاجة لك من حوائج دنياك تقضى فان الله تعالى وعده في هذا اليوم من تعرف له ان يقضى حوائجه فقلت له ما أريد الا التوفيق فقال لي ما خرجت معك من باب المدينة حتى وقعت فسالته عن حاله من بدايته الى نهايته وجم تفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يامر بالصدق والايثار من شك اليه حالا أو تذر عليه مطلب في هذه الدار فقال لي ما أمر الناس الا بما يتفهمون به واني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض ونظرت في كتب الاحكام وبلغت من السن عشرين سنة وحدث قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فتدبرته وقلت انما مطلوب فلم ازل أبحث عنها الى ان وقفت

وادفني عند المسلمين قال
الساكنان ما الذي قبلك من
الامارات قال في شامة في
المحل القلاني فلما أصبح
الساكنان دعا أقاربه وقص
عليهم ما رأى وقال لهم
اصدقوني الحق ما حكاية
هذا قالوا أسلم عند موته
فخفروا عليه واخذوه
وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه
في هذا المكان وأسلم
أقاربه ودفنوا قبره بياض
(ومنهم) أبو النبي وأبو الركا
وقريب منهم تبار الشيخ أبي
السعود المعروف بابن
قاضي اليمن وقريب منه
قبر الشيخ أبي الحزم مني
وقريب منه قبر الشيخ
شعبان الادمي وقريب منه
قبر الشيخ الامام العالم
الزاهد كمال الدين الخطيب
بجامع الخطيري له كتب
مصنفات ومعدود في طبقة
الفتها والائمة والخطباء
متاخر الوفاة والدعاء عند
قبره مستجاب وقبره في
حوش لطيف على سكة
الطريق (ثم تمشي الى جهة
الغرب) تجد مقبرة المجاهدين
وقريب منهم قبره مني بالطوب
الاحمر جماعة من مشايخ
الانعام (وبالحمة المذكور)
جماعة من الاشراف
وبالحومة جماعة
الاولياء لا تعرف الا ب

قبورهم (ثم تاتي الى قبر الشيخ انس الناصح) كان عالما مصدرا وقبره خلف قبور مسامرة الخير على قبره

عمود مذبذب عليه هذا
وعشرين موطأ والمسامات
كان في سن المائة (والى جانبه)
من الجهة التبليبية مسطبة
بها محراب قيل هو قبر
الشيخ مخداع وليس هو
صاحب التفسير (وحوله)
جماعة من الصالحاء وقريب
منه قبر أبي الرؤس وحوله
جماعة من الاشراف
وقريب منهم قبر القاضي
أبي الحوافر (ثم تاتي) الى
تربة سماسة الخير وهذه
التربة عليها جلاله وهما به
وهم السيد احمد والسيد
عبد الله والسيد علي
ويعرفون بالسكريين
قيل انهم فعلوا الخير
وهم أموات كما كانوا
يفعلونه وهم احياء حتى
ان رجلا جاء بعد موتهم
الى السوق يطالب بشيء الله
تعالى وقال لرجل لعلك
ان تاخذ لي شيئا من أهل الخير
فقال له رجل أنا أدلك على أهل
الخير فجا به الى قبورهم وقال
هؤلاء سماسة الخير فقال
له آتيت بي الى قبورهم
وجلس الرجل محزوناً
جائعاً فنام مما لحقه من الهم
فراى في منامه واحدا منهم
فقص عليه القصة فقال له
الشيخ تمضي الى داري
وتقول لولدي احفر في

على انها نزلت حين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخاة فامرهم بالمشاورة ففهمت ان العدل المأمور به في
الآية هو المشاورة ثم نظرت الى حديث تفرق أمي على ثلاثين فرقة الحديث وانه صلى
الله عليه وسلم قاله صبيحة اليوم الذي آخى فيه بين المهاجرين والانصار وذكر له الانصار
انهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك باثره فعلمت ان الذي هو عليه واصحابه المشاورة
والاينار فعمدت مع الله تعالى نية ان لا ياتيني شيء الا شاطرت فيه الفقراء فعملت عليه عشرين
سنة فاعثر لي الحكم بالخطا فلا احكم على خاطري بشيء الا صدق فلما اكملت أربعين سنة
راجعت تدبر الآنية فوجدت الشطر هو العدل والاحسان ما زاد عليه فعمدت مع الله تعالى ان
لا ياتيني قليل ولا كثير الا مسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله تعالى فعملت عليه عشرين
سنة فاعثر لي الحكم في الخلق بالولاية والعزل فاو لي من شئت واعزل من شئت ثم نظرت بعد
ذلك في أول ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الاحسان فوجدت شكر النعمة بدليل
اخراج الفطرة عن المولود قبل ان يفهم ووجدت اصناف من تصرف اليهم الصدقات لم يكن
الواجبة وسبعة اصناف آخر أصرفها افيها للاحسان والزيادة وذلك ان انفسك عليك حقا
وللزوجة حقا وللرحم حقا وللبني حقا وللضيف حقا وذكرك صنفين آخرين فانتقلت
لهذه الدرجة وعمدت مع الله تعالى عقدا ان كل ما ياتيني أمسك سبعيه حتى النفس وحق
الزوجة وأصرف الخمسة اسباع استعقيها فاقت عليه أربعة عشر عاما فاعثر لي الحكم في السماء
فقي قلت يا رب قال لي لبيك ثم قال لي انها هاتي بتمام عمري وهو ان تمضي لي ستة أعوام
تكملة العشر بن عاما (قال) اصنما جي فارخت ذلك اليوم فلما ماتت وحضرت جنازته
تذكرت التاريخ المكتوب وحققت العدد فنقصت من ستة الاعوام ثلاثة أيام خاصة فيعتمل
ان تكون من الشهور الناقصة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وقال أبو بكر بن مساعد
جاء بعض السلاطين الى أبي العباس وهو راكب وقال له الى متى تجبرنا ولا تصرح لنا عن
الطريق فقال له هو الاحسان فقال له بين لي فقال له كل ما أردت ان يفعله الله تعالى معك
فافعله مع عبدي وقال له أبو الحسن الحنبل ما ترى ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال انما
جنس المطر بلعلمهم فلو تصدقوا المطر وافعل لا يصحابك الفلاحين تصدقوا بمثل ما انفقتم تمطروا
فقال له لا يصدقني أحد ولكن مرني في خاصة نفسي فقال له تصدق بمثل ما انفقتم فقال له ان
الله تعالى لا يعامل بالدين ولا كراستك فاحتمال وتصديقها كما أمره قال فخرجت الى
البحيرة التي عمرتها والشمس شديدة المحر فابست من المطر ورأيت جميع ما عرست مشرفا
على الملأ فاقنت ساعة فاذا سحابة أمطرت بالبحيرة حتى رويت وظننت ان الدنيا كلها امطرت
فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى وهو الحكايات عنه في مثل ذلك كثيرة وقال ابن الخطيب
القسطنطيني في رحلته حضرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عاشر بمدينة
سلا وقد ساله بعض الفقراء عن كرامة الاولياء فقال له لا تنقطع بالموت الكرامة انظر الى
السبئي يسير الى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبئي المدفون بمر اكش وما ظهر عند
قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات سمعت يهوديا يعبر اكش بيلع بالذكور

مجان كذا وكذا من الدار وادفع لي ما اتفق ووصف له الدار وكان والده فاستيقظ وجاء الى الدار التي وصفها وينادي

ودفع للرجل منها شيئا واستغنى هو وقبورهم ثلاثة على صف واحد (وعلى باب تربتهم) مع جدار الحائط قبران لطيفان فيهما الفقيه القرطبي وصاحب التربة (قيل) اسمه غنيم الدلال (و يانهم) من الجهة القبليية قبر الشيخ يحيى المعروف بنار القدح (والى جانب) الطريق المسلولك رفاعة السعدى (ومن وراء تربتهم) قبر الفقيه الامام ابي عبد الله محمد بن الحسن الهاشمي الجبلي وهذا لا يعرف الا الآن (وبهذا الخط قبر الشريفة) بنت الشريف ابي العباس ابن نحياط الهاشمي (وبه ايضا) عمود مكتوب عليه ابي الحسن علي الصقلي (وعند) بان تربتهم ابراهيم المعيطي (و بالقرب منهم) قبر الصياد (ومقابله) تربة الفقهاء اولاد ابن صيولة (ومن جهة الخندق) مقابلا لهذه التربة قبر السيدة عرفة بنت الشيخ عميد الوهاب السكندري (ثم ترجع) الى التربة المعروفة بالكثرة وكان بها هناك مسجد صغير فهدمه رجل يعرف بالقرقوني ووسعه قيل انه لما هدم المسجد المذكور رأى الذي يريد بناءه في نومه ان تحت هذا

وينادى باسمه في أمر أصابه مع المسامير فسأله عن سببه فأخبر أنه وجد برنية في غير موطن فسأله عميداه في وقت فقال لي وحق ما أنزل علي موسى بن عمران ما أذكر لك الا ما اتفق لي سميت ليلة مع قافلة في مفازة فخرجت دابتي فاشككت في قتلي وسلب مالي ففلسيت وبكيت وبينى وبين الناس بعد وقت ياسيدي ابا العباس خاطر ك قال لي والله ما اتهمت الكلام الا وأهل القافلة أصابهم سبب وقفه وابه وضربت دابتي وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له ولولم لا تسلم فقال حتى يريد الله تعالى ويعجبني من كون ذلك ليهودى وهذه شهادة من عدو الدين ولقد وقفته على قبره مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسر لي فيها سؤلتي منها ان اكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وان يسر علي فهم كتب عينتها فيسر الله تعالى علي ذلك في اقرب مدة وكان السبتي آية في أحواله ما أدرك صحبته الا الخواص من الناس وكان أصل مذهبه الخوض على الصدقة وكان أمره عجبا في اجابة الدعاء ينزل المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لأصحابه انا القطب وكان تفرقه على ابي عبد الله البخار ووقفته على قبره وله بركات وأنوار وكان السبتي آية في المناظرة وأوذى باللسان كثير اجدا فصنع وتجاوز * وراى عبد الرحمن بن يوسف الحسنى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول في السبتي قال وكنت سيئ الاعتماد فيه فقال لي بعد ان تبسم هو من السابق قال فقلت بين لي يا رسول الله فقال هو من عمير على الصراط كابر قال فخرجت بعد الصبح فلقيني ابو العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلمة الصفا من المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى بعض اختصار * وقال ابن الزيات وحدثني ابو العباس الصنهاجى وغيره ان رجلا يعرف بابن السكالك وكان غنيا فدار عليه الزمان واقتقر حدث انه وصل لابن العباس السبتي وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا اليه حالته فاخذ بيده الى ان خرج معه من باب تاغزوت فجاء الى مطهرة هناك قال فدخل ابو العباس المطهرة وتجرد من أثوابه ونادانى وقال خذ هذه الثياب فاخذتها وكان بعد ذلك اصغر فاردت ان ارى ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هناك الى قرب المغرب فاذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيتة نزلت اليه فقال لي ابن الفقيه ابو العباس فقلت ها هو فى الساقية عريان فقال لي أمسك الدابة فسمعت الفقيه يقول له ابن تلك الثياب فاخذها منه وخرج فلما رآني قال لي ومالك هنا قلت ياسيدي خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وأتركتك فقال لي أفترى الذى فعلت ما فعلت له يتركني ثم سألت الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له ان احدى الكراشم أمرته ان يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لا تدفعها الا للفقيه ولا يلبسها الا هو وهذه قصة صحيحة مشهورة * وقال ابن الخطيب وروضته بباب تاغزوت أحد ابواب مراکش غير حافلة البناء ربما يتبرع متبرع باحتفالها فلا تساعده الاقدار وزرتها فرأيت في داخلها أشياء من أهل التعفف والتصوف يسارقون خفية الناظر الى مساقط رحمت الله تعالى عليها الكثيرة زائر بها فيجمع ذوا الحاجة بابها خالعا نعله مستحضرا نية بعد اياها القبر ويخاطبه بحاجته ويعين بين يدي النوى صدقة على قبره ويدسهانى أو انى فى القبر معدة لذلك ومن عجز عن النقد ين تصدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائرون آخر النهار عمد القائم

المسجد كثيرا فاستيقظ وأمر الفعلة أن يحفر والموضع الذى قيل له عنه فاذا قبر عليه لوح كبير وتحتت

في الحد اعظم ما يكون
ثم امره باعادة اللوح في
التراب وبرز التربة للناس
مقابل الرجل الصالح
المعروف به بجادا الفقراء
(ويليه من الجهة القبالية)
ه تميرة الفقهاء الصياغ
كانوا أهل خير وصلاح
حكى عن بعضهم أنه كان
جالسا في حائوته انجاءته
امرأة ذات حسن وجمال
فدت يدها اليه ليصنع
لها سوارا فاجبتة فأمسك
يدها وجبذها ثم وقع
في نفسه من ذلك الشين
فاستغفر الله تعالى وقال للمرأة
امضى الى حال سبيلك وندم
على ما وقع منه فلما جاء
الى منزله قالت له زوجته
ما الذي اتفق لك اليوم
في الدكان فقال لها لاى شئ
قالت له اتفق لى امر عجيب
مع السقاء فال وماذا قالت
مددت يدي لاعطى السقاء
شئ الماء فأمسك يدي
وجبذها من غير العادة
فقلت في نفسي لولا ان
زوجي فعلى شئ في الدكان
ما فعل بي هكذا فقال
لها الشيخ نعم الامر كذا
وكذا وقص عليها ما اتفق
له (ومعهم) في الحوش قبر
الغيبه العالم ابي العباس
أحمد بن خطبة اللخمي
المالكي كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث وياكل من نسجه يده (وكان يعرض عليه المال فلم يقبل على

الى التربة الى ما اودع هناك في تلك الاواني وفرقه على المحاويج المحافين بالروضة ويحسون
كل عشية ويهههم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كملوه في غدته قال ابن الخطيب لسان
الدين وترافع خدام الروضة لقاضي البلد وتخاصموا في أمر ذلك الرزق المودع هناك فسألهم
القاضي عن خروجه اليوم فقالوا يحصل في هذه الايام في اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب اعينا
وربما وصل في بعض الايام لاقد دينار فافوقها روضة هذا الذي ديوان الله تعالى في
المغرب لا يحصى دخله ولا تحصر جبايته فالتعبير فيض واللجين يسيل وذو الحاجات كالطير
تغدو وتخاصم وترجع بطائنا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال وأنا ممن حرب
المعقول عن القبر فاطر د القياس وترى وقت الشبهة وتعرفت من بدء زيارته ما تحققت من
بركته وشهد على برهان دعوته انتهى وقال الشيخ أبو الحجاج يوسف السادلي في كتابه
النشوف الى رجال التصوف كان أبو العباس جميل الصورة أبيض اللون حسن الثياب فصيح
اللسان يتدرا على الكلام حلما صابورا يحسن الى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه رحما
عطوفا محسنا الى اليتامى والارامل يجلس حيث أمكنه الجلوس من الطرق والسوق ويحضر
على الصدقة ويذكر في فضلها آيات وأحاديث وياخذها ويقرها على المساكين ويرد أصول
الشرع الى الصدقة ويفسر ما بها ويقول معنى قول المصلى الله أكبر أى من أن نضن عليه بشئ
فن رأى شيئا من متاع الدنيا في نفسه أكبر لم يحرم ولا أكبر ومعنى رفع اليدين للتكبير
تخلت من كل شئ لا قليلا ولا كثيرا وهكذا يتكلم بنحو هذا في جميع العبادات ويقول سر
الصوم أن تجوع فاذا جعت تذكرت الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه فن صام
ولم يعطف على الجائع فكانه لم يصم الى غير ذلك من كلامه في مثل هذا وكان اذا أتاه
امرؤ يأمره بالصدقة ويقول له تصدق ويتفق لك ما تريد وانخساره في ذلك كثيرة عجيبة
قال السادلي وحدثني ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء امرى وأما صغير
أنى سمعت كلام الناس في التوكل فذكرت في دقيقة فرأيت انه لا يصح الا بترك شئ ولم يكن
عندي منه فقررت الاسباب واطرحت العلائق ولم تتعلق بنفسى بمخلوق فخرجت سائحا
متوكلا وسرت نهاري كله فاجهد في الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهية العيش وما مشيت
قطا على قدمي فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فصليت المغرب ثم العشاء
وخرج الناس فقامت لاصلى فلم أقدر من شدة الجوع والتالم بالمشى فصليت ركعتين وجلست
أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فاذا قارع يقرع الباب بعنف فاستجاب له صاحب
الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقدأ كثر عجلها من الحنين فطلبها فلم
يجدها في القرية فقال أحدهم لعلمها في المسجد وقت العتمة ففتحو ابواب المسجد ودخلوا
فوجدوني فقال صاحب البقرة ما أظنكأ كلت الليلة شيئا فذهب وجاءني بكسرة خبز و قدح
لبن ثم ذهب ليأتيني بالماء فوجد بقرته في داخل الدار فخرج ليجريه وقال لهم ما زالت البقرة
من الدار وما كان خر وحى الا هذا الفتى الجائع في المسجد ثم رغبتى أن أمشى معه لئلا يفت
وكان في أول امره يسكن في الفندق ويعلم الحساب والتحرير ويأخذ الاجرة على ذلك وينفقها على
طلبة العلم الثغرياء ويعيش في الاسواق ويذكر الناس ويضربهم على ترك الصلاة ويأتي بالطعام

المالكي كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث وياكل من نسجه يده (وكان يعرض عليه المال فلم يقبل على

هذا البليغ على اسمك
واسالك ان تعمله مني فقال
له اني عاهدت الله ان
لا اقبل من احد شيئا خلف
بالطلاق الثلاث لا بد من
قبوله فقال له قد قبلته
اجعله على الحب ل وكان
في مسجد فعمله عليه فقام
ثلاثين سنة معلقا على
الحبل ولم ينزل مقيما
بالشارع الى ان احترقت
مصرف سنزل في ديرة بها
وتوفي بها وقبره مشهور
بهذه الخطة الى الآن
(والى جانبه) من الجهة
القبليية حاجب الجريدة
كان من اهل الخير والصلاح
وقبره قابل لتربة ذى النون
المصرى

* (ذ كر تربة ذى النون
المصرى) *
واسم ابيه ابراهيم
الانجيمي مولى قريش
كنته ابو الفيض وقبره
معروف باجابة الدعاء
(وكان) رحمه الله تعالى
مشهورا بالعلم والحكمة
والصلاح ويقال انه كان مع
الاسم الاعظم قال صاحب
الجزارات ما أخذ احد من تراب
هذا العبد الصالح قد دردم
أو أكثر وسال الله تعالى
حاجته وهو معه أو كان
مريضا وعلقه معه وسال
الله تعالى الشفاء الا قضيت حاجته وشي يادن الله تعالى وقد حرب ذلك ثم يعيده الى مكانه أو يعوض

على رأسه و بات ليلة عند الطلبة فارتفعت أصواتهم بما اذا كرهة فاذا بالحرس قد قرعوا باب
العتدق فقام اليهم القيم بخدمة فقالوا له ما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم قعدا ننان
من الحرس على باب العتدق ليحملونا اذا طلع الفجر للقصر بقاء القيم فأخبرنا فأدركنا خوف
عظيم وأيقنا بالهلاك فاخذ أبو العباس في الضحك ولا يبالى ثم خلاب نفسه عند الساعة ثم قال
لنا لا تخوف عليكم قد استوهبتكم من الله تعالى وهذا الحرسيان الواقفان غدا يقتلان ان
شاء الله تعالى فقيل له الجزاء عندك على الافعال من الخير والشر وهما لم يفعلوا ما يوجب قتلهما
بل جزاؤه ما يروى عن كرو عاتنا فقال العلماء ورثة الانبياء وترويعكم عظيم لا يقابله منكم الا
القتل فإزنا نعارضه في ذلك حتى قال عقوبتهم ان يضرب كل واحد منهما مائة سوط ثم
اجتاز عبد الله الخراز صاحب الوقت بالجماع الاعظم فوجد تابوته مفتوحا ورأى الحرس بين
على قرب فلم يشك انهما حلاه فغلا الى رحمة القصر قبل طلوع الفجر فقال لنا أبو العباس
احضروا على ضربيهما كما اراد اقتلكم فقبهناهما واحضرننا حتى ضرب كل واحد مائة سوط
وكراماته ومناقبه كثيرة لا تحصى وكان يقول أصل الخير في الدنيا والآخرة الاحسان وأصل
الشر فيهما البخل قال الله تعالى فاما من أعطى الآية وقال عن ابليس ثم لا يتبهم من بين
أيديهم ومن خلفهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية وقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقال ابابوناهم كما بلونا اباب الجنة وقال وسارعو الى مغفرة من ربكم وقال
لبس البر أن تولوا وجوهكم وقال انما عرضنا الامانة على السموات والارض والآية فهذه الامانة
هي الرزق فاعطت السموات ما فيها من الماء وهو المطر والارض ما فيها من الماء النازل من
الجبال والجبال ما فيها كذلك وأنبتت الارض وأبت امسا كما خزن الانسان جميعها عنده
ومنع المساكين انه كان ظلوما جهولا وفي الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا
وهكذا الحديث ولما أراد الله تعالى اهلاك فرعون وقومه دعا عليهم هم موسى بالبخل فقال
ربنا انك أتيت فرعون الى قوله دعوتكما وكان رضى الله عنه في آخر عمره كثيرا ما يقرأ
هذه الآية أقرأت الذي تولى الى قوله سوف يرى وكان يقول من قال ان الله تعالى لا يجازى
على الصدقات فقد وافق اليهود في الفرية على الله تعالى لانهم قالوا ايد الله مغلوبة غلت أيديهم
أى لا يجازى على الصدقات قال الله تعالى غلت أيديهم الى آخره أى يجازى على العطاء كيف
شاء وكان يقول في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية انما كويت هذه المواضع
لان الغنى يعرض عن المسكين بوجهه ثم يجنبه ثم يظهره فهو قبيح هذه المواضع بالكي بالنار
لا عرضة عن الفقير ومنازعة رحمه الله تعالى في أمثال هذا كثيرة انتمى ملخصا * وحدث
أبو اسحق ابراهيم بن أبي يعقوب انه دخل صحبة الشيخ سيدي أبي العباس السبتي الى الامير
السيد أبي سعيد عثمان يعوده فقال له ادع الله لي أيها الشيخ فقال له ارجع الى الله تعالى حق
الرجوع بحيث تتحقق انه الممرض والمعاني واخرج عن بعض ما عندك من فضول الدنيا
لابناء الجنس لتكون بمن وقي شيم نفسه فحينئذ يحصل لك ما ترجوه من الدعاء ثم التفت الى
الحاضرين وقال في المرض فوائدا لا ينبغي أن تجهل الاولى معرفة قدو العافية الثانية
تعميم بعض الذنوب الثالثة توقع الثواب الرابعة تنقية الجسم من فضول الاخلاط

عنه مسكا أو كانوا
مصر الى بعض القسرى
فتمت في الطريق ووقعت
عيني واذا انا بقبرة عمياء
سقطت من شجرة على
الارض فانشقت الارض
وخرج منها سكر جنان
احدهما من ذهب
والاخرى من فضة في
احدهما سمسم وفي
الآخرى ماء فاكلت من
هذه وشربت من الاخرى
فتبت ولزمت الباب
(حكى) أبو جعفر قال كنت
عند ذى النون المصرى
فتذكرنا كرامات
الاولياء فقال ذوالنون
من الطاعة أن أقول لهذا
السرير يدور في أربع
زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل فدار السرير
كما قال وعاد الى مكانه
وكان هناك شاب
فاخذ بيكي ومات لوقته
وقال بكير بن عبد
الرحمن كنا عند ذى النون
المصرى بالبادية فقلنا تحت
شجرة أم غيا لان فقلنا
ما أطيب هذا الموضع
لو كان فيه رطب فتبسم
الشيخ وقال أشبهتمون
الرطب وحرك الشجرة
وقال أقسمت عليك
بالذى أيدك وخالقك أن
تتري علينا رطباً فبنات الرطب

الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع اليه السادسة حدوث الرقة والشقة السابعة
وهي العظمى الصدقة والخروج عن رذيلة البخل انتهى وحدث الكاتب أبو القاسم بن
رضوان عن أبي بكر بن منظور عن بعض أعيان مراكش انه توفي وأوصى ابنه أن كان من أهل
البطالة أن يعمد الى ألف دينار من مختلفه فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي ففعل
وقال للشيخ ان أبي توفي وأوصاني أن أدفع اليك هذه الألف دينار تضعها حيث شئت فقال له
الشيخ قد قبلتها وأوصرتك اليك فقال له يا سيدي وما أمرني أن أفعل بها قال خذها قال
فأنصرفت من عنده وسؤت ظنا بقوله ثم قلت وأنا أنفق مثل ذلك على عادي في الوجه الذي
يلذني فلا أفعلن بهما ما أفعل بغيرها فاخذتها في محفظة وخرجت التمس الرزني فاذا امرأة على دابة
وغلام يقودها فاشرت الى الغلام فقال لي نعم واتبعني الى بستان لي فنزلت المرأة فدخلت الى
قبة كانت في البستان وأخذت الغلام الدابة وصار ناحية وقال أغلق الباب ففعلت ثم أقبلت
الى القبة فاذا المرأة تبكي بكاء شديدا حتى طال بكؤها وبكيت لبكائها فقلت لها ما شأنك
فقلت أفعل ما دعوتني لاجله ودع عنك هذا ونحيها يزيد فقلت لها ان المعنى الذي دعوتك
لاجله لا يصلح مع البكاء بل مع الانس واشراح الصدر وزوال الانقباض ورفع الحجل فقلت
نترك البكاء ونرجع للانس على ما تحب ويوفي غرضك فقلت لاحتى أعلم سبب بكائك وألحجت
عليها فقلت أعرف حاجب الملك الذي سمعته قلت نعم قالت فانا ابنته ولم يبق له أحد غيري
وقد سمعته الملك وأخذ أمواله فإزلت أبيع ما ترك أبي وأنفقه عليه حتى لم يبق بيدي شيء فلما
أعيني المحيلة فيما أنفقه ألحجت نفسي ووقفت هذا الموقف وأنا بكر ما رأيت لي أحد وجهها قط
فرميت لها بالالف دينار وقلت لها والله لا قربت منك على هذا الوجه أبدا فأنفقى الدنانير
على والدك الى أن تنفذوا بعثي لي غلامك أعلمه بمنزلي ولازمي دارك واستمرى على صيانتك
والأفختك وتربني والله لا أزال أبيع أملاكي وأنفقه على والدك حتى أموت أو يفني كل
ما أملكه ثم خرجت التمس الغلام واذا الجماعة يطلبون البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها
ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف دينار وقعد يلمس بنته فلم توجد فسطفي
يد الغلام الذي كان مع الدابة وظن ان الامر على ما جرى بيني وبين البنت فبادرته وقلت له
لا عليك فتعاهل في خبرها حتى ينصرفوا ودخلت الى البنت وقلت لها ان الملك قد رضى عن
والدك ورد عليه ماله ووصله فسيرى الى دارك فركبت دابتها وانصرفت فدخلت على والدها
فقال لها أين كنت وما الذي أخرجك عن دارك وهممها فقالت له أخرج عني كل من في الدار
ففعل فآخبرته أمرها مع الشاب من أوله الى آخره ومرت اليه بالالف دينار وقالت له هذا الذي
أعطاني لانفق عليك فقال أبوها هذا والله هو الكبريت الأحمر والله لو كان أبوه كنافا ما أنفت
أن أزوجك منه فوجه العبد الذي كان معها الى الشاب وقال له ان سيدي يدعوك قال فقلت
ان يوضع عنده الامر على غير وجهه ثم أقدمت اقدام من علم براءة نفسه فدخلت عليه فقام
الى وعانقني وقد عرف لي مقامي وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قرت بك عيني
وقال والله لو كان أبوك كنافا ما أنفت لبنتي أن أزوجك منها فقام من المجلس حتى وجهه الى
المدول وأشهد على نفسه بانه زوج ابنته فلانة من هذا الشاب ونقد لها عنه الشطر الاول من

المصري قال كنت در

في سفينة فسرق منها در
فاتحوا بها شابا فقلت
دعوني أتفرق به لعله
يخرجها فخرج رأسه من
تحت كسائه فتعدت
معني ذلك المعنى وتلطقت
به فرفع الشاب رأسه الى
السماء وقال أقسمت
عليك يا رب لا تدع أحدا
من الخيستان الأوياتي
يجزوه قال فرأيت حينئذ
كثيرة على وجه البحر (وكانت)
وفاة الشيخ ذى النون
المصري بالجيزة وحمل في
قارب مخافة أن ينقطع
الجسر من كثرة الناس
الذين مع الجازة قيل ولما
حمل على أعناق الرجال
جاءت طيور خضر ترفرف
عليه (وكانت) وفاته سنة
خمس وأربعين ومائتين
(وكان) اسمه يونان بن
ابراهيم وكان قدوشى
به الى المتوكل فاستحضره
من مصر فلما دخل عليه
وعظه فبكى واستعدوا له
ورده الى مصر (ومن كلامه)
رحم الله تعالى أنه قال انما
دخل الفساد على الناس
من ستة أمور (الاول) من
ضعف النية لعمل الآخرة
(والثاني) أن أبدانهم
صارت رهينة لشهواتهم
(والثالث) غلبهم طول
الام مع قرب الاجل (والرابع) آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق (والخامس) اتبعاهم

العمرة آ لاف دينار التي وصله بها الملك واجل لساعته الشطر الثاني وأهدى لها من الحلى
كذا وكذا ومن الثياب كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أنفقها على ذلك فحصل
من اشارة الشيخ السبكي رضي الله عنه في تلك الاف دينار أضعاف مضاعفة من الاموال
وظفر بينت حاجب الملك انتهى (رجع) الى ابن زمر ك رحمه الله تعالى قال الشاطبي في
الاشارات والافادات ما صورته افادة أفادني صاحبنا الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن زمر ك
أثر اياه الى وطنه من رحلة العدة في علم البيان فوائدا ذكر منها الآن ثلاثة الفقه في اللغة
وهو النظري مواقع الالفاظ وأين استعمالها العرب وعن مثل هذا الوجه قرم وعام اذا انتهى
اسكن لا يستعمل قرم الامع اللحم ولا يستعمل عام الامع اللبن فتقول عمت الى اللبن وكذلك
قولهم أصفر فاقع وأحمر قاني ولا يقال بالعكس وهذا كبير والثانية تحرى الالفاظ البعيدة
عن طرفي الغرابة والابتذال فلا يستدل بالحوشى من اللغات ولا يستدل في ألسن العامة
والثالثة اجتناب كل صيغة تخرج الذهن عن أصل المعنى أو تشوش عليه اذا المقصود الوصول
في بيان المعنى الى أقصاه والاثبات بما يحصله سر يعاوي كنه في الذهن وتحرى كل صيغة تمكن
المعنى وتعرض السامع على الاستماع وأخبرني أن كتاب المغرب يحافظون في شعرهم
وكتابتهم على طريقة العرب ويذمون ما عداها من طريقة المولدين وانها خارجة عن الفصاحة
وهذه المعاني الثلاثة لا توجد الا فيها انتهى وذكر من شرح بديعة الحلى من المغاربة وهو
الشيخ النحوي عبيد الثعالبي في شواهد حسن الحتام أن منه ختام قصيدة للكاتب البارع أبي
عبد الله المعروف بابن زمر ك الاندلسي مدح بهاملك المغرب عبد العزيز بن حين قدم عليه
رسولا من صاحب الاندلس وهو قوله

ولو أشدت بين العذيب وبارق * لقال رواة الغرب يا حبذا الشرق انتهى
ولم يظهر لي بل الظهور دلالة على حسن الحتام ولا بد فالله سبحانه أعلم * وقد أطلنا في ترجمة
ابن زمر ك فلنختم نظامه وشهته له زهرية مولدية تضمنت مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهي هذه

لو ترجع الايام بعد الذهاب * لم تقدرح الايام ذكرى حبيب
وكل من نام بلسل الشباب * يوقظه الدهر بصبح المشيب
باراك العجز الالهضة * قد ضيق الدهر عايك المجال * لا تحسبن أن الصبار وضة
تنام فيها تحت فيء الظلال * فالعيش نوم والردى بقطة * والمرء ما بينهما كالحيسال
والعر قد مر كمر السحاب * والملتقى بالله عما قريب
وأنت مخدوع بلمع السراب * تحسب به ماء ولا تستريب
والله ما الكون بما قد حوى * الا ظلال توهم العافلا * وعادة الظل اذا ما استوى
تصره منتقلا زائلا * انالى الله عبيد الهوى * لم تعرف الحق ولا الباطلا
فكل من يرجو سوى الله خاب * وانما الفوز لعبيد منيب
يستقبل الرجى بصدق المتاب * ويرقب الله الشهيد الرقيب
يا حمرة مر الصبا وانقضى * وأقبل الشيب يقص الأثر * واخجلتوا والرحل قد قوضا

هو اهو ونبدهم سنة نديم
 مناقهم ووشل ذوالنون
 المصري لم أحب الناس
 الدنيا فقال لان الله تعالى
 جعل الدنيا خزنة اوزاقهم
 فذوا اعينهم اليها (ومعه)
 في التربة ابو علي الحسن بن
 همام الروذباري قيل انه
 من نسل كسرى
 اوشروان (وقال) ابن
 الكاتب ما رأيت اجمع
 اعلم الشريعة وعلم
 الحقيقة منه قال ا كتاب
 الدنيا مذلة النفوس
 وا كتاب الآخرة معزة
 النفوس فواعبها من يختار
 المذلة لما يقني ويترك المعزة
 لما يقني (ومعهما) في التربة
 مع جدار الحائط من جهة
 القبلة قبور الصوفية
 (والى جانب) قبر ذى النون
 المصري قبر الشريف
 القاسمي (ومعهم) الشيخ
 العسالي (وعلى يمينك) بين
 البابين قبر الشيخ أبي عمر
 ابن موسى بن محمد الأندلسي
 الضرير الواعظ صاحب
 القصيدة كان من كبار
 المشايخ جمع بين العلم
 والورع ومعه جماعة من
 الاولياء (واذا خرجت) من
 هذه التربة تجد قبور الصوفية
 وقبر الرجل الصالح المعروف
 بالبرازوقبر الرجل الصالح

وما بقي في الخبر غير الخبر * وليتني لو كنت فيما مضى * ادخر الزاد اطول السفر
 قدحان من ركب التصالي اياهم * ورائد الرشد اطال المغيب
 يا اكمه القلب بغين الحجاب * كمذا انا ديك فلا تستجيب
 هل محمد الزاد لدار الكريم * والمصطفى الهادي شفيح مطاع * فحاشه ذخر التغير العديم
 وحبسه زادي ونعم المتاع * والله سماه الرؤف الرحيم * فخاره المكفول ما ان يضاع
 عسى شفيح الناس يوم الحساب * ولملجأ الخلق لرفع الكرب
 يهقنى منه قبول محباب * يشفع لى في موافات الذنوب
 يا مصطفى والخلق رهن العدم * والسكون لم يفتق كالم الوجود * مزية أعطيها في القدم
 بهاعلى كل نبي تسود * مولدك المرقوم لما تحجم * أنجز للامة وعد السعود
 ناديت لو يسمع لي بالجواب * شهر ربيع ياربيع القلوب
 أطلعت للهدى بغير احتجاب * شمس اولكن ما نهان غروب
 (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الطبيب العالم ابن المهنا شارح ألفية ابن سينا
 وشرحه اعياها من ابداع الشروح وقد نقل فيه عن لسان الدين كثير او اعتمد عليه في أمور
 الطب وقد طال عهدى به الآن وهو من الكتب المشهورة بالمغرب ولم أراه بهذه الديار
 الشرقية (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الاديب الكاتب العالم العلامة
 القاضي أبو بكر بن جزى الكلبي وأبوه الشيخ أبو القاسم بن جزى شيخ لسان الدين وبيت بنى
 جزى بيت كبير مشهور بالمغرب والاندلس وقد عترفنا قديما سابق بالشيخ أبي القاسم وابنيه
 العلامتين الناظمين الناثرين الكاتب أبي عبد الله محمد والقاضي أبي بكر المذكور فإيراجع
 في الباب الثالث وروايت بخط بعض علماء المغرب أن أبا بكر المذكور روى عن لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى جميع تواليقه مع انه مقاربه في السن ولكن الانصاف في
 ذلك الزمان غير معدوم وقد عترف به لسان الدين في الاحاطة والذى فهمت من عبارته
 في الاحاطة انه ان عبر بصاحبنا فلا يطلعها غالب الاعلى تلامذته وورعها اطلعها على غيرهم
 كما لا يخفى على من مارس كلامه رحمه الله تعالى وأتقن تاريخ أهل المغرب والاندلس رحم الله
 تعالى الجميع (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) مؤدب أولاد الملوك ومعلمهم
 القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الشريشي وهو الذى تولى أول نقل
 الاحاطة من مبيضتها كما سقت الاشارة اليه في كلام حفيد السلطان ابن الاحمر وأحكم نسخة
 فكانت في مجلدات ستة وكان لسان الدين القليسيه بالمبيضات اعتمادا منه عليه وثقة به
 لاشتغال لسان الدين بامور المملكة (ومن تلامذة لسان الدين) القاضي الكاتب أبو محمد بن
 عطية بن يحيى بن عبد الله بن طهة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي قال في
 الاحاطة صاحبنا الفقيه الخطيب كاتب الانشاء بالباب السلطاني أبو محمد نسيج وحده في أصالة
 البيت وعفاف الانشاء مقصود المنزل بنيه الصهر مع محول في الاصالة بارع الخط جيد القرحة
 سيال المداد نشيط البنان جلد على العمل خطيب ناظم ناثر قرأ بغير ناطة وولى الخطابة بالمسجد
 لاعظم والقضاء سنتين بملده في حسنة السن ثم انتقل الى غرناطة فاجأت به الكتابة

ذى العقليين (ثم عشى) الى تربة الشيخ الزاهد العابد شقران بن عبيد الله المغربي (حكى) أن ذالنون السلطانية

من بيته الامن الجمعة الى
الجمعة ولا يكلم أحدا الا
أربعين يوما فجلس عن
بابه أربعين يوما فلما خرج
قال له من الذي أقدمه
بلادنا قلت طلبك فوضعه
في يدي رقعة قدر الدينار
مكتوب فيها يا داهي النبات
يا مخرج النبات يا سامع
الاصوات يا مجيب الدعوات
قال ذوالنون والله كانت
غبطتي في سفري ما سالت
الله تعالى حاجة الا قضيت

(وكان) من أجل الناس
نظرت اليه امرأه فافتتنت
به فذكرت شأنها للمعوز
فقال أنا أجمع به ينكح
فشرقران يوما على بابها
فقال له لي ولد وقد جاءني
كتابه وله أخت تحب أن
تسمع كتابه فلو دعت
وقرأته على الباب لشفيت
العليل فشاء الى الباب
فقال له ادخل لتسبترنا
عن أعين الناس فدخلت
فقفلت الباب وأخرجت
امرأة جميلة والزقمة الى جانبه
فولى وجهه عنها فقالت
كنت مشتاقة اليك فقال
لها أين الماء حتى أتوضأ
فاتته بالماء فقال اللهم
أنت خلقتني لما شئت
وقد خشيت الفتنة وأنا
أسألك أن تصرف شرها

السلطانية داخضة بالحق آتوه الى هضبة أمانة مستظهرة يبطل كفاية فاستقل رثيسا في
غرض اعانتى وانتشالي من هفوة السكفة على جمل الضعف والمأم المرض ثم كشفت
الخبرة منه عند الحادثة على الدولة وازعاجها من الاندلس عن سواة لا توارى وعودة لا يرتاب
في أشنوعتها ولا يتمارى فسجان من علم النفس فخورها وتوقواها اذ لصق بالداهي الفاسق
فكان آلة انتقامه وجارحة صيده وأحبولة كيدته فسفك الدماء وهتك الاستار ومزق
الاسباب وبذل الارض غير الارض وهو يرقه في اذنه زقوم النصيحة ويستخله لقب الهداية
ويبلغ في شوارزه الى الغاية عنوان عقل القتي اختياره مجرى في سبيل دعوته طوالا
أخرق سبي السمع فيسيء الاجابة بدو يا قعاجه وريا ذاهلا عن عواقب الدنيا والاخرة طرفا
في سوء الهدى وقلة الوفاء مردودا في الحافرة منسلخا من آية السعادة تشهد عليه بالجهل يده
ويقيم عليه الحجج شرهه وتبوءه هفوات الدم جهالته ثم أسلم المحر وممصطنعه أحوج
ما كان اليه وتبرأ منه ومحفته بعدة مطالبة ماله لقي لاجلها ضغطا وهو الآن بحال خزي
واحتقار تبعات واستدعت شيئا من نظمه ونثره حال التصنيف ليترجم به فكتب الى
مانعه

ياسيد افاق في مجد وفي شرف * وفات سبعا بفضل الذات والسلف
وفاضلا عن سبيل الدم مخرفا * وعن سبيل المعالي غير مخرف
وتحفة الزمن التي به فلقه * ربا يحاوزه منها على التحف
ومعدن النقيس الدرر فو لما * حواه منه لذي التشبيه كالصدف
وبحر علم جميع الناس معترف * منه ونيل المعالي خسر مؤتلف
وسابقا بذاهل العصر قاطبة * فالكل في ذلك منهم غير مختلف
من ذابخالف في نار على علم * أو يجعد الشمس نورا وهو غير خفي
ما أنت الا وحيد العصر في شيم * وفي ذكاه وفي علم وفي ظرف
لله من منتم للمجد منتسب * بالفضل منتم بالعلم متصف
لله من حسب عدوم كرم * قد شاده السلف الاخير بالخلف
ايه أيا من به تبأى الوزارة * كنت الاحق بهاني الذات والشرف
يا صاحب القلم الاعلى الذي جعت * فيه المعالي فبعض البعض لم أصف
يا من يقصروصفي في علاه ومن * أنسى مدح حبيب في أي دلف
شرفتي عندما استدعيت من نظمي * نظمتها تدونه في أبدع الصحف
وربما راق نغم رفي تسمه * حتى اذا ناله المام مرتسب
أجل قدرك أن ترضى لمتجبع * بسوء كليلته حطام الحشف
هكذا ولوانني فيما آتيت به * ناخفت بالطيب زهر الروضة الانف
لكنت أفضي الى التقصير من خجل * اذ لست بالبعض مما تهق أني
فحسبي الهجر عما قد أشرت به * فالهجر حتما قصارى كل معترف
لكن أجبت الى المطلوب مما تلا * وان عدوت بمرى القوم كالمهدف

عني وتغير خلقتي فخرجت خلقته اليوسفية أوييه فلما رأته دفعته في صدره وقالت اخرج فخرج وهو

يقول الحمد لله رب العالمين
 اذ امر على الناس يشمون
 منه رائحة الزباد فقالوا
 له انا نشم منك رائحة الزباد
 فقال لهم اني احبها فاطهرها
 الله على (وله حكاية)
 مشهورة مع صاحب
 ابي بكر المارديني وهذه
 الخومة مباركة والمشايخ
 لهم عادة بان يققوا بين
 شقران وذى العقلمين
 ويدعون ويتهلون الى
 الله سبحانه وتعالى بالدعاء
 فيستجاب لهم (ومن جهة
 الغرب) من تربة شقران
 تربة قديمة بهاقير الشيخ
 ابي الشعرة ويقال له
 صاحب الدارقيل كان
 له دار يسكنها الله تعالى
 ويجعل لمن يسكنها ما ياكل
 وما يشرب والكسوة له
 ولعياله في كل سنة (ومعه)
 في التربة الشيخ ابو الحسن
 ابن عمر المعروف بالفراء
 احد مشايخ الهدثين
 ومعه جماعة من الاولياء
 (وقبلى) تربة شقران
 قبر دائر قيل انه قبر ابن
 حسنة اليماني وقيل
 ابن حسنة السهمي والاول
 اصبغ (وقبلى) ذى النون
 مشهد معروف ببداية الله بن
 عبد الرحمن بن عوف الزهري
 وكان معدودا من علماء

٣٦٤ ثم عاد اليه حسنه (ومعه) في التربة الشيخ ابوالربيع سليمان الزبيدي حكى عنه انه كان
 فانظر اليها بين الصقع عن زلل * واجعل تصفعا من جلة الكلف
 بقيت للدهر تطويه وتنشروه * تسومون العزبانم غير منصرف
 ثم ذكر تراوان مولده بوادي آس آخرام تسع وسبع مائة وولى الخطابة والامامة بها
 عام ثمانية وثلاثين وسبع مائة ثم ولى القضاء بها وبعملها عام ثلاثة واربعين وسبع مائة
 ثم انتقل للحضرة آخزرجب عام ستة وخمسين وسبع مائة ومن شعره قوله
 الا ايها الليل البطي الكواكب * متى ينبغي صبيح بليلى الما آرب
 وحتى متى ارجى النجوم مراقبا * فن طالع منها على اثر غارب
 احدث نفسي ان ارى الركب ساثرا * وذني يقصيني باقصى المغارب
 فلا فرت من نيل الاماني بطائل * ولا فرت في حق الحبيب بواجب
 فكلم حدثني النفس ان ابلغ المنى * وكم علمتني بالاماني الكواذب
 وما قصرت بي عن زيارة قبره * معاهد افس من وصال الكواعب
 ولا حب اوطان بنت بي ربوعها * ولا ذكركم حل فيها وصاحب
 وان كنت ذنوب اثقلني فها انا * من الوجد قد ضاقت على مذاهبي
 اليك رسول الله شوقى مجدد * فيا ليتني يممت صدور كاتب
 فاعلمت في تلك الاباطع والربا * سراى مجددين تلك الاسباب
 وقضيت من ثم البقيع لباتي * وجبت الفلاميين ماش وراكب
 ورويت من ماء بزخم غلتي * قلله ما اشهاه يوما لشارب
 حبيبي شفيعى منتهى غايتي التي * ارجى ومن يرجوه ليس بخائب
 محمد المختار والمحاصر الذي * باحمد حاز الجدم من كل جانب
 رؤف رحيم خصنا الله باسمه * واعظم براح في التناء وعاقب
 رسول كريم رفع الله قدره * واعلى له قدرا رفيع الجوانب
 وشرفه اصلا وفرعا ومحتدا * يزاحم آفاق السما بالكواكب
 سراج الهدى ذوالجاء والمجد والاعلا * وخير الورى الهادى الكريم المناسب
 هو المصطفى المختار من آل هاشم * ووذو الحسب العدا رفيع المناصب
 هو الامداد الاقصى هو الملقب الذي * ينال به مرغوبه كل راغب
 امام النبيين الكرام وانه * لكالميدرفهم بين تلك المواكب
 بشير نذير مفضل متطول * سراج منير بذنور الكواكب
 شريف منيف باهر الفضل كامل * نفيس المعالي والحكي والمناقب
 عظيم المزايا ماله من محاسن * كريم السجايا ماله من مناسب
 ملاذ منيع ملجأ عاصم لمن * يملو ذبه من بين آت وذهاب
 جليل جميل الخلق والخلق ماله * نظير و وصف الله حجة طالب
 وناهيك من فرع غمته اصوله * الى خير مجد من لؤي بن غالب
 اولى الحسب العدا رفيع جنابه * بدور الدياحي اوصدورا الكائنات

مصر (ومعه) في التربة قبر الشريف القريني يقال ان كل من وقف بين هذين القبرين ودعا استجيب له

مخاريب طوب (وغربا

هذا المشهد أبو

الخياط والفقير بن شقة

السعدى (وغربى) شقة

قبر المرأة الصالحة

بنت النجاشي والى جانب

حوش جماعة من الاشراف

(ثم تمشى) فى الطريق

المسلوك تجد على يمينه

تربة بها جماعة من المغاور

المراكشيين (ثم تاتي) الى

تربة العناء قيل ان في

تربتها الشاب السائب

والى جانبها من القبلة قبر

معلمى المكتب قيل

ان صبيان الصبيان الذين

فى المكتب عندهما ضرب

عين صبي آخر فطلبوا قوده

منها فقال لهم أحد

المعلمين ان الصبي لم يصبه

شيء ثم أخذ العين وردّها

الى مكانها ودعا الله

تعالى فسادت كما كانت

يبركته (ثم تمشى) فى

الطريق تجد حوشا به قبر

الشيخ بدر الدين الزولى

ومعه جماعة من الصالحين

(ومقابلها) من جهة اليمين

حوش فيه السبع قوابل

(ومن خلفه) قبر فيه الشيخ

شعبان الحجاز (ثم تاتي الى

مشهد السيد عقبة بن عامر

الجهني الصاهبي) والى امرة

مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخطب شعره بالسواد

له معجزات مالها من معارض * وآيات صدق مالها من مغالب
 تجدى بين الحلق شرقا ومغربا * وماذا كعن حادعتها بقائب
 قدونكها كالانجم الشهب عدة * ونور سنا لا يخفى للراقب
 واحصاؤها ما تبعت معوز * وهل بعد نور الشمس نور اطالب
 لقد شرف الله الوجـ ودعـ رسل * له فى مقام الرسل أعلى المراتب
 وشرف شهرا فيه مولده الذى * جلاله الاسنى دياجى الغيايب
 فشهر ربيع فى الشهر ومقدم * فلاغروا أن الفخر ضربة لازب
 فله منه ليلة قد تلالا * بنور شهاب بين الافق شهاب
 ليمن أمير المسلمين بها المنى * وأن نال من مولاة أسنى الرغائب
 على حين أحياها بكـ حبيبـه * وذكر الكرام الطاهرين الاطياب
 وألف شملا للمحبين فيهم * فسار على نهج من الرشد لاجب
 فسوف يجازى عن كريم صنيعه * بتخليد سلطان وحسن عواقب
 وسوف يره الله فى نصر دينه * غرائب صنع فوق تلك الغرائب
 فيتمى حتى الاسلام عن يرومه * بسمر العوالي أوببيض القواضب
 ويعتد دين الله شرقا ومغربا * بما سوف يتي ذكره فى الهائب
 الهى مالى بعد رجلك مطلب * أراه بعين الرشد أسنى المطالب
 سوى زوزة القبر الشرفوانه * لموهبة فاقت جميع المواهب
 عليه سلام الله ملاح كو كـب * وما رافق الاطمان حادى الركايب
 وقال لسان الدين رحمه الله تعالى وليس لهذا الرجل اتحال تغير الشعر واللبانة وغير هذا
 الشعر قران ٣ فقل أن ينهى هذا الشعر فى الضعة والاستبدال الى مادون هذا النمط فهو
 يغير ثمان شعرا وشكلا وبلد الطف الله تعالى بناو به انتهى باختصار (ومن تلامذة لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الكاتب أحمد بن سليمان بن فركون ومن نظمه على
 لسان من يرمى بالداء العصال فى فرج عبد ابن زرك الوردى بعد ابن الخطيب
 قالوا كلفت به غـ لاما حالكا * فاجبتهم فى فيه ما يرمى الموهج
 مهما جنت بحسنه وبجبه * علفت فوقى منه حرامن سبع
 ورايت بخط الوادى آشى ما صورته وجددت بخط لسان الدين وخاتمة اعلام البيان
 الجيدين ذى الوزارتين أبى عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى فى طرة اسم الكاتب
 أحمد بن سليمان بن فركون المختص به المتأدب بما انفرد به من انتساخ تواليف ابن الخطيب
 مانصه يسقط هذا الساقط من الديوان انتهى ولعل لسان الدين انما أمر باسقاطه
 من الاطلعة لآيتهم به من معنى بينيه السابقين ويحتمل أن يكون لقب ذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(الباب الثامن فى ذكر اولاده)

الرافلين فى حال الجلالة المقتنين أوصافه الحميدة وخلاله الوارثين العلم والعمل والرياسة

مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخطب شعره بالسواد

وقبيرة مسيم (وكانت مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة اثبت منه) قيل) وبهذا الشهيد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري العجائين بالقبعة التي أنشأها السلطان العبد الشهيد الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد هدم القديعة (وعند) باب المشهد المذكور قبر ادريس بن يحيى الخولاني وكنته أبو عمرو وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين ونسب إلى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه وقيل لم تصح وفاته بمصر وقيل أنه أبو مسلم الخولاني وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية (والى جانب) هذا المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن علي ابن أبي طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت احد من اولاد الامام علي لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية (وبالجبانة) جماعة من نسل محمد بن الحنفية بغير هذا المشهد وبياب النصر السيدة زينب الحمدي (وعند باب)

مشهد السيدة عقبة قبر الشيخ أبي بكر المبيض (ومن شرقيه) قبر ركن الدين الواعظ (ومن قبله) قبر

والحمد عن غير كلاله ووصيته لهم الجامعة لا آداب الدين والدنيا المشتملة على النصائح الكافية والحكم الشافية من كل مرض بالانثيا المتقدمة من أنواع الضلالة وما يتبع ذلك من المناسبات القوية والامداح النبويه التي لها على حسن الحتمام أظهر دلالة أعلم وفقى الله تعالى وإياك لمرضاته وجعلنا من يعتبر بالدهر في معضاته ان اولاد لسان الدين ثلاثة عبد الله ومحمد وعلي وكلهم حدث عن أبيه وعن ابن الجباب * وأما محمد فقد نال حظ من التصوف ولم يكن له الى خدمة الملوك تشوف ولم يحضر في الاآن نص من أبنائه كتب لعدم وجود الكتب التي هي مظان ذلك اذ قدرت كتبها بالمغرب * وقد سبق فيما مر من كلام ابن خلدون ان اولاد لسان الدين كانوا من ندماء السلطان وأهل خلوته وأن عليا كان خالصة السلطان رحم الله تعالى الجميع * وأما عبد الله فقد كتب بالعديتين للملوك الحضرتين وتولى القيادة والكتابة بالاندلس أيام كان أبوه مديرا لدولة وأكث الناس بها كالتخووض حوله ولا أعلم الاآن ما آل اليه أمره بعد وفاة أبيه وقد ألم ببعض التعريف بمسدا أحواله أبوه لسان الدين في كتاب الاطاطة في تاريخ غرناطة فقال في حقه ما لمخضه عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني حسن الشكل جيد الفهم يغطي منه رماد السكون بحركة منقبض عن الناس قليل الشاشة حسن الخط وسط النظم كتب عن الامراء بالمغرب وأنشدهم وأقبض صكوكهم بالاقتاعات والاحسان واحتمل في خلعهم ثم لما كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزز الحظ بالقيادة قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسيني والخطيب أبي سعيد فرج بن اب التعلبي واستظهر ببعض المبادئ في العربية واستخيره من أدركه ببلادهم من أهل المشرق والمغرب وشعره مترفع عن الوسط الى الاجادة يكاله عذرا الحداثة ففنه قوله في مولد أربع وستين وسبعمائة

بحق الهوى يا حداة الحمول * قفوها قليلا بتلك الطلول
معاهدت عليها السحاب * ببرق خفوق ودمع همول
أحن اليها حنين العنار * وأبكي عليها بشجو طويل
فيا سعد عرج عليها الركاب * ففيها قلبي شفاء الغليل
سقاها من المزن صوب الغمام * وحيبا يعرف النسيم العليل
ولا زال فيها يجير الذبول * فيحدي النفوس بجزر الذبول
لئن حلت يارب عن عهدنا * فعهد الهوى ليس بالمستحيل
ومعاشي جاني وميض الخفوق * كقولي غداة النوى والرحيل
وميض اذا بله المزن وهنا * يضي مسناه كعضب صقيل
أطار القوادفؤاد المشرق * وأغرى السهاد بطرف كليل
فبت أطاول ليس التمام * بوجود جدي وصبير محيل
ودمع يساجل دمع الغمام * وشجو الجاتم ضد الهديل
فيا ليت شعري وهل من سبيل * على الوجد يوم ابصير جميل

وهل

معتقداً الى جانبه قبر ولده

ومعه في الحومة جماعة من
العلماء وهم الفقهاء اولاد
صولة المالكيون (ومن
غيرهم) قبر الشيخ شهاب
الدين بن ابي حنيفة ومن
شرفه حوش به جماعة
من الجويين (وعند تربتهم)
العلماء اولاد ابي البر
الشماع ومن بحري السيد
عقبة كتيب عليه ابو
المخاطب بن حنيفة الكلبي
وهذا ليس بهجج (ومن
قبلي) عقبة قبره على شرفة
الطريق وهو قبر السيدة
فاطمة المنعده ويقابله قبر
الشيخ ابي هشام الراوي
وهو بازاء مطبخ السيد عقبة
(والى جانبه) من جهة القبلة
قبر حوض حجر مكتوب عليه
جمال عائشة أم المؤمنين (ثم
عشي) وانت مستقل القبلة
تجدد قبران بن ابي يزيد
الرقاشي (قبلي) هو من
تابع التابعين (ومن قبلي)
هذا القبر قبر صاحب الخلية
وعند رأسه عمود فوق
رأسه وجهه ابيض (حكى)
عنه انه كان له صديق فلما
توفي قال صديقه ليت شعري
كيف وجه صديقي في قبره
فجاء من الغد فوجد على
العمود وجهاً ابيض (والى
جانبه) من الغرب الجوسق
المعروف بجوسق عبد النبي
(وحوله) جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة ابو البقاء صالح بن علي القرشي مات سنة أربعين

وهل يسمع الدهر بعد اعناد * بجبر الكسير وعز الدليل
وهل راجع عهدنا بالحي * على رغم دهر ظلوم جهول
فيا حسن ماوى عزاء جميل * ويا طبيب ماوى بظلم ظليل
وفى ذمة الله ركب سروا * يجذون والليل من حى السدول
نشأوى بكاسين كاس الهوى * وكاس من الامن مثل الشمول
يؤمنون بالعيس أم القرى * وقبر النبي الشفيح الرسول
ديار بها الوحى وحى السما * تنزل أكرم به من نزول
بها اشرق الدين كالشمس نورا * وآن من الشرك وقت الافول
فيا حادى العيس يطوى الفلا * بوخذ القلاص ونص الزميل
سفائن آل طواها السرى * وشق الحزون وقطع السهول
نشدتك بالبان بان الحى * وبالورد العذب والسبيل
اذا ما حلت لدى طيبة * وجئت محل الرضا والقبول
وقبر انوى فيه خير الورى * وبشرى الكليم ونخر الخليل
قابلع فحبة صب مشوف * عدته عوادى الزمان الخذول
وقل يا رسول الهدى والشفيح * اذا ضاق صدرا ب عن سليل
عليك الصلاة وطيب السلام * يحبيك عند الفحى والاصيل
نبي كريم رؤف رحيم * بنص الكتاب وحكم العقول
امام الهدى المحتجب المصطفى * بازكى شهيد واهدى دليل
به أظهر الله دين الهدى * وعلم كيف سواء السبيل
وفام باعساء دين الاله * أتم القيام بفعل وقيل
فاكرم بايالة ميلاده * على كل وقت وعصر وجيل
لك الله من ليله فضلهما * يجز على التجم فضل الذبول
وأيد بالنصر مولى أقام * مواسها فعمل بر وصول
أعادها الليل مثل النهار * بوجه كريم وفعل جميل
وأبدى الرضا نحوها والقبول * وأكرم به من حنى كفيل
سمى النبي الكريم الرسول * وسيف الاله العلى الجليل
محمد المرتضى المستنار * مبيد العدا ومنيل الجزيل
من نفر الغر أسد الكفاح * وأهل السماح عشى النزول
تراهم لدى السلم أطوا حلم * ويوم الكربة أساد غيل
مبيد العداة ومحى العفاة * وماوى الغريب ومدنى الدخيل
فباس حكي النار عند احتدام * وجود حكي السحب عند الهمول
فيصلى عداه لدى الحرب نارا * ويروى نداء زمان المحسول
اذا قلت البيض يوم الوغى * فلت ترى عزه ذافلول

ونجسماته ولا يعرف له اسم عيل بن عبد الله القيسي مات سنة ثمانين ونجسماته محب الفقيه الزمان وكان من أكابر العلماء وقبره في التربة المجاورة لتربة عبد الله أبي علي السكري (ومعه في التربة) ولده الفقيه أبو علي الحسين (وفي) هذه التربة الفقيه العجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين ونجسماته كان مالكي المذهب وكان كثير التصديق (وعند باب التربة) قبور علي مسطبة قيل أنها قبور اللازمة بوالي الامام الشافعي (وابراهيم) من القبلة على الطريق المملوك حوش فيه الشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن احمد بن الفقيه أبي محمد الشافعي المعروف بالقرح كان من أكابر العلماء (ومعه) في التربة ولده الفقيه تقي الدين أبو العزكان من أجللاء العلماء وكان يقصر أطول الليل العلم فقالت له أمه يا بني لو نمت بهض الليل وسهرت بعضه خف عليك فقال لها ان سهر الليل كله ربح (وكان) له جار يتجر في البر فاهدى اليه طبقا من حلوى فقال لاهل منزله كلوا وأنا المكافئ عنه فاكلوا ولما

مليك ككفيل لمن يرتجيه * بكل مرام بعيد وسول وفرع كريم جيد الخلال * نماه الى الجهد طيب الاصول فدام لنا مسرى في الرياض * نسيم الصبا ومهب القبول وحن مشوق لارض الحجاز * اذا لاح ايماض برق كليل وقال يدع السلطان ابا عبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة فاس

من طلال بالرقتين محيل * عفت دمنتيه شمال وقبول يلوح كباقي الوشم غيره البلي * وحادت عليه الذهب وهي همول فيساعد مهلا بالركاب لعنا * نسائل ربعا فالحب سؤل تف العيس ننظر نظرة تذهب الاسبى * وشفي بها بين الضلوع خليل وخرج على الوادي المقدس بالحى * قطاب لديه مريع ومقبيل فيساجدا تلك الديار وجبذا * حديدت بها العاشقين طريق دعوت لها سقى الحى وربوعه * وميض وعرف للنسيم عليل وأرسلت دمهى للغمام مساجلا * فسأل على الخدين منه مسيل فاصبح ذلك الربيع من بعد حله * رياضها الغصن المروح جميل لئن حال رسم الدار عما عهدته * فعهد الهوى في القلب ليس يحول ومما شجاني بعد ما سكن الهوى * بكاء حمامات لهن هديل تؤسدن فرع البان والتجم مائل * وقد آن من جيش الظلام رحيل فيا صاحي دع عنك لومي فانه * كلام على سمع المحب ثقيل تقول اذ طبارا عن معاهدك الالى * وهيهات صبرى ما اليه سبيل فقله عينا من رأى وللأسى * غدا فاستقلت بالحيا طحول يطاول ايل التم منى مهد * وقد بان عنى منزل وحليل فيا لبت شعري هل يعودن ما مضى * وهل يسمعن الدهر وهو بخيل وهل راجع عهد الحى سقى الحى * وظل بعين الدمع فيه ظليل وأيام أنس قد نعتنا بقربها * وقد غاب عنا طاسد وعذول حلفت برب الراقصات الى منى * اهن الى البيت العتيق ذميل لبحود أمير المسلمين محمد * بكل مرام في الزمان كهيل مليك اتاه الله في الملائك عزمة * يروع الاغادي باسها ويهول هو الملائك المنصورو البطل الذى * يهون عليه الخطب وهو جليل اذا قلت البيض الرفاق وجدته * أخاء زمات ما لهن فلول يقصر باع المدح دون صفاته * ويرجع عنها الفكر وهو كليل من البقر البيض الوجوه لدى الوغى * لم غرر ووضا حة وجول هموما هموم والحرب قد شب نارها وللغيبيل في جنح العجاج سهيل اذا سئلوا يوم الندى فنوالهم * تفيض شآبيب له وسيلول

ثم أخرج له نفقة فقال له

أما الحلوى فقبلناها وأما هذه فلا قبلها إنى أخاف من الربا وكان إذا بحث كأنه أسد (وبالتربة أيضا) قبر ولده وولد ولده ومعهم في الحوش جماعة من ذرية الشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر ميني بالطوبى الأجر قيل هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشى وهو الصحيح (وبحومته) قبر الشباب التائب ومن غريبه تربة بها قبر السيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بغطى يدك ومن شقيقه عموده كتب عليه الشيخ محي الدين القرشى ومن قبله حوش الفقهاء أولاد ابن عطاء ودفن به الشيخ أحمد المظم أحد مشايخ الزيارة (ثم تأخذ) مينا تجد قبر الفتي عبد على السرى وهو غير دائر ويليه من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد (والى جانبهم) من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالحومة قبر المعلم أبى البركات العجى ومحمد بن إدريس الهممى (ثم تأتى) الى قبر فاطمة السوداء كان مسكنها بالقرافة وكانت من الصالحات (والى جانبها) قبر المؤذن

بهم عزدين الله شرفا ومنه سريا * وأصبح دين الكفر وهو ذليل هم السادة الانصار والعرب الالى * حتى الدين حتى منهم وقبيل لهم يوم يدروا الرسول أميرهم * تصول به أرماعهم وتطول فاصبح أصحاب القليب كأنهم * كئيب لوط المرهفات مهيل وقد أمن الاسلام كيد عدوه * وغود ربيع الكفر وهو محيل وعسوا ورواحا لدينة والرضا * لهم منه فوز عاجل وقبول فن ذابحارى أويدانى عصابة * جزاؤهم عند الاله جزيل لكم يابنى نصر من أجد هضبة * تزول الرواسى وهى ليس تزول فيا سيد الاملاك والواحد الذى * اذا عد فخر ليس عنه عدول لقد فرغ الاعداء منك مؤيدا * له الذعر نصر والحمام دليل فلم يدركوا ما أملاوا غير ساعة * كذلك متاع الاخسرين قليل تعاوون في باب البنود بسخرة * كلاب عليهم بعد ذلك عويل أبى الله الآن يموتوا يغيبهم * فويل لهم من مكرهم وأويل فأضحوا حديثا فى البلاد ويومهم * وساء صباح عندهم وأصيل بسعد امام ينزل العصم سعده * وبروى نداءه الزمان محول وفروع كمال فى الخلافة ثابت * نتمه الى المجد الزكى أصول حكى وجهه شمس النهار اذا بدا * وورياه عرف الروض وهو بليل أعاد لنا بالعدل أيامه التى * عهدنا فدارت للسور وشمول فدام لنا ما هب عرف من الصبا * وأومض برق فى الظلام كليل وحن مشوق للعباز اذا بدت * لعينيه منه شامة وطفيل وأشرق نجم مثل قلبى خافق * وحان له عند الغروب أفول وما زالت الاقصدار تجرى بامرهم * وصنع اله العرش فيه جيل وقال فى اعذار ابن السلطان رجه الله تعالى ورضى عنه

أثرها عزمة تنضى الر كبا * وان دميت لها العين انسكابا لعل الوجوه تدفقاً منه نار * أبت الازف سيرا والتهابا أما بعد الالى ترجو قلوب * تسارع نحو أرضهم انقلابا فيا أخوى كفا عن عتابى * فليست بسامع أبدا اعتبارا تذكرت العقيق فسال دمعى * عقيقا من تذكرة مذبذبا أقول نسمة مرت صباحا * يعطر عرقها القفر اليبابا الاياه هذه كوني رسولى * وكوني ان رجعت الى الجوابا نشد نل بلغى صحى سلامى * اذا حثت المعاهد والقبابا يلومنى العواذل فى اشتياقى * اذا ما القاب من وجدى تصانى وكم بين الاباطع من مهابة * تروع بلعظها الاسد الغضابا

أبيه إلى جانب قبر فاطمة
كان من العلماء والمحدثين
والزهاد في الدنيا قال
الشيخ عبد الغني العباسي
غسلت الشيخ أبا القاسم
الاقطع فوق القطن عن
سوائه فرفع يده اليسرى
ووضعهما على سوائه وكنت
كلما قرأت وتقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال
يتقلب معي يمينا وشمالا
ولم يضل إلى الأرض من ماء
غسله شيء بل يأخذه
الناس ويقسمونه في
المكاحل فكان كل من
رمد يكتمل منه توفي سنة
ثمان وعشرين وخمسة مائة
(وبالعرب) من هؤلاء قبر
الفقيه الإمام أبي القاسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن
الحسين المالكي أحد طلبة
ابي نعلاب (حكى) عنه انه
جلس مع الفقهاء ذات يوم
فقال لهم انكم في غد تحضرون
للصلاة على قهز وابه فلما
كان من الغد فتحوا عليه
الباب فاذا هو قد مات فصالوا
عليه ودفن في ثامن عشر
شعبان سنة تسع وعشرين
وستمائة وقبره إلى جانب
قبر زيادة المصدر (والى
جانبيه) قبر الفقيه محمد بن
اسماعيل الحافظ وعند رأس
الشيخ أبي القاسم الاقطع

رمتي ثم قالت وهي تترى * ولم تحذر بفتكتها العقابا
اذما الشهب للغرب استمالت * وفود الليل بالاصباح شابا
أوجه ان رقدت إليك طينى * كلع البرق يخترق الصحابا
فقلت لقد بخلت على مشوق * أبى الاغراما واكلكتنايا
وكيف له بنوم بعد وجد * يذيب لهيبه الصم الصلابا
سينصره من الانصار ملك * اذا ناداه مظلوم أجابا
كريم الذات من ملا كرام * لقد طابت سبحانباهم وطابا
تواضع رجة وعلا محلا * وسهل منه للناس الحيايا
فليس يصد عن جدواه راج * وليس يستدعن عافية بابا
له عطف على الراحي جيل * يفل من الردى طففـ او نابا
وملك آمن الارهاق حتى * ترى الغزلان لا تخشى الدئابا
أمولاي الذي أحيا المعالي * وقد بليت وألحقت الترابا
مددت على البلاد جناح عدل * وكف الجور وتب استلابا
وتاب الدهر مما قد جناه * فبنت له بعفوك حين تابا
وسكن عز دولتك الدواهي * فكانت رجة دفعت عذابا
و بالله اعذار سعيد * دعوت العذفيه فاستجابا
عجبت لمقدسم والروع بهو * بائدة السكاة وما استرابا
ومن شبل أطاع أخا سـ لاح * وحكمه اصطبارا واحسابا
وهل عذرا عاذر ليلث غاب * أظن قواده والعقل غابا
فلولا سنة حكمت وهدى * أصبت وقد ساكت به الصوابا
لمحامت عصبة الانصار عنه * باسـ ياف تقديها الرقابا
من الصييد الذين لهم نفوس * لغير الفخر لا تصل الطلابا
تنير الليل أوجههم اذا ما * أرادوا السير أو حثوا الركابا
دعوت به الامام ليوم حشر * ولم تندخلهـم الا التوابا
رأوا من زخرف الدنيا ماقا * يذكر بالجنان لمن أنابا
وأبهم فما عا طوا حديثنا * ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
ولوم كانوا بهـ راطو يلا * لماذ كروا الطعام ولا الشرابا
وطاردت الصور بكل ضار * كما أتبع عفر يتاشهايا
ضربت به على الآذان منها * فلم تسطع حراكا واضطرابا
ومعصوب الحسين بتاج روق * يروع خواره الاسد الغضابا
تعرف أن تحت الأرض ثورا * قيرام بان يشسق له الترابا
وكلت به هضم الكدح أجنى * حديد الناب تحسبها حرابا
تباع بجمع الشديق منه * وسال الموت بينهما لعابا

الشرقية جماعة من الملاحين
(ذكر تربة أبي الطيب خروف)

هو الشيخ الامام الزاهد
العلم أبو الطيب خروف
وسمى بأبي الطيب لطيب
أعماله وليس معسنة
في التربة أحد (والسبب
في ذلك) انه دعا الله تعالى
وسأله في ذلك فاستجاب
له وقيل ان قوما أنكروا
ذلك ودفنوا عنده ميتا
فأصبحوا وجدوه ملقى على
وجه الارض فامتنع الناس
من الدفن عنده وكراماته
مشهورة والحومة مباركة
والدعاء بها مجاب (وعند باب
تربة جماعة من الاولياء
(وأما الجهة الشرقية) من تربة
أبي الطيب خروف فأجل
من بها الشيخ الامام العالم
أبو القاسم هبة الله بن أحمد
ابن عطاء النحوي المعروف
بالسحموري كان من
كبار مشايخ وقته وقبره
الآن كوم تراب على شفير
الخنديق فيما بين الوادي
وأبي ذرارة القاضي وهو
معروف يتداوله الخلف
عن السلف

(ذكر تربة الشيخ عبد المحسن
ابن أحمد الراوي المعروف
بقيم مسجد شطابا البروج)
كان حسن التقوى منذ
اشتغل بعبادة الله سبحانه
وتعالى وقراءة العلم وكان

فأثبتته كوحى الطرف حتى * توثق منه جازره غلابا
وصاحبه الصواروق - دراه * حبيس الكلب قد منع الايابا
ففض الطرف انك من غير * فلاك بما بلغت ولا كلابا
وأرسلت الجياد الى استباق * كأن بوارق اشقت محبابا
فن ورد أقب ومن كيت * وأشهب يلهب الارض التهابا
وساقية العماد اذا طلت * الى الادواخ تنساب انسابا
تقوم بها العصي قراس ليل * تروم به - - - - - منه اقترابا
تحف بها خيول القوم منا * فترسل نخوها المرد العرابا
عجائب أبدعت عايلك فيها * ومثلك يسدع الامر العجابا
مجد لا عدمت الدهر جدا * فقد أحسنت في الملك المنسابا
وزكى نفسك الرحمن لما * رأك ملكك للمجد النصابا
تداركت البلاد من عليها * فأمنت التنائف والشعبا
لقد أوليتنا ببيض الايدى * لقد طوقتنا المنز الرغابا
روت عنك العوالى فى المعالى * حديث الفخر حقا لانسابا
ستفخ من بلاد الشرك أرضا * قد اعقت عقائلها اغتصابا
وتعمل فى العدا ببيض المواضى * الى أن ينسكر السيف القرابا
فما كاس من الصهباء صرف * تعيد الشيخ من طرب شبابا
وطاف بهامس الرهبان بدر * يهتك من دجى الليل الحجابا
تجد الانس عودا بعد بدء * وربع الهسم تتركه خرابا
باعدب من تنائك حين يطوى * به الركب الاباطع والمضابا
أمولاي اسمها بنت فكر * تحسبها فأبر زها لالبابا
وغاص على فرائدها العوالى * وشق على نفاثسها العبابا
وهناك الاله بكل نعمى * تعود لك الامانى الصعابا
ودمت لعزة الاسلام كفا * الى أن يشمل الشيب القرابا

(وقال)

وقد أنشدها السلطان ليلة الميلاد عام خمسة وستين وسبعمائة
نفس الصبا أهدي الى نسيم * قد سدرام تمتعا ورام عظيما
ياهل يبالغنى السرى خير الورى * فارى معاه دلهوى ورسوما
وأسبق الركبان فوق نجية * تفرى من البيد العراض اديما
وأحط رحلى فى كرى جواره * أرجو نعيمانى الجنان مقيما
حتى اذا بلغوا الذى قد أملاوا * وروا مقاما بالرضاموسوما
وتزاجوا فى الترب يستلمونه * أرايت فى الورد الظماء الهما
قبلت ذلك الترب من شوقى الى * من حله وأقت فيسه لزيمى
وبكيت من دم الماتى زفرما * وتركت جسمى كالمطمح حطيما

معروف بالزهد والورع والمكاشفة وكان فى كل عام يقف بعزفة ويسول وودت لو هجت مات بجماع

وعلى باب هذه التربة
قبور المدادين كانوا من أهل
الخير والصلاح والمكان
مبارك معروف بأجابة
الدعاء (والى جانبهم) من
الجهة البحرية تربة بها قبور
جماعة من التميمية الخليلية
منها قبر مكشوف عليه أحمد
ابن صالح التميمي الخليلي
(وقبلها) مقبرة ابن الفرات
وهي زاوية ذات محاريب
قيل بها قبر القاضي الأمين
صفي الدين أبي محمد
عبد الوهاب بن أبي الطاهر
اسماعيل بن مظفر بن
الفرات توفي رحمه الله تعالى
في شهر ربيع الاخر سنة
ست وثمانين وخمس مائة
(وغربي) جدارهم قبر الشاب
المقتول ظالما وقيل الورد
قبر الفقيه الامام ضياء
الدين عبدالرحمن بن محمد
القرشي المدرس بالناصرية
بمصر مات في سنة ست عشرة
وست مائة وهو بالتربة
المعروفة ببني قطيطة ولما
توفي شرف الدين بن عبد الله
ابن قطيطة المدرس ودفن
الى جانبه رؤى في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال
أقامني مع عبدالرحمن على
موائد الكرم في دار النعم
(ومعهم) بالحومة قبر الفقيه
أبي الربيع السكندري (ويلى)

صلى عليه الله ما هبت صبا * تهدي من الطبيب الذي شميما
لله - ولده الذي أنواره * صدعت ظلما للضلال بهيما
شرعت من التاييد سيف هداية * أردت طباه فارسا وروما
كسر الا كاسر بالعراء ولم يدع * أن رد قيصر قاصرا مه-زوما
لله منها لـ... له أضحى بها * شمل الهدى لأولى الهدى منظوما
أبداء المير المسامين أعدها * بدعاهن القصر الكرم جسيما
ملك أقام الله منه حلقه * مـ... ولى رؤفا بالعباد رحيمما
يحصى ذمار المسلمين من الردى * ويدير به العدا وحرما
محمد قد صدع عادي محمد * غض الرياض وكان قبل هشيمما
أحياه الله الخلافة بعد ما * كانت باطباق التراب رميما
من آل سعد الخزرج بن عبادة * طابوا فروعا في العلاء وأروما
تلقاه في يوم الكريمة والوغى * والخيل عابسة أغروسيمما
وتخال كفيه اذا شخ الحيا * ألقاها بعمية الغيوث غيومما
تالي خلال العدل والشيم العلا * من أن يرى في دهره مظلوما
كف العباد ونحرها وتناؤه * ترك المديح على الطروس رقيما
لا زال يلقى العيش طلقا والعلا * مرقى وصرف الحادثات خديما
ما هترغن في الحديقة ناعم * لما أحس من الشمال شميما

(مولده) بغرناطة يوم السبت سابع عشر صفر عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة انتهى
(ومعا) خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ولده عبد الله المذكور وما في النفاضة من قوله
أنشدت ابني عبد الله وقد وصل لزيارتي من الباب السلطاني حيث جراته ووظيفته وانجر
حديث ما فقد بغرناطة في شجون الكلام

يا بني عبد الاله احتسابا * عن أثاث ومنزل وعقار
كيف يأسى على خسارة جزء * من يرى الكل في سبيل الخسار
هدف لانتى سهام الليالى * عن سباق تجاهه وبيدار
واحد طائش وسهم مصيب * ليس يخفى منها اشتمال حذار
غير ذى الدار صرف الهم فيها * فنساخ الرحيل ليس بدار
انتهى وقال أيضا رحمه الله تعالى مما أنشدته ولدى عبد الله وأمر به بحفظه والتأدب به
والهج بحكمته

اذا ذهبت يمينك لا تضيع * يسارك في البكاء ولا المصيبة
ويسرك اقمم فالقوس ترمى * وما تدرى أرشقتها قرينه
وما بغر يسهنوب الليالى * ولكن العجاة هي الغريه
قال ومن المنظوم في قريب من هذا قولى
أيا أهل هذا القطر ساعده القطر * دهيت فدلوني لمن يرفع الامر

(وبها قبر ولده) كان من
أكابرة الفقهاء الاخيار
(قيل) اسمه عبد المنعم
ويكنى بأبي الطاهر
(وبهذه التربة) جماعة
من الصالحين (والى
جانبيه من الجهة البحرية)
قبر القاضي الامام العالم
أبي عبد الله محمد بن الليث
المعروف بابن أبي زرارعة
العتابي أحد وكلاء الدولة
الطولونية كان من أكابرة
المصريين وعلى قبره رخامة
مكتوب عليها أبو عبد الله
محمد بن ياسين بن
عبد الاحد بن أبي زرارعة
الليث بن عاصم الخولاني
العتابي ولعل هذا هو
الصحيح (والى جانبه من
الجهة البحرية) قبر المولى
أبي الكرم تاج الدين (ويليه
من الجهة القبليّة) قبر
القاضي نصر الله بن وهب
ابن حمزة المعروف بقاضي
البحر وهم جماعة يعرفون
ببني رماش توفي سنة
احدى وثلاثين وثلاثمائة
(وعند باب) تربة أبي الطيب
خروف قبر الشيخ أبي اسحق
ابراهيم النعالي غير صاحب
التسليق كان فقيها اماما
عالما محدثا (والى جانبه)
قبر النقيب أبي الطاهر
الشافعي (وأما) قبر الفقيه
الامام العالم أبي الحسن محمد

تشاغلت بالدنيا ونمت مفرطاً * وفي شغلي اوثمتمى سرق العهر
وقال رحمه الله تعالى وعاقلته وقد انصرف عنى الولد عبد الله الى مدينة فاس لاقامة رسمه
من الخدمة واشتجاني انصرافه لوقوع قرحه على قرح والله المستعان
بان يوم الخميس قرّة عيني * حسبي الله اى موقوف بين
لوجتي موقوف النوى حين حى * حان يوم الوداع والله حينى
ضايقتى صروف هذى الليالى * وأطالت همى والوت بدنى
وطن نازح وشمل شتيت * كيف يبقى معذب بعد ذن
بالمهى أدرك بلطفك ضعفى * ان ما اشتكيه ليس بهين
وقال رحمه الله تعالى انشدت يوما ولدى عبد الله وقد رأيت منه نشاطا ومرحاة تنقل منى اليه
بعد السن

سرق الدهر شيباني من يدي * وفؤادى مشعر بالسكمد
جـ... له الامر اذا أبصرته * باع ما أفتقدنى من ولدى
وقد سبق هذان البيتان عند ذكر بعض نظم لسان الدين رحمه الله تعالى (وأما) على بن لسان
الدين رحمه الله تعالى فهو شاعر البيت بعد أبيه النبيه وكان مصاحباً للسلطان أحمد المريني
المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله تعالى (وحكى)
بعضهم انه حضره مع فى بستان سحجيه ماء المذاكرة الهتان وقد أبدى الاصيل شواهد
الاصفه رار وأزعم النهار لما قدم الليل على الفرار فقال المستنصر لما لان جانبه وسالت
بين سرحات البستان جدا وله ومدانته

يا فاس انى وايم الله ذوشـ عـف * فى كل ربح به مغناه يسبيني
وقد أنست بقرب منك يا أملى * ونظرة فيكم بالانس تحيينى
فاجابه أبو الحسن على بن الخطيب بقوله المصيب
لا أوحش الله ربعا أنت زائر * يا بهجة الملك والدينامع الدين
يا أحمد المجد أبقاك الاله لنا * نخر الملوك وسلطان السلاطين

وقدر حل رحمه الله تعالى الى مصر ولم يحضرنى الآن من أحواله بعد دخوله مصر ما أعول
عليه وقد كان وقفاً بالقاهرة على نسخة الاطاعة التى وجهها أبوه الى مصر ووقفها بخاتناه
سعيد السعداء كما أشرنا اليه فيما مر فكتب بالحواشي كتابات مفيدة وقد ذكرنا بعضها فيما
أسلفناه من هذا الكتاب فليراجع اما تكميل لما أغفله أبوه واما اخبار عما شاهدته هو أو
رواية له عن المترجم به أو جواب عن أيه فيما اتقده عليه ولندكر شيئاً منها غير ما تقدم
بعد ايراد نص الاطاعة فيقول قال فى الاطاعة فى حرف الميم فى ترجمة شمس الدين الهوارى
الضرب شارح الفية ابن مالك وصاحب البيعية المشهورة بالاغمى والبصير ما صورته
محمد بن أحمد بن على الهوارى يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر من أهل المرية (حاله)
رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمثبة على زمانته رحل الى المشرق
وتظاهر برجل من أصحابنا يعرف بابي جعفر الالبيرى صار اروحين فى جسد وقع الشعر

العوي فانه فى غربى تربة أبى الطيب خروف المذكور كان عظيم الشأن جليل القدر وكان يجترى

عمود فاذا قدمه مصر فرح
ينار ونحوه مائة ألف
ينار فلما اشتغل بالعلم
اتفق ذلك على الفقهاء
والفقراء (والى جانبه)
نير شهاب الدين أحمد بن
بشارة المصدر (والى جانبه)
نير عبد الخالق التماس كان
من أكابر العلماء (قال
ولده) كان أبى يصنع
الطعام ثم يقره لولامى
اعطينى ما يخصنى من هذا
يتعطيه ذلك فيتصدق به ثم
يتعنى بالمخ (والى جانبه)
نير الفقيه محمد بن عبد الوهاب
ابن يوسف بن على بن
الحسن الدمشقى البغوى
الحنفى المعروف بابن الحنفى
(وبالمحومة أيضا) قبر
الشيخ الخطيب بالقرافة
الكبرى (وبالمحومة
أيضا) قبر العالم الشيخ أبى
إيچاج يوسف بن محمد الورع
المدرس بدارسة المسالكية
كان اماما فقيها مفتيا وكان
له المكانة العظمى عند
العزير عثمان بن صلاح
الدين يوسف الملك الكامل
فى قبول الشفاعة وغيرها
وكان الناس يهرعون الى
الصلاة خلفه قيل انه
اعتكف فى شهر رمضان
وكانوا ياتونه برغيف وكوز
ماء فلما خرج من المعتكف
وجدوا الثلج لا يرين رغيفا لم

منهما بين تجيع أسد وشمر العلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف النظم ووظيفة البصير
الكتب وانقطع الآن خبرهما انتهى (فكتب) المذكور على أول الترجمة ما صورته نعم
الرجل ورفيقه أبو جعفر أحسن الله تعالى اليهما فقد أحسننا العجبة فى القرية وانفردا
بالزاهة والفضل وعلا الهمة الا أن المصنف قصر فيهما بعض قصور ومنها يطلب الاغضاء
والصفح فالرجل مات وذكرا الاموات بالخير مشر وعوهما والله الشرف الباهر بقطرهما
علما وعملا أمتع الله تعالى بهما اقاله ولد المؤلف على بن الخطيب بالقاهرة انتهى (وكتب)
على قول أبيه وانقطع الآن خبرهما منصفهما الا أن بائيرة من حلب تحت اتمام واطف
تحت اليهما الرواحل وتضرب اليهما آيات العجب انتهى (رجع) لتكميل ترجمة الشمس
ابن جابر من الاطحة قال لسان الدين بعد ما مضى ما نصه وحى ذكره فى الاكليل بما نصه
محسوب من طلبتها الجلبه ومعهدود فمن طلع بافقهها من الالهله رحل الى المشرق وقد
أصيب بصره واستهان فى جنب الاقادة بمثقة سفره على بيان عذره ووضوح ضره (شعره)
وشعره كثير فنه قوله

سلوا حسن ذلك الخال فى صفحه الخد * متى رهوا بالمسك فى ناعم الورد
وقالوا ذلك الثغر فى ذلك اللبى * متى كان شان الدر يوجد فى الشهد
ومن هزغن القدم منها العنتى * وأودعه رمانى ذلك الهند
ومن متع الغضب الاذان يوجد فيها * الى أن اعرض الحسن من ذلك القند
فتاة تفت القاب متى بمقالة * لهارة الغزلان فى سطوة الاسد
تمنت أن تهدى الى نهودها * فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدى
فقلت للدرمان بدم من الجسنى * فتاهت وقالت بالواحدة لا الايدى
فقلت أليس القلب عندك حاصل * فقالت قلوب الناس كلهم عندى
فقلت اجعلنى من عبيدك فى الهوى * فقالت كفانى كم محسنى من عبيد
اداشت أن أرضاك عبدا فأتى جوى * ولا تشكى واصبر على ألم الصد
ألم تر أن النحل يحمل ضرها * لاجل الذى تخنيه من خالص الشهد
كذلك يذل النفس سهل لذى النهى * لما يكسب الانسان من شرف الحمد
الست ترى كف ابن جانة طالما * أضاع كريم المال فى طلب الحمد انتهى
وكتب ابن المؤلف على هذه القصيدة ما صورته عارضة قوية ونزعة خفاجية وكيف لا
والشيخ أبو عبد الله صدر صدور الاندلس علما ونظما ونحوها زاده الله تعالى من فضله انتهى
(رجع الى الترجمة) قال لسان الدين وقال يعنى ابن جابر

صرح على بان العذيب ونادى * وانشد فديتك أين حل فؤادى
واذا مررت على المنازل بالحى * فأشرح همالك لوعتى وسهادى
ايه فديتك يا نسيمه خبرى * كيف الاحبة والحى والوادى
يا سمد قد بان العذيب وبانه * فانزل فديتك قد بدا السعادي
خسذ فى البشارة مهجتي يوما اذا * بان العذيب ونور حسن سعادي

لاي ذرارة هو قبر العود
وليس كذلك ومنهم
يقول ان العودى ائنة
هذا العودى الكبير
(ومن قبلى العودى) قد
الشيخ علم الدين دار
الضرير شيخ القراء بجاء
مصر كان يقرأ رواية
عمر و توفي سنة خمس
وثمانين وهو على باب ترب
قديمة من الدفن الاوا
(وبالتربة) جماعة قرشيون
منهم نصرين على القرش
(والى جانب هذه التربة
من الشرق) تربة قديمة
جماعة قرشيون ايضا
أبو الحسن يحيى بن أحمد
ابن محمد بن زيد توفي سنة
ستين وخمسائة (ومقابل
هذه التربة) الفقهاء اولاد
الاسطى منهم الخطيب أبو
الحسن على بن جمال الدين
عبد الرحمن توفي سنة ثلاث
عشرة وستمائة (والى جانب
قبر ولده أبي عبد الله محمد
(وبالتربة أيضا) قبر الوجي
أبي الطاهر اسمعيل بن أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي
الطيب توفي سنة أربعين
وستمائة (وعلى شفير
الحندي) فى تربة قديمة قبر
الشهيد أبي القاسم بن
مهدي توفي سنة ست
وسبعين وخمسائة (ومن
قبلى أبي الطيب) جروف
تحت الحائط قبر الشيخ عمر السقطى توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسائة (ثم عشي) مستقبل القبلة

قد صح عيدى يوم أبصر حسنها * وكذا الهلال علامة الاعياد
ومعانته من جزء قيده فى صاحبنا الفقيه الاستاذ أبو على الزواوى ما دعاه لثمة
على لكل ذى كرم ذمام * ولى بدارك الحد اهتمام
وأحسن مالى لقاء حر * وصحة معشر بانجدها موا
وانى حين أنسب من أناس * على قسم النجوم لهم مقام
يميل بهم الى المجدار تيساح * كما مالت بشاربها المدام
همو لبسوا أديم الليل بردا * لبسفر عن أديمهم الظلام
همو جعلوا متون العيس أرضا * فدعزمو الرحيل فقد أقاموا
فن كل البلاد لنا ارتجال * وفى كل البلاد لنا مقام
وحدول موارد العلياء منا * لنا مع كل ذى شرف زمام
تصيب سهامنا غرض المعالى * اذا ضاقت عن الغرض سهام
وليس لنا من المجد سدا قتماع * ولوان النجوم لنا خيام
ثم سرد لسان الدين القصيدة بتمامها واذ كر بعد ما سبق اثنين وستين بيتا ولم تنته الطواها
ثم قال بعدها تجزئت وما كادت ثم قال بعدها أيضا وقد وطأ الأمطاء قروحها وأعيال الكار
سروحها ثم قال بعده والله ولى النجاة بفضلته انتهى (وكتب) ابنه على أول القصيدة وهو
(على لكل ذى كرم ذمام) مانصه نزعته معرية قاله ابن المؤلف رحمه الله تعالى انتهى
(وكتب) الشيخ ابن مرزوق على قوله تجزئت الى آخره ما صورته ما أنصف المصنف هذا
الفاضل فى ترجمته وقدره شهير ومكانه من الفضيلة كبير وعلمه غزير ولله لم يطالع
الاعلى ما أودعه انتهى (وكتب) اثره ابن اسان الدين ما صورته نعم ياسيدى أبا عبد الله
ابن مرزوق لم ينصف المترجم به المؤلف ولو لانا انهما بالحياة ما صدر منكم التنبه ولو حصل تحت
الصفح لم تعملوا فيه ما قلما هكذا شان الدنيا بقلة الرفاء شنة معروفة والحقد على الاموات
شان المغاربه قاله على ابن المصنف رحمه الله تعالى انتهى ولا يخفى ان لسان الدين لم يستوف
حقوق الشمس بن جابر الهوارى المذكور مع ان له محاسن جنة (ومن محاسن رحمه الله تعالى)
هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا * فبا القرب بن خير الورى ختم السبقا
فلا يقربك ساكن منكم الى * سواها وان جاز الزمان وان شقا
فكم ملك رام الوصول لذل ما * وصلت فلم يقدر ولو ملك الخلقا
فبشراكم نلت عناية ربكم * فها أنتم فى بحر نعمته غرقى
ترون رسول الله فى كل ساعة * ومن يره فهو السعيد به حقا
متى جئتم لا يعلق الباب دونكم * و باب ذوى الاحسان لا يقبل الغلقا
فبمع شكواكم ويكشف ضرركم * ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا
بظية منواكم وكم مرسل * يلاحظكم فالدهر يجرى لكم دفقا
فكم نعمة لله فيها عليكم * فذكروا وشكر الله بالشكر يستبقى
أمنتم من الدجال فيها فقولها * ملائكة يحسون من دونها الطرفا

تحت الحائط قبر الشيخ عمر السقطى توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسائة (ثم عشي) مستقبل القبلة

نجده على يسارك حوش
 في التربة قبر نفيس الدين
 ابي اسحق ابراهيم القرشي
 (والى جانب هذه التربة)
 تربة بها قبر ابي البركات
 (ومقاباها) على جانب
 الطريق المسلك قبر الشيخ
 ابي العباس احمد بن الحداد
 كان من اكابر العلماء
 واجلاء الفقهاء وكان
 منقطعاً في مسجده المعروف
 بالساحل وسبب انقطاعه
 انه كان يتعاطى حوائج
 نفسه فخرج يوماً يستقي ماء
 فوجد امرأة تغتسل فقال
 لها استترى برجلك الله
 فقالت الخطاب لك قبلي
 وهو قوله تعالى قل للؤمنين
 يغضوا من ابصارهم الآية
 فلو غضضت بصرك ما
 رأيتني انما اغتسلت للفقر
 والفاقة ولى اولاد ايتام فبكي
 وعاد الى المسجد فخرج
 منه حتى مات (والى جانبه)
 قبر الشيخ ابي العباس بن
 السقطي (والى جانبهم)
 من الجهة القبليّة قبر المقيمه
 الامام ابي عبد الله محمد بن
 الحسن بن ابراهيم الفقيه
 الجزري المالكي على قبره
 عمود قصير (ويقيم)
 القبر
 الشيخ عمران بن داود بن
 علي الغافقي كان فقيهاً
 عالماً واقام خمس عشرة سنة
 لا يمر في سوق ولا رأى
 امرأة قط الا غض بصره قيل انه اوصى ان يجعل خاضه في اصبعه بعد موته فلما مات غسلوه

كذلك من الطاعون انتم بآمن * فرجه الايالي لا يزال لكم طلقاً
 فلا تنظروا الا وجه حبيبكم * وان جاءت الدنيا وموت فلا فرقا
 حياة وموتاً تحت رحاه انتم * وحشر افست الرحاه فوقكم ملقى
 في اراحه لا عن الدنيا يريد لها * اطلب ما يغني وتترك ما يسقى
 اخرج عن حرز النبي وحوزه * الى غيره تسهيه مثلك تدحفا
 ان سرت تبغى من كريم اعانة * فأكرم من خير البرية ما تلقى
 هو الرزق مقسوم فليس بزائل * ولو سرت حتى كدت تخترق الافقا
 فكلم فاعد قد وسع الله رزقه * ومر تحل قد ضاق بين الوري رزقا
 فعمش في حى خير الانام ومثبه * اذا كنت في الدارين تطلب أن تترقى
 اذا قت فيما بين قبر ومنه ببر * بطيبة فاعرف أين منزلك الارقى
 لقد أسعد الرحمن جار محمد * ومن جار في ترحاله فهو الاشقى
 (ومن محاسنه رحمه الله تعالى) المقصورة الغر يدقوهى قوله

بادر قلبي للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنها ما قدرأى
 ف قرب الوجوه لقلبي حبها * وكان قلبي قبل هذا قد نأى
 يا أيها العاذل في حبي لها * أقصر فلي سمع عن العذل بأى
 لو ابصر العاذل منها المحبة * ما فاض باب عدله ولا فأى
 سرحت طرفي طالبا لها والعلا * وتابعا في حبها ما قد شأى
 انى لارعاها على تتبعها * عهدي وهنلى من وفى اذا وأى
 من منصفى من شادن لم أرجه * لحاجة من وصله الا زأى
 وان قبضت النفس عن سلواه * مد أديم هجره لى وسأى
 لا قطعن البيد أفرى طاهها * بضام يفرى الحصاصا اذا جأى
 حتى أزور ربه الخدر وقد * ذاد الكرى عنى الوشاة ودأى
 يا رب ليل قد تعاطينا به * حديث أنس مثل أزهار الربا
 في روضه تعانته أعصانها * اذا وصلت ما بيننا ربح الصبا
 نادمت فيهما من بنى الحسن رشا * يصوبه من لم يكن قط صبا
 حـ لو رخم الدل في أعطافه * أين وفى الحظاه ابن الظبا
 أيام كان العيش غضا حسنه * عذب الحنى ريان من ماء الصبا
 أى رمان ومحل للنى * ماضاق مغناه بنا ولا نبا
 يا ربعا ما بين نجد والحسى * ويا زمانا قد حبا فى ما حبا
 الله يرعاه زمانا لم يحسب * عن بذل ما نامله ولا ابى
 فأى مغنى آهـ ل عيمته * لمقصـ دحل لنا فيه الحبا
 هل ترجع الايام عيشا بالوى * فراقه كان للهيم الاربى
 تالله لا أعبا بعيش قدمضى * ولا زمان قد تدهى وعنا

أرى الشيخ رافعا أصبعه فقالوا لأندرى قد ذكر بعضهم ما قال الشيخ فقال لهم ان الشيخ أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه فجعلوه في أصبعه فاستقر وإذا عليه عبد مذنب ورب غفور

* (ذكر المقبرة المعروفة ببني الهيب ومن بها من العلماء والفقهاء والمحدثين والانصار) *
 حكى عن الشيخ علي بن الحباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التاريخ أنه جاء الى هذه المقبرة ليزور من به ليلة جمعة وقرأ سورة هو دالى أن وقف على قوله تعالى فنهض شتى وسعيد فسمع قائلا يقول له يا ابن الحباس تأدب ما قيمنا حتى بل كنا سعداء (فاجل) من به هذه المقبرة الامام العالم العلامة أبو الحسن علي بن ابراهيم بن مسلم الانصارى ابن بنت ابي سعيد كان رجه الله تعالى حسن القموى وكان قد انقطع في بيته للعبادة وآلى على نفسه ان لا يؤم ولا يقبى وكان في أول عمره برأزا قبيلا وسبب انقطاعه واشتغاله بالعلم ثم بالعبادة أنه كان الى جانبه بسوقه رجل برأز فجلسا في بعض

من عقلت كفى بالهنادى الذى * ساد الورى طفلا وكلا وقتى
 كالبحر لا يغيب يوما ورده * لو ارد اذا أضاف أو شـتا
 متصل البر لمن تد أمه * لا يكره العودة ممن قد أتى
 ولا يساجى نفسه في ضيقة * أى نه سسر هـذا ومـتى
 ان رسول الله مصباح هدى * يهدى به من في دجى الليل متا
 كف بنى الجور بعدل واضح * كما تكف اليد كفامن فتى
 كم ذوهوى قد راضه بهديه * فانقاد كالعبدا اذا العبد قنا
 قد خالط الخـلم سجايا طبعه * كمثل ما قد خالط الثوب السـتا
 أقسمت لازلت أو الى مدحه * ما اشتد بالناس زمان ورتا
 لولا اشتياقى لديار كرت * لبعدها رثى لنا من قدرتى
 ومدح من أرجو بامداحى له * اصلاح ما قد عات منى وعنا
 لم أجعل الشعر لنفسى خلة * ولم يحش فكرى به ولا غنى
 فما أرى الايام تبدي منصفا * ولو حكمت الدرمن حسن النشا
 يا ضيعة الالباب في دهر عدا * فيه فتيت المسك بعلمه الخنى
 يا ويل أم لس تزجى ضيمها * مشى به بسديه من منع الحنسا
 هل مارست الأظاعزم اذا * ما قد الناس عن الخطب جئا
 تسيل من جهد السرى أعطاه * كمثل ما سال من الدوح الا شى
 له اعتصام بالرسول المحتبى * أجود من أضفى العطايا وحنا
 من ليس للدينيا محل عنده * ولا ينيل المال الا بالحننا
 أنا الفـتى لا يطبيني طمع * فأبذل الرجسه لنيل يرتجى
 لكن اذا اضطر زمان جائر * أملى من ليس برده من رجا
 لأسال النـذل ولو أقبى به * أملى ما حاز الثمار والدجا
 حسبي بنوعبد مناف بهم * يغنى من استغنى وينجو من نجا
 أو تلك القوم الالى من أمهم * آمن ممن لام يوما وهجا
 يلقاك منه كل وجه مشرق * كأنه البدر اذا الليل سجا
 انى منذ أمتمهم لم يثنى * عن طلب الحمد زمان قد شـم
 ان أبا قد نكرنى دهر عدا * فطالما عرفنى فضل الحجا
 يطوى العدا ذكرى ومجدى ناشر * آليت لازال لهم منى نجا
 أنا الذى أعلمت للمجد السرى * لأسام الامم ولا أشكو الوجى
 كم سرت في البيداء لا يقاقتى * حواله حـيرلا ولا برد الفحا
 أرسلها غير الذرا تسرى بنا * كل عويص السير صعب المنى
 يطبخ مفتوت الحصان دونها * كأنه سهم عن القوس طحا
 فكذبك الجهد فى كسب العلا * وجدت بالنفس الحانى من لحا

كان في تلك الليلة رأى
وتوجه إلى حانوته فلما
وصل إلى باب القيسارية
رأى نصرانياً على باب
القيسارية ومعه عود وكل
من دخل من باب
القيسارية جعل عليه
نقطة سوداء فاستيقظ
وهو مرعوب فبعث خاف
أخيه فقص عليه الرؤيا فقال له
أخوه يا أخي هذه تبعات
الباس فانقطع في بيته ولم
يخرج منه حتى مات
(وكانت) وفاته في يوم
الثلاثاء النصف من رجب
سنة أربع وستين
وخمسة مائة ومن مناقبه أنه
كان إذا رقى مر يضاعوفى
وكان التعبان يشرب
من يده وكانت زوجته
تسببه معه يقول الهى كل
ذنب تعاطم فهو في جانب
عقول كبير (وبهذه المقبرة)
قبر الشيخ الامام العالم أبى
حفص عمر بن الهيب كان
من أكابر العلماء
(وبالترتبة) أيضاً قبر ولده
رشيد الدين (وبالترتبة)
أيضاً قبر الفقيه الامام
العالم تاج الدين أبى
العباس أحمد بن يحيى بن
أبى العباس أحمد بن عمر
ابن جعفر بن الهيب كان
من العلماء الاكابر

أرغم أعداى بحزم نافذ * يبركهم عسرك التغال بالرحا
أذود عن عرضى وأجى حسبي * بكرم جزل وجمد قد ضنا
أقسم بالبيت ومن طاف به * ومن نحو جهته فيمن نحا
وكل من عمل لله الخطا * محابها من الخطايا ما عا
وعشر نجوا وعجوا فلهم * بمسرتى المروة ذكر ووحى
لازلت أزجيتها لأدراك العلا * حتى ترى من جهدها مثل اللحا
يا عجباً من حاسدلى قدزها * بعيشه الغض على وانتهى
كأننى لم أعرف العز ولا * صاحبت دهرى في سرور ووخا
وانما الدهر سر له تغلب * ان ارتضى شدوان شدارتضى
ان الذى لا ينثنى عن جسده * ان نخل الدهر لنا وان سخا
خير الورى طرامن الله به * أذهب عنا كل غى فامتضى
شرفه الله وحلى جسده * بجوهر من كل جمده موتضى
زينه تواضع على علا * فإزدهى به زه ولا نحا
فكم حى بهديه وكم وقى * وكم أفاد أملاً وكم نحا
خلص من أسر الخطايا جاهه * فباعلى قلب امرئ منها طخا
خفف عنا ثقل ما تحمله * فلم نبت من ثقله تشكو والسهى
ان تحسب الرسل سماء قد بدت * فانه فى أفقها نجم هدى
وان يكن كل كريم قدمضى * طلاق قد أضحى لنا غيت جدا
وان يكونوا أنجما فى فلك * فانه من بينهم بدر بدا
واسطة السلك اذا ما نظموا * ولجأ القوم اذا الخطب عدا
كالبحر بل كالبدر جودا وسنى * فخبذا من اجتدى أواقدى
أحسن اخلاقا من الروض اذا * ما اختال فى برد الصبا وأرتدى
وساقط القطر عليه دمعته * فاقبل برد الزهر منه وانتدى
تفديه نفسى من شفع للورى * وقلت أنفسى له منى فدا
هو الذى أنعشنا من بعدما * قد يبس الغصن وأذواه الصدى
وكنى فى ليل الهوى ذاحبة * فغاه بالحق وأنجى وهدى
فكم كسا من ثوب نعمى قد ضفا * وكم هدى بعلمه وكم غدا
من اقتدى بعيره فانه * لم يتبع سبل الهدى ولا حذا
هل هى الا سنة الحق التى * أرشد من لاذبها أواحتدى
كف اللسان وانبساط الكف بال * خير وطيب الذك عرف قد شذا
أحسن ما نال الفتى من كرم * أن لا يرى من أجله من اتدى
والصمت عما لا يفيد قوله * من كلم يهدى به فيمن هدى
لاشئ كالصمت وقار الفتى * يوما ولا أنجى له من الاذى

من عيبه يشغله عن غيره * بات سلم العرض نفاح الكذا
 ومن يعب عيب ومن يحسن اذن * لان له كل عصي وخذا
 ومن تكبر ذنياه أقدمي هـمه * لم ير ومن ندى الحجا ولا اغتذى
 لا تنفق العمر سوى في حب من * هو الذي في سنن الحق جرى
 يهديك من رشد و مجد واضح * روضين من علم و ذكر قدسرى
 أجاد هـديا وأفاد نائلا * و جاد حتى عمم الجود والورى
 ترى بنى الحاجات نحو يابه * قد عملوا العيس بحزن فى البرى
 لهم الى رؤيته تشوق * تشوق السارى الى نار القبرى
 ذابتنى علما وهذا نائلا * وخائب من قصده ليس يرى
 كأنهم اذا راوا غرته * وقد هيج عاينوا أم القبرى
 وجهه لديه محمد السير كذا * عند الصباح يحمد القوم السرى
 هذا اذا ما خلف الناس وفى * نأى المدى و مجده ساعى الذرا
 اذا شدت الكف فى أمره * فليس بالوانى ولا الواهى العرا
 انهضنى بهديه الى التقى * بعد قصور العزم والباع الوزى
 هو الكفيع المجتري بجاهه * بمنى ذلك الجاه حقا يجتري
 مذرت لم أشك من شحط النوى * اذ كان لى فيه غنى و مجتري
 وما وجدت غربة ولم يجد * مس اغتراب من الى الجود اعترى
 متصل الشرع ضوب للهـدى * اذا رأى من زاع عنه أوترا
 أصبح من أيامه فى مأس * من قد لجأ يوما اليه أو رزى
 تحذره كهفا فبت آمنسا * جراه رب العرش خير ماجزى
 أدبنا بسنة أفلى من * نعى اليها النفس يوما أو عزا
 يجزى أخطا الحسنى على احسانه * شكر امرئ راض الامور وجزى
 لست اجازى الشر بالشر ولا * أغزولناوى السوء مثل ما غزا
 لم تر عين كرسول الله ذا * حزم ولا أحـلم ان دهر غزا
 اذا لمعات الامور اقلقت * الفيتة كانه طود رسا
 بخلفه فليقتد المرعفا * أكرمها من مقتدى وموتسى
 كن حذرا وان رأيت عمرة * فتلها توقد جـبيرة الاسا
 لا تياسن ان تنهى أمل * وكلما عنا زمان قد عسا
 وان بدا صبح المشيب فاطرح * ما كان اذليل الشباب قد عسا
 ولا تلقن الشيب برحى طبه * بزور صبيغ أو مدام يجنسى
 اذا التقى قوس واعتد العصا * لقوسه عن وتر أعيا الاسا
 فاذا كرزمان الشيب فى حال الصبا * عسى يلين لالتقى قلب قسا
 ما أفتح الله و على المرء اذا * ما اشتعل الرأس مشيبا أو كسى

الله اليك العلم وحبك الجهل وكتب اسمك مع الاولياء فن بعدها ماتت الليل (وبالتربة) أيضا الفقهاء

المعروف بصاحب التربة
 وهم أصحاب القبور القريبة
 الى الحارث بن واما بنو
 خلاص فقريون من الجهة
 الشرقية منهم الفقيه أبو
 اسحاق ابراهيم بن خلاص
 الانصاري من اكابر
 العلماء (والى جانبه) قبر
 أبيه وقبر ولده (وبالتربة)
 أيضا قبر مكتوب عليه
 الفقيه أبو محمد من اولاد ابن
 بنت أبي العباس أحمد بن
 الخليفة المستضي بالله الله
 أمير المؤمنين أبي محمد
 الحسن بن الخليفة الامام
 المشيخ بالله أمير المؤمنين
 وعليه بلاطة كدان
 (وبالتربة) أيضا قبر
 الفقيه محمد المرابط كان
 قريبا عالما (وكان) لا ياكل
 لاحد طعاما بل ياكل من
 كسب يده من الخساسة
 (وبهذه التربة) قبر الفقيه
 أبي البر باكان من
 الافاضل في مذهب مالك
 (وكان) الناس ياتون
 بالصدقة لتفرقتها على
 الفقراء فيجعلها في مكان
 فاذا جاءه رجل محتاج يقول
 له خذ ما يكفيك وعيالك في
 هذا اليوم فباخذ بيده
 ذلك فان اخذ ازيد من ذلك
 لم يستطع أن يرفعه
 (وبالمقبرة) بنو رصاص
 منهم الفقيه الامام العالم العلامة عبد الحائق بن أبي الحزم مكي بن النبي صالح مات سنة خمس وستين وان

لا تحسب الراحة راحة قرفنا * للشرب منها قيس ومنتشى
 اذا اذروها وقد جن الدجى * وشى بهم نيرها فيمن وشى
 قد حجت في دنهادها الى * ان برزت كأنها صبح فشا
 لم يبق من جوهرها الا سفي * ينشئ أفراس الفتى اذا انتشى
 كأنها واليكاس قد حفت بها * متيم أصبح مضروم الحشى
 يدبرها مختلف الحسن اذا * أقبل بدر واذا تاه رشا
 يحكي القضا والطبي والغصن اذا * ما قد تثنى أو تحبني أوه شى
 وانما الراحة زهد المرء في * أعراض دنيا تورث العين غشا
 والجهد ايقادك نيران القرى * يعشوا لها في الازمات من عشا
 والجود ان تعطى قباء للندى * لا لاقتنار أو لجاه يخشى
 خاب ام ولم ير أرضا حاهما * من اصطفى رب السماء واقصى
 ارسله الله هدى ورجة * أوصى و الى الخير فينا ووصى
 وخلص الانفس من أسر الهوى * في يوم هول فازفيه من قصى
 ذورافة تلقاه يوم العرض قد * مال بنا عن الحميم ومضى
 صلى عليك الله يا من جاهه * يوم الحساب لمجا لمن عصى
 يا من جرى من كفه الماء ومن * حن له الجحش ذرع وسبح الحما
 بك اعتصمى يوم يدنو من دنا * من رحمة الله يقضى من قصا
 هل غير احسانك يرجو مذنب * طال به غشوف الخطايا وانتضى
 يا من سدد ما في يوم بدره * عز الشقى كل من شق العصا
 احصاهم رب السماء عددا * وانهم ادنى الفرقين حفا
 يا مجتبي من خير قوم حسبا * فيما أتى من زمن ومامضى
 يا من تدانى قاب قوسين ومن * قيل له سل تعط قد نلت المضا
 ومن أتى والناس من ظلمهم * في ظلمة ليس لها من مرتضى
 فكان كالصبي جلا جنح الدجى * فأذهب الاظلام عنا وانتضى
 رضيت للارسال اذ آدم بي * من الماء والطين فكنت المرتضى
 اختارك الله رسولا هاديا * أكرم بما اختار لنا وما ارتضى
 يا أحلم الناس على من قد جنى * وأعدل الخلق اذا ما قد قضى
 يا مصغر الالف اذا ما جاد أو * جردنى الهيجاء سيفا أو قضى
 يا ناصر الحكم تشيد الهدى * عزما فلما ينتقض ولا انقضى
 يا مضيئا للناس ظل رحمة * بات العدا منها على جمر الغضى
 ادفع الشر بحسنى فاذا * به أخوصدق وان كان سطا
 وأنف لنفس كرهت أعمالها * كن بربك قدرها حث الخطا
 ان يدرك الهوى الفتى في بيته * ليس كمن سعى اليه وخطا

وان خير امن صديق سي * أن يحجب الانسان في البيد القطا
 ولا ترم ما لا تطيق نسي له * فحجج له الخبيثة شر ممطى
 وبت من الدنيا مبات خائف * فلابالى عدوات وسطا
 وخالها عنك ولا تعبأبا * تبوأ المكثر منها وعطا
 وجنب المحرص تعش ذاعزة * أفلح من ان شده المحرص نطا
 ولا تجدد لنفس حفا واطرح * من امتطى الكبر فبئس ما امتطى
 لا تظن من صاحبها بعير ما * فيه فاطراء الفتي كسر المطا
 لا يحسن المدح سوى لمن يرى * مادحه بمدحه قد احتطى
 خبير عباد الله ذوالعز الذي * لظله ياوى الشريف والشطى
 كم آمن ببابه وقبل أن * يلقاه لاقى ما عجا وما عطا
 أصح من حرمة في حرم * يرفعل في ظل هبات وحفا
 في منزل سيبان فيسه ربه * وضيغه فيما اقتى وما حفا
 ان رسول الله غيث واكف * اذا لم يب الضيف داج والتطى
 اذا عدا للملين القسرى * لم يدخر عن ضيغه ولا حفا
 لما علمت جوده الجزل وما * ثم من علم وحلم وبظا
 يمتنه فوق طمر ضار * منتظم الاعضاء ملموم الشظا
 ليس يمس الارض من سرعته * كأنما يخشى بهامس اللظى
 ياموسع الالف بصاع شبعها * ومن مشى الدوح اليه وسعى
 وأخصب الضرع بلمس كفه * وبادر الميزن له لمادعا
 وسلم الظي عليه كراما * وكلم الميت فقام ورعى
 واستشهد هذا الضيف خيامنا * بصددقه ومثباتا لمادعا
 اليك أعمت المطايا في الفلا * تنساب ما بين أدراك ولعا
 ٣٠٠ سرعاجاهك على في غد * اكون عن قدد أجار ورعى
 ازكى صلاة وسلام أبدا * عليك ما ارتاح الظلم واربعى
 وسبع الرعد بحمد من سقى * صوب الحيا فقال للارض لعا
 فاشتمت بالنور كل قد قد * لميك للسارح فيه مرتعى
 وباكر البيداء غيث مسجل * فأخلف النبت الهشيم ورعى
 ودق محباب تحسب البرق به * أسنة قد أشرعت يوم وغى
 واخضرت الدوح ومدت قضيبها * فبينها حسن التمام وضعفا
 وساقطت لها اليعاب جاهها * اذ خوف الرعد تساقط الفغا
 ترى تحرير الماء في قصيبه * كأنه ميت ذود قد درغا
 فسكن القيق لميب حره * وفر لما أن رأى الماء طغفا
 غيث حى الرضاء عنامل ما * حى رسول الله جود من بغى

ومعه قبر أخيه أبي الحسن
 على (وبالتربة أيضا) قبر
 الشيخ الامام العلامة أبي
 البركات عبد الحسن بن
 كعب أو حيد الفقهاء
 المدرسين بالمدرسة
 المالكية جدهذا البيت
 العظيم الشأن الجليل القدر
 قال محمد بن زهر المديني
 قدمت من الغرب يومى
 استقناء فالتبت ابن كعب
 بعشر بن دينار او قدمت له
 الفتوى ثم أطرقت فقال
 لا يبعث ٣ الى في اخراج الصورة
 فانا لا أبيع العلم بالدينار
 أبدا (وكان يحفظ المدونة
 وابن الجلاب والعوسة ٣
 والتلقين كما يحفظ الرجل
 الفاتحة وقبره في المحراب
 عند دخولك من الباب
 الشرقى لسقبة بنى لهيب
 (وبالتربة المذكورة أيضا)
 جماعة من العلماء الاعلام
 منهم الامام أبو عبد الله
 محمد المديني العطار (والى
 جانبه) قبر أبي الربيع
 سليمان وقبر الشيخ عبد الله
 البديه (وقبر) الشيخ
 قرالموله وقبر الشيخ أبي
 عبد الله محمد بن حسن
 المادكي (وقبر) الفقيه
 أبي القاسم عبد الرحمن بن
 عبد الله صاحب العمود
 (والى جانبهم) تربة الشيخ
 شرف الدين بن الخزندرجي

(وفي حومته) الفقيه شرف الدين الكركي كان من الفقهاء الاخبار درس وأقنى وقبره شرقى الطريق

المسلوك بالقرب من قبر
الذهبي وهو على الطريق
المسلوك كان اماما عالما
تفقه على الطوسي قبل
وكان متعصبا لمذهب
الاشعرية (وكان) كثير
التبسم قيل حضر اليه في
بعض الايام يهودى فناظره
في خمسين مسألة فقطعه
فلما رأى اليهودى أنه قد
انتزع وذهبت حجته قال
انكم تزعمون أن الله أنزل
على نبيكم كتابا فيه وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت
أيديهم قال نعم فقال هذه
يدي غير مغلولة ثم
أخرجها قال فخرج الشيخ
يده وضرب اليهودى ثم
قال له يا يهودى خذ عرضها
قال كنت اصاب قال
فحينئذ يدك مغلولة ثم
أصبح اليهودى ويده
مغلولة (و بالحكومة) تربة
خربة بها قبر اسمعيل بن
الفضل بن عبد الله الانصارى
وعليه عمود رخام (والى
جانبه) قبر الفقيه الامام
العالم أبي العباس أحمد مات
سنة احدى وثمانين
وخمسمائة (والى جانبه) قبر
الفقيه أبي الفضائل هبة الله
ابن صالح الصناديق
مات سنة خمس وخمسمائة
كان من العلماء المشهورين

ناه عن الفعشاء داع للهدى * ولم يفقه بباطل ولا لغا
هنا اذا استكفيت في أمر به * اجداك فيما تنخبه وكفى
تهفوه ربح العلال الى الهدى * كأنه ناعم غصن قندرها
محيى الهدى والعدل في زمانه * من بعدما انفاهما على شفا
اخفى الهدى قوم فاضحى وهو قد * أظهره بعسده فما اختفى
ان يقض يعدل أو منى يسأل يهب * وان يقل يصدق وان يعد وفى
وان يجديج زل وان جاد يعد * وان تثنى يحسن وان تجن عفا
بحرطما بدرسما غضب حى * روض نما طب افادوشفا
لجته اومعتد اومعتد * او مجذب اومشتك خطبا جفا
مالى لا أضفى له المدح وقد * أضحى به الحق علينا قد ضفا
أسس خلق الجود فينا فاعتدى * به لنا ورد المعالى قد صفا
الجود على المسرة والبخل لقد * يحط عن رتبته من ارتقى
والعزما أحسنه لكنه * ان كان هذا مع علم وتقا
والجهل للانسان عيب قادح * ولوحوى مالا ككثبان نقا
والعلم في حال الغنى والفقر لا * يزال يرقى بل كل مرتقى
ولا الوم المال فالمال حى * من جاهل يلقاك شرم لمتقى
قد جبل الناس على حب الغنى * فربه فيهم مهاب متقى
وما لذى الفقر لديهم رتبة * ولو أفاد وأجاد واتقى
ان الغنى طب لعالات الفقى * والفقر داء لا تدويه الرقى
والحزم اخرى ما به المرء اقتدى * فى أمره وما به النفس وفى
من لم يبت مع الليالى حازما * لغدرها غادرته فيها لقي
أمضيت طرفى كى برى طرفى ما * أخبرته من طيب مجد قدزكا
فصدق الحماضى ما أبصرته * وفاق ما عاينته ما قدحكى
فسهات رؤيته جهد السرى * وأسكت الانعام من كان شكى
عجبت للايام من عز بها * ذل ومن يضحك لها يوما بكى
فكم لها من ككرة على فقى * جلد اذا ما هب الحرب ذكا
تحتب الاسد سطاها فى الوغى * فذل حتى صار قصوا به كى
وكم صريع غادرت ليس له * من ملجا يوما ولا من مشيتكى
عدت على نفس هدى وسقت * منها ابن حجر كاس سم كالدكا
واستلبت ملك بنى ساسان لم * تترك له على الليالى مرتككا
لم يأمن المأمون من صولتها * ولا ابن هند من هواديهما خلا
وأبعت جعفر الفضل وكم * بات الطلايسق فيها صرف الطلا
وغالت الزباء فى منعها * فاطفة سرت عمر اباها فالا

(والى جانبه) قبر الفقيه ابن نعلب وهذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن (وفي الجهة الشرقية) حوش وأنفذت

وأنفذت في آل بكر حكمها * وجرعت مهلا كاس البلى
 وكم سبت من سببها من نعمة * فزقوا في ككل قفرو ولا
 وأهلكت عادا وأفنت جرهما * وزودت منها تيمما بالصلى
 فرعون موسى أوجت في لجة * قات قهرا به — دعزوعلا
 وأظفرت يابن زياد مثل ما * أفنت يز يدحسرة لما اعتلى
 وسيف استنته من غمدانه * من بعدما قد خضعت له الظلى
 ثم أعادته فخر الجيوش عن * حوزته خزانيسات المختلى
 هي الليالي ليس يرعى صرفها * لاخام لافيهها ولا من قد سما
 ولا رسول الله فينا لم يرل * كهفاحي فهو لنا نعم الحى
 لله ما أكرمه من سيد * ينهى من الجمد لا على منتهى
 سليم صدر ذوقاه لم يجش * في صدره غش امرئ ولا غنى
 أوسعنا فضلا خاب امرؤ * أوى الى ذلك الجناب وانتهى
 يامن غدا للخلق كهفاحي * فأكرم الثوى وأوى وحى
 أنا آتينا من ديار دونها * موحشة بيدها أو بحر طما
 واتى من فتح ما سلفته * ذوكيد رضى ودمع قد هوى
 فلا تخينى عمالك من * شفاعة ترجى وفضل قد غنا
 انك من قوم بهم يشفى العنا * ويدرك الشأ والبعيد المرعى
 أعرض عن الجاهل مهما قد أسا * وحسبه من جهله ما قد حوى
 ولا تلج ذاسه — فانه * انتمسه لم يتد ولا ارعوى
 وان رأيت من كريم عثرة * فقل لعاولا تعب بما احتوى
 وان ترعدك من رمان فرقة * فاصبر لها فالصبر أشفى للجوى
 لم أشكر البعد على خير حى * قد صدقني عن انسه شحط النوى
 يامنزلا ما بين نجد والحى * وياديارا بين كتابان اللوى
 هل لي الى تلك المعالي عودة * أو جرة من ذلك الماء الروى
 لا تجبروا من لعب الدهر بنا * فإى انسان عالى حال سوى
 ان عشت لا قيمتهم وان أمت * فالعنا الدنيا فناء وقوى
 ان رسول الله مذاملته * فالدهر قد أضمر نكحى ونوى
 اى والذى ما زال يسرى جاها * حتى أتى ميقاته وما ولى
 فقدم الغسل وصلى ونضى * أثابه — تتغفرا عما جنى
 ثم نوى ملبيا ثم مضى * حتى رأى ذات السناء والسنى
 ثم أتى باب بنى شيبه قد * أبصر ما أمل قدما مذنا
 فقبل الركن وطاف وسعى * ثم مضى مرتحلا نحو منى
 ثم أتى الموقف يدعو راغبا * حتى اذا ما نفر القوم انثنى

عسا كرشح ابي الجود
 معسود في الفقهاء
 المتصدرين وفي القراء
 (ومعه في التربة) الفقيه
 أبو القاسم البرازي (وأما تربة)
 بنى القطيطة فان بها قبر
 الفقيه الامام أبي الحجاج
 يوسف بن المصلى بمسجد
 العباس بن محبوب الشيخ ابا
 الحسن الرضا وغيره (ومات)
 سنة خمس وتسعين وخمسمائة
 (و بهذه التربة) الاسعد
 ابن القطيطة وذريته وعلى
 باب هذه التربة قبر عليه
 عمود هو أبو حيدر الفقيه
 سيد الكل بن عبدالله
 الواعظ الناسخ المعروف
 بابن عطومات سنة خمس
 وخمسين وستمائة (وتحت
 رجليه) مع الحائط قبر الشيخ
 أبي الربيع الفيومي ومن
 وراء الحائط القبلى قبر
 الفقيه رسلان (وأما تربة
 ابن الخزرجى فان بها تربة
 الفقيه محمد بن عبد الرحمن
 امام مسجد اليتيم وبها قبر
 الفقيه الامام العالم عبدالعزيز
 ابن محمد بن عبد العزيز
 الانصارى الخزرجى
 المعروف بابن التماسانى
 (وبها أيضا) الفقيه الامام
 أبو الفضل عبد العزيز
 ابن ابراهيم المالكي كان
 فقيها ورعا يخرج ويشترى
 من السوق حاجته فلما

كان في بعض الايام سمع قارئاً يقرأ أو قفرو بكى ولم يشتر حاجته وعاد الى بيته فغاب من الغد في سنة بيته

رجلا صالحا (و بحوش) بنى
مسكين قبر الشيخ أبى القاسم
عبد الرحمن ابن الشيخ أبى
الفوارس المالكى مات
سنة سبع وخمسة مائة والى
جانبه قبر الفقيه أبى الفضل
جعفر بن محمود المصرى
مات سنة عشرين وخمسة مائة
والى جانبه قبر الشيخ الفقيه
الامام الاوحد فى الزهد
والورع شرف الدين أبى
المنصور بن الحسين بن
مسكين مات سنة خمس
وعشرين وخمسة مائة والى
جانبه قبر القاضى عز الدين
ابن الحسين بن الحارث بن
مسكين (ثم تخرج من هذه
التربة) وتقدمه قبرة الفقيه
ابن عبد المعنى فجد على
يمينك عمودا مكتوبا عليه
الامام الفقيه محمد الدين
عبد المحسن ابن الفقيه أبى
عبد الله محمد بن يحيى بن
رجال الشافعى المدرس
بالمدرسة الفاطمية كان
من أكابر العلماء وكان
يقول للطلبة قوموا بواطنكم
تقوم ظواهركم (والى جانبه)
من القبلة قبر الفقيه أبى
الحسن على بن محمد بن
عبد الغنى المعروف بابن
أبى الطيب وقيل انه أبو
الطيب خروف مات سنة

ثم رمى ثم أقاص وانـبرى * معتمرا قد نال غايات المي
ثم مضى مرتحلا فى من مضى * ميمما طيبة لا يشكو والعنا
يعنى التى شرفها الله بن * شادبه الذين القويم وابتى
فلم يكن ممن اذا حج جفا * بل يعم القـبر وزار واعتنى
خاقـعـالـام يحوها الا امرؤ * نهاه عن نبال العـلـارعى النهوى
فان يقل من حازها قل الذى * له تسامى كل مجد وانتهى
معتمـمـالـراجين ان خطبـدنا * وكفهـمـ ان راع أمرودهى
المرشد الناصح لله فـا * قصر فى نصر الهدى ولا لها
من جد فى ادراك مارام مجد * ولم يصب من قد توانى وسـها
فلا يقصر بك خوف خيبة * من خيل الحية فى البدوهى
واكتسب الجـد بما تـديه من * فتح اللها بمـستدامات اللها
واحرص على الجـد وديالك اطرح * فامرها امر زهد المشتهى
والرهـمـ ان فاته لم يكتب * وان ينل لم يفتخر ولا ازدهى
من لازم الكبر على الناس اغتدى * متضع القـدر ولونال السها
أبى تحيب اليوم آمالى ولى * من كهـمـ اكرم من صوب الحيا
يدنى الفتى الى مدى آماله * ولو غدا من دونها الارض اللبا
ان أهزل القوم زمان معوز * أنعشهم حتى يرى لهم حيا
وان أمات الجـد ب كل محصب * بداليران القـرى منه حيا
أرسل سحـب هـديه جارية * بالحق حتى حيا الدر حيا
أوقع فى الانفس من ماء لدى * ظام اذا ما شئت بالشمس الحيا
لم تبعى من فعل جـيل كفه * ولاله فى المكر مات معتيا
مالى لا ابلـخ اقصى غاية * فى مدح من بالغ جودا واغتيا
لكل شخص غاية يبلغها * وماله فى المعالوات معتيا
تعيأيد السائل من معـروفه * ولم يقصر كـرما ولا اعتيا
والآن قدأ كـلتها فى مدحه * مقصورة يقصر عنها من خلا
ضمنتها من كل فن دررا * نظم افاضت من نفيسات الحلى
حليتها جيد معالىـه وما * ألمح حلى الجـد فى جيد العـلا
جعلتها هى وداعا فاعتجب * انظـمـها الحلو الحنى كيف حلا
من قارب الرحلة عن ذلك الحنى * كيف أجاد النظم يوما أودرى
أرسلتها من خاطر خاطره * وجد جلا عن مقلتى طيب السكرى
وكيف لا آسى على بعدى عن * قوم جرى من جودهم ما قد جرى
أنصار دين الله والهادى الذى * لولا وضوح هـديه ضل الورى
فالقاب بين مشرق ومغرب * مقسم اللوعة مجـدوب العـرا

برفاقى القناديل وكان عالما
فاضلا فى علم الاصول وكان
يغتسل بالماء البارد فى
ليالى الشتاء عند صلاة
الصبح وكان اذا افتتح
الصلاة وقرأ كأنه فى جهاد
لكثرة الخشوع مات فى سنة
ست وتسعين وخمسمائة
وقبره عند مسطبة عالية
(وهذه المسطبة) قبر الفقيه
أبى اسحق ابراهيم المزنى
الظاهرى العسقلانى مات
سنة ست وأربعين
وخمسمائة ومعه الفقيه
أبى الثناء عبد الوارث بن
عيسى بن موسى القرشى
مات سنة احدى وتسعين
وخمسمائة (وتحت
المسطبة) قبر الفقيه أبى محمد
عبد الله بن ابراهيم مات
سنة تسع وتسعين وخمسمائة
والى جانبه قبر أبى بكر بن
حسن القسطلانى متأخر
الوفاة مات سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة (وبالقرب) من
هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد
المالكي كان زاهدا ورعا
عقدا عما فى أيدى الناس
قال بعض الفقهاء
المالكية لم أرا أكثر عبادة
منه (والى جانبه) قبر الفقيه
الامام العالم أبى القاسم
عبد المنعم ويقال أبو
البركات كان فقيها عالما
صلى بجامع مصر ثم انصرف

اذا ذكرت الغرب حنت مهيتى * وبل دمعى من جوى الشوق الثرى
وان ذكرت حب من فى مشرق * أبطأنى جهم عن السرى
ان يصف من وجهك تخنن مورد * كثر من أخرى فلاصفو برى
فان ترحلت فقلبي عندكم * لم يرتحل عن بابكم ولا سرى
ولا تزال ورسل شوق أبدا * تترى على مجدكم الجزل الندى
ولن تمر ساعة الا هفا * بذكركم فصيح نظمى وشدا
فليس عندى للنعاة مخلص * ان لم يكن منكم نوال وجدا
بكم ملاذى وجاكم الهنى * ليس سوى ذلك السماح المجتدى
وما ذخرنا عدة سواكم * مثلكم من يرتجى ويحتدى
لا وحش الله ديارا أنتم * فيها ولا أزرى بمرعاها الصدى
ولانأت داركم ولا خـلا * ربكم مراح يوم واعتدى
(ومن محاسنه أيضا البديعية المشهورة وهى المعروفة ببديعية العميان) ولولم يكن من محاسنه
الا قصيدته التى فى التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم لكفى وهى من غرر
القصائد وكثير من الناس ينسبها للقاضى الشهير عالم المغرب أبى الفضل عياض وكنت
أنا فى أول الاشتغال بجمعها تلك النسبة من وقت على شرح البديعية الموصوفة
لرفيقه أبى جعفر فاذا هى منسوبة لناظم ابن جابر وهى

فى كل فاتحة لبقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالقره
فى آل عمران قدما شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحو أخبره
من مدلائس من نعماه مائدة * عمت فليست على الأتعام مقصره
أعراف نعماه ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذلك الجود مبتدره
به توسل اذا نادى بتوسلته * فى البحر يونس والظلماء معتكره
هو دويوسف كم خوف به أمنا * وان يروغ صوت الرعد من ذكره
تمون دعوة ابراهيم كانوفى * بيت الاله وفى الحجر التمس أثره
نوامه كدوى النحل ذكرهم * فى كل قطر فسبحان الذى فطره
بكهف رجاء قد لا ذورى وبه * بشرى ابن مريم فى الانجيل مشتهره
سما طه وحض الانبياء على * حج المكان الذى من أجله عمره
قد أفلح الناس بالنور الذى عمروا * من نور فرقانه ما سجد لا غرره
أكابره الشعراء اللسان قد عجزوا * كالنمل اذا سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت أتى * انذاك نسجها بياض الغار قد ستره
فى الروم قد شاع قدما أمره وبه * لقمان وفقول الدر الذى نثره
كم سجدة فى طلى الاجراب قد سجدت * سيوفه فاراهم ربه عسبره
سباهم فاطر السبع العلا كوما * لمن بياسين بين الرسل قد شهره
فى الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادى هازما زمره

جاء الى بيته فسطع ولم يتكلم
 (وبحجرتهم) وعمود مكتوب
 عليه أبو الحسن على المقدسي
 وغرفى المسطبة قبر الشيخ
 أبي القاسم عبد الرحمن بن
 عباس القرشي والى جانبه قبر
 أبي الحسن العسمران والى
 جانبه قبر الفقيه أبي الحجاج
 المصلي بمسجد المقيم (حكى)
 عنه أن نصرانيا تستر
 وصلى خلفه فلما سأل قال
 انى أجد فى المـسجد راحة
 كريمة ثم التفت الى
 النصرانى وأشار اليه بعينه
 أن اخرج والا أعلمت
 الناس بك فصاح النصرانى
 ثم أسلم لوقتة وبالجمعة
 جماعة من العلماء (ثم تاتي
 الى تربة الشيخ أبي الربيع
 الماتى) وقبل وصولك اليها
 وعمود مكتوب عليه الشيخ
 أبو البقاء صالح الفارسي
 وعند بابها حوش به جماعة
 من الشهداء (منهم)
 ابراهيم الشهيد وأبو
 القاسم ويليه من الجهة
 القبلية اولاد الدودي وهم
 على جانب الطريق
 المسلوك (وبالجمعة)
 الفقيه الخطيب أبو العباس
 أحمد بن عبد الظاهر
 القرشي (وبحريه) أبو بكر
 ابن سليمان الطرطوشي
 وأما تربة أبي الربيع الماتى

انما فر الذنب فى تفضيله سور * قد فصلت لعان عـير منصره
 شوره ان تهجر الدنيا فرخها * مثل الدخان فيعشي عين من نظره
 عزت شمر يعته البيضاء حين أتى * أحقاف بدر ووجد الله قد نصره
 فناء بعد القتال الفتح متصلا * وأصبحت حجرات الدين منتصره
 بقاف والذاريات الله أقسم فى * أن الذى قاله حق كما ذكره
 فى الطور أبصر موسى نجم سودده * والاقوق قد شق اجلاله قره
 أسرى فنال من الرحمن واقعة * فى القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد أزره
 فى الحشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع أثره
 كف يسبح لله الحصة بها * فأقبل اذا جاءك الخلق الذى قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عندما نظره
 فى نون قد حقت الامداح فيه بما * أنى به الله اذ أبدى اناسه بصره
 بجاهه سال نوح فى سفينة * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * حرملا تابعا للحق لن يذره
 مدثر اشفاء يوم القيامة هل * أتى نبي له هذا العزازخه
 فى المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
 أظافه النزاعات الضمى فى زمن * يوم به عيسى العاصى لما ذعره
 اذ كورت شمس ذلك اليوم وانقطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
 وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
 فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه * وهل أتاك حديث الحوض اذ نهره
 كالبحر فى البلد المحروس غمرته * والشمس من نوره الوضاح مستتره
 والليل مثل الضحى اذ لاح فيه ألم * نشرح لك القول فى أخباره العطره
 ولودعا التين والزيتون لا ابتدرا * اليه فى الحين واقرا تستبين خبره
 فى ليلة القدر كم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن الانسان قد قدره
 كم زلزلت بالحياد العاديات له * أرض بقارعة التخويف منتشره
 له تكاثر آيات قد اشتهرت * فى كل عصر فويل للذى كفره
 ألم تر الشمس تصديقا له جبت * على قرينش وجاء الروح اذ أمره
 أريت أن اله العرش كرمه * بكوتر مرسل فى حوضه نهره
 والكافرون اذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فإلقت يد الكافره
 اخلاص امداحه شغلى فكم فلق * لاصبح أسمعت فيه الناس مقتنره
 أزكى صلاتى على المسادى وعترته * وصحبه وخصوصا منهم مشره
 صدقهم عمر الفاروق أكرمهم * عثمان ثم على مهلك الكفره

فان بها جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو القاسم الفهرى بن جلال الدين

وهى معر وقة الآن
 باولاد ابن عرب وفيها جماعة
 من اولاد ابن سالمو بتربة
 اى الر بيع جماعة من
 اولاد المجلس (وبها قبر)
 مكتوب عليه أبو الحسن
 على المنى وقبر مكتوب
 عليه أبو الفضائل بن
 جعفر المعروف بابن الرفعة
 (وبها أيضا) قبر الفقيه
 عبد الواحد بن بركات بن
 نصر القرشى المفتى كان
 من أكابر الفقهاء وأجلاء
 العلماء قال لابنه يا بني
 اذا أتت فلا تخبر الناس
 فانى أستخى من كثرة
 ذنوبى فقال يا أبت ما عهدت
 الناس يقولون فيك الا
 خيرا فلما مات لم يخبر ولده
 الناس فحفاء الناس يهرعون
 اليه من غير أن يعلمهم
 أحدوا أخذوا أن هاتفا
 هتف بالناس الا فاحضروا
 وهلموا الى ولى من اولياء
 الله تعالى فصلوا عليه
 ودفنوه (والى جانبه) من
 القبلة قبر الفقيه الامام
 المعروف بعينان صهر
 الشيخ أبى الربيع الملقب
 كان من العلماء الاثقياء
 وكان يحسب الليل كله
 (قيل) ان الشيخ أبى الربيع
 قال لعيمان اذهب الى الجبل
 المقطم فانك ترى رجلا

سعد سعيدة طلحة وأبو * عبيدة وابن عوف عاشر العشرة
 وحزرة ثم عباس وآلهما * وجعفر وعقيل سادة خيرة
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البررة
 وفى خديجة والزهراء وما ولدت * أزكى مدجى ساهدى دائما درره
 عن كل أزواجه أرضى وأثر من * أخت براتها فى الذكركمنشره
 أقسمت لازات أهدبهم شدامدى * كالروض ينثر من أكامه زهره
 انتهت القصيدة * وقد عارض منحاها جماعة فاشقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول
 بعضهم

بسم الاله افتتاح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تزل عطره
 على نيله الرحمن تمتدح * فى آل عمران أيضا والناس ذكره
 كذا بما نأده الانعام فضله * ووصفه التم فى الاعراف قد نشره
 أنفاله نرات أيضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما أمره
 به نجبا يونس من حوته ونجيا * هو دويوسف من سجن به عبره
 أقسم برعدى إبراهيم أن له * فى حجر نخل ترى الآيات مشتمره
 سبحان جاء له كها لامتة * ومريم زوجه فى حنة نضره
 طه به الانبياء الحج قد وفدوا * والمؤمنون على النور اقتفوا اثره
 آيات فرقانه ذات لها الشعرا * وسورة النمل قد قصت لنا سيره
 والعنكبوت على غار له نسجت * والروم ولت برعب منه منكسره
 لقمان حكمته من بعض حكمته * فاسجد لرب على الاخراب قد نصره
 كم فى سبابعة للقلب قد فطرت * فلذبياسين تجوبا أخال سيره
 قد صفت الانبياء والرسل فاطمة * خلف النبي بأمر الله مؤتمره
 ان صاد قلبى الهوى تتريل منقده * وغافر الذنب كم ذنب له غفره
 كم خاتمة فصات للطائعين له * وأمرهم بينهم شورى بالانكره
 لاناهم زينة الدنيا وزخرفها * كانوا رها كدخان له قتره
 اذ اجنا الخاق والاحقاف قد شرفت * فذالك يوم على الكفار قد نصره
 محمد خص بالفصح المبين وقد * أتاه فى الحجرات الوحى بالخيره
 قاف الوفاق وذرا الطور نجم هدى * وشق رب السما للمصطفى قمره
 رجن واقعة كل الحديد بها * كم من مجادلة فى الحشر محتذره
 من يتعن صغنا فى يوم جمعنا * فليس يلقى به غش ولا كدره
 مطهر من نفاق ليس بينهم * تغابن طلقوا ذنبا هم القدره
 وجرموها وفى ملك لها زهدوا * كزه صاحب نون حقهن خبره
 ان تسالونى عن نوح نبي هدى * والمصطفى سامع الجن الذى جهره
 نزل اسمه مدثر وله * يوم القيامة للانسان ماضره

عليه آثار القلق فأعطاه هذه الجبة وقل له أبو الر بيع سلم عليك فاجاه اليه قال له أين الجبة التى جئت بها قال هاهى

باسيدي فآخذها ولبسها
 أيسر فلن يقع بصرك على
 معصية أبدا وأخبره بان
 هذا الرجل العوث في
 الارض (وبهذه التربة)
 قبر الشيخ الامام أبي زكريا
 يحيى بن علي بن عبد الغني
 امام مسجد القاسم
 والتصديق بمصر مات
 سنة تسع وثمانين وخمسائة
 (والى جانبه) قبر عبد
 العزيز بن عبد الكريم كان
 رجلا صالحا كثيرا الخشوع
 في الصلاة (وكان) يقول
 أعجب من يقف بين يدي
 الله بغير خشوع (وأما)
 مناقب الشيخ الصالح
 قدوة العارفين مري
 المرادين ماجا السالكين
 أبي الربيع سليمان بن عمر
 الكنانى الملقب بالمسالكى
 فكثيرة وقد أورد له أبو
 العباس أحمد بن القسطلانى
 مؤلفا في مناقبه في جزء على
 حدة رجة الله تعالى عليه
 (وبالتربة أيضا) قبر الفقيه
 أبي القاسم هبة الله بن علي
 البوصيرى جمع بين العلم
 والحديث وقبره لا يعرف
 الا الآن وفي طبقته الفقيه
 الحلبي وابنه وترتبهما لا يعرف
 الا الآن (ومن ورما حاطها
 القبلى) حوش الفقهاء بنى
 رشيق (وفي الجهة الشرقية)
 عند باب التربة قبر الشيخ

وقال له سلم على الشيخ فعاد الى الشيخ فآخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له

للمرسلات نيا في يوم نازعة * عبوس تكو برشمس فيه منقطره
 مطغف الكيل قد بان خسارته * يوم تشق السما اراجها النضرة
 كم طارق سجع الاعلى بغاشية * والفجر بلدته بالشمس مستره
 والليل قهولا تترك صلاة ضحى * يشرح لك الهادر والخيرات مدخوه
 بسورة التين اقرانها نزلت * في ليلة القدر والانوار منشوره
 ولم يكن مثل خير الرسل اجدنا * منه تزلت الكفار والفجره
 بعاديات لها قرع بهامته * أعمى التكاثر من قلبه بصره
 من كان في عصره همزة لزا * يلقاه قبل قرش قاهر قهره
 ويل لماتع ماعون تراغدا * مباعدا كوثر الهادي الذي أثره
 الكافرون اذا جاضر خالقنا * تبالمهم لغناهم أمة كفره
 أخلص لرب فلق والناس تنج اذا * يوم المعاد غدا من شره عمره
 وصل رب على الهادي وعترته * وآله وعلى أصحابه العشره
 وعن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال

هو ذن حبي برب الناس والخلق * المصطفى المجتبي الممدوح بالحق
 اخلاص وجدى له والعذرة لقلقى * تتبدا عاذل قد جاء بالحق
 يهدى لامته والنصر يعضده * والكافر ونوعذالى على نسق
 هذا له كوثر والدين شرعته * والمصطفى من قر يش دين وتقى
 ألم تر الماء قد سحت أصابعه * ويل لكل جهول بالنبي وشقى
 في كل عصر ترى آياته ككثرت * أضحى تكاثرها في سائر الاق
 وعند قارهة فهو الشفيع لنا * والعاديات من الاجفان في طلق
 وزلزلت من غرامى كل جارحة * وكل بينة تحكي لكم علق
 يا على القدر دررقا منى ضرر * فالله قد خلق الانسان من علق
 ولودعا التين والزيتون جاهله * والشرح عنه طويل غير مختلق
 يبدو كشمس الضحى والليل طرته * كالشمس في بلد والفجر في أفق
 ائى بغاشية لولاك يا أملى * أنت الشفيع الى الاعلى وخير تقي
 كم طارق منك بالاحسان يطرقنى * مثل البروج ائى في أحسن الطرق
 وفي انشقاق فؤادى عبرة وبه * ويل من الصد والاجفان في أرق
 والانقطار به مما يكابده والشمس قد كورت في القلب ذى الحرق
 والصب في عبس والنازعات به * وقد ائى نيا من دمعه الغدق
 ومرسلات دم الانسان جارية * الى القيامة من دمعى ومن حرق
 وبالمدثر انى ماسك أبدا * وبالمزمل ان ألجت بالعسرق
 فأنجن والانس في خير بيعته * هذا ونوح به أنجى من الفرق
 وفي المعارج معراج الرسول علا * حقا وفي حاقمة كثر الخسرق

قبره) قبر الفقيه الامام محمد
ابن محمد المسالكى البهنسى
(وبالحومة) جماعة من
البهانسة ومن الالهاسيين
(وأما حوش بن رشيق) فان
به جماعة من العلماء منهم
الفقيه الامام المعروف
بابن كهمش مات سنة خمس
وثمانين وخمسمائة (وبها)
قبر الشيخ عتيق بن حسن
ابن عتيق الربيعي مات سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة
كان أوحده عصره في الدين
والعلم (وبالتربة) الفقيه
الحسين بن رشيق كان من
أكابرة العلماء وأجلاتهم
مات سنة اثنتين وثمانين
وسمائه (وبالتربة أيضا)
الفقيه عز الدين أبو البركات
عبد العزيز بن رشيق مات
سنة اثنتين وثلاثين
وسمائه (وبالتربة أيضا)
الشيخ نجم الدين أبو المعالي
محمد بن رشيق مات سنة
ثمان وخمسين وسمائه
(وبها أيضا) الفقيه أبو
منصور مظفر بن حسين بن
رشيق (وبها أيضا) الفقيه
العالم علم الدين بن رشيق
وهذه التربة منسعة عليها
جلالة ونور (وأما مقبرة بني
سمعون) فانها على تربة
أبي الربيع من الجهة
الغربية بها جماعة منهم

والله مرسله في نون بشره * والمثل خير حتى رأى واتى
وجاء بالحل والتعصيم أمته * وبالطلاق من الدنيا منطلق
وفي التسعين تجار به وبحوا * اذ المناسق في خسر وفي نفق
يا صاحب الجمعة الغراميا إلى * في الصف عند امتحاني أضح من ذلتي
وأنت في الحشر عوني في مجادلتى * هسى تزل حديد النار من عنقي
وعند واقعة ان كان لي رمق * فاشفع الى ربك الرجن في رمقي
لم أرفع يا قسري للنجم في شهر * الالعلك من نار الجحيم تقي
قلبي السكيم غد اللطو ورتقيا * ودردمي غدا بالذاريات سخي
وقاف يهجز عن حمل الغرام بكم * وليس في حجرات الدمع من رمق
اناقتنا قتالا للعدول في * أحقاد طائفة في الغيظ والحنق
دخان زخرف ما العذال فيهها * شوراي تتركه في أنف محترق
وعز من فصلت في مدحه سور * نبينا المصطفى الهادي الى الطرق
فعاقر الذنب كم أهدي به زمر * وكسقي كفه صاد من صدق
وليس غيرك في الصافات أقصده * وأنت ياسين لي من سائر الفرق
يا فاطرا قد سبب الاحزاب طلعت * كم سجدت لك في الاسحار والنسق
لعمان يشهد أن الروم تعرفه * والنعكوت فقد سدت عن العلق
هذا ولي قصص بالتمل قد كتبت * هامت بها الشعر في خلد العلق
تبارك الله من بانسور جلله * قد أفلح الحج لما زاره فوفى
يا أيها الانبياء طه ختامكم * ويا ابن مريم خذ من مسكه العبق
لا ذوابك كهف لم سبحان خالقه * حتى أتى الامر بعد الخوف والفرق
فالركن والجرح قد أضاهله * وذلك دعوة ابراهيم ذى الخلق
والله رب رب الرعد ينصره * مسير شهر بلا سيف ولا درق
فيوسف مع هود والخييل اذا * و يونس شربوا من كأسه الدهق
لتوبتي أرتجى الانفصال منه غدا * فاني رجل أضحيت في قلق
أعراف أنعام انعام له اشهرت * وكم لمائة أسدى لمرترق
كل الذم لم تدمثل الرسول اذا * فينا وفي آل عمران ولم تطق
أعطيت خاتمة من سورة البقرة * لم يهطها أحد فيما مضى وبقي
فانت فاتحة الانبياء وخاتمهم * وكههم قد أتوا بالود والملق
واقفقت سندی محب قال سيرته * في مدح خير الوري الممدوح بالخلق
فاقبل هديته عبد أنت ما لكه * وانظر اليه فان العبد في ذاتي
صلى عليك الى العرش ما طلعت * ورفاعلي فنن والورق في الورق
وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاعة قصيدة ابن جابر هي مما يتبرك به والاعمال بالنيات ووقفت
على أخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابروهي

وجيه الدين أبو العباس وزين الدين والقاضي الحلو انى اولاد سمعون كل هؤلاء مكتوب أسماؤهم

وراء أبي الر بيع تربة
مقابلة لتربة ابن عبد المعطى
وهي معروفة مشهورة بها
قبر مكتوب عليه نفيسة
التميمية (وبها) قبر الشيخ
يحيى التميمي كان من
أكابر العلماء (قال) ولده
عبد الله أبو القاسم المفضل
كان والذي يتصدق في
السر بحيث لا يشعر من
يكون بجانبه فكنت أقول
له يا أبت لم لا تتصدق في
الجهر فيقول أخاف الرياء
مات سنة تسع وتسعين
وخمسائة (وبهذه التربة
أيضا) ولده المفضل
المذكور كان فقيها شافعي
حسن الخط (وكان) بارا واصل
للرحم (وبالسترية أيضا)
قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء
بيت علم وخير (ويجاور
هذه التربة) الفقيه أبو
القاسم عبد الكريم ابن
الشيخ سعد الدين أبي محمد
الفاضل عبد الله بن مسلم
الانصارى المعروف بابن
بنت أبي سعيد (وذكر
بعضهم) أن بهذه الحومة
تربة الشيخ أبي منصور
وأشار إلى أنها بالقرب من
تربة بني نصر وكان وزير
الملك الكامل (وفي طبقته)
الفقيه أبو عبد الله المعروف

بمحمد له العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي أستمع الطولا
وفي آل عمران بدا ذكر أحمد * نساؤهم وبالقدفد أنعموا القولا
بأعراف رجاء بانقال جوده * شرفنا وفضلنا وتنا إلى المولى
له يونس نادى وهود و يوسف * وذا كره في الرعد لا يسمع الهولا
ودعوة ابراهيم كان محمد * وفي الحجر خير الخلق قد فضل الرسلا
له أمة كالنحل قد صمغ فضاهم * فسبحان من أسرى باحمدنا لا
علا فضله والناس في كهف نيله * ومريم في الأخرى يكون لها بعلا
وطه له فضل على الخلق كلهم * ولكن جميع الانبياء علا فضلا
ولولا ما ج المقام وكعبته * فاقطع من قد طاف فيها ومن حلا
ومن نوره الوهاج كل منور * وفرقانه قد أجد الكفر والبطلا
ترى الشعرا كالنمل حول محمد * اذا قصص في العنكبوت لهم تتلى
علا دينفار وما ولقمان عالم * بيان السيوف أسجدت كل من ضلا
والاخواب بسببهم بحكمة فاطر * وباسين قد صفت له الملا الأعلى
وصار جميع الكافر بن بزره * له غافر في الحرب قد فصلت فضلا
وشوراه في الدنيا باكل زلفة * وقد زحف الكفار في دينهم جهلا
لقد دروا والدخان حول بيوتهم * بجائية الاحقاف قد قتلوا قتلا
محمدنا لم يخلق الله مثله * وفي الحجرات فضله أبايتى
وقد أنزل الحيار قافايد كره * كما نذر الكفار ربح بها تبلى
بطور سما والنجم ماضوا أحمد * كما قر بل نو وخير الورى أجلى
به الله رحن وفي وقعة جرى * حديد به الكفار يجدلهم جدلا
وقد سمع الغفار دعوة أحمد * بحشر ولكن ما تمحان به تبلى
صفتنا بجمع للاعادي فتمم * منافق ان الكفر في درك سفلى
برى غيبه في الخير منهم مطلق * ولكن من يحرم نعيمه فقد ضلا
لا أحمد ملاك لاوازيه سيد * ونون لقد قلنا معالابه استعلا
بحق لقد سالت أبا طع مكة * بفضل الذي قد كان نوح به استعلى
صحح بأن الجن قد جاءت لاجد * وزمىل كان الغمام له ظلا
لمد نرفضل القيامة واضح * أتاه وجمع المرسلات آت سبلا
وعم مجدواه فلان من منازع * فحيث تراه لا عبوسا ولا بخلا
لقد كورت شمس بها انظر السما * لويل أنى الكفار وانشق واستولى
ولكن بر وج الجوت ترهوا باجد * وفي طارق الافلاك فضله الأعلى
وغاشية كالفجر حلت ببلدة * بها حرم أمن كشمس جلت ليلا
وفاق الفصحى حقا جبين محمد * كما باتشراح الصدر قد خصه المولى
فأقسم بالتمين الذي عم نفعه * وبالقلم الأعلى لقد در له أعلى

بجامع مصر (قبل) ان من
 قصد الحج ثم حضر الى قبر
 الشيخ وقرأ عنده مائة قل
 هو الله أحد وأهدى ثوابها
 له يسر الله تعالى عليه الحج
 في عامه ذلك (وبالتربة) قبر
 الشيخ الامام العالم أخى
 الشيخ أبى العباس الحرار
 (والى جانب هذه التربة)
 من الجهة القبليية مقبرة
 أولاد الشيخ أبى الحجاج
 الاقصرى وهم جماعة من
 أهل العلم والخير (ومن
 غربهم) قبر الشيخ يعقوب
 الحجاجى (ثم عثى) الى قبر
 الشيخ نجم الدين بن الرفعة
 كان من أكابرة العلماء
 وأجلاء الفقهاء له الكتب
 المصنفة جمع العلم والعمل
 مكتوب على قبره يا قاهرا
 يا منى يا كل جبار بنور
 وجهك أعتقنى من النار
 (وبالتربة) جماعة من
 العلماء (وبالبيها) من الجهة
 البحرية تربة بها قبر الشيخ
 الامام العالم عماد الدين
 عبد المجيد بن الخطيب تقي
 الدين عبد الكريم من
 أكابرة الفقهاء وأجلاء
 العلماء مات سنة خمس
 وستين وستمائة (وكان)
 كثير الزهد قال مروى على
 يقال فاخذت هو دبق ثم
 تذكرت ذلك بعد عام
 فحنت اليه وأعطيته درهمين

لم يكن الكفار قد ضل سعيهم * وقد زلزلوا بالعباديات كياتى الى
 وقارعة جلت وألهام الهوى * ووالعصر ان الويل يقر بهم نزلا
 ألم تر أن الله فضل أحدا * لا من قرئش حينما سلکوا السبلا
 أريت بان الكوثر العذب خصه * به وجميع الكفر ان يردوا أصلا
 لقد نصر الرحمن ربي محمدا * فأردى أبا لهب ولم يكتب نيلا
 فيما أحد انى بفضلك عائد * اذا غسق الديجور ناديت يا مولى
 ولم أقف على غير هذه الايات من هذه القصيدة وقد سقط منها كما رأيت سورة الناس فقلت
 مكمل على خطه

وبما مالكا للناس انى لا تذب * بغيرك فاغفر عمدا عبدك والجهلا
 ويارب عالمنا بما أنت أهله * من الجود والرحمى وان لم تكن أهلا
 وصل على مسلك الحتم محمد * أتم صلاة عملا الخزن والسهلا

وتذكرت بهذا الموضوع خطبة القاضي أبى الفضل عياض التى ضمنها سورة القرآن على
 المهيح الماضى آنفا (وهى) الحمد لله الذى اقتحمت بحمد كلامه وبين فى سورة البقرة
 أحكامه ومدنى آل عمران والنساء مائة الانعام ليم انعامه وجعل فى الاعراف أنفال
 توبة يونس والر كتاب أحكام آياته بمجاورة يوسف الصديق فى دار الكرامه وسبع
 الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليؤمن أهل الجبرانه اذا أتى أمر الله سبحانه
 فلا كف ولا لاجا الا اليه ولا يظلمون قلامه وجعل فى حروف كيعص سراما كيتونا قدم
 بسببه طه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ليعظموا اجلاله واعظامه وأوضح الامر حتى حج
 المؤمنون بنور الفرقان والشعراء صاروا كالنمل ذلا وصغار العظمة وظهرت قصص
 العنكبوت فآمن به الروم وأيقنوا أنه كلام الحى القيوم نزل به الروح الامين على زين
 من وفى القيامة وأوضح لقمان الحكمة بالامر بالسجود لب الاحزاب فبما فاطر السموات
 أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة وأمدى ايسين صلى الله عليه وسلم
 بتأييد الصافات فصاد الزر يوم بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم فى القلب مكدوس
 ومكبوب حين شالت بهم النعامه وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدر بين رضى الله عنهم
 ما تقدم وما تاخر حين فصلت كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وايس من السلامه
 ذلك بان أمرهم شورى بينهم وشغلهم زخرف الآخرة عن دنيا فحنتوا امام الاحقاف
 لقتال أعداء محمد صلى الله عليه وسلم عينه وشماله وخلفه وأمامه فاعطوا الفتح وبنوا حجرات
 الجنان وحين تلاو قاف القرآن الجيد وتدبر واجواب قسم الذاريات والطور لاح لهم نجم
 الحقيقة وانشق لهم قرايقين فنافروا السائمة ذلك بانهم امنهم الرحمن اذا وقعت الواقعة
 واعترف بالضعف لهم الحديد وهزم المجادلون وأخرجوا من ديارهم لاول الحشر فخر يرون
 بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين حين نافر والسلامه (أحمد) حمد من امتحنته صفوف
 الجوع فى نفق التغابن فطلق الحرمات حين اعتبر الملك وعامه وقد سمع صريف القلم وكانه
 بالحقاقه والمعارج عينه وشماله وخلفه وأمامه وقد نوح الجن فتمزل وتدثر فرقان يوم

وقلت له حالى قال من أى شئ قلت من عود دبق ل أخذته من ههنا وقال يا بنى ان البقل الذى تراه هو

قتصدق به (والى جانبهم)
 تربة الفقهاء بنى نصر وهى
 أشهر من هذه التربة بها
 الشيخ الامام العالم الاوحد
 طاهر بن هلال الانصارى
 جد بنى نصر (قبيل) هو
 بالترافة الكبرى والصحيح
 انه هنا يعرف عند
 المصر بين بالقبيلة نصر
 (وبالتربة) جماعة من ذريته
 (ويلى هذه التربة) من
 جهة الشرق حوش كبير
 مستجد البناءه الشيخ
 الامام عبدالغفار بن نوح
 وبه الشريف عبدالعزير
 المنوفى (ثم تاتي) الى حوش
 قصر البناء به محاريب
 عالية بها الفقهاء اولاد ابن
 رجاه الله (منهم) الشيخ
 الامام العلامة جلال الدين
 ابن همام الشافعى امام
 جامع الصالح مات رابع
 عشر ربيع الاوّل سنة
 ثلاث وستمائة أفنى فى
 زمنه وأم بالجامع المذكور
 وسمع الحديث وله الكتب
 المصنفات وكان مشهورا
 بالعلم والدين والصلاح
 (والى جانبه) قبر ولده
 الفقيه الامام العالم الورع
 الزاهد العدل المحدث نور
 الدين على أم بالجامع
 المذكور بعد والده (وكان)
 كثير التودد للاخوان والمثى لطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمائة

القيامه وأنس برسالات الشافعية العروس من تحت كور العمامة وظهر له بالانقطار
 التطفيف فانشقت بروج الطارق بشيخ الملك الاعلى وغشيت الشهامه فورب الفجر والبلد
 والشمس والليل والنهى لقد انشرفت صدور المتقين حين تلاوا سورة التين وعلق الايمان
 بقلوبهم فكل على قدر مقامه يبين ولم يكونوا بمنفذين دهرهم ليله ونهاره وصيامه وقيامه
 اذ اذكروا الزلزلة ركبوا العاديات ليطفؤا نورا القارعة ولم يلهمم التكاثر حتى تلاوا سورة
 العصر والمزة وتملوا باصحاب القبيل فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع
 وآمنهم من خوف أرايتهم كيف جعلوا على رؤسهم من الكور وعمامة فاكثروا مكتوب
 لهم والكافرون خذلوا وهم نصر واعدل بهم عن لب الطامة وبسورة الاخلاص قروا
 وسعدوا وبرى الطاق والناس استعانوا فاعينوا من كل خزن وهم وغم وندامه (وأشهد) أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة تنال بها منازل الكرامة
 صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ما غردت فى الايك جماعه انتهت * وعن نسبها
 للقاضى عياض الشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى جمعة الوهرانى
 وفى نفسه من نسبتها له شئ لأن نفس القاضى فى البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى أعلم
 به وكنت رأيت بتلمسان الحر وسمة بخط عمى ومغيبدى ولى الله تعالى العارفين المعروف
 بشيخ الشيوخ الامام المفتي الخطيب سيدى سعيد بن أحمد المقرئ صب الله عليه سبيل
 الرضوان خطبة من هذا النمط نصها (المجد لله) الذى افتتح بها فتح الكتاب سورة البقرة
 ليصطفى من آل عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا ومدمائدة اعامه ورزقه ليعرف
 أهراق أنفال كرمه وحقه على أهل التوبة وجعل ليونس فى بطن الحوت سيلا ونجى هوذا
 من كرمه ورحمته كما خلص يوسف من سجنه ووجهه وسبع الرعد بحمده ويمنه واتخذ الله
 ابراهيم خليلا الذى جعل فى حجر الحجر من الغل شرا با توع باختلاف ألوانه وأوحى اليه
 بنجى لطفه سبحانه واتخذ منه كففا قد شيد بنيانه وأرسل روحه الى مريم فتمثل لها تمسلا
 وفضل طه على جميع الانبياء فأتى بالحج والكتاب المكنون حيث دعا الى الاسلام قد أفلح
 المؤمنون اذ جعل نورا الفرقان دليلا وصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذى عجزت الشعراء
 فى صدق نعمته وشهدت النمل بصدق بعثه وبين قصص الانبياء فى مدة مكثه ونسج
 الغنكيبوت عليه فى الغار سترامدولا وملئت قلوب الروم رعبا من هيئته وتعلم لقمان
 المحكمة من حكيمته وهدى أهل السجدة للايمان بدعوته وهزم الاجراب وسباههم
 وأخذهم أخذوا بيلا فلقبه فاطر السموات والارض بياسين كما نفذ حكمه فى الصافات وبين
 صاد صدقه باظهار المهزات وفرق زمر المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجر اجيالا
 فغفر له غافر الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفضلت رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم شورى
 بينهم وزخرف منار الاسلام وخفى دخان الشرك وخبرت المشركون جانبية كما أنذر أهل
 الاحقاف فلا يهتدون بيلا وأذل الذين كفروا بشدة القتال وجاء الفتح للمؤمنين والنصر
 العزيز وحجر الحجرات الحرير وبقاف القدرة قتل الخراصون تقيلا كما موسى على جبل
 الطور فارتقى بنجم محمد صلى الله عليه وسلم فاقتربت بطاعته مبادئ السرور وأوقع الرجن

عبد الرحمن ابن الشيخ
 عفيف الدين ابي محمد عبدا
 الغني بن علي الشافعي
 المعروف بابن السكري
 (ومعه في التربة) الشيخ
 شرف الدين محمد ولد مات
 سنة تسع وثلاثين وستمائة
 كان فقهيا حسن الوجه
 جميل الصفة كثير المناظر
 (وكان) يقول جالس العلماء
 بالادب والزهاد بالصبر
 واصحاب المتقين بالورع
 (وبالتربة) الفقيه نجم الدين
 عبد العظيم بن محمد مات
 سنة أربعين وستمائة كان
 من الاخيار وله صدقة وبر
 وصلته (وبها ايضا) قبر
 الفقيه الامام العالم فخر
 الدين معدود من الخطباء
 (ومن خلف حائطها القبلي)
 قبر الفقيه ابي العباس احمد
 الالهاسي المتعبد بمنازل
 العز والعاقد بصر كان
 بفسرده من اكابر الفقهاء
 صاحب ابي السكري وكان
 محبة وانتفع به جماعة من
 الفقهاء الاعيان في الفقه
 والعربية وكان سر يع
 الدمعة (والى جانبه) قبر
 الفقيه ابن ريان المشهور
 بالعلم والقوى (وكان)
 يكتب في فتواه الله المنان
 كتبه ابن ريان (وبالحومة)
 قبر الفقيه ابي الطاهر ظافر

واقعة الصبح على ساطع النور فتعجب المحيدين قوته وكثرة المجادلة في أمته الى أن
 أعيد في الحشر باحسن مقبلا امتدته في صف الانبياء وصلى بهم اماما وفي تلك الجمعة ملئت
 قلوب المناقذين من التعابين خسر او ارغما فطلسق وحرم تبارك الذي أعطاه الملك
 وعلم القلم ورتل القرآن ترتيبا وعن علم الحاقة كم سأل سائل فسأل الايمان ودعا به نوح فبجاء
 الله تعالى من الطوفان وأتت اليه طائفة الجن يستمعون القرآن فانزل عليه باليهما
 المزمّل قم الليل الا قليلا فكم من مثير يوم القيامة شفقة على الانسان اذا أرسل مرسلات
 الدمع فم ينسأ لون أهل الكتاب وما تقبل من نازعات المشركين اذا عيس عليهم مالك
 وتولاهم بالعذاب وكورت الشمس وانفطرت السماء وكانت الجبال كنياما هيبلا فويل
 للظففين اذا انشقت السماء بالعمام وطويت ذات البروج وطرق طارق الصور بالنفخ للقيام
 وعز اسم ربك الاعلى لعاشية الفجر فيومئذ لا بد ولا شمس ولا ليل طويل فطوى للصالحين
 الضحى عند انشراح صدورهم اذا عاينوا التين والزيتون وأشجار الجنة فسجدوا باقرا اسم
 ربك الذي خلق هذا النعم الاكبر لاهل هذه الدار ما أحيا والميلة القدر وتبتلوا بتبتيلا ولم
 يكن للذين كفروا من أهل الكتاب من أهل الزلزلة من صديق ولا جيم وتسوقهم كالعادات
 الى سواء الجحيم وزلزلت بهم قارعة العقاب وقيل لهم ألم اكم التكاثر هذا عصر العقاب الاليم
 وحشر الهمزة وأصحاب القبيل الى النار فلا يظلمون قتيلا وقالت قرش ما أمنتم من هول
 الحشر أرايت الذي يكذب بالدين كيف طرد عن الكوثر وسبق الكافرون الى النار وجاء
 نصر الله والفتح فثبت يداي لب اذا يجدا الى سورة الاخلاص سبيلا فنعوذ برب الفلق من
 ما خلق ونعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي فسق
 وتوب اليه وتتوكل عليه وكفى بالله وكيفا انتهت ٣ * ومن انشاء الفقيه الجليل الشريف
 الكامل ابي محمد عبد المنعم ابن الشيخ الفقيه العدل ابي جعفر احمد بن عبد الله بن عبد المنعم
 الهاشمي الطنجي الى رحمه الله تعالى وقعنا به وبسلفه الطاهر * ومن نظم ابن جابر المذكور
 قوله

جعلوا لانباء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
 نور النبوة في كريم وجوههم * يعنى الشريف عن الطراز الاخضر
 وفي هذا المعنى يقول شمس الدين الدمشقي

أطراف تيجان أنت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
 والاشرف السلطان خصهم بها * هرفا لفرقة هم من الاطراف
 والاشرف المذكور وشعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحى الا انى
 رحمه الله تعالى (وقال) الرحالة بن بطوطة في رحلته عند ذكر سلطان ماردين ابن الملك
 الصالح ابن الملك المنصور دمانه وله المكارم الشهيرة وليس بارض الشام والعراق ومصر
 اكرم منه يقصده الشعراء والفقراء فيجزل عطاياهم حتى ياعلى سنن أبيه قصده ابو عبد الله محمد
 ابن جابر الاندلسي الهواري الكفيف ما دحا فاعطاه عشر بن ألف درهم انتهى * ومن شعر
 ابن جابر رحمه الله تعالى

القبلي العدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة (قيل) أقام ثلاثين سنة لا تنفوت صلاة الفجر بجامع
 ٣ قوله ومن انشاء الخ هكذا بالاصل بدون أن يذ كر لئذ كور شئنا فتر اجمع

مصر (وبالقرب منه) قبر
ابراهيم القراني الخطيب
صاحب الكلام البديع
في الخطب وكان جهوري
الصوت (قيل) انه فاق على
اهل عصره في تاليف
الخطب وان الحسن كانوا
يحضرون خطبته (وحواله)
جماعة من المؤذنين (ومن
غريبه) قبر الامام الفقيه
عبد الحميد المعروف بندي
البلاغين كان رئيس ديوان
الانشاء ومؤلف الخطب
البدعية (وعند) باب هذه
التربة قبر الفقيه الامام
العالم المحدث عبد الجليل
الطحاوي مات سنة تسع
وأربعين وستمائة (وقريب)
منه في المحراب قبر الشيخ
الامام العالم أبي العباس
أحمد ابونى صاحب اللمعة
النورانية (وبالقرب منهم)
قبر الفقيه عبد الله بن
يوسف بن علي بن عبد
الرحمن كان من أكابر
المحدثين وكان مصاحبا
للطوسي وعند باب التربة
جماعة من ذرية الشيخ أبي
بكر القمي (ثم عشي)
مجرد الى الجهة الغربية
تجد بها حوش الفقهاء
البهانسة وحوش الفقهاء
أولاد ابن أبي الرماديه
الشيخ اسمعيل بن يحيى بن
محمد بن أبي الدرءه (وبالتربة)

وفي الحيام ومن لي بالخيام رشا * لأحسب البدر في حسن يقاومه
مثل الغزالة ان تاهت وان طلعت * فكيف يصرف عنه الصب لآئمه
وقوله رحمه الله تعالى

في القلب من جبكم بدر أقام به * فالطرف يبصر نور احين يبصره
تشابه العقد حسن فوق لبته * والثغر نظما اذا ملاح جوهره

وقوله ردف أقام لناهاقتن الهوى * واذا أتت لتقوم قال لها اعدى
أبصرتها ما بين ذلك وبين ذا * فوعدت منها في المقيم المقعد

وقوله ساهج بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصل حقيق
فقلت ما رأيتك في نزهة * ما بين كاسات وروض أنيق

فقال يعني خده واللى * هذا هو الروض وهذا الرحيق
فبت من دمه ومن خده * ما بين نعمان وبين العقيق

واذ تدلت على حبه * قال أما تخشى أمان استقيق
قلدى وخدى خفه ما ياقى * هذا هو الريح وهذا شقيق

وقوله وقفت للسوداع زينب نسا * رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمه وحلوا * سكب دمه على أصابع زينب

(رجع) الى أولاد لسان الدين رحمه الله تعالى ومن قصيدة وشيعة لابن زمر ك يخاطب بها
شيخة ومخدومه الوزير لسان الدين بن الخطيب قبل أن يظلم الجور بينه وبينه جوابا عن رسالة
خاطب بها لسان الدين بن الخطيب أولاده صدر نظم لم يحضر في ذلك الآن قوله
مالي بحمل الهوى يدان * من بعد ما عوذت السداني
أصبحت أشكوه من زمان * ما بت منه على أمان
ما بال عينيك تسحمان * والدمع يرفض كالبحران
نادك والالاف عنك وان * والبسمة من بعده كواني
يا شقة النفس من هوان * لم ينج في البحر الهوان
لم يثنه عن هواك ثمان * يا نغمة القلب قد كفاني

(وقال) بعض الحفاظ في ترجمة أبي الحسن علي بن لسان الدين بعد أن ذكر روايته عن أبيه
وابن الحباب وابن مرزوق انه أخذ عن جماعة غيرهم كالشريف القاضي الفقيه أبي علي الحسن
ابن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسني السبتي نزيل تلمسان والفقيه الامام العلامة قاضي
الجماعة بفاس وكبير العلماء بالمغرب أبي عبد الله محمد المقرئ التلمساني القرشي والشريف
العالم أبي القاسم محمد بن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن ادريس بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وليس ادريس المذكور
هنا ملك المغرب وجد الادارة (قال) وروى أيضا عن القاضي ابن شبرين الاشيلي ثم السبتي
نزيل غرناطة والقاضي أبي البركات البلقيني والكاتب صاحب القلم الاعلى أبي جعفر بن

صفوان القيسي المالكي وابن خاتمة والفقير الحاج أبي القاسم محمد بن الفقيه الصالح العالم
 أبي عمرو يحيى ابن الفقيه الصالح أبي القاسم محمد الغساني الرحي نزيل فاس وغيرهم ممن يطول
 تعدادهم من الأئمة الاعلام نجوم الاسلام اه (وقد وقفت) للكفعمي رحمه الله تعالى
 في شرح جديعيته على خطبة وقصيدة من هذا النمط قال رحمه الله تعالى مانصه ولتختم الخاتمة
 بخطبة وجيزة في فنها عزيزة وجعلناها في مدح سيد البرية وتورياتها في السور القرآنية
 فكان لسورها قاريا ولعارجها راقيا وعل وانهل من شرابها السكرى وفلكه نفسك
 بتبجيعها العبقري (وهي هذه) الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسبع المثاني وخواتيم
 البقرة من بين الانام وفضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهب لهم من مائدة الانعام
 ومنحهم باعراف الانفال وكتب لهم براءة من الآثام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الذي نجى يونس وهو داوود يوسف من قومهم برعد الانتقام وغذى ابراهيم في الحجر بالمعاب
 النخل ذات الاسراف فضاهي كغفر مريم عليها السلام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي هو
 طه الانبياء وحج المؤمنين ونور فرقان الملك العالم فالكعراء والنمل بفضلها تغبر وتقصص
 العنكبوت الروم نذكر ولقمان في سجدته يذكرو والاحزاب كايادي سياتتهر وفاطر
 يس لصافاته ينصر وصادم قلوبهم تنظر الانلام فالحم يقتال فتحمه في جرات قافه قد
 ظهرت وذاريات طوره ونجمه وقره قد عطرت وبالرجن واقعة حديد يوم المحادة قد
 نصرت وأبصار معانديه في الحشر يوم الامتحان حسرت وصف جمعته فآثر اذ اجساد
 المنافقين بالتعابن استعرت وله الطلاق والتحرير ومقام الملك والقلم فهاهيك به من مقام
 وفي الحاقة أعلى الله المعارج على نوح المتطهر وخصه من بين الانس والجن بيا أيها الزمل
 ويا أيها المدثر وشفعه في القيامة اذ ادعوا الانسان مرسلات كالماء المتفجر ووجهه عند
 نيا النازعات وقد عيس الوجه كالملال المتثور ويوم التسكوير والانتظار وهلاك المطففين
 وانشقاق ذات البروج بشفاعته غير متبخر وقد حسرت لمولده السماء بالطارق الاعلى وتمت
 غاشية العذاب الى الفجر على المردة اللثام فهـ والبسند الامين وشمس الليل والضحى
 المخصوص بانسراح الصدر والمفضل بالتين والزيتون المستخرج من أمشاج العلق الطاهر
 العلى القدر شجاع البرية يوم الزلازل اذ عاديات القارعة تدوس أهل التكاثر ومشركي
 العصر أهلك الله به المعزة وأصحاب القبيل اذ مكروا بقريش ولم يمتواصوا بالحق ولم يتواصوا
 بالصبر المخصوص بالدين الحنيفي والكوثر السلسال والمؤيد على أهل الجذب النصر صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه ما تبث يدام عاديه ونعم بالتوحيد مواليه وما أفصح فلق الصبح
 بين الناس وامتد الظلام (ولنشفع) هذه الخطبة بقصيدة على سور القرآن في مدح سيد وند
 عدنان يحسن هنا أن تنضي ص قرائد نفائسها الطلابها ما أعذف من خرها وستورها
 ونجلى عن خرائد عرائسها الخطابها ما أسدف من غررها في خدورها فانظر الى سور أياتها
 وصور تويرياتها ثم ادعهن يأتينك سعيها فحفظ لها ووعيا وهي هذه

يا من له السبع المثاني تنزل * وخواتم البقرة عليه أنزل
 في آل عمران النساء لم يلد * ن نظيره اعياد ذلك تفعل

الكرى والشيخ جلال الدين
 البهنسي (وعند) باب الحوش
 ست العبيد بنت الخطيب
 تاج الدين البهنسي (وعند)
 باب الحوش القاضي شرف
 الدين شعيب والسيدة
 أشرفية بنت شعيب
 وبها القاضي الامام العالم
 شمس الدين أبي الفجاء بن
 رشيد الدين البهنسي
 الشاذلي صاحب كتاب
 السراج الوهاج في الجمع
 بين المخرور والمنهاج على
 مذهب الامام الشافعي
 (و بالحومة أيضا) الفقيه
 اسمعيل وهو من أرباب
 الاسباب والفقهاء بهاء الدين
 ابن تقي الدين البهنسي
 والشيخ نجم الدين عثمان
 المؤذن وجماعة من أصحاب
 الشيخ أبي بكر الخزازجي
 (ثم تأتي) تر بقا الشيخ أبي
 بكر المذكور بها جماعة
 من العلماء والفقهاء وأجل
 من بها صاحبها الشيخ
 الامام العلامة الشيخ زين
 الدين أبي بكر الخزازجي
 كان أفقه أهل عصره في
 مذهب الامام مالك وفي
 اللغة وكان ورعا زاهدا
 لا ياكل الا من عمل يده
 وكان مقما بمدرسة ابن
 عياش بالساحل (حكى)
 بعضهم عنه أنه طأ اليه
 بخمس دنانير فلما رآها

ارتعد وقال له أما أخبرتك أن عندي قوت يومي ثم أعرض عنه واغلق الباب وكان الناس يحتالون عليه

في أمر الدنيا فلم يقدر وا
وجهه واغلق الباب ثم
جاءه مرارا وهو يفعل
كذلك وله رجه الله تعالى
كرامات شتى ولما توفي كان
له يوم مشهود (وبالتربة
أيضا) أحمد بن محمد بن
ابراهيم القناوي الكارمي
والشيخ أبو العباس أحمد
الشاذلي وجماعة غيره هؤلاء
وعند باب تربته البحري قبر
الشيخ رشيد الدين أبي الخير
سعد بن يحيى بن جعفر بن
يحيى الترمذي حتى كان من
أكابر العلماء وولي العقود
بمصر مات سنة سبع وستين
وستمائة (والى جانبه) قبر
الفقيه ظهير الدين بن جعفر
ابن يحيى الترمذي كان قد
آلى على نفسه لا يفتى في
فتوى ولا يشهد شهادة
فمات على تلك الحالة في
سنة اثنتين وثمانين وستمائة
(وهناك) أيضا قبر الفقيه
شرف الدين بن عبد الله
محمد بن الفقيه جمال الدين
أبي عبد الله محمد بن أبي
الفضائل الربيعي الصقلي
المحدث بمصر كان جده
محتسبا بمصر وقبره الآن
لا يعرف وعند باب التربة
الشرقي رخامة مكتوب
عليها الشيخ أحمد العجمان
المقيم بالجوامع العتيق
والفقيه تقيس الدين ابن الشيخ رشيد الدين المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (و بحري هذه هو

مولى له الانعام والاعراف والانتقال والحكم التي لا تجهل
بعلاء توبة يونس قبلت كذا * هود ويوسف رعدهم يتجمل
وكذلك ابراهيم في حجره * والنخل في الاسراعليه تقول
يا كف مريم انت طه الانبيا * والحج ثم المؤمنون الافضل
يانور يافرقان يامن مدحه * نطقته الشعراء وهو المرسل
وانمل في قصص الحديث به دعته * وعليه نسج العنكبوت مسدل
والروم تتلوا اسمه ولكم به * لقمان حقا في المضاجع يسأل
وبعزمه الاحزاب جمعهم سببا * وبه الملائكة الكرام تفضل
يس سماه الاله بذكره * وكواكب بسعوده لا تأفل
ياليتني صاد شربت بكاسه * وعليه في زمر وردت فأهمل
كم مؤمن قد فصلت اعلامه * من زخرف بجداه يامن يعقل
ودخان جاثية على أحقادها * بقاله أطنى وفتح أذخيل
حجرات قاف ذاريات سمائه * في طورها نجم منير يكمل
وذناه القمر المنير وشقه الرجن واقع * له لا تجهل
زغف الحديد بجره بأصواتها * رعد مجادلة لقوم أسلوا
وله لدى الحشر العظيم شعاعة * في أمة بالامتحان تسربلوا
عن صف جمعته المناق نائيا * يوم التسعين من حديد ينعل
يامن به شرع الطلاق ومن له التحريم والمالك العظيم الاجل
يامن به ذوالنون لاذ يمنه * لما أصيب بحاققة لا تعدل
يامن سأل نوح بطاهر اسمه * يامن أنته الجن يا زميل
مدثر يوم القيامة شافع * ومخلص الانسان وهو المومل
يامن نزول المرسلات ببعته * يا أيها النبأ العظيم الاكمل
والنازعات نزعن نفس عدوه * هذا وقد عبس الجبين وأذملوا
وهو الشفيع اذا المنيرة كورت * والانقطاع من السماء يعجل
ولدى ذوى التطيف ويل والسماء * في الانشقاق اذا البروج تبدل
والله قد حرس السماء بطارق * لولادة الاعلى به يتفضل
وأزال غاشية العذاب ونوره * كالنور اذا أنواره تهمل
يلدأ من ثم شمس أشرقت * والشعر ضاهى الليل بل هو أليل
شمس الخفى من وجهه ولصدره * الانشراح وقلبه لا يغفل
يامن أتى في التين حقا ذكره * فاقرا ولا يرتاب فيه واسئلوا
يامن ليسالى القدر بينة له * وعداه بالززال منه تزلوا
بالعاديات أزال قارعة العدا * وبقوله ألهاكم ما تجهل
ولقد أتى من قبل عصر نبينا * ويل لاهل القيل منه وقتلوا

الانجيني وبحري الخزرجي
ثم منه الى حوش البكري
يعرف قديماً بترية أولاد
عين الدولة (وذكر)
بعضهم أنه قبر الفقيه

الامام العالم أبي القاسم بن
بنت أبي سعد الانصاري
وهذا القبر لا يعرف الآن
(واما تربة) ابن عين الدولة

فانها ذات بابين وعليها
جلالة ومهابة وأجل من
بها الامام الاجل الشيخ
شرف الدين (والى جانبه)

قبر ولده محيي الدين (والى
جانبهم) جماعة من البركين
وجاعة من القسطلانيين
منهم الشيخ الامام العالم

عتيق بن حسن بن عتيق
القسطلاني الكبير وى
يسنده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أهل

القرآن أهل الله وخاصة
(وبالتربة أيضاً) قبر الفقيه
الاجل حسن بن عتيق بن
حسن القسطلاني مات

سنة ثمان وسبعين وخمسة
كان من أكابر العلماء
والزهاد معروف بالصلاح
والمواظبة على فعل الخير

والدعاء الحجاب (ومن
كلامه) رحمه الله تعالى
العالم من لا يتعلق بأسباب
الدنيا والورع الذي

هو صاحب الايلاف والدين الذي * يسقى غدا من كوثر يتسلسل
والكافرون لنصره في جيبدهم * مسداذا التوحيد عنه تعدل
ياخاتم افاق الصباح كوجهه * والناس منه كبر ومهلل
آياتها ميعات موسى عدة * والكفعمى في مدحه يعجل ٣
صلى عليه الله مع أصحابه * مازال طير العندليب يتعدل انتهى
(والكفعمى) هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح نسبة الى كفرة عم اقربيه من قري
أعمال صفد كما تقول في النسبة الى بني عبدالدار عبدري والى حصن كيفة احصا كفي وشرحه
لبديعته سماه نور حدة البديع ونور حدة الربيعة وما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع
(ومن نظمه في أسماء الكتب)

يا طريق الحياة بحر فلاح * أنت دفع المسموم والاحزان
أنت أنس التوحيد عدة داع * ثم روح الاحياء وفلك المعاني
فحج حى ونثر در نبيسه * ورياض الآداب ذكرى البيان
فأفق رائع مسرة راض * منتهى السؤل جامع للاماني
زهة عدة ظرائف لطف * روضة من هج جنان الجنان
فصاح الالفاظ فيه تلقى * وشذور العقود والمرجان
وهو قوت القلوب هج جنان * وكنوز النجاح والبرهان

فناسب بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك وأكثر هذه الكتب التي وري بها غير موجودة
بأيدي الناس بل ولا معروفه لديهم وهذا دليل على صحة اطلاع (ومن بدائع الكفعمى
المذكور) رسالة كتبها الى قاضي القضاة العالم العلامة أبي العباس بن الفرغوري في
شان أستاذ ارقاضي القضاة المذكور الامير علاء الدين ويخرج من أثنائها قصيدة منها يقبل
الارض وينهى (سلام) عبدلكم (حج) وعلى المقع مكب (لوبدا) للناظرين
(عشر) معشار (شوقه) وغرامه (لطبق) ذلك (ما بين) آفاق (السماوات)
السبع (والارض) لشدة هيامه (تراه) حقاً (لكم) حاقياً (بالامن) والسرور
(والسعد) والمجبور (داعياً) لاجرم (وهذا) الثناء المتوالي والدعاء للقيام
العالي (لاشك من لازم الفرض) ملكه الله تعالى أزمه البسط والقبض (وأنجالك)
ربي من المصاعب (في) دينك و (ديناك) وأنتك (من) شر (كل) صغير
(شدة) وكبيرها (وأرضاك) وجعلك أمينا (في) الارض الى (يوم القيامة)
والنشور (والعرض كما أنت) أمن (لى) من المخاوف و (عون) في كل شدة
(وغوث) و لمجأ (عدة) وأنجحت آمالي (و وفرت) باخدا مكن (لى) مالي
وأحسنتم قرضي (ووفرت) باجلالاك (لى) عرضي وينهى (المساوك) (الى)
سيده (قاضي القضاة) وكافي السكامة (بان) المتولى الامين (ذا) (الفخر المبين
(على ابن) المرحوم (فخر الدين) قوله (فى أمركم) العالي (مرضى) وفعله مقضى
(ومدحك) عليه (فرض) واجب (يراه) أبداً (لسانه) * ويذكر المناقب

لا يرغب الا فى الاخرة (وهي من بعض أشياخه) انه ركب فى البحر الملح فر واعدلى امرأة سوداء وهي

(وحبكم) له واختياركم (اياه) دال بانه أمير حكيم (شاهده) حقا (يقضى) يجعله على خزائن الارض انه حفيظ عليم (حديث) مدح (سواكم) ليس من مدائحهم (ولا يمر) أبدا (بقلبه) * وجوارحه (وان متر) في خاطره (لا يحسبو) قطعاً (وحكمكم) عليه شرعاً ومرسوماً (بمضى) وأمركم يقضى (يتيه) سروراً (به) رؤساء الشام و (من في القببات) من الانام (عزة) * وعلواً (لخدمته) الشريفة (اياك) ولانه (ياقاضي) قضاة الدين و(الارض) لا يريد سواك (فان يك) الخادم المذكور (في) بعض (أفعاله) غافلاً (أو) في (مقاله) * غير كامل و(عصاكم) في بعض الامر (فعين العفو) والسفر (عن ذنبه) لاجرم (تغضى) وهو يتوبته اليه يقضى و(سلام) الله (عليكم) ورجته لديكم (كلما) نطق ناطق أو (ذر) في المشارق (شارق) * وما دارت الافلاك (وسجت) بلغاتها (الاملاك في) فسبح (الطول و) رجب (العرض) دو ما بين السماء والارض وهذه آيات التصيدة المتولدة من هذه الرسالة

سلام محب لو بداعشر شوقه * لطبق ما بين السموات والارض
 تراه لكم بالامر والسعد داعياً * وهذا الدعاء لا شك من لازم الفرض
 وأنجلك في دنياك من كل شدة * وأرضاك في يوم القيامة والعرض
 كما أنت لي عون وعتو وعدة * ووفرت لي مالي ووفرت لي عرضي
 هذا ويصح أن يقرأ عوناً بالنصب على الحالية وهو الذي رأيت بخطه أعني الكفعمي ثم قال
 وينهى الى قاضي القضاة بان ذا * على بن نحر الدين في أمركم مرضي
 ومدحك فرض براه لسانه * وحبكم اياه شاهده يقضى
 حديث سواكم لا يمر بقلبه * وان لم لا يحسبو وحكمكم يمضى
 يتيه به من في القببات عزرة * لخدمته اياك يا قاضي الارض
 فان يك في أفعاله أو مقاله * عصاكم فعير العفو عن ذنبه تغضى
 سلام عليكم كلما ذر شارق * وسجت الاملاك في الطول والعرض انتهى

قلت وهذه طريقة بديهة وقد تبارى فيها السلف فيعضهم يعتمد الى احاديث أو آيات وينسج على منواله مثلها ويفرقها في آياته أو سبحانه ويكتبها بلون مخالف للاصل وقد ذكرت في روضة الورد من أزهار الرياض من كلام ابن عاصم ما لا مزيد وراه فليراجعه من أراد

ناديت من أسرى به * بحياة من أسرى به
 سل مدمة ما تجرى به * بلواه في تجريه
 أيها العاذل في حي له * خل نفسي في جواها تحترق
 ما الذي ضرك منه بعد ما * صار قلبي في هواه تحت رق
 برد الصباح على برد انصاب بحرنا * ما زال يذكري أوقات نعمان
 لفي اعيش قضينا في معاهدنا * ما بين حسن من الدنيا واحسان

علموني فعلموها الفاتحة
 والركوع والسجود فذهبت
 السفينة فضاءت تجرى
 على الماء وهي تقول علموني
 فقد نسيت فقالوا لها الرجعي
 فافعل ما كنت تصنعينه
 (وبالتربة ايضاً) قبر الشيخ
 الامام كمال الدين احمد
 القسطلاني مات سنة خمس
 وستين وستمائة (وبالتربة
 ايضاً) قبر الفقيه تاج الدين أبي
 الحسن على كان من أكابر
 العلماء الزهاد (وبالتربة
 ايضاً) الشيخ ابراهيم
 المالكي الدوكالي كان عظيم
 الشأن جليل القدر ما نخل
 عليه أحد بسجده الا وجدته
 يصلي (قيل) رؤى بعد
 موته فقيل له ما فعل الله
 بك قال غفرو ورحم قيل فما
 كان منك في مسألة القبر
 قال تلك حاله فخانا الله منها
 وقالت زوجته أتيت عند
 قبر الشيخ صبيحة وفاته
 فاذا الشيخ يقول عند قبره
 هذه الايات
 لكل ما طال به الدهر آمد
 لا والديني ولا يتي ولد
 يا نائم اسره أحلامه
 رقدت والحمام عنك ما رقد
 لانه فالحيات عارية ٣
 وأي حار يقاتل ترد
 فقلت لا تنقل هذا عند
 قبر الشيخ فذهب الرجل وأتاني

بعده ليتمين وقال والله لقد رأيت به في المنام وقال لي اذا جئت الى وله

المرأة (ومعه) في التربة
 الفقيه عبد المؤمن
 الدهروطي البكري كان
 عظيم الشأن جليل القدر
 (والى جانبه) قبر الفقيه
 عبد الوارث البكري (وبها)
 أيضا قبر الشيخ عز الدين
 القلبي (والى جانبه) قبر
 الشيخ عز الدين الاستوي
 وهما قريبان من الباب
 الغربي عند الخراب
 الصغير (وبالتربة) أيضا
 القاضي الامام العالم
 جلال الدين الفهري
 (وبها) أيضا الفقيه العالم
 التقي المعروف بابن الصائغ
 أحمد مشايخ القراءة
 (وبها) أيضا الشيخ
 أبو العباس أحمد المعروف
 بالبرزة (وبها) أيضا
 الشيخ سليمان الدهروطي
 البكري وعسر البكري
 ورضي الدين البكري
 وقطب الدين القسطلاني
 وزين الدين الكناني
 وهذا الحوش يعرف
 قديما بالبكرية (ويجاورهم)
 في الجهة البحرية تربة
 أولاد ابن دقيق العيد بها
 جماعة من الفضلاء
 الاعيان منهم القاضي
 الامام العالم العلامة تقي
 الدين أبو عبد الله محمد

وله رحمه الله تعالى من حسناته المقبولة المصاعفة أيضا
 جعلت ملاك العين والقلب في الهوى * بناطقة القرطين صامئة القلب
 تحفف لي المحاظها لين تسدها * وتقلبه كيما تصبده قلبي
 قال بعض علماء المشرق أجاد والله هذا العالم المغربي المقال وأراد ان لفظ لين اذا قلب صار نيلا
 واذا صحف صار نبلا وهذا زيادة على ما فيه من التحريف انتهى وقريب منه لرفيق
 المذكور قوله

يفتر عن برد يشير ببرد * حر الغرام ولا سبيل لرشفه
 أخذ الرشا من حسنه طرفالذا * نسب الوري طرف الجبال طرفه
 وله
 تحترق عينا على اثرها * رافلة في حبل الحزن
 قطع البدر لنا في الدجى * وترسل البدر على الغصن
 وله
 قد نعمة منا يجزع نعمان لكن * عقمنا البعد والعمق قبيح
 قل لاهل الخيام أمانواذي * فخرج لكن ودي صحيح
 وقوله
 مقدمات الرقب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
 تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصله
 وله يدح سيد الخاق وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين

رحمة أرسله الله لنا * وشفيها قد غدا قينا غدا
 وهب المال لمن مال له * وقد امن ذنبه من وفدا
 ليس يحصى فضله الا الذي * هـ وأحصى كل شئ عدا
 وله
 حسن النية ما استطعت ولا * تتبع في الناس أسباب الهوى
 انما الاعمال بالنيات من * ينو شي يافله ما قد نوى
 وله
 قالت وقد حاولت نيل وصالها * من غير شئ لا تجوز المسئلة
 بالله قل لي ابن تحو ك يافتي * أرايت موصولا يجي بلاصله
 وهذا معنى قد تلاعب الشعراء بكبرته وقضية ابن عشرين في ذلك مع المعظم دالة على توكده
 فذكرته وما ذاك الا انه مرض فكتب الى الملوك المعظم

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قيل تلافى
 أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
 فعاده المعظم وأعطاه ألفا وقيل ثلثمائة وقال له هذه الصلة وأنا العائد * وقال ابن جابر
 المذكور

يا دار لي لا صمتك يدالي * وسقاك در الغيث كل سحاب
 أصبو الى تلك الربوع وكيف لا * أصبو وهن منازل الاحباب
 وقال من قصيدة

وأطلب تشويق الانام بحسنه * فاذا كر من أسمائه كل طيب
 وانى لم أمده الا تشوقا * وان كان مشهورا بشرق ومغرب

ابن الشيخ محمد الدين أبي الحسن بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد (وبه)

مكتوب عليه الشريفة
 أبو عبد الله محمد المورستيني
 وهو واسم البناء (والى
 جانبه) تربة الفقهاء أولاد
 ابن المطيع (والى جانبهم)
 أولاد ابن الأنير (والى
 جانبهم) الشيخ الامام العالم
 جلال الدين أبي بكر الدلاصى
 امام الجامع الازهر والشيخ
 عز الدين امام الجامع
 المذكور (والى جانبهم)
 تربة الشيخ عز الدين بن
 عبد السلام وهذه التربة
 عظيمة الشأن حسنة البناء
 (وبها) الشيخ الامام
 العالم العلامة عز الدين عبد
 العزيز بن عبد السلام
 السلمى الشافعى كان من
 اكابر العلماء انتهت اليه
 الفتوى فى زمانه حتى كانوا
 يأتون اليه من العرب
 والعراق والشام وغيرها
 (وكان) شديد اى الدين
 قال محمد بن عبد الرحمن
 الاصولى استفتيته فى
 مسألة فافتانى بشئ فكانت
 لم أرغب لما قال فتمت تلك
 الليلة فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال
 لى ما أفتاك عبد العزيز
 فكانتى أخرجت اليه
 الفتوى فقرأها وقال أفتاك
 ما أخطأ قالها ثلاثا
 (وكان) رحمه الله تعالى

وقال شاه وجه الرقيب اذ شاء وصلى * قسرى والانام عنانيم
 زارنى بالنهار فى الليل لكن * ايل فرع يحار فيه الظلام
 وقال يا ايها الجائر فى حكمه * انى فيما قد جرى حائر
 قدك من اعدل شئ يرى * وانت فى اهل الهوى جائر
 وقال قد زعم العاذل لى انه * يهدى لى الرشيد بما يصنع
 ما هو هادى ولا كنه * هاذق سمى قال لا تسمعوا
 وقال شفى فؤادى من شفا هجره * وبت من لقياء فى عيبد
 و زارنى يحكى غزان النقا * فى الحسن لولا الحلى فى الجيد
 وقال سلب القلب غزال قدته * قد حكى البان لنا والسما
 ساحر العين اذا ابصره * كاتب ألقى لديه القلما
 وقال يكفى الانام بيفه وبسيه * عقد المسكاره والمكارم دائما
 تحلت بما يحكى محاسن نغرها * وحلت عقود الصبر منى عقدها
 وقال ثقيلة أرداف فصعب قيامها * بما حلت منها وسهل قعودها
 وقال أى حسنها الافتان قلوبنا * فكلم قد اباد الحسن فيها من الناس
 وقالت تحمل طول هجرى ان ترد * وصال ذوات الحسن قلت على الراس
 وقال أراد انسان أراد الرضا * منهم مرجا ما لبس بالمكن
 سبان أن يعطوا وأن يمنعوا * قد ضاع فيهم كرم المحسن
 وقال يا جيرة الحى حيا الله وادىكم * فكلم سرور به للقلب قد عرضا
 فكلم انال حيا استلذ بها * اذا انالم أنل من وصلكم غرضا
 وقال شجر الفؤاد ماء رضان * منه قد طار فيه ماء الغمام
 زان بالحلى جيده قلت ماذا * قال شئ نظمته من كلامى
 وقال صادق قلبى وصدعى صدودا * وانثى يسحب الذوائب سودا
 قرأت الصباح فى الليل يبدو * وشهدت الرشا يصيد الاسودا
 وقال انى سئمت من الزمان لطول ما * قد صدعت حسن الوفاء رجاله
 ومن النوادر فى زمانك أن ترى * خلابه جدت ليدك خلاله
 وقال ان قابل العصن باعطافه * فقتل أن تبصر من فترق
 قلت قد استعبدت كل الورى * فقال ذلك البعض من حقى
 وقال صح أن الصباح من وجنتها * وغصور الرياض من معطفها
 قابل الله عادلى قتل يوم * ليس يسعى بالعدل فيه اليها
 وقال شدوا محاماهم يوم الرحل وقد * محارسوم اصطبارى فقد من رحلا
 هزوا الغصون على الكلبان حين مضوا * وأسبلوا فوق أقمار الدجى كلالا
 وقال خد ترى الورديه ضامن محاسنه * تبارك الله ما أحلى شمائله
 اصارم اللخظ قد أرخى جائل من * عذاره فى مسمى عنانجائله

العز يزعم قيل مولده في
سنة سبع وسبعين
وخمسة (وقيل) في سنة
ست وثمانين وتوفي في
العاشر من جادى الاولى
سنة ستين وستمائة وهو في
طائفة الفقيه الامام العالم
العلامة أبى القاسم هجرين
أبى الحسن أحمد بن أبى
الفضل هبة الله بن أبى
القاسم محمد بن أبى الفضل
هبة الله بن أحمد بن يحيى
ابن زهير بن هرون بن
موسى بن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عامر بن عقيل
العقيلي الفقيه الحنفى
المعروف بابن العديم قيل
وقبره بسفح المقطم
وقيل انه بالقرب من
عزالدين بن عبد السلام
وقيل انه بسور سارية
والاصح انه لا يعرف الآن
وبهذه التربة جماعة من
الاولياء ومن اولاد الشيخ
عزالدين بن عبد السلام
(ومقابل) هذه التربة مقبرة
الشهداء الذين قتلوا في
فتوح مصر وهذا المكان
يسمى مجرى الحساو بينه
وبين الجبل نصف ميل
قتلوا في يوم الجمعة من شهر
رمضان مع عمرو بن
العاص وعدتهم اربعمائة
رجل قيل قتلوا حل

وقال قام حادى الركب ليلا فغنى * فاستقام السرى وثار الغرام
قيل نام الانام فاهج قليلا * قلت دون الحبيب لست أنام
وقال تراعى بنا فى البيد شوق الى الحمى * ترى عنده الاحقان منهلة الدمع
فلما راى نار بع من سكن الحشا * نزلنا فقبلنا ترى ذلك الربع
وقال براودنى الواشى على حب غيرها * وان محالا أن يرى مثل حسنها
موفرة الاردا فمهضومة الحشا * يربك التفات الظى فاترجفها
وقال سلت علينا سيوفا من لواظها * وما لنا من سيوف اللخظ من واطى
اضحت لسفك دم العشاق هادرة * فأترى دية فى قتل عشاق
وقال فى خدها شبه الخال أوشية * بما حوى الحسن من أطاف أسرار
وشى من الحسن لم يحجج لصنع يد * تبارك الله هذا صنعة البارى
وقال بين الجوانح لو علمت من الجوى * نار عليها سكب عيني بهج
فدع المدامع فى مدى جراتها * فالدمع بعطف أتهم لا يمنع
وقال قالوا بذار بن قد قالوا وقد وردوا * ماء العقيق وبالزوراء قد باتوا
بانواع العين لكن بالقلوب تواروا * وفى البعاد عن الاحباب آفات
وقال هليحة الخدبه شامة * كالورد قد نقط بالغالية
قلت لها ما اسمك قولى لنا * قالت فما تعرفنى غالية
وقال جارية جارية فى مدى * شبابها من أطلع الخلق
ما بين فسرق الصبح لمابدا * ووجهها للناس من فرق
وقال لصبه منه امتداد النوى * فلا يلام الدمع فى صبه
فى قنده لين فهلا قضى * بقلبه منه الى قلبه
يريد بالقلب الاول التحويل والنقل أى فهلا قضى بنقل اللين الذى فى قده الى قلبه
وقال يا لابس اللام والاسياف عارية * قد انعطقت على الاعطاف واللام
ويا ضجيع رماح الخط يرسلها * فى كل هام لها بالخط فى الهام
الهام الاول جمع هامة والثانى اسم فاعل من همى بهى قال رفيقه لوقال من الهام لكن
اليق بالمعنى وألطف
وقال من مال يبنى كسب مال له * من حرمه ان جاء أوحده
فلا تنشق يومابه واحترز * منه فما يبقى على خله
وقال يتشوق الى وطنه بالمرية
لله عيش بالمرية قد ذهب * أخباره بالحسن تكذب بالذهب
وهبت لنا تلك الليالى مدة * ثم استرد الدهر منا ما وهب
وقال أن من شوقه فشار الضرام * ودرى الناس أنه مستهام
لا تسل ماجرى من الدمع لما * قيل هذى النقا وهذى الخيام
وقال صلاة اله العالمين على الذى * أقل العطايا منه وادن النعم

كونهم ساجدين (فهم)

جزرة بن سالم الشكري

وربيعة بن طاهر

الشكري ومسلم بن

خويلد الشكري ووجد

ابن قادح الشكري

ومازن بن عوف الشكري

وهند بن غالب الشكري

ومرثد بن سعيد الشكري

وسابق بن مرثد العجلي

ومروان بن عمرو العجلي

وسراقة بن منذر العجلي

وياسين بن ماجد

الاطبوحى وعبد الله بن

رواحه الخزومي وواجد

مولى عياض بن عاصم

وطحانة بن ثابت الخزومي

وميسرة بن مقدم الخزومي

ومضر بن منده التيمي

ابن عمر بن أبي بكر الصديق

وكامل بن سعيد بن

دارم ومعن بن مرثد

الحضرمي ورفاعة بن

شريف العجلي وجعفر

ابن دانية ودانية أمه

وموجود بن عامر بن

صعصعة وعامر بن ناجي

الحجيري ومضمم بن زرارة

الثقفي ومعمار بن صاعد

الزيدى وعروة بن عمرو

الثقفي ونافع بن كنانة

الغزوى ورافع بن سهل

العامري ومالك بن لقيط

العامري ومكر بن غالب

العامري وعبد الله بن ماهر

يحيى بن علي الراحمي وان كان مذنباً * وما قوله لسا ثانياً سوى نعم

قد سباقني غزال فأتني * سل به كيف اعتدى في سلبه

أنا لا أعتب فيما قد جرى * صفع الله له عن ذنبه

صبرت له فتمادى به * هواه فكانت هي الفاصلة

وأنا كبري وباطلنا * أتاني يوماً فألقي صله

وليل نظمتنا به شملنا * كما انتظم البيت بالقافية

وفترتنا الدهر من بعدنا * فلت من اليوم التي فيه

أي فذة ولم يكمل التجنيس فيه إلا بتسهيل الهمزة كما قال رقيقه ولما أنشده قال ومن هذا النوع قول بعض الأندلسيين

وقائل قال لأصفلنا * بستاننا هذا ونارنجنا

قلت لهم يستانكم جنة * ومن جنى النارنج ناراجني

وقال ابن جابر المذكور

قل بحق الهوى سمحت بوصول * ربة القلب أم منهاك الرقيب

رمت نيل الوصال منها فمالت * لك وصل غدا فقلت قريب

زين الخد منه صدغ كتون * قد بدا تحتها عذار كلام

قلت هذي بحاسن ابن هلال * فأنثني وهو ضاحك من كلامي

له احسن لها عن كل واش * به قلبي فما أنا أستعيق

على وجناتها نعمان يبدو * لنا وشغافها من العقيق

يمرني ذكركم والله أحياني * ولو سري طيفكم ليلا لا حياي

لا يعذب العيش لي بعد العذيب ولا * نعم مثل ليالينا بنعمان

مدارات هذا الخلق أولئك بينهم * صفات هي الاقار والظلم دارات

مدارات جد المرء أن لا ترى له * على الناس مما لازم الحلم دارات

أرى كم أسعى إلى خامل ولو * أراك مدى في فرقد بلع أسها

وما الخبير يوماً من لثيم يمكن * وان كان منه الخير يوماً فقد سها

أرى جدي عن كل طاردي نعمة * أراح يدي من أن يقيدها الذل

فن أنشد المعروف من غير أهله * تروح اليبالي وهو في عنقه غل

شبا لم تظها الماضي بحسن شباها * هما جلا نفسي من الوجد ما بها

كئيب النقام من ردفها وقضيه * لمعطفها والبدر تحت تقابها

حل عقدا الصبر مني عقدها * انسبت قلبي عما في قلبها

تحسب الدر على لبتها * أنجم ما قد كلل البدر بها

شعر كالكليل يبدو تحتها * قرقد حار شعري في صفاته

نقل المسواك عن ميسمه * أن ماء الورد يجري من لثانه

من سن تلك اللعاط فاتبعت * من سنة الحب كل متبع

الكلابي ومعه من خليفة
الدارمي وأوس بن فياض
المرادي ومندوب بن حارث
المرادي ولبابه بن ضامن
المعسي وماجد الخزرجي
ونهمان العجلي وطارق
ابن الأشعث السلمي
وقائز بن جرير السلمي
وهياج بن عمرو التميمي
وعطاء بن بدران التميمي
وهاشم بن فرج التميمي
والأحوص التميمي وياسين
ابن فرح وعبادة بن قعد
وعلقمة بن حازم والقذاح
ابن زمان وهلال بن
خويلد الغطفاني وطوق
ابن مضر الكلبي وبحري
ابن عطاء (وكان) يري على
قبورهم نور والدعاء
مجاب في تلك البتعة
(و بحري) هذا المسكان
ترتبة صاحب نجر الدين
قيل كان من أهل الخيبر
والصلاح ومعه في التربة
جماعة من التميميين وهذه
التربة قرية يسكنها رباط
الأمير مسعود (ثم ترجع)
وأنت مبحر إلى تربة المجد
الانجيمي فاجل من هذه
التربة الشيخ الإمام العالم
محمد الدين علي بن أبي الشتاء
الانجيمي ولد بانجيم مدينة
بصعيد مصر ومات بمصر
سنة ثلاث وخمسين
وستمائة صحب الفقيه

تقتل عشاقها بلا سبب * وذلك في الحب غير مبتدع
وقال وما شجوه صال لوعة الحجر قد قضى * زمان وصال لم تكدر مشاربه
كشجوه حب لم يذق لذة الرضا * ولايات والغيد الحمان تلامعه
وقال سرت في رحال العيس منه أهله * فأيسر حال أن أزدوها قلابي
بهيشك قل لي هل دروا كيف عاتي * وفيض دموعي بعد منصرف الركب
وقال من جنبي باللعنا طهر المعاني * من جناب الحمى إذا الناس ناموا
هو قد نال كل ما تمنى * وسعت في مراده الأيام
وقال لطائف حسنها بر بوع قلابي * لطائف أبحاثي للغرام
تربك تكسلا في الأخط منها * لتخسبه تخبه من منام
وقال إذا زرت حيا بالعقيق فخيرهم * وذكرهم مهدي وحق ودادي
حرام فراق العيس حتى تخاني * بواديه من تلك الوجوه بوادي
وقال من فرط ما في الطرف من قسة * قد غلب الحب على الناس
فالت نسيت العهد قلت أ كفي * عني فاعبدك بالناس
وقال بين نعمان وسامع ملا * ليس منهم لمح ألم
كفي منهم يسدر حل في * فلك العلياء فأعرف منهم
وقال أراقها وحين أرى سبيلا * أفار بها فتسفر كالغزال
وقالت أنت مرتقب لماذا * فقلت لها ارتقاني للهلال
وله من قصيدة مطولة في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت فما يختص منها بابي بكر رضي
الله تعالى عنه قوله

فهم أبو بكر خليفة الذي * له الفضل والتقديم في كل مشهد
وصديق هادي الخلق والمؤثر الذي * لانفاقه للال في الله قد هدى
وصهر رسول الله وابنته التي * يبرئها آي الكتاب الممجيد
وصاحبه في الغار إذ قال لا تخف * فنادى العرش أو ثق منجد
وسد على المختار مخرج حية * هناك برجل منه فازت بالسعد
وفيه وفي خير الأنام تسامعوا * بمكة صوت الهاتف المتقصد
جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلاخيتي أم معبد
وعشق بلال حبه فهو سيد * تأمل في الإسلام اعتناق سيد
وقال رسول الله أن أمنكم * علي أبو بكر وأوفي بموعده
فصدق إذ كذبتم وأطع إذ * عصيتم ووافقني موافقة مسعد
ولوأنتي من أمي كنت آخذنا * خليلا تولى خلتني وتوددي
لكان أبو بكر ولكن أخوة في الإسلام مهمات قص الناس تزودي
فلما أراد الله قبض نبيه * وصار إلى دار النعيم المخلد
تقدم في نيل الخلافة بعده * باجماعهم لا بالحسام المهند

أبا الطاهر محمد بن حسين
الانصاري وناب عنه في
الامامة بالجامع العتيق
وعده بعضهم في طبقة
الفقهاء وكان ورعاً زاهداً
عني في قضاء حوائج
الناس لا يدعو أحد في
حاجة الاذهب معه (حكى)
أنه دخل على الوزير الفاتر
في يوم واحد مراراً لاجل
قضاء حوائج الناس فقال
الوزير آخر دخوله له كم
ترد اليك فقال اني أرجو
بذلك الأجر بالخطوات
التي أمشيها اليك في حاجة
الناس فاني لا أدع ذلك
لاجل منعك حوائج الناس
فقال له جزاك الله تعالى
خيراً (وبالحرمه) أيضاً قبر
الفقيه الامام العالم الورع
الزاهد علم الدين القمي
كان يحفظ ما يسمعه من
مرة واحدة وكان رجلاً
ضرباً ففتح عليه بالمحفظ
وله ذرية باقية الى الآن
ويقال انهم من ذرية ابي
بكر القمي الذي بالنقمة
قيل وقبره على الطريق قريب
من تربة الشيخ أبي الحسن
النهجوري وعرفت الآن
بالمجد الانجيمي وقبره
الآن بالتربة الماصقة
لتربة الحازنداروهي على
الطريق المسلوكة قرية
من المجد الانجيمي وبها

وقد فارقت يوم السقيفة فرقة * فلما رأته الحق لم تتردد
وقام على بعد ذلك مبايعاً * فإني ثناء المخلص المتسودد
وأظهر عذرا في تأنيبه صادقا * وبإيع طوعا ولا إكراه دان مسند
فأبى بحمد من غير قاصر * ومن يتبع الانصاف والحق يحمد
وما أشبه الصديق في الفضل مشبه * ولا أحصيت أوصافه بتعدد
ومما يختص به مرضى الله تعالى عنه قوله من هذه القصيدة

ويتبعه في فضله عمر الذي * رمى عن قسي الصدق قوس مسدد
وما كل من رام السعادة نالها * ولكنه من يسعد الله يسعد
هو المرء لم يترك له الحق صاحباً * ولا قعد الشيطان منه بمقعد
ولاسلك الشيطان فما قد اغتدى * له سالكامن خوفاً منه المتريد
ومن ظله قد كان ينفر هيبته * له حيثما أضعى بروح ويغتدى
وقد جاء عنهم ما برحنا أعزته * بإسلامه فأنكف من كان يغتدى
ومن فضله رعى النبي بغيرة * له فإنتني عن قصره المتشيد
وقد قيل للفاروق هذا ومن به * فأنباه عن هذا النعم المؤيد
فأقبل يبكي قائلاً كيف غرتي * عليك ولولا أنت ما كنت أهتدي
ورؤي رسول الله للقدح الذي * تناول من دربه ربة الصدي
فما زال يدي شمر به ويعيده * الى أن غدا من ظفره الرى يتدي
فأوله العلم الذي منه ناله * وأول رؤى بالدلو حسن التأييد
فصارت له غربا فاروقى بها الورى * فكان افتتاح الارض فتح محمد
كذلك قيص مفرط الطول سايع * وللمناس قص بعضها يبلغ الشدي
فأول خير الخلق طول قيصره * بما طاز في ايمانه من تشيد
وتفر يقسه ما بين حق وباطل * بيوم سقى الحكمة أرا قطع مورد
وسمى بالفاروق من أجل هذه * وما زال في نص المهدي ذاتجد
وحسبك أن الله وافق رأيه * لذي يوم بدر أراى قتل من فدى
كذافي أذان والحجاب وجه لهم * مصلى مقاما للخليل بمسجد
شديد على أهل الهوى رحمة لمن * عن الحق لم يجنع ولم يتعبد
وما قدر ووا ان كان في أمة فتى * يحدث الفاروق من ذلك فاعدد
وما أبغض الفاروق الا مفارق * لدين المهدي ذو مذهب لم يسدد
ومما يختص بعثمان رضي الله تعالى عنه قوله

وحسبي عثمان بن عفان انه * عليه اعتمادى وهو سؤلى ومقصدي
امام صبور للاذى وهو قادر * حلیم عن الجاني جميل التعود
هو الجامع القرآن والقانت الذي * اذا جن ليل ليس بأوى لمرقد
ويقطع بالصوم النهار وينثني * مدى ليله في خشية وتوجد

وقال رسول الله في بئر رومة * أما مشتريني بها الاجر في غدا
 له الجنة العلياذلك فاشترى * وتجهيز جيش العسرة اذ كرو عدد
 فقال رسول الله اذ جاءه بما * قد احتاج من مال وظهر وأعبد
 هنيأ لعثمان بن عفان فعلمه * وما ضره ما بعد مع هذه اليد
 وقول الأبدى حياه لمن له * قد استحت الاملاك أشرف محتد
 وبلغ بشرى الهاشمى بانه * من الجنة العليابا كرم مقعد
 ولم يرض صونا للدماء بحجر بهم * وكان متى يستجد القوم بنجد
 فأت شهيد اصار افه وخير من * على نفسه في غير حق قد اعتدى
 على بنتي المختار أرعى ستوره * فسا هيك من مجد ودرز مجد
 ولم يدع ذال شورين الا لانه * حوى بيته نورين من نور أجد
 وان لعثمان بن عفان رتبة * من المجد تسموعن سماك وفرقد
 وما يختص بعلى رضى الله تعالى عنه قوله

وان عليا كان سيف رسوله * وصاحبه السامى لمجد مشيد
 وصهر النبي المجتبى وابن عمه * أبو الحسنين المحتوى كل سؤدد
 وزوجه رب السماء من سمائه * وناهيك تزويجها من العرش قد بدى
 بخير نساء الجنة العرسؤددا * وحسبك هذا سؤددا لسؤدد
 فباتا وجل الزهد خير حلاهما * وقد آثرا بالزاد من كان يجتدى
 فآثرت الجنات من حال ومن * حلى لها رعيال ذلك الترهذ
 وما ضر من قد بات والصوف لبدنه * وفي السندس الغالى غدا سوف يغتدى
 وقال رسول الله الى مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد
 ومن كنت مولاه على وايه * ومولائك فاصدق حب مولائك ترشد
 وانك متى خالسا من نبوة * كهرون من موسى وحسبك فاجد
 وكان من الصديان أول سابق * الى الدين لم يسبق بطائع مرشد
 وجاء رسول الله من تضيا له * وكان عن الزهراء بالمتشرد
 فسمع عنه التراب انه من جلده * وقد قام منها آقا لا لتفرد
 وقال له قول التلطف قم أبا * تراب كلام الخالص المتسودد
 وفي ابنه قال المصطفى ذان سيدا * شبابكم في دار عز وسؤدد
 وأرسله عنه الرسول مبلغاً * وخص به هذا الامر تخصيص مفرد
 وقال هل التبليغ عني ينسبني * لمن ليس من بيتي من القوم فاقصد
 وقد قال عبد الله للسائل الذي * أتى سائلا عنهم سؤال مشدد
 وأما على قالت أين بيته * وبيت رسول الله فاعرفه تشهد
 وما زال صواما منيبا ربه * على الحق قواما كثير التبعيد
 فنوعا من الدنيا بما نال معرضا * عن المال مهاجاءه المال يزهد

جماعة من ذريته وهذا
 هو الصواب وفي طبقته
 وجيه الدين كان اماما
 عالما فاضلا وكان
 مدرسا بالاشرفية وباب في
 الحكم العزيز بالقاهرة
 ولا يعرف له الا ن قبر
 (ومن هذه الطبقة) الشيخ
 الامام العالم أبو العباس
 أحمد بن عبيد كان من اجل
 العلماء المحدثين روى عن
 جماعة وروى عنه جماعة
 ودفن بالقرافة ولم يعرف
 له الا ن قبر وبهذه الشقة
 جماعة من المشهورين
 لانعرف قبورهم
 * (ذكر الجهة الثالثة
 وهى الصغرى ومن بها
 من الصالحين والعلماء
 والامراء وغيرهم وذكروا
 فضل الجبل المقطم وما جاء
 فيه من الاثر وفضل
 سفحه) *

أما بسد الزيارة من هذه
 الجهة فهو من تربة أحمد
 ابن طولون بسد زيارة
 الشهيد النفيسى وقد قال
 قوم ان بالحصن الشريف
 سارية والرديني وليس
 بهيچ لان أهل التقيت
 من ارباب هذا الفن ومن
 اعنى به لم يذ كر ذلك وفي
 سارية اختلاف يذ كر عند
 ذكر قبره في شقة الجبل
 (وقيل ان هذا المكان

كان يتبعه في ردي
 (وبالحسن) الشريف جماعة
 من الاشراف والملوك
 والوزراء والامراء يصيق
 هذا المختصر عن ذكرهم
 (وأما ما بين العروستين ٣) من
 الاولياء فقال قوم ان
 بالخطبة زوج السيدة
 نفيسة وهو اسحق المؤمن
 ابن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الحسين بن الامام علي
 ابن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنهم وليس بحكيم
 (وقيل) به السيدة لبابة
 وليس بحكيم وانما بالمكان
 جماعة من الاشراف
 لاتعرف اسمائهم (وأما)
 اسحق المؤمن زوج
 السيدة نفيسة وولدها منها
 القاسم وأم كانوا فاتهم
 رحلوا الى المدينة الشريفة
 بعد موت السيدة نفيسة
 (ذكر تربة الامير احمد بن
 طولون)
 وهي التربة الصغرى
 القريبة من باب
 القرافة (قيل) كان مولد
 الامير احمد بن طولون
 التركي امير مصر في سنة
 ست وعشرين ومائتين
 وقيل في سنة عشرين
 وقيل سنة أربع عشرة
 بينه وادوقيل بسر من
 رأى وهو الاشهر أمه أم

لقد طاق الدنيا لانا وكلا * رآها وقد جاعت يقول لها بعدى
 وأقربهم للعق فيها واكلهم * أولوا الحق لكن كان أقرب مهتدى
 (ومنها في ذكر السبطين رضي الله تعالى عنهما)

وبالحسين السيد بن توسلي * بجده ما في الحشر عند نفردى
 هما قرأتا عين الرسول وسيدا * شباب الورى في جنه وتخلد
 وقال هماريحاتاي أحب من * أحبهما فاصدقهما الحب تعد
 هما اقتسا مشبه الرسول تعادلا * وماذا عسى يحصيه منهم تعددى
 فن صدره شبه الحسين أجله * وللحسن الاعلى وحسبك فاعدد
 ولا عين السامى مزايا كقولده * هو ابني هذا سيد وابن سيد
 سي صلح رب العالمين به الورى * على فرقة منهم وعظم تبسدد
 وان تطلبوا ابنا للنبى فلن تروا * سوى مقال منه غير مقتدد
 بداسيد اظهر الرسول قدارتقى * فقر ولم يحمله وهو بمسجد
 فقما لواله طال السجود فقال لا * ولاكنما ابني خفت ان قت يشرد
 وكان الحسين الصارم المحازم الذى * متى يقصر الابطال في الحرب يشدد
 شبيه رسول الله في البأس والندى * وخير شيه مذاق طعم المهند
 لمصرعه تبكي العيون وحقها * فله من جرم وعظم تودد
 فبعدها وسحقا ليز يدوشمره * ومن سار سرى ذلك المقصد الردى
 (ومنها في ذكر حجة رضى الله تعالى عنه)

ومن مثل ليث الله حجة ذى الندى * مبيد العدا ماوى الغريب المطرد
 فكم خراعناق العدا بسيفه * وذب عن المختار كل مشدد
 فقال رسول الله هذأمرته * ولى أسد ضار لى كل مشهد
 وقال أبو جهل أجبت محمدا * لما شاءه فاهترهزة سيد
 وأهوى له بالقوس ما بين قومه * ونال وأخرى بالحسام المهند
 وقال له انى على دينه فان * أطق فتعرج عن طريقى واردد
 فذل أبو جهل وأبدي تطفئا * مقرا بفتح السب فى حق أحمد
 فعاد وقد نال السعادة واهتدى * وأضحى لدين الله أكرم مسعد
 وفي يوم بدر حث عند سؤالهم * لما شهدوا من باسه المتوقد
 ان كان أعلام بريش نعامة * يشردنا مثل النعام المشرد
 فذاك الذى والله قد فعلت بنا * أفاعيسه فى الحرب ما لم نعود
 وفي أحد نال الشهادة بعدما * أذاق سباعا للردى شرمورد
 ففاز وأضحى سيد الشهداء فى * ملائكة الرحمن يسعى ويعتدى
 وصلى رسول الله سبعين مرة * عليه الى ثنتين عند التعداد
 وقال مصاب ان نصاب بمثله * وان كان لى يوم ساجزى بازيد

ولدتسمى هاشم وقيل
 قاسم واختلف في نسبة ابن
 طولون فقال بعضهم انه لم
 يكن ابن طولون وانما تبناه
 وقيل هو أحد بن طولون
 التركي اخدموا الى الخليفة
 المأمون بن هرون الرشيد
 قيل وحب له الامير فوج
 عامل بخاري مع جلة عماليك
 فرقاه مولاه المأمون حتى
 صيره امير من جلة الامراء
 وولد احمدا المذكور وقيل
 انه ابن ملجج التركي وان
 أمه قاسم جارية طولون
 والاصح انه ولد طولون
 المذكور ولما كبر نشأ
 على خير من حفظ القرآن
 ودرس العلم وتفق على
 مذهب الامام الاعظم
 ابي حنيفة النعمان رحمة
 الله عليه (ولما مات ابيه
 فوض اليه الخليفة ما كان
 لابيهم ثم تنقلت به الاحوال
 التي ان ولي امره الثغور
 ثم امره دمشق ثم الديار
 المصرية فسار في ذلك
 احسن سيرة حتى انه كان
 يباشر الامور بنفسه
 ويتفقد رعاياه ويتفحص
 عن اخبارهم ويحب العلم
 واهله ويسني مجالسهم
 وكان له في كل يوم مائة
 للخاص والعام وكان
 كثير الافعال وافرا الاتعام
 وكان له في كل شهر ألف

وزاد الى فضله العمومة انه * أخوه رضا عاهدا كذا المجد فاشهد
 وما زال ذا عرض مصون عن الاذى * وماله هان في العطايا مبتد
 كريم متى ما أوقد النار للقرى * تجد خير نار عندها خير مو قد
 (ومنها في ذكر العباس رضي الله تعالى عنه)
 وقد بلغ العباس في المجد رتبة * تقول ليدرا لتم قصرت فابعد
 الا انه فضل السقاية قد حوى * فكان لو فد الله أكرم مورد
 وكان طويل الباع في الباس والندى * كرى ما متى بستر قد القوم برفد
 ويوم حنين ليس ينسى ثباته * ودعوته مستنجد كل منجد
 وقال رسول الله في ما * عليه وأيضاً منه في التزويد
 الا ان عم المرء صـنو ابيه كي * يزيد هم في بره المتأيد
 ويشره أن الخلافة في الوري * لا ولاده من سيد ومسود
 بشيته استسبعوا اذا محل شامل * فجاههم غيث سقى كل قد قد
 وهذا ما وقفت عليه من هذه القصيدة الفريدة وليس بيدي الآن ديوان شعره حتى أكتبها
 بكاملها فانها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختم الكتاب كما لا يخفى
 (ومن مقطوعات ابن جابر)

شغفت بها حينما من الدهر لم يكن * سوى سكب دمي في محبتها كسبي
 وما أصل هذا كله غير نظرة * الى مقلة منها أضعت لها قلبي

وقال قد بان عذري في ما لجله * محضار شايل حظ من دعر

وقال اني على الهجر مطيع له * تمتل في السر والجهر
 هذا الرشايقة نص لث الشرى * بنظرة منه فلا تخص

وقال لو عارض العادل بوماله * لكان من أول ما يقنص

وقال ظبية في نغرها أس * يجتني من رشقه عسل

وقال سلك النبه بمقلتها * مسلكا قد زانه كسل

وقال رقم الخيال خدها فرأينا * قمر الافق فيه نقطة ليل

وقال قلت أين الكتيب والغصن قالت * كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

وقال ان خفت من فتك المهند والقنا * فاذا رنت واذا مشيت لا تقرب

وقال في قلب برقعها محاسن أنزلت * قمر السماء لنا قلب العقب

وقال رأى عذولي حسنها بعدما * حقق كوني للهوى جانحا

وقال فقال ان كنت محبا لها * فقد جندنا رأيتك الناجحا

وقال ذكر الله بالمرية عيشا * لست عن ذكره الجليل أحول

وقال طال عهدى بها وما دمت حيا * لا يزيد الرجاء بل قد يطول

وقال مرت ليال بالمرية طالما * قضيت من ليل بهن ما ربا

وقال لم أسل عن تلك الديار وانما * جعل القضاء لكل نفس غالبا

- وقال والمساكين وطلبة العلم فلما كان في بعض الايام أقاموكيله الذي يتعاطى تفرقة ذلك وقال له يامولانا ان انه تأتيني امرأة وعليها الازار وفي يدها الخاتم الذهب فطلب مني فاعطيتها فقال له من مديده اليك فاعطه (وكانت) ولايته على مصر في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتوفي يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وله من العمر خمسون عاما وخلف من الاولاد الذكور سبعة عشر وولدوا الاناث ست عشرة امرأة وولي بعده امرؤ مصر ولده أمير الجيوش نجارويه وانما ذكرنا ذلك تكثيرا للفائدة (وأما) بناء جامعهم ومدينته فان ذكر ذلك قد قدم في أول هذا الكتاب وهذه التربة هي أول زيارة هذه الجهة (ثم بعدها) من نية الجبل التربة القوصونية بها جماعة من أهل العلم والصلاح (ثم توجه) الى تربة الشيخ ولي الدين الملوى بها جماعة من العلماء منهم شيخ الامام العارف ولي الدين الملوى معدود من اكابر الفقهاء والمحدثين
- وقال لاتعقنى عن العقيق فاني * بينا كنافه تركت فؤادى وعلى ترابه وتفت دموعى * ولسكانه وهبت ودادى عرف المنزل الذى داوقه * زمن الانس والشباب النضير فحباها قلب التلاقي فراقا * واثنتى عنه ذاقواد كسير جمال هذا الغزال سحر * يا حبهذا ذلك الجمال هلال خديه لم يغيب * غنى وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا * فاعجب لما صنع الغزال دلالة دل كل شـوق * على اذانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال نباله قد دبرت فؤادى * يا حبهذا تدمكم النبال حلال وصللى له حرام * وحكم قتلى له حلال زلال ذاك الحمى حياتى * وأين لى ذلك الزلال قتاله لا يطاق لـكن * يهمنى ذلك القتال اذا حثت نجد كرم الله عهده * فسلم على أهل المنازل من نجد لئن طال بعد الدار بينى وبينهم * فاني لارعاهم على ذلك البعد خجلت عندما نظرت اليها * وانثنت وهى بين تيه ومنع انما ورد خدها زرع طرفى * حين مروا كيف أمنع زرعى لك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقدرنى الزمان بنجد فانتلك الخيام عندى عهد * وأبى الله أن أضحى عهدى سل عن القوم ان بدت لك سلع * ففؤادى عند الدين بسلع لى على تلك المعاهد مع * كاد يغنى بها عن اللث دمعى صفعوا عن محبهم وأقالوا * من عنار النبوى ومنوا بوصول لست أستوجب الوصال ولا كن * أهل تلك الخيام أكرم أهل مال الزمان بهم غنى وقد بعدوا * لم يلهى عنهم أهل ولا مال انى لا خشى وما الايام طوع يدي * أنى أموت ولى فى القلب آمال بين وادى النقاو بان المصلى * فتيمة ألبسوا الوجود جالا ان يكن قد نوى لى الدهر قريبا * منهم فهو قد كفا فى نوالا زرت الديار عن الاحبة سائلا * ورجعت ابيكم بدمعى سائلا ونزلت فى ظل الاراكه فائلا * والربع آخرس عن جواب فائلا لا وحش الله المنازل منهم * منهم غدت تلك الديار حسانا فاشكر لدهرك أن أراك مجازى * بان الحمى وأراك قد سد بانا لك يا وادى العقيق علينا * كل ماشئت من ذمام وثيق فن الـ برانى أبرى * من عقوق لمنزل بالعقيق
- وقال

درس وأقنى وله الكتب

المصنفة وهو متأخر الوفاة
(ومعه) في التربة الشيخ
الصالح أبو عبد الله محمد
الكلاني (وبها أيضا)
الشيخ الامام أبو الحسن
الصقلي (وبها أيضا)
الشيخ ابراهيم العجمي (وعلى)
شريعة الطريق قبلي هذه
التربة قبر الشيخ محمد
المؤذن بجامع الامير احمد
ابن طولون (وقبله) تربة
بها قبر الشيخ عبد الوهاب
السكندري كان من كبار
الصالحين كرامات خارفة
وله ذرية عند سمسرة
الخبر (وقبل هذه التربة)
تربة بها الشيخ ابراهيم
الحكزي وهو لاهيزارون
مع شقة أبي السعود ومع
شقة الجبل (ثم تزور) بعد
هؤلاء الشريف ابا بكر
المعروف بابن أبي الحياة
والعوام تقول ابن أبي
الحيات وأصله من الكرك
ثم دخل الى مصر وأقام
بالقرافة وصار له علم مشهور
وله مريدون وخدام وكان
يعطى العهد ويجلس على
المحادة سالكا الطريق
الرفاعية ومناقبه مشهورة
(ومعه) بالتربة السيد
الشريف الحسن الانور
(وبها أيضا) جماعة من
الاشراف (ثم تخرج) من

وقال يا اهل ذي سلم بشرى مستلم * ذلك الثرى مقدم في السير لم يتم
يؤم دارا بها خير الوري حيا * الخاتم الرسل من عرب ومن عجم
ولنقتصر من كلام ابن جابر في هذا الموضوع على هذا المقدار وانما اطنبت فيه لما تقدم من
الاعتراض على لسان الدين في عدم توفيقه في حق المذكور وحق رقيقته مع انه اطال فيمن
دونهم من اهل عصره وايضا فان كلاهما غريب عندنا بالمغرب لكونهما ارتحلا قبل ان
يشتهرا كل الاشتهار وكان خبرهما في الشرق أشهر (واما رقيقته) شارح بديعته فقد ذكرنا
في غير هذا الموضوع بعض حاله وكلامه ولتزد هذا ما تيسر فقول من نظمه

لما عد في الناس عقرب صدغها * كفت أذاه من الوري بالبرقع
والصبح تحت تجارها منستر * عنانتي شاعت تقول له اطعم

تجنت تخن في الهوى كل عاقل * وآها وأحوال المحب جنون
وما وعدت الاعدت في مطالها * كذلك وعد الغايات يكون

لا تجدوا في الهوى على كلف * نظيره في العرام لن تجدوا
له فان ما يشتهي الى احد * ظمان غير الدموع لا يجيد

رب ليل قطعته بالجزيرة * فقد كرت اهلنا بالجزيرة
قصر الانس ما تطاول منه * وكذا أزم من السرور يسيرة

قال والجزيرة الاولى المراد بها حص الخيط بها النهر المسمى بالعاصي والثانية جزيرة
الانداس

وله أيضا ومالي والتزين يوم عيد * وجيد صبا بني بالدمع حالي

وقد أرسلت أشهب ابريدا * وبعديكته تهايني بحالي

والمراد بالاشهب الدمع الذي لا يشوبه شيء وبالكميت الدمع المشوب بالدم وفي شرح
البيديعية وقد ذكر العتيق بعد كلام مانصه قلت وكان هذا الوادي المبارك زمن عثمان
رضي الله تعالى عنه ذاق صور محتفه وحدثت ملته وبنيان مشيد ونخل طلعه نضيد
وجنات توفى أكلها كل حين وسواق تجري به بماء معين ثم لعبت به أيدي السنين وغيرت
معاليه وصار عبدة للمناظرين فلم يبق من معاهده الا آثار تشهد بحسنه وتضرة نعيم تدل على
ماسلف من نضارة غصنه وقد خرجنا الى هذا الوادي أيام مجاورتنا بالمدينة الشريفة وهو
يتدفق بمائه ويعارض بجوه رجا به انجم سمائه وقد سالت شعابه وقاض عبا به
والناس تفرقوا في جهاته واقترشوا غصناته والشيخ قد توشح بالبدى والانس قد راح
به وغدا والاصيل مذهب الرداء والبيداء محضرة الانداء وبحاقته آثار قصور ليس
فألقى الحسن قصور قد بليت وحسنها جديد وتربت ورعها بالانس مشيد انتهى
ومن بديع نظمه قوله

مهلا فاشيم الوفا منقادة * لمن ابغى من نيلها أوطارا

رتب المعالي لا تسال بحيلة * يوما ولو جهد الفتي أوطارا

وقوله رحمه الله تعالى

هذه التربة وكانت مغرب
 قاصد الجبل تجد حوشا لطيفا
 على سكة الطريق به قبر
 الملك مظفر قطز الذي كسر
 التتار على عين جالوت وهو
 الثالث من ملوك الترك وهو
 أحد مماليك السلطان
 الملك المعز عز الدين ايك
 التركاني ولي السلطنة بعد
 خلع ولد السلطان الملك
 المنصور وعلى ابن الملك المعز
 ايك التركاني المذكور
 في يوم السبت الثامن
 والعشرين من ذي القعدة
 سنة سبع وخمسين وستمائة
 ثم جهز العساكر وتوجه
 صحتهم الى البلاد الشامية
 لقتال التتار فحصل بينه
 وبينهم وقعات عديدة ثم
 نصره الله تعالى عليهم
 واستخلص من ايديهم
 الشام وحلب وغيرها
 وأقام نوابه بالبلاد
 الشامية ثم رجع الى الديار
 المصرية منصورا مؤيدا
 وفرح الناس بذلك فلما
 قرب السلطان من الصالحية
 انخرق عن الدرب لاجل
 الصيد فلما رجع طالب
 الدهليز سايره الامير ركن
 الدين بيبرس البندقداري
 وجماعة من الامراء
 وجماعة من المماليك
 خشد اشبه فطالب الامير
 بيبرس البندقداري امرأة

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

على وادي العقيق سكت دمي * بلاعين فيسندوكا لعقيق
 فكم غصن وورق منه يحكي * قوام رشاشي فوم وورق
 سالتك بالله يا من غدا * يصترف بالقلب أذماله
 تدارك مجبا يدرياق وصل * فان بعادك أذم له
 لا تاملنه على القلوب * بفضه أصل غرامها
 فلما ظهقن التي * رمت الوري بسهامها

ومن فوائده وجه الله تعالى في شرح البديعية انصه ومن غريب ما في لذي أن أبا على حكى
 في تذكرته عن المفضل انها أتت بمعنى هل وأنشد

لذي من شباب يشترى عشب * وكيف شباب المرء بعد ذهاب
 (رجع) وقال رحمه الله تعالى ينشوق الى جراء غرناطة

دامت على الجراء جرمه دامي * والقلب فيما بين ذلك ذائب
 طال المدى بي عنهم ولما * قد عاد من بعد الاطال تغائب
 ما هب من نحو البيكة بارق * الاغدا شوق لقلبي سالكا
 والله ما اخترت الفراق لربها * لاسكن قضاء الله أوجب ذلكا
 منازل سلمى ان خلت فلظالما * بها عمرت في القلب مني منازل
 رسائل شوق كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الرسائل
 بجور الوداع لسا موقوف * أذاب الفؤاد لاجل الوداع
 فما أنا أنسى غداة الفوى * وطدى الر كائب للدين داعي

قال وجود الوداع موضع بظاهر غرناطة عادة من سافر أن يودع هناك

وقال ناولته وردة فاجر من جبل * وقال وجهي يغني عن الزهر
 الحذور ودعيني ترجس وعلى * خذي عذار كرم يحان على نهر

وقال رحمه الله تعالى في التشريع

ياراحلا يعني زيارة طيبة * نلت التي بزيارة الاخيار
 حي العقيق اذا وصلت وصف لما * وادي مني بأطاب الاخيار
 واذا وقفت لدى المعترف داعيا * زال العنا وظفرت بالاطوار
 يا أولافي المرسلين وآخرا * الله خصك بالكمال ليرضيك
 من قبل ل آدم قد جعلت نبيه * قدما فقدمك الاله ليعليك
 أوحى اليك لكي تكون حبيبه * ويتم نعمته عليك ويهديك
 صبرتي في هواك اليوم مشهرا * لا قيس ليلى ولا غيلان في الاول
 زعمت أن غرامي فيك مكاسب * لا والذي خلق الانسان من عجل
 لا تهادي الناس في أوطانهم * قلما رعى غريب الوطن
 واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
 نسختي اليوم في المحبة أصل * فعليها اعتماد كل عميد

من سبي التتار فانعم عليه
 بها فقدم اليه ليقبل يده
 فأمسكها وقبض عليها فبادر
 اليه أمير اسمه أنص
 الاصبهانى وضربه بالسيف
 على كفه وأبانه ثم اقتلعه
 عن فرسه الى الارض ثم
 رماه أمير آخر اسمه بهادر
 العربي بسهم فقه له وذلك
 في يوم السبت خامس عشر
 ذى القعدة سنة ثمان
 وخمسين وستمائة ثم قيل
 انه نقل الى هذه التربة
 فكانت مدة ولايته سنة
 الاياما (ومن بحرية) قبر
 الشيخ بهادر (ومن شرقية)
 قبر الشيخ محمد الزبيدي
 بالترية العظمى المحسنة
 البناء ذات المنار (وفي علو
 الجبل) مغارة الاشراف بها
 الشيخ عبد الرحمن الرومي
 والشيخ أحمد أبو قبيح (ومن
 قبلى تربة السلطان) قبر
 الشيخ شمس الدين ابن
 الشيخ أبي بكر الحلي المحدث
 والواعظ بالجماع الازهر
 كان له مجلس عظيم في الوعظ
 (ومجاورة) تربة ابن عبود
 كان يسعى في قضاء حوائج
 الناس عند الامراء والاكابر
 والملوك ويجالسهم بسبب
 ذلك وحول تربته جماعة من
 الامراء والملوك والمجاهدين
 (ثم تأخذ) مستقبلة القبلة
 من تربة السلطان قطز

تقلوا سسل المدامع منها * وصحح الهوى بغير مزيد
 قدرواها قبلي جميل وقيس * حينها ما بكل لحظ وجيد
 (ومن فوائده) أهدى ما نشد في طراز الحلة قول سعد الدين محمد بن عربي في ابن مالك ان
 الامام جمال الدين فضله الى آخره قال ما له فخصه ولما أورده الصفدي في فضل الحتام قال
 هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى الفوائد وانما هو تسهيل الفوائد فذكر
 المضاف اليه دون المضاف وهي تورية اقصة قالت ابن مالك له كتابان أحدهما الفوائد
 صنعه أولا ثم صنع تسهيل الفوائد بعده وكانه سهل فيه كتاب الفوائد وكتب على
 هذا الكتاب المسمى بالفوائد بيلداغراطة فلما وصلنا الى هذه البلاد بحضنا عنه فلم نجد
 وتعادى الامر على ذلك الى سنة ٧٦٠ فوجدناه في حاب وهو الآن عندنا وهو عزيز
 الوجود ولذلك خفي على القاضي صلاح الدين انتهى وبعضه بالمعنى وقال أبو جعفر أحمد
 المترجم به كتبت الى صاحبنا الشيخ بدر الدين خليل الناصح

مددت النوى وقصرت اللقا * أترضى بهذا وأنت الخليل
 وترك أحمد ذا وحشة * لديك وأنت له ابن جليل
 قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
 ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل
 وله رجه الله تعالى

وقال

مالا النوى مدت وأنت خليلنا * وتقبل قد قصرت برغم الكاشع
 أتبع في ذامه ذهاب الرضى * ابدأ وليس الرأي فيه بصالح
 ولما رأى المحاسنك التقاة * الى جانب اللهو الذي كان مرفوضا
 أضافوا الى عليك كل نقيصة * حقيق لدينا بالاضافة مخفوضا
 حسنتك ما بين الورى شائع * قد عرف الآت ن بلام العذار
 نجاء منه مبتدأ للهوى * خسر به الآس مع الجنار

وله

وله

ولقد تصر على هذا المقدار الى هنا (رجع) الى اولاد لسان الدين رجهم الله تعالى وقد قدمنا
 أن على بن لسان الدين كان نديم السلطان وخاصة كإذ كرنا في مخاطبته لابن مرزوق في
 الباب الخامس قوله فالسلطان برعاه الله تعالى بوجوب ما فوق نزية التعظيم والولده هداهم
 الله تعالى قد أخذوا بحظ قل أن يتألوه بغير هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل بحسب
 ما بلته من نصح سليم وترك ما بالايدي وتسليم وتديبير عاد على عدوها بالعداب الاليم
 الامن أبدي السلامة وهو من ابطان المحمد بحال السليم انتهى ولقد صدق رجه الله
 تعالى فيما ذكره من النصح وغيره (ومن نصائح رجه الله تعالى) ما كتب به على لسان
 اساطين (ونصحه) من عبد الله أمير المسلمين محمد وصل الله تعالى سعده وبلغه من فضله
 لعمري قصده الى اولياننا الخصوصين منا ومن سلفنا بدمام الجوار القريب والمساكنة
 التي لا يتطرق الي حقها الذي بنى استراية المستريب المعتمدين اذا عدت الرعايا وذ كرت
 لزايا بجزيد الاعتناء والتقريب من الاشياخ الجملة الشرفاء والعلماء والصدور الفقهاء

تجد تربة صغيرة على سكة
 الطريق بها قبر الشيخ أبي
 الحسن علي الرضا ص
 المعروف بالجمال (وفي الدرب)
 الجاور لقبر الشيخ رسل
 القدوري تربة الاشراف
 وهي تربة قديمة معقودة
 الاقضية (وعند باب) الدرب
 قبر الشيخ أبي اسحق
 ابراهيم بن ظافر القرشي
 وبالحومة) قبر أبي الحسن بن
 ظافر القرشي وقبر الشيخ
 رسل القدوري وعده
 القرشي في طبقة الفقهاء وهو
 المعروف بصاحب الخفاء
 وهو بالحوش اللطيف وقبره
 رغام باق الى الآن قيل
 ان الشيخ كان يبيع القدور
 الغار خفاء رجل وناوله
 درهما واخذ منه قدرا
 خفاء الرجل بها الى بيته
 وعاقها على النار فوجدتها
 مكسورة فخاء بها اليه فقال له
 الشيخ انظر الى درهمك
 فاذا هو نجاس فاخذه
 وبذله بدوهم جيد فقال له
 الشيخ خذ قدرك فاخذ
 الرجل قدره ومضى الى
 بيته ثم عاقها على النار
 فوجدتها صحيحة وهذه
 الحكاية مستفاضة بين
 مشايخ الزياره وهذا ليس
 بمسند من كرامات
 الصالحين (والى جانبه)
 بر الشيخ ابراهيم المعروف

وامدول الاذكياء والاعيان الزوراء والحماة المدافعين عن الارزاء والامناء الثقات
 الاتقياء والسكفة الذين نصل اليهم عوائد الاعتناء ونسير فيهم باعانة الله تعالى على السبيل
 السواء من اهل حضرتنا غرناطة المحرسة بفضل الله تعالى وبضها شرح الله تعالى
 لقبول الحكمة والموعظة المحسنة صدورهم وكنف بنتائج الامتقانة سرورهم واصلح
 بعنايته امورهم واستعمل فيما يرضيهم اميرهم وامورهم سلام كريم عليكم اجمعين
 ورجة الله تعالى وبركاته اما بعد جد الله الذي اذرضى عن قوم جعل لهم التقوى لباسا
 والذكري لبناء المتاب اساسا والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذي هداانا الى الفوز
 العظيم ابتغاء رحمة والتماسا والرضاعن آله الذين اختارهم له ناسا وجعلهم مصابيح
 من بعده اقتداء واتباسا فانما كتبنا اليكم كتب الله تعالى اعزازكم وحرس احوازكم
 وجعل للعمل الصالح اهتزازكم وبقبول النصائح امتيازكم من مستقرنا بمجرورة الحجارة
 حياها الله سبحانه ولا متعرف بفضل الله تعالى الاهداية تظهر على الاقوال والاعمال وعناية
 تحف من المين والشمال وتوكل على الله يتكفل لنا ببلوغ الآمال وانتم اولياؤنا الذين
 لا نذخر عنهم شيئا ولا نعمل في تدبيرهم ما يفرنجنا وبجسب هذا الاعتقاد لا نغفل عن
 نصيحة ترشدكم اذا غفلتم وموعظة تقصها عليكم اذا اجتمعتم في بيوت الله واختلفتم
 وذب عنكم تارة بسلم نعقدتها ومطاوله تسددها وتارة بسيوف في سبيل الله تعالى نخددها
 وعسا كرل الشهادة ترددها ونفوس بوعد الله نعدها ونفوس بالسهر لتسام اجفانكم
 وبالكف ان تستريح صبيانكم وولدانكم وباقتام المخاوف ليحصل امانكم ولواستطعنا
 ان نجعل عليكم وقاية كوقاية الوليد لجعلنا او امكننا ان لا تفضلكم رعية بصلاح دين او
 دنيا لعلنا هداشغل زماننا من عرفنا ومعى همنا همما استهدفنا وقد استرعا الله
 تعالى جاعتكم وملائنا طاعتكم وحرم علينا اضاعتكم والراعي اذالم يقصد بسائمة الراعي
 الطيبه ويتجح مساقط الغمام الصيبه وبوردها الماء النير ويتبع لها النماء
 والتخير ويصلم خلاها ويداوعلها قلعه ددها وعدمت غلتها وولدها فندم على
 ماضيه في امسه وجنى عليه او على نفسه والفينانكم في ايامنا هذه الميامن عليكم قد
 غمرتم آلاء الله تعالى ونعمه وملائت ايديكم مواهبه وقسمه وشغل عدوكم بفتنة قومه
 فتمتم للعاقبة فوق مهاد وبعدهم كما تقدم من جهد وجهاد ومخمصه وسهاد فاشفقنا
 ان يحرككم توالي الرخاء الى البطر او تحملكم العاقبة على الغفلة عن الله تعالى وهي اخطر
 الخطر او تجهلوا واقع فضله تعالى وكرمه او تستعينوا على معصيته بنعمه فن عرف
 الله تعالى في الرخاء وجدته في الشده ومن استعد في المهل وجد منه نعمة العده والعاقل من
 لا يغتر في الحرب او السلم بطول المده قاله رمبلى الجده ومستوعب العده والمسلمون
 اخوانكم اليوم قد شغلوا بانفسهم عن جبركم وسلموا لله في نصركم ونشبت الايدي ولا
 حول ولا قوة الا بالله بنغركم واهمتمهم فتن تركت رسوم الجهاد خالية خاويه ورياض
 الكتابب الحضرة ذابله ذابويه فان لم تشمر والمابين ايديكم في هذه البرهة فماذا تنتظرون
 واذالم تستنصروا بالله ولاكم فمن تستنصرون واذالم تستعدوا في المهل فتي تستعدون

بفاز من اتقاه وسبب شه

بذلك أنه رؤى بعدمه
في المذام فقيل له ما فعل ا
بلك فقال فاز من اتق
(وعند باب تربته) الفقه
أولاد الشراي وفي سكر
الطريق قبره اثره هو قبر النبي
السياح وله حكاية مطو
في السياحة (ومن قبره) الذ
قبر الشيخ عبد الحافظ
العائوني وهم جماعا
بالقراءة منهم هذا السيا
عبد الحافظ المعروف
بصاحب الخطوة ثم تمشي
في الطريق المسلول قاصد
جامع محمود وهو مقابل
للجامع بحوش وعنده القرش
في طبقة الفقهاء والامراء قال
ابن عثمان في تاريخه هو
محمود بن سالم بن مالك
عرف بالطويل وقال ابو
جعفر الطحاوي كان محمود
هذا جنديا من جنود ابن
الحكم امير مصر فركب
السرى ذات يوم فعارضه
رجل في طريقه ووعظه
بما غاظه به فالتفت الى
محمود وقال له اضرب عني
هذا فرمى محمود برأس
الرجل في الطريق فلما رجع
محمود الى منزله خلا بنفسه
وقد كبر وندم وقال تكلم
بكلمة حق فقتلته كيف
يكون حالك مع الله تعالى
اذ اوقفت بين يدي الله تعالى

لقد خسرت من رضى في الدنيا والاخرة بالدون فلا تاملوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون ومن المقول عن الملل والمشهور في الاواخر والاول ان المعصية اذا قست في قوم
أحاط بهم سوء كسبهم وأظلم ما يدبرهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمت ووقعت فيهم
المسلات والنقمات وسخت السماء وغيض الماء واستولت الاعداء وانتشر الداء
وجفت الضروع وأخلت الرضوع فوجب علينا أن نستعملكم بالموعظة الحسنة
والذكري التي توظف من السنه وترفع آذانكم بقوارع الالسنه فأفرعوا الشيطان
بوعيا وتقربوا الى الله تعالى برعيها الصلاة الصلوة فلا تهلوها ووظائفها المعروفة
فكمملوها فهي الركن الوثيق والعلم المائل على جادة الطريق والحفاصة التي يتميز
بها هذا التفريق وبأدروا صغوفها المائله وأتبعوا فريضتها النافله وأشرعوا الى
تاركها سنة الانكار واغتنموا بها نواشئ الدليل وبوادى الاستحار والزكاة اختها المنسوبة
ولدتها المكتوبة المحسوبة فن منعها فقد نخل على مولاها بالسيرة مما اولاه وما أحقه
بذهاب هبة الوهاب وأولاه فاشترى من الله تعالى كرائم أموالكم بالصدقات وأنفقوا في
سبيله برحمتكم أضعاف النفقات وواسوا أموالكم كل ما نصبت الموائد وأعيدت للترفة
العوائد وأرعوا حق الجوار وخذوا على أيدي الذعرة والفجار وأخرجوا الشنآن
من الصدور واجعلوا صلة الارحام من عزم الأمور وصونوا عن الاغتياب أفواهم ولا
تعودوا السفاهة شفاهم وأقرضوا القرض الحسن الحكم وعلمو القرآن صبيانكم
فهو أس المني وازرعوه في تراب تراثهم فحسى أن يجنى ولا تتركوا النصيحة لمن استنصح
وردوا السلام على من يتخيه الاسلام أفصح وجاهدوا أهواءكم فهي أولى ما جاهدتم
وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وثابروا على خلق العلم والتعلم وحفوا بمراتي التكلم وتعلموا
من دينكم ما لا يسعكم عند الله تعالى جهله ويتبين أنكم أهله فن التبجح أن يقوم
أحدكم على وقاية بره وشعبه ورعاية شانه وبعيره ولا يقوم على شئ يخلص به قاعدة
اعتقاده وبعده من حياة ليوم معاده والله عز وجل يقول ولقوله مرحل المنفجعون أغضبتهم
انما خلقتنا كم عبثا وأسلمنا اليها لا ترجعون وانفقوا من الحوادث الشديعه والبدع التي تفت
في عضد الشريعة ففقدت علينا المنسوبة باهل التصوف الغار ونال جلتها ابل جلتها
باغماضهم الصغار وتوكل المعاد والجنة والنار وادالم يغر الرجل على دينه ودين أبيه
فعلى من يغار فالانبياء الكرام وورثتهم العلماء هم أئمة الاقتداء والكواكب التي
عينها الحق للاقتداء فاحذروا ما طب هذا الداء ودسائس هذه الاعداء وأهم
ما صرفتم الله الوجوه واستدفعتم به المذكروه العمل بامر الله وعلا في الآية
المتلوه والحكمة السافرة المجلوه من ارتباط الخيل واعداد القوه فن كان ذاسعة
في رزقه فليقم لله بما استطاع من حقه وليتخذ فرسا يعمر محنته بصهيله ويقتمسه
من أجل الله وفي سبيله فكم يحتمل من عيال يلتمس مرضاتهن باتخاذ الزينة ويتنافس
في أن يكون من أشرف الدينه ومؤنة الارتباط أقل وعلى الهمة والدين أدل الى ما فيه
من جاية الموزة واطهار العزه ومن لم يحسن الرمي فليتدرب وياتخاذ السلاح

وبي بي بكه سيد داوى
 على نفسه أن يخرج من
 الجندية ولا يعود اليها
 فلما أصبح غدا إلى السرى
 ابن الحكيم فاخذ به بما
 كان منه في تلك الليلة
 وأشهد على نفسه أن
 لا يخدم سلطانا أبدا وأقبل
 على عبادة الله تعالى وبني
 هذا المجدد المعروف به
 (وحكى) ابن عبد الحكيم
 عن محمود هذا أنه بات تلك
 الليلة قرأ في منامه الفقير
 وهو يحظر في الجنة فقال
 له ما فعل الله بك قال
 غفر لي وأدخلني الجنة
 فقل لا استأذك يا ظالم
 سبقت غر يملك إلى الحكيم
 فاصبح وقاب عن الجندية
 (وقيل) أن قبره بالقرب
 من قبر أبي بكر الأسطبلي
 وذكر الغضائعي أنه بهذه
 الحظوة والأصح أنه غربي
 تربة الأشرف الذي
 بالقرب من القديري
 وعليه الآن مجدول حجر
 (ذكر الشهيد الذي له
 بابان المعروف بالسبع
 ورويل) *
 ويقال إن يدرو بيل بن
 يعقوب النبي عليهم
 الصلاة والسلام وكل ذلك
 غير صحيح (وسبب) تكلم
 الناس بذلك وأشاعته
 بينهم ما حكى ابن عثمان في

إلى الله فليقترب وقيل الرمي تراش السهام وعلى العباد الاجتهاد على الله التمسك
 والسكة الجارية في حوادث نواديكم وأثمان العروض التي بأيديكم من احتف
 حروفها ونكر معروفها أو ساع في قبول زيف أو مضوس حيف فقد اتبع هواه
 وغان نفسه وسواه قال الله عز وجل أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين ووزوا
 بالقسط من المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعشوا في الأرض مفسدين ولتعلموا
 أن نبيكم صلوات الله عليه إنما بعثه الله مجاهدا وبالحق قاضيا وعن الهفتوات
 حلما متغاضيا فتمسكوا بحبله ولا تعدلوا عن سبيله بروكم الله تعالى من سبيله وبراءكم
 من أجله مراعاة الرجل لئجله فهو الذي يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون وإن كان في وطنكم اليوم سعة وقد أخذكم أمن من الله تعالى
 ودعه فاحسبوا أنكم في بلد محصور وبينكم وبين الحياض أسد مصور واكتنفكم بحريعب
 عليه ودار بكم سوريب دعدو كم بابيه ولا يدري متى ينتهي السلم وينشعب الكلام
 فإن لم تكونوا بناه مرصوما وتستعروا الصبر عموما وخصوصا أصبح الجناح مقصوصا
 والرأى قد سلبتة الحيرة والمال والحريم قد سلبت في الضغانة والغيرة وإن شاء الله تهب
 ربح الحية ونصرة النفوس على الحيات الوهميه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والله
 متم نوره على رغم الجاحدين وكره الكافرين وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
 والله مع الصابرين واعتقدوا أن الله تعالى لم يجعل الظهور مقرونا بعدد كثير ولو مثل
 جراد زرعة آثارها مشير بل باخلاص لا يبقى لغير الله اقتارا ونفوس توسع ما سوى الحق
 اقتدارا ووعده بصدق وبصائر أبصارها إلى مثابة الجزاء تحديق وهذا الدين ظهر
 مع الغربة وشطف التربة فلم ترعه إلا كاسرة وفيولها والقياصرة وخيولها دين
 حنيف وعلم منيف من وجوه شطر المسجد الحرام تولى وآيات على سبعة أحرف تسلي
 وزكاة من الصميم تتقي ومعارج ترتقي حجوجهاد ومواسم وأعياد ليس إلا تكبير شهير
 وأذان جهير وقوة تعد وثغور تسد وفي يقسم ونحر يرسم ونصيحة تهدي وأمانة
 تؤدي وصدقة تحفي وتبدي وصدور تشرح وتشفى وخلق على خلق القرآن تحذي وتثقي
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العقد قد سجل والوعده قد سجل اليوم أكلت
 لكم دينكم إلى دينا ولا ينقطع هذا الفرع عادة وصله مادام شديبا وصله وانما هو حلب
 لكم زبده المحخوضه وخلاصته المحخوضه والعاقبة للتقين ولتعلمن نبأ بعد حين
 وحضرتم اليوم قاعده الدين وغاب المجاهدين وقد اخترعت بنا أيامنا هذه وأيام الدنيا
 المقدس الآثار الكبار والحسنات التي تنوالت بها الاخبار وأغفلت إلى زمنكم الحسنة
 المنخورة والمنقبة المبرورة وهي بيمارستان يقيم منكم المرضى المطرحين والضعفاء
 المتعثرين منهم والمعترضين في كل حين فانتهم تطوئهم بالاقدام على مر الأيام ينظرون اليكم
 بالعيون الكليله ويعربون عن الاحوال الذليله وضرورتهم غير خافية وما أنتم بأولى
 منهم بالعافية والجائنين تكثر منهم الوقائع وتفشوا منهم اماتة العهد الذائع عارت تحظره
 الشرائع وفي مثله تسد الذرائع وقد فضلتهم أهل مصر وبغداد بالرباط الدائم والجهاد

تاريخه ان رجلا بابا

هذا المكان قديما
سورة يوسف عليه اله
والسلام ونام فسرأى
يقول هذه والله قصتنا
اعلمك بها فقال القرأ
الذي أنزله الله على نبي
محمد صلى الله عليه وسلم
انت قال روي عن ابي
يوسف فاما الصبح اخبر
الناس بما راى فبنوا عليه
هذا المشهد لما علموا من
صدق هذه الرؤيا
فالمكان مبارك بزار
بحسن النية (وروي) أن
يهود ابن يعقوب عليهم
الصلاة والسلام اقام في
ذروة الجبل المقطم هذا
المكان وتعبد فيه ولم
ينقل عن أحد من أهل
التاريخ ان احدا من
الانبياء مات بمصر غير
يوسف الصديق بن
يعقوب عليهما وعلى نبينا
الصلاة والسلام وحكاية
مشهورة في دفنه ونقلته
(وبازاه) هذا المشهد قبر
عبدالله بن الحسن بن علي
عده القرشي في طبقة
الفقهاء وذكروه ابن غانم في
الواضع النفيس ووصف
بالزهدي رحمه الله تعالى
(ومقابل) باب هذا المشهد
تربة قديمة بغير سقف بها
قبر الشيخ الصالح أبي اسحق

فلا اقل من المساواة في معني والمنافسة في مبني يذهب عنكم لثوم الجوار ويزيل عن
وجوهكم سيئات العار ويدل على هممكم وفضل شيمتكم أهل الاقطار وكم نفقة تلفت
على الرجل في مشروع وحرص اعتراه على ممنوع فاسرعوا فالنظر في هذا المهم خير
مشروع ولولا اهتمامنا بركة ديوانكم واعداد انا مال الجباية للمجاهدين من
اخوانكم لسبقناكم الى هذه الزلقة وبقنا في هذا العمل الصالح بتحمل الكلفة ومع
ذلك فاذا قدناكم الى الجنة بنائنا وأسهمناكم في فريضة أجره ونفائنا فنحن ان شاء الله
تعالى نعين له الاوقاف التي تجري عنها المرفقة وتتصل عليه بها الصدقة تاصيلا للفخركم
واطابفة في الابد لكركم فليشاووا أحدكم همته ودينه و يستخدم يساره في طاعة القصد
الكرمي وبعينا ونسال الله تعالى أن يوفق كلالهنا القصد ويعينه ومن وراء هذه النصائح
عزم يهيمها الى غايتها ويحبر الكافة على اتباع رأيها ورايتها فأعملوا الاوكار فيما تضمنته
من الفصول وتلقوا داعي الله تعالى فيها باقبال والدنيا زرعة الآخرة وكم معتبر للنفوس
الساخرة بالعظام الناخرة يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وأنتم اليوم أحق الناس بقبول الموعدة نفوسا زكية وهو ما لا فاصرة ولا بطية
ومو من جهاد ومستحق غمام من رحمة الله تعالى وجاهاد ويقابا السلف بالارض التي
فخوافيها هذا الوطن والغوا فيها العطن فالى أين يذهب حسن الظن باديانكم وصحة
ايمانكم وتساوى اسراركم واعلانكم اللهم انا قد خرجنا لك فيهم عن العهدة المتكمله
وبلغناهم نصيحتك المكمله ووعدناهم مع الامتثال رجحتك المؤمله فبسرنا واياهم للسرى
وعزفنا الطائفك التي خفي فيها المسرى ولا تجعلنا من صرع النداء وأصبح شماتة الاعداء
فساذل من استنصر بخيالك ولاضل من استنصر بسنتك وكنابك ولا انقطع من توسل
باسبابك والله سبحانه يصل لكم عوائد الصنع الجميل ويحملكم واياها من التوفيق
ثني أوضح سبيل ويصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم يخضعكم ورحمة
الله تعالى وبركاته انتهى

(ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى على لسان السلطان بعد كلام)

الله الله في المم فقد جدت ريجها والله الله في العقائد فقد خبت مصابيحها والله الله في
الرجولية فقد فلحدها والله الله في الغيرة فقد تعمر جدها والله الله في الدين فقد طمع الكفر
في بحويته والله الله في الحرمة فقد سد مدا الى استرقاقه يد تامله والله الله في الملة التي يريد
اطفاء سناها وقد كدل فضلها وتناهى والله الله في الحرمة والله الله في الدين الكريم
والله الله في القرآن والله الله في الجيران والله الله في الطارف والتالد والله الله في الوطن
الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستاسد النفوس المهينه اليوم يستنصر الصبر والسكينه
اليوم ترعى لهذه المساجد الكرام الذمم اليوم يسلك سبيل العزم والحزم والشدة والشهم
اليوم يرجع الى الله المصرون اليوم يفريق من نوم الغفلة المغترون قبيل أن يتفارق المول
ويحق القول ويسد الباب ويحيق العذاب ويسترق الكفر الرقاب فالنساء تقي بانفسهن
اولادهن الصغار والطيور ترزق لخمى الاوكار اذا حسنت العيش بافراخها والاضرار

محمد بن القاسم بن شعبان
 القرطبي المالكي ووفاته في
 سنة خمس وستين وثلاثمائة
 (ومن وراء) الحافظ القبلي
 قبر عليه مجدول كدان هو
 مبر السبع يحيى السبعي
 المحدث الحافظ (ويلى)
 مشهد السبع من الجهة
 القبليسة الفقهاء اولاد
 اسرائيل القراء وقبر
 الشاب التائب (وبازاه)
 المشهد جماعة من الاولياء
 قد دثرت قبورهم وتعرف
 بمدافن محمود (وفي) حجر محمود
 قبر القاضي مرعاب بن
 القاضي دمياط وقبره
 معروف في خطة تربة
 الست (وقريب) من هذه
 الخطة التربة المعروفه
 بتربة ببيدارها اشرف
 قديمه الدفن وهو مشهد
 عليه جلاله ونوره (وبه) قبة
 بها قبر السيدة الشريفة
 زينب والاضح انهم من
 الدفن القديم لا تعرف
 اسماءهم (ويجاورهم) تربة
 الشيخ تقي الدين العجمي
 واسمه رجب وبها قبر
 الشيخ بهاء الدين
 الكازوري والشيخ يحيى
 الكازوري التبريزي
 والشيخ محمد المحرري
 والشيخ اوردان بن قيمان
 والشيخ عثمان الشامي
 والشيخ خليل

تمر الايام عليكم من العذاب وذهاب المالى لكم ذهاب فلا خبر يفضى الى العين ولا حديث
 في الله تعالى يسمع بين اثنين ولا كد الازمنة يحل بها نحر وجيد ولا سبي الامتاع لا يفتي
 في الشدائد ولا يفيد وبلا مس ندبتم الى التماس رحى مسخر العذاب واستقالة كاشف
 العذاب وسؤال مرسل الديعة ومحبي البشر والبهيمه وقد امسكت عليكم رحمة السماء
 واغبرت جواربكم المحضرة احتياجا الى بلاية الماء وفي السماء رزقكم وما توعدون واليهما
 الا كفت تدون وابواب بالدعاء تقصدون فلم يحصر منكم عددهم ولا ظهر للامانة
 ولا الصدقة خبير وتتوقون من اعادة الرغبة الى الولى الحميد والغنى الذى ان يشا يذهبكم
 ويأت بخلق جديد وامم الله لو كان هو الارثقيت الساعات وضاعت المتسعات وتراجت
 على انديته الجماعات اعزز على الله وهو القوى العزيز آتليسا على الله وهو الذى يغير
 الحيث من الطيب والشبه من الابريز امانا بة والنواصي في يديه اغرور بالامل والرجوع
 بعد الله من يبدأ الخلق ثم يعيده من ينزل الرزق ويفيده من يرجع اليه فى الملمات من
 يرجي فى الشدائد والازمات من يوجد فى الحيا والملمات اى الله شك يخلق القلوب ثم غير
 الله يدفع المكر وهو يسر المطلوب تفضلون على اللعا اليه موافق الفاضل وتره الجهل وطائفة
 منكم قد برزت الى استسقاء رحمة غد اليه الايدي والرقاب وتستكشف بالخضوع اعظمته
 العقاب وتستجمل الى مواعيد اجابته الارقباب وكانكم عن كرمه قد استغنينم او على
 الامتناع من الرجوع اليه بنيتم امان تعلمون كيف كان تبيكم صلوات الله عليه من التبليغ
 باليسير والاستعداد للرحيل الى دار الحق والمسير ومداومة الجوع وهجر الهوى والعمل
 على الاياب الى الله تعالى والرجوع دخات فاطمة رضى الله تعالى عنها وبها كسرة شعير
 فقال ما هذه يا فاطمة فقالت يا رسول الله خبزت قرصة واحببت ان تاكل منها فقال يا فاطمة
 امانه اول طعام دخل جوف ابيك منذ ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر فى اليوم سبعين
 مرة يلمس رجاء ويقوم وهو معذور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر حتى ورت قدماه وكان شانه
 الجهاد ودأبه الجهد والاحتماد ومواقف صبره تعرفها الربا والوهاد ومقامات رفته تحوم على
 مراتبها الزهاد فاذلم تقندوا به فبمن تقندون واذلم تهتدوا به فبمن تهتدون واذلم ترضوه
 باتباعكم فكيف تعسترون اليه وتنسبون واذلم ترغبوا فى الاتصاف بصفاته غضبا لله
 تعالى وجهادا وتقللا من العرض الاذنى وسهادا فقيم ترغبون فابتر واحبال الامل
 فكل آت قريب واعتبروا بعثلات من تقدم من اهل البلاد والقواعد فذهولكم عنها
 غريب وتفكر وافي منابرها التى يعلو عليها واعظوا وخطيب ومطيل ومطيب ومساجدها
 المتعددة الصفوف والجماعة المعمورة بانواع الطاعة وكيف اخذ الله تعالى
 فيها بذنب المسترفين من دونهم وعاقب الجمهور بما اغضوا عنه عيونهم وسامت
 بالغفلة عن الله تعالى عقبى جيعهم وذهبت القسما بعاصيهم ومن داهن فى امره من
 مطيعهم واصبحت مساجدهم مناصب للصليان واستبدلت ما آذنتهم بالنواقيس من
 الاذان هذا والناس ناس والزمان زمان فها هذه الغفلة عن اليه الرحيم واليه المصير
 والى تى الساهل فى حق وقوه هو السميع البصير وحنى تى مدد الامل فى الزمن القصير

من اصحاب ابي ذر العراق
والشيخ محمود الكردي والشيخ
حسن ابن الشيخ عيسى
وقبر الشيخ يهودا بن عمر
ابن محمد الغزي وقبره عند
الباب الغربي من الحوا
عند قبر محمد بن محمد
الكردي والشيخ نادر
الدين العجمي وقبر الشيخ
محمد الدين والشيخ عبد الله
والسيدة فاطمة وخديجة
اولاد الشيخ عبيد الله
(وبالترتبة) ايضا قبر الشيخ
محمد العرتلاوي ٣ وخادمه
الشيخ بدر الدين و
الشيخ سليمان اخي الشيخ
تقي الدين رجب وقبر
الشيخ حسام الدين
الازهري والشيخ حسر
ابن بكر الاصفهاني وقبر
الشيخ علي خنفس وقبر
الشيخ يحيى خادم الشيخ
محمد السمري وقبر
الشيخ البخاري والشيخ
حسن العجمي والشيخ
حسن الكردي وقبر
الشيخ علي السراجي
والشيخ يوسف التوريزي
والشيخ حسام الدين خادم
الفقراء والشيخ يوسف
الهروي وقبر الشريف
عرب شاه البلخي وقبر الشيخ
يعقوب التركماني والشيخ
علي بن عثمان الششتري
والشيخ رمضان خادم

وامرني نسيان اللجالي الولي النصير قد تداعت الصلبان مسترا كمة عليكم وتحركت
الطواغيت من كل جهة اليكم افضذلكم الشيطان وكتاب الله قائم فيكم والسنة
للآيات تناديكم لم تمنع سطورها ولا تحجب نورها وانتم بقايا من فتحها من عدد قليل
وصابر فيها كل خطب جليل فوالله لو تمعض الايمان ورضي الرحمن ما ظهر التلبس في
هذه الجزيرة على التوحيد ولا عدم الاسلام فيها عادة التأييد لكن شمل الداء وصم
النداء وعميت الابصار فكيف الاهتداء والباب مفتوح والفضل ممنوح فتمالوا
نستغفر الله جميعا فهو الغفور الرحيم ونستقل مقبل العنار فهو الرؤف الحليم ونصرف
الوجوه الى الاعتراف بما قدمت ايدينا بقبول المعاذير من شان الكريم سدت الابواب
وضعت الاسباب وانقطعت الامل الامنك يا فتاح يا وهاب يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين آمنوا فآتوا الذين يلوونكم من
الكفار وليجروا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين يا ايها الذين آمنوا اصبروا واثابوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
اهدوا الخيل واربطوها وروضوا النفوس على الشهادة وغبطوها من حاف الموت
رضى بالدينه ولا بد على كل حال من المية والحماة مع الذل ليست من شيم النفوس السنية
واقتموا السلاح والعدة وتعرفوا الى الله تعالى في الرخاء يعرفكم في الشدة واستشعروا
القوة بالله تعالى على أعدائه وأعدائكم واستميتوا من دور أبنائكم وكونوا كالنساء
المرصوح من مجلات هذا العدو النازل بغنائكم وحوطوا بالنعويل على الله تعالى وحده
بلادكم واشتروا من الله جل جلاله اولادكم (ذكروا) أن امرأة احتمل السبع ولدها
وشككت الى بعض الصالحين فاشار عليهم بالصدقة لصدقت برعيف فاطلق السبع ولدها
وسمعت النداء يا هذه لمة بلقمة وانما استودعناه لحافظون واهجروا الشهوات
واستدركوا البقية من بعد الفوات وأفضلوا المساكينكم من الاقوات واخشعوا لما
أمر الله تعالى من الآيات وخذوا نفوسكم بالصبر على الازمات والمواساة في المهمات
وأيقظوا جفونكم من السنين واعلموا أنكم رضاء شدي كلمة التوحيد وجيران البلد
الغريب والدين الوحيد وخرّب التمعيص ونقر المرام العويص فتفقدوا ماء لانكم مع
الله تعالى ومهما القيمت الصدق غالبا والقلب للولي الكريم مراقبا وشهاب اليقين ثاقبا
فثقوا بعناية الله تعالى التي لا يغلبكم معها غائب ولا ينالككم لاجله اعدو مطالب فانكم
في الستر الكثيف وكنف الحبير اللطيف ومهما رايتم الحواطر متبدده وانظنون في الله
مستردده والمجتهات التي تخاف وترجي متدده والغفلة عن الله لاسها متجدده وعادة
دواعي الخذلان دائمة وأسواق الشهوات قائمه فاعلموا أن الله تعالى منقذ فيكم وعده
ووعيدته في الامم الغافلين وانكم قد ظلمتم انفسكم ولا عدوان الاعلى الظالمين والتوبة
ترد الشارد الى الله تعالى والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو القائل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وما أقرب صلاح الاحوال مع الله تعالى اذا صحت
العزائم وتوالت على حزب الشيطان الهزائم ونجحت الدنيا الغربية في العميون وصدقت

فيها عند الله الظنون يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم
 بالله الغرور وثوبوا سراعا الى طهارة التوب وازالة الشوب واقصدوا ابواب غافر الذنب
 وقابل التوب واعلموا ان سوء الادب مع الله تعالى يفتح ابواب الشدائد ويسد طرق
 العوائد فلا تطلوا بالتوبة ازمانا لدم ولا تامنوا مكر الله فتغشوا ايمانكم ولا تعلقوا
 متابكم بالصرائر فهو عظام السرائر وانما علينا ان ننهكم وان كنا اولى بالنصيحة
 ونعتمدكم بالموعظة الصريحة الصادرة علم الله تعالى عن صدق القرينه وان شاركناكم
 في العقلة فقد سبقناكم الى الاسترجاع والاستغفار وانما لكم لدينا نفس مبدولة في جهاد
 الكفار وتقدم قبلكم الى مواقف الصبر التي لا ترضى بالفرار واجتهاد فيما يعود بالحق
 وعقبى الدار والاختيار لله وفي الاختيار ومصرف الاقدار وهاتحين نسرع في الخروج
 الى مدافعة هذا العدو ونفدى بنفوسنا البلاد والعباد والحريم المستضعف والاولاد
 ونصلى من دونهم بار الجلال ونستوهب منكم الدعاء من عبدنا جابته فانه يقبل من صرف
 اليه وجهنا بانه اللهم كن لنا في هذا الاهتمام نصيرا وعلى أعدائك ظهيرا ومن انتقام
 عبدة الاوثان كفيلا اللهم قو من ضعفته حيلته فانت القوى المعين وانصر من لانصيره
 الا انت فايك نعبد ويايك نستعين اللهم ثبت اقدامنا وانصرنا عند ترزق الاقدام
 ولا تسلنا عند دقاء عدو الاسلام فقد القينا اليك يد الاستسلام اللهم دافع
 عنا شكك المسومين اللهم اجعلنا على يقظ وتد كرم من قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
 اركم فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
 لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقد وردت علينا المخاطبات من
 اخواننا المسلمين الذين عرفنا في القديم والحديث اجتهادهم وشكرنا في ذات الله تعالى
 جهادهم بني مريم اولى الامتعاض لله تعالى واحبيه والمخصوصين بين القبائل الكريمة
 بهذه المزية بعزمهم على الامتعاض بحق الجوار والمصارحة التي تليق بالاحرار والنفرة
 لانهتاك ذمار بيتهم المختار وحرمة سلطانهم بتلك الاقطار والامصار ومدافعة احزاب
 الشيطان واهل النار فاسالوا الله تعالى اعانتهم على هذا المقصد الكريم الالتمار والسعي
 الضمين للعز والاجر والفخار والسلام الكريم بخصم ايها الاولياء ورحمة الله وبركاته انتهى
 (ومما كتبه ابن لسان الدين رحمه الله تعالى على لسان سلطانه الغنى بالله تعالى والنظر
 اليهم بعين الشفقة ما صورته) هذا كتاب كريم أصدرناه بتوفيق الله تعالى شارحا للصدور
 مصححا باعانة الله تعالى للامور لمخالفه العدل والاحسان الخاصة والجمهور يعلم من
 اسمه او يقف عليه ومن يقرؤه ويتدبره ما لديه فاعاهدنا الله تعالى عليه من تامين
 النفوس وحقن الدماء والسير في التجاني عنها على السنن السواء ورفع التناور عن
 البعيد منها والقريب والمساواة في العفو والغفران بين البري ومنها والمريب وحمل من
 ينظر بعين العداوة في باطن الامر محمل الحبيب وترك ما يتوجه به بالمطالبات ورفض
 التبعات مما لا يعارض حكما شرعيا ولا يناقض سننا في الدين مرعيا فن كان رهن تبعه
 او طريدته او منبوزا في الطاعة بريئة توجب ان يريق دمه فقد سجدنا عليه ظلال

الفقراء والشيخ حسن
 البدخشاني والشيخ محمد
 الجندی وقبر الشيخ محمود
 الموراني والشيخ محمد
 التوريزي والشيخ بهاء
 الدين الاخلاطي والشيخ
 حسن التركي وقبر الشيخ
 رشيد سقاء الفقراء والشيخ
 محمد الكاسفري والشيخ
 علي بن احمد بن محمد
 السلي والشيخ عبد الله بن
 عمر بن حسن عرف بقطبك
 والشيخ خضر وبهذا الحوش
 جماعة من الاولياء والدعاء
 عندهم مجاب (ثم ترجع) في
 الطريق المسلوكة الى خطة
 الدينوري بها الشيخ
 عبد الحافظ القليوبي
 (ومن قبله) تربة الشيخ
 ابي الحسن علي الزناري
 المعروف بصاحب
 الغزاة وهي على عين
 السالك قبل وصولك الى
 الدينوري (وهناك) تربة بها
 جماعة من مشايخ الرفاعية
 وخلف حائطها قبر الشيخ
 ابي القاسم المسكاري
 (واما) التربة المعروفة
 بالدينوري فان بها جماعة
 من العلماء والاولياء
 منهم الشيخ الزاهد
 العابد ابو الحسن علي بن
 محمد بن سهل المعروف بابن
 الصائغ توفي سنة احدى
 وثلاثين وثلاثمائة

(وحكاياته) مع تكبير العامل

على مصر كانت مشهورة
وهو ان الشيخ رحمه الله
تعالى كان يامر بالعرف
وينهى عن المنكر وان امر
السلطان بشئ لا يناسب
الشرع نهى الشيخ عن
ذلك فشق ذلك على
السلطان فامر به ان يحصل
الى القدس الشريف على
بغل فشق ذلك على الناس
فاغلت البغال لاجل خروجه
وخرج معه خلق كثير
وقدمه واله البغل فركب
والناس يتباكون حوله
وينظرون فقال لهم الشيخ
لا تباسوا فان الذي انقذنا
على هذا البغل يموت ويعمل
له صندوق ويحمل فيه
الى بيت المقدس ويدور
البغل ويبول عليه وأعود
اليكم ان شاء الله تعالى
ففرحوا وعادوا وتوجه
الشيخ الى ان وصل الى
بيت المقدس فاقام به مدة
فلمامات تكبير جعل
في صندوق وحمل الى
بيت المقدس وجرى
ما قال الشيخ ثم عاد الشيخ
الى مصر وتوفى ودفن هنا
في التاريخ المذكور
وشهرة الشيخ وكراماته غير
محصورة ذكرها ابن عثمان
في تاريخه والقشيري في
رسالته وغيرهما وما

الامان والحنان اذ اب العفو والغفران ووهبنا من نفوسنا مواعيد الرفق والاحسان
حكما عاما وعفوانا فاشيا في جميع الطبقات مندجبا على الاصناف المختلفة
عامانا في ذلك من يتقبل الاعمال ولا يضيع السؤال واستغفرا عن نفسنا وعن اخواننا
علينا من رعيتنا ممن يدرأ الشرع غاظته ويقبل الحق فيأته ومن يستغفر الله يجده الله
غفورا رحيمنا لما رأينا من سراتفاق الالهواء والضماير وخلص القلوب والسرائر في
هذا الوطن الذي احاط به العسود والبحر ومسه بتقدم الفتنة الضر وصلته لما اجراه الله
تعالى على ايدينا وهيامنا في نادينا فلم يخف ما سكن بنا من نار فتنة ورفع من باس واحنه
وكشف من ظلمه وسدل من نعمه واصفى من هورد عاقبه وأولى من عصمة كافية
بعدم تخربت النعمور وفسدت الامور واهتضم الدين واشتمد على العباد كلب
الكافرين المعتدين ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فله الحمد دائما والشكر واجبا
ومن الله نسأل ان يتم نعمته علينا كما انها على ابونا من قبل ان يربك حكيم عليم ونحن قد
شرعنا في تعيين من ينوب عنا من ادل العلم والعدالة والدين والجلالة للتطوف في البلاد
الاندلسية ومباشرة الامور بالبلاد النصرية ينون اليها ما يستطلعونه ويبلغون من
المصالح ما يعرفونه ويقدمون ما يحتاج اليه الغفور وتوجه المصلحة الجهادية من
الامور ونحن نستعين بفضلاء رعيتنا واخيائهم والمراقبين الله تعالى منهم في ايرادهم
واصدارهم على انهاء ما يخفى عنا من ظلمة تقع او حادث يتدع ومن اتخذت بجواره
نجر فاشيه او نشأت في جهته لانكرنا شيه فحقن ثقله العهده ونظوقه القلاده ووراء
نديننا على ما خفى عنا من الشكر ان اهداه واجاد سعي من ابلغه واداه ما ترجو ثواب الله
تعالى عليه والتعرب به اليه فن اهدى لنا شيئا من ذلك فهو شريك في اجره ومقاسم
في مشورته يوم ربح تجره وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى * واذا اجر يشاطرف القلم له
عنا فيم اللسان الدين رحمه الله تعالى من النصائح والمواظف والوصايا وما يرجع بالنفع
على الخاصة ووجهه والرعايا ما كل دون شأوه وقصر عن امده مدي خطوه وقد تقدم في
هذا الكتاب من ذلك جملة واقره فلتراجع في محالها المتكثرة وقد آن ان نسر في هذا
الحصل الوصية التي اوصى لسان الدين رحمه الله تعالى بها اولاده وهي وصية جامعة نافعة
يحصل بها انتعاش لاشتمالها على ما لا بد منه في المعاد والمماش (وتصها) الحمد لله الذي
لا يروعه الحجام المرقوب اذا شيم نجمه المثلثوب ولا يبعثه الاجل المكتوب ولا يبعثه
القراق المعتوب ملهم الهدى الذي تطمئن به القلوب وموضح السبيل المطلوب وجاعل
النصيحة الصريحة من قسم الوجوب لاسيما للولي المحبوب والولد المنسوب القائل في
الكتاب المجهز الاسلوب ام كتب شهداء ان حضر يعقوب واوصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله اكرم من زرت على نوره وجيوب
العيوب وأشرف من خلعت عليه حال المهابة والعصمة فلا تقمعه العيون ولا تصمه العيوب
والرضا عن آله وأصحابه المشابرين على لسان الاستقامة بالهوى المغلوب والامل المسلوب
والاقتداء الموصل المرغوب والعز والامن من المنعوب (وبعد) فاني لما علاني

المذكور في هذا الكتاب
 الا المشايخ والاولياء
 لاجل التماس بركتهم
 (والى جانبه) قبر الشيخ
 أبي بكر محمد بن داود
 الدينوري المعروف بالرقى
 ويقال القناني مات في سنة
 نحسين وثلاثمائة وله من
 العمر مائة سنة صحب ابن
 الجلاء والزقاق و اكابر القوم
 وكان يقول المعدة موضع
 جمع الاطعمة فان طرحت
 فيها الحلال صدرت
 الاعضاء بالاعمال الصالحة
 و اذا طرحت فيها الحرام
 كان بينك وبين امر الله
 حجاب (وقال) علامة القرب
 الانقطاع عن كل شيء سوى
 الله تعالى ومن انقطع الى
 الله تعالى لحجا اليه ومن انقطع
 الى المخلوقين لحجا اليهم
 (وقال) كم من مسرور
 سروره بلاؤه وكم من
 مغموم غمه نعمائه (وقال)
 الاخلاص ان يكون ظاهر
 الانسان وباطنه وسكونه
 وحركته خالصا لله تعالى
 (وبالتربة أيضا) سيف
 الدين بن كهدانة والشيخ
 سراج الدين القسراي
 وهو صاحب القبر الخشب
 (وعلى) باب التربة حوش
 به جماعة من العلماء منهم
 الشيخ سليمان بن
 عبد السميع الحديث ذكره

المشيب بقمته وقادني الكبر برمته وادكرت الشب باب بعد امته اسفت لما اضعفت
 وتدمت بعد الغطام على ما رضعتم وناكدو جوب نهضى لمن لزم في رعيه وتعلق بعيني
 سعيه واملت ان تتعدى الى ثمرة استقامته وانار هين قوات وفي برزخ اموات ويامن
 العنور في الطريق التي اقتضت عثاري ان سلاك وعسى ان لا يكون ذلك على آثاري
 فقلت احاطب الثلاثة الولد وثمرات الحمد بعد الضراعة الى الله تعالى في توفيقهم وايضاح
 طريقهم وجمع تفريقهم وان يمين على منهم بحسن الخفاف والتلافي من قبل التلف وان
 يرزق خلفهم التمسك بهدي السلف فهو ولي ذلك والمهادى الى خير المالك اعلموا
 هذا كم الله تعالى الذي بانواره تهتدى الضلال وبرضاء ترفع الاغلال وبالتماس قر به
 يحصل الكمال اذا ذهب المال واخلفت الآمال وتبرأت من يمينها الشمال انى
 مودعكم وان سألني الردى ومفارقكم وان طال المدى وما عدا ما ساءدا فكيف وادوات
 السفر تجمع ومنادى الرحيل يسمع ولا اقل للعبيب المودع من وضعية محتضر وعجالة
 مقتصر ورتبة تعقد في خنصر ونصيحة تكون تشييدة واع مبصر تتكفل لكم بحسن
 العواقب من بعدى وتوضح لكم من الشفقة والخوف قصدى حسبما تضمن وعد الله من قبل
 وعدى فهى اربكم الذى لا يتغير وقفه ولا ينالكم المنكر وه ما راف عليكم سقفه وكانى
 بشبابكم قد شاخ وبراحلكم قد اناخ وبنشاطكم قد كسل واستبدل الصاب من
 العسل ونصول الشيب تروع باسل لابل السام من كل حذب قد نسل والمعاد للعدولا
 تسئل فبالامس كنتم فراح حجر واليوم ابناء عسك حجر وغدا شيوخ مضيقه وهجر
 والقبور رفاغره والنفوس عن المألوفات صاغره والدينا باهلها ساخه والاولى تعقبها
 الآخرة والحارم من لم يتعظ به فى امر وقال يسدى لا يبدعرو فاقتنوها من وصيه
 ورام فى النصيح قصيه وخصوا بها اولادكم اذا عقلوا ليبدو ازاها اذا انتقلوا وحسى
 وحسبكم الله الذى لم يخلق الخلق هملا ولسكن ليلوهم ايم احسن عملا ولا رضى الدنيا
 منزلا ولا لطف بى اصبح عن فمة الحير من عزلا وثلقه نواتقينا وتعلموا علميا يقينا انكم ان
 تجدوا بعد ان انفر ديدنى ويفقرش التراب جنبي ويسخ انسكالى وتهرول عن المصلى
 ركالى احرص منى على سعادة اليكم تجيب اوقاية كمال بسببكم تترادو تطلب حتى لا يكون
 فى الدين والدنيا اورف منكم ظلا ولا اشرف محلا ولا اغبط نهلا وعلا واول ما واجب
 ذلك عليكم ان تصيخوا الى قولى الا اذان وتستلمحوا صبح نهضى فقديان وساعد عليكم
 وضية اتمان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
 بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
 ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله
 لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات اصوت
 المنجر واعيد وضية خليل الله واسرائيله حكم ما تضمنه حكم تنزيله يا بني ان الله اصطفى لكم
 الدين فلا تعوتن الا وانتم مسلمون والدين الذى ارتضاه واصطفاه واكمله ووفاه وقرره
 مصطفىاه من قبل ان يتوفاه اذا عمل فيه اتقاد فهو عمل واعتقاد وكلاهما مقرر

القرشي في كتاب مهذب
 الطالبين كان من الفقهاء
 الاجلاء المفاظ وكان يقول
 كتمان الصبيحة من
 الايمان مات سنة ثمانين
 وثلثمائة وله ذرية بمدينة
 قوص (ومعه) في التربة قبر
 الشيخ ابي الحسن صاحب
 الابريق وقبر الفقيه زحلق
 المؤدب كان من اهل الخير
 والصلاح حكى عنه الفقيه
 حسين المؤدب انه عمل
 صراحة لصغير عنده فدخل
 عليه فيها اثنا عشر ألف
 درهم (وقال) ابن عثمان في
 تاريخه ان على باب هذه
 التربة قبر الشيخ ابي القاسم
 عبد الرحمن بن خالد العتيق
 صاحب مالك بن انس
 وقيل انه بمدافن محمود
 والاصح انه مع اشهب في
 تربته (ثم تخرج) من هذه
 التربة قاصدا الى تربة
 الحرث الجببي كان مشهورا
 بالخير والصلاح ومن وراء
 حائط الدينوري قبران
 متلاصقان أحدهما يبرم
 السواق والاخر يقال له
 عساذ الدينوري وليس
 بهجج فان هذا لم يعرف له
 وفاة بمصر (ثم تأتي) الى تربة
 الشيخ بنان بن محمد بن أحمد
 ابن سعيد الواسطي الاصل
 سكن بمصر واقام بها ثم
 توفي بها وليس في قبره

ومستمد من عقل اوله محرز والعقل مستمد وبنوا مع رخص احييه مستمد قاله
 واحد احد فرد صمد ادسه والدول اوله تنزه عن الزمان والمكان وسبق وجوده
 وجود الاكوان خالق الخلق وما يعمله من الذي لا يستل عن شيء وهم يستلون الحى
 العليم المدبر القدير ليس كمثل شيء وهو السميع البصير أرسل الرسل رحمة لتدعو الناس
 الى النجاة من الشقاء وتوجه الحجة في مصيرهم الى دار البقاء مؤيدة بالمعجزات التي لا تتصف
 انوارها بالاختفاء ولا يجوز على توأترها دعوى الانتفاء ثم ختم ديوانهم بنبي ملتنا المرعية
 العمل الشاهدة على الملئ فلخصت الطاعة وتعينت الامرة المطاعة ولم يبق بعده
 الارتهاب الساعه ثم ان الله تعالى قبضه اذ كان بشرا وترك دينه يضم من الامة نشرا
 من تبعه لمحق به ومن تركه نوط عنه في منسبه وكانت نجاته على قدر سببه روى عنه عليه
 الصلاة والسلام انه قال تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي فعضوا
 عليهما بالنواجذ فاعلموا يا بني بوصية من ناصح جاهد ومشفق شفقة والد واستشعر واجبه
 الذي توافت دواعيه وعوامر اشده فيا فوزواعيه وصلوا السب بسببه وآمنوا بكل
 ما جاءه جملا او مفصلا على حسيه وأوجبوا التذلة له صبه الذين اختارهم الله تعالى له صبه
 واجعلوا محبةكم اياهم من توابح محبته واشملوهم بالتوقير وفضلوا منهم اولي الفضل
 الشهر وتبرؤا من العصية التي لم يدعكم اليها داع ولا تبع التشاجر بينهم اذن واع فهو
 عنوان السداد وعلامة سلامة الاعتقاد ثم استحبوا فضل تعظيمهم على فقهاء الله
 وأتموا الحله فهم صقلة تصولهم وفروع ناشئة من اصولهم وورثتهم وورثة رسولهم
 واعلموا اني قطعت في البحث زمانى وجعلت النظر شانى منذ برانى الله تعالى وانسانى
 مع نبل يعترف به الشانى وادراك يسلمه العقل الانسانى فلم أجسد نظايط ورق
 ولا مصب عرق ولا نازع عظام ولا متكلف فطام ولا مة تقدم بحرطام الاوغايتها التي
 يقصدها قد نضلتها الشر يعقوسبقتها وفرعت ثبنتها وارقتها فعليكم بالترام جادتها السابله
 ومصاحبة رفقتها السكامله والاهتداء باقارها غير الا فله والله تعالى يقول وهو اصدق
 القائلين ومن يتبع غير الاسلام دينافن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقد علمت
 شرائعه وراع الشكوك رائعه فلا تستنزلكم الدنيا عن الدين وابذلوا دونه النفوس
 فعل المهتدين فان ينفع متاع بعد الخلود في النار ابد الآبدين ولا يضره مفقود مع الفوز
 بالسعادة والله اصدق الواعدين ومتاع الحياة الدنيا اخس ما ورث الا اولاد عن الوالدين
 اللهم قد بلغت فانته خبير الشاهدين فاحذروا المعاطب التي توجب في الشقاء الخلود
 وتسد على شوه الوجوه وتضج الخلود واستعينوا برضا الله من منخطه واربوأ بنفوسكم عن
 غمظه وارفعوا آمالكم عن القنوع بغرور قد خدع اسلافكم ولا تحسمدوا على جيفة
 العرض الزائل ائتلافكم واقنعوا منه بما تيسر ولا تأسوا على ما فات وتعذر فانما هي
 دجنة ينهضها الصباح وصفقة يتعاقبها الخسار او الرياح ودونكم عقيدة الايمان فشدوا
 بالنواجذ عليها وكفوكفوا الشبه ان تدنوا اليها واعلموا ان الاخلال بشيء من ذلك خرق
 لا يرفؤه عمل وكل ما سوى الراعى همل وما بعد الرأس في صلاح الجسم امل وتمسكوا

الخسلاف وهو من كبار
 مشايخ الرسالة صاحب
 الجنييد وغيره وكان
 يدخل على الامراء ليامرهم
 بالمعروف وينهاهم عن
 المنكر وله مع تكين أمير
 مصر ~~أمر~~ وروى كان يعرف
 بالحمال قيل انه القى بين
 يدي سبع فكان السبع
 يشمه ولا يضره وان قاضي
 مصر سعى به الى أن ضرب
 سبع درر فدعا عليه فبس
 سبع سنين (وعند) باب
 تربته قبر الشيخ طاهر
 محمد بن محمد كاتب جس
 بنام وعليه عمود ملصق
 بالحائط (وعند) باب التربة
 قبر الاقر يضئ وقبر
 العياشي وبحو متهم
 جماعة من الانصارو بالقرب
 منهم قبر الشيخ أبي الحسن
 القرشي وعليه عمود قصير
 وهو قريب من يرم السواق
 وعلى سكة الطريق قبر الشيخ
 أبي الحسن الوراق (كان)
 وجه الله تعالى عابدا زاهدا
 ومن كلامه عفا الله عنه من
 عرف نفسه عدل عنها
 وآفة الناس قلة معرفتهم
 بانفسهم (وقال) حياة القلوب
 في ذكر المحي الذي لا يموت
 والعيش الهني مع الله لا غير
 (وقال) الانس بالخلق وحشة
 والطمانينة اليهم حق
 والسكون اليهم عجز

بكتاب الله تعالى حفظا وتلاوه واجعلوا حمله على حمل التكليف تلاوه وتمكروا في آياته
 ومعانيه وامتلوا وامره ونواهييه ولا تناولوه ولا تغلوا فيه واشربوا قلوبكم حب من
 أنزل على قلبه وأكثر وامن بواعث حبه وصوروا شطر الله صون المحترم واحفظوا
 القواعد التي ينبنى عليها الاسلام حتى لا يفرم الله في الصلاة ذرية التجله وخاصة
 المله وحاقفة الدم وغنى المستاجر المستخدم وأم العباده وحافظه اسم المراقبة لهالم
 الغيب والشهادة والناهية عن الفحشاء والمنكر وان عرض الشيطان عرضهما ووطا
 للنفس الامارة سماءها ما وارضهما والوسيلة الى بل الجوانح يبر ودالذكر وايصال تحفة
 الله الى مريض الفكر وضامنة حسن العشرة من الحجار وداعية للسلمة من الفجار
 والواسمة بسمة السلامة والشاهدة للعبد برفع الامامة وغاسول الطبع اذا شانه طبع
 والخير الذي كل ما سواه له تبس فاصبروا النفس على وظائفها بين يديه واعاده فالخير عاده
 ولا تفضلوا عايتها الاشغال البدنية وتؤثروا على العلية الدنية فان أوقات المعينة
 بالانقلا تبتس والفلت بها من أجلكم لا يجبس واذا قورنت بالشواغل فلها الجاه الاصيل
 والحكم الذي لا يغيره الغدق ولا الاصيل والوظائف بعد ادائها لا تقوت وأين حق من
 يموت من حق المحي الذي لا يموت وأحكموا اوضاعها اذا اقمتموها واتبعوها النوافل
 ما اقمتموها فبالاتقان تقاضات الاعمال وبالمرعاة استحققت الكمال ولاشكر مع
 الاهمال ولا ربح مع اضاعه رأس المال وذلك احدى باقامة القرض وأدعى الى مساعدة
 البعض البعض والظاهرة التي هي في تخصصها سبب موصل وشرط لشروطه محصل
 فاستوفوها والاعضاء نظفوها ومياهها بتغير اوضاعها الحميدة فلا تصغوها والحجول
 والقرر فأطبلوها والنبات في كل ذلك فلا تهملوا فالبناء باساسة والسيف براسه
 واعلموا ان هذه الوظيفة من صلاة وظهر وذكركمجهور وغير مجهور تستغرق الاوقات
 وتنازع شتى الخواطر المفترقات فلا يضبطها الا من ضبط نفسه بعقال واستعاض صداه
 بصقال وان تراخي قهر الباع وسرقة الطباع وكان ما سواها اضيع فشمم الضياع
 والزكاة أختها الحبيبة ولدتها القريبه مفتاح السعادة فالعرض الزائل وشكر ان
 المسئول على الضم من درجة السائل وحق الله تعالى في مال من أغناه لمن أجهده في
 المعاش وعناه من غير استحقاق ملء يده واخلاء يد أخيه ولا علة الا القدر الذي يخفيه
 وما لم ينسله حظ الله تعالى فلا خير فيه فاسمحوا بتفريقها للعاشر لاخراجها في اختيار
 عرضها وتناجها واستخيو امن الله تعالى ان تبخلوا عليه ببعض ما بذل وخالفوا الشيطان
 كلما عدل واذا كروا حرجكم الى الوجود لا تملكون ولا تدررون أين تسلكون فوهب
 وأقدر وأورد بفضله وأصدر ليرتب بكرمه الوسائل أو يقيم الحجج والدلائل فابتغوا
 اليه الوسيلة بماله واعتصموا رضاه ببعض نواله وصيام رمضان عبادة السر المراقبة الى الله
 زلني المعضة لمن يعلم المرؤا خفي مؤكدة بصيام الجوارح عن الاثم والقيام ببر
 القيام والاجتهاد واينار السهام على المهاد وان وسع الاعتكاف فهو من سنه المرعية
 ولواحقه الشرعية فبذلك تحسن الوجوه وتحصل من الرقة على ما ترجوه وتذهب

قسوة الطباع وبتدني ميدان الوسائل الباع والمج مع الاستطاعة الركن الواجب
 والفرض على العين لا يحجب المحاجب وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فيما
 فرض عن ربه وسنه وقال ليس لجزاء عند الله الا الحنن و يلحق بذلك الجهاد في
 سبيل الله تعالى ان كانت لكم قوة عليه وغنى اديه فكونوا ممن يسمع نفييره ويطيعه
 وان عجزتم فأعينوا من يستطيعه هذه عمدا للاسلام وفروضه وتقود مهره وعروضه
 حفاظوا عليها تعيشوا مسرورين وعلى من ينشأ ويكم ظاهرين وتلقوا الله لا مبدين
 ولا مغيرين ولا تضيعوا حقوق الله فتهدك كوامع الخاسرين واعلموا ان بالعلم تستعمل
 وظائف هذه الاقرب وتجلي محاسنها من بعد الانتقاب فعليكم بالعلم النافع دليلا
 بين يدي السامع فالعلم مفتاح هذا الباب والموصل الى الباب والله عز وجل يقول
 قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب والعلو وسبيلة
 النغوس الشريفه الى المطالب المتيفه وشرطه الخشية لله تعالى والخيفه وخاصة
 الملا الاعلى وصفة الله في كتبه التي تتلى والسبيل في الاخرة الى السعادة وفي الدنيا الى
 التخلية عاده والذخر الذي قليله يشفع وكثيره ينفع لا يغلبه الغاصب ولا يسلبه العدو
 المنصوب ولا يستزده الدهر اذا نال ولا يستأثر به البحر اذا هال من لم ينسله فهو ذليل
 وان كثرت آماله وقليل وان جم ماله وان كان وقته قد فات اكتبناكم وتخطى
 حسابكم فالتسوية لبنيكم واستدر كوامنه ما خرج عن ايديكم واجلوهم على جمعهم ودرسه
 واجعلوا طباعهم ثرى لغرسه واستسهلوا ما ينالهم من تعب من جراه وسهر من جراه الخفى
 كراه تفرغوا له ولا يفتقر لتغزل وتخلوهم مائة رفة لا يحط فارعهما ولا يستنزل
 واختاروا في العلوم التي يتبعها الوقت فلا يناله في غيره المقت وخير العلوم علوم الشريعة
 وما نتج من بابها المريع من علوم لسان لان تغرق الاعمار فصولها ولا يضاق ثمرات
 المما حدصولها فانما هي آلات لغيرها واسباب الى خير منها وخير فن كان قابلا للزيادة
 والفي فهمه ذا انقياد فليخص تجويد القرآن بتقديمه ثم حفظ الحديث ومعرفة صحبه
 من سقيمه ثم الشروع في اصول الفقه فهو العلم العظيم المله المهدى كوز الكتاب والسنة
 ثم المسائل المنقولة عن العلماء الجله والتدريب في طرق النظر وتصحيح الادله وهذه هي
 الغاية القصوى في المله ومن قصر اذاركه عن هذا المرعى وتقاعد عن التي هي اسمى
 فليروا الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وليقرأ المسائل الفقهية على مذهب امامه
 واياكم والعلوم القديمة والغنون المهجورة الذميمة فاكثرها لا يفيد الا تشكيكا ورأيا
 ركيكا ولا يثمر في العاجلة الا اقتحام العيون وتطريق الظنون وتطويق الاحتقار
 وسمة الصغار ونحول الاقدار والخسف من بعد الابدان وجادة الشريعة اعرق في
 الاعتدال وأوفق من قطع العمر في الجدال هذا ابن رشد قاضي المصرومفتيه وملمس
 الرشد وموليه عادت عليه بالسخطه الشنيعة وهو امام الشريعة فلا سبيل الى اقتحامها
 والتورط في ازدحامها ولا تخطوا اجامكم بحماها الا ما كان من حساب ومساحه وما يعود
 بجدوى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والحسم يراحمه وما سوى ذلك فمجرد وضمم

والاعتماد عليهم ومن
 والثقة بهم ضياع واذا
 اراد الله تعالى بعديرا
 جعل انسه به (وقال) من
 خالص بصره من محرم
 اورثه الله تعالى حكمة على
 لسانه ينتهي بها ومن
 غص بصره عن شبهة نور الله
 تعالى قلبه بنور يهتدي به
 الى طريق رجاؤه (ومقابلته)
 على سكة الطريق قبر الشيخ
 ابي علي بن أحمد المعروف
 بالكتاب احمدمشايخ
 الزيارة (قال) ابن عثمان
 كان من السالكين
 وكان الجنيدي عظمه مات
 سنة نيف واربعين وثلاثمائة
 (ومن كلامه) المعتزلة نزهوا
 الله من حيث العقول
 فخطوا والصوفية نزهوه
 من حيث العلم فاصابوا
 وقال اذا انقطع العبد الى الله
 تعالى بالكلية فاول
 ما يستعيد الاستغناء به عما
 سواه (وقال) من صبر علينا
 وصل اليانا (وقال) اذا سكن
 الخوف في القلب لم ينطق
 اللسان الا بما يغنيه (وقال)
 ان الله تعالى يرزق العبد
 حلاوة ذكره فان فرح
 به وشكره انس يقرب به
 وان قصر في الشكر اجرى
 الذكر على لسانه وسلبه
 حلاوته (وكان) الشيخ ابو
 الحسن الوراق وابو علي

الكاتب من أهل الخبير
 حكى عنهما أن الرجل كان
 يأتي إلى أبي الحسن يطلب
 منه ورقة ليكتبها في طيه
 ورقة ولا يأخذ منه منها
 ويسألها إلى أبي علي
 المذكور في كتبها ولا يأخذ
 منه أجرة واقام على ذلك مدة
 (ومعاليه) على سكة الطريق
 قبر المرأة الصالحة أم أحمد
 القابلة كانت من أهل
 الخبير وقيل كانت تقبل
 لله ولا تأخذ على ذلك أجرة
 وكانت أقامت بها الجبل
 حكى عنها ولدها أنها قالت
 لا في ليلة ثمانية ياتي أضي
 المصباح فقال لها ليس
 عندنا زيت فقالت له صب
 الماء في السراج وسم الله تعالى
 قال ففعلت ذلك فضاء
 المصباح فقال لها يا أمه
 الماء يقد قالت لا ولكن
 من أطاع الله تعالى أطاع
 له كل شيء (وبالحومة أيضا)
 قبر الشيخ عبد الواحد
 الخلواني (ثم عني) في
 الطريق المسلوكة وأنت
 متقبل القبلة إلى أن تأتي
 إلى تربة الشيخ الصالح
 عبد الصمد البغدادي
 تصعد إليها بدرج بها
 جماعة من العلماء (منهم)
 الفقيه الامام أبو بكر
 محمد المالكي شيخ الشيخ
 عبد الصمد البغدادي

محبور ومحقوقه مجور وأمره بالعلم روف أمره فبقا وانهم عن المنكر نهى جريا
 بالاعتدال حقيقا واغبطوا من كان من سنة العقلة مفيقا واجتنبوا ما تفهون عنه حتى
 لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولاه الله تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من
 الفتنة جريا ولا تداخلوا في الخلاف زيدوا لعمرا وعليكم بالصديق فهو شعار المؤمنين
 وأهم ما أضرى عليه الآباء السنة البينين وأكرم منسوب إلى مذهبه ومن أكثر من شئ
 عرف به وأياكم والكذب فهو العسرة التي لا توارى والسوأة التي لا يرتاب في عارها ولا
 يتمارى وأقل عقوبات الكذاب بين يدي ما أعد الله له من العذاب أن لا يقبل صدقه
 إذا صدق ولا يعول عليه أن كان بالحق نطق وعايكم بالأمانة فالخيانة قوم وفي وجهه
 الديانة كقوم ومن الشريعة التي لا يعذر بجهلها أداء الامانات إلى أهلها وحافظوا على
 الحشمة والصدانة ولا تجزوا من أقرضكم دين الحيايه ولا توجدوا اللغدر قبول ولا تقروا
 عليه طبعاً محببولا وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤولا ولا تستأثروا بكنز ولا خزن ولا
 تذهبوا الغير مناصحة المسلمين في سهل ولا خزن ولا تبضوا الناس أشياءهم في كل أو وزن
 والله الله أن تعينوا في سفك الدماء ولو بالاشارة أو الكلام أو ما يرجع إلى وظيفة الاقلام
 واعلموا أن الانسان في فصحة ممتده وسبل الله تعالى غير منسده ما لم ينبد إلى الله تعالى بامانه
 ويس الدم المحرام بيده أو لسانه قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سناق وينا
 وجلي من الجهل والضلال ليلابيهما ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالد فيها
 وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واجتناب الزنى وما يتعلق به من أخلاق من
 كرمت طباعه وامتد في سبيل السعادة باعه لولم تلتق نور الله الذي لم يهد شعاعه
 فالخلال لم تضق عن الشهوات أنواعه ولا عدم اقتناعه ومن غلبت غرائر جهله فلينظر
 هل يجب أن يزني باهله والله قد أعد للزاني عذابا وببلا وقال ولا تقربوا الزنا انه
 كان فاحشة ومقتبوسا سديلا والمجرم الكبائر وفتح المجرم والمجرم واللهم
 لم يجعله الله في الحياة شرطا والمحرم قد أغشى عنه بالخلال الذي سوغ وأعطى وقد ترك
 في الجاهلية أقوام لم يرضوا العقولهم بالفساد ولا لنفوسهم بالمضرة في مرضاة الاجساد
 والله تعالى قد جعلها رجسا محرما على العباد وقرنها بالانصاب والازلام في مباينة
 السداد ولا تقربوا الربا فانه من مناهي الدين والله تعالى يقول وذروا ما بقى من الربا
 ان كنتم مؤمنين وقال فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين
 ولاتأكلوا مال أحد بغير حق بيحه وانزعوا الطعام عن ذلك حتى تذهب ريحه والتمسوا
 الحلال يسعي فيه أحدكم على قدمه ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه ولا تلجؤا إلى
 المتشابه الا عند عدمه فهو في السلوك إلى الله تعالى أصل مشروط والمحافظة عليه مشروط
 وأياكم والظلم فالظالم محقوت بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والظلم ظلمات
 يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحان والنميمة فساد وشتمات لا يبق عليه منات وفي الحديث
 لا يدخل الجنة قتات واطرحوا الحسد فساد حسد وأياكم والغيبة فباب الخير معها
 مسدود والخبيل فساروئى البخيل وهو مودود وأياكم وما يفتد منه فواقع الخزي

فقال انه من السبعة
 الابدال (حكى) عنه القرشي
 في تاريخه انه مر على امرأة
 مقعدة فقالت له هل معك
 شيء لله تعالى فقال لها ما هي
 شيء من الدنيا وليكن هاتي
 يدك فقامت تشي باذن
 الله تعالى (وكان) اذا دخل
 الحمام غمض عينيه فلا
 يفقه ما حفي يخرج منه
 (وكان) يقول المؤمن لا تمسه
 النار وان مستلم تحرقه ولولا
 اني اخاف الشهرة ادخلت
 يدي في النار وان خرجت
 مائة مرة فلا تحترق (وبالتربة)
 ايضا سير الفقيه العالم
 الناسك الورع الزاهد
 ابي يحيى محمد بن احمد بن
 اسحق بن ابراهيم البغدادي
 المعروف بصاحب الخنفاء
 قال ابن عثمان توفي سنة
 خمس وثلاثين وثلثمائة
 وقال القرشي اسمه محمد
 ابن احمد بن الحسن بن
 ابراهيم هذا هو الاصح
 (وكانت) الخنفاء امرأة مجابة
 الدعوة (وقال) ابن عطايا
 قبح من نسب محمد
 ابن احمد الى صحبة امرأة
 وهو جليل في العلماء
 (وبالتربة) قبر احمد بن
 الحسن البغدادي وبالتربة
 قبر الشيخ صالح عبد الله
 الكومي وقبره على يسار
 الداخل من الباب البعري

لا تستقال عثراتها ومظنات الفصائح لا تؤمن عثراتها وتفقدوا انفسكم مع الساعات
 وافنوا والسلام في الطرقات والجماعات ورقة واعي ذوى الزمانات والامهات وتاجروا مع
 الله بالصدقة يربحكم في البضاعات وعلوا عليه وحده في الشدائد واذكروا المساكين اذا
 نصبت الموائد وتقربوا اليه باليسير من ماله واعلموا ان الخلق عيال الله واحب الخلق
 اليه المحتاط لهياله وارعوا حقوق الجار واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار وتعاهدوا
 اولى الارحام والوشاح البادية الالتحام واحذروا شهادة الزور فانها تقطع الظهر وتفسد
 السر والجهر والرشاق فانحط الأقدار وتستدعي المذلة والصغار ولا تساحوا في لعبة قر
 ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر وصونوا المواعيد من الاخلاف والأيمان من حنث
 الاوغاد والاحلاف وحقوق الله تعالى من الازدراء والاعتساف ولا تلهجوا بالآمال
 العفان ولا تكفوا بالكهانة والارحاف واجعلوا للمعمرين معاش ومعاد وخصوصية
 وابتماد واعلموا ان الله سبحانه بالمرصاد وان الخلق بين زرع وحصاد واقلوا بغير الحالة
 الباقية المموم واحذروا القواطع عن السعادة كما تحذر السموم واعلموا ان الخبير
 أو الشرفي الدنيا محال ان يدوم وقابلوا بالصبر اذ اية المؤذين ولا تعارضوا مقالات الظالمين
 فالله من يفي بما خيرا الناصرين ولا تستعظموا حوادث الايام كالتزات ولا تضربوا للامراض
 اذا عضت فكل منقرض حقير وكل منقرض وان طال قصر وانتظروا الفرج
 وانتشقوا من جناب الله تعالى الارج وأوسعوا بالرجاء الجوانح واجتروا الى الخوف من
 الله تعالى فطوبى لعبد اليه جانح وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء والجؤا اليه في البأساء
 والضراء وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب الوارد وأسهموا منها
 للمساكين وافضوا عليهم وعيوا المحظوظ منها اليهم فمن الآثار يا عائشة أحسن جوار
 نعم الله فانها قلما زالت عن قوم فمادت اليهم ولا تطغوا في النعم فتقصروا عن شكرها
 وتلقيكم بالجهالة بسكرها وتوهموا ان سعيكم جلبها وجدكم حباها فالله خير الرازقين
 والعاقبة للمتقين ولا فعل الا لله اذا نظر بعين اليقين والله لا تنسوا الفضل بينكم
 ولا تنهبوا بذهاب زينتكم ولتانزم كل منكم لا خية ما يشتد به تواخيه بما أمكنه من
 اخلاص وبر ومعاونة في علاقة وسر وللانسان غزية لا تتجهل وحق لا يهمل وأظهروا
 التعاضد والتناصر وصلوا التعاهد والتراور ترغموا بذلك الاعداء وتستهكروا الاوداء
 ولا تنهافسوا في المحظوظ الضعيفه ولا تتهاوشوا تهاوش السباع على الجيفة واعلموا ان
 المعروف يكدر بالامتنان وطاعة النساء شر ما افسد بين الاخوان فاذا اسديتم معروفوا فلا
 تذكروه واذا برز قبيح فاستروه واذا أعظم النساء أمر فاحقروه والله لا تنسو مقارضة
 سبيلى وبروا أهل مودتي من اجلى ومن رزق منكم ما لا يهذي الوطن القلق المهاد الذي
 لا يصلح لغير الجهاد فلا يستملكه اجمع في العقار فيصعب عرضه للمذلة والاحتقار وساعيا
 لنفسه ان تغلب العدو على بلده في الافتضاح والافتقار ومعوقا عن الانتقال أمام النوب
 الثقال واذا كان رزق العبد على المولى فالاجمال في الطلب أولى وازهدوا بجهدكم في
 مصاحبة أهل الدنيا فغيرها لا يقوم بشرها ونفعها لا يقوم بضرها واعقاب من تقدم

شاهدته والتوارىخ لهذه الدعوى عاضده ومن بلى بهامتهم فليستظهر بسعة الاحتمال والتقليل من المال ويجذر معاداة الرجال ومزلات الادلال وقساد الخيال ومداخله العيال وافشاء السر وسكر الاسترار فانه دأب الغر وليصن الديانة ويؤثر الصمت ويلزم الامانة ويسر من رضا الله على اوضح الطرق ومهما اشتبه عليه امر ان قصد اقربها الى الحق وليقف في التماس اسباب الحلال دون الكمال غير النقصان والزراع تسالم اللدن اللطيف من الاغصان واياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا واستظهارا على الخطر وبغلايا فذلك ضرر بالمروآت والاقذار داع الى الفضيحة والعار ومن امتحن بهامتهم اختيارا او جبر عليها كراهها واينارا فليتناق وطائفها بسعة صدره ويبدل من الحرف فيها ما يشهد ان قدرها دون قدره فالولايات فتنة ومحنة وأسر وواحدة وهي بين اخطاء سعادته واخلال بعباده وتوقع عزل واداة بازا بيع جديده بل ومزلة قدم واستتباع ندم ومال العمر كله موت ومعاد واقتراب من الله وابتعاد جعلكم الله عن نفعه بالتبصير والتنبية ومن لا ينقطع بسببه عمل ابيه هذه أسعدكم الله ووصية التي أصدرتها وتجارتى التي لرب محكم أدرتها فلتقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صحتها وبقدروا مضيق من فروعها واستغثتم من دروعها اقتديتم من المناقب الفاخرة وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة وبقدروا أضعت لآلها النفس الساقية استكثرتم من بواعث الندم ومهما ستم اطالها واستغزرتهم مقاتلتها فاعلموا أن تقوى الله فذلكم الحساب وضابط هذا الباب كان الله خلية قى عليكم في كل حال فالدين ما نخرت محال وتامل الاقامة فرض محال فالودع للالتقاء دار البقاء جعل الله من وراء خطه النجاة ونفق بضائنها المزجاء بطائفه المرتجاء والسلام عليكم من حبيبكم المودع والله سبحانه يلثمه حيث شاء من شمل متصدع والدكم محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمة الله وبركاته انتهت الوصية الفريدة في حسناتها الغريبة في فنونها المبلغه نفوس الناظرين فيها فوق ظنها ولاجل ذلك كان شيخ شيوخنا المؤلف الكبير الفقيه الامام قاضي القضاة العلامة سيدي الشيخ عبد الواحد بن الشيخ الامام عالم المالكية صاحب التاليف العديدة كالعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقية والاندلس والمغرب وهو في ست مجلدات لكان كافيا وله مصنفات كثيرة غيره أكثرها في مذهب مالك ولم يؤلف في المذهب مثلها (رجع) الى ما كنا فيه (أقول) لم تزل عادة الاكابر من العلماء والملوك الوصية لاولادهم ومعمالهم باقتفاء النهج الذي يرون فيه السلوك وقد وقفت للفقيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الجيان المرسي الاندلسي رحمه الله تعالى على وصية ضمن رسالة كتبها عن ابن هريرة ملك الاندلس الى اخيه اشتملت على ما لا يدمنه فرايت أن أذكرها هنا تيمنا للفائدة (ونصها) بعد الصدر من مجاهد الدين وسيف أمير المؤمنين عبد الله المتوكل عليه أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هو دايد الله تعالى بنصره وأمدده بتمكينه برأعانه على ما ينويه من احياء معالم دينه الى صنونا المبارك وقسيمنا المخصوص بتبجيلنا وتكريمنا وحساننا المنتضى المرتضى لامضاء عزمنا وتصميمنا الامير الاعلى الموقر

وعلى اليمن قبر الحفاء وبالترية جماعة من العراقيين وقبورهم عند الباب الغربي (ويجاورهم) تربة الشيخ صبيح بها جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم مسعود النوبلي شيخ الشيخ صبيح وجماعة من ذريته كان من كبار الصلحاء وله كرامات مشهورة وأخبار ماثورة (وبالتربة) الشيخ أبو بكر بن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته (والى جانبهم) حوش فيه الشيخ عبد الجبار كان يعرف بابن الفارس وكان جليل القدر زاهدا عابدا كان ابن طنج ياتي الى زيارته ماشيا وجوسقه قريب من قبره حكى عنه انه ارسل ليشفع في رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث اليه رجلا يقول انك تعزل الليلة نصف الليل فلما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لا هدم من عليه مكانه فلما كان ذلك الوقت الذي اشار به الشيخ حياه جماعة من بغداد امرهم الخليفة بقتله فقتلوه في ذلك الوقت فقبين للناس مقام الشيخ وصاروا لا يخالفونه فيما يامرهم به (ومن) ظاهر

الاسمى اليمون النقيسة المحمود والسجيه الاحب اليه الاعز علينا المتهم بجماعيه
 الصالحه كل مانوينا ادم الله تعالى تظيره واسعاده وامضى في الحق قواضيه وصعاده
 ووالى معونته وانجاده وتولى توفيقه وارشاده سلام طيب كريم زال كبحكم ورحمة الله
 تعالى وبركاته (اما بعد) فالحمد لله الذى اوضح للعق سبيلا ومدظل رحته على الخلق
 ظيلا وجه العدل بحفظ نظام الاسلام كفيلا ونزل الاحكام على قدر المصالح تنزيلا
 ونصب معالم الهدى علما لمن اقتدى وديلا والهم الى ما رضاه لا ولم يعتقد او قيل
 وصلواته الطيبه وبركاته الصيبه على سيد العالمين وخاتم النبيين محمد رسوله الذى
 فضله بخاتمه واصطفاه تفضيلا وبهته بالخنيفة السمعة فيبيننا وبيننا وفصلها تفصيلا
 ورتبها كما امره ربه اناحة ونديا وتحريمها وتحليلا حتى ثبتت سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلا
 ولن تجد لسنة الله تحويلا وعلى آله وصحبه الدين فهو واما جاءهم به عليه الصلاة والسلام
 نضوتا وبيلا وابقوا من سيرتهم العاصلة واحكامهم العادلة اساسا للثقتين طيلا
 وما ثر للثقتين تسبح الافهام والاقلام في بحارها سبحا طويلا وامتضوا عزائمهم تنسخ
 بالحق باطلا وبالهدى تصليلا ورضوان الله تعالى يتوالى على خليفته وحامل امانته الى
 خليفته الذى كل الله تعالى له موجبات الامامة تكميلا وانا له من هدى النبوة افضل
 ما كان له هداة منيلا سيدنا ومولانا الامام المنتصر بالله تعالى ابي جعفر المنصور امير المؤمنين
 المتبوءى من ساحة الشرف والجلالة محلا شريفيا جليلا والمنخب من بحبوحة بيت الرسالة
 الذى وجد الوحي عنده مترسا ومقيلا والدعاه له من لدن العزيز القوي بنصر ياتى لامداده
 بمدد الملائكة قبيلا وفتح بولي الآمال من الظهور بغية وتامملا كنبناه اليكم كتب الله
 تعالى لكم عزما لا يزال عصبه صقيلا وعزايروك باظهار الحق غرة وتحجيلا ودينا القسداح
 السداد والتجاح مجيلا وسعدا يوصل الى الاسعاد برضاه توصيلا من حضرتنا برسيه حرسها
 الله تعالى ونحن نحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو على فضله الذى انا له جسيما جزيلا وتوكل
 عليه توكل من يلجأ في كل احواله اليه وكنى بالله وكيلا ونستعينه على امور المسلمين
 التى جلدنا منها امانة كبيرة وعبا ثقيلنا ونقف بالضراعة بين يديه طلبا لما يخلصنا اليه
 عساه ان يجعل لرغبتنا قبولا وتوسيلا ونعوذ به من كل عمل لا يكون حاصله الامان لا وبيلا
 وعرضنا من الدنيا قريبا ومتاعا قليلا انا والله المرشد لنعلم ان هذا الامر الذى قلنا الله
 تعالى منه ما قلده واسنده اليان من امور خاتمة فيما اسنده قد ازننا من حقوقه الواجبه
 وفروضه الراتبه ما لا يستطيع الابعونته اداؤه ولا يستتب الا بتوفيق الله تعالى انتهاؤه
 وابتدائه فهو المشكور وعزوجه على نعمته والمستعان على ما يدنى من رضاه ويقرب
 من رحته وان كل امرئ بشانه مشغول وعن خويصة نفسه مسؤول ونحن بما استرعانا الله
 تعالى مشغولون وعن الكبير والصغير مسؤولون وعلينا النصيحة لله في عباده وبيلاه
 والنظر لهم بمنتهى جد اجتهاد واجتهاده ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وبه التمسنا
 فعيننا تسهر لتسام الرعية عيونهم وتحرر كنا يتصل ليحصل لهم سكونهم واملنا ان لا تقر فيهم
 بحول الله تعالى ظلموا ولا هضموا ولا تخرم لهم في اقامة حقوق الله ما استطعنا نظاما واني

ثرته قبر الفقيه الامام ابي
 بكر الاصطبي كانت له
 دعوة مجابة ويرى على قبره
 نور وقبره مسطوح فيما
 بين ابن الفارض وعبد
 الجبار (وبالحومة) قبر الفقيه
 ابي بكر محمد بن محمد مسلم
 القمارى الذى بناه
 الفارض المعروف بجبل
 القائم ويقال انه معارة ابن
 الفارض قيل ان عمر بن
 الفارض كان يجلس
 هناك فاتخذ ابي بكر هذا
 المكان مسجدا وافق
 عليه مالا حتى قيل انه
 وجد له كنزا وامانات لم
 يجدوا عنده غير مصحف
 (وفي الحومة) الفقيه يحيى
 ابن عثمان وهو القبر
 الذى سفع الجبل المقطم
 غربي ابن الفارض بينهما
 الحائط وهو احد مشايخ
 الكندي وقبره حوض
 رحاثر (ويلاصق) قبر ابي
 بكر محمد مسلم القارى
 حوش به جماعة من
 الصالحين (وبحرة) ابن
 الفارض جماعة من
 الاولياء من الجهة القبليّة
 من قبره (واما جهته)
 البحرية الملاصقة للجبل
 فعروفة بمشايخ الخنيفة بها
 جماعة من العلماء منهم
 الفقيه الامام العالم ابو
 عبد الله محمد بن احمد

الحنفى أحد أئمة الحنفية
 وقبره لاصق لسفح المقطم
 وعنده جماعة من ذريته
 منهم التقي العالم
 محمد بن عبد الرحمن الحنفى
 ومعه فى التربة الوزير أبو
 القاسم الحنفى وسعد بن
 أرطاة الحنفى وأبو القاسم
 ابن أرطاة الحنفى (وعند باب
 المقبرة عمود مكتوب عليه
 سعد بن معاذ الأوسى
 (ومجرى) هذه المقبرة قبر
 الفقهاء أولاد ابن الرفعة
 ومجر بهم قبر الشيخ صبيح
 الأزهرى (وقال) بعض
 مشايخ الزيارة أن بالمقبرة قبر
 داود الطائى وليس به حج
 وقيل إن بمقبرة الحنفية أولاد
 داود الطائى (وعلى يسارك)
 وأنت قاصد ابن الفارض
 قبر صاحب الشمعة وسبب
 شهرته بذلك أن الناس
 كانوا يرون على قبره فى
 الليالى المظلمة شمعة تضيء
 (ومقابلها) على الطريق قبر
 الامام العالم العلامة الشيخ
 محمد الدين أبى بكر
 الزنكلونى شرح التنبيه
 وصنف غيره (والى جانبه)
 قبر ولده محمد الدين وأخيه
 (ويلاصق) تربة الحنفية
 تربة بها قبر المرأة الصالحة
 بريدة صاحبة الرواق
 بالقاهرة بخط الباطنية
 المقبرية الفقراء إلى وقتنا

ينصرف عن هذا القصد بعمله ونيته من يعرف أن الله جل جلاله لا يجوز ظلم ظالم فى برئته
 ولعل الله الذى جملنا ما جملنا واستعملنا عيشته فيما استعملنا أن يهب لنا توفيقه ويسلك
 بنا إلى دماء طريقه الا وان من وليناه أمر من أمور المسلمين فهو مطلوب به وموقوف
 عليه عند ربه فليظن امرؤ فى جزية ما يطي به وكيته وليراقب فيما لديه عالم خفيته
 وجلية الا وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فمن حفظ الله حفظه الله فى نفسه
 وماله وقضى له بالسعادة فى حاله وما آله وأنجاه يوم عرضه وسؤاله والحق عيال الله
 فأحبهم إليه أحبهم لعياله العدل العدل فيه قامت السموات والارض وباقامته أقيمت
 السنة والفرض اعدوا هو اقرب للتقوى وأقوى ما تشد به أركان الدين وتقوى أه
 ان الحق فى أن لا تعدى أساليب الشرع وقوانينه وأن لا يتجاوز فى قضية من القضايا
 افصاحه وتبينه وأن يجازى بحكمه المسيئون والمحسنون ومن أحسن من الله حكما لقرو
 يوقنون الا واننا قد عثرنا لبعض قواد الجهادية وحكامها على أمور أنكروا معرفاتها
 واستقبحنا متوصفاتنا وبرئنا إلى الله تعالى من متغيراتها ومحرفاتها وعلما أن منها
 أقواما لا يتورعون عن الاموال والدماء ولا يحذرون فيما يأتون ويذرون جبار الارض
 والسماء فأزنا بحمد الله ذلك ونحوه وعلما بتعاضد حقه ومحبه وانبعثنا منظر جديد
 واستثناف لاصلاح أحوال وتسدديد وتغليظ فى المحرمات وتشديد واستقبلت
 ما يوسع الامور ربطا وضبطا ويفيض على الاممة بعون الله تعالى عدلا ووقفا وتعيز
 علينا فيما رأينا انفاذ الخطاب الى كل من استسكفينا بالبلاد وولينا النظر عنا فى مصالحي
 العباد بما يبيكون ان شاء الله تعالى الاعتماد على فصوله والاستناد الى محموله
 والاجتهاد بحسب فروعه واصوله فأول ما نوصيكم به وأنفسنا تقوى الله فى كل حال
 ومراقبة أماره ونواهيها عند كل اتحاء واتخاذ والوقوف عند حدود الله التى حدها
 وارصد ما بارزها من وجباته ووعدها فانه لا يتعداها الا من رام تعفى رسمها وطمسه ومن
 يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والحفاظة على ما به تحفظ الشريعة والملاحظة لما يضر
 الرعايا من حوزة أولى الحياطة المنيعه والمثابرة على ما تكف به كفى الاعتداء والمبادرة
 الى الاهتمام بالسلف الصالح والاقتداء والطريقة المثلى وآيات الله التى تتلى وهداياته
 التى لا بصار البصائر تجلى وخفض الجناح والاخذ بالرفق والانجاح وتوخى الحق الذى
 هو اوضح انبلا من فلق الاصباح والحلم والامانة والمذاهب المستحسنات والامور
 البينات والله فى الدماء فانها أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فيها ولا سبيل
 لاستحلالها الا بعد ثلاث كفر بعد ايمان أو زنى بعد احصان أو قتل المسلم لا خيه
 وقد قال مالك الامرو والحق ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق فتثبتوا فيها فانها
 حليل وتحريمها الا بدخله لتحليل واياكم أن تجعلوا فيها الاحد من ولاية الجهاد حكما
 أو نظرا أو تكلوا اليهم منها مستكبرا أو مستنزرا فانه اذا استنبذ بالقضاء فيها
 كل وال ذهب هدرنا واستباحها الجاهل والجائر اشرا ويطرا وربما كان فيه من فى
 طباعه سبعة فيقتل بها الناس قتل ذريعا ويستسهل من ذلك بحجوره صعبا ويرتكب

هذا ثم تاتي الى قبر الامام
العالم قدوة العارفين
وساطان المهيين الشيخ
شرف الدين عمر بن الفارض
تلميذ الشيخ أبي الحسن
على البقال صاحب الفتح
للدني والعلم الوهبي نشأ في
عبادة به وكان مهيا
من صغره (قال) الشيخ
نور الدين ابن الشيخ كمال
الدين سبط الشيخ شرف
الدين كان الشيخ معتدل
القادة حسن الوجه مشربا
بحمرة واذا استمع وتواجد
وغلب عليه الحال ازداد
وجهه نورا وجمالا ويسيل
العرق من سائر جسده
حتى يسيل من تحت قدميه
على الارض (وكان) اذا
حضر في مجلس يظهر على
ذلك المجلس سكينه وسكون
ورأيت جماعة من المشايخ
والفقراء وكابر الدولة
وسائر الناس يحضرون
الى قبره ويتبركون بزيارته
(قيل) وكانوا في حياته
يزدحجون عليه ويلتمسون
منه الدعاء ويقصدون
تقبيل يده فيمنعهم من
ذلك ويصافحهم وكانت
نيابته حسنة ورأيت طيبة
(وكان) ينفق على من يرد
عليه نفقة منسقة ويعطي
من يده عطاء جزيل ولم
يحصل شيئا من الدنيا ولم

يجهله شديدا ويذهل عن قول الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن أحيانا فكأنما أحيانا الناس جميعا فأني تحمل المسامحة في هذا الشأن
أو يحكم به كل انسان في نفوس أهل الايمان معاذ الله أن يكون هذا ونحن نعرفه أو ينصرف
اليه نظرا لانه لا يتركه ولا ينصرفه فسدوا هذا الباب سدا وصدوا عنه من أمه صدا وكنوا
كل ما كان من الايدي للدماء ممتدا ومن وجب عليه القتل شرعا وتعين واتضح
موجب القصاص فيه وتبين فليس لكم الا القاعدة الكبرى تتحرى فيها الاحكام عليه
بمحضر القاضى والشهود كما يجب أن يتحرى بعد أن يثبت في ناولته ويستحل ويستبرأ فلا
تحل القضية الا على بصيره وحقية مستنيرة فقد يلوح في اليوم ما خفي بالامس ويتعذر
بعد الاقادة اعادة النفس وملاك الامر في انتقاء من يتصرف وتولية من لا يضيع
ولا يخيف فتخيروا الانظار والجهات من ترضى سيرته من الولاة ولا تستعملوا أهل
الغفظة والجهالة والمصرين على الراحة والبطالة فانهم اذا استرعوا أضاعوا واذا
دعاهم شيطان الهوى أطاعوا واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف اذاعوا وميلوا
باختياركم الى المتسمين بالصلاح المرتسمين في ديوان الكفاة النصاح واطيلوا مع ذلك
التعير عنهم والتعيب ولا تغفلوا عن التعهد بالبحث البعيد منهم والقريب ومن عثرتم له
على منكر من استباحة دم أو مال واضاعة الحقوق واهمال فخذوا على يده وجازوه بفساد
مقصده وأنزلوه بالمزل الاقصى وعاملوه معاملة من أوصى بتقوى الله فاستوصى واصرفوا
نظركم الى القضاة فان مدار الشريعة انما هو على ما يستمد اليهم ويقصر من الاحكام عليهم
فاذا كانوا من أهل العلم والديانة وذوى النراة والسيانة أمه كهم الورع بزمامه وبلغ
العهد بدهم غاية تمامه واذا كانوا بفسدهم ذاقوا الرشوة وأطوا العشرة وأطالوا النشوة
وأحلو من الدماء والفروج محرما وطهروا من السنة بالليل والمين معلما وحكموا
بالهواة والهوى وطهروا من الحق ما انتشر ونشروا من الباطل ما تطوى فانتقروهم نهم
أولى بالانتقاء وشرجاسرهم وجاهلهم أحق بالانتقاء ولا تقدموهم ولا غيرهم بالشفاعات
والوسائل ولكن قدموهم بتورعهم في القضايا واعلمهم بالمسائل وممانؤ كدعائهم فيه أمر
الشهود ودفان شهادة الزور هى الداء العضال والظلمة التى يستتر بها الظلمة والضلال والحجة
الداخضة التى بها يحلل الحرام ويحرم الحلال وقد كثرت في هذا الزمان أهل الشهادة الفاسده
ونفقت بهم سوق الاباطيل الكاسده فتقدموا الى القضاة ونفقتهم الله تعالى أن لا يقبلوا الا
مشهورا بزكاه وعدل موفى حظه من رجاحة وعقل ومن كان مغموزا عليه في أحواله
منبوزا بالاستتابة في شهادته وأقواله فلترد شهادته على أدراجها وليبطل ما يكون من
هجاجها وأكدها عليهم عند تعارض العقود في الترجيح والنظر في التعديل والتجريح لتجربى
أمور المسلمين على سنن الحق المستبين وتبدا والمعدلة مشرقة الغرة مؤتلفة الجبين ومما
نامر كم به ان يجهلوا من العمال ولا تولوا منهم الا الحسن الظريفة المرضي الاعمال ومن لم
يكن منهم جار ياعلى القوانين المرهيه ناصحا لبيت المال رفيقا بالرعيه وكان في أماته حائدا
عن الجادة السويه قالا كما قال قبله ابن التيبه فليعوض منه غيره وليرفع عن الجانين

يقبل من أحدياً وبعث
إليه السلطان الكامل
بالف دينار فردداه عليه قال
سيط الشيخ المقدم ذكره
سمعت جدي يقول كنت
في أول تجر يدي استأذن
والدي وهو يومئذ خليفة
الحكم الشريف بالقاهرة
ومصر وأطاع إلى وادي
المستضعفين بالجبل وآوى
فيه واقف في هذه السياحة
أياماً وليالي ثم أعود إلى
والدي لأجل بركته
ومراعاة قلبه فيجدس ورا
برجوعى إليه ويلزني
بالجلس معه في مجلس
الحكم ثم استأق إلى
التجريد فاستأذنه وأعود
إلى السياحة وما رحمت
أفعل ذلك مرة بعد مرة إلى أن
سئل والدي أن يكون قاضي
القضاة فامتنع وترك الحكم
واعتزل الناس وانقطع
إلى الله تعالى في الجامع
الازهر إلى أن توفي فمأودت
التجريد والسياسة وسلك
طريق الحقيقة فلم يفتح
على بشئ فحضرت يوماً من
السياسة إلى المدرسة
السيوفية فوجدت شيخاً
يقال على باب المدرسة
يتوضأ وضواً غير مرتب
فقلت له يا شيخ أنت في هذه
السن في دار الإسلام على
باب هذه المدرسة بين

ضيره فانه ما كانت الخفاضة قط في شيء إلا أهلكته ولا وضعت في إنسان طبيعة سوء إلا ملكته
وأما هو مال الله تعالى الذي يرزق منه الحياة وبه تسد الثغور المهمات فينبغي أن يختار له
محتاطاً في اقتضائه وقبضه حافظاً لدينه ومروءته في كل موطنه فخذوا في انتقاء هذه الأصناف
المسمين وأطلبوا بهذه الأوصاف المصرفين والمولدين واجمعوا من الاجتهاد الحميد والقصد
والاعتماد الأثرو العين وأصفوا منهم ان تظلم من أحدهم متظلم واشفوا شكوى كل متشكك
والم كل متالم واعلموا أن حرمة الأموال بجرمة الدماء لاحقه وأن إحدى القضيتين
للأخرى مساوية ولا حقه ومن أكبر ما ورد في ذلك وأعظمه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم حرمة مال المسلم كحرمة دمه وليكن الناس في الحق سواء لا محاباة ولا مفاضلة
ولا محاوراة في تغليب قوى على ضعف ولا محاوله ان هذه أممكم أمة واحدة وان دلائل
الشرع بمراد الله سبحانه وتعالى لشاهده ولا يؤخذن أحد بجزيرة أحد ولا يجن ولد على
والد ولا والد على ولد فكتاب الله تعالى أولى بالاتباع وأخرى لقول الله عز وجل ولا تزوروا
وزراً أخرى اللهم الامن آوى محدثاً فانه ما خوذ بما جرم وعلعون على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارفعوا أئماننا الله تعالى وإياكم للعدل بكل علم منا راء واتخذوا الرفق
بالامامة شعاعاً فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا
ينزع من شيء إلا شانه وقد نص الكتاب والسنة على مواضع اللين والاشداد ونبها على
منازع المقاربة والسداد فلا غضب لامر الا ما غضب له الله عز وجل ولا رضاه الا اذا استقر فيه
رضا الله تعالى وحل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يجلد فوق ما أمر الله تعالى به يقول
له عز وجل عبي لم جادت فوق ما أمرت به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول ان كان ينبغي
لغضبك أن يكون أشد من غضبي ثم يوثق بالمة صرف فيقول عبي لم قصرت عما أمرت به فيقول
رب رحمة فيقول ان كان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسع من رحمتي قال في امر فيها بشئ فقد ذكره
لم يحفظه الراوى الا انه قال صيروهما إلى النار أعاذنا الله تعالى منها بفضل ورحمة فليوقف
بالقضايا حديث وقف بها الشرع ويحفظ الاصل من هذه الرضايا والفرع واحتاطوا في
الرعية فانه رأس المال والامانة التي لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الاهمال ومع توفيقكم
لماسطرناء في هذا الكتاب وشرحناه من أبواب الخير المسعد في المسائل فاستوفوا
ضروب الصالحات واستقصوها واعملوا أعمال البر وخصوها واذكروا آلاء الله وقصوها
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واشتدوا في تغيير المنكرات كلها واحسموا أدواءها من
أصلها ورجعوا الناس في الطاعات واندبوا بهم إليها ووضعوا لهم أعمالهم وحرصوا بهم
عليها وانتهوا في كل سعي ناجح ورأى راجع إلى أفضل ما ينتهي إليه المنتجعون ولتكن
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون
وخذوا بعمارة مساجد الله التي هي بيوت الاتقياء ومحل مناجاة ذى العظمة والكبرياء انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى
أولئك أن يكونوا من المهتدين وروهم بان يعلموا أولادهم كتاب الله تعالى فان تعليمه
للصغار يطفى غضب الرب ونعم الشفيح هو يوم القيامة والمتوسل فيما يتوج القارئ

الفقهاء وانت تتوضا
 وضوءا خارا جاعن ترتيب
 الشرع فنظر الى وقال
 يا عمر أنت ما يفتح عليك بصبر
 وانما يفتح عليك بمكة
 فاقصدها فقد ان للشوق
 الفقه فعملت أن الرجل
 من أولياء الله تعالى وأنه
 يتبر بالعبشة واطهار الجهل
 فجلست بين يديه وقلت
 يا سيدي وأين أنا وأين مكة
 ولا أجدركيا ولا رفيقاني
 غير الحج فنظر الى وأشار
 بيده وقال هذه مكة أمامك
 فالتفت الى الجهة التي
 أشار اليها فنظرت مكة
 شرفها الله تعالى فتركته
 وطلبتا فلم تبرح أما حتى
 دخلتها في ذلك الوقت
 وجاءني الفتح حين دخلتها
 (قال) رحمه الله تعالى ثم
 أقت بوادينه وبين مكة
 عشرة أيام للراكب الجهد
 وكنت آتي منه كل يوم
 أصلي في الحرم الشريف
 الصلوات الخمس ومعى سبع
 عظيم الخلة يجعني ويقول
 يا سيدي اركب فاركبت
 قط ثم لما مضى على خمس
 عشرة سنة سمعت الشيخ
 البقال ينادي يا عمر ائت
 الى القاهرة أ حضر وفاقى
 فأتيته مسرعا فوجدته قد
 احتضر فسلمت عليه
 فناولني دنا تبرذه وقال

واباه تاج الكرامه وأرشدوا للخبر ما استطعتم واتبعوا سيده فهو أشرف ما تتبعتم والله ولي
 التوفيق والارشاد والمعين بالهداية الى طريق الفوز والسداد وهذه أوامرنا اليكم
 امتلنا أمر الله تعالى فامتثلوها وأحضروها في خواطركم مع كل لحظة ومثلوها وانما
 يكون منكم فيها مستمعون ولا تماركم فيما يوفيه المتطالعون وقد خرجنا لكم عن عهد
 لزمنا في التذكير ونهجنالكم منها التقديم والتأخير والله تعالى يعلم أنا انما قصدنا
 ما نرجو الخلاص به يوم الحساب وأردنا رضاه فيما أوردناه من هذا المحظور والايجاب ليرعى
 حقه سبحانه فيمن استرعانا ونسبح في صلاح الامة عسى الله تعالى أن يجمع فيهم مسامحة
 اللهم عبدك يضرع اليك ويخضع بين يديك في أن تلهمه الى ما يجعل قصدا ومعتادا
 وتهب له من ليلتك رحمة وتبني له من أمره رشدا اللهم منك المعونة على ما وليت ولك الشكر
 على ما أوليت فاللهدي من هديت واخير كله فيما قضيت اللهم من أعاننا على مرضاتك
 فكن له معيننا وأوردته من توفيقك عندنا معينا انك الولى النصير العلى الكبير واذا
 وصلكم كتابنا هذا فقصوه على الناس مفصلا ومجلا وأظهروا مضمونه لهم قولا وعملا
 واسلكوا بهم من مرشدنا مستجيلا ان شاء الله تعالى والله سبحانه يهديهم عملا
 ويصل اعادتهم في كل مجدد وابداءكم ويجزل حظوظكم من السعادة وأنصباكم عنه
 وكرمه لا رب سواه والسلام الأكرم الأزكى يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب
 في الرابع والعشر من جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى * وهذا
 الجيآن له الباع المديدي في النظم والنثر ومن شعره رحمه الله تعالى في مرضه الذي توفي فيه
 وهو آخر كلامه

جهل الطبيب شكابني وشكابتى * ان الطبيب هو الذي هو معرض
 فان ارتضى برئي تدارك فضله * وان ارتضى سقمي رضيت بمرضي
 مالي اعتراض في الذي يقضي به * لكن لرحمته جعلت تعرضي
 ومن نظمه رحمه الله تعالى ما غزاه في بطيخة

وحبلى بآباءها قد غغضوا * باحسانها من بعد ما ولدوها
 كسوها غداة الطلق بردا معصفا * على يلقى أزرارها عقودها
 ولما رأوها قد تكامل حسنها * وأبدر منها طالع حسدوها
 فقد واقيص البدر بالبرق واجتلاوا * أهلتها من به دماقة دوها
 ولو أنصفوا ما أنصفوا بدمتها * ولا أعدموا الحسناء ان وجودها
 وقال أيضا ما غزاه في الميل وهو المرود

مسترخص السوم غال * عالاه أي حظوه
 ماجاوز الشبر قدرا * لكنه ألق حظوه

وهذا استخدام ما به ياس لانه اكتسب من الحسن خير لباس وكم لهذا الكاتب من
 محاسن ماؤها غير آسن وقد عترف لسان الدين في الاحاطة بابن الجيآن وأطال في ترجمته
 ونشر الى بعض ذلك باختصار وهو محمد بن محمد بن أحمد الانصاري من أهل مرسية أبو عبد الله

لي جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حجلة نعشي الى القرافة كل واحد ديناراً واتركني على الارض في هذه البقعة وأشار بيده اليها وهي تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مرا كع موسى وقال لي انتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل فصل أنت واياها على وانتظر ما يفعله الله تعالى في أمري قال فتوفي الى رحمة الله تعالى في هزته كما أشار ورجلته الى البقعة المباركة كما أمرني به فهبط الى رجل كما يهبط الريح المسرع فلم أره عشي على الارض فعرفته بشخصه وكنت أراه يصفح قفاه في الاسواق فقال لي يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فصليت اماما ورايت طيوراً بيضا وخضرا بين السماء والارض يصلون معانم بعد انقضاء الصلاة جاء طير منهم أخضر عظيم الخلقه قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع الى الطيور وطاروا جميعا ولم يبق منهم شيء بالتسبيح الى أن غابوا عنا فقال الرجل الذي صلى معي على الشيخ يا عمر اها سمعت أن ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت

ابن الجيمان كان محدثا روية ضابطا كاتباً بديعاً شاعراً بارعاً رائق الخط دينافاضاً خيراً إذ استكتبه بعض اراء الاندلس فكان يتبرم من ذلك ويقلق منه ثم خلاصه الله تعالى منه وودع من اعاجيب الزمان في افراط القسامة حتى يظن رائيه الذي استدبره انه طفل ابن ثمان اعوام أو نحوها متناسب الخلق لطيف الشماثل وقود اخرج من بلده حين تمكن العدو قبضته سنة ٦٤٠ فاستقر باريولة الى أن دعاه الى سبته الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد علي فاجل وقادته وأجزل افادته وحظي عنده حظوة تامة ثم توجه الى افر بيقعة فاستقر ببجا وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براهته ووروي ببلده وغيره عن أبي بكر خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطر ال و أبي الربيع بن سالم وأبي عيسى بن أذ السداد وأبي علي الشلوبين وغيرهم وكان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدا وتظم في المواعظ لذكركين كثير انتهى مختصراً والافترجته في الاطاعة منسعة رحمة الله تعالى ولما كتب له أبو المطرف بن عميرة برسالة الشهيرة التي أولها تحييتك الاقلام تحية كسرى وتقف دون مدالك حسرى وهي طويلة اجابه بما نصه ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأى وهذه الروية أنتكيت من الاقلام أو تبكيت من الاعلام أو كلا الامرين توجه القصد اليها وهو الحق مصداقاً لما بين يديه والافهدي بالقلم يتسامى عن عكسه ويتراحمي للغاية البعيد بنفسه فتى لانت أنابيه للعاجم ودانت أعاريبه للاعاجم واعجاب القصد استنوق الجمل واختلف القول والعمل لا مرما جدد أنفه قصير وارند على عقبه الاعشى أبو بصير أمس استسقى من سخابه فلا يسقي وأسنقني باسمائه فلا يشقني واليوم يحلني محل أنوشروان ويشكروني شكوى الزيدية من بسى مروان ويرغم انى أبطلت سعده بيئذروان ويحسني في نفسه ما لله مبدية ويسجدى بالاشر ما عند مستعديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعه والشرعية المتدعه أيقن ان مع ما لا ينفك وانه لا ينجلي هذا الشك هل ذلك منه الا يحض النيه واحض تقيته ونشوة من خراهلزل ونخوة من ذى ولاية أمن من العزل تالله لولا محله من القسم وفضله في تعليم النسم لاسلمته ما ينقطع به صلفه وأودعته ما يصدع به صدقه وأشرت بطرف المشرقى ومجده واشرت الى تعاليه عن اللعب مجده ولكن هو القلم الاوّل فقوله على أحسن الوجوه يتأول ومعدود في تهذيبه كل ما لسانه يهذي به وما أنساني الا الشيطان أباده ان أذكرها وانما أقول ليت التحية كانت لي فاشكرها ولاعتب الاعلى الحاء المبرحة بالبرحاء فهي التي أطمت قيامتى في الانديه وقامت على قيام المتعديه يتظلم وهو عين الظالم ويلين القول ويحتمه سم الاراقم وله من البراعة ومارضعت والبراعة وما صنعت ما ظمرتني هواها ولا كفت جهادون سواها ولقد عرضت نفسها على مرارا فعرضت عنها زورا را ودفعتم اعنى بكل وجهه تارة بلطف واخرى بنجيه وخفت منها الامة وقلت انكعنى أسامه فرضيت منى باى جهل وسوء ملكته وابن اى سفيان وصعد ملكته وكانت أسرع من أم خارجة للخطبة وأسرع من سجاح في استنجاح تلك الخطبة ولقد كنت أخاف من انتقال الطباع في عسرتها واستقبال الاجتماع من عسرتها وأرى من الغيب والسفاه

أخذها وترك بنات الافواه والشفاة اذهى ايسر مؤنه واكبر معونه فغاطني فيها ان
 كانت بمنزل تنواري صوناعن الشمس ومن نسوة خفريات لا ينطقن الا بالهمس ووجدتها
 اطوع من البنان للكف والعنان للكف والمعنى للاسم والمغنى للرسم والظلم
 للشخص والمستدل للنص فاعرفت منها الاخير ارضاه وحسبتها من الحافظات للغيب
 بما حفظ الله فحسبت لها الان كيف زلت نعلها ونشزت فنشرت ما استسكتمها بها بعلمها
 واضطربت في رأيها اضطراب المختار ابي عبيد وضربت في الارض تسعي على بكل مكر
 وكيد وزعمت ان الجيم خدعها والان اخدعها واكبرها ان سيبلغ بخبرها الحياور
 واحضرها صاحبها كما احضر بين يدي قيصر سابور فقد جاءت افسكاو زورا وكثرت
 من امرها من زورا وكانت كالقوس ارنت وقد اصحت القنيص والمرادة قالت ما جزاء
 وهي التي قدمت القميص وربما يظن بها الصدق وظن الغيب ترجم ويقال لقد
 خففت الحماة بالجواهر فلهذا الجيم وتتصر لها التي خيمت بين الترجسة والر يحانه
 وختمت السورة باسم جعلت ثابته اكرم نبي على الله سبحانه فان امتعضت له هذه التكملة
 تلك التي سبقت بكلماتها بشاراة الكلمة فاننا لو ذبعناها واعوذ بفضلا واسألها ان
 تقضي قضاء مثلها وتعمل بمقتضى فابعثوا حكيمان اهلها وحكيمان اهلها على ان هذه
 التي قد ابدت مينا ونسبت الفضل بيني وبينها ان قال الحكيمان منها كان النشوز
 عادت حورية العوز وقالت التحكيم في دين الله تعالى لا يجوز فعند ذلك يحصص الحق
 ويعلم من الاول بالحق واللاحق ويصميم اما اصاب اروي من دعوة سعيدة حين
 الدعوى ويا ويحها ارادت ان تجني على بنتي واناخت لي مركب السعادة وما ابتغت
 الاختي فاتي شهرها بالخبر وجاء الفجع من طريق ذلك الضير اترها علمت بما يشيره
 اعوجاجها وينجلي عنه عجاجها فقد افادت عظيم الفوائد ونظيم القرائد ونفس الفخر
 ونفس الدر وهي لا تنكر ان كانت من الاسباب ولاتذكر الا يوم الملاحظة والاسباب
 وانما يستوجب الشكر حسبا والثناء الذي يتضوع نسبا الذي شرف اذا هدى اشرف
 السعآت وعرف بما كان من انقضاء تلك الحماة المذمومة في الحماآت فانه وان الم
 الفكاهة بما اهل من البدهاه وسمى باسم السابق السكيت وكان من امر مداعبته
 كيت وكيت وتلاعب بالصفات تلاعب الصفاح والصبابا البانه والصبابا العاشق ذي
 الابانه فقد اغرب بفتونه واغرى القلوب بفتونه ونفت بحفصة الاطراف وعبث من
 لكلام المشفق بالاطراف وعلم كيف يمحض البيان ويخلص العقيان من الحق
 شكره على اياديه البيض وان اخذنا بظنه من معناه في طرف التقيض تالله ايتها الامام
 لا كبر والغمام المستطر والجبر الذي شفي سائله والجبر الذي لا يرى ساحله ما انا
 لم اراد بهذا المسلك ومن اين حصل ذلك النور لهذا الحكا وصح ان يقاس بين الحداد
 الملك انه تواضع الاعزه وما يكون عند الكرام من الهزه بحجر يض الشسخ للتلميذ
 ترخيص في اجازة الوضوء بالنبيذ لو حضر الذي قضى له بجانب العسري ام البلاغه
 ارتضى ماله في هذه الصناعة من حسن السبل لحمايها والصباه واطاعته فيما اطاعته

وهؤلاء شهداء السيوف
 واما شهداء المحبة فاجسادهم
 وارواحهم في جوف طيور
 خضروه سدا الرجبل
 منهم وانا ايضا كنت منهم
 وانما وقعت مني هفوة
 قطردت عنهم فانا اصفع
 قفاي في الاسواق ندما وادبا
 على تلك الهفوة قال ثم
 ارتفع الرجل الى الجبل
 الى ان غاب عن هبتي
 وقال لي يا ولدي انما حكيت
 لك هذه الحكاية لارغبك
 في سلوك طريق القوم
 (وتوفى) الشيخ شرف الدين
 ابن الفارض رحمه الله
 تعالى بالجلاء مع الازهر
 بقاعة الخطابة في الثاني
 من جمادى الاولى سنة
 اثنتين وثلاثين وستمائة
 ودفن بالقراقة بسفح المقطم
 عند مجرى السيل تحت
 المجدد المعروف بالعارض
 (وكان) مولده بالقاهرة
 في الرابع من ذي القعدة

طاعة القوافي الحسان واتبعته فيما جمعه لكن بغير احسان لا ذهن كما اذغنت وخلق
 عن محل الاجادة كما غنت واتي يضاهي الفرات بالنغمه ويباهى بالفلوس من اوقى من
 ان يكون زمان مفاتحه لتنوب بالعصه واى حظا لا سكاله بالنسب وقد اتصل للورثة عمود
 النسب هيات والله المطلب وشتان الدر والمخشب وقد سيم الغاب ورجع الى قيادة
 السلب وان كنا من تقدم لشدة الظما الى المنهل ولكن اقدم الى عين تبوك بعد النهى
 اللعل والنهل فقد ظهرت بعد ذلك المهجزة عيانا وملا ما هنالك جيانا وما تعرضنا باساة
 الادب والادوم ولكن ما لنا ان آخر الشرب ساقى القوم وان اسهنا فانا لمارثة ذلك
 الايجاز وان اعرفنا فهو انا في الحجاز فلكم قصيرات الجبال ولنا قصيرات الخطافي هذا
 الجبال واكثرنا في قلبه وجازنا من الفقر في فقره وذله ومن لنا بو احدى يشرق ضياؤها
 ويخفي النجوم خجلها مناها وحيائها ان لم تطل فلانها للفروع كالاصل وفي الجوع كليله
 اوصل فلوس طعنونوها الزاهر ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر لمجدت النيران
 لموسف ذلك الجبال ووجدت نفحات رباها في اعطاف الجنوب والشمال واسرعت
 نحوها النفوس اسراع الحجيج يوم النفر وسار خبرها وسرى فصار حديث المقيمين والسفر
 وما اظن بتلك الساحرة في تجليها الساحرة بتجنيتها اذ كانت ربيبتها بل ربيبتها هذه التي
 سبقتني لما سقتني بسيتها ووجدت ربيحتها الما فصلت من مصر غيرها وحسين وصلت لم يدلي
 على سار بها الاعبيرها وكم رامت ان تستر عنى ليليل جبرها في هذه المعاني فاغرا نى بهاؤها
 وكل مغرم مغرى بيباض صبح الالفاظ والمعاني وهل كان ينفعها تلفعها بمرطها
 وتلفعها اذ نادتها الموده قد عرفناك ياسوده فاقبلت على شم نشرها وعرفها ولتم
 سطرها وحرفها وقزيتها الشاء الخافل وقراتها فزيتت بها الخافل ودمت
 امر الجواب فعزني في الخطاب لكن رسمت هذه الرقعة التي هي لديكم بجزى واشيه
 واليكم منى على استحياء ماشيه وان رق وجهدا فارق لها حاشيه فنوا يقبولها على علها
 وانقعوا بعلمها ما حنتكم حرجلها فانها واقدمة من استقر قلبه عندكم ووثى واقربانه
 يلقا في هذه الصناعة ما يلقي للساكين من النوى بقيقم سيدى للفضل والاعضاء ودمتم
 غرة في جبين السمحة البيضاء واقتضيت السعادة المتصلة مدة الاقتضاء بين الله سبحانه
 انتهى ومن ثراب الجبان رجه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لمحمد خير
 الانام ولبنة التمام عليه افضل الصلاة والسلام خيرت المفاخر يتضاءل لعظمتها المفاخر
 والمعالى يتصاغرا عزتها المعالى والمخرم يعجز عن مساجلتها المكارم والمناقب لاتضاهى
 سناها التجوم التواقب والمحامد لا يبلغ مداها الحماد والمماجد لا يتعاطى رتبهن
 المماجد والمناسب سميت بحلال من المناسب والعناصر طيبها الشرف المتناصر
 والفضائل تفجرت في ارجائها الفواضل والشماثل تارجت بعرفهن الجنائب
 والشماثل فلا تجارى لسيد البشر الا في بالندارات والبشر فيما جباه الله تعالى به
 وخصه وقصه علينا من خلقه العظيم ونصه عند رسم مدائحهم بوجد المعول وفي الثناء عليه
 يستقصر الكلام المطول هو الاخر في ديوان الرسالة والاول وله في الفضيله وقبول الوسيله

الحرام سنة سبع وسبعين
 وخمسائة وصار قبر الشيخ
 بغير حازه عليه مدة طويلة
 فلما كان في أيام السلطان
 ابنال العلاقي الملقب
 بالاشرف انتدب رجلا من
 الاتراك يقال له عمر الابراهيمي
 عتيق السلطان الاشرف
 برسباى لزيارته هو وابنه
 برفوق الناصرى عتيق
 السلطان الظاهر جقه ق
 العلاقي وجماعة من
 جهتم موصارا يعملان
 الاوقاف عندهم يطعمان
 الطعام ويتصدقان على
 الفقراء عندهم ثم في سنة
 ثمان وستين وثمانمائة
 وقف السيفي عمر على الشيخ
 حصاه من اقطاعه
 ابتاعها من بيت المال
 وانشاله مقاما مباركا
 وجعل له خادما وجعل له
 جامكية وجعل السيفي
 برفوق ناظر اعلى ذلك ثم
 توفي عمر المذكور بجزيرة

النص الذي لا يؤول نوره صدع الظلم وظهوره رفع لدين الله تعالى العلم بداه الوحي وهو
 سراج واسر البسر تقدم الاسراء حتى اذا نصب له المعراج وتوقد في منارة السماء ذلك
 السراج ناجي الحبيب حبيبته وجلا عن وجه الجلاء جلايبه فتلقى ما تلقى لما علا وترقى
 ثم صدر عن حضرة القدس وجبين هدايته يهبر سناء الشمس فسق لمهجراته القمر ونهى
 بامر ربه وامر وارال الجهالة وازاح الضلاله وكسر منسوب الاوثان ونصر من قال
 واحد احد على من قال ثالث ثلاثة اوثان ربني الملة على قواعد الخمس واحياء دين ابراهيم
 وكان رفقا تابا لمس فرقت الحنيفية البيضاء في برودة الجحده وبيعت بضياء غرتها اوجهه
 الايام المسوده وانتشرت الرحمة بنبيها ومطرت المرحمة من سحب حياها واقتنت الآيات
 اليمينات في مساقها واتساقها واشراقها في آفاقها واثلتها وشهدت الحجر والشجر والماء
 من بين البنات يتفجر والظبية والضب والجذع المشتاق الصب والشاة والبعر والليث
 اذا هدا اوسمع منه الزبير والحى والمجاد والقصة والزاد بان محمد رسول الملك الحق
 والمبلغ عنه بواسطة الملك الى الخاق وصاحب اللوالمعقود والمقام المحمود والحوض
 المورود والقول المسموع والذكر المرفوع والصدر المشروح والفجر الباهر الوضوح
 والانوار المتناقلة والاثار المتداولة والنبوة التي عهدتها تقادم من قبل خلق آدم
 والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها مادعا به الخليل والرتبة التي استشراف اليها
 الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والشارة التي كان بها يصح حين
 يسبح روح الله تعالى وكلمته عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها الرسل والامم ويقرع
 بها الباب المرتجى المبهم فسانيننا المختار من علو المآدار واصطفاه الجبار والاختصاص
 بالاثرة والاستخلاص للعصرة ذلك القضل من الله وكفى بالله علما وحسب هذا الوجود
 من الفضل الرباني والوجود الذي لم يرزل عظيما ان بعث الله تعالى فيه رسولا رؤفا بالموثمين
 رحما عزيزا على ربه الكريم كريما بسره سجد الملائكة لآدم تعظيما وبذكرة
 ينظم سلك المسادح لحضرة العلية تنظيما صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
 تسليما صلاة متصل ما دار كائس محبته على محبيه فكانت زاجه تسليما وسلاما ينزل دار
 دارين فيرسل بيضائها الى روضة الرضوان سيما (وهي خطبة المرتجلة قوله سبحانه الله
 تعالى) الحمد لله الذي جده من نعمائه وشكره على آياته من آياته احمده حمد عارف بحق
 سنائه واقف عند غاية العجز عن احصاء ثنائه عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه
 والاستغناء به في كل آياته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحد به عظمته
 وكبريائه المتقدس عما يقوله الملهدون في اسمائه واصلى على سيد ولد آدم ونجته انبيائه
 محمد المفضل على العالمين باجتماعه واصطفاه المنتقى من صميم الصميم وصرح الصريح بجملة
 آياته المرتضى الامانة والمكانة بابلاغ امر الله وادائه ارسله الله كافة للناس عموما
 لا يتخصص باستثنائه وفضله بالآيات الباهرة والمهجرات الظاهرة على امثاله من المرسلين
 ونظرائه ورفاهه الى الدرجات العلى وآتهاه الى سدة المنتهى ليله اسرته وحياته
 بالخصائص التي لا يضاهاى بها بهاء كاله وكل بهائه ورداه ردا العصمة فكانت عناية الله

قبر من قبيلاني معركة
 الفرنج و صار السيفي
 برقوق يعمل هناك
 الاوقاف الجليلة بهذا
 المقام من اطعمام الطعام
 وقراءة القرآن الى
 ان ولى السلطنة قايتباي
 المحمودى فعمل برقوق
 نائب الشام فعمل شخصا
 عوضه في ذلك الى ان توفي
 بالشام فقام ولده مقامه
 في النظر على ذلك الى يومنا
 هذا ولا شيخ شرف الدين
 ابن الفارض مناقب
 عظيمة ولما حمدح النبي
 صلى الله عليه وسلم بقصيدة
 شريفة وانشدها وهو
 مكشوف الرأس عند
 الروضة الشريفة وهو
 بالك بكاء شديد والناس
 معه (وكان رجه الله تعالى)
 اذا سمع من انسان كلاما
 فيه موعظة تواجد وغاب
 عن الوجود ودور بمنازع
 نياحه والقاهها (وحكى)

تركه عن يمينه وشماله وأماهه وورائه ووفاه من حظوظ الباس والندى ماشهد بعزيمته
 على اللبث والغيث في أبائه وانهمائه صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الهدى ونجوم سمائه
 صلاة تتصل ماسمع البدر بالتلاق أنواره وانقطر باندياق أنوائه وسلم تسليما * (ومن نثره
 رحمه الله تعالى) رسالة كتب بها من الاندلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي
 السلام العميم الكريم والرحمة التي لا تبرح ولا تريم والبركة التي أولها الصلاة وآخرها
 التسليم على حضرة الرسالة العامة الدعوة والنبوه المؤيدة بالعصمة والايدي والقوه ومناجاة
 البر والتقوى فهي اقلوب الطيبين صفا ومروه مقام سيد العالمين مارا وهاديهم عبد او حوا
 ومنقذهم من أشراك الملاك وقد طالما ألفوا العيش ضمنك والدهر مرا ومقر الاوار
 الحمدية والبركات السرمديه امتع الله تعالى الاسلام والمسلمين بحراسة أضوائها
 وكلاءة ظلالها العلية وافياؤها وأقر عين عبدها بلثم ثراها والانتخراط في سلك من يراها
 السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا أبا القاسم سلام من بمدالك
 يد العريق ويرجو الانقاذ بركتك من نكد المصيق ويتقطع أسفا ويشتمس صعدا كلما
 ازدلف اليك فريق وعمرت نحوك طريق ولا يقر صلاة عليك له لسان ولا يحفر ريق
 كتبه يارسول الله وقد رحل المجدون وأقت واستقام المستعدون وما استقامت وبني
 وبين ثم ثرك النبوي ولمع سناك الحمدي مفاوز لا يفوز بقطعة الا من طهر دنس توبه
 بما توبه وسترو صم عييه بظهر غييه فكما رمت المتاب رددت وكما همت الباب
 صددت وقد أمرنا الله تعالى بالحي واليسك والوفادة عليك ومن لي بذلك يارسول الله
 والا ثم تنثني وتبهد والايام لا تدني ولا تسعد وبين جنبي أشواق لا يزال يهزني منها
 المقيم المقعد ولئن كنت ممن خلقته هيوبه وأوبقته ذنوبه ولم يرض للوفادة وهو مدنس
 على ذلك المقام وهو المطهر المقدس فعندي من صدق محبتك وحب صحبتك والاعتلاق
 بدمتك ما يقدمني وان كنت مبظنا ويعر بني وان كنت مخظنا فأشفع لي يارسول الله في
 زيارتك فهي أفضل التي وتوسل لي الى مولاي بين فضيلتك وتقبل وسيلتك في القبله من
 هناك الى هنا واقبلني وان كنت زائفا وأقبل على وان أصبحت الى الاثم متجا نفا فانت عماد
 أمتك جميعا وأشتانا وشفيعهم أحياء وأمواتا ومن نأت به الدار وقعدت بعزمه الاقدار
 ثم زار خطه ولفظه فقد عظم نصيبه من الخير وحظه وان لم أكن سابقا فعسى أن أكون
 مصليا وان لم أعد مقلبا فعلى أعدم ولما ووحقك وهو الحق الاكيد والقسم الذي يبلغ
 به المقسم ما يريد ما وخذت اليك ركاب الا والاقاب اثرها التراب وللدمع بعدها سمع
 وانسكاب وباليثني ممن يزورك معها ولولو على الوجنتين ويحييك بين ركبها ولولو على المقلتين
 وما الغني دونك الا بؤس وافتلال ولا الدنيا وان طالت الاسجون وأغللال والله تعالى بمن
 على كتابي بالوصول والقبول وعلى بلحاقي بركتك ولو بعد طول ثم السلام ورحمة الله تعالى
 وبركاته عليك يا سيد الخلق وأقربهم من الحق ولولاه يا حراز قصب السبق ومن طهر
 الله تعالى منواه وقدسها وبناء على التقوى والرضوان وأسسها وآتاها من كل فضل نبوي
 اعلاه واسنائه وانفسه وعلى ضجيعيك السابقين لها حريك وانصارك الفائزين بصحبتك

عنه أنه كان يحب مشاهدة
 الحجر (وكان) من أجل
 ذلك يتردد الى المسجد
 المعروف بالمشتهى في أيام
 الليل فاما كان في بعض
 الأيام حاله هناك سمع
 قصارا يقول قطع قلبي هذا
 المقطع ما يصفو ويتقطع
 فما زال يصرخ ويبكي حتى
 ظن الحاضرون أنه مات
 (و بالمعبد) المبارك المعروف
 بمراكم موسى قبر الطواشي
 صندوق خادم الحجره
 النبوية (و بالمحومه) تربة
 معروفة بيني الحجاب ذات
 بابين المقابل لابن لمية بها
 القاضي فخر الدين وذريته
 (ومقابها) في الطريق
 المسلوك حوش صغير به
 قبر الشيخ عبد الله السامح
 (والى جانبه) من القبلة
 عبد الله بن لمية وقال
 القاضي في تاريخه ان
 بهذا القبر عبد الله بن وهب
 ولم يذكر هذا غيره

العليه وجوارك وعلى أهل بيتك المطهرين أوائل وأواخر الشهرين من مناقب ومفاتيح
 ومجائبك الذين هم زورك ووقورك وآووك ونصروك وقدموك على الأنفس والاموال
 والاهل وآثروك واقرئك سلاماتنا بركته من مضي من أمتك وغيره ويخص بفضل
 الله تعالى وجاهك من كتب وسطر ان شاء الله تعالى كتبه عبدك المستمسك بعروتك
 الوثقى اللانثى بحرمك الامنع الاوقى المتأخر جسمنا المتقدم نطقا فلان والسلام عليك
 يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما كثيرا ورجة الله تعالى وبركاته (وله من خطبة طويله)
 ونشهد ان محمدا عبد الله ورسوله الصفوة المحبتي الكريمة اما طاهرة واما المختار من الطيبين
 مباركا طيبا المصطفى نبي اذ كان آدم بين الماء والطين متقلبا المتقدم بمقام تأخر عنه
 مقام الملائكة المقربين انتخبه آتاه واتجسه وأظهره على غيب عن غيره حجبته وشرقه
 في الملا الاعلى وأعلى رتبة وخط اسمه على العرش سطر او كتبه فهو وسيله النبيين والمرشخ
 أزلا امامة المرسلين بهته ربه لحتم الرسالة ونعمته بنعت الشرف والجلالة وأيده بالحجة
 البالغة والدلالة وجعله نورا صادعا لظلام الضلالة وأثنى في ذكره الحكيم على خلقه
 العظيم فباعسى أن يبلغ بعد ثناء المنين بفضله الصريح واليه الاشارة وبه سبقت من
 ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشارة وعليه راققت من صفة الرؤف الرحيم الحليمة والشارة
 وهو الخبير بين الملك والعبودية فاختر العبودية بعد الاستخارة والاستشارة
 فتواضعه حل بمكان عند ذى العرش مكين أسرى به ربه اليه ووفده أكرم وفادة عليه
 وأدناه قاب قوسين لديه ووضع امامة الرسالة العظمى في يديه وقال له اصدع عما تؤمر
 وأعرض عن المشركين فصعد بامر الله صعدا وأوقى من المئاني سبيعا ومن الآيات
 البينات آلافا وان كان أوقى موسى تسعا فسامشى الشجر اليه يجرع روقه الا كرجوع
 العصاحية تسعي وما تنجر الحجر بالماء ما عجب من بنائه تبعث بالعذب الفرات تبعثا فارتوى
 منه خمسمائة وقد كان يكفي آلافا كيف المئين وكم له عاها الصلاة والسلام من معجزة
 تهر وآية هي من أختها كبر رجعت له الشمس وانشق القمر وكله الضب واخبر به
 الذئب وسلم عليه الشجر والحجر وكان للجدع عند فراقه اعلانا بوجده واشتياقه أنه وحين
 أعطى من المهورات ما مثله غبط عليه البشر وكان له في الغار آيات بينات خفي بها على
 القوم الاثر وارتح لمولده ايوان كسرى ونجدت نار فارس وكان ضمها يتسعر وأتته
 اخبار السماء فباعى في الارض الخبز فخذت عن الغيوب وما هو على الغيب بضنين
 وجعل له القرآن مهجزة تتلى يبلى الزمان وهي لا تبلى وتعلو كلماتها على الكلام ولا تعلو
 وتحتل آياتها في عين آيات الشمس حين تجسلى فيتوارى منها بالجباب حاجب وجبين بهر
 انجاز التبريل العلى وظهر به صدق النبي العربي فكم نادى لسان عزه في الندى يا أهل
 البديهة من الفصحاء والروى قل فاتوا بسورة مثله فلم يكونوا لها مستطيعين لقد خص
 نبينا عليه السلام بالآيات الكبرى والدلالات الواضحة الغرر والمقامات السامية
 المظهر والصورات الخلد للفقير فهو سيد الملا النبوي والمعشر وحامل لواء الحمد في
 الجحش وصاحب المقام المحمود والكوثر والشفيع المشفع يوم يتوم الناس لرَب العالمين

وابن وهب الصحيح انه بالقبعة
 (واذا) أخذت من المراكب
 مستقبل القبلة قاصدا
 صاحب الصحابة محمد
 على عينيك تربة في الزقاق
 الرقيق بها قبر السيد الشريف
 موسى بن أبي القاسم الحسيني
 (وقريب) منها تربة
 الحكيم الانطاكي وقريب
 من ذلك تربة صاحب
 السماية (وبهذه الحومة)
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ الامام العالم عز
 الدين الحاملي من اكابر
 الفقهاء واجلاء العلماء
 (ومعه) في الحومة قبر
 القاضي أبي عبد الله محمد
 ابن محمد الشيباني المعروف
 بقاضي الحرمين (ومعه)
 في الحومة قبر الشيخ عبد
 الكريم السعالي (وقيل)
 انه صاحب الحكاية المشهورة
 التي ذكرها ابن الجوزي
 فيها جرى له مع الخليفة
 (ثم تمشى) وانت مستقبل

صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحباؤه الاكرمين وأزواجه أمهات
 المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين وتصل الى السموات العلى فتكون كتابا
 في عليين وسلم تسليماء (ومن ثمره في خطبة قوله) أيها الناس رجعكم الله الى أصغوا
 أسماءكم وواعظ الايام واعتبروا باحاديثها اعتبارا ولى النهى والاحلام وأحضروا تفهم
 موادها وأوعى القلوب وأصح الافهام وانظروا آثارها باعين المتيقزين ولا تنظروا باعين
 التوأم ولا تتخذ عنكم هذه الدنيا الدنية بتهويل الاباطيل وأضغاث الاحلام ولا تنسينكم
 خدعها الموهومة وخيالاتها الممثلة ما خلا من مقالته في الايام فهي دار انتياب النوايب
 ومصائب المصائب وحدث الحوادث والمسام الآلام دار صفوها أ كدار وسلمها حرب
 تدار وأمنها خوف وحذار وتظمها تفرق وانتشار واتصالها انقطاع وانصرام
 ووجودها فناء وانعدام وبنائها تضعف وانهدام ينادى كل يوم بناديها منادى الجحام
 فلا تقرار بهذه الفتراة ولا مقام ولا بقاء لها كنيها ولا دوام فبست الدار دار الانتداری
 ولا تقبل لعمارتها عتارا ولا تقبل لمعتدرا عتارا ولا تقي من جورها حليفا ولا جارا وليس
 لها من عهد ولا نعام كم فتكت بقوم غافلين عنها نيام كم نازلت بنوازلها من قباب
 وخيام كم بدلت من سلامة بداهة من صحة بسقام كم رمت اغراض القلوب بمصميات
 السهام كم جردت في البرايا اللنايام من حسام كم بددت بأ كف النائمات الناهيات من
 عطايا جسام كم أبادت طوارق حوادثها من شيخ وكل وغلام لا تبقى على أحد ولا ترقى لوالد
 ولا ولد ولا تحل سرورا في خاد ولا يمتد فيها الا ملأ مد يناسق قلوب قد وجد اذ قيل قد فقد
 بعد لها قد طبعت على تكدي وكد فالفرح فيها ترح والحيرة عبره والفحك والابتنام
 بكاء وأدمع سحباب تفرق الاحبة بعد اجتماعهم وتسكن الوحشة مؤنس رباعهم وتستبيح
 بالجحام حتى الاعزة فلا سبيل الى امتاعهم وتسكت ركائب الحلائق على اختلاف
 أنواعهم الى مصيرهم الى الله عز وجل وارتجاءهم فيسير ون طوع الزمام ويلتقون
 مقادة التذلل والاستسلام حتى يلجوا بالرخام وينزلوا بطون الرجام ويحلوا الوهد بعد
 المقام السام فلاناج من خطبها العظيم ولا سليم يتساوى في حكم المنية الاغروا اليهم والاعز
 والمضيم ولو أنه يتجو من ذلك مجد صميم وجد كريم وحظ عظيم ومضاء وعزيم ووزية
 وتقديم وحديث في الفضل وقديم وشرف لسمك السموات مسام وعلا على ساق
 العرش المجيد ذوارتسام ليجابيب الملك العلام وسيدا لاسادات الاعلام وصفوة
 الصفوة الكرام وخاتم الانبياء ولبنة التمام وصباح الهدى ومصبح الظلام والايض
 المستسقى به غيث الغمام شمال الارامل وعصمة الايتام عليه افضل الصلاة والسلام
 لكن مع قدره الجليل وفضله الجلي اقدم الموت على جانبه العلى وتقدم ملك الموت
 لقبض روحه القدسي وتغيب في الثرى جمال ذلك الوجه البهي وتفيض ماء السماء
 والنسدى ملك السماحة النبوية والندى وأصيب المسلمون وأعظمهم مصيبة بنيهم
 العربي الهاشمي القرشي فياله للاسلام من مصاب أسلمه لا لعزنى أى اسلام وأسأل
 مياه الدموع عن احتراق للصلوع واضطرام وأرانا أن الاسى في زينة تخير البرية واجب

القبلة الى ان تاتي الى
 تربة الاشراف وتأخذ
 من قبر ابن لمية وانت
 مستقبل القبلة تجسد
 على عينك تربة الفقهاء
 بنى يعمر بها جماعة
 منهم (ويقابلها) تربة بنى
 المنتجب بن علي بن أحمد
 ابن طاهر العلوي نائب
 الوزارة وهم اشراف من
 نسل محمد بن الحنفية ابن
 علي بن أبي طالب رضی
 الله تعالى عنهم (وبهذه)
 التربة قبورها ناصر الدين
 عمدة الشاعر الشهير
 وله ديوان معروف وحوله
 جماعة من الحسينيين
 (وأما) تربة الاشراف
 الحسينيين فانها يصعد
 اليها بدرج وتعرف
 بالزربية السالك اليها
 من عند صاحب الصحابة
 بها قبر السيد الشريف
 علي بن طاهر بن الحسن
 الحسيني كان أهمل مصر

وأن الناسى حرام وهل يسوغ الصبر الجليل في قعيد بكنه الملائكة وجبريل وكثره في
 السموات السبع الخيب والعويل انقطع به عن الارض الوحي الحكيم والتنزيل وعظمت
 الرزية به أن يؤدي حقيقة الوصف والتمثيل غداة أقفر منه الربع المحيل وأوحش
 من أنسه السفع والنخيل وكان من تلك الروح الطاهرة الوداع والرحيل وقامت السؤل
 تندب أباهاب قلب قريح وجفن دام وتنادت الامة مات الرسول ففي كل بيت بكاء وانتحاب
 ونوح والتزام وحارت الاسباب والعقول فلا صبر هناك تعذلت عن الصبر الاقدام ولما
 نعت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه وأن تأغل من تلك المطالع شمس آذن أمته
 بالقراق وأعلمهم وناشدهم في أخذ القصاص وكلهم مخافة أن يعصى الى الملك الحق
 وعليه تباعة لاحد من الخلق وحاشاه عليه الصلاة والسلام من صفات جائر لامة ظلام
 ولكنه تعريف من نبي الرحمة بما يحب واعلام ثم استمر به صلوات الله وسلامه عليه
 وتمادى وزاد به السقم المنتاب وتهادى حتى واراها لحدته وخلا منه ربه وهو سبحانه
 فعم الحزن والا ككتاب وتوارى النور فاظلم الجنب وعاد الاصحاب وكان ما دعوهم السحاب
 فقالت فاطمة وقد راها من دفن أبيها السكر يماراب اطابت نفوسكم أن تحشوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التراب فكان كلامها للقلوب المفجعة كلام وللعيون المفجرة
 بالدموع انسفاح وانسجام وفي مثل هذا الشهر شهر ربيع المشيد كرا الاثنيان
 المذيع كانت وفاة هذا النبي المصطفى وانتقاله الى الملا الاعلى والرفيق الرفيع
 حين ناداه ربه الى قربه فلي يشوق قلبه تلبية المهطع المطيع وحن الى حضرة القدس
 فاتنظم حين حل بها ما كان من شمله الصديق وانتظر من صنع الرب جميل الصنيع وانجاز
 وعد الشفيح في الجميع اذا عطى لواء الحمد وقام محمود المقام ووقف على الحوض ينادى
 هلموا الى أروكم من العطش والاوام اللهم اسقنا من حوضه المورود وشرفنا بلوائه المفقود
 وشفعه فينا في اليوم المشهود وارحنا به اذا صرنا تحت أطباق اللعود اللهم اجعله لنا
 تعزية من كل مفقود وأوجد لنا من بركاته اشرف موجود وجازه عنا بما أنت أهل من
 فضل واحسان وجود وانفعنا بحبته ومحبة آله وصحابه الر كع النجود واجعلنا معهم في
 الجنة دار الخلود ودار السلام واخصصهم عنايا كرم تحية وأفضل سلام وصل عليهم صلاة
 تستلم أركان رضوانك أي استلام وتنظمه كرامات احسانك أي انتظام فصلوات الله
 عليه وأطيب تحياته وورجته تتوالى لديه وأجزل بركاته ماتجد في ربيع ذكرو فاته
 وتمهد كهف القبول لاطالي فضله وعفاته وتعزى به كل مصاب في مصيباته وترجى شفاعته
 كل محب فيه متبع لهداياته وتوفرت للصلين عليه والمسلمين على جناباته حظوظا من بر
 الله تعالى وأقسام ان الله والملائكة يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما اللهم صل عليه من نبي لم يزل بالمومنين رة فارحيمما اللهم صل عليه من نبي
 أوجبت حبه وعظمته تعظيما اللهم صل عليه من نبي صليت عليه تجله وتكريرا وأمرتنا
 بالصلاة عليه ارشادا وتعليما فلنا بامر لك اقتداء واتتمام وبحمدك على ما هديتنا لفتح
 واختتام وكلامك ياربنا اشرف الكلام ولوجهك وحده البقاء والدوام كل من عليها

يتبركون به وبزوجته التي
 هي عنده يقال ان اسمها
 ميمونة بنت شاقولة الواعظة
 (ثم شمسى) مستقبل القبلة
 فاصد الى طرخان الخاني
 تحدد قبل وصولك اليه قبر
 الشيخ ابي عبد الله محمد
 شيخ ابن الطباخ ومعه
 بالحومة الفقيه ابن الطباخ
 وجاعة من الفقهاء وهم
 في حوش مرتفع عن الارض
 (ومن قبائهم) قبر النساب
 التائب القاتري (ومن)
 غسر بي طرخان قبر
 الطواشي محسن الخادم
 بحجرة النبي عليه الصلاة
 والسلام (ومعه) في الحومة
 قبر الشيخ عمر الاستاذ بها
 وقبر الطواشي جوهر خادم
 الحجرة الشريفة وقبر
 الشيخ الفقيه ابن مجادلة
 الصوفي والشيخ ابي الودحوش
 أسد (وقبلى) طرخان
 حوش الفقهاء بني نهار
 وعند باب تربتهم قبر

فان ويبقى وجهه ربك ذوالجلال والاکرام هو الحمى لاله الا هو فادهوه مخلصين له الدين
 الحمد لله رب العالمين انتهى * وترجمة ابن الجيان واسمه عبد الله بن محمد بن ابي
 نظام ونثر اجليل لرجه الله تعالى وقال اسان الدين في الاحاطة بعد ان عرف به واورده
 الرسالة ما صورته ومحاسنه عديده واما مده بعينه ثم قال انه انتقل الى بجاية فتوفي بها في
 عشر الخمسين وستمائة انتهى وقال صاحب عنوان الدراية في حق ابن الجيان المذكور
 ما له من فضله الفقيه الخطيب الكاتب البارع الاديب ابو عبد الله بن الجيان من اهل
 الرواية والدراية والحفظ والاعتقان وجودة الخط وحسن الضبط وهو في الكتابة من
 نظراء الفاضل ابي المطرف بن عميرة المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يجهز عنه الكثير
 من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من الباطناء ونثره ونظمه كله حسن ونظمه غزير
 وادبه كثير ومن ذلك قصيدته الدالية التي مطلعها

يا حادي الركب قف بالله يا حادي * وارحم صبابة ذي نأى وابعاد
 وله ايضا ترك الزمامة عندنا * ادى الى وصف الزمامه
 ما ذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهه
 واذا امرؤ بنذالوقا * وفقد تلبس بالسفاهه

ومن يديع نظم ابن الجيان رحمه الله تعالى هذا التخميس في مدح سيد الوجود صلى الله عليه
 وسلم وشرف وكرم انتهى

الله زاد محمداتك كريما * وجباه فضلا من لده عظيم
 واختصه في المرسلين كريما * ذار افة بالمؤمنين رحيم
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 جات معاني الهاشمي المرسل * وتجلت الانوار منه لمحتلى
 وسماه قدر الفخار المعتلى * فاحتل في افق السماء مقيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 طاز المحامد والمادح اجد * وزكت مناسبة وطاب المحدث
 وتالت عليه اوه والسودد * مجد اصميا حادثا وقديما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 شمس الهداية بدرها الملتاح * قطب الجلالة نورها الواضح
 غيث السماحة للندي برباح * بروى بكونه الظماء الهيم
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 تاج النبوة خاتم الانباء * صفوا الصريح خلاصة العلياء
 نجل الذبيح سلاله العلماء * بشرى المسحج دعاء ابراهيم
 صلوا عليه وسلموا تسليما

فخر لا دم قد تقادم عصره * من قبل أن يدري ويجري ذكره
 سرطواه الطين فهم نشره * معنى السجود لا دم تفهيم

صلوا

الشيخ فريد بن عبد الله أحد
 مشايخ الزيارة قيل انه
 أول من زار بالنهار يعنى
 نهار الاربعاء من باب
 المشهد النفسى (ثم تانى)
 الى التربة المعروفة
 بالرديني وهذه الحكومة
 جامعة من العلماء منهم
 الشيخ الامام ابو الحسن
 علي بن مرقوق الرديني
 ذكره ابن عثمان في
 تاريخه وعده ابن الجيلاس
 في طبقة الفقهاء (وكان)
 رحمه الله تعالى ياوى
 بمسجد سجد الدولة
 وكانت كلمته مقبولة
 عند السلطان فن دونه
 وكان يحفظ القرآن
 والحديث والفقه (وقال)
 القرشي في تاريخه ان
 هذه البقعة المباركة
 عرفت باجابة الدعاء وان
 من عليه دين فيقول اللهم
 عما بينك وبين صاحب
 هذا القبر عبدك الرديني

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله فضل المصطفى المختار * ما ان له في المسكرات بحارى
ولامبار باختصاص البارى * بالحق قدم مجده تقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

أوصاف سيدنا النبي الهادى * مانا لها احد من الابداد
فارسل في هدى وفي ارشاد * قد سلموا النبيينا تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

آياته بهرت سنا وسناء * وأفادت القمر بن منه ضياء
وعلت بآلام الظهور ولواء * فهدى به الله الصراط قويا
صلوا عليه وسلموا تسليما

دنت النجوم الزهر يوم ولادته * ورات حليلة آية لبيادته
وتحدثت سعدبذ كر سعادته * فتفاء لوانم اليتيم يتيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

لماتر عرع جاءه الملكان * بالطست فيها حكمة الرجن
فاستخرجا القلب العظيم الشان * منه وطهر ثم عاد تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

كرمت مناشي أحد خير الورى * وجرى له القلم العلي بحارى
ما كان ذلكم حديثا يفستري * لكنه الحق الجلى رسوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مارال برهان النبي بلوح * يغدو به الاعجاز ثم يروح
حتى آناه بعد ذلك الروح * يوحى له وحى الاله حكيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

شهدت له بجزية التفضيل * سور وآيات من التنزيل
وصلاته خالته أدل دليل * فافهمه واسمع قوله تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الرسول المعتلى المقدار * لمؤيد من ربه القدر هار
بالمعجزات جلت عى الابصار * وشفت من ادواء الضلال سقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

كم شاهد محمد بن بونته * فى أيدى تاييد الاله وقوته
فبذلك أعلى الله دعوة حجه * فضت حساما صار ما وعزما
صلوا عليه وسلموا تسليما

البدر شق له ليظهر صدقه * والشمس قدوقفت تعظم حقه
والمرن أرسل اذ توسل ودقه * فاحضر ما قد كان قبل هشيما

الاما وفيت ديني الاستحياب
له وهذا آخر الشقة الاولى
من الجبيل وأولها من
زاوية عبور (وأما) من هو
بالشقة الثانية التي أولها
المظفر قطز وآخرها تربة
سمك بن خشة فبالقرب
من الرديي وغربيه قبر
جبريل الخطاب وقبر
الشمريف المعروف بابي
الدلالات واسمه أبو القاسم
ابن أحمد الحسيني من ذرية
زين العابدين وقبره الآن
عند تربة سراقه المحدث
وهي تربة لطيفة قريبة من
سمك المذكور بها قبر
الشيخ محيي الدين بن سراقه
المحدث وجماعة من ذريته
(وبالخط) المعروف بالكبيراني
تربة ابن الصانع قبيل
ان بها أباريعة الانصاري
وجرة الانصاري حامل
راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القرشي في
تاريخه وهذا ليس بصحيح

صلوا عليه وسلموا تسليما
 والمهاجرين بنانه قد سالا * عذابه عينا سائغا ساسالا
 كنداه يخرفده من سالا * ووينيل راجيه النوال جسيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 بركانه اربت على التعداد * كم اطعمت من حاضرين وبادي
 من قصعة اوحشية من زاد * رزقا كريم بالعبوش عيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 سعد البعير له سجود تدال * وشكاليه بجرقة وتعامل
 والشاة قال ذراعها لا تاكل * منى فاني قد ملئت سموا
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 والغصن جاء اليه يمشي مسرعا * والصخر افضح بالتحية مسما
 والظبية الجماء فيها شفا * والضب كلم اجداتك ليما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 والمجدع حن له حنين الواله * يبدى الذي يخفيه من بلاله
 اذ لا يحن متيم بحجماله * يشتاق وجه النبي وسيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 ما بالثانسلو وحب حبيبا * يقضى بيبث غرامنا ونحينا
 لوضوح الاخلاص عقد قلوبنا * لم تنس عهد الارسل كرما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 اين الدموع نفيضها هتانا * اين الضلوع نفضها انهبانا
 حتى نقيم على الاسى برهانا * لنتمم ارشادنا تميما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 اوليس هاديانا الى سبل الهدى * اوليس منقذنا من اشراك الردي
 اوليس اكرم من تعمم وارندي * اولم يكن اركى البرية تخيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذاك الشفيح مقامه محمود * ولو اؤه بيد العلم معقود
 فاذا توافقت للحساب وفود * قالوا تقدم بالانام زعيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 فيقوم بالباب العلي ويسجد * ويقول يا مولاي ان الموعد
 فيجاب قل بسم اليك محمد * ونريك منافرة وقيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 اعظم بهز محمد * ودو بجاهه * اكرم به متوسلا لاله
 شربت كرام الرسل فضل مياهه * فعدت تعظم حقه تعظيما

وقد يكون من الصالحين
 وهذه التربة شرقي الكيزاني
 (وبهذا) الخط قبر اباس
 المقعد وقبره على سكة
 الطريق في حوش صغير
 (ومعه في الحومة) اولاد
 ابن مولا هم وداود السقطي
 وسليمان السقطي وزين
 الفواتيسي وابوبكر الخاس
 وهم بالقرب من ابن الفرات
 (ذكر التربة المعروفة
 بالكيزاني) *
 بها جماعة من الفقهاء
 والصلحاء (فاجل) من يمان
 نسبت اليه وهو الفقيه
 الامام العالم الشيخ شمس
 الدين ابو عبد الله محمد بن
 ابي الفرج بن ابراهيم بن
 ثابت المعروف بابن
 الكيزاني كان عظيم الشأن
 وله الديوان المشهور وله
 كتاب الرقائق وله الكتاب
 المعروف بعليك الخطب
 وقد منع في زمانه القراء من
 القراءة في الاسواق ومنع

صلوا عليه وسلموا تسليما

ياسامى أخباره ومناخه * ومطالعي آثاره ومآثره
ومؤملي وافي الثواب ووافره * ان شئتمو فوزا بذلك عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وكثيرا ما كنت أنشد هذه القصيدة بالمغرب في مجالس التدريس وأضيف إليها
قبلها أخرى لبعض أهل المغرب الذين لهم في منازل الأمداح النبوية مقبل وتعريس وهي
قصيدة ميلادية كان عالم ينظمها مؤلفها الامقدمة لهذه القصيدة الفريدة وهي
اسمع حديثا قد تضمن شرحه * وروضا من الايناس أيتبع دوحه
فيه الشفاء لمن تسكاثر برحه * وافي ربيع قد تعطر نفعه
أذكرى من المسك الفتيق نسيما

شهر حوى بوجود أجداسعدا * بالمصطفى بين الشهور وتفردا
ياما أجل سنا علاه وأجدا * لولادة المختار أجدد وعددا
يزهو به بخرا تراه عظيما

يامن يادمع مقلتيه يعتدى * كم ذات نادى حسرة من منقذى
وتقول للزفرات هل من منقذ * بشرى بشرفيه مولده الذى
سر الزمان علوه تعظيما

باليلة ودعت باجد حجبها * لما دنابعد التباعد قر بها
وتطاعت للسعد فيناشوها * ضاءت لها شرق البلاد وغربها
ونانقت أرهاؤها تعظيما

اسدى اليك الدهر حسن صنيعه * وحيالك من غض الجنى بيديه
واقى هلال محمد بيبعه * فاعتزأمر الله عند طلوعه
وغدابه دين الاله قويم

نظم الزمان مجيد عمرك ذره * فاشكر ماثره واصل بره
واقالك بالسرم المصون فسره * واعرف لهذا الشهر حقا قدره
فلقد غدا بين الشهور كرما

يا صاح جاءت بالامانى أسعد * وأطل بالشرى الكريمة مولد
هتدار يبع فيه أنجز موعد * شهر كرم جاء فيه محمد
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم قلت اناعند ختم رس الشفا موطننا القصيدة ابن الجيان المذكور ولعذب براعتهم تشفا
مانعه والاهمال بالنيات

انشق أواهر عن فنون رياض * للعلم واكرع من عذاب حياض
واسق الرياض بذكره الفياض * واحفظ كلاما للامام عياض
قد عمت اجسامه تسميما

معلمى المسكاتب من مسخ
الالواح الا فى الآنية
الجديدة وأن يجمع ذلك
ويطرح فى البحر وكان
كثير الا يثار وكان له معمل
برسم القزارة ويا كل من
كسبه ويتصدق بالباقي
وكان ياتيه الطالب ليقرأ
عليه فيجده جميعا ان فيضاه
وعر يان فيكسبه ويعطيه
المهامة حتى يجد في نعله
شيتامة طوعا فيغرز به يده
وجاء اليه ملك مصر ومعه
رسول الخليفة يوم اليزوره
فدخل عليه وهو يدور على
الدولاب بيده ففرس
لهما فرشاً من خوص
فقعده عليه وسالاه الدعاء
فدعا له ما فخر جله الملك
ألف دينار فلم يقبلها
فقال له الملك ان لم تأخذها
لنفسك فتصدق بها على
أصحابك وجيرانك فقال
ما هم محتاجون الى ذلك
فانى فى كل يوم اعلم بثلاثة

لله روض منه أينح دوحه * يحيى به من الكريم ومعه
فهو الشفاء لمن تكاثر برجه * مسك الختام به تعطر نفعه

فشذاه في الار جاء صار شميما

فاضت علينا من هده عوارف * زهر و انوار وظل وارف
ونمارق مصـ فوفقه ومطارف * يا حسن ما ابداه فدعارف

دراباسلاك الحديث تنظيم

لملاو بالملك الشفيح تشرفا * خير البرية ركن ارباب الصفا
من اسعد الراجي وقصدا اسعفا * طه النبي الهاشمي المصطفى

صلوا عليه وسلم واتسليما

وقدر ايت بعد وصولي الى هذا الموضوع من هذا الكتاب أن اذكر قصيدة لابن الجيمان

المذكور في روى تلك القصيدة غير محجمة مستقلة بنفسها وهي قوله رحمه الله تعالى

صلوا على النبي خيما * وأجل من حاز الفغار صميما

صلوا على من شرفت بوجوده * أرجاء مكة زمنا وحطيمما

صلوا على أعلى قرين منزلا * بذراه خيمت العسلا تخيما

صلوا على نور تجلى صبحه * بخلا ظلاما للضلال بهيما

صلوا على هادأرانا هديه * نهجنا من الدين الحنيف قويمما

صلوا على هـ هذا النبي فانه * من لم يرزل بالؤمنين رحيمما

صلوا على الزاكي الكريم محمد * مامله في المرسلين كريمة

ذاك الذي حاز المكارم فاعتدت * قد نظمت في سلكه تنظيمما

من كان أشجع من أسامة في الوغى * ولدى الندى يحكي الحميا تخيما

طاسق الحميا ذوحيا زانه * وسط الندى وزاده تعظيمما

حكمت له بالفضل كل حكيمة * في الوحي جاء به الكتاب حكيما

وبدت شواهد صدقه قد قسمت * بدر الدجى لقبه تقسيمما

والشمس قد وقفت له للمارات * وجهها وسيمما للنبي وسيمما

كم آية نطقت تصدق أحدا * حتى الجماد اجابه تكليما

والجدع حق حنين صب مغرم * أضحى للوعات الفراق غريمما

جلت مناقب خاتم الرسل الذي * بالنور ختم والهدى تخيما

وسمت به فوق السماء مراتب * بتمام صدق عزيه مقيما

فله لواء الحمد غير مدافع * وله الشفاعة اذ يكون كليما

يرجوه في يوم الحساب وانما * يرجو لوقفه العظيم عظيما

مان لنا الاوسيلة حبه * وتحيته تذكوشدى وشميما

والخير ما هدى امرؤا نبيه * أرج الصلا مع السلام جسيما

يا أيها الراجون منه شفاعة * صلوا عليه وسلموا تسليما

راهم ونصف فاكل بنصف
دروهم وانفق على جبراني
وأصغاني الفاضل فخذها
وانصرف فآخذها وانصرف
(وله مناقب) مشهورة
كثيرة وله شعر رائق قال
ابن خلكان مات بعد الستين
والخمسمائة ومشهده
معروف باجابة الدعاء
(وقيل) انه كان مدفونا
عنه الامام الشافعي
فنقل منه وقت بناء القببة الى
هذا المكان (وبهذا)
المشهد أيضا الفقيه الامام
السيخ وثاب بن الميراني
معلود من أكابر العلماء
(وكان) كثير الصدقة
(حكى) عنه انه رأى الامام
أحمد بن حنبل في النوم
وناوله نقاعة فآكلها وقال
له نزه الله ما استطعت وكانت
الحنابلة تقدم عليه من
السلطان وهو صهر ابن
السكرتاري (وبهذا)
البرية قبر الفقيه الامام

وهذه قصيدة بديعة منجسة من كلام الشيخ الاستاذ ابي العلاء ادريس بن موسى القرطبي في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها ابو عبد الله بن الجيان المذكون وقرطها بما سذكره قريبا بعدها وهي

اهل ابكم يا اهل هذا النادى * اهل اعتقاد الوعد والميعاد
اهدوا الصلاة الى النبي الهادي * وصلوا السلام له مع الآباد
يندى نسيها مذكرا نسيما
هو اول الشفعا يوم المحشر * وسواه بين تقى دم وتاجر
بهت الحضور لهول ذلك المحضر * والكل في الخطب العميم الاكبر
فدهيمت الباهم تهيما
ذاك المقام الاشهر المحمود * هو لاني عجم دم وعود
فيه الشفاعة نحرها موجود * درك المراد وحوضه المورود
فضل الكليم به و ابراهيم
عيسى وموسى والخليل مرقع * من هول مطلع هنالك يقطع
فيقال اجد قل فانك تسمع * فيقوم بحمد مدربه فيشفع
فضلا من الرب العظيم عظيما
يا امة المختار انتم امسه * والهول قد عم البيطة يمه
والانبياء سواه كل همه * تخليص مهجته وليس يسمه
من كان في الدنيا عليه كريما
صلى الاله على الذي صلى عليه * عشر ابوا حسدة يزكيه بالديه
واراه في الدارين قسرة ناظريه * يا قاصدين الى وصولكم اليه
راجين من ارج القبول نسيما
لولا وصية صاحب التنزيل * ان لا يقال له غلوا القيسيل
قول الغلاة لصاحب الانجيل * لغسوت في التعظيم والتجليل
عظم المسكاته بوجب التعظيم
طوبى لقلب قد تلا اذصفاء * بالسر منه قد تثبت اذصفاء
خطبه آيات حب المصطفى * فعدا لصاحبه بذلك مصفا
يندى الى نهج النجاة قويا
فاقت علا ذكره اذ راقت حلا * ملا النبوة امهم حين اعتلى
في ليلة الاسراء اعلى معلى * كتب الاله له التقدم في العلا
وعليهم التفويض والتسليما
وكذلك سلم في الشفاعة كلهم * ومحلهم عند الاله محلهم
ظل النبي محمد هو ظلمهم * يمشون تحت لوائه فيدلمهم
يندى عليه بهجة ونعيما

ابي القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الواحد المحتشمي
من بني خنم (وهذا المشهد)
قبر الفقيه ابي اسحق ابراهيم
ابن مرعي من اكاكبر
المخابلة (كان) يقول في
اكثر اوقاته كثر الناس
غنى من ترك الدنيا لاهلها
وكان أمير الجيوش ياتي اليه
ويزوره ويساله الدعاء
فيساء يوما لزيارته فأبطأ
عانه في نزوله فلما نزل رأى
عليه ثوب زوجته فقال
ما هذا فقال اني اغسل ثوبي
فلذلك ابطأت عليك فبكي
أمير الجيوش وقال في نفسه
مثل هذا الفقيه يكون
على هذه الحالة فأخبر الخليفة
فكتب له توقيعا باربعين
دينارا في كل سنة فاخذ أمير
الجيوش التوقيع وجاء
اليه فلم يخرج له وأرسل
يقول له خذ التوقيع وانصرف
ولا تعد الينا فاننا لا حاجة
لنا بمن يتفخنا عند الخلقاء

أوصافه من كل حسن أجمع * العرف ينفع والسنا يتبع
قتارج الارحاء منه وتبهج * فاق الزواهر نورها يتوهج
والزهر تفاح النسيم وسيما

طلق الهيا منهل للنائل * أنحى على الدنيا زهد كامل
هو مثل الدنيا بظل زائل * لم ترضه حال النعيم الحائل
ما حاول الترفيه والتنعيم

ما ورث المختار مال مؤمل * الاجواهر في الكتاب المنزل
أشهى لقلب الناظر المتامل * وأقر أعجاب العسرين المحتل
من كل قيمة مقتض تقويما

وقفت يامن لم يخالف نصه * حزن الكمال وليس تخشى نقصه
نهج الهدى قول النبي اقتصه * بالوحى شرفه الاله وخصه
شرفا على شرف السناء صميما

سبحان موح لا يحدله الكلام * من قال ذات كلام خلاق الانام
خلق فذلك آثم كل الانام * ذلك الذي في الدين ليس له ذم
الاذمام لا يزال ذميما

ضل الذي يعني الهدى عما سواه * وهوى به في كل مهواة هواه
من فارق القاروق قد تبث بداه * حيران لم يهد السبيل الى هداه
لا يعرف التحليل والتحريرا

بالممدح محمد المصطفى بجمته * من حل أوصاف له نظمته
لم يبلغ المعشاراذ أحكمته * بعضا نيت وبعضه الهمة
قلدته جيد الزمان نظيما

لوفرت بالاحسان من حسان * ومعجت أذيالي على سبحان
أوأيد تني لسن كل زمان * من كل ذي زعم عظيم الشان
ما كنت بالمعشار منه زعيما

ادريس حقتك المحقوق حنوقا * هلاخفت الى الرسول خنوقا
وقريت بالعزم المهمم ضيقا * وشدوت ان هال الزمان صر وفا
مهلا كفاك معلمى التعليما

ثقة بفضل الواحد القهار * ملك الملوك مصرف الاعصار
جعل النبي مكرم الاثار * وأمد به النصر والانصار
وآتم نعمته له تسميما

هل أجابون بصرى بكحل سنه * ياسعد من كحلت به عيناه
ظفرت بداه وساعدته مناه * فلهذاك الافق ما سنه
كرم الخليل فيقتضى التكر بما

(وقيل) ان أمير الجيوش
اجتهدله في عمارة المدرسة
بمصر المعروفة ببني مرسل
(والى جانبه) قبر ولديه
عبد الله ومحمد كانا
من أختيار الفقهاء والصلحاء
(ومعهم) في التربة الشيخ
داود المتوفى بن الجباس
صاحب التاريخ وأبو
المعالى بن الجباس والشيخ
على الكبير والد المصنف
والشيخ جمال الدين أبودية
والشيخ شهاب الدين بن
جمال الدين والشيخ شهاب
الدين بن الكتاني والشيخ
ابراهيم بن الفقاعي (ومقابلته)
على الطريق قبر الشيخ
جبريل الخبزي وهو بالتربة
الصغيرة التي هي بالقرب
من تربة أم سعد ود(والى
جانباها) قبر الشيخ يعقوب
التياسخ وقبره معروف
الجوش على السمين وأنت
فاصد الى سماك بن خرشة
وتربة سماك المذكور

ونص تقريرا ابن الجيان على هذه القصيدة هو قوله

ما زال كل حليف * لله اخفى وايا
والاعلم خلدلا * وعن سواها خليا
يصوغ عقيان مدح * لها شمس حليا
ويوجب الحق فيه * ايجابه الاويا
ويقتنى في رضاه * نهجا جليلا جليا
والكل اخطاه حظ * فالفوز يلقى مليا
لكن ادريس منهم * حاز الامكان العليا

ولا يخفك انه التزم في هذه القطعة ما لا يلزم من اللام قبل اليا مرجه الله تعالى ولا باس أن
نورد هنا ما حضر من التخميسات الموافقة لتخميس ابن الجيان المذكور السابق اولاني
البحر والروي والمغنى الذي لا يضل قاصده وكيف لا وهو مدح الجناح الرفيع العظيم النبوي
(فن ذلك) قول أبي اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي فان بعضا ذكر انها من قوله
لما اظهر الاسلام وهي لا تقتضى رفع الريبة فيه والاتهام

جعل المهيم حب اجدشيمة * واتى به في المرسلين كريمة
فغدا هراه على القلوب تيممة * وغدا هدا لهديهم تميمما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ابدى جبين ابيه شاهد نوره * سمعت به الكهان قبل ظهوره
كالطير غرد معربا بفسيره * عن وجهه اصباح يطل تسميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

انس الرسالة بعد شدة فقرة * منجى البرية وهي في يد غمرة
محي النبوة والهدى عن فقرة * فكأنما كحل الرشا ديميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

الله اوضح فضله فتوضعا * والله بين جبهه في والضحى
والجدع حن هو له فترنحا * والماء قاض بكمه تسديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فربا الرواية عن ربا هز كية * نجواه ربانية ملكية
أوصافه علوية فلسكية * فخال شرى عندها تجميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

احتش في السبع الطبايق براقه * والارض واجهة تخاف فراقه
سبحان من أدنى سراه فساقه * شخصاعلى ملك الملوك كريمة
صلوا عليه وسلموا تسليما

فاشتم ربحان القلوب الطيما * ودنا فأسمع يا محمد مرجبا
انى جعلتك جار عرشى الاقربا * ان كنت قبلك قد جعلت كليما

قبران مكتوب عليهما معن
ابن زائدة وسماك بن خشة
وليس ذلك صحيح لانهم لم
يدرك له ما وفاة بمصر (ثم
تمشى) من تربتهم تجد على
يسارك قبر الشيخ علي
المسنى احمد مشايخ
الزيارة (وبالمجومة) ٣ من
خدام المشهد المذكور (ثم
تمشى) في الطريق المسلوكة
الى تربة الرديسي السالف
ذكرها وهذه الثقة الثالثة
وأولها هذه التربة وآثرها
قبر عباس الكردي وحول
هذه التربة جماعة من
الاولياء منهم الشيخ جبريل
الخطاب (ومن شرقي) تربة
الرديسي تربة ابن الخزومي بها
قبر الفقيه المعروف بابن
خليفة السافعي المعروف
بالناطق كان من أجلاء
الفقهاء وأكابر العلماء
ذكره ابن دحية وكان
يزوره وقبره معروف في
هذه الخطة (والى جانب)

صلوا عليه وسلموا تسليما
 ياليلة يجرى الزمان فتسبق * الحجب فيها والارواح تفتق
 ما كان مسك الليل قبلك يعبق * بشرى محمد استفاد نسيمها
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 حتى اذا اقتعد البراق لينزلا * نادته أسرار السموات العلا
 باراحلا ودعته لاهن قلى * ما كان عهدك بالغيوب ذمها
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صعد الفيود وسار في الاغوار * سمك السماطورا ووطن الغار
 متقبسما في طاعة الجبار * ما أشرف المقسوم والتقسيمها
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 الشافع المتوسل المتقبل * القنات المدثر المزميل
 وانى وظهر الارض داج مجمل * فلى البهم به وأروى الهيمها
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 دفعت كرامته الزوج عن الحرم * ودعاه جبير يل المتزه في الحرم
 وعزت له آيات نون والقلم * خلقابه شهد الاله عظيمها
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 طاو يفيض الزاد في أصحابه * غيث واكن كان يستصحبه
 طابت ضمائر قابله وترابه * منه بسر لم يكن مكتوما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 ياشوقى الحامى الى ذاك الحمى * فنى أقضيه غراما مغرما
 ومتى أعانقه صعيدا مكرما * بضمير كل موحد ملتوما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 ومن ذلك قول بعض الوعاظ وأظنه من أهل المشرق
 جل الذي بعث الرسول رحما * ليرد عنا في المعاد جيمها
 وبه نرجى جنسة ونعيمها * أضهى على البارى الكريم كريما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 ماضل عن وحي الاله وما غوى * حاشا رسول الله ينطق عن هوى
 الصادق الثقة الامين بما روى * قد نال من رب السماء علوما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 واقباله الروح الامين مبشرا * نادى به ياخير من وطئ الثرى
 اجب المهيمن يا محمد كى ترى * ملكا كريما فى السماء عظيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 فأجابته الهتار حسين دعابه * رب السموات العلا لخطابه

هذه التربة جماعة من
 العسقلانيين (وبهذه) الخطة
 مقبرة ابن شيخ الشيوخ قرية
 من سفح الجبل وليس بها
 بناء وبها قبر محبوب الخياط (ثم
 تاتي) مقبرة الديانة وهم
 من أعبيان الفقهاء
 والمحدثين وفي مقبرتهم
 أولاد السيد آدم وهم
 جماعة أفاضل (وبالخط)
 المذكور أولاد ابن مسكين
 وأولاد ادة برانى (وعلى
 يسارك) قبر الشيخ يحيى
 الدجاجي ومن قبليه قبر
 الشيخ عباس المهدي
 وقريب من هؤلاء قبر
 القاضي تونس الورع
 وعلى قبره هابة وجلالة
 وهو في مشهد لطيف
 قيل انه بلغ من ورعه
 غايته وكان يقتات
 برغيف في كل يوم غداء
 وعشاء وواظب على ذلك
 خمس عشرة سنة وقيل انه
 كان يأكل من فم ياتيه

ركب البراق وقد أتى بجانبه * أمسى له الروح الامين نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فنى ارى الحادى يبشر باللقاء * ويضمه بان المحصب والنقا
وأرى ضريح المصطفى قد اشرق قائم * مولى حليما ان يزال رحيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

وأقول للزوار قد نلت المنى * يهنيكم طيب المسرة والهنا
فاستبشروا من بعد فقر بالغنى * فالله زادكم به تكرما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرماء * وكذلك عن أصحابه الخلفاء
فهداهم ديني وعقد ولائى * قوموا تراهم في المعاد نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ومنها قول بعض فضلاء المغار بقرحه الله تعالى

يا أمة الهادى المبارك أحمد * يهنيكم نيل الاماني في غمد
بمحمد فزتم ومن كعمد * ان شئتم وأن تدر كوا التتميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
صلوا على الغصن البهى الناضر * وتنعموا بصلاتكم تنعميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالنبوة قرينا * صلوا على من بالكمال تمكنا
بمحمد فرنا بادر الك المنى * فضلا منحننا حادنا وقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير اللامح * صلوا على الهادى الحبيب الناصح
صلوا على المسك الفتيق الفائح * للرشد دفعهم والهدى تفهيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مجده قد أسسا * والماء بين بنانه قد سجسا
وأت اليه سرحة حتى اكتسى * بفروعها انخيمت تخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يبصر من قفا * وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والذئب قال صدقت أنت المصطفى * وشكاليه بازل قد ضيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شفى بالريق * عين الضير ولدغة الصديق
وأعاد طم الماء مثل رحيق * اذج فيه العنبر المختوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

من الغرب يزور له في أرض
ورزها من أبيه وكان
لا يشرب الا من بشرها
(وبالخط) المذكور قبر الشيخ
أبي الحسن المالكي لكن
لا يعرف الا آن قبره
(وبالجمجمة) قبر الفقيه
الامام قاسم بن ركاب بن
أبي القاسم العدل المعروف
بابن القرقرى وهذا
لا يعرف له الا آن قبر
(وبالجمجمة) قبر المرأة
الصالحة فاطمة صاحبة
العالية وهو قبر لطيف
(وقيل) انها هي خيرانة
المكاشفة والى جانبها
مسطبة قديمة وفي وسطها
قبر منى بالطوب والآجر قيل
هو قبر عروس الصحراء
والصحيح انها أم السكرم
بنت خزيمة أمير مصر
وقبرها قريب من تونس
الورع وهو معروف بأجاية

صلوا على من باللائك جيشا * وغدت تظلمه الغمام اذا مشى
حسرت سماء الله لما ان نشا * ليكون مرجبيه مكتوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه كل حين ترجوا * و بهديه مهما اهتديتم تظلموا
والاجر شما لكم فخذوا تنجحوا * واذا اردتم ان يكون عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا بجمهكم على شمس الهدى * صلوا على بدرين المشهدا
صلوا عليه به الرشاد عهدا * والذ كرين فضله تفخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا باخلاص على خبير البشر * صلوا على من فاق حسنا واشتهر
وغت فضائله وشقاه القمر * ولكم دليل في علاه اقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدر اى الرحانا * بالقلب اوبالعين منه عيانا
من قاب اودنى مقام كانا * نغذا الفوائد كي تفادعلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه كلكم لانسأوا * وتبركوا بصلاته وتنعموا
فعله صلى الانبياء وسلموا * شرفاهم اذ امهم تقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا حاضر بن بلغتم كل المنى * عن جمعكم من فضله ذهب العنا
واليكم والله قد وجب الهنا * بمحمد كرمتم تكمريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قولوا برغم معاندين وحسد * كي ترغوا انفال كل مفند
صلى الاله على النبي محمد * ابدأوا زاد قدره تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يارب يا ذا المن والاحسان * جديا لرضا والعمو والغفران
لاوالدين ومنشدا لاوزان * والسامعين انلهم تنعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما اجتمع الملا * صلى عليه الله ما قطع الفلا
صلى عليه الله ما انتجع الكلا * ابدأوا مارعت السوام هشيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

* (ومن ذلك) قول الامام العالم الشهير الاديب مالك بن المرحل المسائي ثم السبتي وهي من
غرر القصائد وفيها لزوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم يجعلها بدأ ورويا على
اصطلاح المغرب

الدعاء (ثم تأتي) الى مقبرة
الشهداء بها جماعة من
العلماء ومنهم الفقيه الامام
الزاهد ابو اسحق ابراهيم
القرشي المشهور كان
فقيها فاضلا يوم الناس
بعباد الزبير بمصر وكان
بجانب الدعوة كثير البركة جاء
يوما الى الحما كمن شهد عنده
في شهادة فاني الحماكم
ان يقبله فلما كان في الليل
راى الحما كمن رجلا قد
ارتفعت له الحماط حتى
دخل منها فقال له من انت
فقال له خلق من خلق الله
تعالى قال وكيف دخلت
على من غير اذن قال امرت
بذلك لم لا قبلت شهادة
ابراهيم القرشي وهو عدل
عند الله تعالى فقال له
الحما كمن انه بايد قال في
غديانك وهو ينطق
بالحكمة فلما اصبح اتاه

الف أجل الانبياء نبي * بضياته شمس النهار تضي *
 وبه يؤمل محسن ومسي * فضلا من الله العظيم عظيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

باء بدا في أفق مكة كوكبا * ثم اعتلى جلا سناه الغيما
 حتى أثار الدهر منه وأخصبا * اذ كان فيض الخير منه عيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

تاء تبينت الهدى لما أتى * فنفي الشريك عن القديم وأثبتنا
 أحديته من حاد عنها فدعنا * وتلاكلا ما للكريم كرما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

ثاء توى في الارض منه حديث * في كل أفق طيبه مبثوث
 داع بانواع الهدى مبعوث * يتلو نجوما أو يهز نجوما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

جيم جلا بسراج الوهاج * ماجن من ليل الظلام الداجي
 وسقى القلوب بمائه النجاج * فأصارها بعد الغموم غيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

حاء حي دين الهدى بصفائح * وسماشم كالجبال أراجيح
 من كل أزهر هاشمي واضح * لولاندا غدا النبات هشما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

خاء خبت نيران جهل شامخ * آيات علم للرسالة تراخ
 من مثبت ماح ومن نامخ * قد خص بالذكر الحكيم حكما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

دال دعا فاجاب كل سعيد * وأتى بوعد صادق ووعد
 حتى أقر الناس بالتوحيد * وتجنبوا الاشرار والتجسما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

ذال ذباب حسامه متجوذ * للناكثين وعهدهم منبوذ
 أما السعيد فبالنبي يلوذ * فيسدال من ذل الشقاء نعما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

راء رو يتاعن ذوى الاخبار * ان الندى والباس مع ايشار
 بعض صفات المصطفى المختار * لكم قد تقدم بالانام زعيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

زاي زعيم بالتزال عزير * وبلغ معنى في المقال وجيز
 فقلوه من فعله تعزير * ولربما عاد الكلام كلوما
 صلوا عليه وسلموا تسليما

وهو يتكلم بالحكمة فقبل
 شهادته (وبهذه) المقبرة قبر
 الجزري الكبير والشيخ
 أبي اسحق العراقي والفقير
 ابن راجح والشيخ محمد بن
 سليمان والشيخ عبد الله
 ابن عرفة (وفي مقبرتهم)
 الفقهاء اولاد صبح المال كينا
 والشيخ أحمد النحاس
 والسيدة عائشة وأم الخير
 بنت الشيخ ابراهيم القرشي
 (وبجري) هذه المقبرة قبر
 عليه عمود مكتوب عليه
 صاحب السكاوية ذكره
 ابن عثمان في تاريخه وأشار
 الى انه من الصحابة ولم
 يذكره أحد من المؤرخين
 غيره ويحتمل أن يكون
 هذا من الصالحين (وغري
 هذه المقبرة) حوش لطيف
 بغرب سق يقال ان به
 سارية على اختلاف فيه
 (ومعه) بالحوش المذكور

سين سلام كالغيس تنفسا * وقد اجتنى وردا و صافح نرجسا
أهدى اليه في الصباح وفي المساء * قصائد كادت تكون نسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

شين شمائله الكريمة تعطش * من كان من سكر المحبة يرعش
لكن أضاع العمر فيما يوحش * فعدت ندامته عليه ندما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد صفي للاله ومخلص * ومقرب ومفضل ومخلص
ذهب سبيلك وزنه لا ينقص * قد طاب خيما في الوري وأروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد ضمين نصحهم محوض * ضافي القراءة بالعلوم يفيض
ان غاض ماء البحر ليس يفيض * لما استمر زلاله تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

طاء طويل السيف مشع الخطا * وحب الذراع ومن يمد لهم سطا
يردى العدا و اذا ارتدى متخما * يرى عسا ذابا اذا لام أليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ظاء ظهـير العباد حفيظ * حظه أدب العباد حفيظ
حسوله التابين والتقريظ * ميتا وحييا ظاعنا ومقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

عين عزيز ذكره مرفوع * في الانبياء وقوله مسوع
مشروح صدره مشروع * من لا يدين بذلك كان ذميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

غين غرام من زاع عنه ومن طغي * وغدا يشب ان طغي نار الوغي
حتى أقامت من عصي بعد الصغا * وتقرم النار العصا تقوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فاء فواتح سورة الاعراف * وبراءة والرعد والاحقاف
أحفظه بالاقسام والاصاف * فغنى توفى حقه منظوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قاف قوافي انظم عنه تضيق * أيطيقه الانسان ليس يطيق
فالخلق في التقصير عنه خلتيق * ولوانهم ملؤا الفضاء رقوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

كاف كريم العنصرين مبارك * متفرد بالجاه ليس يشارك
فهو والذي بجماله يتدارك * والهول يقدومه تعدد مقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قبر الفقيه الفاضل الذي
ضرب به عيادته في زمنه
المثل هو أبو العلاء صالح
ابن الحسين بن عبد الله
المتنبي كان شافعي
المذهب (حكى) عنه انه
جلس يوما بالجامع الأزهر
للاقراء قرأ في الطلبة
بعضهم يكون فقال لا اله الا
الله فسد الناس حتى أهل
العلم قد كفا تدخل خلق
العلم فلا يقوم الرجل الا
خاشعا أوبا كيا أو متفكرا
ثم نأى الى الحفاقة من الغد
وتحنن على ذلك وقام واعتزل
الناس واتق طم في جوسق
ابن أصبغ تبعه فبلغ من
زهده ان كان يقنات بالبقل
وكان يلبس الوجهه صحيج
الجسم وكان النساء اذا مررن
على الجوسق نظرن اليه
فسأل الله تعالى أن
يتلبسه فكانت المرأة اذا

لام له عند اللواء الاحفل * وله الشفاعة في عدا ذنبا
واذا دعا فسد عاؤه متقبل * حق الرحيم بان يرى مرحوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ميم ملائكة الاله تسلم * فسوجا عليه اذ بدا وتعظم
ويزجر يربها يتقدم * فيضاعف التعظيم والتكريم
صلوا عليه وسلموا تسليما

نون نسي جاء نابديان * وعنه زات ابرزت اعيان
وبحسبه ان جاء بالقرآن * يشفي قلوبا تشكي وجسوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هاء هو الهادي الذي اقتدح النهى * فتفكرت في ملك من رفع السها
قضى بحمد الله ورومتهى * فافادها النظر السديد عوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

واو وهي ركن التجدد بل هــوى * لما توى في الترب من بعد التوى
فخوى الضريح الرحب نجما ما غوى * اجرى من الدمع السجوم بحوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

لام لاجلك فاض دمعى جدولا * فاخضر آس اسالك اذيس الكلا
ياخير من كلا المسكارم والعللا * وحى الحمى ورحى فاعمى الروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ياء يحويه ويسقيه الحيا * رب العباد مجاز ياومـوفيا
ومشرفا ومسلما ومصليا * يامسلمين ورتتموا التسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

* (ومن ذلك) قول الفقيه الكاتب ابي العباس احمد بن محمد بن عباس المغربي خسيما نقلته
من المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول للحسن بن
عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي الانصاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا
بقصده وهي ايضا مرتبة على حروف الهمم ماعدا الابتداء وبيوت الانتهاء غير ان ترتيب حروف
الهمم في آخر الاشارة ولم يلتزم صاحبها الابتداء كما التزم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

الله زاد المصطفى تعظيما * وقضى له التفضيل والتقديم
واناله شرفا لديه جسيما * فهو والمتمم فخره تميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالانبا * وابوه ما بين الثرى والماء
ثم استمر النور في الآباء * فتوارثوه كريمة وكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على بدر بدمان يثرب * فاضاء بالانوار اقصى المغرب

دخلت عليه تعرض بوجهها
فيقول هـ كذا قصدت
(وكان) له صاحب يخرج
كل يوم الى البركة فيجمع
له ماسقط من غسل البقولات
فيدقه بالمع ويقتات به
فخاه يوما وليس معه شئ
فقال له مالك جئت بغير
شئ فقال له يا سيدي رأيت
السودان يجاربون فقال
هذه العصا خذها وامض
اليهم فانك تامن منهم
فاخذها وانصرف اليهم
فولوا كلهم ولم يبق أحد
منهم (وكان) الشيخ عظيم
الشان ويقال انه عاش
طويلا وتوفي بعد الاربعين
والخمسة مائة (وحول) هذه
الترية جماعة من الفضلاء
(منهم) الشيخ صبيح الجعيد
والشيخ مجاهد الهدي
(وبالقرب) من هؤلاء قبر
الفقيه ابي القاسم

وجلا عن الدنيا يا يحيى الغريب * فبذلنا نهب الرقاد قويا
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالشرايع قد أتى * وأباد أجزاء الطفاة وشنتا
 وأبان أسباب النجاة ووقتا * للامة الضليل والتحريرا
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالغيوب يحدث * وبروعه الروح المقدس ينفت
 محبو بنا وشفيقنا الذنبعث * في يوم لا يدري الحجم حيمما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح المدى المتبلج * صلوا على بحر المدى المتوج
 صلوا على روض الجمال المبع * كيما تنالوا الفوز والتنعيم
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على غيث الانام السافج * صلوا على المسك الذي النافع
 ازرت روائحه بكل روائج * فالارض طبعها شذاه نسيمما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من عهده لا يفيض * صلوا على من شرعه لا يندخ
 صلوا على من خز به لا يسخ * نبأ يفهم فضله تفهيمما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نغره لا ينفد * صلوا على من فضله لا يجمد
 أنى وكتب الرسل طرأته شهد * تنسبى اليه ودفنضله والروما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد حى عنا الاذى * ومن الغوايق والضلالة أنتقدا
 صلوا على من ذكره نعم الغدا * وبعده نروى القلوب الهيمما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا باخلاص على خير البشر * من قبل نشأته المباركة اشتر
 كم كاهن عنه أبان وكم خير * ولكم دليل في علاه أقيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من جبل مولده وعز * ضاءت قصور الشام لما أن برز
 وتذانت الذهب الثواقب كالحرز * أو كاللاحي نظمت تنظيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من مجده قد أسسا * والمسلمين بنانه قد ججسا
 وآتت اليه سرحة حتى اكتسى * بفروعها الذخيمت تخيما
 صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من باللائك جيشا * وغنت تظالاه النعام اذا مشى

بند الرحمن بن أبي الحسن بن
 يحيى الدمهزوى الشافعي
 كان فاقدا بمرسة الصالحية
 مات سنة ست وأربعين
 وستمائة وقبر في القبور
 الدوارس (وبسفع الجبل
 أيضا) قبر الفقيه الامام
 العدل المقرئ المحدث
 الاصولي الشافعي أبي محمد
 عبد المنعم بن محمد بن يوسف
 الانصاري البستي كان
 متواضعا مع علمه ورحمة الله
 تعالى مات سنة أربع
 وأربعين وستمائة (وبالمحومة)
 قبر الشيخ سالم الصالح
 المعروف بالواقيت والفقيه
 مياس (وقبلي) مقبرة
 الشهداء قبر الشيخ عباس
 الكردي كان من الصالحين
 وعلى قبره عمود مكتوب
 عليه اسمه ووفاته وهذا
 آخر الشقة القبيلة وقد
 تقدم ذكرنا الجهة الشرقية

حسنت سماء الله لما أن نشأه * ليكون سر حبيبه * وما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالتحية خصصا * والقلب منه حين شق تخلصا
من حظ ابليس الاعمين ومحصا * وأعيى دمان يشتكي تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

٣٥ صلوا على من يوم مولده سطا * بجميع آلهة الضلالة والحظا
وهوى له عرش الاعمين وأسقطاه * والفرس هدم صرحهم تهديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من ليس قضا غالظا * لا تخيه في الارض اع كان محافظا
فاجب لذلك كيف كان ملاحظا * للعذل فينا مراضا ووفظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كلمته ذراع * وبفضله كفت المئين الصاع
والجدع حن له وما الا جذاع * بأرق من انفسا وفهم وما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مدحه لا يفرغ * ماذا عسى مذاحه ان يبلغوا
فالنهايته نبي عليه و يبلغ * فاقر أتجده محكما تحكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصبر بالقفا * وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والدئب قال صدقت أنت المصطفى * وشكاليه بازل قد ضيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شفي بالريق * عين الضرير ولدغة الصديق
وأعاد طعم الماء منسل رحيق * اذ مخر فيه العنبر المحتوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شأوه لا يدرك * صلوا على من شأوه لا يشرك
موسى وعيسى والحليل تبر كوا * بلفائه وعنـه واله تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خلفه صلى الرسل * شرف على عمكين عز
فأذن فقل هو سيدهم وذل * لا تخش توبيخا ولا تخشيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سرى نحو السما * لئلا وعادوما برحنا نوما
بالروح والجسم المطهر قد سما * قلبه وراغم من ابى ترغيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدر أرى الرجاءنا * بالقلب أو بالعين منه عيانا

التي تلى شقنا لجبل وذكرنا
أيضا الجهة الغربية التي
تلى سارية ومعاذين جبل
لكن لم يثبت وفاة معاذين
جبل بصرو ولا سارية بصر
ويحتمل أن يكون هذان
المدفونان من أولادهما
والذي صح أن معاذين
جبل مات بعمواس عام
الطاعون وله من العمر
ثلاث وثلاثون سنة وأنه لم
يكن له عقب (وقيل) أن
صاحب القبر من التابعين
وحول تربته جماعة من
الصلحاء (منهم) أبو محمد
النصي وهو بباب التربة
وقبر الفقيه أجد الزعفراني
وقبر الشيخ قتيان العسلافي
وولده محمد وهذا القبر مع
جداد الحناط الغري
وعليه مجدول كدان (ثم
تمشى) في الطريق المسلوكة
تجد على عينك حوشا طيبا

٣ سقط في الاصل دور حرف
الضاد

من قَابِ أوَادِي مَكَانِ كَانَا * نَفَذَ الْفَوَائِدَ وَاحْتَدَرَ التَّجِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 صَلَوَا عَلَى مَنْ قَدَّحَ بِهَاءِ اللَّهِ * بِالْكَوْثَرِ الْمُرْوِي لَنَا مَوَاهِ
 فِي يَوْمِ حَشْرِ الْخَلْقِ يَظْهَرُ جَاهَهُ * أَذِي قَدَّمَ الرِّسْلَ الْكِرَامَ زَعِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 صَلَوَا عَلَى مَنْ خَصَّ بِالْمَحْوُضِ الرَّوِي * وَكَذَلِكَ خَصَّ بِالْمَقَامِ وَالْبَالَا
 نُوحًا وَآدَمَ وَالسَّكِيمَ قَدَّاحَتَوِي * وَابْنَ الْبَتُولِ حَوِي وَابْرَاهِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَطَعَ الْفَلَا * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اجْتَمَعَ الْمَلَا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَجَمَّعَ الْكَلَا * أَبَدًا وَمَا رَعَتِ السَّوَامِ هَشِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَاطَلَ الْحَيَا * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَتَمَعَ الضِّيَا
 فَاقْدَسَتْ فِي الدِّيَانِ الْمَدَاءُ الْعِيَا * وَلَقَدْ حَمَى عَنَّا الظُّيُورَ وَجِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 اللَّهُ سَيِّدَنَا النَّبِيَّ الْأَكْمَلَ * اللَّهُ بَرَقَ جَيْدِنَهُ الْمُتَهَلَّلَ
 اللَّهُ جَسَدَهُ وَدَعَمَ عَيْنَهُ الْمُتَهَلَّلَ * أَحْيَا وَأَغْنَى بِالنَّوَالِ عَدِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 اللَّهُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ * اللَّهُ مِنْهُ خَلْقُهُ وَخَلِيقَتُهُ
 اللَّهُ مِنْهُ شَرَعُهُ وَطَرِيقَتُهُ * فَلَقَدْ جَلَّتْ بِشَمْسِهِ التَّعْجِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 يَا أُمَّةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفِي * يَا اللَّهُ لَوْ كَمَا نَعَامَلُ بِالْوَفَا
 مُتَاعَلِي * حَسْرَةٌ وَتَلَهْفَا * حَتَّى تُؤَدِيَ حَقَّهُ الْمُحْتَمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 مَا كَانَ أَوْلَانَا بِطُولِ نَحِينِنَا * مَا كَانَ أَوْجِبْنَا بِفِرْطِ وَجِينِنَا
 أَفْنَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ مَحْبُوبِنَا * مَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَاءِ الْآلِومَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 لَمْ لَا تَفِيضْ عَلَى الدَّوَامِ دَمِوعِنَا * لَمْ لَا تَقْضِ مِنَ الْغَرَامِ ضَلُوعِنَا
 لَمْ لَا تَخْضَلِ أَهْلَنَا وَرَبُوعِنَا * حَتَّى نَعْمَانَ مِنْ ذُرَاهِ رَسُومَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 أَوْلَمْ يَكُنْ يَخْتَوِعُنَا مَشْفِقَا * أَوْلَمْ يَكُنْ مَتَعَطِفَا مَرْفِقَا
 أَوْلَمْ يَعْجَلْنَا بِأَنْوَاعِ الرِّقَى * حَتَّى اغْتَدَى مِنَّا الْعَلِيلَ سَلِيمَا
 صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمَا
 مِنْ مِثْلِهِ مَا لَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ * مِنْ مِثْلِهِ يَدْرَأُ الْعَذَابَ وَيُدْفَعُ

بأزمنة تربة حسان به قبر
 الفقيه الامام العالم أبي
 السمراء الضري كان من أجلاء
 الفقهاء عاش مائة وعشرين
 سنة وله دعوة مجابة (وكان)
 اذ لقن مائة سطر يحفظها
 (قال) ابن دحية وقف
 الكامل عند قبر أبي السمراء
 وقال ههنا الدعاء مستجاب
 ولقد دعوت الله ههنا مرارا
 فاستجيب لي (ومن) وراء
 حائطه الثمري قبر المرأة
 الصالحة أم نعيم وعندها
 قبر الرجل الصالح المؤذن
 البكري (ومحريم) حوش
 الفقهاء أولاد درباس وقد
 ذكرنا تبتهم الأولى التي
 بخط الأزهاري (شمسي)
 وأنت مستقبل القبلة إلى
 حوش بني عثمان به جماعة
 من العلماء ذكرهم ابن
 الجباس في تاريخه والدعاء
 عندهم مستجاب

من مثله لدوى التكبير يشفع * من مثله بالمؤمنين رحيمًا
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ويح نفسي كم أرى ذاصبوة * ومسامعي عن واعظي في نبوة
فعمى الرسول يقيلي من كبوة * فلكم رجاء عاثر فاقمها
صلوا عليه وسلموا تسليما

يارب بالهادى الرفيع المحدث * اغفر لعبدك أجد بن محمد
فأقد توسل اذرك جالك بسيد * ماردمعتاق به محسروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ناشدتكم يا سامي هذا الثنا * قولوه حتى اسمعتموه تديننا
اغفر لقائمه المقصر ماجنى * بمدحيه خير الورى المعصوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قلت واني لا سال الله تعالى باسان لم أعص به وهو لسان هذا المسادح اذ قال يارب بالهادى
فانى أجد بن محمد باعنه الله أهله من غفرانه عنه وكرمه آمين (رجح) ومن ذلك قول الفقيه
الكاتب الاديب أبى العباس أجد بن القاسم الاشجى الشهير بابن القصير وخر يقه هذه
مخالفة للطريق المتقدمه من بعض الوجوه ورحم الله تعالى الجميع

الله أكرم أجداتك ريمًا * فعدارسولا للعباد كريمة
فأشكر غفور اللذنوب رحيمًا * أرضى النبي بقوله تعاليمًا
صلوا عليه وسلموا تسليما

لله منه هـ... دى نبي مرضى * بالبعث منه اناضى لطف القضا
ملأت فضائله المهارق والقضا * ودجا الوجود عند بعثته أيضا
صلوا عليه وسلموا تسليما

عجبت لنا منه ملائكة السما * أن كان بالاسماء ايل الاقدما
ورقى البراق به وجير يلما * قدسره سرا وجهه راسلما
صلوا عليه وسلموا تسليما

أعظم به من مرسل قد بشرأ * بوجوده عيسى المسيح وقدسرى
ليسر فهو أجل مبعوث يرى * بهداه أمته زهت بين الورى
صلوا عليه وسلموا تسليما

من جاء بالقرآن مـجـزة * أعيال الورى من بعده أو قبيله
الله كـرـمه وفضل فضله * وأجل منه فرعه وأصله
صلوا عليه وسلموا تسليما

من سبحت صم الحصافي كفه * والبدر شقق نصفه عن نصفه
أبرى به اعجاز من لم يصفه * خزانة غرذ كره أو وصفه
صلوا عليه وسلموا تسليما

(ونسبة) من هذا الخوش الى
موفق الدين عثمان بن تاج
الدين أبى العباس بن شرف
الدين محمد بن جمال الدين
عثمان بن أبى الحزم مكي
ابن عثمان شافعي زمانه
نسبه متصل بنسب سعد بن
عبادة الانصارى وقال
بعضهم ان يتر بهم الفقيه
الامام أبى الحزم مكيًا وولده
عثمان المشار اليه وأخاه
الفقيه العلامة أبى القاسم
عبد المنعم ويقال أبو البركات
ولهؤلاء ذرية باقية الى الآن
(وحدول) هذه التربة جماعة
من العساقلة وقبر الشيخ
أبى المعرف صدقة
المشارعى (وبجريه) قبر الفقى
عبد المنعم وقبر الشاب
التائب والشـيخ
رشيد الدين المله وقبره فى
خوش الى جانب الطريق
المسلوك (وبال قرب) منه قبر

يكفيه أن يتلى اسمه ويكثر * مع اسم خالقه إذا ما يذكر
هذا الذي يقال لا يتغير * أبدا ولا يخالفه تصور
صلوا عليه وسلموا تسليما

العبد أسرف يا نبي الله * في الذنب ساء عن تقاه لا هي
فاشفع له من مذنب أوامه * برجو كرمنا منكم جمل الجاه
صلوا عليه وسلموا تسليما

إنأى الزمان وصوله أو سوله * فاستحسب الأبيات منه رسوله
فأل بفضلك للرد حصوله * حسبي ثنا وازنت منه فصوله
صلوا عليه وسلموا تسليما

ابن القصير أطال فيك نظامه * ليرى بذلك مسالما سلامه
وترى مطاوع أمره وكلامه * لا زال يقر بك الأله سلامه
صلوا عليه وسلموا تسليما

(وما أحسن قول جمال الدين بن جلال الدين الجوزي رحمه الله تعالى)

فضل النبيين النبي محمد * شرفا يزيدون أدهم تعظيما
در يتسيم في الفقار وانما * خيرا للآلى ما يكون ينهما
ساد النبيين الكرام وكاهم * صلوا عليه وسلموا تسليما
والله قد صلى عليه كرامة * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ومن ذلك هذا التسديس) البديع الذي هو من نظم الامام العارف بالله تعالى علاء الدين
محمد بن العفيف الابحى الحسينى الصفوى الزينبي رحمه الله تعالى بحارته على حرف المعجم
والترنم الحرف أول الاشارات الاربعة وآخرها

الله أحمد أجداد اذيرا * أوضى وضيئى نوره يتللا
أنواره كل العوالم تملأ * أكوانه لولاه لم تكتأ
ان كنتم اتقتم له تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
بدر بدا من نوره يتطلب * بحر مجور الجود منه تركب
برو برهان جلا يتقلب * بالمصطفى عن صفاء تقرب
بادوا بما يجدى لكم تفعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
تالله مثل محمد لا يثبت * تم الكلام ببعثه ونبوته
تاج العلام المصطفى يثبت * تاهت عقول للذى هو يبعث
تحف الصلاة به عليه أديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
ثق بالذى يوما يقوم ويبعث * نية البرية بالنبي تعوث
ثبت الشفاعة للورى يتحدث * ثرة الطوائف للذى يثبت
ثبت لزوم الباب فيه مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
جاء النبي عولما يتبلىج * جاهله من جاءه يتبع

الشيخ أبى محمد الهوراني
وعبد الله المنذرى (ويليم)
من القبلة قبر العمري
معدود في طبقة القراء
وبالحومة جماعة قد درت
قبورهم (ثم تمشي) في الطريق
المسلك خطوات يسيرة
تجد امامك تربة عظيمة
بها جماعة من العلماء
الا كابر وأجل من بها
صاحبها الفاضل أبو على
عبد الرحيم بن على بن
الحسين أبى أحمد البيسانى
وزير مصر والشام وغير
ذلك مولده بشعر عسقلان
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
وتوفى ليلة الاربعاء
سابع ربيع الآخر سنة ست
وتسعين وخمسمائة وقبره
ظاهر بزارة يتبرك به كان
رحمه الله تعالى وزيرا
صالحا مجتهدا عالما عاملا
لم ينطق قلبه قط الا

جاه ينجي من اقلبي تنوهمج * جاءت له الاشجار ارضاً تفرج
 جاورني الله نلت نعمي * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 حقا هو الحق المبين الاوضح * حب حياء حبه يترفع
 حسنة حسنة تسترجع * حتى القلوب بحبه تترجع
 حوت العلوم لذاته تكريماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 خير البر ايا ديشه هونايخ * خير له خير الحيو رد وايخ
 خوالذي عن دينه هو بازخ * خال خالي عن نقائص باذخ
 خذنا تباع فعاله ترسيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 دل الانام على الاله محمد * دامت سعادته من باجدي سعد
 دار له اوى المحامد محمد * دان الوجود به ومن هو اجد
 داوم على باب له تخيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 ذكرا الحبيب احمق ما يتأخذ * ذخر اليوم بالنواصي يؤخذ
 ذلك الشفيع ان به يتعوذ * ذلك الذي بحضابه يستنقذ
 ذلوا له ولبابه تغنيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 رب النبي محمد هو يذكرك * رتب الحبيب كتابه متذكر
 راني محيا اجد هو ينظر * روح القلوب ولاؤه هو ينصر
 وقح بذكراه المريح نديماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 زين البرايا بالوجود معزز * زان العوالم حسنه يتقزز
 زين فضله عن كلهم يتخير * زدد كرهه عن زلة يتخيز
 زاني الله بالمني تميمي * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 سبق الانام بفضله هو انفس * ساد الجميع بسوددي ترأس
 سبحان من اسرى به يتانس * سر الحبيب بسره يتقدس
 سمع الكلام من الاله كليماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 شمس الهدى بدر الدجى يتبشش * شرف الحبيب من الوجوه يغتشش
 شكر المولانا عليه وابشش * شوق اليه واغر آتغشش
 شغل للبك بالحبيب اديماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 صفة الكلام لذاته هو اخلص * صفة الكتاب كماله يتلخص
 صفة القلوب بحبه تتخلص * صفة صفا صب واني يتخلص
 صل بالصلاة جنابه تكليماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 ضفت الفيوض من الحبيب تفيض * ضعفي اليه آمل ايتعوض
 ضرى وضيري كله يتقوض * ضل الذي في بابه لا ينقض
 ضمن الحبيب لذا كرهه زعيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
 طوبى لمن بحبيبه يتنشط * طابته احواله والمنشط

بايصال رزق او خير او
 تجديده نعمة واما صدقانه
 وبره وخيره وعلومه فانها
 اشهر من ان تذكروه هو
 الذي جدد عبارة العين التي
 تجري من ظاهر مدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم الى
 اهلها ولهم بها المعونة
 العظيمة والنفع التمام
 وله فكلك الاسرى من
 يد الكفار ولم يترك باباً من
 ابواب الخير الا اخذ منه
 بأوفى نصيب رحمة الله
 تعالى عليه (وبقرته أيضاً
 الفقيه الامام العالم الشيخ
 ابو القاسم الشاطبي
 الرعيني) كان رجلاً صالحاً
 عاملاً انتهت اليه الرئاسة
 في وقته في قراءة كتاب
 الله العزيز ومعرفة حجه
 قرآنه وتقدير بره وعلم
 الحديث والحدود واللغة وغير
 ذلك مما انفرد به واعترف

طال اشياقي طيبة أتيسط * طال الاله على طول ايسط
 طوبى بعدته يطيب نسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظل الهدى بهداه قد يتحفظ * ظلمات شرك قدجات تتدلفظ
 ظلى لظل وداده يتحفظ * ظهري ظهيري حبه اتحفظ
 ظني به يغدو العقب عديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 علت المعالي بالنسي وترفع * عزه لاله الذي هو يتبع
 عمت عما ياه لكل ينفع * عرش العظيم قد ارتقى يرفع
 عرج الاله به اليه عليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 غوث الوري ذالمصطفى هو سانع * غيث الندی هو في البر ايا سانع
 غر الندی أقصى النهاية بالغ * غزرا الحيا خمس وبدر بازغ
 غنما بما بالؤمنين رحيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 فخر وذر بالمفاخر يشرف * فردو حيد في العوالم اشرف
 فتح الوجود وكل كون مردف * فاز الفقير بلطفه يتلطف
 فاح النسيم من الحبيب جديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قسم الاله بعمره فيفوق * قسمت وجوه الحسن منه فيسبق
 قمر وشمس نوره متائق * قن بذكراه الدعاء معلق
 قطب لدائرة الوجود كريمة * صلوا عليه وسلموا تسليما
 كتب الاله ثناءه بايدرك * كتب اسمه قرب اسمه يتبرك
 كل الكمال له به يستدرك * كنه الكمال التي لا تدرك
 كيف كفي ذوالثناء يتيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لمعات نور محمد هي تحجبل * لاشمس والبدر المنير قد تجبل
 لذات ذكر محمد هي اكمل * لدوى الحوامج لا تدمتكفل
 لندخذ بمدنك تلف حكيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 من مثله في العالمين معظم * من مثله في العالمين مكرم
 من لاله لذي اللقاء يكلم * مضاجباه منه قد يتعلم
 من الاله لديه صار عيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور له في آدم يتبين * نقلا الى آياته يتبين
 نأى العوالم اذ أتى متبين * نار المحوس تحمدت تهون
 نعماء جت اذ نعم كريمة * صلوا عليه وسلموا تسليما
 وجه به كل الوجوه اليه هو * وجهه الوجه بلكه يتوجهوا
 ووجهه وجه المرام فوجهوا * وجه اليك نبينا فتوجهوا
 وجه البناظرة تكريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو مصطفي عند الاله الاوجه * هاد لنا وبوجهه من اوجه

له به أهل وقته ومن بعدهم
 (وكان) متصدرا بالدرسة
 التي أنشأها القاضي الفاضل
 وهي قريبة من داره وقرأ
 عليه جماعة فاتفقوا به وصنف
 في علم القراءات ومرسوم خط
 المصحف وغير ذلك وهو
 مجلد يتفجع به ويستعمل
 بحفظه (وكانت) وفاته
 في جمادى الآخرة سنة
 تسعين وخمسة رجة
 الله عليه (وعند) باب تربة
 مما يلي الشرق قبر الفقيه
 العالم الشيخ أبي المعالي محلي
 صاحب كتاب الدخائر
 الخ - زوي ويدهي بابن
 الانصوري روى عن أبي
 الحسن علي الخليلي وغيره
 واختلف في وفاته قيل
 توفي في ذي القعدة سنة خمس
 وستين وخمسة وثمانين
 سنة خمس وخمسين (وبازاء
 تربة الفاضل) قبر الفقيه

هائه وجهى لهذا اوجه * هيه هنيواوجهه بالاوجه
 هام الفؤاد بحبه تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لامثل للفتار اعلى من صلا * لاجيه ناج قدنحا كل البلى
 لاذالصفي به يتوب فاقبلا * لاقى النبي محمدا ان يقبلا
 لازم محبا للعبيب نديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا كرم الخلق الذي هو لمجئى * ياقى محمد العقيقى الذى
 يده يدالك مرتجيا وفي * يقن بصفوته الصفى ويكتفى
 يما لذكرك يتدى بختيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(وله ايضا رضى الله تعالى عنه) قصيدة اخرى على طريقة هذه وقد نظمها بعد ما نفع الله تعالى بنيته وبلغه غاية قصده وامنيته وهى هذه

أحسن بطلعة أجد هي أضوأ * أعلن بلمعتة العوالم تملأ
 أزين به لما أتى يتلألأ * أبين بآيات له فتنبأ
 الله قدسدهم بها تقدميا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 بدأ الاله بنوره فيعقب * بدء الذى بالمصطفى يتقلب
 فيه لذي الحاجات اذيتطلب * بدء بذكراه به يستوهب
 بل هو الى الارب انتفع تعميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثلت العلامات التي هي تثبت * ثب العادات بساوعنه تثبت
 تمت له الآيات فيمك تكنت * توراة موسى ناطقاهي نعت
 توقيح حاجات صفوا تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثبت السكالم له ومنه يورث * ثبت الورى لولم تكن لا تحدث
 ثبت بذكري المصطفى يتخنت * ثبت الذى بجنايه يثبت
 ثبت بذكر قد تراه قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 جاء العـــــــــــــــــ والم نوره يتساج * جادا العوالم بحره يتسوج
 جاز السهوات العلاية عرج * جاب الجميع بسامه يتفرج
 جار له جارى له تنعمــــــــــــــــما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 حار العـــــــــــــــــ ول مدحه اذ يدح * حيا الحياه بربه يستروح
 حى له فضـــــــــــــــــل به يسترجع * حى له حامى حى فستروح
 حى الحمى الحامى تصير سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 خلق له ككل به يتشمع * خلق له بالنقص لا يتناطح
 خلق به أحسن به هو أبلخ * خلق يحق له التناه الاربع
 خلق الهى بذلك تميــــــــــــــــما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 دار الحبيب أحق ما يتعمد * دارت بها كل السعادة تسعد
 دانت أهالىها بما هو يرشد * دار بحسن طيبة لا تبعد

الدلاصى ومن شر قى أبى
 المعالى قمبر الشيخ عابدين
 عبد الله المصلى وهو فى حوش
 لطيف (ومن قبله) فى
 الطريق المسلك مقبره
 الفقهاء الثابطين وهم
 جماعة من أهل الخير والصلاح
 منهم القاضي النقيب الدمشقى
 وبها أبو الحسن على بن
 مهيب العيش البصرى
 وقبره مبنى بالطوب الأجر
 على هيئة المسطبة (والى
 حائبه) من القبلة حوش
 العساقلة ومن شر فى هذه
 القبور على سكة الطريق
 قبر الشيخ أبى الجود حاتم
 البكرى مكتوب على عموده
 ومقابله قبر الشيخ أبى
 عبد الله محمد بن الطيب القرأه
 ومعه فى التربة قبر ولده
 الجود أخيه سليمان وهذه
 التربة قرية من حوش
 الشيخ رسلان (وبالقرب)

دارك سكونا بالسكون مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذكر الحبيب محمد هو ينفذ * ذكر لما ينسى رسولاً ينفذ
 ذكر الاله ثناؤهم ويلذ * ذكر اه تمنع سامعا يتلذذ
 ذيل النبي خذ اعظم تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 رب الوري سبحانه هو أكبر * رب النبي محمد ذفي أكبر
 رب الرؤف حبيبه في صدر * ربني اصطفاه من الوري فأ أكبر
 رب ارتجيا للمني تدويما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 زان العوالم اذا تاهما يبرز * زاد الاله هروجه فيبرز
 زادت معاليه عروجا ينثر * زاد لآخرى حبيبه يعثر
 زعم الشفاعة ذا كره زهوما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ساد الجميع اذا أتى هو أنفس * سار العمووات العلاي ستانس
 سال الاله وزاد ما ينافس * ساهي ذراه للحبب تونس
 سارع الى ذلك الذر تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 شرق لامته به يتغابش * شرق لاشرق شرقه يتفرش
 شرقا وغربا فيه عقل يدهش * شرقا اليه قد اليه اجهش
 شكر ا على النعمي تر يدعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صفة له ذات له هو اخص * صفتا عن النبي النبي يتقص
 صفة له حارت عدول تقصص * صفة شريعته التقاخص تقاص
 صفة له وبر به اتديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ضاع المدح لاجد يتروض * ضاع الذي عن ذكره هو يعرض
 ضاف حباه كفه ليه ضعف * ضاف يد كراه التي يعرض
 ضاعف له الآمال صلوه دعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 طال العوالم اذا أتى هو يقسط * طابت مدائح فطاب المقبط
 طابت به النعمي وطاب المنشط * طام له بحسر الاني يتنشط
 طاب مطالب كاهات تديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظهر النبي ورب * ظهر لآتمه ظهر له لفظ
 ظهر وأعلى الام افتخاره لفظ * ظهر له لآواه يتحفظوا
 ظلت الظلال اذا ذكرت نديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 عهد المحاسن للنبي يستبمع * عهد لآياته تنسوع
 صداه مولا اليه في طالع * عهد له كراه غداة يشفع
 عد باب من المؤمنين رحيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 غررت له الآيات هن نوابغ * غرر الحبا عز الوري هو سائغ
 غمر الردي ببحر الندي يترفع * غمر البلاد بذكره يتفرغ

من هاتر به اولاد الحلال
 وهم من اناج الزيادة بالليل
 (وبالقرب) منهم قبر سيد
 الاهل بن يوسف القماح
 لدهما حي وثرية الشيخ العالم
 الصالح أي عبد الرحمن
 وسلان المشار اليها
 جماعة من العلماء والصلحاء
 وأجل من بها الشيخ رسلان
 كان اماما عالمنا ذكره
 القريشي في طبقة الفقهاء
 (وحكي) انه كانت امامته
 بالشارع في المسجد المعروف
 به الان بالنسبة وكانت له
 دعوة محابة (وحكي) عنه
 أيضا أن رجلا جاء اليه
 ومعه جرة ابن فقال له
 يا سيدي انما من الريف
 وقد جئت اليك بهذه
 هدية فأخذها وأكل منها
 وأطعم اصحابه فلما أصبح
 اجل جاء الى الشيخ
 لروودعه وأراد السفر فلا

قوله ظهر النبي الخ هكذا
 بياض بالاصل

غمر يد كراه الفؤاد وسيمًا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 فاض النجمال وفاض منه يوسف * فاز الحجب بذ كره لا يوسف
 فاضت عليه فيوضه يتزلف * فاش له الآيات لا يتكاف
 فادله كل بهم تقديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قـ ر ب دامن أفضه هو فائق * قر يحاب بذ كره و يعلق
 ٢ فقام كل الانبياء وسائق * فقام جود عم كل يرفق
 قـ م باه مسـ نتجعا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 كلابه فتح الوجود ويدرك * كل الكمال احتوى لا يشرك
 كل اللسان عن البيان ويمسك * كل الذي بجناحه يتمسك
 كل منجباك اليه توكريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لمحمد هو مصطفي ومؤمل * لمحمد بن محمد ما يامل
 تحت ابيه بروقه يتحمل * لمعان نور رواده يساكمل
 لم لا أصيب من الحبيب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 من مثل ذلك المصطفى يتعظم * من كل وجه للكمال يعظم
 من عيننا من الاعظم * منه العروض اليه وهو يعظم
 من كان للرب العظيم كليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور الاله حبيبه يتمكن * نادى الاله حبيبه يتمكن
 ٢ نال نوال الشرحه لا يمكن * نادله طوبى لمن يتمكن
 نادى الحبيب بذ كره تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ والله مثل محمد لا يشبهه * والله مولاه العوالم كيف هو
 ٢ وجد الوجود بذاته وبهله * وجد علا وبوجهه فتوجهوا
 وجدوا وجد من النجاة مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ هو اكمل من كل وجه أوجه * هو ذا الحبيب القلب منه أوجه
 ٣ فأولى طيبه واوجه * هو من الارض المتكبر أوجه
 هانا بنار الشوق صرت سقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لا ريب لا منسل له والله لا * لاحته الآيات عرشا قديلا
 ٢ لاقى ارتقار به فتوصلا * لاج به نال المني الى الاالا
 لازم لباب جنابه تقديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ يا اكرم كل اليه يلقي * ياتي محمدك العفيفي الذي
 ٢ يقنا توسل بالصفي ويحتذي * يده اليك فقرا ترجي
 عن افتتاح باسمه تختيا * صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وانما انبت هاتين القصيدتين في جملة ما سردته وان كان فيهما من التكلف
 ما لا ينبغي لا وجه (أحدها) ان صاحبهما من الصالحين يسلم له ويتبرك بكلامه ومن اعترض

الشبخ الحسرة ماء وقال
 له خذ هذه النجوة الى اهالك
 ولا تفكها الا عندهم
 فانخذها وانصرف فلما
 وصل الى أهله فتحها
 فوجدها مملوءة عسلا وله
 بركة ومناقب جليله مات
 رحمه الله تعالى سنة احدى
 وسبعين وخمسائة (والى
 جانبه) قبر ولده الفقيه
 أبي عبد الله محمد بن
 رسلان وكان خباطا
 (حكى) عنه أنه كان يخطب
 الثوب بدرهم فان أعطاه
 صاحب الثوب درهما
 جيدا وجد الثوب مفتوح
 الطوق وان أعطاه درهما
 مغشوشا وجد الثوب
 مسدودا الطوق فيعود
 اليه فيقول له خذ درهما
 فيأخذه ويعطيه غيره
 فيجد الطوق مفتوحا
 وبعث اليه ملك مصر

٣ قوله فأولى الخ هكذا
 بياض بالاصل وقد ذكر
 في الاصل أن الذبخ في
 هاتين القصيدتين فيها
 تحريف من النساخ

على مثله يخشى عليه من تسديد سهام الامه (الثاني) انهما مدح النبي صلى الله عليه وسلم وعليه من الله ازر كي صلواته واتم سلامه (الثالث) ان المراد جمع ما وقفت عليه في البحر والروى والمعنى لان بعضا من العلماء ذكر لي انه لم يطاع في ذلك الا على قصيدة ابن الجيان فاجبت ان تعرض لتعريفه بهذا العبد وادعاه لعله على ان القصد الاعظم ما هو الا التلذذ بذكر امداح المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا المقتبس فيما قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما (وقد كنت) نويت ان اؤلف في ذلك بالخصوص كتابا اسمه روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالاسماء والمعانيمة والتكليم والله تعالى المؤول في التيسير فانزده عليه سير (ومن ذلك) هذا التسديس الذي وجدته في كتاب درر الدرر للشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابي بكر العطار الجزائري من جزائري مرغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر

انوار اجدد حـ... نهايتلا لا * المصطفى بحلى الكمال بحلا
الشمس تخجل وهو منها أضـ... * النور منه مفهم ومجزأ
قـ... زان ذلك النور ابراهيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نورثوى في يثرب * صلوا عليه بمشرق ومغرب
ما زال في الرسل الكرام كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر الكمال النبات * صلوا على طود البهاء النبات
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق او صامت
واعزهم نفسا واطهر خيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على طيب يفوح ويمكث * صلوا على من عهدته لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتخذ * عنه المعارف والحقائق تورث
اخشى يعلمنا الهدى تعليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نوره ينبج * صلوا على من عرفه يتأرجح
للحضرة العلياء لـ... لـ... رج * صلوا على من حاز مجدنا يهيج
وبها على العرش المجيد مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير اللامح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي القامح * صلوا على الهادي النبي الناصح
الرشد فهم والهدى تفهوما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شرعه لا ينسخ * صلوا على من عهدته لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يصفح * علياؤه عليا الكمال تورخ
نال المفاتيح والكمال قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي لا... * صلوا على خير الانام الا واحد
صلوا على بدر التمام الاسعد * بحـ... مدفننا ومن كحمد

جسين اردبا من القمع
فجاؤا بها اليه فقال للراسين
من اين آتيتم بها قالوا من
شونة صاحب مصر قال
كم اخذتم اجرتها قالوا
جسين درهما فاعطاهم
جسين درهما وقال لهم
ردوها الى موضعها مات
سنة احدى وتسعين
ونجسمائة (والى جانبه)
قبر ولده ابي القاسم عبد
الرحمن كان فقيها عالما
محمد نابي المجد المعروف
فلما كمل قال
اصحابه بنى يعوز بئرا
ولم يبق معاشي فلما صلى
الصبح وفرغ وجد تحت
عبادته صرة فيها خمسة
وعشرون دينارا مكتوب
عليها ما رسم عبارة بقر
يعمرها ولم يعلم من اين
حصلت من الجن ام من
الانس (ومن) قبلي تربة

الله حفظهم قدره تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فلك عاده يجيئ
 صلوا على من حبه لا ينفذ * ابصارنا طرابا حـ لؤذ
 في موقف ينسى الحميم حيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على الروض البهـ الناضر
 صلوا على وزن العلوم الماطر * صلوا على المسك القتيق الماطر
 وتنعموا بصلاتكم تنعيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور بلوح ويرز * صلوا على مسك يفوح ويحرز
 محمد حبل الكمال طرز * ولجده درر السيادة تفرز
 قد نظمت الكماله تنظيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهو روض الانفس
 صلوا عليه فهو زين الجاس * ومنى المجلس ونزهة المتانس
 راق النفوس شذا وطاب شعيرما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المختار افضل من مثنى * صلوا على النور الذي قد ادهشا
 محمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظلمة ان الـهـ تغطشا
 يرى الضياء ابد اورى الهيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالكمال يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
 صلوا عليه على الدوام واخلصوا * ظل ضفا بالا من لا يتخلص
 شمل الوري طرا وطاب عميمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح تبليج الرضا * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
 صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفضضا
 وعـ لا وديم ضوهه تحميمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على و رديمك يخطط
 للصفى بساط الكرامة تبط * وله بواقيت السناء تقسط
 وبنوره اضحي الزمان وسيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالمهاية يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
 صلوا على من بالهداية يلفظ * اعصاته نار المحيم تغليظ
 ورضاه هب لنا وطاب تسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الانيق الياضع
 صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك القتيق الذائع
 ووقاه في وهج الهجر مغيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على الصدر الاتم البازغ
 صلوا على المسك الذكي البالغ * صلوا على الو رد المعين السائغ

الفاضل قبر المرأة الصالحة
 المعروفة بعظارة الصالحين
 وقبرها على طريق السالك
 بالقرب من زاوية الشيخ
 ابي طالب (وبالقرب) منها
 قبر الفقيه ابي الحسن على
 ابن محمد الماعز وفبا بن
 الامهادى وقبره قريب
 من زاوية ابي طالب
 (والى جانبها) تربة بهار خامة
 مكتوب فيها عبد الرحمن بن
 علي بن الحسن بن عبد الله
 ابن مروان الصديقي
 وهذه الرخامة نقلت (وأما)
 تربة ابي طالب اخي الشيخ
 ابي السعود فان بها جماعة
 من العلماء وكذا حولها
 (فعند) باب هذه التربة قبر
 الشيخ الامام العالم ابي
 العباس الفراء ذكره الشيخ
 صفى الدين بن ابي المنصور
 في رسالته واثنى عليه
 وحوله جماعة على طريقته
 وكانت اقامته بالزاوية
 التي بباب القنطرة بالقاهرة
 المعروفة الآن بزواية
 القطب الغوث الفرد
 الجامع الشيخ ابي السعود
 والى جانب الشيخ ابي العباس
 قبر الفقيه العالم الزاهد

للواردين به غدا تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالتقريب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
 صلوا على من بالعلانية شرف * صلوا عليه به الكمال ينخرف
 المحدث من ذكره تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الاتيق الرائق
 اشراقه بغارب ومشارق * صلوا على البدر الاتم العائق
 بادتسم حسنه تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك
 صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدي يتحرك
 وبه تحلى طاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الأكل * صلوا على البدر البهي الاجل
 صلوا على الهادي النبي الاحفل * المصطفى الارقي لا تزله محفل
 فيه تقدم وحده تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على زهر أنيق باسم * صلوا على عرف ذكي باسم
 صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جوده فلما يخسر مقاسم
 أنواره قدمت تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة زينا * صلوا على من بالكمال تكنا
 صلوا على هاديان وبينا * محمد فزنا بدارك المني
 للخلق أرسل رحمة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادي النبي الانزه * بدر التمام وروضه المتزه
 في فضله كل الشهادة تنتهي * ابدأ بلثم ثم افرح الاوجه
 في حبه أضحى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور بطيبة قدوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
 صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجي من هوى
 في موقف يذر السلم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صحب مبين يجتلي
 صلوا على مسك يخاط مندلا * صلوا على در تران به الحلي
 وبه المعالي خيمت تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نال مجد عاليا * وسما وحا زمقافرا ومعاليا
 صلوا على نور تبتدي حاليا * وبعده الرحمن زين حاليا
 واذا سما المجد ومزان خديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

الناسك وجيه الدين امام
 المدرسة الشريفة كان كبير
 القدر عظيم الشأن وكان
 كثير التودد للاخوان ورعا
 أقام بمكة سنين ثم جاء من
 مكة واقطع بالقرافة سنين
 ومات بها وصلى عليه تجاه
 شبك الامام الشافعي في
 عشرة التسعين والستمائة
 وقبره على باب تربة الشيخ
 أبي طالب وهي قديمة (ومن
 قبله) مقبرة الفقهاء أولاد
 ابن قريش وبجوارهم قبر
 أبي الحسن علي بن محمد
 العسقلاني هكذا مكتوب
 على عموده (ثم تاخذ) يمينا
 قاصدا تربة الشيخ أبي
 العباس البصير تجد قبل
 وصولك اليه قبر الشاب
 الثائب الشهيد سعيد يحيى
 ابن بكر قال ابن الجباس في
 تاريخه وبه هذه الخطة قبر
 أحمد بن الحسن بن أحمد
 ابن صالح وقبره على عين
 السالك الى تربة الاشراف
 هو في الطريق المسلوكة الى
 تربة أبي العباس بقرب
 تربة يحيى بن آدم بن سعيد
 واقبره اثر وكان جده أحمد
 ابن صالح من أكبر علماء

وقد توارد في بعض هذا التسديس مع بعض بيوت العصيدة السابقة التي أولها يا أمة الهادي
 المبارك أحمد * حسبما يعرفه المتأمل والذي في ظني أن صاحب يا أمة الهادي متأخر عن

ابن العطار فهو الذي أخذ منه والله سبحانه أعلم (وتوارد أيضا) في عدة آيات مع
 خميس الكاتب أبي العباس بن جمال الدين المتقدم ذكره وأوله * والله زاد محمد تعظيما
 وهما على منوال واحد غير أن ذلك خميس وهذه تسديس وابن جمال الدين أقدم من ابن
 العطار تارة يخفى فيحتمل أن يكون ألم بكلام ابن جمال الدين أو ذلك من توارد الخاطر
 (ورأيت) في هذا الكتاب تسديسا آخر لم يرتبه على حروف المعجم وجعل روى الشطر بن
 الأخيرين حرف اللام فاحببت ذكره هنا زيادة في التبرك بمدح المصطفى عليه أجل الصلاة
 والسلام (وهو)

نور النبي المصطفى المختار * أربت محاسنه على الانوار
 مرآة ينجل بهجة الاقار * نور ينجى من عذاب النار
 قد زان ذلك النور اسمعلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير المشرق * صلوا عليه بمغرب وبمشرق
 صلوا على غصن الكمال المورق * بالمصطفى المختار برق الابرق
 يهدى غراما للنفوس دخيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تناهى غفره * صلوا على من قد تعاظم قدره
 صلوا على من قد تأنج نشره * صلوا على من قد تناسق دره
 عتد الثناء بنجده اكليللا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خير الانام المرسل * صلوا على البدر المعين السلسل
 صلوا على أسنى سنا المتوسل * صلوا على نور الهدى المسترسل
 ظل علينا لا يزال ظليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاتم الاكبر * صلوا على من فاق عرف العنبر
 صلوا عليه فهو وأصدق مخبر * كم زان ذكر المصطفى من منبر
 وأراح من داء الضلال عيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور والاتم الاكبر * صلوا على من فاق كل مبشر
 صلوا عليه هديتم من معشر * صلوا على بدر يرى في المحشر
 حاز الجبال فلا يزال جبيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الهوى المغرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
 صلوا على الورد الشهي المشرب * بالفكر شرب ويح من لم يشرب
 منه وينقع بالورد غليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نغره لا ينكر * صلوا على من في التجارة يفكر
 صلوا على من بالنبوة يذكر * صلوا على من بالهداية يشكر
 شكر اعل من الزمان حفيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالسيادة قدسما * صلوا على من في الكمال تقسما
 صلوا على صبح بدا متبسما * صلوا على طيب سرى وتقدما

مصر (وبالقرب) منها تربة
 يحيى بن سعيد وذريته
 يزيدون على مائة شخص وهذا
 التربة متباينة لزواية الشيخ
 أبي العباس البصري وهي
 واسعة البناء ذات زقاق
 طويل يسلك منها إلى قبر
 الشيخ أبي عبد الله محمد
 الواسطي المعروف بالواعظ
 وقبره من وراء حائطها
 القبلية عليه عمود (وبالقرب)
 منه تربة قديمة بها لوح
 رخام مكتوب فيه الشيخ
 شرف الدين أبو الحسن
 المقدسي وبالتربة هود
 مكتوب عليه الفقيه العالم
 القاضي عبد الوهاب السبتي
 (ثم ترجع) إلى تربة أبي العباس
 وهي تربة بها جماعة من
 العلماء والصالحين والأولياء
 (وأجل) من بها الشيخ الامام
 العالم العلامة القدوة عري
 المر يدين شيخ الطريقة
 ومعدن الجود والحقيقة
 قطب وقته وغوث زمانه
 الشيخ أبو العباس أحمد
 الاندلسي الخزرجي المكي
 بالبصير ويعرف أيضا بان
 غزالة كان أبوه ملكا ببلاد
 المغرب ذكره الشيخ صفي
 قوله على البدر هكذا
 بالاصل ولعله على الورد
 تأمل

وغدا وراح مطراو بليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على مسك يخاطب عنبرا * صلوا عليه سرى وفاح وما تنبرى
 صلوا عليه حوى الكمال الأكبر * لبس الجبال مطراو محبرا
 وبذلك قد خص الجليل جليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة توجا * صلوا على صحب بدو تبليبا
 صلوا عليه لقد اضاءوا بهجا * ومحاربونق نوره ظلم الدجا
 نور يعود الطرف منه كليا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور تبيح لاثحا * صلوا على نور تبليج واضحا
 صلوا على مسك تأرج فاثحا * وبطيه ملا الوجود رواثحا
 وبجه يستوجب التبعيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نوره ملا الفضا * صلوا عليه لقد اضاءوا ما انقضى
 صلوا على من جمع قابالرضا * لتجاتنا خير الامام تعرضا
 وهدى الى نيل الرشاد سبيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على بدر يدوم كماله * باق على حر الزمان جماله
 صلوا على من قد تعظم حاله * ودنا الى ورد الرضا ترحاله
 والى الورود به اجدر حبيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا ابا جهم على شمس الهدى * صلوا على بدر برزق المشهدا
 صلوا عليه فمن رآه شهدا * صلوا عليه به الرشاد شهدا
 ارضى الزيل وبين التنزيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تامل مجده * فسامه غور والحجاز ونجده
 مازهره لولاه او ما ورده * بالمصطفى المختار يعذب ورده
 في تر به ما اعذب التقيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على محبوب بنام طوبى * صلوا عليه فهو روض قلوبنا
 صلوا عليه فهو عطر جيو بنى * صلوا على مطلوبنا محبوبنا
 لا ترضى من جبه تبديلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خسير الامام الاطهر * صلوا على النور الاتم الابهر
 صلوا على الصبح المنير الاشهر * صلوا عليه باصال الاشهر
 الله فضلنا به تفضيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تنافى في العلا * صلوا على من كان اكل اجلا
 صلوا على در تران به الملى * الحمد لله الكمال فاخرلا
 والله كمل مجده تكميلا * صلوا عليه وسلموا تسليما

واظن انى رايت بعض هذه القصيدة فى كتاب العروسى المغربى وهو متأخر انتهى * ومن
 قصائد هذا الكتاب قصيدة صرح فيها بابن المغربى وهى

الدين بن أبى المنصور فى
 رسالته واثنى عليه وقال
 أنه نشأ فى العبادة فى حال
 صغره وهو مكفوف من
 بطن أمه وهو تلميذ
 الاستاذ أبى أحمد جعفر
 الاندلسى تلميذ أبى مدين
 شعيب وقد أورد بعضهم
 له كتابا فى مناقبه سماه
 الكوكب المنير فى مناقب
 أبى العباس البصير وحكى
 عنه فى سبب شهرته بالغرالة
 أن أمه لما وضعت وجده
 أكمه فقالت فى نفسها ان
 الملك اذا نظر اليه لم يحبه
 ويرذره فاخذته وخرجت
 به الى البرية فالتقت فيها
 ورجعت فارسل الله غزالة
 ترضعه فلما جاء الملك من
 السفر الذى كان فيه قالت
 له زوجته انى وضعت غلاما
 وقدمات فقال لها اعل الله
 تعالى ان يعوضنا خير منه
 فخرج من عندها لا الصيد
 فضرب حلقة الصيد فنظر
 الى غزالة فى وسط الحلقة
 وهى ترضع طفلا فلما رآه
 حن له فقال فى نفسه انا آخذ
 هذا وضاع عن ولدى
 فاخذته وجاء به الى منزله

أهدت لنا طيب الر والمخير * فهو بها عند التسم يطرب
 رقت فرق من الصباية والاسي * قلب بنيران البعاد يعذب
 شو قالى أسنى نبي حبه * كثر النجاة فنعهم هذا المطلب
 المصطفى أعلى البرية منصبا * قد جل في العلياء ذاك المنصب
 فزنا به بين الأنام بديعة * أبدا علينا بالاماني تسكب
 حازا السيادة والكمال محمد * فاليه أشتمت الهامد تنسب
 محبوبنا وبنينا وشفيعنا * يدق الى ر وهن الرضا يعرب
 بضياته المتناخ أشرق مشرق * وبقوره الوضاح أغرب مغرب
 وبه وردنا الامن عذابا صافيا * وبه ترقى في الاعمال يشجب
 صبح الهدى أنواره بنينا * صبحات روق الناظرين ونهب
 ان طابت الانفاس من زهر الربا * رياه أذكي في النفوس وأطيب
 صيرت أمداح النبي المصطفى * لي مذهبيا يا جبذاك المذهب
 فعلى من أمداح أحمد خلعة * موشية ولها طراز مذهب
 وعمدته شمس الرضا طلعت على * أفنى تضي عونوره هالا يغرب
 أترى يشرني البشير بقربه * وأبث أشواق الفؤاد وأندب
 ويقال لي بشراك قد نلت المي * يا مغربي الى منى تتغرب
 هذا الوحي هذا المصطفى * هذا الذي أنواره لا تحجب
 ردو رطوبة واشف من ألم النوى * قلبا على جسر الاسي يتقلب
 كم ذا التواني عن زيارة مورد * عذب المقام به ولذا المشرب
 من السلام على النبي محمد * ما أسفرت شمس وأشرق كوكب

وقد سمي هذا الكتاب بنظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد سيد
 الخلق أجمعين وليس هو بابن العطار المشرك الذي كان معاصرا لابن حجة الحموي فان ذلك
 متأخر عن هذا وهذا مغربي وذلك مشركي فلم يتفقا الا في زمان ولا في مكان غير انهما اشتراكا في
 الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما أنشأه
 الشيخ الفقيه القاضي العدل الاديب البارع أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن
 يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن أحمد بن الامين الاقشيري قرأت هذا
 الكتاب وقصائد على حروف المعجم وقصدين غيرها على ناظمها القاضي المذكور قراءة
 ضبط ونهج ورواية مقابلة باصله بموضع الحكم في مدينة الجزائر من أقصى افرقية تحوت
 في دول متفرقة وأجزها يوم الثلاثاء ليلة بقيت من ذي القعدة أو اواخر عام سبع و سبع مائة
 ونص ما كتب على نص قرائتي عليه صحح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار
 والمجد لله رب العالمين انتهى ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشيري ما صورته سمع من لفظي
 جميع نظم الدرر في نسب سيد البشر لجامعه القاضي المذكور أعلاه القاضي شمس الدين
 محمد ابن المرحوم عبد المنعم الشيبوي وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن

وهو فرحان وقال لزوجته
 ان الله تعالى قد عوضنا
 هذا الغلام بنخذه وربيه
 ليكون انما ولدنا فلما نظرت
 اليه بكيت بكاء شديدا
 وقالت له والله هذا ولدي
 وقصت عليه القصة فقال
 الحمد لله الذي جمعنا علينا
 فصارت أمه ترضعه هي
 والمراضع الى أن كبر وقر
 القرآن فلما كمل له من
 العمر سبع سنين اشتغل بعلم
 القرآن السبع والغلم
 الشريف ونشأ منشأ حسنا
 وظهرت له كرامات جليلة
 (وكان) الشيخ رحمه الله
 تعالى طريقته التجريد
 والتشفي والاكل الحشن
 (وكان) عنده قراء في
 الزاوية أكثر لهم
 القسرا قيش والليمون
 المسالح (وكانت) طريقته
 سيدي أبي السعود في
 ما كاه وأصحابه الاطعمة
 المفخرة والحلوى فيبلغ
 جماعة الشيخ أبي العباس
 طريقته الشيخ أبي السعود
 فسألوا الى الذهاب اليه
 لاجل المأكول الحشن
 فسألوا الى الشيخ أبي

تاج الدين بن حفص بن أبي بكر البوري وغيرهم نحو سماحي قراءة مني على مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر العطار سنة سبع وبسبب ما قاله راسمه الاقشيري انتهى ومن قصائد هذا الكتاب قوله

أبداتش وقتك أوتر وقتك يثرب * فإلى مني يقصيك عنها المغرب
هي جنة في النفس يعذب ذكرها * والتقرب منها والتداني أعذب
المسك معترف بان نسيها * أسمى وأسرى في النفوس وأطيب
والعنبر الوردي دان لطيبها * منه التبعطر والتأرجح يطلب
جيش الصباية شن غارات الاسي * من بعدها فالصبر منها يثرب
والثوق يثينا اليها كلما * وقف الحجام على الاراكه يخطب
حتى النسيم اذا سرى من ربها * يثني من الروض القصور ويطرب
حيا فأحيا المستهام بطيبه * فنفسنا يهيو به تستطيب
يا حبذا في ربع طيبة ووقفة * بين الركائب والمدامع تسكب
حتى برق للوعتي وصبايتي * ودموع عيني كل من يتغرب
شوقا لمن زان الوجود وجبه * يدني الى رتب الرضا ويقرب
ساد الانام المصطفى به كماله * قالبه أجناس الياذة تنسب
بالنور زاد حلى على آياته * ويحسن ذلك النور أعرب معرب
الشمس يغرب نورها وضيأؤها * أبدا ونور المصطفى لا يغرب
الله أرسله النبا رجسة * فبجاءه عنا الرضا لا يحجب
محمد فزنا بأدراك المنى * فالوقت طاب لنا وطاب المشرّب
خير الوري محبوبنا ونبينا * حزنا به الجاه الذي لا يسلب
روض النفوس محمد ونعيمها * وبه يفضض حليها ويذهب
شرف تقادم قبل آدم عهده * للنور وأطاب عليه تطيب
مناعليه مدى الزمان تحية * يثني عليها المنادى ويطلب

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

طلعت وقارنها البها بدور * أبدا على قطب السعد تدور
من نور أجد يستمد ضياؤها * وبهاؤها يا حبذا لك النور
ويريد ذلك النور حنفا فائقا * يوم القيامة والانام حضور
محبو بنا أسمى البرية منصبا * يوم النور ولواؤه منشور
فزنا بخير العالمين محمد * وجرى بوفق مرادنا المقدر
لاحت لنا أنواره فزماننا * نور روائس دائم وسرور
بالمصطفى المختار قابلنا الرضا * بين الانام فبعيننا مشكور
الله فضله على كل الوري * فهو الحبيب وفضله مشهور
أقرب خصصه وعظم قدره * فسما بهجة نورنا حور ٣

السعود فدلهم سماطامن
القراقيش والليسون
المباح فقالوا في أنفسهم
نرجع الى الشيخ وتفتع
بما قسم الله لنا فلما جاؤا
الى الشيخ أبي العباس
نظر اليهم بعين قلبه وقال
لو اخدمهم خذ هذه الامنة
وامض بها الى الصاغة
فتظر اليها فاذا هي ذهب
أحمر فناولها للدلال فباعها
بالفدينار وقبض الثمن
وجاءه الى الشيخ فقال
الشيخ كم فقير انتم هنا
قالوا عشرة قال فليأخذ
كل منكم مائة دينار
ويخرج عن صحبتي لان
الفقراء لا يحجبهم من يريد
الدنيا وانتم ملتم اليها والى
مالها الحسن فقالوا
يا سيدي لا حاجة لنا به
وليس لنا رغبة الا في
صحبتك فقال ردوا هذا
المال الى صاحبه وأتوني
باللينة فجاؤا بها اليه وهي
على حالتها الاولى فرماها
الشيخ الى جانب الزاوية
وهذا من جملة كرامات
الشيخ انقلاب الاعيان له
وحج من مصر ماشيا وأقام
قوله نا حور هكذا في
الاصول وله با حور أي
قرا

خير النبيين الكرام نبينا * بالنور في العرش اسمه مسطور
يا صاحبي نداء صب مغرم * قلبي بحب المصطفى معمور
عوجاء على بوقفة وبعطفة * اتى على ألم الفراق صبور
ان لم أزر بالجسم قبر المصطفى * من بعد المزار يزور
نيران قلبي بالبعاد توقدت * ومدامى خدى بها مطور
فن الفراق المحدم نيران لها * لهب ومن فيض الدموع مجور
فتى أفوز بوقفة في طيبة * والقلب منى فارح مسرور
ويقال لي انزل يا كرم منزل * وابشر فانت على النوى منصور
ان جاد دهرى بالوصول لطيفة * بعد المطال فذنبه مغفور
هي جنة من حلها نال المتى * وسما وساد وصاغت المحور
حتى النسيم اذا سرى من نحوها * يصبو اليه المسك والكافور
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أما النسيم فقد حياك عاطره * وبارق المنى أحياك عاطره
خاطر بروحك في نيل الوصال فكلم * من نازح نال طيب الوصل خاطره
زهر الربا باسم تندي كمامته * رق النسيم بها ذراق ناظره
ما حل روض المنى الغض الجنى دنف * فاستخسكت فيه من عجب أزاهره
والنهر أبرز لبدر الاتم حلى * والبدر طرز ماء النهر زاهره
والغصن تلعب أنفاس الرياح به * والطل قد نثرت منه أزاهره
والليل قد رقت بالشهب حلته * والبرق يسم في الظلماء ساهره
والنور محض جنى فوق الندى دور * وعقدتها زين الابصار دائره
وملبس الروض قد زانتته خضرته * والليل بالفجر قد زالت غدائره
والصبح سل على جيش الظلام ظبا * وعند ما سلها وات عساكره
للزهر سر وعرف الروض فاضحه * والمسك ان فض لا تخفى سرائره
هل زار طيبة ذلك العرف حين سرى * فتر بها أبدام مسك يخامر
طابت بطيب رسول الله فهى به * سمت وفاقت به نفاقت مفاخره
به معبديت ساعى للعلاويه * حاز المسك ارم واءت عزت عشائره
أسنى النبيين قدر انوره أبدا * يزيد حسنا على الاقمار باهره
وأفضل الخلق من عرب ومن عجم * أربت على الرمل أضواء ما أثره
ان كان للرسول عقد وهو آخرهم * نظما فقد زان عقد الرسل آخره
روض من الحلم غص راق منظره * بحر من العلم صذب فاض زاهره
ان جاد صاح بلقياء الزمان قل * الى مقام حبيب أنت زائر
وصف له حال صب مغرم دنف * رام الدنو فاقصت به جزائره
واذ كرهناك بعيد الدار غربه * غرب فما غائب من أنت ذاكره

بقرافة مصر ومات بها في
سنى الستمائة (والى
جانبه) قبر زوجته كانت
من الصالحات (وبالتربة)
أيضا الشيخ الاستاذ ذو
المناقب المشهور
والاطلاعات غير المنكورة
الشيخ يحيى بن على بن
يحيى الصنابيرى نشأ في
العبادة من صغره (وكان)
في حال بدايته رجلا صوفيا
كثير التلاوة للقرآن ولم
يزل كذلك الى ان حصلت
له جذبة ربانية وهبت
عليه نسمة محمدية فوصل
بها الى مقام القطبانية
فصار منسوب الى الطريقة
العباسية فشاغ ذكره
في البلاد وشهد له
علماء زمانه بالولاية والصلاح
وسعت اليته الخلق من
أقطار الارض وحمل نذره
من أرض اليمن وأقام
بالقراة مدة يسيرة ثم توجه
الى صنابير وأقام بها مدة
الى أن اشتهر حاله وصار
أهل صنابير يحدون عنه
بامور شاهدوها منه فيها
أه كان يضع المنسف على
النار ويطنج فيه الارز فلا

أهـ...دى السلام بلاحد ولاأمد * الى محل رسـول الله طاهره
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

امنزلنا جادت ثراك المصائب * والافقاده الدموع السواكب
ووشاك وسمى الغمام بدره * وحلى محلا حل فيه الحباب
وحيان سيم الریح بالجزع أنسا * فاعاب ذلك الانس بالجزع عائب
فيا عهدنا بالخيف هل أنت عائد * وبأأنسنا بالجزع هل أنت آيب
وهل راجع عصر الشباب الذى انقضى * وقد شيدت سودا لشعور الشوايب
وهيهات أن تقضى لنا برجوعه * كما كان غصنا مورقا وهو ذاهب
وقد سلب الدهر المرقق أنسا * وأودى به والدهر للانس سالب
فما وهب الانفس الامغالطا * وأى تخيل للنفاس واهب
أطاب أيام العقيق بعـودة * وقد دعز مطوب له أناطاب
فيا صاحبي كن مسعدى فى صبايقى * والافأنت الصديق المصاحب
اذا ما يذابرق الحجاز فادمعى * تفيض الى الورد منها المشارب
أعاب أيام البعاد وقلبا * يبرد حر الشوق بالعتب عاتب
وأخجل بالصبر المحيـل وانه * ليتهيبه من وارد البين ناهب
ولما بدت أعلام طيبة قصرت * من الشوق ما قد طوته السباب
وقفنا وسلمنا وفاضت دموعنا * وحننا الى ذلك الجنب الركايب
نزلنا وقبلنا من الشوق تر بها * وطابت بذلك الترب من الترائب
فلا عين من تلك المعاهد نزهة * وللقلب فى تلك الرسوم ما آرب
حوت سيد الرسل الذى جل قدره * له فى مقام القرب تقضى المطالب
به غائب حاز المفاخر... رسالفا * ولاشرف الا الذى حاز غاب
بهادى الوردى طرا مناصبه سميت * وراقت بخير الرسل تلك المناصب
محمد الهادى باسراق نوره * تمزق من ليل الضلال غياهب
ترقى الى السبع الطباق وما بدا * له فى ترقيه من الحجب حاجب
وناطبه فى حضرة القدس ربه * وأدناه فى حال الخطاب الخطاب
نسى بدت أنواره وتلا لآت * فمها تضى، النيرات الثواقب
لقد أشرقت شمس النهار بنوره * وبدر الدجى لما بدا والكواكب
أعلل قلبى بالوصول لقبـه * وان غبت ما قلبى وحقق غائب
وانى أناديه وان كنت نازعا * نداء غريب غر بته المغارب
اذا كنت لى ياسيد الرسل شافعا * فما أنام نيل السعادة طائب
بمدحك يا من جل قدره وخطوة * وطاها وتمكيننا تنال المواهب
فيا معشر الاحباب ان نينا * الى فوز ناداع وساع وخطاب
الافاد كروه كل حين وسلموا * تليه بذلك الذكر تهو المراتب

يحترق المنسف ومنها
الكلام على المخاطر
والنظر فى المستقبل
وانقلاب الاعيان له وازالة
الضرر عن يكونه ضرورا
وقد حصل به نفع عظيم
للخلق فلما تسكرت عليه
الحق فرمهم وعاد الى
القرافة واقام بها مدة
طويلة وكان يجتمع على
السماع وأمر أصحابه
بالحضور فيه وكان كثير
الايتار لا يدخل اليه أحد
الا ويدهس ما طاب حال ما
يشتميه فى نفسه لا ينظرفى
دوهم ولا دينار ولم يتزوج
قسا ولم يزل كذلك الى
أن توفى رحمه الله عليه وكان
لموته مشهد عظيم اوله
مضى حولان وآخره تربة الشيخ
أبى العباس وكانت وفاته
يوم السبت سادس عشر
شعبان سنة اثنتين وسبعين
وسبعمائة (و بالتربة)
جماعة من الاولياء منهم
الشيخ الامام العالم المعروف
بالقمارى خادم الشيخ أبى
العباس البصير وجماعة
من ذريته وهو على يسار
الداخل من باب التربة

وقوموا على أقدامكم عند ذكره * فذلك في شرع المحبة واجب
(ومما قوله رحمه الله تعالى)

شمس المهدي وضحت بأشرف مرسل * وزجت دجى ليل الضلال المسبل
من وجهه صبد الله كان ظهورها * للخلق طرا في ربيع الاول
خالت على الافاق أشرف ملئض * وبدت فأي دجنة لم تنجل
فالنيران المشرقان كلاهما * للمصطفى اعترفا بهجز مجمل
فالشمس لما أن بدت أنواره * أومت إليه بالسلام الاحفل
والبدر قابله بحسن كمال * فانشق للبدر الانم الاكل
ولليلة الاسراء أجل منظر * بجمال اسراء الحبيب الاجل
فضات على الايام من شرفها * حازته من شرف النبي الافضل
وبها بدا نور النبي المصطفى * وبدت لنا نار الكلم المصطفى
انجاءه الروح الامين مسلما * ومبشرا بورود أعذب منهل
فسرى الى أسنى محل وارتنقى * والجفن منه بنوه لم يكحل
رفعت له حجب الجلال بأسرها * فرأى جلالا لم يكن بمثل
حتى انتهى الروح الامين محده * وبحيث يذهل عقل من لم يذهل
ناداه لما أن ترقى وحده * لك يا محمد ذا التقرب ليس لي
ارقالى الافق السنى مشاهدا * واترك حظوظك بالمخضض الاسفل
واسعد بزورة من تعاطم ملائكة * واصعد الى عرش الحبيب الاول
فسمافشاهد حضرة القدس التي * سبحاتها تغشى حجاب التأمل
وبدا الكمال له ونودي مقبلا * أهسلا وسهلا بالحبيب المقبل
أت المراد اسرنا ولو حيننا * أقبل الينا يا محمد تقبل
والبس بحضرة قدسنا خلق الرضا * مناوَجِر الذبيل منها وارقل
ولك الوسيلة يا محمد عندنا * وبها نجيب وسيلة المتوسل
فاحكم بما يوحى اليك من الهدى * وانزل بانوار الكتاب المنزل
فيه شفاء للصدور فبرؤها * بمفصل منه وغير مفصل
يانفس هل تشفيك زورة طيبة * فرسومها بره لكل مقبل
ولى رمانك في التصابي والمنى * فدعى التصابي والاماني وارحلى
يا قلب روعات الجوى هل تمضى * عى ولوعات الجوى هل تجلى
وأزور قبر الهاشمى محمد * قبل الرحيل وقبل عدل العذل
انى وان بخل الزمان بقربه * فبلوعنى وبدعنى لم أبخل
اسقى الثرى تسكها فعيها * ييمى ونار صبابتى مانا تلى
لمنى على بعد المزارعى أرى * يقضى الزمان بقرب ذلك المنزل
ومتى أبشر بالنى ويقال لى * هذامقر الوحي دونك فانزل

وقبل هذه التربة جماعة
من الاولياء يرادون مع
سدى ابي السعود
* (ذ كرم شهد الشيخ ابي
السعود ومن به من الاولياء
والفة هاهو المشايخ)
فاجل من به الامام العارف
الاوحد انقطب الشيخ ابو
السعود بن ابي العشاء بن
شعبان بن ابي الطيب
الواسطى الباذلي بن يفتح
الذال المهمة أصله من
واسط من ضيعة يقال لها
باذان قيل بشر به سيدى
أحمد بن الرفاعى وانه صام
في الغمام ونشأ في عبادة
من صغره ذكره الشيخ صفى
الدين بن ابي المنصور في
رسالته والشيخ فركى الدين
عبد العظيم المنذرى في
مهمته في أسماء شيوخه
والشيخ سراج الدين بن
الملقن في تاريخه
(حكى) عن الشيخ ابي
السعود رجة الله تعالى
عليه أنه كان اذا دخل
مجتمعا أو ولية يسمع عند
خارج نعاله أين فثقل عن
ذلك فقال هي انفسنا
نخلعها عند النعال خيفة

وتب تلقائي نواسم طيبة * اني أجود بها اليك وحق لي
 فلقد بليت بلوعة وبدمعة * وهبوك الازكي شفاه البتلي
 خيلت قربك بروداه صبايني * ضمن البعاديه فمال تخيلي
 شوقا الى خير الانام بأسرهـم * سؤلي وأسني مقصدي ومؤملي
 فبه أنا متوسل في مقصدي * أسنى التوسل بالرسول المرسل
 وبجهاهـه عند الانام ما ربي * ووسائلي تقضي وان لم أسأل
 وبه الاماني قد حلان بساحتي * وحوادث الحدثن صرن بمنزل
 بشراك نفسي فالاماني اعلمت * نخوي تبشرني بخير مهمل
 بديحه أضحي الزمان مسالي * تندي اسرة وجهه المتامل
 فبه الهى قدر جوتك راغبا * دون الانام فباب جودك موثلي
 واليك ربي رغبتى وتوسلى * وعليك في كل الامور نوكلى

(وثبت في آخر هذا الكتاب ما صورته) قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن العطار رحمه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا أربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه أو دعتها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جزائر بني مرغنة من أقصى افر يقية من أرض متيجة صانها الله تعالى انتهى (وثبت في آخره بخط بعض الاكابر مانصه) تاليف الفقيه العالم الاديب البارح ابي عبد الله محمد بن العطار الجزائري انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والشراف لله تعالى يحازي صاحبه أفضل الجزاء منه وكرمه * (ولاباس) أن نور ردهنا من كلام أهل الأندلس بعض الامداح النبوية زيادة على ما ذكرهنا فقول قال العارف بالله تعالى ابن العريفي في كتاب مطالع الانوار ومنابع الاسرار

وحقك يا محمد ان قلبي * يحبك قربة فحـ والاله
 جرت أمواه حبسك في فؤادي * فهام القلب في طيب المياه
 فصرت أرى الامور بعين حق * وكنت أرى الامور بعين ساهي
 اذا شغف الفؤاد به وودادا * فهل ينهاء عن ذكراه ناهي
 يهيم بكروه ويحن شوقا * حنين المستهام الى الملاهي
 يخامر ارتياح منه حتى * يقول أولوا الجها الذاك لاهي
 وما هو حق فضل قدرآه * فصار يحث في طالب الملاهي
 فسوف ينال في الدنيا سرورا * وفي الدوا الاخيرة كل جاه
 ويعطى مائة من أمان * كما قد حجب محبوب الاله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا عاذلي في طـ لاني * دعني من العدل دعني
 سأعمل العيس شوقا * بالعزم دون التاني

من التكبر عند اجتماعنا
 بالناس وكان رحمة الله
 تعالى عليه عارفا بالشريعة
 والحقيقة قيل انه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخذ عليه العهد والنه
 الطاقية فافاق ثم غاب عن
 وجوده وأقام على ذلك
 ثلاثة أيام والطاقية على
 رأسه فحصل له الفتح
 الحمدي الى أن انتهى
 الى مقام القطبانية وكانت
 كرامته ظاهرة في حياته
 ثم بعد وفاته وحج حجاج عيدا
 وانفقت له كرامات عظيمة
 انشئت عنه في البلاد
 والعباد ووقع له مكاشفات
 وأحوال لو استوعبناها
 اطال ذلك واختلف في اسمه
 قيل اسمه محمد وقيل غير
 ذلك والاصح انه لا يعرف
 له اسم وإنما اشتهر بكنيته
 (والى جانبه) قبر الشيخ
 جلال الدين عبد الهادي ابن
 الشيخ أبي العباس
 القربابي (والى جانبه) امه
 والى جانبها فاطمة ابنة
 الشيخ عبد الهادي
 والسيدة خديجة زوجة
 الشيخ عبد الهادي وهم

مع الشيخ في حجته (وعند باب الضريح) الشيخ مبارك خليفة سيدي أبي السعود (والى جانبه) الشيخ مفتاح خادم الشيخ أبي السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة سيدي أبي السعود متاخر الوفاة (وبالتربة أيضا) الشيخ علي المنجي والشيخ عمر وولده الشيخ علي (وبها أيضا) الشيخ مسعود والشيخ أيوب الخواص والشيخ علي الحلبي والشيخ شعبان ومن وراء حائطها الشرقي محمد وعلي ولدا الشيخ شعبان والشيخ شرف الدين ابن الامام (وبالحومة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ مبارك (وبها أيضا) الشيخ سيف الدين وأولاده وذريته (وبالحومة أيضا) قبر الشيخ اسحق خادم سيدي أبي السعود (وبها) أيضا قبر القاضي شمس الدين الانصاري ناظر حلب والقاضي نو الدين النقاش (وبالحومة) جماعة من مريدي سيدي أبي السعود (وبالجهة) القبليّة عمود

الى ضريح رسول * مصدق حسن ظني
أشد وعلى كل فجع * حين الحجام يعني
يا طهر الخلق اني * بذلتني عبد قن
فاعتق اليوم رقي * وانظر بعطفك مني
فانت أنت ملاذي * اياك اياك أعني
ان غبت عن عين جسمي * ما غبت عن عين ذهني
لولاك كنا أناسا * أشرم من كل جن
فاذ بعنت رسولاً * فخير فضل ومن
لله خالص شكري * عساه يصفح عني
فانني عبد سو * قابت ظهره راجح

وقال في خاتمة ذلك الكتاب

صلى الاله على النبي الهادي * ملاذت الارواح بالاجساد
صلى عليه الله ما سود الدجا * فكسا حيا الافق برحمة داد
صلى عليه الله ما انبلج السني * فابيض وجه الارض بعسواد
صلى عليه الله ما همم الحيا * فسقى البلاء براح أوغادي
صلى عليه الله ما هفت الصبا * وشدا على فن الاراء كمشادي
صلى عليه الله ما ألف الكرى * جفن فخامه لذيذ وقاد
صلى على المختار أحمد به * ما استمسكت نار بطي زناد
صلى على خير الانام محمد * من خصه بالنور والارشاد
صلى الاله على رسول حاشم * حشر الامام لديه في الميعاد
صلى الاله على رسول عاقب * في الدهر وهو بفضل كالهادي
صلى الاله على رسول خاتم * ختم النبوة بالكتاب الهادي
صلى الاله على المتقي ما اقتنى * بشر نسوته بغدير عناد
صلى على ما حي الضلال الهه * ما غردت طير على الاعواد
صلى الاله على نبي طالع * بما لاحم قصمت فؤاد العادي
صلى عليه الله فهو نبيه * ناداه بالارشاد خبير منادي
صلى عليه الله فهو رسوله * أعطاه راية هزمه ورشاد
صلى عليه الله فهو خليله * أسدى اليه منه كل سداد
صلى عليه الله فهو صفيه * صني سر برته من الاحقاد
صلى عليه الله فهو وليه * والاه في الاصدار والاراد
صلى عليه الله فهو المصطفى * من كل حضار العباد وبأدي
صلى عليه الله فهو المجتبي * يجبي اليه الخبير دون نقاد
صلى عليه الله فهو المتقي * نور الزمان وواحد الاحاد

صلى عليه من براه مطهرا * واختاره طودا من الاطواد
 صلى عليه الله من براه بفضله * وأعاد حيا لغدير معاد
 صلى عليه من أراه جلاله * وأنا له من ذلك كل مراد
 صلى عليه من أهل قواده * في ظل عرش ثابت الاوتاد
 صلى عليه من غذاه بنعمة * فتضاعفت كضاعف الاعداد
 صلى عليه من كساه عوارفا * واختصه منه بخير أبادى

(وقال الشيخ أبو عبد الله بن عمران) ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبا على حروف المهتم
 باصطلاح أهل المغرب كما تقدم

ألف أباخير البرية هـ ندى * مدحى وما أنا فى مقامى هاذى
 باء بها أظهرت صدق محبتى * وبذلك الجاه الكريم لياذى
 ناء تحذت وسيلة ما حكته * وجهاتته يوم المعاد عياذى
 ناء نساى ليس يحصر فضلك الزاهى ولا يحويه باسـ تحواذى
 جيم جلالك جل طور فخاره * عن شبه مثل أو لحاق محاذى
 حاء حبيت بمحجـ زات ذكرها * يولى ذوى الايمان كل لذاذى
 خاء خصصت بها بفضل عناية * منها لجأت الى أجل ملاذى
 دال دحضت بحقها مستقريا * ابطال زور مشعر بملاذى
 ذال ذراع الشاة أفصح مخبرا * عما يحاذر ضره بنفاذى
 راه رميت عصائباً قد ألبوا * فعموا ولما ينصروا بلواذى
 زاي زعيم بالوجهة أنت اذ * كل يجاهدك عاذ كل عياذى
 سين سبقت بكل فضل يغتدى * جفن المعالى منه ليس يتاذى
 شين شأوت مفاخر كل الورى * وتركتهم غرقى بلجة آذى
 صاد صعدت ذرا الموقف زافة * ترك السعود مقطوع الافلاذى
 ضاد ضويت الى جلال كافل * لك بارضا در الجلالة غاذى
 طاء طابيك لديك شفاعة * فيها بذت الجميع أى بذاذى
 ظاء ظماؤهم بحوضك سؤغوا * ر يا كأن به مذاقة ماذى
 عين علاذ كرافقتارك وارتقى * عن غمر مغتاب وزور الباذى
 غين غمام قد علاك مظلالا * يمشى بعشيبك دائما ويحاذى
 فاء فصاحتك البليغة أعجزت * للقوم من قري ومن شذاذى
 قاف قواعد صرح كسرى زلزات * لولادة اوهت قوى ابن قباذى
 كاف كفلت عباته واضحى * لجماعة الحجارين باستنقاذ
 لام لدعوتك المحابة اسبلت * ثروات هتان المحيا بهواذى
 ميم معين يدبك اذ غاب الظما * أروى الورى من توأم وفداذى
 نون نجارتك أصله تخير * من بطن ذات علا وأظهر حاذى

مكتوب عليه أبو العباس
 الخزرجى (وقبلى) الزاوية قبر
 الشيخ سلامة المعروف بابى
 طرطور قيل انه كان يعمل
 الطوب الآجر بقلوب وله
 صحبة ومودة سيدي أبى
 السعود وهذه التربة
 معروفة بابن أمير جنـ دار
 (وقبلى) زاوية الشيخ أبى
 السعود جماعة من الاعيان
 دثرت قبورهم منهم الامام
 الفقيه أبو اسحق ابراهيم
 ابن أبى يحيى بن أبى اسحق
 السيوطى ذكره ابن
 الجباس فى طبقة الفقهاء
 وقيل انه مات بالقاهرة ودفن
 بجبرى المحضا قبل زاوية
 سيدي أبى السعود تفقه
 فى مذهب الامام الشافعى
 على غير واحد وتولى الحكم
 ببعض الاعمال ودرس
 وأفتى الى أن مات وكان
 كبير الايتام مع كثرة الافتقار
 والاتصال مع الاقـ لال
 كريم الاخلاق له كلام
 رائق وشعر فائق وكان
 ينزع ثوبه فى تصدق به
 قيل ولد سنة سبعين ونسماثة
 وله حكايات عجيبـ فى البر
 والاحسان والشفاغات

وغير ذلك أضر بنا عنها خوف
 الاطالة (وقبلي) زاوية
 سيدي أبي السعود تتر بقر
 محدثة مقابلة لموض
 الظاهر بها قبر الشيخ الامام
 العالم الزاهد أبي عبد الله
 محمد المعروف بابن وفا الشاذلي
 ظهر له كرامات وأحوال
 اشتهرت وصار له ذكر
 وجماعة وأعوان ينسبون
 اليه رجة الله عليه (ومعه)
 بالآخرة الشيخ الامام
 العارف زين الدين بن
 المواز (وبها) جماعة من
 محبيهم وبها أيضا ولدا
 سيدي محمد وفا وهما الشيخ
 الامام العارف القدوة
 القطب سيدي علي الشاذلي
 والشيخ الامام العارف
 القدوة أبو العباس أحمد
 وبها الشيخ العارف القدوة
 أبو الفتح محمد وأخوه
 الشيخ القدوة العارف أبو
 السيادة يحيى ولدا أبي
 العباس أحمد المشار اليه متأخر
 الوفاة مات في سنة ثمان وثمانين
 وثمانمائة (وبه) البدر
 بدر الدين أبو طاهر الطواشي
 تلميذ العارف سيدي علي
 وفا المشار اليه وبه جماعة

هاه ههفت على تشائي شققي * بهلاك هادي ما نجاتك هذي
 واو ولو اني استطعت لسابقت * قلبي خطا قدحى بالاغذاذ
 لا لا كيف قدر شوق باعث * لعسزائي مستنض شعاذ
 ياه يمينا لو قد درت اذن لما * آخرت سعي مبادر حذماذ
 دامت عليك صلاة ربك ماهمت * ديم بوبل هاطل ورداذ
 (رجوع) الى الكاتب أبي عبد الله بن الجيان الاندلسي (قال) تقبل الله تعالى منه يمدح
 النبي صلى الله عليه وسلم

يامن تقديس عن أن * يحيط وصف بذاته
 ومن تعالى جلالا * عن مثبه في صفاته
 ومن قبول تشائي * اليه أسنى هباته
 صل على من تبدي * نور الهدى من سماته
 ومن علا انخر لما * نعى الى مع لوانه
 محمد خير هاد * بحلمه وأناته
 محمد خير داع * بالصدق من كلماته
 محمد خير مبد * لتاسلنا محزاته
 أكرم به من نبي * همت سما كرماته
 أعز به من رسول * سمت علا درجاته
 وخصه الله منه * بالفضل من تكرماته
 لما حباه بأوفى * صلواته في صلواته
 يارب بلغ لامي * لا جد ذى الشفاعة
 لخاتم الرسل أعنى * امام تلك الجماعة
 لا أهب الخلق مجدا * يحكي الصباح نصاعه
 لمن صفات علاه * تهجز أهل البراعة
 اسيدلسناه * يرهى السنا والبراعة
 لمرشد بهداه * قد فاز عبد أطاعه
 وناظم الحسن نظاما * قد ضم منه نعاغه
 وسرمك يامن * أرى العيون اطلاعه
 ومن حبابد كاه * خلاه وطباعه
 ومد في كل فضل * لصفوة الرسل باعه
 فزده يارب فضلا * وزد محبيه طاعه

وقال

وقال أيضا غيره

لقد رفع الاله عن البرايا * يبعث محمد بن محمد بن الحسن المعروف
 أنى والناس فى الآفاق نهب * لسرا الخط أو بيض السيوف

فانقدهم ولولاه لكانوا * لقي بين الضلالة والحقوف
 نبي لا يغفل عنه الا * سخييف العقل ذوراي مؤوف
 كاعمار اليهود والنصارى * او الفلكي اوك الفيلسوف
 فبعض للجاهل والتماعي * وبعض للتخبير والوتوف
 زعانف لا يملك لها رواء * فان الجهل مأثمة الظروف
 اذا جاري بمختل ضعيف * فان صحاحنا فرق الالوف
 فبرهان النبوة مستفيض * ندل به على رغم الالوف
 شفوف الرسل متضح وانكن * لا تجد الشفوف على شفوف
 حروف الخط اصل للعاني * وللا ان التقدم للروف

وما أحسن قول القائل

لولا النبي محمد * هلك الوري في سوء حاله
 أعلى الوري قدر او اك * رمهم واطهرهم دلالة
 ختم الاله به النبوة والظهارة والرسالة
 واختصه دون البريئة بالمكانة والجلالة
 بدر الرسالة والحما * به حول ذلك بدرهاله
 قذف المحصاني عين الكفر افاعتقوا الحمد اله
 وتدرعوا ثوب الكفا * به بعد اظهار الجذاله
 فاصح الى انبساطه * تعلم بان المنتهي له
 واذا ابتغيت وسيلة * ومدحته ومدحت آله
 فاقطع بانك آمن * يوم القيامة لا محاله

وقال أبو القاسم سعد بن محمد

اطلق لسانيك بالصلاة على النبي الا يطعن الهاشمي محمد
 واجعل شعارك ذلك تنج به غدا * ان التجاة بذكر يوم الغد

ولابي اليمن بن عساكر

يارب صل على النبي وآله * صلواتنا مادامت الايام
 واخص ختم سلامة بجناحه * كالمسك يعبق فض عنه ختام
 واحرس شريعته ووضح سبلها * تبدو بها للسالك الاعلام
 وادم كرامته واعل مناره * وانله اعلى مالدريك برام
 وارفع له الدرجات في رتب العلاء * فهو الذي للمرشدين امام
 واقه بين يديك زلفي موقف * للحمد ما لسواه فيه مقام
 وانل شفاعة واورد حوضه * من لو اتاه يشتكي منه او ام
 واتح له ما لا يرام حصوله * الابلقاء وعبد مرام
 وله عليه في الاضائل والنهي * تهدي اليه تحية وسلام

من أقار بهم ونخدمهم
 (ويلى) حوش الظاهر من
 الجهة البحرية قبر الرجل
 الصالح المعروف بالبلاسي
 (قيل) اسمه محمد وقيل
 غير ذلك وهو في التربة
 المقابلة للحوش المذكور وبها
 حراب (وحوش الظاهر)
 جماعة من الاولياء من
 الدفن القديم لم أطلع على
 أسمائهم (وقيل) حوش
 الظاهر خاتمة بكمرو وبها
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ صفى الدين والشيخ
 زيادة شيخا الحنابلة
 وجماعة من الصوفية
 وغيرهم وهذه الشقة من
 سيدي أبي السعود الى هذه
 التربة تعرف بابن عطاء وهي
 آخر شقق الزيارة (وحول)
 هذه التربة جماعة من
 الاولياء والعلماء والاشراف
 والوزراء والقراء (وعند)
 باب هذه التربة حوش به
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ الامام العالم أبو محمد
 عبد الله بن سعد بن أحمد
 المعروف بابن جرة وقيل
 ابن أبي جرة وهو الاصح
 (وكان) من كبراء العلماء

و به الى تقبيل موطنى نعله * وجدناه بين الصلوع اوام
وله ايضارجه الله تعالى

الا ان الصلاة على الرسول * شفاء للقلوب من الغليل
فصل عليه ان الله صلى * عليه ولا تكونن بالخيل
وصل عليه قدسات عليه * ملائكة السماء بجبرئيل
الا ان الصلاة عليه نور * لدى الظلمات في اليوم المهور
وتنقى ليزان خفيف * وتخفيف من الوزر الثقيل
اذا صليت صلى الله عسرا * بواحدة عليك على الرسول
وتحظى بالشفاعة يوم تجزي * ومالك من مقبيل او منبيل
فا كبر او اقل فانت تجزي * بذلك من كثير او قليل
فصل عليه تحجزه ضعف * وتجزه ضعف الاجر الجزيل
واولى الناس اكثرهم صلاة * عليه به واخرى بالقبول
وانجاهم من الاهوال عباد * بها لهج بدل قال وقيل
فكن لها بذكره حفا * بلبقاه ومنصبه الجليل
وصل مدى الزمان على رسول * كريم مصطفى بروصول
وصل على حبيب حاز فضلا * مدى شأوا الكلام مع الجليل
واتاه الوسيلة مستجيبا * وبلغه نهاية كل سول
وازلعه وشفعه لياوى * اليه الناس في ظل ظليل
واطد شرعه وحى جاه * وايده بواضح الدليل
وشرفه ولم يرح شريفنا * فيجمع جملة المجد الاثيل
وزاد محبة شرفا ونفرا * بتفضيل وتحويل جزيل
وزاد علاه منه بطول عمر * قصى من مواهبه طويل
واوردنا عليه الحوض وفدا * انروى بالروى من سلسيل

وله رحمه الله تعالى

ادم الصلاة على النبي المصطفى * تخلص بذلك من الجحيم ونارها
وتول اقبالا عليها كلما * هتف المؤذن مشعرا بشعارها
فالغفر اجعه له فتلقه * من نوبة الاسحار فوق منارها

فهذه عدة قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم ارجو من الله سبحانه ان تكون مكفرة لما
ارتكبه على وجه الفخر والشهرة من الهزل والهوان ذلك والله قول لافعل له وانما هو على
نهمج اهل الادب كالمحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وغير واحد ممن ألف في الادب وجمعه
(ولباس) ان نغزها بمقطوعات تكون لالتكفير زياده وحق لمن توسل بسيد الوجود صلى
الله عليه وسلم ان لا تضيع وسائله وكيف وهو صاحب المقام المحمود والشفاعة والسيادة
فهما قول ابن الجيان المذكور انفا رحمه الله تعالى

المالكية اُفتى ودرس
وصنف المصنفات وانتفع
به جماعة مثل الشيخ ابي
عبد الله المروفي بابن
الحاج وغيره (وكانت)
اقامته بخطاب البحر
وزاوية الا ن بين السورين
(وكانت) وفاته في سني
السبع مائة (وبالتربة)
المرأة الصالحة الخيرة ابنة
ابن ابي جرة ودفن بالقرب
منه بسطة العالم العلامة
الشيخ شمس الدين القرافي
المالكي مقى دار العدل
كان رحمه الله تعالى صاحب
سطوة وهيبة ووقار وروى
نيابة الحكم العزيز الى ان
توفي في سنة ثمان مائة وخلاف
ولدام باركا من اهل
الفضل وهو العبد الفقير
الى الله تعالى الشيخ بدر
الدين محمد احدث خلفاء الحكم
العزير المالكي بالديار
المصرية عام له الله تعالى
بلفقه (وبالتربة) المذكرة
قبر الشيخ ابي على القروي
(وبها ايضا) الشيخ سعد الدين
الميموني وصهره الشيخ
عماد الدين النقلي والشيخ
نور الدين الكسائي المقرئ

الى اجد المختار هدى تحية * تفاح روض المزن بالله المزن
 اذانا فحت مغنا زاد تارجا * وان لثمت يناء قابله اليمن
 اسير اشواق رسولا بعرفها * لتسعد همامه العوارف والمز
 وارجو اليه الفضل فهو منيله * وما خاب لي فيه الرجا ولا الظن
 عليه اعتمادي حين لالي حيلة * اليه استنادي حين يذبوني الركن
 به وثقت نفسي الضعيفة بعدما * اعز بهما من ضعف قوتها الوهن
 اليه صلاتي قد بعثت ومشغعا * سلاما به الاحسان ينساق والحسن
 وقوله رحمه الله تعالى

أذهب يوم لم أكفر ذنوبه * بذكر شفيع بالذنوب مشفع
 ولم أقض في حق الصلاة فريضة * على ذي مقام في الحساب مرفع
 ارجي لديه النفع في صدق حبه * ومن يرتج المختار لا شك ينفع
 وأهدى الى منواه مني تحية * اذا قصدت باب الرضا لم تدفع
 وقوله رحمه الله تعالى

يا ارحم الخلق يوم المحشر والندم * ارحم عبيدك يا ذا الطول والدم
 اني توسلت بالمختار سيدنا * الطاهر المجتبي من خيرة الامم
 اليك من سيأتي انما عظمت * يا واحدا لم يزل فردا ولم ينم
 عليه منك صلاة كلما طعت * شمس وما خفي الاوراق بالقلم
 فهو الشفيح الذي ارجو النجاة به * من الحجيم اذا الكفار كالحجم
 وقوله ايضا رحمه الله تعالى

بحبيب القلوب معتمد الخلق - ق أبي القاسم النبي الشفيح
 قد تشفعت من ذنوبي الى ذي العزة الواحد العلي السميع
 فاشفع اشفع يا خاتم الرسل يوم المحشر والمشهد العظيم الغضيب
 لظلم انفسه قد تناسى * في الخطايا وكل فعل شيع
 فاذا مات تذكر الذنب فاضت * مقلته واغرورقت بالدموع
 لا تحيب رجاءه انه من * ربه خائف كثير الخشوع
 وعليك الصلاة ابد اوعودا * ما اضاءت ذكاء عند الطلوع
 وقوله ايضا رحمه الله تعالى عنه

يا رب ان شفيعي من ذنوبي في * يوم القيامة خير الخلق والنسم
 محمد خاتم الرسل المبلغ للدين الحنيفي والاسلام لام لام
 عليه مني صلاة كلما سمع السحمام فوق غصون البان والسلام
 وبعد ذلك اعداد الجبال وورود الارض والطيور الخيول والنعم
 كذلك ايضا سلامي طيب عطر * عليه ما قام عبيدي في الظلم
 لله وهو كئيب خائف ورجل * من الذنوب خزير القلب ذوالم

وقول

والفقير ابراهيم الكسافي
 والشيخ يحيى بن حياك
 الله بسلام والشيخ عمر
 السباطي وولده (وبها
 ايضا) القاضي شرف
 الدين بن صاحب وابنه
 القاضي شمس الدين
 والقاضي علاء الدين
 ابن برهان الدين البرلسي
 والي جانبه ابوه (وخلف)
 هذا الحوش حوش آخر
 فيه قبر القاضي صلاح الدين
 ابن القاضي علاء الدين
 البرلسي المالكي المحتسب
 بالقاهرة وبه السادة الاشراف
 اولاد ابن ثعلب (ومعهم)
 القاضي ضياء الدين احمد
 ابن قطب الدين البساطي
 والشيخ عز الدين الاصفهاني
 ابن أبي بكر سبط الشيخ
 أبي الحسن الشاذلي (وبحري)
 حوش ابن أبي جرة قبر
 الشيخ علي المعروف بكشغفر
 شيخ القراء (ومعه) في القبر
 ولده الشيخ يحيى الادمي
 والشيخ ابراهيم ابن الشيخ
 يحيى (وبها ايضا) الشيخ
 الصالح العابد الزاهد أبو
 زيد القرطبي (وبالحظ)
 المذكور تربة الشيخ

وقول الشيخ الامام أبي زيد الفازي رحمه الله تعالى

كملت بنعت محمد خير الوري * غرر القوائد كلها وجولها
واختص دون الانبياء بدعوة * وسع العبادعـ ومهاوشمولها
فاضت على الثقلين منه اشعة * طلعت وما عقب الطلوع أقولها
فالانس تعلم أنه مقصودها * والجـ من تو قن انه مامولها
كم آية بالصدق كان ظهورها * كم آية بالسبق كان نزولها
وكفالك هذا الوحي فهو شهادة * لمحـ لزم العباد قبـ ولها
جمع الاله المكرمات لامة * هذا النبي الهاشمي رسولها

وقوله رحمه الله تعالى

أى نور كشف الله به * سدف الباطل عنا جمعين
ختم الله به أنواره * عندما كل سن الأربعين
وأنا باديـ لـ بين * عجزت عنه دواعي المدعين
فهو للناس جميعا مرشد * وهو بالله تعالى مستعين
تركت دعوته وهو الرضا * سائر الخلق اليها مطهين
فأعد انبائه فهو منى * أنفس القائل والمستمعين
والذي يهدى الى شريعته * فهو مزاح عن عذاب المعين
والذي يرغب عن سنته * فهو من شيعة ابليس اللعين
(وقوله وهو كما قبله لزوي)

أصبح فلخـ سير العالمين مناقب * قدل على التمكين والشرف الاسرى
أى والورى أسرى فكان غيائهم * بنور سماه يتقلوه عن الاسرى
وعن رسوم الكافرين وأهلها * فلا يقصر من بعد ذلك ولا كسرى
تقدم كل العالمين الى مدى * تظـل به الاوهام ظالمة حسرى
وخص بشريف على الناس كلهم * ومن لم يقل هذا تقوله قسرا
ترقى الى السبع الطباق ترقيا * حقيقا ولم يعـ برسقين ولا جبرا
وبالجسم أسرى الله وهو دلالة * يجعلها من لا يسر للسررى
فسبحان من أسرى اليه بعبده * وبورلك فى السارى وبورلك فى المسرى
وكم عجب أوحى الى عبده به * فدونك تجميلا ولا تطاب القسرا
(وقوله رحمه الله تعالى)

هاك عن هذا النبي المصطفى * خيرا يقبله من سمعه
سجت صم المحصاني كفه * ثم فى كف الهداة الاربعه
واذا أبدي نبي عسيرة * فهو لا ينكر فيمن تبعه
أى نطق قد روى اعجازه * عن سماع كل من كان معه
هيج الرسل التي قد سلفت * أصبحت فى أحمد مجتمعه

كثير التودد للاخوان
وظهر له أمور وكرامات
وهو تلميذ الشيخ ياقوت
والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ
أبى العباس المرسي والشيخ
أبو العباس تلميذ الشيخ
الصالح الورع الزاهد
المعارف بالله تعالى القطب
أبى الحسن الشاذلى
(وبالتربة) قبر عبد الرحمن
المؤذن بالجامع العتيق
والجامع الأزهر مات شهيدا
(ومعه) فى التربة قبر الطواشي
سابق الدين كان من فعلاه
الحزب وكان يعجب الشيخ
ويكثر من زيارته ثم أوصى
أن يدفن عند رجل
الشيخ فدفن هناك
(وهناك) تربة حادثة بها
قبر الشيخ حسين الشاذلى
متاخرا الوفاة (والى) جانبها
من الشرق تربة المغاربة
المعروفة الآن بالشاذلية
وهى الجهة القبليية من
ابن عطاء بها جماعة من
الاولياء والاقطاب منهم
الشيخ الامام العالم محمد
ابن محمد المغربي المالكي
المعروف بابن الحاج صاحب
كتاب المدخل فى البدع
وهو تلميذ الشيخ عبد الله
ابن أبى جرة وقبره دائر عليه
عمود كدان (والى جانبه) قبر
الشيخ أبى القاسم المغربي
وبها قبر الشيخ بدر الدين
الشيخ الصالح القطب أبى بكر

الغزولي والشيخ الصالح ناصر الدين الشاطرو الشيخ القطب العارف أبي الفتح محمد بن عبد الله الشربيني والشيخ الصالح العابد أبي عبد الله محمد الفرامي تلميذ الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد الحنفي المقدم ذكره في صدر هذا الكتاب عند ذكر زاويته بحركة صدر دم الناصري (وبها) أيضا الشيخ الامام العالم العلامة القطب الغوث العارف بالله صفي الدين أبي المواهب محمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ داود العمري التونسي مولده بتونس من بلاد العرب في سنة عشرين وست مائة (وقرأ) العلم بها على الشيخ العالم أبي القاسم البرزلي وأبي سعيد الصفدي قاضي الجماعة أبي حفص عمر ثم تحول إلى الديار المصرية فأقام بها في أماكن متعددة واشتغل بها وقرأ الحديث الشريف على الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة وشيخ المحدثين شهاب الدين بن حجر الكنتاني العسقلاني الشافعي تعلمه الله تعالى برحمته ثم أقام بالجامع الأزهر من القاهرة مدة وتوفي إلى رحمة الله تعالى بمكان بالقرب من الجامع المذكور ثالث

فاعتقد صحتها وأعمل بها * فدعاوى ضدها منقطع
بمكناات العقل لا يجدها * غير أهل الطبع والابتدعه
(وقوله رحمه الله تعالى)

إذا أملت من - ولاك قربا * فحدد ذكر خير الانبياء
وصل عليه أول كل قول * وآخره بصريح والمساء
فان محمدا أصلى البرايا محلا * في السيادة والعلاء
لواء الحمد في يدي * وكل الناس من دون اللسواء
فحدث عن دلائله فقيها * شفاء للنهي من كل داء
ولست بنا قل للعشر منها * وهـل تقني الزواجر بالدلاء
فقل للسا معين قفوا فهذا * محال ليس يحصر بانتهاء
براهين البسيطة ليس تحصى * فدونكم براهين السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

أما عين محمد * وساره فهما سماء
كلتاهما أن صوح السمري لناطم وماء
وإذا أضربنا السقا * م وغيره فهما شفاء
فأعجب لكف في الوري * فيها عن المزن اكتفاء
فأقطع بان محمدا * في الخلق ليس له كفاء
فإذا أخصت لآية * فالتور فيها والضياء
هذا الصباح الهاشمي بدا فليس له خفاء
فالارض قد فتحت بيمينه * وفتحت السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

بركات رسل الله غير خفية * ومحمد خير البرية أبرك
هذا النبي الهاشمي هو الذي * هدى الأنام به وبان المسلك
كم آية محمدكم حجة * عز الولي بها وذل المشرك
دعواته مسموعة مرفوعة * والحس ليس يصح فيه تشكك
لا شيء أعجب من دليل واضح * يحيي به بعض وبعض يهلك
أمسك بحبل محمد خير الوري * تظفر بقصدك أيها المستمسك
وإذا عجبت لغاية في رفعة * فاحمل أجد غاية لا تدرك
(وقوله رحمه الله تعالى)

فجج الآله المعبودين فاتهم جحدوا الضرورة
والمعجزات تواترت * عن أجد في كل صورة
والله أعلى كعبه * في خلقه وأتم نوره
كثير الطعام مع الشرا * ب بكفه عند الضرورة

وتكففته عنساية * من ربه أعانت أموره
نادى البرية فالقلوب * بالى اجابته مصوره
وحى الشريعة بالدلائل * فدع معاندها وزوره
قل للشكك حين يبسدى * في تشككك قصوره
بيني وبينكم السكنا * بقدونكم فأتوا بسوره
(وقال رحمه الله تعالى)

إذا بهرت لها شمسى دلالة * فكم حجج في طيبها ودلائل
فكم مرة أتى الغنى كف سائل * كرهة أعطى التي فكر سائل
له تحت أسرار الغيوب شهيم * معدلة لم يتبق قولاً لقائل
يحدث عما كان أو هو كائن * فقس آخر من صدقه بالاولائل
إذا الصدق لم يعوزك في غدواته * فلا شك في تصديقه بالاصائل
وحسبك في الانباء بالغيساته * سنسعه ما بالثقل من قول قائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يا ذا المعنى بهذا الذكر سمعه * في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي ومن آيات أثره * في الطيب والطول لا تجرى بمقياس
قد انقصت معجزات الغيب وافية * صحيحة باستفاضات واحساس
وهالك نوعان الاعجاز منزهها * عن تقدمت قد أو صفع قرطاس
لا تعدم النقل عن آثار سيدنا * فأنما نحن فيها بين أغراس
تنقل الانف في التوار ينشقه * من ماسمين الى ورد الى آس
ان القلوب اذا اعتلت خواطرها * فذكر أجد فيها المبرئ الآسى
(وقوله رحمه الله تعالى)

تأدب إذا ذكر المصطفى * بصمت اللسان وغض البصر
فان التأدب عند السماع * عريفهم في التطق أوفى النظر
وردد أحاديثها انهما * دليل على صدق خير البشر
وصل عليه مدى ذكره * فذلك أفضل ما يدخر
ولا تسترب في براهينه * فتلك مسلك قوم آخر
فكم آية ظهرت للنبي * وكم أثر عنده قد ظهر
ومن شك في نور برهانه * على أن برهانه قد بهر
فكبر على عقله أربعة * وقل فوق طوره هذا الخبر
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمال باثار النبي فانها النور المبين
واقبل نصيحتها فبيها العز والشرف المكين
واشد دعيتك بالشر يسعة انها السب المتين

وضعهما (وبالحوش) أيضا صهر الشيخ وهو القاضي محي الدين المقرئ والشيخ شمس الدين أبي عبد الله

مشهد عظيم وقد أقر
له بعض أصحابه مصنفة
على حدة في مناقبه رجحا
الله تعالى عليه (وبهذه)
التربة جماعة من أصحاب
القوم وأحبابهم يطول على
استيفائهم (ومن قبلهم) في
الشيخ الصالح أبي عبد الله
محمد الهاوي قيل أن سيدى
أبا السعود كان يكثر من
زيارته وهذا آخر مزارات
هذه الشقة (وأما) حوش
الشيخ تاج الدين بن عطاء
الله فان به جماعة من
الاولياء والعلماء والاشراف
والقراء والمحدثين (فأجل)
من به الشيخ الامام العالم
العلامة القطب العارف
بالله تعالى الشيخ تاج الدين
أبو الفضل أحمد بن عطاء
الله السكندرى المالكي
الشاذلى وهو تلميذ الشيخ
أبي العباس المرسي وهو
تلميذ الشيخ أبي الحسن
الشاذلى وهو تلميذ الشيخ
عبد السلام بن مشيش
وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن
الطارق السدينى رضى الله
تعالى عنهم وهو من كبار
مشايخ الشاذلية له الكتب
المصنفات وله الديوان
المشهور وله ذرية باقية
ومسجده معروف بالقاهرة
بخط الجامع الأزهر ومناقبه
مشهورة يضيئ الوقت عن
الله

يوايها غيره فانه ولوحه
ليس له فيها عرض فولا
السلطان الشيخ محيي الاله
الكافيجي ثم حضر الك
بعدمدة الى القاهرة واذ
بها الى أن توفي في سنة ثمان
ودفن بهذا الحوش (وبه)
ايضا قبر الشيخ برهان
الدين بن المبلق الشافعي
كان خطيبا بجامع المسار
وولى خطابة الجامع مدة
وولى نيابة المحكم العزيز
وكان مقيما بملكه بالشارع
الاعظم خلف جامع المسار
وكانت وفاته في سنة ثمانمائة
(وبه) أيضا جماعة من خدام
الشيخ وغيرهم وبه أيضا
الشيخ شهاب الدين الجبال
شيخ القراء (وبه) أيضا
قبر الشيخ عبدالله اليمني
المقيم بجامع الحاكيم والى
جانبه قبر الشيخ أبي عبدالله
محمد الفصيح الناذلي والى
جانبيه قبر الشيخ ادريس
والشيخ سعد والشيخ سعيد
(ومعهم) في التربة قبر الشريف
السمرقندي قريبا من ابن
عطاء الله (والى جانبه) قبر
الشيخ أحمد الصامت
وولده الشيخ محمد والشيخ
يوسف البخار وهذا الحوش
عليه هيبه وجمالة
معروف باجابة الدعاء
(ومن) وراء حائط هذه التربة
القبلي حوش بغين سقف

بعثه كان رحمة للعباد * دهم بالمدى طريق الرشاد
ونفى كل باطل وعناد * ودعا لاله دعـ ودهادى
فاذا الحق واضح مستقيم * فعليه الصلاة والتسليم
امه بالشكاة ظي اخيد * مستعيرا بحاجه يستعيد
وبه كانت الوحوش تلوذ * وله خاطب الذراع الخيد
لاتذقني فاني مسموم * فعليه الصلاة والتسليم
اشبع الجيش والطعام يسير * ودعا نخلة بفضات تسير
وهي من يديه عند غير * وله البدر شق وهو منير
مجزات تحار فيها الفهرم * فعليه الصلاة والتسليم
حجب النور في السموات جازاه * فاحتوى الفضل والعلاء وحازاه
فيه في فدانال المفازا * وكفى امة الرسول اعترازا
أن تعنى يكون منها كليم * فعليه الصلاة والتسليم
انما حكمه عدل وقسط * لم يجبر في القضاء والحكم قط
حبه في بلوغ قصدي شرط * وبامدادحه ذنوبى تحط
ويزول العنا وتجلى الموم * فعليه الصلاة والتسليم
قدحى ديني برحى ومحظ * ونفى روعنا بأمن وحفظ
وجباننا بالمدى الرب يحظى * هاديا راجعنا انما يحفظ
مثل مانصه الكتاب الكريم * فعليه الصلاة والتسليم
نور برهانه جلا كل شرك * وهدهاه اجار من كل هلك
خير العالمين من غير شرك * فلكم راحة العداة بشك
وهو في كل حالة معصوم * فعليه الصلاة والتسليم
ما خير الانام منهم عدل * انه مجتبي نبي رسول
ماعسى مادح الشفع يقول * وبامدادحه أنى التنزيل
وشاه خلاله مرسوم * فعليه الصلاة والتسليم
نحن لولا اتباعه لشقينا * نور برهانه ارانا يقينا
وعدا ما نحاف منه يقينا * وكؤسا بحوضه قدس يقينا
من رحمتي فزاجه محتوم * فعليه الصلاة والتسليم
اجد عند ربه فواختصاص * جاهه كامل بغير انتقاص
عدة لى يوم القصاص * وشفع لكل جان وعاصي
يوم يجفوا الحميم فيه الحميم * فعليه الصلاة والتسليم
بيديه حواج الكل تقضى * ويجازى الذى اجازوا مضى
وينادى الجيب أنت المرضي * سوف نعطيك ما تجب وترضى
فتدكم بمضى لآل الحكميم * فعليه الصلاة والتسليم

عليه يسأله من عند ابن الحاج قبر الشيخ عبد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم

مراب وهو يحسب السبيل
بركة السادة الاولياء
المذكورين في هذا الكتاب
وأن يحشرنا معهم في الدنيا
والآخرة وهذا ما انتهى
إينا من زيارة القرافة
وهو غيرها على وجه الاختصار
(فصل) نذكرك فيه زيارة
السبعة على الخصوص
وما جاء فيه وان كان تقدم
ذكرهم متفرقين في هذا
الكتاب (حكى) القضاء
رحمه الله تعالى أنه كان
يبحث على زيارة سبعة قبور
بالمجانة وجاءه رجل
يشتمك اليه أمر انزل به
فقال عليك بزيارة سبعة
قبور في هذه المجانة
واسأل الله تعالى أن يقضى
حاجتك وذكرك ذلك
(فبدأ) بعبد الصمد صاحب
الحنفاء وذكرك بعبد أبي
الحسن الدينوري واسم عيل
الزنى صاحب الشافعي
وذا النون المصري وأبا
بكر القمي والمفضل بن
فضالة والقاضي بكار رجة
الله تعالى عليهم أجمعين
فهذه زيارة القضاء
التي زارها وأمر بها وله
في هذا فضل عظيم لان من
بركة زيارتهم أن الانسان
إذا زارهم زار القرافة
بكلها (وترتيب) زيارتهم
في هذا الزمان أنهم يبدون
في أول زيارتهم بابي الحسن الدينوري وبعده عبد الصمد البغدادي وبعده اسمعيل المزني

فأق بالمولد السعدي بيع * ان فيه مد الجلال الرفيع
من هو الذخر والعماد المنيع * فلان لا ذنب بين شفع
ورؤف بالثومنين رحيم * فعليه الصلاة والتسليم
أفصح الناس في حديث وأبلغ * بين الوحي للانام وبلسغ
طيب الحل قد أباح وسوغ * واسم نعمته من الله سوغ
فلا حسنة علينا عيم * فعليه الصلاة والتسليم
كان بالحق والهدى معروفاً * أجود الناس بالهدى موصوفاً
شرف الله قدره تشریفاً * هادياً مرشداً رسولا شريفاً
مجده في العلاء مجد صميم * فعليه الصلاة والتسليم
وجهه بالها أضواء وأشرف * مجده في صميمه الاصل أعرق
مس في كفه قضيباً فأورق * باصبع قد أشار للبدرفا نشق
ثم قد عاد وهو بدر سليم * فعليه الصلاة والتسليم
جاءه الوحي أنت خير الناس * بلغ الامر لا تخف من باس
فخذ العفو للانام وواس * واجهم من مكابد الوسواس
فعلبك البلاغ والتعلم * فعليه الصلاة والتسليم
كان في الله أثبت الناس جاشاً * ليس من غيره يخاف ويخشى
فيكف من المحافل جيشاً * وعيون العداة بالتراب أعشى
فجبا المصطفى وخاب الظلوم * فعليه الصلاة والتسليم
قد سما قدره بغير تنهاى * وعلا جاهه على كل جاه
آمر بالتقى عن الشرناهى * من يطعمه ينل ثواب الاله
وله عنده النعيم المقيم * فعليه الصلاة والتسليم
عمدة الخلق للعالمى * بحماه يلوذ كل وياوى
مبلغ المعنى الذي هيناوى * كيف يحصى ثناء أجدراوى
وعليه أثنى الكتاب الحكيم * فعليه الصلاة والتسليم
حسنه كالصباح بل هو أجلي * وندى كفه من الشهد أجلي
واعتلا قدره من السبع أعلى * مدحه في الكتاب ما زال يتلى
فله الفخر والثناء العظيم * فعليه الصلاة والتسليم
خصه الله من رسول نبى * في جميع الورى بقدر على
وحبائه منه بنور بهى * فهدى الخلق للصراف السوى
وصراط الهدى سوى قويم * فعليه الصلاة والتسليم

قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير أحمد بن محمد المقرئ المالكي وفقه الله تعالى الى حسن
الكتاب وحبائه الدخول في زمرة من رفع عنهم شفاعته المصطفى الاصر والعتاب (هذا)
آخر ما سمع به الحاضر الكليل من هذا المقصد الجميل الذي يكون الى ما وراءه من

وبعد القاضى بكاروبعد
المفضل بن فضالة وبعده
أبو بكر القمى ثم ذو النون
المصرى هذا ترتيبهم فى هذا
الزمان وفيه تقديم وتأخير
على زيارة القضاعى ولم

يضر هذا (قيل) ومن
خصائص زيارتهم أن من
زارهم سبعة سبوت على
نية الحج أو قضاء الدين أو
حاجة قضى الله تعالى حاجته
وقد جرب الناس ذلك
فوجدوه كذلك فينبغى لمن
عزم على زيارة هؤلاء
وغيرهم من العلماء
والصالحين أن يخلص نيته
لعل الله تبارك وتعالى أن
يقضى حاجته ويتقبل
دعائه بفضل الله وأحسنه
ونسأله أن يعيننا على الإسلام
وأن يحشرنا فى زمرة الانبياء
والعلماء والاولياء والصالحين
وأن يغفر لنا ذنوبنا
وأن يستر عيوبنا وأن
لا يؤاخذنا بالتقصير
وجميع المسلمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

الطرف الادبية خير دليل ووضعه والقلب حليف شجن وغربه والفكر اليفسز
وكرهه وأنا أسأل الله تعالى الذى لا يرجى سواه أن يجعل بناه ثابتا بحسن النية حيث
البناء الذى فيه حظ النفس واه وأن يكون ما طلبته فيه من الهزل بالمجد المذكور فيه
مكفرا وأن ينفع به من وجه اليه وجهته فانى قد جعت فيه ما ينسدر جمعه فى غيره وكل
الصيد فى جوف الفرا

يا من عليه اتكالى * ومن اليه متالى
جدلى بعفوك عنى * اذا اخذت كتابى

(واعلم) أن هذا الكتاب معين لصاحب الشعر ولمن يعانى الانشاء والنثر من البيان
السحر وفيه من الوعظ والاعتبار ما لم ينسره المنصف عند الاختيار وكفاه أنه لم ير
مثله فى فنه فيما علمت ولا أقوله تزكية له ويعلم الله تعالى انى تبرأت من هذا العارض ومنه
سلمت ولولم يحزم من الشرف الاختصاص بهذه الامداد النبوية الشريفة ذات الظلال
الوريفة لكان كافيا شافيا وهما أنا جعل آخره تنبيه اللبيب قول ابن حبيب

يا خبير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها أقر العيون
جئت الى ناديك أرجو القسرى * من غيث كفيك المغيث المتون
كن لى شفيعا فارتكاب الهوى * أو قعنى بين الشجاء والشجون
صلى عليك الله سبحانه * ماهزت الريح قدود الغصون

وقول التواجى

لقد أفرطت فى حسن ابتداء * ورومت تخلصى يوم الزحام
فبالمختار أرجو عفو ربي * ليرشدنى الى حسن الختام
(وكان) الفراغ منه عشية يوم الاحد المسفر صباحا من السابع والعشرين
لرمضان سنة ثمان وثلاثين وألف بالقاهرة المحروسة والمجد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى والمحق فيه كثير فى السنة
بعدها فيكون جميعه آخر الحججة تمة سنة تسع

وثلاثين وألف وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم دائما

أبدا الى يوم الدين

آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ان أسنى ما تقلدت به أجياد الطروس وأسمى ما توشحت به نفائس النفوس حمد الله تعالى
الذي زين سماه الأدب بكواكب الالباء ورفع في الخافقين أعلام جهابذة العلماء حتى
غدت بهم شمس العلوم طالعه ورياض الفهوم زاهية يانعه والصلاة والسلام على من
ينفع طبيعه تنتعش قلوب أولي المعارف وتتبع نفوس ذوى اللطائف والعارف سيدنا
محمد الذي جاء من البلاغة بالآية الكبرى المخصوص بجوامع الكلم التي منها ان من
البيان اسعرا وعلى آله الراقين في مدارج الكمال الى أرقى غاية وأصحابه الذين أوضحو
محجة الارشاد والهداية (و بعد) فيقول المتوسل بالنبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم
التي سرحت طرفي في روض هذا المطبوع الرائق وأجالت فكري في اسلوبه الحكيم
الفاثق المسمى بنفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب فألفيت اسمه طابق مسماه
ووافق مدلوله ومعناه فما الروض باعطر من شميمه ولا السلافة بارق من أنفاس نسيمه
ولا الدر بأسنى من نفائسه ولا مقصورات المجال بابهي من مخدرات عرائسه قد أسنعت
أثماره فأضحت دانية القطوف وتبسمت أزهاره بانواع و صنوف كم أسفر عن حكمة وفصل
خطاب وأسرار البلاغة تنشرح لها صدور ذوى الآداب وكيف لا ومؤلفه الامام الفاضل
والجهيد المحقق الكامل العلامة أبو العباس أحمد المقرئ سقاها الله تعالى كأس محبته المنى
المري ولعمري انه لو سس قواعد الادبيات و بانها وما صر أفنان البديع و جانيه
ان حاضر في أي فن فله فيه التبريز وان صاغ حكاكي سبائك الابريز ما شئت من معاز
بروقها تتألق وبيان باذيال الابداع يتعلق وناهيك بهذا الكتاب الذي تحلى بعقوده
الدرية ليات الشعراء والكتاب في دير بذوى الآداب والمعارف وعصاية الطرائف
واللطائف ان يردوا مورد الصافي ويتعرفوا من بحره الوافر الوافي ويقتبسوا من منير
مصباحه ويستضيؤوا بضوء اصباحه فقد أفاض القناع عن أخبار المملك الاندلسيه وأفاض
الاطلاع على ما كان بها في العصور الاولييه ومن فتحها ومكن فيها الاسلام وأدعه
قواعدها امتن ادعام ومن دخلها من صدور هذه الامه ك بعض الصحابة والتابعين ومن
بعدهم من الأئمة و ذكر ملوكها ووزرائها وأركان دوائها وأمرائها والمرتلين اليها
من سائر الانحاء والراجلين عنها من جهابذة العلماء لاداء حج البيت الحرام والتلقي عن
مشاهير الأئمة الاصلاح الى غير ذلك مما شتمل عليه من العجائب ولطيف المحاسن
وبديع الغرائب ومن أجل مهماته الحسان تراجم اعيان تلك البلدان وما تضمنته من
ابراد فضائلهم السنية ومحاسنهم الفائقة البهيه ومنشآتهم التي تفوق حدائق
الآزهار ومطربات العبدان والمزاهر ماشئت من منشورات كأنها الحسان المقصورات
ومتظومات غرر تزرى بعقود الالائي والدرر ومسائل في الفروع والاصول جبهه وقوائيم
في أشتات العلوم حسنة مهمه وشوارد قل أن يظفر بها في غير فدا فده الساسعه وفكاهات
أديبيه لا تقتطف الا من رياضه النظرية الواسعه هذا وقد حلها مشه بكتابين نفيسين
جدير بن أن يطبع بمسداد المضار على الواح اللجين الاوّل التاريخ المسمى مروج الذهب

معادن الجوهر للسلامة المسعودي امام كل فن معتبر والثاني الكتاب المسمى
حقة الاحباب ونوعية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات للعلامة
المعناوي سقاها الله تعالى من بحر احسانه الراوي وما يدايدرتاه وفاح مسند
ختمه قرظته بلسان البراعة وان لم اكن من اهل البراعة فقلت

أخود أسيلات الخدود والنواضر * سقمات طرف في سواد شحاج
أم الشمس في أوج البهاء تكاملت * أم البدر قد أبدى سناء لنا ظري
أم الروضة الغناء بكرها الحيا * بلايلها تشدو بلجن المزاهر
أم المقرئ أهدى لنا نفع طيبه * فعطر أنفاس الطروس الزواهر
هو اللوذعي الحبر أجد الذي * به العرب قد أضفى جليل المفاخر
امام به روض البراءة ناصر * وتحقيقه أخرى بعد الخناصر
بديع معان كالشموس بيانه * وألفاظه تحكي عقود جواهر
لقد طبق الاقطار زاهر عامه * وما فكره غير السيول الهوام
قدونك مطبوعا انيسا منادما * يشنف أسماع اللبيب المحاضر
كتابيه للناس طرب حذائق * روائع أفكار زواهي مناظر
فن بين أشبه عار بروك نظمها * ومن بين أسجاع بواهي بواهر
شوارده أبي من الزهرق الربا * أنيق فكاهات رقيق نوادر
فله ذلك النفع طيب عبيره * شميم لارباب المحجوا والبصائر
فبحر الطامى عقودنا ظم * ومن دره السامي فريد لناثر
ومورده الحيا لاسيف سلافة * ومقصده العالى جميل مصادر
تواجه يحيى الكواكب ضوءها * وأبوابه تحكي غيباب الزواجر
اماط قناعات تراجم سادة * باندلس حازوا جليل الماثر
لقد أحزوا في السبق أشرف غاية * وأعلامهم لاخت لباد وحاضر
فن بين أملاك وأهل وزارة * وأعلام علم كالنجوم لسائر
وكم دأفا للمستفيد عجايبا * يضيق نطاق الحصر عنها لماهر
ويكسب آدابا وطرفا وحكمة * وينبى بأخبار القرون الغوار
لذلك أولوا العرفان أحيوار سومه * بتحديد طبع رائق كل ناظر
ولما كساه الروض حلة وشيمه * وحان لدى الايتاع قطف الدشائر
تبسم زهر الطبع منه مؤرخا * ذكايضع نفع الطيب باهى الازاهر

المقرئ بنفع الميم وتشديد
القاف

٧٢١ ١٣٠ ١٣٨ ٥٢ ١٨ ٢٤٥

سنة ١٣٠٤

وكان طبعة الناظر ووضعها الايق الزاهر بالمطبعة الازهرية المصرية التي هي بحسن
التحري جديرة بحبه مشمولاً بإدارة صاحب الشيم الحسان حضرة الفاضل السيد
محمد رمضان أحد ذوي ادارتها السادة الافاضل عصابة المجد وأخذ ان الفضائل لازالت
دار الطباعة المذكورة يانداه معارفهم نصيره وبنوار عوارفهم مشرقة منيره وتنفس صبح
طبعه في أواخر ذى الحجة الحرام عام أربعة وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى عليه الصلاة
والسلام وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ما توضع نفع طيب وما هترغن رطيب